

الطبعة الخامسة + المدرسية = ١٥ فرنك

المُسَلَّم

جـمـادـى الـآخـرـة ١٣٩٥
يـوـنـىـسـة ١٩٧٥

مجلة شهرية تصدر
عن دار المسلاط -
أسسها جودجي زيدان
سنة ١٨٩٢ - العدد
السابع - المسنة
الثالثة والثمانون -
اول يونيو ١٩٧٥
٤١ بيمادي الآخرة ١٣٩٥

فکری اپاڑتھ صالح جودت نائب رئیس مجلس الادارہ رئیس مجلس الادارہ

رئيس التحرير صالح جودت

مدير التحرير ناصر الدين عبد اللطيف
الشرق العربي سكرتير التحرير عاطف مصطفى

الاشترکات

- ١٦٠ بيون ماركوبولو والبربرو
هورانيما
- ١٧٠ عاطف مصطفى : حوار
حول ادب الرحلات مع
الشاعر صالح جودت
- ١٨٠ رحلة الشهر
انور احمد : في الذكرى
الثانية للشاعر عزيز
ابراهيم .. صفحات
مطوية من رسائله
- ١٩٠ محمد هشام يس :
صور سودانية :
كتبای ابو فرجه
- ٢٠٠ د . عبده بدوى :
العزف على نغم تونسي
«قصيدة»
- ٢١٠ محمد الطاهر فضلاء :
السرج المصالا
- ٢٢٠ ابراهيم الخضرائى :
صفحات من الرحلة
وهامش «قصيدة»
- ٢٣٠ د . سليمان عيسى :
ذاكرة طيبة : لسرحة
المدة
- ٢٤٠ محمد حسن فتحى : من
كتوف الاذوعي «قصيدة»
- ٢٥٠ امين سلامة : هورانيوس
بطل الحسر «من شخص
البطولة في التاريخ»
- ٢٦٠ ابراهيم صبرى : الامل
المتوقع «قصيدة»
- ٢٧٠ محمد حسن : العدد
في المكتبة الفريدة
- ٢٨٠ معارف ادبية :
- ٢٩٠ د . انتصار محمد
جاسم : عصاب على
هذه الشطحات
- ٣٠٠ د . احمد العوق :
حركة في ثير مفتراء
- ٣١٠ محمود العترис : دعوة
حارقة «قصيدة»
- ٣٢٠ نصر الدين عبد اللطيف
مع فراه الهملا

- ٣٣٠ كلمة المسال
٣٤٠ د . سعيد نوبل :
الرحلات في الأدب
العربي القديم
- ٣٥٠ طارق خورشيد :
الرحلات في البناء المعاصر
- ٣٦٠ د . سعيد كريم :
الرحلات الفرعونية في
الأدب المصري القديم
- ٣٧٠ حسن كامل الصيرفي :
سفراء النغم «قصيدة»
- ٣٨٠ د . انجيل بطرس :
الرحلات في الأدب
الإنجليزي
- ٣٩٠ سامية احمد اسماعيل :
مع الشاعر جبار دي
نزفان في رحلة الى
الشرق
- ٤٠٠ هوزي عطوي : الكتاب
«قصيدة»
- ٤١٠ د . سوزان اسكندر
صفحات من ادب الرحلات





كلمة الله لا ي

هذا اليوم ، الفاتح من يوليو ، يوقف فيينا
ذكرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

مهما يكن دأبى أو رأيك في هذه الثورة ، فالسؤال الذى يطسل بعنقه اليوم ، هو : ماذا يبقى من هذه الثورة ؟

ـ وقد كنت - على صفحات «المسود» -
ـ أول من كتب عن سلبيات هذه الثورة

ولكننى ، وانا مائل بين يدى التاریخ ،
لا استطيع ان انكر ان ثورة يوليو ايجابياتها الى
جانب سلبياتها . و اولى هذه الايجابيات ،
هي تأصیل فکرة مصر العربية .

ويبقى من هذه الثورة بعد ذلك ، د Jessie واحد

لقد ذهب الرجال الذين صنعوا الثورة .
منهم من ذهب الى رحمة الله ، وانه
لغفور رحيم ، ومنهم من خرج من دائرة الضوء
راضا او تارها

وبقي رجل واحد ، عاش سنوات طويلة في
شرفه الثورة ، يتأمل مسيرتها ، ويستجتمع في
مفكرته أخطاءها ، حتى أذن الله أن يكون هو
علي رأس الحكم سنة ١٩٧٠



واني لا ذكر اليوم قضية نشرتها سنة ١٩٥٦
عقب تأميم القناة - منها :

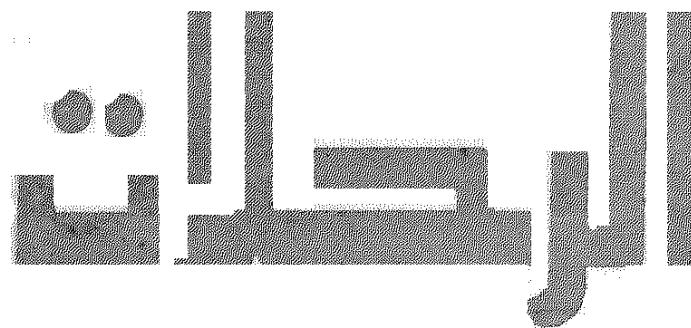
إيا هجر يوليوا رعالة الله
ويوركت في كتب الدعسوة
صحونا على صيحة كالرعد
ونادي المؤذن بالشورة
فقمنا وثنا مع الشائرين
على الفلم والبغى والرشوة
لقد وعدونى بضد الفسزة
فراح الفسزة بلا رحمة
وقد وعدونى بسىءى الكبير
يبشر بالخير والرحمة
وقد وعدونى بعود القناة
فعادت الى أمها الحسزة
وكم وعدونى ، ولو لم يفوا
بالوعود لترث على ثورتى
والرجل الذى احدثك عنه ٠٠٠ الذى يبقى
لنا من ثورة ٢٣ يوليو ، هو انور السادات ،
الذى شبت فيه - حينها انحرفت الثورة - روح
الثورة على الثورة

انه بطل ثورة التصحيح ، وبطل حرب
رمضان ، وبطل حرية الكلمة ، وبطل الفتح
الذى شهدناه يوم ٥ يونيو الماضى في ساحة
القناة

حسبنا من ثورة ٢٣ يوليه ، أنها انجئت
مصر هذا البطل .

صالح جودت ●

د. سيد انوفن



في الأدب العربي المتديم

من أروع أحاديث الأدب العربي ، قصيدة ووسطه ، أحاديث الرحلات .. تشعراء الجاهلية وحكاهم قد رحل فريق منهم إلى الأكاسرة في بلاد فارس والقياصرة في بلاد الروم ، وانشلورهم من أشعارهم ، والتقدوا عليهم من آيات حكمتهم ، ونالوا اعجابهم وتقديرهم وعطاءهم . وكذلك استمعوا إلى بلغاتهم مثلما استمعوهم ، وتبادلوا وأيام التأثير والتاثير في ثنون البيان ... بل إن أمير الشاعر العربي القديم ، أمراً القيس بن حجر الكلبي . حين أراد الثار لابيه واستعادة ملكه الذهاب . رحل إلى قصر الروم يطلب عنده وتأييده ، ويدل بذلك على ميلته الوثيق بالروم ...

وكلن اتصال القراءين وبنقا . لي تلب جستريوة العرب ، ياليمين والشام والجبلية مصر وفارس والروم . وأحاديث رحلاتهم التجاربة مأثورة في القرآن الكريم ، ومقامهم حول الكعبة حيث يلد الناس إليها من مختلف الأرجاء ، ومرور التجسارة بآفاقهم ، شرقاً وغرباً ومسماها وجنوباً به كل ذلك جعل الرحلات من مأثور حياتهم ، وجعل المأثور عن الأدب العربي ذاكراً برواياتها ...

وأحاديث الرحلات البحريّة تليق باللوان الشيك ، وروائع التصوير ... كما أن أحاديث الرحلات الجوية التي يمتنى فيها الإنسان ظهر مارد أو جان أو شيطان ، ويبلغ بهم العوالم المجهولة ، يفوق روعة وبياناً أحاديث الرحلات البرية والبحرية ...

والمؤرخون القسماء تؤكد رواياتهم هقة العرب بالرحلات إلى أرجاء جستريتهم واطرافها ، والتي مادتها وبعد من الانطاز عنها ... والفوتوسات العربية في مصدر الإسلام دلت في وضيوع على أن العربي كانوا عارفين تماماً بيلاعاتهم وأمسكبات شعوبها ، مثلاً كانت تعرفن تلك البلاد ويحيط شعوبها وأماكناتهم ... وهم يذكرون مثلاً أن عمرو بن العاص حين فتح مصر كان خيراً يبرويها ومسالكها واقاليمها عارفاً تمام المعرفة بها ، وأن العربين كانوا يعرفون العرب

الرحلات

في الأدب العربي القديم

الوافدين عليهم معرفة العرب بهم ... وكذلك كان الشسان بالتنمية للقواء
القاطنين لبلاد الشام وفارس والروم وغيرها ...
واحاديث المعرى بين أهل الجنة والنار من الانس والجن في رسالة
الغفران ، واحاديث السادس نديم البحري ، والحسن الصائغ البصري ،
والوان المقامات المؤسسة على الفتنة بالرحلات - تلك جميعاً تدل في
وضوح على أن هذه الفتنة لم يشبعها عالم الدنيا ، فتجاذبته إلى
الدار الآخرة ، ولم يكفها عالم الانس فتجاذبته إلى عالم الجن ، ولم تنتهي
بالعمور من أرضنا وهذه تجاذبته إلى عالم آخر يرحل إليها الإنسان
بسرعة سحرية تستغرق الشهور والستين ...

● الرحلات ووحدة الفكر العربي ●

وكانت الرحلات من أقوى الدعامات لوحدة الفكر العربي لعصور
الاسلام الاولى ، رغم الشقة بين ارجاء العالم العربي الاسلامي ،
وصعوبة وسائل الاتصال ومخاطرها البالغة في ذلك الزمان ... وكان حج
بيت الله الحرام ، وكان طلب العلم ، من اسباب هذه الرحلات المحببة الى
الناس رغم وعرتها الشديدة وعدائها الاليم ...

فأهل المغرب يتقاولون الكتب والأشعار التي تظهر في المشرق ،
وأهل الاندلس يتناقلون آثار المشرق والمغرب معاً ... ومن أجل الامان
والعلم يخرج الاندلسي أو المغربي أو المشرقي في رحلة بين البر والبحر ،
يتقلل بين مخاطرها ومساراتها ومتافعها ومغارها ، ولا تشنيه الاهوال
عن المنافع وإنما تزيده تعلقاً بها ...

ومن هنا جاءت هذه الظاهرة الفريدة التي اكتملت فيها وحدة
الفكر العربي ، وفنون البيان بين القطران العالم العربي ... ويحصل بذلك
ما نطلبه في كتب الابن العربي من ان الاندلسيين كانوا ينقلون الناطقين
منهم بقتراحهم من المشارقة . فيقولون في الرصافي انه ابن رومي الاندلس
وفي ابن زيدون انه بحترى الاندلس ، وفي ابن دراج انه متبنى الاندلس
وفي محمد سعيد الزجالى انه أصمى الاندلس ، وفي حميدة بنت زياد
الشاعرة اذها خنساء المغرب . كما يسمون الفيلسوف ابن ياجة « هارامي
المغرب » .

وعللوا هذه الظاهرة بقولهم ، حسب تعبير صاحب ثمح الطيب :
« وكان منشأ ذلك ان العلماء والأدباء من أهل ذلك الموضع
(الأندلس) كانوا يرحلون إلى المشرق ، فيلقون الآنسة وبالغدنون
عنهم ، ثم ينقلبون إلى الاندلس برواية ما أخذوه ، ليثبتونه في أهلها مسندًا

إلى أديب العراق وغيره . . . ومن هؤلاء محمد بن عبد الله بن سوان ، حج ولقي أبا حاتم بالبصرة والرياثي وغيرهما ، وأدخل الاندلس علماً كثيراً . . .

وقاسم بن أصبع البهالي ، رحل إلى المشرق سنة ٢٧٤ وسمع بمكة والكرفة وبغداد ، كما سمع بصر من محمد بن عبد الله العمرى ومطلب بن شعيب . . . وانصرف إلى الاندلس بعلم كثير . . . وكانت أمهاك كتب الأدب التي تزلف بالشرق ترى في الاندلس بالستان إلى مؤلفيها وبعد الانتقال إلى موطنها . دروى ابن جابر الأشبيلي كتاب الكامل للمفرد ينصر ونطلق إلى الاندلس . . .

وقد أبن على القسالي إلى الاندلس عام ثلاثة وثلاثين من الهجرة ، وحفاوة الحاكم الناصر به ، واليلاد لبيه الحكم في صفة من أهل قرطبة لاستقباله خارج المدينة عند قدوته ، والاعتزاز الشديد بكتبه ، وفي مقدمتها كتاب الأمالى الذى أبى على باسم الحكم - كل ذلك يدل على الترابط الفكري الوثيق بين الاندلس وشرق العالم الغربي فضلاً عن مقرية ، والتسابق بين الحكام في مجال الأدب والعلم ، وفضل الرحلات في تغيير مصادرها الغنية . . .

• مفاهيم حسن البصري •

والرسائل في الأدب العربي نوعان : الأول رحلات الخيال ، والآخر رحلات الحقيقة . وفي الأول يفتقر الأديب قصة ذات شخصيات ثرية ، يطوف بها عالم مجهولة أو غيبة بين بني الأنس أو الجن ، ويسردها الجو الروائي البديع . . . وهي تزخر بالمعنى الديني والاجتماعية . . . والثانين الشعر والحكمة ، وتستهدف مغزى خلقياً تزكيه بوسائل مختلفة . . . وقد أشرنا إلى الوان منها قبلها . وأوردنا لقراء (الهلال) في هذه سابق حديث المعري المبدع في رسالة القرآن . ونكتفي الان بأيراد مثل آخر لها ، وهي قصة حسن المسائحة البصري من قصص ألف ليلة وليلة . وقد اختلفت حكايتها أربعاً وثلاثين من هذه الليالي ، التي تملكت فيها شهززاد فقاد الملك شهريار ببروعة حديثها وفتنها جمالها . . .

لحسن الفتى الصائغ بالبصرة ، من على دكانه ذات يوم أعمى ساحر يدعى بهرام . ييفض المسلمين ، ويصطاد كل عام واحداً منهم يذبحه على باب كنزوزه قرباناً للنار . . . ولكنه ظاهر بود حسن ، واستهواه بتعلمه كيف يحيي النحاس إلى ذهب . . . ثم أعطاه مفسداً في قطعة من الحلوي ، وتمكن من حمله في صندوق إلى سفينة تنتظر في المياه . . . وأخذت والدة حسن تبكي وتذوب ثيابها ولدها وما لا تعلم من مصيره ، وتقول كثيراً من مثل قولها :

رحلت فلأوحشت الديار وأهلها وكدرت من هنفوي مشارب منهلي
وكلت معيني في اللداء كلهما وعزى وجاهي في الورى وتوسلني
ويعذر أن أبعدت السفينة أخرج المجرس حسناً من الصندوق ، وألقاه من البنج ، وأرعده بأنه قاتله مثلكما تتسلل إليها إلا واحداً من المسلمين قبله . . .
واحد يذهب حسن عذاباً شديداً كمن يكفر بالله ويعبد النار . ولكن حسناً أثر

العذاب المبين مع اليمان على الكفران وظل حسن يستجير بالله ، متنددا :
 صبرا لحكمك يا الهي في القضايا أنا صابر ان كان في هذا رضا
 جاروا علينا واعتدوا وتحكموا فحسنا بالاحسان تفقر ما مرضي
 وبعد ثلاثة اشهر ، ارسل الله على السفينة رحمة عاتية ، جعلت البحارة
 ينتظرون الغرق ، ويؤمنون بأنه انتقام الله من المجرم لما ينزله بحسن من
 عذاب . وقتلوا فتیان المجرم ، والقوم في البحر ... وحين ايقن
 المجرم بمصيره فك اسار حسن ، واسترضاه والبسه ثيابا حسنة . فعنها
 عنه حسن وتصافيا ، واعتدلت الرياح وزال عن البحر مياجه وعن السفينة
 اضطرابها ...

وبعد ثلاثة اشهر اخرى ، نزل حسن مع المجرم الى الشاطئ مع ذي
 حمى متعددة . ودق المجرم طبلة ظهرت غيرة تكشف عن ثلاث نجائب ،
 ركب الاعجمي احداها ، وركب حسن الثانية ، وحمل زادها على الثالثة
 ... وبعد أيام عديدة من مسيرة في سرعة الريح بلغا جيلا في أصلاء قصر
 تسكنه الجن والفيلان والشياطين حسبما قال المجرم ... وارتفع حسن
 الى القصر على ظهر طائر ، وتركه المجرم وحيدا ، ينشره بما يتوقع له من
 هلاك ...

وفي غمرة اليأس سار حسن حتى قابله بحر متلاطم الامواج ، فالتقى نفسه
 فيه داعيا الله أن يخلصه من الشدائدو يبيته ... وكان الله رحيمًا بعيده
 الصالح فحملته الامواج الى الشاطئ الآخر حيث يقع « قصر جبل السحاب » ،
 ودخل حسن القصر فوجد ، مصطبة في الدليل ، وعليها بستان كأنهما قمران ،
 وبين أيديهما رقة شطرنج وهي ... اقلعبان ... وعرف أن هذا القصر
 تسكنه بنات ملك الجن السبع ، وقد تملكته الغيرة عليهن ، فابني زواجهن
 ونهاهن الى هذا المكان السعيق . وظل يحضرهن في أوقات متباudeة ليراهن ثم
 يرجعهن الى القصر الثاني ...

واطمأنت الاخت الى حسن ، فاخت بينهما وبينه ، وعاهدته عهد الاخوة .
 وساعدت الفتيات حسن ، فقتل المجرم المعين واستراح واراح العالم من
 شروره ...

وظل حسن في القصر سعيدا بصحبة البنات الى ان استدعي ملك
 الجن بناته لرؤيهن ، فمكث حسن يعاني الوحدة طوال شهرين ... وتجسول
 حسن في ارجاء القصر حتى صعد الى سطحة ، فرأى بستانًا نزل اليه ، ومشي
 عليه ، حتى بلغ قصرا مبنيا : طوبة من ذهب ، وطوبة من نحضة ، وطوبة من
 ياقوت ، وطوبة من زمرد اخضر ... وفي وسطة بحيرة من حولها تفت من
 القود مزركش بانواع الجواهر والالات ، وحوله الاطيارات على الاشجار تفرد

الرحلات في الأدب العربي القديم

مسبحة بحمد الله ٠٠٠

وَرَأَى مُهْرَةً طَيْرَ مُهْرِسَةً عَلَى الْبَحْرِيَّةِ ، فَأَخْتَبَاهُ حَتَّى يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ .
وَنَزَّلَتْ حَوْلَ الْبَحْرِيَّةِ وَشَقَّتْ الْمَلِيسَرَ بِمَغَالِبِهَا أَثْوَابَ رِيشَهَا ، فَخَرَجَ مِنْهَا
عَشْرَ بَنَاتٍ يَلْضَمُنَ بِصَفَنَ الْأَقْمَارِ ، وَتَمَّاَزَ بَيْنَهُنَّ وَاحِدَةً ، يَطْعَنُ جَمِيعًا
أَوْ أَخْرَهَا ، وَتَلْقَاهُنَّ بِدَوْمَةِ جَمَالِهِنَّ وَبِهَاءِ قَدَّهَا وَأَعْتَالِ تَوَاهَهَا ٠٠٠ الْمَا
رَاهَا مَلَكُ عَظَّهُ وَأَطْأَرَهُ صَوَابَهُ ٠٠٠ وَأَذْهَلَهُ بُوْهُمُ التَّمَنِي ٠٠٠

وَكَانَتْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَبِجَارِيَّةِ فَيْ نَشَّاسَاطُ بَدْتُ تَرِي الْفَسَسَ مِنْ خَدِّهَا مُسْتَعَارَهُ
وَيَعْدُ ذَلِكَ لَيْسَتِ الْجَوَارِيِّ رِيشَهُنَّ وَطَرَنَ الْأَنْهَى أَتَيْنَ ٠٠٠
« وَأَرَادَ حَسْنَ آنَّ يَقُولُ مِنْ مَكَانَهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنْ يَقُولُ ٠٠٠ وَصَارَ لَهُمْ
يَجْرِي عَلَى هَذِهِ ، وَقَدْ غَرَقَ فِي هَيَامَهُ وَوِجْدَهُ ، وَسَالَتْ نَسَسَهُ حَسَّاتٍ ٠٠٠
وَأَنْظَدَ الْكَلْدَنَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

عَرَفْتُ وَفَاءَ الْعَهْدِ أَنْ كُلَّتْ بِعِدْكُمْ عَرَفْتُ لَذِيَّدَ النَّسَوْمَ كَيْفَ يَكُونُ
وَلَا أَفْسَدْتُ عَيْنَاهِي بَعْدَ فَرَاقَكُمْ وَلَا مَذَلَّتْ لَيْ بَعْدَ الرَّهِيلِ سَكُونٌ ٠٠٠
وَعَلِدَتْ الْبَنَاتُ السَّبِيعُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَهَالَّهُنَّ سَقْمَ حَسْنٍ وَضَنَاءَهُ ٠٠٠ وَيَعْدُ آنَّ
عَرَفَ أَخْتَهُ مَكْتُونَ سَرَهُ ، يَسْرَتْ لَهُ نَيلُ رَائِمَةِ الْمَسَانِ الْعَظِيرِ ، وَذَلِكَ بِالْأَخْتِبَاءِ
غَرْبَ الْبَحْرِيَّةِ ، وَأَخْفَاءَ رِيشَهَا بَعِيدًا مِنْهَا حَتَّى تَطْيِرْ صَوَابَهَا وَتَبْقَى فِي
لَحْسَنٍ ٠٠٠

وَيَنْتَالْ حَسْنَ ما يَتَمَنِي ، وَيَتَزَوْجُ مَنَاهُ ، وَيَعْرُدُ الْأَمَّهُ مَعَ زَوْجَتِهِ إِلَى
بَغْدَادَ ، وَمَعَهُمَا ثُرْوَةً طَالِثَةً مِنَ الْذَّهَبِ وَالْجُوْفِرِ وَاللَّلْبَقِ ٠٠٠
وَيَعْدُ آنَّ يَنْجِبُ حَسْنَ وَلَدِيهِ بِشَتَّاقِ لَرْقَيَّةِ الْبَنَاتِ السَّبِيعِ لِنَ تَصْرِفَنَ النَّاثِيَّ
وَيَبْرُدُ أَمَّهُ ، وَيَوْسَعُهَا بِالْأَنْتَرِجَةِ مِنَ الْمَلْزَلِ ، وَآنَ تَعْتَلُهُ
بَعِيدًا مِنْ مَتَّالِيَّلِ يَدِيهَا بِالصَّنْدُوقِ الَّذِي يَعْوِي رِيشَهَا ٠٠٠ وَيَطْبِرُ بِوْسَاتِهِ
الْمَسْعُرِيَّةَ إِلَى تَحْرِيَّ الْبَنَاتِ ٠٠٠

وَتَضَعُفُ الْوَالِدَةُ أَمَّامَ الْمَاحِ الْزَّوْجَةُ فَتَرْكَهَا تَخْرُجُ إِلَى حَيَّامٍ بِمَدْكَدَ ، بَعْثَتْ
تَرَاهَا وَصِيقَةَ الْمَلَكَةِ زَيْدَةَ نَوْجَسَةِ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدَ ، وَتَعْسَى
الْوَصِيقَةَ الْمَلَكَةَ عَنْ فَتَنَتْهَا فَتَنَارَهَا مِنْهَا . وَتَسْتَعْضُرُهَا وَتَسْتَعْذِرُهَا عَلَى الظَّلَّمِ
وَرِيشَهَا وَالْهَرَبُ بِهِ مَعَ وَلَدِيهَا إِلَى أَبِيهَا مَلِكَ مَلُوكِ الْجَنِّ ٠٠٠

وَيَعْرُدُ حَسْنٌ . وَيَقْنَاسُ أَشْدَدَ العَذَابِ النَّفْسِ لِتَسْوَاعِ نَوْجَهِ الْمَبِيَّةِ وَلَدِيهِ
الْفَالِيَّنِ ، وَيَمْضِيَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِيَّنِ فِي حَسَرَةِ وَبَيَّاهِ ٠٠٠ وَيَطْبِرُ ثَانِيَّةَ الْأَنْتَرِجَةِ
الْبَنَاتُ مُسْتَنْجِدًا بِهِنَّ عَوْنَانِ عَلَى لَقَسَاءِ زَوْجَتِهِ وَلَدِيهِ ٠٠٠

وَتَرْسِمُ لَهُ الْبَنَاتُ طَرِيقَ الْمَوْرَدَةِ إِلَى عَالَمِ مَلَكِ مَلُوكِ الْجَنِّ الْبَعِيدِ ، الْذَّيْبَاتِيَّ
بَعْدَ عَوَالَمَ كَثِيرَةٍ ، وَيَتَعَرَّضُ الْأَذَافِبُ إِلَيْهِ ، مَرُورًا بِعَوَالَمَ الْأَنْسِ وَالْجَنِّ
وَالْكَسْبَيَّاتِيَّنِ وَالْمَرِدَةِ عَلَى مُخْتَلَفِ لَجَذَابِهَا - يَتَعَرَّضُ لِأَهْوَالِ جَسَامَ لَا
تَخْطُرُ بِالْبَالِ ، وَمِنَ الْمُتَكَدِّرِ آنَ يَنْجُو مِنْهَا اَنْسَانٌ . لَكِنَّ الْأَيَّامَ وَالْحَبَّ
يَمْلَكُ جَوَانِحَ حَسْنٍ ، هَيْسَتْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ وَيَتَجَهُ إِلَى اللَّهِ مُسْتَعِنِينَ بِهِ وَحْدَهُ ،
وَحَاسِمَا الْأَمْرَ عَلَى كُلِّ حَالٍ بَإِنَّ الْحَيَاةَ لَا مَعْنَى لَهَا بِغَيْرِ الْأَحَبَابِ ٠٠٠

وَهَذِهِ هُرَّةُ الْعَلِيلِ الْجَنِّيِّ الْمَهَانِيِّ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي يَسْتَقْبِلُهَا ، وَتَصْحَّهُ آنَّ
يَنْجُو بِمَهِيلَتِهِ . فَيَجْبِيَهُ حَسْنٌ : « كَيْفَ تَطْبِبُ الْحَيَاةَ وَقَبْرَ الْأَهْبَابِ ، وَاللهُ أَنْ
أَلْوَتْ فِي هَذِهِ الْحَالِ النَّفَلِ ٠٠٠ »

الرحلات

في الأدب العربي القديم

وي נשيد أشعاراً كثيرة منها :
على تلك أحبائي وشدة نسيوتني
إذا شاب أحبابي قسلاً عيش بعدهم
ومنها :

وعندى من الأسواق ما لو اذعته على الناس قالوا قد عراه جنون
خيام وسقم وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون؟
ويحمله شيخ شيوخ الجن وأعوانه بوسائل سحرية فائقة إلى العالم النائم،
بعد أن يلقى من الأهوال المتساعدة ما لا مطاعة لانسان به . ويجلس قصر ملك
ملوك الجن ، ويلاقى هناك الوان العذاب وينتظر بفضل الشياطين والجان التي
تشعر لخدمته ، ويعود منتبراً إلى بغداد مع زوجته ولديه ... وعاشرها
مع (والدته في آرقد عيش وأهناه ، إلى أن تفاصم الله . وسيبعان العي
الذى لا يموت . وله الملك والملوك)

وهذه القصيدة تتصاور المداد بين الشعوبية والعروبة ، كما أنها لا ويب
تضيقها أعلام نيرة ، هي الإيمان والحب وقوتها الغالية ، والصبر والشجاعة
وما يؤديان إليه من بلوع المقاصد ، والعدل الذي لا يفترط في
مذاقل نيرة ، ثوابها على الخير وعقابها على الشر ... ومن قبل ذلك وبعد ،
الرحلات وغضاؤها الوهير وكسبها العظيم ... وأروع ما فيها من الدلالات
الاصرار والتجميل ، رغم الأهوال والمشقات والوان العذاب الاليم . وهكذا
يثبت الرحال المفاجر ، بل ينطلق من شدة إلى أشد ، ويصر على تخفي العقبات
الكافر حتى يصل غايته ويحقق جميع مقاصده ...

● من أشهر الرحلات العربية ●

على أن رحلات الحقيقة لا تقل روعة وبهاء عن رحلات الخيال ، إن لم
تفهم دلالة وبياناً ... فهو براهن مبنية على أن الحضارة العربية لم تكن
أمراً سهل المنال ، وإنما نالها العرب ونشروا اعلانها النيرة في العالم ،
بالعمل والعرق والمعاناة والتضحيات الجسم ، والطموح الذي لا يحده حد
من القناعة والرضا بما هو كائن ...

وكانت الرحلات في أول أمرها سياسية تستهدف توثيق السروابط بين
البلاد الإسلامية المترامية الأطراف ... ولكنها لم تثبت أن تعدد ذلك إلى خدمة
الأغراض التجارية والاقتصادية ، والتعريف بالبلاد المختلفة : سهلها ...
ووغرها ، وأوديتها وجبارتها ، وطرقها البرية والبحرية ، خدمة للأهداف
السياسية التجارية والاجتماعية ...

على أن الحج ، أحد أركان الدين في عهد وحدة الدين والدولة ، كان من الأسياب الأساسية الحافظة للرحلة . كما أن الحج ذاته من القواعد الأولى للحفاظ على التضامن الإسلامي العالمي وتهيئة فرصة سنوية للمسلمين كي يتشاروا ويتعمّلوا في شئونهم وصوالحهم المشتركة ، والافتراضيات الإنسانية العامة .

ومن ألم رحالة العرب وجوايهم أبو دلف بن مهلهل الشاعر . فقد ملكت عليه الرحلات مؤاذه ، وسبق غيره إلى زيارة الهند وكشمير وأفغانستان ، ثم كتب كتابه « عجائب البلدان » الذي يعتبر من أهم المراجع لمياقوت والقرزوني ويجمع بين الآداب مع التاريخ والسياسة والجغرافيا

ومثله أبو الريحان محمد البهرونى ، الرحالة الفيلسوف الرياضي الفلകى ، الذى يعد كتابه « تاريخ الهند » من اوئل المراجع وأوأها فى التعريف بالهند ومختلف أحوالها . كما يمتاز بالدراسة العلمية المصمحة التي يعتنى بها الفكر الانسائى فى العصور الوسطى وفي القرن العاشر الميلادى ، وتمهيداً للمواجهة العربية للتحدي الاستعمارى الاربى الصليبيين كثراً الرحالة وتعاظمت آثارهم على وجه ظاهر ... ومنهم ابن خرداذبه عام اثنى عشر وتسعمائة واليمقوبى وقدامة عام اثنين وعشرين وتسعمائة ... ومن اشهرهم وأوثلهم وأيقامهم اثراً المسعودى . فقد سافر الى ابن خرداذبة علم اثنى عشر وتسعمائة وهو لم يبلغ العشرين من عمره ... ومنها انتقل الى الهند والخزد والتبت وجزيرة سرقجيب . ثم عsad الى بلاد العرب فزار عمان . وقصد من بعد ذلك شاطئه بعد الخزد فزار بلاد السروم وسورية وفلسطين ومصر والسودان .

رحلة ابن حميم

ومن أشهر الرحلات العربية ذات الأثر لعصرها ، والبساقية على الزمان حتى هذه الأيام ، رحلتنا ابن حيير وابن بطوطة . ولقد لذك أن أقف قليلاً عند كل منها ..

وابن جبير هو أبو الحسن الكناني الاندلسي . ولد بمدينة بلنسية في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي (١١٤٥ م) . وكان أصله حافظة للحلقة .

فقد دوّرنا أنّه حين عمل كاتب المرسالحاكم غرناطة شرب الخمر ، فعزم العرش تكفيلاً عن خطيته ، فذهب من غرناطة عام ثلاثة وثمانين إلى سبتة مارا بجزيرة طريف ، حيث ركب البحب إلى الإسكندرية ... وكان المسيحيون يحتلون في ذلك العهد الطريق المأمور إلى مكة ، فسلك طريق القاهرة

فتوحن فعذاب فجدة . ويعد أن حموار المدينة والكرنة وبقداد والموصل وحلب ودمشق . وركب البحر من عكا إلى صقلية . ثم عاد إلى غربانة عام خمسة وثمانين . ورحل إلى المشرق بعد ذلك مرتين . وفي الثانية مات بالاسكندرية . التي نفن فيها وأجاد وصفها في كتابه ، عام سبعة عشر ومائتين ألف . ولكن كتابه لم يتضمن سوى حديث الرحلة الأولى . وفي رحلته ينشد الشعر في حبيبه الذي يخلقه بغربانة ، كما ينشد الشعر في كل بلد يزوره ... وينشد تصميدة مستفيضة حين يبلغ مشارف كل من مكة والمدينة . لكن شعره ليس جيدا ، وظهور فيه الصنعة ويبدو التكلف ...

ومن قوله في متى :

يا وقود الله فسأرتم بالمنى
تلهذا برح الشسوق بنسا ...
قد عرفتني عرهات بعدكم
نحن في القرب وبجرى ذكركم
يغروب الدمع يجري هيسا ...
ويبدو التلاؤم عنده وسوء الفلن بالناس بعد رحلاته وخبراته . وفي ذلك
وقول الكثير ... ومهنه :

صبرت على عمر الزمان وحقيده
وجربته أخوان الزمان فلم أجده
لكنه لا ينتهي إلى اليأس وإنما إلى القوة والاعتماد على النفس ليقول :
ينفسك حسناً كل أمر قريده
وعزتك جرود عند كل مهمة
واما يمتاز به ابن جبير نقه لأساليب الحكم الفاشم ، وأطراوه للحكم الصالحة
وحملته على قطاع الطرق ، ودعوه إلى كفالة الأمان العام بعرضه الموجز الوافي
بمختلف البلاد ، وتحديد الأماكن في دقة وتعيين التسويات بالتقسيمات
الهجرى والميلادى ...

● رحلة ابن بطوطة ●

واشهر الرحلات العربية في العالم ، وأيقاناً ثيراً غير متراء ، هي رحلة ابن بطوطة ... وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكرواتي الطنجي ... وموطنه الأصلي بلاد برقة حيث منازل قبيلة لوانة على الحدود المصرية ثم طنجة بالمغرب . وقد ولد في السنة الرابعة للقرن الرابع عشر الميلادي وتوافى عام سبعة وثلاثين ألف وقد بدأ رحلاته في الثانية والعشرين ، وقطع فيها ما يقدر بساعة وعشرين ألف كيلو متر ، واستغرقت منه ثمانية وعشرين عاما ... وجاب أكثر ما عرف لزمانه من بلاد العالم ...
وفي الرحلة الأولى ، التي استغرقت أربعة وعشرين عاما ، من بسراكتش والجزائر وتونس وطرابلس المغرب ومصر . وقد البحر الأحمر مارا ببلاد الصنف ، ولكن العرب القائمة حينذاك بين الملك والجاء اضطرته للعودة

الرحلات في الأدب العربي القديم

إلى الفسطاط ومنها رحل إلى فلسطين ولبنان وسوريا والججاز حيث حجج
محنته الأولى.

ومن مكة مسافر إلى العراق وبفارس والأناضول، ثم عاد إلى مكة حيث أقام بها عامين ورجع عجته الثانية.

ومن بعد ذلك سافر إلى اليمن ثم فريقيه الشرقية، وعاد إلى جزيرة العرب فالخليج، حيث زار عمان والبحرين والاحساء ثم رجع إلى مكة لحم حمته الثالثة.

ومن مكة رحل إلى خوارزم وخراسان وقفقاسستان وكابول والسندي
وانتهى إلى الهند حيث لاه ملكها محمد شاه القضاء المالكي . كما أرسله في
وفد إلى ملك الصين . . . ومن هذهبعثة عاد إلى سومطرة وفارس
والعراق وسوريا وفلسطين ، وبلغ مكة حيث حجت الرابعة . ومن هناك
عاد إلى موطنـه فاس ، مارا بمصر وتونس والجزائر ومراكش . لكنه لم
يستقر فيها سوى عامين ثم قام برحلـة الثانية إلى بلاد الاندلـس .

وتنظر في روایاته آیات الایمان والصدق والبساطة والنزاهة . وقد اكرمه ابو عنان سلطان المغرب، وضمه الى حاشيته . وطلب الى كاتبه الادب محمد بن جوزين الكلبي أن يصرخ ما يميله عليه ابن بطوطة . فصاغه في اسلوب ادبي ، وأضاف اليه بعض الاشعار التي ثبتت في البلاد التي يقص حكايتها ابن بطوطة . واكتملت بهمنا رحلته المسماة (تحفة النظار ، في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار) .

ونظيره عذلي ابن بطولة بشوش الدين والحكم في رواياته ، كما تظهر عنایت يوسف البلدان وما تعرية من الانهار والجبال والوديان . . . لكن قيصرة الفريدة هي تصوير ابن بطولة للشخصيات الحاكمة والقضائية وسائر أولى الامر الذين التقى بهم . . . فهو من هذه الناحية تاريخ اجتماعي قيم . . . وبالرحلات عظمت مساحة العرب في التقدم العلمي والحضارة الإنسانية . . ولهذا فلم يكن عجبا ان يكون الادريس الجغرافي العربي ، للقرن الثاني عشر الميلادي ، أول مكتشف لخليق النبيذ وراسم مصور جغرافي لها ، وأن يكون معلم الفريدين في هذا الميدان ، متلماً كان العرب أستاذة البحرينة ومؤلفي علمها وصانعي أدواتها .

ويم يكن عجبنا أن يرشد ابن ماجد الخاتماني العربي فاسكودي جاما في اكتشافاته البحرية للقرن الخامس عشر ويم يكن عجبنا أن يسبق العرب الأمم الأخرى في علوم الملك والرياضيات وتنقية البلدان ومن ذلك كله وبين أن الرحلات العربية كانت مصدر نهضه لآلات العصر، وللتقدم

ومن ذلك كله يبين أن الرحلات العربية كانت مصدر غذاء للأدب العربي والتقدم الإنساني ، وللحضارة العربية الرائدة في أيدي عصورها ٠٠

فاروق خورشيد

الرحلات في أدبنا العاصر

ان الدارس «أدب الرحلات»
في أدبنا الحديث يدهش او
يكتشف أن أي دراسة حقيقة
لهذه المرحلة ، مرحلة البعث لامتنا
لن تكتمل لها أدوات البحث ، وان
تنتزع لها معالم الصورة ، ما لم
تكن صورة هذا الأدب - أدب الرحلات
- مجلوة أمامها ، وأضحة الاتجاهات
والمعالم ، بارزة الأبعاد والمعانى ..
فالدراسة لهذه المرحلة سواء كانت
دراسة تاريخية أم اجتماعية ، أم
كانت دراسة للحركة الأدبية ، لسن
تعرف حقيقة التيارات التي لعبت
دورها في تكوين العصر ، ولن تعرف
حقيقة الرجال الذين كونوا كفاح هذا
العصر ، الا بازاحة النقاب عن
حقيقة ما يحمله أدب الرحلات من
جلاء للتغيرات وازاحة للستار عن
أسبابها ونوعياتها ، وما يحمله هذا

أدب الرحلات
بعلم حركة التحرر
الصورة .. بل ان المدرس
لهذا النزء من الأدب في
أدبنا الحديث يدهش او
يكتشف انه من أهم مظاهر
حركة التحرر الأولى التي
ساعدت حركة التحرر على
الخطى الذي عاشته امتنا
وهي جبل الحكم المستعمر
عما صاحب حركة التحرر
من مظاهر الاستعمار
البروسى والإنجليزى
المطرقة على مصر
المزيد روسيا في تلك
التي سهلت ذلك لها وقوتها
وسموها ... وهي نفس
الذى صاحب حركة الشعوب
الآسيوية التي استحدثت الى
شرح كل سور على
الشعب المصري العبيدين
الذى يفتح بيميل منفذ
له في على سرت الأولى
الضم الستار والتطور
العلم والحركة التي لا حد
لها

الاجتماعي ومشاكل النهضة الفكريّة جمِيعاً .. وقد فرضت طبيعة هذا العصر نفسها على التيارات المتصارعة وعلى الرجال الرواد ، وسواء كانت هذه الطبيعة نابعة من واقع المجتمع العربي نفسه ، أم من الممارسات العالمية حوله الا أنك لن تستطيع ان تخرج هؤلاء الرجال والرواد من الدوامة الهائلة التي وضعتهم طبيعة العصر هذه في أسارها .. وجاء انتاجهم الفكري كله متأثراً بوجودهم في إطار هذه الدوامة ، كما جاء أدب الرحلات الذي انتجه حسورة حقيقة معتبرة عن حنف تيارات هذه الدوامة وشدة أسارها . فالرحلات نفسها ، تلك الرحلات التي انتجت هذا الأدب ، خضعت في أسبابها وفي الانطباعات الأساسية التي خلفتها ، لاحتياجات العصر وظروفه ، كما خضعت أيضاً للدواوين الفسارية التي تحكمت في العصر والرجال على السواء ..

وأول كتاب من أدب الرحلات يبرهن لنا كل هذه المعانى هو كتاب رفاعة رافع الطهطاوى « تخليص الإبريز فى تلقيع باريز » . لهذا الكتاب يرسم صورة ألمعاولة التي يقوم بها شرقنا العربي في أوسوء جسور جديدة غضة بينه وبين الغرب ، الذى سبقه سبقه هاللا فى مضمون التقى والمركان ، وفي ميدان الميدان الحضارى . الرحلة نفسها كانت رحلة طالب العلم المتواضع الذى يذهب إلى حيث النور ، خارجاً من غياهب مكالمة الظلمة شديدة التناقض ومتطلقاً من نفس تحس الشفالة الشديدة أمام ما ستلقى من معرفة ، وبالخسوف والشك في قدرتها على تحقيق ما يراد منها ولها من الأخذ بأسباب هذا العلم الذى كل للغرب التفرق ، وأعطاء الثمرة والثرة على هزيمة ديار الشرق الذى عاشت طويلاً في حل التفرق الخرافي على العالم



رفاعة الطهطاوى

الأدب من رسم لعالم الرجال ، وابراز لذوياتهم وطموحاتهم والأهداف التي تحكمت فيهم ..

وهذا العصر - عصر البعث - كان عصر التيارات الصاعدة المتباعدة المتصارعة ، كما كان الرجال الرواد المتقدعين في حماس ، والمتلذذين لارتياض الفكر والقرمية والعلم ، والمدرجين لخطورة دورهم على حياة أمتهم وعلى صورة مستقبلها ..

ومن هنا امتدت في هذا العصر تيارات السياسة بتقنيات الفكر ، كما امتدت في نفوس الرجال معارك السياسة بمعارك البناء الاجتماعي والبناء الفكري للامة على السواء .. ولن تجد منكراً في هذا العصر لم يتناول مشاكل السياسة على قدم المساواة مع مشاكل التحرر

العروبة - على حسب ثلثي - في تاريخ مدينة باريس بקורס مملكة الفرسان ولا في تعريف أحوالها وإنما أحوال أهلها ، فالحمد لله الذي جعل ذلك بانفاس ولي الملة وهي عهده وسيب عذاته وتقويمه للعلماء والفقوهن » .

أدب الرحلات

وهذه الولقة من رفاعة ومن شيخه وأستاذه حسن العطار شبيهة بوقفة شيخ المؤرخين في عصره الشيخ الجبرتي وهو يزور المتحف الفرنسي أثناء احتلال نابليون مصر ويطلس على الأدوات والبعض والخرافات والصور التي استعان بها الفرنسيون في دراستهم لمصر - فهو موقف المتعلم المتدعش ، وهو في نفس الوقت موقف الراغب في المعرفة المقر بضرورتها وأهميتها ... وقد كان هذا الموقف هو المساعدة الفالية دائمة في معظم وائم الاعمال التي قدمت في أدبنا المعاصر لأدب الرحلات فموقف التلميذ المتعلم إلى الاستاذ ، موقف الطالب الذاهب إلى منساهل العلم والمعرفة هو الموقف الذي شكل عمل رفاعة رافع ، كما شكل أعمال توفيق الحكيم وهيكيل وحسين نورزي ، بل فعله الموقف الذي يشكل أعمال الكثيرين من الكتاب والمفكرين إلى اليوم . ويبين الدكتور حسين نورزي في كتاب سندباد إلى الغرب (طيبة دار المعارف) هذا الموقف أبرزانا وأوضح حين يقول في ص ٢٨٤ : « عندما وضعت قدمي على الباخرة الجنرال متزجيه » ، كنت أعرف مالي ، وهو لا شيء ، وما على وهو كل شيء . أنا مدين لوالدى وأساتذتى وأصدقائى حكمتى بكل شيء ، ومهما ياوريا الوفاء بهذا الدين ، ولم يطلب هؤلام مالا ، وإنما تكلفت الكثير في سبيلى ، وإنما هم يقتضوننى الدين علما ومعرفة أولا ، ثم وضع هذا العلم والمعرفة في خدمة رعلشى ،

كله ل تستيقظ فجأة على واقع تخلّفها
المزدري ، وجهلها الكامل المقيت ، فهذه
الرحلة أذن رحلة النساء بين طفولة
جديدة للشرقيين ، ورجولة عارمة
متکاملة للغرب . والرحلة الشرقي
فيها طالب علم ، وطالب معرفة ،
وهو يعرف مكانه جيداً في مقدمة
الدرس ومكان الطلب ، وهو بهذه
يرسم صورة حقيقة للروح الجادة ،
والعزيمة الصادقة التي أخذ جيل
الرواد أنفسهم بها ، لهم أياً كانت
مكانتهم في بلادهم طلبة علم ومعرفة ،
لا من قاعة الدرس وحدها ، وإنما
هي كل البشر من التي تشيّعها لهم
حياتهم أثناء الرحلة للمعرفة
والاطلاع ، والاحتکاك الحضاري
الشري ...

وأحد أيضا .. وعند الاول يتركز الوطن من واحد هو ولى النعم ، وعند الثاني يترك الوطن لى الجماعة كلها على السواء، سواء كانت هذه الجماعة محبيا من المثقفين الوعاظين المتعلعين الى تغيير صورة للوطن من الاهل والاساندة والاصدقاء ، أم كانت هذه الجماعة هي الحضرة التي تصبح اسما عاما يطلق على الجهاز الادارى الحاكم كلها لا على شخص بذاته ، او على انسان يعينه ، فلراده ولى النعم هي التي أوقعت المبعوثين الى اوروبا لكي يعودوا بالعلم والمعرفة ، وارادة مصر كلها هي التي أوقعت حسين فوزى بعد ذلك لكي يقوم بنفس المهمة ... ولكن رفاعة وفوزى كليهما طالب موقد من مصر اخسر الامر ، ومن الشرق كل في الحقيقة ليحصل لها على ما ضماع منها وسط زحام الجهل والتخلف الذى ارغمت عليه مصر والعالم العربى لترة طالت من الزمن .

وكتاب رفاعة « تخليص الابريز » تقرير معروض منه الى « ولى النعم » عن الرحلة وعن الدراسة وعن كل ما تمكن رفاعة من تحصيله من علوم و المعارف ، او من ملاحظاته من سلوك وعادات ، ولكنه لم ينس اطلالنا أن هذه الرحلة ذات شأن هامة يجب أن يستقىده منها ابناء بلده ، فراعى أن يعرض فيها تأملاته وأفكاره ، كما رأى أن يملأها بالمعارف الهامة التي تكمل الصورة لقارئه الرحلة ، فلم يترك مناسبة الا وترك فيها وصف الرحلة نفسها ليستطرد الى المعلومة التي يحسن ان واجبه يتفرض عليه اضافتها ، وهذه المعلومة اما جغرافية واما تاريخية واما أدبية ، لاحادث الرحلة هنا وسيلة الى غاية أهم وهي استكمال المعلومات التي يحسن رفاعة انها تنقص معاصريه ، او التي يحسن

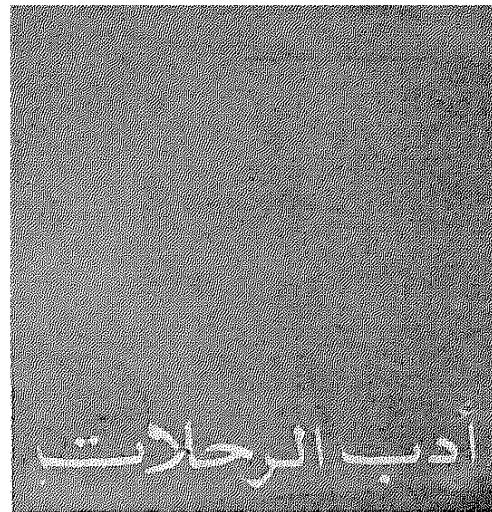
وعلى الرغم من الزعن الطويل الذى انقضى بين كتابة الرحلتين ، رحلة رفاعة الى باريس ورحلة حسين فوزى الى الغرب كلها ومن من بباريس ، وهي رحلة تتم بعد الحرب العالمية الثانية - الا انك ستجد ان موقف الطلب عند الاثنين واحد ، وان منبع هذا الطلب والموصى به والمتكلل به

٣ - حسين فوزى



د. محمد حسين هيكل





ادب الرحلات

رفاعه في رحلاته إلى باريس وأوروبا ، نفس ما نجده عند توفيق الحكيم في « زهرة العمر » وفي « عصفون من الشرق » ونفس ما نجده عند هيكل في كتاب رحلاته العظيم « ولدى » ، بل هو نفس ما نجده في سندباديات الدكتور حسين فوزي الذي جعل حياته وكتبه ، حياة وكتب رحلة دائمة يحثا عن العلم وبحثا عن المعرفة والحضارة ..

ويقول الدكتور حسين فوزي في ص ٢٨٢ من « سندباد إلى الغرب » « جاهدت طول حياتي ، وما يبرهن ، وسأجاهد - نحو غاية واحدة لا أحيى عنها ولا أميل : المعرفة ، لأنني صدقت موضوع المفاضلة بين العلم والمال ، وكان الاستاذة - في زمانى الأول - يدافعون عن العلم ، ويدافعونا إلى تفضيل العلم ، للفضلات العلم .. وكان والدى وأساتذتى وأصدقائى لا يعرفون غير مصدر واحد لهذا العلم ، هو أوريا ، وحضارة أوريا ، فأحببت أوريا ، وحضارة أوريا ..

وستجد هنا هذه الوقفة المتطلعة المندفعة من معطيات الحضارة والفكر عند أبناء الشرق عند كل كتاب الرحلة في أدينا الحديث منذ رفاعه رافع ، وتوفيق البكري ، وأحمد فارس الشدياق ، والشيخ رشيد رضا ، والباتاني .. إلى أدياء جيلنا من أمثال صالح جودت وأنيس منصور نفس التطلع المبهور بالحضارة الغربية ومعطياتها وبالعلم ودوره ومنتشراته ، وبالتأحف والمعارض ، بالمسرح والفنون التشكيلية والمعماري ، بالسلوك والعادات والتقاليد ، بالروح الوثابة المفاسدة ، وبالحس الزائد بمعنى الفن والفنون ، والتقديس الكامل

انها تفيد القارئ ليتابع تطوره الذهنى هو ، وليفهم سر الانطباعات الفكرية أو الفلسفية التي يثيرها حدث من أحداث الرحلة أو مرحلة من مراحل الدرس . مطالب العلم يقدم تقريراً عن سيره في تعلم اللغة وشحونها ، وفي تلبيه على صعيد العلوم الجديدة يجتازها وأحسده أثر أخرى ، ولكن طالب المعرفة لا يسعه إلا أن ينافش ويتسارع ، ويترك لرؤيته الجديدة أن تتبلور في وجود أنه وتفاقته محدثة فعلها الهمام في تطوره التكري والنفسي ..

ويقول رفاعه في ص ١٤١ من نفس الطبعة ، « وليست هذه الرحلة مقتصرة على ذكر السفر ووقائعه ، بل هي مشتملة أيضاً على ثعرتها وغرضها » وفيها ايجاز العظيم والصنائع المطلوبة ، والتكلم عليهما على طريق تدوين الأسرار في لها ، واعقادهم فيها ، وتأسيسهم لها .. ولذلك نسبت هي غالباً الأوقات إلى الشياطين التي هي محل للنظر أو للأختلاف ، مشيراً إلى أن قصوى مجرد حكايتها « هرقلة التي طالب علم وطالب معرفة أو يعني أوضح أن طالب العلم ذهب إلى باريس في رحلة من أجل التحصيل الذي يرضي « ولى المعلم » ، وفي رحلة من أجل الحضارة التي ترقى نفسه المتطلعة والتي تضليل إلى أمر يمثل ما يضيق العلم ..

* * *
وهذا الوقف نفسه موقف من تابع

للحريمة والبهر الانساني .

اـنـتـ سـيـرـتـمـهـاـ نـيـ حـيـاةـ المـفـكـرـينـ
وـالـادـبـاءـ الشـرـقـيـنـ بـعـدـ اـمـةـ وـفـىـ
كتـابـاتـهـمـ الـتـىـ كـشـفـتـ عـنـ مـوـقـبـينـ
مـتـنـاقـضـينـ ،ـ اـحـدـهـمـ اـيـنـادـىـ بـانـ
نـأـخـذـ بـاسـبـابـ الـعـلـمـ وـالـفـكـرـ وـاسـالـيـبـ
الـحـيـاةـ وـتـقـالـيدـهـاـ مـنـ الـفـسـرـبـ ،ـ
تـارـكـينـ كـلـيـةـ كـلـ اـرـتـبـاطـ بـالـشـرـقـ الـذـيـ
اـصـبـحـ عـنـهـمـ رـمـزـ التـخـلـفـ ،ـ بـيـنـماـ
يـنـادـىـ الـمـوـقـفـ الـاـخـرـ بـضـرـرـةـ زـرـونـةـ
الـاـرـتـبـاطـ بـالـحـضـارـةـ اـلـامـ ،ـ حـضـارـةـ
الـشـرـقـ بـكـلـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ قـيـسـمـ
وـرـوـحـانـيـاتـ .ـ .ـ .ـ وـبـيـنـ المـوـقـبـينـ
مـوـاـقـفـ أـخـرـىـ تـحـاـولـ اـنـ تـتوـسـطـ
بـيـنـ المـوـقـبـينـ ،ـ الاـ انـ اـصـحـاحـ
الـرـحـلـاتـ بـعـامـةـ كـانـواـ لـاـ يـسـتـطـيـعـونـ
رـغـمـ تـمـسـكـ بـعـضـهـمـ بـكـلـ مـاـ فـيـ الـشـرـقـ
مـنـ قـيـمـ وـبـكـلـ مـاـ فـيـ الـسـدـيـنـ مـنـ
مـعـطـيـاتـ اـلـاـ اـنـ يـطـالـبـوـاـ بـالـاتـصالـ
بـالـغـرـبـ وـعـلـومـهـ وـفـنـونـهـ مـسـتـهـيـنـ
بـكـلـ الـمـخـاطـرـ الـتـىـ قـدـ يـورـدـهـاـ اـصـحـاحـ
الـرـأـيـ الـنـارـيـ .ـ

وـمـرـكـةـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ لـهـاـ
جـانـبـ هـامـ فـيـ كـتـبـ الـرـحـلـاتـ ،ـ اـذـ اـنـ
اـدـبـاءـ الـرـحـلـةـ التـقـنـوـاـ الـىـ مـاـ يـجـبـ
اـصـحـاحـ النـفـوسـ الضـعـيـفـةـ مـنـ اـبـنـاءـ
الـشـرـقـ حـيـنـ تـبـهـرـهـمـ بـالـغـرـبـ
بـلـهـوـهـاـ وـمـجـونـهـاـ قـيـنـصـرـوـنـ عـنـ
مـعـارـفـهـاـ وـعـلـومـهـاـ وـفـنـونـهـاـ الـىـ
مـتـعـتـهاـ الـبـتـلـةـ الرـخـيـصـةـ ،ـ وـالـىـ
مـاتـتـيـحـهـ حـيـةـ الـاـنـطـسـلـاقـ فـيـهـاـ مـنـ
مـزـالـقـ تـجـعـلـ كـلـ اـسـتـفـادـةـ لـلـشـرـقـ
الـوـاحـدـ ضـائـعـةـ وـسـطـ الـمـغـرـياتـ وـالـفـنـونـ
الـغـرـيـبـةـ عـلـيـهـ ،ـ وـالـجـدـيـدـةـ فـيـ حـيـاتـهـ
وـلـمـ يـفـتـ كـاتـبـ وـاحـدـ مـنـ كـتـابـ الـبـرـ
الـرـحـلـاتـ اـنـ يـقـفـ وـقـفـةـ الـمـحـذرـ دـائـمـاـ
وـوـقـفـةـ الشـارـحـ اـبـداـ لـهـاـ الـخـطـرـ
الـمـاـئـلـ اـمـامـ كـلـ شـرـقـيـ بـرـحلـهـ بـلـ
الـغـرـبـ ،ـ فـيـقـولـ اـحـمـدـ فـارـسـ الشـدـيـاقـ
فـيـ كـتـابـهـ الـهـامـ «ـ السـيـاقـ عـلـىـ
الـسـاقـ »ـ صـ ٥٢١ـ ،ـ مـنـ طـبـعـةـ مـكـتبـةـ
الـحـيـاةـ :ـ بـبـيـرـوـتـ »ـ فـاـمـاـ اـنـتـ يـاـ سـيـدـيـ

اـلـاـ انـ تـيـارـاتـ الـمـعـادـ الـخـوـيـةـ الـتـىـ
تـعـيـشـهـاـ بـالـدـنـاـ فـيـ قـطـلـعـهـاـ الـىـ
الـلـحـاقـ بـالـمـوكـبـ الـذـيـ سـيـقـ عـكـسـتـ
وـجـهـهـاـ وـأـنـارـهـاـ بـحـدـةـ .ـ اـولـ هـذـهـ
الـقـيـارـاتـ هـوـ الـمـعرـكـةـ الـمـحـتـدـمـ اـبـداـ
حـوـلـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ .ـ .ـ .ـ اـىـ بـيـنـ
الـتـقـدـمـ الـمـطلـقـ وـالـقـدـمـ الـمـحـاذـرـ اوـ
الـرـجـعـةـ وـالـوـقـوـفـ ،ـ وـيـظـهـرـ هـذـاـ
الـمـوـقـفـ عـنـدـ رـفـاعـةـ فـيـ قـوـلـهـ هـنـ
١٤٧ـ «ـ مـثـلاـ الـبـلـادـ الـإـفـرـنجـيـةـ »ـ قـدـ
بـلـغـتـ اـفـصـىـ مـرـاثـ الـبـرـاعـةـ فـيـ
الـعـلـومـ الـرـیـاضـیـةـ وـالـطـبـیـعـیـةـ وـمـاـ وـرـاءـ
الـطـبـیـعـةـ اـصـوـلـهـاـ وـفـروـعـهـاـ ،ـ وـلـمـ يـهـضـمـهـ
نـوعـ مـشـارـکـةـ فـيـ بـعـضـ الـعـلـومـ الـعـرـبـیـةـ
وـتـوـصـلـوـاـ الـىـ فـهـمـ دـقـائـقـهـاـ وـاـسـرـارـهـاـ
كـمـاـ سـقـذـکـرـهـ ،ـ غـيـرـ اـنـهـ لـمـ يـهـنـدـوـاـ
الـىـ طـرـیـقـ الـمـسـتـقـیـمـ ،ـ وـلـمـ يـسـلـکـوـاـ
سـبـیـلـ النـجـاةـ وـلـمـ يـرـثـیـدـوـاـ الـىـ الـدـینـ
الـحـقـ وـمـنـهـ الـصـدـقـ .ـ كـمـاـ اـنـ
الـبـلـادـ الـاسـلـامـیـةـ لـذـ بـرـعـتـ فـيـ
الـعـلـومـ الـشـرـعـیـةـ وـالـعـلـمـ بـهـاـ ،ـ وـهـیـ
الـعـلـومـ الـعـقـلـیـةـ ،ـ وـاـهـمـلـتـ الـعـلـومـ
الـعـقـلـیـسـتـةـ بـجـمـلـتـهـاـ ،ـ فـاـذـلـكـ اـحـتـاجـتـ
الـىـ الـبـلـادـ الـغـرـیـبـیـةـ فـیـ کـسـبـ مـاـ
تـعـرـفـهـ ،ـ وـجـلـبـ مـاـ تـجـهـلـ صـفـعـهـ »ـ .ـ

وـمـوـقـفـ الـحـذـرـ هـذـاـ منـ الـغـرـبـ
حـفـاظـاـ عـلـىـ الـدـینـ صـاحـبـ دـائـمـاـ
الـتـنـبـیـهـ عـلـىـ اـنـ الـغـرـبـ رـغـمـ كـفـرـهـ
بـالـدـینـ الـاسـلـامـیـ اـلـاـ اـنـهـ مـصـدرـ هـامـ
لـاـ شـكـ فـیـهـ لـاستـیرـادـ الـعـلـومـ وـالـعـارـفـ
الـتـىـ لـاـ بـدـ مـنـهـاـ لـتـلـحـقـ اـلـامـ
الـاسـلـامـیـةـ بـمـوـكـبـ الـحـضـرـةـ اـرـةـ مـنـ
جـدـیدـ .ـ .ـ .ـ

وـقـدـ تـطـورـ هـذـاـ الـمـوـقـفـ مـنـ اـيـامـ
رـفـاعـةـ الـىـ اـنـ اـصـبـحـ قـضـيـةـ مـعـلـنةـ
تـجـرـیـهـ فـیـهـ اـمـاـنـاتـ وـالـمـحـاـورـاتـ
بـيـنـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ .ـ .ـ .ـ وـسـتـلـمـ
هـذـهـ الـقـضـيـةـ فـيـ كـلـ كـتـبـ الـرـحـلـاتـ
الـتـىـ تـلـتـ كـتـابـ رـفـاعـةـ رـافـعـ ،ـ بـلـ

محاريب الفن او لا يلتفت الى مجالات العلم في كل ارض يزورها من ارض الغرب الميتة بالحركة الفنية والنشاط العلمي .

والى جوار وقفة توفيق الحكيم المبهورة بين التساحف ودور الموسقى والمعارض والمكتبات في كتابه (زهرة العمر) ، فلمع عند الدكتور هيكل في كتابه « ولدى » الذي صدر عام ١٩٣١ تطبيقاً كاملاً لهذه النصيحة الثالثة التي جعلت من باريس ولندن وغيرهما من مجالات للفن والعلم ينهل منهما الشرقي الواحد كل ما يستطيع وخير ما يستطيع .

ويقول الدكتور هيكل واصفاً باريس في من ^{٥٠} من كتابه حلقة مطبعة « السياسة » : « .. وكما انك تخطى طريق الوديما ما بين معبد الموسيقى (الوديما) ومعبد التمثيل (الكوميدي فرانسيز) فانك اذ تسير في اتجاه الطريق تفسر ما تثبت بعد خطوات ان شرطي امامك المعبد الاكبر للنقوش والتصوير اذ تقابلك البوابات الضخمة المؤدية الى القناة الصناعية ، هناك معبد التوفير » ويقول في من ^{٥٦} - ان ما يقع عليه نظرك كفيل وحده بيان بروك من هذه الاجيال ونبوغها وسمو فنها وقوة عاطفتها وجاذب اذرعها وبناتها ما يشعرك بنفسك ~~صغيراً~~ ^{غيراً} بينما يانقطاعك عنها ، كثيراً ~~معها~~ باشتراكك واياها في ذوق الفن والسعى لمزيد منه ~~تشتعل~~ ^{انتفع} الإنسانية به »

هذه الوقفة امام معطيات الغرب الفنية والثقافية تشكل اهم ملمع من ملامع ادب الرحلة في مطلع حياة ادبنا المعاصر ، وهو ملمع جسیر

أدب الرحلات

المفنى شالاولى لك ان تستقر من مدینتك العاهرة حتى ترى يمينك ما لم تره في بلدك . وتسمع يائنيك مالم قسمه وتختبر احوال غير قومك وعاداتهم واطوارهم وتدرك اخلاقهم ومذاهبهم وسياساتهم ثم تقابل بعد ذلك بين الحسين عذتهم وغير الحسن عذتنا . ومتى سخلت بلادهم وكانت جاهلاً بالغتهم فلا تعرض بحقك على قطام كسلام الخلبي منهم اولاً او تستحل ^{الاسماء من اجل السعيات} .

ويقول : هاجلك عن ان تكون بعض المسافرين الذين لا يتعلمون من لغات غيرهم الا اسماء بعض الاعضاء والعبارات الاجنبيه السليمه . لا بل ينبغي لك حين تدخل بلادهم سالماً ان تقصد قبل كل شيء المدارس والمطابع وخرائب الكتب والمستشرقين والمخاطب ، الى الاماكن التي يقطن فيها العلماء في كل المدن والعلوم ، فعنها ما هو بعد للخطابة فقط ، ومنها ما يشتمل على جميع الالات والادوات اللازمة لذلك العلم » .

« ولهذا التحذير الذي التفت اليه كتاب الرحلات الاولى مثل رفاعة رافع واحمد فارس الشدياق والشيخ رشيد رضا .. اثره البارز في كل اصحاب كتب الرحلات التي تلت كتبهم الرايدة هذه ... فلمست واجداً احداً منهم لا يهتم بالتعبد في

المجموع في قوله في صيغة ٤٧ :
« ياعلموا أن ما تعودتموه من الجاه
والكرامة في وطنكم لا يبقى لكم الا
إذا كان الشعب يصيّبكم بتحريكم
إليه قبل ذلك » .

ثم يستطرد في بيان أسباب التحديد إلى أن يقول : « ولأنني أحب أن تكونوا أنتم زعماء بلدكم في زمن الحرية وتحت ظل الدستور لأن تتجهوا إلى الشعب منذ اليوم ينشر التربية والتعليم فيه ومواساة الفقراء والمساكين من أهله »، وهكذا كما انقسم كتاب أدب الرحلات بين الشرق والغرب ، وبين التقى والوقوف ، انقسموا أمام الفكر السياسي الوافد منهم من أحسن بضمير رورة الأخذ بالمعطيات السياسية الجديدة التي تكشفتها لهم رحلاتهم إلى الغرب، ومنهم من حذر منها ونبه أصحاب السلطان إلى خطراها عليهم وعلى سلطانهم .

والذى كان أدب الرحلات الذى بدأ مع حركة البحث والتطور ليعكس قضايا هذه الحركة ومشاكلها المتعددة وليعكس الصراع الذى دار بين ثوى التقدم والتحرر ، وقوى الجمود والتبعية فان ~~هذا~~ ادب عكس ايضا صورة الصراع على الاسلوب واللغة ، ومستجد في محاولات الشبياق ورفاعة انعكاسا كاملا لهذا الصراع فيما أخذوا به من ارتباط ببعض التقاليد الثابتة مع محاولة لتطوير الاسلوب تطويرا يدفعه الى مجال الاستعمال الاكثر رحابة والاكثر صدق ، والابعد عن التعقيد والاسراف في المحسنات التي كانت تسود اسلوب اينسهام عصرهما . يقول الشبيق نصف الخازن

بالالتفات اذ انه لا يشكل أنيهارا
بالشكل الفنى والحضارى لحياة المغرب
وحسب ، ولكنه يشكل ايضا وقفا
امام التطورات السياسية التى حدثت
في دول الغرب سواء نتيجة الثورات
او نتيجة الفكر الفلسطينى للغرب .

ورفاعة يتحدث في تشخيص الابريز عن التشريع وفصل السلطات ونظرية الدولة وفلسفة الحكم التي تقوم على أن الأمة مصدر السلطات وإن الميثاق الدستوري يحدده الأطراف القانوني لمارسة هذه السلطات، رفاعة يجعل من كتابه عرضاً لأهم ملامح التطور الفكري والسياسي الذي شهدته فرنسا داعياً بلاده إليه، موجهاً نظره «ولى النعم» إلى أهميته وخطورته في أرسانه قواعد الحكم في البلاد. بينما تجد رشيد رضا يحذر الاغتيال من انصرافهم عن العمل في سبيل

كتاب المدح

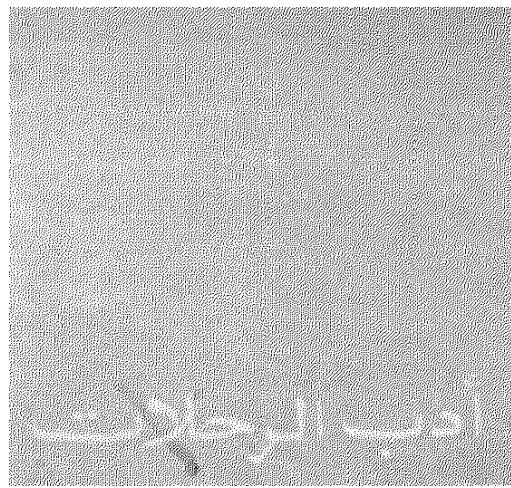


مسجلين مرحلة هامة من البحث عن
الذات في الأدب الحديث ، ومسجلين
اللقاء التاريخي الرائع بين أبناء
شرقنا وبين النور في مصادره التي
بهرت عصرهم كلها ..

ويبحثا عن الأسلوب سافروا وكتبوا
وبحثا عن الأسلوب نقلوا خواطيرهم
وأنطباعاتهم وأفكارهم وصراعاتهم
المراة في أذرع أخطبوط ضخم أذرعه
صراعات العالم حولهم ، وصراعات
التسارارات الخفية التي عملت
عليها في تمزيق مفكريهم وكتابهم .

ولسنا نحسب أن أدب الرحلات
في أديبنا المعاصر يحتاج إلى دراسات
تتناول كل جوانبه فهو كنز لم يفتح
بعد ، وهو ضرورة حتمية لكل من
 يريد دراسة حياتنا المعاصرة وأدبينا
المعاصر المغير عنها ، وهو أساس
 حقيقي لكن تفهم تطور الشخصية
 العربية والمصرية منذ مطلع حركة
 البعث والتطور إلى يومنا هذا

وان كان لم تلق في مقالنا هذا عند
الرحلة العلميين أو المغامرين كالأستاذ
 محمد ثابت أو أحمد حسانين (باشا)
 ذلك الذين كتبهم الدخيل في باب
 الجغرافية البشرية منها في باب
 الأدب ... وإن لكان لا بد لكل من
 يريد صورة متكاملة عن أدب الرحلات
 من الدراسة المتأافية لاعمالهم ، أما
 دراستنا السريعة هذه فقد تناولت
 أعمال الأباء الذين كتبوا الرحلات ،
 لما لهذه الأعمال من ثراء في كشف
 صورة العصر ومشاكله واهتماماته ،
 ولما لها من أهمية في مرحلة
 هامة من مراحل تطورنا الأدبي ،
 والموضوع بعد يحتاج إلى جهد كبير ،
 تدعوا أتباعنا وتقادنا ودارسينا إلى
 الاهتمام به ، والعناية بالوقوف عنده



كاتب مقدمة « الساق على الساق »
 في صفحة ٥٠ من الكتاب « لا نفال
 كتابا جدد عهد الجاحظ وأبي حيان
 التوحيدى كما فعل الشدياق مع ما
 هناك من الفوارق بين العهود » .

والحقيقة أن أدب الرحلات وقد سبق
 الأدب القصصي - قد استطاع أن يقفز
 بالأسلوب العربي قفزات واسعة في
 محاولة لآخرجه من المأثر الذي أوقعه
 فيه تمسك كتاب العصر بالحلى
 والسبع في مفهوم خاطئ لمعنى الأدب
 ورسالته . ولا شك أن أدب الرحلات
 بهذا يكون قد خاض معركة تعرض
 لها الأدب العربي الحديث كلها ،

وأعني بها معركة الأسلوب ، ومعركة
 اللغة المستعملة في الكتابة الأدبية .
 ولهذا لم يكن عجيبا أن تكون صرفة
 توفيق الحكيم « أين الأسلوب »
 صادرة منه في رسالته إلى صديقه
 « التربى » ، وهو يحاذثه عن باريس
 ومقامرات باريس وانطباعاته عن
 حياة الفن في باريس ... هذه
 الصرفة التي تلخص كل رحلة الحكم
 في كتابه « زهرة العمر » إنما تعبر
 عن كل أدب الرحلات في مطلع حياتنا
 الثقافية المعاصرة ، أين الأسلوب ؟

أين هو في الحياة والفن والعلم
 والفكر والسياسة ...

من أجل البحث عن الأسلوب كتب
 مؤلاء الرحالة الأباء رحالتهم .

د. سعيد
كريمة



الرحلات الفرنكوفونية

في الأدب المصري القديم

مصر هي الحضارة .. والمصري القديم هو أول من شق طريقها ، كانت طبصات النادمه على ذلك الطريق هي الآثار التي انتقتها الحضارات الإنسانية جميعها في مختلف فنادن تكوينها .. من فنون وأداب وعلوم ومعرفة ..

كان المصري أول من أسلك بالقلم ، صنعه من قاتب النيل وسيقان البردى ، ليسجل أكتاره ويكتب تاريخه فكان أول من اصطنع ورق الكتابة من نبات البردى « بايبيور » فاعتبر له العالم بنفسه فاطلق على الورق بجميع أنواعه وفي جميع اللغات نفس الاسم

كان أول من اخترع حبر الكتابة من عصير نبات النيله التي نسبت أيضاً إلى النيل المقدس .. الذي أمنه بالقسنطن والورق .. فكان المصري أول من كتب .. وأول من قرأ .. خط لنفسه أول أبجدية في الوجود جمعت بين الفن والعلم والأدب جعل من الكتابة لنا جميلاً ومتعرجاً ورسم كتابته من اليدين إلى الشمال .. ومن الشمائل إلى اليدين في وضع أفقى أو رأسى كما يعليه عليه أحاسيسه بالفن ، وبالجمال وكانت أبجديته المتقدمة أباً لبعضية فردية تتكون من ١٦ حرفاً ، كل حرف ينطق بصوت واحد ، وأما أبجدية مزدوجة ينطق رمز بصوتين ، وأما أبجدية مثلثة يعبر كل شكل عن ثلاثة أصوات ..

ووضع الكتابة أبجديته ثلاثة خطوط وتلات لبعض الخط الهيروغليفى « هيبو - فليغوس » النتش المقدس والخط الديموطيقى - أي الخط الشعبى والخط الهيساطيقى - أي النتش الكهنوتى تسجل بالخط الهيروغليفى السکاره المقدسة واسرار العزة ومحتسدةاته ، وبالخطين الديموطيقى والهيساطيقى كتب احاديثه وادبه وشعره وافانيه وملائيم اساطير ، وادب رحلاته ..

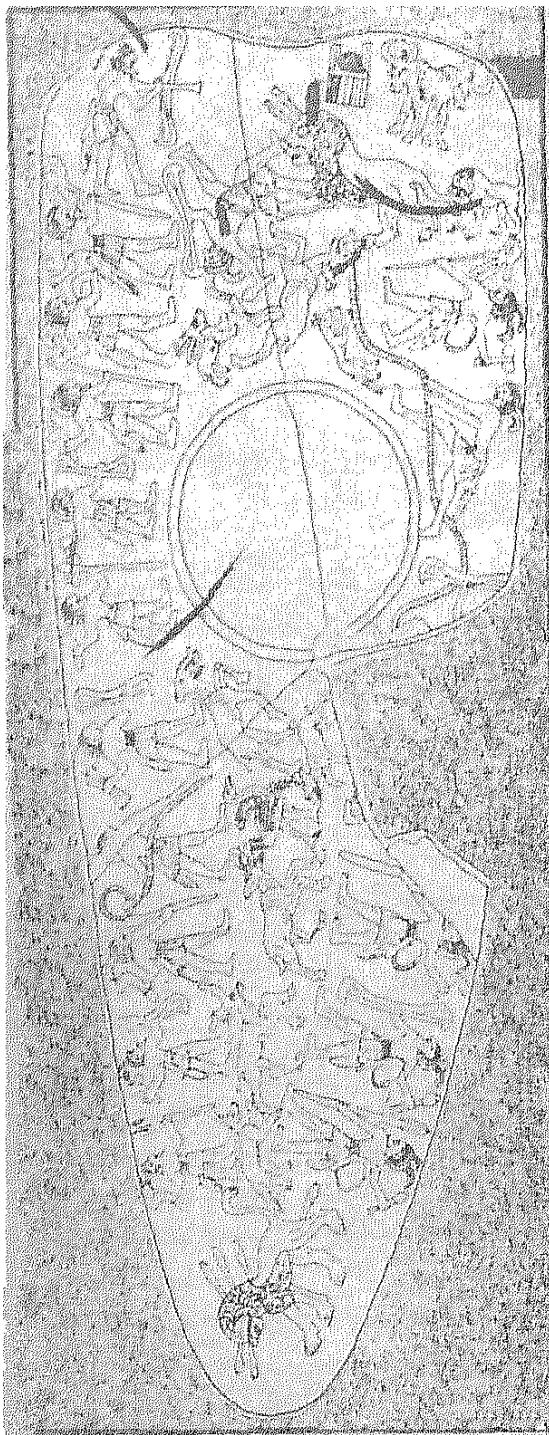
ثايد العقيدة وهو أول أدب غطه قلم الحكم المصري وصاغه خيال أدبياته على شكل أساطير من الرحلات إلى العالم الآخر أو عالم الغيب والجهنم ، فكانت كتب العقيدة و تعاليمها السماوية ومتونها الدينية ككتب الموتى و متون الاهرام وأم الدواث رسائلة الطريقيين عبارة عن أساطير رحلات الروح إلى العالم الآخر و انطلاقها في سفين الشمس عبر بحار السماء و مغامراتها في العالم السفلي و اختلاطها بالنجم الأزلية .

كتاب الموتى للحكم اني - وهو من أقدم نماذج كتب الموتى التي وصلتنا كاملة هي بردية واحدة طولها ثلاثون متراً وعرضها ٤٠ سم محفوظة بالتحف البريطاني وهي مزينة بالصور والرسوم الموتية - يصف اني رحلة مغامراته إلى العالم الآخر على أنهما تجربة واقعية مارسها بنفسه على أنه قد مات فعلاً وانتقلت روحه إلى العالم الآخر ليقوم برحلة القبر والمصير ابتداءً من مقارنته للعالم الأرضي حتى وصولها إلى عالم الخلود ، ثم يبعث ثانية ليعود إلى الأرض ليسجلها كرسالة من السماء إلى البشر تضم تعاليم الإله وتصورات العقيدة في قالب روايَة أدبيَّة معاً يدور في الرحلة من حوار ومشاهدات يصف اني في كتابه رحلة الروح يوماً ي يوماً ابتداءً من مقارنة الروح للجسد الأرضي و تحنيط الجثة و مراسيم الاحتفالات الجنائزية وانتقال الموتى عبر النيل لتسير في طريق

الحيوانات والكائنات الخرافية كما تخيلها المصري الذي فصورها في أساطير رحلاته « الحفريات ما قبل الأسرات »

عرف المصريون القسماء الرحلات ومارسوا مغامراتها منذ فجر التاريخ وفي عهود ما قبل الأسرات . فلا تخلو أثار توشمهم التي كانت أول بحث للحضارة من نقش ورسوم رحلات الصيد وصور السفن التي تعبر البحار ، وأشكال الحيوانات التي لم تكن موجودة بأرض مصر ، وأضافوا إليها حيوانات خرافية وكائنات أسطورية داعبت خيال الفنان والأديب القديم . فكانوا أول من صاغ أسطوريَّة داعبت خيال الفنان والأديب التي عرفها الإنسان - استمدت عناصر تكوينها من مغامرات الرحلات وانحکمت بدورها على مختلف نواحي الأدب منذ نشأته .





رحلات مفاهيم الاصحى في حفريات
ما قبل التاريخ « متاحف اللوفر »

الغروب أو طريق نورة الله حتى
تدخل المطر .. ثم يصف انتقالها
في مركب الشمس بين الخمساء
الازلية لتصل الى محكمة التحضير
او التعارف التي يتقدّم من صنفها
انذا عشر قاضياً يعيشون بروج
السماء الائتمي عشر ، ليتعرف على
البروج الذي ينتهي اليه ويتوارد
باتساعاته وتعاليمه المعلية على
النطاق على مساحة الرحلة
ومفاجأتها .

ويقسى متى الرحلة لتمر سلسل
السموات السبع التي يصقلها وصفا
لتصسيلاً ويبيّن طبيعة كل منها
وما تحويه من كائنات ومخلوقات
وما يربط بكل منها من اتساعٍ
وما يجب أن يتلى فيها من تعاوين
وقراءات سحرية وأدعية مقدسة ...
ويحصد أنى لغير مرحلة من مرآحها
الرحلة ووصولها إلى محكمة الآخرة
التي يتصدرها الله أوزيل وهو
يجلس على عرشه السماوي يشيع
الثور من جسده فيضيّع قاعة المحكمة
ويشرح أنى إجراءات المساومة
والميزان وملكي الحسناوات والسيئات.
والقضاء وما يوجهونه من أسلحة ،
وما أعدد لها من أحابيث وذمٍّ ،
وهنسا يصدر الله حكمه بإن دوح
أنى قد سُسجّلت ولادتها في عالم
الظروق ، وينتقل من المحكمة إلى
ما سمّاه « جنة الثلاد » . وهنسا
يشرح طبقات الجنة السبع لو
الجنتين السبع التي تبدأ بجنة
الابرار وجنة شهداء حرب الله ،
وجنة المرسلين حتى أعلى درجات
الجنة وهي جنة الثور التي يمسك
فيها الله الأعظم والمهته المسلمين
كما يصف الجنة التي نزل بها
وما بها من ثغر من الخير ولبن ينزل
من ثدي ثوت من السماء ، وقمي
ستانبله من ذهب ، وملابس لا تتفسد
ولا تثقل ، التي شباب دائم وجمس



رحلة سى - اوزير

كتب الموتى ومتون الامبرام كما سبق وصفه في رحلات آنـى ، الى ادب القصـة والمسـامـرات الـذـي يـجـعـبـ بـيـنـ الـبـسـاطـةـ فـيـ التـعـبـرـ وـالـعـقـمـ فـيـ التـفـكـيرـ وـمـنـطـقـ الجـمـعـ بـيـنـ رـحـلـتـيـ الـحـيـاـةـ وـالـعـالـمـ الـآـخـرـ .. وـتـبـدـأـ قـصـةـ سـىـ اوـزـيـرـ بـالـأـمـيرـةـ مـيرـيـتـ الـابـةـ الـثـالـثـةـ لـاحـدـ اـمـرـاءـ الـقـصـرـ وـاحـبـ بـنـاتـهـ الـيـهـ وـزـوـجـهـاـ اـبـنـ عـمـ فـرـعـونـ .. وـتـدـخـلـ الـأـمـيرـةـ الـىـ مـحـرـابـ حـتـورـ فـيـ مـعـبدـ دـنـدرـهـ وـتـلـسـكـوـ لـلـلـهـ فـيـ صـلـواتـهاـ حـرـماـنـهـاـ مـنـ الـأـطـفالـ وـتـدـعـوـ لـلـلـهـ أـنـ يـرـزـقـهـاـ بـطـلـلـ ..

ونصف القصة كيف سمعت صوت حتحور التي قاتلها بان تقطف ثمرة من شجرة التي قاتلته بحقيقة المعبد بها علامة مميزة عن بقية المتمار سترشدتها اليها عند ظهورها .. هـنـذـهـ بـيـرـيـتـ فـجـرـ كـلـ يـوـمـ الـىـ الـحـدـيـثـةـ عـنـدـ شـرـوقـ شـعـسـ الـإـلـهـ وـسـقـطـ اـشـعـتـهاـ عـلـىـ شـعـرـ الشـجـرـةـ ، حتى ظهرت لها التمرة في اليوم السابع وعليها رمز عنخ ، مفتاح الحياة ، فقطفتها وأكلتها ، كما أخبرتها حتحور ، فتحللت امتيازها

لا يعرف المرض أو التعب ، وغيـرـ ذلكـ مـنـ الـأـوصـافـ وـالـوعـودـ . كما وصفـ الجـحـيمـ وـطـبـقـاتهـ السـعـ وهي عـبـارـةـ عـنـ بـعـيرـاتـ للـعـذـابـ أحـدـاـهـ مـاـؤـهـاـ مـنـ لـهـ ، واـخـدـنـ مـتـلـئـةـ بـالـحـيـاتـ ، وـثـالـثـةـ بـالـتـمـاسـيـخـ ..

ومـاـ لـشـكـ فـيـهـ أـنـ تـلـكـ الرـحـلـةـ كـانـتـ الـمـرـجـعـ الـذـيـ أـسـتوـحـاهـ كـثـيرـ مـنـ كـتـابـ الشـرـقـ وـالـغـرـبـيـ مـخـتـلـفـ الـعـصـورـ فـيـماـ وـصـفـواـ بـهـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ اـبـتـادـهـ مـاـ وـرـدـ فـيـ اـسـفـارـ الـكـابـلـاهـ الـيـهـودـيـةـ الـتـيـ نـقـلـوهـاـ مـنـ الـمـصـرـيـنـ مـعـ خـرـوجـهـمـ مـنـ مـصـرـ ، كـذـلـكـ جـحـيـسـ دـانـتـيـ ، وـرـسـالـةـ الـفـرـانـ لـابـيـ الـعـلـاءـ الـعـرـىـ ، وـقـصـائـدـ الشـاعـرـ مـلـثـونـ عـنـ الـجـنـةـ وـالـجـحـيمـ ..

رحلة سى - اوزير

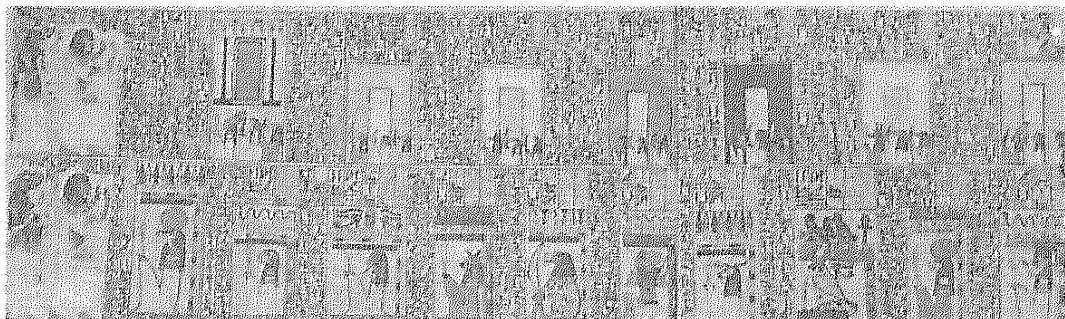
تعد قصة سى - اوزير التي وجدت بردياتها في أحدى حفريات الدولة الحديثة ، نموذجاً لتطور أدب الرحلات الدينية وتأثره بالأسلوب الكلاسيكي الذي كان طابع الأدب لى الدولة الحديثة ، فانتقل أدب الرحلات الدينية من قالبه الأسطوري إلى تفسير تعاليم العقيدة الواردة في

وَرِزْقٌ يُطْعَمُ لَهُ وَجْهَ مَلَائِكَةٍ
وَمَنْحَةُ إِلَّاهٍ يُجَانِبُ الْجَمَالُ الْحَكَمَةُ
وَالْمُغْسِرَةُ ، وَوَحْشَتُهُ الْبَرِدِيَّةُ أَنَّهُ
تُطْعَقُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ وَكَانَ لَا يُنْطَقُ
إِلَّا بِالْحَكَمَةِ .

وأطلقت عليه أمه اسم سى أوزير
أى ابن الله أوزيريس وتنتمى
القصة التي تقرب كثيرا من أحزانها
ماهتها كانت تعتمد على الحوار
الذكى بين الآب وأبنه الذى نسى
تعاليم العقيدة بطرفيقة الحوار
القصوى الشيق *

وتنتقل القمية لتصف سى او زير
وهو يقف مع والده فى شرفة قصره
الذى تطل على حدائق القصر
والوادى فتشتت اهدا فى طريق
المhraع الذى يمتد بجوار القصر
حيثارة عظيم من كبار الاعباء ،
يحيقها ومنها دقينا ، ينتفعها الكهنة
المجلون لهم يحملون تمثال زورق
أعون القدس الذى يرمز إلى مركب
الشمس الذى ستحمل الميت فى رحلة
العالم الآخر يحيط بها مرتلن الاناث
الدينية وعازفو الاوتار القدسية
وحاملو المشاعل ، وموكب حاملى
منصات القراءين ولوحات مختلف

صيغات دين بجريدة آنس في رحلة العالم الآخر «كتاب الموت»
أغانيه : آنس في محكمة البروج الائتمى عشر
أمثل : أبواب السموات السابعة



التي سمع عنها الآب وعن دور كل منها في العالم الآخر . وأمام الآله الميزان الذي توزن فيه الحسنتات والسيئات التي يحملها معه القلب . وبشاهدما الرجل الفقير اللذان شاهدا جنازته وهو يقف بين يدي الآله وهو يرتدي أجمل الثياب وحول قلبه الموضع في الميزان هالة من نور .

وأخذ الآبن يشرح لأبيه - بما أوتى من نعمة المعرفة - كل ما يجري في المحكمة . وأن الحسنتات هي الشروة الوحيدة التي يحملها الإنسان معه إلى العالم الآخر أو عالم الخلوود الأوتوري . وعندما خرجا من القاعة شاهدا رجلا شريرا فتحت عيناه من التعذيب وقد تقطعت أوصاله واحترق لسانه ولا يمسكه إلا كفن مهلهل فتبينوا في خلقته المشوه ذلك العظيم الذي تمنى الآب أن تشيع جنازته بالعظمة والسفاء الذي شيعت بهما جنازته .

وتشمل البردية وصفاً كثراً من رحلة من الرحلات المختلفة سواء للتحليق فوق الجنة أو البروج السماوية أو عذاب القبر وذلك في تفسير كل مشهد من مشاهد الحياة وارتباطه بالعالم الآخر وما يدور فيه من حوار بين الآب وأبنته ، كما تمقت البردية بالحكم واللواء التي ينطق بها الآبن في مختلف المناسبات . ومن أمثلة ذلك السوار حول الآباء :

« هل ذلك على مكان تختلط فيه يمالك فلا يسرقه اللصوص .. أو تمتد اليه يد الطامعين أو ثفت به عيون الحاسدين ، وتعيش مشغول البسال خربها من ضياعه ؟ .. لا تختلط به في الغرائز ، ولا تصحبه معك في القبر . ليس هناك من مكان أمن يحتفظ به فيه إلا أن تسلمه للآله يمتنع به لك كأمانة تتفعك في عالم الخلوود .



طاري الفوكس «السمبل» الاسطوري وفي رحلة الصيام الأخير في نور الشمس .

٠٠٠ يخسب الآب
فلما خسب الآب على ابنه ووصله بالله عاص قال له ابن تعال معنكم إلى آله الذي استجاب إلى دعائكم ورزقكم بي وما تمنيتموه من ورث ونزاً معاً إلى الحديقة وتوجهنا نحو المحراب الذي اقامته الأم في ركن من الحديقة للتعبد والشكر للآله الذي حق أمنيتها ، وهذا يظهر الآله حور على شكل الصقر المقدس عندما يستتجده به الآبن ، ويظهر عن مقابها البردية التي ثفت بعض أجزائها كيف حملهما الآله حور في زورق الشمس وطار بهما إلى اتجاه أفق الغروب لمختلط بالنجوم الأزلية مارا بالنجوم السبعة التي تحرس الشمس . وقد سقط للأسف من البردية وصف تلك الرحلة وما ارتبط بها من أساطير والتي يرجع أنه قد بدأ بها ما سموه السماوات السبع بكتائبها الأسطورية ونور كل منها في رحلة العالم الآخر ، وهي التي تكرر وصفها وما أحبط فيها من أساطير في كتب المؤمن ومتون الاهرام ورحلة آله .

وتنقل القصة يوماً لهم إلى محكمة أوزوريس أو محكمة النور حيث يشاهدوا آله الأكبر وهو جالس على عرشه تحيط به الشخصيات المقدسة

أسطورة الثالث والعالم الاوزيري، وأسطورة حورس والعقرب . وصراع حورس وست ، وأسطورة دموع ايزيس ومام النيل ، ورع واسمه الخفي ، وأسطورة انداد البشرية ، وقد امون ، وأسطورة انداد البشرية ، وقد تحول الكثير من تلك الاساطير الى ملحم شعبية وتمثيلات دينية، وتحول بعضها الى مسرحيات تصساحبها الانشيد والفرق الموسيقية وتمثل في اعياد الالهة واشتراك في بعضها الشعب مع الكورس والملك والملكة مع الممثلين من كهنة المعبد .

● بردیات وستکار وقصص الف لیسلة ولیسلة ●

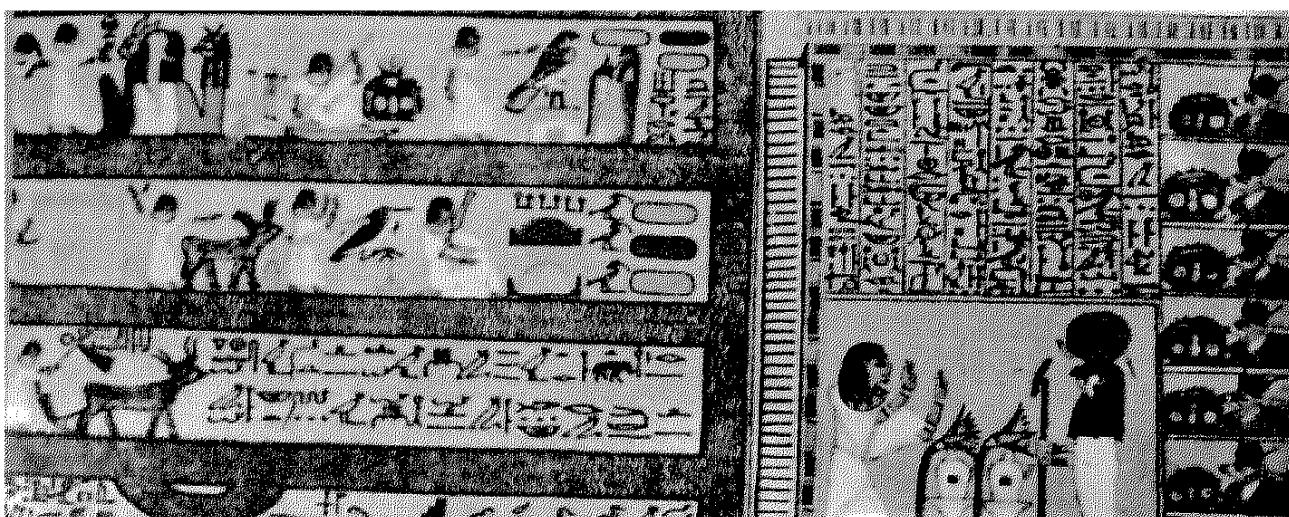
ان بردیات وستکار التي تمثل ادب الرحلات في عالم السحر والخيال ، تعتبر من اروع الامثلة في ادب القصة في الدولة القديمة . وهي قصص رویت على السنة الامراء التسعة من اولاد الملك خوفو في مجالعن سعره التي كان يجمع فيها الحكماء والذنماء والسحرة والادباء من معلمى اولاده . وكان كل امير يروى في لیسلة من الليالي في مجلس السهر قصة من قصص معجزات السحر ورحلات

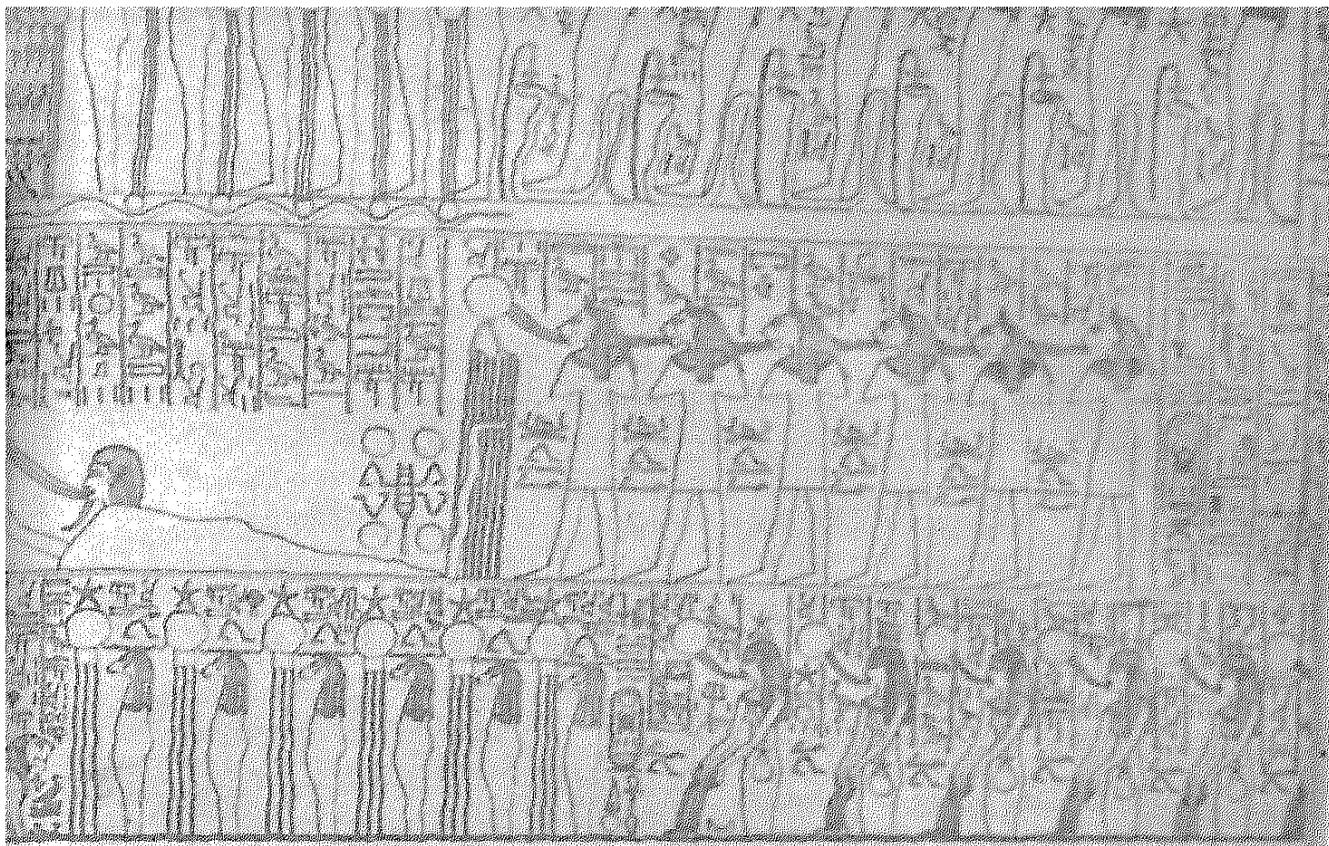
فیسال الاب ابنه مي - اوذير « ولكن كيف أوصلها الى الاله ؟ » هيرد عليه : « أنفقها في أعمال الخير ، وفيما ينفع رفقائك في الحياة من انسان وحيوان وكائنات تعاونك في الحياة ، وأنفقها على المحتاجين ... هذا هو اقرب طريق لوصولها الى الاله، وستجدها في انتظارك على أبواب عالم الخلود » .

ومن آقواله : « ان الروح للجسد تحتاج دائما الى غذاء .

غذاء الجسد بالقرابين والملوكات، وغذاء الروح بالصلوات والتضرعات، ● كما أن ادب الرحلات كان العنصر الاساسي في بناء هيكل ادب العقيدة وتدعين مخطوطاته الدينية ، لكن له دوره الفعال في نسج اساطير الخلق والتكون وهي اساطير التي يسرد فيها الكاتب ما يتخيله عن مقيوداته والمهته وما يضليه عليها من سحر ومعجزات تقربها الى خيال الشعب وتجعل منها في نفوس ال وقت دعامة لاذب العقيدة ، لذا فقد نشأت تلك اساطير جنبا الى جنب مع نشأة العقيدة وكانت اساطير التكون بدورها رحلات في عالم العقيدة . ومن أشهر اساطير واذب رحلاتها

البرنز وطريق الوصول الى الجنة آتن امام حارس باب الجنة





د. عفاف من قصص ادب الرحلات التصويري « شرط اوت شنيل آمون »

التي جمعتها في قصصه معجزات الآخرين ، والا يكون الملك قد سمع عنها من قبل .

● حصار يوبا (يافا) ●
ان قصة على بابا احمد قصص الف ليلة اخذت مكرتها من قصة القائد تحوت وحصار حصن يافا وهي من الشخصيات الفرعونية الشهيرة التي تجمع بين الواقع والتاريخية والخيالية ...

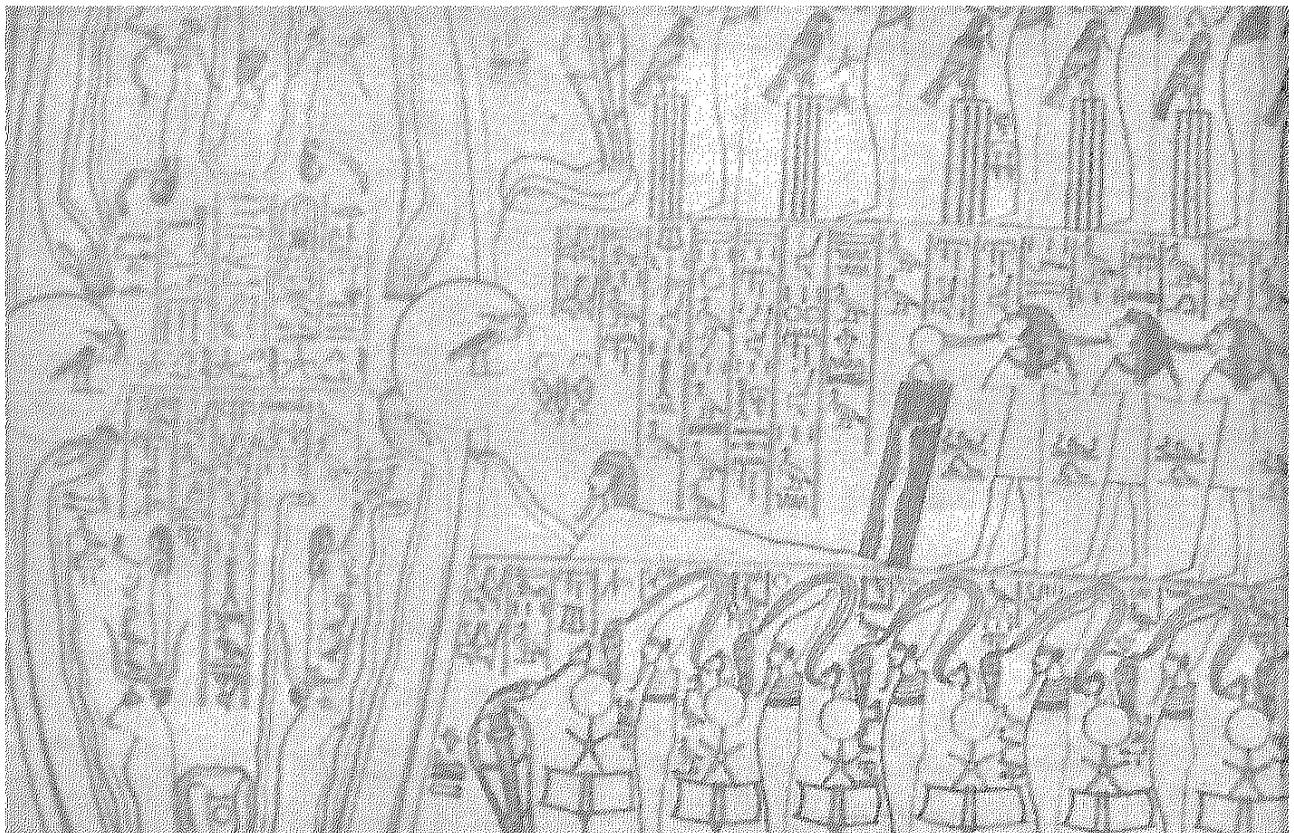
تروي القصة المسجلة في بريديه هاريس (رقم ٥٠٠٥ بالمتاحف البريطانية) أن القائد تحوت أحد قساد تحتمس الثالث الذي اشترك معه في حملات فلسطين وصل بجندوه إلى حصن يافا وكان من أمن حصن فلسطين ولكن لم يتمكن من الاستيلاء عليه فعسر بجندوه خارج المدينة وأرسل من جواسيسه من أوصي أمير يافا بأن تحوت خان سيده فرعون مصر وأنه تخلف مع بعض جنوده المتمردين على فرعون الذي غادر يافا بعدما يقى من الاستيلاء عليها وعاد بجيشه إلى مصر ، ويريد تحوت التعاون معه ،

السحرة في عالم الساحر ، وكانوا يجمعونها عن رواتها بواسطة أعدائهم وعلمائهم ، وهن حلقات الساحر بآباء ، ويقومون بإذويتها ونسخها وتلاؤتها في حضرة الملك في المجلس .

وتعتبر تلك القصص من أربع الأمثلة التي وصل فيها الخيال والتصور ثروته إلى الخروج من عالم الواقع ، إلى عالم الأساطير مما يثبت حب المصريين من القدم عصور الأدب لقصص الساحر وخوارق الاعمال .

وتشبه بريديات وستكار في تسلسلها وتعاقبها واحدة بعد الأخرى قصص الف ليلة وليلة المشهورة . ولم يصل إليها للاسف منها سوى أربع قصص واحدة منها فقد جزء كبير من بريدياتها وهي قصة العجوز والمتسكع الساحري . وقصة الأميرة والسمكة الذهبية ، وقصة الخائنة والتسماح الساحر ، وقصة الخاتم الساحر .

ويتخلل القصص حوار ذكي بين الملك والساحرة أو بينه وبين أولاده الذين يحاول كل منهم أن تتحقق المعجزات

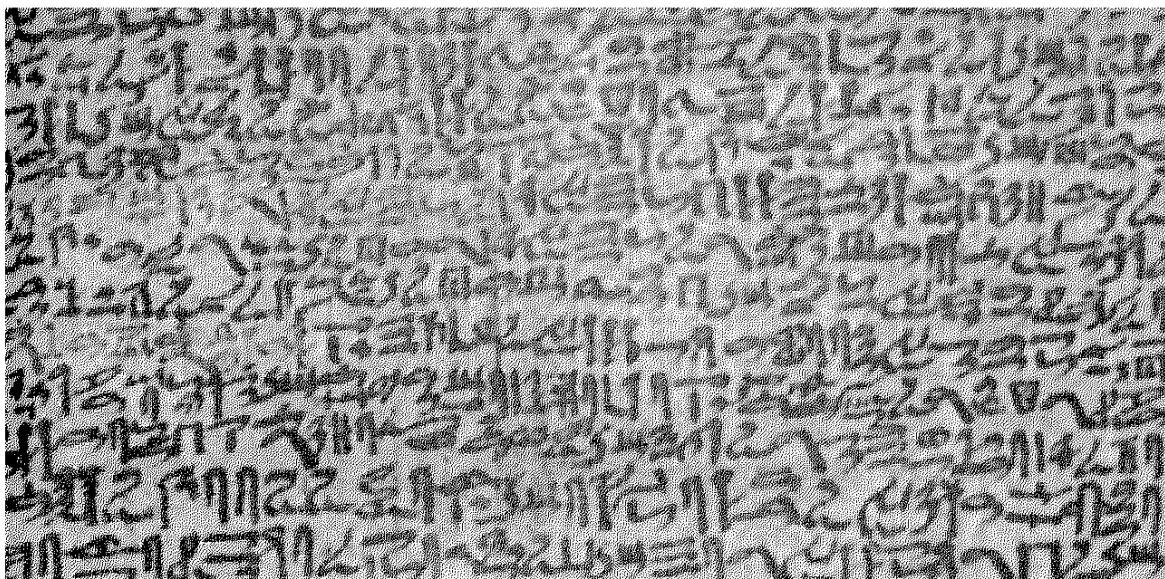


بالمدخل وتسليمها لها، ورافق تحوتى القافلة بنفسه متخفياً في زي سائس الخيل حتى إذا دخلت القافلة إلى ساحة القلعة خرج الجنود بأسلحتهم من المدوار وهاجموا القلعة واستولوا عليها بعدها قيدوا قراودها بالسلال التي أحضروها معهم ضمن أسلحتهم ... وهكذا سقطت يانا في أيدي جيش مصر - وببرية القصة عبارة عن رسالة مرسلة من القائد تحوتى إلى تتحصن الثالث يعلن فيها سقوط يانا وتلعلها في أيدي المصريين ويشرح له الخدعة وطريقة استيلائه عليها . فان كانت تلك القصة قد انتقلت إلى الأدب الحديث باسم على يابا والاربعين حرامي ، فما لاشك فيه أنها أورحت لقدماء كتاب الأغريق قصة حصار طروادة وتحايل الجنود بالدخول إلى القلعة باختفائهم داخل المchan العديدي وغروجهم منه بأسلحتهم وأستيلائهم على القلعة . والتي تعتبر من روائع الأدب الأغريقى القديم والتي كتبت بعد خمسة قرون من قصة قلعة يانا ...

كما أنه أحضر معه الكثير من هدايا مصر ونفسيات فرعون وأسلحة السحرية يود أن يقدمها إليه والى الأميرة بصلة جزية ثمناً لأنضمامه إلى حاشيته ... كما أخبره أنه سرق صولجان تحصن السحري الذي ذكرت الأساطير أن ضربة منه تكون لأن ينقد عدوه وعيه .

وأقام تحوتى ولبيمة في مسكنه للأمير وحاشيته أسرفوا فيها في شرب الفخر الخمور حتى فقدوا الوعي فقيدهم جميعاً بينما كانت أصوات الدقوف وطبل الرقص وانقسام الآلات الموسيقية تلهي حرس الأمير وجنوده بخارج الخيمة عملاً يدور بداخلها .

واحضر تحوتى مائتي ثغر كان قد أعد لها خمسينه وضم إليها مائتي ثغر من المحاربين الشداء يحمل كل منهم قوسه وسهامه ومعداته الحربية وحمل كل اثنين منهم على حمسان حبي ثمارسل رسالة من رجال الأمير ليخطروا الحراس بلقطع أبواب القلعة والسماح لقافلة الهدايا المرسلة للأميرة

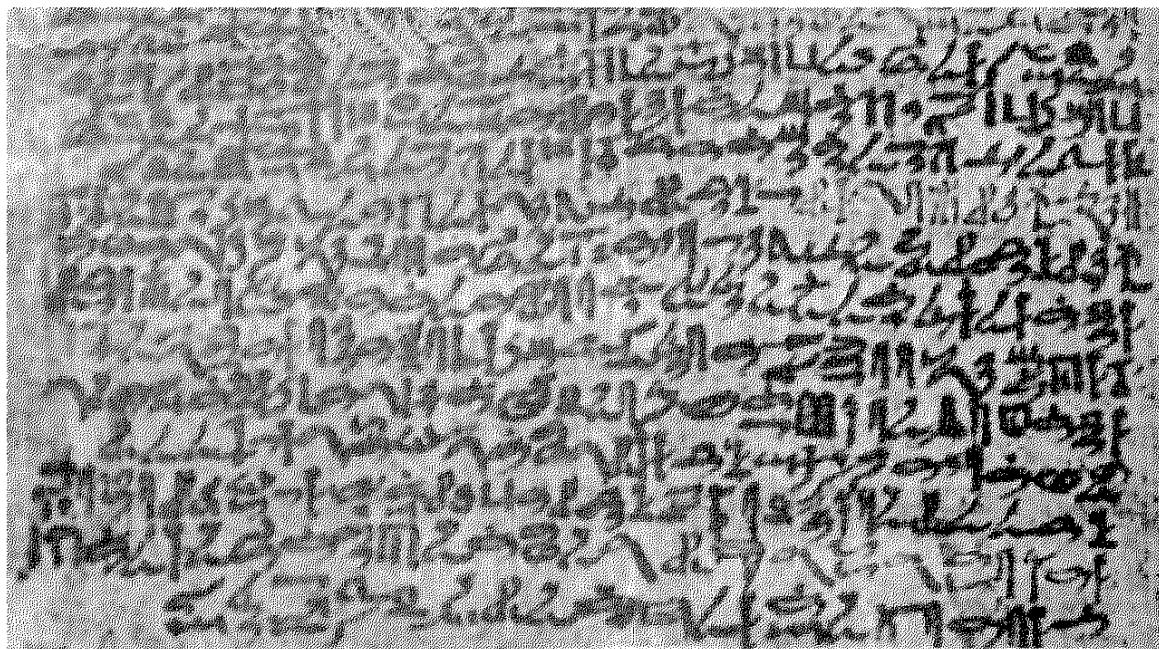


بردية قصة ون امون « بردية برمي بالمنتصف المريطاني »

كان الشاطئ يمتليء بالشجيرتين
وتحمارها الذهبية وعناقيد العنبر كأنها
تتدلى هن السماء وشمصار كثيرة لم
أرها من قبل ، كانت الزهور والطيوار
والأسماك المختلفة الاشكال والألوان
٠٠٠ تشير جميعا إلى أذني في عالم
جديد لم يطرقه أحد من قبل . فاكتلت
حتى شبعت وحفرت حفارة لاتها
بالأخشاب وأشعغلت نارا . . . تشكيرا
للهلاك وقدرت له على . . . بها قرأتين
الشكر . فإذا بصوت دوى كالرعد
اضطرب له جو المكان ، اهتزت منه
الأشجار وارتعشت أوراقها شرفعت
رأسى لشاهد ؟ مامى ثوبانا عمالقا
طولة ثلاثة نراعا ، له رأس فى حجم
ثور ضخم ، ولحية طولها ذراعان ،
وعيناه ملون الفيروز الحمر ، ولوان

جزيرة الشعبان (جزيرة المسحورة)

أحد نماذج أدب الرحلات في الدولة الحديثة التي وصفها كثير من الكتاب باسم «قصة المستبداد الفرعوني» . يبدأ بطل القصة يسرد مغامراته في أحدى بردیات بريس التي وجده شعن حفريات الدولة الحديثة يووصى مغامرات رحلته ، فيصف سفينته التي يبلغ طولها مائة وعشرين ذراعاً ويلقي عرضها أربعين ذراعاً يقودها مائة وعشرون ملاحاً من أشهر ملاحى مصر ، قلوبهم أقوى من قلوب الأسود ، وعيونهم أبعد من عيون الصقور ، وسواudem تصارع أعنى الامواج ، ولهם خبرة بالبحر وأسراره . كانوا يعرفون من أين تهب العاصفة قبل تحركها ، وكانت قبة السماء طوع أمره يعرف منها طريق سيره ويستخiera فتنته بما يخبئه القدر ومع ذلك فقد غدر به الله البحر وهو في غفلة عما تطويه صفحات المصير ، فهاجمه البحر وباغته بأمواجه التي يبلغ ارتفاعها أحد عشر ذراعاً . حطم سفينته وغاص بها إلى قاعه بجميع بحارتها لملم ينج منها أحد سوى بطل القصة ، ليروي قصة



وقصصت عليه قصة معركتنا مع الـ
البحر وكيف لقى جميع الرجال الأشداء
حاتهم رغم علمهم بأسرار البحر ولغة
النجمون ولكنهم لم يستجيبوا لاستخارة
الله أمنون الذي حذرهم بنـدـهـ الرحلة
في ذلك اليوم ، وقد أخـلـواـ عـلـىـ تـكـ
الاستخارة فواجه كلـ مـصـيـرـهـ

وبعد ما سمع قصـتـ باـكـلـهاـ وـتـأـكـدـ
أـنـ لـاـ أـقـولـ إـلـاـ حـقـ وـبـحـقـ إـلـهـ رـعـ
الـذـىـ شـرـقـ طـلـعـتـهـ كـلـ يـوـمـ عـلـىـ
الـجـزـيرـةـ لـيـدـورـ نـورـتـهـ الـيـوـمـيـةـ فـيـ الـأـفـقـ
فـيـرـعـيـ مـخـلـوقـاتـهـ وـيـدـبـرـ مـصـيـرـ كـلـ كـائـنـ
عـلـىـهـ ٠٠٠

ومن بقايا الحوار الذي فقد جزء
كبير منه يفهم أن الشعبان كان أحد
الآله المقربين للإله الأعظم لنـقـاـ،
تعاليـهـ وـرـسـالـتـهـ إـلـىـ الـبـشـرـ ،ـ وـلـكـنـهـ
عـصـىـ إـلـهـ وـخـرـجـ عـنـ طـاعـتـهـ عـنـدـماـ ظـنـ
أـنـ بـمـ اـعـطـيـ مـقـوـةـ وـأـسـرـارـ قـدـ
أـصـبـنـ أـقـوىـ مـنـ إـلـهـ نـفـسـهـ ،ـ تـحـولـهـ
إـلـهـ إـلـىـ شـعـبـانـ قـوـىـ وـعـلـقـ كـرـمـزـ
لـلـشـرـ ،ـ وـتـرـكـهـ يـتـحـكـمـ فـيـ مـصـيـرـ
الـكـائـنـاتـ فـيـ مـلـكـتـهـ وـفـيـ مـنـ اـمـنـ بـهـ
مـنـ سـكـانـهـ .ـ كـمـ كـثـفـ عـنـ الـمـجـابـ
لـيـعـرـفـ الـتـعـيبـ ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ أـوـلـ اـنـتـقامـ
لـلـإـلـهـ الـعـظـيمـ مـنـ الـشـعـبـانـ حـيـثـ اـسـتـشـفـ

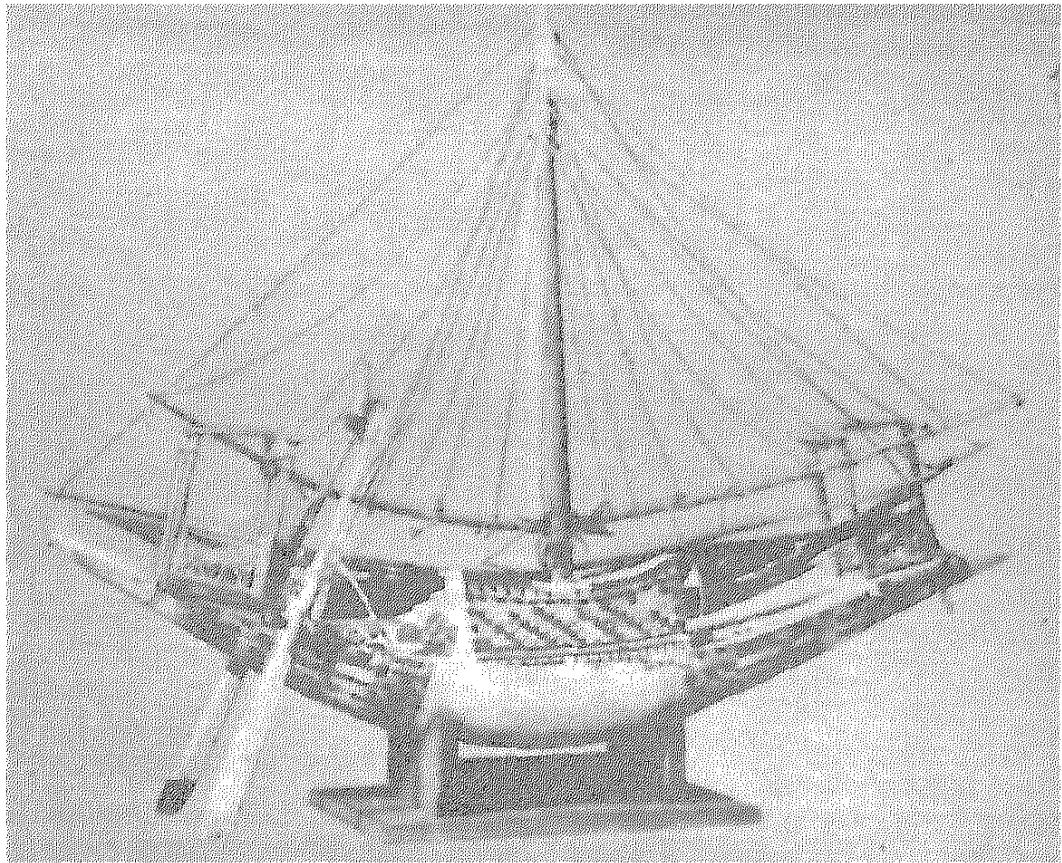
جـسـمـهـ فـخـىـ بـهـ تـقـوـشـ ذـهـبـيـسـتـوزـقـاءـ
كـالـلـوـقـمـ السـحـرـىـ

فـنـطـقـ بـفـحـيـدـهـ الـمـخـيفـ وـقـالـ :ـ مـنـ
أـنـتـ أـيـهـاـ الـقـزـمـ الصـفـيرـ ٠٠٠ـ كـيـفـ
وـصـلـتـ إـلـىـ هـنـاـ ..ـ وـمـنـ أـنـتـ بـكـ إـلـىـ
جـزـيـرـتـيـ الـمـسـحـوـرـةـ ؟ـ

عـقـدـ الـخـرـفـ لـسـانـيـ وـلـمـ اـسـمـعـ
سـوـىـ خـرـبـاتـ غـلـبـيـ وـقـدـ سـكـنـ كـلـ شـيءـ
فـيـ الـوـجـودـ حـولـيـ حـتـىـ أـمـوـاجـ الـبـحـرـ
وـرـيـعـ الـجـبـلـ ،ـ فـفـتـحـ الـشـعـبـانـ فـسـمـهـ
وـحـمـلـنـيـ بـيـنـ لـكـيـهـ وـزـحـفـ بـيـ الـىـ
كـهـلـهـ لـوـفـ قـةـ جـبـلـ الـجـزـيـرـةـ ،ـ فـلـذـاـ
بـالـكـهـفـ أـكـبـرـ مـنـ قـاعـةـ فـرـعـونـ .ـ

وـالـقـسـانـىـ فـيـ رـكـنـ الـكـهـفـ وـلـكـنـهـ لـمـ
يـمـسـنـيـ بـسـوـءـ فـتـحـسـسـتـ جـسـمـيـ الـذـىـ
كـانـ بـيـنـ أـثـيـابـهـ فـوـجـدـتـ سـلـيـماـ .ـ
وـطـوـيـ الـشـعـبـانـ نـفـسـهـ وـتـكـرـرـ كـالـهـيـمـ
الـمـدـرـجـ وـرـفـعـ رـأـسـهـ وـعـيـنـاهـ تـشـعـانـ
بـبـرـيقـ سـاحـرـ ،ـ وـأـعـادـ سـوـالـهـ مـرـةـ
أـخـرىـ :ـ «ـ أـيـهـاـ الـقـزـمـ الصـفـيرـ ٠٠ـ مـنـ
أـنـتـ وـكـيـفـ وـصـلـتـ إـلـىـ مـلـكـتـيـ ؟ـ

الـأـخـبـرـتـهـ أـنـيـ خـرـجـتـ بـسـفـيـنـةـ فـرـعـونـ
الـشـنـ يـبـلـغـ طـولـهـ مـائـةـ وـعـشـرـينـ ذـرـاعـاـ
بـرـفـقةـ مـائـةـ وـعـشـرـينـ مـلاـحـاـ مـنـ أـقـوىـ
وـأـبـرـعـ مـلـاحـيـ مـهـرـ لـلـسـفـرـ إـلـىـ مـنـاجـمـ
الـذـهـبـ وـالـأـحـجـارـ الـكـرـيمـةـ فـيـ أـرـضـ قـيمـ



خمسة وسبعين ثعباناً وأتباعهم وخدمتهم
وفتاواحدة جميلة، ستجد في جزيرتي
كل ما أشتته قلبك وعذاك وبطنك ..
لا أطلب منه إلا الطساعة والشجاعة
والصبر ... ستائى سفينة قائلة بعر
أربعة أشهر لتحملك إلى أرض مصر
التي تبعد عن مملكتي بمسافة زمانية
تثيرها شهوان .

... وتنتقل البرية إلى نهاية
الرحلة حيث يقول الثعبان الكبير وهو
يتطلع إلى الأفق البعيد أنه يرى المركب
آتية في اتجاه الجزيرة وعلى بعد
ثلاثة أيام منها .. ويصف بطل
القصة كيف كان يصعد كل يوم إلى
قمة شجرة عالية ينظر إلى البحر في
انتظار المركب حتى كان اليوم الثالث
هذا بأشرعة مركب من مراكب مصر
تظهر في الأفق غبيطاً من أعلى الشجرة
وهو يهلل ويرقص فرحاً ، ويرفع أمام
الثعبان العظيم عالم الغيب . ووصلت
السفينة والفت مراسيها لها أن شاهد

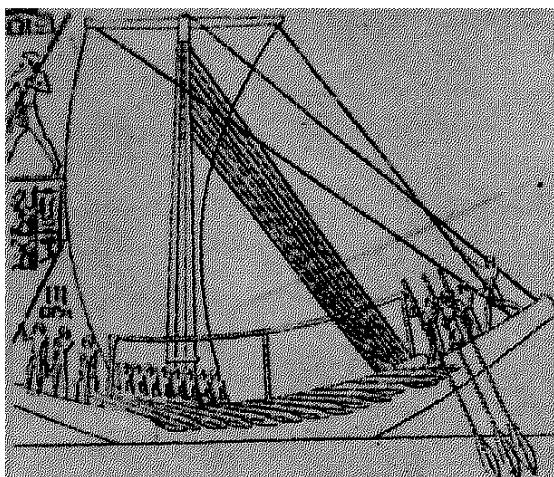
من الغيب أنه قد نعمة الخلود التي
يتمتع بها الآلهة وإن نهايتها ومصيره
ومصير مملكته قد رسمت صورتها
وتحدد ميعادها وإن يفلت منها .

ويقول الثعبان : « لأنى أعلم الغيب
وأرى ما سيحدث في المستقبل كتسا
أخبرتك ، فقد عرفت أنك ستصل إلى
أرض مملكتي في ذلك اليوم وأعلم
مصير من كانوا معك . أرى في الغيب
أنك ستمكث بيننا أربعة أشهر تعود
بعدها إلى أهلك وأحبابك ... وهانا
أراك تضمه إلى صدرك وكتبتك أن
يكون قبرك في أرض بلادك الذي جئت
منه .

فإن كنت قد سالت من أنت وكيف
جئت لما ذلك إلا لا عرف هل ستكلون
صادقاً معي أم لا ؟ .

سأقص علىك أسرار مملكتي التي
يحيط بها لحيط الأزرق العظيم من
كل جانب ، وهو مسؤول عن حمايتها
ستعيش بين أخوتي وأبنائي وعددهم

قارة الاطلنتس بعدما كشف الاستاذ
 لدف بعضاً من صفاتها المفقودة ضمن
 بريديات متحف لنجراد وأوضجَ
 العلاقة بينها وبين أسطورة التسارة
 المفقودة من حيث الشابه في كثيرو
 من وقائتها وما ورد بها من اوصاف
 مع ملورد في بريديات كهنة هيليوبيوليس
 ومتون امسرام المايا والازتيك في
 أمريكا وكتاب أفلاطون «التميايون»
 ووثائق قدماء الفينيقيين حيث وصفت
 جميعها قارة الاطلنتس بانها كان يطلق
 عليها اسم جزيرة الشعبان ٠٠٠ كما
 أن البنت الجميلة التي كان يحتفظ بها
 في جزيرته ، وقد نقل للاسف الجزء
 الخامس بدورها في القصة - ربما مر
 بها إلى ايزيوس التي ذكرت بريديات
 هيليوبيوليس أنها انت الى الارض مع
 ايتها حورس بعدما قتل ست الله الشر
 اخاه وزوجها أوزيريس الله الغير
 ونادى بأنه أصبح الآله الاوحد الذي
 يتحكم في مصير الأشياء والكافئات
 فأنزل الله لعنته على الجزيرة فاختفت
 في قاع المحيط ٠٠٠
 وتنتهي أسطورة الاطلنتس بتسلّل

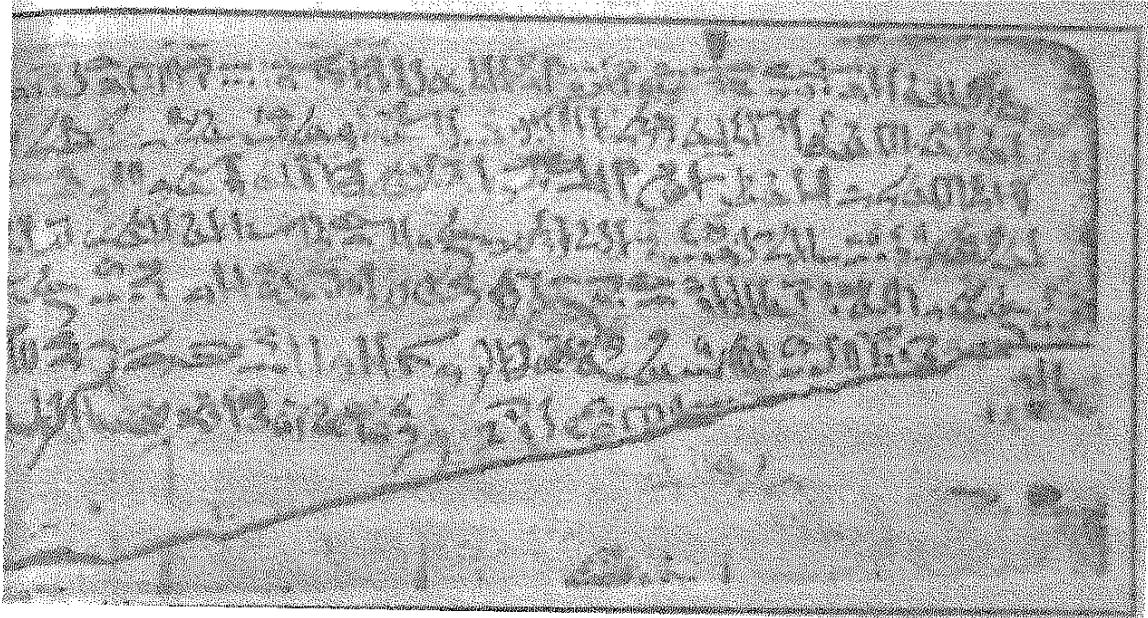


بحارة السفينه الشعبان حتى ارتجروا
 من الرعب .
 فأمرني الشعبان ان اطمئنهم وانهم
 سيبقون في خيافتهم عما يشهدهم حتى تبهر
 السفينه مع شروق الشمس لتعبر
 سالمة الى ارض الوطن ٠٠٠ عندما
 طلع الفجر ظهر الشعبان وركعت امامه
 كرمز للتعبير عن الشكر . قلت له
 انتي لن انسى جمائلك، قلت اني سأخبر
 فرعون الذى سيفريح قلبه لرؤيائى
 ولعودتى سالما لانتي قريب من قلب
 فرعون وعرشه . سأخبره انت اعظم
 من فرعون لأنك الله تتحكم في مصير
 الكائنات وتعلم الغيب ، ساعداهم حملًا
 بهدايا فرعون مصر سأجلب لك العطور
 المقدسة والبخور والجلود والنسيج
 والبردى والاجسام الكريمه التي
 لا توجد بجزيرتكم .

وهذا فتح الشعبان لهم وضحك
 ضحكة لها صليل الاجراس وقال :
 انا لست في حاجة الى هداياك ، ان
 كل شيء اقول له كمن فيكون . كلمة
 مئي تحول الاخشاب الى عطور مقدسة
 والصخور الى احجار كريمه ، ومحار
 البحر يحمل لى لآلته وأسماكه تكس
 الرمال بالعنبر ...

وامسر بتحميم سفينتنا بمختلف
 الهدایا والذفایر والمحاکیم والنباتات
 التي لا يوجد لها مقابل بارض مصر ،
 قال احملها هدية مني لفرعون ولاتنس
 ان تقدم لى القرابين في معبد الهمک
 العظيم ...

وتنتهي القصة يقول الشعبان وهو
 يودعهم : « لا تفك في العودة ثانية
 لأنك اذا ندت نسوف لا تجدنى ولن
 يكون لمجزرياتي من وجود هذا هو
 الغيب الذي ملكت قوة الاطلاع عليه ،
 والمصير المعروف الذي نقشه لمي لوح
 القدس وكشته لمي من هو اعظم مني »
 لقد اثارت قصة الجزيرة السحرة
 في السنوات الاخيرة جدلاً في كثير
 من الدراسات العلمية المعنية بتاريخ



أحدى القصص الفرعونية بالخط الهيراطيقي على لوحات الاوستارا

يتمثال من البرونز للإله أمون لحماته ويطلق عليه اسم «أمون رفيق الطريق»، بعد مشاهدة طيبة عرج «ون أمون» في طريقه على سمندس حاكم تانيس لعاونته هاليا ، فلما علم سمندس أن الخليب مطابق لزورق أمون المقدس زوده بالذهب والفضة اللازمتين لشراء الخشب والبخور الملازمتين للمعبد كقربان منه للإله ، وبعضاً الهدایا النفسية من العاج والبردي ونسج الكتان .

وأبحر ون أمون في سفينته الشراعية بصحبة مجموعة من أمراء ملاхи مصر الأشداء . كانت «دور» أول مدينة وصلوا إليها على الشاطئ «القينيقي» بعد رحلة استغرقت شهرين استuhanوا فيها بالقبة السماوية في تحديد خط المسير ومعرفة اتجاه الرياح وأحوال البحر . وبينما كان ملاحو السفينة يستريحون على الشاطئ من عناء الرحلة تربصت بهم عصابة من «أهل ناكر» تسليوا إلى السفينة في غفلة من ملاحيها وسرقوا ما يها من ذهب وفضة وما حمله ون أمون من هدايا ليقدمها إلى حاكم بيلوس من سمندس هناك مصر . ولما تقدم بالشكوى

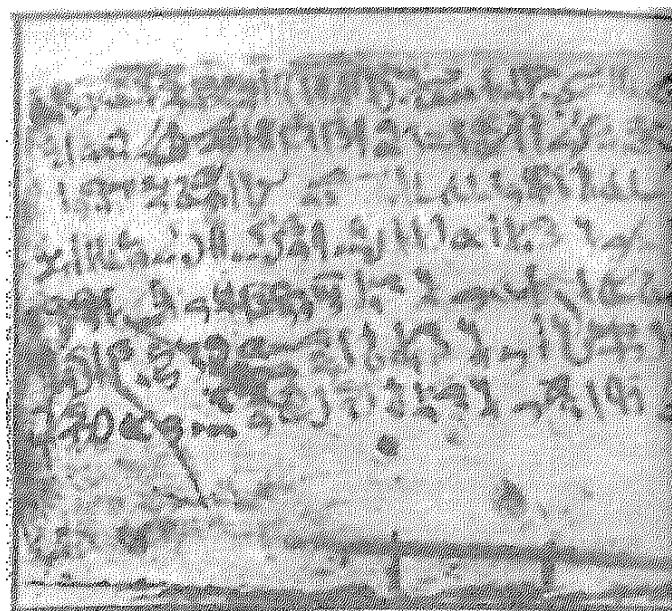
الكافن هو لاتباعه من كهنة حورس المجلين وهو يغادرن السفينة : «إذا عدتم فلن تجدوا الجزيرة وأهلها » . وهي نفس أقوال الشعبان للإله سفينة المستبداد المصري وهو يودعهم عند مغادرتهم الجزيرة في رحلة العودة إلى مصر .

من بين أمثلة أدب الرحلات في الدولة الحديثة قصة مغامرات ون أمون التي وجدت بردياتها في أحدى مقابر الأسرة العشرين في مدينة العيبة . وهي قصة كافن يروى مغامراته في رحلة قام بها من طيبة يأمر حريمور حاكم طيبة وكمانها الأكبر للذهاب إلى سوريا لشراء خشب الارز اللازم للتجديد زورق أمون المقدس ويظهر من الرثيقة التي دونت بها القصة أن العلاقات السياسية بين مصر وسوريا لم تكن على ما يرام ومنع حكام سوريا تصدير أخشاب الارز الازمة لصناعة الزوارق المقدسة والتسوايبت والاثاث الجنائزي بالمعابد .

وقد تطوع ون أمون بالقيام بذلك المغامرة والسفر إلى بيلوس لحضار الأنشئاب المطلوبة ، وزوده حريمور

يقوله : « كان الامير الذى عرف
بشفاعة الجسم وشرامة الطياع
جالسا فى ايوله الفساع بالغير
العلوى يقصه الذى يطل على المينا
وظهره للنافذة المطلة على البحر
السورى يامواجه الملاطمة ويتوار
حصار عنيف بين الامير ون امون
يسخر فيه الامير من ن امون بوصف
وحشه ومقامره يائها » متساءلات
اطفال » ويسخر من الله رفيق
طريقه الذى لم يتمكن عن حمل
الاموال التى احضرها لشراء الاخشاب
والتي يدعى أنها سرقة منه بينما
يطم الامير انه هو الذى سرق اموال
قبائل الشاكر ويرسلن ان يعطيه
الاخشاب الا بعد اداء ثمنهما
فالاخشاب ملك له وحده ولبس ملما
لامون »

ويحور بعوار طويل ليقول فيه ون
امون ان اخشاب الارض ملك لامون
وما الامير الا حارس عليها وان لم يمانو
(لم يمان) الذى تلمسو بهوسا تلك
الأشجار هي مزرعة الاله ، ويحمل
الامير مسؤولية رأسه ارميال الخشب
للزورق المقدس . وهذا يثير اهتمام
شباب العائلة من العرس الخاص
للامير ليقطاول على وبن امون ويحاول
قتله ويقتمه هو والهته بالدجل ، وهو
يتقول له قديقه الهك توتة ويذقد
حياته ، ويامر من اثنين يتشعوذ الى
يهوياته ومغاربة يبيرون قبل شرقي
الشمس .. فيخرج وبن امون والشباب
لزياره يسخر من الله عز وجل العريق ،
ويصرخ فيه باعلى هدوته ما لا يهمنك
آخرين لا ينطق ... وما كاد وبن
امون يصل الى السفينة حتى ارسل
الامير في استدعائه ثانية وقد خفى
الامير ان تنزل لعنات الاله عليهما
ايضا كما هدد وبن امون قبض
خواجه ، فلما ذهب التمثال بمحبسنة
الاله يان اعاد النطاق الى الشهاب



«مجموعة بريس متحف التوفير»

**لحاكم كلور، نفي الاخير مسؤوليته عن
رد المسوقات.**

وبعدما غادر دون - أمنون مدينة ثور لن طريقه إلى بيبلوس اكتشف بالقرب من شاطئه صور مغيمًا لأحدى قبائل الشاكر الذين ينتسب إليهم سارقو الذهب والفضة من سفياته ، وقد دله عليهم تمثال رفيق الطريق فباختههم برجائه لن الليل ووجدها فرحة لاختصاب أموالهم تعويضاً أو رهنا حتى يسترد ما فقد . ويستمور دون أمنون في رحلته ليصل إلى بيبلوس عند شروق الشمس وكانت أخبار رحلته وقصته مع أهل شاكر قد سبقته إليها فرفض أمير بيبلوس إقامته في بلده تجنياً للمشاكل ، ويشرح دون أمنون في بريديات القصص كيف قضى أياماً طريرة في محاولة مقابلة الأمير شفهيًا ورلصة مشاركة البناء قبل أن يتحقق رغبة الآلهة أمنون .

وهنا يتذكر ون أمرن تمثال بذلك
الطريق الذى كان قد أخفاه طوال تلك
اللدة فى قاع السفينة خوفا عليه من
السرقة شيئا إلى امتحانه لتحقق
المعجزة فورا فإذا بالأمير يرسل
إليه رسول يدعوه لزيارةه ويصف
ون أمرن مقابلته لأمير مصر بيلوس

لية باصلاح ما حدث لمسليته من خلل أثناء جنوحها ، وحملته الاميرة بالهدايا والقرابين لملك مصر ومعايدتها كما كانت أول من اعتنق ديانة المصريين بعد ما شاهدت معجزات التمثال .

وتغادر سفينة ون امون شواطئ الجزيرة بين تهليل الاهالى ودعواتهم له ولسفينته لستمر في رحلتها مغامراتها . . .

وهنا تنتهي القصة ولا نعرف كيف وصل بشحنته الى طيبة ، ولا شك انه وصل سالما وتجمع فيما اوكى اليه ليكتب قصته على صفحات تلك البردية .

قصة سنوهيت (سنوحى)

لقد اجمع علماء الدراسات المصرية على ان قصة سنوهيت هي اروع القصص المصرية ، وانها تتطرق على ما عدتها بأسلوبها وتركيبها ولغتها وما اجتمع لها من هناء التكوير لاذب الرحلات والمغامرات . وكانت من احب القصص الى قلوب المصريين وقد وصل اليانا الكثير من اجزاءها ومن مختلف العصور الفرعونية

الشباب والعمال في لسع الف ليلة
وليلة



وعلى عما تلوه به الامير وحاشيته وامر الامير بتسليم ون امون الشحنة تکهية منه لعايد امون وقربانا للاله . ولكن الامير اخبره بأنه غير مستول عنده وعن سنوهيته بعد مغادرتها شواطئ بيباوس لانه يعلم ان احدى عشرة سفينة من سفن قرمان اهل شاكر تترقب له خارج الميلاء لتهاجمه عند خروجه الى عرض البحر لاستولى على الشحنة بعد ان تفرق سفينته وتقتل ملاحبيها .

وستمر القصة لتصف مفاسدة ون امون عندما اشاع انه سيجيئ شيئا على الامير لمدة عشرة أيام حتى يضيع القمر بدرا فيغادر بالسفينة في ضوء القمر . ولكن انتهت فرسخة ظلمة الليل وهبوب العاصفة فتسدل بسفينته خلسة الى عرض البحر . وعندما اشرقت الشمس اكتشفت قافلة القرمان هربه فتبعد عنده أيام حتى اقتربوا من سفينته ظهرت معجزة رقيق الطريق مرة اخسراى قشار الله البحرين وارتقت امراهه كالجبال وكانت عاصفة حطمت اشرعة السفن وتكسرت مجاريها واخذت الامواج تتقاذفها بملاحبيها ولم يتمكتوا من اللحاق بسفينته وشحنته القدسية .

اما سفينة ون امون فقد قذفت بها الامواج الى شاطئ ارض « سبايه » (قبرص) وهذا تبدأ مغامرة جديدة عندما تنزل عصابة من جبالها لقتله ، وانذه منها جنود اميرة المدينة الذين تصادف مرورهم بالقرب من الشاطئ وحملوه اليها ، فلما عرفت من هو وسمعت منه قصبة مغامراته مع رقيق الطريق ، لتوصيل شحنة ندرة الله المقدس وقد قامت بترجمة حديثة وسميت الاميرة وهي مصرية الاصل فاكرمت الاميرة وهايته وقامت بمحابيتها هو ورجاله ، ثم غسان الجزيرة بعد اقامته بها أسبوعا قام

يطلب اليه العودة وكما وصفته سنهويت في قصته « وعاد المسرور طائرا كالبرق وأمكنه القضاء على المؤامرة قبل أن تنفذ » .

وتدخل ظواهير الأمور على أن سنهويت كان له ضلع في المؤامرة ضد سنبورت وهو ما يفسر سبب هواه عند وصول سنبورت الأول وتوليه الحكم .

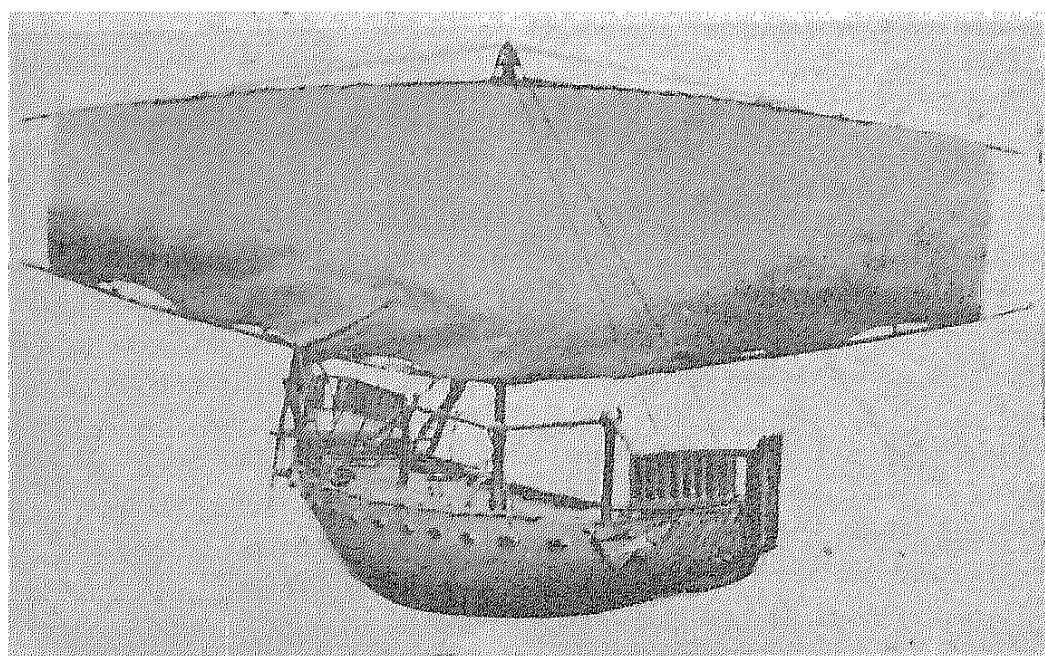
وفي قصته التي يرويها عن نفسه تراه يعتقد « بذكر القافية ووقفاته » يقول أنه الامير الوراثي ومدير ضياع الملك والسمير الوحيد المحب إليه . كدت خادماً وأنيساً للملك وكانت في خدمة الاميرة صاحبة الثناء العظيم زوجة سنبورت الملكية والإلهة الملكية لامتحان المسماة ثفرو في بلدة الهرم « ختم اسونت » . في السنة الثلاثين في اليوم التاسع من الشهر الثالث للقيفيان دخل الملك أفق الإله هطار إلى المسماة ليتلخد مع الرحمن الشمسي ويمرتعج بجسم خالقه فخيم المصمت على القصر وأغلق باباه العظيمان وجلس رجال القصر منكسي الرؤوس على الركب . كان

ابتداء من الأسرة الثانية عشرة حيث تعرفت لأول مرة في عهد سنبورت الأول حتى أواخر الأسرة العشرين ، وقد وجدت منسوخة لها برديات مختلفة تلك العصورة وعلى السواح الاستراكا . وكانت هذه القصة تدرس في المدارس وتزوي في القصص الشعبى كما كان يقى كثير من مقاطعها الشعرية في حفلات السهر .

كان سنهويت شخصية حقيقة فقد كان الوزير الأول في عهد امتحان الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة . ويدرك المؤرخون أن الملك مات بسبب مؤامرة دبرت خده وقامت على أعقابها نيسية قام بها بعض رجال القصر للمناداة بأحد ابنائه من أم غير آنلاكة الشرعية لتولي العرش . وكان سنبورت ولد العهد الشرعي الذي كان يشارك أبياه في الحكم في ميدان القتال مشغولا في محاربة اللوبيين .

ويقال أن كبير أمراء القصر وكان على ولاه لسنوبورت وكان في نفس الوقت يعتقد على سنهويت ، كان يعلم بالمؤامرة فأرسل لسنوبورت

سفينة المأرات في الرحلات البحرية



قلبي يتفرق وخارت قواى واستولت
الرغدة على جميع اعضائى ، فففرت
بباحثا عن مكان اختفى فيه بعضا
عن القصر لأن هناك شجارا كان يدور
فيه » .

ويصف في قصته كيف كان يسلق
الشجار الايك حتى لا يراه حراس
النهار ويتسلل كالنعلب الهارب من
الصياد بين عيدان القممع حتى لا
يلمحه حراس الليل . ويروى كيف
اجتاز الحدود التي يقوم عليها حصن
« جدار الامير » الذي شيد ليمهد
شارات البدو .

وفي ليل غاب قمره وارتفع عراء
ذئابه وخرجت الحشرات من جحورها
زحفت على صدرى فوق الرمال وبين
الصخور ، وعندما تنفس الصبح
كنت قد وصلت إلى أرض بيتشى ، وفي
جزيرة كم اور استقيت على الشاطئ
للاستحمام . لقد ختنى العطش
والتهب حلقى حتى نقت طعم الموت
شربت الماء الماء لاطفى عطشى فزدت
لهيا . وفي ظلام الليل الثاني
سمعت خوار قطيع من الماشية ورأيت
خلف كثبان الشاطئ قبيلة من قبائل
البدو تجعل نيرانها ، فذهبت اليهم
فتفرقنى شيخ من بينهم كان قد ذار
مصر واكرمت زفافته ، فاعطانى ماء
وطبيعلى لينا ولحاما جانا مما يحمله
قبائل البدو في رحيلهم ، وقدمنى إلى
ابناء قبيلته الذين أحسنوا معاملتى
واعتبروني واحدا منهم » .

وكان تصيبي عظيما وأعظم منه
ما ثلتة من حب الناس ، وقد تصيبي
امير « رتنو » حاكما على أحسن
قبيلة من قبائل بلاده ، فوضعوا لي
الخبز لاكتى اليومي والخمر لشرابى
اليومي واللحم الطبوخ والدجاج
المشوى خلاف ما في الصعيد من
خيرات . وضعوا الكثير من الالبان
بكل الاشكال والحلوى ، وقضيت عدة
سنين وأنا سيد قومي والجمييع
يدينون لي بالحب والولاء » .

ويصف في جزء آخر من قصته
واقعة بيارزته مع بطل سلسلة
فلسطين جاء يتحدى قوتة لبيارزه
ويحطم سطوهه ، وهذا يقول سنهيت :
« جاء رجل قوى من فلسطين ليدارزتى

ثم تخلف عنهم ليسير في طريق
آخر غير طريق قوابل البدو حتى لا
يقع في أيدي جنود فرعون الذين
خرجو للبحث عنه . ويمكن سنهيت
كيف قضى أياما كالغزال الشارد في
قلب الصحراء الواسعة، وكيف اشتغل
في قطع الاحجار في مناجم الفيروز
حتى وصل إلى أرض « رتنو العليا »
حيث قابل أميرها شيخ قبيلة « عم

من وطنه فعدا عنه وأعاد الفرحة إلى
قلبه ، ..

ويعود ليقول : « أنت إليها الله
الذى أمرت بهداه الهرب كن رحيمًا
وأعدنى ثانية إلى مقر الملك - لاري
المكان الذى يسكن فيه قلبى ، وأن
تدعى جثتى فى الأرض التى ولدت
فيها وخرجت منها » .

وارسل سنهوى إلى سنهوى
وزوجته يستعطفهما ويستأنفهما فى
المجرء إلى مصر ويؤكد لسنهوى
الذى يحفظ له كل ولاه وخلاص أنه
هرب خوفا على حياته من تأمرنا
على لقائه لابعاده عن القصيم ويدرك
سنهوى فى خطابه أنه جر إلى
بلاد فلسطين باسم سنهوى ملك
مصر .

ويكمل سنهوى قصته فيقول أنه
بعد أن تلقى مرسوماً ملكياً بالغلو عنه
والعودة إلى مصر (ونشر بيانه كاملاً
بما فيه من توقيعات وافتتاح) لم يمكن
الا يوماً واحداً فى « ياء ، حيث سله
ثروته لأبنائه وولى اكبر ابنيه مكانه
زعيمًا على القبيلة . » وعندما وصل
إلى حدود مصر صحبه رجال القصر
إلى العاصمة وجاءوا فى الصباح
المبكر لدعونه لزيارة الملك وكان أبناء
الملك فى استقباله عند بوابة القصر
وكان اللقاء مع فرعون والملكة وديا
واحتفلوا به أحتفالاً انساء « ما
سرفته السنون من عمره » .

« جعلوا السنين تغادر جسمى
وانسلخت عنى . » ليسونى أفسوس
الشباب من أجمل الكتان وعطوه ،
باحسن أنواع العطور ، وقال جلالته
لن تخاف ولن ترتعى ستكون أمينة على
القصر وبين رجال حاشيتي » وأهدى
لى بيت حاكم مقاطعة بما يليق
بسمير أول للملك ، وقد بناء أقدر
الصناع وزينه أمهير الفتنائين وكانت
أثنائه جديداً .

هي معسكرى ، وكان بطلاً منقطع
النظير - أخضع جميع قبائل فلسطين
وأقسم أن يحاربلى ، وتأمر مع رجال
نبيلته أن يأخذ ماشسيته وأملاكي
غذمة ، وادعى أن رجالى فتحوا بابه
واخترقوا سياجه ودبوا سرقته ..
وطالبنى الأمير فقلت له أن ذلك حقد
عليك لاته رأى أننى زلت من سلطتك
وأنت كذير الماشية في قطع غريب
ـ إن التور يحب النزال ولكن يقلن
تنهقره خسوا من ثور ربما كان
مضارعاً له في القوة . فإذا كان قلب
مصمماً على الحرب فدعيه ينطلق
بارادته ، وهل الله يعلم بما قدر
له ؟ أو هل يعرف هو كيف يكون
المصير .

ـ وفي الليل شددت قوسى . وفوقت
سهامي وشحدت خنجرى ، وعندي
الفجر كانت فلسطين باكمليها قد جاءت
وقد أثار قبائلها فتهافت للنزال ، وهنا
برز كالثور الثائر فكان كل قلب
يحترق من أجلى وكل قلب مكسوم
يسبيبي ، وجم على فجأة لتفاوت
سلاحه فسقط درعه وفأسه وحزمة
حرابه ، ومر سهمه بين طائشا فتركته
ولم أقض عليه بضربة قاضية وهو
تحت رحمة سلاحى وقبضتى الحديدية
ـ تركته ليقترب منه ويهاجئنى
ثانية ، فارسلت سهمى عليه فلخصق
بعنقه فصاح وهو يخور كالشجر
القاتل وقد انطبع على أنهه فاجهنت
عليه بفأسه وصحت صيحة النصر ،
ووضعت قدمى على رقبته ، فكان
قربانا لمنتو . . . فتقدم الأمير وضمنى
إلى صدره ، وأمدت رجالى فأخذوا
متاعه واتلفوا ماشيتى واستولوا على
كل ما في معسكره - وما دبره من
نكأية بي جعلته يتحقق به ولقد فعل
إنه ذلك رحمة بفرد غصب عليه
وجعله يفر إلى أرض أخرى ويحرم

اجيال . وتبدا القصيدة بتاجر وزوجته تقدمت بهما السن « رزقهما الله كل شيء الا اينا يرشهما ويصلى على قبرهما وهو ما يعتبر انه ارفع تعم الرضا ، و تستجيب المعبودة حنور لدعواتهما فيرن قان ب طفل جميل يطلقان عليه اسم « هبة السماء » بعد ان كانوا قد فقدا الامل في الانجذاب ويحملان الطفل الى المعبد ليباركه الكاهن ويقدموا قرابين الشكر للله . عند خروجهما تقابلهما عراقة على باب المعبد فتقرا طالع الطفل وتتنبأ بمصيره فتقول « ان نهاية سيلقاها بكلب او ثعبان او تماسح » .

وحتى يهرب من هذا المصير ارسله ابواه ليعيش في بيت ناء وسط الصحراء في معزل عن الناس والحيوانات بعيدا عن اعدائه الثلاثة ويشهر على حراسته كل من الابوالام بالتبادل .

في يوم من الايام بينما كان يطل من شرفة البيت المطلة على الصحراء شاهد سيادا يسيرا يتبعه كلبه الامين فلما سأله عن ذلك المخلوق الذي لم يره من قبل قال له الصياد انه الكلب الصديق الوفي الذي يؤنسه والرفيق المخلص الذي يحميه . فالاعلى والمديه ان يتحقق امنية تستحق كلبه بالقتاء كلب يكون صديقا يؤنسه ويحميه ، لاحضرا له جروا صغيرا ثم بتربيته .

ومرت الايام وكبر الابن واصبح شابا قويا وجميلا وكبر معه كلبه الذي أصبح صديقه المخلص السدى لا يفارق قلبه ويشهر على حمايته بخلاف ما ذابت به العراقة، وطلب من ابويه ان يخرج من سجنه ويقسم برحمة يواجه بها الحياة ويتمتع قلبه وهو يقول « سافعل ما يرضي قلبي وبفعل الله ما يرضي قلبه . وخير



البروج المسئول

وقد اقيم لى قبر من العجر وسط المقابر الملكية اشرف عليه كبير مهندس العمارة يامر من الملك واحد الناشيون ينتظرون وذريوه وهو ربة النحاتين ينتظرون وذريوه بكل ما يليق بقبر السمير الاول للملك من اثاث جنائزى ، ورتب لى الكهنة الجنائزيون ورمحى تمثالى بالذهب ، وأعده لى تماثيل الالهة المرصعة بالاحجار الكريمة . ان جلالته هو الذى امر بصنعها وقد قمعت بعطف لمن الفixin الملكى الى ان اتى يسوم الانتقال الى القبر » .

● الاهية الجميلة والبروج المسئول ●

من شخص الدولة الحديثة الحبيبة الى تسلوب المصريين والتي تتشابه مع شخص ، مغامرات الشاطر حسن وست الحسن ، في الف ليلة وليلة وكانت من اكثر الشخص تداول لعدة

من أول نظرة عندما سحره جمالها
الاسطوري وعندما يعلم الامير بقصة
غرامها يرفض أن يزوجها منه
عندما عرف حقيقته وقصته المختلة
بأنه من أبناء الملك ، ويأمر بالقبض
عليه والقائه في بركة التماسيع . هنا
تهدى الاميرة الجميلة بأنهم لو مروا
حببيها بسوء فستلقى بنفسها من
نافذة البرج لتتحقق به . فيتراجع
ابا تحت ضغط ام الاميرة ايضا
ويواجهها على طلبها وتتزوج البطار
الذى تطلق عليه القصة اسم الامير
الشاب

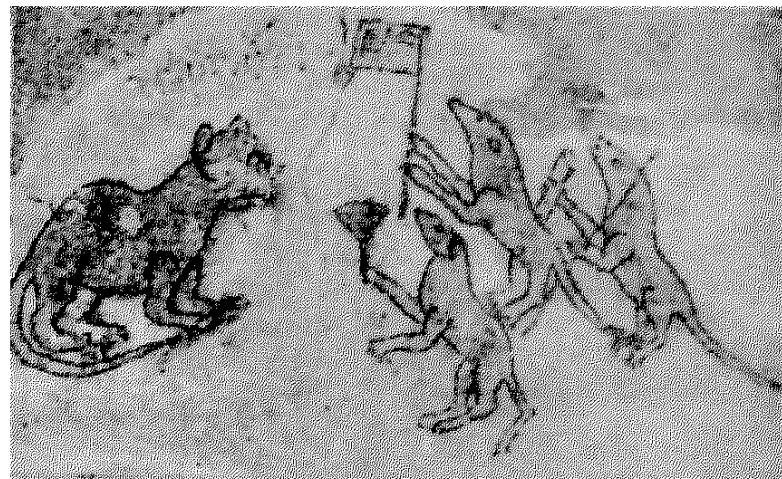
ويقعن الامير الشاب على حبيبته
نبوعة المصير ونهايته المكتوبة على
يد كلب او افعى او تمصاح ، وهنما
ترتعى الاميرة وتطلب منه ان يقتا
كلبه ، ولكنها يرفض ان يضحي
بصديقه الوحيد الذى رافقته فى
رحلته الشاقة القاسية حتى وصل
اليها حالاً وتحتقت احلامها معاً
هو وهي . قسن عليها كيد كان
لا ينام الليل ليحرسه فى ثوره فيمتنع
عنه غدر البدو ولصوص الصحراء ،
كان يمنع اي كائن يحاول الاقتراب
منه سواء من الحيوانات او الزواحف
او الحشرات .. كان يصيده له
الطيور والارانب التى يتلذذى عليها
ويذله على آبار الماء ليروى ظمه
وقال ان الكلب أصبح الان خادعها الامن
يحبها لأنها أحببت سيده ، وهذا وفاء
لن تجده فى قلوب البشر .. وهنا
يحق قلبها عندما وجدت الكلب يرقد
تحت قدميها ولا يدرى ما يدور حول
مصلبره . فتفعلذى له بما يذر منها ،
وتقول له « ان حبها له وخوفها عليه
من ان يكسرون الكلب وهو اخلصن
صديق سيكون الاداة فى يد المصير ،
كما كان أبوها وهو أحب الناس الده
سيكون سبباً فى نهايتها .. واداة
فى يد المصير » .

لى ان اعيش وأموت مرة واحدة وهو
القدر ، من ان اموت عدة هرات فى
الانتظار يغير ان اعيش لامتن قلبي «
ومكذا يخرج بطل القصة فى رحلة
بعيدة الى « نهارينا » ليس له رفيق
سوى كلبه واحلامه . ويحكم نهارينا
امير قاسى القلب له ابنة واحدة اية
فى الحسن والجمال وكما هو الحال
فى قصص الف ليلة وليلة وحكايات
الشاطر حسن فالامير يحب ابنته
فى قلعة او برج حصين تصفه القصة
بان له سبعين نافذة ترتفع عن
الارض سبعين ذراعاً ويحيط بالبرج
بركة عميقة ملأى بالحيات والتماسيع
ويشرط أمير نهارينا على من
يريد ان يتقدم لطلب يد ابنته ان يكون
من العائلة المالكة وان يتسلق حوائط
البرج ليصل الى نافذة سنت الحسن ،
بعد ان يصارع التماسيع والحيات
قبل ان يصل الى أسفل حائط البرج
نفسه .

وتتابع تفاصيل القصة ومخاماتها
بان يتعرف بطل القصة على وصيحة
الاميرة وكانته اسرارها ويرشيهما مان
يغريها بأنه سيأخذها الى حبيبها
الفارس الذى حرمته من لقائه بعد ما
أودعه الامير فى سجن بعيد فى
الصحراء . فقتلته على سردار سرى
 يصل الى الطعة وفى مامن من بركة
التماسيع والحيات . ويخبر الوصيحة
اثناء الحديث أنه من ابناء ملك مصر
ولكنه هرب من مصر ومن ثم القصر
خونها من زوجة أبيه التى كانت تدير
مؤامرة لقتله والتخلص منه ليirth
ابنها العرش .

وينجح بطل القصة فى الوصول
إلى نافذة الاميرة ، (وقد سقط ، ن
البرية تفاصيل طريقة تسلقه لحائط
البرج والوصول الى نافذتها على
ارتفاع ٧٠ ذراعاً) وما تکاد الاميرة
الجميلة تشاهد فارس احلامها حتى
تقع فى حبه كما يقع هو فى حبها .

ولد الفتران يرفع
راية التسليم أمام
الله (الأثر باوبيط)



من بين الأعشاب ليشرب اللبن جميعه
الموجود بالإناء حتى يمتليء وينتفخ
ولا يقوى على الحركة فتنقلب على
ظهره فتظهر الأميرة من مخبئها خلف
الشجرة وتستل خنجرها من حزامها
وتشق به بطن النعسان ويستيقظ
الامير وهو يقول لها :
« انت هدية الله الخير لى » فترد
عليه وقد ارسلني في الوقت المناسب
لارد مخالف الله الشر الثلاثة عنك »
وتنقل القصة مرة أخرى بعد فقد
جزء كبير من بريدياتها .. حيث يخرج
الامير الشاب في رحلة للصيد ومعه

وتنقل القصة فجأة إلى ساحر
عمالق يعيش في كهف بالقرب من
 طريق القصر يشاهد عنده تماسحا
 كبيراً مقيداً بالحبال ويقول لهما
 لا تخافاً لقد قدمته بجمال سحرية
 حتى لا يؤذيكما او يعترض طريقكما
 وتنقل القصة مرة أخرى ، لمقدم بعض
 أجزائها ، إلى الأمير الشاب وهسو
 نائم في ظل شجرة بحديقة القصر

وتاتي الأميرة وتقبل جبهته وهي
 تخشى أن توقظه وتعود وهي تحمل
 إناء مملوء باللبن وتضعه بجواره
 ليجنب اللبن ثعباناً ضخماً يخرج

الثاني المأذون
والبلوز القرد :
محاكمة المنصب ٠٠٠



الذئب داعم الفتن



موجودة ضمن بريديات مختلفات
ومقتنيات المتاحف العالمية الى أن يحين
الوقت لترى النور شلقي ضوءاً على
استكمال قصة من أدب الرحلات
المصرى القديم أو العالمى الحديث .

● أدب الرحلات في عالم الحيوان ●

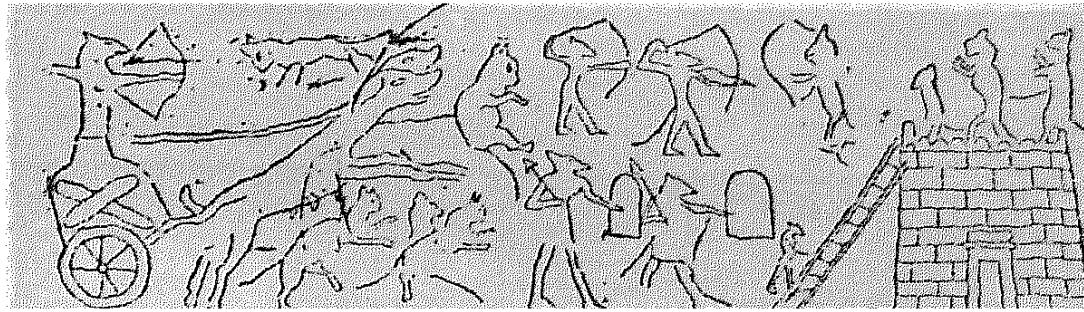
ان تضم كليلة ودمنة التي تعتبر
من روائع أدب الشرق القديم التي
جمعت بين الحكمة والملونة في
الادب التحويرى المصور على لسان
الحيوانات وجدت لها جذور ومرجع

كلبة الأمين في حوض أهدي برك
الصيد كما تعود ان يتبع كلبة الأمين
الذى يدله على المسالك الآمنة وأماكن
الطيور فإذا به يفاجأ بتصاح ضخم
يخرج له من بين عيadan البسرى
يقبض عليه بين فكيه ويأخذه الى
كهف الساحر العملاق ويقول له «انا
مسيرك الذى كان يتباهى ، وقد
رأيتني متىداً لأن اجلك لم يكن قد
حان ، ويركب الكلب ويجرى مسرعاً
إلى الأميرة ...»

وهذا تنتهي القصة التي تلتدى
بقتها او تنهيتها التي قد تكون



لعبة الشطرنج بين
الأسد والقرآن
«التحف البريطانية»



صورة من القرآن وهي تقرؤه سيدنا عبد الله بن عباس

تعتبر بداية من الكاريكاتور في العالم ، ولا تختلف القصص في مضمونها وطريقة سردها والحكم التعليمية التي ترمي إليها عن قصص كلية ودمنة أو قصص الأطفال الحديثة .

كما ثسب قدماء المصريين في تصريحهم إلى كل شخصية من الشخصيات الحيوانية صفة مميزة التصبت بها على مر العصور وما زالت تلازمها حتى الان . فالأسد يرمي إلى القوة ويعبر في كثير من القصص عن الملك ، والتمساح يمثل الغدر ، والكلب الوفاء ، والشعبان الشر والسحر ، والقرد الحكم ، والثور القرة الخاشعة والقباء ، والشلوب المكر ، والنحل النشاط والعطاء .

ومن هنا يتبيّن لنا أن قصص كلية ودمنة العالمية وفكرة معالجتها لشلوب الحياة والحكم والمجتمع واستخلاص الحكم عن طريق النقد على السيدة الحيوان والطير والتعبير بالرسسم الساخر في القصص المثير للرغبة في الإطلاع والتشويق التي القراءة والمعرفة . وكانت يدورها من ابتداع الأديب المصري الذي تكاثر له الفضل في وضع ثوابه أدب الرحلات في العالم ، فقدم الأدب العالمي قصص رحلات العالم الآخر ، ورحلات الجنة والنار ، وقصص الف ليلة وليلة ، ورحلات السيد بيكار البحري وغيرها من الأدب العالمي القديم والحديث الذي شاققه الأباء عبر الأجيال .

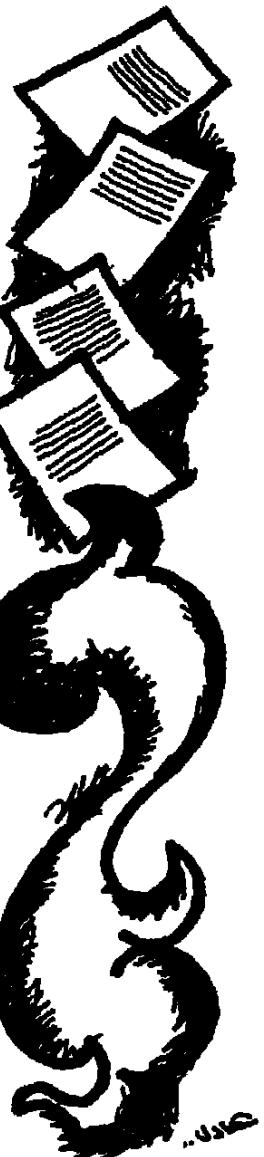
في أدب القصة وأساطير رحلاتها عند قدماء المصريين من آقدم العصور - كان لها وقع خاص في الأدب الفرعوني الذي رمز إلى الالهة والمعابد بمختلف الحيوانات بما يرتبط بعاليها من أسرار في الحياة أو في عالم المجهول . عبروا بها عن عالم الفلك فأطلقوا أسماءها ورمزوا بها إلى كل ما يرتبط بدورة الفلك في قبة السماء . عبروا بها وبصورها عن الكواكب والافلاك والبروج السماوية والهباتها ومعابداتها . مكان من الطبيعي أن يعبروا بها أيضاً عن الأدب التعليمي والثقافي .

وقد وصلتنا الكثير من قصص الرحلات في عالم الحيوان التي وضعتها الحكماء والمعلمون والفنانون لتعليم الأطفال ، مدونة في لمسائيف البرقيات أو على لوحات الاوستراكا ومن أشهرها سادونه الحكم كاجمني معلم أولاد الملك حسون في الأسرة الثالثة ، أو ما كتبه الأديب تكايروس والمعلم شفري .

ومن أشهر قصص الأطفال التي كانت تدرس في المدارس في الدولة الوسطى وتوارثت الأجيال أكثرها حتى نهاية الدولة الحديثة وانتشرت بعضها إلى أدب الأغريق - قصة الشلوب والأوز ، وقصة الذئب راعي الغنم ، وقصة التمساح العجوز وقصة الثور والشعبان ، وقصة النملة وزهرة عباد الشمس ، وقد زينت جميع القصص بالرسوم التعبيرية وببعضها بالرسوم الساخرة التي

حسن كامل الصيروف

عمران
آل عمران



الرحلات

في الأدب الإنجليزي

إيطاليا للروائي د. هـ. لورنس ..
أما فيما عدا ذلك فيطلق عليه وصف
الرحلات ويشمل العديد من الكتابات
التي تعد سجلاً لرحلات تلتقي إلى
الصفات الأدبية والشخصية التي
تشير إليها فيما بعد ..

اما النسخة الثالثة فهو العمل
الادبي الذي ينتهي إلى نسخة من
الاتساع الادبية المعروفة كالدراما
أو الشعر أو الرواية ، ويقتضي شكل
الرحلة أو تشكيل الرحلة عنصراً
هما من عناصر تكوينه ، كما هو
الحال في كوميديا شيكسبير المعروفة
« العاصفة » أو قصيدة « الملاح
العجز » للشاعر الرومانتيكي
كولريبر_دج ، أو رواية مثل
« رينصون كروز » ، أو قصة
نقدية معاصرة مثل « رحلات جاليفر »،
أو رواية رومانسية مثل « جزيرة
الكنز » للكاتب روبيست لوييس
ستيفنسون ..

وهذا يمكن أن تكتسب الرحلة

عندما يذكر أدب الرحلات
في الأدب الإنجليزي ، فلعل
أول مایتمادر إلى ذهن
أعمال مثل « رحلات - كابتن كوك
و « ايوثين » لكنجيلاك و « رحلات
جاليفير » لجوناثان سسويفت .
و « روبنسون كروز » لدانيسال
ديفو ..

وهنا يتعين علينا التوقف لحظة
للتمييز بين نوعين على الأقل من
كتب الرحلات .. أما النوع الأول
 فهو وصف الرحلة الذي يشكل
نوعاً متخصصاً من الكتابة يدخل
في باب أدب إذا اكتملت له بعض
الصفات الأدبية التي لا تقوى عنها
فيما يعد أنها من الكتابة بوجه عام
ولا يدخل في نطاقه ما يقتضي إلى تلك
الصفات .. فاز اكتملت له هذه
الصفات سمي أدب الرحلات ، والبه
تلتمى رحلات كابتن كوك مثلًا أو
« ايوثين » أو كتاب لين عن
« المصريين العاديين » أو الفسق في

بالغير ، وهو ما يحدث في كثير من الروايات الحديثة بوجه عام ... ثم هناك ذلك النوع الذي تتم فيه الرحلة على المستويين الراقي والنفس كما هو الحال في قصة كونراد « قلب الظلام » التي تصف رحلة إلى أعلى نهر الكونغو أبان فترة السيطرة البلجيكية يشهد فيها راوي القصة أنواعاً من القتال والاستبداد والقهر الذي يعانيه الأفريقي على يد الرجل الأبيض الذي يدعى أنه جاء إلى القارة السوداء يعمل إليها التerror والحضارة ، ويكتشف أن قلب الظلام قد يكون قلب أفريقيا وللب الإنسان - وقد يكون قلبه هو إذا مساده الشر وانتهى منه حب الإنسانية والأخلاص للمثل العليا .

وكما هو الحال في رواية فرجينيا وولف « إلى المنوار » حيث تدور القصة حول اتجاهاتي الأسرة إلى القيام برحلة إلى المنوار ، لاتتم إلا في نهاية الرواية بعد وفاة الأم وأثنين من أبنائهما ، وذلك على مستوى الواقع ، أما على المستوى الشخصي أو الرمزي ، لم هناك رحلة أخرى تتحقق في نهايتها وحدة الأسرة وجمع شملها حين يفلح الأب ، وصورة زوجته المتوفاة في مغبلته ، في اكتساب ود ابنه وابنته بعد شيء من الجفوة والصراع الداخلي .

وسنلهاول فيما يلى ، وبعد أن ظلت نظرة سريعة على بعض أمثلة

الخيالية رحلة على مستوى الواقع الخارجي ، كما هو الحال في قصة « روبيثيون كروز » التي يقسمها ليها البطل الغياثي برحلة يدعى الكاتب أنها رحلة حقيقة تنتهي به إلى جزيرة غير مأهولة بالسكان يعيش عليها بمفرده مسال نيف وثمان وعشرين سنة ... كما يمكن أن تكون الرحلة رحلة نفسية تتم على المستوى الداخلي لشخصية من شخصيات الرواية مثلًا ويتحقق في نهايتها نوع من المعرفة بالذات أو

د. د. د. لوغانس



الرحلات

رحلة بطبيعة محيا للسفر .. وثانياً

أن يكتب بالأسلوب الذي يجعل وصله للرحلة يعكس نوع الرحالة والرغبة الشديدة التي تتملّكه للقيام بها . وهكذا يمكن القول بأن طرقنا هذا

النوع من الأدب هما الموضوع أو الرحالة ذاتها من ناحية ، وشخصية الرحالة من ناحية أخرى . ولعل خير أمثلة أدب الرحلات هي ما تكشف عن شخصية الرحالة بقدر ما تقدم بنجاح وصف البلاد التي يتنقل بينها والناس الذين يلتقي بهم . فإذا كان هذا هو الوسيط الذهني ، ففي أحد طرقه توجّد الأمثلة التي تقع شخصية الرحالة في مركز الانتباه وفي الطرف الآخر تقع الرحالة الجافة التي لا تحمل اثراً لشخصية صاحبها وت فقد الشخصية المميزة بعد أن تصبح مجموعة من الحالات العاربة من السمع الإنسانية التي تميز العمل الأدبي .

وكما ذكر أحد نقاد هذا النوع من الأدب ، كان لكل من كبار الرحلات الانجليز في بداية عصر الرحلات فيما بين ١٥٥٠ - ١٦٦٠ من أمثال هالكلوت ودامبير ، وانسون أسلوبه واتجاهه الخاص ، ومع ذلك فقد كانت تجمع بينهم صفات عامة ، أهمها أنهم جميعاً رحالة في المكان الأول . أما هدف معظمهم فكان اعطاء المعلومات من ميلانى تجاه الاقتصاد . ولذا كانوا يميلون إلى تأكيد ما هو نافع أكثر مما هو شيك من التفاصيل . هذا

أدب الرحلات ، وهو كل ما نستطيعه في حدود هذا المقال - أن نبيّن العلاقة التي تربط بين هذين النوعين من كتب الرحلات ومدى تأثر الواحد منها بالأخر ، لأن ناحية الشكل فحسب بل إلى حد ما من ناحية الرواج والانتشار على مستوى القراء أيضاً .

أدب الرحلات إذن هو ما يمكن أن يوصف بأدب الرحالة الواقعية ، وهي الرحالة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلاد العالم ويدون وصفاً لها يسجل فيه مشاهداته وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير ، تختلف من شخص إلى آخر ، ومن رحلة إلى أخرى .

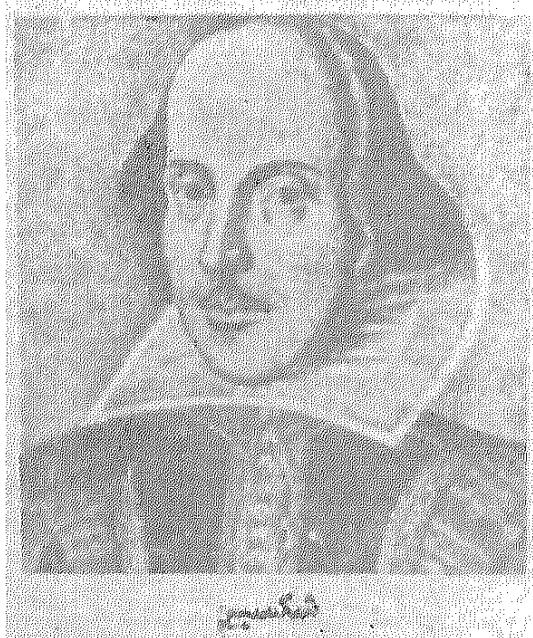
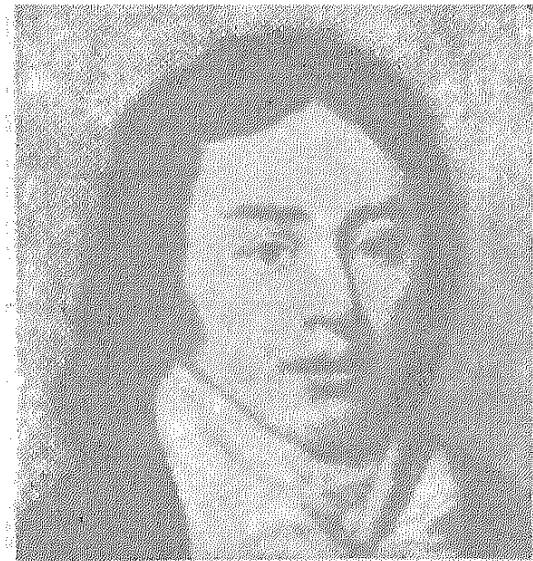
أما تحديد ما يمكن أن يوحّد بأدب منها مقدماً وما لا يمكن إضفاء صفة الأدب عليه ، فمن الأمور الصعبة . فتعريف أي نوع أدبي بدرجة كافية من الدقة أمر متعدد لأن لكل عمل أدبي شخصية مميزة ترفض الخصوص للتصنيفات الجامدة . . . ومع ذلك يرى النقاد أن هناك حفتين عامتين لا بد من توافقهما في أدب الرحلات ، وهما : أولاً: أن يكون من يكتب عن الرحلات

فاما أن تحققه الرحلة وتنجح، وأما لا تتحققه وتبره بالفشل . وهكذا كانت تشكل وحدة الحدث عنصراً هاماً في معظم هذه الرحلات ، وأن كان شكل اليوميات يستخدم أحياناً ولكنها يؤدي بالطبع إلى انعدام وحدة الحدث ومتضيئه على وصف الرحلة من تشويق وإثارة لuspول القاريء ، إذ يختفي خيط الأحداث وسط وصف الاماكن وتسجيل المسافرات والأحداث المنفصلة .

ويتمتع الكثير من الرحالة بمقدرة أدبية كبيرة ، وحتى إذا افقدوا الاستعداد الطبيعي للكتابة الأدبية فإن الرغبة التي لا تقاوم في جعل قصة أسفارهم قصة مثيرة مشوقة . كانت تعينهم على انتاج ووصف أفضل لرحلاتهم . ويمكن القول بوجه عام بأنه بالرغم من وجود الرحالة الأباء الذين يتساندون في الكتابة والتعبير ويجدون اختيار الألاظف والأساليب ، وأولئك الذين لا يعنون الأسلوب أى اهتمام بحيث يأتي وصف الرحلة تقليلاً يعززه الجمال والرشاقة ، فإن معظم كتب أدب الرحلات مكتوبة بلغة سهلة وأسلوب شال من الصنعة .

ولعل من أهم جوانب القصيدة الأدبية لدى الرحالة المقدرة على خلق جو المكان الذي يصله والإيمان بواقعيته بحيث يشعر القاريء وهو يتتابع الرحلة أنه يimmer في المعنى الأطلنطي بحثاً عن أرضن جديدة أو يخوض قبيلة إفريقية يمساواه الحصول منها على أكبر قدر ممكن من الذهب في مقابل بضعة عشرة

صمويل جورج



بالإضافة إلى أنه كان لديهم جميعاً ذلك الميل الإنساني إلى قصص قصة جيدة .

وقد كان الهدف من الرحلة - وكان يتمثل في القرنين السادس والسابع مثلاً في التجارة مع الصين أو اكتشاف بلاد جديدة أو الحصول على الذهب من السكان الأصليين - يعمل على فرض نوع من الجاذبية على وصف الرحلة . فقد كان هناك هدف ينبغي تحقيقه .

يُرى الرحالة من الشّياءِ جديدةً مبتكرةً ، وقدرةٌ في بعض الاحيائين على وصف الشّياءِ - كثمرة جوز الهند مثلاً بشكل يمكن القاريءَ من تصوّرها علماً بأنه لم يرها قط ..

ويؤكّد الاستاذ لويس في كتابه عن القرن السادس عشر أنّ أفضل هذه الرحلات وأكثرها امتاعاً بالفعل هي تلك التي تدين بـ « ما إلى كل من الرحلة والرحلة معاً » .

اما في القرن الثامن عشر الذي اتسعت فيه رقعة الامبراطورية البريطانية حتى شملت الهند في نهايته ، فقد اتسع مجال الرحلات وشملت جميع بقاع العالم تقريباً . وفي منتصف القرن أصبحت الرحلة إلى ايطاليا وفرنسا حلم الجميع ، وزادت الرحلات إلى الشرق وإلى مصر ... وفي الثلاثة الأخير منه اتجه الاهتمام إلى أفريقيا ودفعت الحكومات والجمعيات الخاصة بالرحلات إليها . وانتشرت عادة قراءة أدب الرحلات كوسيلة من وسائل الترقية وقت الوقت . ومن أهم كتب الرحلات في هذه الفترة رحلات « كوك » الاستكشافية التي نشرت في ثلاثة مجلدات بين 1773 و 1774 قام « كوك » بكتابته الثاني منها .

اما ما حظيت به مصر من اهتمام لدى الرحالة في أواخر القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر ، وادي إلى ازدهار أدب الرحلات الخاص بها - فيرجع إلى عدد من الاسباب منها الاهتمام

من الرجال الملاون ، أو يجوب شوارع القاهرة القديمة أو يقف مشدوها داخل معبد هندي قديم ، أو يلمس بخياله جمال الجبال والأنهار والبحيرات في بقاع ايطاليا المختلفة مثلاً .

* * *

فإذا ألقينا نظرنا مرية على خريطة أدب الرحلات في إنجلترا أولاً ، وجدنا أن الفترة الواقعة بين 1500-1660 وهي فترة الاستكشافات الانجليزية وبداية حركة الاستعمار الانجليزي ، حيث حسالت إنجلترا اللحاق بإسبانيا وهولندا والبرتغال في هذا المجال - هي فترة أوائل كتاب أدب الرحلات أو جامعيها مثل ريتشارد ماكلوت (1552 - 1616) الذي يرجع إليه الفضل في جمع وصف أكبر عدد من الرحلات في « الرحلات البحرية الرئيسية » (1589) ، والذي يعده الاستاذ لويس ، أحد كبار دارسي هذه الفترة - أكثر كتبها نفعاً وامتاعاً .

وفي يغدر أعمال سير والترا إلى مثل « اكتشاف خيانا » (1596) وجدنا أن أهم ما يميز هذه الكتابات هو الإحساس بالزهو والفخر بما تحققه هذه الرحلات الاستكشافية من مد للنفوذ الانجليزي وفتح أسواق لتجارتها إلى الشعور بالعجب بما

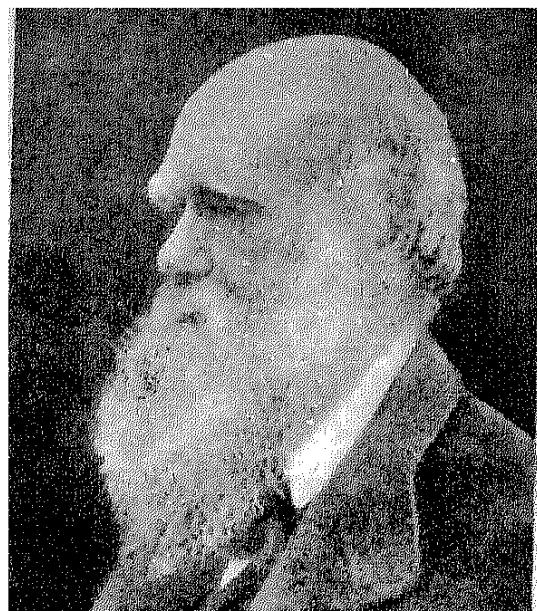
الرحلات

الى القاهرة الكبرى ، (١٨٤٩) للروائى الكبير شاكرى . وفي معظم هذه الكتب سادت يتبارى الكتاب فى وصف سحر مصر : نيلها وصحرائها، فراها ومدنها القديمة . آثارها وطباع أهلها .

ومن الطبيعي أن تتطور كتب الرحلات عن مصر ، في بينما تجذب في بداية الأمر اهتماماً بوصف الأماكن والآثار والمتاحف ، تجد فيما بعد اهتماماً ، باهل البلاد وأتجاهها إلى تسجيل انطباعات "حالة الشخصية أكثر من مجرد توصيات الموضعوعي لما يراه من أشياء النساء وحلته . وقد اجتنب سحر مصر السياح والتجار وعلماء الآثار ودارس الكتاب المقدس والأدباء والفنانين بحيث يعتبر أدب الرحلات عن مصر ثروة هامة من الكتابات المتقدمة في الأدب الإنجليزي .

ومما يلاحظ على أدب الرحلات في القرن التاسع عشر بوجه عسام أن الاهتمام لم يعد مركزاً على وصف الآثار والمتاحف والمؤسسات والكنائس بقدر ما هو موجه إلى الرجال والنساء وعلاقتهم بما يحيط بهم ، وأن نجاح الرحلة من إشارة الاهتمام أنها يرجع في كثير من الأحيان إلى ماضية من ملاحظات شخصية على أولئك الذين ينتقل بينهم .

ويتضاع هذا التغير على وجه الخصوص في كتابات العلماء الطبيعيين الذين يقومون برحلاتهم بدافع علمي . ومن أهم الرحلات في هذا المجال رحلة البيجيل (١٨٣٩)



شارل داردون

بالشرق وخاصة بعد ظهور ترجمات جديدة لكتاب « الف ليلة وليلة »، ثم نتيجة للحملة الفرنسية وما أثارته من اهتمام بتاريخ مصر وأثارها وأهميتها الاستراتيجية .

وقد قام بعض الدارسين بدراسة ماكتب في ذلك الباب بكثير من التفصيل . ويعتبرها النقاد أشهر كتب الرحلات في الإنجليزية على الأطلاق ومن أهم أمثلة ماكتب عن مصر إلى جانب « المصريين المحدثين»، الذين سبقت الاشارة إليه « أيوث ، (١٨٤٤) لكونجليك ويعتبرها النقاد أشهر كتب الرحلات في الأدب الإنجليزي على الأطلاق ، « والهلال والمليب ، لايوث واريتون ، وكتاب هاربيت مارتينو : « الحياة في الشرق حاضرها و曩يها »، (١٨٤٦) و « حياة القرية في صعيد مصر » (١٨٥٢ - لبيزن سانت جون ثم « رحلة من كورنيل

الرحلات

البخار أسكندر سيمكليرك بالذات .

ونفس الشيء يمكن أن يقال عن الصيحة « البخار والعمون » لكونلير وج رواية « روبيك راندوم » لتوبياس سوليت وغيرها .

وثاليا : اسهام وصف الرحلة الى حد ما ينبع من عناصر التكين أو الشكل الذي تبعض الاعمال الادبية الأخرى وخاصة الرواية بوجه عام والرواية التي تعتمد على ما يسمى الرحلة الفلسفية ، أو الرحلة التقنية كما هو الحال في « رحلات جاليفر » مثلا وهي الكثير من الاعمال اليوتوبية التي تقدم صورا لعالم مثالي مجهول كما قرئ في « يوتوبيا » سير توماس مور والكثير مما تلامها من روايات يوتوبية .

ثالثا : استخدام الكاتب ذاته لبعض مادة كتب الرحلات الخاصة به وليس بغيره من الكتاب في بعض ما يلى من أعماله الادبية . ولدينا امثلة لذلك في دواوين جميس شفراي القرن التاسع عشر تقريبا ، من ورد نورث إلى تينيسون وبروننج ، والتي يقال أنها عمّقت آثار رحلاتهم في كل صفحة من صفحاتها تقريبا .

اما في أعمال الروائين ذ . د . لورانس وا . م . فورستون في العصر الحديث فنجد امثلة لاستخدام نفس المادة تقريبا في نوعين أدبيين متباينين .

وفي حالة لورنس ، فكما يقوس أحد النقاد « تكان القيام برحالة ييز دائما خيرا مما في لورنس » . وأسعد كتب رحلاته « البحر وسردينيا » وهو

لشارلز داروين ، والتي ترجع شهرتها ، لما كانتها في تاريخ العلوم ، فقد جمع اثناءها داروين كمية ضخمة من العينات البيولوجية الذي استخدمها أساسا لنظريته عن النشوء والارتقاء وليس هذا فحسب ، بل أيضا لما تميز به من صفات كسجل لرحلة تتسم بالجمال والقدرة على اجتذاب القراء .

ومن أشهر امثلة أدب الرحلات أيضا في هذا القرن كتاب جورج بورو : « الثورة في إسبانيا » (١٨٤٣) لما يتميز به الكاتب من قدرة على خلق جو إسبانيا وأضواء الحيوية على البلاد وسكانها .

فإذا اكتفيينا بهذا القدر من الاشارة السريعة الى بعض امثلة أدب الرحلات بوجه عام ، يمكن تلخيص ذلك في ثلاث نقاط :

أولها : استقاء بعض التفاصيل التي يستخدمها الأدباء في كتاباتهم كما هو الحال في كوميديا العاصفة لشيكسبير فقد أثبت الدارسون انه يعتمد في بعض تفاصيل الرحلة التي تشرع العاصفة جدا لها على بعض تفاصيل الرحلات السابقة لمسرحيته .

وكما هو الحال أيضا في رواية روينصون كروزو التي يمكن أن يقال أنها نتاج لكل ما سبقها من رحلات الى جانب ما يمكن أن يكون مؤلفها دانيال نيلو قد استفاده من رحلة

وصف لرحلة قام بها هو وفريدا في ١٩٢١ من صقلية إلى سردينيا ومنها إلى إيطاليا . ولا تكاد الرحلة في جوهرها تعكس رحلة عادلة كمنها الرحلات التي يقوم بها السياح ولكن عبقرية لورنس جعلت منها رحلة نادرة فقد لمست يده السحرية الاماكن والناس وجعلت منهم شيئاً مختلفاً تماماً .

اما « الفسق في إيطاليا » فكتاب أطلق بهجة ويشغل معظم الكتاب وصف الحياة في قرية على بحيرة طردا ، حيث أمضى لورنس بعض الوقت ، ومنها أيفا يخلق لورنس روح المكان وينفذ إلى حياة الناس . وتلمس شخصية الكاتب فيما يلف الصورة التي يقدمها من غضب اذ يرى الحياة في تلك القرية تصبح شيئاً فشيئاً اليه قبيحة ، لما يفسق هنا غسل مجتمع المسلمين القديم ، حيث كان الرجال ينظمون حياتهم تبعاً لفصول السنة ويعملون مع زوجاتهم وأبنائهم في الحقول والكرد ويعيشون من نتاج عملهم . ويرجع غضب لورنس

أدولف هورمان لورنس



إلى أن تلك الحياة أخذة في الانحسار اذ لم يعد الشباب الإيطالي يرغب فيها بل أفضى يريد الآلات والمال والمدن والهجرة إلى أمريكا . فقد أحب لورنس الحياة الطبيعية البدائية وكره الحياة الصناعية وميكانة الحياة والسعى وراء المال والبعد عن الطبيعة وجمالها ورقتها وبساطتها . ولكن وجد أن ما حدث في إنجلترا كان أخذًا في الحدوث في إيطاليا وفي إنجاء العالم والجدير باللحظة إننا نجد هنا بعض أهم عناصر الفلسفة لورنس التي عبر عنها في بعض أعماله الروائية وخاصة في « عشيق اللنبي تشانيل » .

اما كتابه الثاني في أدب الرحلات « صبيحات في مكسيكو » فقرب الشبه برواية « الحياة الجنحة » .

اما فورستر الذي أصبحت روايته « رحلة إلى الهند » من الكلاسيات المعترف بها فقد كتب قبلها « جبل ديفي » وهي مجموعة من الرسائل يصف فيها رحلة قام بها للهند واستند إليها دون شك عند كتابة روايته الأخيرة فيما بعد . ففي وصف آرحلة ينقل الكاتب ما تثيره الهند في نفسه من أحاسيس بالاشارة والترفيه والغضول . ويدون انطباعاته المباشرة بوضوح مما يقابلها من أشياء وأحداث . ويرى كذلك أن الهند روح وإن على الدين يرغبون في فهمها أن ينظروا إليها نظرة روحية: ويبعد عن الروح القومية موضحاً أن الهند القائمة على الحب يجب أن تعلو فوق وسائل التفرقة وأن تسعى إلى الحفاظ على تراثها الثقافي وقيمها القيمة .

كل ذلك يمكن استئثاره عن طريق أسلوب آخر في الرواية حيث تكتسب بعض الأحداث والتفاصيل التوغرافية تخفيف إلى جمال الرواية وقدرتها على التأثير .

د. سامية | مع الشاعر | أحمد أسعد | بـ جيرار دى نفال

في رحلة إلى الشرق

من قريب أو بعيد ولم يهتم بها ولم
يؤخذ بسحرها . . .

ومن الأدباء الفرنسيين الذين تحدثوا عن مصر في القرن التاسع عشر ، أدباء يحملون أسماء يعرفها القارئ العربي حق المعرفة : شاتو بريان، وجيرار دى نفال، وجومساف فلوبير ، وأوجستين فروموفنان . وفيكتور هيجموس ، وآناتول فرانس ، الخ . . . لكن الذي يطلع على أدب الرحلات الفرنسي في ذلك القرن يلمس أن جيرار دى نفال كان أول من اهتم بمصر اهتماماً خاصاً ، وأول من عالج موضوعها معالجة فنية رائعة . وليس لنا بأن نفرد هذه الصفحات له ، دون مساس بالقيمة الأدبية لكتابات الأدباء والرحالة الآخرين . . . أorghت مصر إلى هذا الكاتب يجزء ما من أعماله . فلقد تحدث عنها في كتابه « رحلة إلى الشرق » وفي

في بداية القرن التاسع عشر ، نشطت العلاقات بين مصر وفرنسا نشاطاً محسوساً مرجعه الظروف السياسية والعلمية السائدة آنذاك، وخاصة حدث تميزت به الأداب الفرنسية في ذلك القرن ، الا وهو « الميل إلى الغريب » ، اتخذ موضوع مصر في الأدب الفرنسي آنذاك ، إشكالاً مختلفة منها الرؤية الراقصة ، أما الرؤية الصحيحة التي تكاد تكون تسجيلية ، أو هرب النفس القلق المضطرب نحو آفاق جديدة . . . ومن ثم كانت هناك ثلاتة من الكتاب الذين تحدثوا عن مصر ، الذين تحدثوا عنها دون أن يروها . . . والذين تحدثوا عنها دون أن يروها وإنما قرأوا عنها . . . والذين تحدثوا عنها مستوحين تجربتهم الشخصية وملحوظتهم للواقع مباشرة . . . وبالتالي ، تنقسم الأعمال الأدبية الفرنسية التي عالجت موضوع مصر إلى : أعمال خيالية بحثة ، وأعمال يعتمد فيها الخيال إلى الواقع ، وأعمال كانت ثمرة للحظة الواقع مباشرة ، وأيا كانت هذه الأعمال ، فمن النادر أن نرى كاتباً من كتاب القرن التاسع عشر الفرنس عرف مصر

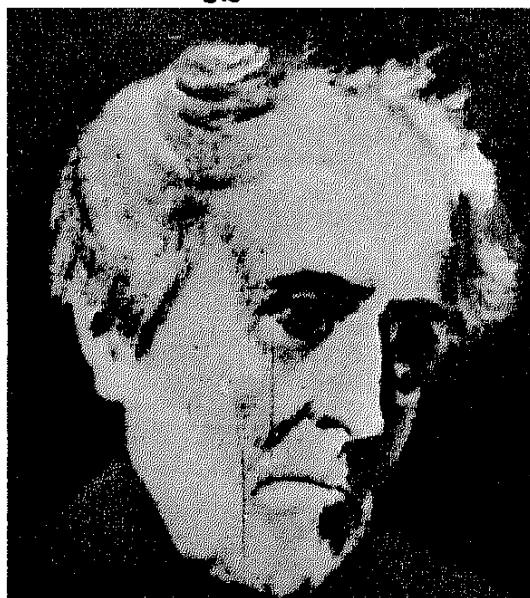
الكلب يتربّى ويقترب منه . ولم يخطئ الإدراك . ففي ذات ليلة ، لم يعد إلى منزله ، ورد على صديق سالم : إلى أين ؟ بقوله : « إلى الشرق » . ثم أخذ يسيراً وراء نجمة مختارة وهو يعني « ويخلع ملابسه » . ويعترها من حوله . . . وأمسكت به أحدي الدوريات ، وقادته إلى أحدى المصحات العقلية . وأمضى بعد ذلك ثمانية أشهر في مستشفى د . بلانش لأن حالته كانت خطيرة . . والمتلازمة هذه الشهر الثماني بالالم والمعذاب ، وسادها الظالم الشامل . وبعد أن خرج من المستشفى ، قرر أن يهرب بعيداً تحت سوات أخرى ، قرر أن يهرب من هذه الأشهر الثماني بالالم والمعذاب مع نفسه ، قرر أن يسترد الشعور المشرقة ، شعس الشرق الذي حلم به في شبابه . حاول أن يقاوم رتابة الحياة ، وما يفرضه المجتمع من عادات وواجبات ، وقرر ، وهذا أهم ما في الموضوع ، أن يواجه الجنون الذي يتربّى ، وأن يخوض معركة حاسمة ضده ، على أرض الشرق ، أراد أن يثبت لنفسه وللآخرين أنه لم يكن سوى ضحية حادث عابر .

وكانت الرحلة ، بالفعل ، علاجاً ناجعاً - فقد استرد نرافال ، في هذا الشرق البعيد ، ثقته بنفسه وبالحياة ، وانتصر مؤقتاً على الشبح الذي يطارده . لقد عرفت مصر « أرض أبي الهرول والأهرام وموطن حورس وأوزيريس » ، كيف تناطبه ، وتساءل : « الا يستعيد عقله المريض السجامه مع العالم على هذه الأرض الرعوم ، أم تمثال أيزيس المحجب ؟ » .

وركب نرافال الركب من مارسيليا ، في أول يناير ١٨٤٣ ، ووصل إلى الإسكندرية في ١٥ يناير ثم إلى

رواية ومية لاحقة بهذا الكتاب : « قصة الخلعة الحاكم » ، وقصيدة قصيرة « أيزيس » ، وقصيدة أسطورية « حورس » ضمن ديوانه « الأوهام » . كانت قراءته لديوان ف . هيجر « الشرقيات » قد فتحت له أبواب الشرق على مصراعيها . كما أنه درس منذ صباه ، التاريخ والأدب الشرقي ، والخط العربي والفارسي . ثم جاء الوقت الذي اتصل فيه بالشرق التقليدي الذي تخيله الرومانسيون ، « بئر تحت أشجار التفاح » فحسب .

لكن ، ما هي الأسباب التي دفعته إلى طريق الشرق ومصر بالذات ؟ التزوة ، الهوى ، نداء المجهول ، أم هذه الأسباب مجتمعة ؟ الواقع أن الذي دفع نرافال إلى الرحيل أسباب شخصية ، والظروف المحيطة به . فلقد كان عام ١٨٤١ عاماً ديناً في حياته ، شهد نهاية علاقته باللغنية حين كولون التي أحبها حتى العبادة ، وتراءى له ، على فترات متباينة ، شبح أخذ يهرب منه ، بعد أن أدرك أنه يخضع على حافة الهاوية ، وأنه شبح الجنوا . شاورين يان



شعر الشاعر
 جعفر ابراهيم نرفال
 في رحلاته إلى الشرق

والأسواق، ورحلات الزفاف، ورحلات الذكر، ورقصات العوالم. وكم من مرة توقف فيها، كما يقول، أمام الحاوي، أو المصارع، أو الفردات، وترفال من الرحالة الذين يحبون الاختلاط بالناس، والإشتراك في الحفلات الشعبية، والسير وراء النساء حتى ولو كن محجبات، والتحدث إلى أولاد البلد، الخ ...

(٢)

لم تعتمد « رحلة إلى الشرق » على الذكريات وحدها، بل استلزمت أيضا القراءات، منها - وأهمها - ذلك الذي كتبه القنصل الانجليزي وليرلين « عادات وتقاليد المصريين المحدثين »، حتى عندما صور ما يعرفه الداخل نرفال في نسج السرد بعض التفاصيل التي أخذها عن الكتاب الانجليزي ... فعل ذلك، مثلاً، في الفصل المسمى « عرس على ضوء المشاعل »، والآخر المسمى « قائلة مكة»، وجدير بالذكر أن نرفال لم يكن أول من استخدم كتاب القنصل الانجليزي فقد سبقه في ذلك « كلود بيك »، هذا ويغفل كاتبنا أن يستrophic الأسطورة التي يتقدى منها حلمه وخياله . وإن رجع إلى الكتب، فلكي يختار منها، ولا يختلف إلا ببعض الملاحظات عن العادات والاختلافات والازياح وببعض

القاهرة، أو بالآخر إلى بولاق - عن طريق النهر - في ٢٥ من نفس الشهر . وأمضى في القاهرة ثلاثة أشهر ، وتخلى عن فكرة السفر إلى الصعيد .

وبعد أن عاد من رحلته ، أراد أن يجعل من مذكراته كتاباً يدعم مكانته كشاعر وأديب . واستمرت عملية النشر ست سنوات - في المجلات أولاً، وفي شكل مقالات - ، من ١٨٤٤ إلى ١٨٥١ ، ظهرت بعدها « رحلة إلى الشرق » في شكل كتاب ...

أراد نرفال أولاً أن يكون فكره كاملاً عن البلد الشهير الجميل الذي قدم إليه مصر - لكنه لم ير منها إلا الإسكندرية ، والقسطاط ، والقاهرة، وعين شمس والجيزة ، وشيرا ، والأهرام وبولاق . كما أنه رأى المنصورة وأجمل أجزاء الدلتا . لكنه لم يقم بالرحلة التقليدية - كانت قد أصبحت تقليدية منذ الحملة الفرنسية إلى مصر - إلى الأقصر وأسوان لزيارة الآثار ، إيماناً منه بأن « عادات المدن الحية جليرة بمالحظة أكثر من بقايا المدن القيمة » . الواقع أن نرفال لم يهمل الآثار أو التاريخ . وإنما أراد أن يقرأ عنها الكثير قبل المشاهدة .

ولا يجد نرفال ، أثناء رحلته ، حدو أولئك السائحين الذين يريدون رؤية كل شيء ولا يظهرون إلا في الأماكن المناسبة التي تليق بهم . فهو كثيراً ما يسير بلا هدف يعيشه ، معتمداً على الصدفة وحدها ، متوقعاً أسماء هذا المشهد أو ذاك ، جالساً في هذا المقهى أو ذاك ، الخ . . وكثيراً ما استرعت انتباذه الحمامات التركية

الساحرة، مدينة صلاح الدين الحثيثية
الحية ، التي يأمل أن يجد فيها العزاء
والسلوى ، وكان يبحث عن « مملكة
مجهولة بعيدة عن الحاضر ، عن وطن
جديد ، وطن الوهم والسراب » ، وها
هي ذى المدينة التى سيبقى فيها ثلاثة
أشهر ، ويكتشف فيها أسرار الشرق .
وعندما قارن الخيال بالواقع، اكتشف
أن حلمه لم يكن خيالاً ورهماً ، بل
الشلل على جزء كبير من الواقع .
ولدت فيه القاهرة أحاسيس متناهية
خبيث أمله فى أول الامر ، وخيل اليه
أنه سيمضى فيها شهوراً « مملة » ..
لكن ، مهلاً .. فصر بلد الأسرار ،
لا تكشف عن نفسها الا شيئاً فشيئاً .
 شأنها شأن نسائها المحببات آنذاك .
يكتفى أن يظهر مركب عروس ، تحفه
الأضواء والضوؤاء ، في الشوارع
الخالية الظلمة ، لكن يتبدل الحال ،
وتتفتح لترفال آفاق جديدة . كانت
القاهرة بالنسبة له « فردوس التغيير »
حتاً ، وتعثر فيها على آثار العبرية
العربية والتاريخ الإسلامي . بل ان
العنوان الذى أطلقه على الجزء المصرى
من الكتاب « نساء القاهرة » يدل على
ايشاره لهذه المدينة الخالدة .

عندما وصل فرفال إلى القاهرة، لم
يره الذهاب إلى الخنق ، وفضل أن
يبحث عن منزل للإيجار فقد قيل له
انه يمكن أن يستأجر منزل مكوناً من
عدة طوابق ، وله حيبة ، بثلاثمائة
قرش فقط ، وبالفعل ، استأجر متزلاً
بالقرب من شبرا . اختار هذا المنزل
من بين عدة منازل أخرى زارها مع
الترجمان ، وذكرته بالخصوص التي
يسكنها الأماء في جنوة وفينيسيا ،
 فهي منازل « ذات الفنية تحيط بها
الاعمدة ، وقاعات رائعة الزخرفة
أرضيتها من المرمر وتكثر فيها
الطاforات ، وحدائق تظللها أشجار



الأفكار العامة عن الإسلام الذي يعتقد
من موقف الاعجاب ، بل والحب ...
كما أنه يعرف كيف يخفى ما يأخذه عن
الآخرين . وتمثل وسائله المضلة ،
في هذا الصدد ، في إيراد بعض
المقطفات على لسان أحد الشخصيات
على سبيل المثال ، الأساطير العربية
عن الاهرام نقل لبخضم مسفحات
كتبها المستشرق فاتحية ، لكن الشيخ
أبو خالد هو الذي يرويها لترفال في
« رحلة إلى الشرق » بصلة عامة ،
يعرف هذا الكاتب كيف يذيب عناصر
السرد ، بحيث يستحيل التمييز بين
ما قرأه وما رأه ...

كانت الإسكندرية أول مدينة مصرية
قرامت له ، إلا أن أبنيتها الأوروبيية
خبيث أمله وتركتفى نفسها اثراً سيناً .
ولم تحظ آثارها ، خاصة حمامات
كمبيوماترا وعمسد الصوارى ،
ياهتمامه لسارع بالذهب إلى القاهرة
التي طالحه بها وهو شاب . وتخيلها
وكأنها مدينة من مدن « ألف ليسلة
وليلة » ، كان يتمجل الذهاب إلى مدينته

١٢٣

الراي
الراي
الراي

الراي

وليلة ، واثناء سيره في أحداها ، افتى نرفال اثر سيدتين حتى دخلتا احد محلات ، فقال : « ليتنى واحدا من أولئك **البَسَاعَةِ** الذين يبسطون اقمشتهم أمام المراتين ، كما كان يفعل البائع مع ابنة الامير امام متجر بدر الدين ١٠٠٠ لو اتنى كنت مكان احدهن لقلت كما قال قتي بغداد : ، دعاني أرى وجهيكما ثمنا لهذا القماش ذي الورود الذهبية ٠٠٠ مكذا اكون قد نفدت أكثر مما استحق » !

اما حمامات القاهرة فكانت اينية رائعة ، طالما ملأها الخيال الاوزي بالفنانيات والحوريات . وهي ملجاً ورحيم في أيام الخمسين العارقة . وتتميز هذه الحمامات بقبابها الملوعة بالثقوب ، مما يجعلها تشبه السماء والسماء يلتئمون في قطعة طولية من قماش الكتان يجعلهم ي شبّهون التماثيل القديمة . وينتقلون من قاعة فردوسية الى اخرى مجسّاوية حيث « المكسيانية » ، والوان شتى من العذاب الجسعي . والغريب حقا هو ان حرارة الحمامات ، بالرغم من شدتها ، تربّع المستهم من حرار قرياح الخمسين : « تحارب نار بتراح الدنبوية نار حورس السماوية » ، ولم تغيب القاهرة ابداً نرفال . ولم تتعارض مع الفكرة التي كان قد كونها عنها بعد قراءاته عن الشرق وتقاليده ولقد عثر فيها على ما حلم به وان

شيءة » وللاسف كان الكثيرون من هذه المنازل مهدّى بالانهيار ، لأنه يرجع الى عهد المالكية . لكن منازل القاهرة ليست كلها قصورا شامخة ٠٠٠ فمنازل القاهرة لا تتباين ، شأنها شأن العناصر المتباينة التي يختلف منها مجموع سكانها . فالى جانب القصور الحقيقية، توجد مساكن بائسة، فقيرة متهدمة . يشير نرفال ، مثلا الى الفرق الشاسع بين المنزل المتواضع الذي يسكنه الخادم متصرور والقصر الذي يسكنه ابراهيم باشا في شبرا . حيث الذوق الشرقي المخالف والحداثي الغاء التي يضرب بها المثل ٠٠٠

كانت شوارع القاهرة الضيقة تعج بالحياة الشرقية ، بكافة مظاهرها ، وكل ما فيها من بذخ وفقر . تجلس فيها مثلاً بائعات البرتقال والموز والقصب اللاتي يقارنهن نرفال بالتماثيل القديمة وتماثيل كليوباترا ٠٠٠ أما المدينة فمقسمة الى أحياء ، تحيط بكل واحد منها أسوار على غرار مدن العصور الوسطى .

وكان الوسيكي هو الحى الذى استوقف نظر نرفال بصفة خاصة ، والحي الذى تذكره فيما بعد ، فى ساعات الالم والمحن . وكان الناس فى القاهرة يسررون على الاقدام او يركبون الحمير . لكن ، نادرًا ما يركبون العربات لأنها رسيلة مواصلات ينفرد بها السادة ومن يلوذون بهم ولقد اهتم نرفال بمتاجر القاهرة ، ومقاهيها ، وحماماتها . وهذا شيء طبيعي ، لأن فى هذه العناصر كانت تتلخص الحياة الشرقية كما يعرّفها الغربيون ٠٠٠

كانت الأسواق عرضها سفيما للألوان الزاهية ، يذكر المشاهد « بالف ليلة

كان التراب قد غطاء وزحف عليه
النقدم الحديث

١٩٦٢

الراقية فيرتدين العبرة . وكلهن
يضعون الكحل في العين ، ويغطسون
اليدين بالحناء .

وعن الزي النسائي عامه ، كتب
ترفال أجمل صفحات كتب عنده وعن
سحره الخامض أبداً : « إن زى النساء
الغامض يجعل الحشد الذى يمسلا
الشوارع أشبه بالحملة التنكريه . . .
ويسرح الخيال ازاء الفوضى الذى
يكتف وجهه النساء ولا يمتد الى كل
مقاتلن . يلتصق احياناً من الاكسام
الفضفاضة المرفوعة فوق الكتف .
ذراع مرمرى شاحب ، أو ترى يداً
تزينها الخواتم ، والاساور الفضية ،
أو قدماً عارية محملة برنة الخلفان
..... هذا ما يمكن أن تتصادم به
العين ، وتحدسه ، وتعجب به . . .
واحياناً ، تبتعد ثانياً الحجاب قليلاً ،
وترى من خلال الفتحة التى تظهر بينه
وبين القناع الطويل المسمى « برقع »
عيناً جميلة ، وشعرها ملفوفاً ضيقاً
الثانياً مثلما فى تماثيل كلوباترا ،
وانذا هنيرة مسلبة تهبط منها على
الجيد والخد عناقيد من القطع الذهبية
او البضبيبة . . . عندئذ ، يشعر المرء
بالرغبة فى سؤال عينى المرأة المصرية
المحببة ، وهذا أخطر ما فى الأمر
... تنتظر وراء هذا الحاجز عينان
ملتهبتان ، مسلحتان بكل أنواع
الاغراء التى يمكن أن يدهما بها الفن
... لم افهم فى أول الامر الجاذبية
التي يتميز بها الفوضى الذى يكتف
النصف الافم من سكان الشرق . . .
عادة ما تجد المرأة التى تشعر انها
لفتت للنظر الى أن ترى ، اذا كانت
جميلة . أما التى ثلتقت الى الجمال

اراد ترفال ان يتكل على أمراء
الحياة الشرفية . ومن ثم ، تخلى ،
عندما وصل الى القاهرة ، عن كل
ما يهدى الى العادات الاوربية يصلة
لذا ، استاجر متولاً كما قلنا ، وعمد
على كتفيه ، وأهاط رأسه ومنديل ،
وحلق ذقنه على الطريقة التركية ،
الذاك ، ولبس طاقتين احداهما
حمراء والأخرى بيضاء ، وارتدى
سروالاً واسعاً من السلطان الازرق
وصغيرياً أحمر مطرزاً بالفضة . . .
ويندأ استحق ان يطلق عليه اسم
« شلبى » الاسم الذى يطلق على
المتألقين وقتذاك من الشباب .

ويختتم هذا الزي ، استطاع
رجالتنا ان يتضمن الى مواكب العرس ،
كما استطاع فيما بعد ان يشاهد موكب
الحجاج ، وجدير باللحظة انه لم يفعل
ذلك من باب الحذر او الحيبة ، وإنما
روبة منه فى الاندماج فى الحياة
المصرية اندماجاً كاملاً .

ولى تلك الأيام كان الزي النسائي
ليلياً على الطبقة الاجتماعية التى
تلقص اليها مصاحبته . فالفلامات
يوروبين جلساً اندق لا يقل من
جمالهن لمن شئ ، بل على عكس ذلك
يشبهن بالتماثيل القديمة : « ان
بانعات البرتقال ، بجلابيبهن الزرقاء
وأساورهن ، وأعتقدن الفضية ، آية
فى الجمال . انهم صورة طبق الأصل
من التمثال المصري القديمة :
الصدر معلق ، والكتنان والذراعان
هادىءة فى الروعة . . . أما شباء الطبقة

مع الشاعر جبران دى ترفال في رحلات إلى الشرق

أغلب الأحيان على بعض الحركات
والإيماءات المعبرة .

وقال الكاتب لنفسه إن القدر ساقه
لكي يلعب دوراً في حياة هذه الفتاة :
« شاء القدر أن أمر من هنا ، وكتب
لس التأثير على حظها ، حسناً كان أم
سيئاً » .

وسرعان ما أصبحت زينب مصدراً
للمشاكل ، بدلاً من أن تكون حلاً لها ،
لم يشا أن يخرج ويتركها وحدها ،
فاستاجر العجوز منصور وفوجته ،
وكلفهما بحراستها أثناء غيابه . أما
عن زينب فلقد رفضت أن تدير شئون
المنزل أو أن تطهو الطعام ، قائلة
أنها « سيدة » لا « خادمة » . وكانت
تقضي وقتها في凝望 الشارع من
المشربية . مكذا أصبحت سيدتها عبداً
لها ، وقضى أيامه في خدمتها وتعليمها
الفرنسية . كما كانت طلباتها لا
تعرف حداً . ولا نهاية : طلبت من
ترفال أن يشتري لها حبرة من الحرير
الأسود ، وثوباً ، وحذاء . واقتادته
لكى ترى شيئاً كان يعرض في شبراً
إذاك . . . وعلاوة على كل هذا ،
كانت تؤمن بالخرافات : كايات تضع
البصل فوق الباب قبل أن تنام . وذات
صباح ، دخل ترفال غرفتها ، والقى
البصل من الشباك . ولم يكدر يفعل ،

لشرف كييف شسل محاجتها . انه لبلد
الاحلام والوهم حقاً ، بلد يخلف فيه
القيق وكانت جريمة لا تغفر » .

* * *

وتحتل المرأة مكانة هامة في « رحلة
إلى الشرق » . كييف دخلت إلى الكتاب
وكيف تركزت حولها أحداث الجزء
المصرى من الرحلة ؟ . . .

فيما يلى ، السرد على هذين
السؤالين : عندما استأجر ترفال
المنزل السالف الذكر ، استيقظ في اليوم
التالى ، وفوجيء بشيخ الحى يعيىد
إليه الملحى الذى دفعه بالامس . لماذا ؟
هل أساء السلوك ؟ لا . . . كل
ما هناك أنه أعزب . وتناليد البسلد
تدبر الوحدة والعزوبية ، وتقرنها
بسوء السلوك . . . ماذا يفعل كاتبنا
اذن ؟ هل يترك المنزل ؟ أو يتزوج ؟
هل يضطر أن يفعل فى أوربا حتى الان ؟
تجنب فعله فى أوربا حتى الان ؟
لذا قرر أن يبحث عن مخرج من هذا
المأزق ، ما دام بقاؤه متوقفاً على
الزواج ، أو بالآخرى على هذه المرأة
التي تدور حولها أحداث .

ويعد بحث طويل ، اهتمدى إلى
الجارية زينب ، بطلة « رحلة إلى
الشرق » . منذ أول نظرة القاها ترفال
على الجارية ، سحرته زينب الملون ،
ووشعاها ، وانفها المتقويب ، وبيهها
وقدميها المخضبة بالحناء . لم تقبل
أن تشرب إلا لبن الماعز . . . وارد
ترفال أن يسألها عن أشياء كثيرة .
لكنه لم يحظ بجواب خاصة الله كان
يجهل العربية . وأقتصر الجواب في

الزاحف ، ذاب لتوه في حشد هائل «
يسير الموكب »، من باب الفتوح إلى
باب زويلة ويتوقف الحاج النساء
سيره ، في الجوامع ، إلى أن يصل
إلى الطريق الطويل الضيق المؤدي
إلى القلعة . وعند ظهور « العمل »،
ينتتاب الحسين ثم اقرب إلى النشوة
الدينية ، كل هذا وسط الطبيعة الهائلة
التي ينساب فيها النيل عبر الوادي
الخصب .

وشهد نرفال احتفالاً آخر اسمه
« الدوسة » حيث ينام ما يقرب من
ستين شذها على الأرض ، ويهدون
الاذرع تحت الرأس ، وينتظرون مرور
الشيخ ، كبير الدراويش . وبعد أن
يمر عليهم الشيخ ، ممعظياً صهوة
جواده ، يقسمون ولا يسمون شرر ،
منشدين مهلاين ... يقول نرفال
معلقاً أن بعض الافرنجيين يزعمون
أن « حماس هؤلاء القوم ينمى فيهم
قدرة عصبية تمحو لديهم الإحساس
بالمالم ، وتنزع الاعصاب قبرة خارقة
على المقاومة » . والمعرودة على
الراوى ؟

تأثر كاتبنا أيضاً بالاحتلال الشعبي
بالمولد النبوى ، حيث رأى ، ضمن
ما رأى ، الدراويش وحلقات الذكر .

وحلقات أخرى حول الشعراء الذين
يروون أجزاء من رواية « أبو زيد
الهلالى » ، ولقد لاحظ نرفال أن الاقبات
يشتركون مع أخوانهم المسلمين في
حلقات الذكر ، مما يضفي عليهما
مظهراً مهيباً جليلاً . وتأثر بفنائهم
الذى حمله إلى آفاق بعيدة ، إلى رطن
صوفى تؤمه ذكريات حياة عاشها قبل
حياته على هذه الأرض . وعندما
استمع إليهم وهم ينشدون - « لا إله

حتى غضبت الجارية ، ووصلته
« بالفرعنة » ، وقالت له أن البصل
يطرد الأرواح الشريرة والأمراض
الربانية .

وعندما أوصى على العمسودة إلى
فرنسا ، قال نرفال لزيتب أنها حرة
في أن تبقى في القاهرة إذا شاءت .
لكنها بكت ، على خلاف ما توقع ،
ومكذا اصطحب زيتوب ، عند رحيله ،
لكنه تركها في مدرسة فرنسية ، عندما
توقف المركب في بيروت ...

وتحتل الاحتفالات والاعياد أيضاً
مكاناً هاماً في « رحلة إلى الشرق »
وعودة الحاج من الاحتفالات التي
ظللت ذكرها مائلاً طويلاً في ذهنه .
اته مظاهر مثير من مظاهر الحياة
العربية ، و « سيمفونية ملحنية
واسطورية » ، و « شيء أشبه بالجيش



مع الشاعر
جيرارد ترافال
في «رحلة إلى الشرق»

٠٠٠ الفجر السرع الذي يرسم في
الستك رسم النسوان المقاطعة ،
ونسمة الصباح المحملة بالعطر النافذ
تلك النسمة التي ترفع ستار بابي
وتجعلني مع نوق سور النساء رؤوس
الخيول المتماوجة ٠٠٠ كل هذا يأخذني

ويسمعني ٠٠٠ أو يعزّنني حسبي
ال أيام ، لأن شمس الحزن السوداء ٠٠٠
تطبع أحياناً أيضاً نوق وادي التيسيل
المخنث ٠٠٠

لو اتسع لنا المجال لواهلهنا
حديتنا عن «رحلة إلى الشرق» .
لكن ٠٠٠ لا بد من انتهاء الحديث !
ولنقل ، هي خاتمه ، أن كافة النساء
اجمعوا على أن «رحلة إلى الشرق» .
وخاصة الجزء الخامس بمصر «نساء
القاهرة» ، كتاب ساحر ، يتسم
بالثرية المفردة البتكرة والطبيعية في
أن واحد . ولقد طال الحديث عن
أسلوب ترافال الأنيق فيه ، والجسانب
الفكاهي منه ، والحوادث المفاجئة التي
يشتعل عليها الخ ٠٠٠ واته لكتابين
أهم كتبه القرن التاسع عشر الفرنسي ،
ويعد هذا الكتاب منطقة محاباة بين
الميل إلى الغربة عند الرومانسيين ،
والفترات الأدبية التالية انه كتاب لم
يتذكر ، لكن مؤلفه لم يُعرف فيه دور
الراائد الجديد . فلقد تحدث فيه عن
العالم اللاموري ، قبل رامبوه . وسيق
شارل ديديه في الحديث عن ، ليالي
القاهرة « وأهتم ، قبل موريس باديس
بإسرار الفسقية ٠٠٠ ودون كتب
الرحلات التي نشرت في القرن التاسع
عشر ، ظلت « رحلة إلى الشرق »
المكتاب الذي احتفظ بشبابه وقيمة
الأدبية والفنية .

« الله ! » - استيقظت أحاسيس
دقينة في نفسه ، وامتسلات عيناه
بالدموع ، وتملكه الحماس .

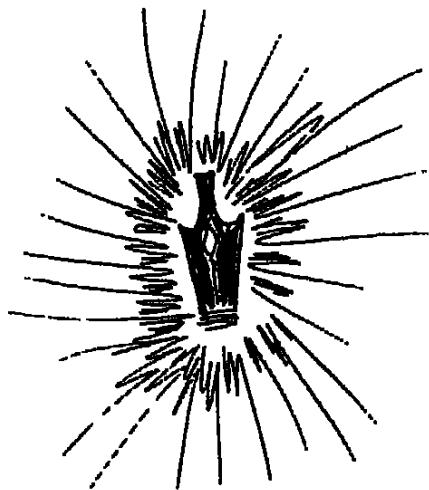
وندفال شاعري يعرف كيف يرى العالم
المحسوس . لذا احتلت الطبيعة
الصرية مكاناً هاماً في كتابه . عندما
صعد إلى القلعة، ورأى المدينة العربية
القديمة تتدلى تحت ناظريه ، « منظر
من أجمل المناظر التي رأها لمى العالم »
انه عالم من الاشكال والألوان ، مصر
كلها ماثلة فيه بجوانبها ، وتخيلها ،
ونيلها ، وأثارها العربية والفرعونية
وسمسمها ، وصحرائها ، الخ ٠٠٠

انها لسمقرنية رائعة يتحدث عنها
الشاعر باعجاب جم . كما ذهب إلى
حدائق الروضة ، وحدائق شبرا .
ويتوقف لكي يرى الشمس ساعة المغيب:
« جاء المساء ، وهبط قرص الشمس ،
وراء خط الجبال الغربية المتحرك ،
وفجأة انتقلت الطبيعة ، من ظل القسق
البنفسجي إلى ظلمة الليل المائلة إلى
الزرقة » .

وعندما صور الطبيعة ظل ذلك
الشاعر الذي يمسك ما يراه بلون
حالته النفسية ، اذا كان سعيداً ، رأى
في كل شيء الجمال والروعة . وإذا
تنخطط في أحلامه القلقة ، انشابه
الحزن ٠٠٠

ذات يوم ، وصف طلوع الشمس
على القاهرة وصلنا حزيناً قال فيه :

ଶ୍ରୀ



أشعارك خبزى الروحى ؟
أشعارك تمسح أشجانى !
لسلام حملو ديسان ،
« اهواك ! » بريك تهوانى ؟
فن عينى ، باقة الحنان !
لنجاوى شعر وجدانى !!
لهواك السمح النيسانى !
من غفوة هن وسنان !
أفسر حنى الحب وايكانى !
همسا شعرى التخان ،
فسراتنى بنت الجيـان ،
قالت لى قـولا آذانى ،
ورثت لى حبى الصـيـانى ،
كم ذقنا طعم النـيـان !
اكتب فى ، جند ايـمانى
شعر اخيـاه ويـحانى !
وجـهـى ؟ هل يوما تنسـانـى ؟
قل لـى ، يا أغـلى انسـانـان ! ؟
• قـوى عـطـوى

د. سوزان
السكندر

فاما ما تعرضنا الي اقصد
ما كتب من أدب الرحلات في
إيطاليا وهو كتاب « عجائب
الدنيا » أو « المليون » لكاتب الرحلة
« ماركوبولو » (١٢٥٤ - ١٣٢٤)
فإننا نجد أنه بالرغم من أن الكاتب
قد قصد به تدوين « مذكرات تاجر »
يهديها إلى التجار ، إلا أن تسجيله
الدقيق لكل ما يأri ولكل ما شهد
انتباشه في رحلته يفوق هذا الاهتمام
وما القصد فيتجاوزه ، ويثير اهتمام
جمهور القراء الغربيين على اختلاف
مستوياتهم وبالذمهم ومعتقداتهم

صفحات من أدب الرحلات

بيان ماركوبولو

تستبر الرحلات نبأ عنها استثنى ولا يزال
يكتفى منه كتب كثيرة مادتهم ، وعما لا شك
فيه أن الرحلات تتبع الاتقاء بينات وطبع
واجناس وانعلط ومقاصيم وعادات لا يهدى الشاهد
لها من قبل فلا تثبت أن ترك الأدراها على نفس
الآداب الشاهد ولقمه . كما تختلف هذه الآثار
باختلاف احساس الكاتب وثقافته وطبيعة الإبداع
في كثير من الأحيان . لهذا نجد أن هذا النوع
من الإدب يختلف في مؤلفاته باختلاف عصر
الكاتب وثقافته وفرصه وهذه من الكتابة .

تنتقل اليسة من خلال الاشداء والأشخاص والاحاديث ... ولذا فاننا نجد أن حماسه لمسا راي وذكريات الوهشة التي شعر بها « ماركوبولو امام الفرائب التي شاهدها هي التي الهمته ما كتب .

فهي ذكريات شاب يكتشف لأول مرة عالما غريبا . نجد فيها الاشاده بقوه من مدائن خدمة تزخر بالحياة ، وسهول خضراء ، وجبال شاهقة ، وانهار عظيمة هادره كالبحر ، وقصور تکاد تصل الى بعد الخراقة في ضخامتها وفخامتها ...

ثمة حب للاستطلاع ورائع شديد بالبحث عن كل ما هو عجيب وغريب يسيطر ان على ما نقله ، ماركوبولو ، لقراءه . ولو لا وقوع « ماركر بولو » اسيرا في يد اهل جنوا وقضائه في السجن أيامه طولية - وهو من قضى حياته في التجول والبحث في ارجاء العالم - لما عاش ذكرياته وما سجلها

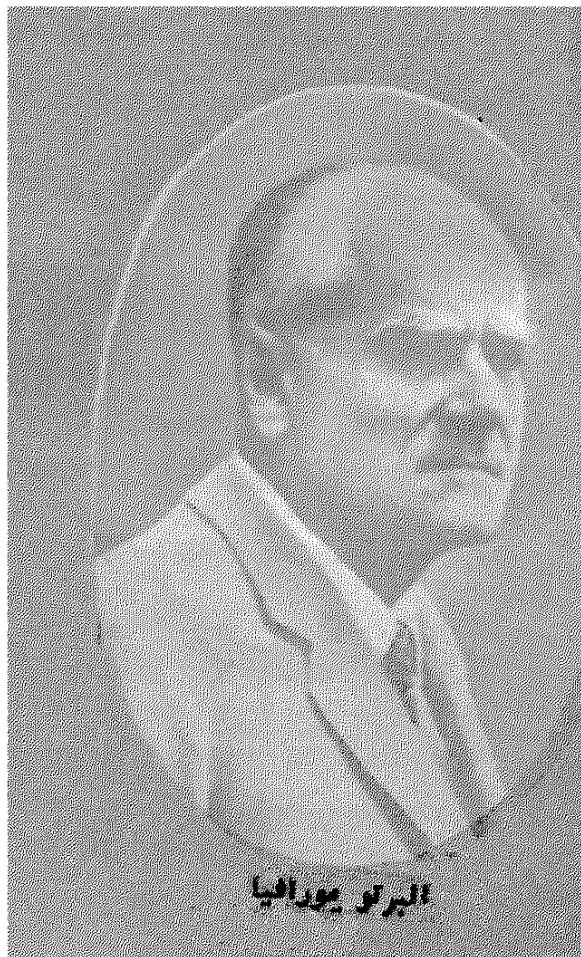
وحين يسجل « ماركر بولو » رحلاته هذه ، نجده ينتقل في سهولة ويسر من الاشارة الى الموارد والمواد التي تشغل اهتمام التجار ، الى الحديث عن الناس ومن معتقداتهم وفضائلهم وروذائهم وعاداتهم ، ليقول مثلا اذ يتحدث عن المادة التي تعرف عليها اللاحرون على أنها زيت البتروول .

وكان قد رأها في ارمنيا الكبرى : « بهذا المكان نبيع يخرج زيتنا في وفرة كبيرة ، تكفي لله مائة سفينه في المرة الواحدة ، ولكنه غير صالح للطعام بل للأشعال ، وهو جيد لمرض الجلد وغيره ، ويأتي الناس من أماكن

فالمرد يقوم أساسا على ذكريات يسترجعها الكاتب وهو في سجنه بعد خمسة عشر عاما من عودته من رحلته التي استمرت فترة طويلة قضاهما في رحاب الحضارة الشرقية

كانت السنوات الأربع والعشرين التي قضاهما « ماركوبولو » في رحلته تمثل أجمل سنن عمره ، فهي فترة شبابه ، ولذا كان من يقرأ صفحات « المليون » يحس بعشاق السعادة - التي كانت تجيش بها نفس الكاتب .

والبرتو مورافيا



البرتو مورافيا

ومن بين ما سجله أيضاً رحالة خلال تجواله الطويل في بلاد الشرق الأقصى ما نقرأه عن بعض عادات التتار فيقول : « ساحكي لكم أية ما عن عادة من عاداتهم ، فانهم يزوجون اولادهم الموتى ، أى أنه حينما يكون الرجل ابن ميت ، وتأتي السن التي كان يجب أن يزوجه فيها لو أنه بقي حياً ليبحث عن رجل له ابنة ميته تناسبه . ليقيما حلة القرابة بينهما فتعطى الفتاة الميتة زوجة للفتى الميت . ويكتب الآبوان وثيقة الزواج ، ثم يقومان بحرقها ، وحين يتضاعد دخان الوشقة في الهواء ، يقال ان الوثيقة تنتقل إلى العالم الآخر وبذلك يصبح هذان المؤمنيان زوجين في العالم الآخر . ويقيم الوالدان أفراحًا عظيمة .. وحين يتم كل ذلك يعتبران نفسيهما قريبين وصديقين كان ابنيهما على قدم الحياة . »

ثم تتلاحم المشاهد والمظاواز
والاجواء الغريبة . وهذا نجد
الرحلة الكبير الذي كان يهتم بالتجارة
والسياسة وقد استثار باهتمامه هذا
العالم الجديد الغريب بتفاصيله
وخصائصه ، وكان كتابة تعبرا
صادقا عن شطر من « عجائب الدنيا »
وهذا هو العنوان الذي كان يقصد
كتاباته .

* * *

والى جانب هذا فإنه مما لا شك
فيه أن كتاب «المليون» ، يعتبر من
أهم ما كتب في أدب الرحلات في
إيطاليا وذلك من الناحية التاريخية،
 فهو من أول المؤلفات التي كتبت باحدى
اللغات العاممة التي كانت تتسود

صفحات من أدب ترحلات

بعيدة قاصدين هذا الزيت . ولا يشعل
أهل تلك المنطقة زيتا سواه » ..

نسمعه حين يتحدث عن بلاط الملك
يقول : ، ان الذين يؤمرون بالخان
الكبير سيدا لهم ، وهم بارونات كبار.
يقطون افواههم وانوفهم بلغافق من
الحرير حتى لا تصل انيفاسهم الى
ما يأكله سيدهم . وحيلمسا يربى
الخان الكبير ان يشرب تصدح كل
الات الموسيقى ، وهى متوفرة باعداد
كبيرة بالقصر ، تناسب انيفاسها حينما
يأخذ الكأس بيده ، فغيركم البارونات
وجميع الحاضرين في خشوع كبير

هذا العرض أراد الكاتب أن يصرّ
بالرمز والتثبيط ، عادات عصره
وفكره في أسلوب ناقد ساخر . وبهذا
الاسلوب كان الكاتب يبتلي متقاعلاً إلى
ارسال مجتمع صالح منظم حسبه
تملية مبادئه الفكر المستنير .

اما بالنسبة لحظ ادب الرحلاتيين
انماطا ادب في القرن العظرين فقد
كان وفيرا ، ويرجع ذلك الى التقدم
الكبير في وسائل المواصلات وسفرها،
اما ساعد الكثريين على الانتقال في
سهولة ويسر الى اي بقعة من بقاع
الارض ، كما يرجع ذلك ايضا الى
عامل هام اخر الا وهو ان بعض الكتاب
عملوا كمراسلين للصحف ومندوبيين
لدور النشر في بقاع كثيرة من العالم
وهكذا تالموا حظهم من الرحلات التي
قاموا ويقومون بها في بلاد غريبة
عليهم ، وكان ان سجلوا رحلاتهم
واحاسيسهم في انتاج ادبي وفيرا .

نذكر من بين هؤلاء جويد وبيوفيني (١٩٠٧ - ١٩٧٤) وهو من الأسماء الlassعة في الأدب الإيطالي منذ العصر العالمي الثانى ، ونشرت له روايات عديدة منها على سبيل المثال «النجوم الباردة » التي نال عنها جائزة ستريجا ، سنة ١٩٧٠ كان بيوفيني يتحمل مراقبة صحيفيا لجريدة كوريري ديلاسپيريا (١٩٥٢ - ١٩٣٥) ولجريدة « لاستامبا » منذ سنة ١٩٥٢ هذا بالإضافة إلى أنه كان يشارك في تحرير المجلة الأدبية « سولاريا »

وقد ساعدت ظروف عمل كاتبنا في
الصحافة على كثرة سفره والتقاء
ب bègaliات ومجتمعات مختلفة
في إنجلترا وبيولندا وبلغاريا وفرنسا

أيطاليا في ذلك الحين وعلى هذا فهو من أولى الوثائق الأدبية التي تسجل ظوراً من أطوار المخاتل الإيطالية هي أولى خطواتها نحو الانفراط بكتابها كلغة قائمة يذاتها لتحل محل الملايتية هي أيطاليا ومرجعاً هاماً لدراسات تاريخ اللغة الإيطالية.

وإذا ما انتقلنا إلى القرن الشامن عشر نجد أن أدب الرحلات يتفرد الطابع الفكري العام لعصره فيصبح مصدر استنارة للأذهان ويمثل في حد ذاته لوناً هاماً من الروان النثر في تلك الأونة . فقد تعمدت ميل الكتاب ورجال الفكر وأهتماماتهم باحثة كاكياتهم ببلاد وعادات وتقالييد ومجالات وشخصيات معاصرة لهم سواء في إيطاليا أو في مختلف البلاد الأوربية ، مما أسهم وشجع على خلق جو من المقارنة بين الأرضين في إيطانيا وغيرها من البلد وساعد هذا بلا شك على القيام نظرة شاملة على المسائل القومية والعالمية على حد سواء وعلى ايقاظ الوعي في إيطاليا لاحياءتراثها الأصيل .

ومن المؤلفات الجديرة بالذكر في هذا المجال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً من حيث المضمون بمشاكل عصر التنوير وفكرة، ذكره « رحلات انريكيو ويتلون في الاراضي الاستوائية المجهولة وفي مملكة القردة، وقد نشر عام ١٧٦٤ بالبرتغالية لكاتبها الغينيسي - الارمني الاصل - سيرمان (١٧٠٨ - ١٧٨٤) . يعرض الكاتب في كتابه هذا تجارب فاشلة عاشها صديقان انجليزيان « انريكيو » و « روبيتو » في بيئه خيالية في اراض تسكنها شعوب همجية خرافية . وعن طريق

ولقد نجح بيوفيني في مهمة المراسل الصحفي بقدرته الكبيرة على الوصف والتحليل ، ولهذا نراه يتفقى اثر الحقائق مسفرة كانت او كبيرة بنفس الاهتمام . فقد تسحره وتشد انتباذه مجرد جملة قيلت بنفس القدر الذي قد يتغير في نفسه منظر جس «بروكلن» ، مما من مظاهر من مظاهر المجتمع الامريكي الا وتعرض بيوفيني لدراساته .

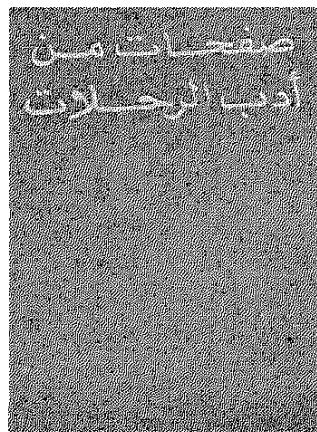
ومما يؤكد حكمها هذا ما ذكره الكاتب حين تحدث عن منهجه الذي يتواهه في التناية عن رحلاته ، يقول بيوفيني في هذا الصدد : «كان في امكانى القيام برحالة اسرع ، بهدف بيان الوضاع العامى فى البلد بدلا من الرصد التفصيلي لاجزائها المختلفة . ولكن هذا المنهج كان سيقلل من القيمة التسجيلية للكتاب ، حتى وان كانت له بعض الميزات ، من بينها انه يبرز وقائع قد تخفى في زحمة التفاصيل الدقيقة ، او تظل قابعة في المكان الثاني فلا تستطيع الملحوظة المبنية على الاحداث التوصل اليها » .

بدون بيوفيني احساسه تجاه مظاهر الحضارة الامريكية في كتابه « عن امريكا » باسلوبه الخاص فيقول « ليست الخسارة الامريكية خسارة الله في اساسها » تأساسها للق ، مضطرب ، متمنع) ولكنها خسارة تمتلك قلعة ضخمة من الالات ، تلغر بها كما نظر نحن بالاعمال الفنية »

وحن يصل الكاتب في جولته الى شيكاغو ينتبه الى تلمسانة يلاحظها فينقلها الى القاريء في سرعة ودقة : ، حياة الشوارع

والولايات المتحدة ، فانعكس صورة هذه المشاهد وال اللقاءات على كتاباته العديدة ، ولذا كان من يقرأ كتبه عن الرحلات يلمس مقدراته على تصوير ما يصادفه ، ومع ان هذا التصوير كان وليد الواقع الا اننا نلمس فيه احساس الاديب وطعمه حتى وان عمد الى البحث عن بيانات اقتصادية و اجتماعية او سياسية او بيئية .

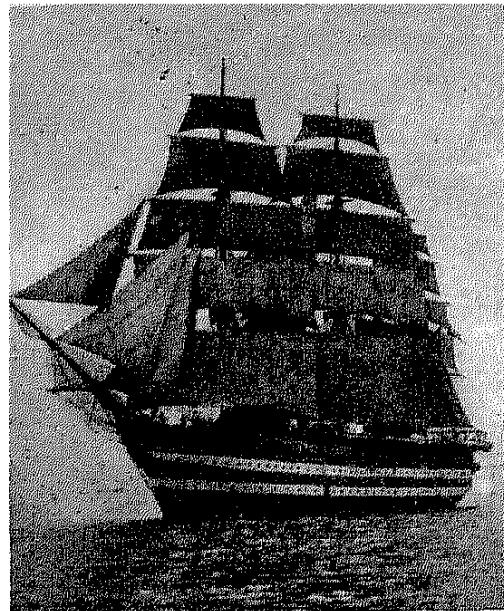
وبينما اهتم الكثيرون من رجال الفكر في اوربا بوصف المجتمع الامريكي وعقد مقارنة بين القارة القديمة والقارة الجديدة ، نجد ان تحقيقات بيوفيني الدقيقة لاتخرج في كثير من اجزاء مؤلفه المذكور عن هذه القاعدة ، بل انها تتتجاوزها لتعطينا صورة للولايات المتحدة بكل دقائقها وخصائصها التي ايقتلت روح البحث والدراسة في نفس الكاتب . وعلى هذا نجد انت رحلته نتاجها في صفحات من الملامظات التي ابداها في رحلاته التي قطعها خلالها عشرة بين الف ميل بطول الولايات المتحدة وعرضها والتي كان يرسلها اولا باول الى جريدة « كورييري ديلاسيرا » . وجدير بالذكر انه جمعها فيما بعد في كتابه المذكور « عن امريكا »



يتحدث مورافيا في مقدمة كتابه « إلى أية قبيلة تنتمي؟ » عن نهجه وغرضه من الكتاب يقول : مكتبت هذا الكتاب على النحو التالي : « كتبته أثناء رحلتي في أفريقيا ، التي قضت بها للترفيه عن نفس ورغبة مني في التغرب ، دون أن أتعد أجراء تحقيقات أو يحوث مما يسعى الكتاب إلى اجرائها » عمداً عندما يكونون بقصد الكتابة عن رحلاتهم في أفريقيا ويدل أن انتقل نفس فقط ، كما أنا بالثقافة والمعلومات المتاحة لي ، لا أكثر ولا أقل . وإذا ما كنت قد قرأت كتاباً عن أفريقيا فقد فعلت ذلك بدافع من المضول ، لا رغبة في التخصص في هذا المجال لما في ذلك من الاستهالة . وكتابي هذا يشتمل على انتicipations .. وهكذا يسان الهدف الذي يرمي إليه هذا الكتاب ليس هنا أخبارياً أو تعليمياً ، كما أنه لا يهدف إلى إبداء الأحكام ولكن يهدف إلى أن يوحى للقارئ بنفس الاهتمام وينفس العجبان اللذين دفعاني إلى السفر إلى القارة السوداء » .

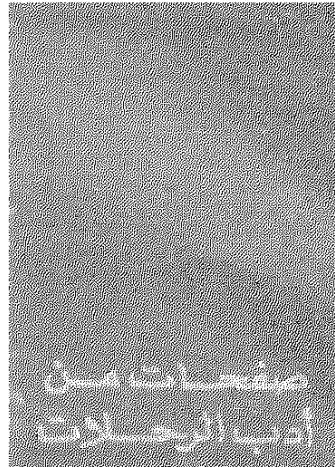
وبالفعل نقرأ في هذا الكتاب لوناً من أدب مورافيا يتسم بطابعه الخاص ، غصصاته التي على شكل مذكرات تصف جولات حدها كاتبها بالزمان والمكان ولا تنسى مثل مثيلاتها لنفس الكاتب ، في كتب الروائية المشهورة بذلك الإحساس « بالملل » أو « السأم » أو « اللامبالاة » وغيرها من الإحساسين التي تسيطر عادة سيطرة كبيرة على عالم مورافيا الروائي .

وإذا ما تساءلنا عن هذا الاختلاف في أدب الكاتب الواحد ، فأنسنا منتجد أن الإجابة قد تكمن في اختلاف



موجدة في أمريكا ، ولكنها ليست نفس الحياة القائمة في شارع مونتي نابوليون أو شارع « بويتو سايرس » أو « الشانزلزييه » ، إنما هي تختلف عنها اختلافاً جذرياً لأنها حياة قائمة على « المحرّكات » التي تجري بين نيويورك وشيكاغو ، أو بين شيكاغو وسان فرانسيسكو وعلى الوف الأميال

ويجدر بنا في هذا المجال أن نخصص بجزءاً من الحديث عن جانب لا يغفل من إنتاج الكاتب الروائي الإيطالي الكبير البرتو مورافيا . فقد اهتم هو الآخر بهذا اللون ونشر مؤلفات عديدة كانت كلها ولidea زيارةه لبلاد مختلفة مثل الاتحاد السوفيتي والهند والصين وبلاط إفريقيا . فقد كتب « شهر في الاتحاد السوفيتي » ، (ميلانو - بومبيافي ١٩٥٨) و « حكمة عن الهند » ، (ميلانو - توميبيا في ١٩٦٢) ، و « إلى أية قبيلة تنتمي؟ » ، (ميلانو - بومبيا في ١٩٧٣) .



بالعرب من كينيا . وهذا سنتحت
الفرصة له ليتعرف على الكثير
لورصف طريقة الحياة فيها وتحتها
عن عادات القبائل وعن عصبيتها
هناك . ومن الطريف أنه من بين
من تقابل معهم مورافيا رجل أفريقي
تبادل مع كاتبها حديثاً انتهى بهذا
السؤال الذي القاه الأفريقي على
الإيطالي : « إلى أية قبيلة تنتمي؟»
ويبدو أن السؤال قد شد اهتمام
مورافيا وسيطر على وجده حتى
انه اختاره عنواناً لذكرته هذه
ولكتابه أيضاً الذي يتحدث عن رحلته
في أفريقيا .

ومن الخصائص المميزة التي
تلمسها في وصف مورافيا لمشاهداته
في رحلاته ان كاتبنا لا يقف موقفاً
سلبياً تجاه ما يراه او ما يسمعه في
التنوع الْجَوَالِيِّ في بلاده رغم سعيه
لبلوغه سُر التقرير فيها ، بل إنها نجده
يُنْقُلُ لنا نظرته وأحياناً حكمه على
عالم غريب يكتسي به ويحاول أن
يدرسه ويحلله بروح الناقد ، وذلك
خلافاً مع ما قاله في مقدمة كتابه
المذكور . وتائداً لهذا فإننا نستشهد
بما قاله هو نفسه في احدى مذكرات
كتابه وقد دعوانها في عنوانية - فيراير
١٩٧١ ، تحت عنوان «جبال القمر» .
«تعتبر جبال القمر مثلاً للأسطورة
التي قد تظهر بسبب واحد وحيد وهو
عدم وجود وسائل للاتصال . وهذا
هو ما حدث دائمًا في أفريقيا ، وربما
ما زال يحدث حتى الان في بعض
المناطق غير المطروقة . تولد
الأسطورة أينما كان الطريق غير
معبد وأينما اضطررت الأقدام إلى

المذاخ والمادة الروائية ، بل ان رغبته
في التقرب ربما تكون وراء خروجه
عن عالمه المألوف الذي يتسم بهذه
الصفات ، الا أن كاتبنا ظل دائمًا
رآبذا البرتو مورافيا الذي تستهويه
وتتجذبه النفس البشرية التي يحاول
أن يستكشفها ويصنف دخائلها ودقائقها
في صبر ودقة بالغين مستندًا في
ذلك إلى خبرات حياته وثقافته
المتعددة الجوانب .

ومما لا شك فيه أن عنوان الكتاب
« إلى أية قبيلة تنتمي؟» يشد
انتباها ، وقد تشاعل لماذا اختار
مورافيا هذا السؤال ليكون عنواناً
لكتابه ، ولكن تساءلنا لن يطول
ما إذا ماتصفحنا كتاب مورافيا سنجد
مذكرة من بين مذكراته تحمل نفس
السؤال عنواناً . وقد دونها في
مارس ١٩٧١ . في هذه المذكرة
يحكى مورافيا عن جولة قام بها
ليشبع رغبته في رؤية الأسود حسب
ما كان يعتقد يوجد لها في بعض
المناطق التي رأها محددة على الخرائط
وهو لا يزال تلميذاً بالمدرسة . وعلى
هذا فقد اقترح على سائقه أن يصبه
بالسيارة التي «المنطقة كارامويا» ، وهي
تقع في طرف من أطراف أوغندا

يرتجلون أحياناً في معسكرات عملهم رقصات على أيقاع «محرك» الصفان أو الثقب . ومن يعرف ببساطة الموسيقى التي تصاحب الأفاريقين في رقصاتهم ، وتمثل في طبول تدق باليد ، أو حفييف أفرسان التخيل ، أو قرقة الأصابع لن

يبدو له غريباً أن يحول الأفاريقين هذا «المحرك» الصالحة إلى آلة موسيقية . وعلى كل فالخبر له مفازه . فهو يشير قبل كل شيء إلى الميل الأفريقي الشديد للتعبير بالرقص لا عن هذه التجربة الهمامة أو تلك .

وانما عن الحياة باكملاها .. . ومن ناحية أخرى فهو ينبئنا إلى أنه من بين من نسميه بداعيين - ينفرد الأفريقي بمقدراته على الاندماج في سعادة ، بل قل في خطوات راقصة في الحضارة الصناعية الحديثة .

اما عن الميزة الثانية فتكفيها كلمات قليلة ، في القارات الخمس تجد شعورياً يداة تعبير بالرقص عن مظاهر حياتها الدينية والاجتماعية . ولكن الأفريقي هو الوحيدة الذي تجده أن يصبح رجلاً حديثاً مع احتفاظه الكامل بقدرته الأصلية على الرقص .

يسأل مورافيا في حديثه عن الوجه الأفريقي ليحصل إلى أن يشهد بأن الرقص الحديث الذي يعتبر من مظاهر الحضارة الصناعية يرجع في أصوله إلى الإيقاع البدائي الذي ادخله الأفريقي في العالم الحديث ، بل ويعتبره «أغلى هدية قدمناها للانسانية» ، وهو في نفس الوقت علامة وأدلة على تأثير الأفاريقين على العادات المعاصرة .

السير . وقد يبدو غريباً للبعض هذا الربط بين السير على الأقدم والأسطورة . وهلنا أجيب : فالاعتراض ليس بشديد الغرابة ، حيث إن «السير على الأقدم» غالباً ما يعني «عدم الوصول» . وجبار التمر كانت أسطورة لأن أحداً لم يستطع الوصول إليها لقرون طويلة ولأن أحداً لم ينزل بها ، حيث أنه ما أن تصدوا المسافرون عن طريق البعد الأحمد أو من المحيط الهندي أو من مصر إلا وفقدوا جميعاً في الطريق ، فقتلهم القبائل المعادية ، أو الملاريا ، أو عرقلت المستنقعات أو الصحاري طريقهم ، أو الفناجم الجروح والعطش ، أو الشعس والمطر . وهكذا ظلت جبال القمر بعيدة المنال لازمة طويلاً ، وتبعها لهذا كثرة حولها المخارات : قالوا أنها شامة جداً ، وأن النيل ينبع منها ، وأن بها مناجم ذهب وأحجار كريمة وأنها تلامس السماء بل وأن العالم ينتهي عندها . فلما لم يستطع الإنسان الوصول إليها يجسده وصل إليها بخياله ، ليرفع على قيمها راية الخيال العجيب .

يظهر من هذا النص أن مورافيا لا يكتفى بتأديب مشاهداته وملحوظاته بل أنه كثيراً ما يعقب عليها ويحللها ويعطي تفسيرات لها وحكمه عليها .

وتحت عنوان رقصات الأفاريقين (لاجوس - أبريل ١٩٦٣) ، وهو من أبواب الكتاب السابق ذكره ، يشير رقص الأفاريقين اهتمام وشفف مورافيا فيشرحه لقرائه بحركاته ونمطاته ، ويبدي رأيه وحكمه عليه ، فيقول : «يرقص الأفاريقيون» . هنا في لاجوس من قال لي أن العمل

عاطف
مصطفى

حوار حول أدب الرحلات مع الشاعر

صالح جودت

أدب الرحلات ذلك النوع الفريد من الأدب ، والذي
يزورتني قلة من كتابنا المعاصرين ، أمتعمت العجائب
بها الفريدة ..

وحب الإسفار لا يجيء عفو المخاطر ، ولكن يغرس في
النفس منذ نعومة الأظفار ويعشقه الأديب الفنان
خلال رحلته الطويلة مع فنه يبدع ويفرز أدباً مليئاً
بالقصيدة ، محبها للنفس التي تشترق إلى هذا الفن
الناادر في حيائنا الأدبية .

ولقد لا يدهش إذا عرفنا أن صالح جودت الشاعر
والأديب يستتناول هذَا الفن بقلمه من خلال رحلاته
الطويلة عبر معظم بلدان العالم ، متقدلاً ظائراً يحلق
في أجواء ذلك العالم البعيد ، واصفاً لنا بقلمه مارأه ،
متقدلاً لنا وجية شهية محبة لنفسنا .

إلى جانب العديد من مقالاته التي نشرت بالصور
والكتابات وحواره عن رحلاته هذه كتب كتابين عن هذه
الرحلات ایضاً هما « قلم طائر » و« أسطير وحواديت »
ونستند من كتاباته حلو الوصف ، وعلب العبارة
الصلبة التي تحمل أجمل المعانٍ . كل هذا جعلني
أتوجه إليه حاملاً بعضاً من استئذني التي قد تضيق لـ
حيائنا من حيائنا الأدبية .

الإنجليزي الذي أخذنا في رحلة ممتعة إلى عالم من المخلوقات الصغيرة التي تختلف في حجمها عن مسورة الإنسان العادي ، ثم رحلات ابن بطوطة من المغرب إلى الشرق ، وهي رحلات واقعية ، وإن كانت لا تستبعد أنه أفسف عليها كثيراً من هوى خياله ، أو أخيلة الناس الذين التقى بهم في مسیرته الرائعة .

كل هذه الكتب قرأتها في صبائي ، بالمسانداتها الأصلية ، لم يكتب إلى الأسطار ، فلما ادركت الشباب ، انكببت على الأسطار ، وطوفت بكل ركن من اركان العالم ، حتى بللت اليابان شرقاً ، وأميريكا غرباً ، والخطب شمالاً . وكتبت عن كثير من هذه الأسطار في كتابي « قلم طائر » الذي وصفت فيه رحلتي حول العالم سنة ١٩٥٩ ، وفي كتاب « أساطير وحواديت » .

● ما هو صاحب التأثير الأكبر ، الرحالة الجسيمة خلال السفر ، أم الرحالة مع فنان غير حياته من خلال ديوان شعر ؟ ...

- لا شك أن الرحالة الجسدية لها أثراً على الكاتب . فهي إنفتاح على دنيا جديدة بكل جواهرها والروانها وحضارتها ، وشقاوتها وفنها وهزلها وجدها ، والاسفار مادة للكتاب لا تفني ، وقد كانت هي الالهام الأول لكثير من الكتاب العالميين مثل سومرسونت هرم ، وأرنست همنجواي وغيرهما .

● وانت تشاهد مكاننا جيداً لازل مرة كنت قد قرأت عنه ، هل تنطبق غالباً الصورة المرسومة في خيالك



● تلت للشاعر صالح جودت : عرفكم الناس شاعراً وأديباً ومصححاً من الرواد ، والكتيرون لا يطمئنون جانبها هاماً من فناظحكم الإبياني المتعدد وهو أدب الرحلات ، فريد القاء الضوء على هذا الجانب الهام من أدبكم وكيف أحببتموه ؟ ولماذا ؟ ..

- من أوائل الكتب التي ترتكزها في صبائي ، من أدب الرحلات ، كتاب « عيسى بن هشام » للموليني ، الذي طور به مع العقول في رحلة من الموت إلى الحياة .

ثم كتاب جول ثيرن الكاتب الفرنسي الذي أخذ الناس في رحلة خيالية إلى المستقبل ، قبل أن تظهر هذه المفترهات . ومن العجيب أن أكثر ما حلم به جول ثيرن من المفترهات قد تحقق فعلاً في القرن العشرين .. ثم كتاب « رحلات » جاليفر الكاتب

هـ ما هو أول شيء تحساول ان
تعزمه في مدينة ثقافها لاول مرة خلال
اسفارك ؟

- البحار ، ثم المرأة ، ثم الطعام ،
ثم الأغنية ..

• ما هي المدينة التي زرتها
واحببت ان تعيش فيها ، ويعجبني ادق
كانت قاهرة اخرى يالمسيرة لك ؟



- أجمل مداهن العالم - في أعمقى
هي القاهرة ، وتليها بالترتيب سisan
فرانسسكو ، ثم طوكيو ، ثم باريس .
فإذا شاءت قسوة القمر يوماً أن
أعيش خارج القاهرة ، فالمدينة التي
اختارها بغير تردد ، هي سان فرانسisco
فإن جسموها ربيع دائم ، والخضرة
والازدهار فيها مستمران طول السنة .
هذا فحسباً عن أنها أربع مداهن من
طلب مدينة ، الأولى أمريكية ، والثانية
زنجية ، والثالثة صينية ، والرابعة
إيطالية ، فالإقامة فيها هي من الواقع
وحلة معن عدة قارات .

على الواقع ، أم تجد الصورة
الرسومية من خلال الكتاب الذي قرأته
حول هذا الموضوع أكثر خصباً من
لقاءك المباشر بالمكان ؟

- من عادتى ان اقرأ كل ما استطع
عن كل بلد انوى زيارته قبل ان ابدأ
الرحلة ، ولهذا فاننى لا اذهب الى اي
بلد بذكرة بيضاء ، بل بذكرة
مشحونة بالمعلومات . بيد ان موطن
الروعه ينطلق بعد وصولى الى هذا
البلد ، حين اسمع المعلومات تنطلق
والصور تتكلم والخيال يتضور الى
حقيقة رائعة .

● من الاحسن - قلنا - في تصوير
المكان الذى يصفه الكاتب ، من خلائق
مشهد روائى او من خلال تصويرة
شعرية ، او الذى يصفه فى فحوى
من كتاب رحلة .. لماذا ؟

— القصيدة تستطيع أن تلتقط لقطة
شاعرية من أى بلد يزوره الشاعر ،
 مجرد لقطة ولكنها لا تقتل كل شيء
 في هذا البلد . والقصة أى الرواية
 كذلك ، تلتقط بضم لقطات محدودة ،
 ثم تنسق عليها سياقاً من صيغ
 الخيال . أما المقالة ، والمقالة وحدها ،
 فهي التي تستطيع أن ترسم الصورة
 الصادقة للبلد ، وتتيح للكاتب براها
 متسعاً وسائقاً للوصف الشامل .

سونه رہنمائی میں جوں



● من هم أبرز كتاب أدب الرحلات في العالم الذين أحببت بهم والتقى بهم خلال رحلاتك الطويلة؟ ..

وآخر رواية قرأتها له ، هي (البحث عن بيسكو) التي يدافع فيها عن قضية الملوكين ويصارب التفرقة العنصرية . ذلك أنه لشأني الجفوب بين أحضان الملوكين وكان ثوريته السوداء ولد اسمه (بيسكو) وهو في هذه الرواية يتصرّف الله قد شد أنثي بيسكو ، فراح يعيش في كل ولاية رديحاً من الزمن يختار بيسكو بيسكو ولكنه في الواقع يتخد بيسكو مجرد رمز ، بينما هو يعالج مأساة الملوكين في كل ولاية .

● كانت المفكرة التي تخصصت فيها هي تناول أدب الرحلات من المصب الفكريات أجزاً لهذا الفن ، هناك دوافع متعددة ، لهذا يجب معجبوك في هذا اللون أن يستمعوا من تجربتك الخصبة المثمرة في هذا المجال .

- الواقع أن تقدم السن ، وقصة الرحمن قد أبعداني عن المسار في السنوات الأخيرة ، وإن لم يقدرني عن مواصلة الاتصال في هام المجال في الرواية والشعر .

● اختلفت تناولك ل الشخصيات وبالأدب الذي ذكرتها عن الكثيرين من الأدباء الذين كتبوا في هذا المقام

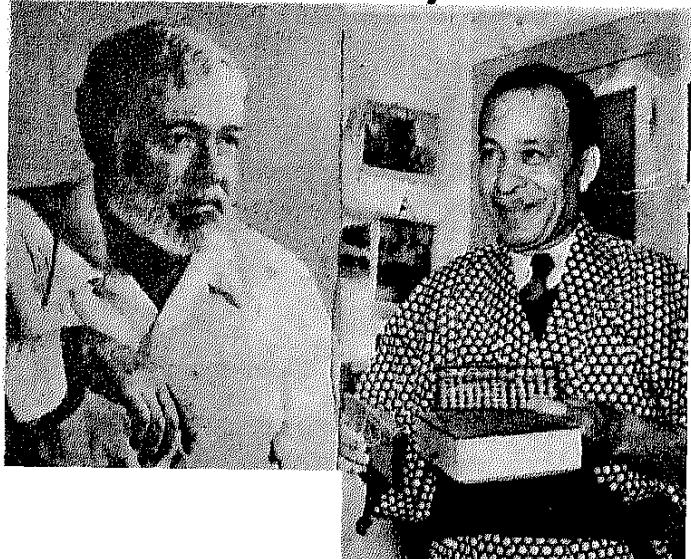
- لعل أحببت على بعض مسماً السؤال في سؤال سابق .. وأضفت أن أول من التقى بهم من كتاب الرحلات ، هو المرحوم محمد ثابت ، الذي كان يدرس في التاريخ في المدرسة الثانوية . وقد كان الاستاذ ثابت أول مصرى طاف بكل ركن من أركان العالم . وله عن رحلاته عدة كتب لم يسبق إلى مثلها أى رحلة في الأرض .

ومن كتاب أدب الرحلات الذين التقى بهم فانطبخت صورهم في أوصالي ، الروائى الامريكى الكبير أربسكين كولدريل ، الذى طبعت من كتبه ستين ، ستون مليون نسخة ، أخرج الكثير منها على السيناريو ، وأشهرها فيلم « طريق الدخان »

ولهذا الروائى اسلوب فريد في حياته ، هو أنه يعيش في كل ولاية من

عميتجواي

محمد ثابت



وقت لندن ، في وقت مثل هذه ،
في حفلة دبلوماسية ، قلت عن حسناً ،
لبيتها هناك :

قالت لهم : من الغريب ما هنا
اتسالين يا « جوان » من أنا ؟
أنا ؟ أنا أكرم منه معدنا
أنا ؟ أنا أعرق منه موطننا
أنا ابن شعب يتحدى الزمان
ابن الروابي الخضر من أرض عنا
المجد كان لجذوري وتنفسنا
ولم أزل بما ورثت مؤمننا

● من الملاحظة أن هذا الفن لم يعود مزدهرا كما كان من قبل في الأدب العربي القديم ولم تعد المعاناة كما كان يلاقيها الكتاب بهذا الفن من مشاق السفر ، مما كان يدعو إلى وصف المشاهد وصفا حما دقيقا ، والآن بعد أن تيسر سبل السفر بالطائرات والبواخر ، افتقدنا الوصف الدقيق والملاحظة المتأنيّة العميقه التي كان يختفيها الأديب على ما يكتبه من وصف لما يراه .. ماذا قدمتم من بديل في أدبكم لكي يزداد جاذبية وتشوقا للقارئ ؟

ـ هذا أمر طبيعي لأن حمسارة
المواصلات قد افت المسافرات ، فلم
تعد في المسفر مدينة ، واتبع لاكثر
الناس أن يأخذوا مقامرة المسفر
مبغى خوف ، وفرا الناس كل هن عن
كل بلد ، حتى أوشك أدب الرحلات
أن يتقرض واعتقد أن عبير الرحلات
سيقتصر بما على اللقطات
الشعرية والاعمال الروائية لمن
الوحيد .

٠٠ هل تسماحون بالقضاء الاشواط
على منهجكم الخاص ؟

— أنا أخشد كل زاوية من زوايا
الخيالة في كل بلد آتوريه ، بطريقه
شاعرية لا بمجرد السرد الوصفي ،
ثم أخذها إلى جانب ذلك بمنظرة
مصرية ، مثل ذلك ، اثنى حينما زرت
سان فرانسيسكو ، نظمت قصيدة
أصف فيها موقعاً لي هناك ذات ليلة
الليل :

سمعتني ربة الحسان أثني
وأنا آرتو إلى الوجه الحبيب
فاسترأتني ومضت فسألتني
كل من حولي ، ولكن لاميبي
قلات يبا هاتنة الحسان اطمئنى
لا تهسياني مظترقى ، أنى غريب
عربى الروح مصرى القلب
هايم فى سان فرانسسكو الجميلة
هذا عنديما الذى يجهلى
وهذا ما التاريخ فى أعماقه
واطمانت ومضت تسلسلتى
عن تفريتى وعن الشفاعة
ومن الزهو الذى يشدّلنى
حينما أنسى إلى أعراضه
نسب لا يدعنى غيبوس مذله
في رواي سان فرانسسكو الجميلة



هدافية العدد صورة

كتابات أخبار

● ولد في أول ديسمبر عام ١٨٦٣ بمدينة الإسكندرية عن أبي تركي وأم مصرية والتحق بمدرسة رأس التين الابتدائية وهو في الثامنة من عمره ، فلما أتم دراسته بها دخل الدراسة التجريبية - الخديوية الآن - وفاز بـ ان يلتحق بالقسم الفرنسي .

● يُعد المرحلة الثانوية ، التي أتته القانوني فتقدم لذيل أجازة الحقوق ، فكان أول الناجحين في شهادة الليسانس عام ١٨٨١

● عمل عقب تخرجه بمكتب مصطفى فهمي المحامي ، الذي أصبح رئيساً للوزراء فيما بعد ، وكان قاسِم وطنياً متخصصاً شأن الشباب المثقف في ذلك الوقت ، فانضم إلى تلك الحلقة التذهبية التي احاطت بجمال الدين الأفغاني وأشرب تعاليمه

● في عام ١٨٩٢ سافر قاسم أمين إلى فرنسا في بعثة حكومية ليدرس القانون ، وتقابل هناك بجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبد ، فاتفقا على مواصلة محاربة الاستعمار في مصر ، فانضم قاسم أمين إلى جمعية الغرة الونشري التي أسست هناك وانجز دراسته بتفوق .

● في عام ١٨٩٥ عاد قاسم أمين إلى مصر ، ليعمل في مملكة القضاء .

● في عام ١٨٩٤ حين قام به أمين وسعد زغلول مستشارين بقرار واحد . وكانت أحكام قاسم أمين القضائية لها مقزلاً لها الأصولي في معظم الأحيان ، مكان يتميز كثيراً بفهم دفاع المتهم .

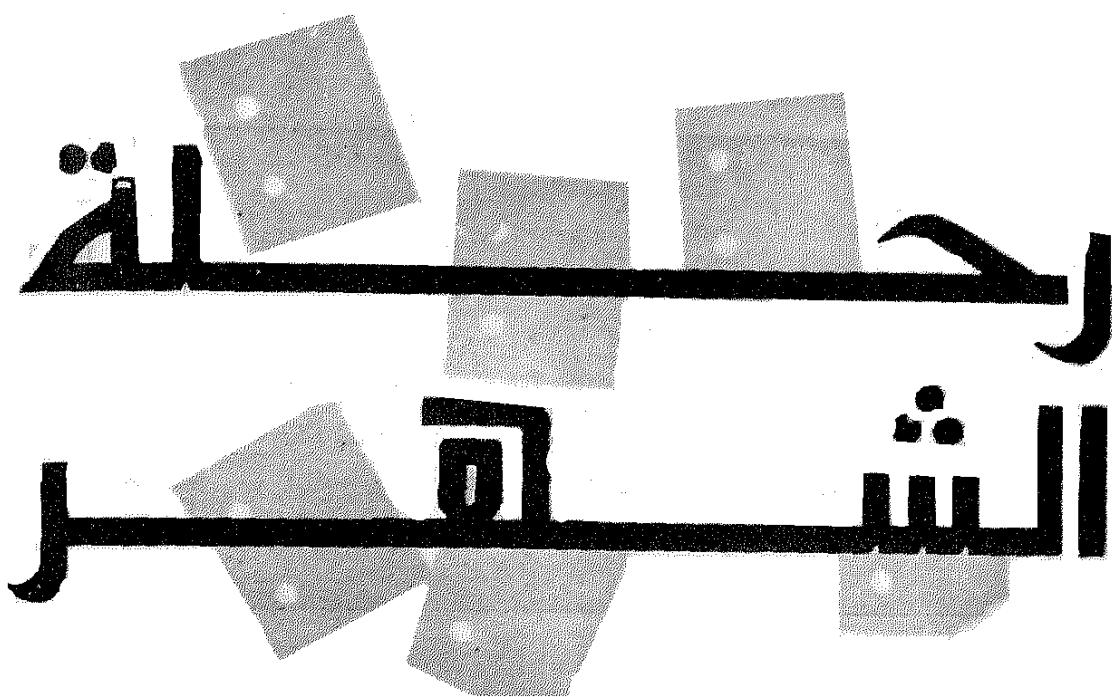
● كان من أبرز الذين عملوا بإخلاص على جمع الأموال وتنمية كل إسباب نجاح لكرة إنشاء الجامعة المصرية منذ عام ١٩٠٦ .

● افتُرنَ اسم قاسم أمين بحركة تحرير المرأة وأهتم بتصحيح وضدتها الاجتماعي والتلقائي فكتب سلسلة من المقالات تحت عنوان « أسباب ونتائج » دعا فيها إلى تعليم المرأة لكونها التربية الأولى في الأسرة . ونادي بسفر المرأة أو بالحجاب الشرعي الذي يكشف وجه المرأة وبديها وقد منها بدلاً من الحجاب الذي كان يغطي بدنها كله ، ودعا إلى خروجها للحياة والعمل أيضاً كلما دعتها الضرورة إلى ذلك .

● ضمن أفكاره كتاب « تحرير المرأة » ، يتأثر صحة كبيرة ويتعرض لهجوم كبير من المحافظين ، والشت كتب كثيرة للرد عليه ولكن نسخة يراها ودافع عن مرة أخرى في كتاب « التالى » ، المرأة الجديدة ، ويبدو فيه أكثر تطوراً لطالب فيه المرأة نفسها بتمزيق الحجاب بيديها

● قتل يقوم بيدهه الأصلحى حتى توفي في ٢٣ أبريل عام ١٩٠٨ من مؤلفاته : « المصريون مـ

بالفرنسية » - عام ١٨٩٤ « وأسباب ونتائج » و « أخلاق ومواعظ » عام ١٨٩٨ و « تحرير المرأة » عام ١٨٩٩ و « المرأة الجديدة » عام



والمتى .. فـ زين المترى

ورحلة هذا الشهر الى الجزائر الحبيبة ..
الى تلمسان ، مدينة «المقرى» صاحب «فتح الطيب»
.. مدينة ، «أين الفحام» مخرج اول ساعة تعاقف في
التاريخ .. مدينة الشعر والادب والعلم و « زين القرى » ..
التي نافست معاهدها في عصر يغورسان ، جامعات بغداد
والقيروان ..

في تلمسان ، ينعقد هذا الشهر الملتقى الاسلامي التاسع،
الذى درج على اقامته كل عام ، المجاهد الوطنى العربى
الاسلامى الشاير ، الاستاذ مولود قاسم ، وزير التعليم الاصلى
والشئون الدينية ، داعيا اليه علماء الاسلام من كل فتح عميق ،
وحاشدا له شباب الجامعات الجزائرية من الجنسين ، ليديهم
في امور دينهم ، ولبيتوا مستقبل وطنهم على اسس راسخة من
الهدى المصدى المصدق والوعى الاسلامى الخلاق ..

مولود قاسم ..
مدينة غير الدن التى عقدت فيها الملتقىات السابقة ، حتى يتتوفر
لراداة الملتقى ان يعرفوا - سنة بعد سنة - كل ركن من اركان

الجزائر ، وفي الوقت ذاته ، يتيح لكل شباب الجزائر أن يشاركا في أمور الدين على مدى الم鈚قات .

وستكون هذه الثالثة مرة أسعد فيها بزيارة الجزائر . الأولى ، في المتنقى الإسلامي السابع بمدينة قيري أوزو ، عاصمة القبائل ، منذ عامين .

والثانية ، في العاصمة نفسها ، حيث انعقد مؤتمر الإيادى ومهرجان الشعر هذا العام .

وسيمثل مصر في ملتقى هذا الشهر ، شاعران من مصر ، أحبب ما في أمراهما ، أن أحدهما يمثل الشعر الجديد ، وهو الاستاذ صلاح عبد الصبور ، والثانى ... أنا

واعجب من ذلك ، أن صلاح عبد الصبور له اختار - كما نكر لى - أن يقول نثرا ... لا شعرا .

أحب أن أضيف أن قوله أمير الشعرا : « اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية » تصدق ، أكثر ما تصدق ، على مسلتي بصلاح عبد الصبور . فهو إنسان كريم الخلق ، رقيق الحاشية ، مختلف ما تختلف حول نظرية الشعر . ولكننا مثل التقينا في الداخل أو في الخارج ، قبلنا المعركة إلى موضوع للمباحثة والإيماس في جو كله مودة وصفاء .

وقد يسألنى أحد القراء قائلا :
ـ فهم تذهب إلى ملتقى اسلامي وما كنت يوما من فقهاء الدين ؟

فاجيبه قائلا التي ما تعودت أن أجهاز حدودي . ولكنني ذهب إلى المتنقى ، كما ذهبت إلى المتنقى الأسبق ، شاهرا .

في المتنقى الأسبق ، شاركت بعده قصائد دينية لم انظمها تصريحًا للمقاسة .

اما هذه المرة ، فقد أجاز لى الاستاذ مولود قاسم أن أتلوا ما أشاء من الشعر الديني ، أو الوطني ، ولكنني لمست بين الدراسات المحددة للمتنقى هذه المرة موضوعا رائعا :

هل كان الشعر والفن من أسباب انهيار مملكة العبر في الاندلس ؟ ... وعمما ... هل الشعر والفن عاملان هدامان أم بناءان ؟

في هذا الموضوع نظمت ...



وهذا هو موضوع في المتن القاسم وفي الهلال القاسم
ياذن الله .

ويالمناسبة ... أقول إن احساس الانسان قد يصدق
أحيانا ... الا اذا نقضته ارادة الله .

واحسانى — هند اى لخرجت من مختتم المرض الذى الزمنى
الغراض بضعة الشهور من آخريات السنة الماضية ومطلع هذه
السنة فى مستشفى القوات المسلحة بالمعانى — ان موعدى مع
الله هو مطلع العام القادم .

ولهذا ، فانني دأبت منذ شهور في مصالحة من خامسون
يحق أو يغير حق

وَمَا كَدَ اطْرَفَ الْجَزَائِرَ فِي الْمَرَةِ الْآخِيرَةِ ، حَتَّى سَالَتْ عَنِ الْكَاتِبِ الْجَزَائِرِيِّ الْإِسْتَادِيِّ مُحَمَّدِ الْمَيلِيِّ ، الَّذِي كَتَبَ عَنِ الْكَلِمَاتِ بِهِرِيرَةٍ فِي يَوْمِ الْأَيَامِ ، مَا كَلَتْ أَنْظَفَرَ بِهِ حَتَّى شَانَقَتْهُ ، وَرَدَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَلْوةٌ لِلنَّهَاءِ زَهِيرٌ ، يَقُولُ فِيهَا :

بالذاتية ، اقول ان اول و جه ثسائى لمحته بمجرد هبوط طائرتنا الى ارض الجزائر فى مؤتمر الادباء ، شابة سريعة الحركة ، خففة الظل ، ضاحكة السن ، خارقة الذكاء ، عربلت فيما بعد انها اديبة و كاتبة ومقدمة برامج فى الاذاعة ، اسمها زينب .

وكان الميكروفون في يدها كزهرة التيوليب في يد ناعمة .
وقد تنقلت به من حديث إلى حديث إلى حديث .. مع كل
أعضاء الوفود .. إلا أنا

وحيث سالت عنها ، قيل لى أنها قرينة محمد الميلى .
وعرفت السبب ، قلم الخشب ، يل استنبطت القوم سؤالا
عنها ، فقيل لى أنها سيدة تتقد ثورة وعروبة وفاء ، وإن
الفرنسيين قد اعدموا ايها خلال الثورة الجزائرية .

وفي صمت ، انحنت روحى لزيفب ، بدت الشهيد ، اجلالاً لرمضان يتمثل فيه ألف الف شهيد

الامانة ونهاية رثى



وستفتقد في هذا المتنقى بتلمسان ، عالما من أجل علماء
الاسلام شارك معنا ، بل كان على راسنا ، في مثل هذا المتنقى
بمدينة تيزى اونز ، الجزايرية منذ عامين ، هو المفخور له
الامام محمد أبو زهرة .

كان رحمة الله صاحب ذاكرة لا تخطئ ، ووجهة لا تتطلب ، حتى لقد جعل له الاستاذ مولود قاسم ، وزير الشئون الدينية بالجزائر ، استثناء انفرد به . فقد كان الوقت المحدد لاي معقب على بحث من البحوث ، لا يتجاوز عشر دقائق ، الا الشیخ ابو زهرة ، فقد كان له ان يعقب ما شاء ان يعقب دون نظر للساعة ، ذلك لانه كان حجة الصحيح في الدين ، وكان فوق هذا خفيف الطل ، لا يعلم الناس حدیثه مهما اطال .

الشيخ محمد
أبو نعمة

وكان له صاحبان بجلسان ويسيران عن يمينه ويساره دائمًا ، هما الشيخان الجليلان الدكتور أحمد الشريachi ، ومحمد الفزالي .

وكان نسيبهما «أركان حرية»
وكم من مرة في سامر التل - بعد انتهاء جلسات المثلث -
أوقعنا بيته وبيتهما بالدعابة، فكان يخليهما من النسب، ثم
لا يليث أن يوصلهما في الصباح ...

وكان رحمة الله شجاعاً ، لا يخشى من الحق لومة لائم ،
ما حمله على رفض مشيخة الازهر أكثر من مرة في عهد ماقبل
ثورة التحرير .

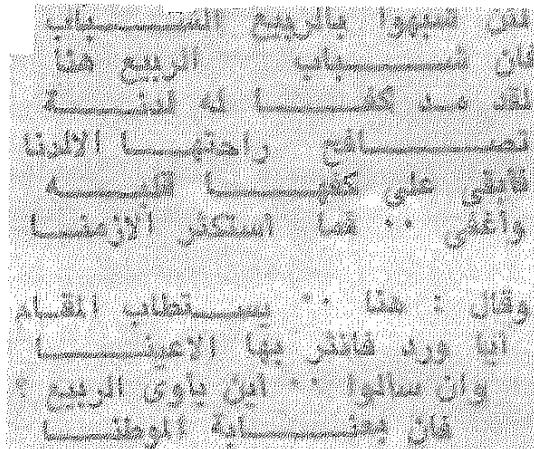
وأشكر هرة - لأن ذلك العهد - آن الدولة دعت ميلسون
الرجوية الفرنس جان بول سارتر وصاحبته سيمون دي بوفوار
لزيارة مصر *

وتصادف أن عقد في ذلك الوقت مؤتمر فكري موسوعي بالقاهرة . فانتهز الإمام أبو زهرة الفرسنة ، ووقف يصرخ باعلى صوته في وجه الوزير الذي يرأس المؤتمر : « كيف أبхذ لانفسكم في دولة دينها الاسلام ، أن تدعوا - على حساب الدولة - رجالاً وخليقه .. وبماية صفة دعوتم هذه الخلية وأنتفتم عليها من أموال المسلمين ؟ » .

وكانت هذه واحدة من المرات التي اهترفت تعيينه
 شيئاً للآخر !



وعلى ذكر الجزائر . . . أقول أن مهرجان الشاعر
الماضي ، أقيم في المدائن الجزائرية الأربع : الجزائر العاصمة
وتيزي اوزو ، وقسنطينة وعنابة .
وفي الأخيرة ، وقف الأديب السعودي الكبير عبد العزيز
الرفاعي يهمس لنفسه قائلاً :
عنابة . . . بقعة من الجذان أخلدت إلى أرض الجزائر .
عشقاً الرابع فسكن إليها . . . ومن بها حساحتنا فحساستا
الرابع إلى قلبه الجاف . . . واحفظت فيه أغصانه اليابسة . . .
ولكن . . . لم تزد همساته عن أبيات خمسة . . .



المهرجانات الأربع مدائن الجزائر

ينعقد بمدينة لندن في أبريل القادم أكبر مؤتمر إسلامي .
خصص له اعتماد يتجاوز مليوناً من الجنيهات الاسترلينية .
وسيشمل المهرجان خمسة عشر معرضاً مستقلاً مختلفاً
نواحي الثقافة الإسلامية ، تقام في عدد من الأروقة والمتاحف
بلندن وغيرها من المدن البريطانية .
وسيستمر المهرجان ثلاثة أشهر ، ويشرف عليه مجلس
الفنون البريطاني ، الذي تلقى ممداً كبيراً من المال من مصر
والسعودية وأيران وغيرها من الدول الإسلامية والعربية
لتحقيق الفكرة .
وستعرض خلال المهرجان ٢٥٠ قطعة من الفن الإسلامي ،
استعيرت من مختلف المتاحف الأوروبية والإسلامية ، وسيشمل
البرنامج عدة حلقات من الوسيقي للمربيه والاسلاميه . وتلقى

عدة بحوث دينية ، ويشير عدّة كتب وأفلام عن الإسلام وأحداثه وأثاره في قاعة « البرت هول »، وتقام بعض المعارض الفولكلورية من الدول المشاركة في المهرجان .

وستكون من بين القطع المعروضة من الفن الإسلامي ، سجاجيد ومنفجات وزخارف معدنية ومشغليات ومسجادات ورسوم وخطوطات وأعمال فسيفسائية (موزاييك) .

والى هذا المهرجان رحلتنا في العام القادم ان شاء الله . أما الرحلة الى العاصمة المغربية ، التي كان مقرراً أن تتم في الفترة ما بين ١٥ أبريل و ١٥ مايو الماضيين ، للمشاركة في المهرجان الكبير الذي يقام في « الرباط » بمناسبة مرور ألف سنة على ميلاد الشاعر الاندلسي ابن زيدون ، فقد أجلت الى أكتوبر القادم باذن الله .



مديقنا كاتب القصة اللامع ، الاستاذ حسن عبد المنعم الذى طالما استمع قراء « الهلال » بنتائج قلمه الفنان ، عاد من جولة ثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية دامت شهراً كاماً، ليجد نفسه في رحلة داخلية من وزارة الثقافة، التي كان وكيلاً أول لها لسنوات طويلة ، إلى وزارة الاعلام ، حيث عين رئيساً لاتحاد الإذاعة والتليفزيون ، بدرجة وزير .

وقد قطعت شوطاً كبيراً من رحلة حياته مع حسن علست المنعم من السنة الأولى بالمرحلة الثانوية ، إلى أن تخرجنا معاً في كلية التجارة .

وقد شاء حسن حظنا ، أذ نحن في المدرسة الثانوية ، أن نتتلمذ على أيدي أساقفة عمقوا فيه حب الأدب والفن ، الكسر منهم الأديب الكبير المرحوم محمد فريد أبو حديد ، الذي كان يدرس لنا التاريخ ، والرحالة المصري الأول المرحوم محمد ثابت الذي كان يدرس لنا الجغرافيا ، والفنان الكبير المرحيم عبام الخراشي ، وهو من مؤسسى معهد الموسيقى العربية ، وكان يدرس لنا العلوم . كما كان المؤسقار العظيم محمد عبد الوهاب يدرس لنا الموسيقى والأشيد ، وكان يومئذ في حوالي العشرين من عمره .

وقد يبدو مستغرباً أن تكون - حسن عبد المنعم وأنا - من خريجي كلية التجارة . ولكن المفارقة تزول اذا عرف ماذا كانت برامح هذه الكلية على أيامنا .

كانت برامجهما - إلى جانب علوم المحاسبة والاقتصاد وإدارة الأعمال - تتضمن دراسة جميع مسرحيات الكاتب المسرحي الإنجليزى جولزبرى ، بالإنجليزية ، وتأريخ الأدب الفرنسى فى

حسن عبد المنعم



القرآن الثامن عشر

كل هذا في السنة الأولى.

وفي السنة الثانية ، كنا ندرس عشرين من اعظم مسرحيات الادب الانجليزي الى جانب تاريخ الادب الفرنسي في التسعين التاسع عشر .

وهكذا كان خريجو كلية التجارة على ذلك العهد يواجهون
الحياة بعد تخرجهم ، وفي جعبتهم ، التي جانب ثقافتهم
الاقتصادية ، لغة أدبية متعمقة ، وحصلة وافرة من اللغات
الإنجليزية .

رحم الله ذلك الجهد . . . حينما كان عدد الطلبة في آية كلية لا يتجاوز الخمسين ، وكان الاستاذة يتذمرون منا الطلبة المسؤولين للمستقبل ، فكريياً واجتماعياً ، ويروونهم عذاباً خاصة ، ويعتقدون بعهم صداقات ونقاء .

وداع مد مه پیرام پیس

لبياء مفروج ، شاعرة تنظم بالعربية والفرنسية والإنجليزية وهي لبنانية الأصل ، عاشت زهرة العمر في مصر ، الى أن أصابها القتل الذي أصاب المئات والآلاف من المصريين ، ومن الأخيرة العرب المقيمين في مصر ، ونجمهم فيما يملكون ، وشذوذهم في فجاج الأرض .

وعادت ثياء الى بيانه وجعلت همها القدس، وأسست
جمعية قيادة القدس، تحشد لها القوى العمالية من كل الدول
لانتقاد اعلى القليلتين ومرى محمد ومهد المسيح عليهما السلام،
من وحسن المنهود.

وفي الشهر الماضي ، جاءت ليماء ، فتيل لها أن سمير أميس في طريقه إلى النزال .

سيهدمنه ، بكل ذكرياته العريقة ، وبكل طرائفه الذى تجرى عليه اسمون الزمن وينبعث منه عبق التاريخ ، ليقيموا مكانه فندقا على طرائق حديث حيث لا شرفات على الذيل ، ولا صدور تتنفس هواء الله ٠٠٠ بل يواكب سلامة ترجم عباد الله

على أن يتنفسوا الهواء المكيف ، أو « المكندش » ، كما يقول
أخوأنا في الخليج .
وبكت لمياء ، ونظمت قصيدة نجتزيء منها بهذه الأبيات :

لما درت كم ريحها يحيط بها
سيغسل يذكريها ويذكرها
يا ملتقى الادباء عاشروا سحرها
يا هنبع الفكار روع جدها
كم عاشت الدنيا بدارك عزها
لومن المثالى ما خلا ترثيلها
شاهدت تاريخ السياسة كلها
تشهد على الجدران منك فضولها

كتاب المقدمة المنشورة في بيروت

الشاعر المجري الكبير شكر الله الجر ٠٠٠ عاد إلى
وطنه الأول ، لبنان ، هذه سنوات قربية بعد قصيدة
كساح طويلة عريضة من أجل العيش ٠٠٠ قصيدة
سفر فيها هي عدد قادم من « المهرال » ٠

وعاش سنواته الأخيرة حياة هادئة ، لقيته خلالها في
بيروت أكثر من مرة ، وكانت المرة الأخيرة ، في الاحتفال
بنكسرى الأديب اللغوى الشاعر الكبير عيسى اسكندر
المعروف ، ابن الشاعراء الثلاثة فوزى وشفيق ورياض
المعروف ٠

وكانت شفواه لي - خلال لقاء أتنا - أنه كان يلقى من
التقدير في المهر أكثر مما لقى في موطنه لبنان ٠

كان أكثر شعره في المهر حتىئاً إلى الوطن ، وكان
أهل لبنان يحتفون بشعره - على البعد - حفلاً باللغة ،
لما هناد اليهم ، لم يحتف به أحد ، اللهم إلا الآذاعية
اللبنانية التي أنسحت له مكاناً عاماً يسكنون بين الحين
والحين ٠

ومع ذلك استثنى ، ذهب شكر الله الجر للقاء ربه
في صمت وهدوء ، إلى حد أن أصدقائه في العالم العربي
لم يسمعوا يالنها الحزين إلا بعد أيام طويلة من رحلته ٠
ولم يذكر لبنان - حتى الان - في أقاومه حلة تأبين له ،



ولم اثرا - حتى الان - اي رثاء له بطل احد شعراء لبنان
وهم كثر .

احقاً مهي عن الهزار وضموحة
رياضن الهوى من سحره المتأرج
وضماعات آغانى هي دياجبر غربة
فلا يارق من لحنـه المتموج
لقد كان للأبداع وحـيا وفتنـة
وينبوع الهمـام عظيم مشـوج
وخلـف لي كل اللـاـلـوب تـهمـسا
وحـزـنا عـيـقا مـسـتـديـم التـاجـع
لكـ الخـلد «شكـر اللهـ» ياـشـاعـرا مـضـي
لـاـودـعـ فيـ الشـعـارـ سـاحـرـ التـوهـجـ
سـاطـلـويـ حـكـاياـ الحـبـ الاـ حـكاـيـةـ
يـهاـ صـفتـ أحـسـلـامـ الغـرامـ المؤـرـجـ
خيـالـكـ فيـ اعـمـاقـ روـحـيـ مـائـرـ
ونـذـركـ روـحـيـ بالـشـعـورـ المـهـيجـ
ساـبـقـيـ بـدـمـعـ العـينـ أـبـكـيـ مـثـلـاـ
بـكـيـ فيـ رـيـاضـنـ الحـبـ زـهـرـ البنـشـيجـ

۹۰- رأى شذوذات هدر

● تاريخ التعليم في العراق
(مطبعة المعارف بيغداد)
بعد أن أصدر الكاتب العراقي الكبير عبد الرزاق الهاشمي
الجزء الأول من هذا الكتاب سنة ١٩٥٩ عن تاريخ التعليم في
العهد العثماني ، يطالعنا الآن بالجزء الثاني منه ، عن تاريخ
التعليم في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤ - ١٩٢١)

دراسة شاملة واعية ، ترفع الستارة عن حقائق استعمارية رهيبة.لعل من يأبزها ان المستعمر قد برمج التعليم بحيث تكون اللغات الكردية والتركمانية والفارسية هي اللغة الاولى التي

تحل محل العربية في بعض المناطق التي يتكلّم سكانها بهذه اللغات ، حتى تعمق جذور الأقليمية لتكون سداً عالياً مقاوماً بينهم وبين الفكرة العربية المسائدة في العراق .

● عروبة فلسطين يوم القدس

(المكتبة العصرية بيروت)

يبحث قومى جليل ، للذى يكتب الشاعر احمد عبد الغفور عطار
يثبت فيه أن عروبة فلسطين والقدس أصلية منذ عشرات الألوف
من السنين ، وأن اليكل لم يكن مقدسا لدى سليمان واليهود .

اغنیات لیلادی

• (الهيئة المصرية العامة للكتاب)

هذا ديوان لشاعر صاعد ، مؤمن بمصر وعربية مصر ، ساخطاً على النكسة ، وصانع النكسة ، هو الشاعر محمد كمال الدين امام ، الذي يغزل في صلاة القاهرة :

• كلمات عن شاعر أسمع

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

والشاعر الاسمر ، صاحب الفيال المجنح ، هو الغنوي
حافظ آمان ،

وَهُذَا دِلْيُونَةُ الْأَنْتِيقِ يَجْمِعُ بَيْنَ الْوُطْنِيَّةِ وَالْعَامَالِيَّةِ وَالْفَنَّانِيَّةِ
يَقُولُ فِي غَنَّانِيَّةٍ نَظَمَهَا عَلَى شَافِعٍ سَيِّدِيْ بَلَسْ :

لو كنت معن
وهو ماك معن
والجو وقيق النسمات
لغير العاصم هدى الموجات
تختفي احب الاوقات
في حب اخضر
مع هذا الاسعد

أحاديث جديدة على القارئ العربي ، عن الفن التشكيلي
الأفريقي في أصالته وفنتنه ، بقلم الأديب حلس عبد الجبار
السياعي .

في الذكرى الثانية للشاعر عزيز أبااظلة صفحات مطوية من رسائله

لي ذكره الثاني، خلق القلب أمام حزمه من الرسائل ، كثبها صديق الشاعر الراحل عزيز أبااظلة ، ويعث بها إلى من محبته هي لوزان بسويسرا، حيث اعتاد في أعوامه الأخيرة قضاء الصيف مستشفياً ومستجماً في شقة صغيرة كان يستاجرها هناك ، ويعيش فيها كما قال في إحدى رسائله « حياة اشتراكية يمعن الكلمة » الباشا عليه شراء اللوازم من السوق ، والسبت عليها الطبخ ، وأيّنتي عفاف عليها فسيل العصون وباقى الخدمات وهي كثيرة ، وكل يوم تذكر مثلًا كان يردده شريره مسن دائمًا « اللي يطلع من داره ، يقل مقداره » ، ولكنها عيشة لذذة على كل حال » .

كان عيد ميلاده يوافق يوم ١٢ أغسطس ، وهو نفس يوم ميلاد ابنى التوأم نسرين ، وهديل ، فكانت أرسل إليه رسالة تهنئة من صديقى بالاسكندرية تصله عادة في يوم عيده . وكان رحمة الله يرد على برسالة حافلة ، يطويها على مقطوعة جديدة من شعره يهدىها إلى . وأننى أذ أعود اليوم إلى هذه الرسائل ، أجداهه ليس من حقى أن أكتم ما فيها من نثر فني رائع ، وشعر يجمع بين جمال الأسلوب والبناء ، وطلارة المعنى وحلوة الغناء .

ولينفرد لن القاريء أذ يجد في بعض سطور هذه الرسائل تمجيداً لشخصى ، فما يحيلى مع الصديق العزيز الذى كان يحسنظن بي ، ويدفعه الحساب إلى الاسراف في مجامعتى بما لا أستحق ؟ علم الله لا أزكي نفسي ، ولكننى أعرض نماذج من أسلوب عزيز أبااظلة فى النثر ، لتكون تحت أنظار الدارسين لأدبه من نثر وشعر .

كتب إلى من لوزان في أفسطس من عام ١٩٧٠ ردًا على رسالته اليه فقال :

« تأدى إلى كتابك المرائع ، وهو سموه في مشارف الإدب المونق ، فما قرأت منه فرة حتى خلقي انتقل فيه من بدائع ترسيل عبد الحميد ، إلى نواصع ديناجة الوليد ، يتالق فيما من على الله به من موطن سود صداقتكم ، وكريم تقديركم . وما أظن أن أوية يائس شرير متكوب ، أو وصل وامق مهمل مكروب ، بالذى للنفس . واروى للتروح من أحلمن صديق موهوب .

« وماذا عن عيد ميلادي ؟ «
« الا ترى انه تنكرة للاميين وقد
الصبا الذى خمد ، ويبلغ عدد الشباب
الذى انخفض وريق عنوان العمر الذى
نفث . ثم هو مرهض ، بعد ذلك يغدر
وما يخفيه هذا الغد من امد ، طال
او قصر ذلك الامد ؟

على انتى تحت وطأة هذا كله
وี้ن عجیب فی امليوب الحياة - فما
يزال لى جفن يیاعد البعد بین هجعاته،
و مصدر يثير الشوق من وارى لفحاته،
و قلب يلتج به الوجد فیتدافع فی منهوله
نيضاته .

ومن نتائج ذلك الصدمة ، ومن نسبات ذلك القلب ، هذه الثالثة التي أقدمها بين يديك ، وهي مهداة إليك :

يلفها الفساحكان الروف والماء
بالضم صريح وبالتفليل امساء
كأنها فتة يلتقي واغتراء
حيث الفسحى ذهب والليل لازم
على مفسـانـه أرواح وأنداء
تعمض الى لذة التغير حواء ؟
غضـرـاعـة يتحـامـها الاعـزـاء
كـانـهاـ منـ تـلـيـدـ الخـلدـ أـجـزـاءـ
يدـ مـقـبـلـةـ المـقـازـ يـقـسـاءـ
قـانـ بـجاـ اللـيلـ قـالـظـلـماءـ رـمـضـاءـ
وـالـطـافـرـاتـ انـهـاـ عـلـهـ اـنـسـاءـ
يـقـسـلـوـ قـاتـعـرـضـ عنـ وـهـ اـبـاءـ
وـرـيـعاـ حـمـدـ الرـقـ الـأـرـاءـ
أـنـتـ الـهـوـاءـ لـهـ وـالـشـفـعـ وـأـمـاءـ
إـذـ تـرـاعـتـهـ ٠٠ـ وـالـيـامـ اـعـسـاءـ
وـانـ الـنـىـ إـذـ عـابـوكـ حـسـاءـ

وفي عام ١٩٧١ تعرض الصديق الراحل لازمة خاصة زلزلت كيانه ، وكادت تعصف ب حياته وتلقى به في مهاوى الیأس ، لو لا أنه وقف يواجه العاصفة بما عرف عنه من شمعوخ وسحوق ، وكان ذلك على حساب صحته وأعصابه وماله ، ثم جاء الصيف وسافر الى مصيفه بسويسرا وكانت اليه في عيد ميلاده ، وحالات في رسالتى أن أسرى عنه ، فأشترطت على المحلة التي يمر بها ، ثم أردت أن استدرجه الى جو مرح ، للجات الى الخيال والاساطير ، يسلوب أقرب الى اسلوب المقامات . واستأنن القاريء في تسجيل ما جاء برسالتى، فقد كتبت اليه اتول :

في الفكرى الثانى



ـ فمرث الأيام ، ومضى هام ، والليل عليه جليد ، وطلت الطلب هبر
البحسر إلى الصديق الغريب بالبلد النازع ، وقد حمل معه من الهموم .
والكدر المركوم ، ما تنوء به الجبال الرواسى .

عام مضى حافلاً بالأحداث . عاماً بأسباب الأمل ، مرهضاً بفجر
جديد يشرق علينا بالأمانى العذاب .
ولكن الحياة فى لؤمها تأبى إلا أن تقابلاً المرء بالمنففات من حيث
لا يتنبأ ، وكأنها تستكثر عليه هناء لا يشوبه الكدر .
ولتكن أية الصديق أعلم مني بالحياة وما فى طبعها من غدر ،
وأندر مني على قهرها بالصبر ،
ولديك من القوة والحكمة ما يعينك على تحمل الصدمات ، واجتياز العقبات
والارتفاع فى شسمونخ على ما ينوه ببعضه أقزام الرجال .

فاطرح عنك أية الصديق فى ذكرى ميلادك ما يبهظ قلبك من أسى .
وما يغش نفسه من هم ، لكن تخلص لك فى هذه التكرى أطیاف الأيام
السعيدة التى عشتها ، وذكريات الامجاد العظيمة التى حققتها .
وما أكثر ما حققت من امجاد تفرض نفسها على الزمن ، وتتحدى الحياة
 بكل ما فيها من زيف وأباطيل .

وفي عيد ميلادك ثرفرف حولك عرائس الشعر ، وتهبط من عليائهم سا
لتحكتى بك آلهة الغن ، ويحتشد الجميع فى حلقة من حولك ليظيموا
مهرجاناً للشعر فى عيده ، يضمرون على جبينه أكاليل الفار ، بينما ترقص
« هيروس » وسمها « ديانا » وقد حملت قوسها وراشت سهامها ، وينشد
« أبواللو » أروع أنازيجة ، وتلقى « ميرفا » بتأثيرات من حكمتها ،
ويعرّيد « كيوبيد » حول القلب الأخضر الذى يتائب على المشيب .

وكانى بهم أية الصديق يتنافسون عليك ، وكل منهم يريد أن
يستخلصك لنفسه . وكانى بصوت آلهة الحكمة يرتفع قائلاً :
ـ آنه « عزيز » الحكيم ، لفنته الحكمة وفصل الخطاب .
فيما يطعنها « أبواللو » صائحاً :

ـ يل هو الشاعر الفنان ، رب الغنawi والأوزان ، أعرته قيساري
هذا عبد أو تارها فانيعث منها أروع الألحان .
نيقفن بينهما « كيوبيد » قائلاً :

ـ إنكما تهذيان ، فصاحبى عاشق ولهان ، فى قلبه من كاننى سهمان ،
وكل يقصد عنده من الحان ، أو ينضح به قلبه من اشجان ، فى صورة شعر

واوزان ، أو حكمة تبقى على الزمان ، هو من فعل سهام في قلبه الفنان .
ـ « ما هنأنا أيها الصديق بما هلا اللهم من مجد فتن ، وليسعدك ان ميلادك
لم يكن عينا ، فقد جملت حياتنا بما شاءت به عبقريةك ، وما زلتا تنتظر
ذلك المزيد في عمرك المديد ياذن الله ٠٠٠ ـ

ويمعد أيام جماعتي ورده الآتى :

- نعمت أمن بتسليم خطابك الكريم فكان الخطاب الوحيد الذي ذكرني وذكرني ، وما أظنني قادرًا أن أسبغ عليه وصفه الحق ، ذلك لأن كل وصف له يتعذر كليل القدرة عن تبيين قيم الجمال في معارفه ، ويقف حسين الطرف دون شامخ مشارفه . وحيبي وعجبي غريق في بحره العلم ، أن أقول أنه الصداقـة الخالصـة متقدمة في الـبيان المـضور من رفيع الكلـم . وأنـه الـوقـاء موشـيا في سـطـور كـاثـداء الـحـور ، وما أـثـلـر الـوـفـاء لـي مـنـهـا الـيـام .

« حلستني عن التجدد ، ودعوتني إلى الصبر ، والصبر تكليف غليظ
أسأل الله أن يوفقني إلى خوض مشمسقاته ، وأن يعيثني بلطفه وأنا
أترفع صاعداً إلى مرقاته .

« وحدثتني بخيالك الجنح - مثراً مما في ثديي الصليق - عن
أبوللو ومثيرها وبياناً وغيره !

« آية قضية خاسرة تحمل اصرها ايهما المدح الكبير ؟ اعني ثحدث ام عن « شوقى » العظيم ؟ تلقد غافلتنى لحظات حسبت فيها انك نقلت الحديث الى ذلك الخالد فى الشوامخ الروائع من اثاره ، لا عن حواريه الذى يسعده ويكرمه ان يتذكرى فى عبقري غباره .

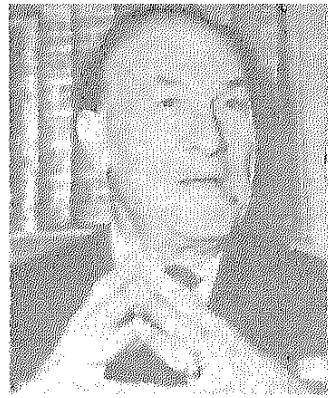
أكان يوم ميلادي يوماً سعيداً أم يوماً شقياً؟

، انتى لا ميسيل الى تقديره والاشادة به ، ذلك لأن الحياة جميلة جميلة لا ريب ، وقد يدعم الاقتراح بجملاتها تلك الاعاصير التي تدمر الناس فيها جامعاً طيابها ، وتلك المشاكل التي تتباين متعدد الروانها ، تماماً كالأشواك التي تعرّ بها الأرض وهي جاهدة لاقتطاف زهرة نضيرها ، او كهذه الظلة الغاشية التي يجترعها الإنسان لتداعبه في وضيع التاجر أشرافاته الحالية .

« ويعدد ... بهذه مقطوعة حزينة ارسل بها اليك ، وكانت اريد الا اشق بها عليك ، ولكن اثرتها لانها مساعدة من اعماق اعماق النفس » .

ثم أرفق بخطابه المقطوعة التي تعكس حالته النفسية والتي سماها « ربيع العصر » والتي قال فيها :

شد ما هاج الفتايات شجنون
من على فرقك الدهر معيني
الها سرح لمبوي ومحبوني
بهجة النفس واشراق الجيبون
اتخطى من حبيب لخدين
يدفع القبر اهاريل الدجون
بين امواه وايك وغضون
راوينا من حسر بني وحنون



في النكري الثانية

أين مسجبي ولداتي ؟ عصمت
وإذا المرة مضت أترابه
يا عذر ياتي التي أجزعها
زاكى اللوعة محمد حمود الجوى
لا تقولى من أخشو العث الذى
الله سادات نفاثات أنا

تم جاء حبیف عام ۱۹۷۲ *

وكان آخر صيف سافر فيه الى لوزان :
وكتب مريضاً بالحمى عندما حل موعد خطبته
بعيد ميلاده ، فتحصلت على نفس وكتبت الـ
آخر كتاب اتسلمه منه في مثل هذه المناسبة
ـ سعدت اليوم بتسلم كتابك الذي أترقبه كل
متهوم ٠٠٠

« ولقد عاجلت الحياة وعاجمتني، فلم أعرف فيها أكرم وأسمى من متنه
المرء بصدق يتحسن الم صديقه حتى يتلذى اليه ، فيشركه فيه » ثم
يحمله عنه كائناً كتب هذا الالم عليه.

« وكل حياة لها انسها ، ولها بأسها ، ويقيني أنك لن يشغلك على
شاغل ما تراخي لى الأجل ، ويقيني أيضاً أنك ستنظر تذكرني اذا بلغ
نهايته هذا الأجل . ورب أخ لك ... »

ورحم الله البحترى حين يقول في وصف الصديق الكامل :
يُبعَد عَنْكَ مَا أَسْتَغْفِرُ لَهُ وَطَلَاعُ عَلَيْكَ مَعَ الْخَلَوَةِ سَبَب

« ولذكرتني بعديد ميلادي خللت وقت ، وساقت لي مدافتئ التغبير ، وزلت انت على حكمها نمسكت وسقت ١١ ولكن اكان عيدا يوم ميلادي هذا ؟ وكيف يمكن عيدا وقد لذف الى هذه الدنيا - على خلاف ما تقول - ب الرجل من اوساط الناس لم يحدث فيها اثرا ، ولم يترك فيها خبرا . وأوسامة الناس يحيطون ويذهبون كالسماء حابة العقيم ، لا هي اثلت محبت ، ولا هي امطرت ثورت ،

وليس بحسب آنـى لـما زـادـتـهـاـ تـنـدـافـعـ إـلـىـ ذـاكـرـتـيـ بـعـدـ الـفـسـارـاعـ مـنـ كـتـابـةـ هـذـهـ الـأـسـطـرـ الـأـخـيـرـةـ مـقـطـوـعـةـ لـشـاعـرـ جـاهـلـ حـكـيـمـتـهـاـ فـيـ هـذـهـ شـعـبـاـيـاـ ؟ـ أـمـ صـلـىـ لـمـا يـجـولـ فـيـ أـعـدـاقـ ؟ـ رـبـاـ ؟ـ

كتابك العجيب قد نزلت نفسى بحق ، آثار بي ما آثار وسبير من جراحتى ما سبر ، فلا يزعمون ذلك ، فانه مرگسوز فى خلقة البشر ، ان الالم الباسـم ، مطهر للذنوب من الالم الجاثم ، ران ذكرك لى لى يوم حظارتك بحبيتى تسرى و هستيل لهم مضبة مشرقة ، وأيشارقة موئنة . الخ

أما الشعر الذي طرئ عليه هذه الرسالة الأخيرة ، فكانت مقطوعة يتحدث فيها عن يوم ميلاده ثم يذكر الموت ويتربّي . وقد انبعضت نفس عندما قرأت هذا الشعر رغم حلوته ، ولكن لم أكن أتصور أن تكون هذه آخر رسالة ألقاها من المسديق العزيز .

ندمك بعد معاوداً ومعاوداً
عدوا فاني لا احسنه وهذا
اجد الردي يخوضونه سني راهنداً
حوليه يخطر هابطاً او مساعدنا
تشksam اما صاحبنا او هاجداً
يرجي ولا تحت العصافير والذرا
موت فيذكر ٠٠ ثم ينس جاهداً
اخرين في تبدي وهمت مواجدنا
تشسوان يلتسن الكواب الناهدا
ما كان من غير الكواب واجداً
استعصي فرمت مصاحباً ومعاودنا
ومضي الشباب معاهدياً ومحامداً
ما زلت ايتها ملحةً عاماً
فتركت غدو مجيئها لا زاهداً
لم اؤمن بمرحمة الها واجداً

يا يوم ميلادي رجعت .. اما ومت
اوه قتنى عدا كما اخسر قتنى
هذاك بقى ما للحياة والها
من ذاق قند لذاته هلق الردى
لهوى عليه يظل يرقب لحظة
ويبيت يتعى نفسه لا سماها
المرء ينس الموت ثم يمسره
يا يوم ميلادي بعثت لوعجها
الى ذكريك والصبا متنفس
هذا اشتقت عنه اصحاب غرامه
اصبحت يعيى التهوف وربما
ذهب الصبا منضمرة أيامه
ذلك المعاصر المشرفات مليكتي
وبح السفين ركبتي قطعتي
ان لم اتسع لله فضل العفو

محمد عثمان یس

قد لا يُحتمل هذا الاسم، وأنه لم يجيء بغيره
السودانية، وربما ظن الصالح أنه لا بد من إعمال مسمى
أو شعار السودان ولكن المفكرة هي أن إيه
(أي في جهة) أي صاحب القيادة الشاملة
كان بعد ابراء الهيئة من شمال السودان الذين
حاربوا الانجليز في شرق السودان مع البيطش
الشمالي شهاده ذكره الذي وصفه تشرشل بأنه
أول قائد في تاريخ العرب يحمل على كسر صریع
مسكري للبيشان الانجليزي.
ويعتمدنا ولد له ابن سعاد كتبها على الحمد
الصيادي من فرسان الهدنة.

كُنْتَ شَاهِيَّاً وَقُلْتَ

الثناء الفيضان عند التقائه بالثيسيل
الازرق عند « المقرن » في الخرطوم
رواوا كيف يستهزء ذلك الشباب
الازرق المندفع الهابط من قم اثيريبا
بالشيخ الابيخي المتقد القائم من
اواسط افريقيا ويجره جرا للخلف
الي مشارف خزان جبل الارلياه
جنوب الخرطوم ويجعله يتبسط ط
ويمتد زياده في امتداده واقبساطه
المعهود - يدركون مبلغ النكارة التي
دلفت اليها هذه المرأة الساخرة المسنة
ولكنها لم تعد الحقيقة ، فكتبائى
ابو قرجه هادىء مفسط طيب النفس

تخرج كتبى أبو قرجه فى
مدرسة الادارة كنائب للمأمور
فى العشرينات عندما كانت
تلك المدرسة ينتسب لها الطالب من
ابناء الاسر العربية . . .

قالت احدى النساء اللمسنفات
عندما وقفت أمامه في محكمة
ام درمان ولم تجده يصرخ وينهر
خصمها كما كانت تتوقع وترى ،
وقد نظرت الى قامته المديدة وحجمه
الخشم وهدوئه الشديد : « يا بحر
أبيض لاموج .. لا عرق » ..
والذين شاهدوا النيل الاسف

يشتبه النيل الابيض الذى يدق
على مصر طوال العسام باكثر مما
يتدفق عليهـا النيل الازرق رغم
فقرته وفقرته وهياجه .

الله ٠٠٠ والله السكم من توقيوا
نارا ما دعتم من هذه المدينه ١
وخلالنا نطمئن فى منزوله طوال
ثلاثة اشهر تخللها شهر رمضان ،
هكان يحضر الى استراحتنا بنفسه
ومعه « السحور » ويوقظنا عند
السحر لتناول الرقاق والخشاف
ويصر ان لاكل حتى يتذمّن الخبطة
الابيض من من الخطيط الاسود ٠٠

والغريب في الامر ان دخل السيد
كتباى ابن قرجه اندما لم يكن
ليزيد كثيرا عن جملة راتبينا ٠٠
وكانت له زوجان واسرة كبيرة ،
وعدد من طلاب العاجات ، ثم اتت
واتوفىـا المتغيرة الجسدية كما
نستطيع ان نسم رائحة الرشوة او
استلال اللزوج ان كانت شمة شيء
منها ، ولكنـا غافلـا ام ووابـه
ونحن نتعجب لسکرم هذا المأمور
الغيف اليـد واللسان ٠

وصحبـه مرة للتحقيق في حادث
قتل في شوارع المركز لمـكـنـسا
السيارة لـ ساعـات ظـلـ طـولـها يـتـقـشـ
بشرـ احمد شـوقـ لا سـيـما قـصـيـتهـ؛
سلامـ منـ بـهـاـ يـردـ اـرقـ
وـدـعـ لاـ يـكـافـ لـيـاـ دـمـلـسـقـ
ويـرـدـ فيـ اـضـطـرـابـ شـمـسـيدـ
هرـلـهـ؛

والمسـتـصـريـنـ وـانـ الـلـنـوـاـ
لـلـوـبـ كـالـجـسـلـاـرـةـ لـ تـرـقـ
وـقـيـلـ الـلـيـبـ ظـهـرـتـ اـهـدىـ طـيـرـ
الـعـبـارـةـ هـذـىـ بـلـدـيـتـهـ وـصـوـبـيـهـ
طـيـهـاـ وـاطـلـقـ لـلـزـنـادـ وـلـكـنـ الـعـبـارـةـ
طـلـرـتـ وـلـمـ تـسـطـعـ لـلـلـنـكـنـ لـىـ وـمـاعـ

القـتـيـتـ بـهـ اـذـ كـانـ مـامـسـورـاـ فـيـ
امـ روـاـبـهـ لـىـ غـربـ السـوـدـانـ ،ـ عـنـمـاـ
ذـهـبـتـ بـلـيـهـ مـعـ زـمـيلـيـ السـيـدـ اـهـمـ
حـسـنـ الضـوـ لـتـقـرـنـ عـلـىـ بـيـهـ عـلـىـ
شـفـونـ الـادـارـةـ اـشـاءـ نـرـاسـتـنـ لـهـاـ ٢ـ،ـ
اوـاـهـلـ الـارـبـعـيـنـاتـ وـنـزـلـنـاـ فـيـ
الـاسـتـرـاحـةـ ،ـ الـقـىـ تـجـاـوـرـ اـهـدـ
بـيـوـتـهـ ،ـ فـخـرـنـاـ بـعـطـلـهـ وـكـرـمـهـ زـمـاهـ
اـسـبـوـعـ تـهـبـ بـعـدـ زـمـيلـيـ الـيـهـ وـطـلـبـ
مـنـهـ فـيـ اـنـبـ جـمـ اـنـ يـسـاعـدـنـاـ فـيـ
الـحـصـولـ عـلـىـ خـالـيمـ يـقـومـ لـنـاـ بـالـطـلـبـ
وـالـقـسـيلـ ،ـ وـمـاـ الـىـ ذـلـكـ .ـ فـاسـتـهـلـهـ
الـسـيـدـ كـلـبـيـاـ وـأـرـسـلـ فـيـ طـلـبـيـهـ بـلـمـاـ
قـاـيـلـتـهـ غـربـ كـهـاـ عـلـىـ كـفـ وـقـالـ لـىـ :ـ
«ـ هـلـ سـمـعـتـ مـاـ قـالـهـ زـمـيلـهـ ؟ـ آـهـ
وـطـلـبـ خـادـمـاـ لـيـطـبـعـ لـكـمـ ٠٠ـ سـبـعـانـ
تـشـرـشـلـ :ـ وـصـفـ كـلـبـيـاـ
بـالـعـرـاءـ وـالـشـجـاعـةـ ..



صُور
سُودانِيَّة

من هيئات الجماعة وهن يطعن حول
الليل يحملن برام الماء على رءوسهن
في نسق يدعى تقدمة المصيرات ثم
المتوسطات التي أعلى السلم الموسيقي
ويقدمن :

« اللهم إلينا المليون سقاية على
واحى انا »

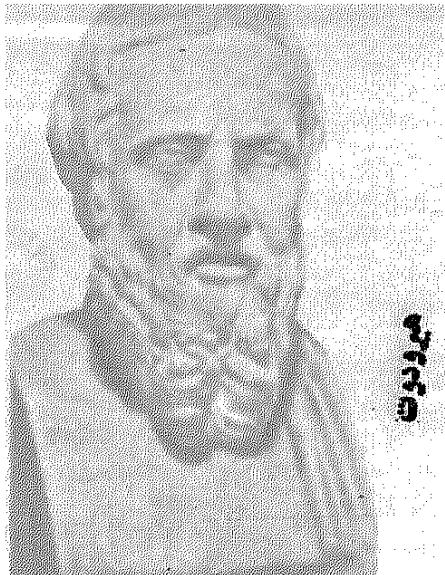
ولا يسعنا ان نمساعدن فى انشادهن الا بالامتناع والمسير خلفهن فن يطه وهدوه الى ان يتزن بفوجهن الشبان الذين يوقنون اللعن بالتحصيف والرزيم وتزدد امساج النيل الصغير اصداء العسيقوتية البسيطة . ونعود الى آم روایه عندما تنكسر حرارة الرمال وتهب النساء الباردة المنعشة .

وتمر السنون ويحال كثبيساى
أبو قرجه الى المعاش ، ويعمل في
مشروعه الزراعي الخاص في أبو فنيم
بالنيل الابيض ، ويزرع القطن وترتفع
اسعاره ارتفاعا جنونيا في اوائل
الخمسينات ، فيصير من الاثرياء ..
واذهب الى بريطانيا بصحبة
الرئيس السابق اسماعيل الازهري
قبيل الاستقلال وعند انتهاء الزيارة
اخلي احدى مستشفيات لندن للعلاج
والبس جلبيتي الفضفاضة واطالع
كتابا عريبا ، لتحول حسول سيرى
المرضات وهن يبتسمون وتبسم على
خلودهن حمرة الخجل ، وتقسم
امدادهن وتسألنى ان كنت من
السودان اذ ان احد اثارى من
السودان كان يجلس في نفس السرير

من الشخص وقال : « عارف شنو ؟
.. عندما صوبت عليها اغمضت
عييني الشمال وعندما أطلقت النار
اغمضت العین أيضا ! .. »

والذين لم تكتمل أحينهم بجمال
غرب السودان في الخريف من شبّل
العروبة وظلوا يمسّتون شفافون جمال
الطبيعة عبر شاشة السينما
وال்டيليفزيون وبأباتش مرثيات الجمال
عندم عالقة بأصوات سياج الريف
الاتجليزي والقبة السوداء ووالدى
الراين في ألمانيا - لا يدركون مدى
الجمال في كثبان كردفان عندما يطل
عليها الخريف فيكسسوها بالخضرة
وتنظر بعضها حمراء أو مسحورة أو
منزجاً من ذلك . ويخرج الشباب
للرقص والغناء عند الأصليل وفي
النسماء . . .

كما تندحرج من قلب أم رواية
إلى التل القائم من جبال النسوية
والذى لا صلة له بنهر الغيل (غيل
مصر كما يسميه هيرودوت وغيره من
قديماء المؤرخين) . فتنزل إليه من
خلال شسجيات الأحسن والذرة
مستقيمين بالقر المطل لمسقع إلى
ذلك السالم الموسيقى المارق العجيب



و عند المساء تجيء كبيرة المرضان
التي تتعذر طلاقية ظهورنس ذات التجيل
و تثبيس البزة السوداء ، تمييزاً لها
و ينبع هذ سريري و يقول « انت من
السودان » هلل تعسّف البرنس
عريضاً ،

ويغرسى بعدهم الطلاب السودانيين
وأوري لهم ما قالته المرتضيات
فينتزون الفرصة الرواتية للتحفيق
في شخصية الرئيس السابق والاختلاف
بالمعلومات الجميلات وقطع ثمار
الكرم السوداني معه أخذ في ذلك
الأمير القائم من البريقا .

وتنظر أطيااف كرمه تلهمقني في
لقدن في أحد المنازل التي يرتادها
مرضى السودان فقد ثلثل كثبياً
أبو قرجه قراغد الكرم فيه وجملة...
ثار منه خجلنا لترامشها وضيق ناح
يد ٠٠٠

وكان أحسن لقائي به في أوائل
الستينيات قبل وفاته عند منزله أحد
الدكاكين في الخرطوم وقد بذلت عليه
أثار المرض والكسير وتشاءعت
التجسمات على وجهه ورقبته ،
فسرتها بعض الوالات . فإذا به لجاجة
يحملق بعيونيه اللاثيتين عبر البلازما
التي سرب من القنوات اللاتي عبرت
الشارع ومن يتحققون في خفيق
الثياب ويستعرضن سيقانهن الجميلة
خلال فجوات النوب الملاح ليقول :
« خلى بالله ياود آخرى ٠٠ شوف
شوف البنات . ياسلام . يا حسنة .
جاءتك الملاي بعد ان هجم علينا المرض
والكبير ورمينا البلاج » !
● محمد شبان يس ●
● الخرطوم ●

ويجلس نفس اللباس ، ويقرأ كتاباً
بنفس العروف وقد خافه من سند
شهر . فلتذهب نفسك . وأخالك أن
يكون ذلك السوداني من لم يتعودوا
الانضباط والدقة ، فراسلها لنـى
لهفة : « من هو ؟ .. صليه لنـى » .
لتقول : « حسـم على حـسبة
خطوط ولا يتكلم الانجليزية مثلـك ..
وهو كـريم .. كـريم للـغاـية » .
فتشوف بـخارى أخـيلة وصـور
لـلكـريم ومن يـكون ؟ واريد نـول إـليـها
أبو مـاهر :

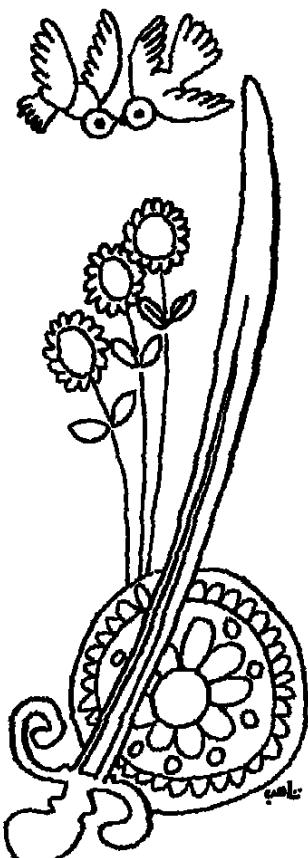
قالوا الا تتصف الـكـرـيم لـلـسـمـا
حـلـقـت عـلـى الـبـسـيـدـيـه
انـالـكـرـيم لـكـالـرـيـبعـيـه
تحـبـه لـلـهـسـيـنـيـهـ فـيـه
وـتـهـشـعـهـ لـقـائـهـ
وـيـغـيـبـعـهـ فـتـشـهـدـهـ
وـاـذـا تـحـرـقـ حـاسـيـدـوـهـ
يـكـيـ وـرـقـ لـحـاسـيـدـيـهـ
كـالـهـرـدـ يـنـفـحـ بـالـشـذـىـ
حـتـىـ آـنـوـقـ السـارـقـيـهـ
وـاتـخـيـلـ انـ يـكـونـ الـرـيـضـ السـوـدـانـيـهـ
الـذـىـ سـيـقـتـ عـلـىـ السـرـيرـ هـوـ كـثـيـبـاـيـ
أـبـوـ تـرـجـهـ وـلـكـنـ لمـ اـكـنـ قدـ سـمعـتـ عنـ
حـضـورـهـ لـلـدـنـ .

العرف على نفخ

د - عبد الله
ميدو وحـ

ابصرت في عينيك صدقا رائعا
وقصيدة صداقة الأوزان
والبحر يزهر من وراء غمامـة
سطـت ببرق أسمـهـ فـرـحـانـ
وـحـديـقـةـ يـهـفـوـ عـلـىـ غـدـرـاـنـهاـ
وـغـمـسـونـهاـ الـهـدـيـاءـ عـصـفـورـانـ
وـجـزـرـةـ خـحـسـتـ الـحـيـاةـ لـأـجـلـهاـ
وـسـبـحـتـ فـيـ بـحـرـ مـنـ الـأـلـوـانـ !
عـلـقـتـ نـفـسـيـ فـيـ الـجـفـونـ فـسـافـرـتـ
فـيـ رـحـلـةـ ذـهـبـيـةـ الـإـحـسانـ
وـاجـتـحـتـ اـفـرـاحـ الزـمـانـ بـلـيـلـةـ
وـأـنـسـبـتـ بـيـنـ «ـشـقـاقـ النـعـمـانـ»ـ
وـصـهـرـتـ بـيـنـ جـهـنـمـ مـنـ لـؤـلـؤـ
وـعـلـوتـ خـلـفـ جـزـائـرـ السـرـجانـ
وـرـايـشـىـ - وـالـحـبـ يـخـطـرـ بـيـنـناـ -
أـفـقـاـ يـضـمـ رـحـابـةـ الـأـكـوـانـ !

قالـتـ وـقـدـ اـزـفـ الرـحـيلـ وـأـجـهـشتـ
أـيـامـنـاـ وـتـشـمـساـيـكـتـ كـلـانـ -
أـتـرـىـ نـعـودـ لـواـحةـ مـسـحـورـةـ
هـىـ «ـالـقـيـرـوانـ»ـ بـلـهـفـةـ الـقـلـمانـ ؟ـ
قـدـ عـاـشـ آـيـاهـ لـنـاـ فـيـ فـرـحـةـ
فـوـقـ الـعـبـالـ وـخـضـرـةـ اـتـسـودـيـانـ



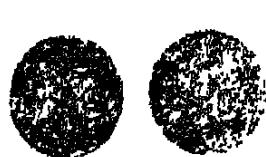


أنا على شلو الحياة ، ومرة
 عاشوا على شلو السيف القانى
 « فبنو سليم (١) » قصة مروية
 بالشعر رفانا وبالفرسان
 لما تزل في روحنا أصداؤهم
 بالحرب عاصفة وبالتعنان
 انى لاذكر انساً في ظلمهم
 عشنا طويلاً بين عش حنان :
 فهنت .. يا اختاه ان زماننا
 هذا يخيل قاحل الوجسان
 لكن انما عمرنا بسعادة
 خلست على كره من الاذمان
 .. فتتجزء حسناً وذابت غيمة
 وترقرقت في آفة عينان
 آه من الاهدايا في اطرافها
 قد صرت دمعاً هم بالاذمان
 شلني على العينين حتى لا ارى
 متدققاً من جتنى احزان
 فاذا بقيت غلوت دمعاً ياسماً
 واذا سقطت فقدت كل كيانى !

ويجي صوت اجوف متقطع
 « حان الرحيل » في جف القلبان
 ويموت ضوء في السماء ، ويرتمى
 شلق ، واكتب معجلأ عنوانى !
 وتصبح اخت قد رأت أعوانها :
 ما أضيق الدنيا على الانسان ؟
 ويعيد شيخ قد رأى اشواقنا
 قد أحكمت (يلزارع الريحان (٢))
 .. ويتحول موج بيتشا في برهة
 ونضيع في دوامة الطوفان !

(١) قبيلة هرية لها اصول بالجزيرة
 العربية ومصر

(٢) اشارة الى البيت الشهير
 يا نارع الريحان حشول بيوتنا
 لا تزدح الريحان لست تقيم !



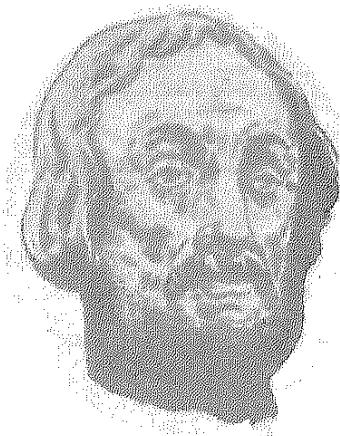
محمد
الطاهر و خليل
الجزائري

لعلنى لا اكون مبالغًا ان قلت
ان موهبة الانسان فى
الكشف عن قدراته ، لا
تتجلى فى ذلك الوشاح من العدس
المثير لذهنيته ، والمتافق بالتأثير
الكافى عن حقيقته - بقدر ما تتجلى
فى تلك الصور التقافية التى أسفرت
عن معانٍها حينما سمع خبرir الماء ،
فظنن .. وأبصرت عيناه زهرة بريءة
فابتسم .. ورأى الفضاء الريح
تفجره أشعة الشمس ، فرآح فى نشوة
من الطرب ، فرقعن ..
أجل ، تلك خططه للانسان وغنى
وراقعن ، ولقد سخر بهذه من الآلام ،
الآم النوى والابعاد فى عالم مجهول
تفجره التقاضيات من كل جوانبها ..
 فهو حينما شبك لى مأساة ، وغنى
عن مقبرة ورقعن عن الظلام على
الاشواكه - إنما مكان يعلن فى عقده
لا توصى بالبيان - انه يتحدى
وهو بهذا التحدي يقسم قمة الصراع
مواجها يصدره مجرد اعنى خلواه
الاعاصير منها كانت قوتها ومهما
كان محمد ها ..

لم يعرف هذا الانسان حيله
استقوت الشعاء على الأرض إلا أن
يضحك ويقذى ويلترقص ولو عرف

الادب المسرحي تراث
حضارى للإنسان ، منذ ان
اجاد هذا الإنسان مهمة
التقليد ، بعد اكتشاف
الموهوب المتنوعة في نفسه

ومن الجدير باللاحظة ان
هذا الذى تم من اكتشاف
الانسان لواهيه هو السر فى
عظمته ، والعنصر الأساسى
فى قدرته ، والمدى الاوسع
للاقى ارادته .



三

نفسيّة الإنسان عندما أدرك حاجته إلى قوة يعتمدُها من مواجهة الفساد بالغيرة . أمّا الفكرة ذاتها بالمعنى المستطلاع نتيجة للمرح النافر ، واللطم والترخيص ، وللمعيبة المسريرية التي تشجب كل انتهاك ..

ان هم هذا الله الاسطوري او
الظفري ، وهو ما دعى الله التقدير
والعمرية ، او الله التراجمانية
المستهترة - الله يبعث على التكبير
ويذهب الى التأمل ، في حسنه والسيئة
تحقيقية ، تسمى احياناً بهلينيتها الى
اصح افاق المعرفة والتفكير ، وهي
نفس الوقت مجسم لا على مظاهر
العظمة في هذا الصراع الانساني
المعد عبر الزمن جيلاً بعد جيل ،
لم يفت ولم ينفع ولم يغرس ولا
ينبول ، لكنه الله حقاً لا يقهقر ولا
يغلب . أما الحقيقة التي لا سبيل
إلى ردها ، وأما الواقع الزمني الذي
لا ينكر ، فهو هذا الإنسان الذي أبلى
الصراع وما بلى ، وتحدى الزمن
ضاحكاً ساغراً يقظى في مقبرة
ويروض في الظلم على الاشتراك ..
يقطن كل شيء ولا يخفي ، ويكل كل
شيء أمامه وهو ما يعيش في طريق البقاء
كانه العقاء ..

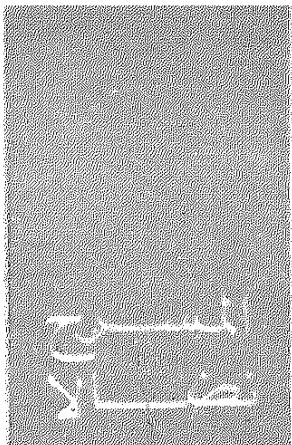
• خزان الملح العربي •

أن المرح العسرين يبدأ أولى
خطواته على المزجة هلة . هنتما
الأشخاص الحسانية ، المطلورة
باستقرار ، والعاملة يجد على ابتلاع
هذه الكلمات العربي في نفس الأرض
العربية . وليس من التسيير الهين
استقرار القلم على أرضية ينثرها
البركان بالانفجار كل حين .

ونصال المسرح العربي من موآجهة هذا المزاج العربي الفلك - نصال نهائى مستحبت ، لا بد له من إيمان

نفائضها أول ما عرف ، لانهار ويناد .
فالجحده والفناء والرقص انذن ، من
مواهيب هذا التنسان الاولى ، وقد
تجزئها هو من طبيعته حينما اكتشف
قدراته ومواهيه الكامنة فيه . وهو
بكل هذا قد نقع بباب الصراع على
مضراعيه ، وغرس في الصخر هنارة
التعزى تواجهه بكل القوى الجسدية
لحرره وابلهه . كتب بهذه اول
صفحة من اول كتاب في سجل اللقباء
الاتسائى من اجل البقاء ومن اجل
الخلود .

و جاءت فحارة التأريخ لمراج
الإنسان على هذا الكوكب ليقول لنا
مؤرخسو الأدب المحرر أن صراع
الإنسان - للزمن مثلاً - هو الذي
يجر المسيرة الزمن ، وخلق منها الما
قادراً سباء : « الزعن » (كرونوس)
.. وان هراءات الإنسان في الحياة
والحياة - خلقت الاتهام التي تطورت
إلى لعنة تعبد ، وترغب ، وترهيب .
وإذا كانت نظرية هؤلاء المؤرخين
لهذا الفن من الأدب صحيحة ومقبولة
يمستريح عندها المنطق ، فاننا نحسن
لستنتاج منها ان الله أسرح هندا
(نيونيسيون) إنما هو لفكرة مجردة
قبل أي شيء آخر ، تلاقت عنها



•• وكلها تصميم على إزالة كل اثر من آثار الصور العرقية وكل لون من اللوان الاشكال العادبة ، لتحول مطلاها الصور الخيالية الباهنة ، والاشكال الذهنية الغامضة . كاننا جوقة عمياء لا تبصر الا بالسمع ، ولا تقرأ الا بالاتتمال ؟ او كانتا فرقة مجاذيب لا تزيد ان تفهم يقدر ما نتكلم ولا يمكننا الاستمتاع بالجمال الا في هذا اللون الصاخب من القبور ..

لقد قوضنا هيكل المسرح القديمة بدعوى التجديد والتطوير ، لانسنا رأينا زمن المفاهيم المذهبة قد ولى ، وعهد الكوليس والقصور الفخمة على الخشبة – قد ذهب الى غير رجعة ، ومنته ارتياه الحفل المسرحي بطقم يوحن بالجلال ، ويعيد الى الذهان مظاهر الطقوس الوثنية في عبادة الآلهة ، الة الحب والجمال والفن كل ذلك ولائى مع الزمن ودخل في مأثورات التاريخ ..

ولكن ، ما ضرنا ، وما ضر ادب المسرح وفنه ، ان نحن لمنا بترميمات علمية – في زمن العلم – لعدد من هذه الهياكل العمارية القديمة ، لبنيات المسرح القديمة ، ذات الاشكال الاغريقية والرومانية والคลasicية ، لقد تكون في حاجة اليها ان نحن احتقنا في انسنانا برهاقة ودقة الذوق المسلم الذي يعرف كيف يستمع بمختلف اشكال الجمال ... ثم لا يمكنا هذا من ان ننطلق في كل اتجاه نختاره ونستقر عليه في بناء مسارحنا الجديدة ، في المكان الذي نريد ، وعلى الاشكال التي نررق ..

فهل نحن اذا هدمنا مفاهيم هذه المسرح القديمة ، او مسحنا اثر الشكل الجلالي على خصباتها ، او غيرنا هيكل الواجهات العسادية وازلنا عنها كل اثر للتقويم والزخارف

صريح ، ومن صلابة حديبية تكون الشخصية داعمتها وذروة سلامها . وهو ما نقف عنده في اعجساب واعتزاز ، ونحن نقرأ تاريخ الرواد الاولى لنضال المسرح العربي في كل البلاد العربية ..

اجل . لقد كان فخال المسرح العربي في بداية هرائله مرتكزا على جانب الشكل وحده ، لانه بذلك اراد ان يعلن عن وجوده في المذهبة العربية ككيان له صلاحياته للحياة وللبقاء ، والذي يتطلب لهذا المسرح مضمونا عربيا وواقعا عربيا ، فانه لن يجده الا مجسما مكتفا في ذلك المسراع المثالي الذي كان مسؤولاً عن الرواد الاولى الذين اولى على متبع الله المسرح فوق الارض العربية

● الشكل اولا ● ٠٠

● ما هذه الشنشنة ذات الاجراس من هذه المرضعة العصرية الغامرة ، التي تشجب الصورة من الشكل ، لغضع مكانها ، المفاهيم ، مجردة من كل شكل ثابت ؟

● ما هذه الرمزية الجديدة في طرح الانكار ، والتي تتشبث بلغة الطلامس في الحوار ، ثم تدعي أنها تعود القراء الى النور ؟

● ما هذه الموجة العسارة الصاخبة ، التي تزحف بمعاول الهدم

وأشعراء المسرح الغربيين بما فيهم أباء وكتاب الملحم والملحams ، أحمد شوقي ، عزيز أبااظة ، توفيق الحكيم ومن قبلهم ومن بعدهم . كل هؤلاء لم يكونوا ينتظرون ويكتبون وبخرون للمسرح ولجمهور المسرح الغربي الذي تعيش هذه الأفكار المجردة التي تعيش

مع الناس في حبسائهم اليومية ينقطونها من الشارع ومن العقل ومن العمل ثم يلدوها إلى الناس « مادة حام » وهي لغة المتسكعين والقلاخيين والعمال ، لكن يقال عنهم أنهم في خدمة واتساع الناس ، وأنهم واقعيون وأنهم مع الطبقات الكافية ، إلى غير هذا من الشعارات .. ولكن هؤلاء الأباء والفنانين المسرحيين كتبوا بلغة الأدب والفن وفجروا الأفكار الخالدة من الحياة نفسها كما هي وكما يجب أن تكون ، ورسموا قلائل كل شيء على كل شيء ، من غير استفال بالليل ، ومن غير استهانة بالمبادئ والقيم ، الحقيقة والجمالية معاً . فجاءت أعمالهم الأدبية والفنية روعة الأدب والفن ، وبقيت آثارهم فيما كتبوا - قرأتنا عصرياً إنسانياً خالداً .

ومسرح هذا شأنه عندما خاف من عاركه النشالية - لم يكن يفترض ليلاً ومتلاً أفكاراً عابرة تندرى ببريقها وبشعارات لاشهر فيها ، ثم تتبع حال المهر تتلاشى . ولكن كان يأخذ أفكاره من الحياة نفسها . مظهراً ومغيراً ، وشكلًا ومحنتيًّا ، ومادة وروحًا ، ومجدًا وجمالًا ، وأصلة وعصرية .

وهذا التراث الإنساني مجتمعاً ، هو الذي لهم ولا يزال ملهمًا لكتاب المفكرين في العالم حيث كان الدعامة القوية التي ثارت عليها هذئية القرن العشرين .

والصور ، وعوشيها بوجهات من المراد الشفافة البسيطة - تكون قد قطعنا رأس البيرجوازية التي كانت تحتل المقاصير . ونسينا ذلك الجدار الوهن الذي كان يفصل ما بين أنسان على خشبة المسرح يدخل من الكواليس ، وأنسان في قاعة المسرح يأتي إليها من الشارع ؟

أعتقد أن هذا ليس إلا نفزة على الجبل في لجة لاعلاقة لها بالتجديد ولا بالتطور . اللهم إلا إذا احتاجت نزوة التمرد على سفن الحضارة ، وفجعت بشدة في اتجاه الزحف التترى الذي أغرق مكتبات المكتبة وتحول ماء دجلة إلى حبر ودم مدة أربعين يوماً - من تلك ما التي فيه من العلماء وكتب العلم . وهو ما يربأ عنه ويدليه بقرة إنسان الدين العشرين .

ولمن المسرحي أشد ما يكون العاجا في طلب المضامين الجيدة لأن أكثر ثنوں الأدب التصالقا بالواقع ولكنه في نفس الوقت - أول الفنون الأدبية طلباً للصور الجمالية الباهرة التي تربط الفنون إليها وتثير القلب يفتنتها ، ليتم لها بعد ذلك ما تردد من الإيحاء والتأثير الذي يولده الانفعال معها في مسيرتها الإنسانية غير الأجيال والقرىن .

أن هوميروس في أروع ملامحه وأسفليوس في أمجاده لواجهه ، وسوفوكليس في الطف وأمتع منه ويورييليس في أحسن وأجمل تراجيدياته ، ومارتن غانيس في المع ملاهيء .

وكذا شكسبير ، وفروت ، وبرانديلو ، وأبسن ، ومولير ، وكورناي ، ومعهم الشهير كلاسيك المسرح الكلاسيكي والرومانتي والواقعي ، وكذا كتاب

ثَرَاءُ اللَّهِمَّ ، وَتَرَكْتُ وَاجِبَ النَّفَايَاةِ بِهِ
بَيْنَ أَيْدِي الْحَافِرِينَ الْقَالَهِينَ السَّدِينَ
لَا يَبْتَوْنَ فِي أَهْرَانِهِنَّ تَزَحَّمُهُمْ أَمْوَارُ ،
وَلَا يَجِدُونَ حَلَا لِشَكَلٍ هَتَّى تَقْتَلُهُ
الْمَشَكَلُ مِنْ حَوْلِهِمْ :

وغيره التبع بهذا الجرس
وغمت العين بهذا الجدول
ونصفت ربع السموم هاهنا
واماها ، وضاع شعور العقل

الله أعلم

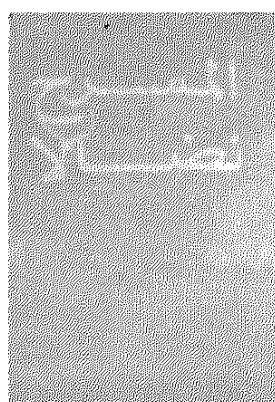
فما هو موقف الأدب العربي
والأدباء العرب ، بازاء هذه
التناقضات التي شلت وما زالت تشنّل
ـ الزحف الحضاري للمسرح العربي ؟
ـ أما المسرح العربي ، وأما
المسرحيون العرب ، فليس لهم بين
هذا وذلك موقف وسط . ذلك ان
الأدب السريحي أو الفتنن السريحي
لا يعترف بهذا المقام الذي تذهب به
الاعتدال بين التناقضين .

ان المسرح العربي - آدباً وفنـاً وفضلاً - يشجب بشدة ، الجمـسـود والجمـوحـ مـعاً ، ويدينـ بـقـوة ، التـبـلـدـ والتـمـرـدـ مـعاً . أـنـهـ يـرـيدـ أنـ يـكـونـ هـنـاـ مـسـنـقـلاـ خـراـ لـاـ يـقـيـدـ بـحـبـلـ مـنـ مـسـدـ ، وـلـاـ يـسـوـارـ مـنـ الـذـهـبـ ، شـائـعـةـ فـيـ ذـلـكـ مـسـيـمـاتـ فـيـ كـلـ مـسـارـ ، يـمـرـ مـعـ طـرـيقـهـ فـيـ كـلـ مـدـارـ ، ثـمـ لـاـ يـضـيرـهـ زـكـامـ يـمـنـعـ الـاسـتـمـاعـ بـهـ ، وـلـاـ اـنـحرـافـ ذـوقـ يـمـرـيـ الـحـسـنـ لـيـمـاـ لـيـسـ بـالـحـسـنـ انـ المـسـرـحـ عـرـبـيـ حـيـنـ يـصـدـ لـكـلـ الـاعـاصـيرـ ، وـبـيـقـيـ أـسـمـهـ عـالـياـ وـرـسـمـهـ قـائـماـ اـنـهـ مـنـ يـنـاضـلـ . وـالـنـاضـلـ لـاـ يـحـدـدـ لـنـضـالـهـ سـاعـةـ الـخـالـصـ لـاـ سـيـمـاـ اـذـاـ تـزـمـنـ لـىـ خـطـ النـضـالـ يـالـمـثـلـ الـحـضـارـيـ الـتـىـ تـتـبـعـ منـ قـلـبـ الـإـنـسـانـ وـعـقـلـهـ ، وـمـنـ عـوـاطـفـهـ وـأـنـكـارـهـ . فـهـوـ دـائـماـ مـنـتصـرـ وـاـنـ طـالـ

هذا تضليل المسرح في المجتمع الانساني الكبير - عربيناً كان أو غربياً - باعتباره التراث الحضاري للانسان اينما كان . أما اذا فصرنا الخطأ ، ورجعنا الى المجتمعات المحدودة ، قومية كانت أو وطنية ، فانتنا نجد المسرح بالنسبة لـ ~~لنس~~ ول مختلف المجتمعات في اوطاننا، نجده ينافس ويصارع أولاً في سبيل البقاء حتى اذا استوى قائمًا على قدمين ، واستقل في النظرة الى ~~شمس~~ انتقالات والتفاعلات التي تزخر به هذه المجتمعات - التي نفسه كياناً مجرداً من روحه ، يسمع الناس فيه اصواتهم ويرون فيه ظلالهم ، ولكنهم لا يسمون صوتهم ، ولا يرون ظله ، ونشاءل ، ولعلنا لا شجد لتساؤلنا أي جواب :

ودعوى التطهور والتجديد ، والتمرد
أحياناً - شريد من السرح أن يتجرد
من جلده ، ويمسح عليه كل أثر من
عراقه وأصالته ومقوماته ليصبح بعده
ذلك مهرباً مسخناً ، يرقص مع
المداحين في الأسواق والسابعات ،
ويمشي دوماً في اتجاهات فولكلورية
يطبل ويذمر ثم لا شيء في المحتسي
غير التطبيل والتزمير .

هذا إلى جانب الفئة الثالثة ، ذات
الذوق العام وهي الحكم : أهملت



أمام التيارات المختلفة ، يلزمه الكثولات الصغيرة والمكبورة ، وتقضيها التحرر والانعتاق ، وما تفرضه من التضحيات الفردية والجماعية . كل هذا يجعل في المسرح - عن المواقف الفردية ، مهما كان لهذه المواقف وزنها ونطقيها .

● اللغة ..

وقضية اللغة المعرجية ، وإن كانت في جوهرها من المفترضات في تفكيرنا العربي ، ومن المدخلات في التفكير العربي - الا أنها لتعقدنا مع واقعنا ، وسيطرتها على هستنا الواقع الحياتي فيتنا ، أصبحت من التضليل الممبيرية ، لا يؤثر في وجودها ولا يتطلع جذورها موقة ، قردي ، مهما كان هذا الوقت وجهاها سليمان ، ومهما كان هذا الفساد رائد أمينا .

● الفن للفن ..

وقضية الفن للفن ، قضية الأدب للأدب ، والجمال للجمال في معنى الانكار المجردة .. هذه القضية ولidea قرون من تاريخ الإنسان شغلت حيزاً من الأدب ، وحيزاً من فن الأدب ، لا يكفي لجأيتها مجرد مقال أو مقالات ، ويبحث أو يبحث يكتبها وينشرها أديب كبير أو كاتب بلين ، أو ناقد فيلسوف ، فالقضية متبق قائمة ، وسيبقى الحوار فيها بازدياد عائقاً للانطلاق الجماعية ، ما لم نفهم بها في إطار الجامع والمجالس العليا للعلوم والأداب والفنون .

● الجمهور

وقضية الجمهور المسرحي ، هذا الجمهور المظلوم ، الحكم عليه بشتى

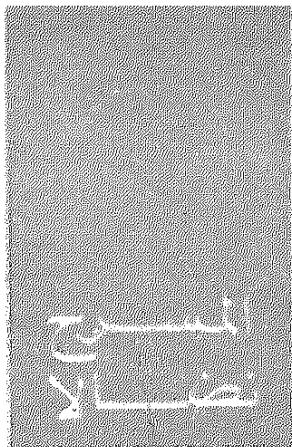
عليه الزمن ، ودائماً كامب وان استعمال هو إلى رماد .
فما الذي سيفتفله علينا الأجيال في مسيرة الإنسان المضمارية ؟ از تحزن أبينا للمسرح العربي أن يكون حيث يجب أن يكون . رائداً من رواد الثقافة لا أداة طيبة في يد الأعلام ، وقبضاً أبينا من أقباس الحضارة ، لا مشعلاً يضيء دريمياً ممشطاً لا شم تتكلفه أنواره وتغبو شعلته حينما تنتقل للحركة منه إلى غيره .

فماذا تقول هذه الأجيال علينا إن تحزن رفتنا - في أصرار - رسالة المسرح الفكرية والجمالية ، وعيوضناها بهذه الصور الفولكلورية يدعسوها الواقعية كشعار خال حتى من المفهوم ويدعمون التطور والتجدد ، ولا شيء منها غير الطلسم والهوس ؟

● في الحياة وفي الأحياء

والذي تقوله ليما يسمى بالأسلوب الحديث « الشكل والمضمون » ، وما تقرره فيه من أن الشكل صورة ، صورة ملهمة مرحية لابد لها من الظهور . والمضمون فكرة موجهة رائدة ، يجب أن تستقر في هستة الصورة ، لتتبلور منها معاً حركة تبعث النفع في الحياة وفي الأحياء أن قضية الالتصاق في المسرح يفهموها اللغوياً والاجتماعي والآدبي ، ثم السياسي - قضية عالمية إنسانية ما في ذلك شك . وهي في نفس الوقت قضية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصيرورة الأجيال من أمتننا الكبيرة ووطننا الكبير . وتحسن يجاز أنها ملزمون على مواجتها بما تتطلبها من الصراحة والنزاهة والصدق .

فالالتزام يقتضي الوطن في كل معاركه الداخلية والخارجية ، وتقضيها القومية ، بكل ما تفرضه من انضباط



والمحاري غير الرقة والسمو .. فلما أن يكون أدبا ديفعا أو لا تكون بالمرة . ولن يخضع هذا الأدب الرفيع للمقاييس التي تتبع من معينه ، ولن يرضي بالوشاح الذي لا تنسيج يداد خطوطه ، هل يكون من الآليق للمسرح ولأدب وفن المسرح ، أن يكون التاليف فيه أشهارا لفكرة طارفة ؟ أو تردادا لنتيمة واحدة ؟ إنه لو وقع ذلك في المسرح . لاغتناظ المسرح ، وخرج من حاكمه معتذرا . وبقى الهيكل وحده كالقصر المهجور .

وأمسا التنظيم المسرحي - في هيكله الفني - فله من الوسائل والطرق ما يجعل الكسب فيه ميسورا .. ولكن هذا الكسب سيقول إلى الانفلات عندما ما لم تدعمه بالحرية ، وما لم تشجب فيه كل أنواع الاحتكار ، وحتى ذلك النوع الذي يتقن بالرغبة في إزالة الفوضى . ولعل كلمة «اللامركزية» ، التي وضعناها البعض انظمتنا المسرحية - تكون من أصلع المبادئ للانطلاق منها نحو الانشقاق ، إذا نحن أطينا الكلمة مفاسدها الحركي . وفتحوا أمامها حرية الاختيار . والا في شعار أو أشعار ثم يأتي العرض المسرحي ليدلل لنا بمحنته ، معتذرا هو الآخر في الانسحاب من المسرح بذلك الموار الذي شملأ به السمع والبصر : تريد هذا العرض ، ولا تريد ذاك . محتملين في ذلك إلى اذواقنا ومذاهبنا وتأثيراتنا ، دن غير اهتمام برسالة المسرح تن عروضه . ومن غير عنایة برغبة الجماهير فيه . وكان المسرح حقل للتجارب ، وكان الجماهير فيه قطعاً تنساق إلى المراعي .

● **النند** ●
ويأتي مع العرض المسرحي ، النقد المسرحي ، وهو التقييم الصحيح

الاحكام القاسية ، اعتقادا على مجرد واحد ، وهو انصرافه عن العروض المسوجية التي غيرها ، وعدم اهتمامه بما يقطع به المسرح من مهام ، وما يعنيه من وقر ، وما يتطلبه من الامكانيات .

وغيره يمسحين العرب خاصية والإباء العرب بصفتها عاملا - إلا ينكروا طريق البحث المضيق لمعرفة الإسباب التي هرمت الجماهير عن هذا المسرح أو ذاك ، وليس عسيرا علينا ان نحصل بين أيدينا ، متى صحت الإرادة ، وصدقت العزمية ، فالمسرح - كما قال فيلسوفها العربي توفيق الحكيم - هو أقصى طرق الأدب للوصول إلى الجمهور ، ولكنه أكثر الطرق ابتلاء بالعواقب والمصادر .

● **حرية المسرح** ●
وفي تعداد القضايا والمشاكل التي تعرق طريق المسرح العربي ، وتزرع أيامه العوائق والمصادر ، وتفرض عليه وعلى القائمين به ، التردد الطويل والتغير المستمر - « قضية الحرية » وهي من أقدس القضايا التي يعني منها المسرح . ولن تزال كذلك ، ما دمنا لا نريد أن نربط مجلته بعربة الثقافة والثقافة وحدها

● **التاليف** .. ●
اما التاليف المسرحي فهو أدب مرف و ليس للأدب في مفهمه الفتر

مثلاً ، مما أكثر الهوسرويات الإيجية والفنية . وما أوصى مداها في شعوبنا وأوطاننا ، وما أثير منه الهوسرويات على إثره مجتمع سايمختلف الأنشطة . إلا أنها تنمو - وهي ببراعم - في جو خالق من التحليل والتفسير . وكلها ذات وكلها بعيد .

• فنها جذابة •

ثم تأتي بعد هذه التضيبيات الباهة - المذكره وغير المذكورة - تضييب آخر تقول أنها جانبية . ومنها على سبيل المثال :

- نوعية المصادر الفنالية ، وكيفيتها في الترقية والتوجيه مما ، وضرورة تجديد هذه النوعية في إطار الثقافة والاعلام .
- التوجيه المسرحي ، بالمسايد الطريقة المثلث على الشفط التقافي الواضح في النوعية ، من تيسير تحويل خيبة المسرح إلى ملء الموعظ والتبشير .
- تعميد الصالحيات والالتزامات المسرح في ميدان الدهاء والشهار ، واعتبار ذلك حقاً مفروعاً من واجب الاعلام في كل وسائله أن يضعه في خدمته وخدمة جماهيره ، من تيسير أي خصوص للمثقفين التجاريين والاعراف المتقدمة في الأخذ والعطاء .
- ثم إن الأدب والفن المسرحي عذباً لا بد لهما من مفهوميّة علمية ، لا تخضع للظروف ، ولا تحكى بالازمة ، ولا تخضع للمقاييس الفردية التي تحيط بهم حيناً وتختفي أحياناً . ولا بد لهما من تنظيم محكم يضع المواريثين الترسان ، ولا يتاثر بالإيماءات والإعذان ، ذلكه :

 - السمو الذي لا تفوهاته المأهولة ، وحيجهة : الريادة التي لا تتسلل التبعية .
 - محمد الطاهر سعيد .
 - الجزائر .



هشيشة ابسن



مولود

لمسرح في عروضه المختلفة ، متى اتسم هذا النشك بالصدق والتزامة ، وربما ينسنه عن جلتين التحسين والجملة ، وانخذل من نفسه الميزان العدل الذي لا يشيل للنصف ولا يرجع للقوة ، وهو مالم نره عندها إلا نادراً من بعض كبار الفنانين .

• الهواة •

وتطل علينا قضية الهواة ، هسوة المسرح من الشباب المراهق الذي يمكننا أن نجايه به الفراغ والضياع ، إذا نحن أخذناه بعين الجد التي ملأته بها في ميدان التربية والتعليم

ابراهيم
الحضرى
لبيه

صحفستان

من الرحالة وهو ام ش

والثرة في وطني الابير
هذا قد ثار وما قصر
يغلى يتلظى يتتجسر
وانما ما زلت تبركان
مهلا ساقول لكم شيئا ثار البركان وما فكر

قلمي . كلماتي . اعمالي
جنت ثارت نشت نسرا
وساحت كبارا وصفارا
وعبدت بسلامي احجارا
وحبيت السار ولتكن لم اهم الصاحب والجبارا

كم قلب رف ليغمزني
ويهد ملت لاب حسب
فاويت الكف ولم احفل
لم اذنب كسلام اذنب
تفنت ارادة اوطناني

وهنالك همس يزعجني دوما ويدركنى الثمن
ويقول : عساك بما اسلفت ذكرت الامة والوطن
وحملات العباء بمقدمة وهجرت الراحة والوسنا
فاكاد اجيب وبي خجل : الكل تلاشى غير ... « انا »

وانما وشراعي لم نرس
طفسل لم يحصل بالدرس
في همس لو اجدى همسى
فجربت الشهودة في نفسي
والسوجة ما زالت غصبي
والناس تشيز كما كانت
وقصاري الامر اقول لكم
اعظم بالشهودة لسو انى

فالصورة تبدو مهزوقة
فرسان السطح لهم ميزة
وذكرت الخط .. فلرعشنى
قد كانت رفضاً وغريبة

وطويت الصفحة في صمت
وتسركت السطح لفارسها
وذكرت الخط .. فلرعشنى
وظفى البركان وغضبتها

ن نكست الهمة اجلاء
ونسيت يميناً وشمالاً
في الجهة قسم الابطال
في كل فرداد آمسالاً

ولسي سيناد وفي الجولا
ونفضت الزيف بأجهمه
ووقفت أهين بخشووع
ان ماتوا ثم فقد يعشوا

والدرب يمزق النساء
لم أدر ورائي وأسامي
أشى والشعلة قسماء
فالنعر يداعب احلامي

قد كنت اسلفاً في تيه
محضوب العين بلا أمل
واليوم اليوم بما يلوا
ويطّول أنسىي فلم أعبأ

مهما كانوا وكمما كانوا
تجسو بالخشب وكتبانا
فلالي بفساد وتطوانا
فكرا شدوا ام وجسلنا

آمنت بقسمي تاريخياً
آمنت بأرضي أنهاراً
من أرض الشمام الى نجد
آمنت بهم وبوحدتهم

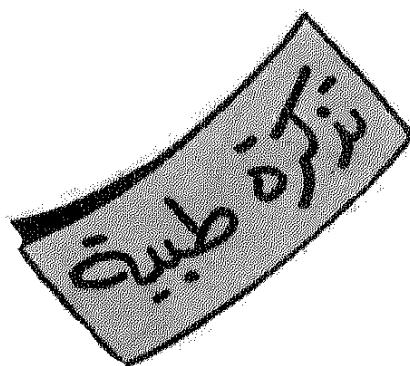
لم ينم ، بدارض عربية
تحتان اليد .. الوحشية
كانت في الصنعة مروية
آمنت اخيراً بفزيه

وكفرت بنت لم يسن
لم الملح فيه على قرب
وانا من طاف بالسائل
وبعدت .. بعثت ولكن

④ الہامش

فاخ في الجهة ظمان
فانا من حزوك ظرمان
الكل بسوطك اخوان
برگان يرگان يرگان

با نهر بسلامي لا تبغى
با نوع بسلامي لا تخاف
پارب السکل الا فانصف
چو .. کیا قول بسلامي :



قرحة المعدة

ولكي نفهم العلاقة بين العوامل النفسية وقرحة المعدة وغيرها من الامراض « السيكوسومانية » نقول ان المراقب الانفعالي مثل حالات الغضب والاحتقاب تزداد فيها افراز مادة « الادريينالين » في الجسم التي تعمل على رفع ضغط الدم وتفساد مفعول الانسولين مسببة زيادة السكر في الدم ... كما اتفاً تكون في تلك الحالات خاضعين لسيطرة جهاز عصبى مستقل عن قشرة المخ ... الجهاز العصبى الذائى الذى يعمى اوقوماتيكيا بعيداً عن تدخل الارادة ... وان تقييمات هذا الجهاز العصبى المتصلبة بالمعدة تعمل على زيادة افراز حامض « الايدروكلوريك» مما يسبب القرحة بجدار المعدة وذلك عند استمرار تأثيرها ...

وهكذا نجد ان استمرار التوتر النفسي يؤدى الى نشأة ضغط الدم المرتفع ، او مرض السكر ، او قرحة

قرحة المعدة هي احد الامراض التي تزداد نسبتها بين المتعلمين والمتلقين ، ولذلك تنتشر في البلاد المدنية نظراً لبعض ظروف الحياة الحديثة مما يسبب زيادة الضغوط النفسية على الاشخاص وهناك مجموعة من الامراض تعرف علمياً باسم « الامراض السيكوسومانية » اي لا الامراض الجسدية النفسية » ، ومن بينها عرض السكر ، والقرحة ، وارتفاع ضغط الدم ، والتهاب الصدرية ، والتهاب القولون ...

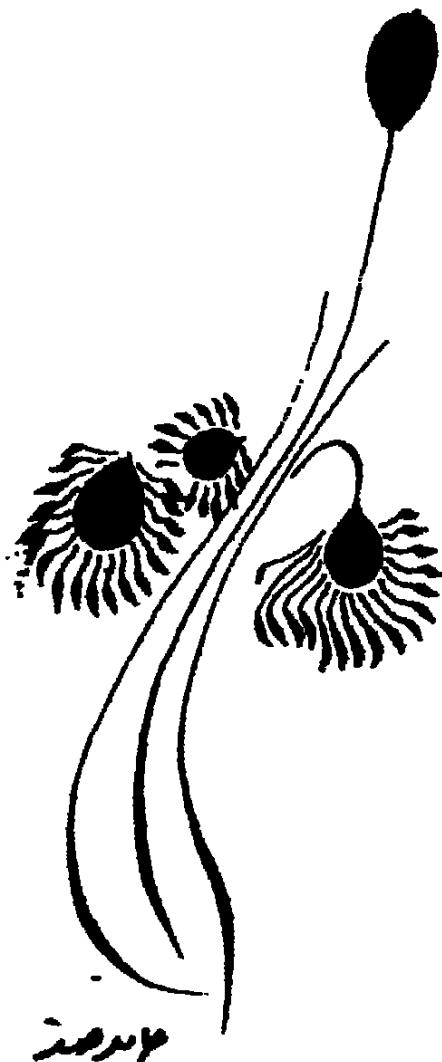
وقد سميت هذه الامراض بذلك الاسم لأن العوامل النفسية تلعب الدور الاكبر في نشأتها . فما هي الاعراض جسدية تعكس متاعب نفسية وعصبية ...

وقرحة المعدة تصيب اكثر ماتصيب الشخص التحيف العصبى المزاج ، فهذا هو الطابع المميز لاغلبية المرضى المصابين بالقرحة ..

العديدة وغير ذلك من الامراض
الجسدية النسائية ..

فالمعدة تفرز في حالاتها الطبيعية حامض « الايدروكلوريك » المساعد في هضم الطعام الا ان زيادة الحموضة بسبب الانفعالات المستمرة يؤثر على جدار المعدة مما يأكل جزء منه مسبباً القرحة .. وهنالك تفاعلات عن اعراض قرحة المعدة، ونجيب على ذلك بيان الريض يشكو من قيء بعد الاكل وقد يتفاقم لها ..

ولكن يمكن التأكد من التشخيص بواسطة التصوير بالأشعة او بواسطة



منظار خاص لرؤية الجدار الداخلي للمعدة ...

ويهمنا الان ان نعرف ماذا تفعل لتجنب الاصابة بالقرحة وماذا تفعل اذا كان المرض في بدايته او كان مزمنا منذ امد طويل ..

ان معرفة طبيعة القرحة وكيفية نشاتها يفيدنا كثيرا في الوقاية منها وفى علاجها ..

فإن آفراز حامض « الايدروكلوريك » بل ، وكل العمليات الحيوية الكيمائية داخل الجسم تتم بطريقة اوتوماتيكية فكل تفاعل يتاثر ويؤثر في التفاعلات الأخرى بحيث يظل هناك باستمرار في داخل الجسم نوع من التعاملية والتوازن والهارمونية . وتحتفظ تلك الاوتوماتيكية عن طريق الاعصاب والهرمونات ، فماذا حدث اي خلا كيماوي او عصبى اختزل النظام الاوتوماتيكي داخل الجسم ..

وهذا يسر لنا سبب زيادة حمض الايدروكلوريك في حالات القرحة بل يفسر لنا أيضا سبب نشأة جميع الامراض باستثناء تلك المجموعة من الامراض التي تسببها الجراثيم او الاصابات ..

وتسعد تلك النظرية التي نجحت في تفسير ظاهرة المرض باسم « السيروتينكا » والسيروتينكا هي أحدث العلوم ، وهي تجمع بين

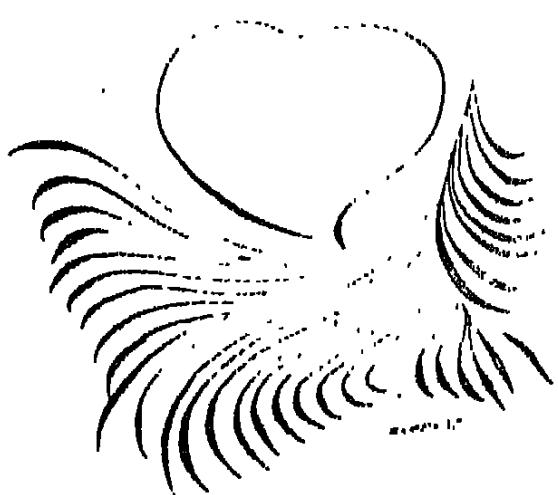


للمعلم والحياة ينتهي بالنزيف الداخلي
والنزيف في حالة القرحة المعدة هو نزيف
فطني لا مجرد صورة ألبية . . .

وأخيراً نتحدث عن علاج قرحة
المعدة وذلك يستلزم الراحة الجسدية
والنفسية والابتعاد عن التدخين
والمشروبات الكحولية إلى جانب
استعمال مواد مضادة للحموضة مثل
مرينكبات «البسلادونا» . . . ثم لا بد
أيضاً من «ريجيسم» خاص للطعام
يتناول فيه المريض وجبات خفيفة
مثل التواكه والتبغ . . .
وان التبغ يغض النظر عن قيمته
القذائية له أيضاً قيمة علاجية في
تحسين القرحة لأنها يكسسو جدار
المعدة بكتشاف يقيها ضد

الطب والرياضيات ، واهم تطبيقاتها
هي اختراع العقول الإلكترونيّة . . .
ونستبعد من ذلك بأن تتجنب «الانفعالات
الحسادية» ، وأن تتجنب الدخول في
مواقف من شأنها إحداث التوتر أو
الاكتئاب لدينا ، وذلك لكي لا يحدث
خلل في أوتوماتيكية التفاعلات
الكيميائية بالجسم ، وبذلك تظل نسبة
حامض الأيدروكلوريك التي تسرّعها
المعدة في مستواها العادي .
وقد يكون تصحنا بتجنب التوتر
والانفعالات من الأمور المعنونة في
عصر يسوده التوتر والقلق ، كما أن
الشخص المثقف يحمل على رأسه
هموم الكورة الأرضية ، فأن المزيد من
التفكير معناه المزيد من اكتشاف
أخطاء العالم ، وبالتالي المزيد من
الثورة والرفض والاسقط والتوتر . . .
فهل يعني ذلك أن قرحة المعدة وغيرها
من الأمراض «السيكوسوماتية» هي
غير الإنسان العابر ؟

يبدو لي ذلك كلما كان الشخص
مرهف الحس واسع الثمانة
طاريته يعنّف أكثر، مثل تلك الأمراض
ووعي رأسها قرحة المعدة . . .
فالباقي هنا هو رفض المعلم باسم ميل



الجهاز العصبي مما قد يسبب لك
الإدمان أو مضاعفات بالعصايب او
التلب .

● اذا كنت مصابا بحب الشباب
فاحذر أن تضيق على الحبوب التي
في وجهك يطلقونه فقد ينبع عن ذلك
بعض التهاب أو اثر لا يزول وخاصة
إذا كانت الأظافر ملوثة ببعض
الميكروبات أو غير تطيفة ...

● على كسر مريض بالقلب أن
يتجنب ستة أشياء هي : المتنفس ،
والانفعال ، والجهاد ، والشاي ،
والقهوة ، والتدخين ...

● في حالة الاصابة بالارتيكاريا ،
يمكن استعمال محلول من كربونات
الصودا لتطهير تجويف الجلد ...

● فيتامين « ا » يوجد في الجزر
وأوراق الشديدة الخضراء ، والكمبود ،
وزيت السمك ، وزيت كبد الحوت ...
وهو شروري لصحة الجلد وسلامة
العين ...

● عند التعرف للإصابة بالركام
عليه يخسسه أشياء هي : الراحة ،
والتقنية الجيدة ، والمسكك ،
وفيتامين ج ، وفيتامين ب المركب ...
● لا تتناول القهوة قبل الأكل

وإنما يده ، كي لا تضر معده ،
وأجعل آخر فنجان قبل الذهاب إلى
السرير بثلاث ساعات كي لا يتناوله
الarc ...

المحوسة . لماذا لم ينفع كل هذا
كان لا بد من الجراحة ...
أى أتنا نتصفح بالبلد بالعقارب ،
فالقارب تحاول عمل تصحيات في
الخلل الكيماوى الذى ينتاب التفاعلات
داخل النسجة الجسم ، وبذلك تحاول
 إعادة التوازن في النظام الآوتوماتيكي
بداخلنا ...

اما الجراحة فقائمة على فكرة
الاستعمال ... إنها لا تعالج
المشكلة ، وإنما تتخلص منها تماما
هذه البدلة سريعة عن قرحة المعدة
والتي تصيب أيضا جدار الأنف عشر ،
وقد تحسنت خلالها أسبابها وطبيعة
نشاطها وكيفية الوقاية منها وعلاجهما
لأنها ماتك

● آخر أسباب الطلب ، أن العقل
الإلكترونى يستخدم الان فى تشخيص
الأمراض ، ويستطيع أن يصل الدقائق
المتعلقة للرسوم التي يصنعها
رسم القلب الكهربائي بحيث يكتشف
أى خلل بالقلب قبل أن يستطيع ذلك
أى طبيب ، بل حتى قبل أن يحسن
المريض بأى تعب هي قبه ... أى
إنه يستطيع التشخيص بأمراض القلب
وهي لا تزال كامنة ...

● حاضر من أن تستعمل أقراص
ـ الامفيتامين ، وغيرها من أدوية
التحسين لانقاذهن رذاته دون استشارة
طبيب ، لأنها ذات تأثير ضار على



A decorative horizontal border element featuring a repeating pattern of stylized floral or leaf-like motifs.

محمد
حسن
وقتی

قلت الليل . والظلام يغشيني ببردين .. ظلمة وسكن
والورى فيه بين غاف سعيد .. يرؤاه .. وساهر معزون
والرؤى فيه مشكلات فهنى .. بالامانى .. وهنـه بالشجون
ساخرات .. فهنـن كفل من القـيب .. خـسـنـين بـسـرهـ المـكـنـونـ
اـيـهاـ الـلـيـلـ ماـ اـنـاكـ حـفـيـا .. بـحـسـرـاـنـسـاـ وـلـاـ بـالـاسـيـ

في دياجيك تستسر المقادير .. كما تستسر في الاخوات
فاختوك النهار رغم تعليمه .. لهذا الورى .. شاريد الخفاء
فحن عمي برغم اعيننا النجل .. وصم .. والكون في ضوؤهاء
ما تفید الشکوی .. ولا ينفع العتب .. وما يملکلن رد القضاة
ليس الا الرضا .. فياري بشکوی .. خلاعفت من بهاته واستئصال

يا زمانا بنوره ودرجاه .. ظل يطوى الأيام دون احتفال
منذ أن دبت الحياة على الأرض .. وهم في نفق وفضائل
ورأينا مطلع النور حابت .. دون أهل اليمن .. أهل الشمال
ورأينا مطلع النور حابت .. دون هنالكين .. أهل الشمال
فاذما بالقتاد يخضر بالرئي .. ويشكر العراف حلو الغراس

اتكون الحياة تعذيب الامانى .. بكفين .. سمعة وبخله؟
مثل روض يعطي الشمار لقوم .. ثم يعطي الاخرين فجليه
كيف يقضى؟! اختارهلا عدوا .. دون ذنبوا اختار هدا خليله
لست ادرى .. اعينه تبصر الحق .. فيقضى له بعين كليله
أم هي القوةالتي جرت المنطق حرفا .. الحكم ضد القلب؟

ام ي تكون الوري هو الخاتم الخاتم عن ذمة المستد خصم

فهو يابس على الطبيعة الا .. منجه .. وهو في العذاب سجدا
واخو الفكر والمشاعر يشتعل .. فيرجو منها ارتقاء ورفقا
وهما للبلية حينا .. وحينها .. يتمنى العسام لو كان غمرا
ومن ذات القسطناس فلليلل للطامع في غير حكمة القسطناس

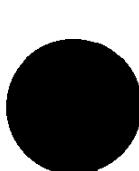
قد تأملت ثم قلت لنفسي .. لم كانت نوازع الناس شتى؟
لم لا يقنع المفكر بالتفكير .. ويرضى للنفس بالحس سمعنا؟
والسرى السرى يعلم بمالا .. فيابس .. على السراوة .. صمعنا
والفنى الفنى يعلم بالتجدد .. ويرجو طودا .. وقد حل خبta
لم هذه؟! فقد لقيت من الشك بلاه .. وادنى وسوسى

وارانى دون الانام شيئا .. بعياتى .. ودونهم ذا اشتکاه
قد تخيلت للحياة مثلا .. عبقر يا .. وضل عنہ رجائي
وحوالى من رفاقى عنيف .. ورفيق بربى واجتساوى
لو يحسون بعض حس لما زرعوا بما يعانون من بر جائى
رب خنفس فى العيش قد ساعنى الحسف .. فثارت دونه الالاس

انا في الدرك يارفاقي .. فخلو في بلدك .. واستوطنا الا بلاها
رب درك بكل ما فيه من بؤس .. يعود الشيطان فيه ملائكا
قد رأيت الاشراك فيه فاختلت .. الى حيث لا ارى الاشراكا
حيث لا يحسب التراب على الناس .. سكونا سيرث .. او حراها
مارمانى بوحشتي وهوانى .. بل جبانى كرامش وانتناس

ان في القمة الرفيعة احتدا .. ونفس تضيق بالاحقاد
ولقد يلتقط الكريم بقوم .. جلسوا فوقها على الاجساد
كان أولى بهم من القمم الشم .. حسيض السجون والأصفاد
كيف ارضي بقمعى وحوالى شستيت بها من الوعاد؟
بل سارضى بالدوك فالدوك يقتبس من خيتي وانتكس!

الصرروا اللوم عن فؤاد جرج .. بتصال مسمومة وسهام
قد تردى الى الخصيف اختيلا .. حينما دانت الديى للر GAM
فاملاس قوم وكثروا وراثى .. ووراثى قوم وكثروا اهلاس
وظفت فارتحست وراثى .. مصراء واستعدت من قدماس
ايها الناس لو عرفتم خذايا بضمكم لاستريتموا بالشمس





من قصص البطولة في التاريخ هورانيوس ...

كانت مدينة روما العظيمة قصبة العالم القديم ، يؤمنها الناس من جميع الاقتصاد وتسري أحكامها على ما جاورها من بلاد . وكان يحكمها في المائتين والخمسين سنة الأولى بعد تأسيسها ، ملوك انحدروا من أمر مختلفة لا تستقر أسرة في الحكم يضع سنوات حتى تغير عليهمها أخرى لتخلوها من الحكم حتى تأتي غيرها ، وهكذا .

وكان ملوكه أسرة « تاركوبين » حكماما ، قساة ، ظالمين ، غلطات أكبادهم ، وتمجرت قلوبهم ، لا يعنون للرخصة مطلق ، ولا للعدل أو الانصاف تقديرًا حتى هار الرومان بالشكوى من ظلمهم وأستبدادهم ، فشاروا على طفيفاتهم ، ومسسموا على نزع الحكم منهم ، وتحويل البلاد إلى جمهورية »

استجئ الملك « تاركوبين » بملك آخر اسمه « لارس بورسيينا »، وطلب منه أن يتسائل الرومان ، حتى إذا ما تصر عليهم . أعاد تاركوبين إلى العرش .

كان «لارس بورسينا»
يتوق منذ مدة طوبولة
إلى تدمير روما ، ولكن
كان يحجز عن ذلك
خوفاً باسها وقوتها
وثرانها . فكتم ما في
نفسه عن «تاركوبين» ،
وأخذ يستعرض الأمر
في ذهنه ، ويفكر في
الموضوع من شتى
زواحيه . وأخيراً وجد
أن خير وسيلة ينتصر
بها على الرومان ، هي
أن يثير ضدتهم حفيظة
الولايات الأخرى . . .

أنضموا اليه واتنقوا
على أمر ، لأن الولايات
جميدها كانت تغافل
اليوم الذي تهزهمها فيه
روما ، وتسموها الذل
والاستعباد ، فتصبح
روما وحدها أعظم بع
الولايات قوة في العالم
بأسره .

* * *

اتفق حكام الولايات
مع «لارس بورسينا»
وارسلوا إليه برجalem
مزددين بالعتاد والمنوفة
. . فتجمع جيش لجأ
قواته تسعمون ألف
مقاتل واستعد للزحف
على روما .

أمد المغبون عذتهم
للهجوم على روما في
كتمان شديد وبمهارة
فائقة ، حتى أن الرومان
لم يعلموا شيئاً عن

طقق «لارس بورسينا»
يتصل بحكام الولايات
الأيطالية الأخرى
ويطلب منهم مساعدته
في تدمير روما . ولما
كان شعور الولايات
الآخرى هو نفس شعور
«لارس بورسينا» ، فقد

بطل الجسر

أميرت
سلامة

الخطر لمدح بم
إلا بعد أن هسان
الجيش المهاجم على
مقرية من المدينة . .
قاد الرومان يقهرون
ويغلبون على أمرهم لولا
حقيقة واحدة . هي ان
روما كانت على أحد
جانبي نهر التiber ، وكان
ال العدو على الجانب
الآخر ، وكان السبيل
الوحيد لعبور النهر في
ذلك الوقت ، جسر خشبي
ضيق ، حيث كان النهر
سريع الجريان ، فـلا
يسنطاع عبوره
بالزوارق .

أخذ الرومان على
ثورة وفوجئوا بجيش
جرار كامل العرسنة
والعدد يقترب ليزيد
على مدينتهم ، ويزدهر
في عقر دارهم . فلم
يستطيعوا الخروج ،
لما لاقته على الجانب
الآخر من النهر ، وردهم
على أعقابه ، إذ لم
يكن أمامهم متسعاً من
الوقت يجمعون فيه
قواته ومعاداته ،
فرروا أن الأمل الوحيد
 أمامهم ، هو تدمير ذلك
الجسر الخشبي ليحرقوا
تقديم العدو لحرفهم
ريثما يستعد الجيش
للاقائه .

عندما بدأ الرومان
يحطمون الجسر ، كان
العدو قد بلغ الجانب
الآخر للنهر قريباً من

« هوراتيوس » و « ميلية »
و « سبورتيوس لارتيوس » ،
ان يقصدوا على ذلك
العمل الانتحاري .

فما لا شك فيه ، انهم
سيلقون مصرعهم على
أيدي المعتدين . وحتى
او فرض المستحيل ،
ونجوا من القتل ، فانهم
لن يستطيعوا الهرب اذا
ما انهار الجسر ، لأنهم
سيكونون على الجانب
الآخر من النهر مع
العدو .

لم يذكر هؤلاء الثلاثة
في مصيرهم ، بل كان
كل منهم ان يؤخرها
تقديم العدو ، ويبعده عن
الجسر بينما يندره
مواطنهن ، فوقفوا
بحرابهم وسيوفهم على
الجانب الآخر من النهر
 أمام مدخل الجسر ،
 بينما أخذ الرومان
 يجدون في تحطيم
 أخشاب الجسر التي
 تحمله قاتلية .

بلغ الامداد مدخل
الجسر ، وضموا ملء
اشداقهم اذ رأوا كل
من اثنى لحاربيهم ،
ثلاثة من الجنود ليس
غيراً لو كان هذا
الجيش اطلاعاً ، لما
خرجوا للقاته ثلاثة
جنود ! ! فكيف به
من الابطال الاعداء ؟



هوراتيوس



الجسر ... وماذا يفعل
الرومان وقد حصار
ال العدو على جانبيه الآخر .
ما كان في مقدورهم
تحطيم الجسر بتلك
السرعة قبل ان يعبر
اول جندي من الاعداء .
وما هي الاقدىات
معدودات حتى يسيطر
طابور المهاجمين الى
المدينة عبر الجسر
الضيق !

اطار الخسوف لم
الرومان والم بهم الجزء
خشبيه ان يتمكن
المغرون من احتياز
الجسر قبل ان ينهار .

* * *

بينما كان الرومان
في حيص بيص ، تقدم
احد جنودهم ويدعى
« هوراتيوس » ، متظعاً
بالدفاع عن مدخل
الجسر على الجانب
الآخر ، ولم يذهب معه
 سوى رجلين اخرين .

كانت مهمة أولئك
الفرسان الثلاثة ، هي
دفع العدو بعيداً عن
الجسر بينما يدمره
الرومان من جانبه ،
فيمنع المهاجمون من
احتيازه . . . وهل
يدور بخلد احد ان
ثلاثة جنود يستطيعون
عشرة تقدم جيش
منساجم في عدد
الخصي ! ! نعم ،
كان ذلك في الامكان !

كانت شجاعة نادرة .
والى داما نسداً من

ولكنه مع ذلك استدار
نجاة والآن بنفسه في
الماء بسرعة غريبة ، وازد
كان رهسلا تقيا قوى
العضلات ، فقد استطاع

ان يقاوم التيار ويعزم
ووصل المياه المتقدمة
التي تجري ، ولكن
سباقته كانت بطيئة .

وأخيراً أستطيع بعد
مشتقة ، أن يبلغ
الشاطئ ، حيث كانت
هناك عشرات من أيدى
الامتناع تنتظره ،
فانتشرت له من الماء
وحلسوه بسرعة إلى
الشاطئ ، وضمدوا
جراحه ، بينما كان
بقبة الرومان يملأون
الجزر بالتمسيح تبق
والهتفاف ٠٠٠

لما رأى العبد أنه من المتصل عليه سبعة
النهر السريع الجريان،
الا إذا أراد أن يسلكه
عن آخره عاد أدرج
يجر النيل الشاذ
والخشل ، وهذا ملعم
روما من تمصير محقق .

بعد أن شهد الأطباء
جرح « هوراثيون » ،
حمل إلى المدينة وسط
متلثات النصر، وبوضع
على رأسه أكاليل من
الذهب . والى اليوم
تجدد اسم « هوراثيون »
بين أعظم الإبطال الذين
خلف التاريخ بأسمهم .

وكان وشيك الانهيار ..

صاحب الرومان في
الابطال التسلسلة ان
يعرفوا بأسرع ما يمكن
قبل أن يستقط الجسر
إلى التيسار الجارف .
شجري « هيرمينوس »
و « سيبوريوس لارقيوس »
عائدين فوق الجسر الذي
سقط في النهر بقصد
مرورهما باقل من لحظة
محدثا صرحا يضم
الاذان ، ورشاشا بلغ
عنان السماء .

بيد أن «هراتيوس»
ظل في الجانب الآخر
من النهر ، يكتسر في
طق عظيم ، هل له أن
يقتل ، أو هل في
امتناعه أن يدمر
لنفسه سبيلاً للفرار

كانت أحبّابه من سيف و استور ، بالغة .
و كان مواطنوه في خوف
شديد عليه ، خشية
الا يصطنع القرار
بسرعة كافية قبل ان
يقتله الاعداء . لما جنوا
يصررون باعلى
أحسوانهم يحتلونه على
القرار والنجاة بنفسه

كان « هرر آتيون »
يرتدي كسامل بذلة
الخسروية ، وذرعه
الثقيلة ، وبذا يصعب
عليه السباحة في ثيار
النهر الماءف ٠٠٠

وتُرْجِل بعْض الْجَنْدُو
مِنْ عَلَى أَفْرَاسِهِمْ ،
وَتَقْدِمُهُمْ مِنَ الْحَسَرِ
الثَّلَاثَةُ فَمَاذَا
بِالْأَبْطَالِ يَقْتَلُونَ أَوْلَئِكَ
الْغَيْرِيْنَ لِنِسْرَةٍ فَانْتَهَى
.. وَهَذَا كُلُّمَا تَقْتَلُ
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، تَقْتَلُهُمْ
الْفَرَسَانُ الثَّلَاثَةُ •
فَوْقَ الْمَاهِجُونَ حَائِزُيْنَ
لَا يَدْرُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ،
وَالْمَدْرَ لا يَتَسْعَ لِغَيْرِ
ثَلَاثَةَ ، مَا أَنْ يَخْرُجُوا
مِنَ الْمَرْحَى حَتَّى يَقْتَلُوْا •

كان « أستور »
رئيساً لأحدى كنائس
المهاجمين ، وكان بطلاً
مغواراً ، ثارع الطول
عربيض المنكبين ، قوى
العضلات ، ماهراً في
القتال ، فتقى من
هوراتيوس « مشهراً
سيفة الخصم يريد
أن يجتيل المدافعين
الشجاع . ولكن هذا
الأخير كان أسرع منه
بلحظة ، فسارقته إلى
جاته في سرعة بالغة ،
للم يصب السيف مقتلاً
من « هوراتيوس » ،
بل جرمه في ساقه .
وهي نفس الورقة التي
البطل إلى « أستور »
وهو على وجهه
بسيفه البثار ، مشطره
لصافين الفر مجذلاً .

كان الرومان في نفس
الوقت يحطمون الجسر
لأنهم مروا به مسكنة.

إبراهيم
صابر

الأمل المنوع

• اعوام تفرق فجرينا في السكون طلوعاً !
صنفت بعواجزها سداً .. بالوهم منينا !
والقدر الساخر يمنينا .. أملاً منوعاً !
والأمل الآخر يصهرنا في الحب جميماً ..

وكانا توأم ميلاد .. عمرًا وزمانا !
فالقلب الهائم لا يعرف للحب أواناً !
يتخذى الأسى بما أوى .. ويندد ((كانا))
ويطير باجنبة الماضى .. ليعيش الآنا

وفضول عيون ترمقنا .. كلواب السيف
تتساءل : متى؟ .. وماذا؟ .. وعلام؟ .. وكيف؟
تنتمي أن تنضو مثل أقنسنة الزيف ...
وتقول لكم ارتاح ربيع في حضن الصيف !

يمنجه دفنا لا يغبو .. من فسورة نبض
ونحنانا يدقق يتبوعا .. أبدى الفيض
بوجيق صنعته خبر بزهور العوض
وشهي لا تعرفه الا وجنسات السروض



ونشيد لقلاع تصرّفه أشجى الأوتار
تنغنى بالحب وتشسو بهوى الأسرار
وتذيب الشتو على شففة تعمي الأسرار
وتفسح العمر لكنه تحييا .. فوق الأعمار

فعمال نحي بلا عمر .. لنعيش العمر ..
نتحدى إهانات المجرى لحياة النهر ..
لি�صب مياها دافقة في عرض البحر ..
ويجاوز أرضا تتلألب بجهير الصبر !

سنعيش لتروي لعستنا الأرض الطهانة
بروافد تسقى كل الأفسلة الهمانة
وهوى يتحدى النهر ويستحوذ أزمانه
ويمد ربيع الحب فيفتحي النهر لوانه

ونسير على ملا الدنيا في أجمل ركب ..
نقتل على نعم القيا في أعنسر دوب ..
نیتسن من حد .. وهما .. زمانا للحب ..
هل يقدر أن يمنع يوما خلقات القلب ؟



محمد حسنين

الجدل في

المكتبة الغريبة

وأي جور سترافنلسكي، وآنولد شوبينج وجيرالد هيرد، وكريستوفرايشروود، في جنوب كاليفورنيا . . .

أما بالنسبة للجيل الجديد ، فإن الاسم يثير - خصوصاً من لا يقرأ - صورة رائد عقار الهلوسة وتجارب عالم الوهم الجماعي . مكسلن أذن مجموعة شخصيات ، أو تصورات ، غير عافية ، منطقية ومحيرة في آن معاً تتعكس على مؤلفاته (٤٧ مؤلفاً) من « أصغر كوروم » و « هاي العجيب » إلى « الوسائل والأهداف » و « فلسفة الدوام » و « أنساب الأدرار » . . . و . . . جزيرة .

هذا الشخص يقدم للمرکزا في هذا الكتاب ، والمؤلفة في هذه الترجمة المشوقة ، تحاول أن تركز على مكسلن في جميع تحرراته وظاهره . باعتبار

الاستاذ ابراهيم

الكتاب : الندوس مكسلن

الوقت : سعيد بالدور

أن تقييم أي إنسان للاديب والروائى البريطانى المتعدد المواهب ، الندوس مكسلن ، يتوقف على جيله . فمكسلن فى كل جيل يكتشف شخصية جديدة . إذا كانت من جيل عشرينات هذا القرن ، فأنك ستجده مشائلاً يختذى ، وستكون همسورته لديك أسطورية . صورة الروائى المعمق فى الثقافة الإنجليزية ، مع يأس ما بعد الحرب . . . صورة رجل دينيسى طريف . بعد جيل تصبح همسورته هي صورة نصير السلام ، الصوفى ، الذى هزل نفسه عن أوربا ليعيش مسع الشوامخ من أمثال توماس مان ،



الكتاب ، وان كنا نحب ان نعرف كيف كانت تستقبل كتبه ، حتى نقف على تلق الكاتب على عمله الفنى ، ولكن هكسلى « متوقف من زمان طويل عن قراءة اي شيء عن نفسه » .. كلما امكنته ذلك » ، مع ان الرجل لم يتوقف عن الكتابة طوال حياته ، لأن هذه كانت حرفته ، وهذا هو الشيء الغريب في هذا الرجل ، فقد كانت حياته غير عادية ، بحيث يعجب المرء كيف أصبح صاحبها كاتبا على الاطلاق ، بطريقية مباشرة ، وفزيولوجية محددة ، كانت المقادير ضده بشكل مثير ... فهى كلية ايتون ، وهو بعد لم السابعة عشرة ، أصبح بالتهاب القرنية ، كانت نتيجة ١٨ شهرا من المعنى التسامي علم خلالها نفسه ، بقوس وشجاعة وتصميم ، القراءة بطريقه « برايل » ، للمكفوفين ، والكتابة على الالة الكاتبة والشجاعة والثابرة والتصميم ليست أمورا غريبة على اسرة هكسلى ، فهو صفات تميز الصفة من المفكرين الفيكتوريين الذين كان الدوس سليهم وجده هو ت . ه . هكسلى ، العالم البيولوجي صاحب نظرية التطور ، وجده الاكبر كان دكتور ارنولد اوف ريبى ، وعمه الكبير كان ما�يو ارنولد

في هذه الفقرة التي لم يكن فيها يميز بين النور والظلمان الى روایة طويلة قدرت تماما بعد طرحها في السوق ، وتعلم العزف على البيانو ... وحينما بدأ يسترد بصره بالتدریج ، بما كفاحا لا يهدا ، ليس فقط مجرد العودة الى زمرة المبصرین ، بل الى زمرة المبصرین الذين يقرأون فروا بهم .. ثم الى زمرة المبصرين الذين يكتبون ، وهو ما لم يتوقف عنه طوال حياته .

وعسودة البصر الى هكسلى ، واستخدامه العجيب لهذا البصر مكانه

أن الترجم هي ، أعطاء الانسان نوعا من الشكل بعد وفاته » كما تقول الكاتبة فرجينيا وولف ، وباعتبار المترجم « فنان حرف اليمن » ، كما تقول المؤلفة بمن ثم فهي تجمع - بعذتها الامانة والدقة ٠٠٠ الحقائق ، وانصاف الحقائق ، وما لا يرقى الى مرتبة الحقيقة ، حتى مذكراته ومسوداته ٠٠٠ وفواتيره ، لم تقدرها « فالهدف من هذا الكتاب » كما تقول « هو تقديم صورة صادقة لحياة الدوس هكسلى الانسان » ، ومن ثم فإن الكتاب لا يتضمن تقدما ادبيا او تقييم لفسكه ، وأن كان بالضرورة يتضمن جانبا كبيرا من كتاباته ولكن .. وخصوصية كل هذا ان هكسلى كان رجلا طيبا ومحظيا مدققا ، رجلا على جانب كبير من الامتياز والتفوق ، ومن الصعب أن تصور كائنا آخر - في اي زمان - يستحق هذا التقدير ، فهناك جانب من الشذوذ في معظم الكتاب ، هو جزء من عيورتهم ، ولكنك لا تجد له في هكسلى .

لقد زاد حجم قراء هكسلى بعد سنة ١٩٣٦ ، وكان معظمهم قراء جدا ، وكان هناك الققاد .. ولكن هذا تاريخ ادبى يبتعد عن هذ



الجديد في

المكتبة الذرية

أولى معجزات هكسلي ، أما المعجزة الثانية فهي زواجه من ماريا تيس ، التي التقى بها في قصر لميدي أوتللين بوريل ، خلال الحرب العالمية الأولى ، وكل من يقرأ عن ماريا هكسلي ، لا بد أن تسحره ويحبها ، وكذلك فعل المؤمن ، فقد كانت ماريا طيبة ، تتميز بالوضوح والقدرة على التعب والتعاطف مع الآخرين ، مما جعلها غير عادية كزوجها *

الواقع ان هفات ماريا هي ما كان
ينقص زوجها ، لذلك احبها وقرها ،
ولعل تقص هذه الصفات عنده كان
عيها لم يكن هو خافلا عنده ، وان كانت
له علاقة بذلك أمه التي توفيت
بالسلطان ~ كما توفيت ماريا بذلك
ذلك ~ وهو بعد في الرابعة عشرة ،
وكان تأثير رفاتها عليه بالغ الاثر ،
تفكره كلمات هكسلي وهو يروي قصة
صبي في العاشرة فتقى اباه ، في كتابه
« السمو الرمادي » ، حين يقول :
« ... ويقى معه ، كاملا في الاوقات
العادية ، طاليا على السطح في بعض
الاوقات ، شعور ملازم بالتشهادة ،
والزوال ، واليأس من كل مساعدة
انسانية » .

وكانت ماريا ، وحرفة الكتابة، هنا
ضرورتا حياة حافلة بالتطور والتقدم،
من العدمية الانجليمة ، الى روائىسة
العشرينات ، الى الایمان بالحقيقة
الوحيدة التي ينطوي عليها العالم

المنظور ، والتي تفضل على أي شيء
قيمة أو معنى . ولقد كان تدوين
الكلمات على الورق ضرورة بالنسبة
لهاخلي ، كان التدوين بمثابة تعريف
تجاربه إلى حلقائق . ومن ثم أصبح
كل شيء «مادة خام» لطاحوله الآتيب
العجب : رحلاته ، الصور التي يراها
الكتب التي يقرؤها ، الموسيقى التي
يسمعها ، الناس الذين يلتقي بهم ،
فلا غرابة أن أصبحت رواياته المبكرة
مرأة لعصره ... وحتى في الأطوار
التالية من حياته ، عندما أصبحت
رواياته اللامعة مجرد ذكري ، فإنه
تلمس أن بصيرته النحاذة ، من خلال
ضباب عالمي الهلوسة ، لم تخلت شيئاً
كان ينفع تسجيله ، ولم تسجله !

غير أنك لا تجد صورة لماريا في
أعماله ، لأنها حقيقة واقعية ثابتة لا
تحتاج لتسجيل . بعد وفاة ماريا في
١٢ فبراير سنة ١٩٥٥ ، أصبحت عادة
العرقى متصلة فيه واحساسه بالعن
مغروسًا في أعماقه ، لا مجرد شيء
عابر ، بل كحقيقة تسمو على الزمن
وتقننه من العيش في تفوق وامتياز ،
مستمرا في الكتابة حتى قبيل وفاته
في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٣ ٠٠٠
ببيورين !

كلمة العلم في مساواة الجنسين !
الكتاب : الجنس والقوة في التاريخ
المؤلف : أموري دبليو. هنري

من آن لآخر ، تطبع كتب مهمة ،
وتحزن من المطبعة ثقى هدوء ، حتى يتتبه
اليها قارئه فطن ، أو أكاليمى ، أو
مصالح عنيف . وكتاب « الجنس
والثورة في التاريخ » من هذا النوع من
الكتب ، خصوصاً الآن : العام العالمي
للمراة . ذلك الكتاب يعالج مشكلة المرأة
والرجل ، وهي مشكلة ضخمة تميّز

جوهر الحياة ، وطبيعة تركيب الحضارة ...

الجنسين غير واضح ، فالهلاك من
قدرها المحتوم .

ونحن اذا اخذنا هذا الرأى بشكل
سimplifi ed ، فانه يعتبر هجوما على
الحركة النسائية ، قد يرحب به اعداء
المرأة وانصار الجيل العنف ، ولكن
دى ريلنكورت تضمنا امل امير الواقع
فيقول : « ان حركة تحرير المرأة
العاصرة ، حين تهدف الى محسو
الفارق بين الجنسين الى حد قدر
يؤدي الى الخنزورية » ، والقيم ذات
الجنس الواحد ، فمن ذلك يتضوى على
الموت الاجتماعي والثقافي ، ونهضة
الحضارة التي تقره ، فالعلم والتاريخ
يوضحان بجلامن القصور كان عكسها ،
老虎 الكائنات الحية كانت وحيضة
الخلية ، خنزورية ، ثم تطورت الحياة
في الارتفاع بالفضل بين الجنسين ،
حتى وصلت الى ارقى تطور في
الانسان : بالرجل والمرأة » ...
ويبرهن دى ريلنكورت على نظرية ،
غيرز التزدواجية في التطور والتاريخي
ازدواجية بين عالمية الرجل ، ويداه
الاثني ، ثم يتبع هذه الاذدواجية ،
مع وعي بتركيز الحضارة الغربية
على عالمية الرجل وعدهما ، يمكن
حضارة الصين والهند التي حافظت
على اتزان جميل بين الذكر والانثى .
مع أنه قبل عصر هومر ، وعصر سورد
ما قبل العلانية في عصر البرونز ،
كانت النساء كيانات منفصلة ولكن
متعاونة ، في عالم متناسق ، يشكلان
بآخر ، مع الطبيعة .

ويؤكد دى ريلنكورت ، ان البعد
عن الطبيعة معناه الكارثة ، فالاfrican
حين مجدوا الرجلة وخضوا من قيمة
الأنوثة ، تركوا للحضارة الغربية
تراثا من النساية والشقاء ، وهكذا
شهد الاfrican أول صراع بين المرأة
والرجل ، لأول ثورة نسالية لم

والمؤلف ، دى ريلنكورت مفسر
ومؤرخ فرنسي يارد ، له مؤلفات عن
القبت ، والهند ، وأمريكا وغيرها .
 فهو حين يتصدى لهذه المشكلة ،
يتصدى لها بقدر خضم من
المعرفة ، متساقا مع تيار التاريخ .
وما قبل التاريخ ، مستعينا بقوانيين
ونظريات علم الاحياء ، والفلسفة ،
فيخرج بنتيجة تقول ، انه بينما يصنع
الرجال التاريخ ، فان النساء من
التاريخ نفسه . وهذا ليس تفكيرا
صوفيا كما قد يبدو لأول وهلة ،
ولكنه حقيقة ، اذا تجاوزتها الحضارة
الانسانية او نسيتها ، كانت كمن
يعاول الانتحار ...

ودى ريلنكورت ليس أول من يشر
بان الحضارة الغربية تختضر ، ولكن
وبيما كان أول من رأى ان المساواة
ال الكاملة بين الجنسين لدرجة الخنزورية
في زماننا هذا ، هي سبب تدهور
الحضارة ، فحين يصبح التمييز بين



رينكورت شوف تقابلة المرأة بغضون
شديد ، فهو مثلاً يرى أنه لم توجد
امرأة عبقرية ، وأن النساء يعيشن
دائماً على هامش العبرية ، وحيث في
العهود التي حكمت ثيابها نساء مثل
إليزابيث الأولى في بريطانيا ،
وكريستينا في السويد ، وكاثرين
العظمى في روسيا ، لم نجد ثلث سيدة
واحدة ، أو رسامة واحدة ، أو نحاتة
أو مهندسة أو عالمة أو موسيقية ، ليس
لأن النساء لم يجدن الفرصة ليصبحن
 Ubqariat ، بل لأنهن تعوزهن العبرية
الخلاقة نفسها ... حتى مدام كورى
لولا عبقرية بيير . وكانما الطبيعية
الماء الماء قد خمنت الرجل بالقدرات
العقلية ، وخصت المرأة بالقدرات
الفيزيولوجية ١

العدد السادس

المكتبة الخليجية

التاريخ يدلت في عصر الشاعر
أبربيوس، ثم توالى التغيرات
السياسية في عهد الرومان، وهي تغيرات
لا تقتصر عليها إلا في أيامنا هذه «المحفوظة
بالمخطوط» • ثورات روما حطمت
البناء الأخلاقي والأسري، وهبطت
بمعدل نمو اليد بشكل خطير، ونمررت
الإمبراطورية من الداخل . . . قبل أن
يتجددوا البرير بزمان طويل .

هل تقضي الثورة النسائية الحديثة على حضارة الانسان؟ اذ ما تتطوّر عليه هذه الحركات بالنسبة للحاضر واضحة ، وهي من الخطورة بحيث لا ينبعى اذ تترك للمؤيدن المحسين ، او غوغائية النقاد . اذ انتصار المرأة سوف يضعون ديرينكورت فى مصان المتعصبين ضد المرأة ، مع اذ ما قام به هو مجرد بحث علمي متجرد ومستفيض ، يمنع الفكر فى التراث الانسانى ، ليخرج بهذه النظرية ولكن كثيرا مما وصل اليه دى



كانت أسلاف كوكوشكا من بوهيميا:
أبوه كان صائغاً ماهراً يعيش في

لأول مرة برسوم متيبيان ، ومنه أدرك لأول مرة « انتحار الضوء » وهي خاصية الفيزيائية التي ميزت متيبيان عن جميع الرسامين الايطاليين ، ففي ثمنا رأوغ المرأة ورأوغته ،

وكانت له مغامرات نسائية عنيفة
افعكست في لوحاته ، في حرارة
اللقاء ، وسمو الحب، والمفارق ..
وشيءاً مجر الفن ليتضم الى
سلاح الفرسان ، واشترك في الحرب
التي وضفت خاتمة امبراطورية
النساء ، وكانت حربة جندى روسي
تحطم خاتمة لحياته الفنية ..
وعاصر كوكوشكا العرب العالمية
الثانية ، واجتياح براج، وتزوج
أرلدا ... التي رسمت له طريق
الهرب من براج !

140

Digitized by srujanika@gmail.com

اڈوب : فرنسیں دوستی میں

عرف العالم بوق ونوة وينسون،
عاشقين يستحقان العطف والاحترام.
لأنهما ضئلاً بالعرض والتاج في
سبيل الحب ... رغم أن الشعب
البريطاني رأى في تنازل ملكه انوارد
الثامن ، عن العرش للزواج من مطلقة
تصوراً عن اداء الواجب غير مفهوماً
هذا الكتاب يصور الدوق العاشق
في صورة جديدة ، وربما هو يتبنى
وجهة نظر الشعب البريطاني « وقت
الحادي » ... أو ربما كان طسول
العهد بالقصة قد عرّأها من مسوح
البرومنسيّة ، وأظهرها على حقائقها
... ورغم أن مؤلف الكتاب امرأة ،
فإنها ترى أن انوارد الثامن ربما
يكون أخر ملك يحاول أن يتحقق في
ملكه كما يطول له ، لكن عمل تصريحه

براج . أضطره الأفلام إلى الانتقال
بأسرته إلى قيينا ، ومن ثم فان ذكريات
الصبي كوكوشكا المبكرة ، عن أيام
النمسا البهيجـة قبل الحرب العالمية
الأولى . وكم سـور شخصيات
«بورتريـه » ، كانت له صداقات
عديدة ، خصوصا صداقة وتأييد
اليرفـن الروس ، المهندس الذى احتضنه
وكان يجلـب له المـنـيلـات من صفة
المجتمع التـعـسـوى الـإـمـپـاطـورـى .
أحدـهم كان حـائـك ثـيـاب الـإـمـپـاطـورـى .
نفسـه ، الذى كان يـهـديـه « البـسـلـلـ

التـقـصـيـلـ » ، مقابلـ الضـورـ الذى
يـرـسـعـهاـ لـه . وكان أولـ مـعـرـضـ دولـيـ
اشـتـركـ فـيـهـ سـنةـ ١٩٠٨ـ ، قـدـمـ فـيـهـ
« تـابـيـسـيـرـىـ » سـاحـراـ فىـ أـرـبعـ لـوحـاتـ
كـبـيرـةـ ، وـتـمـاثـالـ تـصـيـفـاـ مـعـاهـ الـحـارـبـ،
وـصـورـةـ شـخـصـيـةـ لـهـ تـأـغـرـ الفـمـ سـعـاماـ
« تـعـبـيرـ عنـ صـرـخـةـ عـاطـفـيـةـ » ، نـكـانتـ
مـعـروـضـاتـهـ مـثـارـ تـكـهـ شـدـيدـ ، وـسـعـيـتـ
الـحـجـرـةـ الـتـيـ عـرـضـ فـيـهاـ « حـجـرـةـ
الـرـعـبـ » . وـمـعـ ذـلـكـ بـيـعـتـ كـلـ
لـهـ حـائـكـ .

وتفتحت نوافذ سويسرا ، ففتحت له مناظر الشتاء الممطرى الرائع عيون كوكوشكا على عالم جديد . واتسع لوحة « متجر بيتيس دى ميرى » الذى اشتراها متحف كولوفينا بمبلغ ١٨٠٠ مارك ذهبي سنة ١٩١٢ . أما برلين ، المدينة البرومية القديمة التى أصبحت فجأة مدينة عالمية ، فقد أهبت كوكوشكا الحركة العتيدة ، وضجيج المترو ، والإعلانات الضخمة ، ومكبرات الصوت . . . وعلب الليل . وكان مرسمه مبتداً ببناء تحت « منصور » مثلجة فى الشتاء ، ولكن مكاتب صحيفية غير ستروم كانت تحته ، وعلى مساحتها ثغر ٣٧ من سومه .

وَحِينَ وَثَقَ مِنْ تَقْبِيلِ الْجَمَاهِيرِ
لِلْوَحَادَةِ، عَادَ إِلَيْنَا ثَانِيَا، حَتَّى التَّقْرِيرِ

المكتتبة الشريطية

والبيروت التي يمكن أن يوقظها لها زواجهما من الدوارد ، ولم تدرك أبداً أن طلاقهما يمكن أن يمنعها من أن تصبح ملكة بريطانيا . وربما ثنت ، كما ثنَّ الدوارد ، أن مجرد الضرر كليل ياصلاح كل شيء في النهاية ... ولكن الدوارد من شأن ما فقد شعيبته . فلم تكن لديه الذي تذكره عن السلوك السوى الذي يجب أن يتخلَّى به ملكٌ ستروري ، أما رئيس وزرائه فقد كان يراه مجنوناً !

ولا داعي لرواية الاحداث التي أدت إلى تنازل الدوارد عن العرش ، فهو في هذا الكتاب هو دراسة شخصية الرجل وبشكله وخلاصته هذه الدراسة ، أن الرجل كان آثانياً بدرجة عزفته عن الواقع ، وقادته إلى مغازلة النازى ، في وقت كان النازى عمداً لبلاه ، وجعلته يتخلَّى عن صالح شعبه في سبيل أسماد أمراة لا يريد لها مذراً الشعب .

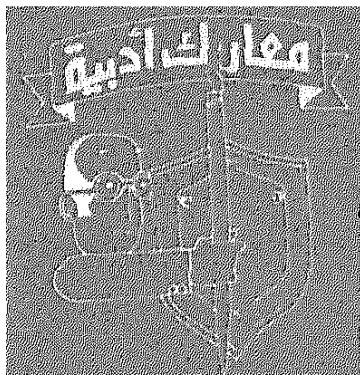
وتحسرون المؤلفة على تفاصيل الشائعات التي أحاطت بسلوك الدوارد القريب في ذلك الوقت ، فلتنهي هنالك أنه كان يسكنها مدهن خمر ، أو أنه كان ضحية مؤامرة على بلاده ... أو أنه كان واعياً تماماً لتصريحاته ، والمؤلفة أيضاً تقدَّم بكل تبرير « لسلطة » ... التبرير الوحيد الذي تأخذ به ، هو أن اصرار الدوارد على المستحبيل - أي الزواج من المطلقة - ربما كان محاولة للتخلص من العرش ، بما ينطوي عليه من مسئوليات هو ليس أهلاً لها ، وتنتهي أخيراً إلى أن دوق وينسون كان أميراً سحرته امرأة إلى ... مسخ !

الطائش بازمه دستورية قاسية ، كانت تسقط الزيارة البريطانية ، وأثارت تنازله دهشة العالم ، فقد كان من أحب الأمراء إلى قلوب الشعب ، وأهم حلقة بين بريطانيا والكونسوالت ، وكان ينتظر منه كمل ، أن يجسد دماء الملكية البريطانية العربية ويجعلها أكثر مسائية للعمر .

ولكن نظرة فاحصة على خلفية الدوارد الثامن تغير تصرُّفه ، فقد تشاهد أبوه جورج الخامس على مقابله الملكية البريطانية : إن يكتاب في الامتياز والتلوك ، ويتجاهل العقل والروح ، غير أنه كان على جانب كبير من الجاذبية ، يهتم بالناس ، ويجعل من الأبتسام ومصالحة الآخرين فنـا ... ولكن مع الوقت تسلكه الملل ، وأصبح الأمير التشطيط ، الذي يمزج الحياة بالثقة بالنفس ، في وقار حزين يشبه أولاد جوؤسات العائل في الكائن ، متقلب المزاج ، منصرف إلى مسراته ... أحب ثلاث مرات ، في كل مرة نساء متزوجات !

وب مجرد لقائه بالأمريكية المطلقة وليس سبسبسون ، بدأ يتصرف بالتفاحية (السلوك بطريقة تلخص إليه النظر) وطريق متعمد . ولم تكن وليس جميلة ، ولكنها كانت مرحة جذابة تأسر الرجال ، وتحب الجواهر

عبد المنعم
محمد جاسم



على هذه الشطحات

كبيرة - كما يقولون - وهذا ما حصل
ويا للأسف في الأعداد الأخيرة من
المجلة ، لا يبغيها في عددها الرابع من
صفتها الثالثة أبريل عام ١٩٧٥ .
وسرعان ما زاد اندهاشي - ولا أخفيكم
مرا - حين قرأت بعضها من الشعر كان
في ورقته غير مضيفه وهو خليط من
مجزوء الكامل والمنحرج ، راخر كان
في معناه ركيك النسيج مهلهله .
والتلليل على ما أقول ، ماك إنما
معن هذه الأبيات . ولكن انت الحكم
على ما ترا .

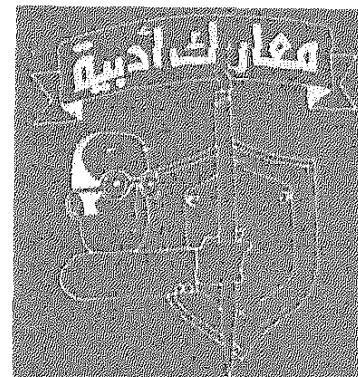
على الصفحة (٤٢) قصيدة لمبارك
المغربين يقول في بعض أبياتها :
ما بالنا نهنى مدامننا
ان لم يكن في انهمالها سبب ؟
وكذلك :

والشرق جلل القسمه شرر
حتى كان المسماه للتعجب
وكتلك ؛
يا مصر يا دار العسلامه ويا
مثوى الائى للعلاء كم وذهبوا
وكتلك :
ليها مساعدة اهلنا وبها
املناها والعطفاء والرحب

ان (الهلال) هي الوجه
النامض والمصلحة المشرفة
لأبناء العرب ، هذا الذي لم
يسقط من يد الزمن حيث عاثت به
فسادا - على مر العصور - ولعبت
بتراثنا الفكري والحضاري انس شاءت .
هي لترة سوداء حالكة مرت بها جواهر
هذا التراث اللامع ونخادر الآباء الرائع
نبات يثن تحت وطأة المستنصر متظلا
اليد الرءوم التي تتشكله من كلمات
هذه الهوة المصيبة والحدث الرخيص
الذى طمر فيه . حتى كانت مجلتنا
الغراء أحدي هذه الأيدي الذى نفتخر
بأنها اليد العطاء التى تستخرج بين
قبصتها كل ما تقرئ من الفر
والجرح ..

وامتنع (هلاينا) يكبر على مر
العصور والدهور حتى كان بدرنا تماماً
يطالعنا بكل جديد مستحدث وقد يهمه
باطار آذين هيق جذاب . فما نجد
فيه من الشعر الا ارقه وأعذبه ، ولا
نقرأ به من التراث الا اسماء وأعرافه .
ولاتلمع فيه من سع الماشين والمحدثين
الا ثمينه ونادره . ولكن لكل جسوار

عاتب على
هذه الشطحات



كما ان بعضاً آخر من أبياتها من
بعض المسرح في شطرى كل بيت منها.
وهكذا استمع معن :

والفن ماذا دهاء فانجسست
التفاهة واللحسون تفسد طرب
ما قادها في طريتها فحسب
لكن سمعي يتنسى لها الحسب
بالفن ضمت شتات امتنسا
حتى الثالث بالاملاة العرسلي
اترك وهذه القصيدة ناقدا محلا
لترى صحة ما أقول .

وقصيدة الدكتور مختار الوكيل من
(١١٦) أبسط ما تقول في وصفها
أن الفاظها لا تسمو حتى بالبسيط من
لغة النثر حتى سمعتها فنيقتها مالة
منها ضاجرة . وهكذا شاهد ما أقول :

كانت وحيدة كبرى
المساحتين هي القطب
اترى موضع (من) في هذا البيت
عورة تحط منه وتشينه .

والا اين « مائيسير »
وأين حدثها الكتب
اترى قوله (والا) تليق بلفة الشعر ؟
ثم ما هذه التقريرية الجافة التي
يكفي بها حتى النثر ؟

الا ترى أن العدل في هذه الأبيات
من مجزوء الكامل ، والعجز فيها من
المسرح ؟
ويقول في بيت آخر من القصيدة
نفسها :

كانت لنا رمزاً أو عقدساً
وملائنا ان توالت النسويب
الا ترى ان الشطر الثاني من البيت
غير موزون ؟

وفيها يقول أيضاً :
حتى كان السماء تفهمها
ما لم تجيء به مثيله الكتب
وكذلك :

فدت فجسات بغير ما ملكت
للفن والإبداع ما تهب
الا ترى أن المصدر في هذين البيتين
من المسرح والعجز من مجزوء الكامل ؟
علماً أن بعض أبيات القصيدة من
مجزوء الكامل في شطرى كل بيت منها،
وهكذا شاهد على ما أقول :

رغم الشفاء ورغم حسنة
قد شب بين ضلوعنا المذهب
قالوا مدحست بقلوبينا ولدلت
دنيسا إلى العلیاء تقنس
« سنت الغناء » وبن روقة
اما شهدت بتعجب العجب

هيئها ثقلياً على الأبيات التي ختمت كل واحدة بها ، ناهيك الأخطاء الطباعية والعرقافية التي لم تسلم منها قصائد أخرى كقصيدة محمود المتنبيس (دارها يوماً) حيث أن كل أبياتها من مجزوء الرمل ما عدا بيتاً واحداً فقط زادت فيه تفعيلة واحدة فكانت خمساً والبيت

وتحببنا به زمام الناس تحببنا للخضاء

الآ تتلقى مني أن هذا البيت يموج
خمس تفعيلات من بحر الرمل (ناعلاتن)
ومفترض أن تكون أربعاً كسائر أبيات
القصيدة ، ولو حذفت كلمة (الأيام)
وحرف العطف الذي بعده لاستقام الوزن
حيث تصبح ، وتحديننا به النام تحدينا
القضاء .

واعتقد ان هذا لم يكن خطأ طباعيا
حيث انتانعرف ان الخطأ الطباعي يتمثل
بتناطيم حرف على حرف او هنف نقطة
او نقطتين او حرف او حرفين اما ان
تزاد كلمة يعقبها حرف عطف فهو هذا
لا يرد .

وليس غروراً مثلكى هذه المطلب من
لبنة الجلة وتجريمعها والتليل منها
هؤن من شوامخ القراء العربى وهي
السادن الامين للخداد والذلتين بها
حيث يتحقق كل ما من شأنه اعلام
مكانة هذه اللغة المساوية المسماة
المسيطر على صفاتتها حررواها لتبين
بالحالة تتناق بالشعب ، تنسع في
ظلالات الكون . ولكنني جلت بهؤلئه
المسيطر علينا على هذه المسلطات
وذلك المهنات .

وأخيراً ما نلى إلا أن القول « تذكر أن
تنت التكريم » . والعللائم .

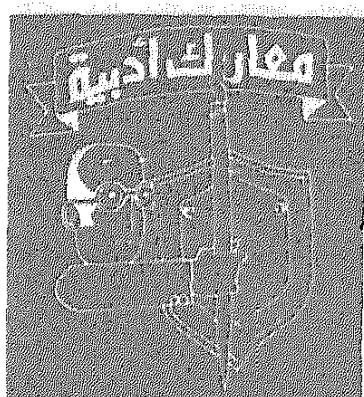
عبد النعم محمد جاسم
الجمهورية العراقية محافظ
ذي قار

مارك اديبة . . .
عن السحر والسحرة
في العهد القديم . . .

وَالْأَقْلَعُ عَلَى
مَفْلِنْ شَارِهَا الْقَسْرِب
وَلَنْ يَنْجِيَكُمْ زَهْرَ
وَلَنْ يَنْقُذَكُمْ عَجَبٌ
وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَجْازَ مِنْ عَلَمَاءِ النَّهْرِ
جَزْمُ الْمَنْصُوبِ حَتَّى قَالَ (وَلَنْ يَنْقُذَكُمْ)
يَنْسَكِينَ الدَّالَّ بِولُو قَالَ (لَمْ يَنْقُذَكُمْ)
أَوْ (وَلَنْ يَنْقُذَكُمْ) لَاسْتَقَامَ الْبَيْتِ نَعْوَا
وَعَوْنَاصَا *

في هلال شهر يونيو الماضي كلمة للدكتور حسان الحاج ابراهيم عقب بها على مقالى «استثناء الغيب» المنشور بالهلال فى يناير ١٩٧٥ اذا كان من حقه ان يعقب فان من حقه ان اعقب على التعقيب في هذه وهادفة وتكريم

محركة في غير مجرى



١ - قلت في مقالى بعد أن لخصت روایتى الطبرى ويأقوت : ويظاهر من هذا أن العرب كانوا يتشارعون بكلب الحواب ، فأنكر سعادته هنا الاستنباط .

لكنى ما زلت أرجحه لأن كلاب الحواب هى التي وردت في الحديث الشريف الذى أثرت إلا ذكره ، وهي التي أرتبطت بمسيرة السيدة عائشة مع الجيش المحارب للأمام على .

اما الكلب الأخرى ، فان العرب لم يكونوا يتشارعون بها ، فقد ربوها ، وأعزووها ، وأعتمدوا عليها في الحراسة ، وضربوا بها المثل في الوفاء . ولم انا أن اتكلف التعليل لاختصاص كلاب الحواب بالتشاور أشأ نبحث ، إذ أن السيدة عائشة مرت هي والجيش المحارب بأماكن عدة ، في كل منها كلاب ، فلماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : لَيْت شَعْرِي أَيْتَكُنْ تَنْبَحُّهَا كُلَّبُ الْحَوَابِ مَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ لَمْ يَكُنْتِي ؟

لم أشا أن اتكلف تعليلاً لهذا ، بل أثرت أن أوجزه .

٢ - لاحظ سعادة الناقد أن أصحاب السيدة عائشة لم يشتركونها في تشارونها ، بل انهم غالطوها زاعمين ان الماء ليس به الحساب ، راجين ان يجعلوها على متابعة المسير .

بهذه الملاحظة نعم ، ولكن ينقصها ان تتقول ان بعضهم كان على معرفة بهذا التشاور ، وببعضهم لم يكن على علم به ، وكان من الطبيعى أن يخفى العارفين تشارونهم ، ويغلووا عليه عزيمة المسير ، ولهذا زعموا للسيدة عائشة ان المكان ليس هو خاء الحواب ، لتواء مسیرها معهم .

ولا غرابة في هذا الاختلاف ، فقد كان بين العرب من يتشارون بالطير المارح ويتفاعل بالسانج ، وكان منهم من ثوى عکن ذلك (الاشئران ٤٥٧/٩ والعدد ٣٠٣٢ ويطوع الزي ٣١٨/٣ ومفتاح دار المساعدة لابن الق testim) .

وكأن من بينهم من تشارون بالثراب والجراد والبازى والرخ

والبُرُّ والثُور الأعْسَب وبِعِضِ الأشْجَاد مثُلَ الْمُغْرِبِ وَالْبَانِ وَالْخَلَدِ،
الخَالِثُ . . . وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَتَشَاءَمْ بِهَا . . .
ولِهَذَا نَجَدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَسْأَلُونَ الْمُتَشَائِفِينَ ، لَأنَّ التَّشَائِفَ يَدْعُو إِلَى
الْكُفَّ وَالْأَجْحِسَامِ ، وَيَشْجُونَ الْمُتَقَائِفِينَ ، لَأنَّ التَّقَائِفَ يَشْجُعُ عَلَى
الْإِنْجَازِ وَالْأَقْدَامِ .
وَالْمُتَقَرِّرُ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومَ بْنُ مَقْنَاتِهِ يَهِيدُ اللَّهَ ، مَلَّا يَتَشَبَّهُ طَيْرُ سَانِعٍ ، وَلَا
يَتَعَوَّقُهُ غَرَابٌ ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعَالَمَةِ فِي تَشَائِفِهِمْ بِالسَّانِعِ ، وَهُوَ
مَا يَطْبِرُ مِنَ الْمُبِينِ الْمُرْ بَيْسَارٍ :

اصبح وهي في الامر يرشنى اذا ثوبت المسئلية والطلبا
لا مانع من سوافع المطير يتثنى شى ولا ينبع اذا ثبعت
ونجد مثل هذا في شعر اخون التقلبي ولبيب والنايحة النباني وزيان
ابن سيار وعرف بن عطيه التيس ، ثم جاء الاسلام فكثر تبديد الشعرا
بالمزجس والزاجسرين ، لانه يقتصر العزائم ، ويعوق عن الاعمال ، ويكل
المطيب الى غير الله تعالى عسلام الغيب ، كلها نجسدة في قول أبي
الشمسين انه يرى القرب من الطيرة ، واذا كان الناس يتغieren منه
لان اسمه قریب من الغرية مأولى بهم ان يتغieren بالليل ، لانها مطسايا
الغرفة والقرفة .

هذه الروايات على بعثاتها . وهذا تقييّه غير ذي موضوع ، لقذها سنته المعرفة جمِيعاً فعلم ذلك ، ونفيها ، وندين به ، ونطبّقه . ولكنني في مجال العرض لاوشو (استثناء التقيّب في الفخر الجاهلي) المعتبرة مجملة ببعض معتقداتهم ، واستقيّبت أنت ، وغابت الفتن علينا ، أذ الموضوع بكله شبيهات لا أساس لها من علم تجريئي وفتن وهي سماوي . وبعد فراس الله تعالى أن يلينا شرور الإنسنا ، وأن يجعلنا من يعرفون الحق ، وبكلمة رب ، ولربعون الله :

محمد | العتريس

دُلْجَةٌ حَارِّةٌ

انا ادرى بك منهيم .. انا احسرى
انا مارست الهوى .. حلاوا ومرا
انا عندي من اطاييف المني ..
وتجارب الليالي ، الف ذكري
ويجنبي ظمامي .. لا يرثوي ..
لو ساقوه نشوة العشاق طرا
في دوب الفيد قد طال السرى
بلياليه ، فما اعياه صبرا ..
يعشق الحسن ، وبهوى نادره
كلما ارهقه ، وصللا وهجرا

انا ادرى بالذى تبسىنه ..
وبضا تخفيته ، ادرى ، وادرى
لست غرا يبعث الوجود به
ولا نضوا به العشق اضرا
وبما اعلم من أمر الهوى
اعلن القبول ولن اكتم سرا
لو يراك الناس ، ظلا وندى
لا ارى الا جحيمها مستعرا
وهج الشوق بعينيك روى
ولهيب الوجه في الغدا اسرا



والجوى اللهان فى الخطو حى
 عن لىسال فى دروب العشق حيرى
 والندى ينساب علبا ... ساجيا
 من شسفاه تصر الالبب عصرا
 عبتا يخسعنى عن عاصف ...
 في خساياك ، احال الليل فجرا
 اتنى مثلك ، لھسان الجوى
 غير ان اتنى اللھة مرا
 في وقار ظاليم . . . ارهقنى
 حمله ، فوق هموم العمر ، عمرنا
 ما علينا ، لو تساقينا المنى
 وقضينا للھوى الواقع امرا
 ليلة نترعها من عمرنا ...
 فنقطى من جوانا ... ما تسرى
 ثم ننساها اذا شئت ، وإن
 شئت ، اوليناه اخرى ثم اخرى

 لا تپسلى ... ان ما نھفو له ...
 ويراه البعض بهتانا ، وكفر
 كان احسلام الليالي ، كلها
 مذ تولت في رحاب النھر ترى



مِنْ فِتْرَاءِ الْهَلَالِ

نصر الدين عبد الطيف

على امتداد ستة أشهر حب مع قراء للهلال ، تواعدنا
والتقينا هنا ست مرات ... وفي كل مرة كان يعيش اللقاء
معي قلمي ، والشوق ، والتأثيرات الثلاث من وصايا أدب
الكتابين : « لا تسهب ! » - « لا تتأسف ! » - « لا تنسى
أن يكون : في كل شيء ، شيء لله ، !
والامر هي الاولى والثانية من هذه المأثرات ، وكما ترى ،
على عن البيان ...

أما الثالثة فتوصي بأنه إلى جانب العناية بتقديم ما يخصتنا
من جيد إنتاج الكتابين والقارئين - فلا بد أن يكون هناك جهود
مضافٌ تبذلها خاصاً وخاصاً لوجه الله ، لأن فتنتساول من
هذا الاتساع بعض ما لا يرجى نفعه ، فهمنجه من عندنا
ما يصلح به شأنه ...

قصيدة مكسرة - : ثجبر كسورها ...

مقال ظليل القيمة - : نهرمه !

قصيدة لا تصلح : نصلحها !

... لكنني لم أbeth أن اكتشفت بعد اللقاء الثالث ، أنه

لم يعد يكفي أن يكون في كل شيء ، شيء - فقط - له ...
فقد أخذ الاتصال القائم بالبريد يائش في معظمها محسلاً بكل
مواصفات « ما لا يرجى نفعه » !

... كثُر القاصون والشعراء في بريدي ، وقسّل بينهم

المفرد ، والمجيد ، والمجد ! ...

القصص - ولها في لقاء قريب حديث طويل - أكثرها
متهاوت وهزيل !

... والشاعر معظمها كلام ، أى كلام ، يامه ،
معطوب ، يتميز بانعدام اللون والمذاق ، واللون ، والانزان !
ويتبقى لي بعد ذلك حيرة المحب المعذب الذي لا يعلمك
ورشة ، لتصليح شعر الأحباب ... ولا يستطيع الصبر على

وَيَعْلَمُ اللَّهُ

وَمِنْ قَصْدَةٍ لِّرْعَبٍ بِكَلْلَةٍ :
وَمَا تَلَكَ الْيَوْمَ : مَلَادًا ثَلَاثَةٌ
لَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ أَكْثَرُ
لَا يَتَوَعَّدُ
لَا يَقُولُ هُوَ أَيْ شَيْءٌ كَانَ يَمْنَعُ
بِرْ عَمْ شَرْ وَقَرْ وَخَنَانْ
عَذْلَانْيَ
عَسْمَرِي الْمَسْرَوْمَ
أَيْ بَرِيْعَ وَمَا بَيْ الدَّرْ وَمَبْكَشَيْ
لَا يَدْبَتْ لَا يَرْجُي شَيْئَيْ
وَلَمْ أَبْسَدْ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكَ قَدْ
حَرَقْتَنِي

لَا قَلْمَنْ وَلَا قَلْنَا :

من تحميدة ، اتم نصر الجديدة :
« تعالى الي يوم الْعَدْلِ
ونُشِّي مَا جُنِّدَ رُبَرَى مُنْهَى
» تعالى ... ولا حسَار ، ولا كان
ولا قلتَم ولا قلنَى ...
« وما أنتَ بِالْحَسَدِ
الْحَسَدُ كُنْتَ لَكَ سَبَباً
» والى جانب ذلك روى
بعضُ معنا خالد

خسال و عراو!

من المدينة لـ : مـ ١٠٠ . السيدة زينب :
 ، كان حينها ٠٠٠
 غير حب الناس ليغتصبهم ذاك
 « ولكن ذات يوم
 ودون سابق فحشام أو عراك
 رأيتها هي اليوم ذاك
 وقت لها أريد لقيتها » !

• • انت التي

من قصيدة د : غ . س . بغ .
« الديوم تحررت منكى ...
« وساذهب بعيدا عنكى ...
« انت الذى ...
« روحستنى هي سجنكى
' وعذيقتنى هي حبكى
« انظرى الان اين قيدكى
« الميه وعودى ادراجكى
« لا تصمطقعي البكاء ...
« فلن يشفع لكى بكائنكى
« ولن يغدو حرتكى ...
« ولا تقولى المكتى ...
« عودى وحنكى
... وحنكى ، ... !

8

وقت راء
الله لا ول

وبعد ٠٠٠ فإن المساحة المتاحة لنا من صفحات «الهلال» و«الزهور» لا تتناسب الان - والى أن تنفسنـج اختلافات الأزـة العالمية في الورق - لأن تنشر كل ما يحمل البريد اليـنا من الانتاج شخصاً وشـعا ، وأن نقدم لكل من كـتب قصـة أو نظم تصـيـدة تـقـريرـاً مفصـلاً عن قـصـته أو تصـيـدـته : مـزاـياها ، وحـسـنـاتـها ، و ٠٠٠
وـمـبرـراتـنا في اـرـتكـابـ جـريـمةـ عدمـ نـشرـها ! ٠٠٠
كـذـلـكـ ، وـمعـ الـأـسـفـ ، لـاـ تـنـسـعـ هـذـهـ الصـفـحـاتـ أـيـضاـ - وـهـنـيـ
تـزـولـ المـوـقـعـاتـ الـوـرـقـيـةـ - لـاعـطـاءـ دـرـوـسـ خـصـوصـيـةـ فيـ فـنـسـونـ
كتـابـةـ القـصـةـ ، وـنـظـمـ الشـعـرـ ، وـدـرـاسـةـ العـرـوضـ وـالـقـواـشـىـ ! ٠٠٠
انـ الفـنـ ، وـالـتـصـمـيمـ ، وـالـشـعـرـ - مـوهـبـةـ فـيـ الـبـداـيـةـ ! ٠٠٠
وـالـمـوهـبـةـ تـلـعـنـ عـنـ نـفـسـهاـ دـائـماـ وـمـذـ الـبـداـيـةـ ! ٠٠٠
وـاذـنـ . فـلـيـضـعـ الـاقـلامـ غـيـرـ الـمـوهـبـيـنـ وـلـيـتـزـولـ الـمـوهـبـ ،
الـبـلـ انـ يـكـتـبـ لـلـتـشـرـ ، يـالـدـرـاسـةـ وـالـعـلـمـ وـالـتـعـرـضـ وـالـتـجـربـةـ هـلـاـ يـتـعـذرـ
فيـ قـوـاعـدـ الـلـغـةـ . وـلـاـ يـتـبـعـثـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ المـعـتـنـىـ ٠٠٠ وـلـاـ يـتـقاـولـ
الـفـكـرـةـ مـنـ لـيـنـهـاـ ! ٠٠٠
وـ ٠٠٠ـ الـمـحـدـثـ تـتـمـةـ لـمـ يـنـشـدـونـ الـتـعـامـ !

لكل سؤال جواب

عقربی ، ولکن ..

● في معظم ما يقدم «المقال» كل عام من بحوث «الملنقي الإسلامي» في الجزائر وغيرها ، لأنكاد تجد عملا جادا وعصريا ، يفرد مفتييات خصوم الإسلام ومن لا يعرفونه من الكتاب والمفكرين الاجانب ٠٠٠

لماذا لم يقدم «الهلال» ، مثلاً ، وحتى الان - من يزد على مزاعم كاتب ومحقر كبير من بلد صديق ، هو «انسدرية مالرو» ، الفرنسي الذى كتب ونشر وقال : «ان الاسلام لم يأت بشئ» جديداً ، شأنه حتى فى اوج عزه قد اكتفى بالنقل ، وهو وإن يكن قد أجاد النقل ، الا انه لم يخلق ، ولم يبتكر »
سامي حداد

عمان

لو أنت قرأت بامتعان بحوث «الهلال» عن المتنى الاسلامي كل عام ، لعرفت بنفسك الجزء الاول من سؤالك ! وبالنسبة لما زعمه «مالرو» فقد انبرى له ، في نفس الموضوع ، مواطن من جنسه وأبناء بلده ، هو المستشرق الكبير صديق العروبة والاسلام الاستاذ جاك بيرك الذى بدد زعم «مالرو» وأفحمه ، وقال في رده : «ينبغى أن يبقى «مالرو» في حيز اختصاصه ، فاته مقام وكاتب عبقري ، ولكنه ليس بمؤرخ جيد جاد » . ولو سأيرناه في زعمه لجاز لنا أن نعيّب على روما ما يعيّبه هو على العرب بالنسبة للحضارة اليونانية واللاتينية
« كلا يا «مالرو» ان العرب في الاسلام لم يكتفوا بالنقل ، بل جاءوا بجديد ، وخاصة في الرياضيات » . ولو أخذنا ابن رشد مثلاً لوجدنا ، في ضوء الدراسات الحديثة ، انه ذهب بعيداً في التجديد ، انطلاقاً من الفلسفة ارسطو . . . كما ان ابن خلدون كان ملتفطاً النظر في ما عصى ، وكان متقدماً بفترة قرون على اهل زمانه في مجال الفلسفة التاريخ »

التفكير : - عباده . . .

● لم اشا ان اذكرك ، شخصياً ، بذكرى الفيلسوف العظيم هيجل - وقد مررت بنا في مارس الماضي - حتى لا تعتذر ، كالعادة ، وفي شيء من السخرية - بضيق المساحة، وقلة الصفحات ! . . .

شريف ابو الفتوح
المعادى

- لو أنت وغيرك من عشاق الفلسفة والفلسفة. عرفتم مدى جهلي الفلسفى ، لما لا حقتشوني هكذا وكأننى، شخصياً ، الوكل الوحيد في العالم العربي بابحاث ذكري عظماء الفلسفة في العالم الغربى !
ومن حسن الحظ أنت لم تشا ان تذكرني بهذه الذكري ، فائنى ، وبغير سخرية ، لا أعرف عن هذا الفيلسوف الالماني العظيم أكثر من أن اسمه الكامل جورج فريدريك فردينريك هيجل . . . وأنه بسط مذهبة في مؤلفات اشتهرها «علم المنطق» و «موسوعة العلوم الفلسفية»

٢٥
وَرَاهِ
الْمَلَوْلَ

وأنه اثر يلخصه المقالة ومنطقها الجدلى فى عصره وما يعده ... وأنه كتب عن التيساريين ، والدين ، والأخلاق ، والجمال ...
... وأنه ، فى فقرة من حياته ، كان يقيم فى غرفة مفروشة ولاحتظ صاحبة البيت انه لا يحضر المصلحة فى الكتبة، بل يظل فى مكتبه يفكر ويبحث ، فضايقها ذلك منه ، ولقت نظره الى ان استقراره فى التفكير يحرمه من ثواب العبادة ...
فقال لها فى ايجاز : سيدنى ... ولكن التفكير هو الاخر
عبادة !!

محنارات من بريد الشعر هذا الشهر

وكفى بربك هاديا ونصيرا ..

من قصيدة للشاعر على عبد الجيد حجازى (بيت غمر).

سر شامها ، وأبن الحياة الذي رأى
فانقد نشأت - مع الكفاح كبيرا
وينات عمرك لائسرا ومتناقضلا
وطمعت - في العهد البغيض - هريرا
ما نالت الاحداث منه ، ومسوتها
قد لكان في سسمع الزمان هديرا
حسنتك عزما وابيتك به بيرة
لتضيف للمجده الثائدة به بغيرها
ترفقت يا بسادات راية امسنة
وجعلت محنة ارضهاها قاصرا وريدا
لم ترفن بالوضوح اللذيل ، وانتما
كانت خطساك أراده وعيروا
كانت على الاعداء ضربة حسازم
جسل المعاقل والحمدون التيورا

بالحب والاخلاص

من قصيدة للشاعر الكبير عبد الوهاب عرب فى تهنة الملك خالد ... :

ملك حبيب للقلب بوب ومساكن
في قلب شعب عاشق ولو كان
ياما مينا للدين من اعدائه

لست أنس

٤٠٠ من مقطوعة للاستاذ سيد احمد اليمشري (الاسكندرية)
هل رأيت النور يسرى بين افان السدروب
او سمعت الروض لحننا من غناء العندليب
او رأيت الهدب سهماً موغلًا بين القلوب
او رأيت الزهر يمحك فتقة النهر الرطيب
كل هذا ليس سحر ، من يهلك . يا محبيين !

گان لی قلب

من شاعر محمد عزت الطيرى (جامعة اسيوط) ٢٠٠٠ :
 كان لمى قلب وكانت لمى على الدنيا أمانى
 وربيع أخضر اليسعات وردى الأغانى
 واناشيد غرام ، هي هوى الغيد الحسان

كان لى قلب ولكن لم يعود في الجوف قلبي
وطريقى تاه مني . . . لم يعد لى أى درب
ويحيى صار قبرا ، بعد أن ودعت حبى

الربيع الضائع ..

من تصميدة نجلال محمد عبد الله ، مهداة الى روح الشاعر
محمد الجيار :

تقويد العصافير عند المغيب
وفي هدوتها فحصة من الم
تهنى الشاعر المسماء الغريب
ومن حولها همسات الندم
لقد سافر اللحن عننا وعنها
غريقياً ، ومسات يغير لكنن
وكان هو الحب والشجر يحلو
غناء يطول يطأول الزمان
اشماعه مثل قصياع الزمان
وممثل السراب ، وحيث العدم

وأعمال المغاربي الفكرية والفلسفية
لا تحتاج إلى تعريف ، فهو الذي عرض
ونقد وحل الفلسفة اليونانية وعلاقتها
أرسسطو ب夷قورية نادرة ،

وكتابه الشهير « أحكام العلوم » لا يمكن بأى مختار موضوعي - في إطار خمسة - إلا أن يكون أول دائرة معارف ، أو أول موسوعة علوم شاملة وحسبنا لبيان أهمية هذا العمل العظيم، أن نشير أولاً إلى الترجمة عند علماء الغرب لـ *القرآن الوسطى* .

ويتناول الكتاب في أقسامه الخمسة معظم معارف عصره من لغة، وفلسفة و منطق، ورياضيات، وعلوم طبيعية وغيرها، فهو يحاول تصنيف العلوم، وتعد هذه المحاولة الأولى في بلادها في تاريخ الفكر الإسلامي والتصنيف العربي من جمِّ المعرف وتكوين الماعنِي.

وبالإضافة إلى (أحكام العلوم) فقد ألف الفزارابي عدة كتب أخرى نذكر منها (رسالة العقل) ، و (المجمع بين الحكيمين) وايضاً (كتاب الموسيقى الكبير) الذي يعد أعظم مؤلفات العرب في الموسيقى وتنترجمه إلى الفرنسية في الثلاثينيات من هذا القرن بعنابة المستشرق الفرنسي دودلر ديلتشيه .

وللقارئين رسائل في المساعي
للوصول إلى السعادة العليا التي تقول
انها لا تتم الا بانشاء المدينة الماضلة
من نوع العقول الناضجة ٠٠٠ . ويرى
كثيرون ان ما ذهب اليه في هذا الشأن
كان على غرار ما ينشده افلاطون في
كل من جمهوريته الخيالية ودولته
(يوتوبيا) الماثالية ولكن تصدي
لهذا القول قسم يؤمنون ان مؤلف
المارئي لا يتم بسبب الى ما كتبه او
ناتجه به فيلسوف سابق .

وكانت له فوق ذلك معرفة بالطب
وموهب يارزة في الموسيقى علماً وفناً
حتى ليروى الله صنع الله موسيلية عزف
عليها مرة فاضحك الحاضرين بوعزف
الفنانة فابكاهم . ثم عزف ثالثة
أنا لهم !

عندما يعاد كتابة تاريخ
التقدم العلمي في العالم ،
نستوف بحث المليسوف
العربي ، أبو نصر الفارابي مكانة
خاصة ... فهو أول من وضع « نوطة »
لتراث المعرف في العالم منذ أكثر من
الف سنة ، فتها أهم معارف عصره
... وهو أحد معلمي الإنسانية ، وواحد
من أشهر فلاسفة الإسلام والذكر
الإنسان في الشرق والغرب على
السواء .

ولد أبو نصر محمد بن محمد طرخان
الفارابي بولايته لقارابيتركيها سنة ٩٧٠ م
واشتهر باسم المنشوب إلى ولادته بولاقام
لى بغداد التي تلقي فيها علوم الفلسفة
على يد أبو شرمن يونس الذى اشتهر
بترجمته للكتب اليونانية، ثم سافر إلى
حلب وأذنبل منها إلى دمشق حيث توفى
بها سنة ٩٥٩ م عن ٨٠ عاماً

كان الفنان فيلسوفاً صوفياً يحب الأسفار ويعمل إلى البحث في كل، ينافس بالعلم الشاعر بعده كان أرس طوطاليس يلقب بالفن الأول وكان يد يشهد عمال النجاح به ومحترفيها، ينتهيكم على من يحصون الكواكب التنجوم ويقولون بأن هناك ارتباطاً بين حياة الناس وأعمالهم، وإن منها يتنبئ بالحظ والشراء وببعضها الآخر يختبر بالفشل والشقاء ! . . .

قد كان فيما مضى ان ان في بلاد
قلب شجاع ، يكتبه اعين البلد
وان شددا في ربوع الانس ذو طرب
ترفع السريع من شداد ، ومن غرد
وكان حبل الوفا والود متسللا
بين القلوب متين النسج والعقد
والبسم اخلق هذا العجل وابتزت
اوصل الله بيسد البغضاء والسد
واها على زمن سمع الغلال صفا
ودا ، وطواب مني ، ولئن لم يعترض
ما ان يمر على يالي فاذكره
 الا بكسر ، وفت العزن فن عضدي
ابكي .. وتبكي مع الدنيا على سلف
غير الفعال ، اغفاءاتهوى ، مجند
هد افباء المذا دهرا ، وعطرها
يا ليت ايامه دامت الى الايد ..

● محمد أمين الجندي ●







جزء
خاص عن:

الملهمة
أبي قصيم

الملال

رجب ١٣٩٥
أغسطس ١٩٧٥

مجلة شهرية تصدر
عن دار الملال -
تأسسها جورجى زيدان
سنة ١٨٩٢ - العدد
الثانى - السنستة
الثالثة والثمانون -
أول أغسطس ١٩٧٥
رجب ١٣٩٥

رئيس مجلس الإدارة
فخرى أباظة
نائب رئيس مجلس الإدارة
صالح جودت

رئيس التحرير
صالح جودت

مدير التحرير
نصر الدين عبد الطيف
سكرتير التحرير
جمال قطب
المشرف على المطبوعات
عاطف مصطفى

لمن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليونا
لقيمة الاشتراك السنوي : «١٢» مسدا في جمهورية مصر العربية وبإذن ايجادى البريد
العربى والأفريقى ١٥٠ ترشيحا سالما . في سائر أنحاء العالم ٦ ملايين أو ٥٢٣ جلك والقيمة
مسدا مقاما لقدم الاشتراكات بدار الملال . في جمهورية مصر العربية والسودان بخواص
بريدية . في الخارج يشيك مصرف والامارات الواسعة بالبريدى السادس . وتشهدا ، درجات
البريد العوى والسجللى الاصغر المحددة عند طلب .
الادارة : دار الملال ، ١٦ شارع محمد بن القاسم
القاهرة - تليفون : ٢٠١١ " شهر ، خطوط "

<p>٧٢ د. سالمية احمد اسعد : اجمل قصص الحب في الادب التونسي</p> <p>٨٠ د. مصطفى ماهش : اجمل قصص الحب في الادب الامازيغي</p> <p>٨٤ دة عاتكة الشزرجي : كتبة حب «الصيادة» دالة الشهر</p> <p>٩٦ حسن كامل العسيري : بعيرنا القبروز (قصيدة)</p> <p>٩٦ آمنة السعيد : حول المؤثر النسائي العالى بالكسيك</p> <p>١٠٦ عبد الرزاق الهلالي : أثرهاوى والدقاع عن المرأة</p> <p>١١٢ محمد محمود رضوان : رائى شعائر الحب والولفاء والحرمان</p> <p>١١٧ د. السيد الجميلى : ذاكرة طيبة : التهابات المرضان النبيل</p> <p>١٢٠ ابراهيم عيسى : حبيبي عنيد «الصيادة»</p> <p>١٢٢ ابراهيم الاسيوطي : شيخ القلاعة في سبع الكالدين .</p> <p>١٢٨ على بن هاديه : الشاعر المفتوح «الصيادة»</p> <p>١٣٠ محمد حسن : الجديد في المكتبة الفريسة</p> <p>١٣٦ عبد الفتاح محسن الجساد : المسار «الصيادة»</p> <p>١٣٨ نصر الدين عبد الطيف : مع فداء الهلال</p> <p>١٤٠ حسين مططاوى : النمل والانسان «الصيادة»</p>	<p>٠٠٤ كلية الهلال</p> <p>٠٥٦ د. احمد الشريانى : من قصص الحب في القرآن</p> <p>٠٦٦ د. سيد نوبل : اجمل قصص الحب في الادب العربي القديم</p> <p>٠٧٦ محمد عبد الفتى حسنه : اجمل قصص الحب في الادب العربي الحديث</p> <p>٠٧٨ صالح جودت : الشعر والفن «الصيادة»</p> <p>٠٧٩ د. سيد كريم : اجمل قصص الحب في الادب التونسي</p> <p>٠٨٠ د. محمد أبو الانوار : من اجمل قصص الحب في الادب الاندلسي : الأميرة الشاعرة .. عاشقة وملوحة</p> <p>٠٨٢ د. أمين العيسوي : اجمل قصص الحب في الادب الانجليزى</p>
--	--



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● **كلمة أهلاً** ●

حكایة طریفة عن الحجاج بن يوسف الثقفي :
أمر الحجاج صاحب حراسته ان يطسوف
بالليل ، فمن وجده بعد العشاء ، ضرب عنقه
وطاف صاحب الحراسة ليلة ، فوجد
ثلاثة شبان يتمايلون ، وقد بدت عليهم آثار
الشراب ، فاحاط بهم وقال لهم : من انتم
حتى خالفتم أمر امير المؤمنين ؟
فقال الاول :

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره
وإن نزلت يوما فسوف تصود
ترى الناس أتواجا إلى ضوء ناره
فمنهم قيام ح قوله وقىود

فامسك عن قتله ، مخافة ان يكون من ابناء
اشراف العرب
ثم قال للثالث : من انت ؟
قال :

انا ابن الذي خاص الصنوف بعزمها
وقومها بالسيف حتى استيقظت
ركاباه لا تنفك رجلاه فيهمسا ؟
اذَا الخيل في يوم الكربلاء ولت
فامسك عنه ، اذ حسبي واحدا من اشجع

العرب
فلما اصبح الصباح ، رفع امرهم الى
الحجاج ، فاحضرهم ، واستمع لهم ، فاذا
الاول ابن حجام ، والثاني ابن قوله ، والثالث
ابن حاتك
لعجب الحجاج من فصالحهم ، وقل
لجلسته :
ـ علموا اولادكم الادب ، فهو الله لولا فصاحة
هؤلاء لضربيت اعناقهم

صالح جعورت

| د. أحمد |
الشرباصي |

من قصص الحب في :

القرآن

تقول اللغة أن «الحب» هو الوداد ، ونقشه : البعض . وتقول : الحب والمحبة ميل النفس إلى ما تراه وتطنه خيرا . وحب الله لعباده هو رضاه عنهم، ويتبادر ذلك لحسانه إليهم ومحبة الصد لربه هي تعظيم الله، وطلب الزلفى لربه ، والتقرب إليه بالطاعة والعبادة

الله عليه وسلم ، وأتباع سنته ، والاقتداء بهديه ومحبة العبد لله كما يقول الصرفية حالة لطيفة يجدها من نفسه ، تحمله على موافقة أمره، سبحانه برضاء لا تصاحبه كرامته وتقىخى منه إياتار الخالق على كل شيء ، وعلى كل أحد .

ومحبة الله تعالى لعبد هى ارادته الاحسان اليه واللطف به ، أو هي ثناوه سبحانه على العبد .

و «الحب» ، كما يقول الصرفية حرفان : حاء بياء و «الباء» اشارة الى «الروح» و «البياء» اشارة الى «البدن» فالحب الصادق لا يدخل عن محبوبه قلبه ولا بدنه .

ويقول القرآن الحكيم في سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا من

والله - جل جلاله - يحب أصنافاً من الناس - كما يحدثنا القرآن الكريم - فهو سبحانه يحب المتقيين والمحسنين ، والمطهرين . والقوابين ، والمتوكلين ، والصابريين ، والمسطين .

وهذاك أصناف من الخلق لا يحبها الله عز شأنه ، فهو لا يحب المعتدين ولا الظالمين ، ولا الكافرين ، ولا المفسدين ، ولا المسرفين ، ولا الخائنين ، ولا المستكبرين ، ولا الفرحين .

والحب وصف مشترك بين الله والأخيار من عباده ، والقرآن يقول في سورة آل عمران : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنبكم ، والله غفور رحيم » . لمحبة العبد لله طريقها محبة الانسان لرسول الله صلى

حب الله غير ربع هن مهارمه فهو
كذاب ، ومن ادعى حب الجنة من
غير انفاق ماله فهو كذاب ، ومن
ادعى حب النبي صلى الله عليه
 وسلم من غير محبة المفتر فهو كذاب »

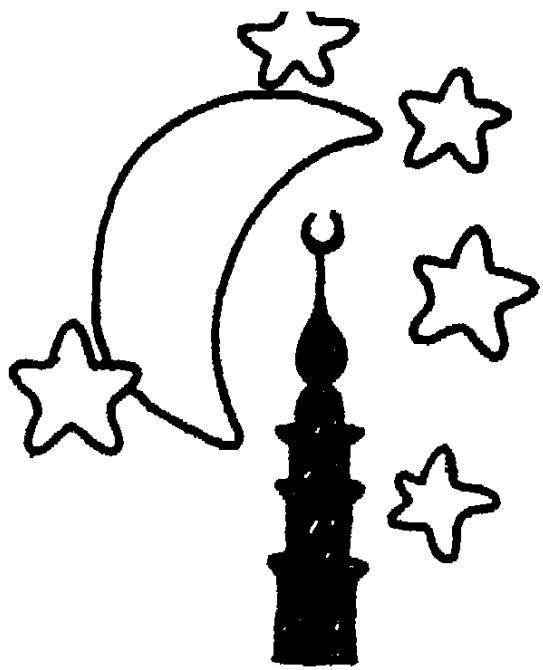
ويقول الله تعالى في سورة طه
 مخاطبها موسى عليه السلام : « والقيت
 عليه محبة متى ، ولتصنع على عيني »
 اي احبيته ، وطرحت في السوب
 الناس محبة لك .

وقد حدثنا كتاب الله المجيد عن
 الوان من الحب ، منها الحب الابيوي
 المتمثل في حب يعقوب لولده يوسف ،
 عليهما السلام . ويعقوب يعبر عن
 هذا الحب ، حين يطلب اخوه يوسف

لإيه أن يرسّله معه
 ليترفع ويذهب : « قال : انى ليحزننى
 ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب
 وانتم عنه غافلون »

ويعبر يعقوب عن هذا الحب في
 هذه الآيات : « وتولى عنهم وقال :
 يا اسفا على يوسف ، وابغضت عناء
 من الحزن فهو كظيم ، قالوا : تأله
 تذكرة تذكر يوسف حتى تكون حرضا
 او تكون من الهالكين ، قال انما اشكو
 يشي وحزني الى الله واعلم من الله
 ما لا تعلمون ، يابني اذهبوا
 فتحسسوا من يوسف و أخيه ، ولا
 تناسوا من روح الله انه لا يناس من
 روح الله الا القوم الكافرون » .

ويعبر يعقوب عن هذا الحب الذي
 اشتد اواره بعد فراق يوسف ،
 وغيته التي امتدت وطالـت . ذلك
 حيث تقول الآيات : « ولما فصلت
 العبر قال ابرهـم انى لا جد ربع
 يوسف لو لا ان تفندون ، قالوا تأله
 انك لـى خـلاك القـيم ، ظـما ان



يرثى منكم عن ديله فرسوف يأتي
 الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة
 على المؤمنين ، اعزـة على الكافـرين ،
 يـاهـدون في سـبـيلـ الله ، ولـا يـخـافـونـ
 لـوـمةـ لـاتـمـ ، ذـلـكـ فـضـلـ اللهـ يـؤـتـهـ منـ
 يـشـاءـ وـالـلـهـ وـاسـعـ عـلـيمـ » .

ونفهم من هذا النص الكريم ان
 من يصدق في حبه لربه ، ولا يرد
 عن دينه ويقينه ، فالمحب دائمـ ،
 واليقين قائمـ ، والله يحب عبـادـهـ
 الطائـعينـ بالـرـحـمـةـ وـالـلـطـفـ وـالـاحـسانـ
 وـالـثـنـاءـ ، كما يحب العـبدـ وـرـبـهـ بـمـوـافـقـةـ
 أمرـهـ في كلـ الـأـحوالـ » .

وقد نقلوا عن الخضر قوله : « ان
 الزاهـدينـ فـيـ الدـنـيـاـ اـتـذـداـ الرـضاـ
 عنـ اللهـ لـيـاسـاـ ، وـحـبـهـ دـثـارـاـ » .
 وقيل : لا تطمع في حب الله
 مع محبة المال والشرف .
 وقال حاتم الاصم : « من ادعى

مِنَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَسْنٌ
الْمُكَبَّلُ

القرآن

والقرآن العظيم يخبرنا فيما يحدثنا به من حديث العبر أن الإنسان قد يحب ما فيه شر له أو ما هو مكرهه لذاته . يقول في سورة البقرة : « كتب عليكم القرآن وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم . والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

وان الإنسان يحب من يريد له الشر ويترىض به الدوائر ، فالقرآن يخاطب المؤمنين في شأن طريق من اليهود أو المنساقفين ، فيقول في سورة آل عمران : « يا أيها الذين امنوا لا تخذلوا بطانته من دونكم لا يأبهونكم خبلاً ، ودوا ما عتكم ، قد بدات البغضاء من أموالهم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ، ها انتم أولئك تحبونهم ولا يحبونكم ، وتومنون بالكتاب كله ، وإذا لفوكم قالوا أمنا وإذا خلوا عصوا عليكم الإنعام من الغيط ، كل موتها بغيركم ، إن الله عالم بذات الصدور ، إن قسمكم حسنة تسؤهم ، وإن تصيبكم سبة يفرجوا بها ، وإن تصيبوا وتقروا لا يضركم كيدهم شيئاً ، إن الله بما يتعلمون حبيط » .

ولو أردنا تفصيل التول عن حديث القرآن الكريم عن الحب لامتد المجال وطال .

ولكن هناك في القرآن المجيد قصة حب ، عجيبة رائعة ، هي قصة حب امرأة العزيز ليوسف عليه

جاء البشير القاه على وجهه فارتدى بصيراً ، قال : ألم أقل لكم أنني أعلم من الله ما لا تعلمون ؟

والقرآن المجيد يحدثنا عن حب الانصار لأخوتهم المهاجرين الذي سما إلى مرتبة الإيثار ، فيقول في سورة العشر : « والذين تباوا الدار والآيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويقرون على أنفسهم ، ولو كان فيهم خصاصة ، ومن يوق شمع نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وفي كتاب الله الجليل أنسواع آخرى من الحب لاتباع درجة درجة الحب المعهود عند الله تبارك وتعالى ، ففي سورة القيمة يحدثنا القرآن عن حب الدنيا حيث يقول : « كلام ، بل تحبون العاجلة ، وتذرون الآخرة » . وهناك حب المال الذى يقول عنه القرآن في سورة الفجر : « وتأكلون التراث أكلًا لما ، وتحبون المال حباً جماً » . ويقول في سورة العنكبوت أيضاً : « إن الإنسان لربه لكتنود ، وأنه على ذلك لشهيد ، وأنه لحب الخير لشديد » . والخير هنا يراد به المال .

وهناك حب الشهوات والملذات والرغبات ، حيث يقول القرآن في سورة آل عمران : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقططير المنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك

وшибابا ، ونشاء له عذابة الله تبارك وتعالى ان يكون - لم قابل أيامه - صاحب تمكين وطيد ومتزلة عالية ، بظاهرته وذكائه وعلمه ، ومعرفته حفائق الامور وعراقب الاحداث ، وارادة الله فوق كل شيء : « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ويبلغ يوسف رشهه وقوته ونموه فما بين الخامسة والعشرين من عمره والثلاثين ، ويؤتى الله سبحانه بصلة بالأمور ، وحكمة في التصرف ، والهاما وتوافقها في معالجة ما يعرضون من المشكلات والتوازن .

يقول الحق جل جلاله في ذلك :

« وتسأل الذي استرآه من مصر لضراته ، اكرحي عنديواه ، عسى [ينفعنا ، او ننخدع ولدا] . وبذلك مكتئف يوسف في الأرض ، ولنعمده من نأومن الآحاديث ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعْلَمُون ، وما يدْرِي أحد أسدد أثينا حكماً وعلماً ، وبذلك ذجزي المحسنين »

هذا دليل تمييزه عن المهم ، أو شتمة أحذائنا ، أو مرحلة أولى من مسيرة ربنا .

واخذت امرأة العزيز ، وهي الانثى الناضجة التي جاوزت الثلاثين فيما يظهر ، اخذت تنتظر الى فتاتها وخدمتها ورقيقها ، نظرة أخرى غير النظرة التي نظرها زوجها الى يوسف . لقد أراد كبير الوزراء - كما رأينا - أن يكون يوسف عونا له او قائما مقام الولد المحروم منه واراد الله تعالى من قبل ومن بعد أن يكون يوسف رفيق الشيان ، على المكانة . صاحب السيادة ، ولكن امرأة العزيز أرادته عشيقا لها فهو مفتونة بيهانه مبهورة بجماله ، فسيطرت عليهما

السلام ، ولقد فسرد القرآن لهذه الفضة معظم السورة التي سميت « سورة يوسف » . وقد صدر كتاب الله العلي على أعلى قصيدة يوسف بآية تدل على روعتها ، يقول فيها الصدق جل جلاله : « أَئْنَ نَلَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا أَقْصَصْنَا بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ » .

قصيدة يوسف - فوق ما فيها من العبرة والعظة والتوجيه - تجتمع فيها الخصائص الفنية للقصيدة كما يعبرون ، فهي حافلة بالحركة ، والصراع ، والاحاديث ، وفيها عناصر الانفعال ، والتشويق ، والماجاة ..

.. الخ

هذا يوسف الفتى الكريم ابن الكريم ، ابن الكريم ، ينشأ جميلا باهر الجمال ، ظاهراً كاملاً الطهر ، أثيراً عند والده ، حتى يتصف الحسد بأخته لأبيه ، فيكتيروا له كيداً ، ويخلصوا منه بالتسائه ثم البئر بعيداً ثانية ، ويزعموا لابيهم أن الذئب قد أكله .

ثم يلتقطه بعض السيارة المسافرين ، وفي مصر يبيعونه بالبطني والظلم عبد رقيقا الى كبير وزراء الملك في مصر ، ويترفس كبار الوزراء في يوسف أصدق الفراسة ، ويتوسم فيه النبوغ والخير ، فيوصي زوجته الجميلة الفاتنة بيوسف خيرا ، ويوصيها راجياً مان تحسن معاملته ، وأن تكرمه قدر استطاعتها ، رجاء أن يشب ويكبر ، فيكون للوزير المحروم من الذرية عونا على بعض شتونه الخاصة أو العامة ، أو يكون ل الكبير الوزراء وزوجته ولداً يقوم لها مقام الولد ، فتقر به أعينهما ويكون من بعد وارثاً لها .

وينمو يوسف الجميل الوسيم ويشب ، وهو يزداد مع الأيام جمالا

وهذا يشمخ يوسف بعزة الفضيلة ،
وأنفة العفة ، وكبريات الطهر ، ونور
الآيمان ...

فلا يستجيب للأفداء وأنه لقوى ،
ولا للاثارة وأنها لشديدة ، بل يقول
لني عزم وأباء مستعيناً بربه : معاذ
الله ، أنه الهي الذي كرمته فاحسن
مقامك بين الناس ، ووقفت للاعتصام
به ، والتمسك بالامانة والصيانة ،
وحفظتني من الاثم والخيانة .

ولعله أراد بالرجب هنا صاحب الدار
ومالكها ، وهو العزيز الذى أحسن
معاملة يوسف ، وأوصى به خيرا ، فلا
يجوز فى شرعاً يوسف أن يخونه مهما
كان الأغراء ، ومنها كان التحريرى ،
فإن الخيانة عاقبتها الندامة
والخسران .

ولم تكف المرأة المخلوكة عن تهالكتها
برغم أيام يوسف ورخصته ، فواصلت
المحاولة لمبلغ رغبتها ، وكان يوسف
قد أراد أن ينجو بنفسه وطهره ، فقر
إلى الباب يريد الخلاص من الموقف
المزلي الذي لا يعرف مايعده ، وجرت
المراة المخلوكة وراءه تحاول ارجاعه
بكل حيلة ووسيلة ، وجدبته من قبضه
فانشأه من خلفه .

هذا حدثت المفاجأة المذهلة

ما كان يوسف وامرأة العزيز يبلغان
الباب في هذه المطرارة الشائرة ، حتى
و جداً « العزيز » عند الباب . . .
يوسف في خوف وفزع ، خشية
الاتهام والافتراء ، وأمرأة في دهشة
و خوف خشية الاقتضاح . ولكنها
تماسكت وضيّقت أعماليها ، ولم

القرآن

غرائز الحس ، ووساوس الشيطان
والفحش .

ولعلها قدرت في نفسها أن يلوغها
ما تريد من هذا الفتى الرقيق الخادم،
أمر سهل ميسور ، سيسارع الفتى إليه
ويحرض عليه ، ولكن في واد آخر
فهي لا يتأثر ولا يستجيب .

وكان الامر في اول الطريق تلميحاً وتكلبيها ، لا اعلنا وتصريحاً ، فأخذت تتقدن في طرق الاشارة والتحريض ، حتى بلغ بها التهالك في جبهها ان شبذل امامه ، وتعرض مقاتتها عليه ، وتلطفت في مخادعته واثارته ، لتحمله على ارادتها ، فيستجيب لرغبتها ، والفتى الطهور الامين لا يزداد الا اعتساماً بربه ، وصيانته لشدوه ، وحفظها لاماته ، ووفاء للرجل الذي اواه ورعاه واكرم مثواه ، وافتنه على بيته وأهله .

**فماذا كان متهاوى السيدة المطاعة
صاحبة الترف والنعم؟**

خلت بيوسف ، وأحستت اغلاق
الابواب ، ووقلت أمامه صريحة هواما
الجروح ، ونسبيت عزما وجاهها

٠٠٠ تعلم حيلة

ان كان قبيص يوسف قد انشق من امام ، من جهة صدره ، فهو مصادقة في دعواها ، وهو كاذب لأنها تكون قد دافعت عن نفسها وعرضها وهو يهجم عليها - كما زعمت - حيث أخذت يتلاطبه لدفعه عنها ، فحاول أن ينزع قميصه منها ، فانشق وما يتنازعان او يتصارعان ٠٠٠

وان كان القبيص قد انشق من خلفه فهو كالبة في دعواها ، وهو ضائق في أنه فر منها ، فلاحظته ، وجذبته من وراءه ، فانشق القبيص ٠

واستبان الصبح لدى عينين ٠

وادرك الزوج جريمة زوجته ولكنها لم يذر ، ولعله كان ضعيفاً الغيرة أو ضعيف الإرادة أمام زوجته فراره أن يطوي الخبر ، وإن يستر الفضيحة ، فلتصح ليوسف بان يكنم النها ، وتتصح لاماته بان تستثفر مما ارتكبت ٠

ويصور القرآن المجيد هذا المشهد المساخب التائير للملء بالأموال المتلاطمة ، فيقول :

ورأودته التي هو في بيتهما عن نفسه ، وغلقت الابواب ، وقالت : هيئ لـك ٠ قال : معاذ الله ، انه ربى احسن مثواي ، انه لا يفلح الظالمون

ولقد هيئت به ، وهم بها ، لولا ان رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين ٠

واستيقا الباب ، وفدت قميصه من ببر ، والفيما سيدما لدى الباب ٠ قالت : ما جزاء من اراد باهلك سوءاً الا ان يسجن او عذاب اليم ؟

سرعان ما لجأت الى مكرها وخداعها لزوجها ، فانقلب بسرعة من امرأة مقرمة تنهالك على ان ترضو رغبتها مع خادمها ورتيقها وفتاتها . يوسف ، الى زوجة تقطّس امام زوجها المفاجي ، لها التي وضيع غير كريم ، وغير لائق ، بانها حريصة على شرفه ، ثائرة من أجل كرامته ، وطالبت بالسجن او العذاب الليم ليوسف الذي ادعت بأنه اراد الامتداء عليها ٠

وذهل يوسف لهذا الانفراء الجرى ، ولكنه تمسك ، وقرر الحقيقة المؤسفة في حماسة المصالق وقوّة المؤمن ٠

ووقف الزوج حائراً لا يترى ما يصلح ١

ولكن شاهدا من اهلها لفت الانظار والانكار الى البرهان والدليل :



وموقف التائب الكامل الذي لا لين فيه ولا اتجاه ، وانها همت به قبل ذلك ، وقد يكون ذلك مرات ، وهي تغريه اغراء المرأة المصاوت ، الذي لا يصرح كما صرحت أخيرا .

وهم بها هم ميل نفسى في لحظة من لحظات الضعف البشري - قبل ان يؤتى الحكم والعلم - ثم جاءه برهان ربه فيما اوتى ، وعصم من تأثير الافراء الانثوى . وهذا ما يقول عنه القرآن : « كذلك لمصرفت عنه المسوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » .

والسوء هو الاستجابة النفسية للأغراء ، والفحشاء هي الفعل الذي يلتفتى إليه .

فما كان موقف الآخرين ، كان يوسف محصنًا تجاهه بما رأى من قبل من برهان ربه ، فكان وده حاسماً قاطعاً ، لا يقع معه هم ولا ميل في آية بصورة من الصور .

هذا ما خطر لنا ونحن نواجهه النصوص ، ولتصور الظروف ، وهو اقترب إلى الطبيعة البشرية والتي العصمة النبوية ، قبل ايتاء الحكم والعلم ما كان يوسف سوى بشر . نعم انه بشر مختار ، ومن ثم لم يتتجاوز هذه الميل النفسي في لحظة من اللحظات فاما بعد الحكم والعلم فقد رأى برهان ربه ، ولم يعد للضعف البشري في مثل هذا الامر سبيل .

ولا داعي للتلفت لتفسير الهم بأنه هم الضرب ، حيث لا يوجد من النص دليل . وكذلك لا داعي لتفسير الهم بأنه ميل نفسى في تلك الواقعية ، مع أنه قال : « معاذ الله ، انه ربى

القرآن

قال : هي راودتني عن نفسى وشهد شهادتى من اهلها : ان كان قميصه قد قد من قبل فصدق ، وهو من الكاذبين . وأن كان قميصه قد من دبر ، فكذبت وهو من الصادقين .

فلا رأى قميصه قد من دبر قال . انه من كيدك ، ان كيدك عظيم . يوسف اعرض عن هذا ، واستغفرى لذنبك ، انك كنت من الخاطئين .

ولقد وقف أهل التفسير طويلاً عند قوله تبارك وتعالى : « ولقد همت به وهم بها ، لو لا ان رأى برهان ربه ، وذهبوا في فهم هذا النص مذاهب . وخلاصة حديثهم ان جمهور المفسرين يقولون : ان المعنى أنها همت به هم فعل ، وهم بها هم النفس ، ثم تجلى له برهان ربه ، وتجلن له ايمانه ، فترك وانصرف .

ويرى صاحب « المنار » ان المعنى هو أنها همت به كى تضريه جزاء تأبى ، وتنفعه ، وهو هو بالدفاع عن نفسه ، ورد العذر ان بمثله ، ولكن فكر وتدبر « فالثر الهرب » ، لائمه يعرف عواقب المولف لو حدث اعتداء ودفاع

ويرى صاحب « ظلال القرآن » رابيا آخر يصوره بهذه الكلمات :

« الذى خطر لنا ان قوله تعالى : « ولقد همت به وهم بها لو لا ان رأى برهان ربه » هو حكاية عن ماضٍ قبل واقعة المراودة وتقليد الآباء .

الحسن مثواي ، انه لا يطمح
الطلالون » .

فكان برهان ربه حاضرا معه ، فلم
يكن لهم بعد هذا ولو بالليل النفس
كما قال الجمهور .

وموقف المرأة منه هكذا داعية
جاهرة ، أقرب إلى التنفير منه إلى
الاغراء الذي يضعف منه ، فيحتاج
إلى ما يوقف اندفاعه ، ولسو كأن
اندفاع الميل النفس لا الصيوني .

لمن الرواية لم تتم فصولا

كان مكان ، وحاول الزوج الضعيف
الغيرة أن يطوى الخبر ، وأن يخفى
الاثر ... ولكن هيهات ، فللقصور
اذان ، ولجدرانها عيون ... فسرى
النبأ إلى طائفة من نساء المدينة ،
وأخذن يتحدثن به ، ويزخرن فيه ،
ويستثنن على امرأة العزيز هذه
المراودة ، بعد أن سيطر عليها حبها
ليوسف ، واخترق شفاف قلبها
واستبد بها .

وسمعت امرأة العزيز بأحاديث
النسوة واستنكارهن ، فارادت أن
تكيد لهن ، وفي الوقت ذاته تدافع
عن تصرفها ، وتجعل لها عذرا فيما
ارتكبت ، حتى تقيم الدليل على أنها
متهورة ، وأنهن لو وقفن موقفها ،
لعدرنها وأشتفقن عليها لدعنهن إلى
مائدة في دارها ، وأجلسنهن جلسة
لينة متربة ، وقدمت اليهن الوازا
من اللحم والفاكهة ، وأعطيت كل واحدة
منهن سكيناً تقطع بها ما بين بديها ،
ولعلها راعت أن تكون السكينة قاطنة
مرهفة الحد .

وانهزمت امرأة العزيز الفرصة
وسرخت منهن قائلة : فذلك الذي
لتنهى فيه ! . وانتن الان بعلنك هذا
قد شهدتن لي ، فقد اوشى يوسف -
كما يعبر صاحب المزار - من روعة
الجمال ما خلب البابك في الوهلة
الأولى من ظهوره أمامك ، فـ
قولك ان الان في أمرى معه ، وافتئاني
به ، وقد تعرج في داري ، وببلغ أشدده
واستوى أمام سمعي وبصرى ، أشاهد
جماله ليلي ونهارى ، في قعوده
وقيامه ، ويقطنه ومنسامه ، وطعمه
وشرابه ، وحركته وسكنته ، وطالا
تراثيت له في زينتي ، وعرضت عليه
ما ظهر وما خفى من محاسن
ومفاتني ، وهو لا يزداد الا اعراضنا
عنى ، واحتقاراً لتصرفى !

وواصلت امرأة العزيز الاستجابة
لطبيان عاطفتها ، فهددت يوسف -
ان لم يستجب لها - بأنها ستسجنه
وتذلله وتتهره . ولكن يوسف لم يبال
بهذا الوعييد ، بل اتجه إلى ربه
يرجوه ويدعوه ، ويقول له لم
تجواه : ان السجن احب اليه من
الاستجابة لذلك النساء الاثيم : نداء
الشهوة الملعونة العارمة ، وسائل
ربه ان يصرف عنه كييد هؤلاء

الجاهلين . فاستجاب له ربها ، فصرخ
عنه كيدهن انه هو السميع العليم ،



لَمْ يَدَا لِأهْلِ الْعَزِيزِ أَنْ يَسْجُنُوا
يُوسُفَ إِلَى أَجْلٍ غَيْرِ مَعْيَنٍ ، لَا خَفَاءَ
الْقَصَّةِ ، وَكَفَ الْمُسْمَنَةُ النَّاسُ عَنِ
الْخَوْضِ فِيهَا ، وَنَسَبُوا إِلَى يُوسُفَ
مَا نَسَبُوا مِنْ اتِّهَامٍ مُلْفَقٍ ، لِتَسْوِيَ
سَجْنَهُ ، وَالزُّورُ قَدِيمُ الْعُمرِ .

وَقُضِيَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ مَا قُضِيَ ،
وَهُوَ يُبَشِّرُ بِدُعْوَةِ التَّوْحِيدِ ، وَيُظْهِرُ
مِنْ عِلْمِهِ وَتَعْبِيرِهِ الرُّؤْيَى مَا يَظْهُرُ ،
وَبَعْدَ بَضْعِ سَنَوَاتٍ هَيَّاتُ الْأَقْدَارِ
لِيُوسُفَ أَنْ يَسْتَشِيرَ مَلِكَ مَصْرَ حَتَّى
لَهُ رُؤْيَا رَأَاهَا ، وَيَقْتِبِهِ يُوسُفُ فِيهَا
بِعِلْمٍ وَفَهْمٍ وَفَطْنَةٍ ، وَلَا يَغْيِبُ ذَلِكَ كُلُّهُ
عَنْ ذَهَنِ الْمَلِكِ .

وَيُرْسَلُ الْمَلِكُ إِلَى يُوسُفَ يَسْتَدْعِيهِ
لِمُقَابِلَتِهِ ، ثُمَّ يَأْبَى يُوسُفُ أَنْ يَخْرُجَ مِنِ
السِّجْنِ ، حَتَّى يَحْقُّقَ الْمَلِكُ فِيهَا صِنْعَ
الْفَسْوِةِ مِنْ كِيدِ وَاقْفَارِهِ ، حَتَّى
لَا يَلْقَأَ وَرْقَبَتِهِ مَعْلَقَةً بِتَهْمَةِ هُوَ مِنْهَا
يُبَرِّئُ

الله لا يُفْرِجُ بِالْحُسْرَيَةِ الظَّلَمِيَّةِ ،
وَلَا يُسَارِعُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنِ السِّجْنِ
قَبْلَ أَنْ تَظْهُرَ بِرَاعِتَهُ وَاضْسَاحَهُ مَعْلَمَةً
عَلَى رَعْنَوْسِ الْأَشْهَادِ . أَنَّهُ يَطْلُبُ إِلَى
الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَجُوبَ أَوْلًا هُؤُلَاءِ النَّسْوَةِ
الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَ ، حَتَّى يَمْحُصَّ
تَلْكَ الْكَابِدَاتِ الَّتِي أَدْخَلَهُ السِّجْنَ ،
وَيَعْلَمَ بِرَاعِتَهُ وَنَزَاهَتَهُ عَلَى الْمَلَأِ .

وَاسْتَجَابَ الْمَلِكُ لِطَلْبِ يُوسُفَ هَذَا

الْقُرْآن

النَّسْوَةُ ، حَتَّى لَا يَضْعُفَ أَوْ يَلِينَ -
ذَاتَ مَرَةٍ - أَمَامَ الْكَيْدِ الْمُوَصَّلِ
بِالْتَّهْرِيْضِ الْمُسْتَمِرِ وَالْأَثَارَةِ الْمُزْلَزَةِ ،
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاهُ ، وَحْقَّ
رَجَاءِهِ .

وَتَصُورُ السَّيَّرَةُ الْكَرِيمَةُ هَذِهِ
الْمَرْجَلَةُ مِنَ الْقَصَّةِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

« وَقَالَ نَسْرَةُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ
الْعَزِيزُ تَرَاوَدَ فَنَاهَا عَنِ نَفْسِهِ ، قَدْ
شَغَفَهَا حِبَا ، أَنَا لِنَرَاها فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرُهِنِ أَرْسَلَتْ
إِلَيْهِنَ ، وَاعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكَنًا ، رَأَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكَلَنَا ، وَقَالَتْ :
أَخْرَجْ عَلَيْهِنَ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ ،
بُوْقَطَعْنَ أَيْدِيهِنَ ، وَقَلَنْ : حَاشَ لِلَّهِ
مَا هَذَا بَشَرًا ، أَنَّهُ إِلَّا مَلِكٌ كَرِيمٌ .

قَالَتْ : لَذَلِكُنَ الَّذِي لَتَتَنَشَّى فِيهِ ،
وَلَقَدْ رَأَوْدَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ،
وَلَئِنْ لَمْ يَفْعُلْ مَا أَمْرَهُ لِيَسْجُنَ
وَلِيَكُونَنَ مِنَ الصَّاغِرِينَ .

قَالَ : رَبِ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَلَا تَصْرِفَنِي عَنِ
كِبِيْدَهِنَ أَصْبَبَ إِلَيْهِنَ ، وَأَكْنَ مِنْ

وتسال ربها ثبارك وتعالى العفو
والغفرة .

تقول السورة الكريمة عن هذا
المشهد من مشاهد القصة :

وقال الملك : انتوني به للماجاه ،
الرسول قال : أرجع إلى ربك فناسله
باباً بالنسوة الالتي قطعن أيديهن ؟
لن ربى بكيدهن عليم .

قال : ما خطبكين اذ راودتن
يوسف عن نفسه ؟ . قلن : حاش الله ،
ما علمنا عليه من سوء . قالت امرأة
العزيز : الان حصصون الحق ، انا
راودته عن نفسه ، وانه من الصادقين
ذلك ليعلم ان لم اخنه بالغيب ، وأن
الله لا يهدى كيد الخائنين ، وما
ابرىء نفسي ، ان النفس لامارة
بالسوء ، الا ما رحم ربى ، ان
ربى خ拂ور رحيم .

ورجعت امرأة العزيز الى الحق ،
واعترفت بالحق ، واعتصمت
بالحق ، فأثبتت على يوسف وشكريته ،
وعانت الى ربها تائبة مؤمنة .

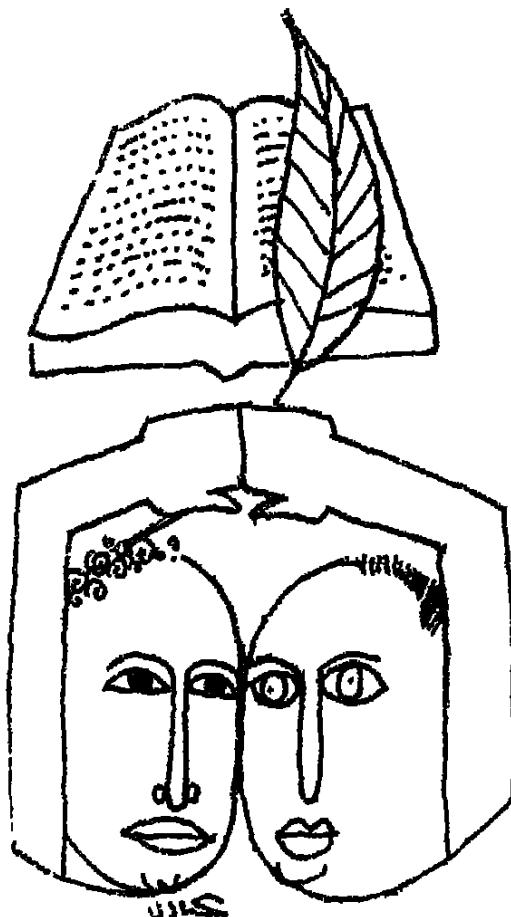
ويكان لابد من المصير الكريم
العظيم ، لليوسف التقى الامين ،
فإذا القدر تجعله صاحب الرأي
والسلطة . وإذا الملك يقدر يوسف
قدره ، ويرفع ذكره : « وقال الملك
الثوفي به استخلاصه لنفسه ، لما
كلمه قال انه اليوم لدينا مكين امين .

قال : اجلوني على خزانة الارض ،
انى حفيظ عليم .

وكل ذلك مكنا لليوسف في الارض ،
يتبعها حيث يشاء ، تنصيب
برحمننا من شاء ، ولا تضيع اجر
المحسنن ، ولاجر الاخرة خير للذين
آمنوا وكافروا يلتكون » .

الانصاف ، وجمع النسوة ، وسائلهن
حقيقة الامر ، فجهن ببراءة يوسف ،
وقلن : حاش لله ، ما علمتني عليه
من سوء .

وهنا تقدمت امرأة العزيز في قرة
وجراءة ، وأخذت تنفي عن يوسف
الاشم ، وتنتزمه عن العيب ، وتعترف
بأنها راودته عن نفسه فاستعصم ،
ونذكرت أن اعترافها هذا ، تبرئ منه
أن يعلم يوسف أنها لم تسع لنفسها
أن تطعن في شرفه وهو غائب في
السجن ، وما هي ذى الان على
رءوس الاشهاد ~~تشهد~~ بظهوره
وبراءته ، وتشهد على نفسها بأنها
أساءت اليه ، وأساءت الى نفسها ،



أجمل فتى حب في

الأدب العربي القديم

إذا كان الحب هو الحياة، وكان الأدب صورة الحياة والانسان ، فليس عجباً أن يكون الحب نبع الأدب العربي الفياض ، وملهم شعر الصاد الخسال على الزمان . . . والنسيب ، او حديث الحب ، او المطلع الغزلى للقصيدة العربية ، هو آية الرابطة الوثيق بين الأدب والحب . . فالوقوف بمعاهد الجبيبة بمسد در حيلها ، ووصف طيفها المترانى في كل ان ، والبكاء الحار في يوم الفراق - تلتمم جميعاً ، وما إليها ، أشجان يستفتح بها الشاعر قصائده منذ الحماهيلية حتى العصر الحديث ، ويستلهم بها روائع الخيال ، وآيات البيان . . ولم يفلع الشعراء الذين ثاروا على نهج الحب ، كابن نواس والتبني ، لأنهم ثاروا على طبائع الأشياء ، ولهذا لم يجعوا بدأ من النزول على حكمها . وحين فقد بعض الشعراء حافز الجبال المعطرة ، بالاستهتار او التكسب او اللهو وراء اعراض الحياة الدنيا ، تصنعوا الحب تصنعاً ، وفتنوا في غير افعال انشيد السابقين من المحبين المخلصين . . .

هذه مسيرة الشعر العربي منذ المهلل الذي أرق الشمر بأحاديث الهرى والصب ، وأبن اخنام امرئ القيس الذى صبغ الشعر بصبغة الغزل الثابتة ، إلى عترة . فحسان بن ثابت لدى الرمة فالمجاهين . فعمر بن أبي ربيعة ، حتى ابن زيدون ومن تبعه إلى شرق أمير الشعر العربي العظيم .

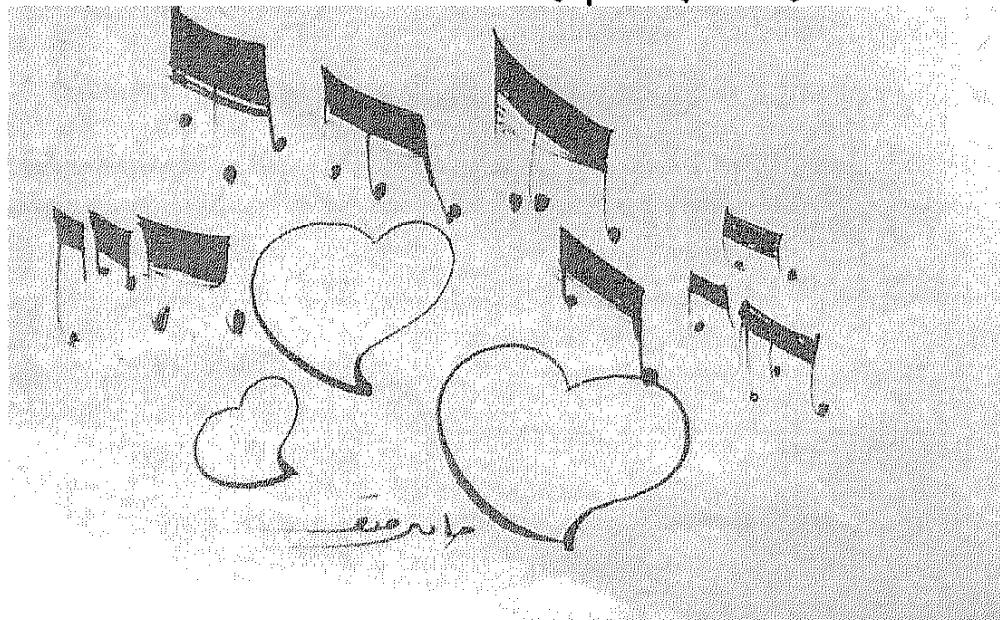
• الـسـلـيـنـةـ وـالـعـبـرـ

بل ان السياسة والفكر وسائل العلوم العربية ، قد اصطبغت جميعاً بصبغة الحب ، ونعت في جناته ، وتعذبت في نيرائه ، حيث تشابه فيه مثاب النعمة بمتام العذاب ..

وكان محمد رسول الله يسمع في المسجد من كعب بن زهير وحمان بن ثابت أحاديث البوئي في الشعر .. وأنكر عمر ، في تشدد السياسي ، على حسان مذهبة ، ولكن حساناً ذكره بصنع الرسول .. وتحبس معاذية إلى القرشيين يتفوّض ما جبوا عليه من النعمة واللئاء وما يتصل بهما من أحاديث الحب والهبة .. وعارض العراق الغزل لي معارضته السياسية لحكم الشام .. وحين انحرفت السياسة انحرف معها حبيب الحب بالتشبيه ومحاولة التسلل من الحرائر ، وكان العرجى في العصر الاموى ألمة مثل لذلك .. بل أن الامر امتد حتى بلغ مناسك الحج في مثل قوله :

يا حيذا الموسى من موقف
وحيذا اللاتي يزاحمنك

وفي مصر ، بيرزت محاولة لاصلاح ما اخرج من احاديث الهوى .. فقد منع عبد العزيز بن مروان والى مصر الاموى العطاء عن الشفاعة الا اذا ذكرها امه بالاسم في شعرهم ومدحوا فضائلها وسبلها ، تذكرها بأن عظمة المرأة من عظمة الرجل ، وان قيمة الامة فيها معا .. وروى أن الرشيد ، زعيم النهضة العربية العباسية ، حين ايا العتابية وضيق عليه حين نزهد وامتنع عن القفز وراء عابرا .. ومهما تكون الدوافع ، ذلك برمان على صلة السياسة بالقفل خاصه في اعتقادها الثامن ، لذلك الفصور ، على الشرع دعامة للدعوة لذاهب الحكم وتنظيمه ..



● الحب والفلسفة ●

وكان الحب أبرز ما يكتون في الفلسفة العربية .. وابن قيم الجوزية يجمع ، في كتابه روضة المصرين ، خمسين لفظاً للحب ، يمعن في تفسيرها وتحليلها ، وبيان دقائقها وأسرارها ، ويورد الكثير من أحوال أصحابها .
ويفصل أصولها وسبلها ، كما يفصّل الوانها من الحب والكفر والوجود ، واللوامة والغرام ، وغيرها ..

وي الفلسف الشعراً الحب ، فيرون أنه أعز ما يملأ في الحياة ، والفارق بين الإنسان والجماد ، ومصدر الأخلاق الكريمة .. فيقولون :
إذا كنت لم تعشق ولم تدرك ما الموى فكن حيراً من يابس الصخر جلداً
ويقولون :

وما سرني أنني خلي من المهوسي ولو أن لي ما بين شرق وغرب
ويقولون :

وما أحبيته مما فحشستا ولكن رأيت الحب أخلاق الكسرام
وابن سينا ، الفيلسوف العربي العالمي ، وضع رسالة في تحليل العشق
ونظم تصييده الشهيرة العبرة عن تلاقي الأرواح في عالم السماء والأرض :
هيقط آليك من محل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتعزز

ولابن الفارض في ذلك تصييدة منها :

يبني وبيتك في المحبة فحسبة مطوية من قبل همداً العالم
نعن الذين تعارفت أرواحنا من قبل خلق الله طيفته ألم
على أن ابن حزم ، الفيلسوف الوثير الأديب الاندلسي ، وعلم النصف الأول
للسنة الخامس الهجري ، سبق وتفوق في كتابه : « طوق الحمامات في الالفة
والآلاف » .. وعنيت بدوراته في القرن التاسع عشر أوروبا الشرقية والغربية ،
وأنزله المستشرقون منزلته الرفيعة ..

وقد تلفت ابن حزم في رسالته الحب أعمق فلسفة وحلله أدق تحليل ، وجنم
روعة البيان وصمو الفكر .. وقسمها ثلاثة باباً .. منها عشرة في أصول
الحب ، تشمل باب من أحب بنظرية واحدة ، وباب المراسلة ، وباب السفير
.. ومنها اثنتا عشر باباً في أعراض الحب وصفاته الحميدة وغير الحميدة
... وتشمل أبواب الصديق المساعد ، والوصل ، وطريق السر ، والكشف
والإذاعة ، والوفاء ، والغدر ، والخشى .. ومنها سبعة أبواب في الآفات
الداخلة على الحب ، وهي أبواب العاذل والرقيق ، والواشي ، والهجر ، والبين ،
والسلو ..

● قصة البطولة والحب ●

وارتباط البطولة والحب في الأدب العربي أمر سائر مطرد ، بل أنه صائب
مطرد في جميع الأدب العالمية التلدية .. ومن أروع أمثل هذا الارتباط سيرة



عنترة بن شداد العبيسي ، من شعراء المعلقات وابنها الجاهلي الخالدين . وقد أصبحت هذه السيرة نسخة للبطنة في عصر المواجهة العربية المنصرمة على العبران الاستعماري الصليبي في القرن الحادى عشر الميلادى .. وظللت كذلك في عصر المواجهات العربية المنصرمة لأنواع الاستعمار المتعددة على وطننا حتى القرن العشرين ..

فبعد ما اشتهرت بطولات عنترة وأعماله الباسلة الخارقة ، شنت قبيلة نبيان حربها الضروس المضنية على بنى عبس .. ودعاه أبوه لرد الغازين . لرد عنترة وقد نفذ صبره وارتفع هواه : وهل يحسن العبد القتال ؟ لكن آباء يجيئه على الفور : قائل ، فائت حر ! ويعلن في الملا نسبة عنترة آباه المغوار اليه .. ويسجل عنترة البطل الانتصارات التاريخية في حرب داحس والقبراء ، وبينما حبيبته عبلة ، ويعيش حتى تقدم به السن ، ويموت الشيخ العجوز في معركة ضارية يخوضها ضد قبيلة طيء .. ومنذ تحرير الثاريين أتصبت له أسباب الفتوة والنصر ، نأخذ يتسود الكثائب في غزوات متصلة على طيء ، وغطفان وحنيفة من أعداء عبس .. وسجل أروع صناعات البطولة في حرب داحس والقبراء التي امتدت عشرات السنين .. وسارت في العرب أحاديث انتصاراته ، وروائع اشعاره .. ولكن عبقرية الحرب والشعر تزيد حصاده والبغضين له من أعداء قبيلته المنتصرة به ، فلا يكفي شعراً لهم عن هجائه يسابق الرز وبأمه الجسامية الجبائية .. لكنه يدفع ذلك بقوه وبأثر شديدتين يتمثلان في الكثير من شعره .. ومنه قوله :

ان المنية لو تمثل مثل شفاعة من خير عبّس منصباً (١) وهذا الكتبة احتجت وسلامات والخجل تعلم والفساد وارس انتي اذ لا ايمان في المضيق فسوارسي ان يلحقوا اكرر وان يستلموا شهد وان ينعوا بمسكك انزل عنترة ، كما يصور نفسه من شعره ، هو المنية نفتكم بالثمام ، ولا يفتكم احد . بها . ومرضى النسب لا يصبح ابي شيره الحاسدون .. فهو من عبّس شفطه لابيه ، أما شطره لامه فيغنى عنه سيفه البتدار الذي لا يختلف فيه

(١) المنصب : الاصل

(٢) المنصل بضم اليم وكسر الصاد : السيف .



المختلفون ، والمربي تشهد له حين يتردد المترددون ويخشى هرلها
الخائرون أنه أفضل من الذين اجتمع لهم شطراً النسب من الآب والأم أو
المعين المخلوق .. وهو إلى جانب شجاعته وحسمه في القتال ، يكتمل به
الإباء ونبيل الخلق ، حتى يفضي إلى الجوع على المالك غير الكريم ... فائي
عظمة مخلوق أرفع من هذه العظمة ١٩

وعشق أبى الفوارس عنترة يتمثل فى غزله الشابع من قلب متميم ، يحب
عبدة حبا عميقا ساماها ، يصرفه عن كل امراة سواها ، وتسقين بذلك عبدة
ذاتها ، أن قامت السدود والحسواخ بينهما سنوات طوالا ..

ولئن سالت بذلك عبلة خبرت أن لا أريد من النساء سبواها وهو يذكرها في كل وقت وإن ، ولاتصرفه عن تصورها وتذكرها شسواغل الحرب ٠٠٠ بل أن سيف العدو حين تلمع وتصير جسمه يقطر عنها دمه ، تذكره بصورة ثغر عبلة الباسيم ، فيود تقبيل سيف الاعداء وإن سامته سوء الفناء والمدار :

وقد أبعدوني عن حبيب أحبه فأصبحت في قفر من الناس نازح
وكتيراً ما انطوى على نفسه يعاتب الدهر اللذود الذي لا يلين ولا يرحم ،
ويختفي الجوى بين جوانبه ، ولتكن الدموع تفجع ما خفى من هواه ..
اعاتب دهراً لا يلين لذاه سبع وأختفي الجوى في القلب والدموع فاضحة
لكن الحب لم يستنزل عنترة ، بل زاده قوة وشجاعة واقتداً ، وزاد
أخلاقه النبيلة سموا وظهارة .. وإذا ما أرادت الحبيبة ، بعد الظفر الشائق
بها ، أن تثنية عن القتال ، وأن تحبب له الحرص على الحياة ، نهرها وسخر
من فكرها ، وحابرها الراء في تصريح قائلًا :

للمزيد من المعلومات ، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.ahliyat.gov.sa .
بكل تفاصيل الحدائق والمتاحف ، والتي أصبحت عن غرض الحجوف بمعزل
فأجبتها أن المبنية منهلا لا بد أن أسلق بكأس المذهب
فأتفق حباعك (١) لا إيمانك واعلمي التي أمرؤ ساموت أن لم اقتصر

(١) أقنى حسائك : أحظى ولا تضيئه .

بل ان العب بأماله راشراتان جعله يحب الحياة ، لم جميع مطاميرها ،
ويندمج فيها ايما اندماج ، ويزداد انسالا لم سبيلها ..
ومكذا كان عنترة ، بسطولته وحبه المثالى ، مصدر الهم وللمع نلامه
العربىة فى الجاهلية والاسلام ، وعامل قوة فى نصالها ضد قوى الاستعمار
والعدوان لختلف العصور ... ولهذا لم يكن عجبنا ان تكون سيرة عنترة ،
او عنتر كما تسميه العامة وأن تصبح من الابى الشعوب الخالد على الزمان ،
وهي "ضم نحسو عشرة الاف بيت من الشعر السهل المرسل .."

وتقع الطبعات التى ظهرت منها فى القرنين التامسح عشر والعشرين لم
اثنين وثلاثين جزءا .. وهي متدة الزمان متشعبة المكان .. لأحداثه ..
تسقى مولد عنترة ثم تقصى اثر البطل فى مراحل النشأة والبطولة والشيخوخة ،
وتتناول غزواته وانتصاراته ... وتجاوز جزيرة العرب ، حتى تشمل
العالم القديم المعروفة من مصر والعيشة وفارس والهند والجنوب
الأوربي .. وقد اكتفت فى مصر فى القرن الرابع عشر الميلادى ، على
اختلاف لم منشئها ومؤلفيها ..

وقد دخلت هذه اللحنة أوروبا فى القرن الثامن عشر .. ولمن بين
الثامس عشر ادخلها مؤرخو الأدب الأوروبيون لم ميدان الأدب المعاصر
المقارن ، وأطلقوا عليها اسم «البيادة العربية» .. وكان الشاعر التائرى
الشهير لامارتين تستولى عليه نشوة الاعجاب والمعasse لعنترة .. ووضع
الهيلسوف الكبير دتين ، عنترة فى صفات ابطال الملحم العالمية الكبيرى ، مثل
سيجفريد ، ورولاند ، ورسست ، وأونوسيوس ، وأخيل .. وشبها بعض
المشترين بهرقل فى الأدب الانجليزى، وشبها آخرون بشعرى الجبار لم
العهد القديم ..
ومكذا امر عنترة البطولة والحب فى حياته ، كما اعزها وخلدها بمائه ..

اقاصيص الحب الفارسى

والأدب العربى ، وخاصة الشعر ، حافل باقاصيص الحب .. ولمن هوى
الاسلام كان هناك شعراء المقربون المفتونون بالحاديث الheroى ، على نحو



وأقى ، يبرون فيه المحسن والمتاع بالجمال والرصال .. ومن هؤلاء عمر ابن أبي ربيعة ، والآخر بن محمد وعبد الله بن قيس الرقيات .. لكن هناك طائفة أخرى ذهبت في الحب مذهبًا مثالياً عنيقاً ، وهم شعراء البارية في الصجاز ، والذين يطلق عليهم اسم العذريين .. وقد جاء هذا الاسم نسبة إلى قبيلة عذرة البدوية الحجازية موطننا ، اليمانية أصلًا .. وقد اطلق « الحب العذري » على الحب الظاهر ، تأثيره رقة الشعور ، ورهافة الحس ، ونبل العاطفة ، والترفع عن مظاهر المتاع المادي الدنيا .. وكثرت تصريح العشاق العذريين في القرن الأول الهجري ، تأثرًا بدعوة الإسلام ، ومعانٍها الرفيعة السامية .. ومنهم جميل وصاحبته بشيرة ، وفيس وصاحبته لبني ، والمجنون وصاحبته ليلى ، وعروة بن حزام وصاحبته عفراء ، وذو الرمة وصاحبته سهيل ..

وسمالاتهم في الحب ذات لفترة وعبرة معاً ، ونجزيء منها يقصص ابن الملوح أو مجنون ليلى ، وجميل بن عبد ، وفيس ..

● قصة ابن الملوح ●

وابن الملوح من أشهر الشعراء في صدر الإسلام ، وقصة حبه كانت مصدر الهم آدبي منذ حياته حتى هذا العصر .. وهو في أصح الروايات عامر بن ملوح بن مزاحم من قبيلة بني عامر .. وصاحبته هي ليلى بنت مهدي بن سعد ، وتتحصل بنسبة .. وقد اشتهر حديثاً باسم قيس كما رویت له أسماء أخرى .. وقد عاش في القرن السابع الميلادي ، وتوفي في منتصف العقد التاسع منه ..

وروى أنه من في صدر شبابه على نسوة يتحدثن ، فدعنته ننزل وأخذ يتحدث اليهن في مودة .. ووَقَعَتْ عِيْنَهُ عَلَى لَيْلَى فَتَمَكَّنَ حَبَّهَا مِنْ قَلْبِهِ لَأَوْلَى نَظَرَةٍ .. وَخَصَّهَا بِحَدِيثِهِ .. وَحَاوَلَتْ صَوَابِحُهَا حَرْفَهُ عَنْهَا لَكَنَهُ زَادَ اقْبَالًا عَلَيْهَا .. ثُمَّ سَالَهَا: مَلِئْتِهِنَّ طَعَامًا؟ فَلَجَابَتْ: لَا! وَعَيْنَتْ عَدَمَ إِلَى نَاقَتِهِ فَنَحَرَهَا وَأَخْذَ يَقْطُعُهَا .. وَجَاءَتْ لِتَمْسِكِ مَحْمَدَ اللَّحْمِ وَهُوَ يَقْطُعُهُ، فَجَعَلَ يَحْسَنُ بِالْمَدِيَّةِ فِي يَدِهِ حَتَّى أَدْمَاهَا فَجَذَبَتِ الْمَدِيَّةِ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي .. وَحِينَ أَخْذَ أَشْوَيَانَ اللَّحْمِ ظَلَّ، فَيَسْتَقْرَأُهُ بِلَيْلَى، يَقْبَلُ الْجَمْرَ بِيَدِهِ حَتَّى أَحْرَقَهَا، وَلَمْ يَنْقَذَهُ إِلَّا أَنْ شَدَّ يَدَهُ مِنَ النَّذَارَ بِهَدْبِ لَنَاعِهَا .. ثُمَّ ذَهَبَ وَقَدْ تَحْكَمَ عَشْقُهَا مِنْ قَلْبِهِ، وَبَادَلَتْهُ الْحُبُّ، وَأَخْذَاهُ يَرْعَيَانَ الْغَنَمَ مَعًا، وَيَتَجَاذِبُانَ الشَّعَارَ الْغَرَامَ، إِلَى أَنْ حَجَبَ عَنْهُ فَدَخَلَهُ الْجَنُونُ ..

وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي ذات تمائم **ولم يهد للارتفاع من ثديها حجم ..**
صغيرتين ترعى بهم ياليت الماء **إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر بهم**
ولكن الجنون كان يتربّد على ليلى سراً وينورها ليلاً ، إلى أن كثفت أمره ، فشكاه أهل حيها إلى مردان ، فكتب إلى عامله يهدى دمه ، إذا وجده



عند ليلى .. وحين اشتد بها المسموم للبعد عنه حي بـها أهلها للاستثناء ،
وزوجوها من ثقيني تعلق بها ، فازداد اجرؤ عامر وجئنه ، وقال شعرا كثيرا
يمثل حالة ..

ثم حسم على لقائنا رغم اهدار بعض قائلنا :

ولَا خِيرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزَرْ حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُقِ الْيَسْرَهُ حَبِيب
وَلَقَى الْمُجْنَنَ لِيَلِي وَهُوَ يَهْذِي فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ :

أخبرت أنك من أجلى قد فارقت أهلك لم تغسل ولم تنق

رفع رأسه إليها في حلم جمبي على مقتضاها :

وتألمت أن يا رب أول سؤالتي لنفس ليلي ثم انت همس بيها
لأن أعلم ليلي في حيالي لا يتب إلى الله خلق توبية لا أتوبهَا !
ثم أنساب من أهله ، وأمعن في البادية معايشة للوحش وأنساجا فيه ،
وبعثا عن معاهد ليلي بين الشام والبمن وركونا إلى جبل التوباد يستrophic ذكري
أيامها العزيزة الذاتية .

ويحتال المحتالون لصرفه عن حاله ، لكنه يرى ذكر ليل ومراسيلها وتنسم اخبارها من كل ما بقى له من الحياة .. ويظل كذلك حتى يتعينا الناعون الده، بعد سقطها او تنقل الرياح اليه نباء وماتتها فلموت بموتها ..

وهما يكن من أمر البساحتين في شخصية الجنون وتقديرها أو تعدادها .
وصحتها أو انتقالها ، فانها لا زب شخصية كانت ذات اثر بعيد المدى في
سيطرة ذلك المذهب الشعري القائم على الفناء في الحبوب ، وتقدير أن
الحياة معه وحده ، ولا حياة بغيره .

وذلك تأويل قول الاصمعي : مات اعرايبا من بنى عامر بن صالح عن الجنون العامرى . • فقال : عن ايهم تصالنى ؟ • لقد كان لينا جماعة رموا بالجنون افقلت : عن الستى يشتبه بليلي ؟ • فقال : كلهم يشتبه بليلي . • وأستثنى الاصمعي لبعضهم ، فانشد : من اشعار الجوى لعدد منهم . • وحين استزاده الاصمعي ، قال الاعربى : حسبك ! قوالله ، اننى واحد من مؤلامن يوزن بعقلائكم اليوم ، ١

قصة جميل بن معمر

وَجَمِيلُهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ . نَشَأَ فِي قَوْمِهِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ الْقَرْيَةِ ،
بَيْنَ مَكَّةِ وَالْمَدِينَةِ . وَعُشِقَ بِثَيْنَةَ مُنْتَ يَحِيَّى مِنْ قَوْمِهِ وَهُمَا لَا يَرْأَانَ مُنْتَيْرِينَ ،
وَتَنَاهَتِ الْأَنْبَاءُ عَشْقَهُمَا . وَحِينَ شَدَّ خَطْبَاهَا فَرَنَوْهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي
اسْتِهْجَانِ النِّوَاجِ لِنَ جَرِيَ بَيْنَهُمَا الْفَرَامَ .
وَرَدَى أَنْ عَشْقَهُمَا جَاءَ عَلَى أَثْرِ سَبَابِ بَيْنَهُمَا . فَنَذَ كَانَ يَسْرَحُ أَبْلَهَ
يَوْمًا بْوَادِي الْبَغْيَضِ ، فَأَتَتْ مَعَ جَوَارِ لَهَا وَعَبْئَنَ يَمْعَيْلَ لَهُ ، لَتَسَابَ جَمِيلَ
وَبَيْنَهُ وَسَعَ مِنْ حَدِيثِهَا مَا مَبَأَهُ وَمَلْكَ لَبَهُ . وَعَبَرَ عَنْ ذَلِكَ خَنَالَ :



وأن ملوي عن جميل لمساعده من الدهر لا حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن مصر اذا مت باسم الحياة ولبنها ..
وهكذا يموت العاشقان المثاليان في العام الأول للقرن الثامن الهجري ..
وتخلد مصر ، ويخلد الشعر العسرين والادب العالمي ، حب جميل وبشارة ..

● قصة ابن ذريع ●

وابن ذريع هو قيس بن ذريع الليبي الكتاني عاش بين العقدين الثالث والرابع للقرن السادس ، ولد وما تبادلته المدينة .
وقد أحب قيس لبني واراد زواجه ولكن آباء الفتى الشريف يعارضونه
يريد مصاهرة رجل هريف غنم مثله . ويلجا ابن ذريع إلى الحسين بن علي
أخيه في الرضياعة فيدعوه معه إلى أبي لبني ليقنعه بتبول يده .. ويحتقى أبو
لبن بحفيظ الرسول ويجب رجاءه على أن يخطب ابنته أبو الفتن حتى لا يسلمه
العرب بالمستفهم ندا وتجريحا ، فوق ما يسلقونه على الرضا بن زواج
العاشقين .. ويدعوه الحسين إلى أبي الفتى ليقنعه ، ريثم الزواج بين الحسين
ويسعدان به أتم السعادة .. لسكن الأم تفار من زوجة ابنها ، وتصر على
الترقيق بينهما ، ويقنع الآب بعجة أن لبني عقيم وأن ثروته صوف تنتقل إلى
أهلها ..

وتحتال الوالدة للتفريق بين ابنها وحبيبه ، ويقاوم الآب سبع سنتين
حسوما ، ثم تنتصر الأم حين ثصر على قتل نفسها بالوقوف على الرمضان في
طهيرة أشد الأيام حرارة ، أو أن يطلق الآب زوجته .. ويختلف بر الوالدين
على الحب ، ليحضرن بحبيبه في سبيل البقاء على حياة أمه ..
وتزداد نار الحب بالفرقان اشتعالا .. ويعرض قيس ثيروجه والدأ من
شرفة جبلة لكنه يهجرها .. كمسايندرج لبني أهلها من فن غلطسان
مرموق لكن حبهما يزداد لقيس .. ويتوصلان ، ويحتال قيس حتى يطلقها ..
ويستعيد زواجها في أحدى الروايات .. وفي رواية أخرى أنها ماتت قبل
زواجهها فمات قيس على أثرها .. وان معاوية ابن أبي سفيان أهدر دمه قبل
وفاته لأصراره على وصال متزوجة من غيره .. وكانت أشعار قيس من أجمل
أشعار الhero المدرى .. ومنها في وصف الدأ ومعاناته :
أحبك أحبنا من الحب لم أجده لها مثلا في حائر النساء ليوصف
لهنن حب للحبيب ورحمة ~~بر~~
ومنهن إلا يعرق الدهر نكرها ~~بر~~
وحب بدا بالجسم واللون ظاهر
ومنها في وصف شقاء الفراق :

الفن نهاري بالحبيب وبالمنى ..
لكد رسخت في القلب منه مودة
حال على الهم من كل جائب
إلا إنما يذكر لما هو واقع
نهل يجزع من وشك ذلك فافرع
وقد تفت أفكري والنوى مطلقة
بنا ويكم من علم ما بين مسائع
وهكذا كانت قصة ابن ذريع ولبني مسرحا للأحداث السياسية يتلاقي فيها
الصراع بين شيعة على والمويين ، ملئها هي مسرح لمفاصيل المحساني
الإنسانية بين بر الوالدين وهو الحبيب وكانت على كل حال غشاء اعظم غشاء
للشعر العربي ، وللأدب الإنساني ، وللمثال العليا الخالدة ..

الأدب العربي الحديث

لذا، استطاع شاعر مثل « عذر بن أبي دبيعة » ^{غلى} العصر الاموى أن يصور لنا أروع مغامراته الفرعونية في قصص شعري جميل . وما قصصيده الرائية التي مطلعها : (أمن آل نعم أنت غاد فهمبكر) الا نموذج رفيع لهذا الشرب من القصص الفرعونى الفاتن . على أن ابن أبي دبيعة ليس الا واحدا من حفنة من شعراء العرب السابقين صوروا لنا جبهم في قصص يأخذون بمجامع القلوب .

الحق أن شعراءنا المحدثين والمعاصرين قد اثبتوا - بما تركوا لنا من تصصهم الشعري الغزل - أنهم لا يقلون عن سابقيهم من رفقاء الدرب الطويل استمتعوا بالحب، وتخلidia له في شعرهم . . . وإن نجح هنا تلك القصص الشعرية القصيرة الحلوة التي أبدعواها لذا شعراء العرب من أمثال خليل مطران، وأبراهيم ناجي وأحمد رامي، وجبران خليل جبران، وأبو القاسم الشابي، وعبد القادر رشيد النامر، والياس فرهات، وصالح جودت، وعبد الخالق فريد، وغيرهم من لا يسعفنا المجال بذكر اسمائهم.

والحق أيضاً أن هؤلاء الشعراء قد جعلوا من حبهم حكايات تحكى، وقصصاً تقصى ، حتى لنجد شاعراً مثل (صالح جودت) يختار لبعض نوادراته حكايات قصصية مثل : (حكاية قلب) و (ليالي الهرم) و (أغنيات على النيل) ... بل أنه لا يبالى حين يجعل المترثرون من حديث حبه « حكاية » هي التي حين يقول :



د. إبراهيم ناجي

أبو القاسم الشاباني

ولقد وفق الشاعر العربي المعاصر لي أن يجعل من حديث حبه حديثاً يروى وحكيّة تقصّن . تماماً كما فعل شاعرنا (صالح جودت) في حكايات حبه . وما قصّة (خصلة الشعر) التي سجلها الشاعر المهجري الياس فرحات الا غير توكيده لما نود أن نقول . . . لقد أهدى إليه حبيبته خصلة من شعرها توكيدها لما بينهما من عهـد ، ثم شاءت ظروف الحياة وملابساتها أن يلترق كل منها في طريق ، وأن يجد كل منها عـشـاغـيرـ الذـىـ كانـ يـعـلـمـ بـهـ ٠٠٠ـ وـإـذـ بـصـيـقـتناـ الـيـاسـ فـرـحـاتـ يـنـظـمـ (ـالـحـكـاـيـةـ)ـ فيـ تـحـمـيدـةـ نـشـرـتـسـنةـ ١٩١٨ـ ،ـ وـماـ كـانـتـ تـنـشـرـ حـتـىـ شـرـقـتـ وـغـربـتـ ،ـ وـرـوـاـمـاـ النـاسـ وـحـفـظـوـهـاـ فـيـ اـنـعـالـيـنـ الـجـمـعـ وـالـقـدـيمـ ،ـ وـفـيـهـ يـتـوـلـ فـرـحـاتـ :

عندما بين دعائى بالتأشير
وستلوكها الى اليوم الإخير
مكتف بالآخر الفسالي الثمين
بعد ان مبقي عشر سنين ؟
اننى كنت لك الصسبب الامين
لهم نور سماط المستثير
انها تعرف من أمرى الكثير . . .

خصلة الشعر التي اعطيتها
لم ازل اتلو سطور الحب فيها
خفت عهد الحب لا يامن ، فاني
لست بعد اليوم احياناً بالمعنى
احمد الله ! لما الاخلف مني
راجعي سيرة حين راجعيها
واذا مرت بك الربيع سليماناً

ولما اسعدنى الشاعر الياس فرحات بزيارة لي مان بارلو بالبرازيل صبيح
اليوم الذى كنت عائداً اليه الى ارض الوطن بعد رحلة طويلة ، ذكرته بنصّة
« خصلة الشعر » ، ولم اكن قصدى ان اذكر ناسياً ، او انبه غالباً ، ملافق بعد
روايتها له كائن ايقظته من نوم لنيد . . .

والواقع ان شعراً العاطلة والحب في عمرنا الحديث لم يدخلوا على قرائهم
باربع قصص حبهم . وليس الشاعر منهم صاحب قصّة واحدة ، ولكنـهـ
صاحب قصص وقصص . . . حتى ان الزواج والحياة الزوجية المستقرة لم
تصرّفهم عن خلق قصص جديدة في الحب . . . وهذا شاعرنا (إبراهيم
ناجي) يقرر صديقه يصلبه (صالح جودت) أنه لو لا اتساع انف زوجته

(ما استطاع ناجي أن يواصل رسالته كشاعر . وهو يطالعها كل يوم بقصاصات مطولات عن حبه القديم . ثم يختتم أمسياته كل ليلة بجديد من غزلياته ، مرة في « راقصة » ، وأخرى في « سمراء المحن » ، وثالثة في « هند » ، ورابعة في « سونيا » ، وخامسة في « زازا » ، .. الخ ...) . وعجب جداً - بل ومؤسف - أن تنتهي هذه الحكايات كلها إلى « سراب » ... قد غير عنه إبراهيم ناجي بقوله :

بلا مفتن لى الاصداء
ب على حسرة لدى الدماء
مع الا ان يستجاب المذاء
سماء منها تعنّدت اسماء
دار عن قوسها ، ودعي القضاة
يد وطير وروضة غشاء
باب قهبا ، وتحشد الانساع

وليس من الضروري في عالم القصص الشعري العاطفي أن يمسك الشاعر
قلمه ليقول لنا في صراحة : هذه قصة حبٍ فاسمعوها ! أو ينبهنا - فيما يشهي
الأنذار - إلى أنه يعرض علينا حكاية غرامه . فالشاعر إنسان رقيق رفيق .
ولم يبلغ به غلط الطبع أن يدق لنا ناقوس حبه في صراحة مكشوفة . فالشاعر
(أبو القاسم الشابي) قد فرغ من صلواته في (هيكل الحب) ليقص لنا
حكاية حبه في حرارة وتدفق وعمق حيث يقول :



فإذا كان شاعرنا أبو القاسم الشابي لم يجد من الملائمة لجلال الحب
أن يعرض علينا قصة حبه معنوـنة بعنوان صريح لا غبار عليه من لف أو
تمعـية أو تورـية ، فـان شاعرنا المرحـوم عبد القـادر رشـيد النـاصـرى ، قد رأى
من الأـوقـق أن يـكـاـشـفـنا بـحـكـاـيـة غـرـامـهـ العـارـمـ فـي مـلـحـمـة طـوـيـلةـ ، جـعـلـ عـثـانـهـاـ:
(قصـة حـبـيـ) . ولا باـسـ أن نـجـعـلـهاـ منـ أـجـمـلـ قـصـصـ الحـبـ فـيـ الشـعـرـ العـرـبـيـ
الـحـدـيـثـ . وـهـذـهـ الـمـلـحـمـةـ كـانـ «ـالـنـاصـرـىـ»ـ كـثـيـرـاـ ماـ يـشـيـرـ إـلـيـهـاـ فـيـ مـعـرـضـ الـحـدـيـثـ
عـنـ آـثـارـهـ وـصـرـحـ - غـيرـ مـرـةـ - بـاـنـهـاـ تـقـعـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـمـائـةـ بـيـتـ ، وـلـكـنـ
الـذـىـ نـشـرـ مـنـهـاـ فـيـ جـرـيـدةـ «ـ الزـمـانـ»ـ الـبـنـادـيـدـ ، وـمـجـلـةـ «ـ الـورـودـ»ـ الـلـبـانـيـةـ
لـاـ يـكـادـ يـصـلـ إـلـىـ خـمـسـ هـذـاـ الـقـدـرـ ، عـلـىـ حـيـنـ اـسـتـقـامـ لـلـمـحـقـقـيـنـ الـتـابـيـهـينـ :
مـلـلـ نـاجـيـ ، وـعـبـدـ اللهـ الجـبـورـىـ مـنـهـ سـتـةـ وـثـيـانـونـ وـمـائـةـ بـيـتـ ، أـوـ دـعـاهـاـ
الـجـزـءـ الثـانـىـ مـنـ «ـ دـيـوـانـ النـاصـرـىـ»ـ الـذـىـ أـشـرـفـاـ عـلـىـ جـمـعـهـ وـتـعـقـيقـهـ بـعـنـاسـيـةـ
بـالـفـلـغـةـ . وـيـقـولـ عـبـدـ القـادـرـ رـشـيدـ النـاصـرـىـ فـيـ اـنـتـاجـ قـصـةـ حـبـهـ :

كتبه يدم القلب بدايا
رقص الكون على سحر غنسانيا
لعبة الشوق باكباد الصبيان
وترى الدامي ، وحرفي ، وأسانيا

هذه قصيدة جبى وصبايا
كلما غنت منها مقطعا
هي سلوى الغيد فى الليل اذا
لوستبقي فى قم الدنيا صدى

غزلًا يسيبى ، وانفاما شمسجية
« قيس » من قبل « الليلى » العامرية
من أساطير العصور الازلية
كوكباً وحى يافق الشاعرية

حصة الحب الذى الهمى
وترانيل هوى ، ما يذهب
فكاني والهوى أسلوب طورة
وانا وهى التى احببتها

عن هوانا والحبون صدور
روض أحلامي مخفف ل الزهر
مصححي الثاني بمسود الفكر
لضم الاتي ، واوهامي الآخر

**ببعثت للحب فيها حمورة
وعن الشهادتين الذي اذيل في
 وعن المسهد الذي شماركتني
وعن الشبك الذي اسلمني**

ملا الشيشا بعینی ظلاما
اكلت قلبی ومجته خطاما
اقسمت ان تشرب الكأس ضراما
كبدا حرى ، واشواقا يتامى
شاعر يسرد قصة حبه في اسلوب

أهـو الحب أم عذاب خالـسـد
أـمـ هي الفـسـارـ الـتـيـ فـيـ أـفـسـلـعـيـ
أـمـ وـلـاـ أـنـرـىـ سـسـوـيـ أـنـىـ يـدـ
يـورـكـ الحـبـ الـذـيـ اـطـعـتـ

أخذ ، وعاطفة جياشة ، ونغم ساد حزين .
وليس الشاعر « الناصري » هو الوحيد بين شعراء العراق المعاصرین
الذى عرض قصة حبه ، فالشاعر « عبد الخالق فريد » كان لقصة حبه بقية عرضها
فى ديوانه « صلاة العطر » ، وهو سادس ديوان يعرض هذه البقية ، بعد
دواوينه : (نداء الاعماق) و (أغاني الحان القديم) و (العطر الضائع)
و (أحزان البنفسج) و (الشوق الغارب) .

ويسيرونا الحديث عن أجمل تصميم الحب في الشعر العربي الحديث

الى نص الشاعر (ابراهيم طوقان) مع فتاة أحالمه من « وادي الرمان » في أرض فلسطين ، التي يقول فيها :

أيا وادي الرمان لاطبت منزلا
إذا هي لم تنعم بظلك سرما
كأنني لم أنزل ديارك مرة
ولم الم في أهليك جبا ، ولأندى !

والحق أن فتاة « وادي الرمان » قد ألهمت شاعرنا ابراهيم طوقان قصة حب كبير ... فقد شاهدتها مرة في مكتبة الجامعة الأمريكية بيروت ، فتمنى أن يكون حظه منها كحظ كتابها الذي تقبّلها أناملها ، وقال فيها :

بجمالها متنقبه
بحال المغض تشبه كوكبه
ستب ما العلم رتبه
حتى جلست بمقربه
انفاسى المذهبة
ق فاضح ، فتجنبه ..

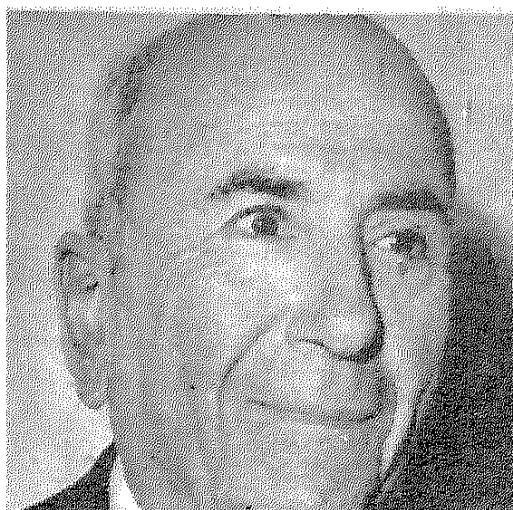
وغيررة في المكتبه
ابصرتها عند الصبا
جلست لتقرأ ، او لتك
هدنوت استرق الخطى
وحبسـت ، حتى لا أرى
ونهيت قلبي عن خفو

وهل يغفل تاريخ الأدب العربي الحديث قصة الحب بين الشاعر « جبران خليل جبران » والكاتبة النابغة الانسة « مي »؟ لقد تراسل الاثنان وكانت بينهما رسائل تعد من أجمل ما أثر في الأدب العربي المعاصر ، وما أرق شاعرنا جبران وهو يكتب إلى « مي » قائلاً : (يكفيـنا يا صديقـتي ما فيـ الأيام والـ لياليـ من الـ دسـوع والـ أوـجـاع والـ متـاعـب والـ مـصـاعـب إـ إنـ منـ يـسـطـعـ الـ وـقـوفـ إـمامـ المـ جـردـ المـ طـلـقـ لاـ يـلـثـفـ إـلـيـ كـلـمةـ جاءـتـ فـيـ كـتـابـ ، أوـ مـلاحـظـةـ أـنـتـ فـيـ رـسـالـةـ .ـ اـذـنـ !ـ فـلـنـضـعـ خـلـفـاتـنـاـ .ـ وـاـكـثـرـهـاـ لـفـظـيـةـ .ـ فـيـ صـنـدـوقـ مـنـ الـ ذـهـبـ ،ـ وـلـنـرـمـ بـهـاـ إـلـيـ بـحـرـ مـنـ الـ اـبـتـسـامـاتـ .ـ مـاـ أـجـلـ مـاـ رـسـائـلـكـ يـاـ مـيـ ،ـ وـمـاـ أـشـهـاـهـاـ !ـ فـهـيـ مـثـلـ نـهـرـ مـنـ الـ رـحـيقـ يـتـدـقـقـ مـنـ الـ اـعـالـىـ وـيـسـيـدـ مـتـرـنـاـ فـيـ وـادـيـ اـحـلـمـ ،ـ بـلـ هـيـ كـالـوـتـارـ .ـ .ـ .ـ)

وقصة الحب الجميلة بين جبران ومي لم يحراها كتاب قائم بذاته ، أو حكاية مستقلة . ولكنها قصة فاتحة تحتويها الرسائل المتبادلة بين جبران ومي ، فهي رسائل تشف في مجموعها عن قصة حب عميق ، وغرام دفين لم تعرف الأيام بثمرته التي كانت مرجوة . إلى أن كان ما كان من محنـةـ مـيـ فيـ مـغـربـهاـ الـ آخـيرـ .ـ .ـ .ـ

وكانـتـ العـيـونـ وـالـقـلـوبـ تـقـعـ عـلـىـ الـأـنـسـةـ «ـ مـيـ »ـ ،ـ هـلـاـ تـلـبـثـ إـنـ تـقـعـ فـيـ





جیران خلیل جیران

الناس فرحت

شباك حبها ، وهو حب كان يبعثه في القلب التدبر الروحي لا الاعجاب الجسدي . فقد أحبها أحمد لطفي السيد « باشا » وأحبها الدكتور يعقوب صروف ، وأحبها الشاعر مصطفى عبد الرانق ، وأحبها الدكتور منصور فهمي ، وأحبها سلامة موسى ، وأحبها احمد حسن الزيات ، وأحبها الشاعر « اسماعيل صبرى باشا »، وأحبها حتى الدكتور شبل شمبل - على شيخوخته العالية ! كما أحبها مصطفى صادق الرافعى « أما عباس محمود العقاد فقد أحبها كذلك ، وكانت أحد حبيبه في حياته ... أما حبه الآخر فكان لسارة ، التي حسنت لها رواية برمتها عنوانها : (سارة) ولما ساله المرحوم (طاهر الطناحي) عن الحب في حياته أجابه بقوله : (لقد أحببت في حياتي مرتين : « سارة » و « مى »). وقال عن مى : (كانت مثقلة ، قوية الحجة ، تذاقلن ، وتتهم بتحريض المرأة واعطائهما حقوقها السياسية . كما كان فيها بعض صفات الرجال ، من حيث أنها جليسه علم وفن وأدب ، وزميلة في حياة الفكر . أى أن اهتمامها كان موزعا بين العلم والاتنوthe) ...

فالعقد - باعترافه - أحب فرحياته كلها - وفروقت واحد - حبيبي
أثنين وهذا بالطبع غير حبه المساذق العفيف البريء في صباح ٢٠١٣ما حبه
لمي - التي كان يسمعها في شعره : (حسنا) وكان يسميها في قصة
سيارة (هذا) - فقد كان جباقوم على الاعجاب والتقدير لواهب
الفكر ومجالى الروح ، وفيها يقول من قصيدة تحت عنوان : إلى حجاج
دوا ، وكانت هي ثمرة بروفة إليها :

ونذاء عاطر بعد ذناء
شمارق الصبح ، او اظلم النساء
مهج منسأ ، وأماق ظناء
يُبَكِّم رهط القسوس العنقاء
شتادها هنفرو ، ووشاماها بليام ٠٠

ال روما ! لكم منها الولاء
وسلام كلما خسأنا لنا
في بحراكم كثيبة ترمي
كعبه ، لا كالتي يغمرها
من حيساً هي ، لا من ينبع

ويقول منها مخاطبها « مني » التي رمز اليها باسم « حسن » :

أنتي يا « حسن » هن ذات الحمي
أنت ، لا القليلة من ذات الميضاء
ورجائي الميسوم في شفريها
وجهك البائس ، لا يوجهه « ذكاء »
أو يسرى يدها فيها ساري الفضاء
أو كثافتها روعها التي أنت بها
كل يوم زينة شفتي النساء

أما حب العقاد لسارة - كما هي باسمها في القصة لا باسمها
الحقيقي - فهو حب من نوع آخر غير حبه لمي ... ويقول في
تعليقه للفرق بين الحبين : (قد يميز الرجل امرأتين في وقت واحد ، ولكن
لابد من اختلاف بين الحبين في النوع أو في الدرجة ، أو في الرجاء ...
فيكون أحد الحبين خالصاً للروح والوجدان ، ويكون الحب الآخر لهذا
في الأدب - والبهلوان . أو يكون أحد الحبين مغرياً بالرجال ، والحب
الآخر مشوباً باليأس والريبة)

ويصور لنا العقاد بقلمه الفرق بين الحبيبين : سارة ، وهند -
التي ترمز إلى الانسنة مني - بقوله : (لقد كانت سارة وهند على مثالين
من الأنوثة متناقضتين : كلتاها أنتي حقاً لاتخرج عن نطاق جنسها ، غير
أنهما من التباين والتنافر بحيث لا تتمشى أحدهما أن تحل محل الثانية
وتترك أن تزدريها . فإذا كانت سارة قد خلقت وثنية في ساحة
الطبيعة ، فهند خلقت راهبة في دير ، من غير حاجة إلى الدير ! تلك مشغولة
بأن تحطم منقيود أكثر مما استطاعت . وهذه مشغولة بأن تصوغ حولها أكثر
ما استطاعت من قيود ، ثم توشيه بطلاء الذهب ، وترصعها بفرائد
الجوهر ... الحزن الرقيق ، والالم العزيز شفاعة عند هند مقبولة
إذا لم تكن هي وحدهما الشفاعة المقبولة . أما عند سارة ، فالشفاعة
الأولى - بل الشفاعة العليا - هي التعميم والسرور ... تلك يومها جمعة
الآلام ، وهذه يومها شم النسيم)

ولن نستطيع أن نلخص هنا قصة « سارة » أو قصة الحب
العنيفة الجميلة بين العقاد وسارة ولكن قصيدة « أنت هي الدنيا » التي
نظمها العقاد في هذه الانثى الفساتنة تستطيع أن تلخص لنا أجمل قصص عن
الحب في الأدب العربي الحديث، حيث يقول شاعرنا رحمة الله :

ما زلت من الدنيا - لعمري سأزيد
أنت هي الدنيا ، فهل من مزيد ؟
فيك لنا نور ، ونوار معا
وانجم زهرنا وافق بعد
وهيك روض مسفر عاطر ، ولبر نضيد





ابراهیم طوقی

بنسلسورة منه متساع زهيد
نجواك - لغو باطل لا ينفي
لها انظفرين ينبع حي جسد
وكل حب فيه كرون وليد

وتشهّد الخمسة اذا قويت
والفن - ان لم تك نجواه من
 وكل مافي السكون من روعة
يل انت بتقنيا غيير هذى الدنى

وإذا كانت «سارة» ، بما فيها من الحب العنيف ، والشك المريب هي من أجمل قصصي الحب في الأدب العربي الحديث ، وهي نوع من أدب الاعتراف الصريح عندنا ، فإن هناك قصيدة (جزر الخطية) لصديقنا الشاعر المهجري الكبير (شكر الله الجر) الذي انتقل إلى رحمة الله من أشهر ، وكانت ملخصاً على أمل أن القاء في جزر الخطية نادراً لها ، ومحرفاً بها . فشاء الله أن التقى بموقع خطـ، ومواطنه قديمه في ريو دي جانيرو والجزيرة الجميلة ، وجزيرة «ياكتا»، هي ميساه المحيط الاطلنـي بالبرازيل حيث شهدت تلك البقاع الفاتنة الحـ من مدارج حبه ، وصبوـات غرامـه .

والحق أن قصة (جزر الخطيئة) للشاعر شكر الله الجرهي من أجمل قصص الحب في أدبنا المعاصر ، ولا يعييها مأفيها من صراحة وحب الاستمتاع إلى أيام الحدود ، كما لا ثعاب قصة (سارة) للعقاد بذلك .. وحسبهما إنهم كتبوا عن الحب من واقع تجاربهم الذاتية ، كما كتبوا عن المتعة في الحب بما لاعهد للمكتبة العربية العفيفة به .

ولقد كسر الشاعر شكر الله الجرم من نبع الحب الجميل دون أن يجد في النهاية بلا لفظه ، أو ~~السباب~~ عالمته ... وحسبه أنه عاد في آخر قصته - أو هي أولها - ليقرر في أسف الذي فاته كل شيء :

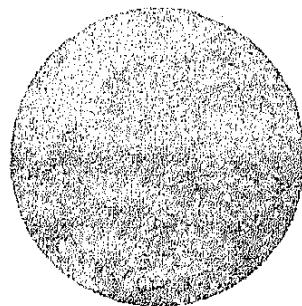
وبحثنا ننشد السعادة في الحب
ثم نخفي ، ولا نروي ، من الحسد
نلتقي أوجه على هذه الأرض
فنحن أهون من عيوننا ، ولا نقبل ظلمها
فنحن أهون من عيوننا ، ولا نقبل ظلمها
فنحن أهون من عيونها ، ولا نقبل ظلمها
فنحن أهون من عيونها ، ولا نقبل ظلمها
فنحن أهون من عيونها ، ولا نقبل ظلمها

(١) نشر دار الثقافة ، بيروت-لبنان - ١٩٠ صنفحة من الطبع الكبير

صالح
جودت

الشعر والفن

« قيلت في الملتقى الإسلامي الذي عقد من ١٠ إلى ١٩ يوليه بمدينة تلمسان بالجزائر ، جوابا عن سؤال مطروح بالملتقى : هل الشعر والفن عاملان بناء ، أو هدم في حياة الشعوب ؟ »



منْ زانها بالمحات الحسان ، ومنْ كساها الخز و الطيسان ،
ومنْ غذاها بعسر الربى ، ومنْ سقاها من عيون الجنان ،
ومنْ جلاها من شلاف النهى ، وصبوة الروح و سحر البيان ،
منْ زفه للتاريخ أحلى الرؤى ، فبارك الرحمن هذا القرآن ،
ومنْ بني من لينات العسلا ، أمجادها حتى غدت تلمسان ،
وأصبحت في الغرب زين القرى ، ونافست بغداد والقيروان ،
والله ، لا السيف على يأسه ولا جلال المثلث والصوماجان ،
فكل هذا عَرَض زائل ، والفن والشعر هما الباقيان



من ادعى أنها فتنة من عبث الليل ولمو الدُّنْان
 من أنسكَرَ الخير بسخْيَاها ومن قصى أن يُؤَدِّيَ التوأمان
 لا تظلموا الفن بهذا القلبي أو تصموا الشعر بهذا الهوان
 فيما جمال العيش لولاهما وراحة الروح وأنس الجنان
 وجهان من إشراقة الخلد لم يأت بأحلٍ منها الأصغران
 لو اقتربنا عن مغانيهما تقتلنا بعدهما القرتيان
 هاما بنور الله زلفي ، كما هام بنور القمر الفرقان
 وحبّبنا فينا ، كما خبّيتُ في جنبات الكعبة الصخرتان

الفن ؟ عاش الفن تعسويدةٌ تُضفي علينا لمسات الحنان
 وتطرح الهم وتجلو الأسى وتجمع الاجباب تحت الكنان
 الفن ، تستقبل من لطفه وجه الريسع الطلق في كل آذن
 ولو لاه لم تخطر بنا فرحة ولا زها عرس ولا مهرجان
 وسوف يبقى الفن ملء الدُّنْانَ ويلبس الفنان ملء العينان
 ما هدده القلب صداح المنى وغرد الطير على غصن بان
 وأودع الله اللهاة الشسبجي وألهم الابداع طرف البنان

الشـعـر والهـنـنـ

ما أجدب الأيام إما خلت من نعمات القدر والاصفهان
وبئس ليسل "ما به آهـةـ من أم كلثوم ومن اسمهـانـ
ويـاهـوىـ «ـالمـالـوـفـ»ـ إـمـاـ استـوتـ أنـفـاسـهـ فوقـ ثـغـورـ الـقـيـانـ
وـيـاـ هـنـاءـ الرـوـحـ إـمـاـ اـتـشـتـ بـرـئـةـ العـودـ وـسـحـرـ الـكـمانـ
بـعـدـهـماـ تـحـلـوـ الـلـيـاليـ كـمـاـ تـحـلـوـ صـلـاتـةـ النـجـرـ بـعـدـالـأـذـانـ

والـشـعـرـ ؟ـ عـاشـ الشـعـرـ إـرـثـاـ بـهـ
أـبـقـىـ عـلـىـ الفـصـحـىـ تـرـانـيمـهاـ
يـاـ رـحـمـ اللـهـ عـكـاظـلـاـ ،ـ أـمـاـ
وـكـانـتـ الـحـيـجـةـ فـىـ عـهـدـهـمـ
يـقـضـونـ فـيـهـاـ مـنـ خـلـافـاتـهـمـ
وـيـسـدـنـونـ الـبـيـتـ فـىـ رـفـعـهـمـ
لـمـلـحـمـاتـ الـفـتـرـ حـولـ السـدـانـ

الـشـعـرـ ،ـ لـاـ الشـعـرـ الجـدـيدـ الذـىـ
أـضـحـىـ ،ـ وـقـدـ قـصـتـواـ تـفـاعـيلـهـ
تـرـاهـ مـنـ عـجـمـةـ إـيـقـاعـهـ
وـيـقـرـعـ السـمـعـ بـلـاغـنـةـ
فـشـطـرـ بـيـتـ كـلـهـ كـلـمـةـ
وـثـالـثـ "ـ يـجـرـىـ عـلـىـ أـرـبـعـ
كـالـكـلـبـ أوـ كـالـقـرـدـ أوـ كـالـأـتـانـ

ويلبس الألوان مجلوبة من عالم الصّفورة والارجوان
 مصيّدة ورقة الوجدان مأجورة مسوخة الأصباغ كالبهلوان
 وأنكروا بالله هذا الرّلطان يا عرب الدينما إلا فانصروا
 فالشعر ما خلّد دستوره خليلتنا البصري عبر الزمان
 فلا أبو الطيب أزري به ولا ارتضى شوقى له أن يهان

* * *

يا رادة الاسلام عفوأ اذا أدرت كأس الشعر حول الخوان
 ملأتها حبـا فأسـكرتكم من صفوها الحلو العلال الزـيان
 أيـها أدـتـي لكم ؟ هل عمرـ الخـيـامـ أمـ كـسـرىـ أـنـوـ شـيـروـانـ ؟
 وـ «ـ المـقـرـىـ »ـ الفـرـدـ ،ـ هـلـ تـفـحـثـ أـبـقـىـ لـكـمـ ؟ـ هـلـ تـفـحـثـ
 مـنـ قـالـ إـذـ الشـعـرـ أـزـرـىـ بـنـاـ وـ بـدـدـ الـمـلـكـ وـ هـدـ السـكـيـانـ ؟ـ
 فـيـ الدـهـرـ إـلاـ الشـعـبـ حـينـ أـسـكـانـ
 فـانـفـلتـ الـبـغـىـ طـلـيقـ الـعـيـانـ أـسـلـمـ لـلـبـاغـىـ مـقـالـيـدـهـ
 كـانـ عـلـىـ الطـاغـوتـ حـرـبـاـ عـوـانـ لاـ تـظـلـمـواـ الشـعـرـ ،ـ فـيـاـ طـلـماـ
 وـ أـشـعـلـ السـيـفـ بـكـفـ الـجـيـانـ وـ طـالـماـ أـحـيـاـ مـوـاتـ الـنـيـ
 يـحـمـيـ ذـمـارـ الـحـقـ كـالـدـيـدـبـانـ وـ طـالـماـ جـلـجـسلـ فـيـ قـوـمـهـ
 وـ تـتـنـمـيـ الـهـالـةـ وـ الـهـيـلـمـانـ قدـ يـرـجـعـ الـمـلـكـ إـلـىـ رـبـهـ
 وـ يـنـضـبـ الـمـاءـ وـ تـخـلـوـ الـجـفـانـ وـ يـذـهـبـ الـجـاهـ وـ يـذـوـيـ الـغـنـىـ
 وـ تـخـمـدـ النـارـ وـ يـفـنـيـ الـدـخـانـ وـ يـسـقطـ الـظـالـمـ عـنـ عـرـشـهـ
 وـ يـلـبـثـ الشـاعـرـ فـيـ قـبـرهـ حـيـاـ وـ يـبـقـىـ الشـعـرـ فـيـ الـعـنـوـانـ

الشّعر إِنْ فَاتَ يَدِيْ " اتَّهَىْ حظِيْ من الدِّينِا فَمَا لِيْ يَدَانِ
 وَاللهِ مَالِيْ غَيْرِ اِيْقَسَاعِهِ وسِيَلَةٌ تُرْجِيْ بِهَا الْخَسِينِيَانِ
 وَهِبَتْهُ لِللهِ أَرْجَسُو بِهِ كَرَامَةُ الْعَفْوِ وَقُلْلَةُ الْأَمَانِ
 نَظَمَتْهُ مِنْ وَسُوسَاتِ الْحَتَّىِ وصَفَتْهُ مِنْ حَدَّقَاتِ الْجَمَانِ
 وَسَقَتْهُ أَشْسَوْدَةُ الْهَمَدِيِّ فَإِنْ تَفَجَّرَتْ فِي غَضَبَةِ
 وَفِي سَبِيلِ الْوَطَنِ الْمَفْتَدِيِّ
 وَإِنْ تَذَلَّتْ فَعَنْ تَوْبَةِ
 لَعْنِي فِي نَسْمَى أَجْتَسَلَى
 وَإِنْ تَهَلَّتْ فَعَنْ فَرَحَةِ
 نَهْوِ الْذِيْ كَمْ رَدَّ عَنِ الرَّدِيِّ
 وَإِنْ تَغْزَلَتْ فَلَا عَنْ هَوَى
 وَإِنْ تَسْبِحَ لِلَّذِيْ أَسْتَوْدَعُ الْحَسَنَ وَجْهَ الْحَسَانِ

الشّعر ، ما أَدَنَاهُ مِنْ عَشْرَةِ قَانِنِ
 إِمَّا نَائِيَ الْمَشْرَقَانِ
 الشّعر ، ما أَغْلَاهُ مِنْ دُعَوَةِ
 إِمَّا دُعَانًا لِلْفَسَادِ الْمُعْمَانِ
 الشّعر ، ما أَحْلَاهُ مِنْ نَدْوَةِ
 إِنْ ضَمَنَا فِي اللهِ هَذَا الْمَكَانِ
 مِهْمَّا افْتَرَقْنَا فِي الدِّينِ بَعْدَهُ
 تَظَلُّ فِي أَعْمَاقَنَا تَلْمِسَانِ
 ● صَالِحُ جُودَتْ ●

الشّعر والْفَنَّ



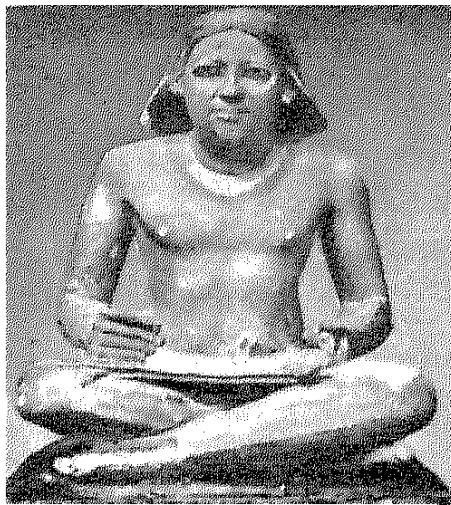
أجمل قصص الحب في

الأدب الفرعوني

أدب الحب ، هو أدب الحياة .. الحياة الاجتماعية في أسلن علاقاتها الإنسانية علاقة الرجل بالمرأة ، ووضع تلك العلاقة في المجتمع — تلك العلاقة التي كان المصريون القدماء أول من وضع الأسس التي نشأت عليها ، مع نشأة الحضارة نفسها ..

وقد وصفها هوراى في « عظمة مصر » بقوله : « ليس هناك شعب من شعوب العالم القديم أو الحديث رفع منزلة المرأة كما رفعها سكان وادى النيل فنالت حقوقها المدنية والاجتماعية من حرية ومساواة مع الرجل بتشريع الدين ودساتير المجتمع » .

فتلك العلاقة ومنزلة المرأة في حياة المجتمع ، هي التي افسحت الطريق للأدب الفرعوني الكتابة عن الحب ، وللحب ..
فكتب عن الحب القصص .. وللحب الأغاني والأشيد ..



الكاتب العام

الكاتب الشعبي

كان أول من كتب للمسرح ، وأول من ابتدع الأدب التصويري المصور، فجعل من الأدب هنا جميلاً ومن ذنون كتابته وأساليبها مادة لذاته الفن ، لمسافر يلتئم أدابه جميع جوانب التجارب الإنسانية وفتح آفاقاً جديدة للأدب ، فكان سفيناً لما قدمه عبر تاريخه الطويل وما خلقه من ثراث نكرى خالد .

كان للكاتب المصري او حامل القلم مركز ممتاز في المجتمع وكانت مهنة الكتابة من المهن المرموقة التي تصل في بعض مراتبها إلى درجة التقديس ، وكان لكاتب الأدب او كاتب المعرفة النصيب الأكبر في إدارة دفة الأمور وتصريفها سواء في مصر فرعون او دور الحكم ، وكان الوزير الأول يسبق اسمه عادة لقب الكاتب . وكانت الكتابة حلم الكثيرين حيث تفتح لهم آفاقاً واسعة .

وبمراجعة تاريخ حياة الكثير من العظام نجد أنهم بدأوا حياتهم بمهنة الكتابة فوصلوا عن طريقها إلى مناصب هامة في الدولة . ولعل أكبر مثل لاعتزاز مؤلام العظام بلقب الكاتب ان كثيراً من رجال

الادب .. والادباء .. والحب
الادب المصري القديم هو اقدم انواع الأدب ، يتميز بأصالته بحكم توغله في القدم . كانت له شخصيته التوينة وطابعه المعين الذي كان انعكاساً لظروف البيئة في الزمان والمكان واستجابة مباشرة للعوامل الفكرية والاجتماعية والدينية والتاريخية التي حدّدت مفاهيمه وأهمت مواضعيه وحدّدت أساليبه ... فكان انتاجه الخلائق الذي وضع الأساس الذي اهتمى به الأدب في العالم القديم وترك بصماته على الكثير من عناصر الأدب العالمي الحديث .

فالكاتب المصري كان أول من امسك بالقلم .. رأى مولد الزمان فسجله .. وعاصر أول تجربة لبناء الحضارة فدونها ، فكان أول من كتب التاريخ .. وخلد بظمنه تراثه المكرى ...

بداً بآداب السماء التي وهبته نعمة الكتابة وعلمته كيف يمسك بالقلم ، وتدريج منه إلى المحكمة وأدب التعاليم مروراً بآداب القصة وأدب الأساطير .
كان أول من كتب الشعر وغناء .. والادب وصنفه والقصة ورواها ..

الشوله والذئانين والمهدسين
والاطباء ورؤساء الكهنة والقواد
العسكريين كانوا يضيفون الى
ذاتهم لقب الكاتب . كما خلص
بعض انفسهم بأن نحتوا بعض
سمائتهم على شكل الكاتب حامل
القلم .

ان الكثير من الفصوص القديمة
تبين مكانة الكاتب في المجتمع المصري
القديم منها برقية حكيم يوصي ابنه:
« اعد نفسك لتكون كاتبا وحامللا

قلم المعرفة
» « انها اشرف وظيفة تليق بك
وتقريرك من الاله وترفع شأنك
في يوم ان تتدلى شخصا واحدا
يلبي نداءك الف شخص
فتعلو بقلمك على رعوس الاخرين
« ان ما يخطه قلمك سيعيش ابدا
الدهر وتكون اكثر خلودا مما ينشئه
الاخرون على الحجر المصلب لانه
سيعيش هي قلوب الناس وروعوسهم
 فلا تتمد اليه يد العبث او التخريب
« تعلم كيف تحرك اصابعك القلم .
وكيف يحرك عقلك اصابعك فلا يخط
قلمك الا الحكمة والمعرفة وما ينفع
الناس

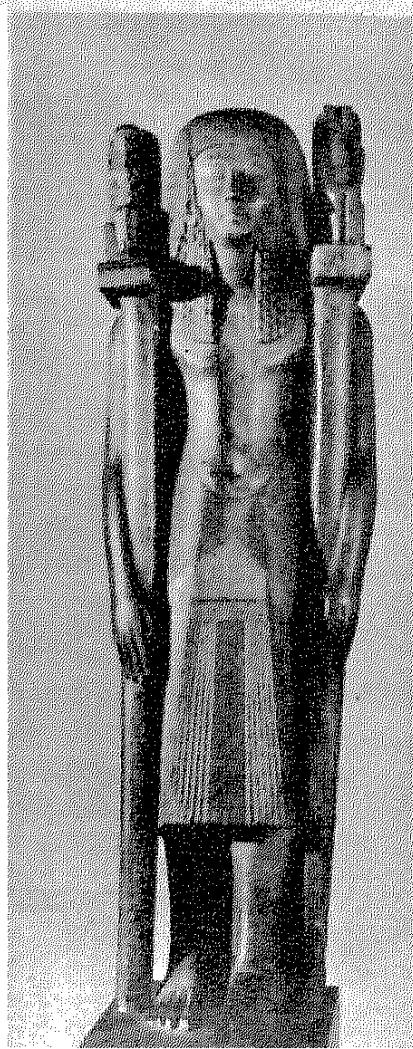
اجعل ملف البردي وادوات الكتابة
اصدقاءك
ستجد انهم اوفي الاصدقاء
واخلص النداء .

« سترىتك الكتابة بما هو اجمل
من ملابس الكتان وعطور اللوش
ان ما يخطه قلمك هو اعظم ميراث
لا تعيث به يد الطامعين واثمن من
ارث في ارض ناحية الشرق او
مقبرة ناحية الغرب .

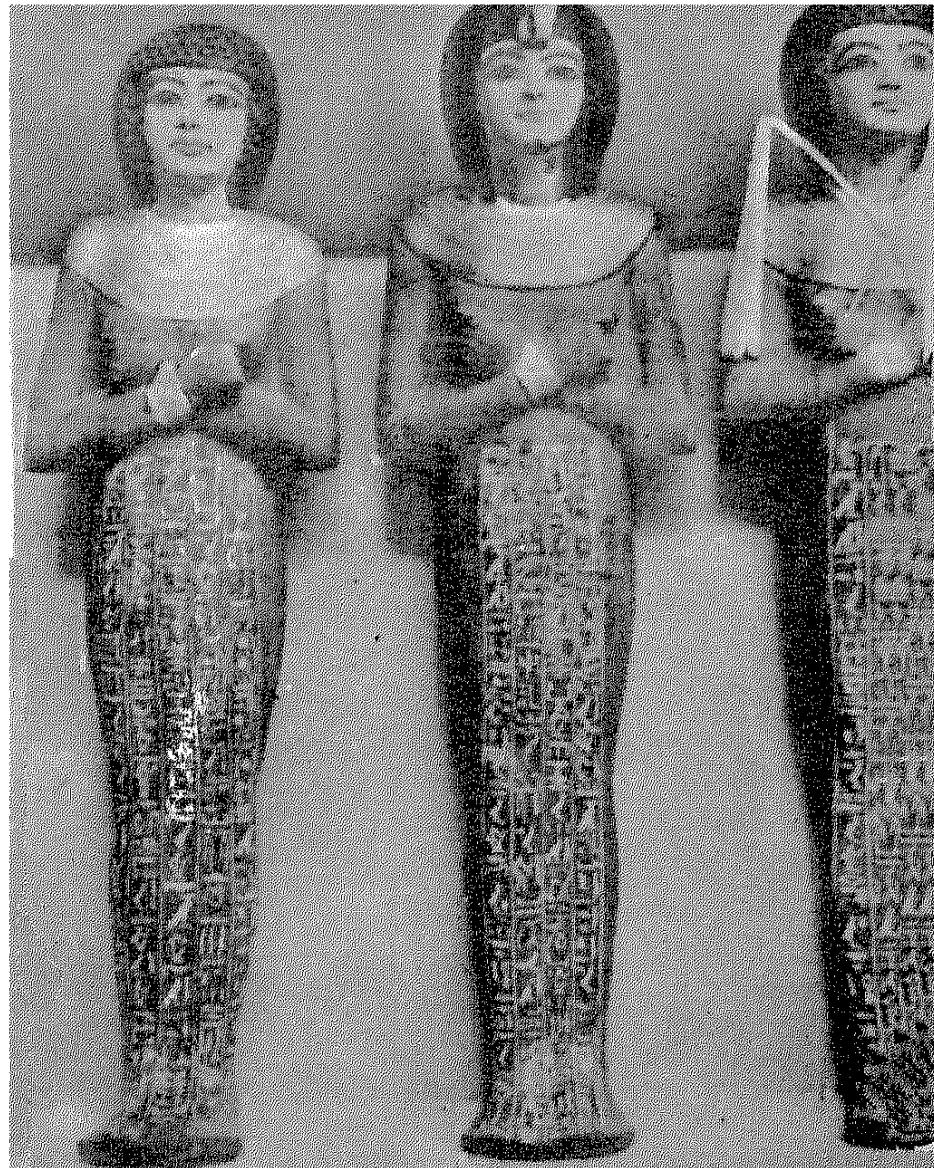
« ان الكتابة مهنة مقدسة تقريرك
الي الاله الذى منحك العقل والقلم
وتقريرك من فرعون والناس وتجعلك
حيبيسا للجميع وقربا الى قلوب
الجميع فزاد العقول الذى تقسمه
للناس مأة . أما غذاء البطهون الذى



كاتب الوجه ورمز بحوب على تمثاله



وَرَأْتُ وَمِنْ دُنْيَا وَمِنْ أَعْلَمْ
كُلَّ الْجَهَادِ فَلَمْ يَرَهُ
كُلُّ شَاهِدٍ إِلَّا مَنْ كَانَ
فِي أَنْفُسِهِ مُؤْمِنًا



ولَا نَكُنْ تَحْتَ أَهْرَافِ اسْبَادِ كَثِيرِينَ
كُنْ كَاتِبًا فَتَتَعَمَّلُ عَلَيْكَ الْأَلْهَةُ بِحَاسَّةٍ
جَدِيدَةٍ مَقْدِسَةٍ ، حَاسَّةٌ تَمْيِيزُكَ عَنِ
الْآخَرِينَ فَتَرَى مَا لَا يَرَاهُ الْآخَرُونَ
وَتَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُهُ الْآخَرُونَ . سَتَرَى
وَتَسْمَعُ بِعَقْلِكَ وَقَلْبِكَ عَالَمٌ مَا وَرَاءَ
الْطَّبِيعَةِ . سَتَتَعْمَلُ بِشَهَوَاتِ عَقْلِكَ
فَتُسْعِدُ قَلْبَكَ ، وَمَنْ كَانَ قَلْبَهُ سَعِيدًا
أَسْعَدَ الْآخَرِينَ . سَتَتَعْشِيشُ بِعِرْفَتِكَ
وَحِكْمَتِكَ الْقَوْسِيَّوْحِيَّةِ بِهَا "إِلَيْكَ تَحْمُوتِي"
لِدِبُونَهَا قَلْمَكَ وَتَرْسُمَهَا رِيشَتَكَ
لِتَتَنَاقْلُهَا الْاجِسَالُ وَتَعْيَشُ مَهَاهَا
«مَخْلُداً» .

لَئِدَ عَبْرِ قَدَمَاءِ الْمَصْرِيِّينَ عَنِ الْكَاتِبِ
وَهُوَ يَجْلِسُ الْقَرْفَصَاءَ وَقَدْ نَشَرَ عَلَى
سَاقِيهِ مَلِهَا مِنْ مَلَفَاتِ الْبَرْدِيِّ وَهُوَ
يَمْسِكُ بِطَرْفِهِ بِأَحْدَى يَدِيهِ كَمْ يَطْوِي

يَمْنَ اَنْوَارَ سَبَبَ حَتْبَ لَنِ وَصَفَ
أَدْبَ الْكَتَابَةِ قَوْلَهُ :
« الْكَتَابَةِ تَجْعَلُ الْكَاتِبَ أَسْعَدَ مِنْ
إِمْرَأَةٍ وَضَعُفتْ طَفْلًا ، كَمِيلَادِ الطَّفْلِ
الَّذِي يَعْوِضُ الْأَمَّ اضْعَافَ مَا تَحْمَلَتْهُ
مِنْ الْأَمَّ فِي حَمْلِهِ وَوَلَادَتْهُ فَلَا تَشْعُرُ
بِأَيِّ تَعْبٍ وَهِيَ تَقْوِمُ لِتَرْضِعُهُ وَتَعْطِي
ثَدِيهَا فِي فَعَهِ كُلَّ يَوْمٍ » .
« فَرَحٌ هُوَ قَلْبُ الْكَاتِبِ الَّذِي يَزِدَّ
شَبَابًا كُلَّ يَوْمٍ » .
« فَرَحٌ هُوَ يَسْتَرِدُ اضْعَافَ مَا
أَعْطَى » . مِنْ جَبَّهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ لَهُ «
وَمِنْهَا بِرْدِلَةُ امْرَنَنْ مَنْ حَفَظَ
سَجَلَاتُ قَصْرِ مَرْعَوْنَ » .
« كُنْ كَاتِبًا » . هَنْتَ يَرِيْسِحُ مَهَاتَكَ
اجْهَادُ جَسْعَكَ
كُنْ كَاتِبًا هَنْتَ تَصْبِحُ سَيِّدُ تَفَسِّكَ

الكاتب لجمهه ويوحي اليه بالاكتار
التي يسمعها .
اما الكاتب كاتم الاسرار فرمز له
بالكاتب الجالس الذي يخفى بجسمه
وساقيه وداع نقش عليه ما يرمز الي
نفسية ما يحافظ عليه من اسرار .
وكاتب المعبد الذي يحتفل باسرار
الوجود والمعرفة المقدسة . فكذا ظهر
في عدة اوضاع منها حامل الكلم
المقدس على شكل صولجان يحمل
رأس احد الالهة التي تحمل المعرفة
المقدسة ،

ومن رسالة حكيم لابنه :
• ملئون امنياتك ان تصيغ كتابها
ذلكناب اعظم قصيدة من مسكن
الحياة حيث تشرق الشمس او مغيرة
حيث تغرب
انه اجمل من القصر في البستان
او لوحه الدعاء في هيكل المعبد .
هل يبتنا من يضارع زيفا ؟
هل يبتكم من يتساوى مع امحق ؟
هل لني عصرا من هو مثل ذري

ما تم كتابته ويسبكه بالاخري انوات
الكتابه من دواة العبر الاسسوه
والاحمر واقلام الغاب (البسط)
او ريشة الرسم .
وكان الكاتب يظهر عاري الرأس
دلالة على انه كاتب عموم او شعبي
ليقوم بتدوين المراسلات والوشائط
والعقود الخاصة وحساب الماصيل
والمنتجات لعامة الشعب .

اما الكاتب الرسمي او الحكومي
الذى يعملى فى دواوين الحكومة
ويحمل شهادة دراسية خاصة ويقيم
بتحرير العقود والمستندات الرسمية
او وثائق المحاكم فكان يعيز عن
الكاتب العمومي بخطاء الرأس

اما الاديب وكاتب المعرفة والحكمة
فكان رمزوا له بالكتاب الجالس وقد
استوى على كتفيه قرد وهو رمسيز
الاله تحوت « الله الحكمة والكتابة
والوحي » والذى نكر من سلطاته
انه يتبع الكلمات ويجلس فوق راس



تحتاج الى التأسيب والجمال
وتحميستة المحبين ..

من الاسرات الاولى .
كان الملك والحكام يشجعون الكتاب ويقرّبونهم ويعجّلون اعمالهم. بل وصل بعضهم الى اكبر المناصب سواء المدنية او الدينية او العلمية او الكهنوتجية وكان الكثيـر من اعمالهم يحفظ ضمن مقدسات المعابد ويدرس في المدارس .

وفي احدى بردیات الاسرة التاسعة عشرة وجد نص ملكي أصدره الملك سيقى الاول باعفاء الكاتب والاديب من الضرائب والجزية بانواعها .

لما كان الكاتب العبرى ينسب اعماله منخلق الادبى الى الوحي فقد نسب كل كاتب ما يوحى اليه بانتقامه الى الله او موبود خاص من الله المعرفة المقدسة ، فنسبوا الى تحوت المعرفة المقدسة والحكم والى امتحب بعد تقديسه ورفعه الى مرتبة الالهة نسبوا اليه الطب وجعلوا لها لكل علم من العلوم وفن من الفنون وكانت الالهة حتحور الله الحب والجمال هي التي يستمد منها ويشتت اليها ادباء لقصص الحب وشسغراة ما ينزل عليهم من وحى وما يقدمونه من عمل خلاق .

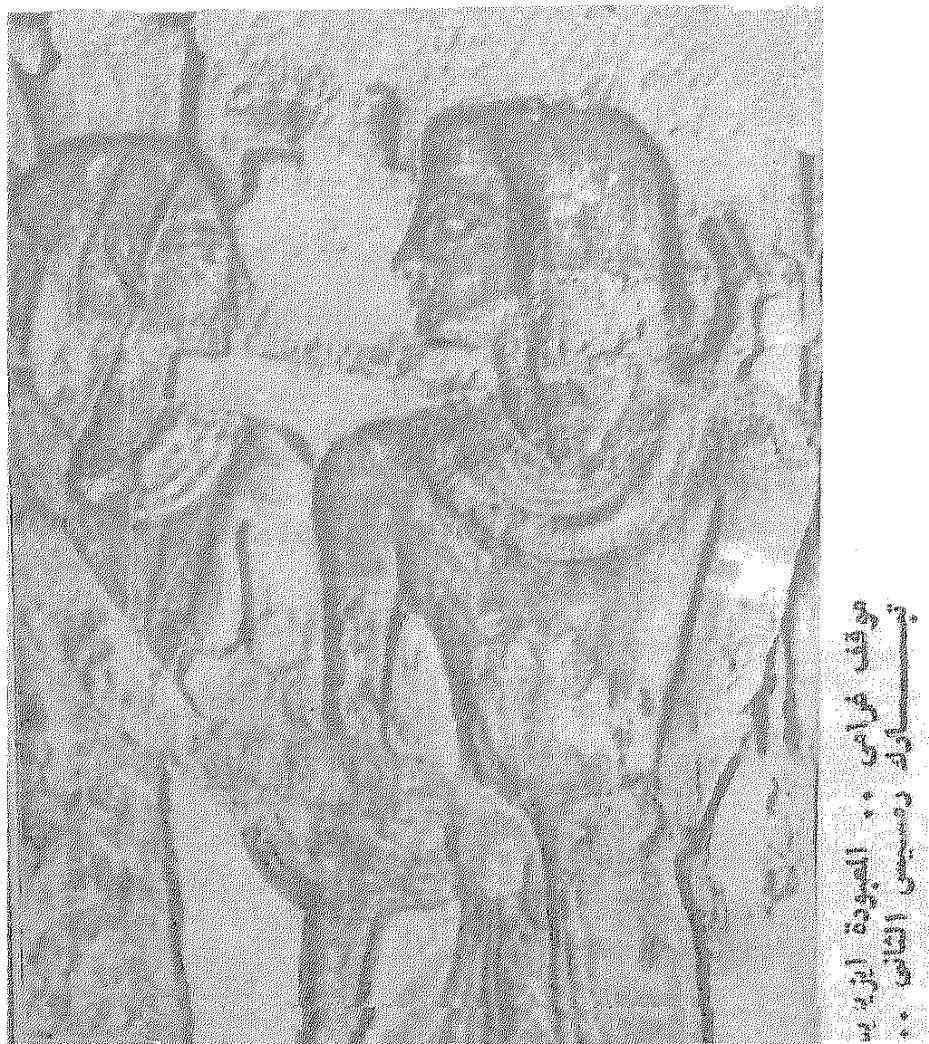
وكان الكاتب او الاديب في كل قرن ونهاية من نواحي الادب يحتفظ في بيته او في محارب عمله بتمثال لالله الوحي ويقدم لها القرابين عن كل ما يقوم به من عمل ادبى خالى كما كان يحمل تميمتها لتحميته وتوجهه بالمعونة المقدسة .

● لقد رفع المصرى القديم مكانة المرأة المصرية من مئات السنين قبل هذه الاسرات ، فلعلت علاقتها بها

واختى او بناح حوني وكاخير سنب وهم اعظم العظماء
هل بينكم من يقول انه مثل بناح
حتب او كاترس ؟
وتستمر الرسالة في سرد اسماء
كثير من الادباء واعلام القلم في
مختلف نواحي الادب . وجميع تلك
الشخصيات التي ورد ذكرها في
البردية ليست غريبة على التاريخ
فزدرا هو احد ابناء الملك خوفو
وكان اديبا وشاعرا كتب كثيرا من
القصص والاشعار .
وامتحب مهندس الملك زوس و كانت
القايه تجمع بين الطب والهندسة
والكتابه والأدب
وبناح حتب عاش في عهد الملك
اسيسى .

ويعتبر التاريخ هذه المجموعة
او القائمة من الكتاب في مقدمة
الادباء الحترفين وكانت اعمالهم
الادبية وتخصص كل منهم في ناحية
من نواحي الادب موضع تقدير
وتعظيم عند قدماء المصريين ابتداء





كما كانت المرأة المصرية اول امرأة في تاريخ البشرية والمجتمعات الاميمائية تناول حقوقها الدينية ومركزها الاجتماعي الممتاز الذي ساواها بالرجل واعتادت بجسانته مركز انساناف الآلهة والملجنين . وكانت اول ملكة في تاريخ البشرية مصرية ... وقد جلس على عرش مصر خسال تاريفها الطويل شعاني عشرة ملكة ابتداء من الملكة مرى انون في الاميرة الاولى في القرن الخامس والثلاثين قبل اليالد الى كلوباترا في القرن الاول قبل اليالد . ● ان وضييع المرأة المصرية

دورا هاما في بناء حياة مجتمعه واستقراره وتدعم ثراثه الحضاري . نالت المرأة المصرية حقوقها ومكانها ومكانتها التي لم تنهها امراة اخرى في تاريخ العالم القديم او الحديث ... خلد علاقته بها ومكانتها في المجتمع في فنون النحت والتصوير وفي ادبه الديني والديني . اختار اكثر الده الخلق والتكون من النساء ، واعتبر الام مصدر نشأة الخلق للحياة وجميع الكائنات . اختارها لتمثل الده الخصوب والخير والجمال والفنون والفضيلة والموسيقى والروحى للفنانين والادباء .



منضدة «التواليت» في قصر أحدى أميرات الأسرة ١٨
عليها أدوات آليزنسة ومستحضرات التجميل وقناع
الزينة وعليه «الباروكة» والمصالح والعقود وأمامها
أواني المساحيق وأدوات تجميل العيون والاظافر
والمرقة والامشاط والمطرور والكريمات

جميع قصص الحب وأغانيه بمعنى
الحبيب والحبوبة . . وما هو جدير
بالذكر أن ذكر اسم الاخت والاخ
للتعميم عن المحبوب كان سيبا في
ذلك الخطأ الذي وقع فيه كثير من
المؤرخين القدماء وبعض مؤرخي
العصر الحديث من ان الزواج من
الأخوات كان مسموما به عند قدماء
المصريين ، في حين ان الوثائق
الرسمية لم تذكر حادثا واحدا لزواج
اخ من اخته الا في بعض الحالات
المكية التي كانت حجتهم فيها ان
يحتفظوا بالدم الملكي المقدس في
حبيبه الأسرة المالكة ، كما نشرت
بعض البحوث الحديثة تلك العلاقة

ومنذ نتها في المجتمع منذ فجر
الحضارة ، والاحترام المتبادل بين
الرجل والمرأة الذى حدته مجتمعه
شرائعه السماوية وعقائده الدينية
ووسائله الاجتماعية ، هي التي
وضعت أساس ادب الحب وقصائد
واغانيه . أطلق الرجل على زوجته
اسم (سنت ان بير) اي سيدة
الدار ونادت باسم (سى) أي
السيد ، وهي الاصطلاحات العامية
المقرأة الى الان وهي « سنت
البيت » و « سى فلان » .
كما نادى الحبيب باسم الاخت . .
ونادت الحبيب باسم الاخ . . لما
نرى اسم الاخ والاخت يتعدد في

الزوج لزوجته في وادي النيل كان من الشروط التي تنص عليها عقود الزواج .

كان ذلك الدعاء الشاطئي نتيجة للإحساس بالفارق الكبير والمركز الذي تبواته المرأة المصرية في المجتمع المصري وبين مركزها الضمبي في المجتمع الأفريقي والاثيني بل في مختلف مجتمعات الحضارات المعاصرة سواء المرأة البابلية أو الرومانية وكانت جمعيتها مجتمعا للرجال لأمكان المرأة فيها ، وقد ظهر ذلك واضحا في أدبهم الذي افتقر إلى أدب الحب - وقصصه وأغانيه الذي كانت له مكانته الرفيعة في أدب الفراعنة .

أدب قصص الحب

لقد ظهر أدب الحب مع بداية ظهور الأدب نفسه ابتداء من الدولة القديمة والعصر العتيق التي اخترط فيها الأدب بالأساطير الدينية وابطالها من الآلهة والكائنات الغرافية . حاول فيها الكاتب القديم البحث عن الخلو وسرار ما وراء الطبيعة في إطار الحياة نفسها ... بدأ أساطيره بمقامرات انطلاق الروح نحو السماء

بيان اسم الاخت الذي ورد في تاريخ ملوك بظاهر الاسراتقصد به الاخت الملكة او الملكة المحبوبة والمفضلة ، ويؤكد تلك النظرية ان كتب المؤتى وتشاريعها الدينية حرمت جميعها الزواج من الآفات ، كما ورد في تشاريع كتاب آمن في المادة التاسعة التي حرمت الزواج من الاخت او الآلة او الخالة او العمة ...

ومركز المرأة المصرية في وادي النيل كان أرفع من مركز المرأة عند جميع الشعوب في العصور القديمة أو حتى في عصرنا الحديث وقد دفع مؤرخو اليونان من همسية المرأة المصرية ومكانتها عندما قارنوها بالمرأة الأفريقية لما خذل مؤخرتهم يسخرون من الزواج المصريين الذين يعيشون في مجتمع تتمسك فيه النساء . ذكر يوسيفوس أن المرأة المصرية كانت تحافظ في عقود الزواج بالعصمة في يدها وأن نظام وراثة الملكية كانت تثبع نظاما نسائيا أي من الأم إلى البنات . كما بالغ ديودورس الصالى في قوله إن طاعة



القناع و «الباروكه»
الرسامة بالذهب

البشرية ، فجعل من همصور الله للحب والجمال واختار الله للخير والشر ، والغيرة والحسد والزواج والتناسل .

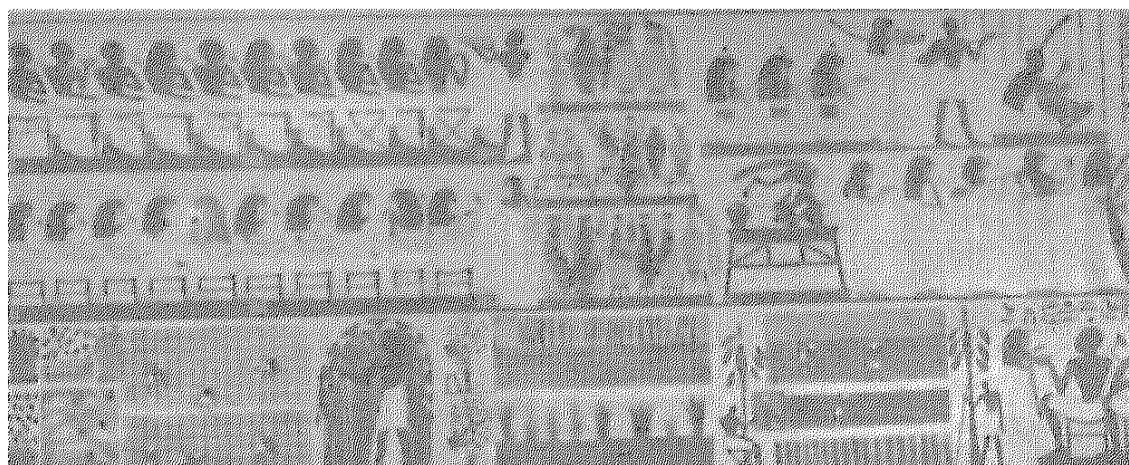
يضع لها أدوارا في قصصه وتمثيلياته . وابتكر التماائم وما ارتبط بها من أعمال السحر التي تخدم المحبين وتحقق أحلامهم وأماناتهم وتخدم الأديب في التحليق بخياله . ومكذا تداخلت قصص الحب المقنع مع أساطير العقيدة ، واشتركت ببطولها في الأدوار التي صاغها الأديب المصري القديم في الدولة القديمة بالأسلوب والطابع الذي كان محبيا إلى غلوب المصريين في ذلك العصر .

لقد استقر أدب الحب وارتباشه بالعقيدة حتى ظهرت الدولة الوسطى وظهرت الشورة الأدبية الأولى بعد عصر الأقصى محل والتي أطلق عليها المرحلة الكلاسيكية في الأدب الفرعوني تقلبات فيها على الأدب الأفكار العميقه والبحوث الفلسفية إلى حد ما ، وفيها تطورت أساطير الحب التي قصص الحب التي تربط بين الدين والآخرة .. بين المحسوس والغيبى ظهر ما أطلق عليه تعبير

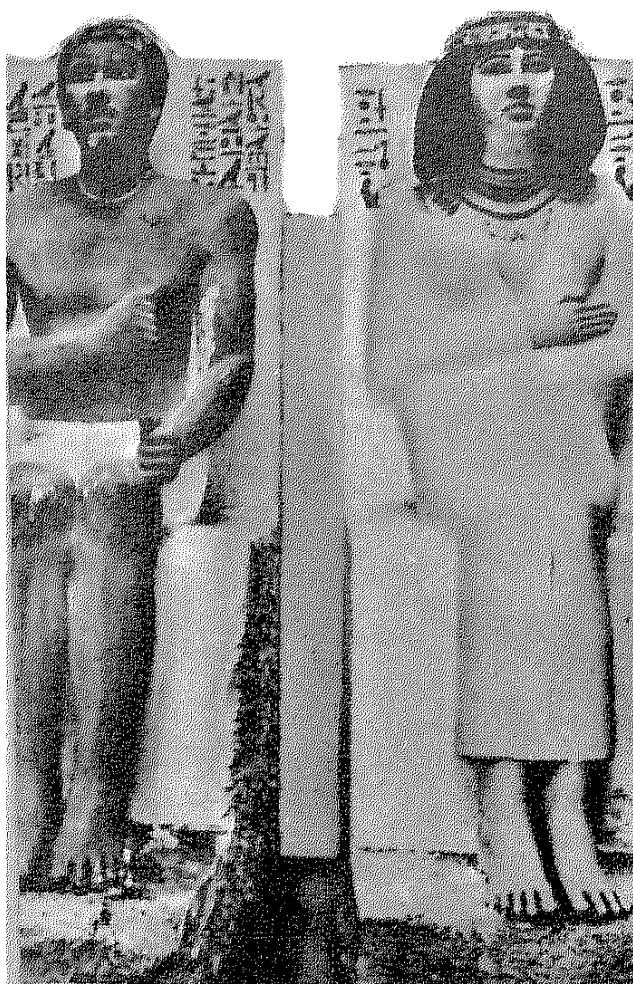
واختلطها بالنجوم الازلية والتعرف على بطالها .

أن أساطير الخلق نفسها مواء اسطورة عين شمس أو اسطورة التأمون وأساطير حورس وست أو أيزيس وأنوريس باسم دفع الخفي ، وهي أقدم ما ظهر في الأدب الفرعوني أو الأدب العالمي التقليدي تفسر كل منها نظرية الخلق عن طريق قصصي الحب والتزاوج بين مختلف الآلهة . تجمع فيها جميع العواطف والغرائز الإنسانية من التمسارف إلى الحب والكره والحنق والخير والشر والغيرة والحسد وال نهايات السعيدة .. ما هي إلا قصص حب بطالها من الآلهة والمعبدات تدور أحدها بين عالم الوجود ، عالم الغرائز والشر وعالم

الخلود ، عالم العواطف والخير . ومع ذلك الأدب الذي ظهرت أول قصص الحب في العالم ، التي حاول فيها المصري القديم اظهار مشاعره والتعبير عن أحاسيسه التي يستدعاها من واقع حياته الاجتماعية وعلقاته الإنسانية بعد اختفائها تحت غلابة من التستر ، فاشرك في بطال قصصه بعض الآلهة والآلهات ، وحول الحب إلى نوع من المدحات ابتكر له الها ومعبدات تعبر عن العواطف والغرائز



حفلات السهر في الدولة الحديثة



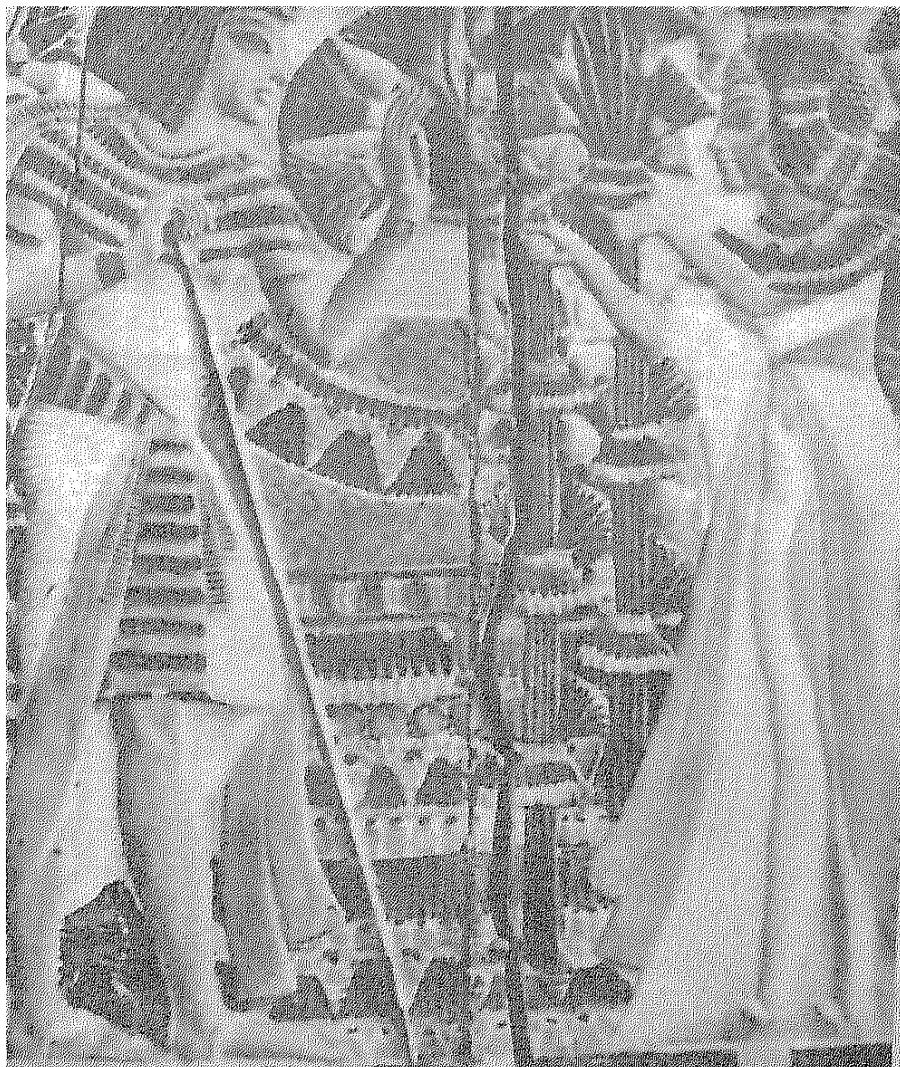
**المرأة والرجل في
مجتمع الدولة
القديمة «الإسرة
الثانية ٢٨٠٠ق.م»**

وأنشاده يقلب عليها طابع البطولة والذمارات التي تحمل مشاعر ابطال القصص من خلال وصف الاصداث السياسية والعسكرية في اسلوب فني اقرب الى واقع المجتمع والحياة ، اتخذت لها اسلوباً ادبياً جديداً وطابعاً لغوريا يجمع بين القوة والبلاغة في التحليل والتصوير والتعبير ، وهو العصر الذي ظهرت فيه قصص سستونهيت وون امون وفيرا من روائع قصص الحب والذمارات والرحلات .

في عهد أخناتون وثورته الفكرية احتجبت اللغة الفنية التقليدية وقواعدها ولم يعد الشعب يفهمها او يستسيغها وبدها القوم يكتبون

الحب الخالد في القصص المستمدة من آيام المصري القديم بخالصه الروح ، وانتقل كثير من قصص الحب الخالد استمر في لقاء موعود بين المحبين في العالم الآخر - لقاء تمده لهما حضور الله الحب الذي كان المحبون يحتفظون بعيادها ويحملون تمايزها وتعاويذها ويعتمدون في محارب معبدتها على الاخلاص ، لذا فقد لعب السحر بالذواقة واساليبه دوراً كبيراً في قصص الحب التي ظهرت في ذلك العصر .

ومع ثبات النظام الاقتصادي والاجتماعي في عمر الفتوحات العسكرية ونشأة الامبراطورية ظهرت موجة جديدة من قصص الحب



٠٠ من فصوص
الجذب في البوسنة الجديدة

تطوراً واستقراراً لنظام الكتابة وقواعد اللغة . وقد سمحت تلك اللغة الجديدة للكاتب واللبيب أن يعبر بسهولة عن مشاعره بأسلوب رومانسي تقلب عليه روح التحفظ في التعبير .

وقد كتبت قصص الحب في ذلك العصر معظمها بالشعر المنظوم أو المنشور وأمتازت الأشعار والقصائد الفنية بالجمع بين التجريد والانسجام والإيقاع مع التحرر الذي وصل إلى ما أطلق عليه الأدب المكشوف . وفي هذا العصر ظهر الشعر الغزلاني لأول مرة ، وهو الشعر المغير عن العواطف والوجدان والذى ترعرع ليثبت ولع المصريين في ذلك العصر بالتفتح بكل نواحي الحياة

الشعر بلغة العامة وهي اللغة التي
الف بها اختانون ، أنشودة الشمس
ومناجم الاصلاح الديني ودمستوزه
الاجتماعي واناشيده ومزاميره ،
وكانت جميعها على شكل تصائسدة
شعرية فاصبحت الطابع المميز لادب
ذلك العصر .

وفي العصر الذهبي للدولة الحديثة
عصر الرخاء والثراء والاستقرار
انتقلت فصص الحب وقصائد
واشعاره من الطابع الكلاسيكي إلى
الطابع ال Zarqawi لا في الخيال
والتصوير فقط بل في الأسلوب الآدبي
واللغوي بينما حلت « اللغة العامية »
المختارة ، التي أطلق عليها المؤرخون
اسم اللغة المصرية الحديثة وتعتبس

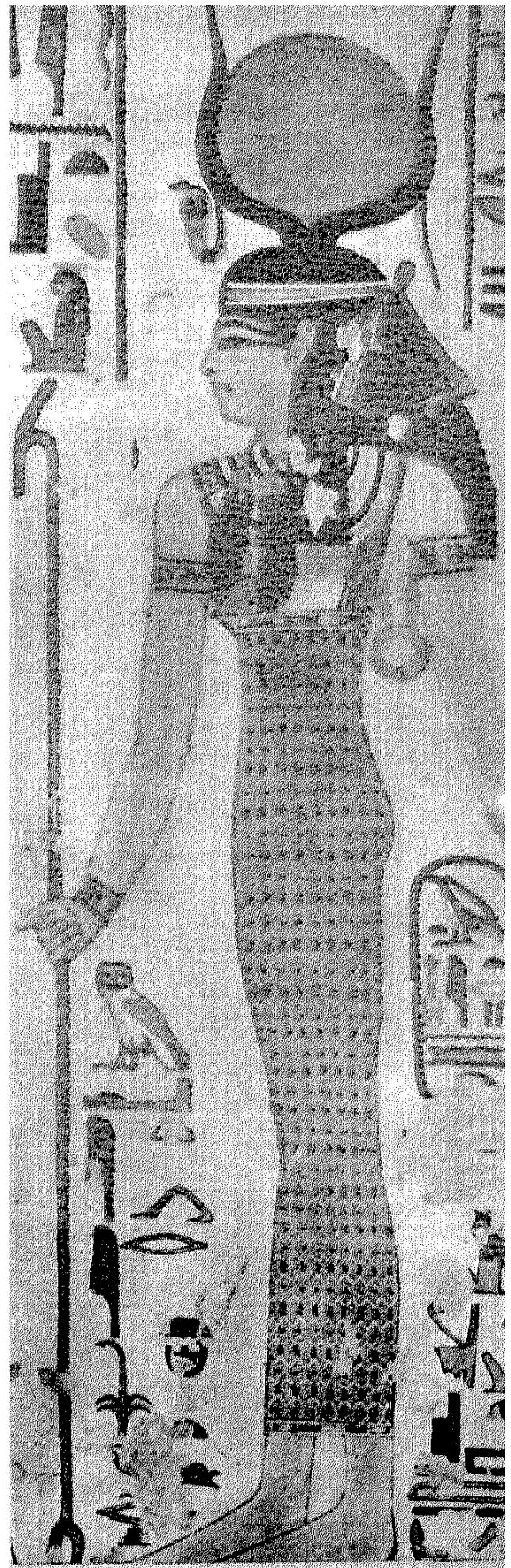
وقد وصلت اليها مجموعة قيمة من
البرنيات أهمها بردیات شسٹریتی،
وهاریس وبریس الموزعة على متاحف
اللوفر والمتحف البريطاني ومنحى
توريتش.

لقد تضمنت قصص الحب في العصر الذهبي للأدب الحب الذي يصفه أدباء الفرعونيات بالعصر الرومانسي في الدولة الحديثة ، تضمنت الكثيرون من أشعار الحب وقصائداته التي أصبحت جزءاً من الأدب الفنلندي الذي يتغنى به المغنون والمغنيات من حفلات السمساد ومجالس الشراب والأفراح الشعبية . امتازت الصور الشعرية في ذلك العصر برقة اللحظة وانسجامها وموسيقيتها وكثيراً ما كان المستمعون يهتفون لمن تحية المغني يتغير وقيسق وهو « ليغنى القلب ولتشد الرؤح » .

من أشهر وأجمل قصائد الحب
وأشعاره مجموعة أغاني قصص
سنوحى للأميرة الجميلة تيكاهيت أو
مجنون تيكاهيت كما لقبه بعض أدباء
الفرعونيات وهي مسجلة باللغة
الهيراطيقية على مجموعة من البرديات
التي يحتفظ بجزء كبير منها المتحف
البريطانى ضمن بردیات هاريس كما
يحتفظ كل من متاحف تورينو وفيينا
ببعض أجزائها ويطلق عليها اسم
برديات طيبة الفنائية .
ومن أجمل تلك الصور الشعرية
«قصيدة حبيبى مقبلة» وتنقول:
«هانا أدى حبيبى مقبلة

نتهادى كنسمة الربيع
يتواهمها الذى يشبه النخلة الرفيعة
مرفوعة الراس يداعب الربيع
ضثارها
وقرنين الشمار الحمراء خدوذهما
وجيدلها
تكتاد قدتها لا تلمسان الأرض
وهي تخلو كراقصات المعبد
وتناخو ذراعيها ويداها فى
دائل
ذاعها ج البحر
واسير صوفيا يحمله الى التسليم
من يهدى
كرتبن بثماره الحب «
هانما ارى حبيبي مقبلة
فيبيتني قلبى وأمد ذراعى لافسحها
الى صدرى .
ويهتز قلبى فرحا وهو ينتقل من
صدرى الى صدرها
ويهتز قلبها فرحا وهي تهمس ...
حبيبي لا تبتعدى عنى وابقى
بجانبى
للتقطع رحلة الحياة ونعن نجاشى
هي قاربها سوية
جنبها الى جنب . حتى نصل لها
الى شاطئه النباية
تبارك حبنا اشعة الشمس يزقرون
حبنا عن الاله .

« عندما اضمنها الى صدرى
احس كأنى ضمنت البستان
بامكمله
يزهوره وظيوره وغديره وفاكهتهـ»
عندما اضمنها الى صدرى
احس كأنى ضمنت ارض بونت
بعطورها وبخورها وزيوتهاـ
العطريـة
ان حبها يملا قلبي ثوةـ
ان حبها يحيطنى بتمام الحفظـ
وهي تغنى لى تعاويد الماءـ»
« عندما اضمنها الى صدرى
أشعر انى سكرت ٠٠ وانا لم
ال Herb الخضر



المحارب » وتنزد الأغنية على لسان الجميلة مريت أتون وهي تنتظر حبيبها الغائب في ميدان المقال ، « ساكون في انتظارك » ... دائماً في انتظارك هو الأمل الذي أحيا به راعيش له

وما دامت قيمـة حـنـسـور تـرـيـنـ صـدـرـكـ العـرـيـضـ وـتـوـامـهـاـ يـزـينـ مـعـصـمـيـ فـالـلـهـ سـيـحـفـكـ لـتـعـودـ سـالـاـ

إـلـىـ كـمـاـ وـعـدـنـيـ حـائـيـ بـمـحـسـرـابـ المـعـدـ

« سـاـكـونـ فـيـ اـنـتـظـارـ سـارـتـدـيـ أـجـمـلـ أـزـيـانـيـ وـأـتـرـيـنـ بـأـجـمـلـ مـصـاغـيـ كـالـشـجـرـةـ الـتـيـ تـرـيـنـ بـأـجـمـلـ إـزـهـارـهـاـ

وـانـضـجـ ثـمـارـهـاـ لـتـسـتـقـبـلـ طـيـسـورـ الـرـبـيعـ

ساـكـونـ فـيـ اـنـتـظـارـ كـبـحـيرـةـ الـبـرـدـيـ الـتـيـ تـرـيـنـ سـطـحـهـاـ زـهـورـ الـلـوـنـسـ » ... وـتـنـتـظـرـ الـبـطـ العـائـدـ مـنـ رـحـلـةـ الـمـجـهـولـ لـتـضـمـهـ إـلـىـ اـحـضـانـهـاـ وـتـنـسـيـهـ مشـقـةـ الرـحـلـةـ

ساـكـونـ فـيـ اـنـتـظـارـ كـعـيـدـانـ الـقـمـ الـتـيـ تـرـيـنـ بـسـتـابـلـهـاـ الـذـهـبـيـةـ لـتـسـتـقـبـلـ طـيـسـورـ الـسـمـانـ

وـتـخـفـيـهـ عـنـ عـيـونـ الشـرـ سـاـكـونـ فـيـ اـنـتـظـارـ كـنـهـورـ عـبـادـ الشـمـسـ

الـتـيـ تـوـلـيـ وـجـهـهـاـ شـسـطـرـ الـلـهـ مـنـ الشـرـوقـ إـلـىـ الـغـرـوبـ وـهـيـ تـضـلـيـ لـهـ فـيـمـهـاـ بـرـكـاتـ الشـفـعـةـ وـتـمـنـعـ

الـحـيـاةـ اـرـيـجـهاـ الـعـطـرـيـ سـاـكـونـ فـيـ اـنـتـظـارـ كـشـجـرـةـ الـجـمـيـزـ الـمـقـدـسـةـ

حتـىـ لـاـ تـلـمـسـهـ اوـ تـعـبـثـ بـهـ الـاصـابـعـ يـاـ لـيـتـنـيـ » ... اـكـوـنـ عـقـدـ الـوـرـودـ الـذـيـ يـزـينـ حـدـرـهـاـ وـيـدـاعـبـ .

خـدـهـاـ وـيـلـمـسـ شـفـقـهـاـ وـيـقـسـمـ لـلـقـائـهـاـ كـلـمـاـ نـظـرـتـ إـلـيـهـ .

● ومن أغاني قصص الحب التي ترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة أغنية « لأنى بعيد عنك » وتوجد عديدة نماذج منها سواء على لوحات الاوستراكا أو البرديات وينسبها بعض المؤرخين إلى قصة حب سنوحي (سنوهيت) المشهورة مستشار الملك امنمحات الأول أى أنها ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة، وتقول القصيدة الغنائية :

لـانـيـ بـعـيـدـ عـنـكـ » ... فـيـ رـحـلـةـ بـعـدـ اـبـعادـ

اصـبـحـتـ كـمـنـالـ فـقـدـ يـدـيهـ اوـ رـسـامـ فـقـدـ بـصـرـهـ اوـ مـفـنـ فـقـدـ صـوـتهـ اوـ قـارـبـ تـحـلـعـمـ شـرـاعـهـ اوـ طـافـ اـنـكـسـ جـنـاحـهـ اـصـبـحـتـ كـبـسـتـانـ جـفـ مـاءـ الـجـدـولـ الـذـيـ يـرـوـيـهـ اـصـبـحـتـ كـشـجـرـةـ جـوـتـ غـصـونـهـاـ ذـتـسـاقـطـاتـ اوـرـاقـهـاـ

اصـبـحـتـ كـفـوسـ بـخـبـرـ سـهـامـ وـقـيـثـارـةـ بـغـيـرـ اوـتـارـ وـسـمـاءـ لـاـ نـجـومـ فـيـهاـ يـمـعـدـ بـغـيـرـ الـلـهـ اوـ تـرـاثـيلـ لـانـيـ بـعـيـدـ عـنـكـ فـيـ رـحـلـةـ رـحـلـةـ رـسـمـهـاـ الـقـدـرـ » ... فـيـ صـحـراءـ الـجـهـولـ

زـادـيـ الـأـمـلـ » ... الـذـيـ اـحـيـاـ بـهـ الـأـمـلـ فـيـ اـنـتـظـارـ الـلـقـاءـ لـانـيـ بـعـيـدـ عـنـكـ

● ومن أغانيات بردیات تل العمارنة التي ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة المأخوذة من أحدى قصص الحب المشهورة في أدب تل العمارنة « عودة



عازف القيثار الاعمى ، واغانى الحب في احدى حلقات السهر بالدولة الحديثة

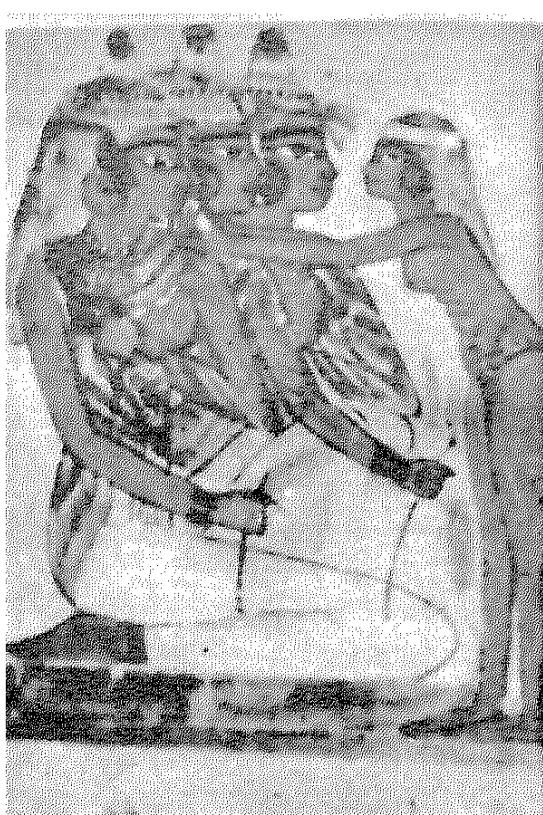
العصر وهي من البرديات التي كشفت عنها الحفريات الأخيرة بتل العمارنة والقى يناجى فيها حبيبته فيكتى : « اذكرى حينا وانت تجلسين تحت شجرة الجميع لقد تعاهدنا في ذلكا عند اول لقاء ان يدوم حينا الى الابد لقد زرعناها معا وتحن اطفالا ان حينا يتعمى مع نومها .. ويكتبها

لتصد عن حبنا عيون الشر والحسد
المفترى الى ثمارها الحلوة الحمراء
انها تحمل لون خديك وحلاوة
شفقتك

التي تترنن بثمارها الوردية وتمتد
خصوصيتها
خاتمة نراعيها ل تستقبل كروان
الفجر وقستمع
الى ترتيله وترددتها معه ليحفظ له
الايه في رحلاته
ساكون في انتظارك كالنخلة التي
تترنن
يقلائد تمسارها المقلادة الالوان
وتعلو برأسها
لتسترق السمع الى همسات التسليم
عليها
تحمل اخبار الخائب .. خلف الايق
البعيد
ساكون هي انتظارك يا حبيبي
داخما هي انتظارك .. حتى تعود ..
(بردية هاريس ٥٠٠)

• وفي تصييدة أخرى من نفس

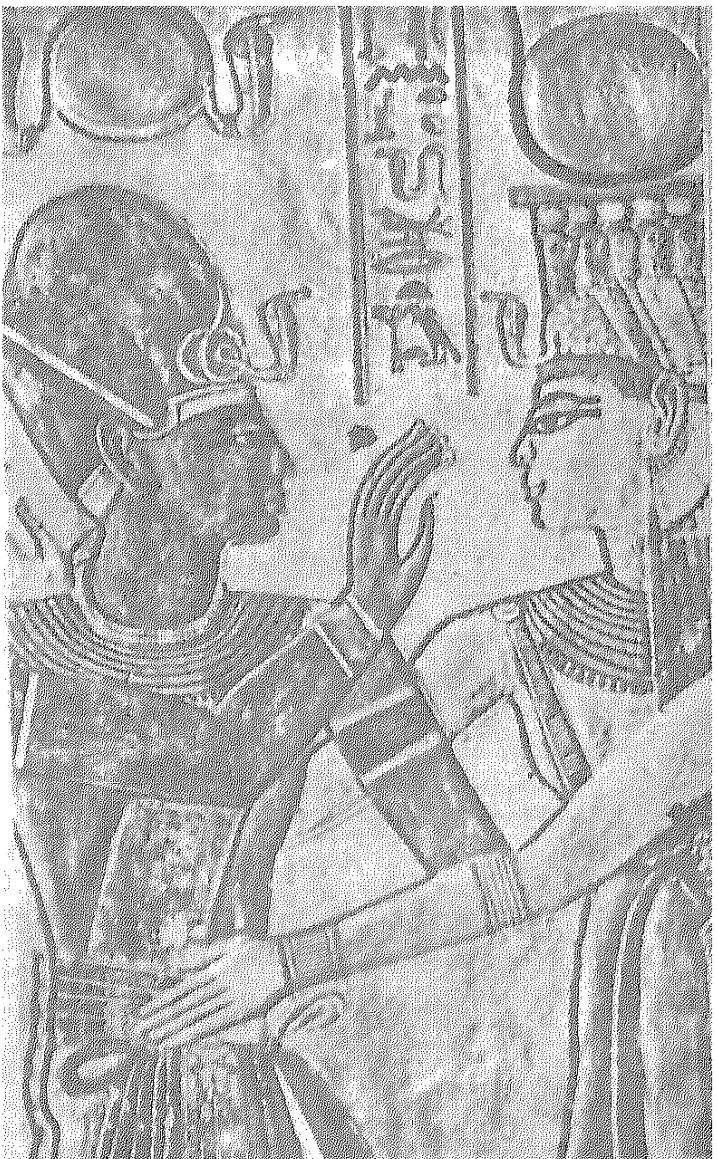
« إن شجرة الجميز التي قسّمت
 يدي بترسها
 نفت وتنفتح .. وبدأت تتكلم
 كلامها كالحسل وصوتها كتغريد
 الحمام
 الذي يتغاذل على أحسانها الجميلة
 أحسانها تتزمن باوراق بلون
 البرد الأخضر
 وثمار يفوق لونها العقيق الأحمر
 في لهيب الحر تنفتح الأرض ظلها
 تنشر نسماتها العليلة التي تحمل
 أريح ثمارها
 مختلطاً مع عطر زهور اللوتس
 التي تظلل بحيرته
 إنها تتدلى تويياً الجميلة ابنة
 البستانى العجوز
 وتضع في يدها رسالة كتبها ورقة
 من أوراقها الخضراء
 لتسرع بها إلى الحبيبة الجميلة ..
 تقول فيها
 أينتى الحبيبة لقد حان ميعاد اللقاء
 تعالى واقتضى وقتنا في أحسان
 ظللى
 لقد أشرق الربيع ومعه ميعاد اللقاء
 الحبيب
 أن كل بستانى الحقيقة سيفرون
 ويتهللون
 لاستقبالك وشروك على البستان
 كشمس الربيع
 أرسلنى خدمك من قبلك يحملون
 أدواتهم
 فليحضروا الجعة والنبأ
 من جميع
 الأصناف
 والخيز والقطائز من جميع التسلال
 والفاكهية المرطبة من جميع الألوان
 .. تعالى يا أينتى الجميلة .. فهذا
 يومك



أذكرني وأنت ترقدين في أحسان
 ظلها الكبير
 الذي ظلل جينا وكثير معه
 .. سأعود مع الربيع
 سيخبرك البستان عن موعد عودتي
 عندما تنفتح زهوره وتغزو طيوره
 على شجرة الجميز فتقسم وترقص
 لفرحه اللقاء عندما يتعانق قلباننا
 في ظل شجرتنا المقدسة
 (بردية شستر بيتي)

 ● من بين بردية قصص الحب
 الجميلة التي يقلب أنها تنتهي إلى
 قصة شجرة الجميز المقدسة بردية
 أخرى عبارة عن جزء من حوار
 شعرى يحمل نفس الطابع والأسلوب :

احتفلي به .. وزيديه بعده
واضيقيه اليه اليوم الذى يبيه
حتى تصبح ايامك ثلاثة .. بكل
لقاء



أني كتومة أحفظ السر
لأنه أبوجو بيئه مما أراه .. وان
أشكر بكلمة

● ولم يخل الادب الفرعونى في الدولة الحديثة من مسرحيات قصصية مثل مسرحية الحب الشعريّة والتي يرجح أنها كانت مسرحيات غنائية من نوع الأوبرا الحديث . وتحوى مجموعة بردیات شستریبيتى عن الادب المصرى القديم أكثر من مثل تلك المسرحيات منها على سبيل المثال ذلك المسرح او الذى يظهر فيه العاشق وهو يعبر امام بيت الحبوبة ويسترق النظر خلال باب البيت الذى تركته مفتوحا :

« انها جميلة .. جمالها متقطع
الظليل
انها ستطاول بوجهها لكونك بـ
المراء

فی باکورة سنة سعیدة
ضیاؤها فائق .. وبشرتها وضاءة
المفتنة فی لحظ عینيها
والسحر فی حديث شفقتیها
لا يخرج من فمها الا احلى الكلام
كان غامقیثار ساحر فی محراب
المعبد

فرعاء العنق ناعمة الثدي
شعرها أسود لامع
وجهها باسم كزرة الملوتيس عندما
تسقط قبل اشعة شمس الشرق
ذراعها تفوق الذهب طلاوة
وأصابعها كأنها زهر البنفسنجين
عظيمة العجز .. نحيلة الخصر



ويذكرني به كلما نسيته او حاولت
ان انساء
فقد اسرفي جهه
الام - تأملني يا بنتي الحبيبة
انه مجنون .. مجنون .. مجنون
الدلت - ولكنني انا ايضا مثله ..
مجنونة
وهو لا يعرف مقدار شغفي بتحقيقه
والا لكان في استطاعته ان يرسل
لوالدتي
يا حبيبي .. ان مصيرى اليك
لقد قضيت بذلك حنور .. الـ
الحب
تعال الى فقد تركت ببابي مفتوحا
لأشاهد جمالك
ستفرح بذلك امى .. وسيفرح بك
الناس عامة
ان قلبك يتذنب .. كما يتغذب
قلبي
لم لا تدعهمـا يلقيـان ..
وبقـان
وهكذا تستمر تلك المساجلة
الغرامية في سبعة فصول كما وردت
في بردية شستر بيته التي جمعها
العالم الكبير سليم حسن في كتاب
الآدـب المصرـي القديـم

لها ساقان تذوقان ما فيها من جمال
آخر

رُشْبِيَّةُ الْحَرْكَةِ عَنْهَا تَتَبَخْرُ فِي
خَطُوهَا السَّاحِرُ

اَنْ اعْنَاقَ الرَّجُسَالَ تَتَنَشَّى ..
لَتَشَاهِدُهَا

مُسْعِدٌ مِنْ يَقِيلُهَا ..
فَانَّهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الشَّبَابِ الْقَوِيِّ
هَا هِيَ أَتْيَةٌ ذَاهِبَةٌ إِلَى الشَّاطِئِ
كَاتِرِيَّا بِهَا وَلَكُنْهَا وَحِيدَتْهُنَّ «
— فَتَرَدَ عَلَيْهِ وَهِيَ تَمْرِ بِجَوارِهِ
كَانَهَا تَنَاجِيَهُ :

« اَنَّ الْحَبَّوبَ يَهْيِجَ قَلْبِي بِصُوْتِهِ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَرْضَ يَتَمَلَّكُ مِنِّي
اَنَّهُ جَارٌ بَيْتِ اُمِّي

بَابِهِ الْمَفْتُوحِ بِجَوارِ بَابِي
وَمَعَ ذَلِكَ لَيْسَ فِي اسْتِطاعَتِي اَنْ
اَذْهَبَ إِلَيْهِ
جَمِيلٌ يَا وَالدَّنِي اَنْ تَهَا جَمِينِي فِي
ذَلِكَ

قَائِلَةً .. كَفِي تَفْكِيرًا فِي ذَلِكَ
فَاقُولُ لَهَا اَنِّي لَا اَفْكِرُ فِيهِ او اَتَكَلُّمُ
عَنْهُ

لَكِنْ قَلْبِي هُوَ الَّذِي يَتَوَجَّعُ عِنْدَمَا
يَتَحدثُ لِي عَنْهُ

د. محمد
أبو الأنوار

من أعمال ناصيف الأبي لآدب الاندلسي

الأميرة الشاعرة عاشرة .. وملهمة

في أدبنا العربي في الاندلس كثير من شعر الغزل والمحاجن ، وهي اشعار تعكس مزاج البيئة وطبيعة الحياة الاجتماعية بوجه عام ، ثم هناك ذلك المؤلف القيم كتاب « طوق الحمامات » لابن حزم ، وهذا الكتاب إلى جانب كونه دراسة نفسية وفلسفية لعاظفة العجائب فقهه في الوقت ذاته يقسم وقائع محددة عن تجارب ونماذج من الحياة العاطفية تعددت في قليل من الأمراء والقواعد والشعراء وللمؤلف نفسه ، ويبقى من الممكن دائئما القول بأن أبرز حكایا العجائب على الأطلاق وأكثرها جاذبية وبريقا في الأدب الاندلسي قصة ولادة الأميرة العاشقة الملهمة .

هي ربيبة بيت الخلافة الاموية بالأندلس وابنة الخليفة الامری محمد ابن عبد الرحمن بن عبید الله الناصری ، الملقب بالمستکفى بالله ، الذى ولی الخلافة بقرطبة عام ٤١٤ھ ، وقد سُمِّيَ ابنته « ولادة » ولعله راجع فى ذلك اسم جدته العليا لابيه ، ولادة بنت العباس ام الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان .

ويصف أبو حيان ، المستکفى ، فيقول : « ولم يكن هذا المستکفى من هذا الأمر في ورد ولا صدر ، إنما أرسله الله تعالى على أهل قرطبة محنة وبلاية ، إذ كان منذ عرف غفلا عطلا ، منقطعًا إلى البطلة ، مجبولا على الجهالة ، عاطلا من أي خلة ندل على فضيلة ، عذشه الفتنة لما ملأ حتى استحاذ طلب

المدينة . رأيته أيام الخسوف يأهل بيته إلى الدولة العموية ، ولم يكن معه لعنه الاعتقال لتحقيق أمره، يقصد أهل الفلاحه أو أن خصمهم لما لهم يمساتهم من زكالتها تكريماً ومحاطة ، وانقضى به الأمر إلى الهروب من قرطبة ، فخرج على وجهه ، كما يتوالى أيضًا بسام « وقد ليس ثياب الفانيات متقدماً وبين أمرائين لم يميز منه مما ارافقه على التخت ، وخرج عن قرطبة فمات باقلاش ، فكان ذلك دولة سبعة عشر شهراً حصرياً باباً تكاد سوداء مشهورات مشهورات » وتوفي سنة ١٦٥هـ هذا الوالد كان قد تزوج من أمّه جيشية غير مسلمة من « بنت سكري الموريّة » ويظن أن هذه المرأة كانت أمّا « لولادة » ، ويقال أيضًا أن جدة ولادة لا يهمها كانت أمّ ولد وتدعي « حوراء » ، وعليها تبعاً لذلك أن نراعي خلائق الوراثة وعلائقها في هذه الفتاة التي البرد لها أمميات الكتب القديمة أحاديث وأخباراً ونوارًا يستقطب من بعضها أنها شخصية لا تتكرر كثيراً، وقد هام يحبها خلق كثير من علية القوم ، المورم وأقوام شاهر الاندلس العظيم « ابن زيدون » .

● عرش الجمال بعد عرش الخلافة ●

تركها أبوها وهي في السادسة والعشرين من عمرها البجري ، أكمل ما تكون أنوثة ونضجاً ، ويبعد أن ترك لها شيئاً غير قليل من الثروة التي جمعها الثناء خلافته ، وكأنما أرادت هذه الفتاة وقد سقط الملك عن أسرتها ، أن تتخد لها من عرش الجمال مملكة لا تنازع فيها ، وتسعد بعلية القوم حيث لا راد لسلطانها ، ولا شريك لها فيما تملك ، فأعادت في قصرها نورة أبيها وفديه - كالصالونات الشفافة في العصور الحديثة - يحضرها العلماء والأدباء ووجوه القوم، حيث المساجلات والمحاورات والاستئذان بارقى أنواع الفنون من موسيقى وغناء .

في هذا المنتدى الذي اتخذته عرشاً مملكة جمالها، كانت كما جاء في قرفة الإيمان والاسماع « رئيسة الطبيع كريمة النفس ، شريفة الأصل ، جميلة الشكل ، وكانت لا تترك أحداً يتصرف في مجدها ولا بالدرهم الفرد » وفي شعرها ما يدل على مدى تحررها وتصونها معاً . فهى تقول :

أنا والله أصلح للمعالى وأمش مشيني واتيه تيه
أمك عاشقى من محسن خدى واعطى قيلنى من يشتاهيها

ويبدو من أخبارها وقد تعرّضتها الكبراء أن تصيبونها ضد الطامعين فيها قد صدّهم عنها عدا ثلاثة أولهم : ابن زيدون ، وثانيهم : أبو عامر بن عبيوس ، وثالثهم : أبو عبد الله القلاس . أما هذا الأخير فلم يصدّ أمام هجمات ابن زيدون ، وأما ثالثهم فقد قاتل دون صلته بها وحرسه عليها قتالاً استخدم فيه كل أنواع الأسلحة الممكنة : الفرسخ عذّها والتذلل لها ، والواقعية بابن زيدون ، حتى دخل السجن وقرد فرطبة كلها ، ثم البذخ في العطاء المادي لها .

ولكن ولادة لها مع ابن زيدون قصة شطوف وتنعدد فيها الأحداث والواقف، ويبقى أعظم ثمار هذه القصة في أن ولادة البهت الشهير ، والبهت حواسه الفنية لاسيما وهي صادرة عنه ماجنة له .

الأخضر والشاعر

عرف الشاعر ولادة في ندوتها الأدبية ، وكان آنذاك في مطلع شبابه في العشرين من عمره أو قرابة ذلك ، وكان عزيزاً شديد التفتع للحياة ، مطرداً على حب الحسان والشرف بالجمال ، وما ينسب إليه فهو سين باكرة قوله :

أخذت ثلث المهرى غصباً ولـى ثلث وللمحبين فيما يـقـسم ثـلـث
تـالـلـهـ لـوـ حـلـفـ العـشـرـاـنـ اـنـهـ مـوـتـيـ مـنـ الـوـجـدـ يـوـمـ الـبـيـنـ ماـ حـنـثـواـ
قـوـمـ إـذـاـ هـجـرـواـ مـنـ بـعـدـ مـاـ وـصـلـواـ مـوـتـيـ مـنـ الـوـجـدـ يـوـمـ الـبـيـنـ ماـ حـنـثـواـ
وـعـنـدـماـ أـقـبـلـ عـلـىـ مـجـدـ،ـ وـلـادـةـ لـنـيـ نـادـيـهاـ كـانـ قـدـ فـازـ بـمـكـانـةـ عـلـيـاـ عـنـدـ
أـبـنـ الـحـزـمـ بـنـ جـهـورـ رـئـيـسـ الـحـكـمـ الـجـمـهـورـيـ الـجـدـيدـ بـقـرـطـبـةـ،ـ وـكـانـ
الـشـاعـرـ يـتـمـعـنـ بـثـرـوـةـ وـأـفـرـةـ وـذـيـوـعـ شـهـرـةـ أـدـبـيـةـ،ـ وـكـانـ عـلـوـهـ شـهـيدـ
الـتـطـلـعـ لـلـمـعـالـىـ،ـ وـيـحـسـهـ أـبـنـ بـسـامـ يـقـولـ :ـ «ـ كـانـ أـبـوـ الـوـلـيدـ مـنـ أـبـنـاءـ
وـجـوهـ الـفـتـاهـ بـقـرـطـبـةـ لـمـيـأـيـامـ الـجـمـاعـةـ وـالـفـتـنـةـ،ـ وـفـرـغـ أـبـهـ وـجـادـ شـهـسـعـرـ،ـ
وـعـلـاـ شـانـهـ وـأـنـطـلـقـ لـسـانـهـ ذـهـبـ بـهـ الـعـجـبـ كـلـ مـذـهـبـ وـهـوـنـ عـنـدـ كـلـ مـطـلـبـ،ـ
كـانـ هـمـةـ الرـجـلـ الـعـالـىـ وـطـصـاحـهـ الـمـرـفـ لـاـ يـقـنـانـ عـنـدـ حـدـ،ـ وـاسـتـطـاعـ
أـنـ يـعـلـقـ كـثـيرـاـ مـاـ أـرـادـ رـغـبـ الـمـصـافـبـ الـقـوـيـةـ التـنـ اـحـاطـتـ بـهـ،ـ فـقـدـ
رـضـلـ إـلـىـ مـكـانـ الذـرـوـةـ بـيـنـ شـهـسـعـرـاءـ الـأـنـدـلـسـ،ـ وـاصـبـحـ ذـاـ الـوـزـارـتـينـ،ـ
وـلـمـ يـكـنـ لـدـيـهـ مـنـ مـطـالـعـ شـيـابـهـ وـإـلـىـ مـعـاتـهـ أـعـلـىـ كـعـبـاـ وـأـرـفـعـ مـنـزلـةـ مـنـزلـةـ
وـلـادـةـ سـسـلـيـةـ بـيـتـ الـخـلـافـةـ،ـ وـرـبـةـ الـجـمـالـ النـادـيـ،ـ وـصـاحـبـةـ الـدـلـ وـالـعـجـبـ
وـالـتـرـفـعـ وـالـكـبـرـيـسـاءـ،ـ تـلـكـ الـتـيـ يـتـعـشـقـهاـ الـكـبـرـاءـ وـيـسـعـيـ إـلـىـ نـادـيـهاـ
الـعـظـيمـسـاءـ،ـ وـهـيـ لـمـ تـنـزـلـ بـيـنـهـمـ أـمـرـةـ نـاهـيـةـ مـعـطـيـةـ مـائـعـةـ،ـ شـدـيـدةـ الـقـربـ
مـنـهـمـ عـزـيـزةـ الـفـنـالـ عـلـيـهـمـ،ـ وـمـثـلـهـمـ يـتـبـعـ تـطـلـعـ الـطـامـعـينـ إـلـىـ الـعـلـاـ اـيـاكـانـ
مـرـكـبـهـ،ـ وـأـبـنـ زـيـدـونـ لـيـسـ شـهـيدـ الـثـقـيـنـهـ فـعـسـبـ بـلـ شـدـيـدـ الـعـجـبـ
بـهـأـ عـظـيمـ الـبـيـقـنـ لـيـسـ بـمـكـانـتـهـ فـحـسـبـ بـلـ بـمـوـاـبـهـ أـيـضـاـ،ـ كـمـ تـالـ أـبـنـ
بـسـامـ أـنـهـ :ـ لـهـ دـوـنـ الـعـجـبـ عـنـدـ كـلـ مـطـلـبـ .ـ
الـبـلـ أـبـنـ زـيـدـونـ عـلـيـهـاـ وـرـوـقـ بـكـلـ ذـكـائـسـهـ وـعـلـوـ هـمـتـهـ وـرـفـعـ مـنـزلـتـهـ
الـمـوـقـعـ الـمـنـاسـبـ مـنـ نـفـسـهـ مـاـقـبـلـتـ عـلـيـهـ،ـ وـكـانـتـ لـحـاظـ الـعـيـونـ دـسـوـلـ
غـرـامـ بـيـنـهـمـ كـمـ يـقـولـ أـبـنـ زـيـدـونـ :ـ

اما المفسني فجلت له لحظة عين
نهمت معنى الهمي من وحي طرفك لى
كأنها والردي جسادا على قدر
ان الحوار للهوم من العبور

ويبدو أن ابن زيدون كان موقفاً في هذا التور الأول من أقباليه عليها وتوثيق علاقته بها ، إذ ان المتوقع أنه سرّب على الأوتستسار التي تفرض كثبياءها وجمالها ولعلنا نحس شيئاً من ذلك في قوله :

رضا القميـد الجوانـع قـصـدا
أـيزـ الجـيـسـدـ نـمـيـ هـلـالـسـلـ بـيـضـ
وـنـتـنـتـ بـعـطـفـهـ اـذـ تـبـرـأـ أـدـيـ

ووقع الشاعر منها بهذا التلطيف وذلك التودد موقع الرهسا والتبول
ومن ثم نراها تكتب اليه تعدد باللقاء، فتقول :

تركت اذا جن الظلام ذي سارق لانى رأيت اليسيل الاختصم للسر
ولى مثك ما تو شن بالبدر مايدا ويدليل ما لو جن ويدلجم قم يسبر

والى هذا الذى من علاقة حبهم سالم تكون ولادة فيشا للثواب العمال
في شعره ، بل كانت تلك المحبوبة التي يلذ للحبيب مجلسها وملاظتها
ولزجاه متطلعه سمات شحرية تناز اعجابها ورضاهما . وكان يسمى
جاسدا الى مقامها متى كان ذلك ميسرا . لكن الايام لم تصل لها
بل عدت عرواد ذرت بينهما ، ومن وراء هذه الفرقه كان نبع الاتهام
الحق لشاعرنا ، حيث الهرمان والظلم والشوق والتلذذه . ولو لا هذه الكثرة
العاطفية التي احاقت به لفقد ديوانه ان نوع ما فيه من شعر الغزل ، وهو
ثلث ديوانه واثنه ما فيه .

● صفاتيه في حبها ●

كانت ندوة ولادة تتسع لكيراء القوم ، وهي مرغوبه منهم جميعا ،
الكل يتناهى على رضاهما وقربها ، وقد ظهر ابن زيدون بها قبلهم ،
فاحفظ الشفوس عليه ، وكان من آخرتهم عليه في المنافسه الوزير أبو
عامر بن عبدوس الذي كان يتسود على ولادة ويحتول مستقرضاها
متولا الى ذلك باتفاق الرائد وتراث العريض وتصفعه الأدب وهو ضعيف
فيه . وكان التي جلبت ذلك ذا صبر في لجاجة والمساف على ما يريست
ومثل ولادة في كبرياتها وسلطها لا تخبيق بمثل هذا الرجل لانه يتحمل
منها القسوة والتكرر والشطط بل ينافق لها فيما قرئت وبينما ثابها ما
تهوى ويحسن منها كل ما تفعل
وقد استقل ابن عبدوس كل باذلة لسوء الفهم بين ولادة وأبي زيدون ،
وكان يذكرها بخبرته الواسعة في الدس والتزييف ، بل انه تحدث التكيد
عند ولادة ابن الكيد عند أبي الحزم بن جهور ، وكان من نتيجة ذلك ان
تفى أبو الحزم بن جهور بابن زيدون عن أعماق السجن ويختلف الدارسين
عن مدة سجنه ليقال لتها خمس سنوات ، ويقولون لتها خمسين سنة يوم

● الشهد لأسر ●

يقال أيضا ان ولادة كانت تريد من الشاعر ان تكون الصلة بينهما
مكتومة غير ذاته وفي بداية العلاقة اكد ابن زيدون لها التزامه
بهذا المطلب ، وغير عن ذلك في قوله :

اصحوك من لحظات الظنو واعليه عن خطوات المكر
واحسنوك من لحظات الرقيب وقد يستدام الهوى بالحلو
ولكن ضيق ابن زيدون بمنافسيه ثم مجرمه في اشعاره عليهم لاسيما
هيئته على أبي عبد الله القلاس ، وأبي عامر بن عروس قد جعلته يلجا

الى اغاثتها بالكلام عن حبه لها وعلاقته بها الى العد الذى قال فيه انتقادنا من اين عذلوس :

ومن هنا غضب ولادة وأحسنت في نفسها بالجرح الذي تكرهه ، إنها أمراة على عرش جمالها ، والأمرة على هذا النحو لا يدوم لها عرشها عزيزاً متيناً بالسقوط بل بدوام الترفع والقمع على راغبيها . ومن ثم امتنعت ولادة على ابن زيدون وزادت قطعيتها له ، وجاء هو الآخر وزاد الطين بلة عندما هاجم ابن عبدوس ومن ولادة ، وعمق في نفسها الاحساس بالهوانة : إذ قرر انه استبدل بها غيرها ، وذلك حيث يقول لفريده ابن عبدوس :

وغيره من عهود ولادة سراب تراوي وبرق وعلق
هي النساء يابي على قابض ويمنع زينته من مغض
وهكذا تجمعت عوامل شتى عمقت في نفس ولادة هجر ابن زيدون
والتنزع عليه . وانتهت ادوار الحب الاولى والمنافسة فيها بدخول ابن
زيدون سجن أبي الحزم بن جهور بتهمة التآمر ، وكانت محنة الشاعر
قاسية ، وقد حاول جاهدا بتوسلاته وقصائده العديدة الى ابن جهور أن
يصفح عنه ، ولكن شيئا من ذلك لم يصل به الى ما يريد ، فتمكّن آخر
الامر من الهروب من سجنه واستطاع مساعدة أبو الوليد بن جهور أن
يستشعف له عند والده أبي الحسن بن جهور ، ثم شاءت الالهاد ان
يموت أبو الحزم ، وان تعود علاقة المودة والصداقة بين ابن زيدون وبين
الحاكم الجديد ابن الوليد بن جهور .

دور الخطيب في التأثـب

انه دور الالهام والابداع الفنى الذى جاد به تعذيب ولادة ابن زيدون وهذا الدور الاخير لتوزعه ثلاث مراحل : فى السجن ثم فى قرطبة بعد خروجه من السجن ، ثم فى الشبيبة بقد هربه اليها . وهذه المراحل الثلاث تدور فى تلك القسدة اليها و معاتبتها ومحاوله استرضياتها وشجب الوشاة المفسدين يحقدن عليه وطمعهم فيها . والشاعر فى هذا الدور كان شديد الصدق فى حبه الحودة والصادقة بين ابن زيدون وبين لهواه .

الأميرة الشاعرة

انه في هذا الدور قد تخلص من نوازع نفسه التي كانت تستبد به في شبابه فتجعله ميالاً إلى العنف والاندفاع والعجب الذي يهون أمامه كل شيء ، وكانت اكتشاف أن تلك النوازع التي كانت تملؤه لا توافق طبع ولادة لأنها هي الأخرى مختلفة بها ومن ثم لم يستطع كل واحد منها أن يقرع في كأس الآخر ما يحلو له وما يرغب فيه ، لأن صاحب العجب لا يقبل عجباً يواجه به ، وصاحب السيطرة يرفض سيطرة الآخرين ويقاومها ، وكذلك صاحب الكبر والغباء ، ولا شك أن تكون كل منها في الدور الأول كان معاكساً لتكوين الآخر ، لأن الاتفاق في هذا النوع من الصفات يورث التضاد والصدام .

أما بعد دخول ابن زيدون السجن فقد هدأت نفسه وقام الحب الذي في أعماقه يباشر وظيفته الخطيرة التي يباشرها في أعماق البشر حين يروض العجب والكبراء والزهو والعناد إلى خضوع واستسلام واسترحام . وابن زيدون في هذا التحول يتافق مع الفطرة ولا يشد عنها ، وهو في ذلك يمتاز على ولادة في صحته النفسية وسلامة تكوينه التفكري والشعوري .

لذع الهجر والحرمان والحسود أعمق الشاعر بالآلام فاسمية جعلت يدور حول نفسه ضارعاً متوسلاً وفجرت هذه الآلام ينبوعاً من فنه الشعري هو أشهى ما في شعره كلها على روعة شاعريتها وقوتها ، وإذا كان شعر الغزل يشقى مثلث ديوانه تقريباً فإن الضراوة والتسودد إلى المحبوبة ومحاولة استرها أنها الذواشين وأعمق ما في غزله وأكثره أيضاً ، بحيث يمكن القول بأن هذا الوتر يستفرق ثلاثة أرباع شعر الغزل عنده .

لقد هزت صدمة الهجر أعمق الشاعر لأخذ يتوسل ويتنصرع بين يدي المحبوبة قائلاً :

أهين علمت حظك من ودادي
وقادني الهوى فانقدت طوعاً
رضيت لى السقام لباس جسم
ولم تجهل محلك من فسادى
وما مكتت غيرك من قيادى
كحلت الطرف منه بالسهام

وبرغم تعذيبها له وتجنيها عليه يديها من ألمها بنفسه ويقول :
أيوهشفي المزمزان وانت انس
ويظلم لي النهار وانت شمسى
لأجئي الموت من ثمارات غرس
وأغرس فى محبتك الامسانى
لقد جازيت غدرها عن وفائي
ولو أن الزمان أطاع حكسي
فديتك من مكمزاره بنفس

بل انه يرآها قد رضيت عن الأعداء وكانتها بذلك أصعبت منهم ، وهو مفسر الى حب هؤلاء الأعداء من أجل أقبالها عليهم وصلاتهم بهم ، لانه لا يستطيع الحياة بدونها يقول :

مساهم اخستاني لانك مفهم
اصبحت تسقطنى تامنك الرضا
يا من تالف لسيه ونهره
لقد كان في شکوى المعاية راحة
يا من يجمع بمقليه ويسقط
محضاً وتظلمى فلا انظام
فالحسمن بينهما مضى هتلهم
لو الذي المسكو الي من يرحم

الأميرة الشاعرة

وقد ترجم آبيون فريديرون شعره الفزلي في ولاية يهوده القصيدة التي تحمل مكانة عليا في الشعر العربي لدرجة أن كثيرا من الشعراء قاقنوا بها وقاموا بمعارضتها في حياة ابن زيدون وعلى مر العصور بهذه حتى أحمد شوقي في عمرها الحديث ، وقد دعى تجاهلا منهم شيخ العرب أحمد زكي باشا في دراسته عن ابن زيدون التي أصدرها سنة ١٩١٤ .

.....
.....
.....
.....
.....

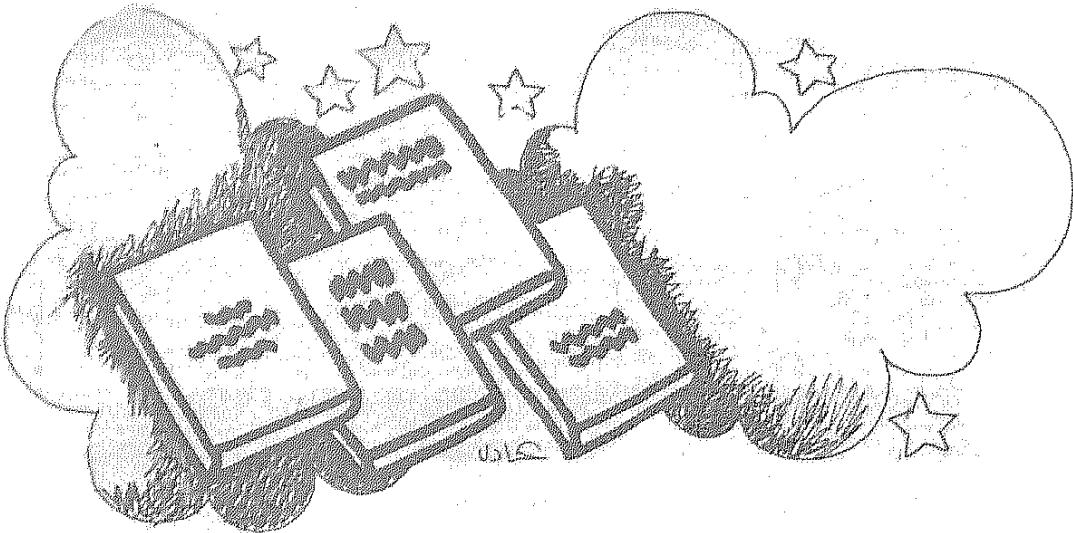
ولا ينسى التقى بجمالها كأنما يحاول بذلك أن يفتح مغاليق صمودها
أمامه فيقول في هذه التصريحات أيضاً :

رَبِّيْب مَلَكَ كَانَ اللَّهُ الشَّهَادَةُ مِنْ نَاصِعِ التَّبَرِ أَبْدَاعًا وَتَحْسِينًا

ويعد أن نزح الشاعر إلى أشبيلية ماريا طالباً للامن والمجده معاً ، غسل ينابيعه وعاد وحبه في قسرطبة ومن مقطوعاته في ذلك :

وله موشحتان في الديوان قالهما أحبا في قرطبة وساكتنها ، ويقال إن الشاعر ذهب إلى الزهراء مترباً من قرطبة مخفياً وطاماً في أي نوع من الاتصال بالمحبوبة ، وراغبـاً في الطماقية على أهلـه الذين نالـهم من الـجـهـور ما يـسـوء ، وكتبـ الشـاعـرـ إـلـيـ مـحـبـوـبـتـهـ قـصـيدـتهـ :

لأنني مُكررت بلآخر شهرين واء عشرين
لما تُكثِّنَتِي أنتِ تُكثِّنَتِي عنْ قَدْرِي كُم



واستمرت به الايام في مساندة وشقاء حتى مات قبل محبوبته بحوالى
عشرين عاماً .

● عاشقة نفسها ●

خلائق النفس وكل ما يزخم ذات الانسان من قوى معنوية هو وجوده الحق الذي يشكل انماط سلوكه وأبعاد مطالبه ، وبقدر ما يملك الانسان من امر نفسه وما يوجه من مسيرة حياته يتم له ما يريد طبقاً لمساته المعنوية التي هي حقيقة جوهريه ، وولادة الجميلة سليلة بيت الخلافة مائت ذرق الثمانين عانساً لم تتزوج ، وكان أقوى ما تملكه الجمال والأنوثة والذكاء ، ولكن زحمة في وجودها الداخلي العجب ، وملائتها الكبriاء ، واحتواها حب السيطرة والتحكم ، وأنفست الخضوع للغطرسة التي تكمّل بها الانوثي فلم تطلبها على خلائق نفسها الانوثة الراغبة في البيت والخدع ، والأمرة المشوقة للطفل وأنما عظم في اعماقها من الصفات ما جعلها تقارم ذلك وتقر منه وابرز ما عظم في اعماقها نوع من رد الفعل يرفض التهر ويغير منه ويخطئه في تحديد اشكاله ويتوسع لن حقيقة معناه حتى أنه ينفصل فيه ما ليس منه .

وتبعاً لهذا تولدت لديها رغبة قوية في التعريض فأستعاضت عن العقطر الذى التمس بشخصية ابيها بقوتها وعطاها في ذاتها ، وعن عرش الملك والخلافة بعرش القلوب التي تهفو إليها وتخر بين يديها ، وعن إدارة بلاط الدولة بأدارة بلاط الندوة ، وعن خضوع الانداد والأفراد بخضوع المحبين والطامعين من أعلى المستويات . وكل هذا مرده أنها تعشق ذاتها قبل أي شيء ، ولتحساده الذات بين البشر انماط من السلوك وطرائق من الدفع كثير منها يكشف عن نفسها والاكثر يختبئ وراء وشاح من الحق المزيف ، أو الخير المصطنع ، أو العادة المرذولة والمواضيع الفاسدة .

ولكن آلة ولادة التي اصواتها في نفسها ووجهت سلوكها وشكلت سيرتها عذبت شياعernا والهمته نماذج شعرية تمتاز بأنها لون من اللون الفاسدى الصناديق الرفيع يطلبها القارئ في نيوان ابن زيدون قنيل هوى ولادة وأحتلته وهجرته ، معذبتها وملهمته .

أحمد من فتصاص من الحب

الأدب الإنجليزي

تحكمه القيم المادية والتنافس،
والتناحر بين ثقافات البرجوازية
الماعدة . والقصد في الحالين أن
يصلل الفنان بقارئه إلى رؤيا
الإنسانية أعمق ، ووعي إنساني
وحضارى أرقى .

والكتابات على قصبة الحب
الواحدة عديدة وغنية عن التجارب
الإنسانية ذاتها . لكن من الغريب
أن تستقل قصة روميو وجولييت في
فيلم « قصة الحب الغربي » لتعزف
تنويعاً على نفس الفكرة على مستوى
الصراع بين البيض والزنوج .

وليست هذه هي المرة الأولى التي
يحدث فيها هذا . فقد سبق إليها

كتاب كثير ونمثل الروائية الإنجليزية
« جورج البور » التي استغلت
نفس القصة وأعادتها أبعاداً جديدة
تخدم تكرها الاجتماعي والخلي في
روايتها « طاحونة على نهر الفلوس » .

من الغريب أنه تكاد لا تجد
 عملاً فيها واحداً يخلو من
قصبة حب ... ولعل
السبب في هذا أن الإنسان لا يحيا
بالحبي وحده . فالحب طاقة محركة
في حياته ، ووسيلة التي الاستمرار
وغير الموت . ولهذا فإن الفنان حين
يعرض للحب ، فسلاته يسعن كيد
الحياة الإنسانية ... الحب أدنى
محاور أصلها في النون ، فإنه مصور
هام في حياة البشر .

... لكن الإنسان أيضاً لا يحيا
بالحب وحده . لهذا كان الحب
وسيلة إلى الرزق في الامرأة
الاجتماعي الذي يعيش فيه . قصة
الحب في العمل الذي أدنى تشكيل
خططاً من ذهب في النسيج
الاجتماعي لهذا العمل . ومن خلال
قصة الحب غالباً ما يكتشف الفنان
عن قصور ما في الخلقة الاجتماعية
التي يعيش عليها هذه القصة .
قصة مجنون ليلى تثير الإحساس
بقوس العرف وتسلط التقاليد التي
تؤدي إلى مأساة قلين عاشقتين
نتعاطف معهما .

قصة روميو وجولييت تهدف
من خلال تصوير معاناة العاشقين
بمعانقة سامية ، إلى تعرية العلاقات
الإنسانية الشائنة في مجتمع
« ليرونا » التجاري الذي كانت

فهم مشغولون بجمع المال ، وحب
 المالك . وكل شئهم محصور في
 ارقاء السلام الاجتماعي ، والخلص
 من رحمة المسؤولية التي ترتكب بهم
 كثيرون . ولهم هي هدفها كلها
 يمثلون اذية الاجتماعية التي تعيش
 فيها ماجي . وعنهم ورثت قوم ،
 شقيق ماجي ضحاياهم الانسانية .
 وعند قدرتهم على المشاهدة لهم
 البقة الروحية والخالية لدى سائر
 البشر . ولهذا كان الصدأ هذه
 بين ماجي وشقيقها قوم ، ثم بينها
 وبين الوسط الذي تعيش فيه .
 ويعتقد الامر ان يتشسب هر وبن
 ابيها وبين والد فيليب الحارم ابا زيد
 في القرية . والصراع ا، جافه
 طبعي اذ انه يمثل له راي بين
 العروجانية الصافية والطفة
 الوسطى . والاب تدفعه رغبته
 وشاعره المعتدلة على التوأم الى
 الاصرار عذام بويكم ، مثل الطيبة
 التي يحملها هو ان يصعد اليها .
 وتكون النتيجة ان يخسر طاعنته
 التي تقوم على نهر القوس . والتقر
 كانت دائما ملما كل ثلثيرو . وتقول
 الطاهرة التي ويكم ويضطر الاب
 الى ان يعمل بالطاجونة لارتفاعه
 العاطلى بالبيعة التي تقوم عليها
 وتكتيرا لعائالتها عما لحقها من خبر
 بسيبه .

وينعكس هذا الصراع على فنانتنا
 الرومانسية الحالة . فاخوها يعيشون
 طريق حبها ، ويهددها ان يبلغ اباها
 بحقيقة هذا الحب ان لم تقطع
 حلاقاتها بفيليب . وبين حقد قوم
 على ال ويكم ، وبين حب ماجي
 لا يليها الذى لا يسع لها بدرج
 شاعره . تقع الفتاة ضحية لخبط
 على نفسها عدوا الا تعود الاتصال
 بفيليب .
 لكن ثيار التهجد المدقق حين



● العدب المنوع ●

في هذه الرواية نصور لها جدران
 البيت قصة حب يتحقق رغم الزهور
 بين ماجي ثلثيرو . انتصارة عشـ
 ربيعا وبين فيليب ورثـ . والذى
 مصاب بعامة بدائية . لكنه يجمع
 بين رهافة الشعور الانسانى ورقـة
 الفنان ، بل اذنه فنان مولع بالرسم .
 وملحق فنـة مشجوبة العواطف ،
 متقدة الحـن ، جامحة المشاعـر
 والخيال . رومانسية مجنة
 لا تستثنى ان تحيا دون ان ترضـ
 حاجتها المـلة الى ان تحـب وان
 تكون محبـبة . وهي في هذا اقرب
 الى ابيها منها الى عائلة امهـا .
 لكنها تعيش وسط جـو لا يسمـح
 بالجري وراء العـواطف . فعـائلة امهـا
 سـوقـية ، ضـيقة الافق ، لا تملك
 الخيـال ، وليس بين افرادها نـساء
 ورجالـا مجالـ للعاطـفة في حـياتـهم .

أي بدل عذر يجيء، المتنسبوا كلهم
أي شفاعة
أي تبديل

يصطدم بسد لا بد أن يجد لنفسه
مسارب أخرى ، والفتاة لا بد أن تجد
لنفسها وسيلة لارضاء عواطفها
...
وتواتيهما الظروف حين تتنقل الى
بيت خالتها لتقيم مع لوسي صديقة
الطفولة . وهناك تلتقي بستيفن
جست ، خطيب لوسي . وهو شاب
مرفه ، وسيم ، ينجذب الى ماجي بما
لها من جمال غجري مثير ، وحسن
متوفد . وهي تصده المرة بعد المرة
وفاء منها للوسي ، لكنها في نفس
الوقت مشدودة اليه ب حاجتها
الطبيعية الى ارواء عواطفها
الجنسية .

ووسط ظروف تلعب فيها الصدفة
دوراً كبيراً يخرج الاثنان لنزة في
قارب ، ويجرفهما التيار بعيداً عن
البلدة ، وماجي مغيبة عن المسافة
والزمن . حتى اذا جن الليل و جداً
نفسيهما في بلدة أخرى ، وتحتم
عليهما قضاء الليلة في أحد
فنادقها . يستيقظ في ماجي احساسها
بكل ما سيترتب على هذا من آثاره
ومخاطر . ويحاول ستيفن جاهداً
ان يتبعها بالزواج منه ، فائى مصير
يمكن ان يتذكر لوسي اذا تزوجت من
لا يحبها ... لكن مشاعر الوفاء
والولاء لكل علاقات الماضي تدفع
ماجي الى السرقة ، فتقصر على
العديدة لتواجه كل النتائج التي
ترتب على لحظة نزقة ، ولتحشر
عن انفها في حق الاخرين .

وتحود ماجي لتواجه العيسون
والآلسنة ، بل والأيدي المستهدفة
أحياناً ثيطرتها أخوها قوم من

في هذه القصة أذن تعارض
جورج البيوت الرومانسية
الجامحة بالواقع الاجتماعي ،
وتنتصر لعلاقات الماضي والقيم رغم
ما بها من جمود وضيق أفق وفي
سبيل هذا الهدف تحيط بطلتها بكل
ما يمكنه قمع يقظة الخيال والقلب
والحس فيها ، بل إنها تفتعل الصدفة
وتشير في الطبيعة فيضاناً كاسحاً ،
لتصل بنا إلى أن القلب والعقل ملـ
يلتقيان أخيراً ، وإن كان ذلك في
الموت حيث لا حاجة بنا إلى أيهما .

ولعل أحد أسباب هذه النهاية أن جورج اليوت كانت تكتب لجمهور قراء يتكون من الطبقة الوسطى المتزمتة التي كانت تصر على ضرورة أن تكون الرواية تعليمية تدعم ما تؤمن به هي من قيم اجتماعية وخلقية ، وتدين كل خروج على ذلك بآباء تصادر أي أعمال تجرق على

مناقشة معتقداتها أو ما كانت تعتبره من المحرمات مثل الجنس أو الدين . وهو نفس ما حدث بفرنسا مثلا لفليبيير عندما نشر رواية « مدام بوفاري » ، أي أن جورج البوت كانت تتعلق التفصيات الاجتماعية لدى قرائها ، وأنها لم تكن من الجرأة بحث تواجه جمهورها وأن تصدم حساسيته بأي شكل من الأشكال .

وكان لا بد أن يأتي جبيل من الفنانين يتمرس على هذا الموقف من الفن ، فلم يغض القرآن الناسخ عشر حتى خرج إلى الوجود كتاب من أمثال هيبورت كراكتورب ، وهنست أو سليمان ، وجورج مور ، وتوماس هاردي وغيرهم ، الذين اتبعوا لهذا العمل بهدف تأكيد حرية الفنان في اختيار ما يسرأه من موضوعات وفي معالجته لها بحرية دون التقيد بضيق الفقه . وقد قال هاردي بالذات عناء كبيرا عندما نشر روايته الشهيرة « قص سلسلة إل بريغيل » ، وطالع عشاء الكبير عندما نشر آخر رواية له « حود المفهور » حتى كف بعدها عن كتابة الرواية .

● الأدب الآخر ●

تبدأ قصة الحب في « جسود » بإنجذاب جود ، الذي يعمل نقاشا ، إلى أرابيلا ، فتاة القرية التي تشع حسنا . وهو إنجذاب ينبعه تطلعه إلى أن يلتحق بالجامعة يوما لكي يكتسب المعرفة لعله يصبح يوما ما قسا . وأرابيلا لا تنظر إلى الزواج إلا على أنه ضمان للعيش في كتف رجل يكفلها ويشبّع ثيمها ، وترى في جود الرجل الوحيد الذي تستطيع أن تعطيه ثقلاها بكل ما فيها من جموع . وعلى الرغم من أن لحظة الإنجذاب تختلف وجود « جود » باشعاعات وردية دائمة .

إلا أن ومضة أدرك بسوقية المرأة وابتداها تشرق في عقله . ويرى ما اثنان رغم ما يعيديه جود من احسان بأنه يصحى بتطلعه إلى المعرفة وعلى الأسهام في بناء أبناء جيشه ، أمام لحظة ضعف غريزي ، ويتور الصراي بينهما بعد الزواج . هي تريده لها كلية ، فتحاول أن تعزله عن كتبه . وهو يذهب الإحساس بضعفه الغريزي ويحاول أبدا تنقيف نفسه ذاتيا .

ويؤدى الصراع بينهما إلى أن يدعم في نفسه الشعور بأن ارتباز الزواج كان خطأ وقتيا له نتائج بعيدة المدى لأن العلاقة بينهما لم تقم على أساس من الحب ، أو الفهم والتعاطف المتتبادلتين . بل يصل به الأمر إلى أدرك أن أي ارقباط بالزواج قيد على حرية المرأة ، وأن العهد الذي يقطعه المرأة على نفسه عند الزواج بأن يحب امرأته ويرغبها بنفس الدوقة دائمة وهم يددنهما الزوج ذاته . ومكنا ينتهي بها الأمر إلى الاندحار .

ويطلق جود إلى بلدة كريستمنست الجامعية حيث يأمل في امكانية تحقيق أماله ، وأن داخله شعور خفي أيضا بأنه من الممكن أن يلتقي هناك بابنة عمته سو التي تحمل في نفس البلدة . وهناك يكتشف أن الجامعة لم تخلق إلا لابناء المليونيرات ، لا لشخص مكافح مثله . تستفرغه حرفة في نقش الأحجار ، على أمل أن يحقق حلمه يوما ما .

لكنه يلتقي بابنة عمه ، فيجد أنها فتاة ذكية ، مرهفة الحس ، متقدمة



أجمل قصص الحب في الأدب الإنجليزي

إنها لهذا لا بد أن تنتهي إلى زوال الحب ، وإن أسمى صور المسلطات تقوم على الوفاء والمحبوب تحيط من جانبيه الطرفين . وبهذا يعيش الإنسان حياته وريحة ينجمبان خلالها ملتفين .

لكن أربابلا تعود إلى الظهور في حياة جود ترسل له أيتها هذه ، وهو طفل في السابعة . وتبدأ عيون الناس والستتهم تطارد الاثنين . وفج النورة تلاحق ابن جود من أربابلا تعلقات الأطفال المصكية ويمتد رأي النساء في علاقتها إلى محاربة جود في رزقه وأمام هذه الضغوط الاجتماعية يضطر الجميع إلى الرحيل عن البخلة ، ويغيثون حياة ترحال ، والحال يسوء بهم يوما بعد يوم . لكن جيهما لا يهدى بل إنها يزدادان تعلقاً أحدهما بالآخر وتحمل « سو » طفلا ثالثا . ويصل الحال بهما ذات مرة ، اثناء بحثهما عن مأوى ، أن يرقصهما أحشاح المازال واحدا وراء الآخر . مرة لما يحيط بهما من شبكات ، ومرة لكثره العيال . ومع كل مرة تزداد مرارة ابن أربابلا . لكنهم يجنون أخيرا حجرة تأويهم مؤقتا .

ويخرج جود وسو للبحث عن سكن لكنهما حين يعودان يجدان طفل جود قد شنق الطفلين وشنق نفسه لأن ، كما قال في رسالته خطها إلى أبيه قبل موته ، قد ينس من حياته لكتيرة عددهم .

ويصاب الاثنان بصمة مروعة ، حتى أن « سو » تفقد جليفها . وترشق الصدمة أعنابها فتقرر مجر جود وعودته إلى زوجها ، وتترك جود ليقع فريسة حمى تودي بحياته .

ولعل هاردي كان أول روائي الجليزى ، في القرن التاسع عشر المعروف بتزمته الشديدة . يتناول موضوعا كهذا بهذه المرأة والجراة .

العقل والذنب . وعلى الرغم من أنه تمثل في حانوت لبيع القماشيس الدينية ، إلا أنها في أعمالها شأنها في ذلك شأن جود ، تؤمن بالطبيعة وتعشق التعامل اليونانية الوثنية .

فهما صنوان في أن مشاعرها المتاججة تختلف وسط رماد مدفأة الروح والفرق الرئيسي بينها وبين أربابلا أنها قد حققت قدرًا من الاستقلال الاقتصادي ومن الثقافة .

ومرة تُغري تذهب مشاعر جود ، رغم أحاسيسه أنه رجل متزوج ، وإن أمله في أن يصبح يوما قسا لا بد أن ياتِ ضد علة مع امرأة أخرى هي أيضًا قريبته . لكن وشقيقها التي يرعاها في عيادتها للحضارة الهميدية تشهد إليها . فهي لا تؤمن إلا بقانون الجنائية والتناسل ، وتذوب شوقا إلى العودة إلى حياة الطفولة والحرية .

لكنها رغم هذا لا يلتقيان لأن كسليتها يجعل داخله روابط التصاليم الاجتماعية التي رسخت فيه ولها لا تجد « سو » بدا ، لكن تقوس نفسها ، إلا بالزواج من رجل يكبرها سنًا ويمثل ملتما . ولكن تكتشف أنها تفتخر هذه لدرجة أنها تفخر ذات ليلة من النساء هذه حين يقترب من سريرها ، ويدركه الزوج سرها ، ليقرر أن يسرحها لكي تعيش مع حبيبها كيما تشاء .

وتقضي الأيام بالعاشقين ، يرفضان الزواج خشية أن يؤدي بهما إلى تحجر عواطفهما ، لأن التجربة قد علمتهما أن العلاقة الزوجية تقوم على الزام الطرفين بأن يحب أحدهما الآخر .

عاصفة من الجدل بين دعاة التزمت ودعاة العراقة ، وكان هاردي بين من نادوا بحرية الفنان في معالجة ما يشاء من موضوعات ، ويتحرر الفنان من قيود التقاليد الابية المحافظة فقد كان يؤمن بضرورة توسيع مجال الرواية بحيث يتضمن كل أوجه الحياة بلا حياء دائم .

وكان هذا الاتجاه الجديد يقوم على أساس الدعوة إلى حرية الفرد أن يعيش حياته كما يحب في وجه القبور التقليدية التي اعتبرها ابن سينا « دعامة المجتمع ، التهريمة ». ولهذا جاءت « جود المغدور » ، لتصور الفرد ممثل الحرية . ووسط البيئة التقليدية التي تفهر الفرد ، أي أن هذه الرواية كانت جزءاً مما ساد النقاد « فلسفة إلا يخش المرء شيئاً ، وأن يكون له الجرأة على أن يعيش كما يحب لا كما قررناها الطبقة الوسطى أن نحيا ، وأن تكون لديه شجاعة ورغباته بدلاً من حسن الأخذين » .

وقد انطلقت هذه الفكرة ليس فقط على ضرورة تحرير الرجل ، بل أيضاً على تحرير المرأة حتى تطور ثباتها . وتشعن هذه الاتجاه ما سمه بالذهب المغر . وقد جاءت هذه الدعوة كرد فعل ضد زواج المصلحة والزواج التبريري . فمما نصه من الزواج ينقوم على أساس تجارية أو مادية ، لا على حب متبادل من الشرفمن .

المهم أن هاردي ألمى بذلك في هذا الاتجاه برواياته الخالقين ، وقد كان من أهمية هذا أن مهد الطريق بين جاء بعده من الروايتين وعلى واسفهم د . ه . تورانس الذي اشتهر بكتاباته العريضة عن العب ، والعلاقات بين الجنسين ، والذي كان أول من تناول في رواياته نوعاً جديداً من العب لعل أقرب تسمية له هي « العب المحرم »

والحقيقة أنه عندما شرع هاردي يكتب الرواية كان هناك اتجاهان متعارضان يسودان مجال الأدب: الأول يدعو إلى «الاحتشام»، والثاني بالأخلاقيات التعارف عليها، والثاني يندىء بضرورة معالجة الحياة كما هي رغم كل التحيبيات . . . وكان الاتجاه الأخير يتحقق في الروايات التي تجاوزت على اتحسام مناطق المحبوبة الجنسية والعواطف والاحوال، التي لم يكن لها وجود من قبل في مجال الرواية . وكلن هدف هذا النوع من الرواية تخليل الفتن من قيد العرف والت Hibib ما كان مروج التحرر، وتصويب الانسان كما هو على الطبيعة بدون اي زيف اجتماعي يغافل تحته الوجه الحقيقي له .

وقد امتدت هذه الموجة أهتملاً من فرنسا في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي عندما نشرت ترجمة لرواية ابن روثين الفرنسية، وعندما قدمت مسرحيات ابن على المسرح الإنجليزي، مما دعا الصحافة الإنجليزية أن تطلق حملة على ما سمته التقادم المغالطون «يازكيب الشمار» . وأشار هذا



د.سامية أحمد
أحمد

لـ جمل فتـر صـ الحـبـ فـنـ

الـ أـدـبـ . الـ فـرـنـسـيـ

ينخر الأدب الفرنسي بقصص الحب الجميلة ، حتى ليحار المرء اذا اراد ان يختار اجملها، وبما ان هذا الاختيار عملية تقديرية تخصم للمزاج الخاص . ثانية اقول ان من اجمل هذه القصص « تريستان وايزولد » في القصدير الوسطى، وقصص الحب التي عاشها الشاعر الفرنسي « رونسار » في القرن السادس عشر ، و « اميرة كليف » في القرن السابع عشر . و « مليبوين الجديدة » عن قصة الحب العتيقة . اليائسة التي عاشها فيليسونوف « روسو » في القرن الثامن عشر واذا اتجهنا الى الرومانسية ، التقينا بالشاعر « لامارتين » الذي تغنى بحب « لالقين » التي اخترطها منه الموت ... والشاعر « الفريد دين موسى » ، الذي عاش تجربة عاطفية فريدة مع « جورج صاند » ، والكاتب العظيم « فـ هـيجـوـ » ، الذي

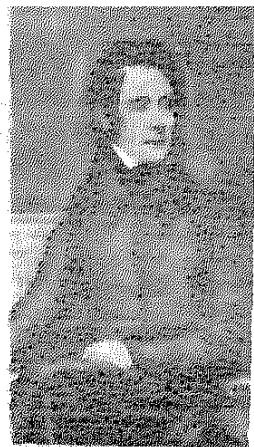
يشير الحديث في هذا الموضوع سائلات عديدة . او لها ، بل لعل اهمها : ما هي قصة الحب الجميلة ؟ اهي تلك القصة التي تنتهي نهاية سعيدة نرى فيها الحب يجمع بين البطل والبطلة بالزواج او اللقاء بعد طول الفياب ؟ ام انها تلك القصة التي تنتهي نهاية حزينة ، فری فيها الموت او الفراق او التضحية تساعد بين الجبين ؟ .. فضلا عن ان الحب الوان كما هو معروف .. فالحب العذري او الإفلاطوني يحتم على الماشقيين ان يفترقا ويضحيا بسعادةهما ، لأن تلك غايتها ومتهاه . وبذاته تصبح نهاية قصة الحب الإفلاطوني نهاية مأساوية ، من حيث الشكل . اذا جاز هذا التعبير - ، وسعيدة من حيث المضمون ...

الإنساني للعنف الذي تكتب العلامات والثوانين عاجزة أمامه . سحرت هذه الأسطورة الباب القراء على مر للقرن . وما هي ذي كما وصلت لينا ، بعد التعبارات العديدة التي أدخلت علينا : وهي ترستان - ابن ملك لينواه ولانشذور ، اخت الملك ملوك كورنواي - للشهادة منذ مولده . لقد لد أبوه الملك عرشه ومالته أمه اثناء مولده .. وعندما بلغ الخامسة عشرة ، سافر بحثا عن المخارة ، فانتهى به المطاف إلى بلاط خاله الملك مارك ، حيث اثار اعجاب الجميع شجاعته وقدرتها في العزف على الهارب .. ويقتل ترستان - ومعنى اسمه « الحزق » - يقتل العملاق مورهولت ، قرب ملك ايرلندا . لكن العملاق يجرحه ، قبل موته ، برمته السامة ... ويوضع ترستان وهو مจروح في مركب تركه للتيار وتقتل تسبيح الى ان تصل الى ايرلندا . وتسارع الملكة اليه ، وتداويه بالسحر ، وتهدى اليه باليتها ايزولد الشقراء ليعلمها الموسيقى . وعندما يعود الى كورنواي ، يتهمه البارونات بالحلولة دون زواج خاله . فيقترح ترستان الذهب بنفسه الى المرأة الوحيدة التي تقبل الملك مارك الزواج منها : ايزولد التي طالما حنته عنها .

وتقول أسطورة أخرى إن الأمر تكون متعثراً بلبيث عن امرأة سقطت شعرتها الذهبية من ثم طاف تحت قدم الملك . ويعود ترستان التي ايزولد ، ويقتل وحشاً ضارياً .



بوديلير



لامارتن

ظل - بالرغم من مقاماته النسائية العديدة - مرتبطا طول حياته بحبه وروحيته « جولييت درويه » .

ومن الفنانين الذين صاغوا من تجربتهم العاطفية أعمالاً فنية خالدة الشاعر « بوديلير » الذي عرف الخير والشر من خلال حبه « لجان دوفال » أو فيروس السوداء كـ ا سعادها ، ومدام « ساباتيه » التي عرفت الى جوارها الهدوء والسكينة . وتطول القائمة ... وبما انه قد سبق لنا الحديث عن بعض هذه الشخص ، في « الهلال » ، نسرد نختار ، وبالتالي ، تصميم ا أخرى قد لا يعرفها القارئ العربي كما يعريف الشخص العاملة الذكر ..

. يُؤثِّبُ « بامسترونة » ترستان وأيزولد » ، والتي اذقت فيها عصائر مقيمية وجمعت بين الاختياد القيمة التي سلطت العصر الوسيع والحب

أجمل قصص الحب

سيف تريستان ، يتأثر ويحترم
نومهما . لكنه يود أن يترك اثراً
لجيئه . فيضع سيفه مكان سيف
تريستان ، كما يضع خانمه في أصبع
إيزولد ١ ٠٠

وعندما يستيقظ العاشقان يتأثران
 بكل هذا الكزم . فتعود إيزولد إلى
 بلاط زوجها بينما يرحل تريستان
 إلى بريطانيا ، حيث يتزوج هناك
 إيزولد ذات اليدين البيضاوين ،
 ويصادق أخاهما قاهردين . لكن
 تريستان لا يقرب زوجته ، ويحاول ،
 بشتى الوسائل ، أن يرى إيزولد الشقراء ، فيتذكر في ذي مريض

بالبرص تارة ، وفى مجنون تارة
 أخرى ٠٠ وعندما يعود إلى بريطانيا ،
 يقف إلى جوار قاهردين في مغامرة
 عاطفية خطيرة يجرح خلالها جرحًا
 معينا ٠٠ وينادى تريستان إيزولد
 الشقراء ، المرأة الوحيدة التي أحبها .
 وسرعان ما تلبى النساء . لكن
 إيزولد ذات اليدين البيضاوين تغار ،
 وتخدع تريستان المحتضر ، وتقول
 له أن المركب قدم بالفشل ، لكن
 لا يحمل حبيبته ٠٠ ويموت العاشق
 يائساً . وما تكاد إيزولد الشقراء
 تصل إلى الشاطئ حتى ترتفع على
 جثته وتموت هي الأخرى ١

ويعلم الملك مارك بممات الحبيبين .
 وسر شراب الحب فيما يمر بدن
 الجثتين في كورفسواى ٠٠ وتقول
 الأسطورة أن شجرتين نبتتا فوق
 قبورهما ، وتعانقتا ٠٠ ذلك هو
 الأسطورة اليونانية المؤسدة التي
 صاغتها روح الصلت البداعية .
 وظللت تشغل أذهان الأدباء والفنانين

ثم يطلب يد إيزولد للملك مارك .
 لكن إيزولد تذكر أن الشظية التي
 عثروا عليها في رأس العسلات
 مورهولت قطعة من سيف تريستان
 فتعمد على قتل هذا الأخير . لكن
 أنها تحملها على العفو عنه ، وتعطيها
 شراب الحب الذي سيجعل الملك مارك
 يحبها وتحبه . واثناء الرحلة ،
 يشرب تريستان وإيزولد ، خطأ ،
 شراب الحب الذي سيربط بينهما إلى
 الأبد ٠٠

وتزف إيزولد إلى الملك . لكنها
 عندما يjen الليل تضع مكانها في
 فراشها ، فتاة أخرى تأمن إليها .
 وتستمر قصة الحب بين العاشقين .
 ويعمل أعداء تريستان على اقصائه
 عن السلطان ، وان لم يقنع الملك
 مارك بأنه أخطأ في حقه . مع كل
 هذا : ينسى كل من العاشقين إلى
 رؤية الآخر ، ويلتقيان ليلاً ، في
 الحديقة ، تحت شجرة بجوار
 النبع .

ولكن يخاطب تريستان الفتاة ،
 يلقى في الماء قطعاً خشبية هي بمثابة
 رموز انفصالها عنها ٠٠ ويشي بهما
 مرة أخرى القزم الشرير فرومأن ،
 ويحكم عليهما بالموت حرقاً . لكنهما
 ينذدان بمعجزة ، ويلجان إلى الغابة ،
 حيث يعيشان حياة باقية ٠٠

ويكتشف الملك مكانهما . وعندما
 يراهما راقدين ، عقيفين ، وبينهما

بعد أن تقول لها أنها « على حافة الهاوية » ، وان « عليها أن تبذل جهداً كبيراً كي تحفظ بتوانها » .

وتتجف الفتاة أمام الحب ، لكنها تردد ، في الوقت نفسه ان تغسل زوجها . تقرر فجأة ان تخضع نفسها تحت حماية زوجها ، وتعترف له بعطفتها التافهة ، ولا تخفي عنه خوفها من ان تتعرض للقليل والقال في البلاط . . . وتتوسل اليه قائلة : « أتسلق على ، وأحبني اذا كنت مازلت تستطيع ذلك » . يبتاشر مسيو دي كليف في نهاية الامر ، ويسمح لزوجته بالذهب - وان كان هي ذروة اليأس ، الى كولومبيه ، حيث يملأ منزله ريفيا منعزلاً . وسرعان ما تقدم الزوجة على اعترافها لمغار زوجها ، ويصريح « ابايس الرجال واشقائهم » ، ويستولى عليه القلق .

وذات يوم ، تقول احدى صديقات مدام دي كليف ان هذه الاخيره تحب القبه بسفرها ليلاً في القابه . . . وأذ يسمع ذلك نيمور يذكر فجأة في الذهب التي كولومبيه لكي يرى حبيبه دون ان يرى . . . ولا يشك الزوج ، الذي سمع ذلك ايضاً ، في ان الشهاب ينوي زوجة زوجته . ويتساءل نيمور ، وفي المساء نبيل ارساله الامير ، ويدخل المص العديقه ، ويقترب من المنزل ، ويراقب حبيبه . لكن الاحسانات الزائفة المفهومه تقول للأمير ان نيمور قابل زوجته سراً . وأذ يرى ثوابته تقترب ، يستدعي مسيو دي كليف زوجته ويتوهمها على خيانتها له . . .

ولعل أشهرهم ريتشارد فاجنر . الموسقار الذى استوحاهما لموسيقاه الشهيرة « تريستان وايزولد » - (ثلاثة فصول) التي قدمت لأول مرة في ميونيخ عام 1865 .

اذا نكر القرن السابع عشر الفرنسي ، نكر المسرح تلقائياً . . . وتعتبر هذه الفترة عصر ازدهار الأدب المسرحي ، سواء تمثل في المساحة او الكوميديا . . . اما الرواية ، فكانت لوناً ادبياً يخطئ خطواته الاولى اندماً . لكن الرواية العاطفية التحليلية تمثل اروع ما تمثلت في كتاب وضع حجر الأساس لهذا اللون الذي كتب له الاذفار فيما بعد ، ونقصد به قمة الحب الجميلة التي كتبتها مدام دي لا فاييت ونشرتها عام 1678 سلسلة امساك . تحت عنوان « اميرة كليف » .

بطلة الرواية مدسو ازيل دي شارتر ، فتاة ربها أمها تربية صارمة . وهي ، في الوقت نفسه ، من اكبر الوارثات في الملكة . . . وتتزوج الفتاة رجلاً لا تحبه ، لكنها تحترمه ، وتقرر الاخلاص له : انه الامير دي كليف الذي احبها جداً جداً من أول نظرة . . . وبعد الزواج بقليل ، تلتقي الفتاة ، في حلقة راقصة نظمتها الملكة بشباب نبيل ساحر هو مسيو دي نيمور . وبهيم بها ، ويلمع لها باعجابه - لكنه لا ينصح لها عن حبه صراحة . . . عندئذ ، يستولي على الفتاة شعور لم تعرفه من قبل ، ويزداد اضطراماً كلما التقت بنيمور . . . وينتظر أمها .

ل لكنها تتقول له انه اخطأ الثلن ، بعد
نحوات الانوان . ويمضي و ت الامر ،
و تصبح الاميرة هرة في الاستسلام
لها .

أرادت الكاتبة في هذه الرواية ،
أن تصور لنا ، على حقيقتها ، حياة
البلاط (١٦٦٠ - ١٦٦٨) التي
عرفتها معرفة وثيقة عشر سنوات .
لكلها أرادت - إلى جانب هذا -
أن تكتب مأساة الحب والغيرة ،
تلك المأساة التي تدور أحداثها بين
شخصيات ثلاث ، والتي ينكسرنا
بناؤها بينما ما هي راسين ..

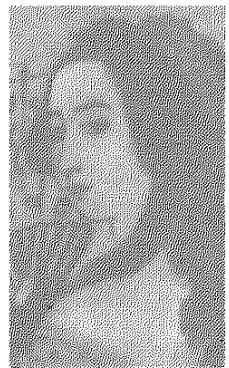
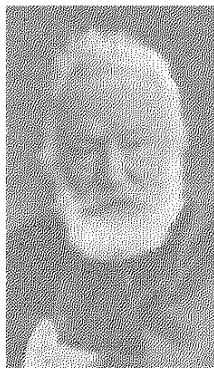
لم يحدث في هذه الرواية ، إن التقى العاشقان بالصدفة ، لأن اللقاء أمر تفرضه عليهما متطلبات حياتهما الاجتماعية وتقاليد البلاط ، يود كل منها إلا يلتقي بالآخر ، وينسى هواه ، ويسترد حريرته . لكن المجتمع الذى يعيشان فيه يحكم عليهما باللقاء اليومى . هذا المجتمع الغافل هو الذى يحول دون تعبيرهما الحر عن العاطفة التى تحرق قلبيهما . ولعل من أجمل الأشياء التى يصعب مها

أجمل قصص الحب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَا مُحَمَّدُ اتَّبِعْ

عليها اسمها شاعرها « زبقة الوادي » . . . بني بلزاك هذه القصة بناءً مبتakraً فين تتحذ شكل رسالتين أحدهما طويلة جداً تكاد تغطي الرواية كلها . والآخرى تتصر على بعض صفحات الرسالة الأولى اعتراف من الكونوت فيلكس دي فيدينيس إلى الكونتيسة ثانالى دي مانريل ، والرسالة الثانية رد الكونتيسة عليه . توشكه هاتان الشخصيتان أن ترتبطان بالزواج . لكن الكونتيسة نلاحظ أن خطيبها يستسلم تماماً حياتاً للعلم والشروع . تتسائله عن السبب . ثيروى لها قصة حياته :

لقد تربى تربة صارمة حرمته من العنان . وفي يوم من الأيام ، دعى إلى حلقة راقصة لاحظ فيها سيدة آية في الجمال ، جاعت وجلسَت إلى جواره هي ركن من الصالون . وسحره جعلها لدرجة أنه لم يستطع أن يمنع نفسه من أن يغفر كتفيها بالقلبات . بعد ذلك ، أخذ يحلم بذلك المرأة المجهولة التي سحرته . و ذات يوم ، تعرف عن طريق أحد الأصدقاء على الكونوت دي مورسوف وزوجته . وسرعان ما أدرك أن الكونتيسة دي مورسوف والمرأة المجهولة شخص واحد . هو التو واللحظة ، أحس حيالها بحب أبدى ، وأطلق عليها ذلك الاسم : « زبقة الوادي » ، الوادي الذي يقع فيه قصرها في مقاطعة « الاندر » . وأستخدم فيلكس كل ما يملك من سحر وجاذبية ليقترب من الكونت وأولاده . وأصبح ، بالفعل ، صديقاً حمياً للعائلة ، العائلة التي لا يسودها الوفاق والانسجام . فالزوج مهاجر قديم يكبر زوجته بكثير ، ويقاد يكون مجنوناً ، مما يجعله يفرض على زوجته حياة لا تحتمل . لكن الزوجة تحمل كل



فيكتور هوغو

للبطلة وكأنه وهم زائل في الصفحات الأخيرة ، يطلب منها تيسير الزواج كما قلنا . وهي حرة ، وما من شيء يمنعها من الارتباط به ، اللهم الا نكرى الأمير التي بدأت تنمو شيئاً شيئاً . ومن ثم ، يتضح لنا أن الذي يقف حائلاً بين البطلة والحب السعيد لا هو الفضيلة ولا هو شبح الواجب وإنما هو الغوف . فهي تعتقد أن العب يدوم طالما لم يبلغ غايته . وتجرؤ على قول هذا لفينور ، بل تجرؤ على أن تقول له أنها لو تزوجته ، فلسوف يلتقي إلى آخريات . وإذا كانت ترفض طلبه ، فلأنها تحبه جداً جنونياً ، ولا تحتمل مجرد التفكير في خيانته لها !

المعروف عن الكاتب السروائي الفرنسي بلزاك أنه كاتب واقعى اهتم أكثر ما اهتم بتصوير المجتمع الفرنسي آنذاك ، سواء كان مجتمع الريف أم مجتمع المدينة . ولا شك أن القاريء العربي يعرف جيداً « أوجيني جرانديه » ، التي صور فيها البخيبل بعد مولير ، و « الإب جوريو » ، الذي أحب ابنته لدرجة الجنون فتذكرة له . لكن القليلين يعرفون أن بلزاك كتب قصة حب جميلة نشرها عام ١٨٢٥ ، بإطلاق

أجمل قصص الحب

شيء في صبور ملائكي جداً في أولادها، وشيئاً فحسبـاً ، تتأثر برقـة نيلكس ومشاعرـه . لكنـها لا تعطيـها إلا حـدودـاً معـيـنة ، تـقـلـعـمـ وـوـاجـبـاتـ الـدـينـ . وـقـيـدـلـ جـهـداً كـبـيرـاً لـتـقـيـعـهـ علىـ العـالـمـةـ التيـ تـنـسـوـ فيـ قـلـبـهاـ ، وـتـغـلـبـهـ يـعـاـجـلـهـ الـعـوـمـةـ .. وـتـعـسـوـدـ الـمـلـكـيـةـ ، وـقـرـبـهـ عـلـىـ عـوـنـقـهـاتـخـيـرـاتـ لهاـ أـفـسـلـ الـأـثـرـ عـلـىـ موـقـعـ الـعـالـمـ الـأـثـرـيـ . وـيـقـضـيـلـ وـالـدـىـ الـكـوـنـقـيـسـةـ دـىـ مـورـسـوـفـ . يـصـبـحـ نـيلـكـسـ سـكـرـتـيرـاـ خـاصـاـ مـنـ سـكـرـتـيرـىـ توـيـسـ الشـامـ عـلـىـ . وـيـقـضـيـلـ نـيلـكـسـ أـنـ يـظـلـ مـقـصـسـاـ لـعـبـهـ الـأـفـلـاطـوـنـيـ . لـكـنـهـ يـلتـقـيـ بـمـارـكـيـزـةـ اـنـجـلـيـزـةـ فـاسـدـةـ ، وـجـيـلـةـ ، تـجـعلـهـ يـعـدـلـ عـنـ قـرـارـهـ . وـهـكـذاـ يـجـدـ ذـسـهـ مـوـزـعـاـ بـيـنـ مـلـكـ وـشـيـطـانـ ، بـيـنـ حـبـ طـاهـ بـرـىـ ، وـحـبـ حـسـ لـاـ يـسـتـهـدـفـ الـأـمـتـعـةـ الـجـسـدـ . لـكـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـضـمـنـ بـأـحـدـهـ مـقـصـسـاـ لـهـ سـيـسـيـلـ الـأـخـيـرـ الـىـ أـنـ تـمـيـنـ لـمـلـةـ يـلـقـيـهـ الـأـثـنـيـنـ عـنـمـاـ طـمـتـ الـكـوـنـقـيـسـةـ دـىـ مـورـسـوـفـ بـعـلاقـتـهـ بـالـخـرىـ ، مـرـضـتـ لـمـدـرـجـةـ أـنـهـ أـشـرفـ عـلـىـ الـوـلـثـ جـوـعاـ وـمـطـشاـ ، وـأـصـبـحـتـ لـاتـقـنـ طـلـقـهـ أـيـ هـلـسـامـ . أـمـاـ الـمـارـكـيـزـةـ فـهـجـرـتـ بـعـدـ أـنـ مـجـرـمـاـ دـونـ أـنـ يـتـرـكـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ .. وـفـيـ الـلـحظـةـ الـتـيـ تـمـوتـ فـيـهـ الـكـوـنـقـيـسـةـ ، تـعـطـىـ نـيلـكـسـ خـطاـبـاـ تـخـيـرـهـ فـيـهـ إـنـهـ أـعـبـتـ فـيـهـ الرـوـحـ وـالـجـسـدـ مـعـاـ ، مـنـذـ الـلـحظـةـ الـأـولـىـ الـتـيـ تـابـلـتـهـ فـيـهـ فـيـ الـحـلـةـ الـرـاقـصـةـ . وـمـنـذـ ذـلـكـ الـعـيـنـ ، سـيـطـرـ عـلـىـ حـيـاتـهـ شـيـعـ كـانـ سـبـبـاـ فـيـ الـلـيـلـ الـىـ الـلـيـلـ الـتـيـ عـلـىـهـمـاـ عـلـىـ هـنـرـياتـ . بـعـدـ أـنـ يـتـبـيـنـ نـيلـكـسـ مـنـ رـوـاـيـةـ قـصـةـ حـيـاتـهـ . تـتـوـلـ لـهـ الـكـوـنـقـيـسـةـ دـىـ مـاـنـقـيلـ أـنـهـ تـرـدـ إـلـيـهـ حـوـيـةـ . وـتـعـسـلـرـهـ مـنـ رـوـاـيـةـ هـذـهـ

القصيدة لامرأة رابعة قد يلتقي بها
ويحبها ، لأنها ته لا تحتمل معاشرة
الشمام نسائية ثلاثة .

تشسيطر على الكتاب شخصية مدام دي مورسون، الملاكية التي تحفظ
بطهرها بعد نشع حياتها ثمناً لذلك
والنبرة التي تشطر على رد ذاتي
تنهي هذه المأساة بمنعة ساحرة غير
متوقعة . أما الرواية فتحتل مكاناً
خاصاً بين كتابات بلزاك . فهي
رواية شاعرية يستعيد فيها المؤلف
ذكريات الصبا والشباب ، ويتفنن
في مقاطعه « التورين » التي ولد فيها ،
كل هذا في إطار قصة جميلة يحيط
عليها العفاف والهوى الجامح .

وتعكس هذه القصيدة قمة العب
التي جمعت بين المؤلف ومدام دى
برنى ، المختارة لنهاية ، التي أصبحت
مدام دى موروسوف ، تلك المخلوقة
الرائعة التي تحملت بجمال الروح
والجسد . لقد أراد الكاتب أن يجعل
منها صورة « للكمال الديني » ،
و « المرأة الفاضلة » ، لكن عيوبه
الواقعية جعلت منها مخلوقة من
لحم ودم دون أن تفتقدها طهارة
ومساعدة . وما هو الشهد المؤشر
الذى تصارع فيه البطلة المولدة :

« بخلقت الى جوارها ، وأخذت
يدها لازيلها ، فحسست انها جائة
ملقبة » . وأدركت دهشة قاتمة
من الجهد الذي يبذله تلك أختها .
عندها ، امتنت شفاتها الباهتة
على اسنانها الجائدة ، لتخوا لا ان
ترسمها واحدة من تلك الابتسامات
المفعولة التي تخفي تعبها أيضًا
سخرية الشتم ، وانتظار المفحة ،
ونشوة الواقع ونخبة الامل .

• الثالث أى : آه ! ياقلاكس : انه
الموت . وانت لا قurb الموت ؟ الموت
البيغين . المسنون الذي يعذبه كل
مخلوق ، حتى الشجاع العشاق . هنا
يختفي الحب : كنت اعترف ذلك
بعينا . آه ! لم تعيشه اللى هذا

المقابلة الكثير بالنسبة لحسنة ارجون ، ومؤلفاته على المقام . فقد أراد أن يكون الشاعر الذي تخلى « بالزا » ، بالمعنى الكامل لهذه العبارة ، إلا وهو الفيلق والإبداع أى أن « الزا » شكلت أعماله عندما غيرت من كيسانه وجعلت له هذه الاعمال معنى .

وقد نلاحظ انفسنا ونقول : ليس هناك فرق حقيق بين المؤلفات التي سبقت لقاء « الزا » ، والمؤلفات التي لحقته . كل ما هناك انما تلمس نوعا من التفتح خلال مراحل ثلاثة : سراب « انزا » ، واقع « الزا » ، رواج السراب والواقع ، وعلمه نشأت أسطورة « الزا » .

لكن الفحوض يكتف « الزا » ، وإن كانت حقيقة واقعة . وبنفس هذا الفحوض ، يظل الشاعر في الغابة المسحورة . « ما من امرأة لها حلبة تعاك حقيقة « الزا » .. والشاعر أذ يذكرها لا يمجده أبداً كانها مثالياً . بل يمجده امرأة حقيقة فريدة من نوعها ، وربطها به تجربة الحب . تلك التجربة الإنسانية الفريضة . وفن الوقت نفسه ، لا يرسم « ارجون » صورة « السنّة » ، أبداً ، حتى لو خطط القصيدة أسمها . انه يتحدث عن وجودها من خلال شفافية التلميع الى عيتيها، ويديها ، وعلوها ، شعرها . ومواهبها ، وصوتها ، وكيانها .

ومعنية « الزا » ، الخامسة ليست الا احساساً موضوعياً بالحب وفقطاً للمفهوم السريالي ... في « الزا » ، تتجسد كرة الحب . ولقد كان الشعراء العربالييون ينظرون إلى للحب على أنه مسؤولية ميتافيزيقية . وأعمق شكل للعلاقات المتقدمة بين الإنسان والعالم . وهذا تصريح المرأة وسيطاً بين الإنسان والعلم واللأنثائية ..

الحمد يا فيليكس ؟ لقد جئت أخيراً وهانذا أكافئك على اخلاصك بهذه الشهود الرووع ... أنا التي أردت أن أقتل جميلة عظيمة في ذاكرتك . واعيش فيها كالزينة الخالدة ، أقضى على أوهامك . أن الحب الحقيقي لا يحسب شيئاً . لكن ، لا تهرب . وأيق . قتل مسيسيو أوريجيه أثني محسنت كثيراً هذا الصباح ، وأثنى مساعد إلى الحسنة ، وأبعث تحت نظراتك . ويجد أن استرد شيئاً من قوائي ، وأعود إلى تراسو شريم من الطعام ، ساصبح جملة ، مرة أخرى . أنا لم اتخط الخامسة والثلاثين ، وأستطيع أن أعيش سفين جميلة . فالسعادة تعيد الشبيب ، وأنا أريد أن أعرفها . لدى بعض المشروعات الجميلة : سفتركم .. وذهب مما إلى إيطاليا » .

ولا يمكن أن نختم هذا المقال دون أن نذكر أجمل قصص الحب التي شهدتها القرن العشرون والتي تأثرنا بها بصلة خاصة ، مما جعلنا نترجم جزءاً مما أورثت به ، ونقصد بها قصة الحب التي ربطت الشاعر لوبي « ارجون » بالكاتبة دالزاتريبيلا . قابلها « ارجون » عام ١٩٢٨ في أحد مقاهي مونبارتسان . قدمها له صديقه الشاعر ماياكوفسكي وكانت تمت إليه بصلة قرابة . وتعنى هذه

بزو

ارجون



د. مصطفى
ماهر

أجمل فتاة صاحب فن

الادب
الاطلاق



يعرف الكثيرون عن الالمان صفات
الصرامة والشراقة في البحوث العلمية
والبراعة في المبتكرات التكنولوجية
ويربطون بينهم وبين عالم خمسة
العصر الذي نعيش فيه . . . وقد يذكر
بعض ما قدمه فلاسفة الالمان للفنون
الإنسانية وما برع فيه الموسيقيون من
أعمال فذة . . . ما الأدب الإلماني فحظه
من الانتشار بیننا قليل . وقد يظن
الظانون انه يتسم بكثير مما تتسم به
الحضارة العالمية وانتهواجيستة من
صرامة وصلابة وغلظة ، أو ما تسميه
الفلسفة من صسخوبة . وكم تكون
دهشتهم عندما يرونه مليئا بالمشاعر
الإنسانية الرقيقة ويجلسون للذهب
والفصحه فيه مكانا كبيرا . . .

ما يحمل البشر في سبيل حبهم . . .
وسمعته وكرامته . . .

نحكي القصة عنها أنها كانت على
فقرها فتاة رائعة الجمال « واحدة
من أجمل البنات » ، وإن قدما
المشرق كان يحيط به ثوب أخضر
مزق مهلهل فقد لونه ورونقه ،
وأنها لو أوقتت إلى جمالها مالا وفيها
يليق به لكان أجمل وأعظم امرأة . . .

طالعنا في العصر الوسيط
قصة شعرية تحمل اسم
بطلها الفارس « ايриك »
التبسها عن الفرنسية وصاغها واحد
من فطاحل شعراء القرن الثاني عشر
وأوائل القرن الثالث عشر هو هارتمان
لون أوى . . . وإذا كانت هذه القصة
تحمل اسم البطل فإن دور البطلة فيها
ابرز وأعظم ، إنها المرأة المحبة
المخلصة الصبور التي تحمل فوق

فهالت أسنة :

« ٠٠٠ ويلك أيها الرجل المسكين
ـ ويلي ، أنا المرأة البائسة ،
ـ لاذ تناهى إلى مسامعي عن حسي
ـ لا حدث لعنة مقيت » .

وسمع ايريك كلامها فساورته فيها
القطنون ، وسألتها ، فحدثته بالخبر
وطلبت إليه أن يعود إلى حيّة
الغروسية الشبيطة ، فزاد شكه فيه .
وقرر على أخيه حال أن يمنعني صهوة
الجوارد ويخرج إلى المعارك ، فأصرت
على أن تصحبه ، فاشترط عليها أن
تصحبه كخادم حفيورة والا تنتقِ
نها بخير أو شر ، فان تكلمت الله أن
يعاقبها .. ومسكت على الامانة
والعقاب طوال الطريق وهي راضية
لأنها ترده إلى طريق الصواب ، وهي
راضية لأنها تتبعه إلى الأخطار ..

وحدث أن أصيبي ايريك في معركة
نازل فيها الفارس « الجراف اوينجلس »
وظن الجميع أنه قد مات ، إلا
ـ « أتيته » ، قالت مؤمنة بأنه لا وزال
على قيد الحياة ، وظلت تحمله في
نشعش بينما ذهبت .. وعرض « الجراف
اوينجلس » عليها أن تزوجه فرفضت
وأصرت على الأخلاص لزوجها حبيباً
أو مينا .. ولم يجد « الجراف » عن
سبيل يصلكه معها سلبي العطف ،
فأقام حفل العرس رغمها عنها ، وقد
ذهب أمره على إكراهها .. ولم تكتفِ
ـ « أتيته » عن البكاء والذيب حتى
سمع الميت الصوت وصحا وفقر من
النشعش وخطف السيف وعاقب
ـ « الجراف » الآخر ..

وأيقن « ايريك » من حب زوجته
وأخلاصها له .. وعزم على أن يصلح
ما قصد من أمره وأن يكون جديراً
بها ..

فقد كانت تتلالا في ثيابها الرثة كما
تتلالا الزنقة البيضاء سامة بين كل
داكن من الحشك والأشواك .. وكان
أن أحب الفارس ايريك ، ابن الملك
لاك ، هذه الفتاة الجميلة الفقيرة ،
وكيف لا وقد كانت من أصل عزيز
مال عليه الدهر .. وتزوجها وعاد بها
إلى مملكته ..

وعرف الحسين السعادة في المهد
صورها ، حتى أغراها الحب بأن
ينزعلا عن الناس ، وأن يعيشوا للحب
وحده .. ولكن الفارس لم يكن ملك
نفسه ، بقدر ما كان ملكاً لطبقته ،
وكان ذلك يفرض عليه من الواجبات
الشيء الكثير ، وعلى رأس هذه
الواجبات : ممارسة الغروسية عملاً
ومساعدة الضيفاء والمحصورين حتى
يتالوا من الأقواء حقوقهم .. وهكذا
كثرت ضده الشائعات ، وأصبح
فارس ايريك موضع في الأفواه
واشتد الناس يحق ويغير حق في نقه
.. فلما علمت الزوجة الوفية والحسينة
المخلصة بعذاب نساء ورجال البدلة
حزنت حزناً شديداً ، وبينات تفكير في
طريقة تصلح بها الحال دون أن تخرج
احاسيس زوجها واعتزازه بنفسه ..

وأطالت المرأة الحزينة التفكير
دون أن تجد المخرج المأمول .. ظلم يعد
أمامها من سبيل إلا الشكوى في صمت
إلا أن يكون زوجها غائباً أو نائماً ،
فكانت عند ذلك ترفع صوتها بما في
طلبها .. وحدث ذات يوم أن ثامن
زوجها بين ذراعيها ، أو هكذا ظلت

أجمل قصص الحب في الأدب الإنجليزي

وكان النساء قد بدوا يهدن الأرض
وكان الليل يتناثر على الجبال
وتحسجرة الجليد ترتعش في ثوب
الضباب هامها
وكأنها عملاق يقوم قيام الصروح
حيث أطلت الفلمة من بين الخماض
بعلة عن العيون العذود .

يرايتك ، فتشسب فرحة رفيعة
من لماتك الحلوة إلى
وإذا كلبي لقيك كلها
وكل نفس من أفناني عن أجاثك
واحتل الربيع بلون البروج
محبك الجديد .

وذلك الورقة الناعمة - إنها الآية
لقد كنت أرجوها وما كنت أراها
جميرا بها " .

ولقد اشتهرت قصة « الأم شرف »
في المانيا وفن خارج المانيا وأصبحت
جزءاً من الأدب العالمي ، لما فيها من
صدق في الأسلوب وصدق في التعبير .
رسو تدور سرور شباب نعمه
الاحلام والخيالات والانفعالات الى
بعد ما يستطيع العقل والتفكير .
المزن ، يهم بفتاة بسيطة ، ارتبطت
لصوته حبه من قبل بسجل آخر ، لا
غبار عليه . ولا عيب فيه ، فهي لا
تجد سبباً في شفاعة خطبتها إليه .
لما يكون من تلك الشق اليائس إلا أن
يفهن حياته بعلاقة من مشهده . نعم
عن البداية :

« ونظم الشباب هنا حلقة راقصة
في الريف قدمت إليها راشينا .
وعرضت على فتاة من الداخل هذه
الحلقة أن تستحبها للرقص . ومن
نهاية طيبة ، جميلة . لا تندم يوماً
يشهد الأफقام أو الملاحم . وإنني
لس أن أكتري مربة تهمني سعي هذه
الفتاة ، ولابنة صنها التي مكان الحال
على أن تأخذ منها شسميلوتة التي

ويضم الاب التحسين في العصر
ال وسيط الانجليزي قصة شعرية عظيمة
أخرى تدور حول الحب في قصة
« تريسان وايزولد » التي استعار
شاعرها الكبير « جونفريد ثون
شتراسيبورج » ساختها من المسار
الفرنسية والبريطانية .

شادا تركنا الحمر الوسيط وقصصه
الجميل الكبير ، واعتبرنا لمسحاته
الغزل المشاهير من أمثال فلاديمير ثون
ـ فوجيليان ، الذي كان أهاماً لشعر
الحب الرقيق تم اسراعنا الخطا إلى
صدر الأزدهار الكبير في فترة من
القرنين الثامن عشر والتاسع عشر
كان جوش (١٨٤٦ - ١٩٢٧) يترجم
نثرين شون مرس (لاتحب لا يكاد ينال عه
ستخرج إلا صديقه شيلر . وجاءتنا
أنتينا حيال شاعر اندلس حيسانه
يتخصص من الحب متقالية وتحسره
ظلمه بالتغيير الجميل عنها . ولعمل
من أبرزها قصة حبه لقصيدة من
شتراسيبورج عرقها في الكتاب من عام
١٨٧٣ في فريدريك برونو ، ابنة
الرايس البروتستانتي ، ما أن راما
يتربى عليها المصير ، وتبشرها المصفرحة من
التش ، وتوأمها الرقيق ، حتى هام
بها ، وغير عن سعادته بها في قصائد
منها : « ترحيب ووديع » و « زهورات
وريقات » و « أغنية الربيع » :

« ورق قلب ، شب نسيج التي ظلـ
نابوا . ?

وكانها تحرقت بالليل ، تبل آثر بصاحتـ
الليل .

ومن أجمل نصوص الحب التي عاشها جوته وخلدها في شعره ، قصة حبه لماريانه فينلمر التي لا تنفصل عن «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» .. كان جوته قد تجاوز الستين من عمره . فالتقى بالحسناه المهمة اثناء رحلة قام بها الى هايدلبرج ، وكان شعر حافظ الشيرازى الذى ترجمته المستشرق النمساوي هرمان فوسن بورجشنال قد فتح أمام الشاعر الالمانى عالم الشرق بكل ما فيه من سحر ووجودان وأيمان وعلم وخيال . وكتب جوته مع ماريانه كتيسرا من الشعر الجميل . وتسنى جوته باسم حاتم وسمى ماريانه زليخا .

زليخا

• على حالة النبع البهيج
الذى ينبع بضيوفه من الماء
لم أمر ما تشبع به .
كانت هناك حروف شفرة
خطتها يدك خطأ رهقة
فخضت بصرى ميالة اليك
وهاندى عند نهاية الجدول
والطريق العظيم التنفيذ
ارفع بصرى مرة أخرى الى أعلى
ثارى من جديد حروف شسفونى
الحقيقة
فكن دائما ميالا الى .
حاتم

لبت الياد الهائجة المائحة
لبت الشجار السرو تعصرف لك
بالحقيقة :

ما ذهابي وايامي الا
من زليخا التي زليخا .

وتسرى هنا نصوص الحب الحلوة في الكتاب الالقى لقرن باسماء ثانية من بينها فوفاليس ، وموريكه ، وتوماس هان ، وريكله ، وتصل هنا الى العصر الحديث ، وما اكثـر حديث الحب بين الياء وشـراء هذه الأيام .



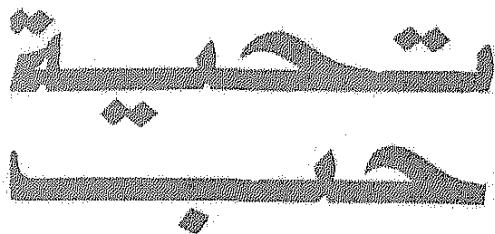
شيفالى

ستكون هي انتظارنا على الطريق ..
وقالت مرافقتي ونحن نجتاز المسافة
القصيرة ذات الاشجار الثقيلة ناحية
استراحة الصيد : « مستعرف بفتاة
جميلة » . وقالت ابنة عمها :
« وعليك ان تلزم الحبيطة ، وأن تختبر
من الواقع في جيبيها » . فسألتها :
« ولماذا ؟ » ، فقالت : « لأنها مخطوبة
إلى رجل طيب جدا ، ورحل منذ بعض
الوقت ليترتب بعض أموره بعد وفاة
أبيه وليتقدم لشبل منصب مرموق » .
ولم يكن في هذا الخبر ما يثير
اهتمامي » .

وما مر وقت تسير حتى كان أمر
شمسارلوته يهمه ، وكان جبها يعلو
على حياته .

« أنت في الصباح عندما استيقظ
من أحلام صقيقة أخذ ذراعي إليها ،
فلا تقاما ، والتنفسها في الليل في
سريري عندما يخدعني حلم آخر
يصور لي كلها تجلس بجواري على
الدرج وكلنى أمسك يدها وأنطبع عليها
اللاف القبل ، تذهب مسعاي الدرج

د. عاشرة
الخزرجي



إِلَى كُلِّ مَنْ يَمْتَهِنُ إِلَى الْعَرْوَةِ
بِسَبِّبِ مَا بَيْنِ الْمَحِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ ...

تَسْهَلْ - أَيْتَ اللَّعْنَ - جَرْتَ عَنِ الْقَصْدِ
فَلِيسَ لِشَلِّي أَنْ تَقَابَلَ بِالصَّدَدِ

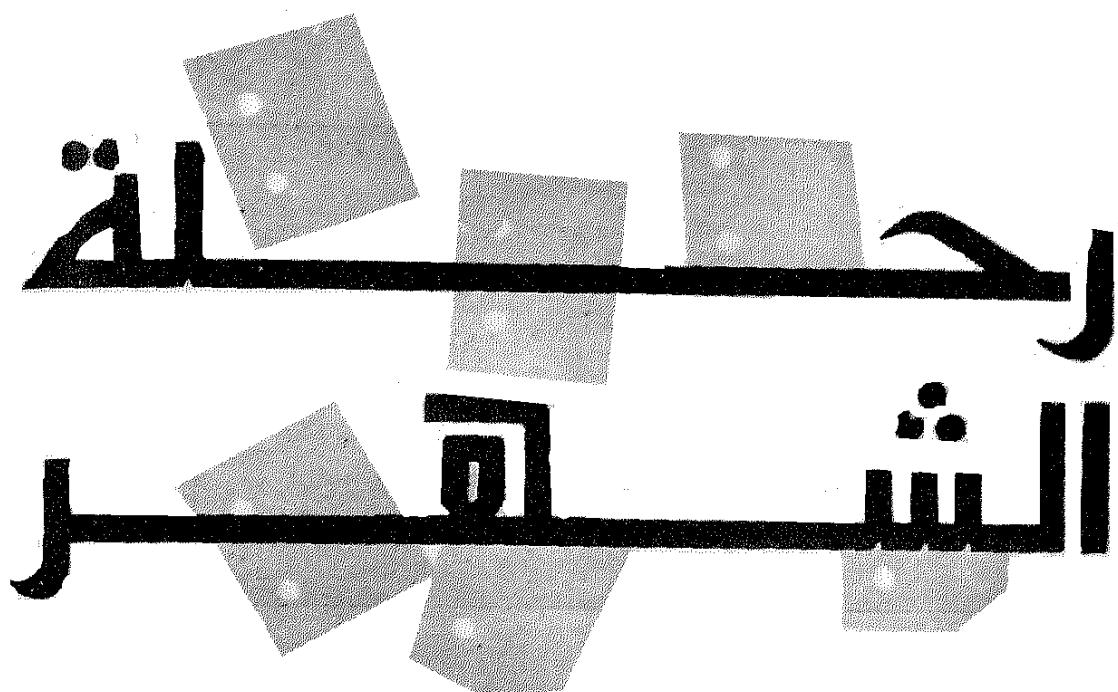
بِلَادِكَ - إِنْ تَرْشَدَ - بِلَادِي وَإِئَهَا
عَشِيرِي وَأَجْبَابِي وَأَنْفَسِي مَا عَنِّي

هَوَاهِي بِهَا .. مَا حَدَّتْ عَنِ الْعَهْدِ جَتَّهَا
وَحَاشَا لِشَلِّي أَنْ تَحِيدَ عَنِ الْعَهْدِ

وَكَيْفَ وَقَدْ مَكَثَتْهَا كَسْلَ مَهْجُونِي ؟
وَلَيْنِي لَا تَخْفِي فِي الْمَسْوِي فَوْقَ مَا أَبْدِي

هَوَاهِي بِهَا .. إِنِي نَذَرْتُ جَسْوَانِي
إِلَى كُلِّ شِبَّهٍ فِي الْعَرْوَةِ مُمْتَدِ

اليكم .. الى الصحراء ، للرمل ، للسماء
 لموج الخليج الورق .. ليمرّوح من نجد
 لكتة .. للبظباء . للخيول من منيَّ
 لسيناء ، للجولان ، القدس ، للخليل ..
 الى كل عرقٍ في الصرورة ناضر
 وكل فؤاد يذكّر الله بالحمد ...
 الى تونس ، او للجزائر ، للهوى .
 بمغربنا الأقصى القريب على البعد ..
 يمينا ، لقد أحببتم حبَ زاهدٍ
 وأعنتُ أهواه المحبين في الزهد
 ومن أجلكم أرجو الشهادة في الهوى
 فله ما يلقى الأخلاص في الودَّ !
 لمن كان في بُعدِ مدادِ مهدي فاتني
 أرى أهلكم أهلى ومهدكم مهدي
 « وهل أنا إلا من غَرَّتْهُ إِنْ غَرَّتْ
 غُويتْ وإنْ ترشدْ ففي رشدِها رشدي؟ »
 يميناً لقد أحببتم حبَ والهِ
 يتقدّمُكم بالنفس والمال والورثَةِ
 وهل بعد بذل النفس في الحب غَيَايةَ
 وهل عندكم في الحب بعض الذي عندي؟
 يميناً لقد أحببتم حبَ راهبَ
 يرى غير حبَ الله في الله لا يتجسدَ
 وهل بعد هذا الحب في الحب غَيَايةَ
 وهل عندكم بالله بعض الذي عندي؟



شريط من دولة المهاجرات

من المؤسف ان تهبط المهاجرة السياسية حتى تخرج عن
لبطاق الساسة وتنسل الى حقل الادب ، بكل ماله من كرامة
وقداسة .

اقيم هي احدى الدول العربية مهرجان شعري ، دعى به
شاعراء من كل بلد عربي الا مصر طبعا ، لأن مصر هي
التي ينصب على رأسها الاسقف كل ليلة من صوت الدولة
الداعية لذلك المهرجان ، بكل اسف .

وشكرا للصديق الكريم الذي تفضل مشكورا بموافقته
بشريط مسجل لوقائع هذا المهرجان من اوله الى اخره ، مع
رسالة كريمة يستذكر فيها ان تهبط تلك الدولة العربية الى
المستوى الذي تستاجر فيه واحدا من يكتبون الشعر الحديث
للتنيل من مصر واعلام مصر ، الاحياء والاموات ।

وصاحبنا هذا له تاريخ طويل في التهجم على مصر
ورجالات مصر ، منذ أيام عبد الكريم قاسم ، ومن يحب أن
يراجع تاريخه فليقرأ كتاب « جنائية الشيوخين على الاس
العرائفي » الذي ألفه الاديب العراقي الكبير هلال ناجي .

كان صاحبنا هذا يقول للمصريين انه سيجعل من جماجهم
منافض للسجاير ।

وفي ذلك المهرجان الذي أقيم بتلك الدولة العربية الحاقدة على مصر ، وفدت الشاعرة العراقية الموهوبة الدكتورة عاتكة الخزرجي ، الاستاذة بجامعة بغداد تعقب على القصائد ببحث علمي ممتاز قالت فيه :

« وحصلة هذا المهرجان الاول للشعر الوطني في هذا البلد ... نفحات طيبة من الشعر الصافي الاصيل ، وبعضاً منها يذكرنا بالاخطل الصغير ، وبعضاً منها ينقلنا الى الخیام وبعضاً ينقد بسخريه مولبيه ، وبعضاً منها يصور طرائف المؤمنات ، كان ترى الراهبة ، وان تستمع ، وبعضاً ... وبعضاً ... »

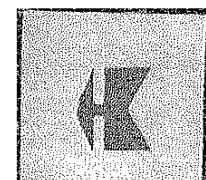
« الا انه الى جوار هذه النفحات الاصيلة الطيبة ، جاءت نفحات من سمو غريبة ، لا ابرى كيف انحدرت ولا من اين جاءت . »

« وأرجو الا يت Insider الى الازهان اننا من ينكر على الشعر التجديد ، او من يؤمن بالعمودية المطلقة ، فقد كانت في هذا المهرجان قصائد عمودية ، الا أنها بمزيد من الاسف لم يكن لها من سمات الشعر الا هيكل الخساجي ، ولعلها والفنية ابن مالك سواء ان جازت لنا المقارنة . »

« ولم يكن اغلب ما سمعنا من الشعر الحديث المستوى المنظر لهذا اللون من الشعر ، الذي كان عليه أن يجمع الى الاصلية ، الابداع والجدة في المظهر والجوهر ، الا انه ... وبمزيد من الاسف ايضاً - كان خلوا من كل ذلك . »

« ورحم الله الدكتور طه حسين الذي يقول : ولكن للشعر قدماً كان او حديثاً ، انسساً يجب ان ترعى ، وخصائص يجب ان تتحقق وليس يمكن ان ينشئ الانسان كلها على اى نحو من انحاء القول ، ثم يزعم لذا انه قد انشأ شاعراً حديثاً ، فالشاعر يجب ان يبهر النفس والاذواق بما ينشأ فيه من الخيال والصور ، ويجب ان يسحر الذهان والنفس مع بالالفاظ الجميلة التي تمتاز احياناً بالرصانة وتمتاز احياناً بالبرقة واللين ، فاذ اذا استطاع الذين يحبون هذا الشعر الحديث ان يقدموا اليها منه ما يمتعنا هنا ، فمن الحق ان نذكره او نثني عنده لا شيء الا لانه لم يلتزم ما كان القيمة يلتزمون من الاوزان والقوافي . »

ولم يكن رأي العقاد ، تقدمته الرحمة ، يختلف عن رأي الدكتور طه حسين ، العقاد يقول ان هدم الفن الجميل الذي امتاز به لغة العرب بين لغات العالم لا يمسين الا عن عجز



رحلة الشعر

أو اصرار على الهم ، ولا خير في دعوة يتولاها العجز العقيم ،
والضفالة التكراء .

والحق ايها السيدة ، إن كانت لي كلمة متواضعة
أقولها بعد ملتين ، فإن أخشى ما أخشاه على ذاتتنا
اليوم هو المدى في الانجراف وراء بدعة البحر العاسم .
أخش التيار الجديد الذي يسمونه الشاعر العر انتا اورينت
لهم أن يطروا الأبداع محل البدعة ولا يستيقنوا بأوزان الشعر
وقوافيه محاولين أن يجعلوا وراء شعر الغرب وما هم
بمستطعيهن . فيقيموا بذلك عليهم المثيدين ، كما يقولون .

إن أخش ما أخشاه على ذاتتنا هذه البدعة التي إن هي
إلا رموز صبورة ، ومجازات مقلقة ، حشرت في كلام يكاد
يكون مقلقا من القافية حينا أو من الوزن أحيسانا ، بزعم
اصحابها أنها حدث جدد في أدبنا العاسم ، وإنها تحرير
للشعر العربي من قيود ثقيلة طالما رزح تحتها وناء بحملها .

إن صبورية الوزن والقافية ، لا يشكوها شاعر مبدع مطبوع
ذلكما هي عقبة كثداء يوجه النظاريين التقديرين . وجمال شعرنا
التقريبي أنت من رسائلك قوافيها وأنساق أنشامه . ونقولوا إن
الشاعر الأصيل لا يلقى أى عنانت في هذين ، إنما تتمسق
له الأوزان من تلقائهما وتأتيه قوافيها طيبة مختارة . ورحم الله
أبا الطيب أذ يقول : إنما ملء جفوني عن شواردها .

إن أعلى هنال للشاعر العربي المعاصر هو الذي يجمع
الى جلال الكلمة جمال الجدة . . . في الأفكار والأخيلة والصور
والملائكة ، مع حفاظه الكبير على عمود الشعر ، دون تذكر لما وضع
المسلف ودون امتهان التمسية للتراث ، مع ابقاء على القرية
الطيبة والجثور الأصيلة . وإن نطلع على الناس بآداب محدث
هو خير الآباء وصقرة التراجمين العرب والغربي .

هكذا قالت الشاعرة عائكة . . . حياما الله وصفق لها
الحاضرون تصفيقا حادا - كما يسجل التفريط - ثم وقف بعدها
صاحبنا الذي حدثكم عنه - واسمه عبد الوهاب البياتي -
وهو الذي تم يسلم من رسائلك شاعر ميت أو حي . . .
حتى اصدقاؤه ، ومنهم - أو كان منهم - سلاح عبد الصبور
ويزار قباني وغيرهما .

أقول ، وقف صاحبنا هذا يعقب على حديث الدكتورة
عائكة ، وإنما أنقل قوله عن الشريط المسجل ، كلمة بكلمة :

« علوا ، أنا لا أرييد من تعليقى أهانة أحمد ، إنما
أود أن أقول أنتي كانتى سمعت منذ لحظات صوت صدالي
جودت يتكلم . وإنما اعتقاد أن القضية بشكلها العلمى ،
 والاستاذة أو السيدة عائكة الخزرجى وهي استاذة فى الجامعة
وكلت انتظار وقد درست الادب اعتقاد خارج العراق ، وقد

تعلمت ان تدللي برأيها الموضوعي ولكنها جلست في هذا المكان وتكلمت كما يتكلم استاذنا محمد مهدي المصير ، وهو استاذ اىضا ، وهو رجل اعمى وقد نرس لنا الاف العربي وهو لا يعرف الا اربعين او ثلاثين كلمة بربدها . وأل الدكتورة عائكة مع احترامي الشديد لها (١) القت حتى كلماته حتى ينفس الاسلوب الذي كان يلقنه علينا منذ ثلاثين سنة ،

وبعد هذه السخرية من استاذه ٠٠٠ السخرية بجملة

« المسالة ليست هي بالفاضلة وما اشبه كما ذكرت ، ولا اريد السخرية بالشعراء العموديين ، لأنني احبهم واحترمهم احترم الشعراء الحقيقيين طبعا ، ولا احترم حسالع جوده ولا عزيز اباظه ولا احمد رامن ، لأن هؤلاء ليسوا شعراء على الاطلاق » .

وقسال بعد ذلك : ان في النجف الاشرف ، وهي مدينة مقدسة في العراق ، اكثر من عشرة الاف ينظمون الشعر ، وليس بينهم شاعر واحد ،

واعطكم ايها القراء عن بقية حدبيه ، فلعلكم اكتفيتم بهذا القدر من ادبه ٠٠٠ مما يخفيه عن الرد عليه ، بعد أن سبب جميع شعراء مصر والشام ٠٠٠ وحتى العراق ؟

مهرجان المسرح بمدحشق

● اقيم في دمشق في الفترة ما بين اول و ١٥ مايسو الماضي مهرجان مسرحي كبير شاركت فيه معظم الاقطان العربية وتضمن عدة عروض مسرحية رائعة وندوات صحفية عن المسرح . وقد كانت اهد اعضاء وقد البحرين الذي شارك في هذا المهرجان .

وقد استغرقت من مجلة « الهلال » عدم الاشارة اليه في حين انه جدير بعد خاص يعرض للندوات التي سايرت العروض . وانظر انى رأيت من الهلال اعدادا خاصة عن مهرجانات ومؤتمرات عربية اذكر منها العدد الخامس بالمؤتمر الاسلامي بالجزائر (عدد اكتوبر سنة ١٩٧٣) والعدد الخامس بالمهرجان الثاني بالسودان (عدد مارس سنة ١٩٧٥)

● محمود احمد الملا

● البحرين

ـ عذرنا ، اولا ، ان مجلة « الهلال » لم تدع الى هذا المهرجان . وثانيا ، انتا تهتم بالادب والشعر أساسا ، لأن الهلال ليست اساسا - مجلة فن . وثالثا ان منظمي المهرجان لم يهتموا بموافاتنا بالدراسات التي قدمت في هذه الندوات .



وَرَأَتْ هَذَا الشَّهْرُ

● في عالم الصيد : احمد حسن البالغوري
كان عبد الله بن مسعود في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء ذكر الفتنة ...

يقول ابن مسعود :

« وَشَكَرَ الَّذِي أَفْتَنَنِي ، قَالَ : هِيَ الْهَرْجُ
دَلَّلَتْ : وَمَا الْهَرْجُ يَأْرِسُولُ اللَّهَ ؟
« قَالَ ، حِينَ لَيَامِنْ أَخْرَمْ جَلِيسِهِ
دَلَّلَتْ : فَيْمَ تَأْمِرُنِي أَنْ أَدْرِكَهُ ذَكْ ؟
« قَالَ : كَفَ تَقْسِيْكَ وَبِدَهُ وَادْخُلْ دَارَهُ
دَلَّلَتْ فَانَ لَمْ تَسْعُنِي دَارِي ؟
« قَالَ ادْخُلْ بَيْتَكَ (أَيْ الزَّمْ غَرْفَةَ نُومِكَ)
دَلَّلَتْ : فَانَ دَخَلْ عَلَى بَيْتِي ؟
« قَالَ : ادْخُلْ مَسْجِدَكَ وَلَكَ رَبِّ اللَّهِ ، حَتَّى تَمُوتُ . . .

هذا الموارد ، يرويه لنا استاذنا الجليل ، الشيخ احمد حسن البالغوري ، في مقدمة كتابه المتع : في عالم الصيد .
اما لماذا الف شيفنا هذا الكتاب ، فجوابه في هذا الموارد
الذى نظته لك . فقد عبرت بنا سنوات طولية ساد فيها
الهرج ، لورجد الشيخ خلالها في انكيابه على الصيد وشنوشه
بعدا بعيدا عن كل ما يمس شأننا يتصل بالسياسة من قريب او
بعيد ، رغبة في انتقام الهرج .

ويعدّه هذا الكتاب عما لا يعلم الكثيرون مما في هذا
العالم العجيب ، عالم الصيد .

● يحدهك عن الجماعة التي منيت بها مصر في عهد المستنصر ، حتى اكل الناس القلطان والكلاب والحمير . فلما لم يجدوها ، اعدوا الكلاليب وراحوا يصيرون المارة من النافر
ويأكلونهم ... حتى انهم اكلوا من نفذ فيهم حكم الاعدام .

● وعن قبائل من العرب ، منها هذيل وأسد وبعلنبر وباهلة ، اشتهرت باكل اللحوم البشرية .

● وعن الايل - وهي تيس الجبل - وكيف انه يصادق
السمسمك ويسبّر الى جانبها فلا يأكله ، ويأكل الحيسات . مما



جعل معيادي السمك يلبيسون جلد الأيل ، حتى يامنهم السمك
فيصطادوا ١
كتاب لا تقل متعتك به عن كتاب « الحيوان » للجاحظ
وأن يكن كتاب الشيخ أهله وأشعل .
(٢٥٤ صفحة - دار الفتح)

● سنوات الهوان :

أبراهيم سعده

وهذا كتاب له صلة بسابقه ، فليس سنوات الهوان
الا سنوات الهرج ٠٠



أبراهيم سعده
البسالورى

ومؤلفه ، الصحفى الشاب الطهور أبراهيم سعده ، يرفع لك
الستارة في هذا الكتاب عن الماضى القريب الاسود ، وما ذه
القاھيون فيه من اموال الدولة ، وعن كلاب الحراسة وما نهشت
من القصباون ، وعما عانساه الشعب من التزيف والخوف
والهوان .

(٢٧٠ صفحة - الناشر : احمد يحيى)

● حصاد العقل :

محمد سعيد العشماوى

صاحب هذا الكتاب من رجال القضاء ، وهو في الوقت
ذاته من أعضاء رواق العدالة ، ومن أصدقاء تنفيذ العدالة ،
ولهذا استطاع هذا الكتاب أن يظفر بمقديمة ممتعة ومتخصصة من
شيخ الرواق ، يصف فيها المؤلف بأنه « مذكر من تلك الطراز
الشامل لشئن نواحي الفكر الانساني ٠٠ يحب الفوضى الى
الاعماق ولا يكتفى بالسطح . وعنياته بدراسة الانساني
والانسانية ظاهرة في كل ما كتب وأخرج من مؤلفات . لما
نشر كتابين قبل هذا الكتاب ، هما (تاريخ الوجودية في الفكر
البشري) ثم كتاب (ضمير العصر) ٠٠٠٠ ،

ويتناول الكتاب حصاد العقل الاسلامي والعقل الغربي ،
مع تبيان سبل الاصلاح الفعالة الخالدة بأن تبني الانسان
المعاصر على أسس حضارية بناءة ٠٠

(١٩٢ صفحة - دار الكتاب اللبناني)

● الحريات العامة :

عبد الحميد متولى

لرئاسة بناءة ، صدرت في أوئل نسبت فيها عن

رحلة
الشجر

أيديولوجيتنا . وهذه الدراسة عن الجريات العامة تشتمل
نظارات في تطورها وضماناتها ومستقبلها والماضية بين النظام
الحزبي والاتحاد الاشتراكي .
(٢٨٩ صفة — منشأة المعارف بالاسكندرية)

● بين الجزيرة والكهف :

كتاب فريد الاسلوب ، يبحث عن الحق والخير والجمال ،
ويذكرك بروائع جبران من النثر الشعري .
وله مقدمة حلوة ، هي تحية من الشاعر الكبير عمر
أبو ربيعة للمؤلف ، يقول فيها :
« ليل العمر راحلة بين « الجزيرة والكهف » لتعشق
ما يريده الحق الذي كشفت عنه ، وسوف يعترف لك العالم
الكبير الواسع بوقوفك أمامهذا الإنسان الكبير - بالرغم من
ندركه المادي - الذي يكاد يفقد اسمه الذي خانه لتجاوزه - به -
المماطل والحد ، حيث ينافس الجوهر ضد العرض ، والحل -
تقام الواقع . انه الصفاء الاسمي واراك قيسست منه ، ولست
احسنك تتوقف » .

• عباقرة رحلوا زهوراً :

١٨٩) * صفحة - مطبوعات - الشعب)
مجموعة من السير الخالدة للراحلين في الشباب ، مثل الاسكندر (٣٣ سنة) وجان دارك (١٩ سنة) وموذار (٢٥ سنة) وشوبان (٣٦ سنة) وشيللي (٣٠ سنة) وأبو القاسم الشافع (٢٨ سنة) وسعيد درويش (٣٠ سنة) *

• حکایات وجدان :

ديوان أنيق من الشعر الوطني والوجودي والعاطفي ،
للشاعر الأردني الجهير حسين خريص ، المستشار بجامعة
الدول العربية .

ومن الآراء الناخصة لهذا الشاعر أنه يرى أن العلاقة بين الناقد والشاعر يجب أن تقوم على المحبة واللطف ، باعتبارهما طرف في قضية لا بد من تعايشهما في سلام حتى تصل القضية إلى غايتها من البوح عن سر جمالها وروائع معطياتها .
 (٢٠٧ صفحات - الكتبة العصرية بصيغة)

१५

ومؤثراً للتعليم وأستاذاً في الجامعة الأمريكية وبعض المدارس الأجنبية وأستاذاً للأدب العربي في جامعة بغداد.



دكتور زكي مبارك

● صاحب رصيده ضخم في الكتابة الأدبية والعلمي ، وكان في مقدمة المدافعين عن اللغة العربية ، والطلاب يتعظون بتعليمه في الجامعات والمدارس ، و « كلية الطب ، أيام الاحتلال البريطاني » ، وكسان من المؤمنين بالقومية العربية والمدافعين عنعروبة مصر .

● عرف بالجرأة والصراحة والأعتناد بالنفس ، وبعده كتابه (الأخلاق عند الفزاني) وكتابه (التصور الإسلامي) وكتابه (النثر الفني) من الكتب الهامة في المكتبة العربية ، والتي كان لها دور كبير وهام في حيائنا الأدبية والفكرية ..

● بلغ عدد الكتب التي ألفها أكثر من أربعين كتاباً بعضها بالطبع الفرنسية وثيوان شعر (الحسان الخلود) كما قام بتحقيق كثير من كتب التراث العلمي والآدبي ، وأشترك في تحرير كثير من الصحف والمجلات الأدبية .

● قال عنه أحمد حسن الزيات : إنه أحد الكتاب العشرة الذين يكتبون لغتهم عن فهم ، ويفهمون أبعادها عن لفظه ، ويعالجون بيانها عن طبيعه ، وصدق الزيارات ، فذكرى مبارك كان مدرسة قائمة بذاتها في أبدان الحديث الأدبية .

● توفي في 22 يناير 1952 عن ستين عاماً ، بعد حياة عاملة بالكتاب والنضال الوطني ، من أجل الكلمة التي عاش محبها لها ، وترك الحياة وما زال الكثير من إنتاجه لم يطبع حتى الان .

● ولد في قرية سقطرى بمحافظة المنوفية في 5 أغسطس عام 1891 من أمراة اعتزت بكرامتها ويفنى النفس ، فنشأ عصامياً ، وتعلم في الإزهار ، ثم دخل الجامعة ونال الدكتوراه عام 1924 بتقدير جيد جداً ، ولما ثبتت الثورة الوطنية في مصر عام 1919 أسهم فيها زكي مبارك بخطبه النارية مما تسبب في سجنه ...

● سمي بالدكتاتورة لأنها أول من حصل على الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة المصرية القديمة ، ثم حصل على دكتوراه أخرى من الجامعة الجديدة خصلاً عن الدكتوراه التي نالها من السوربون عام 1921 بتقدير مشرف عن كتابه (الفيم و النثر الفني في القرن الرابع الهجري) .

● كتب الشعر والنقد ، والفلسفة الإسلامية ، وكان يعيش الحياة بروح فنان منطلق صادق مع نفسه ، وهو يعد من ألمع الشخصيات التي برزت في الحياة الأدبية والصحفية في الثلاثينيات والأربعينيات .

● عمل مدرساً في الجامعة المصرية

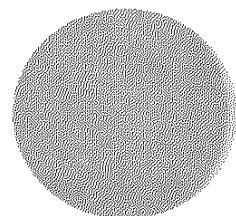
| حسن كامل |
الصيروني

بِحُبِّكَ تَـ

الْفَيْرُوزُ

إِلَيْ صاحبة العينين الفيروز زيتين

يقول بعض الناس في المشرق
من ليس الفيروز لم يفرق
لكنى أنقض هذا الذى
يزعجه الكثieran فى المشرق



بِحُبِّكَ تَـ .. عَمَقَاهَمَـا
عَمَقَـ الْمَحيطِ الْأَرْجَبِـ الأَعْمَقِـ
يَحِيرُـ الْفَسْكَرِـ فِي وَمْضَـةٍـ
رَجْرَاجَـ الْلَّمْنَحَـ كَالْزَّبْـقَـ ..
قَدْ طَوَـتَـ الْلَّيْـلَـ بِأَغْوَارِـ ..
مِنْـ ظَاهِـرِـ الْأَسْرَـارِـ وَـالْمَـفْـلَقِـ ..
إِنْ تَـشْـرِـعَـ لـلـلـحـظـ إـلـىـ غـسـاـيـةـ
يـتـسـرـعـ ،ـ فـلـمـ يـتـسـبـقـ ،ـ وـلـهـ يـلـعـقـ
كـخـاطـفـ الـبـرقـ إـذـاـ شـيـمـتـهـ ..ـ
يـاـ خـسـنـ هـذـاـ الـخـاطـفـ الـبـرقـ ..ـ

كالشجم في اللئن .. وفي رقصه ،
كالسيف في الحدّ ، وفي الرونقِ

بحيرتا الفيروز .. يا حيرةَ الـ
سباح - في لجهيما - المترهقِ
كم من غريقٍ وَدَّ لو أنهُ
يعودُ كي يلتقى الذي قد لقي

كم شرّاك ، يتنصبُ في نظرةِ
في كل شطٍّ منها ، محدِّقٌ ..
يسخّرُ بالنساطرِ في ثوردةِ
مجنونةٍ .. والنساطرِ المختبئي .
تقتربُ الأهواءُ في قيدها ،
ويلتقي الأشدورُ بالطلبيِّ
كما التقتْ ساحرةً فيهما :
متقَاتِنُ الأخضرِ والأزرقِ .. !

الْمَيْنَةُ الْمَحْبُوبُ

لهم يشهد العالم في يوم من أيام تاريخه الطويل
تجدها نسائيا كالذى حدث أخيرا في مدينة المكسيك
بمناسبة عام المرأة العالمي .

وكانت هيئة الأمم المتحدة قد قررت أن يكون عام ١٩٧٥ هو عام المرأة العالمي بقصد تشريف الحركة النسائية في العالم أجمع ، وأعطتها خصوصا في الأمم المختلفة دفعا قوية تتبع للنساء الاشتراكية بتصنيف النصف في مشاريع التنمية وفي القسرار اسس السلام العالمي التي بدونها لا يمكن لشعب من الشعوب ان ينصرف بجهوده وطاقاته الى تهيئة الإسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تنهض باحوال الشعب ، وتتيح له واثقه المختلفة ان تتوسع بمناخ مهيني وعلمي كريم يتنااسب مع كرامة الإنسان ويحصون أدبيته ..

النسائي العالمي بالكلسيك

ولقد جاء عام المرأة ومؤتمرها الكبير نتيجة للدراسات المكثفة التي قامت بها هيئة الأمم المتحدة على مدار السنوات العشرين الأخيرة في أسباب تدهور الاقتصاد العالمي نتيجة التخلف الاممي النامي وعجزها عن الرفاه بمتطلباتها مع اضطراره زيادة عدد السكان فيها ، مما احالها الى عبء ثقيل على الأمم المتقدمة ، وأوشك ان يؤثر على المستويات الحضارية المعيشية لانماء هذه الشعوب ٠٠

وأبرز ما أكدته هذه الدراسات المكثفة أن العلة ترمي أساساً على تخلف المرأة الشعبي خاصّة في البلاد النامية نتيجة لعجزها عن المسماة بتصيّب النصف في مشروعات التنمية، هذا العجز الذي يصنّع الجهل وتقويه العوائق المختلفة



سيدة مصر الاولى جيهان
السادات ، ودور بارزة في مؤتمر
المرأة العالمي بالكسيك ..

التي تضعها هي طريق المرأة تقالييد وأعراف متّسوارثة .. وبناء عليه رأت هيئة الأمم المتحدة أن تقوم بجهد استثنائي في سبيل النهوض بأحوال المرأة تمهدًا لاعتلالها المكانة الائقة بها لا في مجال الانتاج والتنمية فحسب بل في الحقل السياسي حيث ينبغي أن تكون لها كلمة مسموعة في اتجاهات بلادها الداخلية منها والخارجية ... ثم توجت هذه المنظمة العالمية جهودها بمؤتمر المكسيك الذي انعقد بالمكسيك في يوم ١٩ يونيو الماضي.

ونظراً لأهمية الغرض المقصود من عقد هذا المؤتمر حضرت نساء العالم بأجمعده على حضوره ، ورأينـا بـوـفـودـاً مـخـتـلـفـاً بـقـاعـ الـأـرـضـ تـمـثـلـ شـعـوبـهـ الـبـيـضـاءـ وـالـسـوـدـاءـ وـالـسـمـرـاءـ وـالـصـفـراءـ ، وـقـدـ بـلـغـ عـدـدـ الـوـفـودـ ١٣٥ـ وـفـدـاـ كـلـ مـنـهـاـ يـنـتمـيـ إـلـىـ دـوـلـةـ مـعـيـنةـ . وـكـانـ عـدـدـ السـيـدـاتـ فـيـ هـذـهـ الـوـفـودـ سـتـةـ إـلـفـ سـيـدةـ غـيرـ اـعـضـاءـ جـمـعـيـاتـ غـيرـ الـحـكـومـيـةـ وـمـمـثـلـاتـ حـرـكـاتـ التـحرـيرـ وـمـنـهـاـ مـنـظـمـةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـالـمـنـظـمـاتـ الـإـفـرـيـقـيـةـ ... وـبـالـاضـمـانـ إـلـىـ كـلـ هـذـاـ الـفـ صـحـفـيـ بـيـنـهـمـ مـاـ لـيـقـلـ عـنـ سـيـعـعـانـةـ مـصـورـ أـنـ لـمـ يـكـنـ أـكـثـرـ ...

ولقد بدأ الاهتمام العظيم بهذا المؤتمر وأضحت بحضور سيدات على شهرة عالمية مثل جيهان السادات، ومسن باندرانيكا رئيسة وزراء سوريا لأنكا ، وما لنتينا تريشكوفا رائدة الفضاء السوفييتية المعروفة ، والأميرة الشرف بهلوى نوام شاه ايران ومسن محمد علي بونتو رئيس حكومة باكستان ومسن ماركلوس نوجستة رئيس جمهورية الفلبين ، وغيرهن من القائدات والمجاهدات في مجال تقدم المرأة ...

ـ وـ لـ مـنـهـاـ مـنـظـمـاتـ الـأـنـوـاتـ الـمـنـسـانـيـاتـ الـحـالـيـاتـ بـالـمـكـسـيـكـ

وبانعقاد المؤتمر تأكـدـ مـاـ كـانـ مـتـوقـعاـ مـنـ أـنـ قـضـيـةـ الـمـرـأـةـ الـمـطـلـوبـ مـنـاقـشـتهاـ مـنـ خـلـالـ قـضـاـياـ السـلـامـ وـالـتـنـمـيـةـ وـالـمـساـواـةـ ،ـ اـنـماـ تـخـتـفـيـ وـرـاءـهـاـ تـيـارـاتـ مـتـبـاـيـنـةـ جـداـ خـصـوصـاـ فـيـ المـؤـتمرـ الرـئـيـسـيـ الـذـيـ يـمـثـلـ الـحـكـومـاتـ ،ـ فـالـوـاقـعـ آـنـهـ لـمـ يـكـنـ (ـالـمـؤـتمرـ الـوـحـيدـ بـمـدـيـنـةـ الـمـكـسـيـكـ)ـ اـذـ سـبـقـتـهـ بـأـيـامـ حلـقةـ درـاسـيـةـ لـلـأـعـلـمـيـنـ وـالـأـعـلـمـيـاتـ الشـابـاتـ ،ـ ثـمـ مـؤـتمرـ ثـالـثـ سـارـ بـمـواـزـةـ المـؤـتمرـ الرـئـيـسـيـ للـهـيـنـاتـ غـيرـ الـحـكـومـيـةـ ،ـ وـلـقـدـ سـمـيـ «ـ التـربـيـونـ »ـ وـهـيـ كـلـمـةـ روـمـانـيـةـ قـدـيـمةـ معـناـهـاـ «ـ الدـافـعـ عـنـ حقـ الشـعـبـ »ـ وـقـدـ اـتـخـذـتـ الـمـنظـمـاتـ الـاـهـلـيـةـ هـذـاـ الـاسـمـ شـعـارـاـ لـجـمـعـهـنـ غـيرـ الـقـيـسـ

ـ بـاتـجـاهـاتـ الـحـكـومـاتـ وـسـيـاسـاتـهـاـ مـثـلـ المـؤـتمرـ الرـئـيـسـيـ الـذـيـ كـانـ



جيـهـان السـادـات مـعـ
الأمـمـةـ اـشـرـفـ بـهـلوـيـ الـخـاتـمـ
التـوـامـ لـشـاهـ إـرـانـ ..

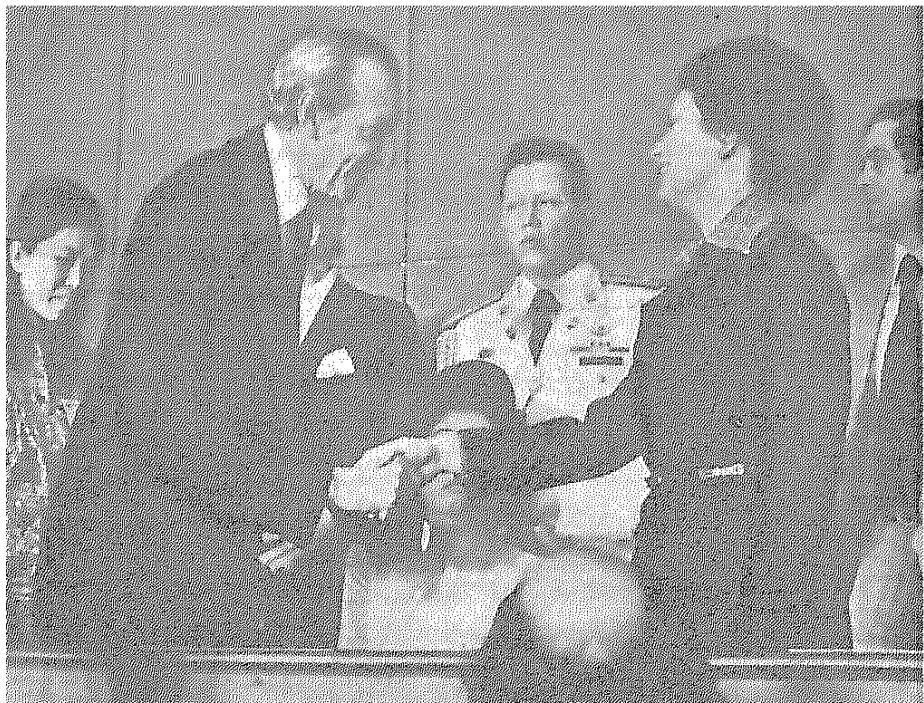
ولـ باعتباره تابعاً لهيئة الأمم المتحدة وهي منظمة تضم الحكومات ،
المؤتمر ولا يشترك في مؤتمرها سوى وفود حكومية ملتزمة بالآراء
النهائي الرسمية لدولها .. ولقد أثير هذا الالتزام عن اختلاف شديد
الحالى في وجهات النظر من حيث مفاهيم السلام والتنمية الاقتصادية
بالمكسيك على وجه التخصيص نظراً لاختلاف المذهب السياسي والفكري
والظروف الاقتصادية والعقائدية للدول المشاركة بوفودها في
المؤتمر ..

ولا بد من الاعتراف بأن دول العالم الثالث التي ما زالت
تعاني من ذيول الاستعمار ورواسبه قد لعبت دوراً هاماً في
التغلب على التياريات السياسية المعاكسة ، وأبراز ضرورة
البدء بتحرير الأرض من محتليها كذلك القضاء على التفرقة
العنصرية ثم المساواة في المعاملة بين الدول المتقدمة والمتخلفة
صناعياً كاجراء لا يمكن تحقيق السلام العالمي الدائم بدونه .
ففي ظل هذا السلام القائم على عناصر الحرية والحقوق الإنسانية
للبشر تستطيع الشعوب أن تتحرر ، فتستطيع المرأة بالتالي أن
تنال حريتها ، وتحتل المكانة المرجوة لتمكينها من المشاركة
بنصيب النصف في مشاريع التنمية التي يتوقف عليها رخاء
العالم وارتفاع المستوى المعيشي فيه - خاصة في الدول النامية -
إلى المسؤول اللائق بكرامة الإنسانية ..

وينعرض مشاكل المرأة في شتى بقاع العالم بداً وأضخمها
أن العقبة الكبرى الماثلة في طريق تقدمها هي شيوع الأمية بين
 صفوفها ، وما تنتج عن هذه الأمية من عزلة تامة للمرأة، وتمزق
 واضح في جهودها ، بالإضافة إلى المسؤوليات العائلية الملقاة
بكمالها على عاتقها ، مما يحرمنها من أي فائض للوقت تسهي
به في المشاريع والخدمات العامة ..

ويمكننا أن نقر بحقيقة أكيدة هنا وهي أن كلمة السيدة
جيهران السيدات أحدثت آثاراً عميقاً ولذلك استحقت الاعجاب
ونالت أكثر تصفيق في المؤتمر كلها ، فقد بذلت خطابها بعرض
المكاسب السخية التي أتي بها الإسلام للمرأة وكانت هذه المكاسب
أضخم ثورة اجتماعية في تاريخ البشرية .. وكيف أن هذه المكاسب
التي ما زال بعض نساء العالم المتقدم محسروها منها إلى الان
اعطت للشعب الإسلامي دفعه حضارية وضعته في مقدمة العالم
علمياً واقتصادياً ، ثم توالت عصور الاستعمار التي امتصت
دماء الحياة في بلادنا ودخلت من المؤثرات الغربية عن يميننا

في الصورة العليا ،
فالدائم المكتر
العام للأمم المتحدة
يهدى السيدة جيهان
السادات بعده خطابها
ال رائع وفي الصورة
الثانية المسئولة
جيهان تجلس بين
الوفود المصري في
الجلسة الافتتاحية
للمؤتمر العالمي للمرأة
بالمكسيك . . .



ما وضع العوائق في سبيل المرأة ، وقدها بالقتبس إلى الانزواء
القائم عن مجال الخدمة العامة ..

ذلك أشارت السيدة جيهان في خطابها المركز الخمس
السلام وصعوبة تحقيقه في ظل الاحتلال والتفرقة العنصرية
وحرمان شعب فلسطين من حقه الشرعي في أن يكون له وطن
يعيش في ظله أمّا من التشريد الذي يعانيه الآن .

ولقد أثار حديثها عن الدين الإسلامي اهتمام الناس جميعاً وشدهم إلى حقيقة لم تكن معروفة لهم من قبل ، كما جاءت إشارتها إلى احتلال الأراضي والتفرقه العنصرية بعثابة القبلية التي أطاحت بالواجهة الهاوية المصطنعة التي أسدلها المؤتمر العالمي ، فانكشفت التيارات السياسية المختلفة ، وانكشفت الأغراض الحقيقية ، مما ترتب عليه قدر لا يستهان به من التوعية العامة أتاح للنحو العربي أن تحرز تجاهها مقياساً منقطع النظير عندما اقتنعت الرأي العام في المؤتمر بضم الصهيونية إلى الاستعمار والتفرقه العنصرية ، واعتبارها على المودا للحرية يتحتم على الشعوب ادانته ومقاومته . ولقد أحرز التصويت على هذا الرأي اغلبية كبيرة في المؤتمر أثبتت أن التحرك العربي الذي بدأه جيهان المسادات كان ناجحاً إلى أبعد حدود النجاح .

والى جانب هذا الكسب خرج المؤتمر بورقة عمل تسرى
لمدة السنوات العشر القادمة ، وضعها السكرتير العام لهيئة
الام المتحدة وأقرتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، وهى لجنة
تختلف من ممثلى ثلث وثلاثين دولة . والقصد بهذه الوثيقة
ان تستمر الجهود المكثفة فى طريقها خلال مرحلة السنوات
العشر القادمة لتحقيق المساراة الكاملة بين النساء والرجال ،
فلا ينتهى الكفاح من أجل هذا الغرض الانساني العام بانتهاء
العام الحالى وهو العام العالمى للمرأة .

الريفيّة من القيود القاسية التي تعيش فيها .. بالإضافة إلى ضرورة تركيز الاهتمام الأول على مكافحة الامية بين النساء ونشر التعليم في صنوفهن والعمل على تأهيلهن للأعمال الفنية المختلفة حتى لا ينحصر جهدهن خارج البيت في الاعمال التقليدية ..

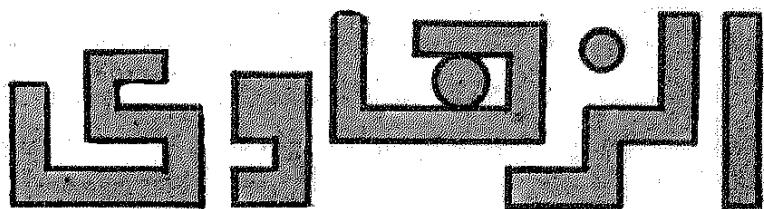
وبهذا البرنامج الحاصل تكون هيئة الأمم المتحدة مع المنظمات النسائية غير الحكومية قد تدّمت العالم - خصوصاً الجانب النامي منه - لخطة كاملة متكاملة تقع مسؤولية تنفيذها على عاتق الشعوب والحكومات ، ولو أخذت هذه المسؤولية على محمل الجد .. فهو في ذلك عصر افوار عالمياً جديداً يحيط به بامكانياته البشرية المتوازنة على التهوش والانساج العلمي والحضاري إلى المستوى الحضاري اللائق بالقرن الحادى والعشرين من تاريخ الإنسانية ..

السيدة جيهان السادات ترد على استئلة
الصحفين في أحد اللقاءات الصحفية بالكتسيك



عبدالرزاق
الهلافي

المناسبة العام الدولي للمرأة



والدفاع عن المرأة

يحتفل العالم في هذه السنة ، سنة ١٩٧٥ ، بعام المرأة الدولي ، اعترافاً منه بمالها من أثر في حياة الشعب ، وتجييداً لما بذلته من جهود ، في سبيل نهوضها وتحررها ، في شتى مجالات الحياة العامة .

ولما كانت المرأة العربية ، من بين نساء العالم اللاتي ناضلن ، نضالاً عريضاً من أجل النهوض والتحرر ، اجتماعياً وسياسياً ، واستطاعت ، خلال نصف قرن من الزمن، أو يزيد ، أن تحقق الكثير مما كانت تصبو إليه، بالرغم مما كان ولزيال ، يعترض طريقها من عقبات ، - لكل هذا ، وبمناسبة ، العام الدولي للمرأة، يطيب لي ، أن أعطي القارئ ، ولاسيما من الجنس اللطيف ، صورة خاطفة ، عن جهود أحد الرجال الذين وقفوا إلى جانب المرأة في مطلع هذا القرن ، ونالوا العنت والارهاق ، وهو يدافع عنها ، ويطالب بانصافها ، أما هذا الرجل ، فهو شاعر العراق الكبير ، المرحوم جميل صدقى الزهاوى .

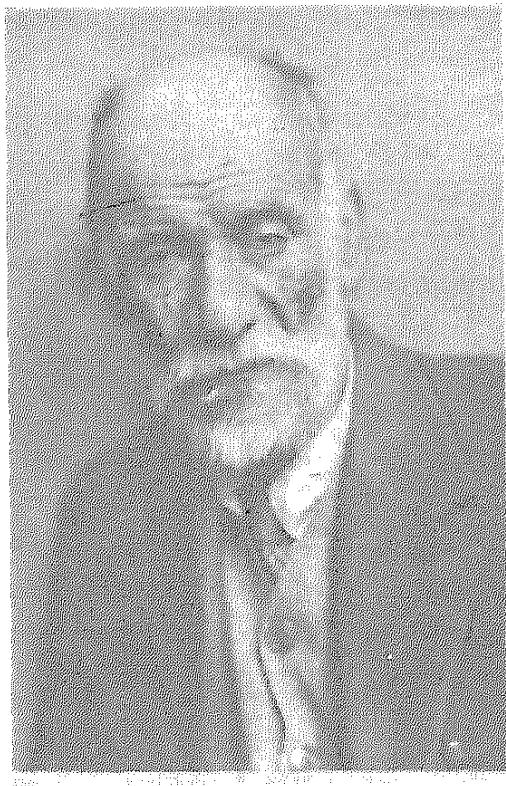
أما كيف كان هذا الجهاد ، رأى طريق سلك في سبيله ، فله تصرص هامة ، وطريقة ...

● الزهاوى وقاسم أمين ●

لقد عمر الزهاوى (٧٣) عاماً، قضى بثمنها في ظل العهد العثماني ، نصف قرن من الزمن ، وكانت مظاهر الحياة العامة في العراق ، خلال هذا العهد ، تتميز بالجمود والتخلف والجهل والفقر والتأخر ، في شتى مراافق الحياة ، ولم يكن للمرأة شأن يذكر ، فالرجل سيدها ، يزوجهما من



قاسم أمين



جميل صدقى الزهاوى

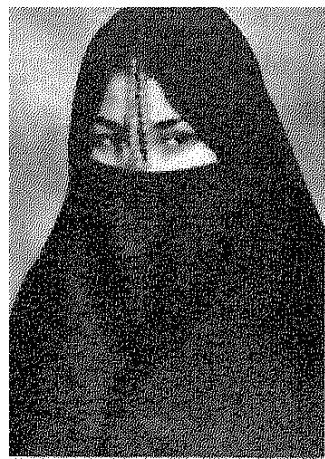
يشاء ومنشى يشاء، ويطلقبها متى يشاء، وهي مهل ، قصاراً ما أن تتبع وراء جدران بيتهـا ... وكان الرأي في هذا المجتمع، الا تثق أو تتعلم ، والا تشم نسميم الحياة ، بل هي كالتسارع بوسـن فـي زاوية من زوايا الدار، للرجل أن يتـقـعـ بهـ ، أوـ أنـ يـيـظـهـ مـلاـاـ (١)

وطالعـمـ منـ بعضـ التـعـورـ الـذـيـ حدـثـ فـيـ بـعـضـ الـاتـضـارـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـقرـنـ الـتـاسـيـعـ عـشـرـ فـنـدـ هـلـلـ المـرـأـةـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ عـلـىـ حـلـلـهـاـ هـذـهـ ،ـ لـيـسـ لـهـاـ مـنـ وـجـدـ عـلـىـ الـفـيـاعـ عـنـهـاـ ،ـ وـالـدـعـوـةـ لـاـنـصـافـهـاـ وـرـفعـ الـحـيفـ عـنـهـاـ ،ـ إـلـىـ أـنـ قـسـامـ فـيـ مـصـرـ ،ـ الـمـسـلـحـ الـاجـتـمـاعـيـ الـرـحـومـ (ـقـاسـمـ أـمـينـ)ـ حـلـمـلـ هـذـاـ الـلـوـاءـ ،ـ أـذـ أـصـدـرـ فـيـ سـتـةـ ١٨٩٦ـ مـ كـتـابـهـ (ـتـعـرـيـفـ الـرـأـةـ)ـ ،ـ فـاـحـدـثـ مـسـتـدـرـونـ شـسـجـةـ كـبـيرـةـ ،ـ وـمـعـارـضـةـ شـمـيـدةـ ،ـ وـجـدـلـاـ عـنـيـفـاـ ،ـ وـلـكـنـ قـاسـمـ أـمـينـ ،ـ لـمـ يـخـفـ وـلـمـ يـتـرـاجـعـ ،ـ بـلـ يـادـرـ لـلـرـدـ عـلـىـ مـعـارـضـيـهـ ،ـ وـمـنـاـوـيـنـ لـفـرـكـهـ ،ـ بـكـتـابـاـصـفـرـ بـعـنـوـانـ (ـالـرـأـةـ الـجـدـيدـ)ـ،ـ فـاـحـدـتـ أـرـاؤـهـ رـيـوـدـ كـوـيـةـ ،ـ وـشـفـلـهـ الـأـسـفـةـ وـالـقـلـامـ ،ـ لـيـسـ لـهـ مـصـرـ وـهـاـ ،ـ بـلـ وـفـيـ مـعـقـلـ الـصـادـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ ،ـ إـذـاـكـهـ ...

ولـاـ كـانـ شـاهـرـ الـعـرـاقـ الـزـمـارـيـ عـلـىـ اـنـصـالـ دـائـمـ بـالـمـسـحـفـ وـالـمـجـلـتـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ وـلـاـ سـيـماـ الـمـصـرـيـةـ مـنـهـاـ ،ـ وـشـفـرـهـاـ بـالـاطـلـاعـ عـلـىـ كـلـ مـاـيـدـعـسـوـ إـلـىـ التـعـرـرـ الـفـكـرـيـ وـالـاجـتـمـاعـيـ ،ـ مـنـ الـأـنـكـارـ وـالـأـرـاءـ ،ـ فـنـدـ وـجـدـ فـيـ دـعـوةـ (ـقـاسـمـ أـمـينـ)ـ هـذـهـ الـمـصـرـكـ الـكـبـيرـ الـذـيـ أـثـارـ فـيـ الرـفـقـةـ لـالـسـهـامـ فـيـ نـصـرـةـ الـرـأـةـ ،ـ وـالـتـفـاعـ عـنـهـاـ ،ـ أـذـ لـمـ تـمـضـ أـربعـ سـنـواتـ عـلـىـ تـلـكـ الدـعـوـةـ ،ـ

(١) مـحاضـراتـ عـنـ جـمـيلـ الزـهاـوىـ :ـ الـدـكـتـورـ نـاصـرـ الـحـانـيـ -ـ الـقـاهـرـةـ -ـ ١٩٥٦ـ .ـ

الزهاوي



حتى يادر بكتابه مقال جرى ، بعث به إلى جريدة (المؤيد الأسبوعي) القاهرية ، فنشر له في عددها الصادر يوم (١٧ أغسطس سنة ١٩٦٠) بعنوان (المرأة والدفاع عنها) ، سلط فيه مسلك قاسم أمين ، في الدعوة لتحرير المرأة ، والآخنة بيدها إلى ما فيه خيرها ، وخير الأمة عامه بسيبها ..
فما الذي أثاره الزهاوى منا ، أو في مقالته هذه ؟

لقد ناقش بصراحة وجراة ، موضوع (الطلاق) وأبدى استنكاره للأسلوب الذي يتبعه الرجل في تطبيقه فقال : (أجاز المسلمون ، أن يتسرّو الرجل ، فيطلق المرأة ، ويستبدلها بغيرها ، كمّقط من المتع) ثم تساءل قائلاً : (لماذا لم يجيز المسلمين ، أن تطلقه ، لتتجوّس من شرائطه ؟ وقد قال تعالى في كتابه المبين بعد آية الطلاق - ولوهن مثل الذي عليهن - ؟ لماذا لا يكون لها ، هذا الطلاق ، مثلما هو عليها ، لتفعل المساواة ، وتسود العدالة كما هو مدلول الآية ١٢)

وثالث الزهاوى بعد ذاك ، حقوق المرأة المهمومة ، مناقشة صريحة ، قائلاً :

« ليست المرأة المسلمة مهمومة من جهة واحدة ، بل هي مهمومة من جهات عديدة : فهي مهمومة ، لأن (عقدة الطلاق) يهدى الرجل ، يحلها وحده ، ولا أخرى لماذا يجب رضاء المرأة في القرأن ، ولا يجب رضاها في الفرق ، الذي يعود ثبنته عليها وحدها ؟ وهي مهمومة ، لأنها لا ترث من أبوينها ، إلا نصف ما يرثه أخوها الرجل . وهي مهمومة لأنها تُعد نصف إنسان ، وشهادتها تُعد شهادة ؛ وهي مهمومة ، لأن الرجل يتزوج عليها بثلاثة أخرين ، وهي لا تزوج ، إلا يه ! .. وهي مهمومة لأنها وهي في الحياة ، مقبرة في حجاب كثيف ، يمنعها من شم الهواء ، ويمنعها من الاختلاط ببني نوعها ! ٠) »

وختم مقالته هذه ، بيان (مختار الحجاب) وما يترتب عليه من نتائج خطيرة ، عدد منها عشرة مضمار ، بين فيها ما يلحق المجتمع بمسايب الحجاب من مشاكل ومتاعب ، وقال في ختام مقالته هذه : (آخر المسلمين عن أم الأرض ، حجاب تلألئ به المسلمين !)

● ثورة عارمة ●

لقد وصل عدد المؤيد الأسبوعي ، وقيمة هذه المقالة ، إلى ينفاذ ، فما الذي حدث ؟

حدث ، بعد الاطلاع عليه ، لاسيما من قبل كبار رجال الدين . ثورة عارمة ، وهي مساند شديد ، واعتبروا ، الزهاوى ، بما جاء له في مقالته هذه ، كافرا زنديقا ، فثارت العصامة عليه ، وأختفى في بيته ، لا يخرج منه خوفا على حياته !

وألف عالم كبير من علماء بغداد ، هو العلامة الشیخ سعید النقشبندی ، رسائلة في الرد عليه ، سماها (السيف البارق ، في عنق المسارق) وطالب بعض منهم ، حين راجعوا والي بغداد (نظام باشا) بعزله من وظيفته التي كان يشغلها آنذاك وهي وظيفة مدرس في مدرسة الحقوق ، فعزله الوالي منها ، تهدى للخواطر وأ Hammond المفتنة التي أحدثها هذا المقال الجريء ، الذي كان أشیء بحجر كبير القى في بركة من السماء الراكد !

● خوف وترابع ●

فما الذي فعله الزهاوى ، رحمة الله ، تجاه هذه الثورة العارمة ، والهيجان الشديد؟ لقد خاف وترابع وأنكر أن يكون هو كاتب هذه المقالة ، إذ نشر على صفحات جريدة (الرقيب) البغدادية ، في عددها الصادر ، يوم (٧ شوال سنة ١٣٢٨هـ)، كلمة بعنوان (إلى نظام الحكومة في بغداد) جاء فيها قوله : (.. أنسع أن أحداً المشائخ المتسبسين بالتقى في بغداد)

البلد الذي يسيطر عليه حكم المستبر ، وعلك الواقع - أخذ يدير قاتة جسمية ، فيحرض الجماهير على الأيقاع بي ، باسم الدين البريء من الظلم ، جراء مقالة اجتماعية ، نشرت باسمه في (المؤيد الأسبوعي) كما في (تنوير الأفكار) (١) يفزع عن المرأة ، وهي عدا كونها ، شبّهات شعيبة استفهامية ، تنزل عن نفسها لم تتغير بعد ، أكتبه أنا أم هي شريرة على لسانى من (علو) لى في العراق ؟

والذى أرجوه من الحكومة الدستورية ، هو الاستفهام من الصابقين أكلهم بدمى ، إذا كان ما يزيد المحرضون - أظنهما أكثر من واحد - بل تعنى بتعذيبهم وانتقادهم من الجهل ، لئلا تقتد أيديهم ، الى متى أخسر مثلى ، يتعنى في كل كتاباته أصلاحاً اجتماعية !

ويبعث بكلمة أخرى ، إلى مجلة (العلم) التي كان يصدرها العلامة المرحوم السيد هبة الدين الشهريستاني ونشرت في عددها الصادر في شهر ديسمبر سنة ١٩١٠ قال فيها :

« لقد كان بعراى من سيدى ، الامتداد ، وسمع ، ما أصابنى قبل أيام ، من الاضطهاد الذى أحضره بعض المتعصبين ، بتخديره أيام ، مقالة اجتماعية ، نشرت ياسمينى فى أحد إعداد المؤيد ، يفزع عن حقوق النساء ، قبل أن يتحقق الآخر ، فيعلم إنما كتبها أم هي مكتوبة على من أبلع على لى في العراق !

ـ على أن ظاهر المقالة - وإن لم تكن منى - لا يقيد - طعنا في الشريعة الطاهرة ، بل جل ما فيها من شبّهات استفهامية ، كثيراً ما ياتى الكتاب . مصر وسوريا يامثالها ، يعيشون وضعها فى منوضع البحث ، ليظهر

(١) من المجلات التي كانت تصدر في بغداد .

الزهارى



وجه بطلانها ، يأقلم العلماء الاعلام، نفعنا الله بعلومهم ، ولكن الجاهلين غاروا على الدين ، وخافوا عليه ، من الخياع ، وهاجوا وماجوا ، كان الدين قارورة تنكسر باقل نفخة ، ولم يعلموا أنه أرس من العبال الشم ، لا تقدر معاول البطليين أن تتحف من أصله، فغيروا وجه الكلام ، وأشاعوا بين العوام ، أن كاتبها يقول ، يتعدد الزوجان ، وهو قول ينكسره الشرع الشريف ويعاقبه العقل المنيف .. الخ ..

● الشهير يستأنى بيطلاق ●

وقد عقب العلامة الشهيرستاني ، على كلمة الزهارى هذه ، بكلمة قال فيها :

« لو قامت على قائل تلك المقالة ، الوف من الصحف ، ونهض لردها الوف من الكتاب والعلماء وأقام كل كاتب الف دليل ويزهان على ابطال محسومين تلك المقالة الرديئة ، فهو يقصد من ذلك كله ، غير اظهار فسادها للناس؟ وهل النتيجة المطلوبة من جميع ذلك ، شيء غير افحش من المعرض .. ، واقناعه بأن الاسلام بين قويم حق ، لا باطل في احكامه؟ »
« هل نطلب من تلك المقدمات الا هذه النتيجة؟ فإذا تحقق عندنا ، ان الناضل الزهارى ، يذكر صدور تلك المقالة من قلمه ، ويعرف بفساد ما تخيل الناس من ظاهرها ، ويظهر أن الاحكام التي سنتها شرعاً علينا الاطهار هي الاصلاح بحال النساء ، عقولاً وعرقاً ، فقد بلغنا امنيتنا ، وفلترة بتلك النتيجة على احسن صورة ، وأقل مؤونة وسعى ! »

« ثم لا يخفى على أحد، صعوبة (تكفير) المسلم المترف بالشهادتين ، المذعن بما جاء به النبي (ص) ولو على وجه كلٍ . قال الله تعالى (ولا تقولوا لمن أتكم أليم السلام لست مؤمنا) وان الهجمة على اعتقاد المسلمين ودينه ، أشد من الهجمة على اعماله واخلاقه ! »
ثم يخته تعقيبه هذا قائلاً : (ونسال حضرة الزهارى ، دام علاه ايضاً ، ان يرشح على العالم الاسلامي بمداد من فيض براعته ، ويتساعد دينه الحنيف بقوه علمه واطلاعه ، ويقيم الشكوى على الجريدة التي نسبت اليه ما يهبله وبهين الدين ، ويوضح عنوه العراقي الذي تجاسر عليه ، وعلى شرعاه المتنين في تزويسه هذه المقالة ..)

● مهاتمرة ول الدين يكن ●

وبالرغم من هذا الانسكار والتنصل ، فقد عزل الزهارى من وظيفته وظل حبس داره أيام ، خوفاً من مجازم العامة عليه ، ولم ينفذ



ولي الدين يكن

(التفسيرات) الذى بعث به إلى (نظارة المعارف) فى استانبول ، طالبا انصافه باعسانته إلى عمله . ظلما تناولت أخبار هذه العملة على الزهاوى ، إلى الشاعر المصرى المرحوم ولى الدين يكن ، يادر وهو فى مصر فنظم قصيدة انتصارا له ، وردا على الضجة التى قامت ضدّه فى بغداد . حيث قال :

أما من فتن الناس حر يناصره
فما تخيم لا يسرى من يوازنه
إذا ويعه المصور أخلق دائره
كما أتقش باز أقلم الرويش كاسره

منتقى عليكم ثيادات مثيره
ليس هباء الشخص بمحب باهره

أعينك من هم تبيت تساروره
وأهواك ليل معلم أنت ساهره
كواكبها تسقط علىها يجاجره
لقد أظلمت حزنا علينا عليك مقابره
وناح على روحه لتهلك طائركه

أسين بدار الظلم أعيشه آمره
اللى الناس أحرار وفيهم أحبة
عناء على الزوراء بعد (جعلها)
الم وبه خطب من الحسسور قادر
وقال فيه مخاطبا الذين وقتوها خده :
فاما قضى لكم (جميل) بحسرة
ولن تحجروا من فسله كل باهر
ثم التفت إلى الزهاوى قائلا :

أفن ، ومجاج الأرض بيني وبينه
أعينك عن وجد يضيقك نازلا
توقف فى ظلماته غير منجل
تلمسوك البيت الذى كنت بينه
وأصبح زاهى الرويش بعده ذاوبا

● الزهاوى والاختلال الصغير ●

وقد تذكر الزهاوى ، وهو فى محنته هذه ، أن صديقه الشاعر الاختلال الصغير ، من بيروت ، مستمر على اتصاله بجريدة (البرق) فلما زان لا يستجد به ، لكن يشحذ له أقلام يغضّن الآباء لضرره ، لاسيما وأن ولى العراق الجديد (جمال به) السفاح ، سيقدم إلى العراق عن طريق بيروت !

يقول المرحوم الاختلال الصغير بخصوص هذه الواقعـة : (وكان فاتحة الود بيننا وبين فيلسوفـونـدـ العراقـ وـ شـاعـرـهـ ، ذلك أـنـاـ جـعـنـاـ لـنصرـتـهـ - وـ كانـ قدـ أـسـمـهـ إـلـيـهـ مـنـ زـعـانـفـ بـلـدـهـ - المـرـحـومـينـ ، الشـيـخـ اـسـكـنـدـرـ العـاذـرـ ، وـ الشـيـخـ مـحـيـيـ الدـيـنـ الـخـيـاطـ ، شـاعـرـ بـيـرـوـتـ وـ كـبـيرـ الـآـبـائـاـنـاـ ، وـ ذلكـ عـندـماـ عـلـمـنـاـ أـنـ الزـهاـوىـ قـدـاقـمـىـ عـنـ وـظـيـفـتـهـ فـىـ مـدـرـسـةـ الـحـقـوقـ ، فـىـ عـدـ رـلـاـيةـ نـاظـمـ باـشـاـ عـلـيـهـ ، فـرـحـنـاـ لـنـرـقـ بـرـورـ (جـمـالـ بـكـ) وـالـيـهاـ الجـدـيدـ بـيـرـوـتـ ، لـنـثـيرـ ضـجـةـ فـىـ صـحـفـهـ ، حـولـ (عـذـلـ) الـزـهاـوىـ ، وـتـقـصـيرـ حـكـمـةـ (المـشـروـطـيـةـ) نـحـوـ كـبـارـ آـبـاءـ الـعـربـ الـذـيـنـ سـاعـدـوـهـ بـأـبـيهـمـ عـلـىـ

الرَّهَابِي

ذلك صرخة الظلم . ومهما للدستور سبيل التهور كما فعل قياموا
العراق جميل صدق الزهاوى في العهد العميدى من غير ما خشية » .
وهكذا اثمرت هذه الوساطة ، لأن الوالى الجيد اطلع على كل
ما كتب ، فلما وصل الى بغداد ، أعاد الزهاوى الى وظيفته ، وأصبحت بين
الاثنين صداقة توجت باختيار الزهاوى عضوا في (مجلس المبعوثان) نائبا
عن لواء المنتق ! ● واخرا اعترف الزهاوى ●

ومهما يكن من شيء فقد عسرت تلك النزوبة بسلام ، وخرج الزهاوي منها نائباً في مجلس المبعوثان في استانبول ، وظل انكاره لتلك المقالة مسجلاً على صفحات (العلم والرقيب) إلى أن ساله الأديب المصري الاستاذ احمد محمد عيش في سنة ١٩٣٢ ، عن أهروج ساعات حياته ، عند ذاك اعترف قائلاً :

وأخرج ساعتى ٠٠ يوم هاج الشعب العراقي قبل ٢٢ سنة ، لقائه
شديدة نشرهالى (المؤيد) فى مصر فى الدفاع عن المرأة ، حتى قبعت فى
دارى أسبوعا ولم أخرج منها خوفا اغتیال الشعب العارى ، لى !)
الارتفاع عن المرأة هن حذير

ويعتقد الزهاوى فى خصوه كل ما تقدم ، من المصلحين الأول الذين رفعوا لواء نصرة المرأة والدفاع عنها ، ولم يكن دفاعه هذا منحصراً فى تلك المسالة الجريئة القوية ، بل جعل من شعره ميداناً لهذا الدفاع وقد أكد فى شعره على مظاهر أربعة من حياة المرأة ، هي :

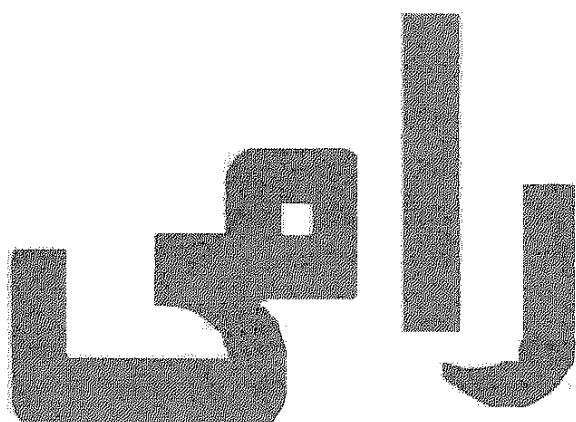
٣ - الدعوة الى السفور ومحاربة المحجبات .
 ٤ - الدعوة لتعليم المرأة ومشاركةها في الحياة العامة .
 ولستنا هنا في مجال الاستشهاد بما جاء في شعره حول هذه المظاهر ،
 لأن دراويته حافلة بالنتائج الكثيرة ولكننا مع هذا سنتقدم للقارئ :
 بمناسبة العام الدولي هذا ، بخصوص منها كما يلى :
 قال في تصريحاته من قصائد المشهورة :

**هذا هو بالذات والمهات
هذا هو المسلمون في كل صنف**

وبعد أن عدد مضار الحجاب قال :

زوجوها من غير ماهي ترافق
الخيالون للخيالات في الشر
ايهما ألسكت عن القول ما انت

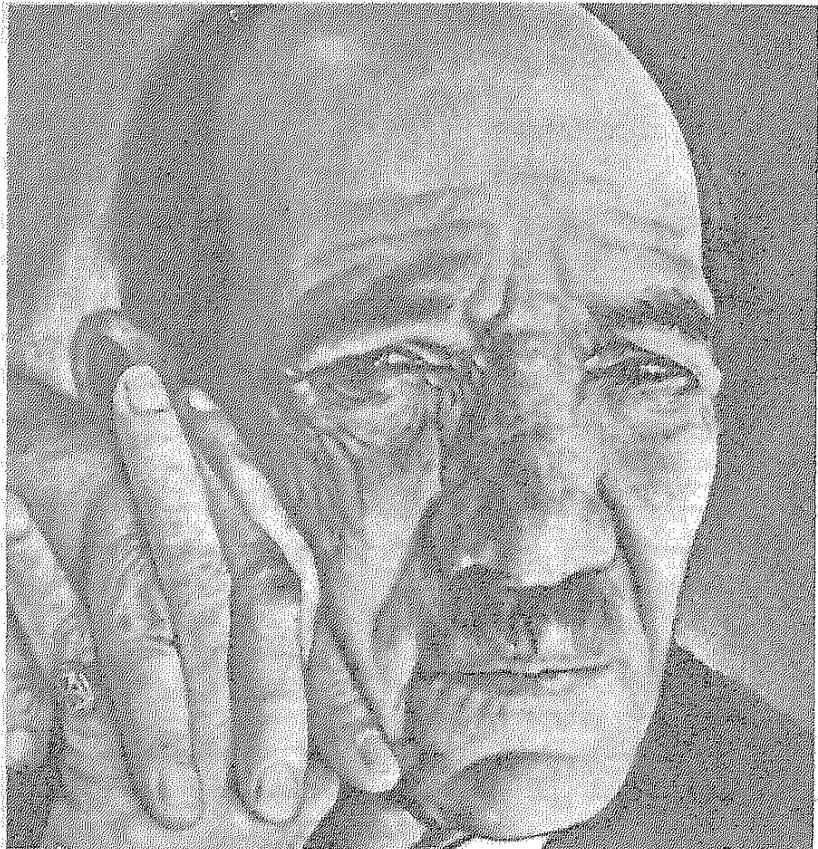
| محمد محمود |
| رضوان |



شاعر الحب والوفاء والحرمان

أحمد رامي دعامة من دعائيم النهضة الشعرية الحديثة، وأحد رواد حركة اتجاه الكلاسي في شعرنا العربي، وهي الحركة التي اندلعت للشعر العربي في مطلع هذا القرن مجده الظاهر مع التجديد في المضمون والاحتراق بالإصالة والموسيقى والوزن الشعري . . . وقد قدم رامي عطاءً فاخراً في مجال الشعر العاطفي والشعر الوطني والمسرحية الشعرية كما أن له دوراً ثرياً في تجديد وتطوير كلمات الأغنية العربية خاصة على لسان كوكب الشرق فرحة العزيزة ، وقد قدم أجمل وأرق توجيهات لروايات الشاعر فيلسوف ، عمر الخيم . . .

فلا أقل من أن تكون هذه الكلمات تحية وجه لهدا الشاعر الكبير الذي ما زال شباب الروح والقلب والوجودان رغم تجاعيد السنين وقوسسة المرض . هذه تحية إليه ، وهو يطفيء هنا الشهر الشموعة الثالثة والثمانين من عمره المديدة إن شاء الله .



اذا اردنا تصنیف رامى في مجال الشعر العربي ، فاننا نعده أحد شعراء المدرسة الرومانسية الذين يتبعون في محارب العصبو والجمال ويتقون بسر الطبيعة وفتقنها هربا من قبوة الواقع ومرارته ، مع التأمل الحزين العميق في الذات و Mime التحليل في سمات الخيال مع اطيات النجوى والذكري والمجهول

وشاعرنا الرومانسي يعيش الطبيعة ويهم في أجوانها ويسبح في مجالاتها ويتقى بروابيها الفيغ الشاء خلواته وتأملاته .
ان رامى يصور لنا اتجاهاته الوجودانية والفنى وهياه بالسباحة في بحار الخيال مع الرؤى والاطياف ونشوته في ظلال الطبيعة ، فيقول :
شاعر يطلب السمو على اجنحة الشعر في سماء الجبال
ويرى المجد في الخلود بما غنى فخى به فسم الجبال
لا يمالى اذا تبسم قمر العين او عبتت وجوه التيالي
يسقى المعنى الجليل من الدقات راعت له بكل المجلال
ويحاكي صوت الطبيعة في الحانها من شمسها ومن اعوال
في صباح الكروان او فجرة اليوم على دارس من الاطلال
وحليف الفصون او هبة الروح تدوى في البيض والادغال
وخرير الغدير او ثورة البحر تسامت امواجه كالجبال
صوته من ثم الطبيعة ينساب انسياط الحياة في الاوصال
كيف تتفى انفاسه وهي في الكون تشهد من لعنه السماوال
ان رامى شأنه شأن شعراء الرومانسية يلجا الى أحضان الطبيعة
فرارا من عذابات الحياة وقسوة الواقع عليه ينشد الامان وراحة النفس
بين مجاليها مما يجعله يشخص مظاهر الطبيعة ويصفى عليها من الصفات

واللامع ما يجعلها ثديما له وسيرا في وحدة التأملية الماءلة .
فالتشخيص في شعر رامى يتجلّى في شعر الطبيعة لدبى وهو كثير خاصة
حين يخلو الى ظلال الطبيعة في سكون الليل يبتها أحزان روحه وألام نفسه
نفس الريح في حيف الغصون
من حنابيا قلادي المـ زون
تنزع الأرض في طلاب خين
فتسليب عن ثوبك المـ زون
وابتسـ ساما بالقدم المـ زون
وتورى من كامنات الشـ جون
باتين من شدومها وحدـ سـون
وهو لا يجد من يبيه هموم قلبـ لا يجد انيسا يشاركه أحـ امـ سـون
أحزانـ طـ اـ حـ زـ نـ عـ غـ زـ فـ سـ مـ لـ مـ اـ

يا طائرا يبكي على فن
يحيى من غصن الى فسن
تنيجي على الف تحن له
وأتوح من حسنتى على سكتى
لك آلة في الليل خاتمة
تشرى الى القين بسلامة
ويتعين أن يستغير من الطائر جناحه حتى يطير الى شوامخ القرن
يتأمل ابداع الخالق في جمال الطبيعة وفتقتها ليقول :
هبني جنساً حاك كي أطير به
واهل فوق الكون ميتهجا
النهر رراق .. جوانبه
والزهير مفتر .. ميسنه
والبلور وضيماً .. خلاله

● شاعر الحب والحرمان ●

ورامى كشاعر رومانسى عاشق يجد فى الحب أيضا الملاذ والملجا ليس
فروم الحياة وأشواكها . . . بل انه يؤسّن بأن الحب هو نوع الشعر :
الحب نوع الشعر منه تجبرت عين المعلقى والخيال السارى
الحب لعن النفس وقهقه على وتر القلوب بذان موسى يقار
الحب ينسع فى الحياة هراحتها ويحقوها بيدافع الانساد
والحب عنده مرتبطة بحسن الطبيعة وفتقتها . . . فهو فن حبه العالم
ينشد فى ملهمته صورة مثالية ترتبط لديه بالطبيعة الساحرة التى يحبها
ويهيم فى اجوائتها ، ليتفنى بملهمة مثالية : رقيقة كالنسمة هامسة كالطير
منصبة كالبلدير . وهى صورة مثالىّة تقصى عن قلب عاشق متبتل فى محراب
الحب والجمال فى سمو ومثالية :
أحبك كالطير الذى يستفدى الى الشوح والتوجع يرد ظلال
أهلك كالإمال لاج وافتدى نشامتها نفس واشرق بالى

شاعر



صالح جودت واحمد رامي
.. صدقة نادرة وفيه ..

أحبك كالبيدر الذي فاض **رسوره** على فم جذلوك وفخر **رسالن**
أحبك كالرسمات هي **عليسته** كانت إلى قلبى رسائل حالى
أن رأمى المحب يبندو لمنا من خلال شعره في صورة محب مثالى ينشد فى
ملهمته المعنى الجميل والصورة المثالية ولذا كانا يفتقد معاناة التجربة
وعدم التفاؤل إلى سرائر روح المرأة فإن ذلك يعود كما اعتقد إلى أنه لم يتمتعن
بالحب ولم يخبر تجاريها بصورة كاملة ولذا فإنه لم يخبر تكون المرأة
وتغييرها فجاء شعره مجرد لوحات شاعرية تصف جمال المرأة وحصتها
وتتأثر بها في منه كمحظوظ مثالى جميل أو كتمثال منه رائع يكتفى منه بـ لذة
التأمل والهياق في سحره وجساله وأبداع تكوينه .

وحين يصطدم هذا الشاعر الرومانسى العالم بالواقع ويخبر تكون
المرأة أو غدرها وتلونها فإنه يهتزز يعثُر ويصاب بخيبة أمل شديدة حين
يرى تحطم تلك التمثال الجميل الفائق الذى دخل في معراقبة الجهل أغواريه ولا
يجد الا الدموع والسلوى واجترار الذكريات .. ذكريات تلك الصورة الرقيقة
الحالة لتلك المحبوبة المثالية .

إنما إذا رجعنا إلى شعره وجدناه غالباً يدور حول هذه المعانى ..
معانى العزف والهياق واللوحة والشجن والذكريات المعيبة التي ولدت والوحدة
المضطربة ومناجاة الطبيعة عليها تشقى الأم نفسه ومناجاة الطير عليه يبلغ
مخبوة الأم نفسه وأحزان روحه على الفراق أنه هنا يكتفى بمسك نوعه
واعتراض أحزانه حتى أنه يستمرى المهرمان والحزن واللوحة في غيباب الحبيب
استمرى **الحزن** يا أيامى

هاتى أملكى كأس الشقاء فلتلى
الحزن أبكيتى ومسى خاطرى
وأسال أسراب الدموع فمسكتها
وأدق أحاسيسى وعد عواطفى
فاسعهم أحزانهم وحملت من
لكتى عسودت نفسى أن ترى
واختت الذى بالتسواح فامباحت

وهو فى وحدته يحلى له ان يخلق له ذكريات حب غير ويشجعه
أن يستعيد صور الذكرى بكل طلالها والموانها .. وهو يستعبد الالم والشجن
مع استرجاع تلك الصور فيحلى له ترديد اللحن الحزين ويعذب نفسه في سادية
كماشق رومانس هائم يستعبد الأم والأس في حبه وهواد :
ذكريات عبرت أفق خيالي بارقا يلمع في جنح الليل

۲۰۱

لعل من أكثر الصداقات امتداداً وأخلاصاً وصدقها تلك الصدقة الغريبة
العجيبة المتبادلة بين شاعر ليالي الهرم صالح جودت وشاعر الشهابياب أحمد
رامي والتي تعدد لاكثر من ثلاثين عاماً حتى أنه أصبح لا يطيب لاحدهما يوم
لا إذا سمع صوت الآخر ولا تنسفو لاحدهما ليلة إلا إذا سامر الآخر وهي
صدقة وفيه نقتدوا كثيراً الآن وهي تذكروا بصدقة العقاد والمازني ، وهناك
رسائل أبيية ممتعة متبادلة بين الشاعريين الكباريين في فترات مختلفة
وقد سجل كل منها مشاعره وأهميته نحو صديق عمره ورفيق دربه
خنراً فمن الحفلة التي أقامتها جمعية المؤلفين والملحدين بنادي السيارات
المصري في شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ تكريماً لأحمد رami بمناسبة فوزه بجائزة
الدولة التقديرية للأدب ، التي ضالع صالح جودت تصفيده عن رامي قال فيها :

يا نبى العصائر يا ذكرى
يا عزائى فى المسئات
ربيع قرن جمعيات
ولمتنسأ ذكريات
لم تزل هي خاطرى نسورة
وهى دى لي وحشة

ثم ألقى رامن تصفيدة في نفس المحلة تاجي فيها صديق عمره شاعر
لناس البريم ، صالح جونات قال فيها :

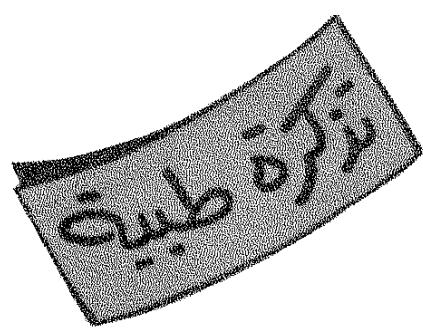
ورواهى اخر الليل ثم جيئت
منه الا ذلك دون الناس شيئا
رشه في دارة المكر عليه
ان ارالى شيه ملها وقرواها
قائعا بالوعد منها ورضها
في مقابرها سحرا بابلها
فاسمع اليوم الذى سقت اليه
ما انجيك به الان حفظها
غير ان القات بالعذيا هنديا

ان رامن هنا يبيّن لنا في صورة الوفاء مجدداً بكل معانٍه . . .
ويعد ، فتحية الى رامن في عيد ميلاده ، ونتمنى ان يظل شباب
الروح والقلب والوجودان ليتقلّل يسعدنا بتفحّات قلبه المفعم بالحب والتواضع

لـنـ الـهـرـمـ ، صـاحـبـ جـهـوـتـ لـنـ يـهـ
يـاـ رـفـيقـ فـيـ خـسـنـوـيـ بـالـفـصـحـيـ
وـنـجـيلـ فـيـ حـسـنـيـثـ لـمـ اـذـعـ
وـعـقـدـيـ عـنـدـ رـأـيـ الشـهـرـيـ
وـجـنـديـيـ لـفـيـ نـضـالـ أـبـشـرـ
وـنـصـرـيـ لـفـيـ حـيـاةـ عـنـسـتـهاـ
وـنـدـيمـيـ هـسـنـيـنـ أـلـقـيـ ماـ سـرـيـ
طـلـاماـ الـهـمـقـيـ ماـ صـفـتـهـ
اعـذـبـ الشـهـرـيـ الذـيـ الشـهـدـهـ
لتـبـلـ الدـنـيـاـ غـلـاـ يـسـ عـدـنـيـ

ان رامق هنار پیشوا لئا فی صور

د. السيد
الجميّا



الالتهابات المصران الغليظ

المصابون بالتهابات المصران الغليظ في بلادنا كثيرون . والحقيقة أن هناك ثلاثة أنواع من التهاب القولون في الإنسان .

وهي :

- أ - التهاب القولون المخاطي ..
- ب - التهاب القولون الرشحي العاد ..
- ج - التهاب القولون المترعرع ..

أولاً : الإلتهاب القولوني المخاطي :

وهو أكثر حدوثاً في الإناث عن الذكور . وفي هذه الحالة يلتئم القشاء المخاطي البطن لجدار القولون الداخلي ، وتنبع هذه الحالة من الالتهاب العقلي الغليظ بازدياد عدد مرات التبرز مع الفراز مفاسد على هيئة خيوط طويلة على شكل شرائط متعرجة يانتفخ البطن مع تقلص معوي شديد وألم بالعانية .

وفي هذه الحالة يكون البراز سائلاً لين القسماً لونه يميل إلى البياض ، وسبب هذا الإسهال هو ازدياد تurgor وحركة الأمعاء ، ومن التي تستسعي بالحركة الدورانية وهي التي تشبه توجاجات جسم الوردة وهي تسير .

وامض هذا المرض دون الاصراع بالعلاج ، يؤدى إلى تنساق المرض ، ونقص الوزن ، والضعف العام ، ولack الدم ، وسوء التغذية مع التم برج بالمنطقةقطنية بالعمود الفقري ..
ولا يجب أن تتجاهل المؤشر التفصي على حدة المرض ولا على سرعة الشفاء .

العلاج :

يمجرد اكتشاف المرض يجب أن ينصرف المريض إلى تعليمات الطبيب المعالج وينفذها ، لا أن ينصرف للممنوعات ويعرض عن المسروقات من الغذاء . وفي هذا المرض يجب أن يعالج المريض نفسياً أولاً وقبل كل شيء آخر وأن يلزم الراحة التامة ذهنياً وجسمانياً ، على أن يأمل في

نذكرة طبية

شنان ، ولن يكون ذلك الا بثقته في الطبيب المعالج . هذا فضلاً عن تجنب الأغذية الدسمة واللحوم والخضروات الطازجة والفواكه البضة .
فمثلاً ممنوع الفجل ، والميصل ، والجرجير من الخضروات .. والمانجو والكمثرى والمشمش من الفاكهة .. لأن الألياف السليلوزية لا تهضمها العصارة المعدية فتقرن كما هي خلال القناة الهضمية لا تتأثر ولكنها تؤثر فيها بانشارتها وتهيج الغشاء المخاطي المخلف لها من الداخل .
اما المسموحة فهنئ أن يكون الغذاء سهل الهضم مثل العسل اليدين ، والجبن القدريش ، والشوكوي ، والبسكويت ، والعيش المحمص ، والبيض الفني ، وهلام الكوارع ، والحساء ، واللحم البقرى ، ونشا البرز - هذا مع الإقلال من الأرز والمكرونة ...
اما عن العلاج بالعقاقير فـ... حيث الأيدروكسيكينولين والكلورا مقنيكول ومشتقات البلادونا ، قسان تتابعه حسنة حسب الجرعة التي يقررها الطبيب المعالج .

ثانياً : التهاب القولون الرشحي الحاد

وفيه ترتفع درجة حرارة المريض التي قد تصعد الى ٣٨٥ درجة مئوية مع الم ممض ومحض في الجزء الأمثل والأوسط من البطن مع اسهال شديد يكون فيه البراز سائلًا غير متماسك كثيف الرائحة محتويًا على كميات كبيرة من المخاط .

العلاج :-

راحه تامة في الفراش مع تناول حساء سميك وشوربة دجاج ، وهلام الكوارع سهلة الهضم ، وشرش للبن - مع سرعة عرض المريض على الطبيب لتقرير العلاج اللازم لأن مغبة أزمان هذه الحالة سبعة ..

ثالثاً : التهاب القولون التقرحي :

يعنى العلماء هذا المرض إلى الأميين أو إلى درن الامعاء إلا أن كثيراً من حالات التهاب القولون المتقرح قد وجدت تحاليها ومزارعها خالية من أي ميكروب أو طفيل ، ولهذا سمي هذا بالالتهاب القولوني غير النوعي وهذا المرض غير المعروف سببه على وجه التحديد ، يحدث عادة في منتصف العمر أي ما بين العشرين والأربعين ، وتحسست فيه قرح في المران الغليظ ينزف منها الدم بكميات كبيرة ومعه كميات لا يأس بها من الصديد وكثبات أعظم منها من المخاط . وقد تصل عدد مرات القبرز يومياً إلى عشرين مرة في اليوم الواحد .

ومن جراء ذلك يهلك المريض من هزال عام وفقر دم وانديما حادة نتيجة فقد كميات هائلة من الدم وضيق الشوئية للأكل مع اكتئاب نفسى

ومفص دائم وقلق مستمر على طول المعن الغليظ .
وقد تستمر هذه الحالة عدة شهور تصل إلى سنة أو أكثر ويكون شفاؤها متعرجا ، يهدى أن هناك حالات قليلة استجابت للعلاج بعد مرور سنوات على علاجها دون جدوى وهذا من التجارب الشخصية .
ومع تعدد المشكلة بالنسبة للمريض : صحيا وجسمانيا ونفسيا إلا إننا لا يجب أيضا كما أسلفنا أن نغفل العامل النفسي فقد يكون هذا المرض من جراء اصابة المريض بصدمة عاطفة أو مشاكل ذلك .

ومتى عرف المسبب ، كما يقولون بطل العجب ، ويحيط أن السبب غير معروف على وجه التحديد ، إن من المتعذر شفاؤه ، ولكن يجب علينا أن نزيل التوتر والقلق النسبي من الريض وبعد ذلك ثبأ في علاجه عمليا .

العلاج :-

ويستحسن أن يكون علاج هذه الحالة في المستشفى لإجراء نقل نم للمريض عند اللزوم وعمل منظار شرجي له ، فضلا عن إجراء أشعة بالأشواك بمادة الباريوم ليتم تصوير الأمعاء الغليظة بها .

ويكون غذاء المريض طبقا لحالته وكما سبق ، سهل الهضم خليسا كالعسل الإبيض والعيش المعمر ، وحساء الكتاكيت ، والارانب ، ويتجنب اللحوم المسقينة والخضروات والزيوت والسمون البلدى .

وقد أعطت مركبات الأزوليفين وعقار الكورتيزون نتائج بارعة في العلاج وهي من روائع الطب الحديث . أما إذا تطورت المشكلة وتسببت مضاعفاتها فلا بد من تدخل الجراحة لحسم الموقف وازالة الجزء الخالف من هذا المضران الغليظ وجعل البقياس للأصلح .

معلوماتك :

● هرمون التستوستيرون الذي يقوى الرغبة الجنسية وينشطها عند الرجال قد يسبب تلها بخلايا الكبد إذا تعاطاه المريض بكثرة كبيرة ودون إشراف الطبيب ، وقد يسبب له مرض « البرقان » .

● قد تأتي نوبات المذكرة الصدرية على غرار الألام الروماتيزمية في الكتف اليسرى والذراع الأيسر أو العنق أحيانا . ومن ثم يهملها المريض وتكون نتائج ذلك باللغة الخطورة .

● إذا أزدانت شهيتك للأكل بصورة غير طبيعية ، وصاحب ذلك نقص مطرد في الوزن ، فاعرض نفسك سريعا على طبيب الغدد الذي يعالج حتى يقييك بما عندك .

● في حالة الاصابة بشلل الأطفال يجب أن يعطى الطفل المصاب مصل شلل الأطفال ، لأن اصابة بالمرض لا تمنع من أن يصاب بنوع آخر من شلل الأطفال ، لأن الفيروس المسبب لهذا المرض له ثلاثة فصائل أو ثلاثة أنواع ، وقد يصاب الطفل لسوء الحظ بنوع ، وبعد فترة يصاب بالفيروس من النوع الآخر .

إِبْرَاهِيمَ | عَيْسَى

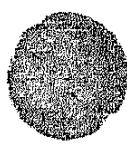
حُبِّيْبِي عَيْنِيْد

حُبِّيْبِي عَيْنِيْد .. عَصِيَ الْمُسْكِنِ
اَذَا سَأَلَ جَرَحَ الْهُوَى غَرَدَا
اَقْمَتْ لَهُ مَعْبُداً فِي الشَّلَوْعِ
فَلَمَّا اتَى حَطَمَ الْعَبْدَا
فَرَشَتْ لَهُ فِي الْخَنَّاِيَا الْوَرَودِ
فَقَالَ نَسِيْتِ الشَّدَا وَالنَّدَا
وَغَنِيْتِ بَيْنِ رَبِيعِ الْعَنَينِ
فَقَالَ وَأَيْنَ اضْصَعْتِ الصَّدَا؟
اَذْبَتْ لَهُ الْلَّيْلَ نَسُودَا وَكَحَلَا
فَقَالَ وَلَمْ تَعْطُنِي الْمَرَوْدَا
جَمِعَتْ النَّجْوَمَ لَهُ عَقْدَةَ مَاسِ
فَقَالَ اُرِيدُ بِهَا مَقْدَا
فَقَلَسَتْ كَفَى يَسَا حُبِّيْبِي دَلَالَا
وَمَدَ لِقَابَ غَرِيقَ يَسَا
فَسَانِي اَرَاكَ بَعْنَى حَنِينِي
وَاهْمَاكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ اَوْلَادَا
فَقَالَ غَدَا فِي تَهْوَفِ الْمَسَاءِ
سَنْفَرَسَ الْلَّيْلَ وَالْفَرَقَادَا
فِيْحَتَ عَلَى صَهْوَةِ الشَّشَوْقِ اَرْجُو
وَادْعُو اِلَى فَرِحَتِي الْمَوْعِدَا



ولكن وجدت المساء غريبا
 يمسك الى اس اسودا
 فعندت اليه وناد القتاب
 تسابق في شفتي الندا
 فصال نسيت . . . وماذا اذا ما
 نسيت . . . وضاع عتابي سدى
 كفاك دلاا . . . كفانى عذابا
 كفانا اغنا بنا الحسدا
 تعصال فقلبي . . . تشى بعثبى
 وضل باشواقه واهلى
 لدی شفة النبع مد الحمام
 مناقيره . . . ليبل الصدى
 فقل لى متى ارتجمي الموردا
 ويختفنن السزهر قطر الندى
 متى ياحببى ابس صدوى
 وابلغ من شساطيك المدى ؟
 غدا . . . لا تقليها . . . فنسوقى اليك
 سيدقتنى ان وجوت الغدا

ففني . . . وحن . . . وملائكة
 وهبنا لياهنا المولد



| إبراهيم |
| الأسيوطى |

شيخ الفلاسفة
وـ

مجمع الخالدين

الدكتور إبراهيم مهلا كور

لختير « شيخ الفلسفة »
بالذكرى . ثم انتخب
بالاجماع « مالانا أول » في
مجمع الخالدين .. وكان مهندساً
مهماً حين أعلن « شيخ المجمعين »
استاذنا ذكي الونيس الرئيس النائب
المجمع - ولذلك تأمسن الصادقة
والثمانين من عمره للهيد - تسلّم
عن ترشيح نفسه لرئاسة المجمع ، وفي
الوقت ذاته رفع « شيخ الفلسفة »
بالأمين العلام للمجمع لتصبح
الرئاسة ...

لقد دخل الشيفان المجمع في المرتب
الثالث في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ على
لثر زيادة اهتمامه إلى أربعين - ولم يذكر
الرقم هسان في تاريخ الأكاديمية

((الدكتور إبراهيم بيومي
مدكور ، كاتب وفيلسوف ،
وصلاح اجتماعي وسياسي .
اشترك في الحركة الوطنية
وهو لا يزال شاباً ، واعتقل
وسجن بين من سجّنوا من
شباب الطلبة في ثورة
١٩١٩ ، ثم عاد إلى
السياسة وهو في سن
الخامسة والثلاثين ،
واختير عضواً بمجلس
الشيوخ حيث قضى خمس
عشرة سنة ، نفذ فيها
نظم الحكم ، ونادي باصلاح
الادارة الحكومية ، ودعا
إلى تحديد الملكية الزراعية .

وانتخبته دعوة
الاصلاح والتجديف فأسهم
في حمل رايتها والاضطلاع
بعض أبناءها في مجلس
الإنتاج والخدمات سنتين
(١٩٥٣-١٩٥٤) .

د. مهدى علام
(المجمعون)

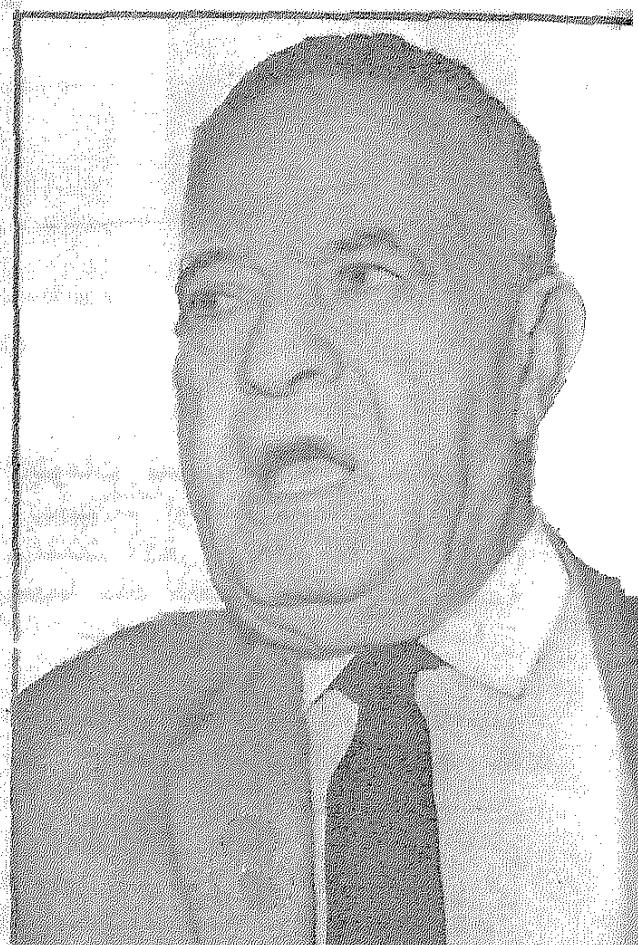
القرن الماضي حتى اليوم ، فقد جمع بين الثقافة الازهرية والخالصية ، والثقافة الوسطى في مدرسة الفحصاء ودار العلوم ، والثقافة الجامعية عندما اتفاف إلى ثقافته العربية الاصيلة ثقافة لاتينية جمع بين دفتيرها
الدراستين الابدية والقانونية .

ولد ابراهيم ابن الشيخ بيوس مدكور بقرية « ابو النمرس » بمركز الجيزة من اول ابريل سنة ١٩٠٢ ولاهلها شهرة كبيرة في حي الازفnder التجارى العريق ..

وتحقق بكتاب القرية ثم بمدرستها الاولية . واتم في وقت واحد دراسته بها وحفظ القرآن الكريم ، فأرسل إلى الازهر حيث قضى ثلث سنوات فتاكا خاضعا للنظام التقليدي الذي كانت تتفرق به جامعتها العتيقة .. قبل ان يلتحقها التطوير فيما كان يسمى « التعميم » . ثم التحق بعدرسة الفحصاء الشرعي ، وقضى فيها خمس سنوات تمثل ثورة الشباب ، فقد أسلم في حركة الشباب الوطنية ، واشترك في ثورة ١٩١٩ .

كان على اتصال بحركة الطلاب ، ولم يحرم من بعض الضربات بالهراوة والعصا مثل كل الشباب !! وتبين عليه وسجن بتهمة توزيع المنشورات في سنة ١٩٢١ . والطريف في الامر ان والده كان عمدة القرية آذاك مولم يحضر ابنه كالمعتاد في عطلة نهاية الأسبوع . ثم علم باعتقاله ، فذهب للشرطة ليتعهد بحسن سيره وسلوكه كولي أمره لعدم بلوغه سن الرشد ، ولذلك ما زال في مرحلة التحصيل بعد والتحق بدار العلوم حيث حصل على دبلومها ، وكان ترتيبه الثاني بتقدير ممتاز عام ١٩٢٧ .

ودخل معركة الميساة ، فاشتبأ بالقديس عدة شهور في المدرسة الابراهيمية بالاسكندرية ، ثم أكمل التعليم الدراسي الدراسي في مدرسة الجمالية



د. ابراهيم بيوس مدكور

الفرنسية ، إذ اعتبر رمز الفسلوف لاعضانها — فهما من « العشرة الطيبة » الذين استقبلهم المقرب له د . احمد أمين (وثالث الاحياء منهم د . احمد زكي شيخ الكيميائيين ، وذكر من الفرسان الراحلين : عبد الرزاق السنواري وردى ، عبد الوهاب عزام ، محمود شلقوت ، مصطفى نظيف) ، وأريد بشيخ الفلسفتان يكون متكلمه — لاته اصغر مندخل الجميع سنا من الاعضاء حتى اليوم (٤٤ سنة) — وكانت كلمته الاولى باسمهم عن « اللغة المثالية » .

وفيلسوفنا الكبير يعد يحقق محصلة انماط الثقافة المصرية المتعددة منذ فجر النوبة العربية الحديثة في مطلع

الدكتور إبراهيم مذكر



د . مهدي عالم

د . ذكي المهنسي

diplomas تحاول نبرة اللسان في الأدب ، أو لها في ستة واحدة ، والثالث الآخر في الثانية (١٩٢١) عندما ملك ناصية اللغة الفرنسية ... كما يحصل على لسان الحقوق في سنتين آخرتين (١٩٣٢) ، ليتوج هذا كله بكتوراه الدولة في الفلسفة بدرجة التفوق الممتاز في نهاية سنة ١٩٣٤ . بعد أن توش في رسالتين هنا : « منطق أسطو وأثره في العالم العربي » و « منزلة الفسارات في المدرسة الإسلامية » . وقد طبعت الرسائلتان في باريس في السنة ذاتها ويذلك استكملاً لآراء البحث العلمي ، وتزداد بزاز من لغات قديمة وحديثة .

وعاد إلى مصر في مارس سنة ١٩٣٥ ، وفضل الانضمام إلى هيئة التدريس بكلية الأدب بالجامعة المصرية على مدرسة دار العلوم . وانتصب للتدريس في بعض كليات الأزهر . وفي الحقيقة ، لم يحسن بالغيرة في كلية الأدب فقد كان له حسين عبدا ، ومحمد عوض محمد رئيس لجنة التظام والتراث ، ومعهما عبد الوهاب عزام ، وأمين الغول ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد العميد العبدالى (وكان استاذًا لشيخ الفلسفة في التاريخ الإسلامي في مدرسة القضاء) . أما قسم الفلسفة فكان يضم منصور فهمي ، مصطفى عبد الرانق ، أبو العلاء عتيقى . اندريا

البيشالية بالقاهرة . وانخرط بعدها لبعثة حكومية إلى إنجلترا . ويعتذر من التخلف عن البعثة تحت ضغط الوالد ، ولكن الامرال في بحر السياسة الصالحة تلعب دورها ... فقد كان والده عضواً في الهيئة الرقابية ، وفاز بعضوية مجلس الشيوخ في أول مجلس نيابي دستوري عام ١٩٢٢ عندما شكل الزعيم الخالد سعد زغلول أول وزارة ديمقراطية في تاريخ مصر الحديث ، وأرادت حكومة الكلية في عام ١٩٢٨ وهي وزارتم محمد محمود صاحب اليد العديدة أن تتخل به جزاء تسلكه ببيانه . فلم تجد إلا ابنه تصب عليه جمل غضبهما فقط الآيت إلى آنفو ... فكان وده على ذلك هو الاستقالة من وظيفته ، وسافر إلى فرنسا على نفقته في أول فبراير سنة ١٩٢٩ ، وفي يوم سفره ظهر له مقال في صدر أحدى الصحف اليومية يعنوان : « من لعن إلى آنفو - مكنا تكون تصرفات الحكومة » . ولم يكن يعنى عام حتى رد إليه حقه ، وضم إلى البعثة مدة لفري ... وما ليث أن لفري منه هذا الحق مدة لفري ... في وزارة اسماعيل سنقى علم ١٩٣٠ ... فلأكمل الدراسة على نفقته .

ويتحقق الفضيحة أرتالها قاسية هي باريس لافتراج من المجرم الوردي بين الشخص المطلوب على ساحل الحياة ... فيحصل على أربع



للمدرسة الحديثة في الفلسفة .

ويقوم منه شيخنا الرئيس على أساسين ، أولهما البحث التاريخي الذي يقصد بنا الى الاصول الاولى، وينهي معلوماتنا ، وبينهما ثروتنـسـا العلمية . وثانيهما البحث المقارن الذي يقابل بين الاشخاص والاراء وجهاً لوجه ، ويعين على كشف ما قد يكون هناك بينها من شبه او صفات . وعنهـ ان « أقوم طريقاً لذلك أن يعرض الفكر الاسلامي في ذاته ، يدرس دراسة واقعية في ضوء ما وصل الى المسلمين من افكار اجنبية ، وعلى أساس ما ولدته البيئة الاسلامية نفسها من بحوث ومناقشات . ويعرف مباشرة عن طريق وأضعيه والقائلين به كي يمكن ادراكه على حقيقته وتفهمه على وجهه . ثم تتبع انوار تكوينـهـ : نشأة ، رفـوا ، وكماـ ونضـجا ، ويـبيـنـ مدى تأثيرـهـ فيـ الخـلـافـ والمـادـارـسـ الـلاحـقةـ ، وـقدـ طـبـقـ هـذـاـ النـهجـ فيـ رسـالـتـهـ الثانيةـ لـدـكـتـورـاهـ الدـوـلـةـ عـنـ الـفـارـابـيـ التيـ كـانـتـ منـ مـنـطـلـقـ اـنـ هـذـهـ الشـخـصـيـةـ لـهـاـ مـنـزـلـةـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـاسـلامـيـةـ اـكـبـرـ مـاـ كـانـ تـبـدوـ عـلـيـهـ ، فـرـايـ اـنـصـافـاـ لهـ اـنـ يـبـيـنـ مـنـزـلـتـهـ ، وـقدـ اـثـبـتـ اـنـهـ يـعـتـبرـ اـسـتـاذـ الـعـقـيقـاتـ للـشـيـخـ اـبـنـ سـيـنـاـ . ثمـ طـبـقـ كـذـلـكـ فـيـ كـتـابـهـ الـاـكـادـيمـيـ الـاـصـوـلـيـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـاسـلامـيـةـ عـلـىـ ثـلـاثـ نـظـرـيـاتـ الـفـلـسـفـةـ اـسـلـامـيـةـ هـيـ : السـعـادـةـ ، النـبـوـةـ ، النـفـسـ وـخـلـودـهـاـ . وـلـيـسـ هـذـهـ النـظـرـيـاتـ الاـ نـمـوذـجاـ لـدـرـاسـةـ يـنـبـغـيـ مـحاـكـاتـهاـ ، وـجـزـءـاـ مـنـ سـلـسلـةـ يـجـبـ اـسـتـكـمالـ حـلـقاتـهاـ ، فـلاـ تـزالـ هـنـاكـ نـظـرـيـاتـ تـتـسـعـ لـهـاـ مـثـلـ : وـاجـبـ الـوـجـودـ ، الـعـلـمـ الـاـلـهـ ، الـفـسـقـ وـالـابـدـاعـ ، السـبـبـيـةـ وـالـغـائـبـ ، الـعـنـيـةـ وـمـذـهـبـ التـفـاؤـلـ الخـ . . . منـ نـظـرـيـاتـ مـيـتـافـيـزـيـقـيـةـ وـطـبـيـعـيـةـ ، وـسـيـكـوـلـوـجـيـةـ وـاخـلـاقـيـةـ . وـمـنـ مـجـالـ خـصـيبـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـكـونـ لـهـ تـصـيـبـ مـنـ دـرـاسـةـ وـعـنـيـةـ

لـلـانـدـ (وـكـانـ رـئـيسـ قـسـمـ الجـلـرـافـيـاـ بـالـسـرـبـونـ ، وـهـوـ صـاحـبـ مـعـجمـ المصـطـلـحـاتـ الـفـلـسـفـيـةـ الشـهـيرـةـ) . هوـ كـارـتـ ، وـهـمـ يـمـثـلـونـ كـبارـ الـاسـاتـذـةـ وـنـسـبـةـ (ـالـاجـانـبـ وـاضـحـةـ) . . . وـالـىـ جـانـبـهـمـ عـثـمـانـ اـمـينـ (ـفـازـ بـعـضـسوـيـةـ الـجـمـعـ هـذـاـ العـامـ) . ، اـحـمـدـ فـؤـادـ الـاهـوـانـيـ ، مـحـمـدـ عـبـدـ الـهـادـيـ اـبـورـيدـهـ توـفـيقـ الطـوـيلـ ، نـجـيـبـ بـلـدـيـ ، مـحـمـودـ الـخـضـيـريـ . . . ثـمـ اـبـرـزـ تـلـمـذـهـ شـيـخـ الـفـلـسـفـةـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـدـوـيـ ، مـحـمـدـ عـشـمـانـ ذـجـاتـ . . . وـيـمـثـلـونـ تـلـكـ الـجـمـوعـةـ الـكـرـكـيـةـ الـعـظـيـمـةـ الـتـيـ تـدـرـيـ فـيـ ذـلـكـ الـفـلـكـ الـخـطـلـيـ ، وـهـوـ كـلـيـةـ الـادـابـ . . . وـقـدـ قـيـضـ اللـهـ لـلـفـلـسـفـةـ الـاسـلـامـيـةـ اـنـ تـبـعـتـ عـلـىـ اـيـديـهـمـ فـيـ تـوـبـ جـدـيدـ فـيـ مـنـتـصـفـ ثـلـاثـيـنـاتـ هـذـاـ الـقـرـنـ بـعـدـ تـحـوـيـلـ الـفـلـسـفـةـ وـاـذـاـ كـانـ اـبـنـ سـيـنـاـ هـوـ الشـيـخـ الرـئـيسـ فـيـ الزـمـنـ الـقـدـيمـ ، هـنـانـ شـيـخـ الـفـلـسـفـةـ يـعـتـبرـ يـحقـ «ـ الشـيـخـ الرـئـيسـ الـثـانـيـ»ـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيثـ بـفـضـلـ ماـ صـفـعـ لـلـفـلـسـفـةـ الـاسـلـامـيـةـ . وـفـيـ الـحـقـ اـيـضاـ ، لـهـ وـضـعـ الـاعـامـ الـاـكـبـرـ الشـيـخـ مـعـطـيـ عـبـدـ الرـازـقـ الـبـنـاتـ الـاـولـىـ لـتـوـضـيـعـ حـلـقاتـهـاـ فـيـ فـكـرـناـ الـمـعاـصـرـ ، اـلـاـ اـنـ خـلـفـهـ شـيـخـ الـفـلـسـفـةـ الـمـعـاصـرـ يـعـدـ اـنـ يـبـرـزـ عـلـىـ رـاسـ عـشـرـةـ قـرـونـ لـيـحـلـكـ الشـيـخـ الرـئـيسـ الـاـولـىـ فـيـ شـمـولـهـ وـمـوـسـعـيـتـهـ ، رـسـمـ لـهـ مـنـهـجـاـ مـتـيـزـيـقـيـةـ وـطـبـيـعـيـةـ ، وـسـيـكـوـلـوـجـيـةـ وـاخـلـاقـيـةـ . وـهـوـ الـذـيـ تـعـدـهـاـ وـاـصـلـهـاـ وـنـهـشـ باـعـبـاءـ الـفـلـقـ الـجـدـيدـ

الباحثين من أصحاب الماجستير والدكتوراه .

وقد قادته هذه الدراسة الىنتائج ثلاثة رئيسية ، اولاًها ان المسلمين استطاعوا أن يخلقوا بيئه عقلية خاصة بهم ، ويكونوا حياة فكرية مستقلة ، كيهما كانت الأفكار الاجنبية التي سرت عليهم . وثانيها ان الفلسفة الإسلامية ذات طابع خاص وشخصية مستقلة أخص خصائصها التوفيق والاختيار ، توفق بين النقل والعقل ، وتؤاخذ بين الدين والفلسفة . وثالثها أن الفلسفة الإسلامية حلقة هامة في سلسلة الفكر الإنساني أخذت وأعطت ، وتأثرت وأثرت أخذت عن الفلسفات القديمة ما أخذت

ثم أسهمت في تنقيحها وأضافة جديد إليها فبعثت الفكر اليهودي من مرقده مما أدى إلى ظهور تفكير يهودي يحمل طابعاً إسلامياً وأوضحاً، كما هو الحال في كتابات ابن جبرول ، وأبن ميمون . ودفعت الفلسفة المسيحية دفعه قوية . فقد كانت لترجمة الانتقام الفسفي الإسلامي أثار لا تنكر في المدارس المسيحية ، وفي أكبر ممثليها مثل البير الأكبر ، والقديس توماس الأكويسي .

وعلى ذلك ، انضمت الاستقلالية الإسلامية إلى الأشكالاثية المسيحية في تحذية رجال النهضة والعصر الحديث ، مما يربط حلقات هذه السلسلة بعضها ببعض . وقد بدأ أولاً في اثنينا .

**الدكتور
إبراهيم
مذكر**

لتنقل منها الى الاستقلالية . . . ومن هذه الى بغداد - وهي قطب الرحمن في العالم حين ذاك - تداعييها قرطبة في قلب الاندلس ، وما تفرع عنها من العواصم الإسلامية . . . حيث استقرت فيها الفلسفة نحو خمسة قرون كانت الحياة العقلية فيها راكرة في الغرب، ثم تحولت الى البنية ، مونبلية ، باريس ، ليدن ، أكسفورد .

لم يلبث شيخنا الرئيس سسوى عامين اثنين ، ليفجأه القدر في والده . . . ويرشح الزعيم مصطفى النحاس ثيلسوفنا د . ابراهيم لمجلس الشيوخ وهكذا صار الفيلسوف سياسياً ، يسيس الفلسفة ، وي الفلسف السياسية كان قد تخطى الخامسة والثلاثين بشهور في صيف ١٩٣٧ عندما انتخب عضواً بمجلس الشيوخ . . . وامتدت عضويته بالفرقة لخمس سنوات مدة ثانية عام ١٩٤١ . ثم اضطر للاستقالة من الجامعة عام ١٩٤٢ نزولاً على مبدأ عدم الجمع بين الوظيفة وعضوية البرلمان ، ولكن تمكنت به كلية الآداب ، فظللت تنتدب للتدرис بها حتى عين آخرها استاذًا غير متفرغ للدراسات العليا بقسم الفلسفة ، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى اليوم . . .

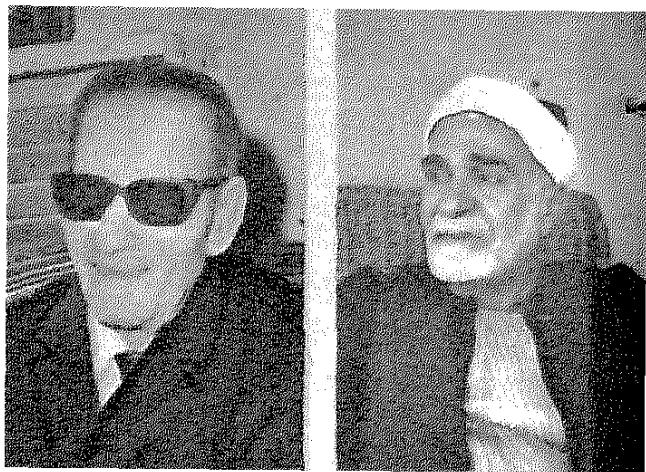
وأعيد انتخابه عام ١٩٤٦ مرة أخرى . . . وفلسفته للسياسة : « تقوم على مبادئ ثابتة ، وصولاً واضحة ، تحارب الطغيان ، وتقتزه عن الاهواء ، فاغضب الرأى ، واضطر لآن يستقيل من حزب الوفد أكبر الأحزاب السياسية ، وأثر الاستقلال على الحرية » .

وقد نشر في تلك المدة كتابين ، اولهما «الادارة الحكومية» عام ١٩٤٢ بالاشتراك مع مويت غالى لتبسيط الاجراءات الادارية ، والثاني من البيروقراطية . . . وثانيهما « نقيب صحفي » بالاشتراك مع صبرى ابوعلم

نشاطه العلمي في نشاطه السياسي والاقتصادي ... ويطفي أحياناً عمله الرسمن على عمله الأكاديمي ... ولكنه يوفق دائماً بين هذه الأنشطة المختلفة فلم يكمل يدخل مجمع الخالدين عام ١٩٤٦ ، وهو لم يتعد بعد منتصف الحلقة الخامسة من عمره المديد ... حتى بعثت هذه الشعلة المتقدة من الالوية والنشاط الصيادة والتجديف فيما حولها ... فقد انتخب لمنصب مكتب المجمع فور تعيينه ، وحمل عبء لجنة المصطلحات الفلسطينية والاجتماعية ، وهي بسيط اخراج

«المجمع الفلسطيني» في العالم القائم ... وخلف منصوري فهو في منصب الأمين العام عام ١٩٥٩ ، فانعمكت طاقته العجيبة في التخطيم والإدارة على نشاط الجمع ، فأشفر على إخراج مجلدات «المصطلحات العلمية» بصورة مستقلة سنوياً في نهاية كل ذوره حتى بلغت الان ١٦ مجلداً تحوى نحو ٥٠ ألف مصطلح . وقد قطع الجمع بذلك شوطاً بعيداً حتى أصبح يعتبر بحق «أكبر هيئة تعنى بالصطلاح العلمي في العالم العربي» .

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن للعمل الأكاديمي وجهاً آخر، الا وهو تحقيق القراءث ونشره ... فقد اضطلع شيخنا الرئيس يحيى الرئيس ببعض إخراج أكبر موسوعة إسلامية ظهرت في الفضة حتى الآن ، وهي كتاب «الشفاء» للشيخ الرئيس الأول «ابن سينا» ، منه ١٩٤٩ ٢٠٠٠ . وخلال الربع قرن الأخير نشر ٢٢ جزءاً ، ولم يبق إلا جزء واحد ، وقد راجحها وكتب لها مقدمات وافية باللغتين العربية والفرنسية . ويتقسم «الشفاء» إلى أربعة أقسام ، وهي المنظومات ، والروايات ، والآيات ، وما وراء الطبيعتين (اليقينيات) .



د. طه حسين

محماني عبد الرزاق

والجدير بالذكر - كما يقول شيخنا الرئيس - أن الكتاب الأخير صوبين، وفتحت البيوت ، وجمع من المكتبات والاسواق !! فكم كانت الرقابة العسكرية ضارمة في عهد الاحتلال وخالل الحرب العالمية الثانية .

ولم يقنع كباره دائمًا أن يكون رجل نظر فقط سرّواه في الفلسطنة أو السياسة ... بل عمل على أن يقرن ذلك بالعمل ... وقد أفاد من عمله هذا خبرات وتجارب واسعة ، مما كان له الأثر في عمله في مجلس الاتصال والخدمات الاجتماعية ، فقد عين نائب رئيس للأول ، ورئيساً للثاني عام ١٩٥٣ ، وقد سبق ذلك تعيينه وزيراً للانشاء والتعمير في فجر ثورة ١٩٥٢ في وزارة لم تلبث أن استقالت في اليوم التالي لتاليفها . فلم يقتصر للوزارة التي كان مفروضاً لها الظهور على يديه أن تظهر إلى الوجود ! وما هي وزارة التعمير لا تظهر إلى الوجود إلا في عهد العبور والتعمير والتنمية ...

أن التواريف للتداخل تداخلاً عجيباً في حياة شيخنا الرئيس ، تداخلاً

على بين هادية | عشت للشّعر ، في طموحِي المجد
صامتاً ، أستلذُ توقيعَ عودي ...

عشتُ فِي عَالَمِ الْمَحْجُوبِ ، أَسْمَوْ

يشعوري ، إلى انعزالي السعيد

عشـتْ فـي فـترة ، تـملـلـ فـيهـا

شیخنا ، لابیعاًه من جَنَدِید

أَنْتَ شَاعِرِي، فِي زَمَانٍ

شغلنا فيه ، كان كسر القيد

طاقه الشف ، سخرت في نوع

تونسيٌّ، لهدِم أقوى المدد

طاقة الشعر، قدتها في «الزمام»

قال أن شحتَ (الترام) القصيدة

—
—
—

الكِ يا «تونس» الحبيبة و جدي

فیه جاهی و فیه حفظ عہودی

أخلص الأوفياء، جاد ينبع

دونَهُ، وماتَ موتَ الشَّهِيدِ

وكتير" ، تقدموا بقليل

تركوا الأولين، خلفَ السُّلُودِ

وأنا في هواك ، أفتتْ ييللي

ساعياً في بناءِ مجده تليّد

أنا شئت» «الملاحم» ص ٣٧

أديا علا بثورة الخلود

—
—
—

مات منْ قبْلِ شاعر عَبْقَرِي

عاشَ ميّتاً ، لم يَحْفَظْ منكَ بعيداً



أنا للشعر قد وهبتُ حياتي
وتحملتُ عيشة المساء ود
شمني ، لمن جنَى علىِّ ، فلاني
لعزيزٍ بعشتى في حدودي !
أنا كالنحلة الشقيقة تسعى
بعد تنفيصها لـكدة جديـد
تحرم الدهر شهادها ، فهو ذخر
كوتـه لغيرـها من بعـيدـ

محمد حسن

الجديد في

المكتبة الفنية

مجلاء ، سخافة تأليهه ، واضفاء
صفات القائد السياسي ، والحكم
الابني ، وشافي الاعرج والاكمه .
على استاذ شارد الذهن !

ولا شك ان اينشتين نفسه ادرك
هذه المخافة ، فحرص على ان يبدو
في صورته المallowة : صورة القيس
المتواضع ، في ملابسه الفضفاضة .
هذه هي قناعة المؤلف في هذا الكتاب ،
وهو يرى ان ظاهرة تأليه اينشتين ،
هي المسؤولة عن الفواجع التي حلت
بحياة عالم الطبيعة العظيم !

ورغم كل ذلك : رغم احتقار عالم
تأليه انسان فان ، ورغم كل السنين
التي مضت منذ فاجأ اينشتين العالم
بافكاره ، فمن المؤكد ان الرجل كان
ذا جاذبية طاغية ، اسرت المؤلف ،
وجعلت من ترجمته شيئاً طريفاً يقرأ !

وسقط التهمث !

الكتاب : اينشتين ، حياته وعصره
المؤلف : دونالد كلازون

لدى رصد مجموعة من العلماء
البريطانيين ، لكتوف الشعس سنة
١٩١٩ . الى اكبر حدث علمي في هذا
القرن : نظرية النسبية لainشتين ،
وهي النظرية التي جعلت من عالم
الطلقات الميكانيكية الذي ابتدعه سير
الى ذلك نيون ، مجرد اوهام
ذلك ، ومع العجب والاعجاب بنظرية
ainشتين المعقّدة وأسرارها ، فان المرء
لا يتعالك نفسه ، حين يراجع سيرة
ainشتين ، ان يشعر بالامتعاض من
هذا العالم ، الذى رفع استاذ طبيعة
نظرية ، الى مصاف الالهة ، فنظرة
على حياة الرجل واعماله ، تووضح

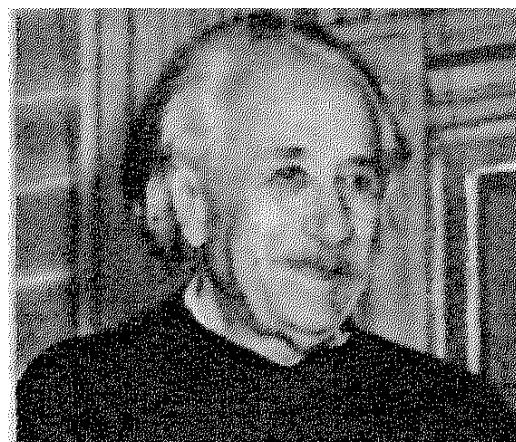
و مع ذلك فالترجمة حافلة بالطراائف تقدم تفاصيل تابعة بالحياة ، لم تطوره من مجرد انسان معمور يعلق صعوبة في اختيار امتحاناته المدرسية بنجاح وفي الحصول على عمل ينال منه ، الى كمال موفر ، بينما انه يمسخر في قرارة نفسه من العالم ، بورعه وقداسته ، وانماته في صياغة ارائه ونظرياته التي لا يفهم المرء كثيرا من تفاصيلها ، وان كان يدرك - بشكل ما - انها مهمة ، مكلمات مثل « الزمن » و « البعـد الرابع » و « منـى الفـاغ » و « النـسـيـة » تفهم وبلاضـيا ... وليس بمـجرـد الـاتـراكـ الـصـلـيمـ ؟

ان انجازات اينشتـينـ غير العـادـية تـبـوـ هـنـاـ طـازـجـةـ ، وـاـنـ هـاـ المـنـطـقـ للـذـيـ يـبـرـ تـحـوـيلـ قـصـةـ عـلـيـةـ منـ تـصـصـعـ عـجـزـ الـاـسـانـ وـقـصـورـ ..ـ الـىـ اـسـطـورـةـ منـ اـسـاطـيرـ الـاـخـرـيقـ ؟

Einstein, the Life and Times,
by Ronald W. Clark, Illustrated
World.

من رؤـسـ الـفـريـقـاـ ...ـ شـاعـرـاـ؟
الـكـتـابـ :ـ منـ هـرـ فـيـ الـفـريـقـاـ
الـمـؤـلـفـ :ـ جـوـنـ دـيـكـنـ وـالـآنـ رـيـكـ

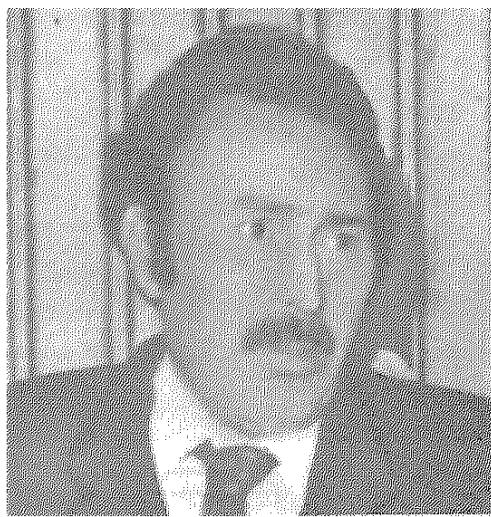
لم تعد افريقيـاـ قـارـةـ سـودـاءـ ، ولـمـ تـعدـ مـيـاسـتـهاـ لـغـزـاـ كـمـاـ كـانـتـ اـرـضـهاـ قبلـ انـ تـسـتـكـشـفـ فـيـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ ..ـ فـيـ فـتـرةـ الـاـسـتـقلـالـ كـانـتـ الـاـنـقلـابـاتـ تـقـرـىـ بـنـسـبـةـ تـكـادـ تـفـوقـ نـسـبـتهاـ فـيـ اـمـرـيـكاـ الـلـاتـيـنـيـةـ ، فـكـانـتـ مـعـاهـدـ اـورـبـاـ وـاـمـرـيـكاـ وـجـامـعـاتـهاـ فـيـ مـسـلـانـ وـمـارـىـ اـولـتـكـ الـذـينـ تـحـطـمـ طـموـحـهـمـ عـلـىـ صـخـورـ الـقـبـلـيـةـ:ـ الـبعـضـ رـأـىـ مـنـ الـحـكـمـةـ أـنـ يـقـعـ بـالـسـلـامـةـ فـيـ المـنـىـ ،ـ وـالـبـعـضـ الـأـخـرـ لـتـيـ مـصـيـراـ كـالـحـاـ .ـ وـمـعـ ذـلـكـ ،ـ فـمـنـ الـفـرـيـبـ اـنـ



اينشتـينـ

لا مجرد ارقـامـ وـنظـريـاتـ جـامـدةـ ،ـ ليسـ منـ السـهـلـ فـهـمـهاـ ..ـ اوـ فـهـمـ سـلـوكـ الـرـجـلـ نـسـهـ ،ـ الـذـيـ يـبـدـوـ مـخـسـكـاـ سـفـيـفاـ ،ـ عـنـدـاـ لـاـ يـكـونـ فـيـ حـالـةـ تـفـكـيرـ ..ـ

لوـلاـ هـذـهـ الـجـانـيـةـ لـكـانـ هـذـاـ الـكـتـابـ هوـ الـمـلـلـ يـعـيـثـ ،ـ فـالـكـتـابـ يـرـكـ بشـكـلـ زـانـدـ عـلـىـ التـوـافـهـ ،ـ وـيـبـثـ الـكـثـيرـ مـنـ الـجـهـدـ وـالـوـقـتـ لـيـبـرـزـ دـيـنـ الـرـجـلـ لـتـجـارـيـهـ الـأـوـلـيـ ،ـ وـيـفـصـمـ حـيـزاـ كـبـيرـاـ لـمـؤـسـسـاتـ الـرـجـسـرـ وـسـيـاسـاتـهـ ،ـ وـذـهـابـهـ وـمـجـيـئـهـ وـمـعـاـضـرـاتـهـ ،ـ وـيـفـرـقـ فـيـ «ـ لـوـلاـ هـذـاـ الـحـادـثـ لـتـقـيـرـ مـجـرـىـ الـتـارـيـخـ ،ـ »ـ وـلـلـجـانـيـةـ اـينـشتـينـ هـىـ الـتـىـ اـنـزـلـتـ بـالـلـفـلـ الـىـ «ـ عـبـادـةـ الـبـطـلـ »ـ لـلـدـرـجـةـ جـعـلـتـهـ يـلـقـىـ الـلـوـمـ عـلـىـ كـلـ شـوـ ،ـ الـأـشـيـاءـ الـمـنـاسـبـ ،ـ فـيـرـكـزـ عـلـىـ تـنـاقـصـاتـ اـينـشتـينـ كـلـمـائـىـ يـكـرـهـ وـطـنـهـ بـلـاـ بـيـرـ ،ـ وـكـنـصـيـرـ سـلـامـ وـافـقـ عـلـىـ صـنـعـ وـاـسـتـخـدـامـ ،ـ الـاسـلـاحـ الـنـوـرـيـةـ ،ـ وـكـرـجلـ عـلـمـ تـورـطـ فـيـ تـأـيـيدـ الصـهـيـونـيـةـ ..ـ ثـمـ يـبـرـرـ كـلـ هـذـاـ ،ـ وـيـحـاـوـلـ اـخـفـاءـ هـذـهـ الـعـتـاقـقـ ،ـ زـاعـماـ أـنـهـ رـقـمـ عـبـقـرـيـةـ اـينـشتـينـ كـمـلـكـسـرـ تـنـظـيـرـىـ ،ـ شـمـ حـقـهـ أـنـ يـغـيـرـ رـايـهـ ،ـ كـاـيـ اـنـسـانـ عـادـىـ *



المكتبة

الكتابات

القارة السوداء لا تعرف المقد والثار ، لدرجة ان الكثيرين من قاتلها المتدين ، اما عادوا واما يعيشون في منفاه في سلام .

ولحسن حظ المؤلفين ان كل شيء هادئ في افريقيا الان ، ومع ذلك لم يتمكن المؤلفان من تضمين كتابهما آخر التطورات في اوغندا وزامبيا

وانجولا ، ولكن هذا أمر هين بالقياس الى الكوابيس التي يلاقيها كل من توفر على وضع تلليل من هذا الطرز . ولأول مرة نجد تلليل يقرأ ، فهو ليس كمثيله البريطاني ، مجرد

مجموعة من الحقائق والارقام المصوحة بل هو حافل بالطراوة والفكاهات والاحاديث الشيقة . منه تعرف مثلا ان الرئيس الجزائري هواري بومدين يكره المؤتمرات الصحفية ، ويهرى صيد الحمام . وفيه يوصف فيليكس هوفيه بواتيه ، رئيس ساحل العاج ، بأنه قوي ، قصير ، ممتليء الجسم ، له وجه لطيف كوجه **الجن**

الاسطوري ، وأن أسعد اوقاته هي التي يقضيها في الفيلا التي يملكتها على شاطئ البحيرة في سويسرا .. وأن دانييل أرب موا ، نائب الرئيس الكليني ، حريص على أن يستعمل

جميع موظفيه مصدراً كبار الشخصيات ... وأن دكتور باندا يهوى ارتداء قبعات الهامبورج السوداء ، ويفسر وزراءه بنفس البساطة التي يغير بها الانسان فرشاة اسنانه .

ونحن جميعاً نعرف المركز الابني للرئيس السنغالي ليوبولد سنجور ،

الرئيس هواري بومدين ولكن كم واحداً ممن يعرف أن مارسيليو دوس سانتوس ، قائد حركة تحرير موزمبيق (فريليمو) شاعر أيضاً ؟ وأن الرئيس كاوندا ، رئيس زامبيا ، يعزف على الجيتار ويغنى الاناشيد الشعبية ... وأن الرئيس عيدى أمين رئيس أوغندا، يتمتع بروح فكه محس وأن الفرد ويتى - سيف ، الحاكم العسكري لإقليم ويقرن في ثيجيريا ، يمارس رياضة البيخوت ، والطيران . والانزلاق ، والغطس ، والجولف .. من هو في افريقيا .. مؤلف هام . ومقروء !

Whos who in Africa John Dickie and Alan Rake. African Buyes and Frader Ltd, London.

قصة نجم

ترجمات كبيرة الفنانيين لها طابع خاص ، فهي تتضمن اهتمام عشاق الفن الذين لا يكتفون بالعمل الفني ، بل يريدون معرفة المزيد عن نجومه ، خصوصاً الجزء « الخاصل جداً » عن هذه الحياة ، ويأخذون أدق التفاصيل ،

عن أخص خصائص الكاتب
العبري ...

وفي الكتاب لحة فريدة عن طريقة كوكتو في تصريف شفونه ، فهو دائمًا في حاجة إلى المال ، ودائماً يعتمد على « كرم » أصدقائه . وينكر « مارييه » أنهما حينهما تقابلوا لأول مرة ، كانت كل مواعيده تجتمع أولاً بأول ، يترسل إلى أخيه أثانياً التعميل المشهورة شانيل ... لتفعها نيابة عنه .. وشانيل واحدة من قائمة طويلة من عشيقات كوكتو .

وفي الكتاب قمة « القصيدة » المذهبة ، التي دفعها كوكتو من تحت عقب باب غرفة نوم صديقه في ساعة من الليل متأخرة ... والقصيدة وحدها تصلح موضوعاً لرواية مثيرة !

ولكن ترجمة « مارييه » ليست كلها عن كوكتو ، فيها وصف رائع لطفلته . ونشاته بين جدة محبة ، وحمة ، وام غبيرة تبلغ في غيرتها حد الجنون ، فيها عنصر المأساة الذي ربما فسر مرونة « مارييه » العجيبة وبراعة تكتيفه لظروف الحياة . فقد عوض « مارييه » طفلته الكثيرة بحبه العجيب للمسرح ، وتعريف ما سماه فقرره المدقع في النساء والثقافة بالفنانهن التقليد والآخر ، وبذل الجهد الخارق والعمل الشائب ... وحتى في علاقته بكوكتو ، قال بصراحة يحسد عليها أنه اضطر أن يحتفظ بصداقته الكاتب العبري ... وما تتطلّى عليه من فرمن !

والكتاب فوق كل ذلك سجل حافل للحياة اليومية في عصره ، عمر ما قبل الحرب العالمية الأخيرة

كالمغامرات ، والمؤامرات ، والتنافس ... « وما الذي حدث حققة » عند تصوير هذا المفتر أو ذاك ؟

فجان مارييه اليسم في الحادية والستين ، ولكنه كان من المع نجوم فرنسا في الأربعينيات والخمسينيات .. وحتى السبعينيات ، أى أنه كان معبد الجماهير لعدة أجيال . كان أكثر ممثلي المسرح والسينما الفرنسية وسامة ، وكان الفتى الأول لعظم مسرحيات وأفلام الروائي المشهور جان كوكتو ، « كالمسودة الابدية » ، و « الحسنة والوحش » ، وغيرها ..

هي هذا الكتاب يروي « جان مارييه » نكرياته في صدق وخلاص يسترعى النظر ، وهي نكريات ساحرة مثيرة ، هيروي كيف هبط بباريس سنة ١٩٣٨ ، وهو مثل مغمور ، قصير النظر ، له صوت شاقب وأستان قبيحة ، فثار اهتمام جان كوكتو حينما قابله عرضها في أحد الحفلات ، وسرعان ما أصبح من عشاق كوكتو وملازمه .

وتسليفت نظرك علاقة الجنس بين الاثنين ، لقد كان لكل منها - على حدة - مغامرات واسعة متشعبة . وإن كان معظمها شاذًا . ومنذ اللحظة التي استدعاء فيها جان كوكتو ، واعترف له قائلاً : « أنها لكارثة ، فلتني أحبك حتى أخسر قصيل من الكتاب - وهي رواية صادقة للحظات موت الكاتب الكبير سنة ١٩٦٢ - فإن شخص كوكتو يسيطر على الكتاب ، ولأن كوكتو كان عبريا ، فإن نكريات « مارييه » عنه فيها أخلاص يبلغ حد التعصب وهي من ثم تقدم لنا لمحات ساحرة لعملية الخلق عند كوكتو ، فضلاً

الكتابية

الشغف بالحياة

وأنثاءها ، في باريس حيث يعيش مثل طموح لا يهمه شبح الحرب ، بقدر اهتمامه بتحقيق مطامعه . . عصر تبدو فيه باريس كقرية لاهية غارقة في الذات . . ولكن لا ينسى واجبه الوطني ، فيسجل اسمه في صفوف المقاومة ، ويهرب السلاح للفرنسيين الاحزان ، داخل طبقات ثيابه الفاخرة . . ثم بعد ذلك ومن شرفة مسرح الكريستون ، وبين مروفات العمل الفني ، يجد لديه الوقت ليشاهد موكب الجنرال دي جول المنتصر ، وهو في طريقه إلى الشانزليزيه !

Histoire de ma vie, Par Jean Marais, Albin Michel.

الحياة

قلمًا تخرج المطابع كتاباً مثل هذا الكتاب ، الذي يروى قصة كفاح أبيين في مواجهة كارثة إنسانية تكاد تحقيق بابنها الوحيد . . فادا عرفنا أن الأب كاتب مشهور ، هو روبيت مابي ، الصحفي بمجلة نيوزويك الأمريكية ، وسترادى أيفننج بوست . . ادركنا كيف أن أسلوب الكاتب أثرى التجربة وقدمها نابضة بالحياة !

والكتاب يدور حول مكافحة مرض التزف الوراثي (الهيموفيليا) ، وهو المرض الذي قضى على حياة الأمير الكسيس ، ولدى عهدة قصي روسيا ، وأخسر مسليل الأسرة رومانوف ، وجعل آخر أيام الأسرة كابوسا رهيبا ، عجل بانهيارها ، وهو نفس المرض الذي أصاب ابن الكاتبين في سن مبكرة ، الأمر الذي جعل الكاتبين يصوران ما سجله

جان كوكتو



نحو الطفل، سقط عرات عديدة، وعاني الأم التزيف، وعمليات نقل الدم . وهي كل مرة كان الأبوان يعانيان من تأثير الضمير واللام النبضي الذي لا يطاق، وكثيراً ما رحب الأب بالعمل المنحني الذي يجعله يفر من البيت بالإله ومسئولياته ، أما الأم فتعترف أنها كلثراً ما تكررت في الاتجار بمن يعيش مع الهيموفيليا تحت سقف واحد ، قد يشله الخوف ، ويصبح مجرد مشهود لي مصددة رهيبة ، تقابله صدمة كهربائية كلما اقترب من أي فرصة ممكنة للنجاة ، فيظل يدور بحيثون حول نفسه ، حتى لا يقترب من أي مخرج ؟

وبالمطبع فإن الكتاب يعكس اعتقادنا عميناً يفضل كل من عاونهما ، ابتداء بالطبيب الذي خرب بتاليد المهنـة عرض الحائط حين علمهما كيف يقـمان بعملية نقل الدم لابنهما في البيت ، وانتهاء بالأميرة المشهورة انتسـاسـيا ، التي تعيش الآن في نيويورك ، والتي روت لها تجاريـها مع شقيقـها المصـاب بهذا المرض ، حقيقة أن أسرـتها ليست ثـرـية ، ولكنـها كانت تملـك التـصـيمـ ، فـأـبـلـغـتـ كـرـامـتها ، وـقـامـتـ بـعـملـاتـ لـجـعـ الدـمـ الذـيـ يـعـتـاجـهـ بـالـتـرـسلـ لـلـأـمـدـقـاءـ وـالـاقـرـبـ وـالـفـريـاءـ لـتـبـلـغـ عـلـىـ الـعـالـىـ الـحـيـوـىـ ، «ـ فـاستـجـداءـ الدـمـ أـصـبـحـ أـحـيـاناـ منـ أـسـتـجـداءـ المـالـ » ! خـلاـصـةـ الرـحلـةـ أـنـ بـرـبـيـنـ الـآنـ طـالـبـ بالـسـنـةـ الـأـرـلـىـ بـجـامـعـةـ بـرـنـسـتونـ ، رـغمـ أـنـ الـرـضـنـ نـعـرـ وـكـبـتـهـ تـامـاـ وأـصـبـسـ عـلـيـهـ أـنـ يـسـتـخـدمـ عـرـبةـ كـهـربـائـيـةـ لـتـعـرـعـهـ فـنـ الـكـلـيـةـ ، وـلـكـنـ ذـلـكـ لـمـ يـعـنـهـ مـعـارـسـةـ النـشـاطـ . خـلـمـ جـمـلةـ أـحـدـ الرـشـحـينـ لـرـئـاسـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ ، وـتـطـعـمـ الـفـلـيـانـ وـمـارـسـ السـبـاحـةـ .. وـلـمـ يـتـسـلـلـ الـرـضـنـ أـبـداـ مـنـ أـسـتـمـنـاعـ بـالـعـيـاـةـ !

Journey, by Robert Massie and Suzanne Massie, Knopf.

● في إصدارنا القديمة

● السحر والسحر في « معارك أدبية »

● الحضارة العربية ودورها في نقلة أوروبا

● العمال والمرأة

أبنائـهاـ ، وـمـنـهـ فـتـسـاتـانـ ، تـزـوـجـتـ أحـدـاهـماـ مـنـ أـمـرـةـ روـمـانـيـةـ ، وـمـنـ ثـمـ حدـثـتـ مـأسـةـ الـأـسـرـةـ الـمـعـروـفـةـ ...ـ وـالـثـلـاثـاتـيـةـ تـزـوـجـتـ مـنـ أـمـرـةـ هـابـسـيـرـجـ فـيـ أـمـسـبـانـياـ .ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـالـرـضـنـ لـمـ كـلـيـاـ وـلـمـ نـائـراـ ،ـ فـهـوـ يـؤـثـرـ الذـكـورـ دـوـنـ الـأـنـاثـ ،ـ وـيـصـبـبـ وـاحـدـاـ مـنـ بـيـنـ كـلـ ٢٠ـ أـلـفـ طـلـفـ .ـ وـالـرـضـنـ لـاـ يـنـزـفـ بـسـهـولةـ أـكـثـرـ مـنـ الـأـخـرـينـ ،ـ بـلـ هـوـ يـنـزـفـ لـدـةـ أـطـولـ ،ـ وـهـوـ لـاـ يـمـوتـ مـنـ شـكـةـ دـبـوسـ أـوـ جـرـحـ فـيـ الـأـصـبـعـ ،ـ بـلـ مـنـ الـتـزـيفـ الـدـاخـلـىـ الـذـيـ يـعـزـزـ وـيـسـمـرـ الـفـاصـلـ وـالـمـغـ .ـ وـمـعـظـمـ مـرـضـيـ الـهـيمـوـفـيلـيـاـ يـمـوتـونـ دـوـنـ الـخـامـسـةـ ..ـ وـحتـىـ بـعـدـ عـمـلـيـاتـ نـقـلـ الـدـمـ الـمـنـظـمةـ لـلـعـنـاـصـرـ الـنـاقـصـةـ ،ـ يـعـيشـ ١١ـ بـنـهـ فـقـطـ حـتـىـ سنـ ٢١ـ .ـ وـتـبـدـىـ «ـ الـرـحلـةـ »ـ مـذـ عـرـفـتـ الـأـسـرـةـ مـاـ أـصـابـ أـبـنـاهـ ،ـ وـتـبـدـىـ فـيـ مـحاـواـلـاتـ حـمـاـيـتـهـ مـنـ الـأـصـلـيـةـ اوـ الـإـصـدـامـ بـايـ شـئـ صـلـبـ ،ـ وـاـكـتـشـفـ الـأـمـ انـهـ لـيـكـفـيـ تـفـطـيـةـ أـذـاتـ الـمـنـزـلـ بـالـوـسـلـتـنـ الـلـيـقـةـ ،ـ وـأـنـماـ لـاـ بـدـ مـنـ تـفـطـيـةـ الـعـالـمـ كـلـهـ بـهـذـهـ الـوـسـائـلـ ،ـ وـمـنـ ثـمـ هـكـنـهـ خـلـلـ عـمـلـيـةـ

■ عبد السنار محسن الججاد ■

طويلة طريقنا بعيدة المسار
نهايتها نقطتان فيهما انتظار
تسير فوق ظهرها لفافية مشاة
آونة وتمتنى متضون أمنيات
مواكب تنساب في عروقها الحية
دائبة الحرالد لا ترقى للسفر

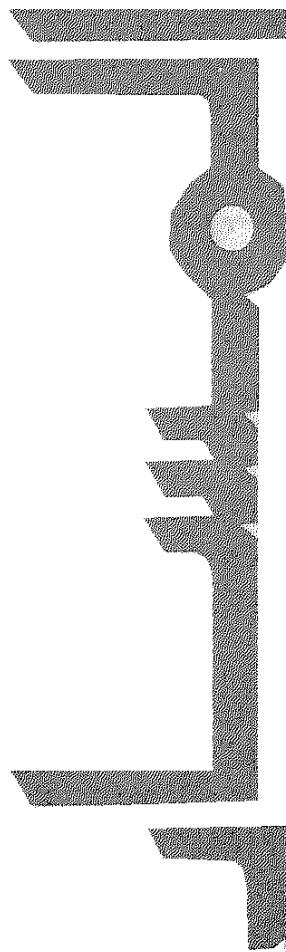
تبعدا من نقطتها الأولى ل تستزيد
مما تطبق تجتني من يومها العيد
لعيشها المشود في مسارها البعيد
تبذر تسقى الحب كيما تجتني الشمار

تنسق من خيالها أردية العذود
تنساب في مسارها خلف رؤى الوجود
تحث عن هشائج تغيب بالوعود
تلوح لاظماء ماء يمسلا القفار

لا هاديا أمامها تمشي على هناء
يرسم خط سيرها فتقتفى خطاء
ينور الرب لها بالرشح من سناء
 بشاقب من فكره قتسابع السفار

تمشي ولن يستوقف المروء آخرين
سارون عبر الرب لم توقفهم القرون
 ساعون نحو غاية وهم لعابرون
 أولى نقاط الليل حيث يرقد النهار

جماعتان لن ترى بينهما تماس
لا تطلب الحياة منها لها التماس
يرتمسان في بحار سرها أرتها
ويخرجان دونما ندية تجسأر



هناك عبر الدرب في نهاية المسير
تستوقف الجميع في مطافها الأخير
«شوشة» تعكس في مناظر تثير
ما كان منذ البدء حتى نهاية المسير

وسائل من ياترى قد أوقف الجموع
عن سيرها زاحفة تبحث عن يسوع
عن عين ماء عندها موسى اعتراه جوع
وحسوته البائس اذ يلوذ بالفرار

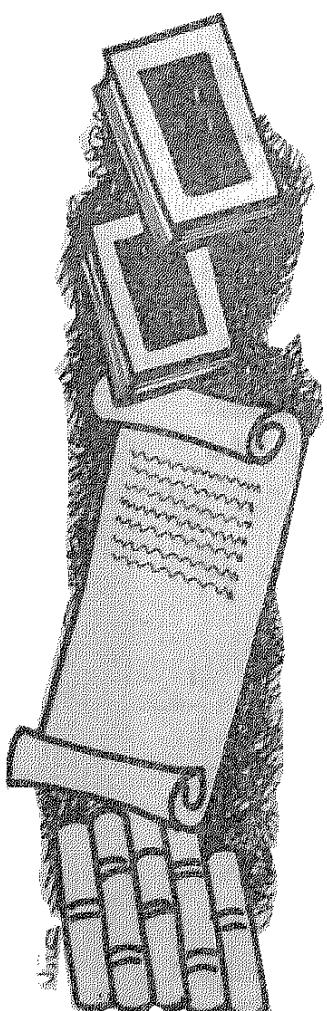
ومصر والعزيز قد اشتقاء في فتاه
اذ قال (لوب السجن) والاب الذي يكاد
وصاحب النار التي شفاء لها الاله
أن لا تسكون غير جنة وحسن دار

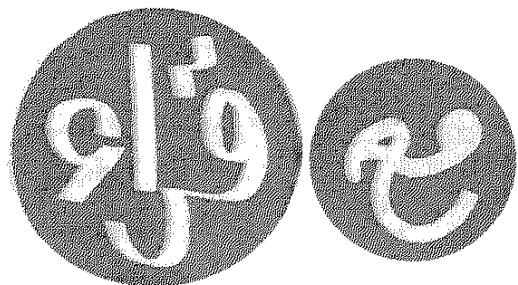
وصاحب التنور حول محور صغير
بفلسه ينور في عالمه الكبير
يظن بالطفوفان أن سيلفج المصير
كما انبرى الزوجان يأكلان من (أثمار)

اكان فيمن قد عصاه اول العصاة
ولم يكن من قبل في جنته سواه
آدم حتى استوجب الاصحاء من سماء
وظل فيه يجتني بشوه كل عار

توى كم انساب على جوانب الطريق
مواكب تبحث عن سر لها عميق
من ياترى ٠٠٠ من اذن تفو و تستفيق
وتقتفي خطأ من سري بها وساد

● عبد المستوار محسن الجواد ●
● كربلاه - العراق ●





الهلال ..

● نصر الدين عبد الطيف ●

كتبوا الى ، والاقلام في ايديهم ينادي من غضب ! ..
فتتجرت بين يدي ومن حولي كلماتهم قدائف ، وشظايا
واستله كعراقيض الاتهام وتمساولات .. !
● قال المتسائلون : لماذا نشرت في العدد الماضي نماذج
من شعرنا الذي هو دون المستوى ، فاحرجتنا بالنشر ،
و ... كسفتنا ! ..

وأقول لهم : ...

- هي ولاية جورجيا الأمريكية تصدر صحيفة متخصصة
في «الموضوعات الشائكة» ، اسمها «ماجيت» . وعلى صدر
الصفحة الأولى في كل عدد يقدم رئيس التحرير هذه النصيحة
«اذا أردت الا نشر عنك خيرا ما حدث ، فلا تدعه يحدث » .

● وقال الآخرون المتسائلون : ما دمت تنشر مثل هذا الذي
هو دون المستوى ، فلماذا لم تنشر لنا ... ؟

والى هؤلاء أقول ما روى أبو العباس المبرد ، قال :

مدخل الاصمعي على الخليفة هارون الرشيد في مجلسه
بين الناس بعد غيبة كانت منه ، فقال له : يا اصمسي ... كيف
أنت بعذنا ؟ ، فقال : « ما لاقتنى يعذك ارض ! » ،
فليس الرشيد ، وسكت .

ويعد ان خرج الناس ، قال الرشيد : « يا اصمسي ... ما معنى
هولك : ما لاقتنى يعذك ارض ؟ » . قال الاصمعي : يعني

ما استقرت بين أرعن ؟
قال الرشيد : هذا حسن ... ولكن لا ينفعني أن تكلمني
وانا بين يدي الناس الا بما أفهمه ، فإذا خلوت فلعمني ! ..

النواب

● السيد حافظ - الاسكندرية :

- ملاحظاته قيمة ، وجهة نظره جديدة بالتسجيل في مناقشة بحث « المسرح » نضالا ، للأستاذ محمد الطاهر فضلاء الجزائر ... ومن أجل مزيد من الحوار حول المسرح العربي في وطننا العربي نرجو أن نقدم مقالة في باب معايير أدبية في عدد قادم ...

● نبيل عثمان - الجيزة :

- عندك حق ... هي أحياناً كثيرة ، ومن باب الاختصار ، لا داعي لنشر السؤال ... يمكن ذكر اسم المسائل ، وتقطيع الجواب ...
ولقد بذلت تنفيذ الفكرة كما ترى ، هي هذا العدد ، ولنعتبرها تجربة ...

● حمدى الامسيوطى - مصر الجديدة :

- للأديب والمؤرخ والأنسان ، الألماني ، توماس هان - مزاياها كثيرة ... لقد استطاع بقليل من المسرحية ، وكثير من فهم أسرار اللغة ، أن يضع نفسه بين صنوف المؤرخين ، وأن يفرد عن جدارة بجائزة نوبل في القمة ... ولد عام ١٨٧٥ وتوفي عام ١٩٥٥

● حسان على مرسى - القاهرة :

الترجمات العربية لرماعيات الخيام كثيرة ، ولعل أجملها وأرقها - وذلك رأى شخص - هي الترجمة التي نظمها عن الفارسية شاعرنا الكبير أحمد رامي ...

وقد عرفت أوروبا رماعيات الخيام عن طريق الترجمة التي قام بها الشاعر فيتنجرالد ... ومن الطريق أن هذا المترجم لم يكن يتحقق اللغة الفارسية ، ولم يزد بلاد الشرق مطلقاً ، وإنما عرف الخيام عن طريق أحد المستشرقين بجامعة أكسفورد ... وقد طبعت هذه الترجمة أكثر من مائة مرة في أحجام وألوان مختلفة ، وتألفت في لدن جماعة اسمها « نادي الخيام » يعرض اعضاؤها على « الحج » مرة كل عام إلى قبر المترجم ، فيتنجرالد ، الذي غرسوا على قبره شجرة ورد جلبت من نيسابور موطن



شعر الخيام ٠٠٠

● أكرم عبد العليم - المذمة :

لا أحب أن تختلف حول أمر كهذا . فكل بعث الثقاقة ، ترق
وتندوقة

أنت تفضل هذه المقطوعة من شعر يهاء الدين زهير ، على
كثير مما تقرأ وتسمع من شعر هذه الأيام . . . وأنا أفضل عليها
الكثير من شعرنا المعاصر ! . . .

وأنت ترفعها في تقويمك لها إلى السماء السابعة . . . وأنا
لا استطيع أن أرفعها حتى إلى السماء الأولى ! . . .

ولا ضرورة للتناطع بيننا من أجلها . فلتنتقلا هنا ولنحتكم
إلى القراء :

كيف يخفي عن حبيبي كل ما ذم عليه
وهو في قلبي متيم ، أقرب الناس إليه
يلمسوا . . قبل الزفاف إذا جئت إليه . .
ثم عرفه يأتي . . . كنت غضبان عليه !
قرب الوالدين حتى اكتروا القول لديه
كيف يرافقني حبيب ما جرى بين يديه ؟
ياكتابا من حبيب . . . إذا مشتاق إليه . . .
جاعني منه سلام . . . سلام الله عليه !

● ماجدة أسد - العباسية :

- بالطبع ، يمكن أن تكون « الزوجة الكاملة » مصدر
وحى والهام لزوجها الأبيب أو الفنان أو الشاعر . . . والمهم
يا أنسى ، أو سيدتي ، من هي ، وأين هي الزوجة الكاملة -
او صانها وصفاتها . . أنا شخصياً سواعدي لذلك واحد وأربعون
سببا - لا أعرف ! . . .

« لكنني ، ومن باب المسلم ، أعلم أن سيد هاربرت
والينجتون - قاضي إنجليزي كبير - حدد أربع عشرة صفة
يتبعها أن تتوافر في الزوجة التي تستحق أن توصف بأنه -
« زوجة كاملة » :

النقاء - العقل - الحب - الصبر - القدام - انكار الذات -
الشخصية - الرفقاء - الأخلاق - النفع - الغيرة - الورقة -
الحنان - و . . . خفة الدم (١)

مسمى
قراء
الرول

كلام ، أى كلام !

● إلى ملاحم محمد بدوي بحيرة ● فاطمة محسن
نور - لبنان (الجنوب) ● ح . محمد صادق -
تبسة : الجزائر ● العونى عاشر - مهاجر : باريس
● نوزي اسماعيل - كفر الشيخ ● مامون صافيا -
جبه ● طارق ابراهيم - القاهرة ● محمد عبد الفتاح
الطويل -طنطا ● عزت أمين شكر الله - المنيا ●
- لست ، والله ، بخيلا ولا « متباخلا » بالتجريح
والتصحح لمن يريد من الأعزاء قراءة هذا الباب ، عشاق
الفن والشعر والقصيدة والآيات ...
لكن لا أؤمن كثيرا بجنوح النصائح والترجيحات ،
وخاصة حين تكون ردوداً موجزة تحكمها المساحة
المحدودة والمتابعة لذا من صفحات « الهلال » ...
كذلك ، فإنه من سوء العظ ، أو حسنه ، أن ترى
طالب عنم ولا تملك الكثير مما يمكن أن يقال للناشئين
أو لغيرهم نصها وترجيعها ...
على آية حال فإن مجرد ما يقال بالنسبة للشعر
متلا ، أنه من أهم الاعتبارات أن تكون منفتحة القلب
للشعر ، تعبه ، تمسه ، تفهمه ... وتهتز لما يعيشه
منه ، ولا تعل من محاذاته أن تكتبه ...
● أن تعرف جيداً لذاته التي تكتب بها وتعبر عن
خلجات نفسه ...
● وأن تعرف منذ البداية أنها كافية من المبادئ
والمعلومات عن بحث الشعر والأذان والمعروض
والقرآن (وذلك متاح في كتب بعض الرسائل الدراسية
وفى كتب تجدها في أهم المكتبات) .
● أن تقرأ لكبار الشعراء قديماً وحديثاً ... وأن
لتزود بزاد متعدد من الذاتية الشعرية فكراً ولقة وتقديماً
... وأن تحلول ذاتها أن تكون مجدداً ، لا مقتداً .
و ... لو تحقق ذلك كله ، فلن تكون بحاجة إلى
تصحح وتجريحه من أو من أهم وأعلم مني ... كذلك ،
و وبالطبع ، لن تكون واحداً من يكتبيون كلاماً ، أى كلام ،
يعسيونه شعراً ، ثم ييعسون به إلى المنشر ، فإذا لم
أثرروا ، غسلوا ، وأعلنوا موقعة يضع فيها المنشق ،
ويظهر الأدعاء راكباً حمار الحق ، منتهرًا ، يطوح
رجليه في هنف وبخيلة !

● هننان رحال - همان :

- يقول عنه النقاد والمثقفون في وطنه الجزائر : « غبية ملتزمة بقضايا الإنسان والحرية » ... فـ « كاتب ياسين »، أديب جزائري كبير ، تعالج كتاباته شعراً وقصة ومسرح ، مختلف قضايا الساعة بروح عصرية ملتزمة بقضايا الحرية والتحرر في العالم ...

ولا يضيق « كاتب ياسين » أنه يكتب بالفرنسية ، وهو القائل : « إنكلم الفرنسية ، واكتبه الفرنسية ... كان لا يد من تعريف الفرنسيين بأنفسنا ... »

من أشهر مؤلفاته الروائية وال-literature : « نجمة » و « الجلة المحاصرة » أو « الأجداد يزدادون ضراوة » و « دائرة الانتقام » و « مسحوق النساء » و المرأة المتلوثة » و « الرجل ذو الحذاء المطاوش » و « محمد ، خذ حقيقتك » ... وتعرض مسرحياته على مسارح باريس ، وبروكسل والجزائر ... ولد « كاتب ياسين » بمدينة سعنو ١٩٢٩ ، ويعيش الان في الجزائر العاصمة ، وما زال خصيا يلتحى التراث العربي بفكرة وآدبه ...

● بدوى سعيد سيد أحمد - الدقى :

- لا أحبها ، ولا أتعامل معها ، ولا أعمل بها : النصائح !
ربما تعجبك ، وتنفعك ، هذه الكلمات لكاتب ساخر ،
نسخت اسمه :

سوف تتحفظ بشبابك دائماً ، إذا عشت حياة شريرة ...
وأكلت بيطر ... ونممت فترة كافية ... وعملت بجد ...
وعبدت الله مخلصاً ، و ... كذبت في سنك !

● شكري محمد توفيق - رمل الاسكندرية :

... وهناك الفاظ كثيرة يتبارى للمسامع أنها عامية وهي فصيحة ، أعرف منها : « الحس » بمعنى الصوت ، و « وشوش » من الرشوشة وهي كلام في اختلاط ، و « شكمه » بمعنى أفحمه وأسكنه ، والشكمة هي حديدة في اللجام تتعرض فم الفرس ...

وأيضاً « شاف » بمعنى تشوف والستاف ، و « العتمة » : الظلائم ، و « جامد » : قوي أو متين ، و « حسوى » لمع ، و « التو » : الزمن التمسير ... أو « راح » : ذهب ، و « خشن » : سخل . و « عيط » من التعطيط وهو الجليتو والمصباح

و « استئني » : ثانية . و « الدلع » وفي الفصحى أصح دالع .
وكذلك : رجل حمشن من حمشه ، أي أغضبه ...
وبالنسبة لما ذكرت عن « الإسماء المشتركة » ، فلن من غرائب
اللغة العربية أن لفظة لا عجوز لا تؤثر ... فهل العجز
والهرم « سيدة » تتفقدها نحن الغلابة أبناء الجنس الخشن ؟

● عبد الله محمد الشابع - الرياض :
- بهذه اللغة الرقيقة ، والنقية كدموع وذاء - لمسات
أحزان أصدقاء فقد الشاعر ، محمد الجبار ...

● حسنتى لبيب (المهندس) - الجيزة :
- مع كل هذا الأصرار ، والاستمرار ، تجربة ومعاناة -
كان يجب أن يحيط القبر ، غريبة ... لماذا لم يكتسم ؟ !

● عمر مصطفى البكري - السودان :
... ضعيفة جداً والى حد لا تستطيع معه أن تقطع طريقها
للظهور في « الزهور » - قصيتك : « لا تسلنى ، !

● محظوظ وهبة - صيدلي أسيوط :
- لا هي مما تظن ... وبالنسبة لمجموعة مزامير العودة ،
والحب في الشرق - فكل ما في الأمر ، أن حبك للشعر أكثر من
قدرتك حتى الان على الوزن والتعبير والفكير .
ومعذرة ، فأنا مصاب بحالة « مهذب جداً » هذا الشهر ..
لذلك ، وللاسف ، وحتى تنتهي هذه الحالة الطارئة - فلن
احتف رغبتك في رسالتك ، عندما طلبت مني أن أشتمنك !

● شوقي عبد الدايم - كفر الشيخ :
- هذا هو ، يا أخي ، تدرنا ، ولا بد أن نراجه تحييات
روح العصر ، والعصر : خطاف ، وزحام ، وذيف ، و ... شعراء
كثيرون ، وشعر قليل !

ولقد فتحنا على أي حال في « الزهور » - مع هذا العدد
من « المهاجر » ... نافذة تقد نطل منها على الشعر والشعراء تحت
عنوان « شيء من الشعر ... وتلليل من النقد ! » ... أتراها ،
وكتب لها ...

حسين
طنطاوي

الشعر الحسيني

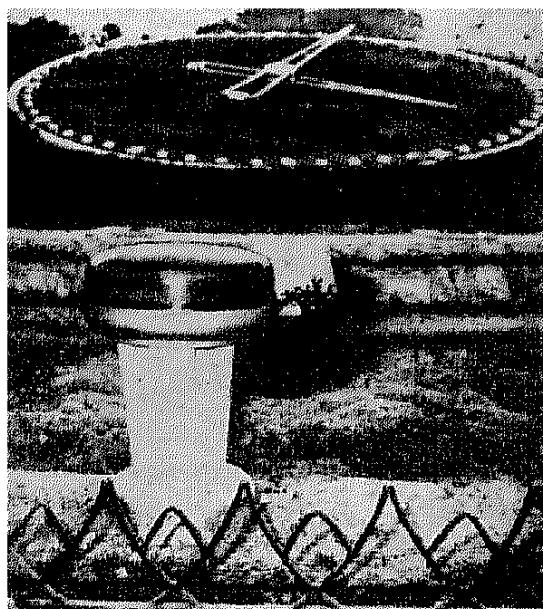
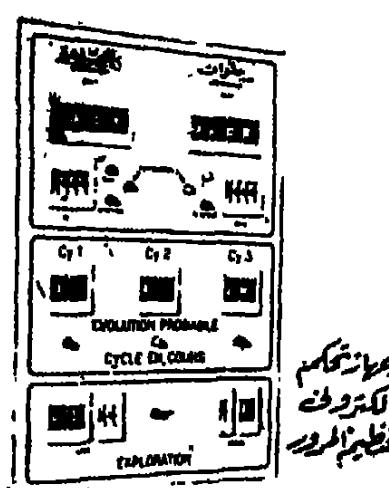
أخل.. والانسان!

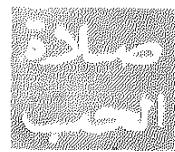
النَّمْلُ أَحْسَنٌ مِّنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
فِيهِ ، طِبَاعٌ حَسْلُوَةٌ - عَاجِبٌ بِإِنْ
عَادَاتِهِ - فِي مُشْتَبِيهِ - فِي شَفَفِلِهِ
تَمْتَازُ عَنْ عَادَاتِنَا - يَزْمَنُ إِنْ
عَ الْأَرْضِ يَمْشِي - فِي (طَابُورِ) رَائِحَةِ
(تَتَقْلِيمِهِ) فِي مُتَهَى الْإِقْسَانِ
مِنْ غَيْرِ هَرْ جَلَةٍ - خَاقٌ - دُوْشَةٌ
أَيْدِيًّا - وَتِلْكَ طَبَاعُنَا (آه يَانِي)
حَتَّى إِذَا (فَرَكَشَتَهُ) بِعَصَيَّةٍ
سَتِرَاهُ - نَظَمَ نَفْسَهُ - فِي ثَوَانِي
مَعَ أَنْ (دِنِيَاً) بِدُونِ عَسَارَكِهِ
أَوْ (قِيمَ بُولِيسِهِ) فِي أَيِّ مَسْكَانِ
وَتَرِي ابْنَ آدَمَ - فِي الشَّوَارِعِ دَائِمًا
فِي زَحْمَةٍ - فِي هِيَصَّةٍ - كَائِنَدَانِي
يَنْسَى النَّظَامَ - إِذَا تَجَمَّعَ مَسْرَةٌ
فِي سَيِّئَةٍ - جَمِيعَتُهُ - دَيَانِ

النملُ (ديـاهـ) بلا تقـديـةـ
 وبـدونـ أـسـوـاقـ - ولا أـشـانـ :
 لكنـهـ (فيـ الإـدـخـارـ) بـطـبـيـعـهـ
 مـتـفـوقـ دـايـمـاـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ
 فـيـ الصـيـفـ (يـغـزـنـ) أـكـلـهـ فـيـ جـحـرـهـ
 لـيـعـيشـ أـيـامـ الشـيـافـاتـ فـيـ أـمـانـ
 لـوـجـاءـ (بـودـ) وـاسـتـحـالـ خـرـوجـهـ
 وـجـدـ الطـعـامـ - بـجـحـرـهـ الـلـيـانـ
 وـأـرـىـ إـبـنـ آـدـمـ - مـشـرـقاـ وـمـبـسـطـرـاـ
 وـكـائـهـ مـنـ إـخـرـوةـ الشـيـطـانـ
 قولـواـ معـيـ - ياـ سـادـتـيـ : (بـالـيـتـنـ)
 تـسـلـعـ التـسـدـيرـ - مـعـ الـعـيـوانـ)
 إـنـ أـشـوفـ النـمـلـ - يـعـملـ (قـشـةـ)
 عـ الضـهـرـ - أـقـلـ مـتـهـ فـيـ الـيـازـانـ
 يـمـشـيـ بـهاـ (مـيـلاـ) بـلـونـ تـبـرـمـهـ
 أـبـداـ - وـلـاـ غـضـبـ - وـلـاـ غـلـيـانـ
 وـإـذـ تـشـقـلـبـ فـيـ الطـرـيقـ بـحـمـلـهـ
 مـسـتـرـاهـ يـنـهـضـ - بلـ يـحـاـولـ تـانـيـ
 وـقـرـىـ جـمـيعـ النـمـلـ - صـفـاـ وـاحـدـاـ
 يـتـعـاوـنـونـ - بـهـمـةـ - وـتـقـانـيـ
 لـاـ يـعـرـفـونـ الـيـأسـ - إـنـ كـفـاحـهـمـ
 دـرـمـنـ - يـشـعـلـلـ هـيـهـ الـكـلـانـ
 قـلـ لـابـنـ آـدـمـ : (خـشـدـ درـوسـ حـلـوـةـ)
 فـيـ الصـبـرـ وـالـصـحـيمـ مـعـ الـعـيـوانـ)

شركة الأسكندرية ل المنتجات المعدنية

٧٢ شارع التحرير - جبلة البرسوقي - المختبر أسكندرية رقم ٦٣٧٦/٧٠٣٣ من بـ ٣٨٦٤ بـ ٣٨٦٥





لو ترساليتني اليوم من أهسوى
روحى فدى عينيك يا سلوى
يا فتنة فى السكون هائمة
وغموك قلب دائم الشكوى

ختام شعبت حركه يا مرسليتني
لم يبق لى حبر على السموى
نفى تسوب وأدمى نضيت
وانا على الالم لا أفسوى

ارفو اليك ، وفي دمى ذكر
تهتاجنى هيمانة نشوى
وملاحسن للسوق دافقة
يا تاسوتى ، عن خافقى تروى

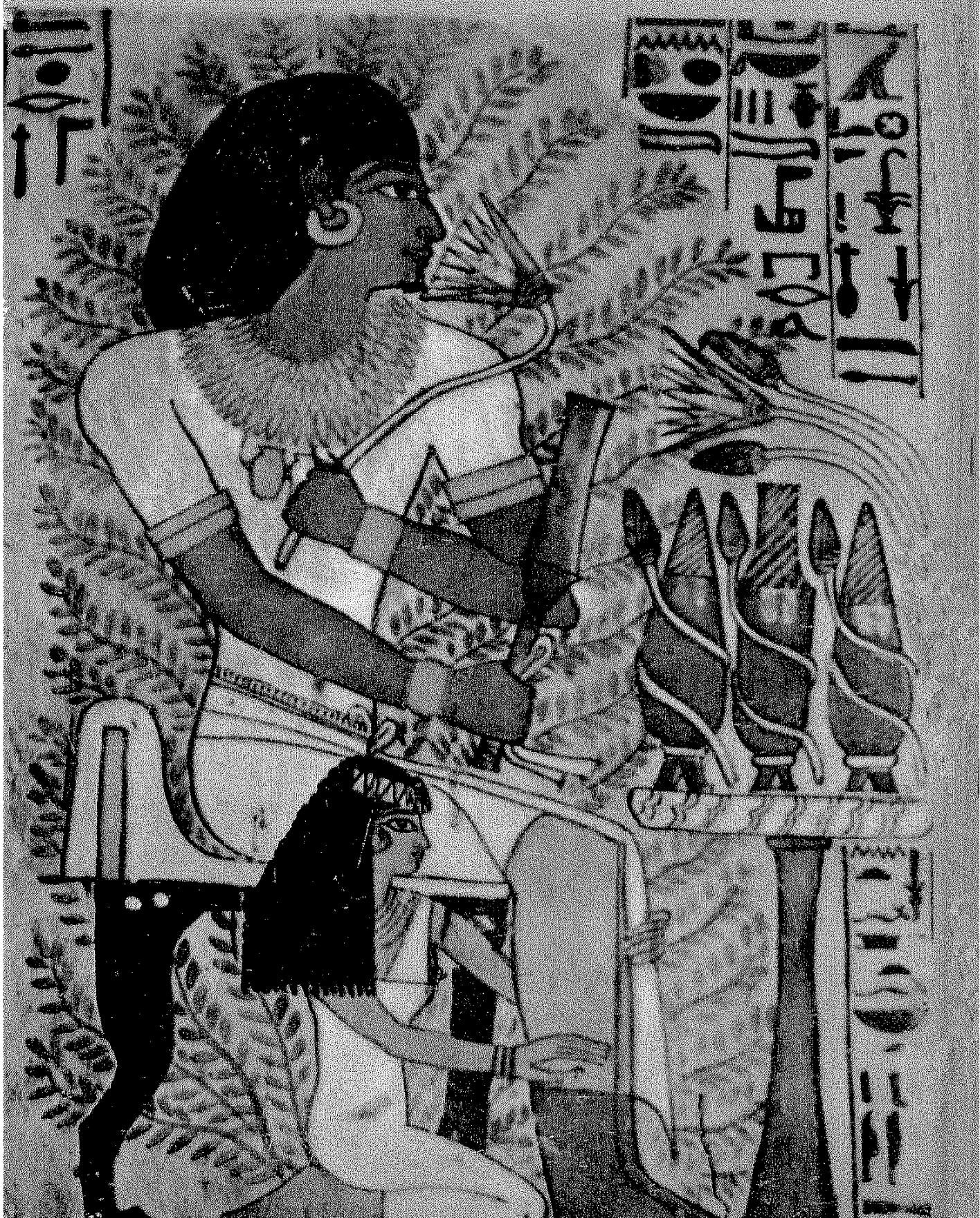
فاظسل من ياسى ومن المى
احبها على الحسرمان والبسوى
بسلى يا لحسنا يخدرنى
هدى صلاة العب والنجوى

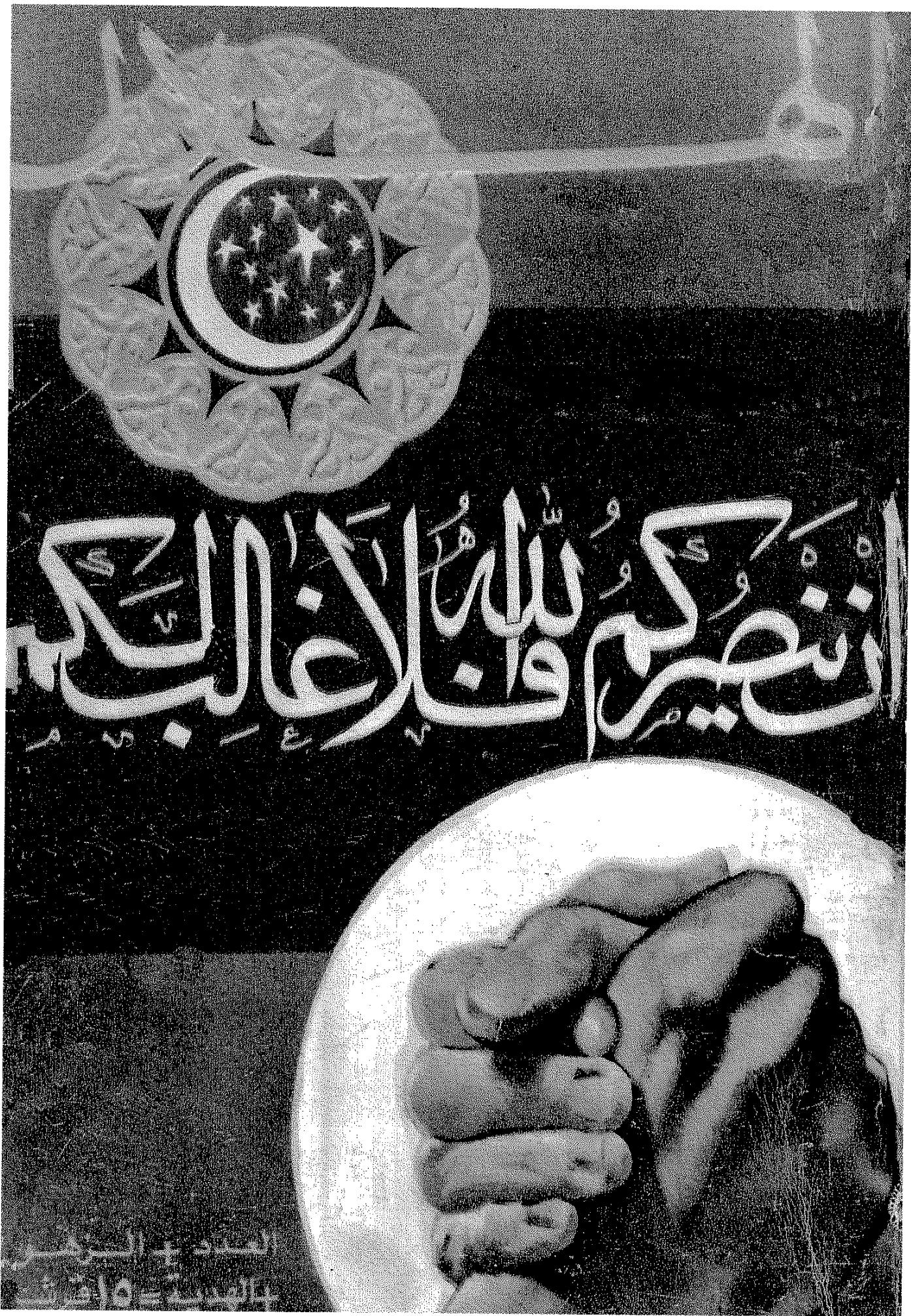
- عبد الخالق فريد •
- بغداد - الاعظمية •



أجمل قصص الحب عند الفراعنة

(اقرأ الموضع وع داخل العدد)





١٣٩٥ شعبان
١٩٧٥ سبتمبر

اهلال

مجلة شهرية تصدر
عن دار الهلال -
أسسها جورجى زيدان
سنة ١٨٩٢ - العدد
الحادي عشر - السنة
الثالثة والثمانون -
اول سبتمبر ١٩٧٥
٤٤ شعبان ١٣٩٥

نائب رئيس مجلس الإدارة
فكري أبااظلة صالح جودت

رئيس التحرير
صالح جودت

مدير التحرير
نصر الدين عبداللطيف جمال قطب
سكرتير التحرير
عاطف مصطفى المشرف الفني

عن العدد : في جمهورية مصر العربية ٥٠، مليما
فيème الاشتراك السنوي : «١٢» عسداً في جمهورية مصر العربية وببلاد اتحادى البريد
العربى والأفريقى ٥٠ فرشا صافا . فيسائر أنحاء العالم ٦ دولارات أو ٥٥ جك والقيمة
تسدد مقدماً لقسم الاشتراكات بدار الهلال . في جمهورية مصر العربية والسودان بحوالة
بريدية . في الخارج بشيك مصرف والاسعار الموضحة بالبريد العادى - وتفصاف رسوم
البريد الجوى والرسائل على الاسعار المحددة عند الطلب .
الادارة : دار الهلال - ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة
تلفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »

٥٧	د. سيد كريم : لفز الحضارة .. خطازمني في حسر الحضارة الفرعونية	كلمة الهاش
٥٩	د. عاتكة الخزرجي : ما ضر هنا الفرس «قصيدة»	مولود قاسم : كلمة الافتتاح
٦٠	رحلة الشهر	د. ذكى تجىب محمود : طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق
٦١	ابراهيم المصرى : رسالة الى الشاعر صالح جودت	احمد توفيق المدنى : كيف انهارت الاندلس
٦٢	حسن كامل العييفي : قىشارة الشعر «الصيادة»	د. محمد على رفعت : الثروة في الإسلام
٦٣	احمد سعيد محمد : العقاد والمرأة	د. عبد الراوى التازى : حكايات خالدة من فارس ولمسان
٦٤	فوزى عطوى : يابسسة الامل «قصيدة»	د. عثمان أمين : الثقافة والحضارة والعلميات
٦٥	د. الطاهر أهون مكنى : الحضارة العربية دورها في يقظة أوروبا	د. عبد بعوى : في ذكرى الأسراء («قصيدة»)
٦٦	على الجمبسلاطي : ابتهالات «قصيدة»	وليد الاعظم : نهار خيرة ونهارج شريرة من الشعر
٦٧	علي محمد الزامل : مسحة من حسّات النیوم «قصيدة»	
٦٨	د. صلاح عباس : ذكرة طبية (الاكتسيسيه)	
٦٩	شيرال وهبة : مصرع الذهب «قصيدة»	
٧٠	معارف أدبية من السحر والسحرة	
٧١	محمد حسن : التجديد في الكتبة الفربية	
٧٢	محمود المترس : العوده في الخريف «قصيدة»	
٧٣	نصر الدين عبداللطيف: نوب واحد لكل النساء	ابراهيم المصرى



ابن الصنم المصري - شارع الكتب - نسخة المكتبة

كلمة أهل لال

أصبح الملتقى الإسلامي الذي يعقد بالجزائر كل سنة ، منذ تسع سنوات ، من أجمل التقاليد الإسلامية ، اذ يقصد اليه علماء المسلمين من كل فج عميق ، يتدارسون امور دينهم ودنياهم ، ويرسمون أسس الدولة الإسلامية المنشودة التي بشر بها الهاشمي عليه الصلاة والسلام



وقد كان اللقاء هذه المرة في مدينة تلمسان ، ومن حصيلة السجود التي القيت فيه ، هذه الأحاديث الإسلامية التي يستظمها هذا العرس من « الهلال »

ولا يقتصر اللقاء في كل مرتبة على علماء الإسلام القادمين من جميع الدول العربية ، بل انه ليضم اليهم ممثلى الهيئات الإسلامية من كثير من الدول الأفريقية ، كنيجيريا واوغندا والصومال وجزر القمر وجزر موريس وغيرها ومن بعض الدول الآسيوية والأوروبية ، كاندونيسيا وتايلاند وايران ، وتركيا ويوغوسلافيا .. الخ

يضاف الى هنا ان اللقاء يضم الى جانب اقطاب الإسلام ، عدة مئات من شباب الجامعات والمعاهد والثانويات الجزائرية - من الجنسين - يستمرون ويستمرين باللون ويشتغلون في المناقشات .. هؤلاء هم الجيل الجديد من أبناء الجزائر أم الابطال .. الجيل الذي ينشئه الرئيس البطل هواري بومدين

على روح الاسلام الصحيح والعروبة الصادقة والخلق الكريم

و « دينامو » هذه الملتقيات ، هو الاخ العزيز الاستاذ مولود قاسم وزير التعليم الاصلى والشئون الدينية ، وهو - فضلا عن تاريخه في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي - زائد التوجيه الاسلامى ، المندفع اليه بكل شبابه وبكل حماسه وبكل ايمانه

اما الملتقي القادم - وهو العاشر فسينعقد في العام القادم باذن الله بمدينة « عنابة » .. عاصمة الجزائر الصناعية .. ويسمونها « مدينة الحجارة » التي طلما كانت حربا على الكفار والفحار » كما سجّلها الوزير مولود قاسم

وانه ليسعد « الهلال » ان يقدم هذه الاحاديث الاسلامية ونحن على ابواب ايام رمضان المبارك ، التي نفتحنا بغير الانتصارات الاسلامية الكبرى ، واقصاها موقمة بسر الاولى في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ، وادناها موعقة بدد الثانية ، التي كتب الله لنا فيها النصر على بني اسرائيل سنة ١٩٧٣

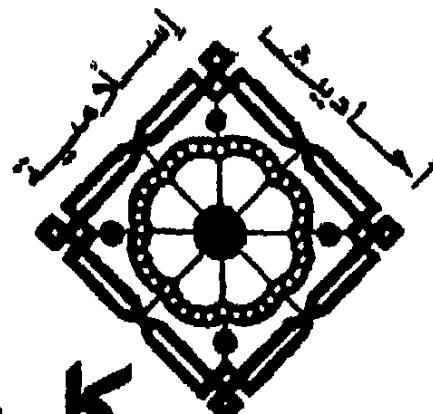
نسال الله ان يجعل رمضان القادر بشير خير الأمة الاسلامية ، ونصرا من الله وفتحا قريبا ..

● صالح جودت ●





مولود قاسم
وزير التعليم
الأصلي والشئون
الدينية
"الجزائري"



كتبة الافتتاح

أود أن أبدأ هذه الكلمة بما ختمت به المتنى الثامن في بحثي ، وارحب بالأساتذة الأفاضل في مدينة الورود والشقاقيق ، والجنسان والحدائق مخلة الهواء والعيون ، ومنهل الأداب والفنون ، مثنوي العباد والزهاد ، ومعقل يبني عبد الوراد ، في عاصمة يفبراسن بن زيان ، في تلمسان .

نجتمع اليوم للتدارس نقاطاً ستة ، الأولياء في هسبانيوم تاريخنا ، وتاريخ العالم الإسلامي عموماً .

(١) - أحدهما : مساعدة تلمسان الزيناتية في الحضارة والفكر المسلمين والعالميين - استساب ازدهارها وعوامل انهاearها .

(٢) - وثانيهما : موقف اسطنبول وباقى العالم الإسلامي من سقوط الاندلس وأحسن مسلميها . وأمام الفزو الأوروبي للعالم الإسلامي عموماً .

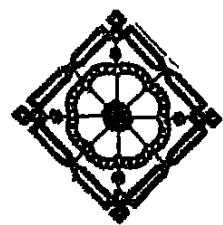
ووأوضح من عنوان النقطة الأولى أننا نود أن نستعرض ما ساهمت به عاصمة يغدرست في مجال الفكر والحضارة لا على صعيد الجزائر فحسب ، ولا المغرب الكبير ، ولا حتى العالم الإسلامي على سمعه ، ولكن أيضا على مستوى الحضارة والفكر العالميين .

فيكفيها أن نذكر أن أحد أساطين الفكر على مستوى العالم الإسلامي ، والمؤسس الأول لعلم الاجتماع البشري ، كما يقول هو نفسه بحق ، عبد الرحمن بن خلدون ، درس يافعا في هذه المدينة حسبما يذكره ويصفه هو في حياته التي كتبها بنفسه ، كانت منهله الأول الذي أصبح به فيما بعد ما أصبح ، حتى أسس قواعد علم الاجتماع البشري قبل اوجست كونت ، بوسيستن هارك ، وليفي بروول ، ودوركايم ، وفونغشن ، ويانكييفيش وغيرهم من القيادات والقيادات !

وبالنقطة الثانية نريد أن نلقي نظرة « موقف الدولة العثمانية وبباقي العالم الإسلامي من سقوط التندلس ومن آخر مسلميها ، وأمام الغزو الأوروبي للعالم الإسلامي عموما » لنعرف فيما إذا كانت الدولة العثمانية على مراحل نشاتها ، ونموها، ثم هرمها ، قامت بواجبها نحو أهل التندلس الذين كانوا في خمسة ، ثم تحسو باقي العالم الإسلامي الذي كان يلاقى ضربات الغزو الأوروبي الشرس ، أم بقيت سلبية ، تتفرج ، وتلتظر ، المصير المحتوم لمن كان يلوذ بها ، ويرى فيها المقصود الوحيد التي بجانب الدفاع الذاتي ؟

هذاك من يقول أن استطاعوا لم تحرك ساكنا ، أو لم تسكن





كلمة الافتتاح

متحركا ، واخرون يقولون انها فعلت كل ماتستطيع ، او انها ما كانت تستطيع فعل شيء !

(٣) - وبالنقطة الثالثة اردنا ان تتأكد من صحة او ضعف دعوى من يقول ان الشعر في الاندلس يسخره ، واسفافه ، ودعوهه الى التحلل من كل شيء ، ثم الى الانحلال ، الذى يعقبه الاختلال ثم الاحتلال ، وقد اعقبه فعلاء كما نعلم جميعا ، كان السبب فيها حدث ، ام انه كان مجرد مرارة وانعكاس ، وان الشاعر وصف الشيء موجود مستقل عنده ، غير متوقف عليه ، وغير كامن فيه ؟

(٤) - وبالنقطة الرابعة قصدنا ان نوسع من ساقيتها ، ونشمل الآداب والفنون عموما ، ونمد يصرنا فى تبيع فعلها لتشمل العالم بانتظارنا العالم اجمع ، لافتظ على « دور الآداب والفنون عموما ، والشعر والموسيقى خصوصا ، فى تعزيز اخلاق امة او انحلالها ، وفي شحد عزائمها او قتل روحها » .

لذلك [إذا] استعملت هذه الآداب والفنون ، ورعايتها ، وغذتها ، ونمتها ، ووجهتها للتعزيز وحدتها ، وتنمية بنائها ، وتماسك مجتمعها ، وتحقيق اهدافها ، وابراز شخصيتها . واخرى تركتها تنموا هكذا فوضوية تبت فيها الانحلال والفوضى ، وتخرب بها بيوتها بآيديها ، وتجنى بها كبراقش على نفسها .

(٥) - وبالنقطة الخامسة وددنا ان تطرق فى ملتقاكم هذا نقطة فى صميم حياة الامة الاسلامية ، وتحصل وثيق الصلة بدعوة الاسلام وبها تلمس ثوابتها من الاسلام او تجذبها اليه ،

وهو المعرض لمختلف الهزات والزوابع ، والدعایات الكاذبة والاغراءات ، وهو التساؤل المح عن « العادلة الاقتصادية والاجتماعية في الاسلام وواقع الامة الاسلامية اليوم ».

ونحن نعرف ان الاسلام الذى تدعى جميع اركانه الى التعااضد والتعاون والى الاخوة الحقة والتضامن ، ويستذكر جميع اصناف الاستغلال واللامبالاة ، الى ان جعل امام مثل ابن حزم دية الميت جويعا على الامة كلها ، واعتبر كل فرد فيها مسؤولا عن الجميع والعربيان ، وفصل ذلك كله فى باب ما سوى الزكاة ، اذ لم يتوقف فى فهمه للإسلام عند تالية ركن الزكاة ، بل قال ان للدولة ان تأخذ اكثر من الزكاة عند الضرورة ، او الزكاة ، ان سمحتم بالمقارنة ، تماثل بضرائب اليوم فى غير بلاد الاسلام ، اى ان للدولة ان تأخذ اكثر من الضرائب لاسعاف الفقير والحتاج ولصالح الامة .

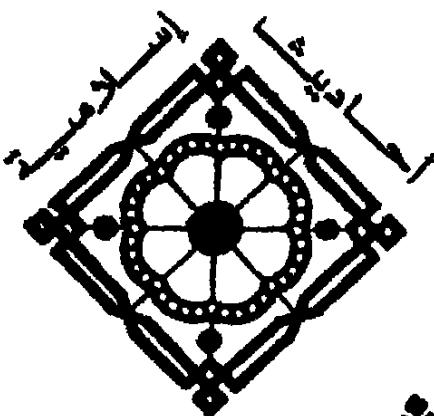
ثم لذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اول من اعلن وظيفة فيما تعلم ذلك التساوى في المعاشر الحيوية للامة ، وهي الماء ، والكلأ وما في حكمه (وهي الارض) ، والنوار وما في حكمها (وهي الطاقة) .

١) ~ وفي النقطة السادسة ارتينا ان ندرس ، مقصد الشريعة من الحج والطريقة التي يؤدى بها اليوم »، وننظر فيما اذا كانت هذه الطريقة توافق مقصد الشريعة ، وفيما اذا لم تكون بعض تلك المظاهر تضر بالاسلام، عوض ام تفيده، وفيما اذا لم تكون منه منفعة ، بدل ان تكون به مبشرة ، وندرس هذا كله على ضوء مقصد الشريعة الذي هو صالح هذه الامة وعزتها دينها .

هذه هي النقاط المست ، التي نود ان نتدارسها معا بكل صراحة واخوة ، لصالح الامة فى مجموعها .

واذ اشكركم على روح الاستعداد الطيب ، ارجو بكم مرة اخرى في تلمسان ، واتمنى لكم مقاما طيبا فيها ، ولا عمالنسا مطلق النجاح .

د. ركينجيب
محمود
(محترف)



طبيعة الشعر .. وصلتها بالأخلاق

ابداً حديثي بما سوف
انتهي اليه ، وهو أن الفنون
ـ والشعر أحدهما ـ لم
تخلق لتخدم الأخلاق ، الا
أن يجيء ذلك بطريق غير
مبادر ولا مقصد
٠٠٠

في مجالات ثلاثة ، وعليها ثيم
ثلاث ، تلتقي كلها في الإنسان ، لكنها
من الاختلاف فيما بينها ، بحيث اذا
اختلطت في أذمانتنا حابلها بنابلها ،
خرجنا من الخليط بحياة مطمئنة
المعالم ، لا العلم فيها علم ، ولا
الأخلاق أخلاق ، ولا الفن فن .

قيمة الحق تتميز عن اختياراته بأنه
لا يدخل للإنسان في اختيارها ، فاما
حقيقة واقعة ، كالشجر والجسر
والماء والأفلاك ، ولقد أمد الباحثون
عن تلك الحقيقة الواقعية بقولهم

النقطة الأولى ، التي أريد
لها أن تكون الركيزة
الأساسية في حديثي هذا ،
لأنها لو ظفرت منا بالقبول ، جاءت
نتائجها ترى في جلاء ـ هي الفوارق
بين القيم العليا الثلاث : قيم الحق
والخير والجمال ، فلن جمع بينها
أنها معايير نلجم إليها طلب المهدى ،
 فهي تعود فتقفرق ، ليكون لكل منها
مجال خاص ، فاما قيمة الحق فمجالها
العلوم ، او ما يجري مجرى العلوم
من شئون الحياة العملية ، واما الخير
فمجاله افعال الانسان الارادية ، واما
الجمال فمجاله الفنون
٠٠٠

وكل ذلك هو ما يمكن أن يفسر لنا سلوك
الإنسان .

لكن هاتين القيمتين ، وأن تشابهنا
في التعلق بالمثل الأعلى ، فهما
نختلفان : فمهمة الأخلاق هي أن تقوم
الموج من سلوكنا ، ومهمة الفنون –
ومنها الشعر – هي أن تفسر سلوكنا
لا أن تقرمه .

لتأخذ فكرة من الأخلاق ، وصورة
من الشعر ، كي نتبين الفارق بينهما ،
تقول لنا الأخلاق – مثلاً – بوجوب
التعاون بين الناس ، ليكون الهدف من
قولها هذا هي أن تصلح حياتنا
العملية ، بحيث تدخل فيها التعاون
إذا لم يكن قائماً ...

ويعطيها الشعر صورة لرجل يطلق
عليه اسم هاملت ، لا لكن نسمع
شيئاً في حياتنا ، بل لنفهم تلك الحياة
كما صادفنا بين الناس رجل ذي
بهاملت .

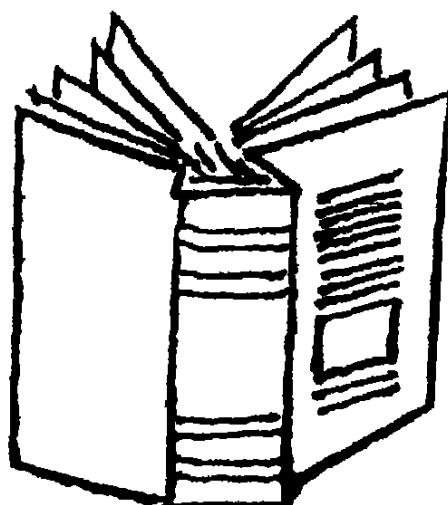
وعلى ضوء هذه التفرقة بين الأخلاق
والشعر ، إذا سئلنا : هل يؤثر الشعر
في أخلاق الناس ؟ أجبنا في تلك :
ليس بهذه مهمته . فإن جاء تأثير
كهذا ، فانما يجب بطريق غير مباشر
ولا مقصود .



لقد سمعنا أبي نصر الفارابي نظرية
في طبيعة الشعر ، يحق لنا ، بل يجب
 علينا – نحن الوراثتين لهذا التراث
العقلاني العظيم – أن نغذربها أصحاب

يزعمون له أنها قوانين الأشياء ، فما
عليه – ليعرف أين الحق فيها وأين
الباطل – إلا أن يقيس القول بالواقع
فلا حيلة له في الأمر ، لأنها مفروض
عليه .

واما الاختان الاخريان : قيمة الخير
وقيمة الجمال ، فمختلفتان عن ذلك
لأنهما مأخوذتان لا من عالم الواقع
كما يقع – بل هما مأخوذتان من عالم
الإمكان ، فمبادئ « الأخلاق » فيما
« يمكن » لل فعل البشري أن يصعد إليه ،
وسواء استطاع ذلك بالفعل أم لم
يسقط ، فالمبادئ هناك اقامة «
الإنسان – أو اقيمت له – لتكون الهدف
النشود » ، ويدائع الفنون هي ما « يمكن »
أن يلود به الإنسان من واقع كريه ،



ويبدو لي أن هذه النظرية الفارابية في طبيعة الشعر ، تحل الاشكال الذي ما انفك قائمًا بين المقاد ، وهو : هل يخضع الفن لمبادئ الاعتقاد ؟

أو بعبارة أخرى تلوكها السنة تقادنا اليوم : أيكون الفن هادفًا أم لا يكون ؟

لو كان الفارابي بیناً اليوم لاجاب : كلا ، ليس الفن هادفًا بطبيعته ، ولكن ذلك لا يمنع أن ذاتي منه النتائج السلوكية التي نزيدها ، وذلك شبيه بقولنا : إن الريح قد دفعت شراع السفينة فحركتها ، لكن الريح كانت لتظل هي الريح بكل مفاسداتها ، إن كانت هناك سفينة تتحرك أو لم تكن .

انه لا مناص لهذا من التفسيرية الفاصلة بين مجال الشعر من ناحية ، وب مجال الاعتقاد من ناحية أخرى ، شكك من المجالين بطبيعته ومعياره ، وإن الشعر ليظل شعرا ، سواء أرضيت عنه مبادئ الاعتقاد أم لم ترضه ، مادام قد حقق لنا ما تقتضيه طبيعة فنه ، فلا فرق عند الفن بين أن يصور الشاعر قضية أو أن يصور رذيلة ، طالما هو قد أجاد في تكتن الحالتين ، إن دنيا الشعر ترحب بأبي توأس ترحيبها بزهير ، وأن ملتون بفردوسه المفتوح شاعر في الجانب الالهي من قصيدة ، كما هو شاعر في جانب تصويره للشيطان .

ومع ذلك فالنظرية الفارابية - كما أفهمها - ثريتنا من القناء ، وتنافب بنا

المذاهب النقدية المعاصرة فقبل أن نوطن المسألتنا بما قاله فلان أو فلان من غير أهلنا ، ينبغي أولاً أن نستمع إلى ما قاله ذرونا فيما نريد الحديث فيه ثم نقارن به ، ونزيد عليه - مما قاله الآخرون .

للفارابي - كما قلت - نظرية في طبيعة الشعر ، جديرة هنا بالنظر الفاصل لأنها تلقي شعاعاً قوياً من الضوء على علاقة الشعر بالأخلاق ، وملخصها هو أن للطريق بين الشعر في طرف ، وسلوك الإنسان في طرف آخر ، ثلاث مراحل : فهناك - أولاً - صوره يرسمها الشاعر ، كما أن هناك - ثانياً - خبرة ماضية محفوظة في الذاكرة ، فإذا ما طالعنا الصورة التي رسّمها الشاعر ، استدعت من مخزون

طبيعة الشعر .. وصفات هاب الأخلاق

الذاكرة شيئاً من الخبرة الماضية ، ذا علاقة بها ، من تشابه أو تباين ، وهنا تأتي المرحلة الثالثة ، وهي أن تبني على تلك الخبرة المستدعاة من الذاكرة وقفقة سلوكية ازاء العالم - وعلى ذلك فيمكن القول بأن الصورة الشعرية كانت هي الحرك لنا في توجده سلوكنا ، وإن يكن ذلك قد تم عرضاً وبلا قصد صريح .

الخامة أن يخرج منها عبقريتها الفنية فيها ، ثاول ما نطالب به المشاعر العربي ، هو أن يظهر لنا عبقرية اللغة العربية وأن يخرج إلى الأذان مكتون سراها ، وأنه لهراء العابثين بمجدهنا ذلك الذي تسمى من بعض شعرائنا اليوم من دعاء العافية ، أو من القائلين باستخدام الشعر وسيلة لغاية أسمى منه ، فإذا كنت شاعراً فال الأولوية هي للشعر ذاته ، ثم تأتي بقية الأغراض عوارض طصارته على الجوهر ..

مادة الشعر الفاظ مما تستخدمه أنت وأستخدمه أنا في قضاة شئن حياتنا ، لكن لكل لحظة جانبين .. فلها الدلالة المنطقية التي تشير بها إلى الأشياء ، ولها كذلك الغزارة النسبية ، وعلى هذا الجانب النفسي يرتكز الشعر .. وليس كلمات اللغة بمقتصرة عن كونها رموزاً كرموز الرياضة ، بل هي إلى جانب هذا تشبه الكائنات الحية ثم تطورها كلما امتد بها زمن استعمالها إذ تظل اللحظة تزداد امتلاء بابعادها الوجданية مع تنوع الظروف التي تتقلب فيها مع القلوب ، وليس كل الفاظ اللغة في هذه الغزارة الوجданية سواء ، بل منها مالا يجري مع تيار المشاعر إلا باقل القليل ، وعندئذ يكاد يقتصر على دلالته المنطقية وحدها ، ولكن منها كذلك ما يعبّر عما من تيار المشاعر حتى لتصبح اللحظة كنبضة القلب ، ومن

موقعها وسطها ، لأن مؤداتها هو أن تصوير الشاعر يعقبه تغير في سلوك الإنسان .

دون أن يكون ذلك التماضي عن سببية حتمية فالشعر يظل شعراً بقيمةه الفنية ، حتى لو لم يعقبه تغير في السلوك ، كمثل للريح وشراع السلبية الذي قدمناه ، فإذا ظلنا أن النسائية الخلقية هي مدار البناء الفنى ، وجب أن نضيف إلى هذا القول ، بأن الشعر يبطل أن يكون شعراً ، إذا هو قدمنا تلك النسائية الخلقية وبعطا مباشرأ ، إذ لا بد - في نظرية التماريب - من بناء الصورة الخيالية أولاً . وهي الصورة التي لا ينبع في بنائها إلا معايير الفش الشعري وحدها ، ثم يترك الأمر لــ توحيد الصورة المرسومة لمن يطالعها ، فإذا كانت صورة محببة إلى نفسه ، تقمصها وسلك على هدامها ، أي كانت صورة منفردة ، عاها وكف عن مزج نفسه بها ، وهكذا يتحقق الفن الشعري ما يراد له أن يتحقق في مجال الأخلاق بطريق غير مباشر ، وذوون لا يفترط في شروط الفن الشعري وما يقتضيه .

أن المفهوم العمل الفنى ، هي أن يستقر الفنان من مادة فنه كل مطردة فيها ، ذلك في مادته الخامسة : للموسيقى الصوت ، والتصوير الضوء أى اللون ، والمشاعر الملغظ ، وللنحت الحجر ..

: ومهمة الفنان الأولى إزاء مادته

هذا النوع الغزير يأغواره الوجانية
ينسج الشاعر شعره

انظر اليها من حيث هي أسماء محددة
معناها القواميس ، ثم انظر اليها
مثيرات للوجود والحب والالم والامل ،
انظر الى ما تثيره كلمة «ماء» عند
الظاهري ، وكلمة ، ظل « عند النساء »
في الصحراء وكلمة « وطن » عند
المجاهدين في سبيل الحرية لبلادهم ،
وكلمة « ام » عند كل انسان ...

ان الدلالة المنطقية للفحظة تجعل
اللفحظة رمزا رياضيا لا حياة فيه ،
بل أن قوتها عندئذ هي في أن تخلو
من الحياة حتى لا يفسد المعنى ، وأما
في الدلالة النفسية فأن الفحظة تكون
كمانجم الذي يعطيك من مكتونه بقدر
ما تحفر جوفه ل تستخرج ما فيه ، وأقول
ذلك للتزداد و خسواها بأن الشعر
ـ كغيره من الغنون ـ يقف عند
وسيلته لا يريد وراءها وراء ، فإذا
رأينا وراء تلك الوسيلة هدانا فائما
 جاء ذلك هدفا غير مقصود .

ومن هذه النقطة ذاتها ، انبثقت مناقشات ، ولا تزال تتبثق . وأغلب الرأي هو أنها سوف تتظل ، ما دامت لمن الدنيا فنون ينتجهما ناس ويستقهاها الآخرون . وهي مناقشات مدارها هذا السؤال : إذا كانت وسيلة الفن هي في الوقت نفسه هذه الأول وبالاهم ، بحيث اذا وجدنا له هدفا آخر وراء تلك الوسيلة ، عدناه هدفا جانبيا لم يقصد ذاته ، - أفيكون الفن اذن - منحصرا في ذاته وبغير معنى ؟ أيعزف الموسيقى لنفسه ، وينسى

الشعر هنا على تقسيم العبارة
العلمية ، فلن كان المثل الأعلى للعبارة
العلمية هو أن تكون واحديّة المعنى ،
لا يدخلها ليس ولا غموض ، ولا
يتعدد تفسيرها عند القارئين - فان
المثل الأعلى للقول الشعري هو أن
يحمل من المعاني مالا حصر له اذا
استطاع المشاعر ذلك ، بحيث تتعدد
روايات الرؤية عند مختلف السامعين او

طبيعة الشعر .. وصلت هاباً لأخلاق

القارئين ، وذلك لأن الشاعر اذ يلتقط
لشعره أغزر الالهاظ قدرة على استثارة
المشاعر ، فانما يسوق لها في توله
الشاعري ما يمكن ان تكون له
استجابات مختلفة عن بعد مختلف
المتشددين ، ولذلك هسؤانا الاول عند
تقدير القيمة الشعرية ليس هو : مازا
قال الشاعر ؟ بل هو : كيف قال
الشاعر ما قالله ؟

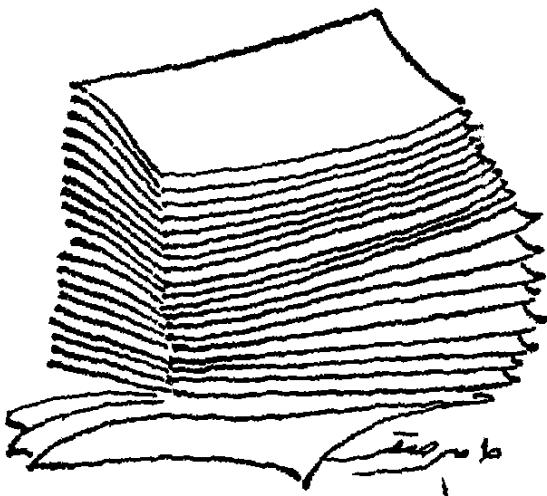
ولكى ترى الفارق البعيد فى الالفاظ
بين دلالاتها المذهبية ومضموناتها
الموجданية انظر الى هذه الكلمات
— مثلا — ماء ، ظل ، وطن ، ام . . .

الرسيدة الشعر بما توحى ، في
الأخلاق وهي غير الأخلاق ، على أنها
في الوقت نفسه ، قد توحى لمثيرك
بعض آخر دون أن يكون احدكم
حجة على الآخر ، ومن هنا يجيء
للشعر ثراوئه في تنوع التأويل ...
واما اذا اردنا ان نعثر له على المعنى
الواحد الوحيد الذي تصد اليه الشاعر
والذى لا يختلف في تعبيره قارئان ،
ذلك أمر عسير ، لسبب بسيط وهو
أن ذلك المعنى الواحد الوحيد - ان
وجد - فهو من يطن الشاعر كما
كانوا يقولون ...

أعيد القول مرة أخرى : ان وسيلة
الشعر ، والذى هي اللحظة ، هي في
الوقت نفسه مدفع الاول والآخر ، يقف
الشاعر عند لحظة وقفة المصور عند
الروايه ، والمومسيقي عند انفاسه
والنحات عند قطعة المرمر أو الجرانيت ،
يتسائل نفسه : كيف استخرج من
جوف هذا اللفظ عبقريته في جرس
النظم وتلوين المسورة والقدرة على
الإيحاء ؟

وللتقرب هذا المثل توضيحا
للتقليل الشاعر في حنانيا لفظه ، على
وجه غير مألوف لنا عند استعمال
اللغة في شلون الحياة البارية :

روى ان النساء سمعت حسان
اين ثابت ينفرد في عكاظ قوله :



الشاعر الشعر لنفسه ؟ فماذا كانت
الفتوح موجهة الى الناس ، فماذا يراد
لها أن تقول لهم ؟

هل يراد لها - مثلا - أن تحمل
لهم رسالة في السياسة او في
الأخلاق او فيحقيقة الكون والكلمات
او غير ذلك ؟

وجوابي عن هذا السؤال هو
سؤال ذو خطر بالغ فيما يشيع بيننا
اليوم من حديث عن الفن الهدف
وغير الهدف ، أقول ان جوابي عن
هذا السؤال الهام ، قريب من وجدة
النظر التي طرحتها فيلسوفنا الفارابي
عن الشعر ، والتي أسلفت ذكرها ،
ولعلني لا اخطيء كثيرا اذا قلت انه
فذلك جواب شبيه بما قاله الناقد المعاصر
روشاردن حين تعرض لطبيعة الشعر
بصفة خاصة ، والفن كله عام ، وهو
ان الفن يعني ما يعنيه بالإيحاء لا
بالتوجيه المباشر ، وقد توحى البك

ومن نقد الخنساء الشاعرة لحسان
ابن ثابت ترى كيف يغوص الشاعر
في جوف اللفظة ، ولا يكتفى بظاهر
دلالتها أو بمجرد كونها تشيد الى
سمسيات بعينها وذلك لأن الشاعر
يريد لكل لفظة في شعره أن تتجيء
متربعة بمعناها وفحواها ، ثم يستخدم
اللفظة على نحو فريد ، لا يشبه أى
ضرب من ضروب استخدامها الأخرى ،
انه يريد من اللفظة ان توحي وان
 تستثير عند السامع حلو ذكرياتـ
 او مراها .

لنا الجفونات الغر يلمعن بالضاحي
واسياها بقطرن من نجدة داما
فقالت له الخنساء تنقده ، وهي
الشاعرة الخبيرة باللغة وسرها :

ضعف افتخارك واندرته هي عدة
مواقع .

قال : كيف ؟

قالت : « لنا الجفونات » والجفونات
ما دون العشر ، فقللت العدد ، ولو
للت « الجفان » لكان أكثر ٠٠٠

طبيعة الشعر .. وصفات هابا الأخلاق

لقد قيل كلام كثير عن المترادفات
في اللغة ، ان اللفظتين المترادفتين في
المعنى - عند المتكلم من عامة
الناس - تغنى أحدهما عن الأخرى
لأنها تمسايكها ، فقل عن رجال أنه ابن
أو أنه والدى ، فالامر سيبان ؟ أو قل
عن حيوان أنه الليث أو أنه الاسد
فقد دلت عليه بآى اللفظين ، لكن
الامر مختلف عند الشاعر الذى يحسن
بالللهظ احساسا آخر أغنی وأغزر ،
اذ اللفظتان المترادفتان عنده تتقاريان
تقابض الشقيقتين فى اسرة واحدة
لكنهما لا تتطابقان فتراه ينتقى منها
ويختار .

ذلك هي طبيعة الشعر أو قل أنها طبيعة الفن على أطلاقه ، وأعني الاهتمام بوسيلة الاداء لأنها إلى جانب كونها وسيلة فهى في الوقت نفسه الثانية الأولى فمن الأدحاف بالشعر أن نطالبه بالخروج عن نفسه وبالتنكر لطبيعته ليخدم شيئاً

وقلت « المغر » والمغرفة هي البياض
في الجبهة ، ولو قلت « البيض »
لكان أكثر اتساعاً ... وقلت
« يلمعن » والممعن شيء يأتي بعد
الشيء ولو قلت (يشرق) لكان أكثر
لان الاشراق أدوم من اللمعان ...
وقلت (بالضحي) ولو قلت « بالعشية »
لكان أبلغ في المدى ، لأن الضحى
يالميل أكثر طرفاً ... وقلت
« أسيافنا » والسياف دون العشر ،
وللو قلت « سيفوننا » لكان أكثر ...
وقلت « يقطرين » فدللت على قلة
القتال ، ولو قلت ، « يجرين » لكان
أكثر لأن ثقباب الدم ، وقلت « دما »
« والدماء) أكثر من الدم !

طريقة الصياغة ، الشعر هي أحسن
خصائصه يقف عند الجزئيات المفردة
من سلوك او مهنيات او غير ذلك مما
يجيء ابراكه محدوداً بحدود المكان
والزمان ، فإذا رأيت احكاماً عامة
ترد في سياق الشعر ، فاعلم أنها
انما جاءت لا تكون شعراً بذاتها
بل جاءت لتمكّن صورة جزئية فريدة
فريدة اراد ان يصورها الشاعر كان
تجيء - مثلاً - على لسان أحدى
الشخصيات في مسرحية شعرية ...

انك اذا كنت حكيمًا فلست بشاعر،
وان كنت شاعرًا فلست بحكيم ، ولم
تفلت هذه التغريدة بين الحكمة والشعر
اسلافنا ، فقال بعض نقاد العرب
الاقدامين : المتنبي والمغربي حكيمان ،
والشاعر هو البهترى .

ان من أعمق الكتب التي شهد لها مجال النقد الفنى ، كتاب « لا ركون » للشاعر الناقد الالمانى « لمسنج » ، فقد نصل القول من بيان التفرقة بين الفنون موضحاً كيف إن لكل فن مجاله الشاسع لا تظهر عيوبه الا فيه فإذا كانت هذه التفرقة واجبة بين فن وفن ، مع أن الفنون ابناء اسرة واحدة فالالتفرقة أوجب بين الفن من جهة وما ليس بفن من جهة أخرى ، ظلوا ياردون الشعر أن يكون رسالة اخلاقية ضام هنا الفن ، الاخلاق ، معاً .

آخر سواه . اخلاقاً أو غير اخلاقاً
لكن لا خوف على هذا الشيء الآخر ،
فسيخدم بما يحقق رغباتنا في ذلك
سيخدم بالطريقة التي ترضي الفن ،
الا وهي طريقة الاثارة والايحاء .

ولكن من أدرك أن الحكمة التي
يستقطرها الشاعر من حفائق الحياة
يتحتم أن تجئ خادمة للأخلاق كما
تريد لها ؟ أفلأ يجوز أن تكون رؤية
الشاعر للنفس البشرية أن الظلم
شيقتها ، وإنها إذا هلت عن الظالم
قليلة خافية ، أو أن تكون رؤيتها
لطبائع الناس هي أنهم منافقون
يقولون لمن يلقى الخير ما يشتته
وان يكن قولهم كذبا ، ويندி�رون
ظهورهم لمن أخطأ النجاح والتوفيق ؟

ومهما يكن من أمر هليكن واضحـا
ان تجميع الحكمة على هذا النحو
ليس هو الشـعر لأنها ثـرب من
التحميم ، والتحميم في الأحكام عـمن
على ، لأشان الموقـ الشـعـرـ ليـه
اللهـمـ الاـ انـ يـكونـ جـاتـبـ المـنـ هـنـهـ هو

لو لا المقريض لكانـت - وهي فـاتـة -
خـراسـاء لـيـس لـهـا بـالـقـول تـبـيـان

ما دـام فـي الـكـون رـكـن لـلـجـيـاة يـوـي
شـفـى حـسـخـائـه لـلـشـعـر دـيـوان

لـلـنـفـن كـانـت النـظـرـة العـلـمـيـة تـجـعـل
الـإـنـسـان جـزـءـا مـنـ الطـبـيـعـة ، تـجـعـلـه
ظـاهـرـة مـنـ ظـواـهـرـها ، فـانـ الشـعـر
يـجـعـلـ الطـبـيـعـة جـزـءـا مـنـ إـنـسـانـ، تـحـيـاـ
بـحـيـاتـه ، وـتـنشـطـ بـفـاعـلـيـتـه ، لـيـسـ فـيـهاـ
عـنـدـه شـئـ مـوـاتـ .

يـقـولـ لـنـا الشـاعـر بـشـعـره : هـذـه هـىـ
الـحـيـاة وـهـذـا هـوـ ثـيـضـهـ كـمـا أـصـهـ .
وـأـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـنـسـهـ مـعـ مـسـائـرـ
الـبـشـرـ أـجـمـعـينـ ، فـمـاـ يـقـولـ الـاخـلـاقـ؟
أـنـ يـقـدـمـ لـنـا الـمـبـادـيـهـ الـمـلـطـقـةـ الـثـابـتـةـ
يـقـولـ لـنـا : هـذـا هـوـ مـاـ يـنـبـغـىـ أـنـ يـكـونـ

عـلـيـهـ الـحـيـاةـ الـبـشـرـيـةـ ، وـالـفـرـقـ بـيـنـ مـاـ هـوـ
كـافـيـ لـتـصـورـ الشـاعـرـ ، وـمـاـ يـنـبـغـىـ
أـنـ يـكـونـ، هـوـ الـفـرـقـ بـيـنـ الشـعـرـ وـالـاخـلـاقـ

الـاخـلـاقـ تـأـمـرـ ، وـالـشـعـرـ يـهـشـرـ بـمـاـذاـ
يـأـمـرـنـا شـعـرـ المـثـنـيـ أوـ شـعـرـ أـبـيـ الـعـلـاءـ
مـعـ اـنـهـمـاـ الشـاعـرـانـ الـلـذـانـ وـمـسـهـمـاـ
الـقـدـمـاءـ يـأـنـهـمـاـ حـكـيـمـانـ وـبـيـنـ الـحـكـمـةـ
وـمـبـادـيـهـ الـاخـلـاقـ وـشـيـخـيـةـ قـرـبـيـ .ـ بـمـاـذاـ
يـأـمـرـنـا شـعـرـهـمـاـ ؟ـ أـنـهـ لـاـ يـأـمـرـنـاـ بـشـئـءـ
وـلـكـنـهـ يـزـيدـنـاـ فـهـمـاـ لـطـبـائـعـ الـبـشـرـ .ـ
الـشـعـرـ كـاـشـفـ عـمـاـ أـسـتـرـ مـنـ لـوـأـعـسـعـ
الـنـفـسـ وـخـلـجـاتـهـ ، لـاـ يـفـرـقـ فـيـ ذـلـكـ
بـيـنـ خـيـرـ وـشـرـ ، أـنـهـ يـكـشفـ الـخـطـاءـ عـمـاـ
لـاـ تـرـأـهـ الـعـيـنـ الـعـاـيـرـةـ مـنـ طـبـائـعـ الـنـاسـ ،
وـأـنـهـ أـنـ عـجـبـ أـنـ هـذـاـ إـنـسـانـ هـىـ
وـسـعـهـ أـنـ يـهـسـلـوـ إـلـىـ أـسـفـ مـدـارـجـ

وـعـنـدـمـاـ أـرـادـ «ـ لـسـنـجـ »ـ أـنـ يـعـدـ .ـ
مـجـالـ الشـعـرـ قـالـ أـنـهـ الـفـعـلـ ، سـوـاءـ
كـانـ ذـلـكـ الـفـعـلـ فـعـلاـ لـكـائـنـ حـىـ أـمـ كـانـ
فـعـلاـ لـكـائـنـ مـنـ كـائـنـاتـ الطـبـيـعـةـ مـنـ غـيرـ
الـأـحـيـاءـ وـلـمـ كـانـ الـفـعـلـ فـيـ طـبـيـعـتـهـ
سـيـرـةـ مـنـ أـحـدـاثـ تـتـعـاـقـبـ عـلـىـ فـتـرـةـ مـنـ
ذـنـنـ ، كـانـ الـحـدـثـ الـزـمـنـىـ هـوـ لـبـ الـشـعـرـ
وـصـيـيـهـ ، فـلـيـسـ مـنـ مـجـالـ الشـعـرـ أـنـ
يـصـفـ شـيـئـاـ ثـابـتـاـ فـيـ مـكـانـ .ـ لـاـنـ ذـلـكـ
مـنـ شـانـ التـصـوـيـرـ وـأـنـاـ الـحـرـكـةـ مـنـ
مـجـالـ الشـعـرـ وـحـرـكـةـ الـحـيـاةـ بـصـفـةـ
خـاصـةـ ، وـلـذـلـكـ فـلـاـ عـجـبـ أـنـ كـانـ
مـنـ شـانـ التـصـوـيـرـ وـالـنـحـتـ أـنـ يـجـمـداـ
مـوـضـوـعـاتـهـمـاـ لـتـسـكـنـ فـيـهاـ الـحـرـكـةـ عـنـ

طـبـيـعـةـ الشـعـرـ .. وـصـلـاتـهـاـبـاـلـأـخـلـاقـ

لـفـطـةـ ثـابـتـةـ ، فـانـ مـنـ شـانـ الشـعـرـ أـنـ
يـحـركـ مـوـضـوـعـهـ حـتـىـ لـوـ بـدـاـ فـيـ ظـاهـرـهـ
شـيـئـاـ سـاكـنـاـ ، وـمـنـ هـذـاـ تـرـىـ الشـاعـرـ
يـتـحـدـثـ إـلـىـ الـأـشـيـاءـ وـكـانـهـ فـيـ وـجـدـانـهـ
كـائـنـاتـ حـيـةـ ، يـحـدـثـ الـجـبـلـ وـالـبـحـرـ
وـالـسـحـابـ وـالـهـوـاءـ ، كـمـاـ يـحـدـثـ نـاقـتـهـ
وـجـوـادـهـ فـضـلـاـ عـنـ حـدـيـثـهـ مـعـ الـإـنـاسـ
مـنـ الـمـوتـىـ أـوـ مـنـ الـأـحـيـاءـ ، فـالـكـونـ
كـلـهـ فـيـ وـجـدـانـ الشـاعـرـ مـفـعـمـ بـالـحـيـاةـ
لـأـنـهـ مـتـدـفـقـ بـالـحـرـكـةـ ، وـلـوـلـاـ الشـعـرـ .ـ
كـمـاـ يـقـولـ الـعـقـادـ .ـ لـظـلـتـ طـبـيـعـةـ
خـراسـاءـ كـمـاـ تـحـبـ أـنـ تـرـأـهـاـ الـنـظـرـةـ
الـعـلـمـيـةـ ، يـقـولـ :

وـالـشـعـرـ السـنـةـ ، تـفـضـيـ الـحـيـاةـ بـهـاـ
إـلـىـ الـحـيـاةـ ، بـمـاـ يـهـلـوـيـهـ كـنـسـانـ

صريح - كان ذلك هو الجانب الأخلاقي
من الشعر .

الشعر محايده ، يصور لك العبقري
والابله على حد سواء ، فهو كالشمس
تشرق على الكائنات بغير تمييز ، وان
لخطا شائع بيننا ان يقال عن الشعر
انه شعير عن نفس صاحبه ، لكن هذا
التعریف الضيق قد ينطبق على
قلة قليلة من الشعر
الغنائي ، أما الشعر من الضروب
الآخرى فلا شأن له بنفس صاحبه ،
لان نفس الشاعر من حيث هو فرد
واحد ، ليس لها كل هذه الخطورقى
حياة الناس ، واقرب الى المصوّب ان
نقول ان الشاعر بحقيقة الفن فى
فطنته ، يقطّينا من نفسه الحالات الخاصة
هذا هي تصوير للانسان من حيث هو
نوع بشري متّجанс الافراد ..

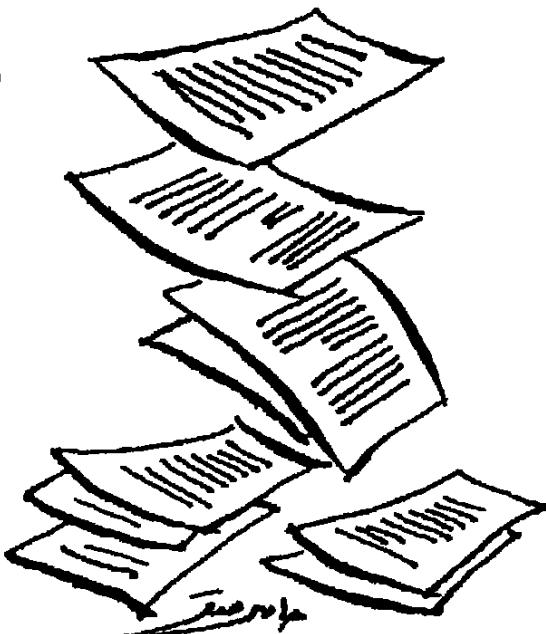
وإذا كان الشاعر يعبر عن نفسه هو
فكيف يمكن للشاعر المسرحي - مثلاً -
أن ينحني في مسرحية واحدة حشداً
من الأنفس المتباينة ، قاتي هذه الأنفس
تكون نفس الشاعر ؟ في أي الأشخاص
الذين صورهم شكسبير ، يعبر الشاعر
عن ذاته ؟ أهو ترويلس العاطفي
الساذج (في مسرحية ترويلس وكورسيدا)
أمهو ليكتور الفارس التنبيل (أهويليسز)
تو المكر الناصلع ؟ .. أم هو كاستورا
التي ترى العالم قاسياً لا رحمة فيه ؟
إن الشاعر يقدم هؤلاء وغيره هؤلاء لا
يقبل عن أحد مقهم أنه الخطأ أو أصاب
ولذلك لاته لم يكتب ليديسو إلى تري
معنته ، وإنما كتب لم يكون شاعراً .

هنّا إخوات ثلاثة : العلوم والفنون
وينتّي السلوك ، العلوم قانونها الحق ،
والفنون قانونها الجمال ، وينتّي السلوك
قانونها الخير ، وعلى رعوسيهن تقويم
الحضارة ، كما يقوم المثلث على أضلاعه
الثلاثة تلقي الأضلاع عند الرعوس ،
لكن واحداً منها لا يلغى واحداً .

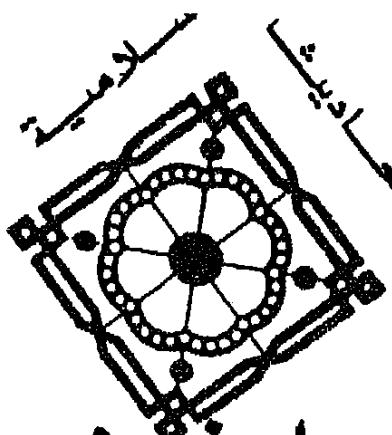
الفضيلة ، كما في وسمه كذلكان يسفر إلى أحط مهاوى الرذيلة ... ومهمة السفر أن يخوض في الأعمق الخيبة لميرى الرواسب على القاع ، فيخرجها من حالة الملاشرور اليهم الخامض ، إلى حالة التصويون الواضح ، لميرى الإنسان نفسه كما هي ...

ان الشاعر لا يصور لك فرداً ،
معيناً ، أو حالة شعورية خاصة ، من
حب أو كراهيّة أو غضب أو رضا ،
 فهو يقدم لك العام في الخاص ، وهذا
هو موضع الاعجاز في جيد الشعر ،
إذ هو يقدم لك حالة مفردة ، ولكنها
في الوقت نفسه تتصلح أن تكون نموذجاً
تلمسه به سائر الحالات . . .

الأخلاق تنهانا عن الرذيلة ومحضنا على الفضيلة، أما الشعر فيفتح علينا على منابع الرذيلة والفضيلة معاً، فإذا كان علمنا بهذه الينابيع يقوم سلوانا من ثلاثة نفسه بلا وعظ



أحمد توفيق
المدفون
(الجزائر)



كيف أهداه مارتن

الأندلس؟

يقول أحد كرام الباحثين من المغرب الأقصى ، هو الاستاذ عبد الكريم التواتى ما نصه : (في الوقت الذى كانت فيه الارادة الإسبانية تتجه نحو الوحدة ، وتناسي الخلافات ، كانت الارادة العربية على العكس من ذلك ...) . وحتى في هذه الاوقات الحاسمة ، لم يستطع أصحابها أن يتوحدوا ، ويفجعوا صفوفهم ، وتلك كانت عادتهم منذ العهد الاولى التي كان الدين الاسلامي صاحب الكلمة النافذة في هذه البلاد . وإنما صاحبتهم عنصرية قومية ، وما يتبع هذه العنصرية من تضارب في المصالح الشخصية التي لم يستطع العرب أن ينسوها حتى في أحلق الظروف . وقد رأينا أن العرب لم يتورعوا ، بعد أن قسموا الاندلس الغربية إلى امارات وممالك متاخمة متقابلة ، توالي أمراؤها ملوك اقزام . أن يتبروّها حرباً شعراً ضد بعضهم البعض ، وأن يستعينوا في هذه الحروب بآعدائهم) .

أن العامل الأول من عوامل انهيار بلاد الاندلس ، كان سلوك الاندلسيين أنفسهم فالدولة الاسلامية الاخيرة ، وهي مملكة يبني الاحمر

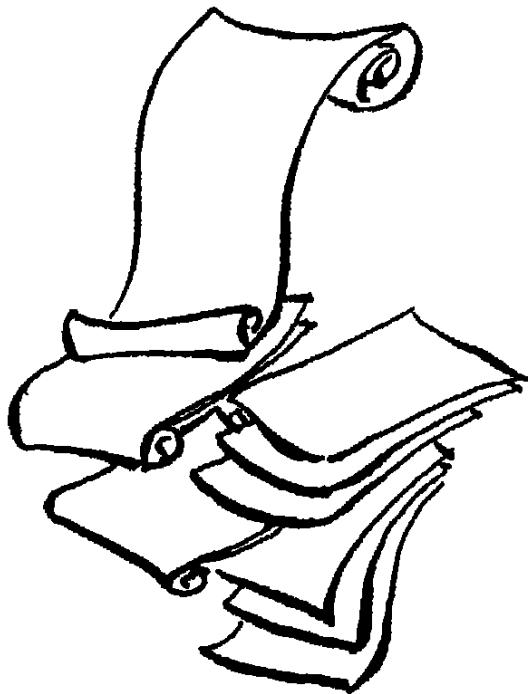
بغرناطة ، كانت ، حسبما يرويه كل رجال التاريخ من عرب ومن أجانب ، قوية بسلاحها .

واخرة بمقاتلين من ابطال صناديق ، فيها من المدافعين الصخمة ، ومن البارود ، مكان يكفي لا للدفاع فقط عن حدود البلاد وقلاعها ، بل كان يكفي لاسترجاع الكثير مما أخذه العدو منها .. لكن الله قد أصابها مع تلك القوة ، ذلك الحول في بصيرتها ، فإنها لا تعي الإبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

ذنوبهم ، ولا يوجد أى باحث منصف سعيلا للدفاع عن ذلك المسلمون الموج الامروء ، الذى ادى الى ارتكاب تلك الجرائم المenkra .

مثلا ، بينما يوحد الإسبان صفوتهم ويجهرون جبوشهم ، وبينما يعلن الملك فرناند والملكة ايزابيلا عزمهما على معق آخر دولة اسلامية ببلاد الاندلس وبينما يعلن البابا فى روما ان هذه العرب ضد المسلمين انما هى حرب مقدسة ، وان من قتل فى معاونها مات شهيدا ، وبينما يفرض البابا على المسيحيين كافة ضريبة «الصليبية» من أجل تحطيم المسلمين لا فى بلاد الاندلس فحسب ، بل فى عقر ديارهم بالغرب العربى - ثرى العلامة المجرىالجزائرى يقول عن الاندلس يومئذ وكان السلطان أبو الحسن ، قائد استرسل فى المثلثات ، وركن الى الراحات وأضاع الاجتهد ، وأسدل الامر الى بعض وزرائه ، واحتجب عن الناس ، ورفض الجهاد والنظر فى الملك وكثرت المظالم والغرام ، فانكر الخاصة والعامة منه ذلك ، وكان ايضا قد قتل كبار القواد) .

نعم . قد ثار عليه آخره محمد بن سعد ، الملقب بالزغل ، أى الفتى النبيل المقدم ، وانتصب ملكا بماله . وهكذا انقسمت مملكة غرناطة الى قسمين ، امام العدو ، وكانت تشمل يومئذ ثلاثين مصرأ ، وثمانين مدينة صغيرة ، وعددا لا يحصى من الابراج والحسون والدساكر ، وكان عدد سكانها يقدر باربعة ملايين نسمة . لكن اقسام ملکين ، لمملكة صغيرة ، امام عدو عظيم ، لم يكن كافيا . فازدادت المصيبة هولا وتدخل عنصر جديد في الموضوع ، واقسم ملوك ثلاثة ، يحارب بعضهم بعضا ، تلك الرقة التي كانت اخر امل للمسلمين بديار الاندلس .



الى ان يقول : (واستمرت هذه الحروب الاهلية التى كانت تصيب الوحيدة العربية الامبرالية فى الصهيون ، مخلفة جروحًا عميقة ، وتدميرًا فظيعًا تفتقى كل القلوب بولنفس . حتى أصبحت مع مرور الايام حروبا انتقامية ، تدور رحاها سجالا بين مختلف الامراء والقادة ، والاسبان فى كل ذلك ، يذكرون نار هذه الحروب ، ويؤججون لهبها ، باغراء زعيم على زعيم ، ونصر فريق على فريق ، حتى اذا حفرت اخاذيد سحبة بين الاخوة والاشقاء ، اختروا يتذللون ضرياتهم الدمرة على الكل ، وينسلون من الجميع) ..

هذا ما رأيت الادلاء به من كلام باحث خبير ، عن أولئك الذين كانوا من حناديد الابطال ، هال بهم الخلافة والتطاحن الدموى الاخرى ، الى تسليم سيفهم لعدوهم ، بكاف جبان وعديد . لا والله لن يفخر لهم التاريخ

يصول في مهادين القتال ويحول على رأس كمأة المجاهدين، إلى أن استشهد، والسيف بيديه يقطر دماً، في معركة حامية الاورار ..

تفاقم أمر الخلاف ، فإذا بغرناطة الآبية تخليع سلطان الملك أبي الحسن، وتبایع ابنه أبا عبد الله محمد ملكاً . يفر الملك من وجه ابنه إلى أحدى المدن الساحلية ، فيعلن أن ابنه قد شق عصا الطساعة وأنه هو ، وهو الملك الشرعي الواجب الطساعة ثم ما لبث أن عاد على رأس جيش، فانتصب ملكاً بقسم من مدينة غرناطة بينما كان قسمها الآخر، قسم العمال والطبقة الوسطى وهو البيسانين ، محافظاً على ولائه لابنه الذي بايعه ، فاصبحت مملكة الأندلس الصغيرة ، وهي أمام خطر السقوط والتلاشي، ذات ثلاثة مملوك : الملك أبي الحسن، وشقيقه الملك الزغل وأبنه الملك أبي عبد الله محمد . يقول شكيب أرسلان في كتابه عن تاريخ الأندلس : « ولما وصل إلى أبي عبد الله إلى الحساضرة ، أتى غرناطة - ثار به والده وأصحابه والده من جهة ، انتصرت له أمه ومن إليها من جهة أخرى ، فكان هناك في ذلك الوقت الضيق ، مشهد الحماقة العظم ، وجرى من الأمور المذكورة ما ليس في كتاب ، وامتدت الأسواق بالقاتلتين بعضهم ينادي باسم أبي عبد الله ، وبعضهم ينادي باسم والده أبي الحسن ، وكان أكثر ميل العامة إلى أبي عبد الله ، فسألت الدماء ، وأصبحت حمراء غرناطة اسمها على مسمى » .

وصل الحال بهؤلاء المساكين ، أن أبا عبد الله الزغل ، أصحاب النصارى في أحدى غزواته بكارثة مؤلمة ، في ناحية مما يليه من البلاد ، وألتحن فيهم ، فإذا بالملك الشتوم ، أبي عبد الله محمد يبعث برسالة إلى ملك

كان الملك أبو الحسن قد اصطفق لنفسه حلية إسبانية ، ورزق منها بـ أولاد ، إلى جانب ولدته من زوجها الكريمة ، عائشة البحرة ، وهي ابنة عممه . فكان كبير أولاده من زوجه « عائشة » هو أبو عبد الله محمد . وكان كبير أولاده من الحظبة الإسبانية « ثريا » هو يحيى . وتعلقت همة هذا السلطان باستعاد ولادة العهد ، ليحيى ابن الإسبانية ، فانقسمت نفس مدينة غرناطة ، وهي تحت الخطر الشديد إلى قسمين متعارلين ، كل قسم منها يؤيد أحد الولدين ..

وتفاقم الأمر ، وأفلهم الخطيب ، إذ بينما أبو الحسن والزغل يقاتلان وهما أخوان، تقع الفتنة الدفهاء بين أبيي الملك الحسن ، وتنقسم نفس

كيف انتهارت الأندلس؟

المدينة العاصمة إلى شقين متعارلين
متقاتلين ..

كان هناك يطبل يسجل التاريخ اسمه في كتاب الفالذين . هو القائد « على العطار ، لم تأخذ العزة بالآثم ، وكان يجمع بين المسلمين في حروبهم ضد الناصري ، فيقتل في ثلوب هؤلاء الرعب ، ويُشنخن فيهم ، ويسمو على أن يجعل بطولاته تحت أسرة ملك خاص ، أو أمير خاص ، فهو قائد الأندلس مسلم يقاتل دفاعاً عن وطنه ، ويستعد كل يوم للموت شداء دينه ...» . ولعلكم تعجبون إذا ما قلت لكم أن ذلك البطل الذي تقدسه مدينة غرناطة المسيحية إلى اليوم ، وتنشره المنشات العامة باسمه ، ويحفظ سيفه شعن أثار من البلور في المتحف الكبير كان قد ناهز التسعين من عمره ، وهو

العقل ينثر من اطراقه وأرى
عند الجزيرة متنوراً من الوسط
من جاور الشر لا يامن عوائقه
كيف الحياة مع الحيات في سفط؟
العامل الثاني من عوامل انهيار
مملكة الاندلس ، ومسافة اهلها ، هو
العامل المغربي ، هو سلوك اهل الشمال
الافريقي نحو ذلك التطرف العصريين
الاسلامي المتربوب باهلة قبل ان يكون
منكوباً باعذاته . قالى تعالمه ، مما
سجله التاريخ ، هو ان المغرب العربي
والقرب الاقصى بالذات ، كانت له البد
الظولي والقدح المعلى في ادخال الاسلام
وجيوش المسلمين الى الاندلس . فهذه
اجتاز طارق بن زياد وموسى بن نصير
المضيق ، الى جبل طارق ، تلبية لدعوة
الانتقام التي تلقاها من الاسبانيين
المستضعفين في الارض ، والجند
الاسلامي المغربي هو الجند الذي وطد
مملكة الاسلام بذلك ، وجحظها تسود
وتمتد طيلة ثمانمائة سنة ولقد كانت
مملكة الاندلس قردة ، او قرداد
ضعفاً ، على مقدار ما كانت عليه
ممالك المسلمين ببلاد المغرب العربي من
قوة وعنة ، او من ضعف وانهيار .
وهاء الله ان تمتد يد الخراب
 شيئاً شيئاً الى بلاد الاندلس ، رغماً
عن علو كعبها في العالم ، ورقة
شعرها ، وسمو لسلطتها ، بواسطة
ما اخترعته ، ومنذ نشاتها تكريباً ، من
شقاق قبلي ، وتناحر سياسي ، وحروب
وقت اولية فناكة ، حول عروش وأهيا
ردول هزيلة ، وكذا ذري القوم - على
صفحات التاريخ - يبتلون فيها
نفوسهم ويجهلون فيها بنفسيهم ،
ويزيدون فيما بينهم قسوة وشرامة ،
حتى انه لصدق عليهم قول شاعر

الاسبان يعتذر فيها عما فعل عنه ، ويقول ما معناه : لا تواخذنا بما فعل
السفهاء هنا !

فـ هـاتـيكـ الاـثنـاءـ ، تـالـبـتـ المـسيـحـيـةـ
كـلـهـاـ ضدـ الـمـسـلـمـينـ ، وـهـمـ كـمـاـ رـأـيـنـاـ ،
وـجـدـ فـرـديـنـانـدـ واـيـزـابـيلـاـ يـكـفـونـ جـيشـ
مـنـ اـثـنـىـ عـشـرـ الـفـ فـارـسـ ، وـأـرـبعـعـنـ الـفـاـ
مـنـ الـمـشـاـ ، وـسـتـةـ الـاـلـفـ مـنـ مـهـدـيـ
الـطـرـقـ اـمـامـ الـجـيشـ ، وـكـانـ عـلـىـ رـاسـ
المـطـبـوعـينـ الـفـرـنـسـيـنـ الـذـيـنـ مـعـهـ القـائـدـ
ـ كـاسـطـونـ الـبـيـونـ ، وـكـانـ عـلـىـ رـاسـ
المـطـبـوعـينـ الـأـنـجـليـزـ «ـ اللـورـدـ سـكـالـسـ »ـ
وـكـانـ المـطـبـوعـونـ الـأـلـمـانـيـونـ ، يـشـتـقـلـونـ
بـالـدـامـغـ وـيـحـسـنـونـ تـرجـيـهـ شـرـبـانـهاـ .
لـقـدـ كـانـ الـأـنـدـلـسـيـونـ بـمـاـ لـدـيـمـ منـ
سـلاحـ وـعـتـادـ وـمـدـافـعـ وـرـجـالـ
يـسـتـطـيـعـونـ الـثـبـاتـ حـتـىـ النـصـرـ ،
وـكـانـتـ فـيـهـمـ رـوـحـ قـاتـالـيـةـ سـجـلـهـاـ لـهـمـ
الـتـارـيـخـ ، رـبـماـ لـمـ تـكـنـ مـوـجـودـةـ يـوـمـذـ
قـىـ غـيـرـهـاـ ، أـنـهـ هـمـ كـانـوـاـ لـمـسـوـءـ
الـحـظـ يـتـقـاثـلـونـ دـاخـلـيـاـ فـيـمـ بـيـتـهـمـ ،
أـكـثـرـ مـاـ كـانـوـاـ يـوـجـهـوـنـ الـخـربـاتـ
لـلـعـدـوـ الـمـهـدـيـ الشـرـكـ .

أـنـتـعـجـبـونـ كـيـفـ سـقـطـتـ مـلـكـةـ
غـرـناـطـةـ شـهـيـدةـ بـيـنـ أـيـديـ حـسـانـيـهـاـ ،
عـلـىـ مـلـكـ شـقـىـ مـأـفـونـ ، بـلـغـتـ بـهـ
الـخـسـةـ وـالـنـذـالـةـ أـنـ يـعـثـ يـهـىـءـ اللـهـ ،
ـ فـرـديـنـانـدـ ، لـاحـتـسـالـ مـدـيـنـةـ مـالـقـةـ ،
وـتـحـوـيـلـ مـسـجـدـهـاـ الـأـعـظـمـ إـلـىـ كـنـيـسـةـ،
وـمـاـ ذـلـكـ إـلـاـ لـأـنـ مـدـيـنـةـ مـالـقـةـ كـانـتـ
مـعـقـلاـ لـعـمـلـيـوـنـ عـدـوـ أـبـنـ عـبـدـ اللـهـ أـلـزـغـلـ
ـ هـكـذاـ سـقـطـتـ مـلـكـةـ غـرـناـطـةـ ، لـأـنـهـاـ
ـ كـانـتـ تـحـفـرـ بـيـدـهـاـ قـبـرـهـاـ ، وـتـبـيـهـ
ـ بـنـفـسـهـاـ أـسـبـابـ سـقـوطـهـاـ وـإـذـ كـانـ بـهـاـ
ـ جـمـاعـةـ غـيـرـهـاـ مـنـ الـمـاـوـيـرـ ، لـقـدـ كـانـ
ـ بـهـاـ أـيـضـاـ جـمـاعـةـ اـشـرـبـواـ فـيـ طـرـبـيـهـمـ
ـ دـعـوـةـ الـهـزـيـةـ وـنـخـرـ مـوـسـهـمـ عـظـامـهـمـ .
ـ الـمـ يـكـنـ مـنـ الـأـنـدـلـسـيـونـ مـنـ يـقـولـ ، مـنـذـ
ـ الـوـهـلـةـ الـأـوـلـىـ :
ـ حـتـىـ وـأـحـلـكـمـ يـاـ أـهـلـ النـطـنـ
ـ فـمـاـ الـقـامـ بـهـاـ إـلـاـ مـنـ الـفـيـطـنـ



(١١٥٦ م) ، فكانت أيام الموحدين بتلك الاصناع غررا في جبين الدهر ، توجتها معركة الأراك سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م) ، وما زالوا يوحشون ويجمعون الكلمة ، التي ان انتلت عصيّتهم ، وذاقوا مرارة الهزيمة سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٢ م) في موقع العقاب الشهيرة التي هلك فيها معظم الجيش الإسلامي : ولم يقم للمسلمين بعدها أمر يذكر . وانهارت دولة الموحدين الضخمة ، الجامعة ، خلفتها بيتوس ، دولة بنى حفص » ، وخلفتها بالغرب الأوسط دولة بنى زيان ، وخلفتها بالمغرب القصوى دولة بنى مرين .

ثم أخذ منذ تلك الواقعة شأن الآسيان في النفوذ ، والقوة والاتحاد . وشأن الاندلسيين في الانهيار والضعف والخلاف الذريع ، وذلك رغمما عن وقائع باهرة ، وبعضا انتصارات مشهودة ، واشتغلت دولة بنى مرين على الأغلب - بمحاربة الجبار المسلم ، في مملكة بنى زيان ، عن أمداد أخسوائهم بالأندلس إلا بالشيء الوسيئ ، في مناسبات عدة .

العامل الثالث ، في انهيار دولة الإسلام بالأندلس ، إلى جانب ما سلف ، هو ما يمكن أن نسميه بانهيار العالم الإسلامي ، في ذلك الوقت بالذات ، لكيف كانت حالة العالم الإسلامي حول البحر المتوسط خلال تلك الأيام الحالكة السواد ؟

لم يكن للعرب يومئذ حكم ولا دولة إلا حكم تلك الدول الواهية بالغرب العربي . كانت مصر ، وكانت الشام ، مما قلب العربة الثابض الخافق ، كانتا خاضعتين لحكم دولة العماليك الاتراك الذين اشتري منهم صلاح الدين الأيوبي فيما مضى ، الذي عشر الفا ، من أجل مقارعة الحمولة الصليبية الطاغية ، فأسوا بعد الأيوبيين ملكا

صقلية الشهيدة الفحل عبد الجبار بن حمليس :

أ حين تغلى أهلها طوع فتنه
يضرم فيها ناره كل حاطب
ولم ترحم الأرحام منهم أقارب
عندئذ كان الآسيان يغتنمون الفرص
وهم أهل حزم وفطنة وصلابة ،
وينهالون على المسلمين يأكلونها من
وسطها ومن أطرافها ، فتعلو أصوات
الاستراح والدعوة للجهاد ، من
العدوة القصوى ، وما كان أسرع بلاد
المغرب العربي ، والمغرب الأقصى
بالذات ، بالنجد الفعالة ، في حماس
واندلاع جرى ، ومن ذا الذي ينسى
جهاد أمير الراطيين « يوسف بن

كيف انهارت الأندلس؟

تشقيق » وجهاد تلك الجموع الفائرة الدافقة ، وكيف تمكنا من أصابة الاعداء في الصميم وكسرهم شر كثرة في وقعة الزلاقة الشهيرة ، سنة ٤٨١ هـ ١٠٨٨ م . ثم توالت أمواج الجهاد منطلقة من المغرب نحو الأندلس هي ثلاثة دفعات ، قضت في نفس الوقت على إمال الاعداء ، وعلى ملوك طرائف تربعوا فوق العروش باسم الإسلام : فإذا بهم ، وبواسطة تلك القروش ، يحاربون الله ورسوله ، عندما يحجزون رقاب المسلمين ، ويهربون دماء عزيزة ، أشترأها الله من المسلمين لتكون وقاية لبلاد الإسلام ثم من ذا الذي ينسى أسراع أمير المؤمنين ، الموحد ، عبد المؤمن بن علي ، بيسط سلطانه الرحيم العادل ، على بلاد الأندلس ، منذ ستة ٥٥١ هـ

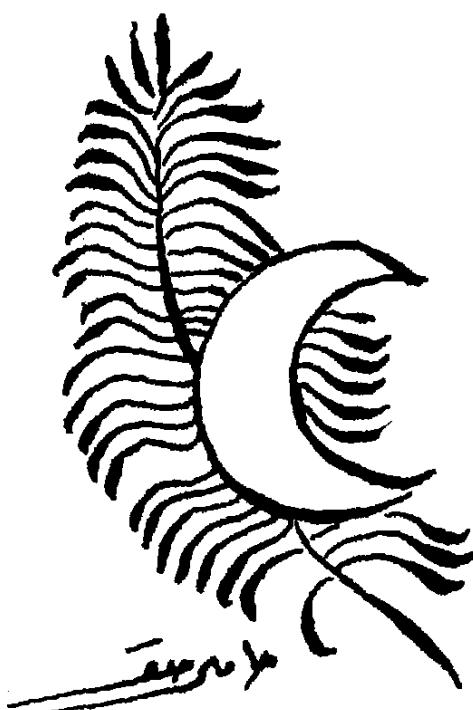
ويقابع عوامل الاحتلال والتنكك، ويمد يد الاعانة للوك الهند المسلمين الذين كان الاستعمار البرتغالي يهددهم، بواسطة أسطوله بالبحر الأحمر، إلى أن مات مقاتلاً، والمدم يقطن منصبه، وهو من الشبانين من عمره. دولة الماليك كانت أعمى من أن تندد بـ الاعانة التي مسلم الاندلس.

أما العامل الرابع، فهو بعد الدولة العثمانية يومئذ عن مواطن الكفاح في بلاد الاندلس. فقد كانت الدولة العثمانية الناشئة سنة ١٠٩٢ م، قد اخذت في النمو والارتفاع، وكانت تتجه في فتوحاتها صوب الغرب الأوروبي، حتى تجعل من البحر المتوسط بعيرة إسلامية. إنما من كانت ذلك الوقت، تحارب، من الشرق إلى الغرب: شاه إيران الشيعي، وروسيا، ودول البلقان، وال مجر والنمسا، ولو أنها غلت طرفة عين عن ثغرة واحدة من تلك التفاصيل المتعددة على مسافة تزيد على العشرين ألف كيلو متر لتصد الأعداء من قبلها، ولحططها، خاصة أنها كانت تاصر من قبلها مدينة القدسية التي تهنو اليها قلوب النصرانية جماعة.

على أن الدولة العثمانية، وهي في حالتها تلك، قد بلغها صرامة واستجادة أهل الاندلس، وكانت على خلاف كبير مع دولة الماليك بمصر والشام، الذين تصيبوا لايران خرقاً على ملتهم من أن ينهار. تناهيت مع السلطان قانصوه الغوري، وعقدت معه هذه، كما يؤكد المؤرخ التركي الكبير، الوزير ضياء باشا في تاريخه عن بلاد الاندلس، واستعدت تجهيز جيشه وأسطولاً، لأمداد المسلمين. والعثمانيون كانوا «جندرة»، الإسلام لكن الإسبان، وكانت المسيحية كلها

هؤلئك وذاك حبيبهم إلى أن بلغت دولتهم الهرم، فلم تستطع المحافظة على اقطاعها، فضلاً عن إمداد اقطاع آخر مهددة بالزوال والانقضاض.

أنت لا انكر فضل وحزم وشهمة السلاطين المالكيين، الذين أطلب ابن خلدون في ذكر محاسنهم، ولا ما كان لهم من الفلاح على المدى من انسحاب الإسلام وبلاك الأسلام بالشرق. كلنا يذكر باجلال وأكبار الظاهر بيبرس، وهو يفتت بين يديه الجبارتين معاقل الصليبيين على سواحل الشام ١٣٦٨ هـ (١٢٦٠ م) والسلطان بطرس، وهو يقهر الموجة المغولية المغربية سنة ١٣٦٥ هـ (١٢٦٣ م). «واسلاماً»، تحت حرفة: «واسلاماً»، وهي تظهر الصليبية شجرة الدو، وهي تظهر الصليبية الفرنسية على شاطئه النيل، وتوضع ملة فرنسا «سان لويس»، أميراً بدار ابن لقمان بمدينة المقصورة، إلى أن الت ذلك الملك الذي أمرها للسلطان قانصوه الغوري، الذي كان يقاوم



ضد الإسبان . وهكذا تمكن سليم القاطع من دحر الماليك ، والاستقرار ببلاد الشام وبمصر ، اجتاز طرابلس وبعث بأسطول من بحاته الأشداء ، تحت قيادة البطلين « عروج ، وخير الدين » لإنقاذ مسلمي الأندلس ، والاتجاه بهم إلى أرض المغرب العربي ، لا بصفتهم لاجئين ، إنما ليكونوا هناك مستعدين لخوض معركة الإنقاذ .

وتطورت الحوادث بسرعة ، وكان ما كان مما نعرفه جميعاً، من الاحتلال الإسباني لكل الساحل الجزائري ، من عنابة لمرسى هنـين ، وكان استنجاد الجزـائـريـن بالـاسـطـول العـثمـانـي ، ثم تحرير المدن الساحلية الجزائرية ، ثم إقامة دعائم الدولة العثمانية الجزائرية ، وهـكـذا أصبحـت دـولـة الخـلـافـة تـقـفـ إـلـامـامـ إـسـبـانـيـنـ وجـهـاـ لـوـجـهـ ، لا إـلـامـامـ قـلـعـةـ وـهـرـانـ العـظـيمـ فـحـسـبـ ، بل إـلـامـامـ السـاحـلـ إـسـبـانـيـ الجنـوـبيـ ، بـلـادـ الـانـدـلسـ ، حيثـ كانـ نـحـوـ الـلـيـوـنـيـنـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ ، يـحـتـلـونـ الـمـعـاـقـلـ وـالـسـهـولـ بـيـنـ جـيـالـ الـبـشـرـاتـ . وـيـتـظـرـونـ الـانـقـاذـ ، وـاستـعادـةـ الـدـوـلـةـ وـالـأـمـاجـادـ .

تأسست الدولة الجزائرية واكتمل بناؤها وتم توحيدـهاـ بعد خمسـينـ سنة ، ودمرـتـ شـرـ مدـمرـ كلـ هـجـومـ إـسـبـانـيـ عـلـيـهاـ ، مماـ اـكـسـبـهاـ مـكـانـةـ رـفـيـعـةـ فـيـ كـلـ بـلـادـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ . وـتـولـىـ أمرـهاـ البـطـلـ المـغـوارـ « قـلـشـ علىـ » ، فـاخـذـ يـأـمـرـ مـنـ السـلـطـانـ يـدـبـرـ طـرـيقـ لـاغـاثـةـ ثـورـةـ الـمـسـلـمـيـنـ

بـالـبـشـرـاتـ ، وـاعـادـةـ مـلـكـهـ لـهـ . عـينـ الـانـدـلسـيـوـنـ ، باـنـهـاـ سـرـىـ مـعـ قـلـشـ عـلـىـ باـشـاـ يـوـمـ غـرـةـ نـوـفـمـبرـ ١٥٦٨ـ ، لـاعـلـانـ الثـورـةـ العـارـمـةـ وـجـهـ الـباـشـاـ الـجـزـائـريـ جـيـشـاـ خـسـخـماـ . قـوـامـهـ ١٤٠٠ـ مـنـ رـمـاةـ الـنـسـادـقـ يـشدـ أـنـرـهـمـ سـتوـنـ الـهـاـ مـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ الـجـزـائـريـنـ ، مـهـمـتـهـ اـسـتـرـجـاعـ وـهـرـانـ

إـلـىـ جـانـبـهـمـ ، قدـ أـخـذـواـ خـذـرـمـ ، وـتـلـافـواـ الـأـمـرـ قـبـلـ وـقـوعـهـ ، فـجـهـ زـوـاـ أـسـطـولـاـ خـسـخـماـ يـعـتـرـضـونـ بـهـ الـأـسـطـولـ العـثـمـانـيـ مـنـ جـهـةـ ، وـبـادـرـوـاـ باـحتـلـالـ الـمـدـنـ السـاحـلـيـةـ الـأـنـدـلـسـيـةـ الـتـيـ يـمـكـنـ آـنـ يـصـلـهـاـ الـمـدـدـ الـعـثـمـانـيـ ، مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ .

يـوـمـنـذـ عـزـمـ العـثـمـانـيـوـنـ عـلـىـ سـلـوكـ خـطـةـ جـدـيـدةـ ذـاتـ شـقـقـ ، لـإـنـقـاذـ مـسـلـمـيـ الـانـدـلسـ ، وـلـأـرـجـاعـ مـلـكـتـهـ لـهـ . وـكـانـ الـعـثـمـانـيـوـنـ الـذـيـنـ تـمـكـنـوـاـ مـنـ الـأـسـتـقـرـارـ فـيـ مـدـيـنـةـ «ـ اـسـتـامـبـولـ »ـ يـقـنـوـنـ عـلـىـ سـوـاـحـلـ بـحـسـرـ الـأـنـدـرـيـاتـيـكـ ، الـشـرقـيـةـ ، فـالـشـقـقـ الـأـوـلـ مـنـ خـطـفـهـ ، كـانـ يـقـنـصـيـ الـوـصـولـ يـاقـرـبـ سـرـعـةـ إـلـىـ حـدـودـ إـسـبـانـيـاـ الشـمـالـيـةـ ، وـلـيـسـ

ـ كـيـفـ اـنـهـارتـ ـ اـلـأـنـدـلسـ؟ـ

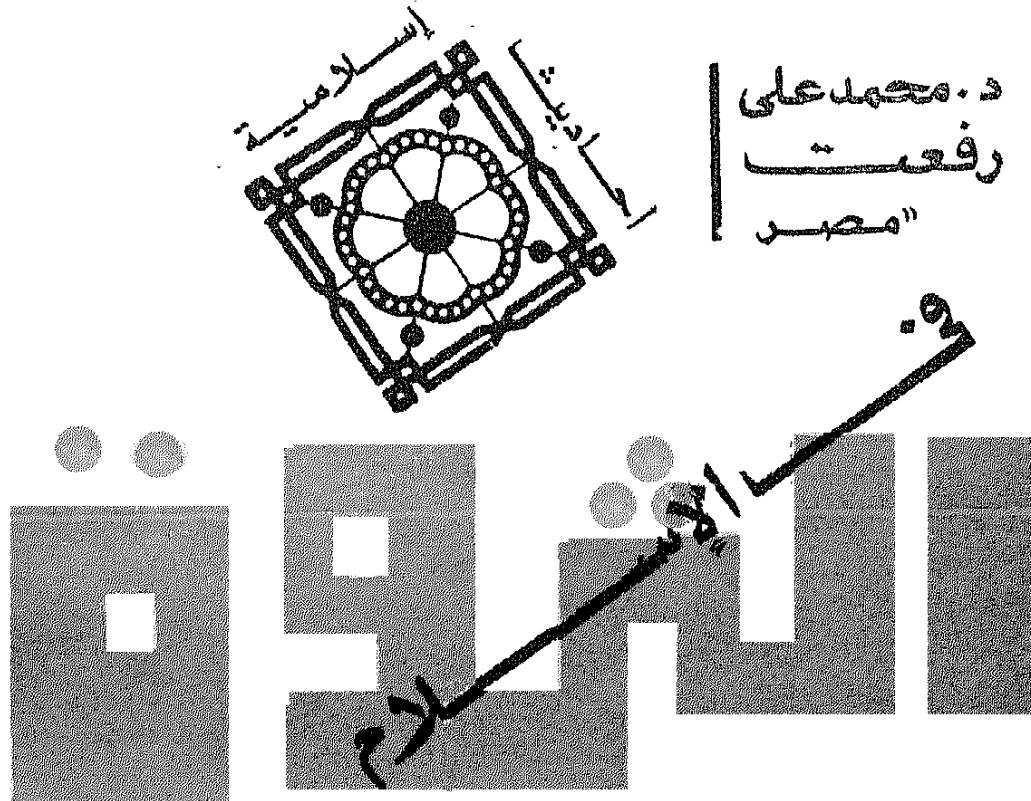
يـيـنـهاـ وـيـيـنـهـمـ مـنـ حـالـ إـلـاـ الـبـسـلـادـ الـطـلـيـانـيـ ، وـمـحـارـبـةـ إـسـبـانـيـاـ فـيـ الـشـمـالـ ، قـصـدـ تـخـفـيفـ الضـغـطـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ الـجـنـوبـ . وـكـانـ فـرـنـسـاـ الـقـىـ أـرـدـتـهـاـ إـسـبـانـيـاـ وـأـذـلـتـهـاـ وـأـسـرـتـ مـلـكـهـاـ تـسـهـيلـ عـلـىـ الـعـثـمـانـيـوـنـ ذـلـكـ الـهـدـفـ ، وـذـلـكـ بـمـهـاجـمـةـ اـيـطـالـياـ مـنـ تـاحـيـةـ الـفـرـبـ ، يـيـنـمـاـ يـهـاجـمـهـ الـعـثـمـانـيـوـنـ بـلـوـغـهـ مـنـ الـجـنـوبـ الـشـرـقـيـ وـفـهـلـ لـكـ اـنـزـلـ خـيرـ الـدـيـنـ باـشـاـ جـنـدـهـ بـمـيـنـاءـ اوـتـرـنـتـةـ اـيـطـالـىـ ، وـاـخـذـ يـنـتـظـرـ الـهـجـومـ الـفـرـنـسـيـ ، لـكـ يـخـضـعـ اـيـطـالـياـ وـيـصـلـ إـلـىـ الـحـدـودـ إـسـبـانـيـةـ ، فـيـتـغـيـرـ وـجـهـ الـتـارـيخـ . لـكـ فـرـنـسـاـ اـحـجـمـتـ عـنـ ذـلـكـ الـعـمـلـ فـيـ أـخـرـ سـاعـةـ ، خـوفـاـ مـنـ ثـورـةـ الرـايـ الـعـامـ مـسـيـحـيـ .

إـمـاـ الـشـقـثـانـيـ مـنـ الـخـطـةـ الـعـثـمـانـيـةـ ثـبـوـتـوـ اـخـتـرـاقـ كـامـلـ لـلـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ ، وـالـوـصـولـ جـنـوـبـاـ إـلـىـ مـيـادـيـنـ الـمـعرـكـةـ

شديدة بين التأثيرين الاندلسيين والجزائريين من جهة ، وبين الحضور الشعبي الإسباني من جهة أخرى . وبعث قلش ياشا في العام الموالي عددا آخر للتأثيرين ، وأعلن عزمه على السفر بنفسه لتوسيع قيادة المعركة الإسلامية في إسبانيا ، لكن أسطول المسيحية كلها قد تجمعت قبض البحر المتوسط يومئذ لهاجمة الأسطول العثماني ، وتدمره ، فاضطر قلش ياشا ، تحت الحاج سلطان استامبول إلى البقاء على رأس ولادته المجاهدة ، ليشارك في المعركة العظيمة ! .. واستمرت المعركة قاسية وهيبة ، توقيع كثير الناس فيها دون يوحنا الاستيري ، الذين غير الشرعى للملك ، فكان سفاحا قطعا ، يلتصق بذبح النساء والاطفال بين يديه ، ويحرق التروعات والقرى حتى أصبحت البلاد خرابا وحطاما ، ثم قاد هذا السفاح نفسه ، سنة ١٥٧١ ، الأسطول المسيحي الصليبي ، الذي تمكن إسبانيا والباباوية من جمعه ، وكان يشغل ٣٠٠ سفينة ، يعلوها ثمانون ألفا من الرجال المقاتلين ، فالتقوا مع الأسطول العثماني في مياه ليبيان ، على سواحل اليونان ، وكان مؤلفا من ٢٥ سفينة ، وبعد أعمال بطولة غريبة ، شارك فيها قلش على نفسه ، على رأس عمارة جزائرية ، دارت الدائرة على العثمانيين ، ففرقهم من سفنهم (٩٤) سفينة ، من بينها سفينة جزائرية ، وكانت خمسين سفينتين صليبية ، ومن جملة إسباب هذه المعركة البحرية الرهيبة ، اقدام العثمانيين على اعانته أهل الاندلس ، كما رأينا . أخفقت الثورة في الاندلس ، ومات زعيمها البطل محمد بن أبيه وبالاشتراك العثمانيين ، وضاعت ويلالسوف بلاد الاندلس نهائيا .

والاندفاع بكل قوام نحو الساحل الإسباني . هذا فضلا عن اربعين سفينة جزائرية عثمانية ، كانت تحمل الرجال والسلاح ، وقفت في اليوم العين ، يوم غرة نوفمبر ، أمام مرسى المدية ، حيث كانت تستعد لانزال ما في جوفها من رجال والمقاتل . لكن ارادة الله حالت دون ذلك . فان أحد رجال الثورة الاندلسية قد انكشف أمره ، قطع الإسبان سر المؤامرة ، واستعدوا لها ، ولم يجد الأسطول الجزائري ، كما كان يرجو رجالا يتسلعون السلاح ، ويقطلون المقاتلين وهكذا خسر الجزائريون فرصة البداية . وفي شهر يناير من السنة الموالية ١٥٦٩ ، أعلنت الثورة العامة ، فشملت كل جبال البشرات وكان أسطول جزائري عثماني ، يشمل بثمان وثلاثين سفينة حربية محمرة رجالا وسلاحا ، يحاول انزال قوته في أماكن متقد عليها من قبل ، لكن الإسبان كانوا مستعدين في كل مكان على الساحل لصد تلك المحاولة الجريئة ، فاصبح الأسطول الخصم يتجول حول الساحل ، يغدو يجده مكان صالح لانزال الرجال والسلاح . وفاجأه (رابع واعامير) فحصل الشتاء الشهير ، فماهكت منه ثلاثة سفينة ، ذهب لقاع البحر بما عليها من رجال وأطفال ، وما تمكن من انزال ما عليها ، إلا السفن الست الباقية .

لكن عزيمة الجزائريين والعثمانيين لم تهن أمام هذه الكارثة ، ففي السنة الموالية وخلال شهر أكتوبر ، تمكن قلش على من انزال أربعة آلاف رجل من رماة البنادق المركبة على الساحل الاندلسي ، مع عدد من ابطال العرب المجريين لكي يتولوا القيادة . واستمرت الحرب قاسية



رجال الاقتصاد) .
كما يشمل هذا المال المنافق
الاخصافية التي يستدرها الانسان او
ينميها او يستصفعها بمجهوده من
اموال الفطرة ، وكذلك الخدمات التي
يؤديها الانسان لغيره حسب دربته
ومهارته وملكانه .
وسواء اكان المال مال فطرة أم مالا
اضافيأ ، فان شريعة الاسلام واضحة
كل الوضوح في نسبة نشاته .
الله خالق كل شيء ومديره ..
«الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور »
الانعام .
« وخلق كل شيء تقدره تقديرًا »
الفرقان .
« سبحان الذي خلق الزوج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم وبما
لا يعلمنون » - يس .
، الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يحييكم ثم يحييكم » - الروم .
« ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهر والنفاس والفقـ

الثروة مال كثير متجمع في
حوزة ما .
والدلول الشائعة للفظ
« المال » انه كل شيء ذي قيمة قيادلة
ومن ثم فهو مقابل للحياة وللتصرف
فيه . ولذلك ينسحب هذا الدلول على
النقود التي هي ممثلة للمال الحقيقي
ووسيلة لداولته ..
وفي المقابل الاعم يكون هذا المال
شيئاً ثافعاً ، بل ان شريعة الاسلام
تشترط المنفعة في المال المقيم وذلك
تعاشياً مع حكمة المخاطر على تداول
الأشياء الضارة .
على ان شرط القابلية للحياة
يخرج من محيط المال المقيم اشياء
تنفع الناس ولا غنى لهم عنها مثل
الماء والهواء ، وهذه الاشياء قسمها
اصطلاحاً « الاموال الطيبة » .
المال المقيم اذ يشتمل على طيبات
الارض التي توجد على الفطرة والتي
تكون في حوزة افراد او جماعات
معينة - ولذلك يمكن تسميتها بـ « اموال
الفطرة » (الطبيعة او الارض في لغة

وقد شاءت ارادته العلية أن يميز
الانسان على غيره من المخلوقات
فحباه عقلاً وفكراً ووجداناً لم تحيط
بها تلك المخلوقات .

كذلك اقتضت حكمته تعالى أن
يكلف ذلك الانسان بالعبادة وأن
يختصه بالاستخلاف في الأرض
وبتسخير طبيعتها لتفعه ومتاعه .

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي جَاعِلٌ
بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَّا مَسْنُونٍ ،
فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَحْتَتْ فِيهِ مِنْ رُدُّحٍ
لَّفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ إِجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِنُ آدَمَ
يَكُونُ مِنَ السَّاجِدِينَ » - الحجر .

« وَلَقَدْ كَرَمْنَا بْنَ آدَمَ وَحَمْلَنَاهُ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُ مِنَ الطَّيَّابَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا
تفضِيلًا » - الاسراء .

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا إِنْجُولُ فِيهَا
مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ
نَسْبِحُ بِهِمْ كَمَا نَسْبَحُ وَنَحْنُ كَمَا نَسْبَحُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ » ، وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِيَأُنِّي
بِاسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ، أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا
سَبِّحْنَاكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » - البقرة .

لا يجرم أن يكون الفكر الاقتصادي
الإسلامي ، في معالجته لقضية الثروة
منطلقاً من عقيدة الخلق ، وأن تكون
تدفقاته ثابعةً من سنن الشريعة
وأحكامها وضوابطها . فاموال الفطرة
ملك لخالقها لآراء في ذلك ، ولكن
قد استخلف الانسان فيها استخلافاً
مقنعوا ، غير مطلق ، أذ لا يصح
بداهة أن يكون الاستخلاف تنازلاً
مطلقاً عن كافة حقوق المالك الحقيقي
لکائن يدركه أثوابه ويفني .

هي حديث رواه مسلم : « يقول
آدم آدم مالي مالي ! وهل لك
يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فافنى
أو لبسست فأبليت ، أو تصدىت



تجري في البحر بما ينفع الناس وما
أنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ لِّأَحْيِي
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ
دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ
الْمَسْخَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يُعْلَمُونَ » - البقرة .
« إِلَّا لِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ » - الاعراف .

هذه الآيات البينات واضحة الدلالة
على أن المصدر الحقيقي لما هو كائن
في الأرض وفي السماء ، من انسان
وحيوان ونبات وجماد - إنما هو
ارادة الخالق جل شأنه . انه سبحانه
صاحب الامر كله .

ولقد ذكر لفظ الخلق ومشتقاته
أكثر من مائتين وخمسين مرة في
القرآن الكريم . فالله قد خلق أموال
الفطرة التي تندمج في مفهوم « الثروة
المادية » ، كما انه قد خلق الانسان
وسموه ومكنه في الأرض . فإذا
الانسان بمجهوده يخرج أموالاً مضافة
او يكون وسيلة استثمار أموال
مضافة .

المشروع في الإسلام

متصل الحلقات بين مصالح المسلمين
ربط وسوى من الجماعة مجتمعـاً
يخدم الفرد ويحميه ، وأقام من الفرد
عضاـوا عـاماً وأعـيا يـشيد المجتمعـاً
وينفعـه .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالى في
عبارة جامعة لمصالح المسلمين المرسلة
ـ أن مقصود الشرع في الخلقـ
خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ،
ونفسهم ، وعقدهم ، ونساءهم ، وما لهم
ـ كل ما يتضمن حفظ هذه الأصولـ
ـ فهو مصلحة ، وكل ما يفوت هذهـ
ـ الأصول فهو مفسدة ، ودفعهمـ
ـ مصلحة ـ .

وتضاف إلى ذلك قاعدة أخرى
ـ من القواعد المقررة في الشريعة هي :
ـ مبدأ سد الذرائع ، ومقتضاه أن ما لم
ـ يتم الواجب إلا به فهو واجب .

والتي يجذب كل ذلك ، بشرطـ
ـ الاستخلاف ، بحيازة أموال الفطرةـ
ـ أو بتملكها بالوكالة ، أن يلتزمـ
ـ المستخلف فيها بواجباتـ
ـ عليها أن يقومـ
ـ بتاليتها على ما يحقق حكمةـ
ـ في الخلقـ
ـ .. فـإذا ما عجزـ
ـ الملـزمـ عنـ
ـ التـائـيةـ أوـ
ـ أهـلـ فـيـهاـ أوـ قـصـرـتـ قـدرـتهـ عـلـىـ تـحـمـلـهاـ
ـ سـقطـ حـقـهـ فـيـ الـاستـخـالـفـ كـلـهـ أوـ بـعـضـهـ
ـ عـلـىـ قـدرـ قـصـورـهـ .

وقد يجعل أركان هذا الالتزامـ
ـ جهدـ المستطاعـ ، فيـ احـسـاءـ الـأـرـضـ
ـ وـشـرـاتـهاـ وـفـيـ اـنـعـاءـ أـمـوـالـ الفـطـرـةـ
ـ بـالـطـرـقـ الشـرـوـعـةـ ، وـفـيـ تـنـفـيـذـ اـحـکـامـ
ـ الشـرـعـ فـيـ الـانـفـاقـ وـالـبـذـلـ ، كـذـاءـ
ـ الزـكـاةـ بـكـافـةـ الـوـاعـهـاـ ، وـاعـطـاءـ
ـ الصـدـقـاتـ ، وـغـيـرـ ذـلـكـ منـ أـبـوـابـ
ـ الـانـفـاقـ فـيـ اـصـلـاحـ اـحـوـالـ الـمـسـلـمـينـ
ـ بـعـامـةـ . وـلـايـحـلـ لـالـمـسـتـخـالـفـ اـسـرـافـ
ـ وـتـبـذـيرـ وـكـذـلـكـ لـاـ يـحـلـ لـهـ تـجـمـيـدـ
ـ اـسـتـثـمـارـ الـأـمـوـالـ اوـ تـعـطـيلـ ذـلـكـ
ـ الـاسـتـثـمـارـ .

فـإذاـ كانـ هـذـاـ شـأنـ أـمـوـالـ الفـطـرـةـ
ـ فـيـ قـضـيـةـ الثـرـوـةـ ، فـمـاـ حـكـمـ الـأـمـوـالـ
ـ الـضـافـةـ الـتـيـ يـكـسـبـهاـ الـإـنـسـانـ

ـ ؟ـ .

لـابـدـ أـنـ تـكـونـ هـذـاـ شـروـطـ وـأـوضـاعـ
ـ لـانـضـيـاطـ ذـلـكـ الـاسـتـخـالـفـ وـلـضـيـانـ
ـ حـسـنـ التـبـيـرـ أـوـ تـجـبـ سـوـءـ الـتـصـرـفـ
ـ «ـ آمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـانـفـقـواـ مـاـ
ـ جـعـلـكـ مـسـتـخـالـفـينـ فـيـهـ»ـ .ـ الحـدـيدـ

ـ يـقـرـلـ الـزـمـخـشـرـيـ فـيـ تـقـسـيرـهـ لـهـذـهـ
ـ الـآـيـةـ أـنـهـ تـعـنـىـ «ـ أـمـوـالـ اللـهـ بـخـلـقـهـ
ـ أـيـدـيـكـمـ أـنـمـاـ هـىـ أـمـوـالـ اللـهـ بـخـلـقـهـ
ـ وـافـسـانـهـ لـهـاـ ،ـ أـنـمـاـ مـوـلـكـمـ أـيـامـاـ ،ـ
ـ وـخـولـكـ الـاسـتـمـتـاعـ بـهـاـ ،ـ وـجـعلـكـمـ
ـ خـلـفـاءـ فـيـ الـتـصـرـفـ فـيـهـاـ ،ـ ،ـ فـلـيـسـ
ـ هـىـ بـأـمـوـالـكـمـ فـيـ الـحـقـيقـةـ ،ـ وـمـاـ اـنـتـ
ـ فـيـهـاـ إـلـاـ بـمـنـزـلـةـ الـوـكـلـاءـ النـوـابـ»ـ .ـ

ـ وـيـرـىـ الـإـمـامـ أـبـنـ تـيمـيـةـ أـنـ الـأـصـلـ
ـ أـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـنـمـاـ خـلـقـ
ـ الـأـمـوـالـ أـعـانـةـ عـلـىـ عـبـادـتـهـ ،ـ لـاـنـهـ أـنـمـاـ
ـ خـلـقـ النـاسـ لـعـبـادـتـهـ .ـ

ـ وـمـكـذاـ تـكـونـ هـذـاـ الـحـقـائقـ الـكـبـرىـ
ـ الـتـىـ تـعـرـفـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ ،ـ وـالـتـىـ
ـ تـؤـكـدـهـ الـشـاهـدـةـ وـيـدـرـكـهـ الـتـائـلـ .ـ

ـ حـقـيقـةـ الـخـلـقـ بـمـشـيـةـ اللـهـ وـبـقـدـرـتـهـ دـوـنـ
ـ غـيرـهـ ،ـ وـحـقـيقـةـ الـاسـتـخـالـفـ وـحـقـيقـةـ
ـ الـتـسـخـيرـ .ـ هـىـ الـسـلـعـاتـ الـأـوـلـىـ لـلـفـكـرـ
ـ الـاـقـتـصـادـيـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ مـعـالـجـتـهـ
ـ لـأـمـوـالـ الـفـطـرـةـ .ـ

ـ وـنـسـتـنـتـجـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ الـاسـتـخـالـفـ
ـ لـاـ يـعـنـىـ مـلـكـيـةـ حـقـيقـيـةـ لـالـمـسـتـخـالـفـ ،ـ بـلـ
ـ هـوـ تـمـلـكـ بـالـوـكـالـةـ وـمـلـكـيـةـ حـيـازـةـ
ـ وـكـذـلـكـ نـسـتـنـتـجـ أـنـ الـأـصـلـ فـيـ هـذـاـ
ـ الـاسـتـخـالـفـ هـوـ الـعـوـمـيـةـ أـىـ هـىـ
ـ لـلـجـمـاعـةـ الـتـىـ يـشـتـرـكـ أـفـسـرـادـهـاـ فـيـ
ـ مـصـالـحـ رـوـحـيـةـ وـمـادـيـةـ .ـ فـإـذـاـ كـانـ
ـ هـذـاـ حـيـازـةـ فـرـديـةـ فـلـاـ بـدـ أـنـ تـكـونـ
ـ خـاصـيـةـ لـتـنـظـيمـ الـجـمـاعـةـ .ـ

ـ وـفـيـ شـرـيـعـةـ الـإـسـلـامـ رـيـطـ مـحـكـمـ

بجهوده
لا جد
معنی الا
كبيرى تقد
ان عمل
والدنيوى

لا جدال في أن شريعة الإسلام تولي سعى الإنسان في طلب الرزق أهمية كبيرى تلقساوى وأهمية العبادة ، ففيها أن عمل الإنسان شامل لتنوعه الدينى والدنيوى .

و هذا الشمول يوضح لنا ذلك المزاج المثالى الذى تجربه الشريعة بين قيم الاشياء المادية ، و قيم الرياضنة الروحية التى تتصور الناس من الشفط والذلل ، و تحميهم من الفساد .

اذا علمنا ان شريعة الاسلام تولى
ذلك الاهتمام بالبالغ لعمل الانسان
نفسه ، سواء كان القيام به وسيلة
الاقرب الى الله سبحانه وتعالى، أم
اداة لقضاء حاجاته المعيشية ، فليس
لنا ان نعجب من ان نظرية التشريف
والتمجيد التي تراعي بها الشريعة
شخصية الانسان قد امنتت كذلك لما
يصدر عنه من عمل ، طالما ظل ذلك
العمل محققا لغاية مشروعة .

لقد ورد في القرآن الكريم
آية تتحدث عن العمل وأخرى تتحدث
عن الفعل .

« ومن احسن قولاً من دعا الى
الله وعمل صالحها وقال انتي من
المسلمين » - نصحت .

«لیاکلوا من شره وما عذلت
ایدیهم افلا يشکرون» - یعنی

وَهُلْ أَعْمَلُوا مِسْرِيَ اللَّهُ عَلِمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ - التَّوْبَةُ ۖ
وَفِي الْحَدِيثِ :

«ان الله يحب اذا عمل احدكم
عملًا أن يتقنه».

وإذا كان في هذا الحديث حث على
التقان العسل ، وعلى الأخذ بأرقى
الاساليب العلمية والفنية في معاونة
العمل ، فان في القرآن الكريم حثا
متكررا على التدبیر في معالم الكون ،
والتدبیر في آيات قدرة الخالق ، وهل
يتدبیر المرء أمرا وهو لا يتقن ما يتعلّم
انما الذي يتدبّر مراعاته في شأن

العمل الديني أنَّه لا يقتصر على عمل الأجياد ، بل أنه في شريعة الإسلام ليشتمل على النشاط المشرِّف في كافة صوره وأوضاعه فصاحب المصنوع يعمل حين يدير مصنوعه ، وصاحب المتجز يعمل حين يمارس تجارتة ، وصاحب المزرعة يعمل حين يشرف على مزرعته ولا يستثنى من ذلك العمل الديني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لأن يعيش أحدكم مع أخيه في
تضليل حاجة الفضل من أن يعترك في
مسجدى هذا شهرين » .
وقال عليه المصلاة والسلام أيضاً:
« إن أشرف الكسب كسب الرجل
من هذه » .

وقد أطلقت شريعة الإسلام رخصة العمل للمقابرين عليه ، ولم تنه عنه إلا إذا كان يتولد عنه مفسدة أو ضرر كالκκειμήن الحرام ، والغش والظلم ، والتمان ، والربا والاحتياط ، والسرقة والنشوة ..

وهكذا يكون العمل المثير للجدل
تتفق منه رواد الاموال الاميركية
التي تختلف منها ومن اموال الفطرة
ذوات الافراد والجماعات .

وإذا اختلفت الاموال الأخلاقية
في معاملتها عن موال الفطرة ، فلأنها
تعتبر كسباً يرب لصاحبها حقوقها
تمتاز على ما يمتنع به حائز أموال
الفطرة ، بالقدر الذي يحميه
ويبيده ، ولكنه يظل خاضعاً لمعنى
الشريعة في تحقيق المصالح المرسلة
وفي التزام صاحبه بكلمة الأحكام
الخاصة باستعماله والتصرف فيه .

وأخيراً تجدر الملاحظة بأن أحجام الثروات تتغير وتتبدل بسبب التصرف



فيها أو بتناولها . . .

ذلك أن تداول الثروة يعني انتقال حيازتها ، سواء كان ذلك على سبيل التملك والارتفاق كما هي حال الأموال الفطرية ، أم على سبيل الكسب من الجهد البشري .

ويتم ذلك التداول - أما على وجه المبادلة - مبادلة مال مقيم بالآخر على وجه الرهاء بالفروض والواجبات الشرعية ، أو على وجه الهبة ، أو الوصية ، أو التوريث ، أو غير ذلك من أوجه البد والتكافل .

وأيا ما يكون مدار التداول، فالحال أن شريعة الإسلام قد عالجت قضية الثروة من حيث نشأتها فاطمانت إلى سلامة تحصيلها وصلاحية الحائز لها « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما » - (النساء)

فإذا كانت الثروة من أموال الفطرة فهي ، على الضرورة ، خاضعة لسنن الشريعة وأحكامها في الانتفاع بها وكذلك هي خاضعة للجماعة في تنظيم تداولها - ومن هذه الأموال مالا يجوز للأفراد تملكه .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الناس شركاء في ثلات : الماء ، والكلأ ، والنار »

ويرى علماء الشريعة أن متصود هذا الحديث هو تثبيت الملكية العامة للمسود الضرورية ، منعاً لتمكين المحتكرين لها من سوء استغلال حاجة الجماهير إليها .

وإذا كانت الثروة من الأموال المضافة - من الاستئعام والاستخراج والاستصناع والتجارة - فهي أيضاً

الثروة في الإسلام

خاضعة لاحكام الشريعة من المنشآت والانتفاع بها ، ولتنظيم الجماعة من حيث مراقبة تداولها .

ذلك لأن هذه الأموال إنما هي ثمار تقابل جهود البشرية ، سواء أكانوا باذلوها أفراداً أم جماعات .

فإذا كان البازل فرداً فهو ثمرة مجehوده ، وعليه أن يوفى حق الجماعة فيها . وإن كان البازلون جماعة ، فلكل من أفرادها صيغة مقدورة - يمتاز فيه من شارك منهم بثروة (رأس مال) إلى جانب مجehوده ، أو من شارك بثروة عن طريق المضاربة لأن مثل هذه المشاركة لا تستقيم إلا إذا تحمل الطرفان الغرم واقتسموا الغنم . ولقد حرمت شريعة الإسلام « الفائدة » التي تحصل معايده لرأس المال الذي انفصل عن إدارة صاحبه ، أو عن مشاركته في المضاربة ، لأن ذلك العائد يصبح قرضاً ربوياً .

ولتداول الثروة هيئة اجتماعية أصلية ، تنشأ من علاقته بنشأة **الثلوثة** ومن اتصاله بطرائق الاستكثار منها، ومن مجاراته أساليب توزيعها في الجماعة .

أن صاحب الثروة لا يحل له أن يحتكرها ، ولا أن يجمدها بآن يحببها عن الاستثمار أو يعطل ذلك الاستثمار فان فعل ذلك ، كان فعله توقيفاً لوظائفها الاجتماعية التي هي من حق الجماعة عليه ، وعند ذلك يتحقق لولي الأمر أن يتخد ما يراه مشروع عالضمان تالية تلك الوظائف ، حتى لو اقتضى الأمر الاستيلاء عليها أو تأميمها ، أو مصادرتها .

أما شروط التداول فتدرج في فقه المعاملات ، وهي تكون تسعه عشرات الشريعة ، على ما يقول المفهوم بل أنهم يذكرون أن الفقه في الدين واجب على من يمارس عمليات التداول المتصلة بالثروة من أرباب التجارة والصناعات .

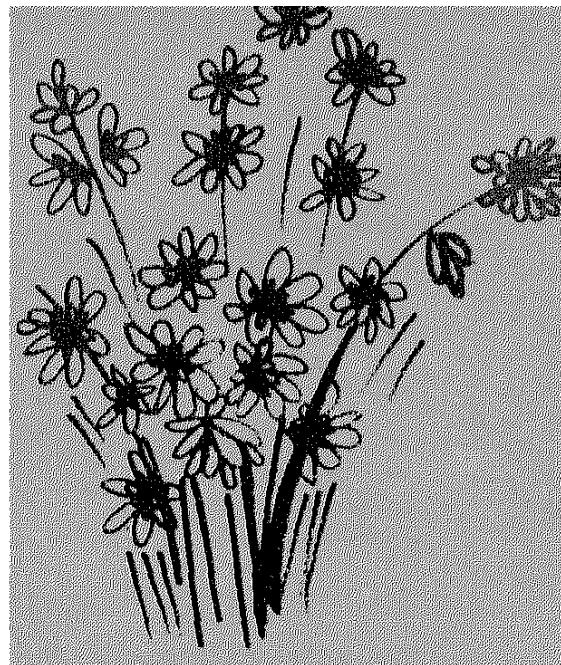
للسائل والمحروم ، - (العارج) .
وفي الحديث :
من ترك كلامه يلقيه ثانًا مولاه ، -
أى من ترك ذرية ضعيفة ، ثانًا كفيفين .

ويروى أبو يوسف في كتابه «الغراج» أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمر بكتالله العامل إذا أقعدته الشيخوخة أوالعامة عن العمل. إذ أنه من ذات يوم بشيخ كبير ضرير يسأل الناس فضرب عضده من خلفه. وقال : من أى أهل الكتاب أنت ؟ . فقال : يهودي، قال : لما أجالك إلى ما أرى ؟ قال : أسلال الجزية وال حاجة . والسن . فلأخذ عمر بيده إلى منزله فرضخ له بشيء ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرياءه. فوالله ما انصطنا أن أكلنا شبيبه ثم تذكرة عند الهرم . إنما الصدقات للقراء والمساكين . والقراء هم المسلمون، وهذا مسكون من أهل الكتاب ووضعه عنه الجزية وعن ضريائه .

ومتن توافر حد الكفاية لكل عضو
من أعضاء المجتمع يكون توزيع الأموال
المضافة أى ما يبقى من الناتج القومي،
على المشاركيين في العمل حسب تناسبه
إلا أن الشريعة لا تطلق لرؤساء العنان
في الترف والاسراف في اتلاف ما أفاء
الله عليهم ، أو ما عملته أيديهم . بل
هي تنهى عن الاسراف والتبذير والترف
وتحرض على القصد والاعتدال ، على
عكس ما نشساناهم في المجتمعات
الاستهلاكية الحديثة .

ولهذا يقول الفقهاء ان الاسلام لا يسمح بالثراء الشخصي الا بعد ت توفير حد الكفاية للمجتمع ، وان هذا السماح مشروط بشرطين :

- ١ - عدم التفاوت الكبير في الغنى .
 - ـ مـى لا يـكون دـولـة بـين الـأـغـنـيـاء
 - ـ مـنـكـم ، - الـحـضـر .
 - ـ بـ وـعـدـم الـانـفـعـاس فـي الـتـرـف .



ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله : « لا يبيع في سوقنا هذه الا من تنفقه في الدين » .

وفي الحديث : « ان الريسا ثلاثة
وسبعون ياماً » .

10

واما تداول التوزيع للأموال المضافة اي ثمار العمليات الانتاجية او محمل الدخل القومي بلغة هذا العصر ، فلابد ان تراعي فيه مقتضيات التكافل الاجتماعي . وقد سنت شريعة الاسلام حد الكفاية (او حد الاستفادة) لكل عضو من اعضاء المجتمع ، فضمنت له حاجاته الضرورية التي لا شرك تتماشى مع احوال ذلك المجتمع حسب الزمان والمكان ، فاذا عجز انسان لسبب خارج عن ارادته ، عن ان يوفر لنفسه ولمن يعولهم من اهله الحد المناسب لمعاشه ومعاشهم ، على نحو ما يجري عليه العرف السائد ، تكون بذلك بيت المال ، ولا يستثنى غير المسلمين من هذه المعاطة ، فان لهؤلاء نفس الحقوق التي يتعمق بها المسلمين د وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ، - (الاسراء) « والذين في اموالهم حق معلوم »

الشرعية في الإسلام

الناس جميعاً على اختلاف أجناسهم ، فهي تسوى بينهم، أولاً وقبل كل شيء، وفوق كل شيء في القيمة الإنسانية المشتركة ، والمستحق من حقيقة الخلق ونشأة الإنسان عن أبي واحد ، فيمتسع بذلك أي تمييز على أساس الجنس أو العصالة أو العنصر .

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم » - الحجرات .

وفي خطبة الوداع يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس ، إن ربكم واحد ، وأن آباءكم واحد ، لكم قدم ، وأدم من تراب ، وللبيض لعرين على عجمي ، ولا لتعجمي على عربين ، ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر ، تحصل إلا بالتفويت . ويسروي أنه عليه المصسلة والسلام سمع أبا ذر الفهاري يتضاحن مع بلال رضي الله عنهما ، ويقول يا ابن السوداء : هضبي الرسول وانتهيا إيا ذر وقال له : « أنت أميرٌ فيك جاهلية ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء تحصل إلا بالتفويت أو عمل صالح » فوضع أبو ذر خده على الأرض والقسم على بلال أن يطأه بحذائه حتى يغفر اللهم زلت هذه .

ذلك تسوى الشريعة بين الناس في الحقوق والواجبات ، وفي المسؤولية والجزاء ، وفي المثوبة والعقاب ، وفي فرض العمل والكسب المشروع والتعامل ويدعو أن مثل هذه المساواة مجالاتها واسعة ، وسبلها متعددة ، إلا أن سنن الشريعة شاملة لكافة منتسبي الحياة البشرية ومن عطفاتها - فهنا العاملات وعماراتها ، وفيها طلب العلم والسعى وراء الرزق ، وفيها الحماية من الجور والظلم ، ومنزعج الاعتداء والقصاص من المعتدين ... لا تفرقه ولا تمييز في المعاملة .

- « وإذا أردنا أن تهلك قوية أمرنا مترفها فنسقوا إليها ، فحق عليها القول فدمرواها تمديرا » - الآسراء

* * *

يتبع ما تقدم من الحديث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تداول الشروء ونشأتها وتحصيلها وتوزيعها استعمالاتها في شريعة الإسلام . وقد أينا كيف تعالج هذه الشريعة الجوانب الأساسية في قضية الأموال ، ولاسيما في إثباتها قاعدة ارتكان التحصيل والحيازة بالعمل النافع ، فياشتراط حد الكفاية قبل اجراء التوزيع وكذلك في مطالبة القارئين على الاتفاق أن يفعلا ذلك على الدوام في سبيل الله ووفاء لحقوقه من أموالهم .

هكذا تقيم شريعة الإسلام ببنية اجتماعية شاملة ، بنية التكافل الاجتماعي ، رياضة القارئين ، وملاذا للحتاجين ، وتوثيقاً لعمر الأخوة وأواصر التعاون . وفي نفس الوقت تؤمن للثروة المكانة السليمة النافعة، فتصونها من العبث والمضياع وتمكنها من تأدية وظائفها الاجتماعية على أحسن وجه وأكمل مثواً .

ولهذا تكون الشروط والأوضاع التي يتم فيها تداول الأموال في ظل الشريعة كليلة بتحقيق ما درجنا على تصعيده ، في مصطلحات هذا العصر ، بالعدلية الاجتماعية والعدالة الاقتصادية - وهذا في الواقع هدفان من تيطران أشد ارتباط ، مما يتغير معه التمييزينهما وخاصة في مجالات التطبيق .

فالعدلية لغة تعنى المساواة أو الانصاف . وهل تكون هناك مساواة حقيقة لا يصحبها انصاف وشريعة الإسلام تقرر المساواة بين

المساواة الإسلامية . يتساءل هؤلاء
كيف تكون مساراً قافلاً للإسلام والقرآن
يقول :

« ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات،
وصحة مثلول هذا النص تبين من
استكمال الآية ومن نص الآية التي
سبقتها في سورة الزخرف : وهما :
« وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القرىتين عظيم . ألم يقتسمون
رحمة ربك نحن نقسمها بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتذمّر بعضهم بعضاً
سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون »

في هاتين الآيتين رد على اعتراض
الكافر على اختيار الله لشخص أو لآه
كامل نعمته ووضع فيه سر رسالة الكفاية
للناس . ولم يكن ذلك الشخص
بصاحب مال أو جاء أو سلطان . بل
كان الصطفي المختار رجلاً فقراً ،
شديد التواضع ، لا يقرأ ولا يكتب .
ويعزى ذلك إلى اختص الله بأعظم رسالة
واذ تستنكر الآية الثانية اعتراض
الكافر فإنها تشير في نفس الوقت إلى
اختلاف الناس وتبايناتهم في
العقل والملكات والقدرات إنما كان
لحكم التعاون والتكافل وتبادل
المعونات والخدمات ، فلا يتبين
للمعترضين أن يتطاولوا ولا أن يغتروا
بما جمعوا من مال ومتاع ، فإن رحمة
الله خير مما يجمعون .

وعلى كل حال فإن المساواة
الإسلامية إنما تتطلّع بمعاملة الناس
وتعاملهم وعدم التفرقة بينهم بحسب
الجاه والمال والقدرة . فإذا اختلفوا
في القرارات وإذا تناولوا في العقول
وإذا تباينوا في الاتجاهات ، فحسبهم
أن التعاون يوحدهم ، وأن التكافل
يجمع شملهم ، وأن القراءات يسمو بهم
إلى العلا .

« يا أيها الذين آمنوا كونوا قرامة
لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن
قوم على إلا تعذلوه أعدوا هو أقرب
للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما
تعملون » - (المائدة) .

وفي الحديث :
« لا تخلع أمة لا يؤخذ للضعف فيها
حقه من القرى بي . »

* * *

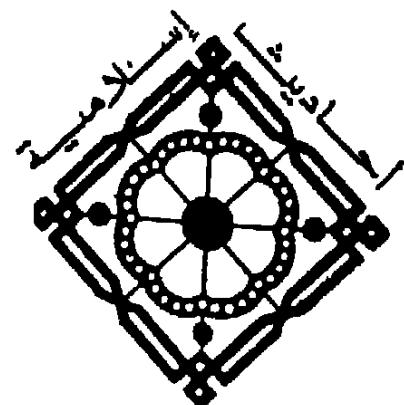
أما في المجال الاقتصادي ،
فالمساواة التي ترسّها شريعة الإسلام
تشتمل بالدرجة الأولى في الأخذ
بما يحقق تكافُف الفرص بين الناس
ومن ثم يصيّر النظام الاقتصادي
المنشود وسيلةً لهدف . فهو نظام
صالح ومكين طالما دلّل مشاق الحصول
على الأرزاق ونال فيه كل مجتهد ثمار
اجتهاده ، وحصلية عمله ، وطالما
حافظ على الأموال ونماها ، وحال دون
تركيزها لدى فئة قليلة ، تسيّء
استخدامها ، أو تتحذّرها إداة استغلال
وفساد ومجون .

كل ذلك إلى جانب مراعاة ضرورات
التكافُف الاجتماعي . هكذا تستعين مفاهيم
المساواة الاقتصادية في شريعة الإسلام
ونلتزم دعائمها الكبرى التي تجعلها
جهد المستطاع ، هي حماية الكسب
المشروع ، وهي تأمين المشاركات الجماعية
في أموال المطردة التي هي ضرورية
لجميع الناس وهي توفير مستلزمات
التكافُف .

وليس من المبالغة في شيء القول بأنه
يستحيل على العاقل المتصفح أن يتصرّر
وعاء من صنع البشر ينسامي إلى ما
استحدثته شريعة الإسلام من عدالة
الاقتصادية وما كفلته للناس من عدالة
اجتماعية - كلّا ثامماً ميسورة ومتيسرة
بالإيمان الصادق .

وقد نختتم هذا الحديث باستجلاء
للسُّلْطَنِ لِدِي بَعْضِ الْمُشْكِنِينَ لِي أَمْرَ

د. عبدالهادى
التارى
(المغرب)



لم يكن هناك غير الاتصال المباشر ، وغير الطسريق الدبلوماسي ورسائلة لكن تدرك كل من « تلمسان » و « فاس » ان عدوهما يوجد خارج بلاد المغرب .. وقد ساعدت سفارة الامير ابن تاشفين الى الامير ابى سالم على فهم عميق للموقف وبين هذا وذاك كانت المنافسة تصرف الى ميادين اخرى ميادين التشبيه والتحضير الى التعاون وتبادل الخبرات العالمية .

حكايات حالات من : وناس وتلمسان

كان اختفاء دولة الموحدين باعثا رئيسيا على طموح عدد من الولاة لاستئثار بالحكم في المناطق التي كانوا يتولونها ، وفي اولئك من كان ينتمي لعشيرة او قبل يقف وراءه يسنته ويعوله ... وبين هذا وذاك لا ننسى ان للمغاربة قاطبة سواء منهم المتواجدون في اقصاه واوسطه او اثناء اعداء يتربصون بهم الدوائر على الضفة الاخرى للوحش المتوسط المقابلة لضيقتهم ... ولهذا ليس ببعيد ان نسمع منذ ذلك الوقت عن وجود اياد خفية . وبازة احيانا وراء الهاب الفتن بين اهل هذه الاقطان مما لم تستطع كتب التاريخ القديمة ولا الوثائق

الامير الى عودة العلاقات الى سابق
عهدهما ..

وبالرغم من ضراوة المفاورات
الشتالية ، وسها لتشمل الخلافات
مملكة تونس ايضا ، فان القادة
ـ لحسن الحظ ـ ما انظروا يسترجعون
صوابهم فيما بعد الفينة ، ويتساءلون
لحساب من هم يتناحرون ويتصارعون؟

وان القسّاء نظرة على الوثائق
الشتالية لتبين وحدها الى اى مدى
كانت تتحرّك السياسة الخارجية
للايقاع بين الملك الاسباني ، وقد
ذهبت تلك التحركات الى اذن اخذت
توزيع بالاحتفاظ ببعض الشخصيات
السياسية المغربية كرهائن تسلّم
عند الحاجة لهذا الفريق او ذاك رغبة
في المساعدة واثارة للتشكيّب .

ولم يكن هناك غير الاتصال المباشر
وغير الطريق الدبلوماسي وسيلة للكي
تدرك كل من تلمسان وما يليه ان عدوهما
يوجد خارج بلاد المغرب . وقد ساعدت
سفارة الامير ابن تاشفين الى الامير
ابن سالم على لهم عميق للموقف ،
ويبين هذا وذاك كانت المعاشرة تتصرف
الي معاشرين اخري : معاشرين التشبيه
والتحفيم ، الى التعاون وتبادل
الخبرات العلمية ..

لقد رأينا السلطان ابا عثمان النساء
وجودة في تلمسان يستدعى ستة
الموافقه العسلامة
المعدل المحسوس ابا الحسن عليا بن
احمد التلمساني المتقب الي ابن الفحاظ ،
ليطلب اليه ان يقوم في فاس بتشبيه
ساعة مائة على مقربة من مدسته
العظيمة التي كمل بناؤها عام ٧٥٦ -
١٣٥٥ وذلك لي Alvarez ناحية المدرسة
بما عرفته جامعة القرطاجين من الساعة
المائة المقامة التي صنعتها ابن الجاك

الدبلوماسية المعاصرة لتلك المرحلة ان
تكتمه على كل حال ، لا سيما ونحن
نعلم ما تعلمه جيدا عن امير مملكة
غرناطة ووضياع المسلمين بالأندلس
انذاك ، وعن تصميم العرب الصالبيين
على نفس الوجود الاسلامي والعربي
هناك بمختلف الوسائل والطرق حتى
تعطل النجدة التي كانت تحسن
باستمرار من التغور الغربي الى
اولئك المظلومين والمفسطهدين من
اخواتنا اهل الاندلس .

فطبيعي ان في صدور ما كانت
تفرضه استراتيجية الاستعمار
الاجنبي ، ان يعود الى تهوية القادة
في اقطار الغرب وانشغالهم ببعضهم
بعضا عن مكايده ومحطاته ، وبهذا
ندرك جيدا الاسرار التي كانت تخفي
وراء تبادل عدد من السفارات بين
الملكتين من جهة ، وبينهما وبين
غرناطة او بين قشتالة من جهة اخرى .

لقد وردت على مملكة فاس سنة
٦٧٠ - ١٢٧٢ سفارة من ابن الاحمر
ملك غرناطة استدعت ارسال بعثة
دبلوماسية الى الامير الجزايري
يغمراسن ..

وتوجهت سنة ٦٧٤ - ١٢٧٦ سفارة
ثانية برئاسة الامير تاشفين الذي

اجتمع فور وصوله بالامير يغمراسن
حيث ابلغه رسالة السلطان يعقوب
الذى كان يتائب لجهوازه الاول
الى الاندلس . لقد كان القائدان فى
مستوى المسؤولية ، وكان الاتفاق
المبرم بين الطرفين ضربة قاسية للعدو
المتربص بالأندلس الذى توجه بكل شله
لثلاثي غرناطة نفسها على فاس
ومحاولة كسر الاتفاق الجزايري
المغربى ، الامر الذى استدعى ارسان
سفارة مغربية ثالثة الى تلمسان حيث

حكايات خالدة من: فاس وتلمسان

عن ثهافت الاجنبي حول المغرب ،
للمؤرخ الناقد أبي عبد الله السليماني
التلمساني الفاسي المتوفى أواخر ١٣٤٤
ـ ١٩٢٦ قدم فيها صاحبها معلومات
جد مفيدة ودقيقة عن ساعة ابن
الفحام .

ونظرا لأهميةها من جهة وшибها ما
القوى بزميلتها ساعة تلمسان التي
أشتهرت بعدها من جهة أخرى
فقد رأيت من المفيد ايراد هذا النص
احياء لذكر موقف الملكتين ، يقول
العلامة التلمساني :

ـ ٠٠٠ ومتناهية المدرسة العنائية
هي رئيسة بابها واعظم ما يمتنع
الدار بها ، ذات أبواب على عدد ساعات
الليل الزمانية ، ذات تماثيل محكمة
الصنعة ، مركبة في قعر يسير على
خط الأستواء سير نظيره في هلكه .
ومهما مامت ببابا من تلك الأبواب أول
ساعة ، ينقض من البابين المقابلين
عقابان في يد كل واحد منها صنجة
صفر يلقاها على طbst من الصفر
مجوف بوسطه ثقب ، وبالطbst فرع
عقاب من صفر ، فينهش الأرقام المتصل
بالقمر فرع العقاب نهشة او أكثر بعد
الساعة فيرن الطbst بحسبها ويسمع
من بعيد ، ويصفر العقاب كذلك ، وعلى
هذا المثال سيرها الساعة بعد الأخرى
الي الصباح ، ثم يبتدىء دور النهار
كذلك ٠٠٠ ويحرك مجموع ذلك الات

٦٨٥ - ١٢٨٦ وساعة الصنهاجي
٧١٢ - ١٣١٢ (١) .

لقد ظلت (مكانة) (٢) ابن الفحام
المائية فنية رائعة تزدان بها طالعة
ناس رداها من الزمان لسكن الاسرار
ال恬كنولوجية لسيرها اختفت باختفاء
معالجها الأولى ، ومع ذلك فقد اسعدنا
الحظ بوجود نص معاصر للفترة التي
شيئت فيها الساعة يعطي فكرة أولى
عن ساعة ابن الفحام ويتعلق الأمر
بقرارات من جنى زهرة الاسلنجنائي
تحدث عن أن آبا عنان صنع رحى
الله مجانة بطيسان وطسوت من
نحاس ٠٠٠ وجعل شعار كل ساعة أن
تسقط صنجة في طbst وتنفتح طاق
على يد مؤقته أبي الحسن ٠٠٠

وقد أشار ابن القاضي في (الجنوة)
لما أفاده الجناني ولتكن من غير أن
يضيف تفاصيل أكثر ، وهكذا يقى
سر « المكانة » مجهولا حتى لقد تحدث
بعض العلميين عن عملية سحر كانت
تشتمل في تسييرها ١

وقد عثرنا على مخطوطه في المكتبة
المملوكية تحمل عنوان « المسان المغرب

(١) عرف العالم الإسلامي سلسلة من الساعات المائية في العصر الوسيط
ونشير بالخصوص لساعة جامع الكتبية بمدينة مراكش على ما يذكره العمري
في المسالك ، وساعة دمشق التي ذكرها ابن جبير ٠٠٠ وساعة المدرسة
المستنصرية ببغداد ٠

(٢) المتناهية أو المكانة ماخوذة من الفارسية (بنقان) التي تعنى الساعة
المائية ، وقد تحرفت الكلمة عندما عربت إلى مكانة وتجتمع على مواكن بمعنى
ساعات الجيب أو الجدار ٠٠٠

نافذة مقوسة في الجدار الذي يتأخر عن الطسوس، كما توجد نوافذ أخرى على نفس الجدار ، مستطيلة الشكل أصغر من الأولى فوق طرف يعتمد على ستة وعشرين مسندًا وهذه النوافذ الأخيرة كانت بدورها محببة بطفل من القراميد الخضراء فتحت فوقه سلسلة ثلاثة من النوافذ المستطيلة الشكل أيضاً، وجميع هذه الطسوس والمساند والأبواب بمثابة ميناء للساعة .

ويمكن أن نتصور من خلال ما ثبّقى من هذه البناءة الأثرية أن كل طست من هذه الطسوس كان يقع عليه صنجة معدنية تنزل عليه وهي ناشبة في نهاية خيط يمر عبر مسند الطرفين .

ويلاحظ فعلاً إن كل واحد من الثلاثة عشر مسندًا من التي توجد فوق الطسوس مباشرة ، مجوف في نهايته التي تشرف على الطسوس ، على عكس بقية المساند التي لا تسامت الطسوس والتي عددها ثلاثة عشر أيضاً ، فإنها غير مجوفة . وهكذا فإن الخيط الذي يحمل الصنجة يقع ثعبيره بوساطة آداة ذات حركة آلية مننجائية توجد في غرفة خلف الجدار .

وتوجد هناك - على الأرجح - قنطرة خشبية تحمن ذلك الخيط عند مروره عبر الجدار بين النوافذ التحتية وبين التي تقع وسطاً ، لأننا نلاحظ أثر هذه القنطرة في قاعدة النوافذ وجوانبها .

وهكذا وبعد وقوع الصنجة والإدان

متصلة ببعضها تدور بقدرة الماء الجاري أسفل بيت المنجانة ٠٠ وقد يبقى - يقول السليماني - إلى الآن منها، أي الساعة أثار ندل على بديع صنعهما وعلى همة مشيئتها ، قال : « وأما منجانة تلمسان فلم يبق من أثارها إلا برجها المائل على باب مشورها وبه الان منجانة كبيرة فأفرنجية على الطراز الحديث ، »

وكان السليماني قدّيل تقديم وصف ساعة مدرسة أبي عذان ، قال : « وهو - أي المعلم ابن الفحام - وهو الذي صنع تظيرها بتلمسان لسلطانه أمي حمو الزياني وقد وصفها مؤرخهم بما هو مشهور ، ومعلوم أن أميا عبد الله السليماني يقسمه إلى الساعة التي تحدث عنها يحيى ابن خلدون وأبي عبد الله القدس ، وأبي عبد الله المقرى .

وبالمقارنة بين وصف الساعتين يتجلى أن الفرق بينهما يكاد لا يوجد ، اللهم إذا ما استثنينا - فيما يتعلق بساعة تلمسان الملاحة - صورة « الجارية المحترمة التي تبرز من باب الساعة كاظف ما انت راء ، يعنينا اختياره فيها اسم ساعتها مظلوماً ، وليس أنها موضوعة على ثنيها كالمبالغة بالخلافة لأمير المؤمنين أいで الله ٠٠ »

ولقد شغلت الآثار المتبقية إلى الان من ساعة مدرسة أبي عذان عدداً من المعلقين والمخصصين في الساعات المائية وبخاصة من علماء أوروبا وأمريكا قدّابوا يجتهدون في القاء الضوء علىيتها ، ولعل من المفيد أن تسجل أهادة للبروفسور « بيل » عزوجة بتطبيقات الدكتور (برياس)

توجد ثرويق كل طست من الطسوس الثلاثة عشر البارزة والمصولة على دعامات خشبية منقوشة ، اثنان عشرة



ظل مسكننا عنه في النص ، ومن جهة أخرى فإنه يضع علامة تساؤل . لماذا ثلاثة عشر وليس اثنى عشر على عدد الأبواب فوق . اعتقاد أن الطهارة الزائد كان بعثابة نجدة في انتظار تهيء المكانة للدور الجديدة .

وإذا كانت مساعة المدرسة العنائية قد جزت فقط على ساعات الليل على أن يتجدد سيرها لاستقبال النهار على ما هو الحال في ساعة تلمسان ولو أن النص في هذه لم يتعرض للنهار ٠٠ فقد أنشئت بمدينة فاس بعيد هذا التاريخ وبالضبط سنة ٧٦٢ - ١٣٦٢ مساعة مائية تحتوى ليس فقط على اثنى عشرة ساعة ، ولكن على أربعين وعشرين مساعة .

ويتعلق الامر بالساعة التي صنعوا
أبو زيد عبد الرحمن الجائى بأمسى
من السلطان ابى سالم ٠٠٠ والتى
توجد معالها الى الان بغرفة المؤقتين
في صومعة جامع القرورين ٠٠٠

لقد ادرك العلماء حاجة الجامعات الاعظم القرويين لساعة مائة تتوفّر على اربعين وعشرين ساعة كاملة تشتمل بالليل والنهار حتى تضمن خدمة طلاقات عندما تتعذر الاستفادة من الساعات الشمسية والساعات الرملية التي تزخر بها جنبات الجامعات، ومكذا نقل عمدماً تدخل الى غرفة الموقتين بالجامع وعلى اليمين بالذات يقابلاً هذا الاثر العلمي الراهن الذي كانت تشرت عنه بحثاً منذ سبع عشرة سنة ، فاستدعى ذلك تقديم الدكتور برايس المستشار في تاريخ التجنيد من جامعة (بيسيل) الامريكية الذي قام بدراسة ميدانية لهذه الساعة التي

بالصاعة ، تدخل الصنجة في ثقب
الطست وتمر مع الخيط في الوقت
ال المناسب ، داخل الجدار وغير القنة
العمودية بين النوافذ ، ويمر الخيط
مع صنجهة بدون شك على يكرات ثم
ينزل ثانية ليقوم بنفس الدور عبر
المسد المجرف ويهبط بالصنجة المعدنية
التي يحملها على الطست المولى
حيث يقع الأشعار بحلول الصاعة،

ولم يكلف أى من (بيل) ولا (برايس) نفسه عناء البحث عن العنصر الهام الذى تعرضت له المصادر القديمة ، وأعني به افتتاح الباب ، الذى كانت له اشارات أخرى أضافة إلى أنه يدل على حلول الساعة .

وأعتقد أن الباب كان يفتح عند بدایة الساعة ثم لا بلبث أن يغلق شيئاً قليلاً بحيث يشير في حركته هذه إلى أربع الساعة وأقسامها ودقائقها بمعنى أنها عندما تكون الساعة في ربعها الأول يكون المائل من الباب ربعه ، وعندما تكون الساعة في منتصفها يكون المائل من الباب نصفه، وهذا حتى تتفق تماماً مؤانة يانتها الساعة . . .

على أن هناك ملاحظة أخرى جليرة بالعناية ، تلك أن عدد المتسوّت كما نلاحظ ، وعدد المساند التي تصدر عنها الصنجرة ثلاثة عشر ، وليس أثنتي عشر وهذا من جهة يساعد على معرفة عدد المطابقات في مكانة تلمسان ، وقد ثبت

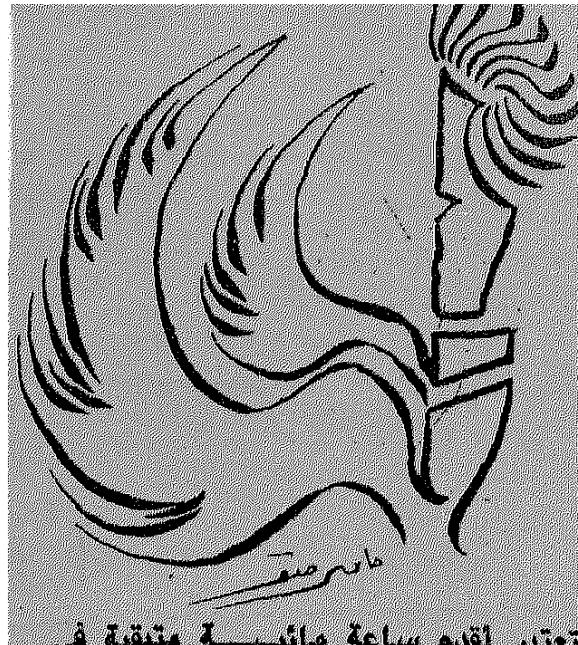
حکایات
خائلة
من:
فنسان
وتلمسان

مناسبة لذكرى المسلمين بمسيرة هذا النبي العظيم ولذلك نراه يصدر أمره باتخاذ اليوم الثاني عشر من ربيع الأول عيدهما إسلامياً من جميع أطوار الملكة .

ومن هنا أمسى عيد المولد وكأنه ضمن الأعياد الشرعية الأخرى بل أنه أصبح يمرور الزمن فرصة للقاءات وندوات واحتفالات كبيرة يدعى إليها علماء من الحرمين الشريفين وببيت المقدس ، طهره الله من الرجس ، وبباقي البلاد المشرقية حيث كانت تتعارى قرائط الشعراء والكتاب في أضفافه أجمل الصور محاولة أن تقرب إلى الذهن عبقرية الرسول عليه الصلاة والسلام الذي استطاع أصحابه وانصاره أن يعنو بمباراته ورسالته تخوم أسماء يا وأفريقيا ويتوغلوا في جنوب أوروبا ...

بالرغم من أن يدي مرين لم يجرؤ أخوانهم بنو زيان ، على ادعاء أنهم من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، فانهم يزدروا في التعبير عن يكثونه لأهل البيت من تكريم وتقدير وتشريف .

وإذا كانت مجالس الاحتفاء بهذه المناسبة قد اكتست في مملكة ناسا حلقة الإبداع وجمال الإيقاع فإنها هي مملكة تلمسان بلفت الأرج ونالت رضا الفوج « فما شئت من نمارق مصنوفة وزرابي مشوشة ، ومشامع كأنها الأسطوانيات القائمة على مراكز الصفر المومدة ، والخيفية أيده الله صدر مجلسها ممعتطيا سرير مملكته ، يسر الناظرين رواؤه ، ويثلج الصدور عزه ، وتحار في كمالات خلاله النبي حفافيها ملا التجلة من قوته ، وأهيان الطبقات من أقل خصراً خلافته ، على مقاعد عينها الاختصاص ، ورث



تعتبر اقدم ساعة مائية متبقية في العالم !

وان العزم وظيفه على بعث الحياة في هذا التراث الإسلامي بفضل الخبرة التي نعتمد عليها من المتخصصين المترسلين .

ولنترك بعد هذا جانب التراسيف في المجال التقني إلى الميدان الاجتماعي : لقد كان الإمام العزفي والى سبعة - أعادها الله لأهلها - يسمع أوائل القرن السادس عن احتفالات مملكة قشتالة - وهي قريبة منه - بعيد ميلاد السيد المسيح ، فرأى - اجتهاداً منه وتعبيرًا عن تشجيع المسلمين أيضاً بدينهم وأعزازهم بذمهم - أن يسن عادة الاحتفال بعيد المولد التي لم تكون معروفة في المغرب على عهد المرابطين والموحدين ... ولا شك أن اصداء احتفالات بالمولد قد وصلتهم من أربيل التي كان ملكها مظفر الدين يقيمها على ذلك العهد .

لقد استحسن السلطان أبو يعقوب يوسف هذه المبادرة ورأى فيها بدوره

حكايات خالدة من: فاس وتلمسان

التقاضي في المجال العلمي ، اعني مجال الاجتهد والتعمق فيما يتعلق بالتوابل المقهقرة التي تكون عادة وليدة للحياة اليومية التي يعيشها الجمهور .

وهكذا بالإضافة إلى الأمثل العامة السائرة التي تترجم عن تلك الأجراءات لاحظ شخص كفل من تلمسان وفاس بعضهما البعض فأن أقطاب العلم في هذه المملكة وإن أنهم اجدر باخذ رأيهما ورجالات المعرفة في المملكة الأخرى يرون أنهم المرجع الذي لا ينافي أن تتجاهل أصواته ...

وقد ذكرت كتب الفتوى بقضايا طريقة فتح العيون على مسالك ومدارك ما كان لها أن تظهر لو لا ذلك الحوار الهاتف ، لعلنا لا نزال نذكر المراجعات التي كانت بين علماء فاس وعلماء تلمسان حول نزاع الإمام الونشري والقاضى الورياكل الذى طالب بالحصول على مرتبه كله من (مدرسة الرخام) مقابلة لباب الخصمة من جامعة القرويين مع أنه ، أى الورياكلى ، لم يدرس إلا زهاء ثلاثة أشهر ... وانتصر أهل تلمسان للإمام وانتصر أهل فاس للقاضى ...

لكن الحادثة التي أسالت مداد رجال الاقتصاد وأثارت حماس رجال القضاء هي تلك التي استدعت رحيل نابغة من بناء تلمسان إلى فاس وتعنى به أبا عبد الله بن الفتوح التلمسانى الذى انخرط فى سلك حلبة

بعضها فوق بعض المناصب ، تخالهم قطع الرياض النضرات قد أغضى الجلال من أبصارهم وخافت المهابة من أصواتهم ، فلا تبهر إلا جمالا ولا تسمع إلا هسا ، يطوف عليهم ولدان أشعروا أقبية الخز الملوون وبالديهم مياخر ومرشات ، يغير سخان عبرها المقام للأذافن الجو فتعطر هذه الحفل وأبلأ من ماء الورد المسؤول إلى نصبين (١) والسماع قائم صدر عنتره على بعد من الخليفة من الخليفة مقرر ، يردد نغمات الألحان ويرتبط رفات الإيقاع وينشد خلال ذلك مدح سيد الرسل وخاتم النبيين ..

بهذا الوصف الجميل يرسم يحيى ابن خلدون لوحنة فريدة للليلة من الليالي الساهرة التي كانت تنتهي بموائد كالملاالت من خرس شهر ، وأنواع من المطاعم تعقبها الفواكه.

والحلوى فيطعم الناس بين يدي الخليفة ويصلى معهم الصبح ويفترق الحفل على موعد العام القادم ..

ويعد ضرب هذا المثل من الأمثال العديدة التي كانت تتلاقى فيها تلمسان وفاس تحاول أن تلتقي على لون آخر من الموان القتساقس ، وتقصد إلى

(١) وصف ياقوت في معجم البلدان مدينة نصبين التي تحتوى على أربعين ألف حديقة ، والتي توجد في طريق الموصل لن يقصدها من سوريا ، وهي اليوم في عداد تركيا .

- والمسلمون عند شروطهم شأن مجرد رؤية الشخص الخاطب قد يكون لها دخل في الموضوع ، وقد ضربوا لذلك مثلاً حالة العجوز الذي اشتري - في عهد الخليفة عمر - جوزاً فلم يستطع كسره ورده للبائع ، فلما امتنع البائع أرغم على ذلك من طرف سيدنا عمر استناداً إلى أنه كان من واجبه أن يلاحظ حالة المشتري وقدرتة ، كما ضربوا المثل بحالة مشتري الثور في أول الدراس ولم يستطرد أنه دراس موجوده على خلاف ذلك ...

تلك كانت تصمة الشیخ التلمسانی بما يحفظ بها من طراقة ومتعة وهي تذكر في الكارثة التي حلت بالصیر ابی الحکم مالک بن الرمحـل الذي اشترطـ على العکس من شیخ تلمسان ان تكون خطیبته بکرا فوجـداـ على نحو ما وصفـهـ فـی عـینـیـتـهـ ، فـقدـ رـسـمـ ابنـ المـحلـ المـرسـوـسـ صـورـةـ کـارـکـاتـورـیـةـ فـیـ عـینـیـتـ بـدـیـعـةـ اـقـلـفـ مـنـہـ هـذـهـ الـبـیـاتـ .

خطـیـبـ لـیـ فـیـ بـیـتـ حـسـنـ ، فـذـنـ لـیـ وـکـنـنـ ، بلـ هوـ بـیـتـ لـیـعـ شـیـالـ بـکـراـ زـعـمنـ ، صـفـیرـةـ فـیـ سـیـانـهاـ حـسـنـاـهـ شـیـفـرـ عنـ جـسـالـ بـارـعـ فـلـوـجـدـنـهاـ قـرـعـاءـ تـحـسـبـ انـهـ مـقـرـوـعـةـ فـیـ رـاسـهـ بـعـقـلـ شـارـعـ حـوـلـهـ تـنـظـرـ رـاسـهـ فـیـ سـیـانـهاـ لـخـالـلـاـ مـبـهـوـتـةـ فـیـ الشـارـعـ عـرجـاءـ انـ قـامـتـ تـعـالـلـ مـشـبـهـاـ اـبـصـرـتـ مـشـبـهـیـةـ طـالـعـ اوـ خـامـعـ الـیـ انـ یـقـولـ :

حتـیـ اـذـ لـاحـ الصـبـاحـ وـفـتـحـواـ بـابـ الـمـدـیـتـةـ كـذـتـ اـوـلـ کـاسـبـیـعـ وـالـلـهـ مـاـ لـیـ بـعـدـ ذـاكـ بـامـسـرـهـاـ عـلـمـ وـلـاـ بـامـورـ بـیـتـیـ الفـیـسـائـعـ :

المدرسة العنانية ، ثم لم يلبث أن أنسى من القتاب العلم حيث رشحه لرواية تدريس الفقه بمدرسة العطارين في قاسم ...

قرر أحد الأشرياء من تلمسان أن يتزوج ، ولكنه - وهو أذرى بحاله - اشترط أن تكون خطيبته ثيبة ولديت يكرا على نحو ما يسوق اليه عامة الناس ، وتمضي كثير أن يصاهره لكنهم كانوا لا يتوفرون على « المسلوكات » ، وحدث أن دلست عليه عائلة فزوجته ابنة لها على أنها ثيب ، ولما دخل بها اكتشف أنها بكر شرطه لم يحترم ، ولما رفع الأمر إلى مفتى تلمسان استغرب المفتى الشكوى وأجاب ساخرا : قم ! قم ! انت كمن تلف له قب فوجد حماماً بـكـاملـهـ ...

اشكر الله وانصرف .

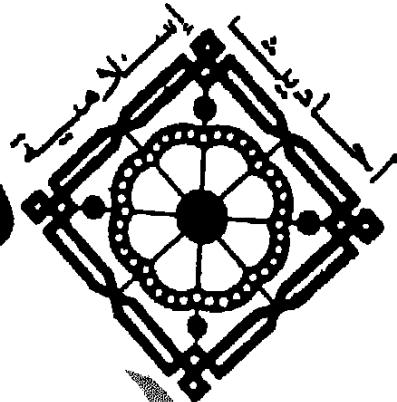
ولـاـ لـمـ يـقـتـمـ السـائـلـ وـظـلـ يـرـدـ شـکـوـاهـ لـاـصـدـاقـائـهـ اـشـارـوـاـ اـلـيـ بـاـنـ يـتـحـصـدـ مـقـتـىـ قـاسـ ...ـ لـقـدـ كـانـتـ هـذـهـ الـدـلـيـلـةـ نـعـلـاـ ، وـبـالـرـغـمـ مـنـ کـلـ الـمـانـسـاتـ محلـ اـحـتـرـامـ وـقـبـيرـ ، اـقـلـمـ نـسـمـعـ عـنـ بـعـضـ مـکـاـیـلـ تـلـمـسـانـ الـتـيـ تـصـحـ قـیـمـتـهـاـ مـقـاـبـلـةـ وـوـزـنـاـ بـمـدـ قـاسـ الـذـیـ اـتـصـلـ تـعـدـیـلـهـ بـعـدـ سـیدـنـاـ زـیدـ بـنـ ثـابـتـ رـضـیـ اللـهـ عـنـهـ !

لـقـدـ وـرـحـلـ الرـجـلـ لـیـ قـاسـ وـاتـصـ بالـمـقـتـیـ وـکـشـفـ لـهـ عـنـ الـحـالـ ، وـصـوبـ فـیـ الـفـنـ النـظـرـ وـصـسـعـهـ فـانـدـکـ منـ قـرـائـنـ الـظـاـهـرـةـ اـنـ الـقـبـ بـالـنـسـبـةـ الـىـ هـذـاـ السـائـلـ کـانـ اـرـحـمـ لـهـ مـنـ الـعـامـ اـ فـحـکـمـ لـهـ بـحـقـ مـلـبـ التـعـرـیـضـ ...ـ وـقـدـ وـقـفـ الـعـلـمـاءـ جـمـیـعـهـمـ فـیـ مـسـفـ غـنـوـیـ قـاسـ مـنـقـدـینـ فـنـوـیـ تـلـمـسـانـ بـاعـتـبارـهـاـ لـمـ تـرـاعـ حـالـةـ السـائـلـ الـکـھـلـ ...ـ

وـقـدـ کـانـ مـدـرـکـهـمـ فـیـ ذـاكـ اـنـ هـنـیـ وـلـوـ صـرـفـ الـنـظرـعـنـ شـرـطـ الرـجـلـ

د، عثمان
أمين

الثقافة والحضارة والمعلمات



لا يخطر ببالك أن اتحدث هنا عن الثقافة والحضارة بمفهومها الحديث ، فهذا أمر لا قبل له به ، ولا حاجة بنا إليه . وإنما مقصودي أن أرسم خطوطا سريعة توضح نظرتى إليهما و موقفى منها من خلال لغتنا العربية ، وهى كما تعلمون لغة جوانية على الأصالة ، تجعل الصدارة للمعنى والقيمة والفكرة

اضحى مثلنا الأعلى أن نقيم في مسکرات أو مخيمات وكانتنا خطوطا هندسية أو أرقام حساب .

وباسم الثقافة والحضارة أهدروا الناطقية علينا ، وباسم العقل ، بعد أن ابتذلوا ، نددوا بما هو روح وأبدى ، وسخروا من الاديان بعد أن سخرواها لحكم الجماهير .

قالوا لنا أن تقدم العلم سيمهد السبيل إلى الوئام بين جميع الشعب . ولكن المبدأ الأعلى للعلم ، وهو السماحة والنزاهة ، قد أفلت

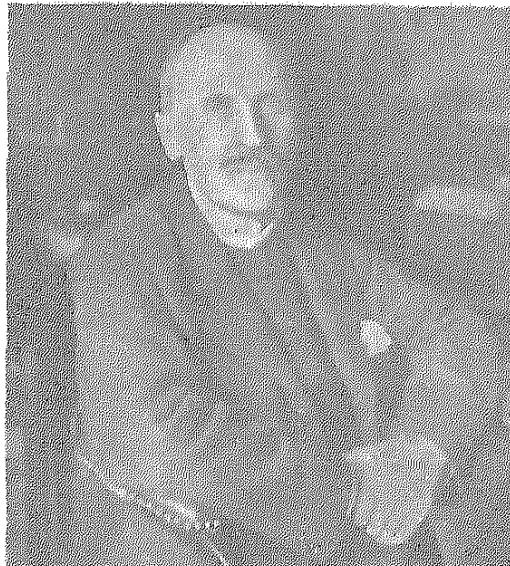
حضرني إلى هذه الخواطر إننا نشهد هذه الأيام من أثار الغرب فيما يسمونه « حضارة » و « ثقافة » ، ما يدعونا إلى وقفة تأمل وتفكير . أغراق في الاقتصاديات ، واستعباد للماكنات وسباق إلى الالكترونيات ، وانزورار عن القلب والجهاز والروح في الإنسان . . . ونشهد موكبا حاشدا من الصور تلاحظنا بها السينما والصحف والإذاعة والتليفزيون - تجعلنا نجري ونلهث إلى غير غاية ونعيش على هامش أنفسنا ، وكأنما

ـ القهوة الفورية ، Inst ant coffee ، Nescafé وشنان عندنا بين هذه القهوة « الجاهزة » ، وبين القهوة المجهزة ، أعني تلك التي لا تصبب قهوة إلا بعد أهتماد خاص وعلى مراحل ، وتلك لم نظرنا من نفحة الحضارة الحقيقة في عمل القهوة : لأنها تتطلب ترتيباً وعناية ، وتجعل للذهن مجالاً للتأمل والرؤية ..

وما ثقته عن القهوة الفورية تستطيع أن تقوله عن بعض الافتكار الجاهزة والأيديولوجيات المستوردة والعقائد المجهزة حتى قبل أن تجهز . كما يقول برجسون . ويحضرني في هذا المقام حسکایة راقعية تعبير لها نظري عما أريد أن أوكده من جوانية الثقافة والحضارة ، وأنهما لا تقومان إلا بالعراقة والاصالة .

في سنة ١٩١٠ ملئت مسرحية « أوديب ملكاً » على مسرح « أورانج القديم » في فرنسا وكان الشاعر الأمريكي « كارنيجي » من شهود المسحية ، فاعجب بها ايماناً اعجب ، وما كاد ينتهي التمثيل حتى نهض من مكانه وأسرع إلى عذر المسرح ينهله ، ووجه إليه السؤال التالي :

ـ « كم من الدولارات تلزم لخروج هذه المسحية في أمريكا على هذا النحو من الإبداع ؟ فاجابه الفنان الفرنسي : « مع الأسف يا مسيو كارنيجي .. ليسه الدولارات هي



رومان دولان

منهم ولم يفهموا دروسه ، حتى قال أحد علمائهم : « متى خرجنا من مجلس تخصصتنا عدنا كما كنا بدأئبين » ..

أن الثقافة والحضارة لا يرتجان ولا يستماران ولا يمسكتردان ولا يقومان باللواحة أو المراسيم .. والشعب لا يشقق ولا تتحضر إلا في آناة وتراث وعکوف . ولن تبلغ من ذلك ما تزيد إلا بالتعهد والرعاية ، بكلها تتنامى مع المجلة والنهضور والاندماج .

وليعد الثقافة ولا الحضارة محفوظات أو مجهزات أو « معلبات » بل هي كما قال هربو : « ما يتبعنى فى نفوسنا بعد أن تكون قد نسينا كل ما حفظنا » .

وليس شأن الثقافة والحضارة كشأن ما يسمى باللغة العصرية باسم

الثقافة والحضارة والمعلمات

الشيء المطلوب هنا ، بل يلزم لذلك
الفن من السنين » !

واكبسر الفتن ان المثير الغربي
اراد ان يقول ما قاله من قبل
الشاعر العربي القديم :

حسن الحضارة مغلوب بقطرية
وهي البداوة حسن غير مغلوب
وأود ان اتوه هنا ان وزارة الثقافة
المصرية قد احسنت حين راعت هذا
المفهوى عند انشئتها « المجلس
الاعلى لرعاية الفنون والآداب » ،
ذلكت بهذا على أنها قد انتهت الى
ان تجان هذا المجلس لا تتشيء
ثقافة ، وإنما ترعى الثقافة القائمة ،
وان هذه الرعاية أمر يحتاج الى
الجهد والوقت والمثال ..

والواقع أننا لا نستطيع أن نبحث
عن ثقافة أو حضارة بمعزل عن دعى
الإنسان ومويقه منها . إن
الناطقة الإنسانية هي مركز الكون
كله والعالم الخارجي أو « عالم
الاعيان » ، كما يقول المتكلمون
الإسلاميون لا يكرون كذلك الا
بالقياس الى « عالم الأذهان » .
وكل أمر « واقع » فهو ملون دائمًا

ي موقف الذات من الموضوع ، إن
الذات « تند العالم على قدمها » ، كما
يقول « كانت » ، والإنسان
ليس مجرد نتاج للتاريخ ، بل
هو القوة المركبة للتاريخ . « الدين
دعامة أساسية للحضارة » ، لأنه
منبع للقيم الروحية ، وأنه هو
« البعد الجواني للإنسان من حيث
هو إنسان » . فما من حضارة
تصلح لأن يطلق عليها هذا الاسم
إذا جعلت يديها أن تتذكر الدين
ولقيم الروح . وهناك مجتمع متساد
متقدمة ربما نجحت في حل مشكلات
الإنتاج ولكنها لم تستطع حتى اليوم
أن تحل مشكلة الإنسان . والإنسان
لا يقنع بالحياة بل يريد الروح ، ولا
يكفي بالحياة في الحاضر بل يتطلع
إلى حياة المستقبل .

إن الحضارة تقوم في النهاية
على الإيمان كما يقول « مادارياجا » ،
والإيمان رابطة أخلاقية تجعل الناس
يرتفعون فوق مصالحهم الشخصية
المباشرة . وإن الدافع والذكريات
والمؤن مادة لاحياء فيها بغير الإيمان
.. وفي معركة « ثالى » ، تقلب الإيمان
بلا دافع على الدافع بلا إيمان !

والحرية والعدل روح المجتمع
الحضري . ولا يمكن أن يكون مجتمع
بلا حرية ولا عدالة ، وليس هناك
 سوى اختيار واحد ، أما الحرية وأما
الطغيان . فإذا ألغيت الحرية فسم
طغيانك كما تشاء ، فاشية أو نازية

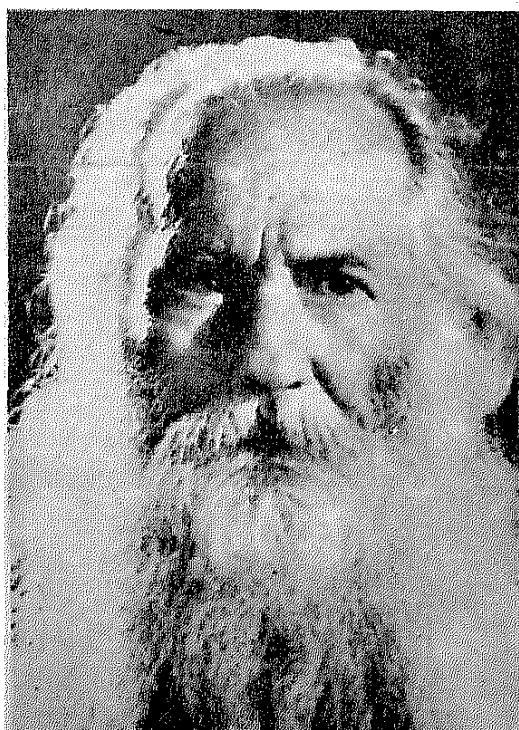
يفقد القدرة على الصعود لا يملك إلا أن يهوي منجلباً بثقل لا سبيل إلى مقاومته . والذين هو « مجتمع » القيم الاجتماعية . ولكنها يقوم بهذا الدور في حال نشاته وانتشاره بحركته . وحين يعبر عن فكر الجماعة ، أما حين يصبح الإيمان مطروياً بغير أشعاع يعني حين يصير إيماناً فريدياً . فلن رسالته التاريخية تنتهي على الأرض ، إذ يكون عاجزاً عن تحريكه بلة الحضارة . ويصبح إيمان متعبدين ، يغزلون أنفسهم عن الحياة ويهررون من واجباتهم ومسؤولياتهم - « مالك ابن ثني » : وجهة العالم الإنساني ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، سنة ١٩٥٩ .

في ١٨ من يونيو سنة ١٩١١ التي (رابندرانات تاغور) محاضرة في جامعة طوكيو خاطب فيها الشبيبة يقوله : « انكم لا تستطيعون أن تقبلوا المضاراة الحديثة كما هي . از واجبكم أن تدخلوا عليها التغيير الذي تتطلبه عبقريتنا الشرقية . وواجبكم أن تبذروا الحياة حيث لا يوجد إلا الماكينة ، وأن تستعيضوا بالقلب الانساني عن حسابات المصلحة الباردة ، وأن تتوجروا الحق والجمال حيث لا سلطان الا للقدرة الغاشمة والنجاح البسيط . ان حضارة أوروبا تهمة ومسطرة ، تلتهم البلاد التي تفزوها ، أنها تبيد الأفراد والهيئات والشعوب التي تعرق مسيرتها الفاتحة .

أو سكتاتورية أو « المانيا » او استبداد الصعاليك .

المجتمع المتحضر هو المجتمع الأخلاقي أو « المدينة الفاضلة » يتغير الغارابي ، وهي تلك التي يجعل أهلها أموراً سياسية خاصة لقانون الأخلاق ويداينون على الانصات إلى صوت القلب . ولا ريب أن العلوم الأخلاقية والنفسية والاجتماعية هي اليوم الزم من علوم المادة التي هي التي الى ان تكون خطراً يهدى الناس في مجتمع لا يزال أهله على جهل بأنفسهم . ومن الذين كما يقول مالك بن نبي ، ان قريبة انسان متحضر وأعداده أصعب من صنع محرك ، او تعويذ قرد على ان يليس رياط رقبة .

ان الروح هي التي تتيح للإنسانية ان تنفس وتتنفس . وحيث تنظي الروح يمكن السقوط والاصحاح ، لأن ما رابندرانات طاغور



صدر في كبرى الصحف الورقية ولم تنشر إلا في المجلة المسماة (أوت لوك) The outlook الصادرة بنيويورك في ٩ من أغسطس ١٩١٦

الثقافة عندنا ليست معلومات محفوظة ولا تطبيقات منقوله بل هي في مفهومها الصحيح شيء يتجاوز المهارة أو البراعة في أي ناحية من نواحي العلوم النظرية أو العملية .

الثقافة مرادفة في نظرنا لحضور القلب وبقظة الروح ، ومهما لا يكونان إلا مع الضمير الحي والعقل الناضج والقلب السليم . ومتى استيقظ الوعي والضمير في الإنسان أصبح النظر والعمل عنده متلازمين لا يفتران وأصبحت حياته مصداقاً لافكاره : فبعد عن الآلية والانانية ، وقصد إلى الغايات بأفضل الوسائل ، واتجه إلى الجوهر والمثير ، دون وقوف عند المظاهر والاعراض .

والأساس المتنى الذي تقوم عليه الثقافة الوراعية ، ثقافة الطلب والعقل والحس ، هو الاعتقاد بالقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية ، فلمنا نশرون أن مثقفاً واعياً لا تصدر أفكاره وأعماله عن يقين راسخ بأن الثقافة كالحضارة - تقوم على الإيمان ، أي على الرابطة الأخلاقية التي تدفر الناس التي أن يفكروا ويعملوا متساندين ، مرتفعين على بواعث الانانية والاثرة متخطين نوافع المصلحة المادية المباشرة .

انها حضارة كلها سياسية ، تستسيغ لحوم الاندين ، انها تقتصر الضفدع وترى على حسابهم ، انها آلة للطعن . انها تبشر ، اينما ذهبت ، الحسد والغيرة والشقاوة . انها تصفع الفراغ حولها . انها حضارة علمية لا إنسانية ، ومصدر قوتها أنها تترك جميع قواها مسوب غاية واحدة، الثروة والسلطة وتحت اسم الوطنية لا تراعي كلمة الشرف . انها تهد بلا خجل شبابها ، ونسيجها الكذب ، وتقيم للمعبود الهائل البشع الذي تعبده المعابد المشيدة للكسب والمنفعة .

ونحن ننتقد دون تrepid بأن ذلك لن يدوم ، لأن في العالم قانوناً أخلاقياً مهيمناً ينطبق على الجماعات كما ينطبق على الأفراد ، فأن هدم كل مثل أعلى في الأخلاق ينتهي بان يؤثر في كل عضو من أعضاء الجماعة ، ويولد عدم الثقة والاستهان ، ويحطم في الإنسان كل ما هو مقدس ، ان حضارة تحمل ذاتها أن تتملأ على التوانين التي سنتها على القدير لا تستطيع ان تنتهي الا الى « كارثة » .

ورومان رولان الذي سجل بعض فترات هذه الحاضرة في « يومياته » أعلن أن هذه الحاضرة التي تبين منعطفها في تاريخ العالم لم يكن لها

الثقافة والحضارة والمعلمات

باملاح نفسه ٤٠٠

ان الثقافة الحقيقة هي تلك التي يتألق فيها نور العقل والإيمان .

اما المدنية فقد سجلت موقفاً مذماً مذكراً أكثر من أربعين سنة في ما يليه فللت ما تمه : ان أعظم ما يميز «المدنية» عنده خلق التسامح والبعد عن التحيز وتجنب الميل مع الهوى . وما دامت المدنية الحاضرة لا تزال مشوبة بـ*بنزعات العنصرية* ونزعات الكراهية ، وعلى الفضوبي في الامر السياسي ، فهي بعيدة في جوهرها عن المدنية الحقيقية .
الجوانية من ٢٦ .

في سنة ١٩٢٧ أستوقفتني مشكلة العلم والأخلاق ، ومضيت أقرأ وأتأمل وكانت نتيجة هذه الدراسة التأملية مقالاً نشرته بعنوان : «هل المسلم صديق للإنسان؟» فلتحفه أني لأرى حداً لما يأتي به الإنسان من مغامرات رهيبة في آفاق العلم ، وإن العقل لا تساوره الحيرة بازاء ما ستكون عليه الحياة أيام أحطاناً .

وقلتفسراً أسباب تخوفنا من العلم مع أنه فيما يقال رهن إشارة الإنسان وطبع أمره : «وانه ليهولنا امسر القوى التي استطاع العلم ابتلاعهما حتى اليوم ، وقد يساورنا الطلق لفكرة القوى التي قد يوفق الى ابتلاعهما في الغد .» فقد يأتي يوم نرى فيه الوجود الإنساني نفسه تحت رحمة عالم من العلماء ، ونرى أن لمسة زر صغير قد تفجر قوى عنيفة تتضى على



الدارابي

والإنسان المثقف منوط برسالة أخلاقية اجتماعية عليه ان يؤديها ، فهو بحكم وعيه المستثير تكون رسالته السعي الدائب الى تقدم المجتمع وأسعاده ، فهو يجعل جهده أن يذكر في نفوس الناس الشعور بالمثل الأعلى وهو ذلك الشعور الذي استضاء بنور العقل ، فاصبح حرية نابعة عن الذات ووعي الحقوق والواجبات: يتباهى وعيهم للحقوق حتى لا يستغلهم المستغلون وحتى يتعاونوا فيما بينهم ، وحتى يبذلو جهودهم من أجل المجتمع .

والمجتمع لا يتطلب من المثقف ، لكنه يؤدي هذه الرسالة ، أن يكون عارفاً فحسب ، بل أن يكون على الفضوبي ، «فاحفلا» . ولا يتطلب منه أن يكون قد وصل الى أعلى درجة من الثقافة الحاسنة ، بل الى أعلى درجة من الأخلاق في عصره . وما من واحد من أهل الثقافة يستطيع أن يزهو بإنجاح دعوته لاملاح امته ما لم يكن قد بنا

المتحافنة والحضارة والعلميات جماعات وشعوب يأسها ٠٠

الذكاء هذه نبوءة مني بالاختصار
التي سيتعرض لها العالم بعد ذلك
بعشرين سنة بفضل الاسلحة النارية ؟
مهما يكن الامر فقد مضى
مقدار الى نعيت عن املى في
ان يكون العلم في المستقبل قوة
رحيمة كلها خير وبركة تختلف اعباء
سكان الارض جميعا . وذكرت مع ذلك
ان الشك يخامرني في استطاعة العلم
ان يجعلنا اوفر سعادة وهناء ، وان
كنت على يقين بأنه لا يجعلنا اكثرا حكمة
ورشادا ، واثرت في وضوح الى ان
هذه افة العلم للانسان او عداوته له انما
هي مسألة انسانية هي صديقها : ترجع
الي قوة المؤمن ومقانتها .

« والامر كله يتوقف علينا ، وعلى مدى شعورنا بوجوب الاستسلام عن الخطأ المسقية التي سارت عليهما قائلتنا في ماضيها . ولو سار اهل العلم على اساس الحكمة والروية لزال خوفنا منه ، ولا يصحنا نرى في ذلك المحسن الملتزم بالذى يبين الخير على الجنس البشرى جميعا ، ومن ثم نسمى تطبيق اى نستخدم المال الذى اعتدنا انفاقه على السلاح والذخائر فى وجوب الاصلاح وفي تحسين مراقق الحياة تحسينا

من شأنه أن يحل مشاكل الانتاج
والطعام والزراعة والصناعة وما
ال إليها ، وإن يهنيء لمن حياة أرغم
واهنا ووفر سلامة وأطمئنان ، وعانيا
أرحب مكاناً لاقامتنا القصيرة مما كان
عليه في تاريخه (المضطرب العصيّب)

ووجهت التحذير الذى كثيراً ما وجهه المفكرون المعاصرون بعد اطلاق
القنبلة الذرية في الحرب العالمية
الثانية فقالت : « لقد آن لنا أن نتعلم
كيف نعيش معاً في وفاق وامان وسلام
وأن نعمل على تنظيم أنفسنا وضم
صفوفنا في مواجهة الفتنة الخامسة
التي لو قدر لها أن تستيقظ لقضت
على الغالب والمغلوب على الصواب »

وكتاب الاستاذ المبير باليه بعنوان « أخلاق التعليم » يؤكد موقف الجوانى من التعليم والأخلاق والمدنية ، فالقصول الاولى منه تؤكد هذه الفكرة : وهي ان التعليم لا يستطيع ان يرسّخـها الى القيم الاخلاقية ، ولا الى ما يتبعـى ان يكون ، ولهذا يجب « الا نطلب الى العلم مالا يسوسـع له اى يعطيـنا » (دفاع عن التعليم ص ٥٣) .

انني بعد ان طوفت في الافق شرقا
وغربيا ، التماسا لمعنى الثقة
والخمارة - لا اجد محيرا عن موقعي
منهما خيرا من بيت عربي للشاعر
الصوفي، قرير الدين العطار يقول فيه:

فإن تقرأ علوم النسوان الفتا
ملا عشق فما حصلت هرثها

د. عصبة | بدوى

أيها النور الذى ما زال خفّاقَ المُسَا
والذى أيقظَ طيّراً ، والذى زفَّ مُنْتَى
والذى من كل سر قَدْ تدلى ، ودَنَى
لم تزلَّ تَسْمُو وتسْمُو فوق هاتيك الدُّنْيَا
فاذًا الكون صلاةً ، ونقاءً ، وجَسَّى !



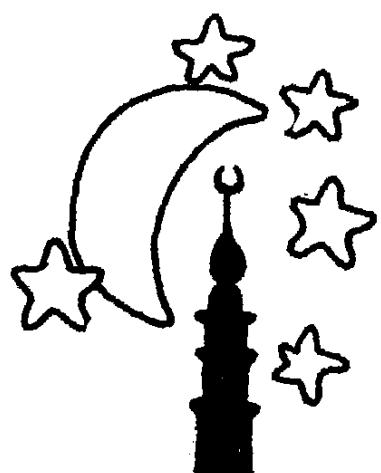
ليلة الاسماء طوفى بآذاريق الضياء
صُبِّى فِي نقوسِ النَّاسِ أَفراحِ السَّمَا
لَمْ يَرِلْ فِينَا حَنِينَ لِلأَنَّا شَجَدْ الْوَرِضَاءَ
وَلَصُوتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ رِبِّ الْعَصَفَاءِ

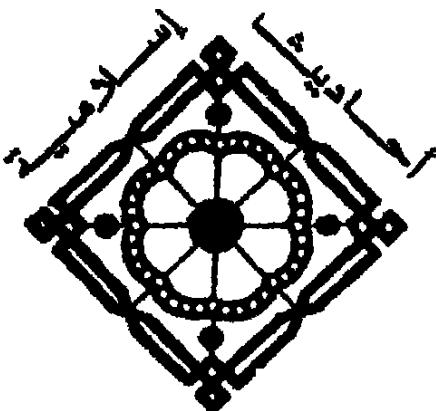


ليلة المراجِج كُونى صيحةً للمُسْلِمِينَ
فَلَقَدْ نَمَنَا طَوِيلًا تحت أَقْدَامِ السَّنَينَ
ثُمَّ قَمَنَا فَوْجَدْنَا ظَلَّمَةً فَوْقَ الْجَبَّينَ
فَامْسَحَّى الظَّلَمَةَ عَنَّا وَابْعَثَى النُّورَ الدَّفِينَ



أيها النور الذى قد كان للارض هديّة
لَمْ تَزَلْ فِينَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٍ "نَدِيَّهُ"
لَمْ تَزَلْ فِينَا النَّجَاوِي ، وَالْأَحَادِيثُ التَّعْبِيَّهُ
فَامْلأَ العَقْلَ بِنُورٍ ، وَامْلأَ الرُّوحَ حَيَّهُ
فَغَدَا يَشْرُقُ فَجْرٌ ، وَقَعَنَى الْبَشَرِيَّهُ !

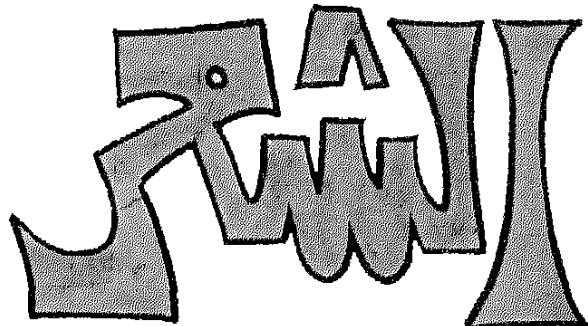




وليد
الأعظمي
العراوف

هذه نماذج تشير في نفوس سامعيها نشوة النصر
وعز الظفر ، كما تقدم لنا خلاصة التجارب
والغير ، فتثير لنا السبيل الى الحياة المستقرة
المطمئنة الكريمة .. وكذلك نعرض من الشعر
العربي جانبا آخر قاتما حافيا ، مشينا للهم ،
يشير الى الهواجرس ، ويختلف القلوب بربى الانانية
والانعزال واللامبالاة .

خاذع خيرة ونخاذع شريرة من ..



بيان كرمت قبلي اوائل اسرتي
فاني بحمد الله مبدأ سروري ..
ويستمع الناشيء الى اخوانه التلاميذ
ينشدون قول المرحوم الرافعى :
بلادى هواها فى لسانى وفي ذمى
يمجدوها قلبى ويدعسو لها فهى
فيحب بلاده ، وينمو هذا الحب
فى قلبه ، ويشبب على الاخلاص
للوطن ، والشخصية والodefاء للدفاع
عن :

ويقرأ قول ابن الرومي :
ولى وطن اليت ان لا ابيكـه
وان لا يرى ثقري له الدهر مالكا
شتاكم الاخـلامن لوطنـه قـرـلـه

نبدأ أولاً بالشعر الإيجابي للبناء

جذب

انما وان احسنا سبباً كرمت
لمسينا على الاحسان بـ تتكل
تبني كما كانت اوائل الذئاب
ونفعسل كالذئب فعلوا

يحملنا هذا الشاعر الى العمل
ويدفعنا الى البناء ، والا نكتفى
بالافتخار بماضينا وكرم احسابنا .
بل يريد هنا ان نضيف امجادا الى
امجاد اوائلنا .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

اذا اعجبتك خلال امريء
فكنه تكون مثل من يعجبك
فليس على المجد والكرمات
اذا جئته سما حاجب يمحيك

و كذلك قول الطغائي :
أبي الله أن اسمع بغيره فضائلي
إذا ما سمع يسائل كل مسحود

ان السيد المهراق في جنیانه
لدمى وان شفارها لشفاری
دمى نما هنیت به چاره هنیا
ودمى هنگ اعلی شراهمه جاری
نیحس بالوحدة الشاملة لاقتدار امته
فی المشرق والمغارب، ولا يقف شعوره
عند الحدود المصطنعة لكل قطر .

ويقرأ قول أبي العلاء المعرى :
ولو أني حبيت الخلد فربنا
لما أحببت بالخلد انفس راها
فلا هطلت على ولا بساري
سعائيب ليس تنتقم البسلادا
ليبعد عن الإنسانية ، ويحب أن يعم
الخير أخوانه كافة ، فلا ينفرد وحده
بأشارة عنهم وينشد قول صفي الدين
الحلبي :

سل الرماح العوالى عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجالينا
لقد سمعنا قلم تضعف عزامنا
عما نروم ولا خابت مساعينا
اذا القوم ابى اخلاقنـا شرقا
ان نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
يـبغض هـمـائـعـنـا سـود وـقـائـعـنـا
ـخـضر مـراـبعـنـا حـمر مـواـضـعـنـا
لا يـظـهـر العـجـز هـنـا دون نـيل مـنـى
ولـو رـأـيـنـا المـنـايا فـي اـمـانـيـنـا
غيرـفع رـاسـه مـفـتـخـرا مـعـتـزـا باـخـلاتـه
الـفـاضـلـة وـشـرفـه السـامـيـ ، وـأـنـه غـيرـ
ـمـعـتـدـ ، يـعـتـدـى بالـاـذـى مـنـ لـيـسـ
ـيـؤـذـنـه .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ
إِنَّمَا إِذَا مَلَتْ دِوَاعِي الْهَوْسِ
وَانْهَى السَّامِعُ لِلْقَائِمِ
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ بِالْحَسَابِ
تَقْضِي بِحَقِّ عَادِلٍ فَأَهْمَلَ
لَا يَجْعَلَ الْبَسَاطَلَ حَقًا وَلَا
تُعْرِضَ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَسَاطَلِ
نَخْسَافٌ أَنْ شَسَفَهُ أَهْلَمَنَا
لَخْمَسِلُ الدَّهْرِ مَعَ الْخَامِلِ
وَيَقْرَأُ النَّا شِئُهُ قَوْلُ صَفَى الدِّينِ الْجَلِيِّ
يَقْدِرُ لِفَسَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ
مُتَلِّكٌ لَهُ عِنْدَ الشَّهَادَةِ أَعْسَوْانِ

يا عابد الحرمين تو ابصرتني
لعلمت انك بالعباسادة تلعن
من كان يخضب جيده بدموعه
فخورنا بدمائنا تخذلنا
ربيع العبير لكم وتحن عبيرنا
رهج السنابك والقبار الاطيب
أن قول ابن المبارك وفتواه هذه
تبين لنا أن الجهاد والدفاع عن الوطن،
لا يغسله شيء ، حتى الاعتكاف في
المسجد الحرام . بل انه اعتبر الاعتكاف
في، مثل هذه الحالة لعنة .

ويمستع الى قول الشاعر خير الدين الزركلى فى نكبة دمشق سنة ١٩٢٤ م :

ما كان من الم جلس في نازل
واري الزنداد فزنه بي واري

احمد شوفی



نماذج شهيرة ونماذج شريرة من الشعر

تهاافت على حفظ اللغات مجاهدا
لكل مسسان في الحقيقة انسان
فينشطه ذلك ويحبب اليه تعلم اللغات
وانتقامها بسهولة وشفف ، ولا يراها
ثقلة مفروضة عليه . وبهزنا جميعا
قول القاضي على بن عبد العزيز
الجرجاني في الاباء وصيانت النفس
والترفع عن مواطن الابتذال وبيع ماء
الوجه :

يقولون لي فيه انقباض وإنما
رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجموا
أرى الناس من دافاهم هان عندهم
ومن أكرمهه عزة النفس اكرموا
إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى
ولكن نفس الحسر تحتمل الخطا
وما كل برق لاح لي يستقرني
ولا كل ما في الأرض أرضاء مفنتها
ولم أقض حق العلم أن كنت كلما
بدأ طمع حسنته لم يسلما
ظم ابتذل في خدمة العلم مهجنى
لخدم من لاقيت لا بل لآخرها
ولو ان أهل العلم صانوه هنائهم
ولو عذموه في النفس لعظامها

وهذا العالم الجليل الخليل بن احمد ،
يطلبه والي الاهواز سليمان بن على
عم الخليفة لتأديب ولده . فيخرج
الخليل الى رسول الراوى خبراً يابساً
ويقول له : مادمت اجدك فلا فلاح جنبي
الى سليمان ٠٠٠ . ويقف الرسول حائراً
معجبًا . ثم يقول للخليل : فما ابلغه
عنك ؟ فقال الخليل :

ابلغ سليمان انى عنه في سعة
وهي غنى غير انى لست ذا مال
سخى بنفسى انى لا ارى احداً
يموت هزا ولا يبقى على حساب
والنفر في النفس لافي المال تعرفه

ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
فيشعد القارئ والسامع بالعزوة والحرية
وصيانة النفس . ومثله قول ابن
مطروح :

وأجل ذنبي عندها عدم الغنى
فكانه ثواب الم بغير رقى
قالت سل الايام قلت انا امرؤ
تاين السؤال خلائق وتخلقى
واذا سالت سالت ربا واحدا
قطعت يد مدت الى مستقرى
ان لم اقتل بالفسر الاقسى المني
حاولت ذاك ولو باقى المشرق
ومن بابه قول الشاعرة عائشة
التيمورية :

بيد العقاد احسن عن حبابي
ويحصى اسماً على الترابي
ويقترب وقساوة وقرب
نقساً نادة قد كملت ادابي
ما عاقبتي خجلى عن العطيا ولا
سدل الخمار يلمقني ونقابي
عن طى مضمون الرهان اذا شئت
صعب السياق مط samaع الركاب
بل مسؤلتي في راحتى وتنفسى
في حسن ما أسعى لخير مات
وهذا شوقى يدعى كلما ي قوله :
قم للمعلم وهو التجييسلا
كاد المعلم أن يكون رسولاً
ارايت اشرف او اجل من الذى
يبنى وينشئ انفساً وعقولاً

فيتمنى كل سامع ان يكون معلماً ثم
يمضي شوقى ليلىفت انتظارنا الى وسائل
التعليم وغياته واصوله وفلسفته :
واذا أصيّب الناس في اخْرَقِهِم
روح العدالة في الشباب خسلاً
واذا أصيّب الناس في اخلاقِهِم
فاقم عليهم مانعاً وعويسلاً
ومثله قول حافظ ابراهيم :

لا تحسين العلم يتفع وحده
ما لم يتتسوچ ربه بخلاق
وهذا العريان بن مهله النبهانى الشاعر
العربي ، كان اخوه قتل ابته - ابن

ومن ذلك قول أبي العلاء المعرى:
وكلنا قسوم سوء لا أحسن به
بعض الآنام ولكن أجمع الخرقا
لا ترجون أخا منهم ولا ولسدا
وان رأيت حيساء اسبغ العرقا
هذا الشاعر المعاصر الشیخ محمد
الاسمد بن قار



حافلہ ایڈیشن

الشاعر - وجاءه اقرباؤه وأصدقاؤه
يغزونه ويسمع كلمة الثار تلوّكها بعض
الألسن .

فيقول العريان قوله الرائعة في
الاصطبار والتريث وعدم التسرع
والنظر في عواقب الأمور :

القول لذاته تأسيره وتعزيزه
احدى يدي اصايتها ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وَمِثْلُهُ قُولُ الْأَخْرَ :
قَوْمِي هُمْ قَاتَلُوا أَمِيمَ أَخْيَرَ
فَإِذَا رَمِيتُ يَصْبِيَنِي سَهْلِي

三

مخت ملاييون عاما ما فنتت بها
مفيها عن اخي صدق فلا اجد
ولست اياته انا كلنا ببل
لا الفرع زاك ولا اعرقه مجد
ترعن الوحوش بما فينا ونفهم
عنا وافضل هذا الذئب والاسد
لليحدى الناس مني اننى حسفن
منهم وحسبى ان اعلنت ما جحدوا
ويعود ابو العلاء المعرى ليبين لنا ان
العقل والدين لا يجتمعان :
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا
دين واخر دين لا عقل له
ويأتى الرصافى ليقول :
لا يخدعنك هناف القوم بالوطن
فالقوم قى السر هناف القوم فى المعلن

أبياته وكأنها غازات سامة خائنة ،
تنضح جرعاً وتنقر يأساً :
تولت بهجة الدنيا
فكـل جـديـدـهـا خـلـقـ
وـخـانـ النـاسـ كـلـهـمـ
فـهـماـ اـدـرـىـ بـعـنـ الـسـقـ
رأـيـتـ مـعـسـالـمـ الـخـيـرـاتـ
سـدـتـ دـوـنـهـاـ الـطـرـقـ
فـلـاـ اـدـبـ وـلـاـ كـرـمـ
وـلـاـ فـضـلـ وـلـاـ خـلـقـ
فـلـسـتـ مـصـدـقـ الـاقـواـمـ
فـيـ شـئـ وـأـنـ صـدـقـواـ
ونـسـتـمـعـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ الصـنـوـبـرـ لـنـعـرـفـ
(هـمـتـهـ) :

وهذا مسكن الدارمى كان له
صديق يبيع الخمر السود وهن كاسدة
فطلب من مسكن أن ينظم ابياتاً يرغبه
النساء فى شرائها تقول :

قل للملحقة فى الخمار الاسود
هلاذا فطلت بناستك متبعين
قد كان شسرور للحللة ثيابه
حتى خطرت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه
لا تقتليه بحق دين محمد
وتغنى بها المخترون . وإذا بالنساء
يتهاون على الخمر السود يلتمرينهما .
والغوانى يغرنن الثناء .

نماذج خيرية ونماذج شريرة من الشّخص

احبولة الذين ركت من تقادها
فاعتاض عنها الورى احبولة الوطن
نها لهم غير حميد المال من غرض
في اليوم والغد والماضي من الزمن
ماذا يقول الشاب الناشيء اذا سمع
قول الرصافى هذا ؟ الا يسرى الشك
الى القلوب الناشئة اذا علموا برأى
الرصافى هذا بعد تجاربه الطويلة
وكلأه ومواقفه .

وابشع من ذلك قوله أيضاً :

اذا مات جيلٍ خط من جاء بعده
اكاينب عنه بالذئباء تزوق
واما كتب التأريخ هي كل ماريون
لقرائتها الا حديث ملفرق
ماذا ابقى الرصافي لامته من امجاد
حتى تفاخر بها ؟ اذا كان تاريخنا كله
تزويقا وتلقيقا ؟

ويقول الشاعر العربي طرفة بن العبد :

اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كاف مفترض
مارسل حكيم ولا توصى
وذاك الحكيم هو الدرهم
ويأتي اخر لينزع عن المرء كل
الفضائل مادام فقيرا بقوله :
فصاحة سحبان وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان وزهد ابن ادhem
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس
ونبوى عليه لا ينبع بدرهم !
وهذا موسى بن عبد الله ، ينشدنا



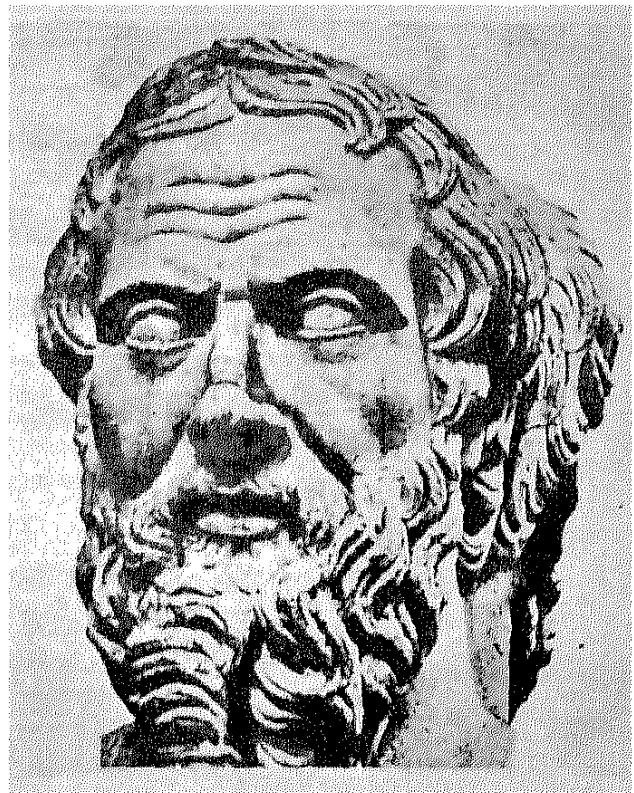
خطاً عنى في عمر الحضارة الفرعونية !

● هيرودوت - أبو التاريخ - كان أول من حاول كتابة تاريخ مصر الزمني في القرن الخامس قبل الميلاد ، ولكنه وكاجنبي ، لم يتمكن من الاطلاع على التاريخ العتيقى مصر الذى كان من الأسرار المقدسة التي يحتفظ بها كهنة المعابد ، لذا فقد اعتمد فيما دونه عن تاريخ مصر على التوارى والاساطير الشعبية ، فجانبه الصواب فى الكثير مما سجله على أنه تاريخ مصر الحضاري والزمني ..

ثم جاء بعد هيرودوت عدد من مؤرخى اليونان والرومان فى الفترة التى تلت عصر هيرودوت حتى أواخر القرن الأول الميلادى ، وقد اعتمد معظمهم فى كتابة التاريخ على الوثائق التى كانت تحتفظ بها جامعات الإسكندرية وما جمعها البطالسة من قادى مصر الفرعونية عندما كلفوا الكاهن المصرى مانيتون بوضع قوانين الملوك منذ بدء التاريخ حتى نهاية الاسرات الفرعونية والتحديد الزمنى لحكم كل منهم ..

ثم عاد الاهتمام بكتابية تاريخ مصر الزمني فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن العشرين بعد اكتشاف حجر سر رشيد وفك دعوز اللغة المصرية القديمة وكتابتها « الهيروغليفية » وما صاحب تلك المرحلة من أعمال البحث والتتنيقib وتوجيه البرديات ، مما أدى إلى ضموماً جديداً على الحضارة وتاريخها الزمنى .. كان من أهم المضلات التى تواجه المؤرخين توقيت تتبع المراوك والاسرات والتحديد الزمنى لعصر كل ملك ، وقد انتهى اتفاق معظم المؤرخين وكتاب العصر الحديث على أن تاريخ مصر يبدأ عام ٣٢٠٠ ق . م

ثم جاء عصر التكنولوجيا ليقول بدوره كلمته على ضوء البحث العلمى بالكمبيوتر ويحول أسرار الآثار ورموزها والغازها إلى أرقام ، حددت التاريخ الزمنى لحضارة مصر



هيرودوت - المؤرخ الافريقي
«٤٢٥ ق . م - ٤٨٤»

والأداب والعقائد والفلسفات جميعها التي بنت كيان المجتمع الانساني على مر العصور .

مكذا بدأ اهتمامهم بدراسة تاريخ مصر . . . حاولوا كتابة تاريخ مصر الحضاري والزمني الذي مازال يتناقله المؤرخون والاثريون حتى اليوم . . . فمن هم الذين كتبوا تاريخ مصر الزمني ؟

أ - سولون :
Solon

(٦٤٠ - ٥٥٨ ق . م)

الحكيم والسياسي والشاعر الافريقي - اكبر حكماء اثينا السبعة و أول من كون لها مجلسها التشريعى وانتخب له اعضاءه الاربعين . كان اول من كتب عن مصر وتاريخها بعد زيارته لها لدراسة التشريع في معبد رأيس ، وقد ساعدته الملك امازيس بعد أن أقنعه باعتناق الديانة المصرية على دخسول معاهد المعبد التي كانت محظمة على الاجانب .

و قضى في مصر سنتين تركيز اهتمامه فيها على تاريخ الحكم ونظمه

● الذين كتبوا التاريخ !

ظل تاريخ مصر الحضاري والزمني سرا من الاسرار المقدسة التي يحتفظ بها الكهنة في احراراهم وضمن متونهم حتى تقاوم الزمن في مواجهة الغنائم الهادمة من ثورات وانقلابات كانت تعمل كل موجة من موجاتها التي تجتاح البلاد على محو تراث الحضارة ونهب وثائقها وتشويه معالم تاريخها . . .

بدأ اهتمام العالم الجديد - الذي كان يتمثل في حضارات الافريقي والرومان ودول حوض البحر الابيض الناشئة والتي كان علماؤها وملكيوها وبناؤها حضاراتها ينظرون إلى مصر كمحراب للحكمة ومنبع للمعرفة - بدأ اهتمامهم بمصر في اواخر القرن السابع قبل الميلاد حيث توالت بعثاتهم إلى ارض النيل موطن الاله هرميس حامل شعلة المعرفة لتلقي العلم في جامعاتها ومعاهدها ومعابدها التي تملأ الوادي ، فكانت تلك الشعلة هي مهد الحضارات جميعها التي نقلت عن مصر بذور العلوم والفنون



ماييسون المؤرخ المصري
« ٢٥ - ٣٦٨ ق . م »

٣ - هيرودوت :
Herodotus
(٤٨٤ - ٤٤٤ ق . م)
أبو التاريخ ، الكاتب والرحالة
الأفريقي الذي وجه اهتمامه لكتابة
التاريخ عندما قام بتسجيل حروب
الأفريقي والفرس ، فقام بزيارة بلاد
آسيا الصغرى وأشور ، ثم أكمل
رحلاته إلى فلسطين وغزه ، وانتهى
به المطاف في مصر حيث قضى بهسا
سبعين سنوات دون فيها تحقيقاته
ومذكراته عن مصر وتاريخها .

كتب هيرودوت ٩ كتب خصص
الكتاب الثاني منها وجزءاً من الكتاب
الثالث عن مصر ، ورغم غزاره مادته
ودقّة تفاصيله في مرد الأحداث
والوقائع إلا أن الصواب قد جانبه
في الكثير من التحقيقـات الخاصة
بتتابع الملوك والأحداث أو التاريـخ
الزمني لراحل الحكم ، وينسب ذلك
بعض المؤرخـين إلى جهل هيرودوت
باللغة المصرية القديمة وكتابـاتـها
الهيروـغلـيفـية رغم طول إقامـته في

في مصر وعلاقة التـشارـيع بالعقـائـد
الدينـية . فكتب تاريخ مصر على
شكل مجموعة من الوثائق والمذكـرات
كانت الحافـز والداعـف لعلمـاء اليونـان
وحكـمائـها وكتـابـابـها لـزيـارة مصر
وـالاهتمام بالـبحث في تـارـيخ حـضارـتها
الثقـافية وتطورـها .

٤ - هيكاتيوس :
Hecataeus of Melitus
(٥١٩ - ٥٠٠ ق . م)
المؤرخ الجغرافي والرحالة ، زار
مصر بعد سولون وعاش فيها ٣ سنوات
متـنـقـلاً بين معـاهـدـها وـمعـالـمـها الجـغرـافية
وـالـعـرـانـية . وكان أول من رسم
خـريـطةـ جـغرـافـيةـ لـلـعـالـمـ بيـنـ نـهـيـراـ
أرضـ مصرـ التيـ تمـتدـ حدـودـهاـ الجنـوـبيةـ
إـلـىـ الـمـحيـطـ الـجـنـوـبـيـ وـدونـ تـارـيخـ مصرـ
فيـ الـكـتـابـ الثـالـثـ منـ مـوسـسـوـعـتـهـ
الـمـشـهـورـةـ «ـ رـحـلـةـ حـولـ العـالـمـ »ـ التـيـ
قـدـ لـهـ بـقـولـهـ :ـ «ـ انـ عـظـمـةـ مصرـ
تـتـمـثـلـ فـيـ مـاضـيـهاـ الـذـيـ يـعيـشـ فـيـ
حـاضـرـهـاـ بـعـقـدهـ وـعـرـاقـتـهـ وـجـذـورـهـ
الـحـكـمـةـ وـالـعـرـفـةـ التـيـ تمـتدـ إـلـىـ عـهـدـ
الـخـلـيقـةـ »ـ

أسرة من الاسرات و مدة حكم كل ملك من الملوك ، وقد ساعده على ذلك ما وضع تحت يده من الوثائق والمستندات التي كانت تحفظ بها العادات المصرية القديمة وكتاباتها المختلفة كما كان يتقن اللغات الافريقية والمقدونية والشرقية .

كتب تاريخ مصر في شهانة مجلدات خص منها « الإيجيتياكا » باجزائهما الثلاثة بقوائم الملوك وأسمائهم والأحداث التاريخية الهامة التي ارتبطت بحكم كل منهم وهي التي جمعها واحتلظ بها كل من إفريكانوس ويوسيفوس من مؤرخي اليونان ، والراهب سينكليلوس من مؤرخي العصور الوسطى . بينما فقدت بقية المجلدات وطرا عليها الكثير من التحرير والتغيير من كثرة نقلها بواسطة مؤرخي العهد القديم بعد ان فقدت أصولها في طريق مكتبة الاسكندرية .

ويعتبر مانيتون في نظر علماء التاريخ المصري القديم المرجع الاول بعد الاثار نفسها .

^٥ - ديدوروس :

Diodorus Siculus

(٩٥ - ٢١ ق ٠ م)

المؤرخ الصقلی عاش في روما في عهد يولیوس قیصر وأغسطس، وكتب تاريخ العالم في ٤٠ مجلدا خص منها تاريخ مصر الفرعونية والحضارة الاشورية بالخمسة اجزاء الاولى وعاش في مصر من عام ٦٠ - ٥٧ ق . م . حيث جمع معلوماته التي دونها عن تاريخ مصر من حواره مع كهنة معبد زايس وكهنة منف والوثائق التي تحفظ بها جامعة الاسكندرية ، وقد اهتم بتسجيل الاسرات التي توالى على الحكم بعد الاسرة الثلاثين التي أنهى بها مانيتون قوائمه حتى موت كلوباترا ونهاية حكم البطالسة



حجر بالرم ٢٤٢٥ ق . م

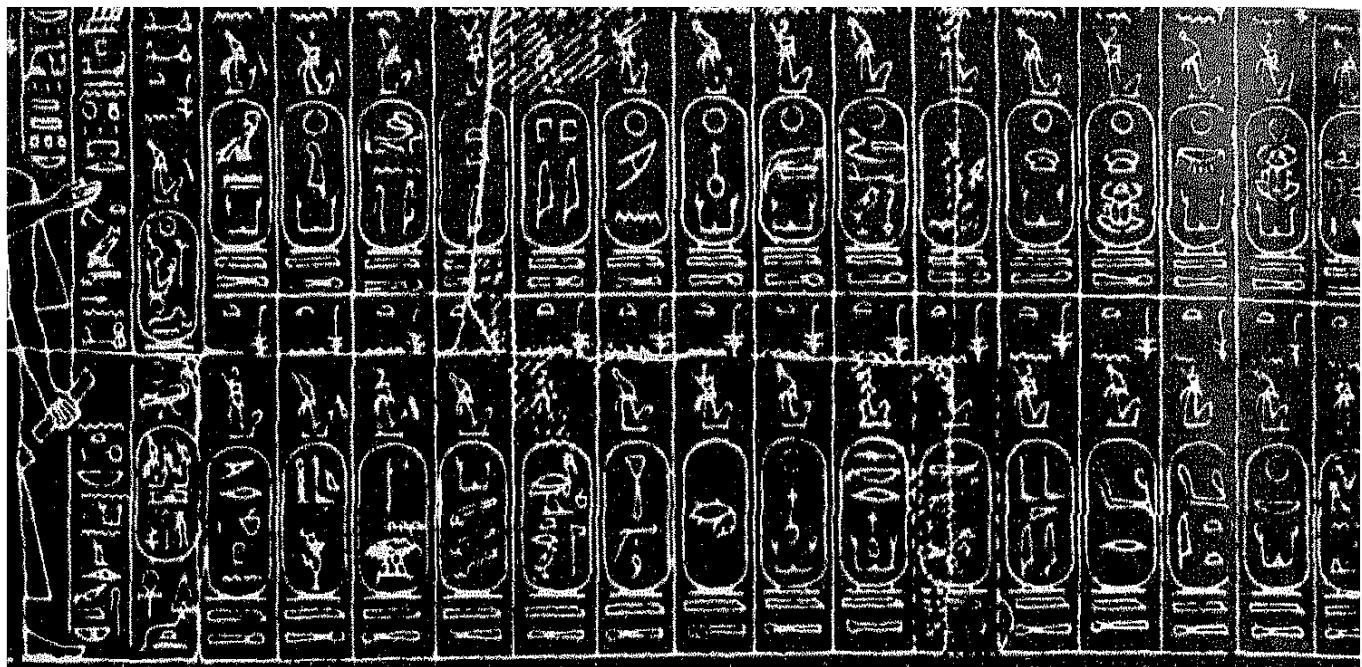
مصر، وانه اعتمد على جمع معلوماته عن طريق الترجمة وصفار الكهنة والاساطير الشعبية المتداولة .

٤ - مانيتون :

Manethon

(٣٢٥ - ٣٦٨ ق ٠ م)

المؤرخ المصري كاهن معبد سمنود (سب تتر) . وصل في اواخر أيامه إلى مركز الكاهن الأكبر لمعبد هليوبوليس - كان أول من كتب تاريخ مصر الزمني وقوائم الملوك ابتداء من فجر التاريخ أو ما اطلق عليه بداية الخليقة حتى نهاية الاسرة الثلاثين التي اعتبرها نهاية الاسرات الفرعونية فكان أول من قسم تاريخ مصر إلى عهود وعصور واسرات وحدد بدقة التاريخ الزمني لحكم كل



مشرقاً على الأسطول مما يعاده على
القيام برحلاته في البحر الأبيض
التي قام فيها بزيارة شمال إفريقيا

وببلاد اليونان وسوريا ومصر التي
أمضى ثلاث سنوات متقدلاً بين
الاسكندرية ومختلف مراكزها العلمية
الشهيرة ، درس خلالها علاقته
التطورات السياسية ونظم الحكم
بالتراجم الحضاري والثقافي في تاريخ
مصر القديم وكتب تاريخ العالم في
٣٧ مجلداً .

٨ - بليوبارك :
Plutarch

(٤٦ - ١١٩) م

المؤرخ والفيلسوف الاغريقي . كان
أستاذاً للفلسفة والرياضيات في أثينا
عندما زارها الامبراطور نيرون ودعاه
لزيارة روما حيث انضم إلى مجلس
علمائه الامبراطوري وتتجنس
بالجنسية الرومانية، ثم عينه هادريان

حاكمًا على اليونان حتى يتفرغ لكتابته
دراساته عن تاريخ الاغريق وعلاقته
بروما ، وقام بعدة رحلات لشمال
افريقيا ومصر لجمع المعلومات عن

الذى يعتبره نهاية حكم الفراعنة .
٦ - سترايبون :

Strabo

(٦٣ - ٧٠ ق . م .)

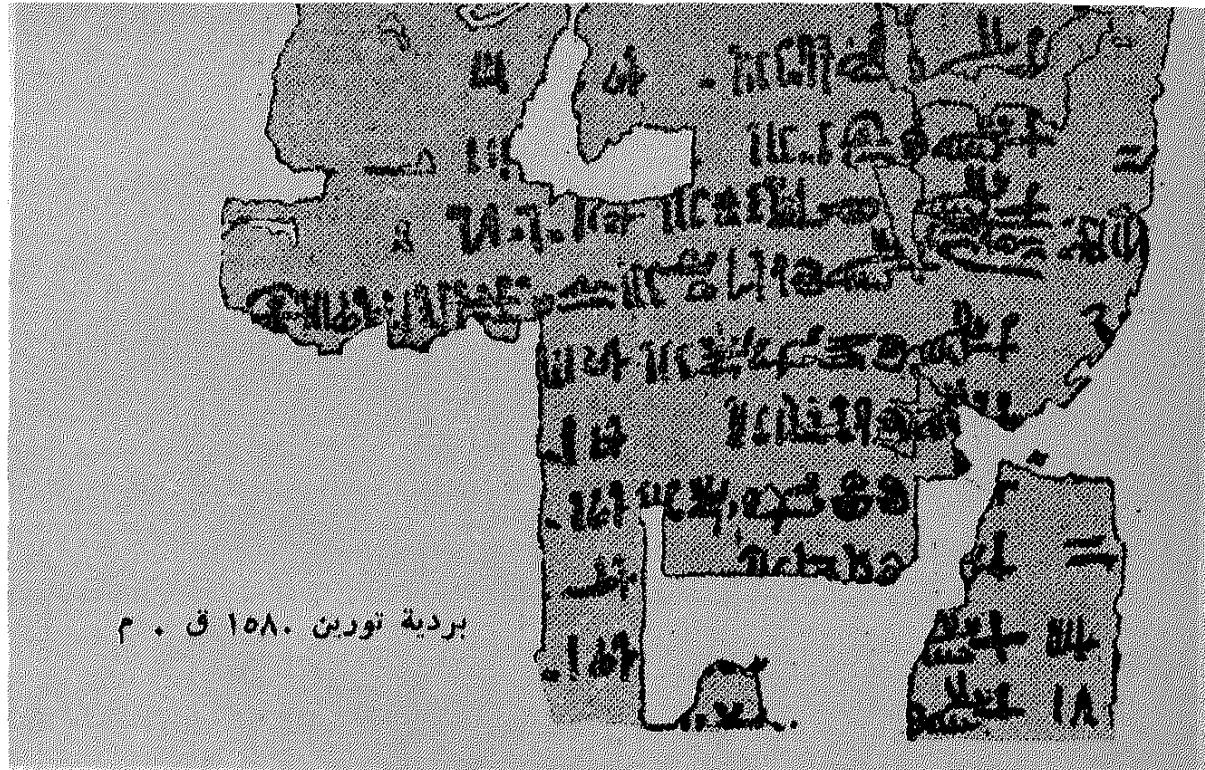
المؤرخ المقدوني الأحمسلي الذي
اشتهر من صغره بعفام سرائه
ورحلاته إلى مختلف بلاد مقدونيا
والبحر الأبيض ، وقضى فترة طويلة
في الإسكندرية حيث كان يتردد عليها
كثيراً ويجتمع بعلماء جامعتها
الشهيرة ، وقام برحلته المشهورة في
النيل حتى وصل إلى حدود مصر
الجنوبية لدراسة مقامها التاريخية
والجغرافية ، وموسوعته ، *التاريخ
الجغرافي* ، تتكون من ٤٧ مجلداً خص
منها مصر بالجلدين السابع والثامن
عشر وهي من بين المجلدات القليلة
الباقية .

٧ - بليسي :

Gaius Plinius

(٢٣ - ٧٩) م

المؤرخ الروماني - اشتهر برحلاته
ودراساته الخاصة بالجغرافية
السياسية في عهد الامبراطور
ماسيوس سيان الذي قربه إليه وعينه



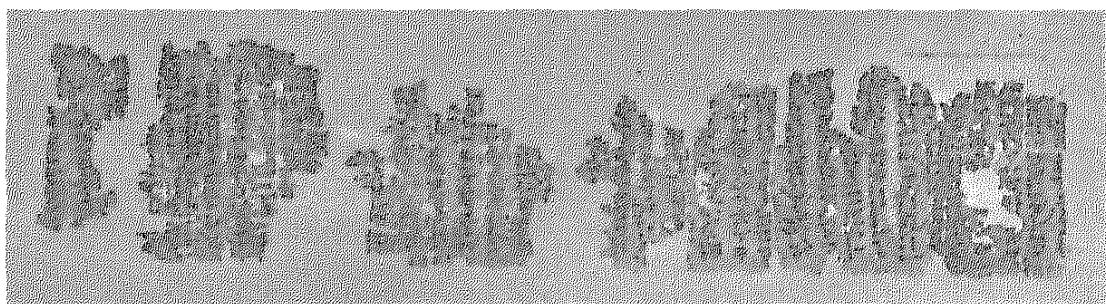
٥٤٩٩ ق . م الى ميلاد المسيح ،
واعتبر ان ذلك التاريخ هو بداية
تاريخ الانسانية او تاريخ الحضارة
المصرية كما ذكر مانيتون .. وكان
افريكانوس اول من حاول كتابة
التاريخ الزمنى للحضارة المصرية من
مؤرخى الغرب ، وكان له الفضل
في جمع مخطوطات ووثائق مانيتون
القديمة التى كانت مبعثرة بين
الاسكتندرية وأثينا وروما .

وكتب افريكانوس تاريخ العالم في خمسة أجزاء خص الجزءين الأول والثاني بتاريخ مصر.

تاريخ الاسكندر والبطالسة وعلاقة روما بمصر . ثم أندمج في سلسلة الرهينة عام ٩٥ م . وانقطع لكتابية مذكراته وتسجيل وثائقه التي تعتبر من المراجع التاريخية الهامة التي خص مصر وتاريخ الفراعنة جزءاً كبيراً منها ويبلغ عدد المؤلفات والكتب والوثائق التي تركها ٢٢٧ مصنفاً لم يفقد منها إلا القليل .

۹ - افريكانوس
Africanus Julius

المؤرخ والرجال المسيحي من مواليد القدس ، كتب تاريخ العالم ، من



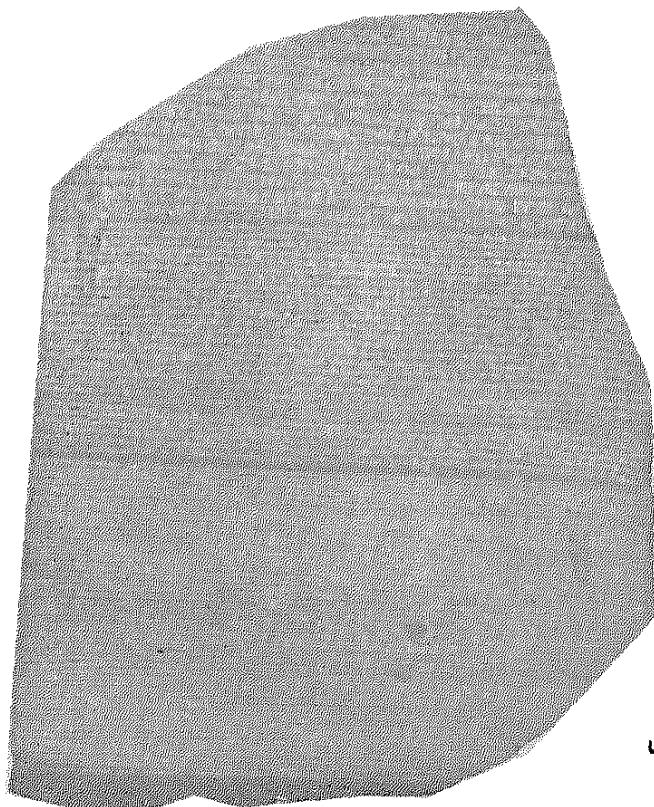
فضل مصر على المسيحية ابتداء من الحفاظ على حياة المسيح عندما لجأ اليهسا ثم دورها في نشر الديانة المسيحية ومقدساتها في العالم المسيحي ورحلات القديسين إلى مصر وحملهم الرسالة منها إلى أنحاء العالم .. وت تكون موسوعته عن « تاريخ العالم » من بدء الخليقة حتى عصر دقلديسان ، من عشرة مجلدات جمعها تلامذته بعد موته حيث اضطهدوه الرومان بعد كتابتها . وذكرت وثائق الفاتيكان انه مات شهيدا في السجن أثناء حملة الاضطهاد التي قام بها تقلديان ضد المسيحيين ، وقد حسوى الكتاب الأول من كتبه العشرة تاريخ مصر من وقت خروج اليهود من مصر حتى عودة المسيح إليها .

١٠ - يوسيفوس : Josephos - Plavius

(٣٧ - ٩٣ م)
كان أورشليم ومؤرخ اليهود -
كان عالما في القانون والفلك والتجميم
كتب تاريخ العالم والحضارات القديمة
من ناحية علاقة اليهود بمختلف
الشعوب والحضارات القديمة ، وخصص
جزءا كبيرا من بحوثه عن تاريخ مصر
وتاريخ اليهود في كل من الفانين
وتانيس والاسكندرية في مختلف
العصور من الدولة الوسطى حتى
عهد الرومان .

١١ - يوسيبيوس : Eusebius Caesarea

(٢٦٠ - ٣١٠) م
المؤرخ المسيحي - ولد في القدس
وتعلم في الاسكندرية حيث درس
اللاهوت والتاريخ والتشريم كما درس



حجر رشيد ، مرحلة جديدة في
كتابة التاريخ الزمني لحضارة
الفرعونية



العدد السادس : قوام سنهانوس

وأكمل ترجمة هي التي وضعها سنهانوس .

● لقد توقف تاريخ مصر بعد هؤلاء المؤرخين مئات السنين ، لم يظهر جديد في تراصه الحضاري او تقسيمه الزمني حتى اواسط القرن التاسع عشر بعد اكتشاف حجر رشيد وفك رموز الكتابة الهيروغليفية عام ١٨٢١ حيث بدأت مرحلة جديدة في كتابة التاريخ الزمني على خصوصه ما تكشف في الحفريات وما كشفت عنه لفائف البرديات وما نطق به المتون ونقوش اللوحات وما دون على حوائط المقابر وجدران المعابد .

فظهر جيل جديد من المؤرخين وعلماء الآثار منهم ولكتسون وصموليل برش من الانجليز . ثم البعثة البروسية الامبراطورية التي رأسها لسيوس عن عام ١٨٤٢ وقدمت لعالم الآثار موسوعتها المصورة عن تاريخ مصر . وهي عام ١٨٥٨ بدأت بحوث أو جست مارييت والبعثات الفرنسية حيث أعيد

١٢ - سنهانوس : Syncellus George

(٧٤٠ - ٨٦٠ م)

الراهب المؤرخ البيزنطي - بطرس القسطنطينية . كتب موسوعته التاريخية « تاريخ العالم من آدم إلى دقلديانوس » وقام بتكميلها فيما يختص بتاريخ الامبراطورية المسيحية تلميذه بناء على وصيته من التحقيقات والذكريات التي تركها .

سجل تاريخ الحضارات القديمة وتسلسلها والتي بدأها بالحضارة الفرعونية وتاريخ ما قبل الأسرات على شكل جداول وقوائم زمنية جمعها من تحقيقاته فيما كتبه نداء مؤخلاً الاغريق والرومان وما سجله كهنة الفراعنة .

وقد علق مؤرخو العصر الحديث على قوائم التواريخ الزمني التي وضعها سنهانوس عن تاريخ الفراعنة بقولهم : « أن أدق ترجمة للتاريخ الفرعوني هي التي وضعها أفريكانوس



سعد وعبد المنعم أبو بكر من ابناء مصر

● مراجع التاريخ الزمني ●

بدأ قدماء المصريين بتسجيل أحداث تاريخهم في الصور القديمة وما قبل الاسرات . بدأ الكهنة القدماء يؤرخون الأحداث عندما عرفوا النعش المقدس (هيروغليفوس) الذي بدأوا به تسجيل تاريخهم الديني والسياسي بلغتهم الفرعونية . اختصروه على شرائط العاج والأخشاب والأردواز ولوحات الفخار (الاستراكا) وانتقلوا منها إلى أوراق البردي ولفائفه التي كانت نواة صناعة الورق في مختلف الحضارات حتى العصر الحديث ، فاطلق العالم اسم البردي (بايبروس) على الورق في جميع اللغات . ثم انتقلوا في تسجيل أحداث تاريخهم إلى جدران المعابد نفسها ولوحات الجرانيت والديوريت حتى تقاوم الزمن .

ومن أهم المراجع التي يمكن بها تنظيم التاريخ الزمني وتسلسله ما

تنظيم الآثار والعمل على تصنيفها وتقديرها وتسجيل تاريخها ووضع لوائح وقوانين الآثار والحفريات بعدما توالت أعمال النهب وسرقة الآثار وتهريبها وهي التي ملأت متاحف العالم .

ثم بدأت مرحلة القرن العشرين بجيل جديد من علماء الآثار بدأت بالسير فلاندز بترى وادوار نافيل وجريفث وبلاكمان ونيوبرى ويت من علماء الانجليز درايزنر ووتنلوك من أمريكا . كما كان للباحث الذى قام بها ادولف ارمان ورائه فى برلين لوضع قاموس اللغة المصرية القديمة وهى الموسوعة التى جمعت أعمال جورج ست وأعوانه الالمان بجانب سير والاس بادج وجريفث وجاردز من الجلترا وجوتيبة وليفرفر وليس تقلل الموسوعة أعمال العلماء المصريين وفي مقدمتهم العالم المصرى الدكتور سليم حسن الذى كان من المشرفين على وضع القاموس ، كذلك يعود كل من الدكتور فخرى رزقى

١ - حجر بالرمي

لوحة من حجر الديوريت الاسود عثر عليها في منف وانتقلت إلى جزيرة صقلية عام ١٨٧٧ وحفظت في متحف عاصمتها في بالرمي - تسجل اللوحة ملوك ما قبل الأسرات في الوجهين القبلي والبحري إلى الملك « نفر ار كارع » و Mizet كلًا من ملوك الوجهين بنتائجهم . كما سجل النص المنقوش على الحجر ملوك الفراعنة ابتداء من « مينا » موحد القطرين ومؤسس الأسرة الأولى إلى أواخر الأسرة الخامسة مع أهم الأحداث التي وقعت وارتبطت بحكم كل منهم - كما سجلت منسوب فيضان النيل خلال كل عام .

٢ - لوحة سقارة :

لوحة من الحجر الجيري وجدت في مقبرة الكاهن « تولى » كاهن متن، في عهد رمسيس الثاني وتحوى اسم ٥٨ ملكاً ابتداءً من الملك (مربى رع) السادس ملوك الأسرة الأولى وانتهت برمسيس الثاني واستقطت ملوك الأسرات السابعة والتاسمة والتاسعة كما استقطت أسماء كل من الملك حتشبسوت وأخناتون وتتوت عنخ آمون .

٣ - قائمة الكرنك :

اقامها تحتمس الثالث (الأسرة ١٨) في معبد الكرنك ونتقلت منه إلى متحف اللوفر في باريس . تحوى هذه اللوحة أسماء ٦٢ ملكاً تبدأ بالملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة وتستمر بسرد أسماء الملوك حتى نهاية الأسرة السادسة . واستقطت ملوك عصر الأضياع فانتقلت من الأسرة السادسة إلى الأسرة الحادية عشرة مباشرة واستمرت حتى الأسرة الرابعة

خلفه بعض الفراعنة المصريين من سجلات اتفق على تسميتها « بقوائم الملوك » . كان الهدف منها إثبات شرعية الملك للعرش وتدوين تسلية متسلسلاً من أول الممسوك الشرعيين الذين نسبوا أصلهم إلى « الخصاف الألهة » ويبداً أصلهم بالملك « مينا » وهو الاسم المقدس لعمير موسى مؤسس الأسرة الملكية الأولى .

وما يلفت النظر أن تلك القوائم رغم دقة بعضها في سرد أسماء الملوك وتاريخ كل منهم إلا أنها كانت تسقط في تسلسل كثير منها بعض أسماء الملوك الذين كان يرى الملكان لهم ليسوا شرعيين لأنه لا يجري في دمائهم اللون الأزرق لون السماء الذي يننسب إليه أنصاف الآلهة سواء عن طريق الأب أو الأم غير الملكية أو الذين اغتصبوا الحكم بطريق غير شرعي سواء من المواطنين أو الأجانب المفسرين ، أو من الملوك الشرعيين وكانت تلك النجوات في تسلسل ملوك الأسرات سبباً في الفساد والخلافات والتناقضات التي ظهرت فيما بعد عند كتابة التاريخ الزمني للحضارة المصرية الذي وصل إلينا عن طريق مختلف المؤرخين ومعظمهم من الأجانب كالإغريق والرومانيين الذين كانوا يجهلون اللغة الفرعونية ، ثم ما نقله هؤلاء مؤرخو العصر الحديث قبل ذلك رموز اللغة الفرعونية ، وكذلك ما كشفته الحفريات والآثار الأخيرة وما حققه البحوث العلمية الحديثة مما كشف النقاب عمّا ارتبط بذلك التاريخ الزمني من همومه وفسر ما أحبط به من الفاز .

وأهم قوائم الملوك التي اتخذتها المؤرخون وعلماء الآثار مرجعاً لكتابه التاريخ الزمني لمصر والحضارة الفرعونية ما يلى :

رسليوما يحتفظ بسجل كامل الملوك
الدولة الوسطى .

٦ - لوحة السكاهن (عنخ ان سخمت) :

لوحة من الحجر الجيري وجدت
في تأنيس ومحفوظة في متحف برلين،
يرجع عدها إلى (الأسرة ٢٢) ، وقد
سجل فيها الكاهن نسبا طويلا لأجداده
يمتد حتى الأسرة الحادية عشرة والفقيرة
تبلغ حوالي ١٤٠٠ سنة . وقد سجل
فيها أسماء الملوك الذين عاصروا
أجداده . ولما كان من بين القباب
الكافن أن سخمت انه من علماء
الملك فقد حدد التتابع الزمني للملوك
وأسراهم عن طريق الظواهر الفلكية
والتقوريم الكهنوتي ، وهي الطريقة
التي التجأ إليها واعتمد عليها
الكافن مانيتون في كتابة التاريخ
الزمني وتسجيل قوائم الملوك .

٧ - قوائم هائتون :

هي القوائم التي دونها الكافنون
المصري القديم ضمن موسوعته التي
كتبها عن تاريخ مصر واطلق عليها
مؤرخو الأغريق اسم « اجيبيتاكا » ،
وقد كلفه بكتابتها بطليموس الأول
لتصحيح تاريخ الفراعنة الذي شوهه
مؤرخو الأغريق ابتداء من هيرودوت
إلى مؤرخى عهود الاحتلال والضمحل
كما عرف أن التاريخ الحقيقي لمصر
الفرعونية تحتفظ به المعابد ويعتب
من أسرارها المقدسة .

وقد وصف كتاب الأغريق الكافن
مانيتون بأنه « أعلم أهل مصر بتاريخ
ولغة القدماء ، وكان ضليعا في الكتابة
الهiero-غليفية بحسب الكتابات
الديموطيقية والهيراطيقية ، كان متعمقا
ـ اللغة اليونانية القديمة وأدابها .
كما كان من أكبر علماء اللاهوت والملك
وعندما طلب منه كتابة تاريخ مصر

عشرة ثم استطعت عهد الهكسوس لمبدأ
مرة أخرى بالأسرة السابعة عشرة
وتنهى بتحتمس الثالث الذي أمر
بتدوينها .

٤ - لوحة أبيدوس :

وهي مدونة على أحد جدران
معبد سسيش الأول (الأسرة ١٩)
سجلها رمسيس الثانى بن سقراط
الأول ويرى واقفا يقدم القرابين
للملوك المحفوظة اسماؤهم . وتعطى
القائمة اسم ٧٦ ملكا تبدأ بمينا
مؤسس الأسرة الأولى وتنهى بسيتو،
الأول الذي عملت اللوحة في عهده
حيث أمر رمسيس بكتابتها ، وقد
سقطت القائمة ملوك الأسرات
الناسعة والعشرة من عهد الأضمحلال
كذلك ملوك عصر الهكسوس، كما أنها
سقطت اسم حتشيسوت أسوة بلوحة
سقارة لاعتبارها ملكة غير شرعية .
كما اغفلت المساحة أسماء كل من
أخناتون وسمنقر وتوت عنخ آمون
وآى لأنهم خرجوا عن ديانة آمون .

٥ - قائمة بردية تورين :

ترجع إلى عصر (الأسرة ١٩) وهي
محفوظة بمحتف تورين بايطاليا -
وتحتاز لوحة تورين بانها قسمت
الملوك إلى مجموعات ثباعا لقواسم
الملك وحددت حكم كل ملك بالسنين
والشهور والأيام ، وتحتوي على أكثر
من ٣٠٠ اسم ابتداء من ملوك ما قبل
التاريخ واطلق عليهم اسم « المجلون »
 واستمر سردهم حتى نهاية (الأسرة
١٨) ، كما ظهر فيها عدد كبير من
ملوك الهكسوس وظهور فيها لأول مرة
أسماء كل من حتشيسوت وآخناتون
وآمون التي سقطت في القواسم
الآخرى .

ـ واللوحة الموجودة حاليا بمحتف
تورين تهشم للاسف بعض اطرافها
وفقدت بعض اجزائها وما تبقى منها

فيه الالهة تعاليم العقيدة وبذور المعرفة وتشريع الحكم ونظم المجتمع الانساني، وتلئ ذلك العصر اربعة عهود مختلفة من بينها حكام الدلتا وعهد الوحدة الاولى ثم عهد الانفصال وعهد حكام اتباع تحوتى فى الجنوب وانتهى تلك المرحلة بقيام نعمر أحد حكام الوجه القبلى بتوحيد القطرين مؤسس الاسرة الاولى الذى اطلق عليه اسم مينا وقد حدد مانينتون فى قوائمه الفترة الزمنية لكل عهد من تلك العهود وعدد الملوك والحكام معتمدا فى ذلك على التقويم الكهنوتى القديم لمعبد هيليوپوليس .

كان مانينتون أول من قسم المرحلة الثانية من تاريخ حكم الفراعنة الى اسرات حدد عددها بثلاثين اسرة فبدأ بمعينا مؤسس الاسرة الاولى وتنتهي بنختابتو الثاني اخر ملوك الامارة الثلاثين كما كان أول من قسم الاسرات الى عصور ودول وهو التقسيم المعروف به حاليا . وقد حدد فى قوائمه مدة كل اسرة وأسمائهم وقد بلغ عدد ملوك الثلاثين اسرة ٤٥٩ ملكا حكموا مدة ٥٢١٨ سنة وقد اعتمد فى التحديد الزمنى على التقويم التحتوى الذى وضعه كهنة معبد هيليوپوليس للملك تحوتى ثانى ملوك الاسرة الاولى الذى اتخذ من الله المعرفة لقبا له وحدد بداية حكمه بالسنة الاولى من التقويم التحتوى . ويعتبر مانينتون التارىخ الزمنى لبداية الاسرة الاولى هو السنة الثانية والستون قبل التاريخ التحتوى وتعود موسوعة مانينتون التارىخية وقوائم الملوك التى وضعها من المراجع الرئيسية التى كانت تحتفظ بها جامعة الاسكندرية ومكتبتها المشهورة والمصدر الوحيد الذى نقل عنه جميع مؤرخى الاغريق والرومان تاریخ مصر وترجمة التى تناقلها وتداولها مؤرخو



الملك زoser

وضعوا تحت تصرفه جميع الوثائق والمستندات التى تحتفظ بها خزانة المعرفة السرية بمعبد تانيس وهيليوپوليس ، كما قولي مركز الكاهن الأعظم لمعبد هيليوپوليس تقديرًا لما دأبه من خدمات عندما تعب دوره المشهور في نشر عبادة المعبد سيرابيس الذى جعله معبدًا لكل من المصريين واليونانيين عام ٢٨٥ ق . م والتى اقمع بطليموس الأول باعتناقها فتمكن بذلك من أخضاع البطالسة للعقيدة الفرعونية فلم يكن سيرابيس الا صورة جديدة لعبادة المعبد أمنون . كما أشرك معه الفيلسوف الإغريقي السكتندرى تيموثوس فى كتابة نصوص و تعاليم العقيدة حتى يتمكن من نشرها عند الإغريق والرومان اسوة بآيزيس وزيوس أمنون .

كانت قوائم مانينتون من أدق المراجع التى حددت التاريخ الزمنى لمصر . وقد قسمها إلى مرحلتين . المرحلة الأولى التى أطلق عليها مرحلة الخلق والتكون، وهى مرحلة ما قبل الاسرات التى بدأت بعصر انصاف الالهة من الكهنة المجلدين وهو العصر الذى اذلت

العصور الممتلأة حتى العصر الحديث
في كتابة تاريخ مصر .

نصول الأنساب

تسجيلات وقوائم غير ملكية دون
فيها كبار الكهنة وعظماء رجال
الدولة أنسابهم وربطوا التواريخ
الزمني فيها بذكر اسماء الملوك الذين
عاصرهم اجدادهم ، وقد وجد
الكثير منها مدروسا على جدران
المقابر او مسجلا في بردیات المقابر
والمعابد كما وجدت بعض القوائم
والنصول المماثلة في مقابر بعض
الامراء الذين دونوها لاثبات نسبهم
إلى الاسرة المالكة بذكر سلسلي
نسبهم في شجرة العائلة او الاسرة
وامتد بعضها لأكثر من اسرة من
الاسرات التي سبقتها .

● كان تحديد التاريخ الزمني
للسراط وتسلسلها - الذي كتب
تاريخ مصر الفرعونية وحضارتها
الخالدة - من المعضلات التي واجهت
الكتاب والمؤرخين طوال العصور
الماضية . يرى البعض انه بدأ في
فترة ما بين ٣٥٠٠ ، ٣٢٠٠ ق . م
وحددوا عدد الملوك الذين حكموا
خلال تلك الفترة ما بين ٤٠ ،
٤٠٠ ملكا وحاكما . بينما يرى البعض
الآخر انه يبدأ ما بين عام ٤٧٠٠ ،
٤٥٠٠ ق . م وحددوا عدد الملوك
الذين حكموا خلال تلك الفترة
بما لا يقل عن ستمائة ملك وحاكم .
وقد اجمع مؤرخو العصر الحديث
على ترجيح كفة الفريق الاول وانهم
يررون ان الفريق الثاني كان متأخرا
بكتاباته المؤرخ المصري مائة وعشرين
السنتين و كانوا يتهمنوه بأنه غالى
في تحديد التاريخ الزمني بالنسبة
للسراط الدولة القديمة وعصور
الاضمحلال . بل انه بالغ في تحديد
عدد الملوك رغم انه ذكر اسماءهم
جميعاً ومدة حكم كل منهم بدقة
بالسنوات والشهر مستعملة في ذلك

لأول مرة التقويم التحويلي الذي ظهر
في الاسرة الاولى والذى اشير اليه
في اكثر من بردية من بردیات
القديمة عند بعض الاحداث
التاريخية الهامة خاصة ما ارتبط
فيها بالمعابد في الدولة الوسطى
وي بعض الاحداث التاريخية في الدولة
الصعيدية التي دونها الكهنة في
بردیاتهم .

لقد كان لاكتشاف حجر رشيد
وفك رموز اللغة الفرعونية وكتاباتها
في بداية القرن الحالى دور فعال
في اجتذاب اهتمام علماء الآثار في
اعادة النظر في كتابة تاريخ مصر
الحضارى والزمني خاصة عندما
كشفت أرض وادى النيل عن الكثيف
مما هي ياطنها من اسرار وما فكته
الرموز الهيروغليفية من الغاز
احتفظت بها جدران المعابد وحوائط
المقابر والألواح المجرنية واللوحات
الفخارية ولافتات بردیات . اصبح
التاريخ الزمني للحضارة المصرية

الملك خوفو



الاغريق لعدة اجيال .

لقد احدثت اكتشافات امرى فى العصر العتيق وما قبل الاسرات وعصر الاسرات الثلاث الاولى انقلابا فى مفهوم التاريخ وقوائم الملوك وبالتالي للقارئين الزمنى لحكمهم - لقد كشفت ابحاثه عن حقيقة عدد الملوك الذين حكموا ضمن كل اسرة من تلك الاسرات الاولى ثابتت هدقة قوائم مانيتون القديمة وما ورد بهامن ملوك ، وقد اخذ امرى من قوائم مانيتون مرجعا فى البحث عما ورد بها من اول حكم مينا مؤسس الاسرة الاولى الى سنفورو مؤسس الاسرة الرابعة اسرة الاهرام كان عددهم ٢٦ ملكا بلغت مدة حكمهم ما يقرب من ٧٥٠ عاما وليس ٤٠٠ عام كما حدده مؤرخو النصف الاول من القرن الحالى .

يأتى بعد بحوث تاريخ الاسرات الاولى وما حفته اكتشافاتها من تصحیح لتاريخ ذلك العهد وما ارتبط بذلك التصحیح من ششكك في التاريخ الزمني المتفق عليه - يأتي البحث الذى شغلت الكثير من العلماء والكتاب وما اطلق عليه « لغز الهرم الاقبر » كان اخرها البحث الذى اعلنه الاستاذ اندریه بوشان عام ١٩٧٢ .

لقد كشفت تلك البحث عن جانب جديد من جوانب لغز الهرم الاقبر غيرت المفهوم التاريخي والانساني .

وذلك بالبحث - ستكون موضوع بحث خاص عن البحث العلمى كما حددت البحوث التاريخ الزمني لاقامة الهرم بما يزيد او يبعد عن ٢٥٠٠ سنة عن عصر الملك خوفو والاسرة الرابعة - اسرة الاهرام - مما وضع التاريخ امام لغز جديد وهو : « اما ان هناك خطأ تاريخيا فى تاريخ بناء الهرم الاقبر !

اما ان هناك خطأ زمنيا فى تاريخ الاسرة الرابعة التي بنيت الاهرام فى عهدها !

موضع اهتمام كثير من معاهد الاجيبيتولوجيا وعلمائها وبعثاتها من مختلف انحاء العالم ، كما اهتم علماء مصر لاول مرة من بعد مانيتون المصرى بكتابه تاريخ مصر والاهتمام بتصحيح التاريخ الزمنى للحضارة ومراحل تطورها .

وقد لعبت حفريات الدولة الحديثة وخاصة اكتشاف مقبرة توت عنخ امون وحفريات تل العمارنة والدير البحري التي كشفت عن كثيرون من الملوك والملكات الذين اغفلت اسماؤهم في قوائم الملوك او سجلات المؤرخين ، لعبت دورا هاما في الفوضى الذي احاط بسلسلة الحكم وتغيرات التاريخ الزمني لسلة حكم الاسرات . كما بقيت ناحية هامة في تاريخ مصر لم يشملها الصحيح وهو دور الثورات الشيعية التي قامت بعد الاسرة السادسة في تحرير الاثار والمسون والوثائق (كما ورد في بردیات ابيور) وتشوهية التاريخ وتحريف وقائعه بالنسبة للاسرات الفرعونية المالكة التي سبقت ذلك العهد او الاسرات التي تولت على اغتصاب الحكم والتي اطلق المؤرخون عليها اسم عصر الاضمحلال - مما كان سببا في اختفاء الكثيرون من سجلات قوائم الملوك ووثائق أعمالهم وبالتالي التاريخ الزمني لحكمهم .

وكان المرجع الوحيد للتاريخ مصر في عهدهم تلك القوائم التي دونها مانيتون وهي القوائم التي كانت موضع انتقاد كثيرون من مؤرخي العصر الحديث بدأ الاهتمام بدراسة تاريخ الاسرات القديمة وخاصة الاسرات الثلاث الاولى، وما سبقها من عصر ما قبل الاسرات بالحفريات والابحاث التي قام بها عالم الانثريات « امرى » التي قضى فيها ما يقرب من الأربعين سنة في منطقة سقارة والتي وجها اهتمامه في السنوات الأخيرة للكشف عن مقبرة امحاتب - المهندس والحكيم الذي الهم المصريون

ولاما ان خطا زمنيا وقع تاريخ
الحضارة المصرية كلها !

●التاريخ الزمني والبحث العلمي

لقد دخل علم الآثار كغيره من بقية العلوم التي تدرك عناصر الحضارة ومقوماتها وتساير تطور مدينة المجتمع وضربات بعضها ... دخل في عمر التكنولوجيا .

في مقدمة الوسائل العلمية الحديثة التي وضعتها المكتنولوجيا في خدمة علماء الآثار كربون القياس الزمني المشع وينفذ من النماذج المبادرة لبحوث الطبيعة الذرية .

وتتلخص نظرية الكربون المشع في أن الأشعة الكونية تختراق الغلاف الجوي وتحصل على تكوين ما يسمى بالنظير المشع للكربون Radio Isotope أو الكربون ١٤ (نسبة إلى وزنه الذري) فهذا الكربون الموجود في الكائنات الحية من نبات وحيوان كما ينتقل إلى الإنسان أيضا عن طريق تلك الكائنات العضوية التي يتغذى بها . وتبليغ تلك الأشعاعات الكربونية هي كل كائن بنسبي ثابتة ما دام على قيد الحياة ثم يتوقف عن امتصاصها عند توقف الحياة حيث تبليغها في الاستهلاك أو الخسروج من الكائن العضوي على مرحلة زمنية طويلة . مثلاً تتناقص كمية الكربون بنسبة ٥٪ بعد ميلو ٥٧٠٠ سنة وتحصل إلى ٢٥٪ بعد ١١٤٠٠ سنة وتحصل إلى ٤٪ بعد ٢٢٨٠٠ سنة وهكذا .

وقد توصل علماء التكنولوجيا إلى اختراع أجهزة دقيقة لحساب النظير المشع للكربون وتحديد النسبة المئوية لوجوده في بقايا الكائنات العضوية كالأخشاب والظام - وبالتالي العمر الزمني لها ويطلق بعض علماء الطبيعة على ذلك الجهاز ترمومتر قياس الزمن مما لا يفسح المجال للطرق البدائية التي

كانت متبرعة إلى الآن في قياس الحرارة أو عمر الآثار بمختلف وسائل الاستنتاج والتخييم وجس الفبس .
لقد قام العلماء في السنوات الأخيرة بعمل كثير من التجارب على ما يوجد في الحضارات الأثرية من اختلافات العضوية وخاصة الأخشاب والنبوب والظام البشري والرميات، فأعطت نتائج دقيقة ومذهلة . أمكن بواسطتها تحديد التسارييخ الزمني لحضارات المايا والأزتيك الخامسة كما أمكن بواسطتها تحديد كثير من آثار الحضارات الأفريقية والرومانية .

وقد استخدمت أخيرا في التحقيقات الخاصة بمساراة الأطلنطي المفقودة وعلاقتها بالآثار التي وجدت في قاع المتوسط بالقرب من الشواطئ الإسبانية كما أمكن بها لأول مرة تحديد تاريخ القمر الجيدي من بقايا العيونات والغابات التي اكتشفت تحت طبقات الجليد في سيبيريا وشمال أوروبا .
لقد وضعت عدة حوالات في معاهد البيهوث الأمريكية والالمانية لوضع اثار مصرية تحت منظار الكربون المشع للتأكد من التسارييخ الزمني للحضارة الفرعونية مهد الحضارات وما لابس بعض مراحل ذلك التاريخ الزمني وحقيقة عمر الحضارة من غموض وذلك باخذ بعض عينات من عهد البطالسة والعصر الروماني والعهد القبطي، فوجدت مطابقة لما ذكر في المراجع والوثائق التاريخية ، بينما كشفت موميات وأخشاب أحد مقابر الأسرة الثانية عشرة أن عمرها ٥٢٠ سنة أي بفارق قدره حوالي ١٣٠٠ بينما في عهد رمسيس الثاني كان هناك فارق زمني لا يزيد على ٥٠ سنة ، ثم كانت المفاجأة عند الكشف على بعض مخلفات مقابر الأسرة الثانية حيث وجد أن هناك فارقاً زمنيا يصل إلى ٢٤٠٠ سنة .

البعض المعاشرة دعوه ما قبل الدراسات
للمؤرخ اويس بيتري (بروسينوس) نتاج عمل فرمان سانتوره

البعض والاسرات	العنوان (العنوان المعاشر) المؤلف (العنوان) العنوان (العنوان) المؤلف (العنوان)	العنوان (العنوان) المؤلف (العنوان) المؤلف (العنوان)	العنوان (العنوان) المؤلف (العنوان) المؤلف (العنوان)
١. عصر الازمة (عمره اصحاب والذكور)	٢٠٥٤٤	١٣٩٠٠	١
٢. عصر انصاف الازمة (الاكثرية للبنات)	١٣٧٤٤	١٣٩٠٠	١٥٠٥
٣. ملوك العهد الاول (ملوك النساء)	١٥٣٨٩	١٥١٥٥	١٨١٧
٤. ملوك العهد الثاني (الملوك)	١٣٥٧٣	١٦٩٧٣	١٧٧٠
٥. ملوك العهد الثاني (الملوك)	١١٧٨٥	١٨٧٦٣	٣٩.
٦. عهد البعث والمعتقد	١١٤٣٣	١٩١١٣	٥٨١٣
٧. بدايات الاسرة الاولى (بنيا - توحيد النزول)	٥٦١٩	١	٢٤٩٣٥
٨. فرائم الاسرات (٢٠ اسرة)		٥٣٨٠	
٩. نهاية الاسرة (ختانهن الثالث)	٣٥٣٢٣	٥٣١٨	٣١٣٢٣
١٠. الاسكندر الاعظم (البطالسة)	٣٥٣٣	٣٠٣٣٨	٣٠٣
١١. ميلاد المسيح	١٠٠٥٨	٢٠٥٤٤	١
	١ (مليار)		

المؤرخ مانيتون اعتبره فهو الذي كتب التاريخ الزمني لمصر ابتداءً مع الطلق عليه بـ الخليل وحكم الكهنة المجلين من عام ١٦٥٠٠ ق.م إلى نهاية حكم الفراعنة وحدد فيه بداية الاسرات عام ٥٦١٩ ق.م بدلاً من عام ٣٢٠٠ ق.م الذي حدده المؤرخون الاجانب .

لقد ثبت أن النتائج التي يقدمها نظير الكربيون ١٤ من الدقة بحيث لا يزيد على ٥٠ سنة في الخمسة الاف سنة الأولى ويصل إلى ما لا يزيد على ١٢٠ سنة في العشرة الاف .. إن ذلك الخط الخط الزمني في تاريخ مصر يزيد إلى

	الستويم الميلادي ٣٠٠	التاريخ الزمني للسلول والدراسات (ماينتون)					
		الستويم النوعي (التركك)	٣. ٣٠٠	٢. ٣٠٠	١. ٣٠٠	السماء الملوكة	٣. ٣٠٠
٤٧٠٠	٥٦١٩	٦٠-	٦٠-	٦٠	٦٠	سينا (سمر)	١- ١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨-
	٥٥٥٧	١٤	١٤	٤٧	٤٧	حور حما	
	٥٥١١	٤٧		٤١		زر	
	٥٤٨٠	٧٨		٤٤		وادجي	
	٥٤٥٧	١٠١		٥٠		أوديم	
	٥٣٢٧	١٢١		٥٦		الزبيب	
	٥٣١١	١٤٧		١٨		سرحت	
	٥٢٩٤	١٦٥	٥٥٨	٥٦		قا عا	
٤٩٨٠	٥٦٧	١٩١		٥٨		حوت سخوي	١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩-
	٥٤٢٩	٥٥٩		٥٩		رع شبه	
	٥٤٩٠	٥٧٨		٤٧		نت راه	
	٥٤٤٨	٥١٥		١٧		پرسابه	
	٥٤٢٩	٥٢٢		٢١		سندي	
	٥١٨٥	٥٧٨		١٧		نت را	
	٥١٨٦	٤٩٠		٥٥		لغرا بع	
	٥١٤٣	٤١٥		٤٨		فتح سوس	
	٥٠٩٥	٤٦٤	٤٦٤	٣٠		فتح سخوي	
٤٧٨٠	٥٠٦٥	٤٩٨		٤٨		شافت	١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩-
	٥٠٤٧	٥٢١		٤٩		تروبتر	
	٥٠٠٨	٥٠٠		٧		نهر فسي	
	٥٠٠١	٥٥٧		١٧		ميزوفري	
	٤٩٨٤	٥٧٣		١٦		زورسالاني	
	٤٩٧٨	٥٩٠		١٩		تروبتر	
	٤٩٤٩	٦٠٩		٤٢		آخرين	
	٤٩٧	٦٥١		٤٠		شبع بع	
	٤٨٧٧	٧٨١	٤١٥	٤٦		حوفي	
٤٧٨٠	٥٠٦٥	٤٩٨		٤٨		محروفي	١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩-
	٥٠٤٧	٥٢١		٤٩		تسورثروسي	
	٥٠٠٨	٥٠٠		٧		تيريوسي	
	٥٠٠١	٥٥٧		١٧		ميروفري	
	٤٩٨٤	٥٧٣		١٦		سوينيسي	
	٤٩٧٨	٥٩٠		١٩		تسورثاتوس	
	٤٩٤٩	٦٠٩		٤٢		آخرين	
	٤٩٧	٦٥١		٤٠		سندوس	
	٤٨٧٧	٧٨١	٤١٥	٤٦		كرفري	

CIA-	٤٨٥١	V.V		CC	ستيفو	١- سوفير
CIAI	٤٨٦٧	VCA		٧٨	جوفرو	٢- سوفي الاول
CIAO	٤٧٦٦	VAC		٦٦	ففرع	٣- سوفي افالن
CIA..	٤٧..	VAN		٦٨	ملفرع	٤- ملكر
CIAE	٤٧٦٦	9C1		٥٠		٥- دالويز
	٤٧٦٦	9C1		٥٠		٦- بيفر
CIAF	٤٧٦٦	9C1		٥٠		٧- بيرجوس
CIAH	٤٧٦٦	9C1		٥٠		٨- نافيس
	٤٧٦٦	CVV	٩			
COT.	٤٥٧٤	٩٨٤		٢٨	اوسر كاف	١- اوسر خرس
COOC	٤٥٦٧	١٠١٠		١٤	ساهر	٢- فرس
COOG	٤٥٤٤	١٠٠		٣٠	بر جاد	٣- بوج خرس
COTL	٤٥١٣	١٠٣		٧	سلوف	٤- بيجير
	٤٥١٣	١٠٣		٣٠	بلور	٥- بيجير
	٤٥٠٧	١٠٠		٣٠	بلور	٦- بيجير
	٤٥٠٧	١٠٠		٣٠	بلور	٧- بيجير
	٤٥٠٧	١٠٠		٣٠	بلور	٨- بيجير
COVA	٤٤٠٣	١١٠٠		٤٤	هد كار	٩- اوونس
CZD.	٤٤٠٩	١١٩٩	٤٤٨	٤٤	اوناس	١٠- اوونس
	٤٤٠٩	١١٩٩	٤٤٨	٤٤	اوناس	
CZL-	٤٦٦٣	١٠٦٦		٣	تشي	١- اتوبس
CZL.	٤٦٩٧	١٠٦٦		٥٢	سيبي الاول	٢- فرس
CIEVV	٤٦٦٣	١٠٦٦		٧	سيبه	٣- ستو سفني
CZLV	٤٦٤٧	١٠٦٦		١٠	سيبي الكاف	٤- فرس
	٤٦٤٧	١٠٦٦		١		٥- بنتي سفني
	٤٦٤٧	١٠٦٦		١٤		٦- بستوكيس
	٤٦٤٧	١٠٦٦	٤٤٨	٤٤		
CCA-	٤١٢٣	١٢٢٠		(٢٣٧)	٧- سافل على الاوك سهود هاكنا	٧-
CCA1	٤١٢٣	١٢٢٠		١٤٦	٨- سلاط سهادل مني	٨-
CCAC	٤٩٧٧	١٥٨١		٤.٩	٩- افريوس	٩-
	٤٩٧٧	١٥٨١		٤.٩	١٠- سلاط سهادل (لكر كليم بوليس)	
CIAE	٤٠٧٨	١٩٩.		١٨٩	١١- ملك من ملوك الدير الابي	١١-
	٤٠٧٨	١٩٩.		١٨٩	١٢- ملك سهادل ديو بيريس	
	٤٠٧٨	٤١٧٩	٤٦			
199A	٤٠٧٨	٤٠٧٨	٤٠٧٩	٤٦	(نهاية كتاب مانشتوه الاول) (امنشتوه الاول)	١٢-

١٠٠	٢٢٦	٣٣٣		١٧	النحوت الاول	امه اميس	١	١٥
١٩٧.	٢٣٢	٣٣٤		٤٣	ستيرت ١	سيه و مخزني	٢	
١٩٨٨	٣٥٧	٣٣٨		٤٨	النحوت ٢	امه اميس	٣	
١٩٩	٣٦٢	٣٣٩		٤٨	ستيرت ٣	سيه و مخزني	٤	
١٨٨٧	٣١٨	٣٣٢		٨	ستيرت ٤	للاهاريس	٥	
١٨٤٩	٣١٨	٣٣٧		٨	النحوت ٥	امه اميس	٦	
١٨١	٣١٧	٣٣٦		٨	النحوت ٦	امه اميس	٧	
١٧٨٨	٣١٦	٣٣٩	١٧٠	٤	النحوت ٧	كمبو فريسي	٨	
١٧٧٨	٣١٦	٣٤٩	٣٠٨		٦ ملوك من مملكة ديلوبولس	٦ ملوك من مملكة ديلوبولس	٩	١٤
١٧٢٥	٣٧٧	٣٨٥	١٨٤		كوسوس	٦ ملوك من مملكة ديلوبولس	١٠	
	٣٠٣	٣٨٥	١٥١		تايني	٦ ملوك من مملكة طيبة	١١	
	٣٨٧	٣١٨	٥١٨		تايني	٦ ملوك من مملكة طيبة	١٢	
	٣٨٥	٣٧٣		١٩	جم ع هتب	ساليتي	١	
	٣٧٣	٣٧٣		٤٣	انتف	بنو نبه بابون	٢	١٧
	٣٧٧	٣٧٧		٤٦		أناختناس	٣	
	٣٨٣	٣٨٣		٦١		ساع	٤	
	٣٨٦	٣٨٦		٥٠		ستيرتس	٥	
	٣٩١	٣٩١		٥٩		ستيرتس	٦	
	٣٩٣	٣٩٣		٥٠		ستيرتس	٧	
	٣٩٤	٣٩٤		٥٩		ستيرتس	٨	
	٣٩٥	٣٩٥		٥٠		ستيرتس	٩	
١٥٧٨	١٥٩٥	٤٩٦		٥٥	اخن الاول	آسرس	١	
١٥٤٧	١٥٧	٤٩٨		١٤	اخنوبت الاول	خبر ورس	٢	١٨
١٥٠٥	١٥٠٧	٤٠٠		٥٤	اخنوبت الاول	امبرفيس	٣	
١٤٩٠	١٥٤٨	٤٠٥		٥٥	اخنوبت الثاني	امبرس	٤	
١٤٩٠	١٥١١	٤٠٧		٥٦	اخنوبت	مينا اميرس	٥	
١٤٧٩	١٤٩٨	٤٠٧		٥٧	اخنوبت الثالث	مسف امير تورس	٦	
	٤٠٧	٤٠٧		٥٩		تو غوريزس	٧	
	٤٠٨	٤٠٩		٥١		امبرفيس	٨	
	٤١٦	٤١٦		٥٧		اوروس	٩	
	٤١٧	٤١٧		٥٨		اخنوبت	١٠	
	٤١٨	٤١٩		٦		راموس	١١	
	٤٢٠	٤٢٠		٦٠		حرس	١٢	
	٤٢١	٤٢١		٦١		اخنوبت	١٣	
	٤٢٢	٤٢٢		٥		امبرفيس	١٤	
	٤٢٣	٤٢٣		١		رمسيس	١٥	
١٤٤٢	٤٢٤	٤٢٤		١٩	حور سع	السو فاتح	١٦	

١٢.٦	١٢.٨	٤٦٥.		C1	ستي الدول	ستيفوس ماريانا اموفنتس انثى شوريه	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦	١٩
١٢.٧	١٢.٧	٤٦٧١		١٧				
١٢.٨	١٢.٩	٤٦٨٧		٦				
١٢.٩	١٢.١	٤٦٩٧		٥				
١٢.٠	١٢.١	٤٦٩٧		٧	اضفى مرتبة تاونرت			
١١٩٧	١٢.٦	٤٦٩٢	١.٩					
١١٩٥								
نهاية كتاب مائتة الشافع								
١١٩٢	١١٩٩	٤٦٩٩		C	ستيفون	ستيفون	١	
١١٧٨	١١٩٧	٤٦٧١		C2	رسينا اشات	او-ستار	٢	C.
١١٧٠	١١٧٥	٤٦٩١			الناس	رسينا الرابع	٣	
١١٥٢					الاداء	الناس	٤	
١١٥٠					الاباع	٠ ادار	٥	
١١٤٥					الاباع	٠ ادار	٦	
١١٤٧					الاباع	٠ اتابج	٧	
١١١٠	١٠٦٤	٤٦٩٤	١٢٥		الاباع	٠ اتابه	٨	
ستيفون								
١.٨٥	١.٧٤	٤٦٩٤			صغير	ستيفون	١	
١.٨٤	١.٧٨	٤٦٠٠			بيغوفي	بيغوني	٢	C1
		٩٩٧			مالاتا	نفر خنس	٣	
١.٠٩	٩٩٨	٤٦٧١			برونه	اموفنتس	٤	
١.٠٩	٩٨٤	٤٦٧٥			برونه	اورن خور	٥	
١.٠٩	٩٧٨	٤٦٧٤			يونز	پستانخ	٦	
٩٨٤	٩٧٩	٤٦٨٩	١٢٥		يونز	بوزن	٧	
ستيفون								
٩٠.	٩٤٣	٤٦٢٤		C1	شيشنه	ستيفون	١	
٩٤٩	٩١٤	٤٦٤٥		١٥	اورن كوبه	اورن شونه	٢	C2
٨٩٨	٨٩٨	٤٦٦٠		C9	تاكلووت		٣	
٨٧.				١٤	اورن كوبه		٤	
٨٤٩					مشيشنه		٥	
٨٤٧	٨٧٩	٤٦٨٩			تاكلووت	تاكلووت	٦	
٨٤٤	٨٠٦	٤٧١٢		C2	مشيشنه		٧	
VVC					باتي		٨	
V7V	٨١٤	٤٧٤٤	١٢٥		هزوس ابيسي		٩	
ستيفون								
٨٧	٨١٣	٤٧٤٤		C.	بادوكاست	بادوكاست	١	
V0V	٧٧٣	٤٧٨٤		٨	اورن كوبه	اورن خور	٢	C2
V8A	٧٦٦	٤٧٩٢		١٠	تاكلووت	بساموس	٣	
	V07	٤٨٠٤	١٢٩	C1		زنت	٤	
ستيفون								
V8.	V40	٤٩.١	٦	٦	بنخته	بنظوريه	١	
V10					بوخاريس		٢	C2

قدره ٢١٧٣ سنة . وتاريخ تأسيس
الدولة الوسطى وقيام الاسرة ١٢ ببدا
عام ٣٣٣٦ ق م بدلا من ١٩٩٨ اى
بفارق زمني قدره ١٣٢٨ سنة ٠٠٠
ومكذا يأخذ هذا الفارق الزمني في
التناقض حتى الدولة الحديثة حيث
تحصل الى عام ١٥٩٥ بدلا من ١٥٧٨
وهو الفارق الذي نتج من سقوط
اسمي توت عنخ امون واختانون ومدة

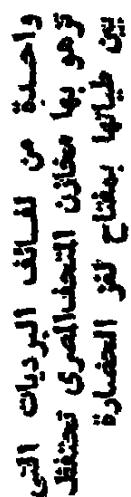
● أن الخطأ الرئيسي وفقاً لذلك التصحيح في قوانين الملك ومدة حكمهم الحقائق قد بلغ ٢٤١٩ عاماً حيث حدد بهذه تاريخ الاسرات الفرعونية عام ٥٦١٩ ق.م بدلاً من عام ٣٢٠٠ ق.م الذي جرى عليه العرف كما أجمع مؤرخو القرن الماضي . كما أن تاريخ بناء هرم الجيزة الأكبر ومراتب الشخصيات يعود إلى عام ٤٨٢٩ ق.م بفارق زمني

وأشتراكها في بعض عناصر الحضارة
كعلوم الفلك والتنجيم والعقائد
والفنون .

● اكمالاً للبحث أرى أنه إن
الأوان لأن يقوم علماؤنا بدورهم في
اعادة النظر في التسميات الزمنية
للحضارة المصرية - الذي يغير روح
الحضارة نفسها - على ضوء البحوث
العلمية والتكنولوجية الحديثة وذلك
بوضيع تلك الآثار تحت المجهر
التكنولوجي وهو الكرييون ١٤ المشع ،
وتشخيص ما اكتنف تاريهها من
غموض . ويكتفى أخذ بعض المخلفات
العصبية من آثار كل أسرة من الأسرات
أو مظيرة من المقابر أو حفريات من
الحفريات سواء من القطع الخشبية أو
للقائمة المومياء أو غيرها مما يمسألاً
مخازن المتحف المصري ، وبذلك يمكن
كشف النقاب عن كثير من الالغاز
والأسرار التي ما زالت تحمل كثيراً
من علامات الاستفهام حول التاريخ
الزمني لحضارة مصر الخالدة .

حكمهما من قوائم المؤرخين ثم يستمر التاريخ الزمني لحكم الملوك والأسرات من الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية الأسارات وبالتالي حتى نهاية حكم الاسكندر الأكبر والبطالسة وبداية التقويم الميلادي بدون أي فارق أو خطأ زمني .

● أن تصحيح ذلك الخطأ الزمني
هي تاريخ الحضارة المصرية سيرتيد
من قدم الحضارة الفرعونية عمـا
جرى عليه العرف وحدده المؤرخون
والاثريون القدماء وتأثر بهم كتاب
العصر الحديث . كما ستؤكـد عراقة
الحضارة المصرية وكونها « مهد
الحضارات جميعها » . سيقطع الشك
والبلبلة التي حاول بعض الكتاب في
العصر الحديث اثارتها في محاربة
يقصد بها عنو بعض مقوماتها إلى
بعض الحضارات الأخرى كالحضارة
السومارية والاغريقية القديمة والكريتية
والشينيقية والصينية لتقارب نشأة كل
منها مع الحضارة الفرعونية نفسها

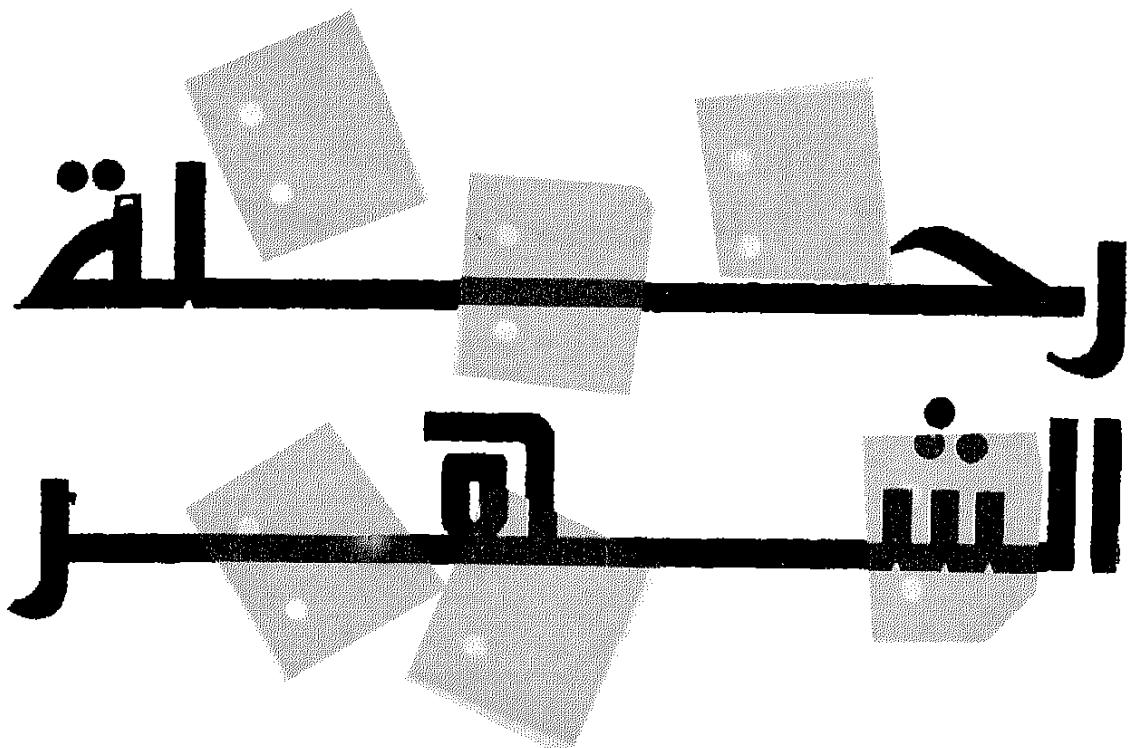


ما ضر هذا الغر ..

د. عاتكة
الخزرجي

ما ببرحت ذكرك في خاطري
ولم تزل تُقِضي لي مضجعي
فيه أنا أشكوك برج الجوی
وأنت في لنوري لما تُعى ؟
مولاي قد جررت على منتصف
يصدقك الحب فلا تدعني
يا ويح لي من جاهم غافل
ما ضر هذا الغر إن يرجع ؟
يشكوا لنا الشوق وأولى إذن
أن يشتكى الشوق إلى المدعى
دلائل الأسواق معلومة
يا ويتسا من هازل لوداعي
أشكوك يا متصرف .. هل راحة
ترجع لهذا المتعب الموجع ؟
أكاد من فرط الفتى لا أرى
أوشك آن ألقى به مصرعى
مشتناك أشفعى فهو في سكرة
إخاله من بمندها لا يعنى
موالاي لا تنس بلغت المدى
وما بقوس الصبر من متزع





رسائل ٢٠١٣ من المسادمات

سمعت - وأنا في الملتقى الاسلامي بمدينة تلمسان بالجزائر - لـ نيا منح اكاديمية الفنون درجة الدكتوراه الفخرية لروادنا الأجلاء ، توفيق الحكيم ومحمد عبد الوهاب ويوسف وهبي وزكي طليمات .

وقرأت الخطاب الموفى الكريم الذى القاه الرئيس محمد انور السادات فى حفل تقديم وسامىق هذه الدرجة الى اقطابنا الاربعة ، وهو أول خطساب من نوعه فى تاريخ مصر القديم والحديث .

ليست هذه أول يد لأنور السادات على أهل الادب والفن فله كثير من الايادى على خدام هذلين المجالين .

اذكر منها « صندوق معاشات الادباء والفنانين » الذى يقدم العون لكل اديب او فنان تلم به مهنة، ويخصص معاشًا دائمًا وكريماً لكل اديب او فنان يقعده العمر او المرض او البطالة عن كسب لقمة العيش .

واذكر منها عشرات ومئات من الحالات التى عولج فيها المرضى من اهل الادب والفن على حساب الدولة فى الداخل والخارج .
واذكر منها الاوسمة والثياسين التى قدمها الرئيس لاهل الادب والفن تكريماً لاضافاتهم الى التراث المصرى ..



وأذكر منها خطابا سمعناه من الرئيس في قصر عابدين منذ سنوات قريبة دعا فيه القوامين على الفن الى العتسوية بأمر اقطاب الفن الذين تقدمت بهم السن ، وتحطيط الدوار لانقة بهم في الافلام والسرحيات وتمثيليات الاذاعة والتليفزيون .

وأذكر منها عشرات من المقابلات الفردية والجماعية بين الرئيس وبعض اعلام الادب والفن في مختلف المناسبات .

وأذكر منها ايادي حانية له على ، احدتها عاطفة وعطف المسيدة الحنون قرينته على في المحبة الصاحبة التي عبرت بي والزمنى الفراش بضعة الشهور في مستشفى القوات المسلحة بالمعادى ٠٠٠

وآخر اياديه على ، هو الخطاب الذى لقيته عند عودتى من الجزائر هذه المرة ، تقديرًا لديوانى الاخير « الله والنيل والحب » الذى رفعته اليه منذ اسابيع قريبة . يقول فيه :

« تحية طيبة ، وبعد ، تلقيت يواخر الشكر هديتكم الادبية « الله والنيل والحب » الكثير من نفسك الرقيقة وشاعريتك المتقددة ، وشدوت فيه بانتبل احسان واسمي عاطفة . واننى سباسعد بقراءاته .

وبمع تقديرى لما تبذلونه من جهود فى مفسحار الادب والثقافة لمشارك بقلمك فى اضاءة الطريق بمشعل الامل وثور المعرفة ، اسأل الله القدير ان يوفقنا فى بناء مصر الغد ، مصر الجديرة بمجدها الحالى وحضارتها العربية .

« مع اطيب تمنياتى بموهور الصحة ودوم التوفيق ٠٠

● انور السادات ●

الى اجلست من الادب الراوى بستان

انا اليوم في ارض الجزائر ام البطولات ٠٠٠ للمرة الثانية هذا العام .

المرة الاولى كانت في « الجزائر » العاصمة ، في اواخر ابريل الماضي ، للمشاركة في مؤتمر الادباء ومهرجان الشعر .
اما هذه المرة ، فانها في تلمسان ، الملقية بزيارة القرى ، للمشاركة في الملتقى الاعلامي الذي يعقد بها منذ اليوم حتى العاشر من هذا الشهر ، ويحتشد له علماء الاسلام في كل نوح عميق يقتربون شئون دينهم ودنياهם ، ويحضرون الخطط

الواجية لبعث العالم الاسلامي تحديًا للأحلام الفيسبوكية
الراحل عبد الرحمن الكواكبي .

وسنفتقد هذه المرة عالما من أجل علم الإسلام .
شارك معنا ، بل كان على رأسنا . في مثل هذا الملتقى بمدينة
« تبزي اونروا » الجزائرية منذ عامين هو المغفور له الإمام
محمد أبو زهرة .

كان رحمة الله صاحب ذاكرة لا تخطئ ، وحده
لا تغلب ، حتى لقد جعل له الاستاذ مولود قاسم ، وزير
الشئون الدينية بالجزائر ، اثناء انفراد به . فقد كان
الوقت المحدد لأى معقب على بحث من البحث ، لا يتتجاوز
عشر دقائق ، الا الشیخ ابو زهرة ، فقد كان له ان يعقب
ما شاء ان يعقب دون نظر للساعة ، ذلك لأنه كان حجة
الحجج في الدين ، وكان فوق هذا خفيف الظل ، لا يمل
الناس حديثه مهما اطّال .

وكان له صاحبان يجلسان ويسيران عن يمينه ويساره
دائما ، هما الشیخان الجليلان الدكتور احمد الشرباصي ،
ومحمد الغزالى .

كنا نسميهما « اركانه حرية » .

وكم من مرة هي سامر الليل - بعد انتهاء جلسات الملتقى -
اوقيتنا بيته وبينهما بالدعابة ، فكان يخلعهما من المنصب ، ثم
لا يلبث أن يوليهما في الصباح ...

وكان رحمة الله شجاعا ، لا يخشى في الحق لومة
لائم ، مما حمله على رفض مشيخة الأزهر أكثر من مرة في
عهد ما قبل ثورة التصحيح .

وانشك مرة - في ذلك العهد - ان الدولة دعت فيلسوف
الوجودية الفرنسي جان بول سارتر وصاحبته سيمون
دى بوفوار لزيارة مصر .

وتصادف ان عقد في ذلك الوقت مؤتمر فكري موسوع
بالقاهرة . فانتهز الإمام ابو زهرة الفرصة ، ووقف يصرخ
بأعلى صوته في وجه الوزير الذي يرأس المؤتمر : « كيف
ابحتم لانفسكم في دولة دينها الإسلام ، ان تدعوا - على
حساب الدولة - رجالا وخلفياته .. وبالية صلة دعوتم هذه
الخليفة وأنفقتم عليها من أموال المسلمين ؟ »

وكانت هذه واحدة من المرات التي اعترضت تعينه
شيخا للأزهر !

المهرجان الإسلامي في لندن

ينعقد بمدينة لندن في أبريل القادم أكبر مؤتمر إسلامي، يحصل له اعتماد يتجاوز مليونا من الجنسيات الاستثنية.

وسيشمل المهرجان خمسة عشر معرضاً مستقلاً مختلفاً نواحي الثقافة الإسلامية، تقام في عدد من الأروقة والمتاحف بـلادن وغيرها من المدن السويسرية.

وسيستمر المهرجان ثلاثة أشهر ، ويشرف عليه مجلس الفوزن البريطاني ، الذى تلقى ممداً كبيراً من المال من مصر وال سعودية وأيران وغيرها من الدول الإسلامية والعربية لتحقيق المكرة .

وستعرض خلال المهرجان ٢٥٠٠ قطعة من الفنون الإسلامية ، استعيرت من مختلف المتاحف الأوروبية والاسلامية . وسيشمل البرنامج عدة حلقات من الموسيقى العربية والاسلامية ، وتلقى عدة بحوث دينية ، وتعرض عدة كتب وأفلام عن الإسلام وأحداثه وأثاره في قاعة « البرت هول » وتقام بعض العروض الفولكلورية من الدول المشتركة في المهرجان .

وستكون هنا بين القطع المعروضة من الفن الإسلامي ، سجاجيد و Merchant's hats و زخارف مذهبية و مشربيات و منسوجات و رسوم و خطوط و اعمال فسيفسائية (موزانك) .

والى هذا المهرجان رحلتنا في العام القادم ان شاء الله

اما الرحلة الى العاصمة المغربية ، التي كان مقررا ان
تم في الفترة بين ١٥ ابريل و ١٥ مايو الماضيين ، للمشاركة
في المهرجان الكبير الذى يقام فى « الرباط » بمناسبة مرور
الف سنة على ميلاد الشاعر الابنالى ابن زيدون ، فقد أجلت
الي اكتوبر القادم باذن الله .

ملحمتان ... فی اوراق موسولینی

هل كان الشاعر الامريكي اندرا باوند ، الذى مات فى منفاه بمدينة فينسپيا الايطالية فى نوفمبر الماضى عن 87 سنة ،

مجنونا حقاً أو أن الميساوية تستطيع أن تحيّي اى
أنسان بالجنون ، حتى ولو كان أعقل العقلاء ؟

كان ازرا باوند يكره اليهود ويحب موسوليني ويؤمن
بالفاشية ويشير بها في شعره ، فاقرئته الحكومة الأمريكية
بالخيانة العظمى - خلال الحرب العالمية الثانية - ولكنها لم
تقدمه للمحاكمة ، بل اكتفت بإيداعه مستشفى الامراض
العقلية بيوالسفنطن ، على أساس أنه مجنون ... إلى أن
استشعف له الشاعر الأمريكي الكبير روبرت فروست سنتة
١٩٥٨ ، فافترج عنه ، على أن يرحل عن البلاد ... فاختار
باوند إيطاليا وطناً له ..

وقد نظم باوند به على مدى ثلاثين سنة - ١٠٦ ملاحم
شعرية ، اختفت منها اثنان ، ولكن المؤرخ الأمريكي دوبلوبو
صمويل امتدى إليها أخيراً بين مجموعة من أوراق موسوليني
استولت عليها السلطات الأمريكية في نهاية الحرب العالمية
الثانية .

ويقول المؤرخ صمويل - وهو الآخر من المعجبين
بموسوليني وقد وضع عليه نحسو عشرين كتاباً - أن باوند نظم
هاتين اللحمين بالإيطالية ، وبعث بهما إلى موسوليني في
السنوات القليلة السابقة لنهاية الحرب ، يمجده فيما الفاشية ،
ويلعنه الديموقراطية والصهيونية والنظم المالية التي اشتراكها
اليهود المراكون .

وقد نظم باوند به على مدى ثلاثين سنة - ١٠٦ ملاحم

وما دمنا نتحدث عن الشعر الضائع ، أقول أنني عثرت
بين أنسابيري القديمة منذ أيام على أبيات جميلة لـ محمد
رامي ، نظمها في جلسة عاطفية إذ نحن بدمشق الفيحاء
سنة ١٩٦٠

تلاؤل الأبيات ، وعنوانها « إلى روضة » :

بِيَا رِوْضَةَ عَلَى زَهْرَهَا
عِنْدَ طَلُوعِ الْفَجْرِ دَمَعَ النَّدَى
لَمَّا شَدَّا الظَّيْرُ عَلَى غَصَنَهَا

ورثت الالحان رجع الصدى
 مالت مع النسمة هفافة
 تثرب نور الفجر من ما بذا
 لا ترسلي الدمع على ثانت
 هذا هو الصبح يحيى خدا
 اهدى اهاريدى الى روضة
 ارسلت فيها نافلوي يجتل
 فاصبحت روحى في نسمة
 ترف كالظل على الجسدول
 ناجيت امالي ، وما دار في
 وهي اني بالساعة تأمل
 حتى اذا اشتد بروحى الظما
 وطال بي الشوق الى المنهل
 سمعت في صدري نداء الهوى
 يا قلب هذا وردها ٠٠٠ فانهل

وآخرى... لفضل اسماعيل

وبين تلك الاضابير ٠٠٠ عثرت على ابيات لشاعر
 السويس الراحل محمد فضل اسماعيل ٠٠٠ يبعث بها الى نهى
 الثقاقة بالسويس :
 ٨ - ٢ - ١٩٦٢ يدعونى الى ثلاثة بعض شعرى في قمة

اذا اتجهت الى بحر فخذ معك
 سحبها وقارب صيد واحمل الشبكا
 واذكر اخاك ولا تبخل على فمه
 بما ملأت به من لؤلؤ المساك
 فالبحر كالبر فيه الظلم منتشر
 فالضييف التجه وامدد له ودكا
 فقد عرفتك معاوناً وداعية
 للاشتراك ، ونبراساً من سلكا

اسكندرية ان غنيت شاملتها
جينا وارقصت فيها النجم والفلكا
فلسـويس نداء ان اخذت به
لسوف نطعمكم من بحرها السمكـا
لقد دعنتـى ، فادعوكـم لندوتها
بالأمر ، مادمتـ فيها الآن مشترـكا
ان كان للشـر شـيطـان يصـورـه
الصالـح شـاعـرـ الغـيـثـةـ مـلـكـا

رحم الله فضلا ، فقد كان خفيف العطل ، مجاملًا لاخوانه .
وليت السويس ، وقد عاد اليها مجدها . تذكره ولو بتمثال
نصفي لم تصر الثقافة .

وشاں ... کی ... کی ... اجی

بلغنا من القارئ الكريم السيد مصطفى يعقوب عبد النبي البيولوجي بالهيئة العامة للمساحة الجيولوجية ، هذه الآيات التي عثر عليها بالجزء الخامس - مجلد ٩٣ من مجلة «المقطف»، بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٣٨ يعني أن «بعد الشباب» للمرحوم الدكتور إبراهيم ناجي ، ولم ترد في ديوانه الشامل الذي نشرته، وزارة الثقافة سنة ١٩٦١ :

پرائیور نام

محمد هارون الحلو

وحدث بين بريدي عقب عودتي من الجزائر هذه الرسالة
الحزينة :

● تحية طيبة ، وبعد ، تشرف أسرة الراحل الشاعر محمد
هارون الحلو أن تخبر سيادتكم بنبا وفاته يوم ٧ مايو سنة
١٩٧٥ . وذلك بعد أن اكتشفنا في أوراقه الخاصة بعد وفاته
بفترة ، ما يفيد بضرورة أخبار سيادتكم بذلك .
أسرة الفقيد

- رحم الله هارون ، فقد زاملني بضع سنوات ، حين كنت
مراقباً للبرامج الثقافية بالاذاعة ، وكان هو ، مع زميليه
الاستاذين عبد المغنى سلام وسلامان النكى - الذي لقى وجه
ربه منذ شهور قريبة - مشرفي حلقة الشئون الدينية بالاذاعة .

وهارون من خريجي دار العلوم ، وهو من تلاميذ المدرسة
العبيدة ، مدرسة الشعراء الفقهاء ، محمد عبد المطلب ومحمد
الاسمر وعلى الجندي وأضرابهم .

وكان رحمه الله مكتبراً في الشعر ، نظم في حياته أكثر من
ثلاثين ألف بيت ، اكثراً في المناسبات كالرثاء والمحسامات
والاخوانيات والأغراض الدينية ، وله ديوان هضم يضم أكثر
من مائة وعشرين مخطوطة .

وكان هارون نمث الأخلاق ، جاداً في حياته وعمله ، لا يحب
الدنسية ولا يطيق المزاح ، ولهذا خفت صيته بالمجتمع ، فكان
مجتمعه الأساسي هو البيت والاسرة .



ولقد رحل عن الدنيا وهو في ثعقو الستين ، دون أن يأخذ
تصفيه منها ، عوشه الله عنها خيراً في الآخرة ٠٠

قرارات هذا الشهر



● **قضايا وسائل في الأدب والفن (الهيئة العامة للكتاب)**
مجموعة نقدات نابضة في الأدب والفن ، بقلم الناقد الحصيف على شلل تناول موليير ومارتن وميغانيل نعيمة وعلى محمود طه وغيرهم من أعلام الأدب والفن في مختلف مجتمع العالم .

● **لا تولد قبيحاً (مكتبة مدبوبي)**

صورة نفسية فريدة ، بقلم انسان يفيض شاعرية وحساسية هو الاستاذ رجاء علیش ، الذي يقول في المقدمة ، كرهت القبح كما لم يكرهه انسان في العالم ، لأنني عرفته كما لم يعرفه انسان في العالم : صداقات محطمة ، اعمال منهارة ، هروب دائم وقطيعة من وجه قوى شيطانية رهيبة تطاردني .

● **ظواهر الخروج من الجسد . ادلتها ودلائلها (دار الفكر العربي)**

هذا كتاب جديد من الكتب التي تخوض بكل في عالم الروحانيات المجهول ، للرائد الروحي الجهيد الدكتور رعوف عبيد وكيل كلية الحقوق بجامعة عن شمس .

● **أنيس منصور . ١٥ مقة واه عليه (مطبع سجل العرب)**

كتاب حافل بالأدب والطراوة وخفة التلل ، يقترب ساول فيه المؤلف ، الشاعر والأديب المعنى الكبير عبد الله بن يحيى الطوسي ، الشخصية زميلنا العزيز أنيس منصور ، بدعائيات ممتعة من الشعر والغثر .

● **أنا روح شاعرة (الهيئة العامة للكتاب)**

ديوان رقيق للشاعرة الرقيقة نجاة شاور ربيع ، فيه وطنية ووجوديات وانسانيات خفافة .

● **عودة الفيصلان (مطبعة السنة المحمدية)**

مجموعة تصائـد تؤلف ملحمة عاطفية زاخرة بالعاطفة ، والموسيقى ، للشاعر السعودي المطبوع عبد السلام هاشم حافظ .

● **المسحوق السحرى (مكتبة الانجلو المصرية)**

مجموعة مسرحيات تصويرية مادحة حافلة بالنقد والتوجيه وخفة الروح ، للقصصي الالامع غبرياـل ومهـه .

● في عام ١٩٣١ عمل موظفاً في وزارة التجارة والصناعة بالقاهرة .

● أصدر ديوانه الأول « الملاح »

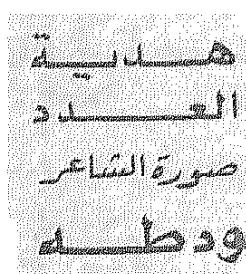
الناته ، عام ١٩٢٤ حيث غلب عليه الروح الرومانسية المختلفة بالحزن والأسى والقلق والخيرة ، فأحدث صدوره صدمة طيبة في الأوساط الأدبية واستقبله الآباء والنقاد بحفاوة بالغة وكتب عنه الدكتور طه حسين لصلباً ثديياً اثنى فيه على شاعريته وفنه .

● بعد صدور هذا الديوان نشر « الملاح الناته » ، شرائعه ومضى في رحلة طويلة زار خلالها أوروبا كانت بمثابة نقطة تحول في حياته وفنه وانتهاء لمرحلة الرومانسية الحزينة القلقة ، ونشر بعد عودته ديوانه « ليالي الملاح الناته » الذي تفاني فيه بطبيعة أوروبا ومجاليها ومقاتلتها فأبدع قصائده في عيد الكرنفال في فينيسيا وفمرة نهر الراين ، وقد اشتعت شهرته بعد أن غفت قصيده « الجندول » .

● صدرت له سبعة روايin هي : الملاح الناته ، ليالي الملاح الناته ، زهر وخر ، أغنية الرياح الأربع ، أرواح وأشباح ، الشوق العائد ، شرق وغرب وله كتاب نثري بعنوان « أرواح شاردة » .

● توفى في ١٧ نوفمبر عام ١٩٤٩ عن ثمانية وأربعين عاماً ودفن في مسقط رأسه بمدينة المنصورة .

● صدرت عنه دراسات كثيرة وعملت عنه عدة رسائل جامعية ..



● ولد في مدينة المنصورة في أغسطس عام ١٩٠١ لأسرة عربية عريقة كانت تشتغل بالتجارة وتعلمت الكتاب حفظ القرآن فيه، ثم في المدرسة الابتدائية بالمنصورة ، ثم «المفنون التطبيقية» بالقاهرة، فتخرج فيها عام ١٩٢٤ ، عين بعدها «مساعي مهندس معماري» في هندسة المباني بالمنصورة .

● بعد استيعابه لروائع الشعر العربي والفرنسي بدأ يترنم يقول الشعر منذ سن باكرة وقد استهوته الغنائية في الشقر، وببدأ يراسل صحف ومجلات القاهرة وهو مايزال تلميذاً في المرحلة الابتدائية ، فنشرت له أول قصيدة عام ١٩١٨ بجريدة « السفور » .

● التقى شمل شعراء أربعة في مدينة المنصورة في حقبة واحدة (١٩٢٧ - ١٩٣١) وهم : علي محمد طه ، وناجي ، وصالح جسروت ، والهمشري حيث كانوا مدرسة لها منابع ثقافية واحدة وسمات متقاربة في اللون والأسلوب والصورة .

رسالة من

ابراهيم الصرى

إلى الشاعر

صالح بودت



٠٠٠ أهديتني ، يا أخي العزيز ، ديوانك الجديد
« الله والنيل والحب » . ولقد أحسست وانا في رحلتي
مع ديوانك احساس من يستقل زورقا يجري به فوق
نهر تناسب مياهه في دعوه ولين وفي تمهل محظي
له ان يشهد على الشاطئين كل ما يحفلان به من مفاجئات
استوحيتها انت الشاعر اجمل واعمق ما يمكن ان تقدمه
بالي وجداننا النظامي من رؤى واخيلة واحلام ٠٠٠

ولقد أمضيت أنا وأوقاتاً جد ممتعة مع ديوانك هذا ، فكان بلسماً لروحي المتعب وراحة لعقلي المكبد . فحملتني على أجنحة خيالك إلى حيث الجمال الخالص ، والمشاعر الصافية ، والحياة الحرة الراخمة بأروم الانفعالات .

والديوان في الحق واحه لا نكاد نتجول فيها حتى تأخذنا منها ظلالها
الوارفة ، وافسانها الزاهية ، ونمارها اليابعة ، فنقف حيالهما
مفتونين ، ولا تستطيع الا ان نسلام بان الروح التي ابتدعته هى روح
شاعر فقد وفنان اصيل .

ان اول ما يلقاه القارئ من هذا الديوان الغريب هو تلك «الثلاثية المقدسة» المشهورة التي طالما صدحت بآياتها فقيدة الغناء العربي أم كلثوم ، والتي يرتفع فيها الشاعر الى عالم علوي فيه الإيمان الكامل ، والحسفاء الغامر ، واللهفة الوجданية المتطلعة الى فسحات النور والطهر ، والمقرنة بالدعوة الحادة الى القرءان والجهاد ، فيقول مخاطباً الكعبة بيت الله الحرام :

رحايب الهدى يامنوار الضياء
سمعتك هي ساعة من حضفاء
تقول : اذا البيت ظل الله
وركن الخليل ابى الانبياء
انا البيت ، قبلكم المصراة
انا البيت ، كعبتكم للمرجاء
فضحموا القلوب وولوا الوجوه
الى شرق الفجر عند الدعاء
وسيروا الى هدف واحد
وقوموا الى دعوة لبنياء
يزكي فيها الله ايمانكم
ويرفع هماماتكم للمسماء

ثم يطلق الشاعر هذه الابيات المدوية يسـتندهـنـبـهـا عـزـائـمـأـمـتـهـ ،
ويذكرها بماضيها المجيد ، ويحثـهـاـعـلـىـالـتـفـوـقـ وـالـاسـتـعـلـاءـ :
أـمـةـ عـلـمـهـاـ حـبـ السـمـاءـ
كـيـفـ تـبـنـىـ ،ـ ثـمـ تـعـلـوـ يـاـلـبـنـاءـ
سـيـادـتـ الـيـامـ لـمـ أـمـنـتـ
أـنـ يـالـقـوـةـ يـسـمـوـ الـاقـوـيـاءـ
فـإـذـاـ اـسـتـشـهـدـ مـنـهـمـ بـطـلـ
كـانـتـ الـحـنـةـ وـعـدـ الشـهـدـاءـ

ثم تتقد في صدر الشاعر دعوة الوجدان والقلب ، فيتحول بنا إلى الدنيا ، فتخليبه عاطفة الحب فيصوّر لنا ما تحركه هذه العاطفة في نفسه من مشاعر وخلجات ، ترق تارة وتعنف أخرى ، حائمة حول الجمال ، نزاعة إلى احتضانه ، مازجة بينه وبين أصل الإنسان ، عاجزة عن تذوق طعم الحياة إلا به ، فيهتف :

رسالة من
إبراهيم المصري
إلى الشاعر
صالح جودت

لا تلوميسي لافكارى الجريئة
اول القصة فى الارض الخطيبية
لا ايونسما آدم عف ، ولا
امها كانت من الذنب بريئه
عصرا فى دمنا تفاحشة
ما لنا فهم تغذيه مثبطة
هي هي كل ذهاب نغم
ولها ترتيمة فى كل جينه

يُبَدِّلُ أَنَّهُ وَهُوَ يَصْطَدِمُ بِالْمَرْأَةِ لَا يُسْتَطِعُ إِلَّا أَنْ يَبْهَتْ وَيَرْتَأِعُ. فَيُحَدِّقُ فِيهَا وَيَتَأْمِلُهَا - فِيهِولَهُ تَلُونُهَا، وَيَضْسِنُهُ تَقْلِبُهَا، وَيَعْجَبُ كَيْفَ أَنَّ الْحَاضِرَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي نَظَرِهَا، وَأَنْ قَرْبُ الْحَبِيبِ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَنْعَشِهَا، وَبَعْدَهُ يَكْرِبُهَا وَيَضْجِرُهَا، بَلْ وَيَنْسِيهَا ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَائِبَتِهَا وَقَبْلَتِهَا. تُمْرِسُلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْحَزِينَةِ الشَّاكِرَةِ الْمَرْفَقةِ :

يا قلب لا تحفل بها . واكتب نهاية حبها
لا ، لا تصدقها وان حلفت بعزم ربيها
ان التي احبابتها ياقلبه ، عبده كذبها
وهي التي لا تتحوى قلبا ، تحب بقلبيها؟
اما ترى شرك الخديعة في مخلة هدمها
وعيونها المتلوقات بغدرها ويربيها
تعطيك اجمل ما استهيت اذا ظلت تقربيها
فإذا تأيت هنفيه ، لعب الهوان يليها
ومضت الى الجار القريب بفكفتة بشويها؟

وهنا نلمس توافقاً عجيباً بين روح صالح جودت ومنزعه ، وروح
ومنزع الشاعر الفرنسي الدائم الصيت « بول جيرالدي » في ديوانه المشهور
« أنت وأنا » . فكلامها عرف المرأة ، وكلامها لفظن إلى طبيعتها ، وأمساط
اللثام عن تلك الطبيعة في شعري تمتزج فيه الرقة والعدوقة بالأسى العميق
والعجز المزير عن فهم الغواصين والأسرار التي تختلف شخصية الأنثى ،
والتي حيرت ولاتزال تحير الرجال عندما يعشقها ويهم بهما .
ونرى هذا النزع أكثر وضوحاً وأبلغ في مصراته تأثيراً ، يتجلى في
هذه الأبيات التي يضطرم فيها عنف الحب وعذاب الشك والغيرة اضطراماً
يقتربن فيه خداع النفس الذي بالثقة القريرة في عودة الحبيب :
كم خاطر محير يذهب بي بهذه
يظل يستجوبني الليل واستجوبه

وفي الصباح اسمع الصوت الذى أرقه
فينتظرنى لى كلمات الحب .. وهى دائمة
هذا هب الشك الذى عانيت، أغلبه
وأنتهى القول: هل يخون؟ لا أحسده
وقد يكون كاذباً .. لكننى أحبه
فنهته .. أن الحبيب كم يلذ كذبه
هادأم قد عاد .. فقد عاد الى قلبه!

وفي هذه المقطوعة أيضا يصوّر لنا الشاعر بنفس الرقة والنعومة والروح المصرية العذبة ، مشهود حسناً تتهادى على شاطئ البحر في الصيف ، مزهوة ببنفسها ، مفتونة بمحاسنها ، تنهيّها أبصار الرجال . فتُضطرب وتتعثر على الرغم منها . فيضاعف اضطرابها من لهفة الرجال عليها ، فيزيدها دللاً واعتداداً وكبراً فيقول :

ويظل الشاعر ينتقل بين الوان الجمال ، وتنعد صلاته بعرايس شعره ، ويغاثي الكثير من أقبالهن وصدهن ، وما طبعت عليه المرأة من حب للمرح والحياة قد يغلب في نفسها على الهوى الصادق وما يكفي أصحابه من تصحيات . فيbirج به هذا الطواف، فيتصور امراة خيالية مثالية لم يعرفها قبله رجل ، ولم تشبعها شائبة من مكر او دهاء . فيهيئ بها هيام الفنان بريانعة هو الذي ابدعها ، وبيات يتعدلها ، ويرى فيها اجمل وأجمل امراة .

مالت الا امراة في الخيال
رأيتهما بالقلب رؤيا المثال
منسائى ان تحيا بذكرى .. ولا
تختظر في الدنيا لغيري بيسال
وما اناى انا .. اننسا
اخشى عليها من قلوب الرجال

رسالة من
إبراهيم المصري
إلى الشاعر
صالح جودت

غير أن الشاعر مهما فر من الواقع ، ولاذ بدنيا الخيال ، واعتقد ..
أن في الحب الخيالي راحة له وسلوى، فهو لا يمكن أن يكتفى بالخيال وحده،
ولابد أن يرتدى إلى المرأة واقعاً محسوساً ، وجمالاً ناضجاً ، والهاما
حيا ، وشعلة تلهم منه الفكر والقلب والروح *

وهكذا بعد أن فر صالح جودت من الواقع إلى الخيال لم يسعه إلا أن
يرتد من الخيال إلى الواقع ، ويطلب المرأة ذاتها ولو في وقعة الألم وحمى
العذاب ، فيناجيها متضرعاً ويصرخ :

يا ملكي ، نشر الليل غلالات المظلام
فافتتح قلبك للحلام والنرجوى ونامي
وأتركتي في الشتى ألقى وأحتراقى يا غرامى
جئت استشفي من الحب، فضاعتني سقامى
ياملاكي ، سامحنى طيشى ، ورقى لجذبوني
واغفرى الماضى وما يوحى من سود الظنوون
وارحمى ضعفى اذا ما شئت الا ترحمينى
هل ترين الي يوم الاك خيلاً فى عينى

يا ملكي ، أنا من أحببت في الحب عذابي
ونشرت الغزل المشبوب في كل السرروابين
وينار الشوق والمهفة أحرقت شبابي
انقذى روحي من النار ، وهو زى بالتسواب !

ولكن هل حب المرأة وحده يمكن أن ينقع غلة صالح جودت ، ويستفتق
عواطفه وفكرة وحواسه ، ويصرفه عن التطلع إلى الحياة الكبرى؟ إن مشاعره
التي تتفتح على المرأة للتفتح أيضاً على الوجود كله ، ولا سيما على وطنه
الاثير ، على بلاده العزيزة ، على محن الفالية التي يحمل لها بين جوانحه
حباً يكاد يعلو على كل حب ، والتي أشاد بها في ديوانه « الحان مصرية » .
ويشيد بها أيضاً في قصائد شتى من هذا الديوان .
فاستمع إليه يتغنى بالقاهرة عاصمة بلاده ويمجدها في هذه الأبيات الرائعة

ضلاة على أرضك الظاهرة
سلام على روحك الشاعرة
وحب مدى الدهر ياقاً هر

سلام على ملوك المؤنس
سلام على الورد والترجي

١٣) انتقضن الفسدر لا تيأس
وان عبس الدهسر لا تعبسى

* * *

جلاك يصنع نور الصباح
وحرك يعلو ولا يسباح
فكم من غزوى انى ثم راح
وكم من عقى طوته الرياح
ولا زلت من الف عسما
منار النهوى والسلام
سترجع ايامك الزاهرة
وتطلع بندوك يا قاهره

* * *

ونهيض بالشاعر عواطفه الوطنية كما تهيض مياه النهر
الخالد على ارض مصر . فيمجد النيل ايضا ، هبة الله لوطنه ، ويراء
رمزا للحب والكرامة والبطولة والحياة فيقول :

يا نبيل يا مدحسة الله
يا فقيرا كانه ضليل
يا قبلة الحب على الشفاء
يا حبسا تسعد العياد

* * *

سيكتب الله لك السلامه
فتشاطئك الحب والكرامه
وانت مهد المجد والشهامه
وانت للحرية المثليل
يحمي حساك شعبك البطل

* * *

ولان وبعد ان اقتطفت هذه الروائع من ديوان صالح جودت «الله
والنيل والحب» ووافت منها موقف من يخاطب احد قرائها ، ويحاول ان
يكشف له عما فيها من طرافه وجمالي ، اتجه اليك انت ايتها الاخ
العزيز صاحب الديوان ، واقول ان تلك الروائع هي صور حية تعكس
لنا ابرز خصائص شاعريتك ، من رقة في العاطفة ، واصالة في الحس ،
واتقاد في الخيال ، وأشراق في العبارة ونفاد في النظرة الى المرأة والحب .
هذا الى عاطفة وطنية متاجحة ومشتعلة ، تضم في نهوسنا حب مصر ، وتجعل
من هذا الحب المقدس لدينا في اعتقادنا . تحدثنا انت الشاعر المهم على ان نؤديه
بكل ما لدينا من نزاهة في القصد ، وارادة في العمل ، وعزم على الكفاح ،
وتأهب دائم للبذل والتضحية .
فتقلي خالص اعجابي وحنين ، وأسلم ودم لاخيك ٠٠٠

ابراهيم المصري



أريد أن أسمع شيرى وهو يُروى من فمك
أريد مُسْتَطرا .. مُطْرِزا بِقَلْمِيك ..
كأنى استوّجيتُه فى رقةٍ من كلامك
أسمعه مُثْوِقاً أغنِيَةً من تغَمَك ..

أريد أن أسمعه مترالا بِرْقِيْسِك
كأنه إشراقةٌ مطلةٌ من بسْنِمتك
كأنه فى فَرْجِهِ مُسْتَلِهمٌ من ضِحْكِتِك
كأنه فى حَزْنِهِ مُسْطَهَرٌ بِدَمْعَتِك ..

أريد أن أسمعه : هَنْسَ النَّسِيمِ لِلْزَهْرِ
أريد أن أسمعه : وحْنِ الْفَسَوادِ لِلْوَتَرِ
أريد أن أسمعه : خَفْقَ النَّجُومِ فِي السَّعْدِ
أسمعه فَأَرْتَقِي إِلَى الْعَوَالِمِ الْأُخْرِ ..

أريد أن أسمعه ، وقد شَدَّاه بِلَبْسِهِ
كأنه من السماه فى الصبايرِ مُشْرِلِ
كأنه فى مسْنَعِي من الجنانِ مُقْبِلِ
ترنيمةٌ . تَرْقِيلَةٌ .. تَسْبِيحةٌ ، تَأْمِلُ

٣٠١

صفحة من التراث جار الله تاج الإسلام الزمخشري صاحب (الكتاب الشافع عن حقائق التنزيل)

في مثل هذه الأيام ، منذ تسعينات عام ، ولد محمود بن عمر بن محمد ابن عمر خوارزمي الزمخشري صاحب التأليف الراهن والتصانيف الفائقة ، والأمام الكبير في علوم الحديث والتفسير والنحو واللغة والمعنى والبيان ..

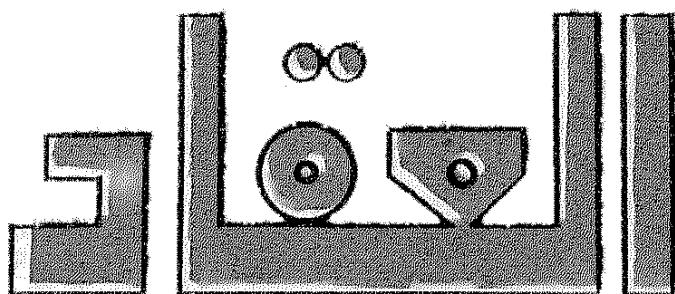
كان الزمخشري أحد أئمة عصره ، نشد إليه الرجال من كل مكان ... وقد أخذ الأدب عن شيخه متصور أبي مضر ورحل إلى بلاد كثيرة وخاصة إلى مكانة المكرمة حيث قضى زمانا ، فصار يقال له « جار الله » . ولد الزمخشري بزمخشري وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم ، وتوفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكانة . وقد أحب الزمخشري العربية وبحره فيها وكتب في نحوها وصرفها ، واستن سنة جديدة في وضع المعاجم اللغوية لتلزم الترتيب الابجدي التزاما كلها ...

كما صنف الزمخشري التصانيف البدعة ، ومنها كتاب (الكتاب عن حقائق التنزيل) الذي يقع في جزءين كبيرين في تفسير القرآن ، وقد صادف نجاحاً وتقديرها كبيراً ، ويعتبر أثره الخالد حيث أورد فيهما من رموز كثيرة المعاني « ما لم تطبع عن بصيرة فهو مرماه » ، في عبارات أحكم نسجها من البراعة حتى صارت أمثلة وشوادر ...

وغير هذا الكتاب وضع الزمخشري مؤلفات كثيرة ، منها (أساس البلاغة في اللغة) ولم يبلغ كتاب قبله في التعريف مبلغه ... وكذلك كتاب (شافي العي من كلام الشافعي) و (المفصل في النحو) ، و (شرائع النعمان في حقائق النعمان) ، و (البدور السائرة في الأمثال السائرة) ... وقد أنشد الزمخشري الشعر ، ومن شعره يرى شيخه أبي مضر الذي تلقى عنه الأدب والعلم :

وقائلة ما هذه الدره التي تساقط من عينيك سقطين سقطين
نقلت هو الدر الذي كان قد حشا أبوه مضر الذي تساقط من عيني !
ومما أنشد لغيره في كتابه الكتاب عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة مما فوقها) :
يَا مَنْ يَرِي مَذْبُوْضَنْ جَنَاحَهَا لَنِي ظلْمَةُ الْلَّيْلِ الْبَهِيمُ الْأَلِيلُ
وَيَرِي عَرْوَقَ نَيَاطَهَا فَيَحْسُرُهَا وَالْمَغْ فِي تَلْكَ القَظَامَ النَّمَلَ
أَغْفَرْ لَعْبَدَ تَابَ عَنْ فَرَطَاتِهِ مَا كَانَ مُتَسَهَّ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وَقَلِيلٌ أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَ أَوْسَى أَنْ تَكْتُبَ عَلَى لَوْحٍ قَبْرَهُ هَذِهِ الْأَبْيَانَ ..

أحمد سيد
محمد



والمراة

كانت المرأة ، ولا تزال ، وستظل محوراً جذاباً لآباء المفكرين والادباء . ما بقيت على الارض فكر تتصارع ، وأحاديث تجيش في الصدور ، فتجد من الفتن الجميلة مراياً تتعكس على صفاتها من خلال وسائل التعبير الفنية المختلفة .

وكثيراً ما يختص المفكرون حول المرأة ، لأن حديثهم عنها يصطحب يلون نظرتهم الشاملة للحياة ، وفلسفتهم الكاملة للمجتمع ، فهم يرتبطون دائماً - في موقفهم منها - بقيم مذاهبهم المتعددة التي يدينون بها ويروجون لها .

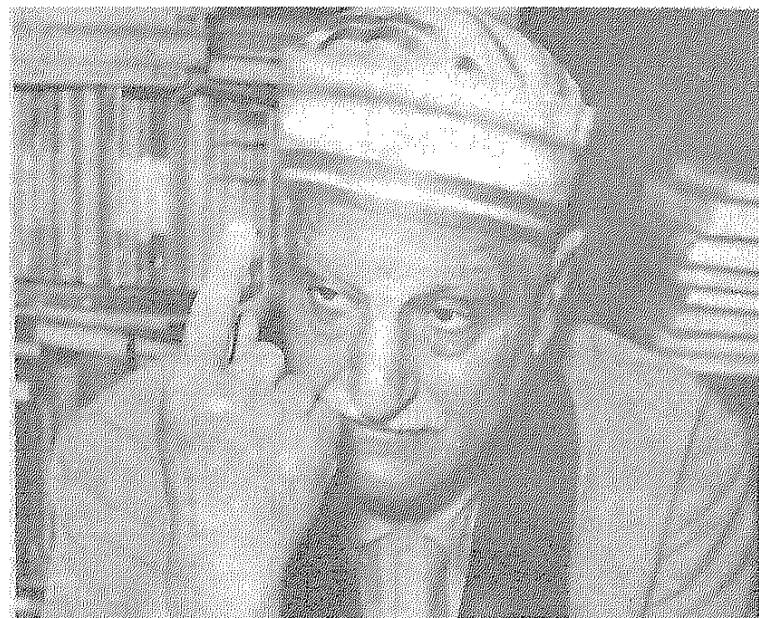
والادباء - ايضاً - يختلفون في مواقفهم من المرأة ، وإن استمدوا جميعاً من وحيها نسيج أبداعهم الفني ، لكنهم يبدون متعاطفين معها راضين عنها ، شاكرين ودها حيناً ، وحائزين ساختين أحياناً .
والعقاد مفكر حر، وأديب حساس يروي وثيقة من هاتين الصفتين بالمرأة .

فهو يدين بالحرية التي استمدّها من معايشته الصالحة لوجوده امته ، ويتامله الشاقب خصائص يملتها ، ومقومات شخصيتها المنحدرة من أغوار التاريخ والمتطلعة إلى آفاق الغد البعيد ، وقد يجد حياته المدافع عن تلك العقيدة . فقد اباضل الزاعمين التقديمية ، وسلفة أحلام المترمّتين المستمسكين بطرق وآلية من انواع الرجعية وكان للمرأة - من ذلك بكله - تصيب موفور .

واحب العقاد أكثر من امرأة . وعبر عن أحاسيسه في تلك التجارب . فأصبحت أحاسيسه عنها مفكراً ومجرياً - نظرية متكاملة الابعاد .

● علاقاته العاطفية ●

عاش العقاد حياة خصبة عامرة بالكافح الطويل الشاق في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية ، وكان يؤمن بأن الحب بالنسبة للرجل رياضة فراغ وسكن من جهاد ، وأنه دوامة خيال لا حقيقة لوجوده ، وأنه



لاغرابة من تجاور حبيبين في قلب واحد بشرط اختلاطهما في النوع أو
الدرجة ، فكان طبيعياً أن تتعدد علاقاته العاطفية في أطوار عمره
المختلفة .

وقد حاول بعض دارسيه تحديد عدد الملائكي كانت له علاقات عاطفية
بيهن ، ذكر الاستاذ «طاهر الجلاوي» خمسة نماذج ، وعدد الدكتور «عبد
المحى دياب» اربع نسوة هن : «سارة - هي زيادة - المصيلحة - المثلة » .
والفصح الاستاذ «أنيس منصور» عن ثلات هن : «سارة » - هي زيادة -
مديحة » .

و الذى يتأمل ما كتبه العقاد فى شعره ونشره يستطيع تحديد تجربتين
عاطفيتين محدثتين المعالم إلى جوارهما عدة تجارب تختلف قوة وضيقاً فى
الإحساس عن سمات امرأة معينة .
وكانت أولى التجربتين مع الأديبة « من » التي رمز العقاد لها فى
قصته الوحيدة وف، شعره د « هند »

اما التجربة الثانية فكانت مع سيدة لبنانية الاصل عاشت مع اسرتها في القاهرة ، وهي التي استعار لها العقاد اسم « مسارة »

العهاد والمرأة

ولم تكن سارة - على حد تعبيره - «أجمل امرأة في عالم النساء ، ولكنها - في أدق تعبير - حزنة من أعصاب تسمى امرأة ، وهيئات أن تسمى شيئاً آخر غير امرأة ، استغرقتها الانوثة فليس فيها غير الانوثة ، ولعلها أنثى ونصف أنثى .. لأنها أكثر من امرأة واحدة في فضائل الجنس وعيوبه » . . .

وامستطاعت سارة أن تستولي - حينما - على قلب صاحبها ففمرته بفيض زاخر من مشاعر الحب، السخية المتناقضة :

وحياة بين روض وغليسـر
هذه أو تلك يحسونها العينـر
وريروي سرحـها ماء الشـبابـ
للحـلة القـيـظـ ولا يـسـومـ المـطـيرـ
وكـسـلـ مـنـكـ كالـظـبـيـ الـبـهـيرـ
فـدـلـلـ مـنـكـ موـفـسـورـ الـحـلـيـ

قيـلاتـ كـلـ يـسـومـ وـخـصـامـ
حـائـسـرـ السـحـكـمـ كـثـيرـ العـلـلـ
بـيـنـ سـخـرـيـ الـمـنـيـ وـالـقـبـلـ

وـعـلـىـ توـقـيعـ انـقـاصـ الرـجـاءـ
عـبـثـ الطـفـلـينـ فـيـ مـهـدـ الصـفـاءـ
كـلـمـاـ رـاعـتـهـمـاـ الضـجـةـ ثـامـاـ
شـرـبـ الـعـقـادـ مـنـ كـأسـ الـحـبـ حـتـىـ شـمـلـ،ـ وـكـلـمـاـ أـوـشـكـ أـنـ يـغـيـضـ شـرابـهـ
اـكـتـمـلـ،ـ وـلـمـ يـذـلـ فـيـ سـكـرـةـ النـعـيمـ حـتـىـ أـفـاقـ عـلـىـ لـذـعـةـ الشـكـ فـيـ سـلـوكـهـ
صـاحـبـتـهـ . . .

والحب مزرعة ينتاب إليها الوهم ومدينة تستوطنها الشكراء ، فأخذت تنفس حياته أيما تنفس ، ولقد كانت شكرها مرأة « لاتغسل مراتتها كل انوار الأرض وكل حلوات الحياة ، كانت كانها جدران سجن مظلم ينطبق رويداً رويداً ولا يزال ينطبق وينطبق حتى لا يتنفس ولا يهرب ولا تران » ، وكان يصور مشاعره أزاء تلك الاحاسيس بقوله :

أـنـ لـهـيـ الـمـيـ بـقـرـيـسـكـ كـالـذـيـ يـحـضـوـ عـلـىـ وـلـدـ هـرـيـبـ الـمـولـدـ
أـبـداـ يـغـصـ بـقـرـيـسـهـ وـبـعـدـهـ مـاـ بـيـنـ عـطـفـ أـبـ وـجـفـوـةـ مـبـعدـ
شـمـ طـلـبـ مـنـ صـدـيقـهـ الـإـسـتـاذـ « طـاهـرـ الجـبـلـاوـيـ » ،ـ أـنـ يـرـأـقـ سـارـةـ وـيـطـلـعـهـ
عـلـىـ سـلـوكـهـاـ ،ـ فـاـكـدـ لـهـ فـكـرـةـ خـيـانتـهـاـ ،ـ وـاـنـ كـانـ الـإـسـتـاذـ الجـبـلـاوـيـ قـدـ
أـخـبـرـشـ لـكـنـهـ ثـوـيـ هـذـاـ الـاعـتـقـادـ لـدـيـ صـدـيقـهـ حـتـىـ تـزـوـلـ الـفـاشـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ
تـسـتـولـيـ عـلـيـهـ ،ـ فـوـدـعـهـ الـعـقـادـ وـكـانـهـ يـتـنـفـسـ الصـعـاءـ قـائـلاـ :

مـهـيـ الشـكـ مـذـمـومـاـ وـمـاـ كـانـ مـاضـياـ فـلـيـكـ لـمـنـفـيـ عنـ قـبـيـعـهـ رـاضـيـاـ
وـجـلـ عـنـ الصـدـيقـ أـنـكـ هـاجـرـ وـأـنـكـ مـهـجـورـ وـالـأـنـلاقـ

وـظـلـ بـعـدـهـ فـتـرةـ يـعـانـيـ رـجـعـاتـ الدـاءـ وـيـسـتـلـمـ الصـبـرـ وـالـسـلوـانـ :

مـهـلاـ عـلـىـ الصـبـرـ مـهـسـلاـ مـاـ كـانـ رـنـوـكـ سـهـلاـ

سـهـلاـ مـاـ هـكـذاـ الـحـبـ يـسـلـوـ اوـ هـكـذاـ الـحـبـ يـسـلـيـ

وـالـوـيـلـ يـتـبـسـعـ وـيـلـاـ

والتجريتان السابقتان هما المحك الذي يتبين أن يدور حوله الكلام عن طبيعة حب العقاد لأنهما تعكسان صدق احساسه في التعبير عن عواطفه وإن كان له في غيرهما من التجارب قصائد تلوح منها رائحة الجنس البين ، وأفكار عن تصور الحب يسمو فيها إلى أعلى مراتب العفة .

وقد أتتهم العقاد بأنه لم يعرف الحب إلا جنسا فحسب . فالأستاذ رمزي مفتاح يذع أن حب العقاد يقاس بمقاييس الشهوة والحرمان لا فرق عنده بين هذه وتلك ، وأنه لوقف الشهورات الدنيا لا ترى إلا ريا .

والأستاذ « أنيس منصور » يرى أن من يقرأ ما قاله أو نظمه العقاد عن « سارة » يجد أن سارة ليست حبا كبيرة وإنما هي رغبته الكبيرة، جنسا فقط، وعلاقته مع امرأة مؤكدة يتحقق كل بنات جنسها . ومن المؤكد أن استاذنا العظيم قد لمس وتلمس ، وأنه لم يحترم المرأة ولا أحبها . فهل حقا لم يحب العقاد؟ وهل حقا أن حبه جنس وشهوة فحسب؟

لقد تعمينا أن نحكم على عاطفة الحب بمقاييسرين هما العفة ، أو الجنس ، وكلاهما - في رأيي - أحذر إلا يسمى حبا ، وإنما نسمى أحدهما بالحرمان والثاني بالشهوة ، لأن الخطط الذي يحصل بين يواعث الحب والجنس في النفس الإنسانية خطط رقيق ، وإن كان الفصل في السلوك ممكنا .

ولعل تبادل التعبير عن الأمرين في بعض اللغات الحية يشير إلى الصلة الوثيقة بينهما ، فاللغة الإنجليزية تعبير عن الحب بكلة Love وعن الجنس بعبارة Make love واللغة الفرنسية عن الحب بكلمة Amour وعن الجنس بعبارة Faire l'amour

ونحن لأندراك حقيقة الحب باعتباره عاطفة نفسية بين الجنسين الأعداء تتضمن مشاعرنا الجنسية ولا تخدم ثورة الحب إلا في الفترة التي تخدم فيها ثورة الجنس في عمرنا .

والمحبون العذريون أو المحرمون، لم يخل احساسهم بالحب من الجنس فحب العقاد على أساس هذه النظرة حب طبيعي ، لا هو بحب المحرمون ولا بحب الشهوانيين .

ولذلك فرق العقاد بين الحب باعتباره علاقة نفسية وبين الرغبة التي تنبع من تفضيل المطلب ، وهو القائل لسارة : « أنا الرجل الذي يعرف لك كرامة غير كرامة الجسد » .

● تصور طبيعة المرأة ●

اهتم العقاد بدراسة المرأة من الناحيتين الجسمانية والنفسية ، وبذل كثيرا من أرائه في خصائصها النفسية على أساس تصوره طبيعتها الجسمانية .

وأهم ما يميزها جسديا - في نظر العقاد - هو ضعف بيئتها، وإن كانت عناصر الأنوثة والذكرة موزعة بحسب متقاربنة بين الجنسين ، وقد شغلت المرأة بخصائص الأنوثة من حمل وولادة ورضاعة بعض الوقت ، وتحملت بسببها متاعب كثيرة في سبيل نظافة جسمها من الأذار التي تفرضها هذه الخصائص .

وعلى أساس رأيه في « أرادتها » نظر إلى « أخلقها ، فالمواة - عنده - كائن طبيعي مولى است بالكتافن الأخلاقي ، والمرأة قاترة على الإيمان الصالحة بما يضمه لها الرجال من معايير أخلاقية ، ولكنها لم تخلق في تاريخها الطويل ، ولن تخلق بعد اليوم قانوناً أخلاقياً تؤمن به وتصسيب عليه غير قانونها الذي تتلقاه من الرجل ..

ويبرئ العقاد أنه من ضلال الفهم أن يخطر على البال بأن الحياة همسة اثنوية ، أو أن النساء أشد امتحانًا من الرجال ، فحياة المرأة من وحي المفطرة أو من وحي الرجال، ومن ثم فإن حياءها الطبيعي لا يعتبر قيمة خلقية ، وحياؤها الذي تستوحيه من الرجال تدين له بقدر اتصاله يشعر الرجل نحوها ، ولذلك فإنه عندما يجتمع النسوة بعيداً عن أعين الرجال يحسن هذه الأداب ولا يكترش بشيءٍ كمن يبالينه وهن بأعين الرجال في المضمار والغريب ،

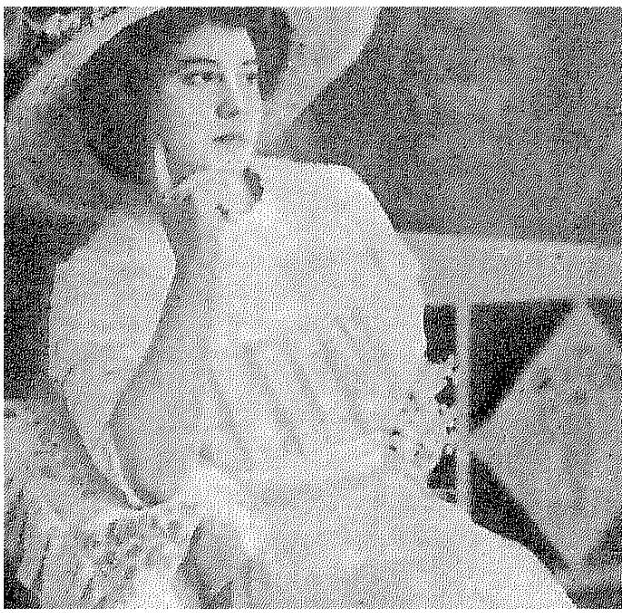
ويصف العقاد المرأة بالرحمة ، ولكن عاطفتها النوعية أقوى من عاطفتها الوطنية ، ورحمتها تتبع من دوافعها القطرية وأهدافها الأشرة - فهي تشدق على الآخرين بمقدار ما تقيس به الجزء على نفسها . لا يرى العقاد في ذلك الخلق الطبيعي ما يصلح لتقدير خلق الرحمة إلا إذا ارتبط بما يعلمه سلطان الفسقمير ولوحدان الأدبي .

ويصنف العقاد المرأة بالرياء، ويراه طبعاً أصيلاً فيها:

خل الملام قليس ينتهي
هو سترها وظلام معدنه
وملاذها قيمن تكيد به
انت الملوم اذا اردت لها

ويرد العقاد قدرة المرأة على الرياء الى ارتياطه بجوانب أخرى في شخصيتها فالمرأة منذ ازمان بعيدة تعودت أخفاء حبها طلياً للسباق ، كما تعودت الآلام الجسمية فاكتسبت قدرة في مغالبة الخواج النفسية ، واعتادت ممارسة الزينة ، وهي لون من الوان الرياء .

العقائد والمرأة



العقاد وفى زيادة التى دمع لها فى قصته وشعره بهند

وتناقض المرأة - عند العقاد - استجابة طبيعية لخصائص انوثتها فأبرز خصائصها صفتان : (احساس الولادة ، واحساس العاشقة) وكلامها مصدر للتناقض ، فالالمومة تغمرها في لحظة واحدة - هي لحظة الولادة - بمشاعر متناقضة من الألم واللذة ، شعور الالم القاتل عند الترضيع واللذة الكبيرة بالانجذاب ، والحب يغمرها بلذة الانتصار والهزيمة في لحظة واحدة ، لذة الظفر يمن أحببت ، وهزيمة الاستسلام له .

فإذا ثارت في نفسها أحاسيس الأمومة أرادت الدنيا سلاماً وأمناً ، وإذا ثارت في نفسها أحاسيس العاشقة أرادتها حرباً وجحيناً .

والاغراء - في نظر العقاد - صفة أنثوية ، وهو سلاحها القوى الذي تستعين به عن ضعف عزيمتها .

طبعها كالفحى ينهك ويدعو ويلاع النفس في مس جسادها
أن تقل هن بالجثى ، لقت : رويداً الجنى كيد فهشل تامن كيداً ؟
الجنى تيد فهل تحمد قيداً ؟ الجنى يا ويهها أشهى اذاها

وتستمد المرأة قدرتها على الافراء من جمالها ، وزينتها ، ودلائلها .
وجمال المرأة - كما يراه العقاد - جمال تابع غير مستقل ، لأنه ينظر
إلى جمال جسمها على أنه مكان لتكوين الجنين .

وليس المرأة أكثر تذوقاً أو ادراكاً للجمال من الرجل ، ومع ذلك فإن
ادراكها للجمال يتميز بعدة خصائص أهمها : أن نظر المرأة إلى الجمال
نظرة جزئية ، فإذا نظرت إلى الرجل تفرست في كل جارحة على حدة ، وأن
النزعه النفعية تتغلب على مزاج المرأة أكثر من النزعه الجمالية وأن شعورها
بالجمال محدود لا يبلغ درجة الخلق والإبتكار إلا نادراً ، وأنها قد تخضع
في احساسها بالجمال إلى الإيحاء والشهرة من قبل الفرد أو الجماعة .

ويشيد العقاد بالذوق العربي في تصويره جمال جسم المرأة كما يمثله
« كعب بن زهير » في قوله :

العقاد والمرأة

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول وزينة المرأة من خصائص طبيعتها الأنثوية ، ولكن العقاد يقصر بوعاث الزينة عندما على اثناء انتباه الرجال، فالزينة ايهام للرجل ، ومن اجله تتزين المرأة ، ولا تزال صارفة كل عنایتها الى تزيين ظاهرها وتحسين هندامها ووسائل اعجابه بها .
ويعرف العقاد بالصلة الوثيقة بين المرأة والحب فهو شغلها الشاغل ، وصفاعتها الدائمة ، ومع ذلك فان العقاد يصيغها بالتبذل السريع في حبها ، لأنها تستفرق فيه ، والحب الذي يبلغ هذا الميل أقرب الى التبذل ، فالنفس الإنسانية لا تصير طويلا على حالة الاستفرار والتشبع والامتلاء .
والمرأة لا تخون الرجال فحسب ، فهي لا تعرف الوفاء حتى مع بنات جنسها ، وقلما تحترم وعدها او ت scorn عهدا .

وفاء بنات حواء قيسود تصاغ لهن من طبع وعسرف
فما فيهن مخاصمة لآخرى وما فيهن مخاصمة لآلف
تطيع على أضطرار كل اثنى ولا تصفع بعهد او تخلف
وبواعث التي تستهوى المرأة في حبها الرجل كثيرة ، ولكنها تتركز حول أمرين هما : حب الشباب وحب المال ، فالشباب نعمة الخلود والمآل عنوان القوة ، والصبر وسعة الحيلة، ووسيلة للمحصول على ما غلا شمنه من أدوات الزينة .

والمرأة في حبها الرجل تنشد أشباع رغبات متعددة تتدخل فيما بينها لكن العقاد يحدد خمسة نماذج من النساء يغلب على كل نموذج منها مطلب معين .

فأمّرة الأم ينبع حبها من بواعث التضحية والحنان ، وقد تعطف على الرجل فتهواه بوحى من عساطفة الأمة .

والمرأة الزوج يستهويها الرجل من ناحية المعيشة والعلاقات الاجتماعية المرقبطة بالزوجية

والمرأة العاشقة تحب الرجل الذي يستثير حواسها .

والمرأة المهووكة تحب من الرجل الشهوة الحيوانية .

والمرأة اللعوب تطلب من الرجل اللعب والمداعبة والغزل الصاخب المتعدد



ويؤمن العقاد بأن الخيرة وليدة الحب ، وأن المرأة أكثر النساء في غيرتها من الرجل ، لأنهما أحوج إلى الحب ، وأخوف عليه من القوى والهجران، لأنها أهل إلى الاستسلام وأسرع إلى الانسياق ، ولأن طبيعتها

احاسيسها - وان اختلفت من الشباب الى الكبير - تؤكد فاعلية الغيرة في نفسها ، ففي شبابها تتضاعف الغيرة بسبب سذاجتها ، وفي كهولتها تشتد غيرتها يقدر الشتاد المخطر من ادباء المعرف والخوف من تقبيل الرجال .

ويذهب العقاد الى القول بأن المرأة أقل ذكاء من الرجل ، مستدلاً على ذلك بضعف خيالها ، وبأنها لم تبدع في شيء من الاشياء حتى في الامور التي انقطعت لها منذ زمان بعيد كالحياة والطهو والفناء والزينة . وإذا كان هناك بعض النساء نبغن في أمر من الامور فان العقاد يرده الى سبب اتصال هؤلاء النابغات برجال ثابتين ، وكأنه يقول : « وراء كل عظيمة رجل ، أما اللاتي نبغن بعيداً عن أعين الرجال فان العقاد يفسره بسبب من توزيع عناصر الأنوثة والذكورة بين الجنسين . »

* * *

والذى يتأمل تصور العقاد لطبيعة المرأة يجده قد جانب التوفيق في بعض احكامه ولعل مرد ذلك الى تأثره بأراء بعض المنشائين الذين يكرهون المرأة ويغمطونها حقها ، كما أن العقاد استقى بعض آرائه من ثماريه الذاتية ، وهي حالات فردية لا يمكن قبول تعديها ، وقد حاول العقاد أن يصور لنا طبيعة المرأة من خلال « الانثى السمردية » ، وهذه المرأة لا وجود لها في الحياة لأن المرأة بكل كائن هي وليد امتزاج مواريث العرق بعوامل للبيئة .

● موقفه من قضایا المرأة ●

ارتبط موقف العقاد من قضایا المرأة بنصّ تصوره طبيعتها ونظرته الشاملة لقيم مجتمعها الخاص والعام .

واهتمامه بقضایاها يستمد قيمته من اهتمامه الكبير بكيان المجتمع كله فليس بحقوق المرأة - في نظره - مسألة فرد ولا مسألة امة ، ولكنها كانت وإن تزال مسألة النوع الانساني باسره ، فلا مناص فيها من الضوابط التي تعيّن عن مصلحة النوع وتتجاوز المصلحة العاجلة ، وهذا نظر العقاد الى النظام الاسري نظرة اكبار وتقدير . فالاسرة في نظره هي الامة الصغيرة التي تمسك اليوم بما بناء النوع الانساني في ماضيه ، وهي التي تقول بذلك البناء غدا الى اعطاء النوع الانساني فلا امة حيث لا امرة بل لأدمية حيث لا اسرة . ومن عادها فهو عدو للنوع الانساني باسره . وانكر العقاد على الشيوخ عيّن موقفهم من الاسرة فهم ينادون بازالة كلّياتها لأنها في نظرهم - عامل مساعد على الاستغلال يسلّل المفسد البشري الجشع والاشارة ، وهم بذلك عاجزون عن ابرار الفساد بين النظم . في حد ذاته والانحرافات في تطبيقه ، واصلاح الفساد هو الاجدر بهم وآنهم لا هدم النظام من أساسه .

والعقد وان لم يتزوج لظروفه الخاصة شأنه كان داعية الى الزواج ، يرى فيه الغاية المثلى من حياة الانسان لأنّه اساس نشأة الاجيال ونمو الحياة واستمرارها .



الحقاد والمرأة

أنيس منصور : تحديد العلاقات المعاصرة

والحياة التي يريد العقائد استمرارها في المجتمع السليم ليست حياة التبدل في العلاقات الجنسية ، فقد تتدرب بالباحثين من كل صنف ، وأظهرت تناقض الشبيوعية في هذه القضية ، فهم يطلقون الحرية لأهؤاء الفرد العارضة على الرغم من المصلحة النوعية ، بينما يقيمون مذهبهم على أساس تقلب مصلحة الجماعة على حساب الأفراد .

والمراة الزوجة - في نظر العقاد - دور هام في الأسرة والمجتمع فهي القادره على تحقيق السكن النفسي ، وتحقيق المصلحة الاجتماعية بما ركب فيها من تنوع الاحساس ، والقدرة على الحب والابناء - ولذلك فان العقاد يعترف للزوجة بكل الحقوق التي تناسب طبيعتها : فلها الحق في اختيار زوجها ، وابرام عقد زواجها ، أما القرامة على الاسرة فهى مسئولية الرجل استحقها بتفضيل الفطرة وواجب الإنفاق .

ويُمْكِنُ تقويم الرجل على زوجته فـإذ العقاد يعطي الرجل حق تأديبها عند الحاجة إلى ذلك مستدلاً بقوله تعالى: «فَالصَّالِحَاتِ قَاتِنَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نَسَبَوْزَهُنَّ الْعَظُوْهُنَّ وَاهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَسَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطْعَنْتُمُهُنَّ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا • إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهِ كَثِيرًا • »

ولا ينكر العقاد على المرأة حق انفرادها بزوجة دون شريكة ، ويعتقد أن هذه الحالة هي المثلى ، ولكن الضرورات قد تدعى الرجال الى تعدد الزوجات .

ويهيب العقاد بالمرأة الشرقية التي ميزها عن المرأة الغربية في خصائص الأمومة والزوجية أن تظل مخالفة على هذه الميزة ، ولا يعني العقاد بذلك أن يتحصل بيت الزوجية إلى سجن يفرض عليها وإنما ينبغي أن تكون هذه العيشة حقاً من الحقوق المفروضة على المجتمع لأن عملها في البيت أكبر وأجل من أن تجمع بينه وبين السعي في طلب الرزق . وكم من عمل تستطيعه المرأة ولا يوجد على رسالتها الطبيعية . وحذر العقاد من الأعمال التي تخل بنظام العلاقات الاسرية ولا تناسب طبيعة المرأة كالعمل بالسياسة والحروب .

وينكر العقاد القول بالمساواة التامة بين الجنسين ويرأساً ظلماً لكتابهما وللمجتمع الذي يضمها مادام يقضى بالمساواة في الحقوق على تفاوت في الواجبات والخواية والانتاج .

والمساواة - كما يريدها مدعوها - تقتضي القول باتفاقية جنس النساء على الرجال اذ لا فرق بين أن تقول المرأة أنها مثل الرجل في كل شيء أو أن تقول أنها أرجح منه وأفضل منه، لأنها تقوم بعمله وعملها في الوقت نفسه . ويقرر العقاد أن هذه المساواة المزعومة لم يقم دليلاً عليها ، لأن التاريخ ولا من تكوين الفطرة بل قام الدليل على كذبها وبطلانها . وقد وضع الشريعة الإسلامية الحد الفاصل في مسألة المساواة بقوله تعالى :

« الرجال قوامون على النساء ، « ولوهن مثل الذي عليهن بالمعروف والرجال عليهن درجة » .

فالفرق بين الجنسين لا تقتضي تكاليف المعيشة وعلاقات المجتمع إلى غيرها من تكاليف العقيدة أو فضائل الأخلاق ومطالب الروح .

* * *

وتعليم المرأة واجب اجتماعي في نظر العقاد لأنه من أكبر وسائل رقيها وتهذيبها وأصلاح بيتها، وليس الهدف من تعليمها هو اعدادها للزوجية وإنما الهدف منه أن تصبح امرأة قادرة على التهوض بذاته أعباء المجتمع في الهيئة الاجتماعية لأننا لاتعلم الفتى ليكون زوجاً ولا فرق بين الجنسين في حقوق التعليم .

وقد رفض العقاد فكرة حجاب المرأة بمعنى حبسها في البيت ووصف القائلتين به بالجمود ، وأكد أن هذا الحجاب - كما تخيلوه - لم يتحقق أبداً في زمن قديم أو حديث . ويرى أن الاعتدال بين الإباحة الطلاقة والتسر الشديد هو خير ما يتبع مع المرأة بين المفقر والمحجب - وقد حذر العقاد فكرة اختلاط الجنسين لما فيه من دفعه من فضائل الاجتماعية والنفسية والخلقية .

● أثر المرأة في حياته الأدبية ●

استلهم العقاد فصته الروحية « سارة » من تجاربه مع المرأة ، كما حفل شعره بالتجارب العاطفية المتعددة من علاقته بها ، وقد كان لتأمله حالات نفسه التي تضعف أنسام المرأة حينما تتصدم بغيرياته أثر في عمق التكاءه والتوجه إلى التحليل والتفسير . ودفعته تجاربه مع المرأة إلى اهتمامه بدراساتها الجسمانية والنفسية ، ولقد عمقت هذه الدراسة مفهومه للنفس الإنسانية ، وربما كان اهتمامه على النهج النفسي في دراسته بصورة عامة . وهي عبقياته بصفة خاصة أثراً من آثار المرأة في حياته الأدبية . وقد أثرت دراسته لقضية المرأة بين البيت والمجتمع في انتاجه الأدبي كما يوكينا ، وأثبتت اهتماته الفنية

وقد تأثر أسلوبه من ناحية الشكل - بالمرأة - وارتبط هذا التأثير بالوضوح ، لطرق الكلمات وتكرر العناية بانتقادها عندما يتحدث عن الحب ويتجه الأسلوب إلى العنف والعنف عبارات السخرية عندما ينافق رأياً أو يعارض فكرة ، ويحسم إلى تحديد معانى الكلمات واختيار الألفاظ القوية عندما يحاول شرح حقيقة من الحقائق الجسدية أو النفسية .

والمدارس لأدب العقاد ترى للمرأة فيه تعبيها كبيراً لأن لم يكن حديثاً مباشرأ عنها أو حولها ، فباعتث كامن في نفسه يبدو من خلال السطور .

فُوزي
عطوي

لِلْأَمْمَالِ

ذَرْ ذَرْتُهُ إِرْبَا ، بِعُشْرَتِهِ رَقْصَا
شَعْرًا كَبِنَاهُ ، فِي سَفَرِ الْجَمَالِ ، مَعَا ،
أَنْكَرْتُ كُلَّهُو ، لَمْ تَبْقَ قَافِيَّةً
فِي دَفْتَرِ الْحَبْ ، إِلَّا جَفْتَهُ دَمْعَا
أَحْلَامِي الزَّهْرِ مَا عَادَتْ تَهْدِهِ دُنْيَا ،
مَا عَدَتْ أَلْحَنْ لِلْأَحْلَامِ مُشَهِّدَا ،
وَالْأَمْنِيَّاتِ شَجَاهَا الْحَزَنُ فَانْحَطَمَتْ
وَالْقَلْبُ لَامَسَهُ التَّذَكَارُ فَانْصَدَعَا ،
قُولِي : جَثَنِتْ أَدْعَى بَعْضَ الَّذِي حَفَظَتْ
لِي كَبِيَائِي ، لَا تَغْرِي بِي الطَّمَعا ،
هَلْ يَجْرِعُ الذَّلُّ مَنْ جَرَعَتِهِ شَمَمَا ،
وَالذَّلُّ أَرْخَصُ ، فِي الْأَهْوَاءِ ، مَا جَثَرَ عَا !!

يَا بِسْمِهِ الْأَمْسِ ، أَيْنَ الصَّفُو يَعْمَرُنَا ،
وَالْحَبْ بَاتَ مِنَ الْأَشْبَاعِ مُمْتَقِعَا ،



أينَ الْمَهِيَّاتُ تُحْيِيهَا وَتُقْتِلُهَا ،
 وَالْأَمْسِيَّاتُ تُبَيِّحُ الْأَثْمَ وَالْوَرَعَةَ :
 أينَ اَنْسِيَابِكِ فَوقَ الشَّغَرِ أَغْنِيَّةَ
 يَوْمِ السَّمَاهَةِ أَمْلَتْ ، وَالنَّدَى سَمِيعًا ؛
 وَهَذِبَكِ الشَّاعِرِ الْمَوْهُوبُ ، أَنْظَمَهَا
 سُحْراً ، وَيَنْظُمُنِي ، فِي سَرِّهِ ، مَسْعَهَا
 كُلُّ الذِّي كَانَ لَمْ يَتَقْبِذْ لَنْسًا أَمْلَاً ،
 وَالْوَجْدُ فَرَّقَ مَا بِالْأَمْسِرِ قَدْ جَحْمَهَا !!
 يَا بَسْمَةَ الْأَمْسِ ، عَلَيْهِ الْذَّكْرِيَّاتِ غَسِداً
 تُحْيِي الْأَسَاطِيرَ ، أَوْ تَسْتَهْضُرُ الْبَلْطَةَ ،
 لَئِنْ بَعْثَدَهَا ، فَانَّ السَّكِيرَ يَا أَذْنَتْ ،
 وَإِنْ قَرَبَنَا ، فَانَّ الشَّوْقَ قَدْ شَفَعَهَا !!

د. الطاهر |
أحمد مكي

الحضارة العربية

دورها في يقظة أوروبا كما يراها راهب إسباني

جوها ، ووفرة خيرها ، أصراً عربية نبيلة ، وأصبحت فيما يقول ابن سعيد في كتابه « المغرب في حل المغارب » « مشكلة الحضارة ، جليلة اللدن » وترك ذلك كله أثراً واضحاً في حياة الناس ، عاداتهم وأخلاقهم وأدائهم . ولقد ظل ثلاث سكان المغاربة على

ولد خوان اندربيس في قرية بلانيس من مقاطعة بلنسية ، ذات يوم من عام ١٧٤٠ ، وكانت بلنسية منذ أيام الفتح الإسلامي الأولى تربة مهياً لازدهار الثقافة العربية فقد ثأى بها موقعها شدة الفتح عن الشورات والفتح والقلائل السياسية ، وجذب إليها اهتماماً

لم يقف عنده أحد طويلاً ، ويصر به الباحثون في وطني عجل ، لا يكادون يتبنون دوره في زحام الاحداث ، رغم انه انصف العرب والحضارة العربية في وقت كان العرب فيه هملاً ، عزت عليهم النصافة ، ولا يكاد يحسن بهم انسان . . . ولقد دفع ثمن الصافه للعرب غالباً يكفي أن أقول التي ثقيت طويلاً وأنا أبحث له عن ترجمة وافية . لقد اهملته المعاجم الصغرى والوسطى كلها ، وفي مختلف اللغات ، وبخاصة دوائر المعارف الكبيرى بسطور قليلة ، اوردت فيها مؤلفاته دون أن تقول عن شخصه شيئاً يذكر ، رغم أنه عاش في وضع التاريخ ، انه راهب إسباني من اليسوعيين يدعى : خوان اندربيس .

وفي خبره النتاجه ، ومع غيّبته المصادر المعينة ، نستطيع أن نردد ونلخص تفاصيله التي تبيّن أصلين ، أولهما يتمثل في الحكايات والأساطير ومظاهر الحياة العملية واليومية التي استقرت في مسقط رأسه عن العرب ، ولم يكتُ قد مضى على طردتهم من وطنهم عند مولده أكثر من قرن ونصف من الزمان ، ويقدر عدد هؤلاء الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بعاليون من المسلمين ، ولكنهم لم يذهبوا جميعاً ، لقد تختلف منهم الوف حماهم الأقطاعيون ليعمروا لهم الأرض ، وبخاهم أصحاب المصانع ليفيدوا من مهاراتهم ، وهي أثار لا تزال باقية حتى أيامنا هذه ، وكانت سبباً كافياً لكي تقدم لنا مقاطعة بلندسية عدداً من المستشرقين العظام ، يأتي على رأسهم العالم الجليل جولييان ريبيرا (١٨٥٨ - ١٩٣٤) صاحب البحوث العميقه المنصنة عن الحضارة الاندلسية ، وتعميده فرانسيسكوبونوس

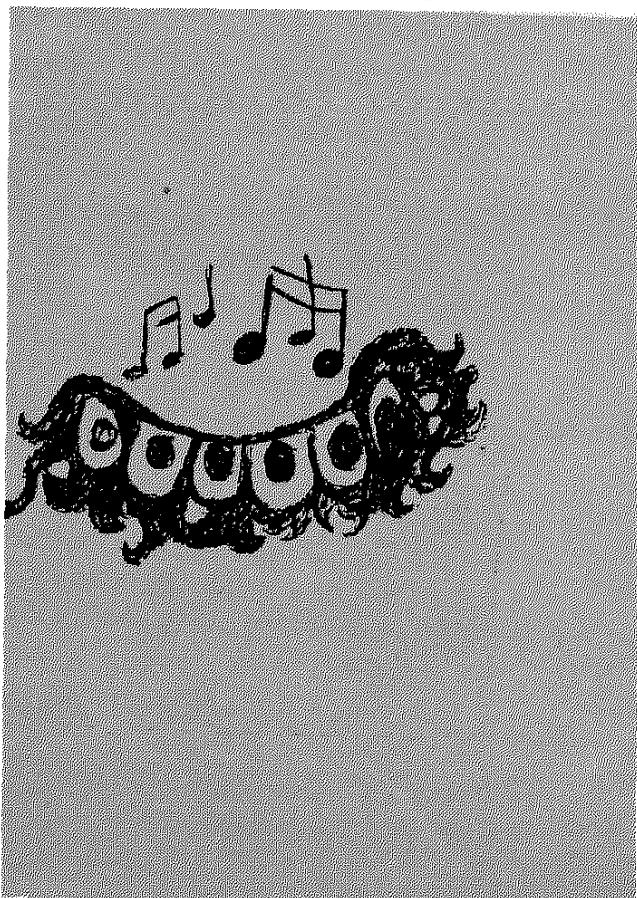
والرافد الثاني تعاليم اليسوعية وكان اليسوعيون أمةً وحدّهم في تاريخ التعليم الأوروبي الحديث . لقد أنسَ هذه الطائفة الراهب الإسباني أحنثيو دى لوبيلا (١٤٩١ - ١٥٥٦) ، عام ١٥٣٤ م ، إذ كان يرى ومعاونوه أن خير وسلطة لقاومت دعوة الاصلاح الدينى من البروتستانت ، إن يجتمع لإتساع المذهب الكاثوليكي فتشيلتا الدين والعلم ، ومن أجل هذا جعلوا همهم أن يعلموا ناشئتهم أغزر العلم ، وأشده جهداً ، وأكثره تجويداً واعتلقوا بالفهم كانوا يتذمرون من الآداب الرائعة شباباً يتصدرون بها النقوس .

كان واقع الحياة حوله ، ومنهج الطائفة التي ينتمي إليها ، يدفع به إلى البحث في الحضارة العربية ،

الأقل ، حتى مطلع القرن السابع عشر ، يتحدثون العربية ويدينون بالاسلام سراً أو علانية ، ويقاومون في اصرار عنيد وصلبة غير عادية قيدهم على اعتناق الكاثوليكية ، وارغامهم على التحدث بالاسبانية ، إلى أن صدر قرار طردتهم نهائياً من وطنهم عام ١٦١٣ .

وما زال الكثير من أسماء القرى في هذه المنطقة يحمل أسماء عربية حتى يومنا هذا مثل : بني قيس ، وبنى عيسى ، وبنى الوزير ، وبنى على ، وبنى عاصم ، وبنى خلف ، وبنى قاسم ، ومئات أخرى غيرها من الأسماء .

في هذه البيئة العقبة بأربيع التاريخ العربي ثنا وقربى خوان آندريس ، ولا نعرف شيئاً عن طفولته ، ولا شيئاً كثيراً عن شبابيته ، ولكننا نلتقي به فجأة راهباً ينتهي إلى طائفية اليسوعيين .



الإسبانية ، وأمهات كتب الأدب الإسبانية .

وفي عهده شر أولاً للمسخرات العربية في الإسكندرية ، ولم يكن يهتم كثيراً بمعارضة الناس له ، ويرى « أن رعيته كالاطفال ي يكون حين يأخذون إلى الحمام » ، والفن محاكم التفتيش ، وقد أقيمت الملاحة اليهود ودعاة الاصلاح من المسيحيين ، واجتثاث المسلمين بعد سقوط دولة الاسلام وظللت قائمة حتى أيامه ، وكانت حبة غليسن الملك والبابوات قبله .

وعندما احس بان اليسوعيين يعارضون اصلاحاته ويشيرون العامة عليه ، حل نظامهم في ٢ من ابريل عام ١٧٦٧ م ، وصادر أمرükem ، ونفاهم خارج الدولة ، وطلب من البابا كلمنت الرابع والعشرين ان يلغي نظامهم هذا ، فأستجاب له ، وأصدر الراوا بحفل طائفة اليسوعيين عام ١٧٧٣ م ، وكانوا انورى منظمة عرفتها الكنيسة الكاثوليكية .

عندما صدر قرار طرد اليسوعيين من إسبانيا ، انسحب خوان اندربيس إلى إيطاليا ، وفيها أمضى حياته ، ولقد أصبح أمين مكتبة القصر الملكي في ثابولي ، ولم يعد إلى إسبانيا إلا مرة واحدة حين توفي والده ، ولكن الحال فيها لم يعجبه ، فلم تطل اقامته بها ، وعاد إلى إيطاليا من جديد ، وتوفي في روما عام ١٨١٧ .

في إيطاليا ألف عدداً كبيراً من الكتب الهامة ، أشهر من بينها بخاصة إلى « رسالة عن موسى في العرب » ، والكتاب الثاني والثالث باللغة الإيطالية، وسماه : « أصول الأدب بعمامة ، وتطوراته » ، وقالته الرأفة » ،

الحضارة العربية

لقد كان تعليمها وتنظيمها شائعاً على أيامه ، هي سقط رأسه وبين طائفته بخاصة ، وفي إسبانيا بعامة ، غير أنها تستبعد أن يكون قد أجادها وتمكن منها ،



لم تطل حياة خوان اندربيس في إسبانيا، فقد تجاوز طموح اليسوعيين الجانب التربوي والديني ، واتخذوا منها طريقاً إلى القراءة السياسية ، والسيطرة على السلطة الزمنية ، فاصطدموا مع الملك كارلوس الثالث (١٧١١ - ١٧٨٨) وكان شخصية لريدة ولذة في تاريخ الملك بإسبانيا الحديثة شبيهاً بالخديو اسماعيل في مصر - من غير أخطائه طبعاً ! -
لقد عمل حاكماً على ثابولي في إيطاليا قبل أن يجيء إلى إسبانيا ملكاً، فرأى الكثير من مظاهر التقى المتسامي والفكري خارج وطنه ، فلما آل إليه العرش عام ١٧٥٩ م وجد إسبانيا في حالة من الشقاء والبؤس والتخلص ما يفلج معه أن يكون ملكاً عليها .
مثلاً : أمر باشارة شوارع العاصمة والمدن الكبرى ، وكانت غارقة في الظلام منذ سقوط دولة الاسلام من الأندلس ، لأن رجال الدين الكاثوليك كانوا يرون في هذا النور عادة مسلمية يجب التخلص منها ، وأمر بتغيير القيعبات ، وتقسيم العباءات، وبدأ في إنشاء الطرق والموانئ ، والمباني العامة ، وتحث الأكاديمية الإسبانية على انتشار « قاموس اللغة

وشكل الحديث عن الفكر العربي مساحة منه تبلغ الجزرتين تقريباً، وكان كالجاحظ من قبل ، وربما على نحو أوضح ، أول من التفت في أوروبا إلى التأثير والتآثر المتبادل بين الأدب والحضارات ، وأول من وضع يده بقوة على تأثير الأدب العربي في الأداب الأوروبية ، ودرس ذلك على نحو متهجي ، يقدر ما تسمع به ظروف عصره ، وتتبع مصادر التأثير ورواده وإن لم يكن قد عرف بعد ، لا هو ولا غيره ، أن ثمة علماً سيعنى بهذه القضايا اسمه : الأدب المقارن . لقد سبق عصره بكتابه ، وخطا بيهذه الخطوة الأولى ، وإن تجسده الدارسون الأوروبيون ، دعاة العالمية ، لاقه قال : إن كل أدابهم تدين بتطورها للأدب العربي .

يقول خوان أندريلس في مقدمة كتابه هذا : « لم يدرس أحد الأدب العربى حتى الآن بما يتنقق وأهميته . ولقد قدم لنا هريلوه و هو تنجيـ و بكونه وأخرون معلومات وافية يمكن أن تساعده على نحو ما في إشارات طريرتنا ولكن هذا لم يحاول أن يعرفنا به على نحو دقيق . لقد نجت بي المادة ، وهي جديدة ، إلى البحث المحسن ، وأمل أن أخرج منها بنتائج سارة ، ولحسن الحظ فإن كرم الملك الكاثوليكي كارلوس الثالث ، وهو المنشط المجيد للدراسات الأدبية ، شرفني باهدائى قهوس مكتبة الأسكندرية العربية الذى الفه غزيرى . وهو هدية لا تقدر في الحقيقة بشئن ، لكانه الموسى . ولذخائر التى تتضمنها الثقافة العربية وما أعظم ما أدين به لعمل غزيرى الخالد وكم أخذت من أخباره ، إن كل ما هو وارد هنا عن القسم العربى أدين به لفضله .

« وكذلك المدارس والمراجعـ



« أن هذه المخطوطات الديمة

أنا شيد لهم الكنسية ، لكن يلخصوها على النحو المتبوع في كنائس روما ، نجد العرب يبعثون السفارات بحثاً عن الكتب القيمة ، أغريقية ولاتينية ، ويقيمون المراسد لدراسة الفلك ، ويرحلون ليستزيدوا معرفة بتاريخ الطبيعي ، وينشئون المعاهد لتدريس فيها العلوم بشتى أنواعها »

ثم يذكر الترجمات التي قام بها العرب لآثار الفرس والهنود والسيان والمصريين ، والأغريق من بينهم وخاصة . ويشير إلى الجاثب الذي كان له أثره من النصوص الاغريقية التي ترجمت من العربية إلى اللاتينية في بعث حركة المدرسيين .

ويذهب خوان اندربيس إلى أن حركة التأليف العلمي في أوروبا ، في مجالات الطب والرياضيات والعلوم الطبيعية ، تدين بنشأتها إلى العرب ، ويدلل على ذلك بذكر عدد من الأعلام الذين اضطلاعوا بترجمة التراث العربي إلى اللغة اللاتينية يومئذ ، وبما ذكرنا جاءوا منهم طالباً إلى الاندلس الإسلامي . فدرسوا في معاشهاته وعادوا إلى بلادهم علماء ماقمين . ولن اقف طويلاً عند هذه المتأثيرات العلمية ، لأنها تتجلّى في نطاق البحث ومنهجه ، ولكن يهمنا منها وخاصة ما اتصّل بالآدب وفنونه .

يرى الراهب الفيلسوف ورجل الدين القطلوني رaimon de Muller (١٢٣٥ - ١٣١٥) ، وهو من بجزيرة ميورقة ، يدين للأدب العربي في كثير مما كتب ، وأولئك في نظرياته الفلسفية اتكاً على ثراث ابن عرب (١١٦٤ - ١٢٤٠ م) فقد كان هذا الفيلسوف مأخوذاً باخلاص المسلمين العبيّن ، واظهر في تأليفه ودوا خالصها وعصيّلاً بحومه ، وجاء

والجامع العلمية ، ومؤسسات أسيوية أخرى ، لا نذكر في إنما ندين بوجودها للعرب .

« أما وقد تهافتت الفكرة السائدة ، والناهضة للأدب العبريين ، فمن الضروري أن نحارب فكرة أخرى ليست بأقل شيوعاً ، وهي في صالح الأغريق ، إنهم لا يملون القول في أن بعث الدراسات القيمة في أوروبا يعود إلى سقوط القسطنطينية ، وأن الأغريق المهزومين جاءوا مفهوم في القرن الخامس عشر بحب الآدب ، كما أدخلوه فيما مضى إلى جوانب أخرى منها . أما أنا فعل العكس ، سوف أظهر أن سقوط الإمبراطورية الاغريقية لم يهد الآدب اللاتيني إلا أفاده محدودة للغاية ، ذلك أن ايطاليا كانت قبل هذا الوقت متقدمة جداً ولها ذوق في الآدب والفن الفضل مما كان عند الأغريق » .

لقد وجد خوان اندربيس تفسير في الحقيقة بازاء شسب بلغ من الحضارة مرتبة عالية ، وبشعب آخر حوله متأخرة الثقافة ، فقراءاته له بطبيعة الحال أن أولئكم لا بد أن يكونوا قد أغاروا ثراثهم الآدبي ليهؤلأه . يقول : « بينما تبذل المدارس المسيحية جهدها في تلقين الناس الاناشيد الدينية ، وتعلّمهم القراءة وعد الأرقام ، وبينما يهرع الناس جميعاً في فرنسا إلى متزلّسون ، يحملون معهما

الحضارة الحربيّة

بيانات أخذ عن أعلام الفكر والجدل المسلمين مباده الذى يقول : « أنا
الكر قاتا موجود » .

ولما يتصل ببياناتي أشار هذا
اليسوعى العلامة إلى حقيقة بالغة
الأهمية ، وهى استعمال الناس فى
الاتدلس لغتين دارجتين : أحدهما
عربية والأخرى رومانية ، ولم تف
عن تفهـه حسـرات البرو القرطـبـى ،
مطران قرطـبـة ، المعروفة : « أنسـاء
ديـنـى سـعدـاء بـقـراءـة شـنـعـرـ العـربـ
وـقـصـصـهـ ، وـيـدـرـمـونـ بـنـهـ كـتـابـاتـ
فـلـاسـفـةـ الـأـسـلـامـ وـعـلـمـاءـ التـوـحـيدـ ، لاـ
كـىـ يـدـحـضـواـ أـرـاءـهـ ، وـأـنـماـ لـتـبـحـ
لـغـتـهـ الـعـرـبـيـ صـحـيـحةـ رـائـيـةـ . أـنـ

يمـكـنـ أـنـ أـجـدـ مـسـيـحـيـاـ عـلـمـانـيـاـ يـسـتـطـعـ
أـنـ يـفـهـمـ الشـرـوحـ الـلـاتـيـنـيـةـ لـلـكـتـابـ
الـمـقـدـسـ ؟ . مـنـ مـنـهـ دـرـسـ الـأـنـجـيـلـ أوـ
كـتـبـ الـأـنـبـيـاءـ أوـ الرـسـلـ ؟ . أـىـ أـ،ـ
كـلـ الشـيـءـ بـيـانـ المـسـيـحـيـيـنـ
الـذـيـنـ يـتـمـيـزـونـ بـذـكـرـ أـنـهـ لـاـ
يـعـرـفـونـ غـيرـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـدـبـ
الـعـرـبـيـ ، وـيـحـتـلـلـوـنـ فـيـ بـيـوتـهـمـ
بـمـكـنـيـاتـ ضـخـمـةـ مـنـهـ ، وـيـعـلـمـونـ أـنـ
مـاـ حـلـواـ : يـاـ لـهـ مـنـ أـدـبـ رـائـعـ ! . عـلـىـ
الـعـكـسـ ، تـحـسـثـ دـيـهـمـ عـنـ الـكـتـبـ
الـسـيـحـيـةـ ، وـسـوـفـ يـرـدـونـ عـلـيـهـ
بـاحـتـقـارـ : أـنـهـ لـاـ تـسـتـحـقـ أـىـ اـهـتمـامـ
يـاـ لـلـحـزـنـ ، أـنـ السـيـحـيـيـنـ نـسـواـ حـتـىـ
لـغـتـهـ ، وـبـالـكـادـ يـوـجـدـ بـيـنـ كـلـ الـفـسـنـاـ
وـأـحـدـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـكـتـبـ إـلـىـ صـدـيقـ لـهـ
رـسـالـةـ بـالـلـغـةـ الـلـاتـيـنـيـةـ كـمـاـ يـجـبـ أـنـ
تـكـتـبـ ، وـلـكـنـ أـنـ أـرـدـتـ مـنـ يـكـتـبـ
بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ بـيـنـهـمـ فـسـوـفـ تـجـهـ
أـشـخـاصـ كـثـيـرـيـنـ لـلـغـاـيـةـ ، يـكـتـبـونـ هـذـهـ



ذلك ولـيدـ مـعـاـيشـةـ طـوـيلـةـ لـلـتـرـاثـ الـعـرـبـيـ
وـحاـوـلـ أـنـ يـتـقـلـ الـكـثـيـرـ مـنـ التـقـالـيدـ
الـدـيـنـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ إـلـىـ الـحـيـاةـ
الـمـسـيـحـيـةـ ، فـنـادـىـ بـفـصـلـ النـسـاءـ عـنـ
الـرـجـالـ فـيـ الـكـنـائـسـ ، وـأـنـ تـبـداـ الرـسـائلـ
بـاسـمـ مـسـيـحـ ، كـمـاـ يـبـدـؤـهـ الـمـسـلـمـونـ
بـاسـمـ اللـهـ ، وـأـنـ تـتـلـىـ اـسـمـ اللـهـ فـيـ
الـكـنـائـسـ ، كـمـاـ يـرـتـلـ الـمـسـلـمـونـ الـقـرـآنـ
فـيـ الـمـسـاجـدـ . وـكـانـ يـكـتـبـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ
عـلـىـ نـسـخـهـ مـاـ يـكـتـبـ فـيـ لـغـتـهـ
الـقـطـلـوـنـيـةـ ، وـيـسـتـعـملـهـ فـيـ حـوـاـءـهـ
مـعـ الـمـسـلـمـينـ ، وـقـىـ التـبـشـرـيـيـوـنـ
بـالـمـسـيـحـيـةـ فـيـ شـمـالـ أـفـرـيـقـيـةـ .
وـكـتـبـ مـؤـلـفـهـ : « كـتـابـ الـكـافـرـ وـالـعـلـمـاءـ
الـثـلـاثـةـ » بـالـعـرـبـيـةـ أـوـلـاـ، ثـمـ تـرـجـمـيـنـهـ
إـلـىـ الـلـغـةـ الـقـطـلـوـنـيـةـ، وـهـوـ كـتـابـ وـاسـعـ
الـذـيـوـعـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـىـ ، وـتـرـجـمـ
إـلـىـ الـلـغـاتـ : الـعـرـبـيـةـ وـالـلـاتـيـنـيـةـ
وـالـفـرـنـسـيـةـ وـالـإـسـبـانـيـةـ . وـذـهـبـ إـلـىـ أنـ

الحضارة الحربيّة

اللغة في أناقة زائدة ، وينشدون بها
شعراً جميلاً ، لا يقل من وجهة النظر
اللبنية عن مستوى الشعراء العرب
أنفسهم » .

وقد بقيت إشارات هذا اليسوعي
المنفي عاملاً ، لا يمكن توثيقها كاملاً
في عصره ، لأن ثراث الاندلسيين لم
يكن قد نشر منه شيء أبداً اليوم ، وبعد
ما يقرب من مائة وثمانين عاماً على
تأليف كتابه ، فيمكن توضيح هذه
القضايا على نحو البطل ، في ضوء ما
تحصل لدينا من حقائق اكتشفها
المستشرقون إسبانيين وأجانب ، وتسمح
لنا بأن ندرك قيمة التأثيرات المختلفة
التي باشرها الأدب العربي في الاندلس
في الأدب الأوروبي المختلفة والأدب
الإسباني من بينها على نحو
خاص .

كان كتاب خوان اندریس لخطوة
واسعة نحو أدب مقارن حقيقى ، وإن
لم يحمل اسم الأدب المقارن ، ولا كان
تطبيقاً دقيناً لما هاج هذا العلم ، فلم
يكن الملة علم قد ظهر بعد يحمل هذا
الاسم ، ولوه منهجه الواضحة ،
وحسبه من فضل أنه كان عملياً
وموضوعياً ومنصفاً ، لأنه وضع يده
على جوهه : التأثير المتتبادل الذي
يتجاوز حدود الأدب المقوى .

ولم يخف عن علمه أيضاً وجود
بعض مئات من الوثائق العربية في
كتبسة طبطة الجامعة ، خلفها
النصاري الذين كانوا يستعملون
العربية في كتاباتهم . ورأى أن
الشعر الإسباني انماشاً في أول أمره
تقيداً للشعر العربي ، لأن من
الطبيعي ، فيما يرى ، أن يتمتع تعامل
النصاري مع المسلمين رغبة التقليد
عند الأولين ضرورة ، كما أن تعامل
الفرنسيين مع الإسبانيين ، مسيحيين
أو مسلمين ، ورحلات شعراء
التروبادور ، تجعلنا نؤكد « لأن
الشعر البروفنسالي يجب أن يعترف
بابوة الشعر العربي له » ، قبل أن
ينتسب إلى الشعر الأغريقي
أو اللاتيني ، لأن البروفنساليين
لم يكن لهم علم بهذين الأدبين ، على
حين كان الابداع العربي أقرب إليهم
مورداً .

ويرى أن قافية الشعر العالمي ،
وأشكال الشعر الحديث « وخاصة
ما اتصل بهما بالشعر البروفنسالي
والذي أثر بيوره في الشعر الإيطالي
قد أخذت عن العرب . وذهب إلى أن
موسيقى التربادور والقوتسو العالم
ذات أصل عربي ، ولاحظ أن الحكايات
والقصص والأساطير الخرافية ترجع
هي نشأتها إلى أصول عربية أيضاً .

دعاة

رباه إن وارتْ غُيُسوم خطىئتي

عنّي سُنَّاكَ وَحِجَّبَتْ أَيَّامِي

فَامْتَثَنْ عَلَىٰ بِسَارِقٍ مِنْ رَحْمَةٍ

حتى أرى وضَّحَ الطَّرِيقَ أَمَامِي

أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا حَيَا تِي أَقْسَرْتَ

وَسَنَا الشَّشَاعَ إِذَا أَلَمَ ظَلَامِي

إِنِّي أَحْسَنَكَ فِي دَمِيِّ وَبِمَهْبِتِي

نُورًا يُبَدِّدُ ظَلْمَةَ الْأَوَّهَامِ

وَأَرَالُكَ جَبَارًا رَحِيمًا عَادِلًا

فِي كُلِّ مَا قَدْعَرْتَ لِلأَقْوَامِ

يا الله ...

عشقتَكَ وَاتَّشَيْتَ هُوَيِّ وَجْبًا

وَجَئْتَكَ هَائِمًا .. رُوحًا وَقَلْبًا

أَحْسَنَكَ فِي دَمِيِّ نُورًا شَفِيفًا

وَفِيضَ قَدَاسَةِ يَنْسَابُ عَذْنًا

فَزَدْنِي مِنْ هَوَاكَ وَخَلَّ قَلْبِي

يَعْشُ فِي ثُورَكَ الْأَبْدِيِّ صَبَّاتَا

وَمَا أَنَا غَيْرَ صَوْفِي مَشْتَوْقِي

تَطَلَّعُ نَحْوَ ذَاتِكَ مُشَرِّبَا ..

وَلَمْ يَرَ مِنْ يَقْدِسَهُ بِحِبٍ

سَوَاكَ .. وَلَمْ يَجِدْ إِلَّاَكَ رَبَّكَا

على محمد
الزامل

صَبَبْ أَحَبَ الدِّمْعَ مِنْ خَشْيَتِكَ
فَذاق طِيبُ الْأَنْسِ فِي سَاحِقِكَ
طَابَتْ لَهُ الْلَّوْعَةُ مِمَّا قَسَّتْ
بِهِ فَأَلْفَى الْأَمْنَ فِي صَحْبَتِكَ.

يُجِيشُ فِيهِ شوقُه كَلَمَّا
طَافَتْ بِهِ أَطِيفَ قَدْسِيَّتِكَ.

يَا رَبُّ نَارِ الْوَجْدِ كُمْ بِرَحْمَتِكَ
بِأَنْفُسِ تَهْفَّتُوا إِلَيْ رَوْيَتِكَ
شَفَّهُمَا الشَّوْقَ فَغَرَّتْ إِلَيْ
بَابِكَ تَبْغِي الْأَنْسَ فِي حُضْرَتِكَ.

زَادَ لَظَى الْوَجْدِ بِهِمَا فَاتَّسَتْ
إِلَى ظَلَالِ الْوَصْلِ مِنْ سَرْحَتِكَ.

تَلْتَمِسُ الْقُوَّةَ فِي ضَعْفِهِمَا
بَيْنَ يَدِيكَ فِي حُمْنِ قَسْدَرَتِكَ.

أَعُوْزَهَا الْبَرَءَ فَأَلْفَتْهَا فِي
نَحْوِ الْأَثَرِ وَالْأَخْلَاصِ فِي طَاعَتِكَ.

فَهَبْ لَهُمَا النُّورَ وَهَبْ لَهُمَا
صَبْحاً تَرَى فِيهِ سَنَاءَ طَلَعَتِكَ.

حَقَّتْ لَهُمَا يَارَبِّ ما تَبْغِي
مِنْ فِيْضَكَ الْجَمِّ ، وَمِنْ نَعْمَتِكَ.

علَيْكَ
مِنْ
سَبَّاتِ
الدُّوْعَ

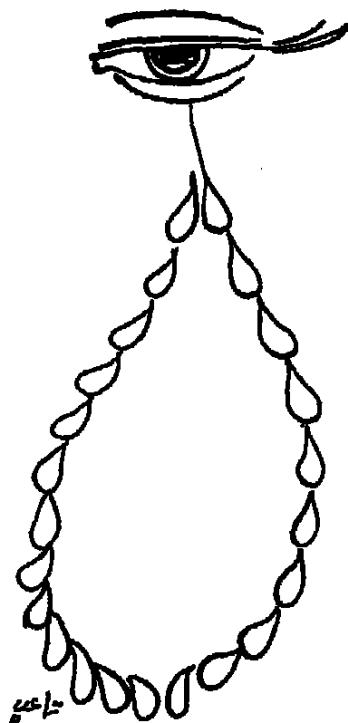
واغفرْ خطأيَاها وآثاما
وافتتح لها بابا إلى رحمتك

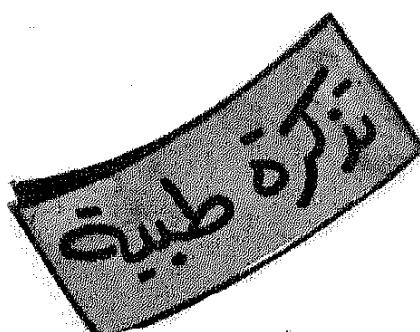
اطفيء لظى الالم بين السورى
بالنسمة الفيحساء مِن نفحتك
واشف جراحًا طال تحنانها
للمسّة الحلوة من راحتك

يارب . هذا القلب الممتّه
نورا رأى فيه سنا عزتك .
فطار من شوق ومن لهفة
يدفعه الحب إلى شمدىتك .

سعى إلى بابك فاقتصرتْ
بابك وأغمى به باشراقتك
حق له الإمال وامتد لـ
يديك وابعث فيه من قوتك .

حَسْبِيَّ من الدُّنيا شذاكَ الذِّي
طَرَيْتَ مَعَهُ الْعُمرَ فِي رُوضَتِكَ
مِسْبَحَتِي قد صَبَّتْ جَبَاتِها
مِنْ أَدْمَعْ تَهَمَّلَ مِنْ هَيَّتِكَ





This image shows a horizontal strip of a traditional Islamic manuscript. The strip features dense handwritten text in black ink, likely in a form of Kufic or Naskhi script, on aged, yellowish-brown paper. The text is arranged in two rows, with some lines being significantly longer than others, creating a rhythmic pattern across the page. The overall appearance is that of a historical document or a page from a larger book.

وقد يكون سبب الحساسية موضعياً مثل لدغ الحشرات أو ارتداء الصوف أو النايلون ، أو بودرة الوجه وحاجيات الماكياج ...

وقد يكون سبب الحساسية مجرد التعرض للشمس ، أو حتى مجرد عد اما نفسته ٠٠٠

ولكن ماذَا يحدث من تغيرات داخل
الجسم في حالة الحساسية؟ لذاخذ
مثلاً لدغة الحشرة، فلأننا نشاهد
عندئذ أحمراراً وتورماً موضعاً عيناً
وأكلاننا وهرشاً بالجلد.

فما السبب في كل هذا ؟ السبب
هو زيادة مادة تلزز في الجسم تسمى
الهستامين وهذه المادة هي المسئولة عن
كل الصور المرضية للحساسية في
الجسم .

بـ
وبهذه المادة لا يزداد افرازها في الحالات العادبة ... اذ ان التفاعلات الكيماوية داخل انسجة الجسم خلبياً تتم حسب نظم ثابتة تورث من الاباء للابناء و كانوا هناك ذاكرة في داخل الخلايا تجعلها تقسم بتلك التفاعلات الكيماوية الحيوية طبقاً للنظم الثابتة الموروثة ... هذا في الحالات العادبة بحسب اذ ما تناولت اي طعام او استنشقت اي شيء مان شيئاً ما يتغير فيه او يشد ... ولكن قد يحدث ان تفقد الخلايا ذاكرتها ، وهذا نوع

كثيراً ما يأمرك ملبيك بتجنب
البنسلين ، أو إجراء اختبار
الحساسية قبل استعماله ،
وذلك يتحقق نقطة منه تحت الجلد
وملاحظة ما يحدث . فإذا تكونت بقعة
حمراء مثلاً ، منعك من تعاطي
البنسلين لأنك مصاب بالحساسية
لضده . . . فما هو تفسير ذلك ؟
أن الحساسية هي رد فعل شاذ أو

رائد عن المأكولات تجاه بعض المواد
التي تحمل الجسم ٠٠٠

وهذه المواد المتبرة للحساسية قد
تكون بعض المأكولات أو بعض المواد
في الجو أو بعض الأدوية أو بعض
العراقل ٠٠٠

اما الماكولات المسببة لحالات
الحساسية فمن امثلتها البيض ،
والسمك ، والشيكولاتة ، والموز
والفراولة ...
واما المواد التي قد تستدشتها من
الجو فتسبب الحساسية ، فمن امثلتها
الغبار ، وحبوب اللقاح ، وبردمة
الثمار ،

ومن أمثلة الأدوية التي تتعلق بالحساسية ، السالفا ، والبنسلين ، والنوفالجين ، والاسبرين ، وأما الامراض التي قد يسبب وجودها حالة من حالات الحساسية فمن بينها امراض الكلى ، او الجهاز الهضمي ، او وجود بؤرة عفنة بالجسم ..

ج أيضاً في حالات الإنفلونزا والإنفلونزا
ونزلات البرد والبروماتيزم .

● لاستعمال مركبات «الفيتامين»
للتخفيف للمعماين بارتفاع ضغط
الدم ، أو السكري ، أو الارق
والعصبية .

● استعمال الأسيبرين بكثرة قد
يسكب الصداع والدوخة ووش الأذن
وزغللة بالعين وحموضة بالمعدة .

وكذلك الميل للنزيف والغثيان والقيء .

● لاستعمال مركبات «الكورتيزون»
لن كان مصادباً من قبل بمرض السكري أو
السل أو فرحة المعدة أو هبوط القلب
أو الالتهاب المزمن بالكلية - لأن

الكورتيزون يزيد تلك الحالات سوءاً .
● لا تعطى طفلك « حقنة التنسين » ،

من تلاوة نفسك وبغير استشارة
الطبيب ، فهي عبارة عن فيتامين « د » ،
وزيادة هذا الفيتامين قد تسبب ترسيراً

للكلسيوم في الكلى .

● | توصل الدكتور « ماكس بون »
في أمريكا إلى اختراع « سسوتيان
خاص » ترقيبه السيدات يستطيع
اكتشاف سرطان الثدي في مرحلة
المبكرة ، وذلك بقياس التغيرات الطبيعية
في درجة حرارة النسجة الثدي .

● التغذية الجيدة + الرياضة
البدنية + النوم الكافي + الراحة =
الصحة .

● اللبن الزبادي يمنع تصلب
الشرابين ، فقد أثبت الدكتور جورج
مان ، في تجاربها أخيراً أن الزبادي
يقلل من كمية الكوليستروول التي ينتجهما
الجسم ، والكوليستروول مادة معروفة
بأحداثها لتصليب الشرابين وإثارتها
الضارة على القلب .

● أثبت الدكتور « دينيس بوركيت »
أن زيادة الألياف في الطعام تقلل
حدوث الإصابة بسرطان المستقيم
أو الشرج . . . والألياف تكثر في
الفاكهة والخضروات مثل الخرشوف
والجزر والبطاطس والخس والجرجير .

تفاعلات كيماوية شديدة مخالية للنظم
العادية ومن أمثلة تلك التفاعلات
الشاذة ما نجده في حالات الحساسية
والحساسية قد تصيب الصدر بالريبو
... وقد تصيب البطن على شكل
قى ، واسهال ومحضن . . . كما أنه تسبب
في العيون مرض الرمد الريبي . . .
وقد تسبب في الجلد حالات الارتكاريا
أو الأكزيما . . .

اما الريبو فيتشابه الريبو على
شكل نوبات من ضيق التنفس
والنهجان وعدم القدرة على الخراج
الزفير والكمة المصحوبة بالبلغم . . .
واما الرمد الريبي ففيه يحد
المصاب بحرقان وأكلان في العينين مع
دموع وافرازات بيضاء وعدم التمكن
من النظر في شوء الشمس . . . لذلك
يجب استعمال النظارة الشمسية
الغامقة في تلك الحالات إلى جانب
قطرة أو مرمم كورتيزون ، حسبما
يشير الطبيب .

اما الارتكاريا فهو مفعوح جلدي
على صورة ثورم واحد راد وهي
التهاب حاد ، أي أنه يسبب احمراراً
لحظياً وتورماً وهرشاً لبعض الوقت ،
ثم يمحي كل شيء إلى حال سبليه .

اما الأكزيما فهي التهاب مزمن أي
يستمر مدة طويلة ، وتميز بأنها تأتى
على صورة يقع حمراً يبدو بها رشح
وأكلان وقشور . . .

والحساسية يمكن علاجها تحت
الشرف طبياً باستعمال المضادات الملاعة
الهستامين مثل أقراص الانتسيتين
وكذلك الكورتيزون والكلسيوم
والاندرينالين . . .

اما إذا كان السبب يتعلق بالعوامل
النفسية فيجب استشارة طبيب نفساني
لعلوماتك

● فيتامين ج مفيد لصحة الجلد
والثمرة والعينين ، وهو يوجد في
الطماطم والبرتقال ، والبوسفي ،
والليمون . . . كما يستعمل فيتامين

غبريل وهبیة

العنوان

وطفق يلطم زجاج نافذة
غرفتها المطلة على
كورنيش الاسكندرية .
وكان أهلها نيساما
يقطدون في نومهم
ميكرين كعادتهم كسل
ليلة . فإذا بها تنهض
وتقف بجوار فراشها
وتقول له فجأة وهي
تشتت في اغراء :

- هل لي من يدلkeni
ويديني أو حسالي
الباردة !؟

خفقت أحشاؤه خفقة
انتقض لها جسنه ،
وتفنن لها قلبها بين
خلوعه ، وأطرق مليما
ريشما يربط نافر جاسه
ولم يلبث أن قال لها
في خجل واضطراب :

- سنتائين ما تبعين
عندما تتزوجين ...

يحس بقلبه يدق بعنف
لمرأى سناء ذات القوام
المفروض ، والعيدين
الزرقاوين ، والشعر
الذى يمتزج فيه النحاس
بالذهب .. ولطالما
ردد لزماته فى كلية
الآداب أنها فتسامة
احلامه ، وأنه لا يكاد
يبصر فى الدنيا
سواءها . وشد ما تعلب
وتالم فى تلك الاونة .
كان اذا لحها مقبلة
خفق قلبها وطار لبها
واذا جلس اليها ذهل
عقله ، وطاش صوابه ،
وضاعت ارادته .

كانا يستذكران
دروسهما معا .. وذات
اميل تلبد الجسر
بالغيوم القاتمة الحزينة
وعندما نشر الليل
ارديته السود دوى الرعد
وانهر المطر مدرارا

ما هي ئى
لحظة الرهيبة
قد حلت أخيرا
.. تلك التي أدرك
كلامها منذ زمن ليس
بالقصير أنه لا مهرب
لها منها .. وشعر
الاثنان بها مفعمة لوعة
واسى ولما معا .

ولكنها كانت أشد
هولا بالنسبة لسناء
منها لجابر .
انها ما زالت تهواه
وتحبه بعمق .

انه لم يسام عشرتها
تحسب ، بل هام بحب
آخرى وغرق الى الذنب
فى لجة هذا الفرام .

انه شيء يدهش جابر
ويحيره فى هذه الأيام
عندما يتذكر أنه ظسل
لبعضه اعوام مضوبيت

- فـعـلـا اـنـتـ
فـانـنـي اـعـتـبـرـكـ مـثـلـ
شـقـيقـتـيـ تـمـاماـ !

بـلـعـ الـاهـمـهـةـ وـمـىـ
يـزـدـرـدـ لـعـابـهـ .. وـلـكـ
ماـ كـادـ اللـيلـ يـنـصـفـ
حـتـىـ اـسـتـجـابـ لـذـاءـاتـهاـ
الـهـامـسـةـ ، وـأـسـكـرـهـ
جـسـدـهاـ الدـائـرـىـ وـهـىـ
مـسـتـسـلـمـةـ بـيـنـ أـحـضـانـهـ،
بـيـنـماـ كـانـ المـطـرـ مـاـ زـالـ
يـهـطلـ بـيـنـسـزاـرـةـ

وـمـصـارـيعـ النـوـافـذـ تـرـقـعـ
وـتـصـطـدمـ تـحـتـ مـسـطـحـاتـ
الـرـيـقـ التـىـ كـانـتـ تـعـوـىـ
وـتـعـولـ بـالـخـارـجـ .

نـزـوـجـهاـ وـهـوـ بـعـدـ
طـالـبـ بـالـسـنـةـ النـهـاـيـهـ

درـءـاـ لـلـضـيـحـةـ .

تـنـفـسـ جـابـرـ الصـعـداءـ
عـنـدـمـاـ تـبـيـنـ أـنـهـ لـمـ تـحـلـ
مـنـهـ وـأـحـسـ بـالـمـسـلـ
يـنـسـلـلـ إـلـىـ نـفـسـهـ حـتـىـ
قـبـلـ أـنـ يـلـقـىـ بـنـوـالـ .

وـمـاـ هـىـ ذـىـ المـضـلاـ
بـشـرـكـةـ الطـيرـانـ تـسـتـحـرـدـ
عـلـىـ تـفـكـيرـهـ وـمـشـاعـرـهـ
مـنـذـ أـنـ صـادـفـهـ فـيـ مـعـهـ
الـتـحـقـ بـهـ لـيـدـرـسـ الـلـفـةـ
الـإـلـاـنـيـةـ .

أـنـهـ أـنـضـرـ شـبـابـاـ مـنـ
سـنـامـ .. مـيـفـاءـ
سـمـهـرـيـةـ الـقـدـ .
تـنـسـلـلـ
عـلـىـ مـحـيـاـمـ النـاعـسـ
الـجـمـيلـ جـداـلـلـ شـعـرـهـ
الـأـسـوـدـ الـفـاحـمـ، وـنـطـوـقـهـ
كـمـاـ تـنـطـقـ السـحـبـ وـجـهـ



مراجع كتب

وهي في الواقع قد
ادركت كل شيء قبل
وقوعه

قبل أن تظهر في حياته
وعرفت مدى الجاذبية
التي تشد جابر نصري
الفتاة الشابة العذراء

كان لا يرى جهذا
في مراعاة شعورها ..

- أرى من الأفضل أن
ننسام في حجرتين
مستقلتين لفترة من
الوقت يا حبيبتي ...
ليس كذلك؟ وطبعاً
ان شعوري نصوتك لم
يتغير . فائت تعلمك من
أنتي أحبك يا عزيزتي
ليته لا ينافق بكلمات
الحب والاملاز التي
يغلف بها حديثه ...
ان قلب سناه يصرخ
داخل صدرها .

كان يعشى هسنه
الكلمات فعلاً فيسا
مضى . وكنت أحس
بصدقه . أن أول مرة
ناداني فيها بحبيبته
كانت في ليلة من ليالي
ديسمبر وتحسن في
السنة الثالثة بالكلية
... ولكن لماذا تلح على
هذه الذكري .. الأننا
في أحدي ليالي الشتاء:
وما جدوى ذلك الان؟!
ها هي ذي رغسم ذلك
تنفسك ، ان كسل شيء

لقد أحسست بغيريته
أن شعوره نحوها قد
فتر . فهذا هي ذي
قبلاته قد انقطعت أو
كانت . وعناقه أصبح
متكلماً وكأنه يؤدى
واجباً ثقيراً بغيضاً .
وحديثه معهَا أنسى
نادراً فيه افتلال
وافتقار إلى حسراة
الصدق ... ويات
يوليها ظهره في الفراش
وسرعان ما يستغرق في
النوم تاركاً أيامه تتلذّذ
في جحيم الشك
وانقلب الآية عليهَا
بعد أن حاولت أثارة
شكه وغيرته ... فقد
وصلها طبيب أسنانها
ذات مساء إلى المنزل
بعريته وأدعت لزوجها
أنها شعرت بدوار في
عيادته بتأثير الحقنة
المخدرة . وكانت تتمدد
بعض ذلك إلى إعادة
سماعة التليفون إلى
مكانها هي لھف وعجلة
إذا ما أقبل من الخارج
وتقابلاً وهي تتحدث ...
كلم تثمر هذه الطريقة .
وظلت الهوة تتسع بينهما

وها هي ذي قسد
استنشقت وجود نوال

القر، وتعلل منه هينان
نجلوان ينبعث منها
سحر بنات سوريا
وفتنهن . وكم استهواه
أن عيونهما لم يحدث قط
أن الثقت إلا وتواردت
وجنتها خفراً، وغضبت
من بصرها حياءً . لقد
سبته خفة روحهما ،
والمعية ذكائها المعزجة
بعدوبة برامتها ..

تعددت لقصائداتها
بنادي الجزيرة ، وكم
أطربه صوتها الشجي
وهي تشدو بأغانيات
اسبانية رقيقة حالة
تنبثق من بين شفتيها
القرمزيتين لتبدوا زان
كرمرة رشيقه تتقدّج
فتبعق نعم العيساوية
بعبيرها الزكي .

كانت سناه تعرف كل
ذلك ، رغم أن جابر
فعل ما في وسعه ليخفى
الحقيقة المرة عنها

لا يدفعه إلى ذلك سوى
بقية من خجل ، وفضل
من مروءة .

يس ب الشيطان و يلعن
و ه و يق سول اذ لا
يستطيع شرح الموضوع
و اضاهه .

ـ ولكنك لست بحاجة
إلى هذا الشرح . إنني
أفهم ما تختفيه .

كانت تكذب عندما
فأمات بهذه الكلمات .
ثم قالت :

- انهما نوال
البيست هي؟

وَعِنْدَمَا ذُكِرَتْ ذَلِكَ
٠٠ كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا
رِيبَ سَيِّدِهِشْ وَيَعْجِبُ
بِشَجَاعَتِهَا وَيُشَعِّرُ بِأَنَّهُ
لَا تَوْجَدُ امْرَأَةٌ يُمْكِنُ
أَنْ تَعْنَصِهِ حَبَّاً مِثْلَ حَبَّهَا
وَأَنْ عَامِلَتْهُ التَّدِيمَسْتَةُ
نَحْوُهَا سَتَبْغِثُ مِنْ جَدِيدٍ
٠٠ وَلَنْ يُلْبِثَ أَنْ يَحْتَوِيهَا
بَيْنَ نَرَاعِيهِ ٠

ولكن ما هو ذا جابر
بزمنه قائلًا :

- يا الله ا... حسن
اذن ... كان لا بد ان
تعلمي ... فهى نسوان
فعلا!

حقائق له في حذري :

ـ طبعاً .. انتي اعلم
ذلك منذ زمن طويلاً ..
انتي افهم جيداً .. انت
تعنى انت تحبها ؟

- هون عليك ٠٠٠
 انتي لا آريد منه شرعا
 او تفسيرا ٠ ان هذه
 الامور ليست غلطة احد
 ٠٠ اليس كذلك ؟ واذا
 كنت قد فقدت حبك لى
 قليلا الامر بيدهك ٠

فقال لها في ضجر :

- ولكنني قلتلك الان
اننى أوليك حبى بالطبع
ان مشاعرى نحوك كما
هي لم تتغير .

شیعیان حسنه :

- في الواقع ، أن
المرء لا يمكنه أن
يظهر ...
ارتفاع عليه وتوقف عن
الحديث لحظة ثم مضى



يُطْوِف بِسَخْيَلَتِهِ سَاكِنَة
حَدَثٌ بِالْأَمْسِ . . . أَنْهَا
تَحْسُّنٌ فِي هَذِهِ الْمُحَظَّةِ
كَانَ سَكِينًا مِرْهَقَةً
النَّصْلِ تَتَلَوِّي وَتَعْمَلُ
فِي احْسَانِهَا تَعْزِيزَهَا
وَتَقْطِيعَهَا .

وتجاه صاحبها

- سناء ! .. ملماذا
تبدين ساهمة شيساردة
مكنا ١٩

ما هذا ١٩ لقد ناداها
باسمها لأول مرة منته
زمن طويل . لا ريب أينه
قراً في وجهها ما تعانبه
.. وها هي ذي تصرّف
نفسها مراراً وتكراراً
خلال لياليها الملعونة
بالشقاء الذي افترضها .
ساهرة، من أن تثور في
وجهه ٠٠٠ وعليها نـ
ت تكون سمعة كريمة منهـ
جابر وأن تقابل الآباءـ
بالصفع .

ان الامر في الواقع
لن يكلفها غير ذلك حتى
 تستعيد حيّة مرتاحري.

لہ : وہا ہی ذی تسلی

۔ حسن یا چابر ۱۰۰
شم اریقت :

✓ Eros

ماشيء لا الومك على

الكرم ! .. سيسعى
ان كرمها قد فاق كل
حد .. ولا يمكن ان
يصدر مثله من اية امراة
الا اذا كانت تحب الى
ابعد حدود الحب
وتحتمل في سبيله اقسى
ما يمكن ان تتحتمل من
عذاب وتخفيضية .

فِعْلَمْ بِكَلْمَاتِ فَاسِيَّةٍ
وَلَكُنْهَا أَكْرَهْتَ نَفْسَهَا
عَلَى أَنْ تَصْبِرْ أَذْنِيهَا ،
وَأَنْ تَغْلِقْ عَيْنِهَا ...

ولكن هنساك ورقة
 الأخيرة بقيت لديها
 ...
 يجب أن تواصل الشرط
 معه إلى آخر مداده
 وأن ترتفع إلى قمة النيل
 والسمو حتى تستعيد
 حيـه ..

وسيقدركم عاند
كثيراً ٠٠٠ ومئدى
ما كابدته من الامبرحة
وسياسف لذلك ويحبها
يحبها ثانية ، كحبه
لها في الماضي ٠٠ بسل
يافوقه بكثير ٠

تعثرت الكلمات فوق
شفتيه ، وكان حديثه
ثقيلا على ثقسيها .
هانطلقت في سرعة وياس
تنشد أسلوباً وخطبة
جديدة . . .

- جابر ٠٠ لقد
سعدتني مثلثاً لم
يسعدني أحد في هذه
الدنيا . ولن أنسى لك
هذا الجميل ما حيت

وراحت تتول لنفسها
.. يعینا سيعترف لها

انها مجرد نزوة ، وانه
في الحقيقة لا يحب احدا
غيرها . والامر لا يزيد
عن انه فتن بعلامة
نوازل في لحظة ضعف .

ان ذلك سبب ضيقها
على الفور . وسوف
تخبره أنها مقدرة لوقفه
متفهمة له . . .

أخذت تتطلع اليه ورأت
كيف رفضت عيساه فـ
عناد أن تلتقي بنظراتها

- ما دمت تجبریتی
على ان اتحدث ...

ثم أردف بيعلمه هو
يضيق على الكلمات :

يا المحبوبة ! .. لخد
سالت عن ذلك وجاءها
الجواب متهافتًا بها تشعر
بلطمة هائلة أصابتها فاني
• العمق حتى النخاع
وكان تيار أمن الزمهرير
قد تسلط على عظامها
حين فاء بهذه الكلمات
احسست بالدماء تغليض
من وجهها . انه سبوع

صاحت لحظة كانت
كافية لتتحقق من انه لن
يندفع قائلًا لها انه يجب
ان يعادلها حبا بحب .

- اذا اردت ان تكون
هذه هي النهاية . . .
فلتكن .

لم تستطع ان
ترواصل الحسديث . . .
تحسرج ممسوتها . .
واحتبس الكلمات في
حلقها . . وتقلصست .
عضلات وجهها .

تقديم جابر مسروب
الباب .

ولكن ما هو ذا على
وشك ان يتكلم . انه
يهم بالحسديث . . .
سيقول لها ان هذا
الكايبوس لم يكن حقيقيا
. . وانه يحبها اكثر من
اي وقت مضى .

- يا الهي . . . انه
تكلمين لذهرين الامم
على . . وتخفيق وقعه
على نفسى . . خير اذنى
سائلوها لك . . ان اسوأ
ما فيك اشارتك للشتى
حولك بشتى الطرق .
وأكاذيبك التي لا تنتهي
وغرورك ، وعنادك
وصلابة رأسك . .

حملقت فيه سناء في
دهشة وذهول ، غير

جمعت عيناهما ، واصفر
وجهها ودارت الغرفة
بها دورانا . . .

نزلت وأحسست
بالارض تهوى نعس
قدميها ، وانهارت مغشيا
عليها . . .

ومن عالم موحش
... عالم الفساد
والسكنون والظلم
انسل اليها فجر الوعي
شاحبا وامنا . . . وبذات
تفيق . ثم يرف طنين
مزمع حول اذنيها . .
وتختدر اهلاهما . .
وقبل ان تذكر شيئا .
تشددها الغبيوبة عن
جديد . .

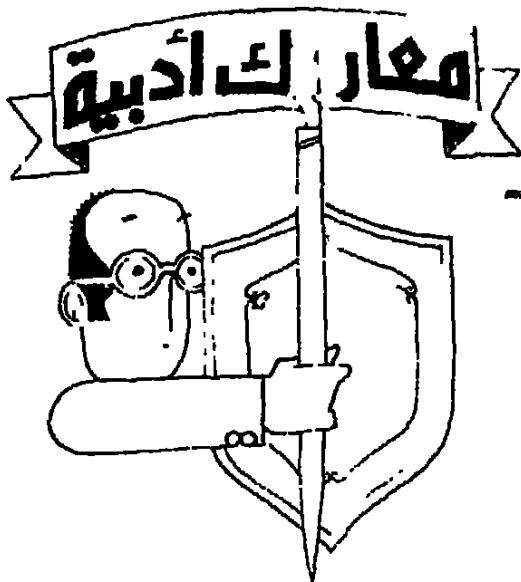
مضت عقارب الوقت
مسرعه . . . وادا
يجفنيها يرتعشان
واجتاحتها خوف مفاجئ
بعض الدم دافقا الى
أوصالها الباردة ، فكان
اول فكرا ومضت من
ذهنها من خلال الضباب
الاسود الذي كان يترافق
امام ناظريها . . ان
جابر اذا علم
انها مسوت الى
الارض فاقدة الرشد
سوف يدرك ، ويفهم ،
ويقدر . . . سوف يحبها
ثانية . .



صادقة لا يقول . . .

- مالك تنظرین الى
هذا ١٩ نعم . . . لوالله
ما رأيت مخلوقة أخبت
ولا أربع خدعة ، ولا
امتنق بالمانين الكذب ،
منك ، لقد حسبتكم ذرعا
ولم يبق لي في قوس
الصبر متزع . .

حاولت ان تدافع عن
نفسها ، ولكن حلقها
الجاف ابى ان يسعفها .
اسرع يفتح الباب
وانطلق خارجا بعـ
ان صفقه وراءه بعنف .
صوبت الى الباب
نظرة مأخذة وقدـ



عن السحر والسحرة

وهذا الكلام خطأ وألف خطأ ، لأن سيدنا موسى عليه السلام لم يتعلم السحر والحكمة من هذا العبد كما قال الدكتور سيد ، وإنما الذي علمه التكمة الله سبحانه وتعالى . وكلام د . سيد ينافي الحقيقة التي نعرفها .. لأن ذلك غير وارد في القرآن الكريم والقرآن الكريم لم يذكر بان سيدنا موسى تعلم في أي عباد .

قال تعالى وهو أصدق الخالقين (ومن أصدق من الله حديثا)

وقال تعالى (ولما بلغ أشد حواسته اتى ساه حكما وعلما وكذلك تجزى المحسنين) سورة المحسنون آية ١٣ وهذه الآية الكريمة تدل على أن الله عالم موسى وأنه العلم والحكمة ، ثم إن موسى لم يتعلم السحر كما زعم د . سيد ، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الذي تلب العصا إلى حبة تسعي قال تعالى (فلما أتاها ثودي من شمساطي السواد الإيمان في البقعة المبشركة من الشجرة)

أن مجلتكم فضلا كبيرا في انتشار الثقافة العربية في غنية بالمواضيع المقيدة ، في كل شهر المواضيع تختلف عن ذي قبل وتأخذ شكلا وثوبا جديدا سواء كان في المواضيع أم المقالات أم القصص أم القصائد . فيه حقا منها للعلم والمعرفة ، وهذه حقيقة لأ مجال فيها الشك ، ومن يقل غير ذلك فهو مغالط وغير منصف للحق .

وقد قرأت في عدكم الأول لشهر يناير لعام ١٩٧٥ م المختص بالسحر والسحرة موضوعا عن السحر والسحرة عند قدماء المصريين يتكلم الدكتور سيد كريم ، ولقد ذكر في هذا الموضوع عن العجذات والسحر (ص ٥٤) . ذكر الدكتور (بان عباد زايس المذكور هو الذي تعلم فيه سيدنا موسى عليه السلام ودرس الملائكة والحكمة وفاق بقية السحرة أمام فرعون عندما ألقى بعضهم فتحولت إلى أفعى أكلت أفاعي بقية السحرة) .

بالذكر أن ذلك المعبد هو الذي أقام
به سيدنا عيسى عليه السلام الثناء
هروبيه واقامته في مصر) .

هذا ما قاله د . سيد بالحرف
الواحد ، وللاسف ان هذا الكلام
خطأ لأن عيسى عليه السلام لم يتعلم
في هذا المعبد ، وأنما الذي علمه
ذلك ، الله عز وجل ، وإن عيسى عليه
السلام حينما قال « وأخلق لكم من
الطين كهيئة الطير فانفسخ فيه فليكون
طيراً بذن الله » كذلك في
ابراء الأبرص واحياء الموتى جميع
هذه الاشیاء والمعجزات (بذن
الله) . ولم يتعلم ذلك في معبد
حورس كما زعم الكاتب .

قال تعالى : (ومن اصدق من
الله قيلا) .

قال تعالى : « ورسولا الى يبني
اسرائيل اني قد جلتكم بآية من ربكم
اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفسخ فيه فليكون طيراً بذن
الله ، وابسرىء الامم والأبرص
واحيي الموتى بذن الله وانبتكم بما
تأكلون وما تدخرن في بيوتكم ان
هي ذلك آية لكم ان كلتم مؤمنين)
سورة آل عمران آية ١٨ ، هذا ما حكاه
القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام
ولم يقل انه تعلم في معبد معين كما
قال الدكاكين سيد كريم .

انصدقه أم نصدق القرآن الكريم ،
وهذا كلام الله وليس كلام البشر قال
تعالى (ومن اصدق من الله حدثا) .
فبأجله عليكم قبل أن تكتبو أي كلام
يمس الدين الاسلامي عليكم بالبحث
والتدقيق لأن ذلك شيء هام ، ولأنه
يمس الدين الاسلامي .

وفي (٥٥ - ٥٥) ذكر الكاتب بالحرف
الواحد (كما اشتهر كهنة اهناسا
بعجذات ما اطلق عليه سر الاحلام
الخاصة بتفسير الاحلام وقراءة الغيب
والوساطة والاتصال الروحي عن
طريق الاحلام وتمكن الرؤيا للاتصال
على المجهول . وتحوى بردیات تورین

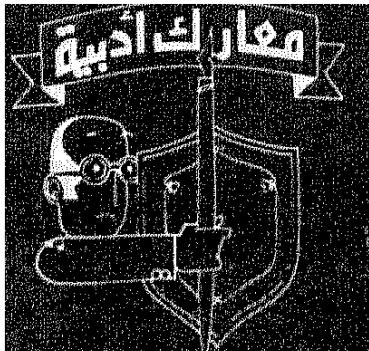
ان يا مسوس انى انا الله رب
العالمين ، وإن الق عصاك كلما راما
تهتز تأذنها جان ولی مدبرا ولم يعقب
يا موسى اقبسل ولا تخف انه من
الاميين » سورة القصص آية ٢٩

كذلك اخبر الله سبحانه وتعالى
عن عصا موسى ، قال تعالى (وما
تلک بیمینک يا موسى . قال هي عصای
اتوكا عليها واهش بها على غنمی ولی
شیها مارب آخری . قال القها يا موسی
فالقاها فإذا هي حیة تسعی . قال
خذها ولا تخف سعیدها سیرتها
الأولی . واضم يدك الى جناحك
تخرج بیضاء من غير سوء آية
آخری لذریک من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون انه طغی) سورة
طه آية ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ -
- ٢٢ - ٢٣ .

وهذه آية صريحة تخبر بأن الله
هو الذي جعل العصا تقلب الى
حیة ، وموسى لم يتمعلم السحر
لان القرآن الكريم لم يذكر ذلك .
ولا توجد آية في القرآن الكريم
تشير الى أن الانبياء والرسل قد
تعلموا السحر في معابد كما زعم
الكاتب .

وهذه من العجذات التي خصن الله
بها أنبياءه ورسله .
وكذلك نجد أن الكاتب في (من
٥٤ - ٥٥) يقول (كما اشتهر
الكافن الاعظم بمعبود حورس القديم
(دیور المحرق بمعجزة شفاء
الأبرص ، الى أن يقول (كما ورد في
برديات روبن ولی ، ومما يجيئ

عن السحر والسحرة



(وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سبلاط خضر واخر يابسات يا ايه الملا افتوني في روياي ان كنت للرؤيا تغرون . قالوا اضيقن احلام ومانحن بتناول الاحلام بعاليين . وقال الذى نجا منها وادكر بعد امة انا اتيكم بتناوليه فارسلون . يوسف ايه الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبعين سبلاط خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون) سورة يوسف آية ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .

وحينما فسر يوسف عليه السلام الحلم كما علمه الله قال الملك افتوني به استخلاصه لنفسى .

قال تعالى (وقال الملك انتونى به استخلاصه لنفسى قلعا كلبه قال انك اليوم لدينا مكين امين . قال اجعلنى على خزانة الارض انى حفظت عليم . وكذلك مكانا لليوسف في الارض يتبرأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين)

سورة يوسف آية ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
هذا ما ذكره القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام . لم يتعلم في المعبد كما قال الكاتب د . سيد وانما علمه الله وكفى بالله عليما كذلك تجد أن الكاتب ذكر في صحفة

الكثير من صفحات كتب السحر (سحر) الاحلام وكتاب مفتاح الاحلام . وفي هذا المعبد درس سيدنا يوسف الرياضيات والفالك وعندئذ فرعون كاتبا بالقصر وامينسا على المخازن بعد نبوته المشهورة في تفسير الاحلام) .

هذا كلام د . سيد بالحرف الواحد . ويخصينا قوله (وفي هذا المعبد (معبد اهناسيا) درس سيدنا يوسف الرياضيات والفالك . الى آخره) .

ومع ذلك لم يرد في القرآن الكريم ، لأن القرآن الكريم قص حياة سيدنا يوسف عليه السلام في سورة يوسف ولم يذكر أنه تعلم في المعبد كما ذكر المؤلف .

قال تعالى (ولما بلغ اشده انياء حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين) سورة يوسف آية ٢١ .

قال تعالى (ودخل معه السجين فتىان قال اهدمنا انى اراني اهمر خمرا وقال الآخر انى اراني احمل ثوق راسى خيزا تأكل الطير منه نبتنا بتناوليه انا نراك من المحسنين .

قال لا ياتيكما طعام ترثقانه إلا نباتكما بتناوليه قبل اني ياتيكما . ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة كافرون)

سورة يوسف آية ٣٥ .

لم يقل يوسف ذلك مما تعلم في معبد اهناسيا كما ذكر المؤلف ولكن قال (ذلكما مما علمنى ربى) .

اما عن تفسير الاحلام .

قال تعالى :

الله ياتي بالشمس من المشرق فاتتها
من المغرب فبقيت الذى كفر والله لا
يهدى القوم الباطلتين) سورة البقرة
آية ٢٥٧

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي
أَرْنِي كَيْفَ تُحْكِمُ الْمُوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ
أَقْالَ بِلِي وَلَكِنْ لِيَطْعَمَنْ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ
أَرْبِعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرِّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَيْهِنَّ كُلَّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ بِعْزَاءً ثُمَّ ادْعُهُنَّ
يَا أَيُّهُنَّكُمْ لَسْعَيْهِمَا وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
هذا ما ذكره القرآن الكريم ، وهذا
الذى يجب أن نؤمن به .
قال تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
حَدِيبَنَا) .

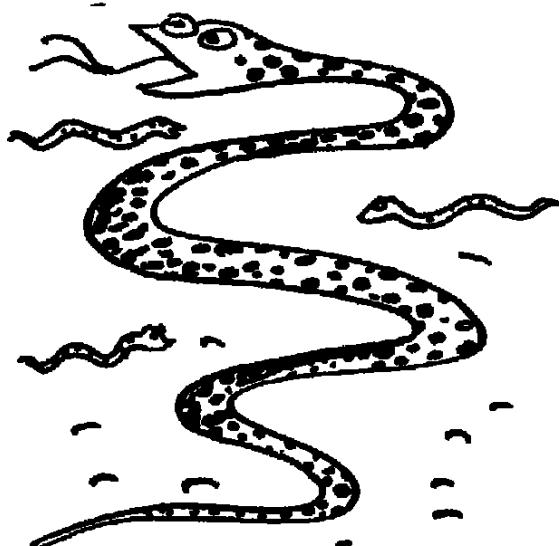
وأن من واجبنا نحو القرآن الكريم
أن نتقرب إلى الله تعالى بقراطته
وتغير معانيه كما علينا تثبيت احكامه،
والآلام بعلومه ومعارفه والامتناء
بهديه والتخلق بأخلاقه . وإذا انكر
أنسان أي آية أو شيئاً مذكوراً في
القرآن فإنه يكفر والعياذ بالله .
وأهل السنة والجماعة يقولون بأن
أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدا
هدي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم . ويؤمنون كلام الله على غيره
من أصناف الناس ، ويقدمون
هدي محمد صلى الله عليه وسلم على
هدي كل أحد .

ان مجلتكم الفاضلة يقرؤها الكثير والكثير من الناس ، وحتى لا يتلبس الامر على عامة الناس ، اكرر رجائي لكم بتتوخي الدقة ، ومن واجبنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما امرنا ديننا الحنيف ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبة وسلم . ● ملاحظة : اذا اؤمن بالسحر لان السحر موجود ولان النبي صلى الله عليه وسلم سحر . ولأن يمبابا للإنسان الا ياذن الله . ولأن يصيغنا الا ما كتب الله لنا ..

٥٦) قوله : « كما هوت ببرديات وستكار التي ترجع الى الاسرة الخامسة « المعجزات » التي كان يقوم بها الكاهن « جدى » أحد سحرة معبد هيليوبوليس أمام الملك خوفو حيث كان يحصل رعوس الطيور عن أجسامها ويضعها في أركان القاعة الاربعة ، ثم يتلو عليها تعازيم العصرية فتلتحم الرعوس بالاجساد وتغزو الطيور للتحليق وهى تصيح وتنفرد . الى أن يقول . « وفي هذا المعبد اقام سيدنا ابراهيم فترة من الزمن ودرس الكثير من اسرار سحرهم »

والإنسان لا يستطيع أن يخلق
ذبابة ولو اجتمع الناس جميعهم . الا
باذن الله كما قال عيسى عليه السلام .
قال تعالى (ورسولا الى يمن اسرائيل
الى قد جئتم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفع فيه
شيئون طيرا بذن الله وابرىء الامم
والأبرص وأحنى المسوتى بذن الله
وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرن في
بيوتكم ان في ذلك آية لكم ان كفتم
مؤمنين) ال عمران آية ٤٨ .

قال تعالى (ألم تر الى الذى حاج
ابراهيم على ربه ان اتاه الله الملك اذ
قال ابراهيم ربى الذى يحلنى ويرمي
قال اذا احتجت وامضت قال ابراهيم فلان



مُهَاجِرٌ شَهِيدٌ مُصْطَفٌ مُهَتَّمٌ



وبيندار ، وماكنيس ، وايشارورد وريكسن وارنر وغيرهم ، أصدقاء لعدة حقب ، وهو أمر غريب في عالم القمم الأدبية الحال ، بالتنافس والدسائس والاحقاد . ولعل ذلك راجع إلى أنهم كانوا يعيشون حياة متشابهة ، فلم يقتن أحدهم ثروة ، ولا كان لأحد منه قصر وخدم ، بل ظلوا من أبناء الطبقة الوسطى . . . رغم الشهرة المدوية !

ومفتاح حياة أودين إن أنه كان يعرف قيمة الوقت ، فكان مخلصاً لمواعيده ومسؤولياته لدرجة الهوس ، سواء كان الموعد حفلة أو تسديد دين . وربما كانت حياته تبدو بوهيمية ، ولكنها في الحقيقة كانت في غاية التنظيم ، وكان سعيداً لأنه من أبناء الطبقة الوسطى . وكان خوف الشاعر من احتفال التأخر عن موعد يضنه

● تحية وفاء ●

نظم سر قريباً أول دراسة للشاعر «أودين» بقلم صديقه ستيفن سيدن ، والكتاب ليس مجرد كتاب سيرة ، بل سلسلة لقاءات حية بالذئاب الذين عرفوا الشاعر في مراحل مختلفة من حياته ، والتركيز فيه على الإنسان لا مؤلفاته : على شخصيته ، وفكاراته ، وعاداته ، وأسلوبه في الحياة . . . أو كما قال صديقه : «هذا هو أودين الحقيقي» . وهو عمل هام لأن أي تقدير للشاعر فيما بعد ، ومرجع لا بد منه .

ويرى المؤلف أنه لا بد من مرور وقت طويل قبل أي تقدير حقيقي لأودين ، لأن نصف الشاعر لم ينشر ، وبين ما لم ينشر الشعار ممتازة . ولقد ظلت مجموعة المقدمة من شعراء بريطانيين في الثلاثينات والأربعينات ، مثل أودين ،

كالجحود الذى صوره كبلنج يقرءة
وواقعية وصدق فى قصته ، الضوء
الذى خبا ، : قصة شاب بريطانى
شخص بكل شيء فى سبيل حبه ، حتى
وطنه ، ومع ذلك انكرت حبّيته حبه
وتضييقاته !

حيثما ظهر كبلنج فى لندن سنة ١٨٩٠ ، قابله الوسط الأدبى بحماس ،
ووصفه بأنه بلزار أو ديكنز عصره
وأفرد كل التيز الوقور مقالاتها الافتتاحى
ووصفه هنرى جيمس ، بأنه « أكمل
عقبرى عرفة » .. وجمة اصابات
الرجل نكسة ، بفضل الكراهية المتبادلة
بينه وبين المثقفين المتجمدين ، لدرجة
نفى معها هؤلاء عبقرية الرجل ، في
غمرة احتقارهم لسياسته ٠٠٠ قال
احدهم : « ليس في شعره لحنة من
الاحترام للانسان ، وإنما فيه كرهاً
عجب من السكارى ، والمشاغبين ،
والمتعجرفين في ثيابهم العسكرية ٠٠٠
يتضادون ويصيرون العلم البرطانى !
ومع ذلك فإن جورج أورويل قال عنه
في سنة ١٩٤٦ - أى بعد أكثر من
نصف القرن : « خلال ثلاثة أجيال أدبية ،
احتقره كل مثقف متخرّ ٠٠٠ وفي
النهاية ، نهى الناس تسعة اعشصار
المتحرين ولم ينسوا كبلنج » !

وحينما كان كبلنج في قمة صراعه
مع المثقفين سنة ١٩٢٩ ، قال أحد
القاد : « إن اللمسات الأخيرة في قنه
هي التي تجعله يبدو سطحيا » ..
أما ت . س . اليوت فوصفه بأنه
« أعظم أديب بريطانى في جيله » ..
وقلل ه . د . بيتس : « لم استطع
أبداً بعبارة واحدة من عباراته » ..
اما لويس فال : « الذي أعجب كيف
يشك من له حاسة أدبية ، في أن كبلنج
قنان عظيم جداً » !
وهكذا ترى أن هناك من يرفعونه
إلى القمة ، ومن يهبطون به إلى الحضيض
لماذا أدنى كل هذا التناقض والخلاف ؟
ليس لأن كاتب غير مستقر ، لأن كلاً

أحساناً هي مازق محتجة ٠٠٠ مثلاً
كان عليه مرة أن يقدم قراءة شعرية
في حفل ، ولمفرط حره على الموعد
ووصل مبكراً ساعتين ، فلم يوجد أمامه
ما يفعله سوى قضاء الوقت في البار
٠٠٠ يعلم الجرسون كيف يجهز كوكتل
المارتيني بالفولنكا ، وطبعاً كان يجب
كل كوكتل يصنفه ٠٠٠ وحين حان
موعد الحفلة لم يكن أودين في حالة
طيبة ٠٠٠ من كثرة « تذوقه » كنوش
الكوكتل ؟

W.H. Auden : A Tribute, by Stephen Spender, MacMillan.

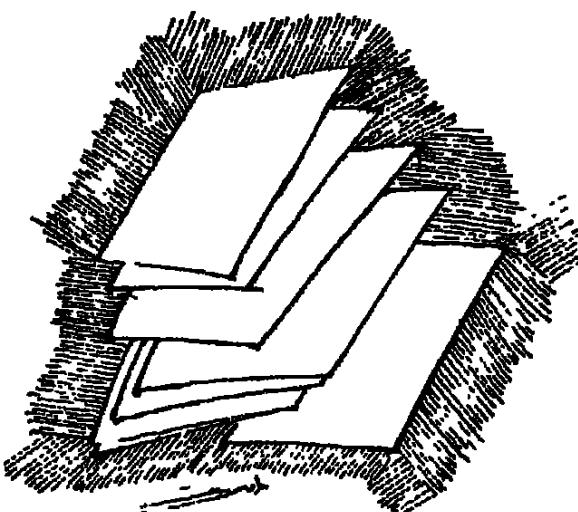
• ذو الألف وجه !

الكتاب : كبلنج

(المرأة ، والشبح ، والنار)

المؤلف : فيليب هاسون

أول قصة طويلة قرأتها للكاتب
والشاعر البريطاني رديارد
كبلنج منذ أكثر من ثلاثين
عاماً ظلت حية معنى على مر الأيام ،
فلم يسبق أن شهدت عاطفة صادقة
 بهذه العاطفة ، ولا جهوداً حسّاراً



المكتبة الفنية

الوحدة والمساراة على قصصه التي كتبها بعد ذلك بعشرين سنة ، وهي قصص حاصلتها بالرعب المذهل ، يحس فيها بوحدة ملك انزل عن عرشه قسرا ، وتفى هي كوش ضيق كثيب ، تحكمه امرأة تجاهره العداء ، بحسبة أن التدليل أفسده فاصبح وقحا كلير الإستثنائية وتبدأ حلقة شريرة : المرأة الشفاه الصغيرة كوس الكراهية والشك واليأس متربعة، فان حب العالم كلله ، لن يمحو هذه الذكرى !

ترى الاصلاح في اخضاعه ، فيتمري ، فتعاقبه ، هيلجا التي المخادع والذب لينجو من العقاب . . . وتنتهي الحلقة الشريرة بالعنمي ، وكوابيس النوم ، وتترضى نفسها ، ويحطم كسل شيء يهاقب من جديد !

كان هذا في قصة « البيت الموحش » التي خدمها بقوله : « حينما تتجرع بعد جنوب آسيا ، التحقق كلينج بمدرسة لأعداد خسباط الاحتلال ، وكانت تعامل الامبراطورية أن الأولاد يجب أن يتشاروا على الطاعة العميم وكبت عواطفهم ، خصوصا عاطفي الخوف والالم ، ويتقبلوا العقوبة حتى ولو كانت ظالمة ، وحتى يشتد عودهم يجب أن يعيشوا في ظروف أقصى من ظروف السجن . . . وطبعا كان هذا خند طبيعة الفنان الحساس كلينج ، فشعر بمزيد من الوحشة والوحدة .

بحيث أعني تماما من ممارسة الرياضة . . . وكبت كلينج تمرده لاحساسه بأن الامبراطورية في حاجة فعلا إلى هذا النوع من الرجال ، وفي نفس الوقت حسد الأولاد على حسن أدائهم : كان يريد أن يكون واحدا منهم ، ولكنـه كان عاجزا ، فترك المدرسة ونفسه موزعة بين الكره والاعجاب .

وعاد كلينج إلى الهند ومسو في السابعة عشرة ، ليعمل كاتبا محظيا ، ومرة أخرى شعر أنه غريب وسط

من ديكنـز وورد ثورث كانوا كذلك . أحيانا ، بل لأن كلينج ارتدى عدة أقنعة ، ولم تبرز شخصيته في كتاباته تماما . . . أو كما قال البيوت : « لم يحمل للقارئ رؤية جديدة » ، وفي عصر رفع شعار « الفن للفن » ، كان كلينج ننسانا عفويـا ، انغمـس في الأعجاب بالاستعمار البريطاني ، وتحمس لغزوـات جنود الامبراطورية - الذين لم يظـح في الانحرافـات في صفوـهم قـط ! . . . كان قبلـيا بطبيعتـه وان فصلـته ممارـسة منه عن القـبلـية تـلمـ يكنـوا من اـنـتمـائـةـ الىـ ايـ قـبـيلـةـ وـيرـى مؤـلـفـ الكـتابـ انـ سـرـ هـذـاـ التـناـقـضـ يـكـنـعـ فيـ حـيـاةـ كـلـينـجـ نـفـسـهـاـ

الـسـنـوـاتـ الـخـمـسـ الـاـولـىـ مـنـ حـيـاتـهـ عـاشـهـاـ فـيـ بـوـمـبـايـ ،ـ وـالـاسـتـعـمـارـ الـبـرـيـطـانـيـ فـيـ اوـرـجـهـ فـيـ الـهـنـدـ ،ـ حـيـثـ كـانـ يـعـهـدـ بـتـربـيـةـ اـبـنـاءـ الـبـرـيـطـانـيـينـ الـىـ خـدـمـ ،ـ وـلـكـنـ فـيـ مـقـابـلـ حـزـمـ المـرـبـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ ،ـ كـانـ خـنـوـعـ المـرـبـيـةـ الـهـنـدـيـةـ الـاـمـرـ الـذـيـ جـعـلـ الطـفـلـ الـبـرـيـطـانـيـ فـيـ الـهـنـدـ دـيـكتـاتـورـاـ وـسـيـداـ مـطـاعـاـ لـاـ يـجـرـوـ خـالـمـ عـلـىـ عـصـيـانـ اـمـرـهـ . . . وـلـاـ يـابـهـ وـالـدـاءـ بـسـلـوكـهـ .

وهـجـاهـ يـنـتـقلـ كـلـينـجـ مـعـ وـالـدـيهـ

الـىـ بـيـتـةـ جـدـيدـةـ فـيـ جـنـوبـ آـسـيـاـ ،ـ حـيـثـ عـهـدـ بـهـ . . . وـيـاخـتهـ . . . الـىـ دـارـ حـسـانـةـ تـسـلـلـ الـوـالـدـانـ دـونـ أـنـ يـشـعـرـ الـطـفـلـانـ ،ـ وـتـرـكـاهـماـ فـيـ هـذـهـ الـبـيـتـةـ الـفـرـيـدةـ بـحـجـةـ أـنـ مـنـ غـيـرـ الـمـلـاسـبـ أـنـ يـعـلـمـ الـطـفـلـانـ مـاـ حدـثـ وـلـمـاـ حدـثـ . . . وـلـمـ يـسـرـ الـطـفـلـانـ أـبـوـيهـماـ مـدةـ خـمـسـ سـنـوـاتـ .

وـخـلـفـ هـذـاـ «ـ الـهـيـجـرـ »ـ شـعـورـاـ بـالـوـحدـةـ الـقـاسـيـةـ ،ـ وـمـارـةـ شـدـيـدةـ فـيـ نـفـسـ الـطـلـلـ الـحـسـاسـةـ . . . وـأـنـكـسـتـ هـذـهـ

هذه هي الخلقة التي يتبين على القارئ أن يرى أعمى سال كبلنج في ضمومها . . . فالكتابات الهندية الأولى محاولات لاقناع القارئ بأنه يشاطره قيمه ، وإن كان هي قراره نفسه راضضاً لهذه القيم . . . وفي لندن ذلك محاولة له للفت الانظار إليه حتى كانت تختفي ، وبدأ يظهر نسجاً وعمقاً يدعى إلى الدهشة ، رغم اصطدامه بالثقفين المتحررين . . . بعد الزواج تحول إلى داخل نفسه لي فهو طاقاته في الآلات الجديدة ، وإن باقى ذكريات الهند هي الخلقة . . . ومع ذكريات الألم والحزن في فقد ولديه فر من نفسه : غطى حزب البوه في جنوب البرिचا ، حيث ظهرت وطنية وأضحة وكان حماسة للحرب سبباً آخر في احتقار المثقفين له !

بعد الحرب تحول كبلنج مرة أخرى إلى داخل نفسه ، واتبع أسلوباً جديداً لا يخرج أفضل أعماله على الأطلاق . . . قال اليوت مرة : « إن كبلنج كان من العسير فهمه . . . ومن المستحب تجاهله » ، ولكن الكثير مما يعسر فهمه ، ويمكن أن تفسر شخصية كبلنج المزدوجة : ظاهرة الام المتصدون كالمراة يعكس الأخلاقيات الفيكتورية ، عكساً ميكانيكياً أحياناً . . . وباطنه نار متأججة : يريد أن تطهير الضمير الإنساني ، وتحسون الأم الإنسانية أو على الأقل تشاطرها أياماً . . . مع أمل دائم في رحمة الله !

Kipling: The Glass, The Shadow, & The Fire, by Philip Mason, Cape

● الشارة البريتية ! ●

الكتاب : انجيلا ديفين

« توجيه شخصية »

أستاذة جامعية متهمة بالاشتراك في قتل قاض في قاعة المحكمة ، وشابة جميلة متقدمة ، وثانية أوجعت لانطونيوني بأخراج الفيلم . . .

الجالية البريطانية المتطرفة ، فشعر بمزيد من العزلة وسط مجتمع كانت القاعدة المرضوعة للشباب البريطاني فيه أن « يرى ولا يدع أحداً يسمعه ، ولكن كبلنج كاتب ، وبهذه الصفة كان عليهم أن يسعوه ، فصرخ ثائراً ، ولم يكن الصراخ ملائماً للتقاليد البريطانية الباردة . . . وكانت كتاباته الأولى محاضرات فيما يتبين أن تكون عليه الحال ، كانت دراسات تبرز علم الغزير في مواجهة المغطرسين السطحيين . لهذا السبب أيضاً كانت مجموعة تصصه الأولى - وهو في الثالثة والعشرين - قوية صارخة ، مفرطة في الغرابة والسخرية والتمرد على الأوضاع ، أعجب بها الفرنسيون وكرهها الانجليز ببرودهم وغضبرتهم . وغادر كبلنج الهند وهو في الرابعة عشرة ليحترف الكتابة في لندن . . . وعمل بجد ، وأنتج كثيراً ، ولكن حاجته إلى المرأة أزعجه ، لخوفه من تأثيرها على عمله . . . ومع ذلك أحب امرأة متزوجة ، ثم نقل حبه إلى اختها حتى كاد يخطبها، وفجأة التقى بالفتاة التي بادلته الحب وهو في السادسة عشرة ، فطاردها ، وتذانى في العطاء لها ، ولكنها رفضته ، وأمه الرفض والمحبود ، لخلده في رواية « الضوء الذي خفا » ، كما قدمنا . ولكن الحادث زاد من شعوره بالوحدة . وحاول « التعويض » بصداقته فتاة أمريكية ، وفجأة تركها ليقوم برحلة عمل لم الخارج ، مرضت خلالها فتاته فأسرع بالعودة ليعلم من اختها أنها ماتت . . . متنزوج من الاخت !

ورغم أن الاخت لم تمنعه الحب والخيال، إلا أنها كانت الأم التي رعته طوال حياته وأبعدته عن المتساغب ، وروجبيته طفلين أحبهما من كل قلبه . . . وفجأة مات أحدهما ، ثم تبعه الآخر ، لتحولت عليه الأم والأشجان ، فخرج أفضل كتبه .

البيض منزل الاسر قليلاً يطردوها من الحي كله . . . بعد ذلك شهدت الجيلا مزيداً من الإرهاب لبني جنسها ، وشهدت تكليس الأسرة للسلاح لاستخدامه إذا ما دعت الحاجة . . مع استمرارها في ممارسة مهنة التدريس للبيض ، ومع البيض !

وكانت الجيلا مطلة ذكية ، في بلد فيه الفرض الدسمة والكرامة ، فائتهنـت الفرض وتجنبـت — بـعـمارـة — الـكـراـهـيـة ، وـفـيـ الـكـلـيـةـ كـانـتـ وـاحـدـةـ منـ السـوـدـ الفـلـلـلـ المـتـفـقـين . . . وـسـارـ معـهاـ النـجـاحـ وـالتـفـرـقـةـ فـيـ رـكـابـ وـاحـدـ ، وـعـمـلـتـ بـجـدـ ، وـكـانـتـ مـنـ الـمـعـ الـطـلـبـةـ ، وـلـكـنـ نـجـاجـهاـ لـمـ يـعـزـلـهاـ عـنـ الـأـمـ بـشـجـسـهاـ ، وـأـنـ دـفـعـتـهاـ الـوـضـسـوـعـيـةـ الـعـلـمـيـةـ ، وـثـورـتـهاـ عـلـىـ الـظـلـمـ ، إـلـىـ الـانـسـامـ إـلـىـ الـيـسـارـ الثـائـرـ ، لـكـانـتـ النـتـيـجـةـ طـرـدـهاـ مـنـ مـنـصـبـ التـدـريـسـ ، فـلـأـلـوـلـ مـرـةـ تـدرـكـ ، وـتـلـمـسـ بـنـفـسـهاـ . . . الـجـحـيمـ الـذـيـ يـعـيـشـهـ السـوـدـ ، وـأـثـرـتـ فـيـهاـ دـخـطـابـاتـ السـجـنـ ، الـتـيـ كـتـبـتـهاـ جـورـجـ جـاكـسـونـ ، تـأـثـيرـاـ عـيـقاـ ، لـأـنـ هـذـهـ الرـسـائـلـ كـانـتـ تـصـرـخـ مـنـ الـظـلـمـ بشـدـةـ أـكـثـرـ مـاـ كـانـتـ تـصـرـخـ بـمـكـتـابـاتـ نـوـلـاـ «ـأـنـ أـنـهـ ، . . .

لـهـذـاـ السـبـبـ ، وـرـغـمـ بـعـدـ انـجـيلاـ عـنـ مـسـرـحـ الـحـادـثـ ، اـصـبـحـتـ فـيـ قـائـمـةـ الـمـطـلـوبـ الـقـيـصـ خـلـيـهـ ، وـظـلـتـ انـجـيلاـ طـرـيـدةـ «ـالـعـدـالـةـ» شـهـرـيـنـ ، وـسـجـيـنةـ «ـالـعـدـالـةـ» ١٦ـ شـهـراـ ، قـبـلـ أـنـ تـبـداـ مـحاـكـمـتـهاـ ، لـيـبـرـتـهـاـ قـافـنـ اـبـيـضـ ، وـمـحـلـفـونـ بـيـضـ !

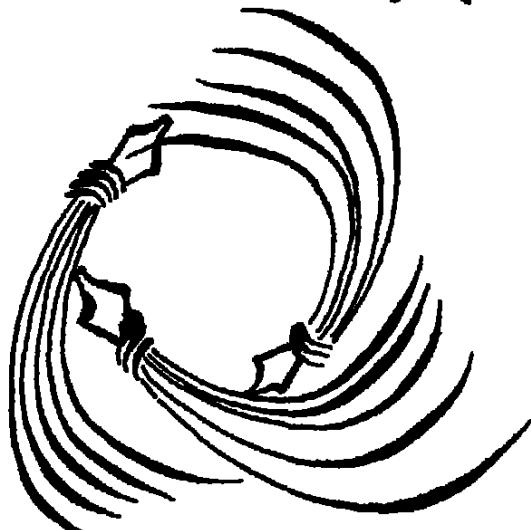
لـمـاـ اـحـتـلـتـ انـجـيلاـ بـيـنـدـقـيـةـ وـهـيـ بـرـيـلـةـ ؟

لـأـنـ تـجـرـيـةـ السـوـدـ عـلـمـتـهاـ إـنـ الـثـائـرـ بـغـيرـ سـلاحـ السـانـ مـحـكـومـ عـلـيـسـهـ بـالـمـوتـ . . . وـالـإـمـلـةـ كـثـيرـةـ كـثـيرـةـ . . . بـدـرـجـةـ تـدـعـوـ إـلـىـ الـمـللـ !

*Angela Davis, an Autobiography,
Hutchinson.*

وطـرـيـدةـ الـمـبـاـحـثـ الـأـمـرـيـكـيـةـ — هـذـهـ هـنـ انـجـيلاـ دـيفـيـزـ . حـقـيقـةـ أـنـ الـفـلـسـفـ البرـيـطـانـيـ بـرـترـانـدـ رـاسـلـ كـانـ ثـائـرـ ، اـشـتـرـكـ فـيـ الـمـظـاهـرـاتـ ، وـاصـسـطـدمـ بـالـقـانـونـ وـالـجـمـعـ ، وـدـخـلـ السـجـنـ وـرـغـمـ لـقـبـهـ التـبـيلـ . . . وـلـكـنـ لـمـ يـكـنـ أـبـداـ مـنـ طـائـنـةـ الـتـبـيـذـينـ !

لـهـذـهـ تـفـقـحتـ عـلـىـ انـجـيلاـ دـيفـيـزـ عـلـىـ مـظـالـمـ الـمـتـفـرـقـةـ الـعـنـصـرـيـةـ فـيـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ ، فـوـجـدـتـ نـفـسـهـاـ مـتـبـوـذـةـ فـيـ مـجـتمـعـ مـنـ الـبـيـضـ ، وـلـاـ يـكـبـ لـهـاـ إـلـيـئـرـ يـبـشـرـهـاـ ، هـقـدـ وـلـدـتـ فـيـ مـدـيـنـةـ يـرـمنـجـهـاـ بـيـولـيـةـ الـأـيـامـ ، مـعـقـلـ الـمـتـفـرـقـةـ الـعـنـصـرـيـةـ فـيـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ ، لـوـالـدـيـنـ يـعـمـلـانـ بـمـهـنـةـ الـتـدـريـسـ ، كـلـ هـمـهـاـ لـضـمـانـ الـقـمةـ الـعـيشـ — عـدـمـ اـثـارـةـ مـهـنـةـ الـتـدـريـسـ الـبـيـضـاءـ وـلـكـنـ مـعـ هـذـاـ الـخـرـمـ الـشـتـرـيـاـ مـحـطةـ بـنـزـينـ . . . كـاـحـتـياـطـ لـلـمـسـتـقـبـلـ ، أـيـ أـنـ الـأـسـرـ ، رـغـمـ الـظـرـوفـ غـيرـ الـمـوـاتـيـةـ . . . كـانـتـ لـاـتـقـصـهـاـ الـثـقـةـ بـنـفـسـهـاـ ، وـلـمـ تـكـنـ أـبـداـ سـلـيـنـةـ ، كـانـتـ أـوـلـ أـسـرـةـ سـوـدـاءـ تـتـنـقـلـ لـلـلـاقـامـةـ فـيـ حـيـ الـبـيـضـ . . . وـكـانـتـ انـجـيلاـ فـيـ الـخـامـسـةـ . . . حـيـنـماـ نـسـفـ



الجدـيدـ وـ

المـكـتبـةـ

الـغـرـبـيـيـةـ

مُحَمَّد
الْعَتَقِيَّس

العودم

فِي الخَرِيفِ

«إلى (مسرى
مطروح) مهند
الطفولة ومرتع
الصبا وصباية
العنسر»

بلد الجمال أنا هنـا .. لو كنت تذكر من أنا
أنا من رضعت حنـان صدرك واحتضنت الموسـنا
أنا من حبـوت على ترابـك بالدموع وبالمـنى
أنا من سبـحتك في البـكتور ومن ذـرعتك موـهـنا
وعـلى ماـذـن (سيـدى العـوـام) قـتـلتـ مـؤـذـنـا
وأـنا الـذـى لـما أـزـلـ أـشـدـو بـجـبـكـ مـعـلـنـا
أـثـرـاكـ تـذـكـرـ منـ أـنـا .. بـيـنـ الأـحـبـةـ هـا هـنـا
حـاشـاكـ أـنـ تـنـسـى فـتـاكـ وـأـنـتـ أـصـدـقـ منـ حـنـا
«مـطـروح» هـلـ عـيـنـدـ الزـمـانـ لـدـيـكـ مـاـعـنـدـنـا
أـنـيـ أـعـودـ مـعـ الخـرـيفـ وـمـاـ جـنـيـتـ ، وـقـدـ جـنـىـ اـ
فـأـرـاكـ فـيـ زـهـنـ الشـبـابـ كـمـاـ تـرـكـتـ وـأـفـتـنـا
وـأـرـىـ شـبـابـيـ تـحـتـ أـطـبـاقـ الـهـمـومـ تـغـضـبـنـا
لـوـلـاـ بـقـائـاـ مـنـ هـنـاءـ شـطـ ، اوـ صـفـوـ دـنـا
قـدـرـ وـأـهـامـ وـذـكـرـ لاـ تـمـلـ تـقـسـودـنـا
فـإـذـاـ بـهـاـ بـيـنـ الدـنـاـ مـلـءـ الدـنـاـ ، وـإـذـاـ بـنـاـ ..
بـلـسـدـ الجـمـالـ وـحـسـبـ شـأـنـكـ ذـاـ بـهـاءـ وـذـاـ سـنـاـ
وـالـلـهـ لـمـ أـنـسـ (الـعـجـاجـ) وـلـاـ الرـبـيـ وـالـأـغـصـنـاـ
لـمـ أـنـسـ أـهـلـكـ خـيـرـ الـأـعـرـابـ فـرـسانـ الـقـنـاـ
لـمـ أـنـسـ شـطـ الـلـازـوـرـدـ عـلـىـ الشـطـوـطـ مـهـيـمـنـاـ
وـأـنـاـ وـقـلـبـيـ فـيـ شـرـاعـ الـعـمـرـ نـسـتـبـقـ الـجـنـىـ
لـمـ نـتـسـ هـاتـيـكـ الرـؤـىـ فـلـعـلـهـاـ لـمـ تـنـسـنـاـ
«مـطـروح» يـاـ مـهـنـدـ الطـفـولـةـ ، لـاـعـدـمـتـكـ موـطـنـاـ
عـذـراـ إـذـاـ قـتـرـنـتـ فـيـ قـولـىـ ، وـغـيرـىـ أـحـسـنـاـ
فـلـكـمـ أـهـاجـ الـفـرـحـ أـشـجـانـاـ ، وـعـطـلـ أـلـسـنـاـ

نصر الدين
عبد اللطيف

غرفة مكتب فخمة الاشاث ، مقفلة الثواخذ ،
تطو أحد جدرانها صورة كبيرة للمصلح الاجتماعي
« كريم ابراهيم » . . . وجلس في ركن منها
« حسني » للساب في مقابل العصر . وخطبته
« سناه » التي ترددت زيا خشنا من القماش الرمادي
عبارة عن قميص رجالى بجيبيين وبنطلون . . .

دُوبِ وَاحِد كُلُّ الْأَنْوَاعِ

سناه : أنت لم تعد تحبني !

حسني : هذه أسلوحة جديدة ؟

سناه : لا . . . ولكنها « حقيقة جديدة » اكتسبتها أخيرا ! . . . أنت
لم تعد تحبني لشخصي ، وإنما . . .

حسني : (مقاطعا) وإنما ، لماذا ؟

سناه : لأننى ، كما تقول لي دائما « ابنة الرجل الذى دخل القساريخ
أخيرا ! . . .

حسني : الحقيقة أن والدك يعتبر الان الشهير رجل فى المدينة ؟

سناه : انه على كل حال لم يكن يسمى للشهرة !

حسني : ربما . . . ولكن مشروعه الحبيب الجرىء ، الذى عرف كيف
يتغذى ، قد أحدث تحولا خطيرا فى مجتمعنا . . .

سناه : إنها مشروعان من فنسنك لا مشروع واحد . . .

حسني : هذا صحيح ! . . . كان مشروعه الأول انه أقنع جميع
مصممى الإزياء و « الموضيات » النسائية بالتوقف تماما عن العمل . . .

سناه : أراد أن يريح الرجال من نفقات ثيابهم ، وموضياتهن . . .

حسني : ثم أكمل جميله نظل يجاهد حتى نفذ مشروعه الثاني . . .

سناه : جهاد استمر أكثر من عام !

حسني : فعلا . . . ولو أن التنفيذ لم يتم الا منذ ثلاثة أشهر، بعد أن الف
جمعية « الرجل الصالح » وسعى حتى ضم اليها معظم الرجال فى المدينة

وبذلك استطاع ان يجعل كل النساء فى مدينتنا يرثدين هذا الذى الموحد
الذى يشبه زينا نحن الرجال ! ..

سنان : (فى جفاء) ومن يومها والدنيا لا شعكم من الفرحة بهذا
الانتصار ! ..

حسنى : لا تنسى ان صحف البلاد الأخرى تتحدث الان عن رجولتنا
وحزمنا ... وان الناس فى كثير من بلاد العالم بدأوا يهتمون بهذه
(التجربة الخطيرة) ..

سنان : (تنهى) طيب ... انبسطوا ..

حسنى : وانت .. السيدة مبسولة ؟

سنان : (فى صوت يكاد يختنق بالبكاء) طبعا ..

حسنى : والدك دخل التاريخ ! ..

سنان : ٠٠٠ من باب لم يدخله احد من قبل !؟

حسنى : (معجبا) يا له من رجل عظيم ! ..

● حسنت خطوات مقبلة يظهر بعدها والد سنان ، كريسم ابراهيم ،
رجل فى نحو الخمسين يادى الصحة والقوه ... يدخل وهو يقول باسما :

كريم : رجل عظيم ؟ .. من هو ؟ ان كل الرجال الان فى مدينتنا عظاماء !
(يقبل ابنته ، ويصافع خطيبها ثم يجلس الى المكتب ويضع اوراقه) ..

حسنى : كذا نتحدث عنك يا عمي ..

كريـم : (ضاحكا) الحقيقة سـنان ان خطيبك شـاب لطـيف جـدا ..

سـنان : (مـنـدـفـعـةـ بـسـذـاجـةـ) ولـكـ يـحـبـ كلـ الـحبـ ؟

كريـم : (ضـاحـكاـ) هـذـاـ خـطاـقـشـيـعـ ! .. الـحبـ كـلـهـ لـازـمـ يـكـونـ لـكـ
انتـ وـحـدـكـ ! ..

سـنان : (لـخـطـيـبـهاـ) سـامـعـ !؟

حسـنىـ : (بـاسـسـماـ) يـالـكـ مـنـ طـمـاعـةـ ؟

كريـمـ : (مـقـاطـعـهاـ) اـهـ .. اـظـنـ اـنـهـ يـجـبـ انـ تـنـكـسـهاـ مـنـىـ ؟

حسـنىـ : (وـهـوـ يـتـاهـبـ لـلـقـيـامـ) عـلـىـ كـلـ حـالـ يـاـ عـمـيـ نـحـنـ ذـاهـبـانـ الانـ
الـىـ الـمـطـارـ ..

كريـمـ : (يـنـظـرـ فـيـ سـاعـتـهـ) فـعلاـ . حـانـ الـموـعـدـ .. (يـاـهـتـمامـ) اـسـمعـ
يـاـ حـسـنىـ .. لـاـ تـنـسـ اـنـكـ تـنـوـبـ عـنـىـ فـيـ اـسـتـقـبـالـ اـعـضـاءـ بـعـثـةـ الصـحـافـةـ
وـالـشـفـونـ الـاجـتـمـاعـيـةـ الـقـادـمـةـ مـنـ بـعـضـ الدـوـلـ الـجـارـةـ لـزـيـارـتـناـ وـدـرـاسـةـ
تجـربـتـناـ .. كـنـ لـيـقاـ مـجـامـلاـ فـيـ تـصـرـفـاتـكـ مـعـ الـجـمـيعـ .. وـانتـ

يـاـ سـنـانـ لـاـ تـدـلـيـ بـتـصـرـيـحـاتـ لـاحـدـ ..

سـنانـ : وـلـكـ اـذـاـ سـالـنـ ..



شوب واحد لكل النساء

كريم : دعى كل هذا لي أنا ! مهمتكما فقط هي الترحيب بالبعثة بعد تزولها من الطائرة ، ثم مصاحبتها الى هنا في مقر (جمعية الرجل الحمش) ولا شيء أكثر من ذلك ... فاهمة !

سناء : (تهز رأسها موافقة ، وتنقدم الى والدها فيقبلها في جبينها)
الى اللقاء ...

حسيني : (يصافح والد خطيبته ويخرج وراءها) الى اللقاء ...
● يبتليو كريم الى أوراقه ، وبعد لحظة تدخل سيدة شابة ترتدي المزي الموحد لكل نساء المدينة وتبدو عليها علامات الانفعال والغضب ... ●

كريم : (يرفع رأسه) من ... عذاف ؟ ماذا جرى ؟

عذاف : (تنفجر باكية) لا شيء يا أبي ... ولكن طلقنى !

كريم : (في دهشة وانزعاج) طلقك ؟ كيف ؟ و ... (يتمالك) تعال هنا بجانبي ... أروى لي كل ما حدث ...

عذاف : لقد تغيرت احواله تماماً منذ بضعة أسابيع ، دائمًا ساخ غاضب بلا مبرر ، يتجمّنني ويشريح بوجهه عنى ! لم تقدر ملاطفاتي وتحملـي ، وصبرـي ... (يختلقـ البكاء)

كريم : (يربـ وجهـها مهدـها) هيـه ... وبعد ؟

عذاف : كنا نتأهب اليـوم للحضورـ الى هنا لنـرى الـبعثـة الـقادـمة مـ الخارجـ ، ولكنـ لمـ أـكـدـ اـرـتـدىـ ثـيـابـيـ وـأـقـبـلـ عـلـيـهـ ، حتىـ تـوقـفـ فـجـأـةـ ومـضـ يتـفحـصـيـ بـنـظـراتـ قـاسـيةـ ، وـكـانـهـ يـرـىـ منـظـراـ لـاـ يـحـتمـلـ ! وـلـمـ يـلـبـثـ أـنـ تـملـأـ غـضـبـ مـفـاجـيـهـ فـصـاحـ فـيـ وجـهـيـ يـسـبـ وـيـشـتـمـ بـلـاـ سـبـ ! ... وـأـخـلـغـنـاـ وـوـقـعـ الـطـلاقـ !

كريم : على كل حال اطمئنى ... سأعرف كيف ...

● يـسـكـتـ فـجـأـةـ ، إـذـ يـسـمـعـ أـصـوـاتـ مـشـادـةـ بـيـنـ شـخـصـ يـرـيدـ الدـخـلـ وـسـاعـيـ المـكـتبـ يـقـاتـلـ ، ... ، واـخـيرـاـ يـدـخـلـ ذـلـكـ الشـخـصـ غـاضـبـاـ مـحتـقاـ ... انهـ كـمالـ ، الـحـامـيـ الشـابـ ، زـوـجـ اـبـوـتـهـ عـذـافـ ●

كريم : كـمالـ ! ... تعالـ ... أـبـيـ حـلالـ ، كـناـ نـتـحدـثـ عـنـكـ !

عـذـافـ : (تـنـفـرـتـ فـيـ الـبـكـاءـ بـصـوـتـ خـافتـ) ...

كمـالـ : (فيـ لـهـجـةـ جـافـةـ) طـبـعاـهـ قـالـتـ لـكـ كـلـ شـيـءـ !

كـريمـ : ولـكـ ...



كمال : (مقاطعا) ولكنني مصمم على موقفى .. حضرت فقط للتفاهم
 على المسائل المالية اذا شئت الا يصل الامر الى المحاكم .

كريم : (متوقفا) يا ابني ... لماذا تهدى سعادتك بيديك ؟

كمال : سعادتى ؟ ! (يضحك بمرارة) انا سعيد ؟ .. انا ؟

كريم : (مسائرا) لنفرض انت ..

كمال : (مقاطعا) ولماذا نفرض ؟ انا شقى ، تحس (يتنهى) وكل الرجال
 في مدinetنا كذلك !

كريم : (في دهشة) كل الرجال في مدinetنا نفساء ؟ !

كمال : طبعا ، ما عدا حضرتك !

كريم : (متوكما) هذا استثناء ظالم ! .. ولماذا انا وحدي ؟

كمال : لانك انت سبب تعاستهم !

كريم : (جادا) اسمع ... لقد بذلت وسعى فترفعت معك ومسايرتك في
 الحديث ، بقطع النظر عن اسأتك لابنتي زوجتك ، وعن لمجتك العجيبة
 الخفية ، لكنى نصل الى نتيجة .. لكي تصارحنى بكل شىء .

كمال : (مقاطعا) الحقيقة انتى لم احضر الان الا لاصارحك بكل شيء ..
كريم : هذا جميل ... (لا ينتبه لعفاف) ... دعينا الان وحدنا
يا حبيبيتي ... (تخرج عفاف فيتجه الى صهره) تفضل ...

كمال : على ان تتحملني للنهاية ؟

كريم : لك على ذلك ...

كمال : اذن فاسمع ياسيدى ... ساصارحك بما يدور في اذهان الرجال
وبكل حقائق الاحوال السيئة في مدينتنا بسبب ...

كريم : (مقاطعا في شيء من الدهشة) اظن ان هذا شيء اخر غير
موضوعنا ... انا نتحدث عن حياتك الزوجية ... و

كمال : انسنت وعدك لي الان بان تصبر وتتحملنى !؟ ومع ذلك انا لم
اخرج عن موضوع الحديث ... اتها المقدمات ... الاسباب التي توصلنا
للتائج ...

كريم : يمكنك اذن ان توجز وتختصر ... تحدث فقط عن المهم !

كمال : المهم ان مشروعات الاصلاحية - كما تسميتها - مشروعات
القى انتهت الى تصفية أعمال مصممي الموضات والازياز النسائية والى
اجبار النساء على زى موحد مشابه لما يلبس الرجال ... هذه المشروعات
وان تكون لها مظاهر الاصلاح الاجتماعى ، الا انها استغلت النساء
ونشرت الكآبة والخراب في المدينة واشقت الرجال !

كريم : (مسايرا) ربما كان مفهومها ان تتضاعف لذلك بعض النساء ،
ولكن لماذا يتضاعف الرجال وهم الذين أيدوا الفكرة وتباهوا بتفانيها !؟

كمال : ان كل الرجال في كل مجتمع يسرهم ان يخفوا من نفات (الموضات)
النسائية ... ولهذا انساق رجالنا وراء دعوتك دون ان يقطعوا للتنتائج
ال وخيمة :

كريم : النتائج وخيمة !

كمال : نعم ! ... فقد تعطل محسنو الازياز ، وتشرد مساعدوهم وعمالهم
... واكتسحت البطالة الاف الموظفين والعمال في مؤسسات الازياز ، وهي
معاهد التفصيل ومعامل مستحضرات الزينة والتجميل ! ... وانت تعلم ان
البطالة تعنى الفقر ، والفقر يعني أزمة في الزواج وعدم استقرار الحياة
الزوجية ...

شوب واحد
لكل النساء

كريم : لا بد لكل نجاح من ثمن ١٠٠ وضريبة مثل هذه الاعمال الكبيرة الناجحة انها لا تخلو من بعض الخسائر او الخسارة !
كمال : ولكن الخسائر هنا زالت وغطت على رأس المال ١٠٠ والخسارة هي كل الخسائرين ، ما عدا المشرف العام !

كريم : اذن تستخدم عبارات ضيختنا
كمال : لا عبر عن اضرار ضيختنا تهدى مجتمعنا بالانهيار ٠٠ كسل لي ياسيدى : هل يمكن ان يقوم مجتمع عصري ثاجع ومسحون بغير تهذيب ، ونبوغ ، وحب ، وفن وطموح ؟
كريم : طبعا لا !

كمال : ومن الذي يتضليل تلك الصفات والاعمال ويروج بها في مثل هذا المجتمع ؟ ٠٠ المسئولة المرأة الجميلة ؟
كريم : معمول ٠٠

كمال : اذا جاء (مصلحة الاجتماعي) مجرد كل النساء في ذلك المجتمع من كل مظاهر الجمال ٠٠ وأيقن لهمن حقوق المساواة وحريات التطهير والعمل والاختلاط ، ولكنها تيدهن في زى موحد متنباه خفاف يظهرهن كضيخت رخيصة من الشباء الرجال - فهل تعرف ماذا فعل ذلك الرجل مجتمعه ؟

كريم : تعنى ؟ ٠٠
كمال : (مستطردا) اعني ياسيدى ان مجتمعنا العصري بعد مشروعاته (الاصلاحية) قد فقد اهم دعائم المجتمع الناجح السعيد ٠٠ أحببنا نرى المرأة معنا في البيت وفي العمل وفي الحياة العامة ، مخلوقة عجيبة يشبهه الرجل وهو ليس برجل ، قلم نعمتني بهاء ولم تعد تثيرينا ما يدفعنا للجد والتقويق للتظفر بمحبها واعجابها ٠٠٠ ومن هنا اجبت القراء ، وجفت الاقلام ٠٠ اذا عانتنا اصبحت جافة مملة ١٠٠ والاغاني باردة لا روح فيها ولا حياة ١٠٠ والصحف لا تجد جديدا تقدمه للناس ٠٠

ولى هذا الفسق (الفسق الاجتماعي) الموحش ، وآئمة البطلة ، وانعدام مظاهر الجمال - تعقدت ثفوسنا وتجمدت وفقدت نعمة الاهتمام بالحياة والتجارب معها ٠٠ انا شخصيا ٠٠

لكل سؤال جواب ٤٠٠

مع قراء الهدى

في العدد القادم

كريم : (يتتبه عن استقراره العميق في الاصنفه) اه ٠٠٠ اخيراً انت شخصياً ٠

كمال : أنا شخصيا لم يعصه نبي اعجبني بالكارك ، وحببي لزوجتي .
ابنته ، من التأثير بما حولي ! ٠٠٠ أصحاب الكساد عمل كمحام ، وتجدد
احساسي وتبدل ، ودخل الشقاء حياته الزوجية ٠٠٠ ومع ذلك فانا لست الا
واحدا من الوف الرجال الذين يعانون اضطراف ما اعاني وليس
اماهم الا الاستسلام لهذا (المستوى الاجتماعي) او ٠٠٠ التمرد ا

كريم : (مستنثرا) التعدد ١٩ .

كمال : إن الشقاء يا سيدى يولد اليأس ، واليأس يؤدى إلى الانهيار أو الانتحار ! ..

كريم : (فى شيء من الحزن) شد ما أحس إنك تفتح على أبوابا كثيرة كانت مغلقة ١٩

٠٠٠ ساعي المكتب يتعتمد الغرفة في ذعر واضطراب

الفراس : سيدى ٠٠٠ هل أفتح لك النافذة لقرى المعركة ؟

کریم : معرکہ ۹

الفرانش : (وهو يفتح الماءفحة) يمكنه أن تسمى بدون مبالغة :
الحرب الثالثة ! .. لقد خرج الاهالي كلهم يتسلّبون و كانوا لم يروا في
حياتهم بعثة من الضّيوف ! .. اليوليس والمنظرون يحاولون عثرة
أن يحموا اعضاء البعثة وخاصة نسائها ، من الزحام والفسوضى
والاندفاع الجنوبي ! ..

كريم : (وهو يخادر عقليه في اضطراب) هناك بين اعضاء البعثة النساء ؟

● تدخل أبنته عفاف ملصق طرية وتشعر إلى النافذة ٠٠٠
عفاف : نعم يا أبي ٠٠٠ نسـاء جميلـات ، لـبسـات أحدث « المـوضـات ،
٠٠٠ فـسـاطـونـ مـرهـشـة !

كريم : أه ... هذا خطأ جديد لم يكن في الحسنان !

كمال : ألم أقل لك يا سيدى ١٩ لقد اشتعلت الثورة ١١ (يفادر المكان
مسرعا) .

كريم : (يتجه إلى الثاقبة ثم لا يلبث أن يتراجع وكأنه لا يطليق النظر

أنت تesimal ٠٠٠
والهلال يجيب
في العدد القادم
مع قراء الهلال

شوب واحد
لكل النساء

• ... فيصطدم بابنته سناء التي تدخل في عجلة واضطراب وبين يديها ثوب لامع

سناء : أبي ... انظر ! .. فستان جديد لي !

عفاف : (تهرع اليها) أريني يا سناء ... الله امدحش ، بدمع !!

كريم : فستان جديد ١٩

سناء : نعم ... اخترفه لي رفعت سكريتك الخامن ! .. كلهم فعلوا ذلك ! .. لقد تخاطف الرجال في الفوضى والزحام حقائب سيدات البعثة وأمتعتهم ، سرقوا رعنها وغضروا يتقاذرون عليها ، وتسارعت نساؤهم لاختطاف محتوياتها ! ..

كريم : (ينهار في مقعده) باللكارثة ... باللعار !!

• كمال يدخل في عجلة واهتمام ووراءه أحد ضباط الشرطة

الضابط : تريد أن تسألينا ثورا مفاتيح مخزن الملابس الفسائية بجمعية « الرجل الحمش » ..

كريم : ولكن يا سيدى ... لماذا ؟

كمال : لقد سيطرت قوات الامن أخيرا على الموقف ، وانقلبت سيدات البعثة ، وتم احضارهن إلى هنا في غرف السكرتارية ، ولكنهن في حالة (يهملة) تدعوه للرثاء ! .. وقد أمرتا سلطات الشرطة أن تصرف لهن ملابس مؤقتة من الزى الموحد لنسائنا ... من تلك (الاشولة) أيامها ! ..
كريم : (يلتف درجا يتناول منه المفاتيح ، فيأخذها الضابط ثم ينصرف مسرعا ...)

كريم : (في حالة الهبار وحزن) أهلا يا رب ، هل خمسة مين ، تنهار الاعمال الكبيرة ؟

كمال : الاعمال التي لا تقوم على قيم روح العصر وطبيعة الناس فيه ! ..

• تدخل سيدة أجنبية ولكنها ترتدي الزى الموحد لنساء البعثة وهي يدها ورقة صحفية مكتوبة

السيدة : هنا مكتب تلغراف من فضلك ؟

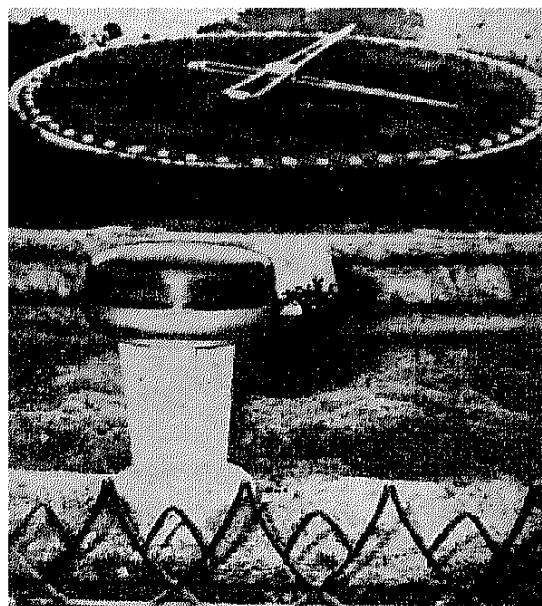
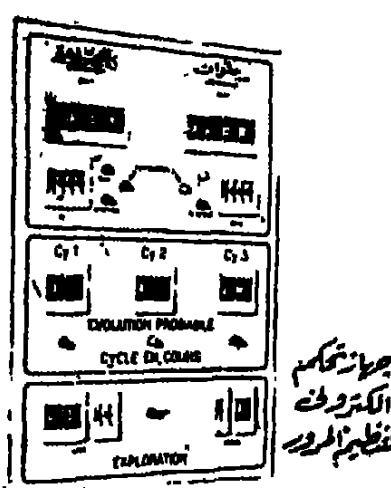
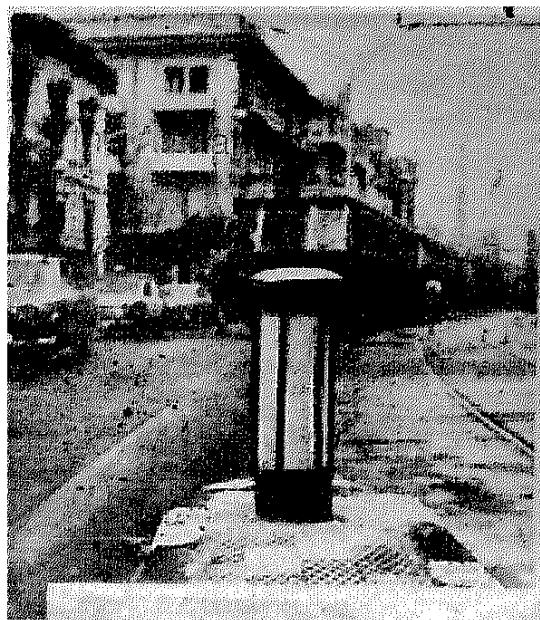
كريم : مكتب تلغراف ؟ (بصوت خافت) يظهر أنها أجنبية ، غريبة عن البلد (يخاطبها) : حضرتك من سيدات البعثة الصحفية ؟

السيدة : (وهي تتساوله ورقة التلغراف) نعم ..

كمال : (يتحدى متطلعا إلى الورقة ثم يقرؤها بصوت عال ينطلق بالضحكة) : « النجدة ! .. الحقونا بكميات ضخمة من الفساتين ! .. أرسلوها بالدالارات ، بالصواريف الموجهة ان امكن !!

شركة الأسكندرية لانتاجات المعنية

٧٢ شارع التعمير جبلة السوق - المحلة أسكندرية - تلفون ٧٥٣٣/٣٨٦٤ ص.ب.٣٨٦٤



الذهب والعمل :

العنق والثروة الغسادان ما انففت
 الا ليفترف في آخر السبل



كانها يتغى شرعاً بصلاحه
 وهل نوفق بين الذهب والعمل

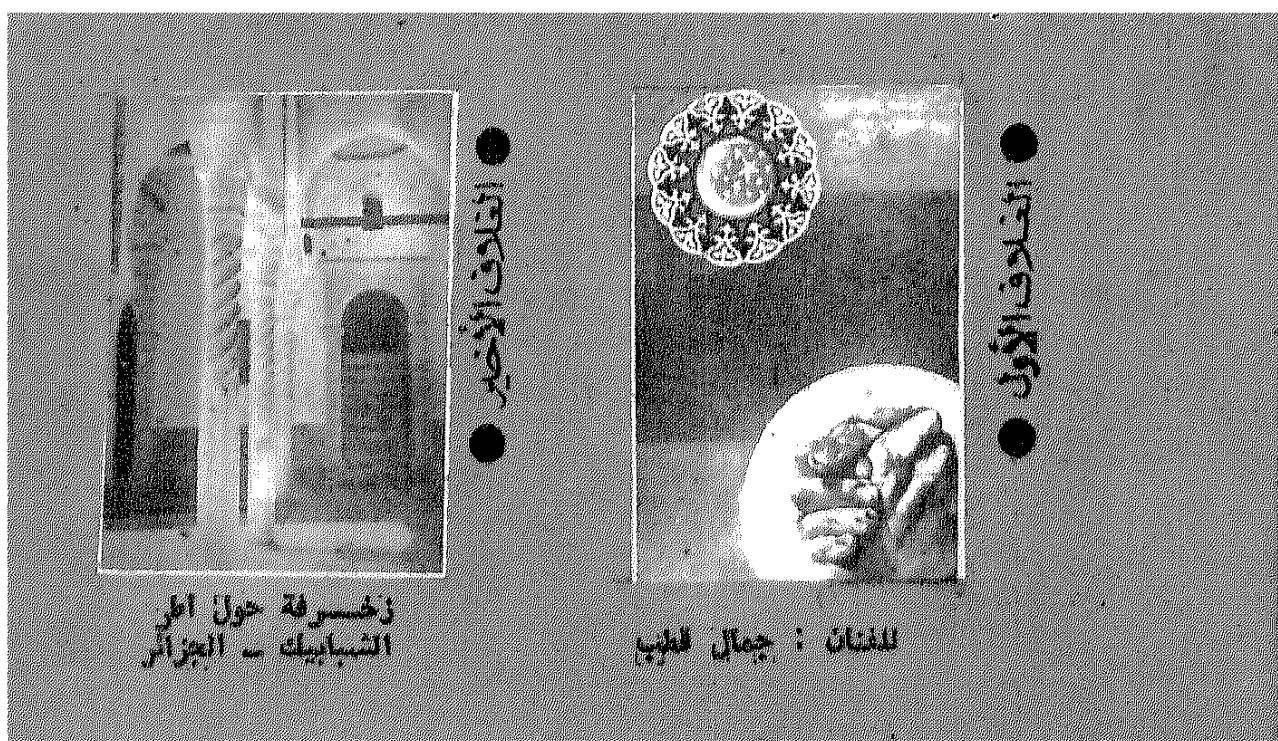
ثورة القلم :

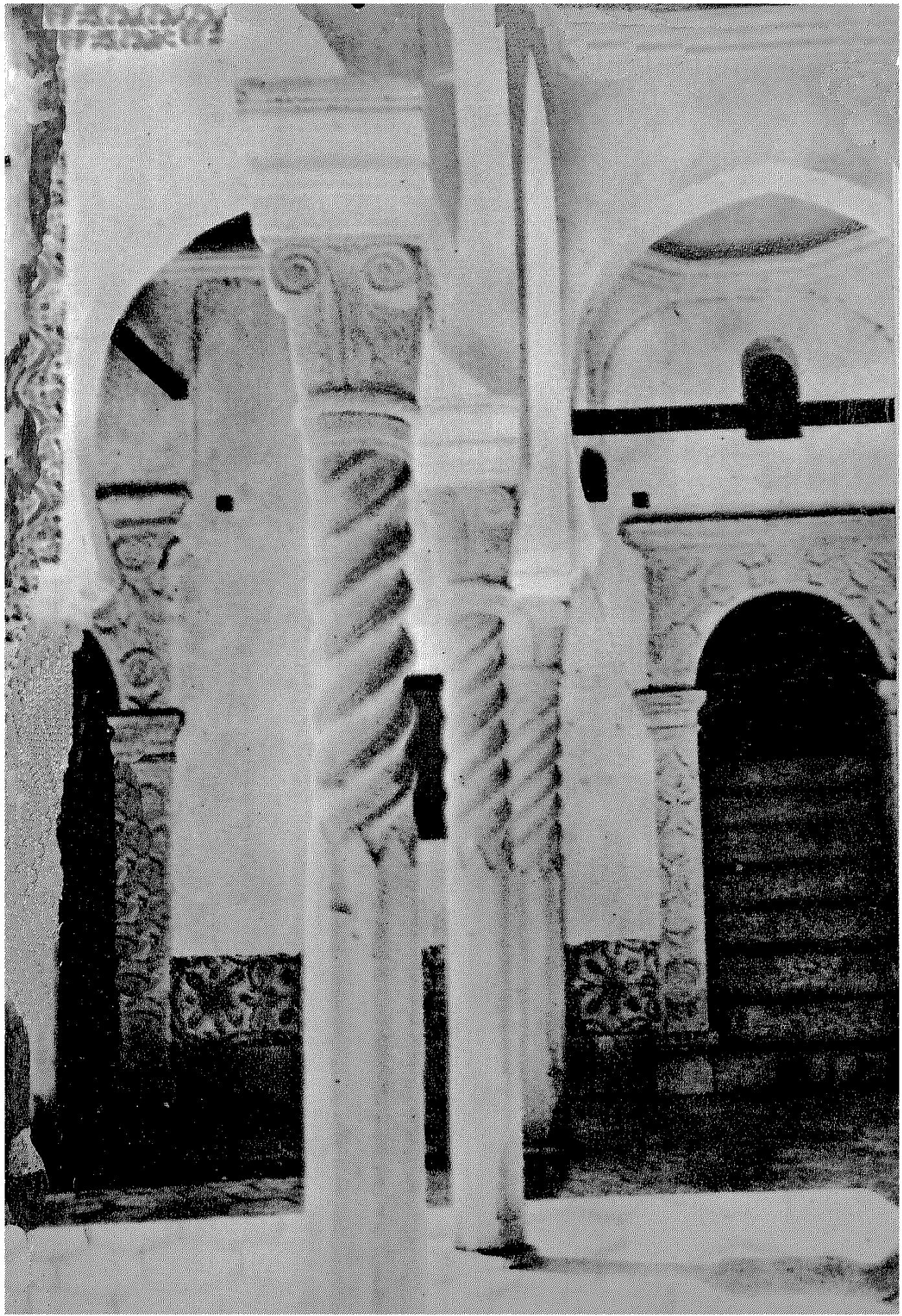
قال الفرنسي؛ قوله قد جرى مثلاً
 تداولته الليالي من فمه لفم

لم تنتج الظاهرة الكبرى لنا شرًا
 لو لم توأكب خططها ثورة نقل

ما هدء أعمدة (الباستيل) مدفنا
 بل هدءها قلم " يرغى من الألم

● شكر الله العز ●







المحلل

رمضان ١٣٩٥
أكتوبر ١٩٧٥

مجلة شهرية تصدر
عن دار المحلل -
اسسها جورجى زيدان
سنة ١٨٩٢ - العدد
العاشر - السنة
الثالثة والثمانون -
اول اكتوبر ١٩٧٥
٢٦ رمضان ١٣٩٥

رئيس مجلس الادارة
فكري أباظة صالح جودت

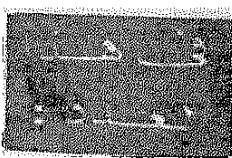
رئيس التحرير
صالح جودت

مدیر التحریر
نصرالدین عبد اللطیف سکریٹری التحریر
جمال فتحی عاطف مصطفی المشرف الفنی

نون العدد : في جمهورية مصر العربية ٥٠ ملیما
فيème الاشتراك السنوي : ١٢٠ عددا في جمهورية مصر العربية وبالإتحادى البريد
العربي والأفريقي ١٥٠ قرشا صافا . فيسائر أنحاء العالم ٦ دولارات أو ٩٢ جيك والقيمة
تسدد مقدما للقسم الاشتراكات بدار المحلل في جمهورية مصر العربية والسودان بحوال
بريدية . في الخارج بشيك مصرف والاسعار الموضحة بالبريد العادي - وتفصان رسو
البريد الجوى والمسجل على الاسعار المحددة عند الطلب .
الادارة : دار المحلل - ١٦ شارع محمد عرابى - القاهرة
تلفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »

٧٥. نبيل وآخرون : عن الأحلام في الأدب الانجليزي
٧٦. د. سوزان آنستيندر : الأحلام في شعر ذاتي
٧٧. عساطر مصطفى : أحلام تتحقق في حياتهم
٧٨. رحلة الشهرين
٧٩. محمد على السنوسي : حلم المسارد القبور (قصيدة)
٨٠. عبد العال العمامعي : مع ولد أدباء السودان في القاهرة
٨١. أدوار هنا سعد : على باب الخطيبة (قصيدة)
٨٢. محمد عبدالغنى حسن : ثار بين العرب والفرنجة عقب فزوة الإسكندر
٨٣. حسن فتح الباب : في سباد القر (قصيدة)
٨٤. عبد الرحمن علي : طه حسين والنقاد العراقيون
٨٥. رستم كيلاشي : وسقط القلم « قصة »
٨٦. ابراهيم صبرى : لقاء مع الحياة « قصيدة »
٨٧. محمد حسن : الجديد في المكتبة الفريدة
٨٨. د. صلاح الدين : ذكرة طيبة .. . الرومانيزم
٨٩. نصر الدين عبد النطيف : مع قراءة الهلال

٩٠. كلمة الهلال
٩١. د. سيد نوافل : الأحلام في القرآن
٩٢. د. أحمد الشريachi : ابن سيرين وتفسير الأحلام
٩٣. أنور الجندي : الرؤيا وتبصر الرؤيا في الأدب الإسلامي
٩٤. د. عائكة الخزرجي : حتى أشستكتشى خرز المسبيحة « قصيدة »
٩٥. د. روف عيسى : دراسات حديثة في الأحلام
٩٦. د. أحمد متولى مسلم : من الحقيقة في دنيساً الأحلام
٩٧. د. سامية احمد سعد : الأحلام في الأدب الفرنسي



د. عبد العزيز كامل د. سيد كريم د. روف عيسى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المقدمة

هذا يوم من أيام الله ٠٠٠ يوم بعد الثانية ، التي وقعت في ٦ أكتوبر منذ عامين ها هو ذلك اليوم يعود علينا هذا الأسبوع ، بكل ذكرياته وكل أمجاده هناك حكاية يجب أن يعيها كل عربي ، ويرويها أبناءه ليرووها لابنائهم في يوم أول أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، كان السيد حافظ اسماعيل - سفيرنا الآن في موسكو - يزور العاصمة الأمريكية ، ويتباحث مع الدكتور كيسنجر في سبيل ايجاد حل سلمي لازمة الشرق الأوسط

ولم يكن يدور بخلد الدكتور كيسنجر ، ولا بخلد أحد من ساسة العالم ، أن مصر كانت يومئذ قد بُتِّئت من الحل السياسي ، وأنها كانت على وشك تغيير المعركة التي فوجيء بها العدو ، كما فوجيء بها العالم كله

ولعل حديث السيد حافظ اسماعيل يومئذ قد
استطاع أن يفتح جانباً من قلب الدكتور كيسنجر -
وأقول جانباً من قلبه ، ولا أقول كل قلبه
وكان أباً ايبان ، وزير خارجية إسرائيل ، هناك
في العاصمة الأمريكية في الوقت ذاته ، يجمع التسولات
لبلاده من أغنياء اليهود في أمريكا ، على عادته في
كل عام

وفي يوم ٤ أكتوبر ، التقى الدكتور كيسنجر بوزير الخارجية الإسرائيلى ، وقال له :

لماذا لا تحاولون أن تقدموا آية مساعدة؟ ولو

مخدودة ، لتهذّب الحالة في الشرق الأوسط ؟

فضحك أبا آييان ، وامتد عنقه في غرور ، وقال :

- لا تخش شيئاً من جمجمة العرب يا دكتور

كيسنجر • أن العرب ليسوا أمة قتال إنهم مجموعة

شعوب مختلفة ، إن قوم لها قائمة قبل خمسين



ستة ، على أقل تقدير .

كَلْمَةُ كَانَ هَذَا يَوْمٌ ٤ أَكْتوُبْرِ سَنَةِ ١٩٧٣

وفي يوم ٨ أكتوبر - اي بعد الحكاية التي ذكرتها

بخاريحة أيام فقط - أبقى أباً آبيان نفسه

ساجر يقول له : اطروا اسرائيل من الشعوب هذه المختقة

من الذي صنع هذه المجموعة ؟

لما ابا ايهان ؟ تحيط الماء ادمعة أيام ؟

انها مصر .. قائد مصر ، وحش مصر ، وشعب

1

انها مصر ، قلب الامة العربية ، ومن حولها جسد

لامة العربية يحوطها ويرعاها ويباركها

لقد أثبتت الأمة العربية يومئذ - ولأول مرة في

نار يخها التحديث - إنها أمة عملاقة تنهار أمام قواها

حصون العنوان ،

ارت تھصینات خط بارلیف تحت اقدام المصرین

دُرُسِ الْأَذْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَكِّدُ بِعِدْدِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ لِلأنصَارِ :

۱۰۹

“

وأذا كانت هناك فتنة ضالة في هذه الأمة ، قليلا

العدد ، شبيوعية المدد ، تحاول ان تغض من ق

ر، فاننا نكتفى بـنـوـاجـهـهاـ بـبـلـاثـةـ اـسـتـلـةـ :

ایں

لقد صادقنا الاتحاد السوفيتي، منذ سنة
عشر آذن ،

١٩٥٤ - حنة، الإن ... فيها خطت قضية فلسطين

طوال هذه السنوات

عنة الى الامام ؟

• ما هي الصورة ... وما هو الامل الذي ي

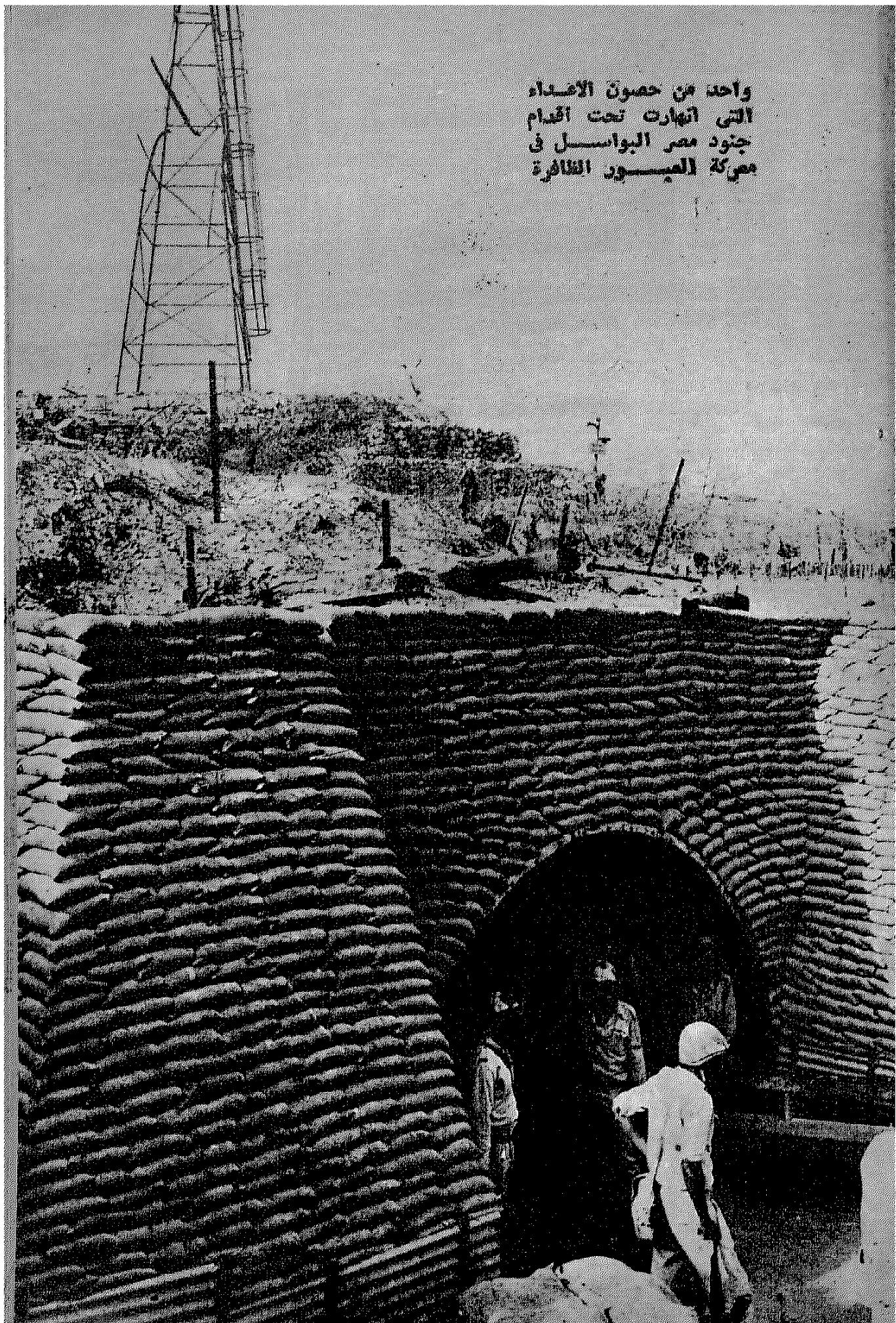
سيّة فلسطين ، لو خرجت مصر من

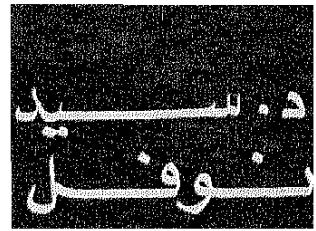
أن مصر لن تخرج من المعركة ...

ولکنہ مجرد سوال !

صالح جودت

واحد من حصون الاعداء
التي انهارت تحت اقدام
جنود مصر الباسل في
معملة العبور الثالثة





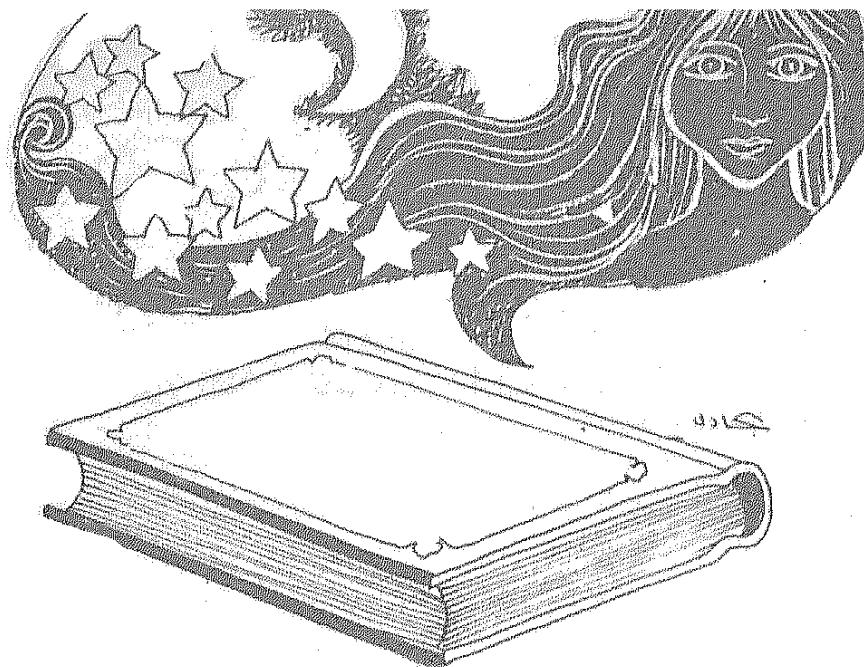
فِي الْمُهَاجَرَةِ

للتزال الاحلام سرا مغلقا على علماء النفس والاجتماع ، ولا يزال انسان الكشاف حقائقها ودلائلها مثار اهتمام البحث العلمي منذ عهد (فرويد) ... بل أنها الدلائل المترتبة للتجارب في جامعة (شيكاجو) الامريكية منذ وضع (اسيلينسكي) او (كليتمان) بعض النتائج تحت الفحص ، واستكمالاً للحركات السريعة لبعض النساء اللذوم مصاحبة للادرام ... ومن المسؤولات العلمية الان ان الشخص العادي يحلم كل ليلة عدة احلام بين اربعية وستة ، وأنها تقع في شكل صور بصرية في اغلب الاحوال ، وان كانت ترد مشابهة للحياة الواقعية في احوال اخرى ... وقد تؤثر الامراض المرضية في الادرام ، لكن ذلك يتناول الشكل وحده دون المضمون ...

فهذا النمط الغريب من السلوك البشري ، والنشاط النفسي الوحيد للإنسان إنشاء النوم ، موضع العناية المتصلة ، والتفسيرات المتنوعة من العلماء والباحثين وهم يسعون إلى اختراع الوسيلة الكفيلة بتسجيل الحلم كتابياً الثناء حدوثه ، حتى يمكن بحثه بخطا علمياً مبغيها ، واستكناه دلالاته المطردة مع الناس جميعاً ، أو المتنوعة بتنوع المزاج والإنسان

ومهما يكن من أمر ، فلا تزال للأحلام على الإنسان تأثيرات أى تأثيرات . ولا يزال حلم بهيج يبعث في النفس أسباب السعادة والأطمئنان والرضا بالمستقبل ولا يزال حلم كثيّب يثير في الإنسان التفاؤم والضيق ، مهما درس وتعلم ، واحاط بتفسيرات العلماء وتأويلات الباحثين وقد عرفت الأحلام شعوب لا تدين بالديانات السماوية ، وعنيت بتفسيرها وتبیان دلالاتها . بل أن الإنسان قد عرف الأحلام قبل أن يعرف الديانات ، كما يقول بعض المؤرخين . فقد ذهب بعضهم إلى أن الكشف الالهي في الأحلام عقيدة كل شعب ، ول كل قرد ، وأنها تدبّة قدم العالم ، ويكتدر على التأريخ تسبحاً ، دلالتها

وهي أسلوب العهد القديم ، وفي آيات القرآن الكريم ، وفي أحاديث
غيرهما من الكتب السماوية ، تطع بدللات الأحلام على الأحداث المستقبلة



وانها بمنزلة الروحى لن خصمهم الله بنبوته ورسالته والهادى ... والرؤيا
الصادقة من بيده الروحى الالهى ، كما روى عن رسول الاسلام الكريم ...
وفى القرآن الكريم من الاصلام او الرؤى آيات بيتات ...

● الرؤيا والعلم ●

والرؤيا قد خلبت فى اللغة على ما يرى فى النائم من الاحلام . وبهذا
تتحدد الرؤيا والعلم ، بضم الحاء وسكون اللام ، فى الدلالة على ما يراه
النائم ... ويفرق البعض بين الرؤى والاحلام . فيقول ان الرؤى هي التي
تبقى في الذاكرة واضحة بعد اليقظة وانها تمثل حقيقة غيبية ، ويطلب
الراوى لذلك تعبيرها او تأويلها . وأما الحلم فليس له صفة الوضوح
والآخر الباقى في النفس بعد اليقظة ... وهذا لا يطلب الراوى تفسيره وانما
يكتفى به ولا يأبه له ...

وقد ورد في القرآن الكريم «أهياه أحلام» اي احلام ملتبسة مفترضة
يمضى تأويلها . وذلك ما خسورة من «الغائب» يكسر الصدأ ، وهي قصيدة
من الأعشىاب مختلفة المرتب بالعياض والطيب بالرديع ... واضفت الأخبار
هي الاخبار المفترضة غير المستقيمة ولا المتجانسة . ولعل يوسف الاحلام
 بذلك يرجع ان الحلم كالرؤيا من سوء الواضح المستقيم ومنه المأمور
المفترض ...

● رؤيا الخليل ابراهيم ●

ومن اول الرؤى القرائية رؤى ابراهيم الخليل ابن اسماعيل راس ساعي
جدى العرب والعربين . فالملائكة يطلقون على ابراهيم خليل الله ،
ويرون له الجد الاعلى لحمد الذى عبد الله على ملة ابراهيم فبسمل الروحى
ب الاسلام . وكذلك يرواه العبرانيون رأس سلالتهم ، والمثل الاعلى للصلام

الأحلام في القرآن

.. ووردت قصتها في العهد القديم ، كما أورد القرآن الكريم قصتها موجزة حيناً ومحظلة حيناً آخر .

وقد عبد قومه الأوئل فعسّار ضمهم وحطمها ، فألقوه في النار جزاء على ذلك . لكن الله نجاه منها وجعلها بربدا وسلاما عليه . وترك إبراهيم فلسطين لجذب الم بها ، ورحل إلى مصر حيث تزوج هاجر المصرية وأنجب منها اسماعيل جد العرب . ثم رحل بالزوجة المصرية وابنها إلى مكة حيث بني الكعبة ورأى رؤياه التاريخية ، التي أورد حديثها القرآن الكريم في هذه الآيات البينات ، بعد أن دعا إبراهيم ربـه أن يهبـه ولـدا صالحـا : « فبشرناه بـفلـام طـليم . فـلما بلـغ معـه السـعي قالـ: يا بـنـي اـنـي أـرـى فـي الـثـانـام أـنـي أـذـحـكـ فـانـظـرـ ماـذـا تـرـى؟ قالـ: يا أـبـتـ أـفـعـلـ ماـتـؤـمـرـ سـتـجـدـنـي أـنـ شـاءـ اللـهـ مـنـ الصـابـرـينـ . فـلـما أـسـلـمـا وـتـلـهـ لـلـجـبـينـ وـتـلـيـتـهـ أـنـ يـأـبـراـهـيمـ تـدـقـتـ الرـؤـبـ أـنـا كـذـلـكـ نـجـزـيـ الـمـحـسـنـينـ . أـنـ هـذـا لـهـ الـبـلـاءـ الـمـبـيـنـ . وـلـدـيـنـاهـ بـذـبـحـ عـظـيمـ وـتـرـكـناـ عـلـيـهـ فـيـ الـأـخـرـينـ . سـلـامـ عـلـىـ إـبـراـهـيمـ . كـذـلـكـ نـجـزـيـ الـمـحـسـنـينـ أـنـهـ مـنـ عـبـادـنـاـ الـمـؤـمـنـينـ . وـبـشـرـنـاهـ بـاسـحـقـ نـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـينـ .. »

فالخليل ، بعد شوق ودعاء يرزقه الله ولـدا صالحـا . لكنه حين يبلغ معه السـعيـ أـيـ مرـحلةـ الـعـملـ وـالـمـصـاحـبةـ ، رـأـىـ فـيـ الـمـثـانـ أـنـ يـذـبـحـ وـلـدـهـ الـعـزـيزـ قـرـيـانـاـ لـلـهـ . وـلـمـ يـكـنـ بـدـ منـ أـنـ يـنـفـسـ رـسـولـ اللـهـ وـحـيـ رـبـهـ فـيـ الـمـثـانـ ، وـفـاتـحـ أـبـلـهـ بـمـاـ رـأـىـ فـوـجـدـ مـنـ الـإـيمـانـ الـوـثـيقـ وـالـرـضـاـ بـالـقـضـاءـ الـالـهـيـ .. وـحـيـثـ سـلـمـ لـهـ أـمـرـهـاـ وـصـرـعـاـيـهـ عـلـىـ جـبـيـتـهـ أـرـضاـ اـمـتـالـاـ لـأـسـرـ اللـهـ وـرـضـاءـ يـقـضـيـهـ . وـأـسـتـلـ الـأـبـ السـكـيـنـ يـذـبـحـ وـلـدـهـ . لـكـنـ اللـهـ قـدـارـكـهـاـ بـلـطـفـهـ ، وـأـرـسـلـ إـلـيـهـ كـبـشـاـ ثـمـيـنـاـ يـذـبـحـ قـرـيـانـاـ لـلـهـ ، وـيـفـتـدـيـ بـهـ أـبـلـهـ .. وـيـذـكـرـ اللـهـ لـلـخـلـيلـ مـرـقـنـ اـحـسـانـهـ ، كـمـاـ يـذـكـرـ لـهـ الـإـيمـانـ وـتـصـدـيقـ الرـؤـيـاـ وـيـمـنـعـهـ السـلـامـ ، وـبـيـشـرـهـ بـأـبـلـهـ اـسـحـاقـ تـبـيـاـ صـالـحـاـ ..

والأسـرـاثـيلـياتـ تـظـهـرـ فـيـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الرـؤـيـاـ بـتـاكـيدـ أـنـ الذـبـحـ هـوـ اـسـحـاقـ وـلـيـسـ اـسـمـاعـيلـ ، حـسـبـاـ أـورـدـ الـعـهـدـ الـقـدـيمـ فـيـ سـفـرـ التـكـوـينـ .. وـيـنـحوـ كـثـيرـ مـنـ الـفـسـرـيـنـ هـذـاـ الـمـنـحـيـ . لـكـنـ غـيـرـهـمـ لـيـؤـكـدـ أـنـ الذـبـحـ هـوـ اـسـمـاعـيلـ أـبـوـ الـعـربـ وـيـنـسـبـ إـلـيـهـ أـبـيـ يـكـرـ وـأـبـنـ عـبـسـاسـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـصـحـاحـيـةـ أـنـهـ اـسـمـاعـيلـ لـقـولـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) أـنـاـ أـبـنـ الذـبـحـينـ يـلـقـيـ جـدهـ اـسـمـاعـيلـ وـأـبـاهـ عـبدـ اللـهـ الـذـيـ اـفـتـدـاهـ عـبدـ الـمـطـلـبـ بـعـائـةـ مـنـ الـأـبـلـ . وـأـبـوـ عـمـروـ بـنـ الـعـلـامـ يـسـخـرـ مـنـ الـقـاتـلـينـ بـأـنـ اـسـحـاقـ هـوـ الذـبـحـ ، وـالـعـهـدـ الـقـدـيمـ يـوـردـ الـخـبـرـ عـلـىـ أـنـهـ وـحـنـ مـنـ اللـهـ بـذـبـحـ اـسـحـاقـ وـلـيـسـ رـؤـيـاـ ، وـيـتـفـقـ فـيـمـاـ عـدـاـ ذـلـكـ مـنـ تـفـاصـيلـ ..

وـمـهـماـ يـكـنـ مـنـ أـمـرـ هـذـهـ الرـؤـيـاـ تـدـعـمـ مـكـانـةـ الرـؤـيـاـ الرـسـولـيـةـ وـتـؤـكـدـ أـنـهـ لـاـ يـأـتـيـهـ الـرـيبـ مـنـ بـيـنـ يـدـيهـ وـلـاـ مـنـ خـلـفـهـ ..

● يوسف والاحلام ●

وأشهر احاديث الرؤى في القرآن ، وأعظمها روعة وجمالا ، حديث رؤيا
يوسف بن يعقوب ، عليهما الصلاة والسلام .

وقد أوردها الله سبحانه في قوله :

« اذ قال يوسف لأبيه : يا أبا إتي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر
رأيتم لى ساجدين . قال يا بني لا تتصصن رؤياك على آخرتك فويكروا له
كيداً أن الشيطان للإنسان عدو مبين . وكذلك يجيئك ربك ويعلمك من تأويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ، كما أنها على أبيك من قبل
ابراهيم واسحاق ، إن ربك حكيم عظيم »

ويقول المفسرون لقد رأى يوسف ، وهو صغير ، أن أحد عشر كوكباً ،
وهم إشارة إلى بقية أخوته ، والشمس والقمر ، وبها والداته – قد سجدوا
له ، فهاله ذلك . فلما استيقظ قصر رؤياه على أبيه معرفاً إلا أن ابنه
سيثال منزلة عاليّة ومقاماً رفيعاً في الدنيا والآخرة ، وإن أبيه وأخوته
سيخضعون له ... فامرء يكتمانها ، ولا يتصنّع على أخيه كيلاً يحسنوه .
ويكربوا له ، ويوقعوا به . وأضاف أن الله سيختاره ويخصمه بنعم عظيمة
ويعلمه من معانى الكلام وتغيير المقام ما لا يلمه غيره ، وأنه سبحانه سيجعله
بالنبوة خيراً لأهله وامتداداً جديداً : اسحاق وابراهيم ...

وتجرى رواية الاصحاح السابعة والثلاثين من سفر التكوير في العدد
القديم بان يعقوب ، أو أسرائيل ، أبا يوسف قد شفف به حباً لأنه ابن شيوخه
والبيعة تعيصاً علينا ... فلتم على أخيه آخرته ذلك وأبغضوا أخاه الصغير ،
ولم يلتفوا عليه السلام .

وقص يوسف على أخيه وأبيه ، حلمين . أما الأول فهو كما يتلول يوسف .
ـ نحن حازمون حزمنا في المثل . وذا حزمني قامت وانتصبت ، فاحتسلت
حزكم وسجدت لحزمني .

وأما الآخر فهو ، أن الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً ساجدة لى ، ... وقد
انتبه أبوه لما تضى ، وزاد أخيه أهـ بفضـا ...

وستشرق قصة يوسف خمسة عشر اصحاحاً من سفر التكوير ، وأحداثها
تنافق في جملتها مع ما أورده القرآن الكريم ، وإن اختلفت في التفاصيل .
ويجزئ مفهوم القرآن الكريم ذلك الاختلاف إلى تحرير الاسرائيليين
وانتهائهم ...

وقد أنزل الله سورة كاملة في القرآن الكريم باسم يوسف ، تصور
حياته الدائرة حول رؤياه أن الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً ساجدة له ...

وخلصة حياة يوسف أن أخوته حسدوه لحب أبيه آياه وايشاره عليهم جميعا ، فالقول في بدب وزعموا لأخيه أن النبأ قد أكله ، وحملوا إليه قميصه سلطخا كتابا يدم شفاعة نسبوها .. وواسأبوه ويصبر معنكر دائم ليوسف وأهل متجدد في لقائه ..

ويلتقط بعض الشساميين المارين بالجب يوسف ، ويبيهونه لعزيز مصر أي وزيرها أو رئيس شرطتها . ويتحقق العزيز يوسف ويسلمه جميع شئون بيته ..

وتتهم زوجة العزيز حباً بيوسف . وجماله الملائكي وشبابه الفقان ، وتراءده عن نفسه ، لكنه يابي خشبة من الله وحفاظا على ثقة مسيده فيه . وتكون امرأة العزيز ليوسف ، وتلقى به في السجن ، حيث يحبس مع اثنين غضب عليهما فرعون مصر وما ساقية وخباذه ..

ويصبر يوسف للخساد الله في ثقة ويكتب له رب النجاة والعز عن طريق تعبير الأحلام ..

فقد رأى الصائم والمغباز حلمين ، وطلبا من يوسف تأويلهما ، وأجابهما على الوجه الآتي في نص القرآن الكريم:

« ودخل معه في السجن هتّيان . قال أحدهما أني أرى إلى أقصى خمرا ، وقال الآخر أني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه . نبئنا بتأويله إن نراك من المحسنين .. »

هناك يوسف بعد مواضع غاليات :

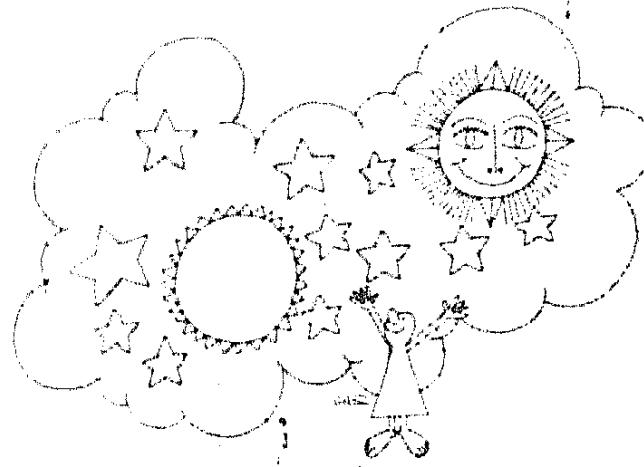
يا صاحبِي السجن .. إما أهدكمَا نيسقى ربِّي خمرا وأما الآخر
فيصلبُه تأكل الطير من رأسه . تخفي الأمر الذي فيه تستفتيان ..

ويصلبُ الخباز بعد ثلاثة أيام أو نحوها ، وبعوده السائق إلى عنده
يجوار فرعون ..

ويرى الملك رؤيا تتزعّه ، ويطلب من أهل الحكم والرأي في مصر تعبيرها دون جدوى ... « وقال الملك أني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبعين سنبلاة خضر وآخر يابسات . يا أيها الملا أفتوني في رؤياي أن كتم للرؤيا تغيرون . قالوا أضيقنَّ أحلام وما نحن بتتأويلِ الأحلام بعلمين .. »



الأحلام في القرآن



ويدل المساقي الملك على يوسف لتأويل ما رأى . . . ويرسل فرعون المساقي الى يوسف ، فيسؤول الحلم بأنها سبع سنوات خصيبة مقبلة ، تعقبها سبع اخرى جدياء ، وأن الحكمة في الخسار بعض منتجات الاولى مواجهة صائقات الاخرى . . .

ويحجب الملك بيوسف ففيقيمه هزيرا او وزيرا أول لصر يوليه شئون شعبه ، ويمحضه كل ثقته . . .

وتدور الايام دورتها بعد أن نزل الجدب بالشام ، ليذهب أخوه يوسف الى مصر طليقا لبرها الذي لم تدخر وسعا في تقديم الشعوب الشقيقة جاراتها منذ أقدم العصور . . . ويستقدم يوسف أباه وزوجة أبيه وأخاه الصغير مع أخته . . . ويسخلون عليه ليغفرون سجدا له ، على هادة أهل ذلك الزمان . . . وتصدق رؤيا يوسف بعد طول الاوان . . .

ويوجز الله سبحانه على لمسان يوسف العبرة من هذه القصة البليدة في بيانها ، العجزة في دلالتها ، فيقول تعالى : « انه من يتق ويصبر فانه لا يضيع أجر المحسنين » ثم يزداد يوسف تواضعا لله وشكرا لآلهة وتطلعها الى رحوانه في دار البقاء ، فيدعوه :

« رب قصد أنتي من الملك ، وعلمتني من تأريل الاحاديث ، ظاهر
السموات والارض ، أنت ولن في الدنيا والآخرة ، تولن مسلما
والحقنى بالصالحين » .

والقصة كما أوردها القرآن تلخص آيمانا بالله ، وثقة بوعده لمن المقام
وهملا وسلوكا مثاليين . . . أما المفسرون فقد افسدوا عليها من الوان
الفن الروائي ، وجمال العب ، وروعة الخيال ما زادها فتنة وبهاء . . .

الأحلام في القرآن

● روی خاتم المرسلین ●

وروى خاتم المرسلين محمد ، حملوات الله وسلمه عليه ، آية في
صدق الاصلام ، وفي ثبیت الایمان پیغمبر الله ، وفي التغلب على المصاعب
الجسام ...

ويكفي أن نشير في ذلك إلى آيتين منتين ، عظيمتي الدلالة ، بل هما الدعامتان في مسيرة الدعوة الإسلامية التي أطلت العالم بألوية الحرية والعدل والسلام ، ونشرت في أرجائه جميعاً اعظم الحضارات وأخلدها على الزمان ..

وهاتان الزيتان الكبيرتان هما غزوة بدر وفتح مكة ...

فهزوة بدر الكبیر هي التي جاءت بعد خمسة عشر عاماً من معاناة المسلمين يطش المشركين ومن الصير على العذاب ثم الهجرة نجاة بدين الله وسعياً لاعلاء كلمته . والتي سجل فيها المسلمون الثلاثمائة على الكفار الالف نصراً مبيناً ، اعقبه لانتصار المسلمي والحسكري المتضاد حتى التمام .

وفي هذه الغزوة كانت رؤيا محمد المسائية في المنام من أقوى حواجز النصر ، كما كانت رؤياء حين تحفـى الجمعان للالقاء من أعظم الدعائم لنصر الله المؤمنة على الكثرة الكافرة ...

وفي رؤيا الرسول قبل المعركة نزل قول الله تعالى « اذ يريكم الله في متابعه قليلا، ولو أراكم كثيرا لفشتوا لافتازتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور » وان يريكموهم اذ التقىتم من اعينكم قليلا ، ويظلهم من اعينهم ، ليقضى الله امراها كان مقصولا » .

وهكذا تثبت رؤيا المقام برؤية اليقظة كما أراد الله أن يكونا سبيلاً لنصر
الإسلام وال المسلمين ...

وَهِنَّ أَصْطَافُ الْمُسْلِمِينَ لِتَسْأَلُ مَنْفَعَ الْمُشْرِكِينَ الَّتِي تَنْوَقُ صَفْرَهُمْ
مِنَ أَنْعَدَهُ عَدْدًا، اتَّجَهَ الرَّسُولُ إِلَى اللَّهِ يَنْهَا مَا وَعَدَهُ، وَيَبْتَهِ إِلَيْهِ مَذَارِيَاً :
اللَّهُمَّ تَنْهِرْكَ الَّذِي يَعْتَقِنُ أَنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ الْيَوْمَ لَا تَعْذِيدُهُ

ومضى في مثابة بربه ، مستنفراً في مناشدته النصر ، حتى سقط رداً عن منكبيه ، وهو لا يدرك ... فرده أبو بكر عليه ، وناداه في اشواق مخلص أو إيمان مكين : « يا نبى الله ! .. بعض مناشدتك ربك ! .. هان الله منجزاته ما وعدك .. » ، ولكنَّ محمداً مضى في دعاء ربِّه . حتى ناله الجهد أَوْ الْمَهْدَى الْأَطْمَئْنَانُ ، فخلق خفقة من نعاس رأى خلالها نصر الله ... وانتبه من نعاسته مستبشرًا ، يروى للMuslimين رؤيا النصر ، ويزيدهم تحريرضا على القتال ، ويقول : « والذى نفس محمديده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلًا غير مدبر الا أدخله الله الجنة ... »

وكان نصر الليلة المؤمنة الباهر ، وكانت فاتحة الإعلاء لكتمة الإسلام وحده وعدله ... وأما فتح مكة العظيم ، فكان للرؤيا الحمدية العافية فيه شأن كذلك أى شأن ... وليس أبلغ من القرآن الكريم حيثًا عنه هي سورة الفتح ومنها قوله تعالى :

« أَنَا فَتَحْتُ لَكَ فَتْحًا مِّنِي ، لَيَقُولَّكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ نَبِيٍّ وَمَا تَأْخِرُ ، وَيَتَمَّ نَعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْسِبُكَ حِرَاطًا مُسْتَبِّنًا ، وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السُّكْيَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانَهُمْ ، وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ... »

ويقول تعالى شأنه : « وَعَدْكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ، فَجَعَلْ لَكُمْ هَذِهِ وَكُفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَلَتَكُونَ أَيْةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْسِبُكُمْ حِرَاطًا مُسْتَبِّنًا ، »

ثم يقول سبحانه عن حلم محمد يفتح مكة سلماً :

« لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لِتَدْخُلَنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ ، مَحْلِقِينَ رَؤُوسَكُمْ وَمَتَصِرِّينَ لَا تَخافُونَ ، فَلَمَّا مَلِمَ نَعْلَمُوا لَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحَمَّا قَرِيبًا ، »

وهكذا كان محمد مؤمناً شديد اليقين بوعده ربِّه ، حين قاوم دعاة الفوز العربي مكة ، وحين قاوم اثناء فتحها المسلمين الرائع جميع مظاهر العنف ، لمكان تصديقه وعد الله ، وكان صدق الله وعده ...

ويعد ، بهذه لمحات عن الرؤى في القرآن الكريم ... وإن تجاري الذاتية في الأحلام - وحديثها يطول - لتأكد لي أن العلم مكتشف يوماً ما تأويل الأحلام الصحيح ، متبعين الصلة الروحانية الوثيقى بين الانسان وخالقه من ناحية ، وبين نفوس المخلصين المؤمنين من ناحية أخرى ...

د. أحمد
الشريachi

المعروف لدى كثير من الناس
أن تفسير الاحلام به أو تعبير
الرؤيا - عمل يقوم به صنف
من الناس قد يكونون أقرب إلى
الارتفاع والاستغلال ، هنهم إلى العلم
والمعروفة ، مع أن هذا العمل قد قام
به خلال التاريخ علماء اجلاء ، وفقهاء
كبار ، وعلى رأسهم الإمام العظيم
ابن سيرين ، بل حدثنا كتاب الله
الجيد ، بأن هذه العمل قد قام به
بعض الأنبياء ، مثل يوسف عليه
السلام ، وإلى هذا يشير المتزيل
الحكيم حيث يقول : « ودخل محمد
السجن فتىان ، قال أحدهما أنى رأىنى
أعصر خمرا ، وقال الآخر أنى رأىنى
أحمل فوق راس خبزا تأكل الطير
 منه ، يئننا بتاویله اذا نراك من
المحسنين » .

فمن ابن سيرين هذا ، صاحب تعبير
الرؤيا ، وتفسير الاحلام ؟

إنه الإمام الفقيه المفسر المحدث
المفير : أبو بكر محمد بن سيرين
الأنصاري البصري التابع ، القدم في
الزهد والورع ، وفي التفسير والحديث
والفقير تعبير الرؤيا ، وهو مولى أنس
بن مالك ، الذي كان معاصرًا للإمام
الراهن العظيم الحسن البصري .
رضوان الله على الجميع .

وأصله من بلدة : « جرجايا » ،
وهي مدينة خربت من أعمال التهريدان
الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب
الشرقي ، وفيها قال الشاعر :

ابن سيرين وتفسير الاحلام



و عمران بن الحصين ، و عدى بن حاتم ، و سليمان بن عامر ، و لم عطية الانصارية

و سمع من جمع من التابعين منهم عبيدة السلماني ، و قيس بن عبادة ، و سالم بن يسار و شريح ، و عقبة ، والبيهقي بن خيثم ، و معاذ ابن خيثم ، و حميسد بن عبد الرحمن العمري ، و عبد الرحمن بن أبي بكرة ، و اخته حفصة ، و خلق آخرون .

نروى عنه جماعات .

و كان يقول : « إن هذا العلم بين ، فانتظروا عن تاخذونه » .

و كما كان عالما بالحديث ، كان عالما بالقضاء ، حتى قال عثمان البشبي :

« لم يكن بهذه البلدة أحسن أعلم بالقضاء من محمد بن سيرين » .

و جمع إلى هذا علمه بتعبير الرؤيا و تفسير الأحلام ، حتى صار يشار إليه وبالبنان في هذا المجال ، وأصبح أاماً وصفهما له بأنه كان ثقة مأمورنا بحجة فيه ، وهذا جعل بعض المتأخرین غالباً رفيعاً ، فتقىها أاماً ، ورعا كثيرون يكتبون رسائل في تعبير الرؤيا العلم .

ولقد نشأ ابن سيرين بالبصرة ، واستقر فيها ، وعمل بزاراً ، يشتغل بتجارة البر على عادة الاعلام من علماء هذه الامة الذين لم يصل العلم بينهم وبين العمل والاحتراف .

ولم تفل حياة ابن سيرين من المتابعة والمصاحب ، ولقد ذاق مرارة السجن في بعض الديون التي ركبتها .

لا جسدًا يوماً جسرنا
نيل الدهو فيه بجرجرايا

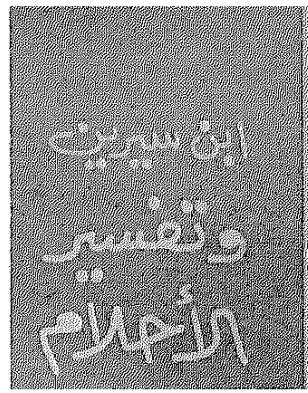
و كان أبوه سيرين - فيما يقال - يعمل في قبور النحاس . وألماقسي « صفية » ، كانت مولاً لابي بكر الصديق ، وقد طيبها عند زواجها ثلاثة من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعون لها ، كما حضر زواجها شمانية عشر صحابياً من أهل بيته فيهم أبي بن كعب ، يدعوه لهم يؤمّنون على دعائنه .

و كانت امرأة حجازية تحب صبغ الثياب بالألوان ، وكان محمد إذا اشتري لها ثوباً اشتري الدين ما يجد لا ينظر في بقائه ، فإذا كان كل يوم صبغ لها ثيابها ، ومارثي راغبها صوتها عليها قط ، وإذا كلّها كان كالصنفى إليها .

وقد ولد ابن سيرين بالبصرة سنة ثلاث وثلاثين للهجرة ، لستين بقيتها من خلافة عثمان رضي الله عنه .

ويشترك ابن سعد مع النروى في رأيه أنفقه في ورده ، ولا أورع في فقهه ، من محمد بن سيرين .

وكان ابن سيرين واحداً من الطبقات الثانية من رواة الحديث ، روى عن جمّع من الصحابة : منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأنس بن مالك ، وجذب بن عبد الله البجلي ، وعبد الله بن الزبير .



ثم يقول : اللهم محسنا ، ولا
تجعلنا كاذبين .

وإذا ودع شخصا قال له : أتق الله
وطلب ما قدر لك من حلال فانك ان
أخذته من حرام لم تصب أكثر مما
قدر لك !

وطالت حياة ابن سيرين بعض
الطول ، حتى قربت الثمانين ، وقد
عمرها بالعلم والعمل ، والتفوي
والورع ، ثم لحق بربه يوم الجمعة ،
لنسع مخين من شهر شوال ، سنة
عشرين وثمانين ، وكمسا شهدت البصرة
ميلاده ، شهدت وفاته ، رضوان الله
عليه .

هذه خلاصة القول عن محمد بن
سيرين في التاريخ .

ويأتي الحديث عن الكتاب المنسب
إليه ، تحت عنوان ، « تفسير الأحلام »

والبعض يسميه : « منتخب الكلام
في تفسير الأحلام » ، وهو كتاب لطيف
الحجم ، ظهر مطبوعا أكثر من مرة .

وهناك من يشكك في نسبة هذا
الكتاب إلى ابن سيرين . ولهذا
الشكك دوافعه التي تعرض لها بعد
قليل . كما أن ابن التديم قد ذكر لابن
سيرين كتابا اسمه « تعبير الرؤيا » .
وهناك أيضا من يشكك في هذه النسبة

وقد جاء في أول الكتاب المسمى
« تفسير الأحلام » هذه العبارة :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوةُ اللَّهِ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ

ولم يستطع الوفاء بها . وما صار في
السجن عرف السجان قدره فجاء
إلى ابن سيرين يقول له : إذا كان
الليل فاذهب إلى أهلك ، وإذا أصبحت
متعال ، فائف ابن سيرين أن يفعل ،
وقال السجان : لا والله ، لا أعينك
على خيانة السلطان .

ولا عجب أن يكون منه هذا الموقف
الراهن ، فالتأريخ يحدثنا بأنه كان
مثلا يحتذى في الورع والتفوي .

لقد كان متحيزا في دينه ، لا يترقب
من شبهة ولا ريبة ، كثير التحفظ ،
والتعطف والتطهر .

لا يغتاب ولا يحسد ، وإذا اغتاب
أحدا تصدق بدينار ، وإذا مدح أحدا
قال : هو كما يشاء الله ، وإذا ذم
أحدا قال : هو كما يعلم الله .

يكره المرأة ويقول لمن يماريه : انى
قد أعلم ما تريد ، وأنا أعلم بالمرأة
منك ، ولكن لا أريد أن أماريك .

ويقول : لو يعلم الذي يتكلم أن
كلمه يكتب عليه لقل كلامه .

ويتلتو قول الله تبارك وتعالى :
« ولهم حسنة الله الذين آمنوا وسمحة
الكافرين » .

طاعتہ، ان الرؤیا - ما كانت جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة - لزم أن يكون العبر عالماً بكتاب الله، حافظاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، خبيراً بلسان العرب واشتقاق الألفاظ عارفاً بهيئات النلس ضابطاً لأصلح التمييز، عليق النفس، ظاهر الأخلاق، صادق اللسان، ليوفقه الله لما فيه الصواب. ويهديه لعرفة أولى الأسباب، فإن الرؤيا تعبّر باختلاف الأزمنة والأوقات فتارة تعبّر من كتاب الله تعالى، وتارة تعبّر من حديث الرسول عليه السلام، وتارة تعبّر عن المثل السائرين، وربما صرقت عن الرائي إلى نظيره أو سمعيه.

وقد تؤول الرؤيا من لفظ الاسم مرة، ومرة من خدّه، ومرة من اشتقاقه، ومرة بالزيادة، ومرة بالنقصان.

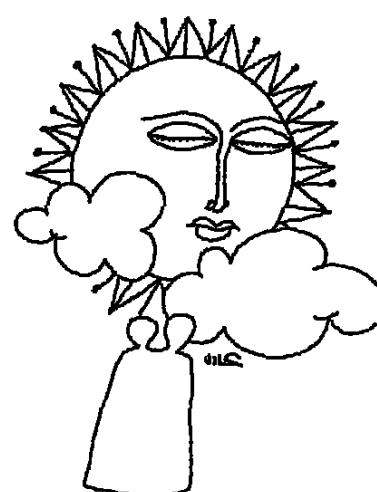
فاما التأويل من القرآن الكريم، فكالبيض يعبر عنه بالنسوة، لقوله تعالى: «كأنهن بيض مكنون»، وكالحجارة يعبر عنها بالقسوة، لقوله تعالى: «ثم قست تلويكم من بعد ذلك فهن كالحجارة أو أشد قسوة»، وكاللحم الطرى يعبر عنه بالغيبة، لقوله تعالى: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً تكرهتموه»، وكالمفاتيح فإنه يعبر عنها بالكنوز، لقوله تعالى: «واتنباها من الكنوز ما أن مفاتحة لتنوه بالعصبة أولى القراءة»، فتزيد أمواله، لأن الكنوز لا يتوصّل إليها إلا بالمفاتيح، وكالسفينة

وصحبته وسلم . وبعد ، فهذا كتاب جليل في تعبير الرؤيا ، ينسب إلى الإمام محمد بن سيرين رحمة الله تعالى » ٠٠٠ »

ومنذ هذه السطور الأولى في طبعة الكتاب شُنِّم رائحة التشكيك في نسبة الكتاب إلى صاحبنا ، وسنعود إلى بحث هذه القضية بعد قليل .

ويحرص ابن سيرين في الباب الأول من كتابه - أن صحت النسبة - على أن يبين صلة تفسير الأحلام بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فهو يبدأ أولاً بذكر الصفات التي يلزم أن يتحلى بها العبر للرؤى المفسرة للأحلام ، وأغلبها أخلاق دينية ، ثم يبين ارتباط التعبير للرؤيا بكتاب الله عز وجل ، والامتداد به ، والاستمداد من معينه ، وكذلك ارتباط هذا التعبير بال الحديث الشريف ، فيقول :

«أعلم وفقي الله وآياته التي



يكون هناك تطرف وتأثر، في التماس التأويل أو التعبير، كما في شسان الترجس والورى مثلاً، أذ يعبر عنها بقلة البقاء وقصر الأجل، وذلك لسرعة ذبولها.

وقد يكون التأويل في مجال التعبير والتفسير قريب المأخذ جداً، كقول الكتاب أن كل رجل سمي « الفضل »، يعبر عنه بالفضل، وكل رجل اسمه « راشد » يعبر عنه بالرشد، وكل رجل اسمه « سالم » يعبر عنه بالسلامة.

ومن العجائب في باب التعبير والتفسير للأحلام أن الشيء قد يفهمون منه معنى متصلاً به، أو عائداً إليه، كما رأينا في ذهن الرشيد من اسم « راشد »، أو معنى السلامة من اسم « سالم ».

وقد يفهمون من الشيء ضد معناه، مثل البكاء، أذ يعبر عنه بالفرح، ومثل الضحك يعبر عنه بالحزن، ومثل الرجلين يقتلان ويصطرون عن فانه يعبر عن المتروع المغلوب بأنه الغالب.

والمشهور عند الناس أن الرؤيا تكون عادة في حلم يراه الإنسان ليلاً ولكن ابن سيرين يقرر - فيما ينسب إليه - أن وقت الأحلام قد يكون ليلاً، وقد يكون نهاراً: « وأعلم أن أصدق أوقات الرؤيا أواخر الليل، وقت القافلة بالنهار ».

ومن الآدب والمذوق في تعبير الرؤيا وتفسير الأحلام أن يحسن الإنسان التخلص وهو يقوم بمهمة التعبير والتفسير، فلا يحسد من يفسر له بقوته في تعبير، أو غلظة في مواجهة

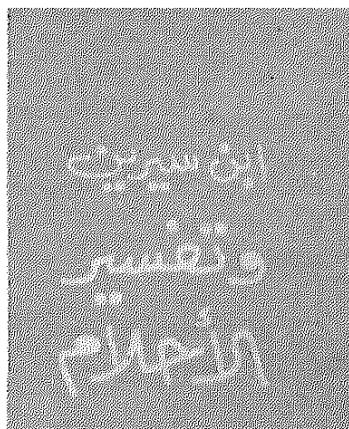
غير عنها بالنجاة، لقوله تعالى: « فانجیناه وأصحاب السفينة »، ولقوله تعالى: « فانجینیاه ومن معه في الغلک ».

وكذلك يرى أنه قد دخل داراً أو بلدة أو محلّة، ولم يكن له عادة الدخول اليها، يعبر عنها بحول مسيبة أو ذل ينال أهل ذلك الموضع، لقوله تعالى:

« ان الملوك اذا دخلوا قرية انسدوها، وجعلوا اعزّة اهلها ائلة »، وكذلك يعبر عنه بالمساء، لقوله تعالى: « هن لباس لكم وانتم لباس لهم ».

وكالغرائب يعبر عنه بالرجل الفاسق لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه فاسقاً. وكالفارزة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة، لقوله صلى الله عليه وسلم: « المرأة فاسقة »، وسماه أيضاً: فريسة، وكالمصلع يعبر عنه بالمرأة أيضاً، لأن رسولي الله صلى الله عليه وسلم قال: « المرأة خلقت من ضلع اعوج »، وكاسكة الباب السطلي - أي عتبته يعبر عنها بالمرأة، لما روى عن إبراهيم عليه السلام أذ قال لسلوكه اسماعيل: « غير اسكة بابك » يعني زوجته.

ومن حديث الكتاب فهو أنه قد



تقال امرا عظوما ، وشرقا جسيما ، من
قبل الملك ، ودفينا ثسما مة مع ذلك
الشرف .

وجاءه اخر فقال : رأيت الشمس
طالعة على قدمي دون سائر جسدي .
فقال له : تقال في معيشتك من البر
والبحر ونبات الأرض ، مما يطا ندمك
وتنتفع به ، وتكون مقربا من جهة
الملك .

ويروى عنه أيضا : جاء رجل إلى
جعفر الصادق ف قال : رأيت كاني
عانت القمر ، ف قال له : أعزب انت ؟
قال نعم . قال : تتزوج بأمرأة أحسن
أهل مانها .

ثم غاب عنه الرجل مدة طويلا ، ثم
جاءه فقال له . يا سيدى ، أتني تزوجت
امرأة لم يكن أحسن منها ، ورأيت
البارحة كأنى أحمل القمر ، فقال :
ستلد لك هذه المرأة ولدا أحسن أهل
زمانه وتحمل به ، فقال الرجل : هي
الآن حامل : ، فكان الأمر كما نصر
رضي الله عنه .

و سأله رجل جعفر الصادق فقال :
أدنى رأيت كأنى أخوض في المطر يوما
وليله .

فقال له : ما أحسن ما رأيت انت
تخوض في الرحمة ، وترزق في الأرض
سعرا في الرزق .

وجاءه رجل فقال له : رجل رأى في
منامه كان مطرا نزل على رأسه خاصة
فقال : هذا رجل مذنب ، كثرت ذنبه
عليه ، وأهاطت به خطيبته ، التم يسمع
قوله تعالى : « وامطرنا عليهم مطر »

توذى وتسيء . يقول الكتاب : « فان
مات الرؤيا على فاحشة ، أو قبيح
امره أخفاها عنه ، وعبرها له بحسن
عبارة ، وأخفى عنه ما تدل عليه هذه
الرؤيا » .

وكتاب « تفسير الاحلام » المنسوب
إلى ابن سيرين يذكر التلال عن الإمام
جعفر الصادق في تعبير الرؤيا ، وهو
أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسن السبط ،
الهاشمي القرشي : السادس الأئمة الاثني
عشرين الإمامية ، ولقب بالصادق لأن
لم يعرف عنه الكذب قط ، وكان جريئا
صادقا بكلمة الحق ، وكانت له مكانة
عالية في العلم ، وكان من أجياله
التابعين ، وأخذ عنه الإمام أبو حنيفة ،
والإمام مالك وأخرون ، وتوفي بالمدينة
سنة ثمان وأربعين ومائة .

يروى عنه الكتاب مثلا ما ياتي :
جاءه رجل فقال : رأيت كان أبي
ناولنى حديدا ، وسقاني شربة من
خل ، فلما يكون ذلك ؟

فقال له الإمام : ما رأيت من الحديد
هاته شدة لقوله تعالى : « ولنزلنا
الحديد فيه باس شديد ، وربما تعلم
بعض أولادك صنعة داود عليه السلام
واما شريك المخل هاتك ترزق مالا من
مرض يصيبك ، يطول فيه مضجعك ،
فإن توفاك الله تعالى يكون عنك
راضيا ويغفر لك الذنب : المستقبل
منها والماضي .

ويتقل عنه الكتاب أيضا : جاءه
رجل فقال له : رأيت كان الشمس
طالعة على جسدي . فقال له الإمام :

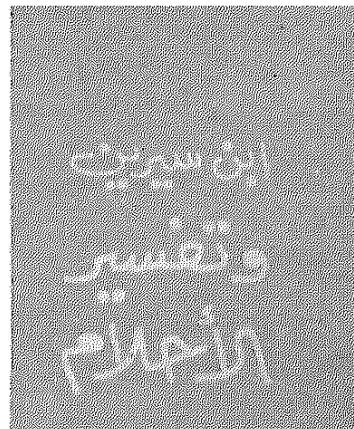
الغير انكم لمسارقون» ، ورأيت الثاني سيماء سينا الخير ، قائلة بقوله تعالى : « والذن في الناس بالحج » .

ويقول ابن سيرين في الكتاب فيما ينسب إليه : « الرعد مع الريح سلطان جائز ، والبرق للمسافر خوف ، وللمقيم طمع ، لقوله تعالى : هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً » .

ومن الشواهد على تأكيد الاستعانتة بالقرآن هي تفسير الأحلام أن ابن سيرين يقول في الباب الخامس من الكتاب المنسوب إليه : « فمن رأى أنه اغتسل في نهر أو بحر ، ولم يتظر هولاً ولا ذلاً ولا علاجاً لنفسه ، أو رأى أنه اغتسل في ماء ، فإن المفسر ذهاب لهم وغم وحزن ، وفرح وشفاء فان كان مهموماً أو في ضيق فرج الله عنه خبرقه ، وإن كان هريضاً شفاء الله تعالى ، وإن كان مديوناً قضى بيته وإن كان ذا نفسوف أمن الله خوفه وإن كان في سجن خلصه الله منه ، قال تعالى : « أركض بربلك هذا مفترس بارد وشراب ، ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة مما ذكرى لاولي الباب » .

ومن الشواهد أيضاً قوله : « الرياح إن كانت طيبة ولطيفة ، فهي بشارة وورقة ، لقوله تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته » وإن كانت سوداء مقلدة فهي هم وغم . لقوله تعالى : « وعاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » .

ومن الشواهد قوله في الباب الثامن : « المسكون من غير شراب مكره لا خير فيه » ، لقوله تعالى : وترى الناس سكاري وما هم سكاري ، ولكن عذاب الله شديد » . ومن الشواهد قوله في الباب الثامن



فسماء مطر المنذرين » .

وسئل جعفر الصادق عن رجل رأى أنه يأكل السحاب ، وبين يديه سحب كثيرة .

فقال الإمام : نعم ما رأى هذا الرجل من أهل تعلم العلم ، وأارتفاع في الذكر وحاز الفخر ، ونال من ذلك ما لم ينله أحد ، ولو ثناه حسن وجاه .

وسئل عن رجل رأى كان السحاب أظلله ، فقال : إن كان هذا الرجل سقيماً فيشقى ، وإن كان فقيراً فالله يغنى فقره ، وإن كان مظلوماً ينتصر ، لأن السحاب رحمة ، وكانت سحابة تظلل الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في وقائع الحروب .

ويؤكد كتاب « تفسير الأحلام » المنسوب إلى ابن سيرين معنى الاستعانتة بالقرآن الكريم في تعبير الرؤيا ، فهو يذكر مثلاً أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين وقال له : رأيت كانى أؤذن ، فقال : تقطع يدك !

ثم جاء رجل آخر ، وصاحب الرؤيا الأولى ما زال واقفاً ، فقال الثاني : رأيت كانى أؤذن . فقال له : تحجج ! وعجب الحاضرون ، فقال ابن سيرين : رأيت الأول سيماء سينا الشر ، قائلة بقوله تعالى : « ثم آذن مؤذن أيتها

سورة النساء : « ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ائما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » .

وفي الباب الرابع يقول : « الشمس هي الملك ، وربما كانت احد الابوين » .

وكان من المستحسن ان يستشهد في تلك بقول القرآن الكريم ، وهو يسرد رؤيا يوسف : « اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتم لم ساجدين ، فقد ذكر اهل التفسير ان الماء بالشمس والقمر هنا ابوه وأمه » .

وفي الباب الخامس يقول الكتاب : « المطر غيث ورحمة » ، وكان ينبغي له أن يستشهد بقول الله تعالى عن المطر في سورة لقمان : « ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث » اي المطر و قوله في سورة الشورى : « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطروا وينشر رحمته » .

ويذكر الكتاب في الباب السابع : « ومن رأى انه يضر العنب فانه يخدم السلطان » وكان ينبغي له ان يستشهد لذلك بما ذكره القرآن في قصة يوسف : « ودخل معه العسجنجنجيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا » .. اي عنبنا ، وكان هذا الفتى يخدم السلطان كما جاء في القصة

وجاء في الباب السابع عشر ان « البقرة السوداء سبعة مخصوصة ، واذا اجتمعن بقسرات سود كانت سبعين مخصوصة بقدر سمعتها ، ان ملكها ، او كانت لأهل ذلك الموضع الذي هو فيه ، ولحوم

والعشرين : فمن رأى انه عطشان ، وأراد ان يشرب من نهر ، فلم يشرب ، فانه يخرج من حزن ، لقوله تعالى في قصة طالوت : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فانه مني » قال بعضهم : من اراد ان يشرب فلم يشرب لم يظفر ب حاجته !!

ويعد الكتاب بآيات يعرض فيه تأويل قراءة سور القرآن ، حيث يتناول القرآن سورة سورة ، ذاكرا تأويل قراءة كل سورة مبتدئا بالفاتحة مختتما بسورة الاخلاص .

وهذا تبدو لنا بعض الملاحظات فيما يتعلق بالاستعانة بالقرآن المجيد في تعبير الرؤيا ٠٠٠

فواه مثلا يقول : « فلان رأى انه يأكل نارا من غير لهب ، فانه يأكل مال ينتيم » .

وكان يستطيع هنا الاستئناس في هذا التأويل ، بقول الله تعالى في



ويقول الكتاب في الباب الثامن : « من رأى نهراً من خمر فان كان في روضة خضرة مجهلة ، فانه ينسى دخول الجنة اذا شرب منه » . وقد كان من الممكن ان يستأنس لذلك بقول الله تعالى في سورة محمد : « مثل الجنّة التي وعد المتقون فيها آنها من ماء غير أسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة المشربين » .

ثم تأتي ملاحظات نلاحظها في باب الاستعانة بالحديث النبوى على تعبير الرؤيا :

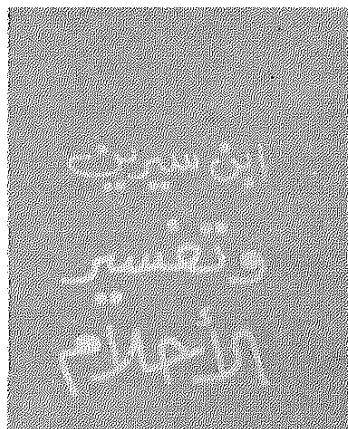
في الباب التاسع يقول : « من رأى ان في يده طولاً فانه يكثر ماله ونفقة وكرمه » ، كما قال في الباب الأول : «اما التأويل من الامثال السائرة فكالرجل يرى في يده طولاً فانه يعبر باصطدام المعروف ، لقولهم : هذا اطول منه يداً وباعاً ، او اكثر منه عطاء » .

وكان من الممكن لابن سينا ان يجعل ذلك من باب التأويل المستعمل في الحديث النبوى الشريف ، فقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزوجاته : « اولكن لحوقاً بين اطولكين يداً » ، اراد اطولكين يداً بالعطاء ، او اثقلتين اعطاء للناس » .

وفي الباب الرابع يقول الكتاب : « الذين هو قطرة الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وكان من الممكن ان يستعين هنا بما جاء في قصة الاسراء والمعراج ، حينما عرض جبريل على النبي الخمر والماء والبن

البقر اموال ، وان كانت هزلاً فهي سنون مجيبة ، ههن رأى بقرة سعيدة فهي ستة مخصوصة من تلك السفين » .

وقد كان من المستحسن ان يستشهد في ذلك بما قصه القرآن المجيد في هي سورة يوسف من رؤيا الملك ، فقد جاء ذكر البقر في الرؤيا ، وفسروا البقر بالسدفين ، فذلك حيث يقول القرآن : « وقال الملك انى ارى سبع يقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبعين سنبلاً خضر واخر يابسات . يا أيها الملا افتوني في رؤيائي ان كنت للرؤيا تعبرون ، قالوا اضيقوا احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمن » . وقال الذى نجا منها وذكر بعد امة انا انبلكم بتاوله فارسلون : يوسف ايتها الصديق افتا في سبع يقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبعين سنبلاً خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون ، قال تزرعون سبع سنتين ناما ما حصنت فثروه في ستبلاً الا تكلا ما تأكلون ، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا تكلا ما تحصنون ، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يناث الناس وفيه يعصرون » .



وهكذا يتحدث ابن سيرين عن نفسه بعد أن مات وصار في القبر !! ..
هذا معقول ؟

وفي الباب السابع يقول عن «التين» : «وكان يسميه محمد بن سيرين بالتين» ويقول عقب ذلك مباشرة : «قيل ان رجلا اهدى الى الامام محمد بن سيرين جملة ..». وهكذا يتحدث ابن سيرين عن نفسه بضمير الغائب . ويدرك اسمه حيناً مجرداً من كل لقب ، وحينما ينعت نفسه بلقب «الامام» .

هذا معقول ؟!

وفي الباب الحادى عشر يحكي سيرين - كما يزعم الكتاب - حكاية عن أبي حنيفة ، مع أن ابن سيرين مات قبل أبوتايبي بحقيقة باربعين سنة ، فابن سيرين مات سنة مائة وعشرين ، وأبواه حنيفة مات سنة مائة وخمسين !

وفي الباب العاشر يورد الكتاب القاصص لا تلقي عن التواهي الجشية مما لا يناسب مقام الامام الجليل محمد ابن سيرين .

الغريب المظن - ان لم يكن اليقين - ان الكتاب جمعه جامع ، مما روى عن ابن سيرين ثم تسبه اليه .

والله جل جلاله اعلم بحقيقة الامر .

فأخذ النبي وعاء اللبن ، فقال جبريل ، هديت الفطرة ، .

هذا وفي الكتاب اشارات تدل على أن نسبة الى ابن سيرين ضعيفة غير متيقنة ، كان يتكرر في الكتاب مثل قوله : «يحكى أنه جاء رجل الى محمد ابن سيرين » وقوله : « جاءت امرأة الى محمد بن سيرين » ، والمولف لا يتحدث عن نفسه في العادة بهذه الصورة .

ومن الاشارات على ضعف نسبة الكتاب الى ابن سيرين أن ثرث به اقصاص من تحتاج الى تمهيز ، مثل ما جاء في الباب الرابع : « جاءت امرأة الى محمد بن سيرين فقالت : رأيت القمر قد دخل في الثريا ، وناداني نداء من خلفي : أيتها المرأة ، امسي الى محمد بن سيرين فقصي عليه روياك ». فتبين ابن سيرين على يديها وقال لها : كيف رأيت ؟

فأعادت الكلام ثانية . فعند ذلك أصرخ وجهه ، وقام وهو أخذ بيطنه . فقالت اخته : ما بالك مصرخ الوجه؟ قال : وكيف لا يكون ذلك ، وقد زعمت هذه المرأة انني قد أتبر بعد سبعين أيام .

لدنون في اليوم السابع رحمة الله !

أنور
الجندى

الرؤيا

وتعبير الرؤيا في الأدب الإسلامي



وصوفية وأدباء وأبرز مؤلفات الباحثين
هم :
الشارابين في كتابه : آراء أهل
المدينة الفاضلة .
الغزالى : في كتابه « مقاصد
الفلاسفة » .

وفي كتابه « الأحياء »
وفي كتابه « كيمياء السعادة »
أبو حيان التوحيدي : في كتابه
« المقاييس »
أون سينا : في كتابه « أثبات
النبوات »
الإيجي : في كتابه « جواهر الكلام »
الذابخى : في كتابه « تعطير الأذان »
أخوان الصيفى : في رسائل أخوان
الصيفى .

ابن رشد « في كتابه « الحسان
والحسوس »
ابن عربى : في كتابه « فصوص
الحكم »

النهائىونى : في كتابه « كلام
الامطلحات » .

ابن خلدون : في كتابه « المقدمة »
السامى : في كتابه « الإشارة إلى
علم العبارة » .
طاشكيرى زاده : في كتابه
« مفتاح السعادة » .

تقول العرب « الرؤيا » :
تعبير عما يراه الإنسان
في نومه وما درجنا على
تسمينه بالحلم . وقد كانت الأحلام
وتفسيرها مما على به الإنسان على
مدى الأزمان . وكان لها قبل
الإسلام مفهوم مستمد مما ورثته
البشرية مما كان مختلفاً باختلاف
الأمم . فلما جاء الإسلام وتحت شارة
القرآن للرؤيا في عديد من المواقف
تشكل في الفكر الإسلامي مفهوم واضح
ونظرية لها ابعاد شغل بها الباحثون
والآباء والمفكرون سغالاً عظيمًا .

وفيمَا عدا ما أوردته الفخر الرازي
والزمخشري في تفسيريهما عن مفهوم
الرؤيا فإننا نجد عدداً كبيراً من
الدراسات التي تناولت الرؤيا وعلاقة
الرؤيا بالنبوة وعلاقتها بالولاية
وأدب الرؤيا وتعبير الرؤيا .
وقد تقاسم الباحثون هذه القضايا
في مجالاتهم المختلفة : مشرعين وفلاسفة

يقول الفرزالي : الرؤيا طور شعيله من أهواء الفنون ، وبينها وبين النبوة مرتبة واضحة العالم ، ويرى ابن خلدون والفرزالي أن الرؤيا الصادقة هي للبشرية جمعها ويقول ابن سيرين أن الرؤيا من الله أساسا ثم يضيف البساطل من الرؤيا إلى الشيطان باعتباره الداعي إليها والموعز بها ويؤكد الأجماع ينعقد بين علماء السنة على أن الرؤيا الصادقة هي من وحي الله ، وهي بشري منه سبحانه كثحوا ما يحذر الله الإنسان في منامه من الشر ويرغبه في الخير .

● الرؤيا الباطلة ③

أما الرؤيا الباطلة فهي من الشيطان أو وسومه النفس حيث يرى فيها الإنسان ما يهواه أو يتمثل لميئات ما يخفيه في يقظته على حد تعبير الشابلس أو هي من أثر الطبائع والأمنية كما يقول ابن سيرين : والاضطرار هي المنامات التي لا أهل لها كما يقول الفرزالي والتي ترقد إلى حركة القرة المتخلية وشدة اضطرارها

● مفهوم متكامل ④

وهكذا يختلف المفهوم الإسلامي للرؤيا عن المفهوم الذي عرفه الفكر البشري القديم وخاصة الفكر الهليني الذي يقصر الرؤيا على وسومه النفس وحدها . وهو ما قال به علماء النفس الحديثون وفي مقدمتهم فرويد ، أما العلمون فقد قدموا مفهوما جاماً شاملًا للعناصر المختلفة ، وفي مقدمتها الرؤيا الصادقة التي تعد إسلامية المصدر كما عبر عن ذلك الدكتور توفيق الطويل في بحوثه المتعددة في كتابيه : الإسلام والتقويم بالغيب . حيث قال إنها لم تكن معروفة في التراث الهليني وقد اعتبرها المسلمون شاهداً على وجود النفس وطريقاً إلى كشف الغيب ونمطاً للرواية ، تلك أن الإسلام يقوم أساساً على الوحي الالهي والإيمان



ابن خلدون : أسفات
الأحلام لا تقبل تأويلًا

القطوجي : هي كتابه « أجد المعلوم »
ابن سيرين : هي كتابه « منتخب
الكلام » .

وقد تناول الأدباء وال فلاسفة هذه المادة الخاصة بالرؤيا والاحلام بتوسيع كبير ، وربطوها بالقرآن الكريم الذي أورد مادة الرؤيا في سبع مرات أو سبع رؤى : في يوسف أربع منها ، والخامسة وقعت لابراهيم ، والشأن للرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد فسر الفخر الرازي الآية (الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بأنها الرؤيا الصالحة يرميها المسلم أو ترى له .

وتقسم هذه الدراسات (البيانية وتفكيهية وصورية وقلنسية) الاحلام إلى مصادر ثلاثة : منها ما هو من الأله سبحانه وتعالى وهي الرؤيا الصالحة ومنها ما هي من الشيطان وهي الرؤيا الباطلة . ومنها ما هو اضطرارات احلام وهي : حديث النفس .

● الرؤيا الصالحة ●

هي الرؤيا التي يشرف فيها النائم على المستقبل واعتبرت جزءاً من صدقة وأربعين جزءاً من النبوة .

الروايات

شاهین الظاهر

ويقرر ابن خلدون في المقدمة أن
اضغاث الاحلام لا تقبل تأويلًا ، وأن
الرؤيا الصادقة لها تعبير ولتبصيرها
قوانين عامة . والتفسير يتطلب امرئين:
معرفة المناسبيات بين الصور ومعاناتها
ومعرفة مراتب النقوس التي تظهر
الصور في خيالهم ، ومن أجل هذا
يختلف التأويل في الحادثة الواحدة
بين رجالين وبين زميين . وتحسّسو
كتب التفسير جداًهل تضمن أسماء
الأشياء التي تظهر في الاحلام والمعاني
التي يعنيها كل منها ، ولكن هناك
تحفظاً هو أن الرمز الواحد قد يحمل

يُعَالِمُ الْغَيْبَ، وَقَدْ قَرَرَ الْقُرْآنُ وَجُودَ
النَّفَسِ وَاسْتِقْلَالِهَا عَنِ الْبَدْنِ وَهِيَ مُنْفَعَةٌ لَهَا
عَلَى الْجَسْمِ، إِذْ يَغْيِرُ هَذَا لَا تَسْتَقْبِلُ
أَمْوَارَهُ مِنْ يَعْثُ وَحْسَنَابَ وَنَحْوَهُ،
وَلِذَلِكَ دُعَا الْإِسْلَامُ إِلَى التَّزَامِ الْإِخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْيَعْدَدِنَ الشَّهْوَاتِ وَلَمْ يَغْفَلْ
مُطَالِبَ الْجَسْمِ وَالْدُّنْيَا مَعَهَا (١)

ويورد التهانونى فى كتابه كشاف
اصطلاحات الفنون : مفهوم الاسلام فى
الاحلام فيقول: صدق الرؤيا معزو الى
الله سبحانه القادر على كل شيء فهو
يخلق في قلب النائم أو هي حواسه
الأشياء كما يخلقها في اليقظان وهو
 سبحانه يفعل ما يشاء فلا يمنعه من
ذلك نوم ولا غيره .

ولذلك فان القول بان الاحلام هي استجابة لمؤثرات حسية او نفسية مما قال به (ارسطو) وجدده (فرويد) على انه حكم عام هو مفهوم ناقص لانه ينطلق أساسا من المفهوم المادي الذى ينكر النفس فقد استبعد الهلينيون عامل ما فوق الطبيعية وقصروا انفسهم على الرغبات والميل والغرائز والنزوات العاطفية وكان مرد هذا التصور هو انشطار النظرة وتوقفها عند حدود الجانب المادى وحده .

• تاویل الرؤيا •

عرف المسلمون علم تعمير الروايات
وهنالك ثلاثة مؤلفات هامة في هذا
المجال هي :

تعطير الانعام في تعبير المذاق : عبد
الغنى النابليسي
منتخب الكلام في تفسير الاحلام :
محمد بن سيرين
الاشارات في علم العبارات : ابن

(١) الاحلام:الدكتور توفيق الطويل

لسارقون) .
اما الرجل الثاني فتبدو عليه
سيماء الخير وادانه يدل على النسوف
يصح الى بيت الله العرام بدليل قوله
تعالى :

(وانن في الناس بالحج) .

ومن هذا وغيره من تعبيارات
الرؤيا تبين ان هناك ثلاثة نظرات :
(١) احلام تربط فيها البشرية
كلها باختلاف الامم والملل
والثقافات .

(٢) اختلاف عند الفرد الواحد
باختلاف ظروفه واحواله .

(٣) اختلاف الفصول والازمان .
ويرجع ذلك الى القدرة الخامسة
على استنتاج المغير نفسه ، كذلك
ما وصل اليه ابن خلدون ان الرؤيا
تقع في ميادئ النوم ، او عنده
نهايته والعلم الحديث يقر ان النوم
العميق لا وعي فيه ولا شعور وان
الاحلام تقع في مرحلة الانتقال
التدرجى الى حال اليقظة .

● النوم يقظة ●

ويرى رجال التصوف ان النسوم
يقظة وان النفس البشرية مشغولة
الثاء اليقظة بصير المحسوسات
ومعهم البدن وهي عندهم ذاتية لا
تفهم سبب ما يأتي به الحسن من
اوهام وباطل ، اما الى النسوم
فيتجلى عن بصرها الشفاء وتحلق
في سماء المعرفة طليقة لا يشق لها
شاغل .

ويعتقد الغزالي ان ما يتصدر
الاتسان daytime أولى بالتعرف
مما يدرك عن طريق الصوان ، وقد
اخطا الناس حين فلذوا ان المعرفة
تقع ابان اليقظة اذ هم ينسرون ان
العقل مشغول عن ذاك بهموم حياته
الدنيوية فلا يستطيع ان يفهم من
امور الحق شيئا (١) .

معاني متعددة تختلف باختلاف الام
والافراد وتختلف في الفرد الواحد عن
الآخر باختلاف احواله وسلوكه ، وان
كان هناك قدر مشترك بين الناس
جميعها في كل زمان ومكان .

ومن أجل أن تصدق الرؤيا يشترط
ان ينام المرء على طهارة ويستحب
الوضع قبل النوم ، لأن النفس اذا لم
تكن ماهرة لم تتمكن من التحلق في
الاساق ، وعلى المسلم الا ينسام
الا على نفسيه قلب وصفاء سريرة
ولا يكون على البطن كذلك لا ينام
على جوع او ظماء كما يرى المؤلون
للرؤيا انه من المستحب للمؤمن ان ينام
على جنبه اليمين ... اما النوم على
البطن فانه يؤدي الى اضطراب الاحلام ،
ويشترط الا يكذب الانسان في رواية
الرؤيا ، وانه اذا رأى المؤمن في
منامه ما يضره يقول : اعوذ بالله
من شر ما رأيت .

ويرى ابن خلدون ان المرء يتأثر
في منامه بما يفكر فيه قبل نومه ،
يقول : ان الانسان اذا اعد نفسه
قبل النوم اعدادا نفسيا في سبيل
فكرة معينة فانه سيرى تلك الفكرة
في منامه .

● تعبير الرؤيا ●

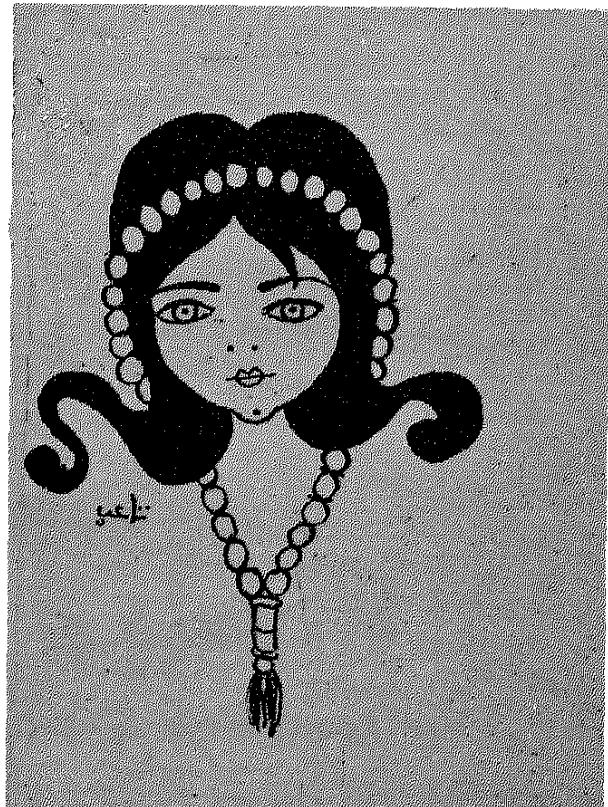
يحكى ان رجلا جاء الى ابن
سirين يخبره عن حلم راه حيث كان
يؤذن فقال له ابن سيرين : تقطع
يدك ، وجاء اليه اخر يخبره عن حلم
وما اهل حلم الاول فقال له ابن سيرين :
تحق الى بيت الله العرام !

وليشن الحاضرون لهذا التقى
بين التفسيرين مع ان الحلم واحد ،
وسألوا ابن سيرين عنه فأجابهم بما
معناه : ان الاول رجل تبليغ عليه
سيماء الشر والاذان الذي قام به في
النوم يدل على انه سارق وسراف
تقطع يده وذلك بدليل قوله تعالى :
(وان مؤذن ايتها العبر انكم

د. عاتکه
الخزرجي

جئي أستكنتني خرز المسحة

وجهك أهو السخر أم فتنة
أم عالم "أعجز أن أفتحه ؟
سمرة رقت وراقت فيما
لله هذا الخد ما أملحه
رق على قلب رقيق له
يكاد بالإدلال أن يحرجه
وراق في عين محب به
من علل تكاد أن تنضجه
يا ريشة المثلث يا سريره
لله هذا السر ما أوضحه
ضللت في دنياك يا ضلالة
لن تستمتع الهندي أو تمنجحه
وجهك نور هو أم جنة ؟
أكاد إن رامقت طرفى به
أن أبصر المبدع أو المعانى
وكم به سبعة لا ارعوى
حتى اشتكتنى خرز المسبيحة
واحيرتى من لى الى قلبه ؟
للصامت المتعلق أن أفتحه ؟

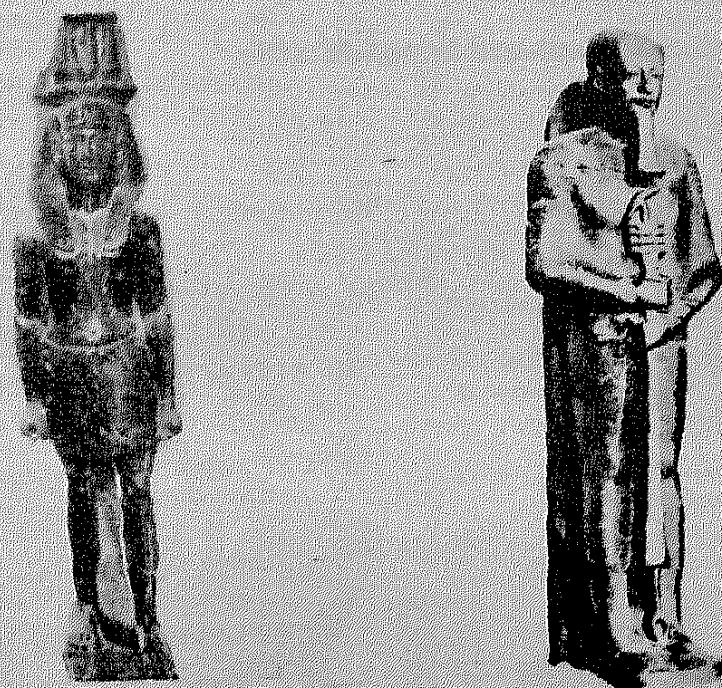


د۔ سید
کریم



● حضارة مصر قديمة قدم الزمن . . فالمرى القديم اول من شق طريقها

كانت أولى خطواته على ذلك الطريق هي البحث عن المعرفة ..
معرفة سر الوجود .. معرفة ماوراء الطبيعة .. خفايا ظواهرها ، وسر
قوتها .. في ناحية العقيدة عرف الإله والوحدة والروح وأمن بالخلود ..
وفي ناحية الفكر ضرب كثيراً في متأهات النفس البشرية ، تطلع
إلى السماء فكشف من أسرار «القبة السماوية» الحركة الدائمة
وخلودها الأزلي وابعادها اللانهائية ونظام الكون الابدي ، فآمن بالخالق
وبقوته التي تحرك ذلك السكون السماوي .. وانعم عليه الخالق
بالحكمة المقدسة والمعرفة بالعلوم .



اوزوريس ، محراب الرؤيا المقدسة
- حلم نهرن و توحيد القطرين ..

بيان الاستخاراة والرثى
المصادلة - محمد منف -
الدولة الفارسية »

« لغة سماوية » افزلها الله تحتوت
الله المعرفة والكتابة عن طريق خونسو
المعبود القرى ليثير القلم للتشائم
ليرى قرينه الروحى ويمكّنه من
الاتصال به والتخطاب معه ليرشده
في حياته ويصره بما يحبه له
القمر .. والرؤيا حاسة من الحواس
الباطنة - حاسة الشفافية التي يهبها
الله للانسان على قدر آيمانه بالخالق
وطاعته لمعبوداته .

فكانت الاحلام ولغتها ورموزها ، و « شفرة » فك طلاسمها التي بذا اهتمامه بها ، كاحد مفاتيح العقيدة التي يدات بها الحضارة نفسها وقبل عهود الاسرات بستواد طولية . ● وصنفت بردیات هرمس (موسوعة المعرفة المقدسة واسرار ما وراء الطبيعة) وصفت الاحلام بأنها لغة انزلها الله تحوت المعبر

وفي طريق المعرفة الطويل
تفتحت أمامه ميادين
علومها النظرية والتطبيقية
من هندسة ورياضيات
وعمارة وطب .. وميادين أدابها
وفنونها في مختلف مجالات الحياة
والمجتمع ، كما حاول أن يخضع كل
ماواجهه من أسرار وغموض في
ظواهر ما وراء الطبيعة إلى البحث
العلمي نفسه ، وتبنيها جميعاً إلى
قدرة الخالق الذي وهبها أسرار المعرفة
يقدر آيمانه بوجوده وقدرته وقوته .
وفي بحثه عن سر الظواهر الخفية
كانت الأحلام هي مقدمة الشواقل التي
جذبت اهتمامه .. حاول كشف سر
كتتها من خلال المعرفة المقنسة .
فسرها بأنها وسيلة للتخلص بين
عالمين آخر يوجد بهما علاقتهم
بعضهما البعض . فسرها بأنها



الـ «الثـانـى أو الـقرـين» وـاسـطة الـاتـصال بـين الـجـسـد وـالـروح او عـالم الـحـيـاة وـالـعـالـم الـآخـر عن طـريق الـاحـلام وـالـرؤـيا ..

وـاـخـتـالـف خـطـوطـها الـكـوـفـي وـالـرـقـعـة وـالـنـسـخ . فـتـخـتـالـف صـورـ الرـئـيـسـات وـمعـانـيـها فـي الـاحـلام تـبـعـا لـنـوـعـ الـحـلـم وـطـبـيعـته .

وـتـنقـسـم تلك الـاحـلام إـلـى ثـلـاثـة أنـوـاع :

١ - الرـؤـيا الصـادـقة : التـى تـنـقل لـلـانـسـان التـنبـقـ بالـمـسـتـقـبـل وـالـغـيـبـ أـوـ مـخـتـلـفـ نـوـاحـيـ الـوـحـىـ بـالـعـرـفـةـ المـقـدـسـةـ الـذـىـ يـهـبـطـ عـلـىـ أـهـلـ الـعـرـفـةـ منـ عـلـمـاءـ وـأـدـبـاءـ وـفـنـانـينـ . إـلـىـ وـحـىـ الرـسـالـةـ الـذـىـ يـنـزـلـ عـلـىـ اـنـصـافـ الـإـلـهـةـ وـالـكـهـنـةـ الـمـجـلـينـ وـالـمـرـسـلـينـ

٢ - اـحـلامـ الـحـيـاةـ : التـى تـعـبـرـ عنـ الـعـواـطفـ وـالـغـرـائـزـ وـالـعـلـاقـاتـ الـانـسـانـيةـ وـماـ يـرـتـبـطـ بـهاـ مـنـ حـبـ وـحـقـدـ وـحـسـنـ وـصـرـاعـ فـيـ اـطـارـ الـحـيـاةـ وـمـاـ يـعـيـشـهاـ .

٣ - اـحـلامـ الـكـيـانـ الـجـسـمـانـيـ الـجـسـدـ وـصـحتـهـ وـالـقـسـرـ وـأـمـراضـهاـ وـماـ يـتـعـرـضـ لـهـ الـانـسـانـ مـنـ خـيرـ وـسـوءـ .
وـتـنقـسـمـ تـفـسـيرـ الـاحـلامـ ، اوـ

الـقـرـىـ لـهـرـمـوبـولـيسـ كـوسـيـلـةـ للـتـخـاطـبـ بـيـنـ عـالـمـ الـحـيـاةـ اوـ عـالـمـ الـأـرـضـ وـعـالـمـ الـرـوحـ اوـ عـالـمـ الـخـلـودـ . وـصـفـ انـ لـكـلـ أـدـمـىـ قـرـيبـاـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ «ـالـكـاـ» اوـ الـخـيـالـ الـمـلـازـمـ ، يـلـزـمـهـ طـولـ الـحـيـاةـ وـيـتـبعـعـنـىـ الـعـالـمـ الـأـوـزـيـرـىـ اوـ الـعـالـمـ الـأـبـدـىـ . وـهـوـ مـاـ يـعـبـرـ عـنـهـ فـيـ الـحـيـاةـ بـالـنـفـسـ . وـقـدـ رـمـزـواـ لـلـكـاـ بـنـرـاعـينـ يـمـتدـانـ نـحـوـ الـسـمـاءـ . يـرـتـبـطـانـ بـالـجـسـدـ اوـ الرـأسـ (ـالـعـقـنـ وـالـضـعـيرـ) وـيـشـيرـانـ إـلـىـ أـعـلـىـ حـيـثـ تـوـجـدـ «ـالـبـاـ» اوـ الـرـوحـ . فـالـكـاـ اوـ الـنـفـسـ هـىـ وـسـيـلـةـ الـاتـصالـ بـيـنـ الـرـوحـ وـالـجـسـدـ فـيـ الـقـرـىـ تـلـازـمـ الـجـسـدـ فـيـ الـحـيـاسـةـ وـتـلـازـمـ الـرـوحـ فـيـ رـحـلـةـ الـحـسـابـ وـمـحـكـةـ الـعـالـمـ الـآخـرـ .

وـالـاحـلامـ هـىـ لـغـةـ التـخـاطـبـ بـيـنـ الـرـوحـ وـالـنـفـسـ لـتـوـجـهـهاـ وـتـبـصـرـهاـ بـمـاـ يـلـقـيـهـ لـهـاـ الـمـسـتـقـبـلـ «ـيـقـنـىـ ماـ يـسـمـعـ يـهـ إـلـهـ» . وـتـكـشـفـ لـهـاـ عـمـاـ تـضـمـنـهـ لـهـاـ الـأـرـوـاحـ الـشـرـيرـةـ لـتـقـنـدـاـهـاـ وـتـعـملـ عـلـىـ اـنـقـاءـ شـرـهاـ ، اوـ تـوـحـىـ لـهـاـ مـنـ أـسـرـاـنـ الـعـرـفـةـ بـالـحـيـاةـ وـالـوـجـودـ مـنـ عـلـومـ وـأـدـبـ وـفـنـونـ . فـتـكـ الـاحـلامـ وـصـورـهاـ اوـ لـفـقـتهاـ ، يـتـلـقـاـهـاـ الـإـنسـانـ عـنـ طـرـيقـ حـاسـةـ مـنـ الـحـسـوسـ وـاسـنـ السـمـاـوـيـةـ الـبـاطـنـةـ وـهـىـ غـيـرـ الـحـواسـ الـأـرـضـيـةـ الـظـاهـرـةـ ، اـطـلـقـواـ عـلـيـهـاـ «ـنـحـاسـةـ الرـؤـيـاـ» اوـ الشـفـافـيـةـ الـنـفـسـيـةـ ، فـيـقـنـىـ طـهـارـةـ الـنـفـسـ وـهـمـ سـلاـحـ الـمـرـءـ وـعـمـقـ اـيمـانـهـ تـقـوىـ عـزـزـهـ تـلـكـ الـحـاسـةـ الـسـادـسـةـ وـيـدـرـوكـ لـفـقـتهاـ وـقـوـاعـدهـاـ وـاسـرـاـنـهاـ وـشـفـرـةـ تـفـسـيرـ رـمـوزـهاـ . وـلـاـ يـنـقـطـعـ اـتـصـالـ جـسـدـهـ بـرـوحـهـ .

وـقـدـ وـصـفتـ بـرـديـاتـ هـرـمـسـ الـاحـلامـ بـاـنـهـ لـغـةـ لـهـ حـسـرـوفـهـ وـرـمـوزـهـ الـتـصـوـيـرـيـةـ كـماـ انـ لـهـ خـطـوطـهـ الـخـلـفـةـ ، كـماـ هوـ الـحـالـ فـيـ الـلـغـةـ الـمـصـرـيـةـ الـقـدـيـمـةـ تـبـخـطـوـطـهاـ الـهـيـرـوـغـلـيـفـيـةـ وـالـهـيـرـاـطـيـقـيـةـ وـالـدـيـمـوـطـيـقـيـةـ وـأـشـكـالـ حـرـوفـ كـلـ مـنـهـاـ وـطـرـيقـ قـرـاءـتـهاـ ، اوـ كـماـ هوـ الـحـالـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ

القطريين ، قبر اوزوريس ومحاربه
القدس .

ثم ظهر « بيت حياة » معبد ينتح
بمنف - الذى أنسه امتحن وانتهى
بالعلاج بالاحلام وفرض الرؤيا
وانتهى بعد ذلك معبد اهذايسى
(حت حفن تسو) أو هنتسى - الذى
كانت عاصمة البلاد فى عهد الاسرتين
التابسة والعاشرة ، وهى الذى قيل
ان يوسف عليه السلام درس بها وقام
بتفسير احلام ملك الهكسوس أبو قيس
الذى كفاه على نبوءاته الصادقة بان
سمح بدخول اليهود الى ارض مصر .

وقد اتخد كل معبد من تلك المعابد
معيناً أو الها خاصاً لحماية
الاحلام ، فاتخذ خونسو المعبد
القمرى لامناسيا كما اتخدت معابد
يتاح فى منف الاله تحوت المعبد
القمرى لحماية الاحلام ، وفى معبت
مندرة اتخدت الالهة حتحور الها
الحب والجمال حامية لاحلام المحبين

برديات تفسير الاحلام

لقد خلف لذة قدماء المصريين
مجموعات قيمة من بردیات تفسیر
الاحلام يرجع بعضها الى العصر
القديم والبعض الآخر الى الدولة
الحديثة ، تم اكتشافها في كل من
آهناسيا ومعبد آبيلوس وبعض مقابر
طيبة ، وتخالفت عن بعضها البعض
في طريقة التفسير ورموز التعبير
تبعاً لمدى ارتباطها بالعقيدة والسحر
واثرها على المجتمع في كل عصر .
ومن أهم تلك البردیات مجموعة

« شفرة » ذلك رموزها بالثانية لتكل
الأنواع الثلاثة الى احلام تفسير معناها
الحقيقي حيث تظهر بها الاشياء
وصورها على حقيقتها وتكون غالبا
في احلام الرؤيا الصادقة والوحى
المقدس بانواعه والقوع الثاني هو
الاحلام الرمزية والتي وضـعوا
شفرة لصورها ومعانيها وما يعبر
عن كل منها . والقوع الثالث الالغاز
السحرية والقى تفسر بضمونها المركب
والتشابك وكثيرا ما تكون صـبور
المرئيات بعيدة تماماً بعد عما ترمز
إليه او تختلف دلالتها في صـورة
عن اخرى .

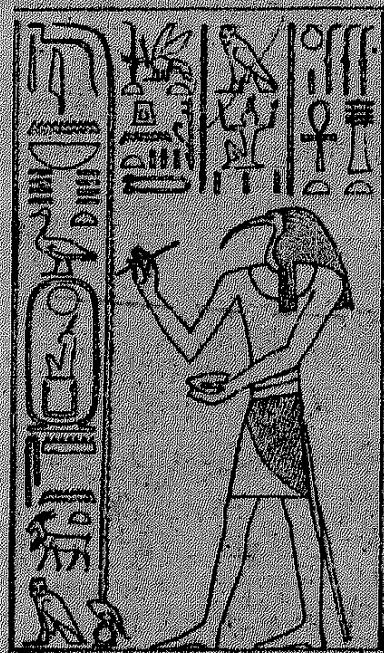
كانت الاحلام وتنفسيرها من علوم المعرفة المقدسة التي تدرس في بيوت الحياة او معاهد المعابد، وكان يخضع من يتعلمهها الى مراولة الكثيرون من الرياضات الروحية والتطهير النفسي المشابهة لاعمال البيوجا او الحرمان الحسى والصيام النفسي والجسدى حتى يحصل على لقب « شرحب » وهو مماثل لاستاذية الجامعية ، وينتمى حامله الى كهنة المعبد ويسمى بـ « قانوزنا » بمراولة مهنته المقدسة .

وقد تخصصت عددة معاهد من «بيوت الحياة»، بالمعابد في علم الاحلام وتفسيرها اشتهر كل منها بنوع معين من الاحلام وطريقة تفسيرها كشفت عنها لفائف البرديات والواح الاوستراكا التي اكتشفت ضمن حفريات تلك المعابد والمقابر المحيطة بها.

من أقدم المعابد التي ورد اسمها في التاريخ القديم ونسب اليها علم الاحلام وتفسيرها معبد الله بتاح القديم بمدينة أبيدوس القديمة (أبيدوس) التي كانت عاصمة الجنوب في العصر العتيق وقد جمع كهنة العبد بين تفسير الاحلام والسحر والاستخاراة المقدسة ، وهو المعبد الذي اقام فيه سر عمر أول ملوك الفراعنة وموحد



تعودت ... الله المعرفة والمبود
الشري لاحتياطها - للة الاحلام
ورموز تفسيرها ..



الله تعودت : الله المعرفة ، انت
الثانية

برديات اهناسيا وجداول تفسير
احلامها وكانت في الاصل عبارة عن
موسوعة كبيرة ضمن اسرار العلوم
القدسة بالمعبد وترجع الى الاسرة
الثانية عشرة ، وقد وضعت الاحلام
وتفسيرها على شكل جداول وضفت
امام كل مرئى دلالته ان كان يرمي
إلى خير او سوء كما هو موضح
في البردية المchorة وتبدأ البردية
بجملة .. اذا رأيت نفسك :

تنظر خلال تافدة مفتوحة : - خير
ـ دعواتك استجابت
ترى الله اوزير : - خير - طول
العمر وحياة مطمئنة
ترى قزما : - سوء - سقوط في
منتصف العمر
تجلس في ظل شجرة : - خير -
ستتخلص من متابعيك
تجلس بين افرع شجرة مزهرة :
ـ خير - وفراة الرزق والاستغناء عن
الناس

تصعد قمة جبل مرتفع : خير -
نجاح في عمل وعلو في المركز
شرب الخمر : خير - تنطق
بالحكمة وتسحر الناس بحديثك
شرب اللبن : - خير - شفاء من
مرض ودوار المصححة .
تجلس في ضوء القمر : - خير -
ان الله غفر خطيبتك .
تسقط في بئر او تجلس في حفرة :
ـ سوء - ستدخل السجن
ترقدي رداء أبيض : - خير -
شفاء من مرض عضال
ترقدي رداء همزقا او متسلحا :
ـ سوء - ستصاب بمرض او حادث
تقابل زهرة من الله حنحور :
ـ خير - سعادة في الحب واخبار
سارة

تدبح اوزة : - خير - تقتل عدوك
النار تمشك بملابسك : - سوء -
تتعرض لحادث اليم
تفسير عاريا : - سوء - تتعرض
للفضيحة او تهمة .



صفحة من بربارات تفسير الاحلام ... حفريات طيبة «الدولة الوسطى»

لعيت فيه الاحلام وتفسيرها وقراءة الطالع بمختلف وسائله والمسحر ومارسة اعماله - لعيت تدور هاما في حياة المجتمع بجميع طبقاته حتى اصبح للملك عرافاً خاصاً لقراءة طالعه وتسجيل نبؤاته واخر لتفسير الاحلام يحمل شهادة المعرفة المقدسة من العبد .

وقد وصل اليانا الكثير من بربارات الاحلام التي جمعت من معابد وحفريات ابيدوس وينتظره ومنف كما وجدر بعضها مكتوش على لوبيضات الاوستراكا وشقق الفخار ، وجدت معظمها على شكل جداول للشفرة لرموز وصور مختلف الكائنات مصنفة حسب أنواعها وخصائصها مع تفسير ما يعبر عنه كل منها .

فما يراه الانسان في حلمه من

رأيت كلباً يتباهي : - خير - خدمة من صديق وفي ثعبان يتسلل الى حجرتك : - سوء - شر متوقع من اعمال السحر تجذف في نهر النيل : - خير - ستتجه في عمل تقوم به تسيير في حقل مقابلة مزهرة : - خير - رزق وفي تسيير في حقل ارضه جدياء - : سوء - خسارة وقد ثروة . ترى السعك في البحيرة : - خير - فرصة سانحة للكسب ترى سعكة بين يديك : - خير - رزق سباتك غير متوقع ترى بط الصيد في البحيرة : - خير - تصلك رسالة او اخبار من بعيد ● وفي ميدان تفسير الاحلام في الدولة الحديثة - وهو القصر الذي

سقوط البيض وكسره : - اخبار سيناء

● من بين البحوث التي ظهرت حديثا عن التفسير العلمي للاحلام تلك البحوث التي قام بها الاستاذ هانز كورت وقام فيها بعمل مقارنة بين الاحلام وتفسيرها عند قدماء المصريين وبين مختلف مراجع التفسير القديمة المتداولة . وقد ضمن بحوثه موسوعة جمع فيها خمسماة رمز ولفظ وأسم جمعها من بريديات التفسير المحفوظة بالمتاحف العالمية وقد منها يترتبها الابجدى ووضع بجانب كل اسم او رمز تفسير الحلم الفرعونى الخاص به او الدال عليه بجانب التفسيرات الراودة في الرابع الآخر بجانب التفسير العلمى الحديث لكل منها .

وقد ثبتت من تلك المقارنة اوجس الشبه الغريبة بين ما وضعه قدماء المصريين من تفسيرات من الوف السنين وبين ما امكن استخلاصه من الدراسات العلمية الحديثة ، بل ان التفسيرات المصرية كانت اكثر عمقاً وتفصيلاً اذا قورنت بسطحة التفسيرات المتداولة عند مختلف الشعوب .

ومن بين نماذج تلك التفسيرات التي تتضمنها الموسوعة على سبيل المثال مما نقل عن البرديات الفرعونية :

الكتب : صديق يرمي للوقاء ان كان لونه ابيض
اذا سار خلفك : صديق يسمع لخدمتك

اذا كان لونه اسود : صديق
تحترس منه

اذا سار امامك : صديق حسود او حقد

اذا عقرك في سارك : صديق ينطلب الى عدو

اذا رأيت كلباً ميتاً : ستقتصر

أنواع الطيور يعبر كل منها عنما يلي :

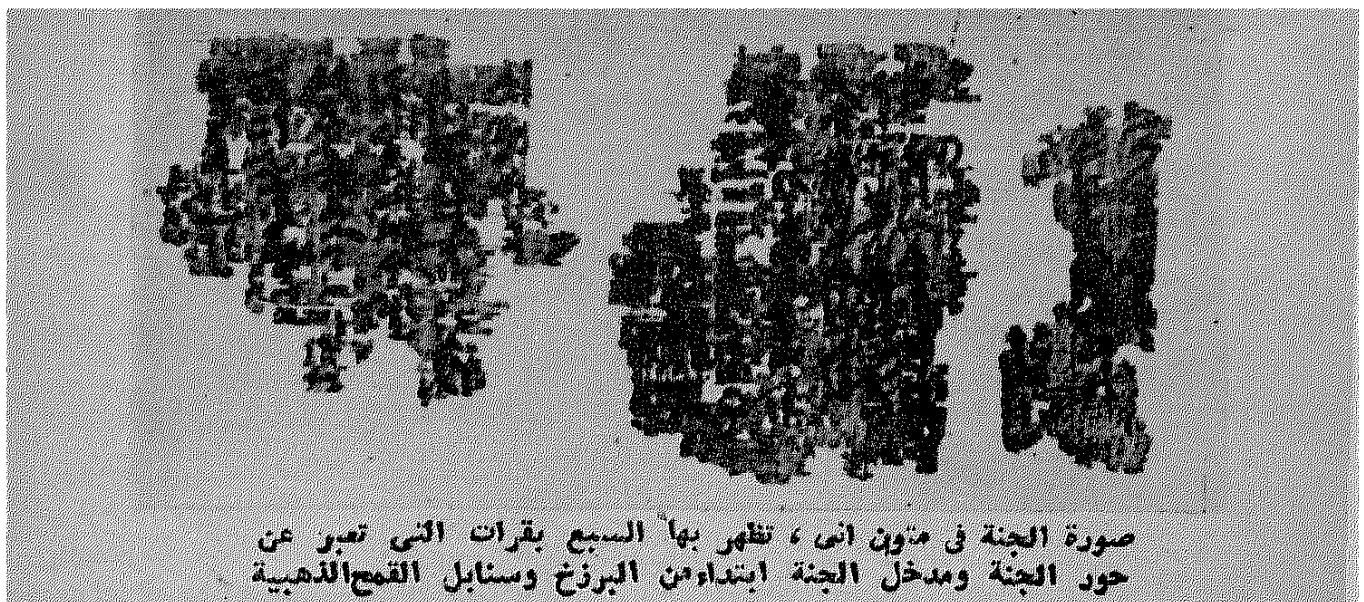
الفنكس (العنقاء) او المسندل . وهو طائر اسطوري ورد وصافه وصوره في كتب العقيدة ورحلات العالم الآخر ، فإذا قدر للإنسان ان يراه في الحلم، فسعناه البشري بالجنة والخلوة في العالم الآخر .

وطائر الأبيس (ابو منجل) : الحكمة وبلغ المجد الضيق : - اذا كان يجلس في المسملاء فارداً جناحيه معناه بلوغ الامل ورضاء الاله وطهارة النفس . وإذا خط على كتفك : - انصراف على الاعداء والحمامة من الحسد . وإذا وقف فوق رأسك : - نوال مركز مرموق

الاورز : - عدو ، فإذا كان يلتقط الحب معناه خسارة في الرزق وإذا رأيته مذيبها فستتخلص من عدو . الهدى : - اذا خط على شفتك : رسالة او خير سار من حبيب . اذا شاهدته ميتاً او مذيبها : نوال الحسد او السحر . الخفاش : - اذا شاهدته يحيّوم حولك : - دسيسة او نعيمة . اذا خط على رأسك : ثني سبي

البط البرى : - نزوله في بركة ابناء : وصول اخبار سارة . صيد البط : توسيع في الرزق وكسب حلال السمان : رؤية السمان اخبار سارة - مفاجأة في محظوظ العمل . الحمام : - سعادة عائلية وامنية تتحقق

الغراب : - سماع صوته شرم - وطيشه في سرب توقع مصيبة . الدجاج : - امنية تتحقق وسعادة في المنزل . رؤية البيض مع الدجاجة : رزق وغير متظر



صورة الجننة في متون انس ، تظهر بها السبع بقرات التي تعبّر عن حور الجنّة ومدخل الجنّة ابتداء من البرزخ وستابل القمّح الذهبية

كما اعطوا تفسيرات مختلفة لعلاقة شكل الحذاء ولوّنه وما يرمّز اليه السمكة : رؤية السمك في الماء - فرصة سانحة للكسب حيد السمكة - رزق وفيرة وكسب في العمل او التجارة رؤية السمكة ميتة - امنية لن تتحقق سقوط السمكة في الماء - ضياع او فقد شيء ثمين رؤية سمكة حمراء - أخبار سارة في الحب اكل السمك - أخبار سيئة او مرض رؤية سمكة تحترق - هداد وحزن رؤية تعانى السمكين الاسماك - ديسىسة او فميمة ان يقدم لك شخص سمكة - صدق في الوعود المنضدة : الانتقال الى مسكن جيد بجانب نازدة مفترحة - زيارة من اصدقائه او احبائه بجانب نازدة مقتلة - الانتظار زائر يخلف الوعد عليها رمور - لرح واخبار سارة عليها طعام - اخبار ميتة عليها طعام تأكل منه - تصاص بمرض

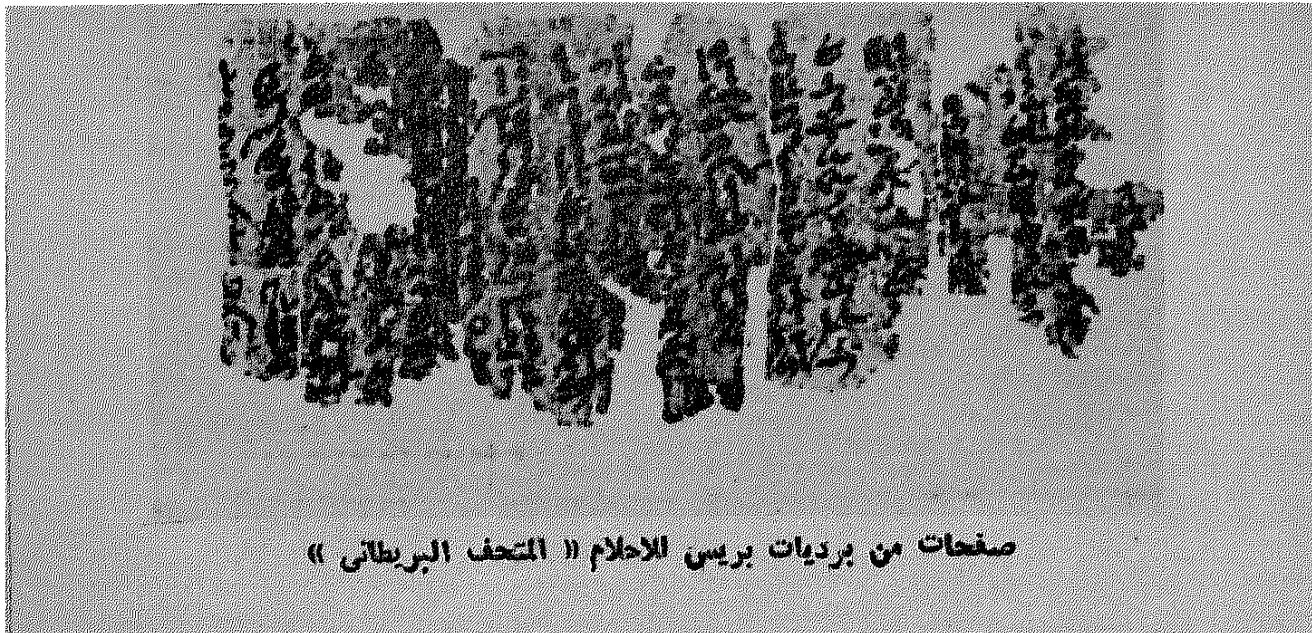
هز ثقب الكلب : نهاية سعيدة او سعادة في البيت بينما اجمعـت التفسيرات الاخرى على ان الكلب يرمـز الى الصداقة والاخلاص .

البقرة : ترمـز اصلا الى حتصـر الـلهـةـ الجـمالـ وـالـحـبـ عـنـدـ المـصـريـينـ ، وـغـيرـ عـنـهاـ الـاـغـرـيقـ يـفـيـنـوسـ الـهـمةـ الـجـمالـ .

تعـبرـ فـيـ الـاحـسـلـمـ عـنـ الـرـأـةـ ، اوـ الـجـمـالـ وـالـحـنـانـ ، وـالـصـبـرـ عـلـىـ المـتـابـعـ ، رـغـدـ العـيـشـ ، وـالـسـعـادـةـ ، وـيـتـوقفـ ذـلـكـ عـلـىـ الـوـضـعـ وـالـشـكـلـ وـالـلـوـنـ الـذـيـ ظـهـرـ بـهـ فـيـ الـحـلـمـ .

الثور : على عكس البقرة ، فهو يرمـزـ إـلـىـ الـفـقـبـ وـشـوـرـةـ الـأـعـصـابـ وـالـتـهـورـ وـالـتـسـرـعـ فـيـ عـلـمـ بـدـونـ رـوـيـةـ الحـذـاءـ : إـذـاـ كـلـتـ تـرـتـدـيـ حـذـاءـ جـديـداـ ، سـتـسـعـيـ فـيـ مـشـرـوعـ اوـ عـلـمـ نـاجـعـ .

إـذـاـ كـلـتـ تـرـتـدـيـ حـذـاءـ خـيـقاـ ، عـقـبةـ تـعـرـضـ طـرـيقـ نـجـاحـ ، إـذـاـ خـلـعـتـ حـذـاءـكـ وـسـرـتـ بـدـونـهـ ، اـصـبـابـ بـمـرـضـ ، إـذـاـ كـلـتـ تـرـتـدـيـ حـذـاءـ مـنـقـتاـ ، اـهـمـالـ فـيـ عـلـمـ تـرـنـيهـ ، إـذـاـ كـلـتـ تـسـيرـ بـفـرـدةـ حـذـاءـ وـاحـدةـ ، فـشـلـ وـخـسـارـةـ فـيـ عـلـمـ .



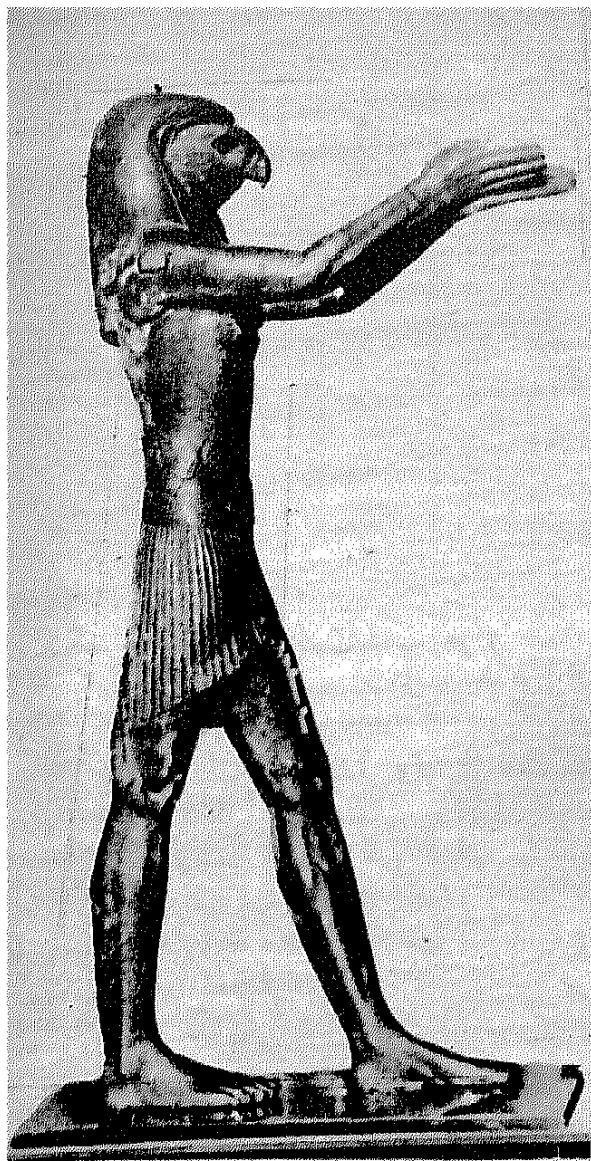
صفحات من بردية برييس الاحلام «المتحف البريطاني»

لتعرضن لوشائية
اذا احسست بالم في عينك - سترى
ما يسيئك
اذا لقيت عينك اليمنى - نهل في
الحب او فراق
اذا لقيت النظر - ت تعرض لمؤامرة
في الخفاء
اذا اصبت في يدك اليمنى او
لقيتها - خسارة في تجارة



اختبأ الله الندب
والاحلام والملائج

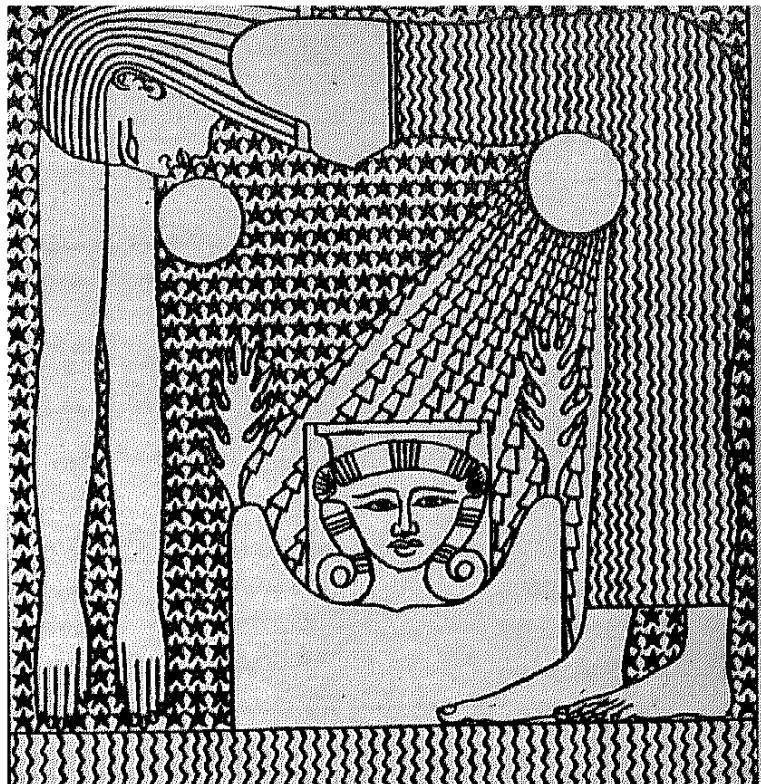
بجانب الحائط - هراق
بجانب باب المنزل - فرح واستقبال
ضيوف
المفتاح : اذا وجدت مفتاحا -
ستكشف سرا كان خافيا عليك
رؤيه المفتاح في الباب - ستفتح
لك ابواب الرزق
رؤيه مفتاح مكسور - ضياع فرصة
او خسارة
رؤيه مفتاح الحياة - استجابة
الدعوات
ومكذا تضع بردية تفسير الاحلام
عند الفراعنة « شفرة » تلك الرموز
بتفاصيل تعبيراتها ومعاناتها ، كما
أشافوا اليها علاقتها بالزمان والمكان
وعمر الشخص وحالته الاجتماعية
والتاثيرات الفلكية وبرج ميلاده ،
والتي وضقوا لها عادات وجدوا
تحتاج دراستها الى ممارسة وشخصون
لتفسير ما وصفوه بما وراء الاحلام
من كشف للغيب وتقبiq بالمستقبل .
● لقد وصفت احدى بردية طيبة
للارحام التي تعود الى الدولة القديمة
ما يتعرض له الانسان من امراض او
سوء او اصابات وفسرت دلالة كل
منها كما يلى :
اذا احسست بالم في اذنك -
ستسمع خبرا سيئا
اذا أصبت بضمير في اذنك -



حورس : الصقر الجميل وأسطورة
احلام الحب الخالد بين الواقع ودلتار

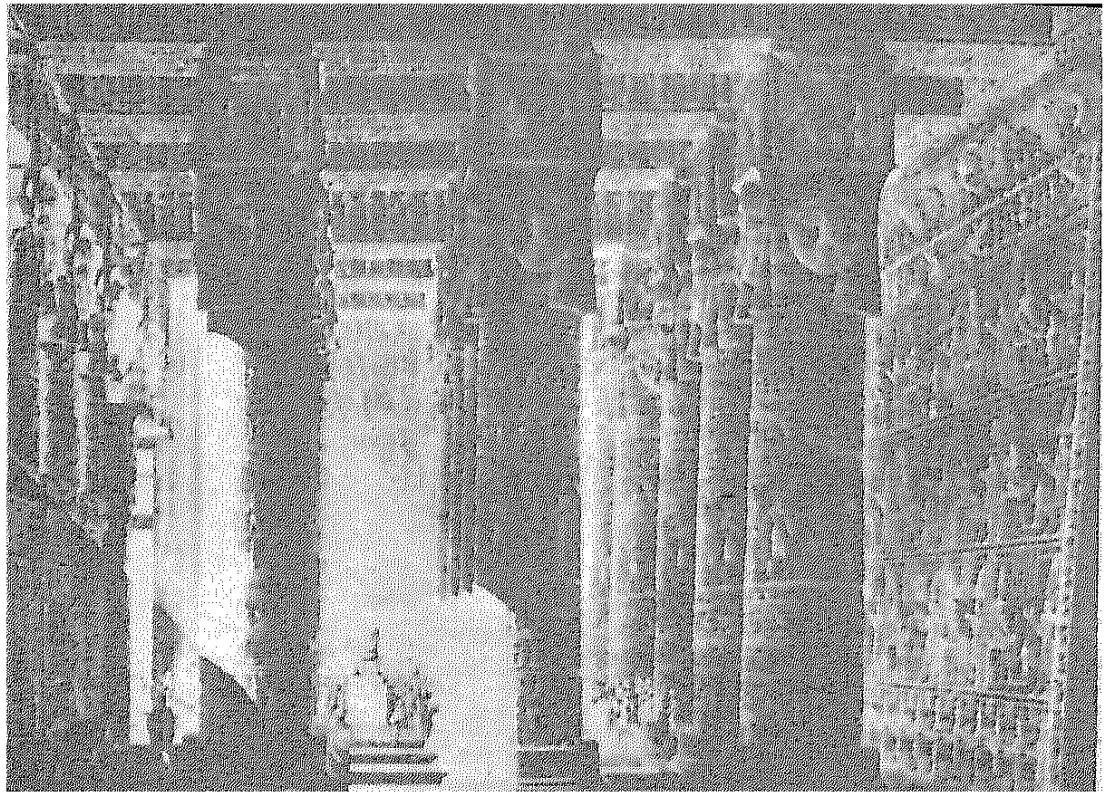
● الالوان والاحلام

ووصفت كثيير من بردیيات تفسیر الاحلام علاقه الالوان بالمرئيات واختلاف دلالتها بالنسبة لتفییر الوانها فكما ورد سابقا ان الكلب اذا كان لونه ابيض رمز الى الصديق الوفي بينما ذكر انه اذا كان لونه اسود رمز الى الصديق القاهر الذي يتحول الى عدو .. كما ان السماء اذا كان لونها ازرق فهي تفییض عن الامل والصفاء والفرح القريب ، وانا كانت صفراء دلت على الغيرة والحسد من الاعداء ، واما كان لونها احمر دلت على شرخ المصائب والاخبار السيئة



تحتود الله العب والجمال ،
حامية احلام المعين ..

اذا كانت الاصابة في اليسرى - تفقد الاعتماد على شريك اذا اصبت في قدمك - تعجز عن اتمام عمل اذا اصبت في ساقك - تفشل في السعي في مشروع اذا هدت ساقيك - تنزعج في مهنة شاقة اذا اصبت في راسك - خيانة من شخص تثق به اذا هدت الحياة في حادث - طول العمر وزوال الامراض والعكس اذا رأيت نفسك في صحة جيدة وتتمتع بالشباب اذا رأيت طيبا - ستصاب بمرض اذا رأيت نمـا - خير وشفاء من مرض اذا كان الدم يتزف منه - خبر سعيد عن مريض اصابة او تنسویه في الوجه - متاعب ومشاكل تنتظرك اذا وجدت وجهك ملطخا - الشلل في اختيار الاصدقاء



مشهد يبين أعياد الحب في معبود ندرة ويتم الاحتفال في قاعة الارضية والاحلام
السماوي : الصفاء . الامل
الاخضر : العنسف . الشهوة .
الخطيبة
القرمزى : الشجاعة - الثقة
بالنفس .
البنفسجي : الشفافية . الإيمان
الأحمر الباهت : الخوف . التردد
.. الشك

وقد ورد بالبردية تفسير مطول عن
علاقة اللون الذي يظهر به الشخص
في الحلم أو لون أعضائه بما يعبر
عن شخصيته ولون ملبوسه بما يعبر
عما يضمره . كما ينطبق ذلك على
الجو الطبيعي لحيط الحلم كاللون
السماء والارض والاشجار او
الاسف والحوائط الداخلية ..

● الجنة والنار في الاحلام
ان صورة الجنة والنار التي وردت في
مثون العقيدة وكتب الموثق اتخاذها
الفراغنة مفاتيح لتفسير كثير من
الاحلام . فالبقرات السبع العمان
التي تقدم للإنسان عادة دخول الجنة
(وهي تمثل الآلهة حتحور وتعبر عن

وإذا كانت ذهبية اللون عند الشروق
دللت على السمو والنعم الوفيرة .
وتنبع الألوان وبالالتها دورا هاما
في تفسير الاحلام وما اطلق عليه .
لغة الألوان التي تكمل لغة الاحلام
نسها فاللون هو الذي يكمل الصورة
ويعطي للحلم تفسيره الحقيقي .
وتفسر برؤيا بناج حسوتب دلاة
الألوان ومعانيها وما يعبر عنه كل
منها :

الأسود : الإناء والفن
البيض : الطهارة . الصدق .
نور الآلهة
الاصفر : الحسد . الحقد . شر
الاعين
البني : الخداع . المكر . عدم
المراحة
الاخضر (القائم) : الشر . الخيانة
الاخضر (الزاهي) : الخير .
الخصوبة
الذهبي : الحكمة . السمو
الفضي : التردد . عدم الثقة في
النفس
الازرق : الوفاق . الثقة



قلادة الزهور ، وزهور اللوتين ، وعناقيد العنبر ، في احلام الحب

سعادة عائلية ووفاق
ارتداء الملابس البيضاء - خير -
طهارة النفس وراحة الضمير .
رؤبة امانتى حارس الجحيم - سوء
- سوء المصير
رؤبة بركة التماสخ - سوء -
لتعرض لحادث غدر
ترى الله يخرج من الارض -
سوء - نذير بسوء وخراب يحرق
كل شيء .
ترى البركان ثائرا - سوء -
غضب الالهة
تسقط في ينر مظالم - سوء - تقع
في خطيبة تغضب الالهة
تركب هركيب الشمس - خير -
السعادة في الدنيا والآخرة
● الطبع .. والاحلام
لقد ورد ذكر الاحلام ودورها في
الطب الفرعونى القديم سواء فى
تشخيص الامراض او علاجها
والوقاية منها فى اكثر من بريدية من
برديات الدولة القديمة ، كما ثالت

الحدائق التي تخدم الانسان في الجنـة)
وقد ظهرـوا ظهورـها في الاحـلام بالـخير
الـعـيـم والـرـزـق الـوـفـير - وهـى المسـعـ
بـقرـات السـمـانـ التي رـأـها فـرـعونـ في
الـحـلـم وـفـسـرـها لهـ يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ
بسـنـزـاتـ الـخـيـرـ التي تـعـقـبـهاـ سـنـوـاتـ
الـشـدـةـ . وقد وضع مـفـسـرـوـ الـاحـلامـ
لـكـلـ ماـ وـرـدـ فـيـ صـورـ الـجـنـةـ وـالـفـارـارـ
مـنـ مـرـثـيـاتـ تـفـسـيـرـاـ وـتـأـوـيـلاـ يـرـمزـ إـلـىـ
دـلـالـتـهـاـ مـنـ بـيـنـهـاـ .
رؤبة الـالـهـ حـورـسـ - خـيـرـ - كـتـبـتـ
لـكـ الـجـنـةـ
رؤبة المـيزـانـ - خـيـرـ - قـلـهـورـ الـعـقـ
وكـسـبـ قـضـيـةـ
رؤبة السـنـابـلـ خـضرـاءـ - خـيـرـ -
لوـفـرـةـ فـيـ الـمـحـصـولـ
رؤبة السـنـابـلـ ذـهـبـيـةـ - خـيـرـ - نـزـولـ
الـنـعـمـ
الـشـرـبـ مـنـ نـهـرـ الـخـمـسـ - خـيـرـ -
لـتـنـطقـ بـالـحـكـمـةـ وـالـمـعـرـفـةـ
لـشـرـبـ الـلـبـنـ مـنـ ثـدـىـ حـتـّـىـ حـتـّـىـ
خـيـرـ - نـرـوةـ تـهـبـطـ مـنـ السـمـاءـ
نـهـفـ الـثـمـرـةـ الـمـقـدـسـةـ - خـيـرـ -



شراب اللبن من ثدي
هاتور - السعادة في الحب

اهتمامًا خاصًا في كل من الدولة الحديثة وعصر البطالسة الذي انتقلت فيه من مصر إلى بلاد الاغريق .. وأقدم إشارة إلى علاقة الأسلام بالطب القديم من أن امتحن الحكيم والمهندس والطبيب الخاص بالملك زوسر والذي أله قدماء المصريين خلال عددة عصور ولقبوه بالله الطب ، فقد ورد في برهيات تاريخ امتحن أنه كان يعالج المرضى في بيته الحياة بمعب دياتح بعده وسائل مختلفة ، منها العلاج بالموسيقى والأرواح والعلاج بالاحلام فذكر أنه بتحليل أحلام المريض وتفسيرها يمكن تشخيص أمراضه ومواضعها ، كما أنه كان يعالج المرضى بالاحلام أيضاً وهي الطريقة التي اطلق عليها الفراعنة اسم «فرض الرؤيا » أي أن يقوم الطبيب بتقويم المريض ويفرض عليه أحالمًا أو رؤياً خاصة يعمل بواسطتها على شفائه من أمراضه .

وقد اختلف المفسرون في معنى فرض الرؤيا ففسرها البعض بأنها نوع من أنواع الطب الروحاني كما فسراها البعض الآخر بأنها التنويم المغناطيسي الذي يزعز فيه كهنة قدماء المصريين واستقلوا في السحر والطب



النفساني .

وقد اشتهر أكثر من معبود في فزلة معوية مختلف العصوب في علاج المرض بالاحلام وفرض الرؤيا ، ومن اشهر من مارسها حور بانيشى كاهن معبود بيدوس في الدولة الحديثة وبين الحياة في معبود طيبة في الدولة الوسطى ، ومن أمثلة تفسير الاحلام في بردیات أحلام الامراض وتشخيصها التي وردت في احدى بردیات الدولة القديمة ما يلى :

اذا رأيت في الحلم طيبا : -
ستمرض قريبا وتلائم الفراش

اذا اصبت بشلل كامل : -
شفاء من مرض مزمن

الاستحمام في حوض : -
مرض في المفاصل

الاستحمام في ماء عكر : -
حمى طارئة

الاستحمام في البحر : -
زوال الحمى

تعان يلتقي حول المساقين : -
تصلب في الشرائين

اذا لدغك عقرب في يدك اليسرى -
مرض في القلب

التهاب في الرئة
طيور تجوم فوق رأسك : -

مرض في العينين *
اذا كنت تأكل سيفان البردي : -

مرض في الاسنان
اذا افتسنت كعكة مع احد : -

اصابة بالعدوى
فتقت شبع رأسك : -

الم في الرأس
اذا اكتسى جسمك بالشعر : -

مرض جلدي
اذا سار الفمل على جسدك : -

مرض في العظام والعمود الفقري
اذا شاهدت خلية النحل : -

مرض في الانف

اذا شاهدت بطلك عاريا : -
فزلة معوية

اذا شاهدت دمما ينزف من جرح
في البطن : - قرحة في المعدة .

اذا كنت تأكل عنقودا من العنب
الطازج : -

مرض في المصارين
اذا قطفت العنقود جافا : -

قرحة في المعدة
اذا قطفت فاكهة ووجدت بها بيدان : -

يدان في المعدة
اذا كنت ترقى في القبور : -

شفاء من مرض مزمن وطول العمر

● احلام الحب

يات احلام الحب باسطورة الحب
الخالد بين الالهات ، وعلاقة الحب
بالاحلام بدأت باسطورة الصقر
حورس وهو في معبده يانقو عندها
شاهد في الرؤيا المفهمة او الحلم

الصادق الاهي الجمال حتحور التي
وصفتها بأنها تسريح من ضوء القمر
واشعة الشمس ، وطلب منه الاله ان
يطير اليها ويتخذها زوجة له . وفي
نفس الوقت رأت حتحور فيما يراء

النائم رأت حورس الصقر الالهي
الجميل وهو يظلهما بأجفنته الذهبية
ويتقىم لطلب يدهما بعدما قدم لها
تفاحة من الشجرة المفهمة كرمز
للحب الدائم ، وطار اليها حورس

كما امره ابوه الاله فوجدها تنتظره
في محراب العبد وهي لم ابهي
زيتها ، فطرق جيدها بعد من براعم
الزهور ووضع في شعرها زهرة من
الزهور اللوتون ***

وعلها حورس في سفينته الذهبية
المدسة ذات الاشرعة الارجوانية التي
تسجل من خيوط الشفق وطرزت
باشعة الذهب ومجاديفها الذهبية

اصطفاها الحب لاحلامه وأصبح لكل منها هي مشاهد الحلم وتقديره . كان للقناح (فاكهة الجنة) المركز الاول في احلام الحب ، وبه من القناح باللغة الفرعونية « تبع » او « دباح » وهو الذي حرف في اللغة العربية الى اسم تفاح . . . وأشتهر القناح وزراعته بصفة خاصة في الدولة الحديثة ، وأشتهرت مزارع القناح التي زرعها رمسيس الثالث في قلتير بشمال الدلتا وكان يقدم منها سلالا الى كهنة طيبة لتقديمهما قربانا للله .

وفي احدى بردیات الاسرة ١٩ وجدر قرار ملكي يمنع زراع البساتين ملكية الاراضي التي يزرعونها تفاحا . وقام البطالسة بزراعة بساتين للقناح في حدائق معبد حتحور في دندرة لوضع زهوره في محراب الة الحب والجمال وتقدم الشمار قرابة في اعيادها .

ومن غرائب الحدائق ان الاساطير حول آدم وحواء وشجرة التفاحة والحبسة التي وردت في مختلف الاساطير القديمة وقصص الكتب السماوية ، اشتراك صورها وتقدير رموزها في احلام الحب عند قدماء المصريين وبرديات تفسير احلامهم .

• وفيما يلى نماذج من مقتنيات بردیات تفسير احلام الحب بالدولة الحديثة من حفريات معبد دندرة ومقابر اسرات الدولة الحديثة وعهد البطالسة ، تشيرك جميع بردیات التفسير بان رؤية حتحور الة الجمال وحامية الاحلام ، وظهور على شكل امرأة جميلة او على هيئة القردة ماتور - فظهورها يفسر بخلود الحب ودوام السعادة والرابطة المقدسة في الحياة والعالم الآخر . كما ان شرب اللبن من ثدى البقرة

ومقابضها من الابнос والعقيق ، وسارط الصفيحة تنهادى على صفيحة النيل الذى صبغه القمر باشعاعه الفضية ، وسار خلف سفينه العروسين موك المحبين تصاحبهم انعام الالات والعازفين ودفوف الراقصات المتشدين وأصوات المغنيات والمغنيين ، واشتراك السماء مع الارض في افراحها المقدسة . سارت القافلة ثلاثة أيام بلياليها قطعت فيها المسافة بين المعبدين . وعند وصولها ، احتفل بعيد زواجهما الذي استمر سبعة أيام اطلق عليها « اعياد الحب » .

وهي نفس الميعاد من كل عام وهو الشهر الاول من فصل الفيضان « رمز الخصوبة والخير » يحتفل الشباب بعيد حتحور الذى تسيرا فيه مواكب الشباب في النيل من ادفو إلى دندرة حيث تمام الاعياد .

ولما كانت قصة الحب الحالى او قصة زواج الالهة قد بدأت بحلم او رؤيا صادقة فقد اعتبرت حتحور حامية لاحلام المحبين . . . وأشتراك معبدها بتفسير الاحلام والرؤيا وكان بحديقة المعبد ببحيرة مقدسة اطلق عليها بحيرة احلام الحب ، كانت المغنيات يلقين فيها زهور اللوتون في الليالي القمرية فترى كل منهن حلما او رؤيا تجد فيها الجواب على كل استلتها او تحقيقا لامنياتها وأمالها ومتطلبات قلبها .

كما اشتهر الكهنة والمسحرة يعمل تمام الحب المختلفة التي تحمل صورة حتحور لاجساده مطالب المحبين في التزبيب بين القلوب وفرض الرؤيا او رؤية الحب في الاحلام وحسامة الحب من الحسد والغيرة ومتطلبات عواطف القلب .

تدور رموز احلام الحب عادة حول انسواع معينة من الماكفة والأشجار والطيسور والكافئنات



امتحب الثاني ورؤيا ابن الهول ومعارك فلسطين

وجود عش طير بين فرع الشجرة :-
الانتقال الى بيت الزوجية
وجود عش خساو :-
خصام وهجر
عقد زهور التفاح حول العنق :-
وعد مصادق بالحب
قلادة زهور التفاح على الصدر :-
السعادة الزوجية والاخلاص
زهرة اللوتين في الشعر :-
حب العقل والقلب
زهسورة اللوتين في اليد :-
تلقى رسالة او هدية من الحبيب
رؤبة زهرة لوتين متفتحة في ضوء
القمر :- حمل وانتظار مولود
رؤبة سمعكه حمراء على ورقة
اللوتين :- مولود طفلة جميلة
رؤبة خندقعة على ورقة اللوتين:-
مولود طفل
الاستحمام عارية في بركة اللوتين:-

معناه دوام السعادة العائلية ووفرة
البيتين ، وفي برديه التفاح واللوتس
تشتركان دائمًا في أحلام الحب .
رؤبة شجرة التفاح المزهرة :-
أمل يتحقق وحب ينفتح
قطف تفاحة من الشجرة :-
خطبة ووعد بالزواج
أكل تفاحة الناهضة :-
زواج يتحقق
أكل تفاحة خضراء :-
عقبات وحسرة في الحب
أكل تفاحة فجة :-
وعد كاذب
وجود لودة في التفاحة :-
قطيعة وفراق .
رؤبة الشعبان في شجرة التفاح :-
حسد وسوء تفاهم
إذا أكل الشعبان من التفاحة :-
خيانة في الحب
رؤبة النخلة على التفاحسه :-
ترصد وعدم ذقه



مرتباتج سيني - حلم المعركة
بانها تتحقق وتحقق لمصر النصر بأمن
الله ...

من أول الاحلام الصصادقة التي سجلتها بردیات قل العمارة الرؤیا التي رأى فيها تحتمس ابا الهول - عثما نام في محاربته كعاصمه كلما لجا الى استخارته فيما يقام عليه من اعمال ، والقى وصفها بيان الله قال له : ، بعدما يت忤ذ العمل (الكوپرا) مكانه على راسه ستكون كل الأرض الاجنبية خاضعة لتعليمه ، وذكر ان الله أمره بيان يزحف لمحاربة قلول الهمبروس والبلاد الاجنبية التي بدأت تتدحر على مصر وتهدد حدودها في اواخر عهد الملك تحشيسوت ، وذكر تحتمس الثالث انه قام بفتحه المقدس وانتصاره في معركة مجدو المشهورة بأمن من الله الذي ظهر له في الرؤيا وحدد لممیعاد الزحف وبشره بالنصر ، وانه كان بجواره طوال المعركة كما وعده ، وقد سجل تحتمس الثالث انتصاره الجبیع

تعرض الحب للوشایات
نزول البسط في بركة الملوك : -
عودة حبيب غائب
طيران العصافير فوق البركة : -
وصول اخبار سارة او رسالة
اذا قدم الحبيب زهرة ذاتلة : -
وعد كاتب
كما يشتراك في احلام الحب كثير من الفواكه والاشجار كالرمان والجميز وتخيل الدوحو التمر وزهور التمرحنة، ولكل منها تفسير خاص تبعاً لوضعها وطريقة ظهورها في الحلم ...

● ابو الهول والرؤيا الصصادقة

ارتبط اسم ابي الهول وما احيط به من اسرار أو نساج حوله من اساطير من قديم الزمن ، بما اطلق عليه « الرؤيا الصصادقة » التي جعلت منه كعبة للحج المقدس للملك الاسرة الثامنة عشرة ، واستمرت حتى اواخر العصر الروماني . وقد اختلف المؤرخون في تفسير معنى الرؤيا الصصادقة التي نسبت الى ابي الهول ، فسرها البعض بانها « الاستخاراة » واجسابة المطالب التي كان يقوم بها الملوك والقواد في معبد ابي الهول ، وقد ورد ذكرها في بردیات الدولة الوسطى كما وضحتها بردیات الحديثة وما كشفت عنه النقاب الخفريات التي قام بها الاستاذ سليم حسن عند رفع الرمال عن جسم ابي الهول والكشف عن لوحات التقدور والحج والشكرا والقرابين التي كانت تحيط بأسواره وتزيين محاربته ، والتي كشفت علامة ابي الهول بالرؤيا الصصادقة او الرؤيا التي كان يظهر فيها في احلامهم عند تومهم في محاربته المقدس ، فيكشف لهم عن المستقبل ويشير عليهم بما يقولون بعمله - وهي الاحلام التي وصفها التاريخ

الصادقة ما سجلته لوحدة تحمس
الرابع التي وجدت بين مخلبي أمي
الهول وتنص متوفها على مايلز :

« انفق ذات يوم ان ابن الله المسعي تختمس اني راكبا عربته وقت الظهيرة ، وجلس يتنفسا ظل الله العظيم فشاه النعاس عندما كانت الشمس في وسط السماء ، فرأى جلالته الله المجلل يتكلم بهم كما يتكلم والد مع ابنه قائلا : انتظري يا بني « تختمس » ابن والستك « بحور ام اخت - خبرى رع اليوم » (الله الطيب ابن اتوم - حامي حورى الانف) انى سامنحك ملكى على الارض حاكما على الاحياء . وستلبس الناج اليدين والاحمر على عرش الله « جب » (الله الارض) ستحكون الوارد الوحيد للعرش - ستحكون الارض ملكك في طواها وعرضها وكل ما يخص عليه السرب المهيمن بيوره . وطعم الارضين سسيكون ملكك . وجذبة كل القطار لعهدك طرولة من السنين . وانى مولوجى ناحتى توقلى معك . ستحكون انت الامين والحافظ على كل المسبيائى . لاتى الشبع يالم في كل اعضاء جسدى . ورمال المحراب الذى انا فيه قد

غمريتني : التفت الى لتخطل ما ارعب
فيه وما اطليه منه لاني اعلم انه
ابنی الذي يهدئني : تأمل اتنی معك
وانی مرشدك .

ولما فرغ من كلامه هذا استيقظ
أين الملك سامعا ذلك . سمع كلمات
الله ووضعها في قلبه ، وقال لتابعه
دعونا نسرع الى بيتنا في المدينة ،
ونقدم القربان للله وتقدم النساء
للله والسائل الذي عمل « لا تؤم
حرون ام اخت » ، لقد تحقق ذلك
الرؤيا الصالحة واستولى تحسنا على
الترش وهو رابع اخوته السيدة رحل

ي أحدى لوحات القرابين والشகر
للتى وضعها فى محراب أبي الهول .
● وقد اقتفى أمنحتب الثانى
قططسوات أبيه تحتمس العظيم فى
عقيدته وتبركه يابى الهول فبنى له
محرابا خاصا وقدم له أكبر لوحات
القرابين حجماً واعظمها قيمة ،
كثولها أربعة أمتار ونصف وعرضها
متران ونصف ذكر فيها فضل الروبيا
الصادقة وأمسك تخارة الآلة فى
انتصاراته على أعدائه .
ووصف الحلم والرؤيا الصادقة
بقوله :

وقد اشار الى تلك الواقعة قائدُ
العظيم ثانى الذى وجدت فى مقبرةِ
وثائق وصف المعركة ، وقد اشار
بدوره الى الرؤيا بقوله :
«انتصر على اعدائك وفتح

المدينتين واخضع كل السلالات وساق
إلى متف فى استعراض كبير الامراء
والعلماء والقسواد والاسرى من كل
السلالات التى تقطن فلسطين ، وكان
عديهم ٩٠ الف اسير ومعهم
عربة ملونة بكامل معروقاتها . وكان
الفضل للاله الذى ظهر له فى الرويا
وطلب منه ان يخوض المعركة حسبكون
بحواره ليحميه وفى نعمه ~~فلا~~
وقوة اليأس .

● من أشهر الوقائع التاريخية فيما يختص برؤسات أبي الهول

جثته الى اجزاء يبعثها في طول البلاد وعرضها . وهكذا عمل نعمر بمشيئة الله التي املأها عليه في الحلم ، وقاد زحفه المقدس لتوحيد العقيدة ، فوحد البلاد وحقق وحدة وادي النيل - ووحدة شعب ، ووحدة عقيدة ، دامت الوف السنين .

● وكما لعبت الاحلام دورها في جلوس أول ملك على عرش مصر كان لها دورها في التتويج بمصير آخر من جلس على عرش الفراعنة ، وهو حلم كليوباترا في معبد ايزيس عندما كانت طفلة لا تزيد سنتها على اثنى عشر عاما ، وكانت بعد ما تكون عن وراثة العرش ، الحلم الذي فسرته لها عرافة المعبد بقولها انها :

« ستعملى عرش مصر وتعبر البحر العظيم لتحكم روما وتصبح سيدة الشرق وتتوج رأسها بناج مصر والشرق ، ويرفع كل غاز عند قدميها . وتموت والناج على رأسها سيدة الحياة تحرسها » والمسافة الزمنية بين الحلمين من ٣٢٠٠ ق.م الى ٣٠ ق.م هي عمر الحضارة الفرعونية باكمالها . لقد لعبت الاحلام دورا هاما في كتابة تاريخ كثير من الملوك الفراعنة عبر ذلك التاريخ الطويل .

● لقد أشتهر ملوك الدولة الوسطى بالاستخاراة بالرؤيا في معبد حورس ، وأنه كان يظهر لهم في الرؤيا عند نومهم في « محراب الرؤيا المقدس » ويجب على استئنفهم وكان لذلك الاستخارات الفضل في كثير من الاعمال العظيمة التي قاموا بها وخاصة في الغزوات والفتحات التي كللت بالنصر .

● واشتهر ملوك الدولة الحديثة

محل أخيه « أمن ابت » الوريث الشرعي للعرش - وأسرع الى آنجاز ما عليه من دين لهذا الاله ، فاز الارマル عن جسده فعلا ، وبنى سورة حول مريض التمثال ، وقد تم اكتشاف اللوحة المذكورة بعد اعادة ازاله الارマル عن جسده فعلا ، وبنى سورة الحفريات التي قام بها الاستاذ سليم حسن عام ١٩٣٦ والتي كشفت في نفس الوقت سر أبي الهول ومختلف متون الرؤيا ولوحات الحج والندور والقرابين لن تتحقق احلامهم وكتبوا صفحات خالدة في تاريخ الحضارة المصرية .

● احلام .. ملوك الفراعنة

● من نعمر الى .. كليوباتره

الاحلام قديمة قدم التاريخ نفسه . كتبت أول صفحة في تاريخ مصر الفرعونية عندما جلس أول ملك على عرش وادي النيل ، وطوت اخر صفحة أسدل بها السhtar على اخر من جلس على العرش .

● لقد بدأ حكم نعمر (مينا) ٣٢٠٠ ق.م بحلم مقدس عند زيارةه للقبر الرمزي الذي اقامه للاله اوزوريس ودفن به رأس الاله في مدينة (ابيوس) عاصمة الجنوب في عهد ما قبل الاسرات .

وتحكي الاسطورة ان القائد نعمر اخذته سنته من النوم وهو يستريح في المحراب بعد ان انتهى من تشييده لالله ، فشهد في رؤيا صادقة الاله اوزوريس يناديه ويقدم له صولجان الصقر المقدس ويأمره ان يعد جشه ويقوده في زحف مقدس ليشن عقيدة اوزوريس ممثلة في ابنه آبله حورس الحى (صقر الافق) في طول وادي النيل الذي كان يتناظره مختلف العقاد ويتقاسمه العديد من الالهة والمعابدات بعدما قتله الله الشر وقطع

الحلم الذي رأى فيه حيات صغيرة تزحف من أركان الغرفة نحو عرشه ، وتحاول حية وقططه من بينها تسلكه ... وقام عراف محبس امون بتفسير الحلم وقال له : « انه ولد طفل من اليهود في الربع الأخير من الشهر القمري وأنه عندما يكبر سيعمر على حياته » .

فاصدر رسميس أمره المعروف بقتل جميع اطفال اليهود الذين ولدوا خلال الاسبوع المذكور ... وكانت قصة موسى المشهورة الذي التقته اخت فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً (سورة القصص) وتاتر اليهود على أهل مصر ، وخيانتهم المعروفة . وطردهم على يد مربياح .

● ومن بين احلام الملوك التي ارتبطت بقصص الانبياء أيضاً حل ايوبيس ملك الهكسوس ١٦٥٦ ق.م « وقال الملك اني ارى سبع يقوات سماان يأكلن سبع عجاف . وسبعين سبلاط خضر واخر يابسات . يا لها الملا افتوني في رؤيائى ان كتم الرؤيا تعبرون » (سورة يوسف) ، والتي نسرها بسبعينات التغير والوفير التي تليها سقوطات القحط والشدة والتي كانت عليها الملك بيان عينه اعينا على خزانة المحاصيل وسمسمع له بهجرة بني اسرائيل الى مصر .

● ومن أشهر احلام ملوك الدولة الحديثة حل الملك مربياح (فرعون موسى) (١٢٢٣ - ١٢١١ ق.م) تصف احدى لوحات النصر قصة الحلم في معركته المشهورة التي انتصر فيها على الليبيين وشعوب البحر لكنكران الاخبار ووصلت الى جلالته بيان ملك الليبيين قسلاً يجيشه عبر الواحات ودخل حدود مصر تعاونه شعوب البحر التي انت من الشمال » فاستتجد



في الاسرعين ١٨ و ١٩ باحلام الرؤيا الصادقة وسجلوها في متون وبرديات تاريخهم ، ومن اقدمها حل الملك حتبسست ١٤٩٠ ق.م التي تذكرت فيه « ان الله رع امسون ظهر لها في رؤيا صادقة وهي نائمة في محاربه المقدس وناداهما بيقوله يا ابنتي ويشرعا يانها ابنته وانه انجيها من امها احسن بعد ان زارها في مخدعها متوجساً هيبة زوجها تحتمس الاول ، وانها الوريثة الشرعية لعرش وادي النيل » . وقد اعتمد كهنة العبد على تلك الرؤيا وأصدروا نيواعتهم يانها ابنة الله وصحابية الحق المقدس في العرش وان تتولى مقاليد الامبراطور كلها وحدها وتحية زوجها تحتمس الثالث .

وقد تحول ابو الهول خلال الاسرة الثامنة عشرة الى كعبة يحج اليها الملك ويلجأون الى استخارته حينما كان يظهر لهم في الرؤيا الصادقة ، ومن أشهر احلام الملوك تلك التي وردت في متون لوحات وبرديات كل من تحتمس الثالث وامنحتب الثانى ولتحتمس الرابع (١٤٧٠ - ١٣٩٧ ق.م) وسيرد ذكر تفاصيلها فيما بعد .

● كما وردت ضمن تاريخ رسميس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٣٣ ق.م) تصف

مرنيتساوح يابيه الاله قرای جلالته -
له الفلاح والحياة والصحة - تمثال
يتاح واقفا امامه ، وكان التمثال
الحى مثل ارتفاع ٠٠٠ ومد يده
واعطاه سيفه القاهر ، وقال له
اقمى عند الاله الخالق ، ساكون
معك ، واشد ساعتك ، ولن افارقك ،
سيقدم لك ست صاحب أميسوس بد
المساعدة ٠٠٠ لن يترك سيفك راسا
منقوعا الا ودرجه ، ولن يترك
رمحك قدما قدس ارض جب الا»
وتتصف اللوحة كيف اعد مرنيتساوح
جيشه في أسبوعين ونحف على رأس
جنوده الابطال بعربته التي تسق

الريح حاملا رمحه وقوسه
الذى لم تتمكن اريمة من اقتياده
السواعد على شده وانتصر في المعركة
بغضل الرماة الذين قوى الالسواعد
وميلأ قلوبهم بالشجاعة ، وكان الاله
يرفرف طوال المعركة فوق عربة جلالته
لم تفارقه عينه كما وعده في الحلم -
واستمرت المعركة ست ساعات فقط من
شروق الشمس حتى توسمت قلب
السماء . هرب ملك الليبيين وسقطت
الريشة من فوق رأسه ، وترك زوجاته
الاثنتي عشرة ومعهن ذهبه ونفائسها
ومتعاه ، وأصابت سهام جنود قرعون
ظهوره قيادة وهم يفرون خلفه
كل الجرذان ، ويبلغ عدد القتلى منهم
ومن سروب البحر ١٩ الف قتيل .

ووضفت اللوحة المعركه بتلخيصها
ال الكاملة مع بيان عدد الاسرى والغنائم
الذى استولى عليها المصريون ،
وعرضت في احتفال النصر في منف ،
من بينها ٦٦٦ اسيرا من ٤٤٠٠ من
شعوب البحر وزوجاته الاثنتي عشرة
و٩٠٠ من معدات العرب وعرياته ،
و١٢٠٠ من قطع السلاح الخفيف
وكان بين الغنائم مجموعة من
الثيران والاغنام نجحت كفراين للاله

في شيد القصر .
وقدم مرنيتساوح الثنائى الذى تركها
ملك الليبيين فى خيامه بعد فراره
قدمها هدية لعبد الله يتاح فى منف
الذى صدق وعده فى الحلم ونصر
ابنه فى النزول عن ارض الاله القدس .
● ومن اشهر احلام الملك
فى تاريخ مصر التى اطلقوا عليها
اسم الرؤيا القدس التى غيرتجرى
العقيدة والتاريخ - رؤيا اخناتون
القدس، التى عاصرت تاريخه باكمله
في رسائل التوحيد والتي نصر فيها
الرؤيا وعلقتها بالاله بقوله « الله
وحده لا شريك له - عرشه فى السماء
وانا ظله فى الارض » ووصف انه
كان يتلقى رسائل الاله وتعاليمه
وتشريعه وهو نائم تحت الشجرة
المقدسة بحقيقة القصر ، وكان يرى
يد الاله فى الرؤيا ممتدة مع اشعة
الشمس تخطى تلك الرسائل ليستيقظ
ويملئها على كتبة العبد القدس .
وكانت الرسائل والاشياء او المزامير
والصلوات تتلى جميعها بالشاعر
والاسلوب البليغ الذى لم يكن اخناتون
يتفقه .

● ان احلام الملك نخار الثاني
(٦٠٩ - ٥٩٤ ق.م) التى كانت تقوم
بتفسيرها له العرافه ميليت (برديات
نبوءات العرافه ميليت) روى النبوءات
التي كانت سببا في وقوع اعمال الحفر
في قناة السويس وارسالبعثات
للطواف حول القارة الافريقية ووصول
المصريين الى بلاد المكسيك ، ثم
حروب نخار فى فلسطين وقتل يوشع
ملك اليهود - كتبت تلك الاحلام
وتفسيرها وقائع تاريخه الحقيقي حيث
كان لا يقوم بعمل حربى او سياسى
او اصلاحى الا بمقتضاهما .
● من احلام الملك الذى غيرت
التاريخ وبدأت خارج حدود مصر ،
الحلم الذى تراءى للاسكندر الاكبر

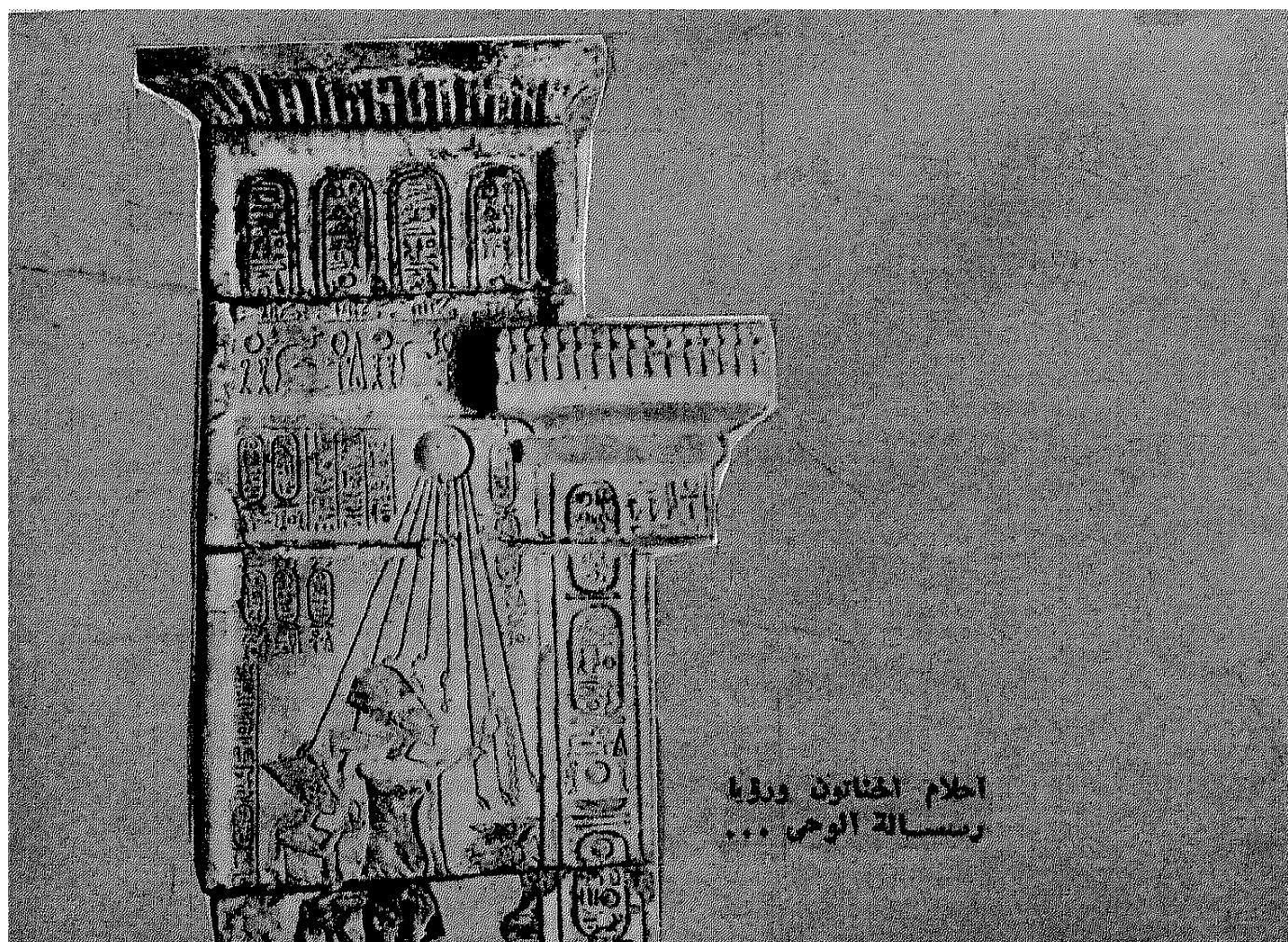
المعبد ظهر له آلهه مرة أخرى في رؤيا صداقت وناداه يقوله : « إنك أيني . واني اعطيتك الشجاعة وأمرتك ان تحضر لزيارة التي أمنحك السيطرة على كل البلاد . وكل البلاد الأجنبية تحت قدميك » .

وهي الرؤيا التي صدق عليها كهنة المعبد عندما سمعوا صوت الله يخرج من فم تمثاله المقدس في عيده المقدس ويُعيد ثلاثة النساء ، فنادوا بالاسكندر ملكاً على مصر واعلّموا أنه من نسل الله أמון ، فأعتقد الاسكندر الديانة المصرية وتبعه الكثير من قواده الذين رافقوه في رحلة زيارة معبد سيوه .

وخرج من مصر ليزحف بجيشه ويفتح البلاد الأجنبية ويصل إلى الهند ليحقق الرؤيا ... ولم يعد إلى مصر إلا ليُدفن بجوار أبيه الله أמון كما طلب في وصيته .

(٣٢٢ - ٣٢٢ ق.م) في مقدونيا فأعد جيشه وبدأ في الاستعداد لغزو بابل والبلاد الآسيوية . ويروى المؤرخ الأغريقي كالستينوس الذي رافق الاسكندر في غزواته ورحلته إلى مصر بقوله :

« قرجل الاسكندر عن فرسه في ساحة التدريب واستراح في ظل شجرة من الشسجار الحور ، فأخذته سنته عن القوم رأى فيما يراه الثالثة الله زيوس أمون الله المصريين يناديه باسمه ويأمره أن يتجه إلى أرض وادي النيل ويذهب لزيارة الله زيوس أمون في معبد بسيوه ويتلقى بركته ليحميه وينصره في غزواته » .
لغير الاسكندر خططه الغريبة وتوجه بجيشه إلى مصر لكن أول ما قام به عند وصوله إليها زيارة معبد أمون في بسيوه وهناك في محراب



الحلم المحتالون ويدوا
رسالة الوحدة . . .



**لشريعة العد
صورة :**

الدكتور: توفيق الحكيم

العربية ، وأختير رئيساً للمركز المصري للمسرح التابع لهيئة اليونسكو في ٢٠ إبريل ١٩٧١ ، وقبل ذلك عين عضواً مترئساً غالباً بال مجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية . وفي ٢٠ يونيو ١٩٧٢ أختير رئيساً لجامعة الآباء المصرية ..

● في عام ١٩٥٨ منح وسام «قلادة الجمهورية» وهو أعلى وسام في مصر .

● يتناول توفيق الحكيم في كتاباته مختلف الأنواع الأدبية .. الرواية والقصة والمسرحية والمقالة وكثير منها يعتمد على التجربة الذهنية وانطلاقه عقله .

● له مسرحيات كثيرة أشهرها «أيزيس» ، «السلطان الحسائين» ، «يا ملائكة الشجرة» ، الطعام لكل فم ، «شمس النهار» ، «عودة الروح» ، وقبل كل هذا «أهل الكهف»، التي أظهرت مقدرة كاتب سرحى كبير .

● من أهم ما يتميز به انتساجه معالجة الافتخار الوطنية سواء أكان في إطار قصصي أو مسرحي مما كان له الأثر الكبير في اذكاء روح الكفاح وتنمية الوعي القومي ، إلى جانب معالجة القضايا الاجتماعية التي تمس حياة الشعب ، كل ذلك في إطار فني يضفي عليها حياة وقمة وأصالحة سواء في العروض أو المعارض .

● في يونيو ١٩٧٥ منصب مجلس أكاديمية الفنون الدكتوراه الفخرية يحصله راتنا في فن الكتابة للمسرح أثر في وجدان الشعب المصري والامة العربية مدة ٥٠ عاماً ● قصة من «الهلال» العريقة التي واحد من أكبر مفكرينا التي الفكر المصري وأثر فيه وما يزال يؤثر .. أهد الله في عمره وأبقاءه نهراً نصر الظاهرة ..

● ولد حسين توفيق الحكيم بالاسكندرية عام ١٩٠٢ في ٨ أكتوبر وتلقى تعليمه الابتدائي بدمنه سور والثانوى بمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية ، وتخرج من مدرسة الحقوق بالقاهرة .

● شغل أثناء دراسته بالكتابة للمسرح ، وأرادت أسرته أن تبعده عن الحياة المسرحية في مصر ، فأقرضته في بعثة إلى باريس ليحصل على الدكتوراه في القانون ، ولكنه تفرغ لفنون الذي يحبه ويعشقه .

● عين وكيلاً للنائب المسام يطنه عام ١٩٢٨ لمدة خمس سنوات ثم استقال وعاش في هزلة حتى أخرج أول كتاب له وهو مسرحيّة «أهل الكهف» سنة ١٩٣٢ ثم «شهرزاد» في نفس السنة ومثلت «أهل الكهف» على المسرح في عام ١٩٣٥ من إخراج زكي طليمات .

● في عام ١٩٣٣ عين مديرًا لإدارة التحقيقات بوزارة المعارف ويتقدّم الكثير من المناصب ، والشتغل بالصحافة ، ونال جائزة الدولة عن كتابه مسرح المجتمع ثم عمل مديرًا لدار الكتب في عام ١٩٥١ ، وفي عام ١٩٥٤ انتخب عضواً بمجمع اللغة

د. رعوف
عبدالعزيز



دراسات حديثة

في الأحلام تؤكد روحانية الإنسان والله!

بعد فرويد ابتدأ موضوع الأحلام يأخذ أهمية خاصة في البيانات العلمية التي تعنى سواء في إطار علم النفس بمفهومه التقليدي ، أو في إطار علم الباراسيكلولوجي أو ماوراء النفس . الذي هو دراسة لجميع الظواهر غير المألوفة بغير الارتباط بفلسفة مسبقة عن الوجود سواء كانت فلسفية مادية أم غير مادية ..

ولا دليل أن بحث « الباراسيكلولوجي » اتجهت وجهة واضحة وصريحة ، وإن كانت بطبيعة مماثلة ، نحو التحرر من الفلسفة المادية عن الكون وعن الإنسان ، لأن نتائج هذه البحوث أخذت تفرض نفسها فرضا على الباحثين العلميين

قدرة الاحساس وبين حواسنا الخمس المترفة : وهي النظر ، والسمع ، والشم ، واللمس والذوق .

ولا يمكن ان يتسع المقام هنا لتناول كل جوانب الارتباط بين دراسة الاحلام ، وبين بحوث « علم الروح الحديث » ، لأن هذا موضوع يطول شرحة ويحتاج الى مؤلفات عديدة لتلخيص النتائج التي وصل اليها الباحثون العلميون ، ولتوسيع مدى ارتباط هذه النتائج بالفلسفة الروحية الوضعية عن الانسان والكون .

ولكن يكفي هنا ان نتناول هذا الموضوع في ايجاز شديد جدا من ثلاثة زوايا فحسب وهي :

الاول : صلة الاحلام بظاهرة الطبع الروحي ، او الخروج من الجسد المادي .

الثانية : صلة الاحلام بظاهرة « التلبيسي » ، اي التخاطر او قراءة الافكار .

الثالثة : ماذا عن احلام الاجنة وهي في يطون امهاتها اي قبل ان تنزل الى الوجود المادي ، وتستخدم حواسها الاستخدام المأمول ؟

* * *

الزاوية الاولى : صلة الاحلام بظاهرة الطرح الروحي ، او الخروج من الجسد المادي :

هل يمكن للانسان حقا جسدا اثيريا يحمل الحياة والعقل ويمكنه ان يفارق الجسد المادي في النساء النوم ؟ لا شيء يمكنه ان يجيب اجابية حاسمة واضحة سوى تحقيق ظاهرة الطرح الروحي ، او الخروج من الجسد .

وهذه الظاهرة لها صلة وثيقة بالاحلام ، او بالادن ببعض المشاهد والرؤى التي قد يراها العالم ، والتي قد يتصور عندما يستيقظ أنها حقيقة .

وأخذت تدفع بهم دفعا الى انسان جديدة عن الانسان في علاقته بالكون لاتقتصر أبدا مع معطيات الفلسفة المادية ، بل بالأكثر مع روحانية الحياة بوجه عام ، وروحانية الانسان بوجه خاص .

وكلمة « روحانية » في هذا المقام - مقام دراسات الباراسيكلولوجي - لا تعنى سوى مفهوم محدود جدا ، وهو ان قدرة الانسان على الاحساس تتجاوز بلا نزاع قدرة حواسه الخمس المادية التي لا تحمل مجتمعة الا قيسا باهتا جدا من قدرات الاحساس التي تبين انها غير مرتبطة ارتباطا تاما بحواسه المادية .

وانتفاء الارتباط المحتوم بين قدرة الاحساس في الانسان وبين حواسه المادية يلعب دوره في اليقظة كما يلعب نفس الدور في النوم ، وربما بشكل اكثر وضوحا . ومن هذا جاءت اهمية دراسة الاحلام في خدمة البحوث الروحية التي تسير جنبًا الى جنب مع بحوث الباراسيكلولوجي في طريق نفي الارتباط المحتوم بين



فرويد : العناية بالاحلام من اجل تشخيص بعض الامراض

دراسات حدثية

لليباراسيكولوجي بجامعة ديووك ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفي نفس الوقت رئيساً لمؤسسة البحث في طبيعة الإنسان ، عندما أعلن عن ترجيحه بما قد يصل إليه من هذه الحالات لفحصها و دراستها ، تلقى حوالي عشرة آلاف حالة من أشخاص في مختلف أنحاء العالم شاهدو الجسامهم المسماة تردد على المفراش وهم مطروحون منها طرحاً واعياً !

ولاريب أن رأين يستهدف بذلك اخضاع هذه الظاهرة إلى نفس أسلوبه الرياضي الفذ الذي اتبعه في دراسة ظاهرتى التلبانى (النحاط) والجلاء البصري ، والذى انتهى به إلى القطع بصحة الظاهرتين رياضياً بعد عشرات من السنتين ، حتى لقد انتهى به الأمر إلى تحويل « قسم السيكولوجي » بجامعة ديووك إلى « قسم للباراسيكولوجي » ، أي مساند منه بأن علم النفس الحديث ينبغي أن يقام على دراسة هذه الظواهر غير المألوفة . لأنها هي التي تكشف ، كشفاً صحيحاً عن أبعاد النفس الإنسانية ، وملكاتها الحقيقة ، وهو نفس الدرب الذي سلكته جامعات أخرى أوروبية وأمريكية .

والأسلوب الرياضي يعتمد بصفة أساسية على التكرار المتواصل ، لأن هذا التكرار هو الذي ييزع على الأմد بعيد العنصر الثابت أو المستقر في الظاهرة محل البحث . وهذا يمكن أن تثبت آية « ظاهرة روحية » بطريقة مجردة ، أو أن تتنقى بنفس الطريقة ، وفي النهاية تحتل الحقائق مكانها المرجو في رحاب العلم اليقيني ، وتحل محل الشكوك والأوهام .

ومن المهتمين أيضاً بدراسة هذه الظاهرة الدكتور أوجين آ . برتراد استاذ علم النفس بجامعة الدولة

أضئاث أحلام ، في حين أنها قد تكون مشاهد حقيقة ، أو بالدق مشاهد موضوعية يكون قد شاهدها فعلاً بسبب قدرته على الخروج من الجسد . وظواهر الخروج من الجسد متعددة : فهناك خروج واع وآخر غير واع ، وهناك خروج يتم في النوم العادي وأخر يتم في الغيبوبة المغناطيسية ، خصوصاً في الدرجات العميقة منها ، وثالث يتم في الغيبوبة الوساطية

ويبدو أن ثمة صلة بين وساطة الاستشراق أو الجلاء البصري ووساطة الخروج من الجسد ، لأن الوساطة الأولى تمثل مقدمة أو تمهيداً للوساطة الثانية ، خصوصاً إذا أحسن التدريب والتأسیرة لمدة كافية مع ضبط الوعي ، وذلك حتى يتذكر الوسيط ما جرى له أثناء الطرح الروحي الوااعي .

والظاهر أن حالات الخروج من الجسد كثيرة جداً ، وأكثر مما نتصور . ويبدو أنها تحدث لعنة غير من الناس في حالة النسوم العادي ، ولبعضها في حالات التخدير الماء العمليات الجراحية . كما لوحظ حدوث عدد منها في حالات الألم الشديد ، أو الخطر الداهم ، أو التصر البالغ ، أو اللهفة المفرطة عند رؤية شخص غير منتقل ، أو على قيد الحياة الأرضية .

ويبلغ من ذيوع هذه الحالات أن العالمة المعاصر جوزيف بانكس راين - الذي يحمل حالياً رئيساً لقسم

وتصویرها . وسيكّلّف الشخص بطرح روحه الى مكان مغلق لقراءة قائمة بكلمات موجودة هناك ثم يعيد سردها بعد انتهاء الطرح .

ويقول الدكتور بيرنارد : « يوجد الكثير مما نجهله عن العقل وقدراته . واعتقد أن نظرية الطرح الروحي يمكن أثباتها ومراقبتها ، ولو أتش لا أعلمكم من الوقت يقتضي ذلك ، ومن الواقع أنه اذا تم الاثبتات العلمي الاخير فستعاد من جديد صياغة كتاب العلوم الطبيعية ، تأثيرك بكتب الفلسفة ، والنفس ، والطب .. على ما يلاحظه براء ستايجر في مؤلف حديث له عنوانه « المسافرون بالعقل » .

وفي سنة ١٩٥٢ طرح الدكتور هورنل هارت على ١٥٥ طالباً بجامعة ديووك سؤالاً هذا نصه : « هل سبق لك أن رأيت حلقة جسمك الفيزيقي من زاوية تقع تماماً خارجاً عنه ، كالوقوف إلى جانب القرش ومشاهدة نفسه راقداً عليه أو كالتخلق في الهواء بجوار جسمك؟ »

فأجاب بالإيجاب ٣٠٪ منهم . وبعد دراسات موسعة على طائف آخرى من الطلبة أنتهى الدكتور هارت الى أن ٢٠٪ على الأقل من مستوى الطلبة الشبان يعتقدون أنه اختبروا نوعاً أو آخر من أنسواع الطرح الكوكبى ، أو الخروج من الجسم .



بكبارولينا الشمالية . وهو يعتقد في صحة هذه الظاهرة لأنها وقعت له شخصياً في ثلاثة مناسبات . كما يعتقد أن شخصاً من كل مائة شخص قد من بهذا الاختبار الذي لا يتنمى الى أي جنس ، أو مستوى ، أو عمر ، أو حالة اقتصادية .

ويعتقد بيرنارد - كما يعتقد العدد الاكبر من العلماء الذين يبحثوا هذه الظاهرة أن العقل يمكن أن يظل في نفس مكان رقاد الجسد ، أو أن يطرح الى الوف من الإيمال ، وان الانفصال بين العقل والجسد قد يدوم من بضع ثوان الى بضع ساعات .

ومن بين الحالات التي مرت به حالة شخص من باختبار الخروج من الجسد عندما كان يجلس الى مكتبة ، وعندئذ سافر عقله الى مدينة لم يسبق لها زيارتها مطلقاً . وبعد عودة اندرساج عقل هذا الشخص في جسده كان يقدّره ان يصف بعنة شوارعاً ، ويعنى ادارياً ، واشخاصاً كانوا يعملون به . ويقول بيرنارد انه اضطر ان يذهب بنفسه للتحقق من صحة الحالة وأنه شاهد نفس الشوارع ، والمبنى ، والمواضف على نفس التحى الذي قيل له ...

وهو يعتقد كما يعتقد جل الباحثين ان هذا الاختبار يحدث في اوقات الضيق ، وحالات الولادة ، والجراحة والخوف الشديد . وأنه من الممكن تنفيذه هذه القدرة على الخروج من الجسد وجعلها ارادية ، وأنه يأمل ان يختبر هذه الموهبة المتقدمة في ظروف عملية تقتضي أخذ درجة حرارة الانسان « الخارج من جسده » وهو في غيبوبة ، اذ يقال إنها تتوقف عندئذ . كما تقتضي استخدام جهاز يدعى « الـيكتروـسـفالـوجـرافـ » لقياس نماذج الموجات الذهنية

**المزاوية الثانية : صلة الاحلام
بظاهرة التلباشى اى التخاطر او
قراءة الفكر :**

لا اعتقد انه يوجد الان عالم نفسي مطلع اطلاعا كافيا على ما يجرى من بحوث فى شأن ظاهرة « التلباشى » والتخاطر ينكر هذه الظاهرة ، فان علماء النفس فى العالم اجمع قد سلموا بها بعد تجارب مثابرة امتدت الى عشرات من السنين واتخذت فيها جميع الاحتياطات ضد احتمالات التسرع فى الاستنتاج او الخطأ فيه . وانا اسجل هذه الحقيقة مدركا تماما خطورتها ، ومؤكدا انه حتى علماء النفس فى الاتحاد السوفيتى وفي الكتلة الشرقية ، اصحابها يسلمون تماما بها ، برغم ان بعضهم لا كلهم - لايزال يكابر فى سائر الظواهر الروحية بسبب الارتباط المسبق بفلسفة مادية معينة عن الوجود . ولكن موقفهم من « التلباشى » هو القليل التام به ، بل والحماس الشديد له لاعتقاد هذا البعض ان « التلباشى » قد يساعدهم في دحض بعض الظواهر الروحية الاخرى مثل الاستشفاف ، والكتابة التلقائية ، والتنبؤات الصادقة أيضا

وبلغ من تقدم البحوث في الاحلام في الغرب أن بدأوا يدرسون مدى صلة الاحلام بظاهرة « التلباشى » او بعبارة أخرى مدى صلة ما يحلم به أحد النائمين بما قد يدور في ذهن شخص آخر تربطه به صلة من الصلات ، ويستقوى أن يكون هذا الشخص الآخر قريبا - مكانيا - من الشخص الحالم أم بعيدا عنه .

وفي سنة ١٩٦٢ تأسس « معهد لدراسة الاحلام » علميا في مركبة مايمونيدس الطبي ببروكلين بنيويورك . وقد وصلوا إلى نتائج هامة كثيرة

وانتهى الدكتور هارت الى ما يلى مما يتفق مع حقائق العلم الروحي الحديث ، وهو انه : « يوجد عالم غير متظاهر من حواسنا الفيزيقية ، وهو مع ذلك عالم للاتصال الم موضوعي وللاتصالات الاجتماعية بين الشخصيات الواقعية » كما انتهى الى ان « المخ جهاز يعبر به الموعي عن نفسه . أكثر منه مولدا يفتح هذا الموعي ، وأن جوهر لمب الموعي الانساني يمكنه أن يراقب وأن يعمل على مسافات بعيدة عن المخ » وموضوع الصلة بين العقل والمخ ، ومن منها صاحب السعادة على الآخر موضوع عريض في مركبة « القضية الروحية » ، لا في أطرافها ولا يتسع له المقام هنا ، ومن يريد المزيد فيه فليرجع الى الفصل التاسع من الجزء الاول من مؤلفنا « مطول الانسان روح لجسد » ففيه العديد من نتائج البحوث الخطيرة الحديثة التي جرت ولا تزال تجري في هذا الشأن بمعرفة اعلام وفلاسفة كبار .

وكذلك أيضا موضوع « ظواهر الخروج من الجسد » ، فان المقام لا يتسع له هنا ، وفي مؤلف اخر لنا يحمل هذا الاسم صادر حديثا ، العديد من نتائج التحقيقات المعملية المؤيدة بالادلة المادية ، بما في ذلك الصور التي التقطت في ظروف حاسمة للجسد الاثيرى ، وهو خارج الجسد الفيزيقى في غيبوبة التنويم المغناطيسى ، وأيضا في غيبوبة الوساطة الروحية .

دراسات حديثة

في ليلة واحدة . وذلك يوحي بأن الاحساس بالمكان والزمان ، وأن قوة الارادة كلها عناصر لازمة لحدث ظاهرة ، الادراك عن غير طريق الحواس ، في الدراسات المعملية . وهذا الادراك يشمل الجلاء البصري، كما يشمل ايضاً ظاهرة « التلباشى » ، وتصدق هذه النتيجة على الادراك خارج الحواس في البقظة الثانية كما تصدق على نفس الادراك في حالة النوم أو الغيبوبة .

والظاهر أن المسافة المكانية لا يعتمد فيها كثيراً هنا . ففي بعض الدراسات التي تمت في مركز « مايموتيسن » كانت المسافة تسعة وعشرين متراً بين غرفة الوسيط وغرفة النوم ، ولكن في تجربة استطلاعية أخرى ظهرت نتائج مقتنة مع ان المسافة بين الوسيط والمتطوع الثالثم كانت ٢٣ كيلومتراً ، وفي تجربة أخرى كانت المسافة ٧٢ كيلومتراً . وكان بعض من احسن النتائج يظهر في تجارب تفصل فيها بين النائم المتطوع والوسيط مسافة كيلومترات عديدة .

وهي احدى الدراسات التجريبية زيدت المسافة الى ٢٠٠ كيلومتر ، فلم تحدث نتائج ذات بال . وقد لا يعزى الفشل الى بعد المسافة . بل قد يعزى الى مصادر أخرى منها قوة الوسيط ، وقدرته على التركيز ، وبالتالي على احداث التأثير المطلوب عن طريق « التلباشى » في عقل المتطوع النائم ومنها عجز هذا المتطوع عن استقبال التأثير المطلوب ، وهو أمر متصور حدوثه فيما قربت المسافة بينهما .

وقد تبين ايضاً من هذه البحوث نفسها أنه عندما تحتوى الاهداف المراد نقلها « بالتلباشى » على مضمون عاطفى فإن انتقالها يكون



يضيق أيضاً عنها المقام هنا ، لكن يكفي أن أذكر منها مثلاً أنه في خلال سنة ١٩٦٦ تمت جلسات استطلاعية عديدة لم يخبر فيها المتطوعون للنوم والخضوع للاختبارات بأن أي وسيط سيحاول التأثير في أحلامهم عن طريق « التلباشى » . وفي هذه التجارب لم يكن هناك أي تناقض بين الاهداف المختارة وأحلام المتطوعين . وقد طلب ذات مرة من متطوع أن يحاول أن يرى هي منسامه صورة فنية مجهولة عنه ، ولكن كانت موضوعة في صندوق مغلق وعلقة في سقف غرفة الاختبار . وهي نفس الوقت كان أحد الوسطاء يحاول أن ينقل « تلباشياً » الشعور بصورة أخرى دون أن يعلم المتطوع بذلك .

ووجد الحكم توافقاً مباشراً بين حلم المتطوع وطبيعة الصورة الفنية المطلوب رؤيتها عن طريق الجلاء البصري في كلية التجربة الأربع ، وكان هناك توافق مع الصورة الأخرى المنقلة عن طريق « التلباشى » .

دراسات حديثة

هل تعلم الاجنة وهي في بطون امهاتها ، أى قبل ان تنزل الى الوجود المادي ؟ لو اتيك طرحت هذا المسؤال على عالم من مدرسة فرويد لاجابك بلا تردد أنها طبعا لا تعلم لأنها لم تمر بآية اختبارات تحررها عندما تداعي المعانى على النحو الذي يحدث في الاحلام . وكنك لانه لا توجد لديها بعد رغبات مكبوتة تزيد التعبير عنها باحلام صريحة او رمزية .

وهذه الاجابة متوجهها من اثناء مدرسة فرويد لثلاثة اسباب : أولها : أن فرويد كان يعتقد أن حياة العقل مرتبطة بالمخ ، وما دام المخ لا يعمل بعد في الجنين فأن العقل لا يعمل بعد بصورة شعورية ولا ينشط إلى العمل الا بعد أن يستكمل اسباب نموه ، ثم يتصل بظواهر الوجود في العالم المادي بعد الولادة ولو بفترة قصيرة .

ثانيها : أن فرويد كان لا يعتقد بوجود سباق للروح ، او بالياد بوجود حياة ماضية للروح ، وسابقة على ميلاد الجسد المادي ، و شأنه في ذلك شأن كل انصار علم النفس المادي . وما دام هذا الوجود السبقي متقدما فلا يتضمنه أيضا وجود ذكريات كامنة في « لا شعور الجنين » تسمح له بأن يحلم ، ولو على نحو ما .

ثالثها : لأن علم النفس حتى في أيام فرويد كان لا يزال علما نظريا ، ثقلي فيه أخطر القروض ارتقالا ، ثم تؤسس عليهما أخطر النتائج ارتقالا أيضا . أما الان فقد تطورت الحال في بحوث « البارا - سيكولوجي » وعلم الروح ، وتغير فيها منهج البحث الى اسلوب التجريب الواقعى ، يبعد الافتراض

اقرب الى الاحتمال من الهدف الخيالية من مثل هذا المضمون . فما يستتر عن الافتباه أنه عند المرور على مجموعة المصور التي استخدمت كأهداف ، ان المصور الأكثر نجاحا في النقل كانت هي تلك المصور التي تحتوى على محتويات مثيرة او خطيرة تؤدي الى تحريك غريزة الرغبة في الحياة في الأفراد . كما كانت الامثل (أى المصور المتقدمة للاختبارات) ذات المضمون الجنس او العدوانى ، تثير تخيلات وأحساس قوية ، ومماثلة في الناتم المقطوع . ومثلها الامثل ذات المضمون الدينى كصورة مكان عبادة ، او صورة دينية .

وهذه البحوث كلها تجري على قدم وساق في العالم اجمع الان تحت اسم « البارا سيكولوجي » كما قلت .. ونماذلنا تعيش في عزلة تامة عنها لغاية الان .. حتى يتحرك المستويون في هذا المجال عندها لتعويض ما فلتنا من تقديم خطير فيها ؟

ومن يريد أن يعرف ولو شيئاً قليلاً عن دور هذه البارا سيكولوجي الان عليه الاطماع على عدد يوتيو - اغسطس ١٩٧٥ من مجلة « العلم والمجتمع » التي يصدرها مركز مطبوعات اليونسكو التابع لجامعة الأمم المتحدة ، تسيجد فيه بعض البيانات المقيدة في هذا الشأن مدونة بأقلام لفيف من الباحثين الذين ينتمون الى جنسيات متعددة .

الزاوية الثالثة : ماذا عن احلام الاجنة وهي في بطون امهاتها؟

نمو المخ بوصفه المسيطر الأول والآخر على الجهاز العصبي للإنسان أما بحسب التحقيقات الروحية فإن مصدر الاحساس هو الروح : تلك الشعلة المقدسة التي تهب الحياة للجسد المادي والتي تنزلق إلى الرحم بعد حدوث الحمل بفترة ما ، حاملة معها العقل في صورته اللاشعورية وبالتالي فإن الروح حاملة العقل حياة مستقلة عن الجسد المادي الذي هو محض رداء مؤقت للروح ينبغي أن تنفسه عنها ، عندما لا يعود صالحًا لارتباطها .

وعندئذ تعود الروح للعالم الحق الذي منه جاءت واليه تعود ، كما يعود الجسد المادي للأرض التي منها جاء واليها يعود . وعندما تحيا الروح في عالمها الحق ، فإنها تخوض أيامها في حياة حقة تسافر كثيرة على تلك الحياة التي عرفتها في عالم المادة ، والتي عاشتها في ساعات يقضيتها ، وساعات نومها . وأيضاً في تلك الساعات التي أمضتها بين اليقظة والنوم لا تعلم : هل هي تحلم في يقظة؟ أو هي متيقظة في عالم من صنع محض احلامها ، وأوهامها ، ورغباتها المكبوتة سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة ؟

وهكذا يبين تماماً أن دراسة الأحلام هي دراسة خطيرة لمحاولة استكشاف بعض الجاهم الوعرة في تكوين الإنسان ، وحقيقة ملائكته ، ومصيره . وأنها أجل شأننا بكثير مما كان يتصور أي عالم فيما مضى ،

بما فيهم العالمة سينجموند فرويد الذي كان أول من نبه الذهان إلى ضرورة العناية بدراسة الأحلام ، وذلك بهدف التشخيص والعلاج فحسب . وهكذا كل علم يسير دوماً نحو الأمام ، وهذه هي بعينها سنة النشوء والارتقاء .

النظري هي كثير من القضايا الكلية والجزئية ..

وقد ثبتت التجارب العملية في دراسة عمل المخ - مع الاستعانت بالرسام الكهربائي - أن الجنين في بطنه أنه يحلم كغيره ، وأمكن صنع رسومات كثيرة لتسجيل نشاط من الجنين في أثناء أحلامه ... فبماذا يحلم الجنين ؟ وما هي الصور التي يشاهدها أو الأصوات التي يسمعها ، أو الشيء الذي يلمسها ، مع أنه بحسب المذهب المادي لا يكون قد اكتسب بعد شيئاً من الحواس ، أو هنا قدرة الاحساس ، أو من اللوعي ، أو من الذكريات ، أو من الرغبات التي تصنع الأحلام عند كل كائن حي ؟

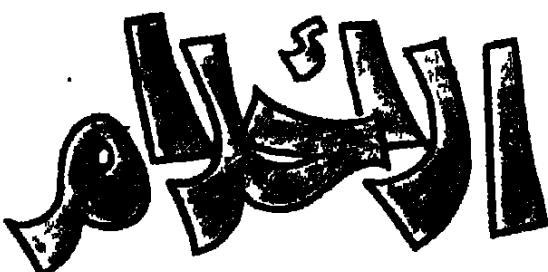
أما من الناحية الروحية فمن التصور أن تكون الذكريات السابقة للجنين هي المسؤولة عن هذه الأحلام بعد إذ انزلقت من الشعور إلى اللاشعور في لحظة ارتياط الروح « بالعقل » المادي المعد لها في رحم الأم بحكم نواميس التطور والارتقاء وهذا الموضوع وثيقصلة بموضوع آخر ، وهو مشاعر الاجنة وأحساسها ، وهي في بطون أمهاتها ، فإنه يكاد يكون من المسلم به الآن أن حياة الجنين الشعورية تبدأ قبل الولادة ، لا منذ الولادة فحسب كما كان يقال فيما مضى .

وبعبارة أخرى فإن حواس الجنين تتعمل قبل أن يخرج الجنين إلى عالم الاحساس ، وقبل أن تتكامل حتى أدوات الاحساس الخمس المعروفة . مما يدل على استقلال الشعور عن أدوات الاحساس وهو مما يلتضم مع المذهب المادي الذي يربط بين الاحساس كوظيفة ، وبين أدوات الاحساس كوسيلة ، كما يربط بين الشعور والتفكير وبين اكمال

د. أحمد
امتنوني مسلم



عن الحقيقة في دنيا



10

من أقدم العصور شغل قادة
النحو والعلماء بمسألة الأحلام
وحاولوا استطلاع حقيقة
... وكان لفلسفه اليونان انتقام
خاص بالاحلام .

وصلها سلفراء بالقدسية والقدرة
على التنبؤ ... ووضفتها افلاطون
بأنها فحي إلى الروح التي تسurg في
الحقيقة الكلية ... ووضفتها
ديموكريتس بأنها امتداد لنشاط المخ
الذاتي في عملية الادراك الحسن ...

وأيضاً وصلها أبو قراط (أبو الطيب التلمساني) بأنها نتيجة لنشاط المخ .
وكذلك وصفها أرسسطو بأنها تهتزّ وتنقبض لنشاط المخ ، وانكر قدرتها على التنبؤ ، وربط مضمونها بادرات العالم .
المهم ما يلي :

ومهما كان نصيب هذه الزراء من الصحة ، فهي تأملات لا تعتقد على أساس على وكيف يضر العلم الحديث الأحلام ؟

يعتمد في دراسة الاحلام على ما يذكره الاشخاص من احلامهم عندما يستيقظون ، وعلى ملاحظة سلوكهم اثناءها ، وتسجيل موجات المخ الكهربائية ، وحركات العينين اثناء النوم . . . ومن متابعة هذه الدراسة، وجد أن النوم تتخلله توابيات قرم خفيف مع سرعة حركات العينين ، بالتبادل مع توابيات نوم عميق ، مع بطيء هذه الحركات . . . وتظهر الاحلام اثناء فترات النوم الخفيف ، فالاصح هو النوم الثقيل لا يعلمنون ، لأن النوم الثقيل يسبب تعطيلًا لاجزاء المخ العليا (الفصين المخين) ، ويحد المخ الذي يعتبر جهازاً مجمعاً) ، المسؤول عن النشاط العقلي . . . اما في حالة النوم الخفيف فيستمر النشاط العقلي ،

الطرق مخن ، تأهلاطها بسلسلة من المنيات والأسكار ، وكانت متاثراً بعذاب سطو قراته في المصيحة قبل النوم . ومن هنا كان العلم ..

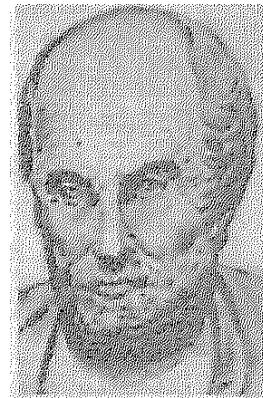
وكان يمكن لطرق الورقة أن تسبب لن حلمها ثانياً أو ثالثاً ، حسب الجو العام الذي يتكون عن تداعى الأفكار وهذا يشهي ما يحدث لنا في اليقظة :

لأى متى خارجي يتغير فيها ارتباطات مختلفة ، تؤدى إلى أفكار متصلة بخبراتنا السابقة . فقد يسمع الشخص صحة معينة ، فيتذكر هزيم الرعد ، أو الغارة الجوية ، أو ارتفاع الموج بشاطئه البحري ...

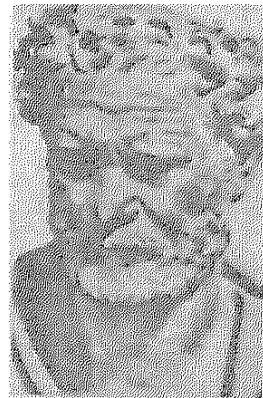
وفي النوم تصل منيهات عديدة إلى المخ ، تثير خليطاً غريباً من تداعى الأفكار ، التي تتبع على المسار الحقيقي لهذه المنبيهات . وهذا التشوه في المنبيهات التي يلتقطها المخ ، يشمل الكم كمساً يشمل الكيف ، فقد تثير المنبيهات الضدية احساسات قوية ، ليحتم الشخص أن سيفاً وفزعه في هذين ، مجرد عضة بوعده ، أو يعلم بأنه يصلون ناراً حارمة ، عندما تصل إليه حرارة المدّة !

(٢) المصعد الثاني للحلام ، المنبيهات الصادرة من جسم الإنسان وهو نائم ، من أعضائه الداخلية : من المثانة المتلته ، أو الطلب المفترط عليه ، أو الوخض غير المريح للجسم ، أو الصعوبة في التنفس ، فيشعر النائم أنه يختنق ، أو يفرق ، أو يرذح تحت عبء ثقيل !

(٣) وأكبر مصدر لمنبيهات العلم هو خزانة الأفكار والانطباعات والذكريات ، التي نسيها الذاكرة .



أبراط



ديمو فريتس

وتظهر الأحلام ، لأن المراكز المسئولة عن تكوينها لا تتغطى ..

ولقد يتسمى القارئ : أيهما أصح النوم المصحوب بالاحلام ، أم النوم الحالى منها ؟ والاجابة : لا اختلاف بين من يعلمون ومن لا يعلمون ... بشرط إلا تكون أحلاماً مزججة كالتي توجد في حالات القلق والاكتئاب .

وما مصدر الأحلام ؟ ومن أين تأتى محتوياتها ؟ ومن أى المواد تأتى هذه المحتويات ؟

(٤) أول مصادر الأحلام ، المنبيهات الواردة من العالم العجيب بالانسان : بهذه المنبيهات يدركها النائم بسرقة مشوهة .. ندرس هذا المثل : تناولت هذه المنيهات وقرأت صحفتين ، وأخذتني سنة من النوم ، صحوت منها مفروعاً .. فقد حلمت أني أركب قطاراً ، وإن

عصابة هاجمت الركاب لسرقةهم وقارمت اللعن فأمسكتني وأخذ يضرب رأس بيده مطواة .. وكل يشتت في شرباته على رأس حتى صحوت على طرقات عالية من ووشيبة تصليع سيارات تمت هتكى ! ..

يتضح من هذا العلم أنى سمعت طرقات الورقة وأنا نائم ، وبذلك هذه

عن الحقيقة في دنيا الأحلام

زوجيها ، واحد يقرئان إليها ، وبكى زوجها وقبل يديها قائلا : ما أجمل كل شيء الآن وكان عشيقها الذي انقلب زوجا لها حاضرا هو الآخر وكانت « أنا » التي غلت كل ذلك مستحيلا فيما مضى - تقول ضاحكة . إن الرجلين أصبحا سعيدين راضيين

مثل هذا الحلم مبني على العواطف القوية . لكن أحلاهما آخر قد تغير على كلمة عابرة أو ملاحظة بسيطة .

وليس في الحلم جديدا ، بمعنى أن ما يظهر في الأحلام سبق ممارسته والتفكير فيه في ماضي الإنسان ، بل ليلى أن أحلام الشخص الذي أصبح بالمعنى منذ ولادته ، لا توجد صور مرئية في ذاكرته ، لذلك لا يرى في الحلم مرتبات كالشخص العادي ، بل يحس بالاصوات والروائح والاشكال الملموسة فقط .

ولا يمكن تحديد مصدر الحلم في جميع الاحوال . فكم من حلم شديد التعقيد ، تمتزج فيه المنبهات الداخلية والخارجية مع خبرات مختلفة في النوع والتوقيت . ولذلك يعرف الأحلام أحد العلماء الرواد في هذا المجال ، بأنها مزيج من آثار المنبهات التي سبق وروتها إلى المخ بطريقة أبعد مما تكون عن الواقع .

لماذا نصدق ما نحلم به ؟

يتميز الحلم باستعمال الصور البصرية الباهرة البياض والسوداء ، وقلة الألوان ، وندرة الكلام .. وندرة الكلام في الحلم تلبيس على

وأساسها الفسيولوجى الآثار التى تطبعها فى المخ خبراتنا السابقة . وفي الحلم تستحيل هذه الآثار الضعيفة إلى صور شديدة الموضوع ، تثير مختلف العواطف .

كيف يتم اختيار مواد الحلم ؟

كثيرا ما يعلم الناس بانشغالاتهم اليومية ، وما يحيط بها من اتفاقيات ، فالطفل الصغير قد يعلم بالعقارات ، والأكبر منه يعلم بالامتحانات ، والطفل الكبير يتعلم باللعبة ، والجائع يعلمون بالطعام ، والفتربون يعلمون بالرطان ، والمساجين يعلمون بالحرية ، ، ثلاثة الشخص وحاجته تقرر أن دراكاته الحسية وما يرتبه بها من الأشكال والذكريات ، فالنائم يدرك دراكي الحقيقة ، ما يرغب أن يكون حقيقة ، أو ما يخشى أن يكون حقيقة ١

ولى الأحلام تظهر التسلسلات ومخاوف قوية وصراعات داخلية ، ورغبات لم تشبع .

وصف ليو تولستوى في « أنا كارنيها » حلما عاود بطلة الرواية بكل مسأله ، في قمة مأساتها العاطفية ، وصراعها بين واجبها نحو زوجها ، وحبها لعشيقها . حلمت أنها أصبحت

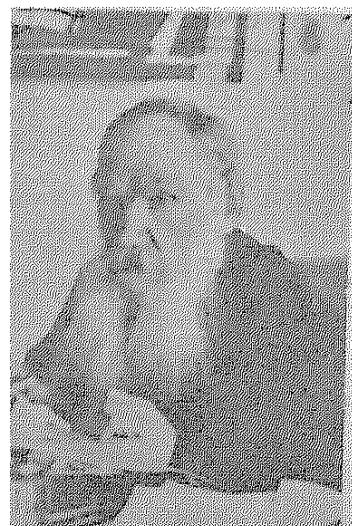
شغف التحليل والتفسير
 الحال يقى عند مستوى التفكير العياني
 المميز للأطفال الصغار ، أى أنه لا
 يستعمل التفكير مجرد الذى يتميز به
 الكبار . وكذلك يتميز الحلم بأنذا
 نصدق كل شيء فيه بدون تقد ولا
 اعتراض ، مما كان غير معقول كل
 شيء معنون في الحلم : مخاطبة الميت ،
 الوجود في مكانين في نفس الوقت ،
 الحياة في الماضي البعيد !
 حدود للزمان والمكان في الأحلام .

وتقسيم ذلك أن التفكير مجرد لغة
 الكلام يقعان على مستوى تطورى أرقى
 من مستوى التفكير العياني باستعمال
 المرئيات . لذلك أثناء النوم تتقطّل
 هاتان الوظيفتان الرأسيتان ، وتشطّل
 الوظيفة البدائية (التفكير العياني) .
 وهذا أيضاً سبب تعلق ملكة النقد في
 الحلم ، فلا يلاحظ الحال عدم منطقية
 الأحداث .

تأويل فرويد للأحلام

في مطلع القرن العشرين طبع الطبيب
 النفسي « فرويد » بنظريه عن الأحلام

تولstoi



تجزها التي أنها تمثل رغبات ومشاعر لم تشبع ، مخبأة في اللاشعور ، قاهرة على الرغبات والمشاعر الجنسية ، التي تعود إلى فجر الطفولة ولا يمكن أن يذكر دور الغسوسة الجنسية في الحياة الإنسانية ، لكن من الخطأ أن تتجاهل الشراء والتعدد في العواطف الإنسانية ، فنحصرها على الرغبة الجنسية فقط . . . والاحلام . كما رأينا - تعكس جوانب كثيرة من شخصية الأحسان وخبراته واهتماماته وأسلائه وحولطه ومهنته اليومية ، وخزانة معلوماته وعارفه . والمشاعر الجنسية - الواضحة أن المخبأة - تلعب في الأحلام دوراً أصغر بكثير من هذه الجوانب ، التي تشغل الفكر والاهتمام .

وافتراض « فرويد » أن الأحلام تستعمل صوراً رمزية ، خاللة رمز اللاب ، والتعنان رمز المذكرة الرجل ، والحجرة رمز الملا遁 - وقد رأينا أن الأحلام تبعث من أحداث في حياة الناس ، ملأت ذهانهم واستقرّتهم حتى ظهرت في أحاسيمهم ، بدون استعمال الرموز في التعبير . إن « فرويد » اخترع مسألة الرمز ليسابير النظرية الضخمة التي أقامها ، فهو يلوى الحقائق بمهار قلسابير الفروض التي افترضها . وهذا هو العكس تماماً للمفروض اتباهه في البحث العلمي .

د. سامية
أحمد أسعد



في الأدب الفرنسي ، نجد أن
الحلم ، بمعنى الواسع لهاته
الكلمة - المعنى الذي
يتعارض مع العقلانية مثلا - لم يتخذ
الأهمية التي يستحقها في عالم الأدب
إلا في الفترة التي سبقت الرومانسية
 مباشرة ...

قيل ذلك في القرن السابع عشر
الذى سيطر عليه العقل ، مقصيا الخيال
والاحساس بعيدا ، أضفى على الحلم
معنى مستهجن قد يتلخص في الربط
بين الحلم والهذيان ، واضطراب
العقل ...

الاحلام في الأدب

الحلم ... نوعاً تعلن عن شيء ما قد يحدث أو
لا يحدث مستقبلا ... والحلم لا يصل إلى الحال
الآخر في شكل ((ذكرى)) شيء مضى سواء تم ذلك أثناء
النوم أم أثناء اليقظة ... يقول الشاعر ((بول فالترى))
في هذا الصدد : الحلم فرض ما دمنا لا نعرفه أبدا إلا
بالذكرى ... لكن هذه الذكرى شيء نصنعه نحن حتى
فنحن نبني أحلامنا ، ونعيد رسماها ، ونعبر لأنفسنا
عنها ، ونعطيها معنى ومن ثم تصبح قابلة للسرد ...
والحلم قد يبعث على التفاؤل كما قد يبعث
على الشاوم و من ثم كانت أهمية تفسير الأحلام ، على
هرالعصور ، التي تخلو إلى علم قائم بناته ، أو حتى إلى
فرويد بكتابته علم الأحلام وتفسير الأحلام ... والعلم
نشاط معنوي ونفسى يقوم به الإنسان عادة أثناء
النوم ، في الاحضان التي يتغلب فيها اللاشعور على
الشعور كما أنه يتفاقم الواقع ومن هنا ، كان الربط
يبين وبين عالم الشعر الذي يعتمد أساسا على الخيال



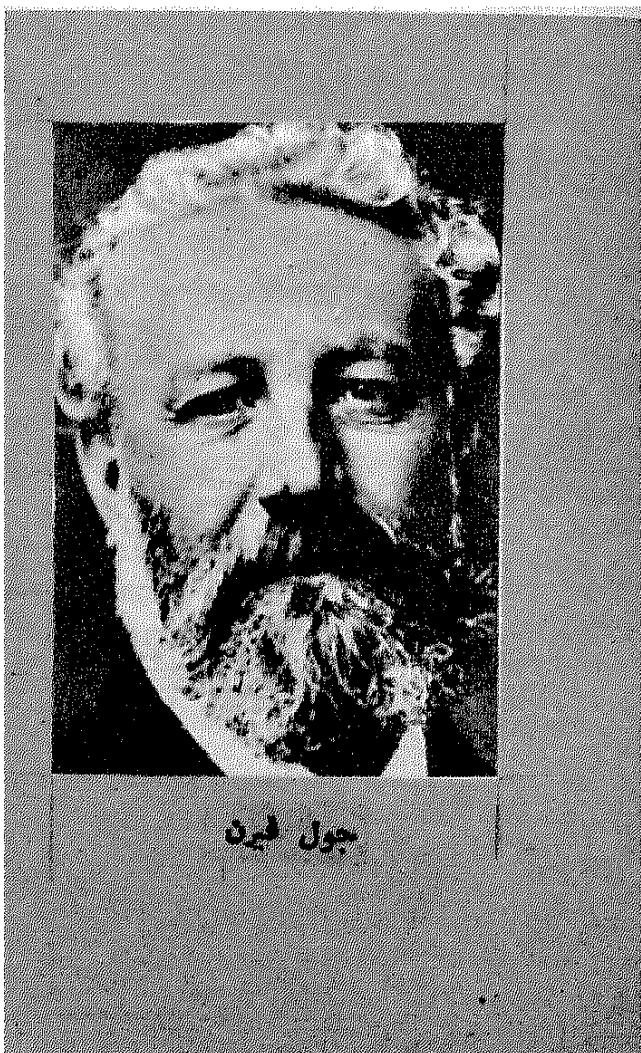
سيجموند
فرويد

ونظر البعض الآخر الى الحلم على
انه حياة ثانية ، تسير في خط متوازٍ
مع حياة الواقع ... يقول الشاعر
جيبار دى نرفال : « الحلم حياة
ثانية ... لم استطع ان اندى ، دون
ان ارتجف ، من هذه الابواب العاجية
التي تفصل بيننا وبين العالم الالماني
... ان اولى لحظات النوم صورة
للموت . ويسودى الكسل المبهم على
فكرينا ، ولا نستطيع ان نحدد اللحظة
التي تواصل فيها « الذات » عمرى
الوجود ، بشكل اخر ... انه مكان
غامض يقع تحت الارض ويضاء شيئاً
شيئاً ، وتخرج فيه من الظلال والليل .
الوجوه الشاحبة الساكنة التي تقطن
العالم الآخر ... »

وأقد أحبن ، هارسيل بروست ، رائد الرواية الفرنسية المعاصرة ، يأهمية الحلم في الأدب وقال صراحة أنه اعتمد على الحلم عندما كتب « البحث عن الزمان المفقود » ، و « الزمان المستعاد » ، رابطاً كما هو واضح من العنوان بين الحلم والزمان والابداع ٠٠٠ يقول « بروست » : « إذا كنت قد اهتممت دائمًا بالاحلام التي نحللها النساء اللئوم ، فلأنهن تعوشن الزمان بالصدق وتساعدننا على أن نفهم ما هي الحب ، مثلاً ، من

وفي القرن الثامن عشر « عصر الانوار » كما اطلقوا عليه ، ظلت الحال على ما هي عليه ، وظلت الاولوية لدراسة الواقع الانساني ، والاجتماعي ، السياسي ، الخ ... مع مطلع القرن التاسع عشر فقط ، بدأ الحلم يتخذ قيمة شعاعية وأصبحت النظرة إليه نظرة خيال يبني في حالة اليقظة ، وفكريحاول أن يهرب من ضفوط الواقع . بل أن البعض واكثراهم من الشعراء ، نظروا إليه على أنه « الواقع الحقيقي »

العنوان



الاحلام في الأدب الفارسي

في نفسها ولاتريد او لا تستطيع البوح
به للشخصيات الأخرى . في هذه
الحالة ، يكشف لنا العلم عن الخبراء
والنروايا لكنه يمكن الرواية في
الوقت نفسه، من السير إلى نهايتها .
اما في المسرحية ، فكثرا ما تصر

الكتاب الى الحلم ليعرضوا احداث
المسرحية عرضا منطبقا سلما .
ويصبح الحلم ، في هذه الحالة ،
نبوعة تعلن عن الاحداث ولا تلفي
عنصر التشريح . لأن الحلم قد يتحقق
او لا يتحقق في الواقع .

ولطالما تمعن الشعراء خاصة بما
يتيحه الحلم من حرية - في التعبير
مثلاً - لا تقييد بقانون ، اللهم قانون
الحلم . ولا نبالغ اذا قلنا ان الشعراء
حالين بطبيعتهم ، فكتاباتهم تكون
دائماً تعبيراً عن الواقع المطلق المسلط
الذكر ، لذكراً ، بهذه المناسبة ،
قصيدة الشاعر غرلين : « حلمي
الآله » .

كثيراً ما أحلم ذلك الحلم الغريب
الثابت
أحلُم بامرأة مجهولة ، أحبها
وتحبّنني

لبيست ، في كل مرة ، هي هي تعلمها
أو آخرى تماماً ، وتحبلى وتهمنى
هي تهمنى . وقلتى الشفاف
إياها وحدها — الماسف ؟ لا يصبر
مشكلة

لها وحدها ، وعرق جيبي الشاھي
هي وحدها تستطيع ترميمه بدموعها
السمراء هي ، أم شقراء ، حمراء
الشعر ؟ لا البرى

اسمها ؟ المذكر انه حلو رنان
كاسناء المصرين المتفقين من الحياة
وتقشر انفها الشبيه بقنطرات التسليل ،
اما عن صورتها الجبار ، الهدى ،
المحبد ،

فله نيرة الامهات العزيزة التي
ضمنت !
الاحلام الادبية الشهيرة كثيرة

ذاتية . . . ولربما سحرني الحلم
أيضاً لتفاعله الهائل مع الزمان » .
ثم يقول في مقام آخر : « كان
الحلم ولا يزال حدثاً من الأحداث التي
تركت دائعاً اعظام الآثار في حياتي .
وساعدتني بلا شك على أن أقترب
بالطابع الذهني البحث للواقع . ولن
نهل عنونه عندما أكتب » . . .

ولعل هذه الكلمة التي قالها
رومان رولان ، عن العلاقة بين الحلم
والفن : « الفن حلم الإنسان حلم من
فور ، وحرية ، وقوة صافية » ، من
أجمل ما قيل في هذا الصدد ..

وإذا ما انتقلنا إلى القرن العشرين
وقتنا عند الدراسة المعمقية، وجدنا
أنها أولت الحلم أهمية كبيرة ، وجعلت
 منه دعامة أساسية من دعامتها
 ..

لقد تميزت هذه المدرسة ، ضمن ما
تميزت به ، باكتشاف اللاشعور ،
عن طريق الكتابة الاوتوماتيكية ،
وسرد الاحلام ، والنوم المغناطيسي ،
الخ اي بمحالحة الحلم والواقع .

يقول «أندريه بريتون» رائد المدرسة السينمائية: «الحلم متصل فيما يبدو، وهو يحمل أثر التكوين المنظم. لكن الذاكرة وحدها هي التي تعطم نفسها حتى تقطّع...»

وتصویره على انه سلسلة من الاحلام
لا الحلم ذاته ... وانا مؤمن بذويان
هاتين الحالتين ، الحلم والواقع ، في
شيء اشبه بالواقع المطلق ، بشيء
« فوق الواقع » اذا جاز التعبير «
كثيرا ما استخدم الاباء الحلم
كونسيطنة فنية متميزة ، فالحلم ، في
الرواية مثلا ، يمكن الشخصية من قطع
حياتها بالواقع مؤقتا ، لكن ، تكشف عما

والافتراضيات الجبرية التي بدأ
وهيء آنذاك، لكن الاكتشافات والتقدير
العلمي الاظير في أيامنا هذه أثبتت أن
أغلبها كان صحيحاً . ومكذا يمكن
« ديدروه » قد تنبأ من قرنين بما
يتتحقق اليوم .

ولتفنف لحظة عند حلم من نوع
آخر من حيث المضمون ، حلم
يقوم عليه كتاب الشاعر « جيرار
دي فرفال » ، أو « الحلم
والحياة » ، عام (١٨٦٥) كتب
« فرفال » هذا الكتاب في لحظات
البصرة التي تركها له الجنون الذي
احاط أيامه الأخيرة بالظلال . كان
قد كتب قبل ذلك قصتين « سيلفي »
و « أوريليا » ، وربط فيما بين الحلم
والواقع ربطاً وثيقاً متسجماً ، وأعلن
فيهما عن الموضوع الرئيسي الذي
عالجه في « أوريليا » : ملحوظته
لصورة مبهمة لحب فريد . يعبر
« فرفال » على ذلك الحب الغريزى كلما
سار في طرقات الحلم ، انه حب
« أندريان » ، احدى بنات مقاطعة لى
فالوار ، التي لمحها أيام كان مرافقاً
لكن السلسلة انقطعت الان ، وهما هو
الشاعر يعمل على تثبيت خطوط ذلك
الحب الذى لا نظير له ، والذى
تحببه كل امرأة أحبها بعد ذلك
ولم تكن سوى صورة مهزوزة من
الراة الأولى والوحيدة التي أحبها .
وهنا ، في هذه المحاولة التي يقوم
بها المؤلف كي ينتزع من الظل
والحلم ما يمسكان به ، يتقدّم السبع
أندريان الوردي الأشقر « شكل
أوريليا » . وأوريليا صورة أصدق
من الأصل ، لأنها وجدت نتيجة
لاختلاف الأصل وموته
الشاعر اذن الى عالم الموت لكن
يبحث عنها ويجتمع بها . وهذه المرحلة
الى الجحيم تحمله يشعر بتقليق غامض
وكما شاهن في عالم الظلام ،

متعددة ، منها ، على سبيل المثال ،
حلم غريب من حيث المضمون ، الا وهو
« حلم دالومبير » الذي كتبه « ديدرو » ،
عام ١٧٦٩ . تدور الاحداث في منزل
عالم الرياضيات « دالومبير » لقد دار
بينه وبين الفيلسوف « ديدرو » حديث
عاد على اثره الى بيته متاخراً ، لكن
التفكير استولى عليه ، وبات العالم
ليلة مخضطية أمتها الكوابيس . فقللت
صديقه مدموازيلدى لسبنياس للامر
وطلت الى جواره طول الليل ، وأخذت
تدون ما يقوله وهو غائب . ثم اطلع
دكتور بربو الطبيب الشهير السىء
استدعته لمعالجة صديقها ، على ما
فوقته ، ويتحدث الطبيب هنا بلسان
ديدروه وعن نظرياته . . . وبينما
يخرج النائم من القيد والقيسورة
التي راح فيها ، تبدأ مناقشة أخرى
بين الطبيب ومدموازيل دى لسبنياس
موضوعها الاساسى أن الانسان
مجموعة من الاجسام الصغيرة ، تجتمع
مؤقتاً ، وتعتظر الاختباء باستقرار
نسبي ، حتى في تبعيتها المشتركة
للجهاز العصبى تلى ذلك اعتبارات
غربية عن التنشوء الخلقي وأسبابه .
والتشابه الفضوى العميق بين الرجل
والمرأة وفيزيولوجيا الاعصاب
والاحساس ، الخ تتعلق هذه
المسفمات باللاحظات الناذنة ،

ديدرو وشات

مارسيل برونيت



لأخذ يتردد على بعض المسالونات الأدبية ، وصادق «الكسندر دوما» ، الأب الذي كان يملأه المسرح التاريخي ، أذاك ، وبذا يكتب الرواية حتى من المسرحيات .

كتب «فيern» أول مسرحية عام ١٨٥٠ ، وكانت مسرحية شعرية من فصل واحد لاقت نجاحاً نسبياً . وبالرغم من ميله إلى الأدب ، كتب «فيern» ، رسالة في القانون ، وقدمها . وقبلت ، لكنه رفض أن يكون خلفاً لأبيه المحامي . فأخذ يبعث عن عمل آخر . وفي الوقت نفسه ، أخذ يتردد على المكتبة الأهلية ، ويهم بالاكتشافات العلمية العديدة التي كشفت له عن امكانية ميلاد عالم جديد ، وأضفى عليها طابعها الشامخ المجهول شاعرية وسحرًا .

وبينما كان يتردد على المكتبة تعرف على الرحالة الاعمى « جاك اراجو » ، والتى عنده بعديد من الرحالة وعلماء الجغرافيا الذين راحوا يفتحون له أبواب البلاد البعيدة والأراضي الغدراء التى لم تطالها قدم بعد . ووفقاً فى العثور على وظيفة ، وأصبح سكرتيراً للمسرح الغنائى ونشر بعض القصص القصيرة ، ورواية تاريخية ، وواصل الكتابة للمسرح .

وجريدة بالذكر أنه كتب أربرا ، « كولان - مبار » ، فلاقت نجاحاً منقطع النظير ، وعرضت أربعين مرة . وفي أوقات فراغه ، واصل « فيern » دراسة الجغرافيا ، والرياضيات ، والطبيعة ، بطريقة منتظمة ، سعياً إلى اكتساب « لغة » تناسب « الرواية العلمية » ، التي أخذ يحلم بكتابتها .

عام ١٨٥٧ ، تزوج ، فيern ، وعمل في البورصة ، ليسد حاجته إلى المال . كان يستيقظ في كل يوم في الخامسة صباحاً ، ويظل يكتب حتى العاشرة ، ويقضى بقية اليوم في

الظلم اسلوبه على غير عادته . وهكذا تشهد « أوريليا » على الجهد الذى بذله الشاعر ليمسك بما لا يمكن التعبير عنه وديثه . ولذا إن تتصور ما كان يمكن أن يكون عليه هذا الكتاب ، لو أن الجنون مكن ترفال من التسامه . وجدير باللاحظة أن « ترفال » كان يعرف انماطاً من ذلك الشكل الفنى الذى كان يعمل على الوصول إليه : « يدين سونديرو بهذه الرؤى للحلم . أكثر مما يدين بها للنوم » . وكتاب أبوايه « الحمسار المذهبى » ، و « الكوميديا الالهية » التى كتبها دانتى ، ثم وجان شاعريان لدراسة النفس الإنسانية . . . وأيا كان الأمر ، فإن « ترفال » حاول أن يبذل جهداً أخيراً ، مما يضفي على كتابه عنوية يائسة مبتكرة تمس القارئ لأنها « سيرة التجربة الذاتية الحية الحميمة » .

ولعل قراء الفرنسية يذكرون الكاتب السروائى الذى امتنع صيامهم وشحبابهم وحملهم على جناح الخيال والحلם إلى العالم الذى اكتشفها العلم فيما بعد ، ونقصد به « جول فيرن » ، الذى توقف عنده الان ، لما تتميز به أعماله من أحلام عديدة مبتكرة .

ولد جول فيرن فى مدينة « نانت » عام ١٨٢٨ ، وسافر فى « أميسان » عام ١٩٠٥ ، أتم « فيern » دراسته الثانوية فى نانت ، ثم سافر إلى باريس عام ١٨٤٨ ليدرس فيها الحقوق . لكن المجد والمسرح كانا يستهويانه أكثر من أي شيء آخر .

البورصة ، في هذه الفترة من حياته .
كتب عن « ادخار بو » وقام بمرحلة
الي استكشافاً ، وأوصل كتابة
الأوراق .

عام ١٨٦٣، ذهب للناشر « هيتنز ». حاملاً مخطوط روايته « خمسة أسلاتين في مقطاد »، ولشدة ما أعجب بها الناشر، وقع مع المؤلف عقداً يحظر بمقتضاه نشر مؤلفاته ٠٠٠ وعهد « هيتنز » بتسهيل الناشر كتابين إلى العام مدة عشرين عاماً ٠ أوأربعين مجلداً في فترة أقصى ٠٠٠ وجدد الناشر العقد خمس مرات ، وفي كل مرة ، كانت الشروط المضمنة بالنسبة للمؤلف ٠٠٠ وسرعان ما قرريل بمحاسن بالغ ، وترجم إلى جميع اللغات الأوروبية . وطُرِّأَتْ أربعين عاماً من العمل المتواصل ، اتم « هيتنز » مؤلفاته التي كانت أساساً للرواية العلمية الحديثة التي ظلت ، منذ ذلك الحين ، تتشَّفَّلْ خيال أولئك الذين يمْبَلِّون بطبعهم ، إلى تجاوز حدود عالمها هذا . ولاشك أن أسماء روايات « هيتنز » مائة في الذهابان : « صحراء الشارع »، « رحلة إلى جسوف الأرض »، « من الأرض إلى القمر »، « حول القمر »، « أولاد الكائنات جرانت »، « عشرين ألف فرسخ تحت الماء » .

وأعلن كتابه « حول العالم في
ثمانين يوما » الشهير مؤلفاته . نشر
هذا الكتاب مسلسلا في جريدة كانت
تصدر إلذاك . فازداد توزيعها زيادة
مذهلة ، وكان الراسلون الأميركيون
يرسلون البرقيات إلى نيويورك
متذمرين فيها عن آخر أحداث
الرواية .. ولقد عاد هذا
الكتاب بالإضافة إلى رواية
« بيشيل ستروجوف » على المؤلف
بشارة عظيمة مكتبه من شراء يخت
ثالث قام فيه برحلات كثيرة إلى إن
جرحت ساقه في حادث عام ١٨٨٦
فاستقر في « أميان » مدينة نووجته.

وواصل كتابة « الجزيرة القامضة »
و « أبو الهول والقطوج » ، و « أيام
العلم » الخ .

ظل « ج . هيرن » في طي النسيان
فترة غير قصيرة ، ثم أخذ يستعيد
مكانته الحقيقة ، وعاد إلى ما كان
عليه دائمًا ، مهما قال الفقاد : كاتب
البالغين والأطفال سواء بسواء *

ويجدر بالذكر أن « فين » من الكتاب الفرنسيين النادرين الذين ترجعت مؤلفاتهم في العالم أجمع . ولقد أثر على عصره لدرجة أن البعض سماه « عصر ج . فين » . ولقد ذهب أحد النقاد إلى حد القول أن قصيدة رامبو الشهيرة « المسركب السكري » ليست سوى نقل جزئي غامض عن رواية « عشرين الف فتر من تحت الماء » . ففي الرواية ذكر مثلاً البيت الشهير الذي يقول فيه الشاعر : « ورأيت أحياناً ما ظن الإنسان أنه رأه » ، أربعين مرات ، لكن شكل مختلف .

روايات «ج - شيرن» كلها روايات مغامرات نشر أولها «خمسة أسلبيع في منطاد» عام ١٨٦٣ ، يقوم دكتور حسمويل الرحالة الذي لا يكل ، والصحفي الذي يترقب المغامرات دائمًا بمرحلة جوية في منطاد سماما «ديكتوريما» ، ونهذه حبيب التصريحات التي وضعها له ، يصبحه في المغامرة التي يقوم بها ديك كينيدي وخادمه جو . على الخطاد أن يطير فوق إفريقيا الشرقية، من قازبار إلى منابع النيل، لكي يربط بين اكتشافات بيرتراند وسبيله واكتشافات بارث .

وتخلل الرحلة مجموعة من المفاجئات ، منها ، على سبيل المثال ، مفاجئة فريدة تندى المجموعة خلالها مبشرًا كانت تقتل أحدى القبائل . ويحيط الرحلة إلى الهبوط على الأرض ، وتحذرون عن الماء ، ويتعرضون لاقسى الوان العذاب ،



الأحلام في الأدب الفرنسي

في أعماله . والعم عالم في الجيولوجيا وعلم المعادن . لكن الأمور تتنزل فجأة عندما يكتشف الاثنان قطعة من مخطوط قديم كتب عليها بعض الرموز ويقول فيها أرن سكوسن ، عالم الكيمياء الإيسلندي الذي عاش في القرن السادس عشر ، إنه نفذ إلى جوف الأرض ، من أحد فتحات فوهة بركان سنينفلز الخامد في إيسلندا . ولم يضيع الاستاذ العالم وقتا ، وأعد في الحال حملة قادها . بعد ذلك بشهر واحد ، دخل العم وأبن أخيه في أعماق الأرض . يصـحبهما مرشد إيسلندي يتميز بالهدوء بل بالبرود ، على عكس صيده الشائر دائمًا . . . وتنخلل الرحالة أحداث مثيرة : ضلال أكسيل ، العطش ، عبور بحر أرضي تضيئه ظاهرة كهربية مجهولة ، وتنمو على شاطئه نباتات عملاقة ترجع إلى عهد ما قبل التاريخ . . . كما يشهد المستكشفون معركة مميتة بين حيوانين ينتهيان إلى العصر الحجري . وهذا أيضًا العاصفة ، والفرق ، واكتشاف إنسان العصر الحجري ، ولقاء كائن حي لا هو بالإنسان ولا هو بالقرد ، يزعم قطعا هائلا من الحيوانات المدثرة . . .

ويغتر الرحالة على خنجر يعلوه الصدا ، وعلى حجر حفرت عليه بعض الحروف . ويختلسح لهم أن الخنجر والحروف يدلان على الطريق لكن هذا الأخير انسد نتيجة لهزة أرضية . وعندما يحاولون تفجير العائق ، يتسببون في كارثة أرضية حقة . صحيح أنهم يسيرون في

درجة أن كنيدى يكاد يفقد الصواب وينتحر ، وفي الذهاب « يصلون إلى واحدة يجدون فيها الصيد والماء . وبينما هم يحلقون فوق بحيرة فيكتوريا ، يفقد المنطاد كمية من الغاز لم يتوقعوها لكنهم يواجهون الخطر بشجاعة ، ليقصداون السلة عن المنطاد ، ويتعلقون بالغطاء . ويكاد يكون موته حتميا ، لولا أن بعض الجنود الفرنسيين هبوا لإنقاذهم بالتزوارق . ويعود الرحالة الثلاثة إلى إنجلترا ، بعد أن بلغوا الذروة من رحلتهم ، ويسـتقبلهم مواطنوهم بالخمسون والفرح .

تكمـن أهمية هذا الكتاب في الاكتشافات الأفريقية الجريئة التي قام بها آنذاك الرحالة الفرنسيون ، والطليان ، والإنجليز ، والألمان ، وهي اكتشافات تشـبه تماما تلك التي سعى إليها بطل هذه الرواية . يضاف إلى هذه الأهمية حماس « ج . فيـن » . الذي تخـيل غزو الإنسان للفضاء ، وقامـه بنوع جديد من الاكتشافات وهذا تـبا « ج . فيـن » بالطائرة ولو أنه عاش حتى اليوم ، لرأى طائرات الجامبو تحلق في السماء مدناً متنقلة ، ولرأى الطائرة تستعمل أيضاً كادة للمعدون ، والعنـف ، والجريمة . . .

ثم كانت « رحلة إلى جـروف الأرض » (١٨٦٤) التي تـبـساـتـ أحـدـاثـهاـ فيـ منـزـلـ هـادـيـ يـقعـ فيـ حـيـ هـامـبـورـجـ الـقـدـيمـ ، حيث يـعيـشـ أـكـسـيلـ الـذـيـ يـسـاعـدـ عـمـ الـاستـاذـ لـذـبـرـوكـ

شارل بونتي



ويطلب الفرنسي ميشيل أردن ، الذي يبالغ في تقدير كل شيء « الا الناس والصحاب »، يطلب من المجموعة ان يسافر في القديمة الى القمر . وهذا ما يفعله ، مصطفياً معه رئيس « الجنان - كلوب » ، عدوه اللدود الذي تصالح معه اخيراً ، والكاتب نيكول الذي لا يعتقد ان المهمة سوف تتبع .

وتجهز القديمة باحدث الادوات العلمية ، وتعد ب بحيث تشبه عربات النوم في القارات ، وتقى في ليلة ملهمة ، في حضرة الاف من البشر . يجرب الرجال الثلاثة حياة هادئة لطيفة لمدة اربعة أيام ، كأنهم على قلوب واحدة من عابرات المحيطات الفارغة . ومع ذلك ، تدخل الرحلة بعض الاحداث الخارقة للعادة : على سبيل المثال ، ارادوا ان يحتذوا بانتقامهم من محور الارض الى محور القمر .. فاقاموا حفلة صغيرة غريبة شسبور كل منهم اثناءها انه مردوع في الهواء ، وراوا الاكواب والزجاجات تسبيح هزه في الفضاء داخل القديمة . فلما كانوا انهم خرجوا لتوجه من دائرة الجاذبية الأرضية .

وتلتقي القديمة على غير انتظار بجسم هائل يجعلها تخرج عن الخط الذي تسپر فيه وقنس القمر ، مما يمكن المسافرين من رؤية القمر ووجهه دون ان يتضطرروا الى الهبوط عليه . ثم تبتعد القديمة عن القمر ، وتعود الى الارض ، حيث تسقط في المحطة الهدى وتتطفو على سطحه . ويتحقق المسافرين زورقا يحمل مدير موسمه كمبريدج وسكرتير « الجنان - كلوب » ، اللذين تابعا رحلة اصلقاومسا في الفضاء ، بواسطه تلسكوب ضخم وضعوه على الجبال الصخرية .. هكذا تنبأ « ج . ثيرن » بفزو

الطريق الذي اشجار اليه العالم الاسلندي لكنهم يجردون في اثرب بحراً كاملاً . وبعد سقوطهم في فوة مخيبة ، ترفعهم المياه ، هم والطوف الذي يستقلونه ، الى نفق رأس ، ثم تختفي المياه نتيجة لتبخرها ازاء حرارة الماء البركانية التي تدفعها . ويحدث انفجار هائل يطمر المستكشفين من فوهه بركان ستربولي النشطة ، بعد ان دخلوا من فوهه سنيفلز الخامد !

تساءل النقاد والقراء : اتعد هذه الرواية افضل روايات فيرن ؟ والرد في الواقع متوقف على مزاج كل فرد . لكن ، مما لا شك فيه ان لهذه الرواية صفات أدبية لا تذكر . فالطريقة التي يصف بها المؤلف المناظر الخيالية الخارجية عن المؤلف تتصف بالدقة والحسنة معاً . والشخصيات الثلاث التي صورها من الشخصيات التي تبقى في الذاكرة خصلاً عن تمسكها من حيث الدراسة النفسية .

تلت هذه الرواية رواية اخرى « من الارض الى القمر » (١٨٦٥) اصبحت فيما بعد جزءاً من « حضول القمر » التي نشرت عام ١٨٧٠ ، تتفق احداث هذه الرواية مع نهاية الحرب الاهلية في امريكا . نحن في « الجنان - كلوب » حيث تقرر مجموعة من رجال المدفعية الامريكية بالقمر ، عن طريق قديمة هائلة من الالمنيوم ، يلقاها مدفع هائل طوله ٩٠ قدماً . وتلتقي القذائف في أول ديسمبر ، في المسائية عشرة الا نثلاث عشرة دقيقة ، على ان تصسل الى القمر في اليوم الرابع للاقائه .

الاحلام في الأدب الفارسي

الهندية على القطر الذي كان فيه ، والذى يربط الشاطئ الشرقي لأميركا بشاطئها الغربي . لكن عاصمة جامعة توب ، وبالرغم من لا تستطيع السفن الراوية في الميناء السفر إلى أوروبا .

ولا يتزداد فوج ، اذاء هذا الموقف ، فن استثجار مركب لحسابه الخاص . وينفذ الوقود أثناء الرحلة وتعترض هذه الاختيرية احداث لخرى . لكن رجل الميليس يقىض في النهاية على فوج بعد ان وصله الامر الخاص بذلك . وسرعان ما يطلى سراح فوج ، بعد اثبات براعته . ويظن فوج في اول الامر انه تأخر يوما عن الموعد المحدد ، وخسر الرهان وبالتالي . لكنه يدرك بعد ذلك ان رحلته في اتجاه الشرق جعلته يكسب يوما ، ويكتب الرهان غيظيير من الفرج ، ويطلب الزواج من الارملة الهندية التي توافق فورا .

في هذه الرواية ، يختلط العنصر الكوميدي بامتناعه على العنصر الروائي .
يعنى الكلمة : مفارقات فوج .
والخطط التي يلجا اليها لتخطي
العقبات ، الخ .. وعما لا شك فيه
أن أهمية هذه الرواية تكمن في
التناقض الدائم بين بروز البطل
الإنجليزي والحماس الهائل الذي يبنيه
لتغلب على الزمان والمكان ..

الفضاء ، وجعله خياله الخصي
يتصور الآلات والمعدات التي صممها
مهندسو الفضاء فيما بعد : سفن
الفضاء وأمكانية التحام بعضها
ببعض الآخر ، والهبوط إلى القمر .
الخ . . .

اما عن عشرين فرسخ تحت الماء،
التي نقلتها استديوهات هوليورود الى
الشاشة في فيلم يذكره الكثيرون بلا
شك، فنشرت بعد صدورها بخمسة
اعوام، اي عام ١٨٧٠.

三

واخيراً ، كانت « حول العالم في
ثمانين يوماً » ، عام ١٨٧٣ ، يتراءى
الجنتلمن الانجليزي فيلياس فوج ،
مع ثلاثة من زملائه في النادي ، على
القيام برحالة حول العالم في ثمانين
يوماً . فيصطفح معه خادمه الوفي
باسبارتوه ، وبينما الرحالة . لكنه
يتهم بسرقة بيته الانجليزي ، فراقبه
رجل بوليس يصر على اقتداء اثره
الذاء تجواهه في الهدوء ، وتتاج لفقيح
فرصة انتقام امرأة شابة مات زوجها
المهراجا ، وكان لا بد ان تمسق
حسب التقاليد الهندية .

وفي الصين ، تنتظره مغامرات أخرى . ويصر رجل الموليس على ملاحته ، حتى يهدى أن أصطفت بفوج معه الهرملة الشابة التي انقضت حياتها . لكنه لا يستطيع القبض عليه ، لأن أمر القبض تأخر في الوصول إليه نتيجة لتحسين ركانه المستترة ، ويصل فوج إلى أمريكا ، وينجو من هجوم شملة العيائل «السيو

نیل راغب

و « مجنون الشوارع » و « لانجلاند »
كما ألقى « تشوش » بنفسه قميضة
رئاسية طويلاً بمشوان « رؤبة فلاح
الحراث » ...



وهذه الاعمال الشعرية والروائية
في نفس الوقت تجسد الحلم الذي يمر
به البطل على أنه الطريق الذي يشقه
لكي يبلغ مرحلة الخلاص والغفران .
وهذه الفكرة، مستمدت في الات

الإنجليزي يعطى « تلمس » لدرجة أنها تحولت إلى اتجاهات أديمي معترف به بصرف النظر عن الانحراف الدينية التي تحدّد بها

بعد « تشورس » يأتي الشاعر الانجليزي « أدموند سينسر » لكنه يكتب قصيدة روانية باسم « دافندا »، وهيها تتحرك الشخصيات كأطلاف

اتخذت الأدب الإنجليزي - شانه في ذلك شأن معلم الأدب العالمية - من الأحلام مادة غزيرة لكتابية العديد من القصاند والروائيات والمسرحيات . . . وكان «جيوفري تشوسن» الملقب باسمي الأدب الإنجليزي - أول من ربط بين الحلم

عن الأدب لـ ملوك في الأدب الإنجليزي



الشري والرؤى الدينية بحكم ارتباط
الادب بالدين منذ العصور الوسطى.
بل وترجم معظم اعمال الادب اللاتيني
« ماكنوبوس » الذي عاش في القرن
الرابع الميلادي ، وهي اعمال تعمدت
اساسا على الرؤى الدينية مثل
« اسطورة الزهرة » و « منزل
الشمس زهرة » و « حلم الدوقة »
و « اسطورة النسوة الطبيات »

السرف ، ويخلق عسالاً كله أوهام جميلة ويهدر يقتربون في صفاتهم من الملائكة ، والكاتب لا يهتم إلا بتأثيرة خيال القارئ وعنه فرصة جمبلة لكن يلخص وقتاً رائعاً يهرب فيه من وطأة الواقع الجامد على كاهله ، ويزدهر أنه سيعود إلى هذا الواقع إن عاجلاً أو آجلاً ، ولكن المهم أنه تمكّن من منه بعض السوبيعات لكنه يربيع اعصايه المنهكة . فالرواية في هذه الحالة حلم جميل لا بد وأن يستيقظ منه القارئ في النهاية .

وقد اختلف المقاد وعلماء النفس في أثر هذا الحلم على نفسية القارئ فبعضهم قال أن القارئ يتنهى من قراءة مثل هذه الرواية وهو الشيء القبلاً على الحياة ومواجهتها للصعب كنتيجة للراحة النفسية التي مرت بها أعصايه ، ويتخلون من رواية « رحلة الحاج » للروائي الإنجليزي « جون بانيان » تموّلها لهذا الاتجاه بكل ما يحمله من تصاويف صوفية وأبهالات روحية ورؤى وتطلعات نورانية .

ويقول البعض الآخر من المقاد وعلماء النفس أن العكس هو الذي يحدث تماماً ، لأن القارئ بعد أن يضع الرواية جانباً يرى الدنيا أشد قتامة بالمقارنة بالعالم الوردي الذي كان يعيش مع أبطال القصة . ولذلك فإن نعمته على أحوال الدنيا تشتد . وربما زاد سخطه ورفضه إلى حدود لا يعلم مداها إلا الله ...

ولكن يبدو أن الأثر الذي تحدثه الرواية يختلف من قارئ إلى آخر نظراً لأن تفسير القراء مختلف اختلف بصمات الأصابع ولا يمكن تصنيفها بهذا العصف تحت بنود ثابتة .

ومن أشهر الروايات التي تتخذ من الأحلام مادتها رواية « الجنس البشري »

عن الأحلام في الأدب الإنجليزي

الحلم وترتفع بنا إلى آفاق نورانية لا تنتهي إلى عالمنا المادي بمصلة .

واستمر هذا الاتجاه في الأدب الإنجليزي حتى بلغ قمة أخرى له تمثلت في قصيدة لورد « تينيسون » المعروفة باسم « حلم النساء الماتلات » وفيها يتخد من مادة الحلم مضموناً أثيرياً يستفرق القارئ في عوالم أخرى لها توافقها وحياتها الخاصة بها . ولكن « تينيسون » لم يستخدم الحلم ك مجرد سياحة في عالم خيالي ولكنه يوظفه هذه المرة لإقامة ضوء جديد على العالم الواقع الذي يعيش فيه .

في الرواية الإنجليزية

عندما بدأت الرواية الإنجليزية في التبلور كشكل أدبي متعارف عليه ، تسللت إليها الأحلام ، وسرعان ما اتّخذ منها روائيون دافعاً يكن وراء سلوك أبطالهم مثلما فعل « دانيال ديفو » مع « روبينسون كروزو » . بل أن بعض الروايات تحول إلى حلم طويل مثل رواية « اليس في بلاد العجائب » للويس كارول ... ولكن لم يقتصر دور الأحلام في الأدب على خلق عالم خيالي مثالى للهروب من أدران هذا العالم ، ولكنها توغلت في ميدان النقد الاجتماعي عن طريق المقارنة بين عالمها كما نحيّاه ، وبين عالم المستقبل كما يجب أن نحياه . ولذلك ارتبط مفهوم الأحلام باتجاه هروبي وآخر بناء ... فالاتجاه الهروبي يفتح إلى الخيال

التي تنهض عليها رواية الكابوس هي الدم والليل والظلام والصراخات المكتومة والمأبكر الموحشة والترواح الشريرة التي تدس بانفها في الحياة اليومية للناس لاقلاق راحتهم وحياتهم وتحوبلها إلى جحيم مقيم ..

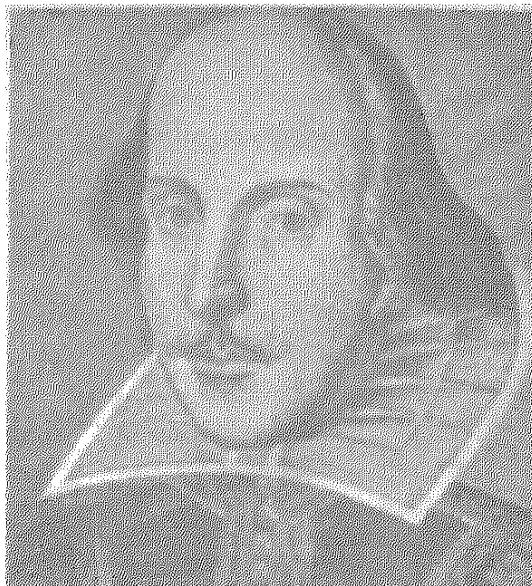
ويقول النقاد أن هذه الروايات لا ترضي إلا نوى الخيال الطفولي الذين يحسون فعلاً بكل مخاوف الشخصيات التي تصارع من أجل الهروب من قبضة العدم المتمثل في الأرواح الشريرة ، أما الذين يملكون من النجاح العقلي قدرًا كافياً فأنهم يأخذون هذه الروايات على محمل الحكمة أو التسلية أو تزجية وقت الفراغ .

ومن الروائيين الذين اشتهروا بهذا المفهوم الكابوسي مسن « شيللى » زوجة الشاعر الإنجليزي المشهور - التي ابتكرت شخصية « فرانكشتين » العالم الرعب الذي اخترع شخصية خرافية مدمرة لكن يتحقق بها أفراده الشريرة في هذا العالم .

ولهذه الروايات على القاريء مجرد تأثير سطحي يتمثل في الغرف المؤقت ، لأن القاريء لا يمكن أن يتعامل مع شخصية مثل هذه لا تنتمي إلى عالم بصلة ، بل تامة من عالم الكوابيس لكن ثبت الرعب والإحساس بالموت والثعلل . ولذلك لم تدخل روايات الرعب التراث العالمي للأدب لأن مدتها لم يتعد مجرد الاشارة المصطنعة والتسلية الخيمية التي تقتل الوقت .

الرواية الإنجليزية

لعل شاعر الإنجليز الأكبر شكسبير كان من الكتاب المسرحيين الذين استخدموا الأحلام في تلقائية باهرة وغورية خصبة لكن يثبت أن السكون



شيكسبير

القائم من المستقبل» للروائي الإنجليزي « بالوارليتون » ، ورواية « النظر إلى الخلف » للأمريكي « دنوان بيلامي » وفيها يتفنّز البطل من عام ١٨٨٧ إلى عام ٢٠٠٠ ، إذ يستيقظ ذلك الشاب من يومطون ذات حباج فيجد نفسه في عالم مثالى لا يمت إلى عالمه هذا بصلة . والرواية كلها سرد لهذا العالم الوردي الجميل ..

ولم يكن « بيلامي » أول من تزعم هذا الاتجاه في الأدب الأمريكي مل سبقه إلى هذا « هوثرن » ، ولكن « هوثرن » كان يميل إلى الاصلاح الاجتماعي والوعظ الأخلاقي أكثر من اهتمامه بالحلم كمادة قابلة للتشكيل الفني

واستمرت الأحلام كمضمون روائي حتى القرن العشرين ، ولكن تنوعت وظائفها ومقاهيمها وخاصة بعد اكتشافات علم النفس التي تفتح لها طاقات واسعة بمقدور كتابة « تفسير الأحلام » لفرويد ..

ولم تقتصر الرواية الإنجليزية على الأحلام الوردية السعيدة بل تناولت أيضًا الكوابيس المخيفة الأخيرة بالأشباح والمخالقات القادمة من عالم جهنم ، والعناصر السسيكولوجية

باستغرقني الحلم ٠٠٠

ويرى شكسبير في الحلم معاذلاً موضوعياً للحياة نفسها، يقتبسه « بروسبيرو » في مسرحية « العاصفة »، انه اذا كان الحلم يبدأ بعد النوم وينتهي قبله ، كذلك الحياة تبدأ بعد العدم وتنتهي قبله . فالحلم لا يقتصر عند شكسبير على نواحي الحياة المشرقة بل يتغلب ايضاً في عالم الكوابيس وخاصة في مأساته من أمثل « يوليوس قيصر » و « هنري الرابع » و « ريتشارد الثالث » و « روميو وجولييت » و « ماكبث » و « هاملت » و « عطيل » .

وغالباً ما كان الحلم تعبيراً عن قيمة المأساة التي يصل إليها البطل كنوع من التتفيس عن البركان الذي أوشك أن ينفجر لكنه يتضى عليه قضاء مبرماً في نهاية المسرحية .

ولم يحدث أن انتج الأدب الإنجليزي بعد شكسبير كتاباً استخدم الأحلام بهذا التنويع مثله ، ومع اكتشافات علم النفس في بدايات القرن العشرين حاول بعض كتاب المسرح ولوح عالم اللاوعي الذي يخضع له واجس العقل الباطن . ولذلك كانت الأحلام أقرب إلى الكوابيس وهلوسة الغيبوبة منها إلى العالم المثالى الرومانسي الذي جسده شكسبير في أحلام شخصياته وهو أجسها ، كما نرى في مسرحية « بارى » قبلة لمندييلا ، عام ١٩١٦ ومسرحية كوفمان وكونتلن « شعاع على ظهر حصان » ، عام ١٩٢٤ .

اما في مسرحية « الزيارة الدهشة » التي كتبها ج. ويلز بالاشتراك مع سانت جون اريلسن عام ١٩٢١ ، فتبدأ وتختتم بالعلم كنوع من الانطلاق

كله وحدة واحدة مهما احتوى في داخله على المصراعات والتناقضات ، لدرجة أنه أحال أحدى مسرحياته إلى حلم قائم بذاته وهي مسرحية « حلم متصف ليلة صيف » وقد لا يكون شكسبير واعياً بقواعد علم النفس ومقاييسه إلا أنه أتبع نفس تكتيك الحلم بكل ما يحمله من جو أثيري وأطياف سارية . ولعل حديث بوتوم في المسرحية يوضح لنا الاستخدامات الفنية للحلم في مسرح شكسبير بصفة عامة .

يقول « بوتوم » في المنظر الأول من الفصل الرابع :

« لقد حلمت حلمـاً يفوق كل ما تعارف عليه البشر من أحـلام . ولذلك لا يمكن أن نطلق عليه إلا اصطلاح « حـلـم بوـتـوم » فهو فريد في نوعـه لأنـه ليس له نـهاـية ولا قـاع . وسـأـتـفـنـيـ بيـهـ هيـ تـهـاـيـةـ المـسـرـحـيـةـ آمـاـ الدـوقـ » .

وقد وجد شكسبير في الحـلـمـ إـمـكـانـيـاتـ خـصـيـةـ لـلـإـيجـاءـ بـدـلـالـاتـ قد يصعب على الموقف الواقعى الإيمـاءـ بـهـاـ . فـيـ مـسـرـحـيـةـ «ـ العـاصـفـةـ »ـ يـقـولـ «ـ كـالـيـبـانـ »ـ فـيـ الـمـنـظـرـ الثـانـيـ منـ الفـصلـ الثـالـثـ :

« عـندـمـاـ اـسـتـغـرـقـنـيـ الـحـلـمـ ٠٠٠ـ اـنـدـاحـتـ السـحبـ وـتـفـقـتـ السـماءـ هـنـاـ كـنـوزـ مـقـالـةـةـ .ـ عـلـىـ وـشـكـبـيرـ أـنـ تـقـاسـطـ هـوـقـيـ ،ـ عـندـمـاـ اـسـتـيقـنـتـ وـتـمـنـيـتـ مـرـةـ أـخـرىـ أـنـ

عن الأحلام في الأدب الإنجليزي

العالمية الاولى على شكل المدرسة السيراليونية . فقد أدرك الناس أن العقل العملي والواقعي لم ينقذ البشرية من أحوال حرب أحتوت العالم كله في أتونها . ولا يأس من العودة مرة أخرى إلى عالم الخيال اللاوعي والشطحات الحالية . ولذلك تهدف إلى تمزيق الحدود المألوفة للواقع المعروف والملموس عن طريق إدخال علاقات

جديدة ومضامين غير مستقاة من الواقع التقليدي في الأعمال الأدبية . وهذه المضامين تستمد من الأحلام سواء في اليقظة أو في النّام ، ومن مداعن الفرازير الذي لا يخضع لمنطق السبب والنتيجة ، ومن هواجمن عالم الوعي واللاوعي على النساء ، بحيث تتجسد هذه الأحلام والخراءات والهواجمس المجردة في أعمال أدبية يرى القارئ ما يدور داخل عالمه الخاص بحيث تحول إلى تجربة جمالية ممتعة تعيد إلى نفسه المشوهة الإحساس بالتوافق مع العالم الخارجي والتناغم مع البيئة المحيطة عن طريق الفهم والوعي العميق .

هكذا تحول الأحلام إلى أحدى المضامين التي يستقى منها الأديب مادته . ومهما اغرق الأديب نفسه في الإغراب والابهام ، فإنه لا يزال يستفهم الواقع أو يعيد ترسيمه جزئياته مرة أخرى في أعماله . وهذا يؤكّد بدوره وجدة هذا الكبسون برغم التناقضات الظاهرة بين الواقع والخيال ، وبين الحقيقة والحلم ، وبين الوعي واللاوعي . فالنتيجة النهاية هي الأدب واحدة : وهي خلق العمل الأدبي المتناسق الجميل الذي يبلور وحدة الكلون من خلال الوحدة العضوية بين خلاياه التي قد تبدو متضارعة ومتناقضة تزول وهلة .

من العالم المادي المحسود إلى آفاق عالم ما وراء الطبيعة أو ما فوق الطبيعة . ولكن الحلم - في أمثلة هذه المسرحيات - غالباً ما يكون مقحماً لأن المؤلف يستخدمه لأغراض نفسية أكثر منها أهدافاً فنية .

وإذا كان الشعراء والأدباء الرومانسيون في إنجلترا انتسبوا من الحلم مضموناً أساسياً للكثير من قصائدتهم لذلك لأنهم وجدوا في الأحلام عملاً رحباً يحقق فيه الانسان وجوده سواء بالثورة أو بالهروب . وعلى سبيل المثال تجد الشاعر الإنجليزي الرومانسي الكبير « كولرلوج » قد كتب تصعيدة « قويلاً شان » بعدما نام في ظهيرة يوم من الأيام وحلم بكل تفاصيلها التي دارت في بلاد الفرس التي لم يحدث أن زارها بالفعل من قبل ٠٠٠ اي أنه اعتبر الحلم عملاً أدبياً تماماً بذاته ليس في حاجة إلا أن يسجل دون تشكيل أو صياغة جديدة

ولتكن هذا الاتجاه هوجم الشاعر الهجوم وخاصة من الشعراء الرمزيين فقد قال الشاعر الفرنسي « مالارمي » إن أي شاعر ناضج يتحتم عليه أن يطرد الأحلام من حديقته حتى يستطيع القراء أن يلمسوا الأشياء بأنفسهم .

وفي هذا القرن هاجم الفيلسوف الإنجليزي « روجرفراي » استخدام الأحلام في الأدب ، وأعلن أن الحلم يتلوّثه وتلوّثه مصادف لكل قيم التشكيل الجمالي والتناسق الفني .

ومع ذلك لم يندثر الاتجاه الرومانسي الذي اهتم بالاحلام كمضمون أساسى للأعمال الأدبية بل عاد إلى الظهور بقوة في أعقاب الحرب

| د. سوزان |
اسكندر |

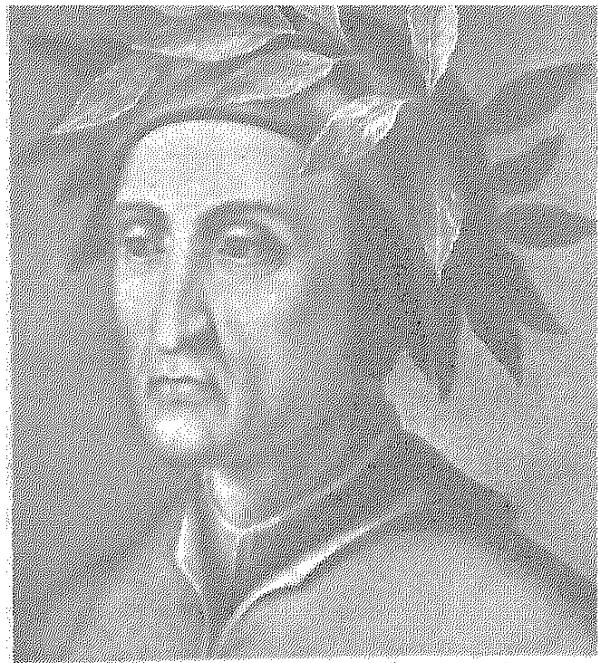


في شعر العزائم

يتحذد بعض الادباء من الاحلام وسيلة لتصوير عالم خيالي يريدون نقله الى القارئ ، او يلتجاؤن من خلالها الى تصوير حقيقة يخشون الخوض فيها صراحة .. ومؤلفات الكتاب والشعراء الايطاليين - وخاصة كتاب العصور الوسطى - تزخر بالاحلام التي يختلط مفهومها عندهم بمفهوم الرؤى التي ظالما تحدثت عنها الاديان ووصفتها بأنها هبة من الله المختاريه من البشر يرون خلالها بالروح او بالعيان اشياء لا يرها سواهم ، وتنبئهم بأحداث وامور مستقبلة ..

لعب الاحلام دورا هاما في حياة الناس في العصور الوسطى باوربا لما اتسعت به هذه العصور مزلف وانحطاط الفكر والعلوم والمعارف مما ادى الى ان التعاليم الدينية ذاتها ، كانت تقدم احيانا على اساس تفسيرات خاطئة لبعض النصوص، وكان لهذا التأثير من اشاعة جو من الخوف والرعب من الحياة الآخرة ... وهكذا كثرت الاحلام التي نظرت ايطاليا الى العالم الآخر بعقابه وصوابه ..

كان دانتي الigeri ١٣٦٥ - ١٣٢١ هو من مهدوا للنهضة الايطالية - قد تأثر هو الآخر بهذه النظرة . فقد نشا وتربي على افكار وتعاليم العصور



دانتى : رايه فى الاحلام
كمعلم وفيلسوف ..

الوسطى ، وان كان قد خرج عن جمودها وتجاوزها . والكوميديا الالهية ذاتها هي في واقعها تسجيل لرؤيا استغرقت رحلتها سبعة أيام وتخللها العديد من الرؤى والاحلام .

ولا يفوتنا أن نذكر بهدف الادب في ذلك الحين ، فقد كان الاديب لا يهتم بتحقيق هدف فنى فقط ، بل كان هدفه فنيا تعليميا . وكان يقوم بذلك المعلم لقراءته من ابناء عصره .. وعلى هذا فكثيرا ما كان الادباء يفضلون الكتابة والرمز في كتاباتهم .

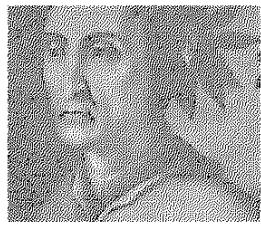
سجل دانتى بالشعر رحلته التي قام بها للعالم الآخر بعمالكه الثلاث وهي الجحيم ، والمطهر ، والجنة - في « الكوميديا الالهية » . ويقسم دانتى بهذه الرحلة تحت قيادة فرجيليوس - الشاعر اللاتيني المشهور (وهو يرمز للعقل) ، ثم بياتريش (وهي ترمز لعلم اللاهوت) ثم القديس بوسخار ، (ويرمز للتأمل) .

ويحتوى هذا الديوان الشعري العظيم على معنى رمزي هام ، فمرحلة دانتى ترمز الى رحلة الانسان وهو يسعى للتخلص من نفسه والتکفير عنها ، حتى يصل الى التعميم الحقيقي بعد مماته .

وإذا ماتجولنا مع دانتى في عمالكه « الكوميديا » ، الثلاث التي يبدأها بالجحيم ، فلنلقا ملائكة بشخصيات عديدة تلقى مصيرها المحظوظ وتنتفع عقابا لما اقترفته من أشـأـم - دون أن يكون لها أى أمل في الخلاص .

اما في « المطهر » فلتلقى بنتقوس الذين يتظاهرون من ذنوبهم ، ويكتفون عنها حتى يوفوا مدة تطهيرهم فينطلقون الى الجنة ...

وأنشاء رحلة دانتى في المطهر يشاهد احلاما لها ظروفها وأحداثها



٠٠٠ وأدائلها شكلاً أو مضموناً

يروى لنا دانتي أول أحلمة الماء رحلته في «المطر» في المقطوعة التاسعة :

«غسلني النعاس، فانثليت على العشب حيث كنا نجلس خمستنا».

وفي الساعة التي يبعث الطير فيها بشكواه الحزينة قبيل الصباح، وكانه يتذكر الأمة القديمة،

وحين يسبح عقلنا متوجلاً،

متحرراً من قيد الجسد ومنصرفاً عن الأفكار،

فتسسيطر عليه الرؤى تكشف الغيب أو يكاد، بدا لي أن رأيت في حلمي

عقاباً معلقاً بالسماء بارياش من ذهب

ناشرًا جذابيه ومتاهياً للهبوط،

٠٠٠٠٠

٠٠٠٠٠

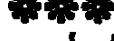
لهم ترائي لى وقد دار قليلاً،
لهم انقض كالبرق الرحيب

واختلطنى إلى أعلى فبلغنا النار،

وهناك، خيل لي أنني أحرق منه،

شد ما ألهبني تلك الحرير

للم يكن بد من أن ينقطع نومي».



يصحو دانتي من نومة مذعورة، شاحب الوجه، بارد الاطراف، إلا أنه وجد إلى جانبة من يهدى من روعه، بينما كانت الشمس قد ارتفعت في أفق السماء منذ أكثر من ساعتين..

«لا ثخف»... هكذا بدأ أستا: فرجيليوس يطمئنه ويشجعه، فقد وصل

كلامها إلى نقطة طيبة في رحلتها، فقد انتها من «جهنم» وبلفا باب

المطر. ما هو فرجيليوس يشرح لدانتي كيف وصل إلى هذه النقطة؟

«منذ قليل، عند الفجر، قبيل التهار

حينما أنسى روحه للتلوّم

فوق الإزهار التي تزيين المكان».

قدمت امرأة وقالت: أنا لوتيسيا:

دعوني أخذ هذا النائم !

لأيس له طريقة »

وما أن وضج النهار ، حملته

وجساعت يك الى أعلى ، واقتفيت انا اثراها •

وهذا وضجتها ، بعد ان ارشدتني

عياتها الجميلتان الى هذا المدخل المفتوح

ثم مضت هي ومعها نومك »

من الواضح ان ما رأه دانتي في الحلم ورواه في أبيات الشعر الأولى
كان تجسيدا لما احسه حين نقلته لوشيا من أسفل الى أعلى ، حتى
وصل الى باب « المطر » ...

وقد اجمع الشارعون والمسرعين لاشعار دانتي على ان « العقاب »
و « لوشيا » يمثلان مدلولا واحدا وهو « النعمة »، الالهية ، التي تنتشر
الانسان لتعلو به في آفاق المثل والروحيات ...

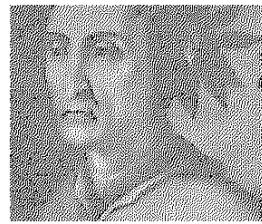
ويجنب البعض الى التمسك بـ « لوشيا » حسب مسماتها بالايطالية
يعنى « نعمة النور » اي نعمة معرفة ما هو صالح للانسان فيما يخلص من
خطاياه . وأغلبظن ان هذا التفسير صحيح اذ ان « المطر » هو المكان
الذى يمكن ان ينتفع « دانتي » او « الانسان » عموما من دروسه التي
تقدما شخصياته ، او بتعبير اصح ارواح الموقى الموجوبة به ، اذ ان
جميعهم يوجدون الى حين ، وعلى رجاء الوصول - يوما ما - الى النعيم
معلن خلاف الجو السائد في الجحيم وبعد ان المطر بطبيعة مكانه ومعنى
هو مكان الامل . وان كان من يوجدون به قد اخطأوا الا انهم يشعرون
ويكفرون عنها ، مقدمين « لدانتي » ، امثلة على ذلك .

اما اختيار دانتي « للعقاب » بالذات فذلك لأن العقاب هو اسرع الطيور
وأقواماً وأعظمها قدرة على الطيران الى أعلى ، هذا الى جانب انه عقاب
غير من نوعه فريشه من ذهب ...

اما عن منطقة النار التي تحدث عنها في الابيات التي نقلتها فهي
تعنى - حسب مفهوم دانتي وهو مفهوم عصره ومنطقه - النار التي تحيط
بالارض بين منطقة الهواء وسماء الفجر . وكما نقل « العقاب » دانتي
إلى منطقة النار نقلته « لوشيا » إلى باب المطر .

واما اللهب الذي احسن به في الحلم فانه يصور مشاعر دانتي تجاه العالم
الالهي والأماكن الروحية التي تلهب قلبه بالحب ، كما وأنه يمكن اعتباره
انعكاسا لاحساس حقيقي ، فقد كانت الشمس قد غلت السماء وعمت الساعتها
المبنعة عيشه دانتي حتى ايقظته من قومه .

بهذا الحلم وجد دانتي إطاراًانيا أراد أن يدخل قراءه من خلاله



إلى عالم الخيال الرمزي . وبعد أن يفيق دانتي من حلمه هذا يستطرد في سنته فيبحى لنا كيف تقدم ليدخل « المطهر » ، وإذا بالملك الواقع على مدخله حاملاً سيفه البراق يخط على جبهة دانتي سبع خاءات ترمز إلى الخطابا السبع الرئيسية - وقد خصص لها سبعة أماكن في المطهر - ويقول له : « أعمل على غسل هذه الجروح وأنت بالداخل » .

والمقصود « بالجروح » الخطابا التي يجب على دانتي - وهو يرمي إلى الإنسانية - أن يغتسل أو يتذهب منها قبل أن تصل إلى الجنة الأرضية، وهي أعلى مكان على جبل « المطهر » .

وفي المقطوعة التاسعة عشرة عن « المطهر » وهي أول مقطوعة فيه تتناول المخلاء والمسرفين ، فيرى دانتي حلماً عجيباً عليهما يالرموز . في نهاية الليلة عشرة كان التعب قد أخذ من دانتي كل ماخذ فشكك إلى النوم ، وقبل الفجر يتنقل في دانتي حلماً ثالثاً ، ويسود نعيمٌ لحلمه هذا جروا بسخرها ليتحدث عن الإبراج والرماليين ، ويحدد الوقت الذي رأى فيه حلمه ف يقول :

« في الساعة التي لا تقوى فيها حرارة النهار
على اشاعة الدفع في برودة الفجر ،
وقد غلبتمسا برودة الأرض ، وزحل أحياناً ،

وحين يرى الرماليين نجوم الحظ الكبير
طلعة في الشرق ، قبيل الفجر ،
في مسراها وقد خف ظلامه ،
ترامت لي في الحلم التي متعلقة المسان » .

فهو يحدد ساعة الفجر موعداً لحلمه . ويستعين في ذلك بالرماليين الذين يرون في تلك الساعة نجوم الحظ الكبير التي تتكون - حسب اعتقاد البعض - من نجوم برجي الدلو والحوت ..

وببداية المقطوعة بهذا الشكل ومحاولة تحديد الزمان - كما يفعل دانتي في مقطوعات أخرى أيضاً - إنما يدل على أن ثمة شيئاً هاماً على وشك أن يقوله ، وأن حلماً رمزاً يأخذ طريقه إلى القاري .

« ترامت لي في الحلم التي متعلقة المسان ،
في عينيها حول ، ونفق تعميها ملتوية ،
يداماً ميتوننان ، ولو أنها شاحب » .

هذا يصف دانتي الذي يراه في حلمه ، يصفها بصلات لها مغزاه! وتفسيرها ، وكان دانتي يسترجع امرأة سفر الأمثال (الأصحاح السابع

عدد ١٠ - ١٢)، فهي امرأة شوهرت الخطيبة هيئتها ، فالبخل وشهوة الجسد حطما جسدها وتركاما في حالة يوش لها ، وكان دائم يقول بهذا أن من يبتعد عن الطريق القوي ويسلك طريق الخطيبة فسوف يكون مثلا لعنة اللسان ، وأعوجاج المسلط وسوء الاعمال ..

ورغم قبح الانثى وما يثيره منظارها في نفس من يشاهدها إلا أن دائمي يصوب نظراته إليها فيكون لنظرته وقع السحر عليها فتبدل هيئتها ويراءه دائمي وقد انطلق لسانها واستقام عورتها واكتسي وجهها باللون الوردي الذي يوحي بحب في النقوس :

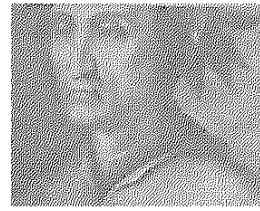
«أخذت أرمقها ، وكشمس تبعث نهضها
في أطراف انطلاقها ببرد الليل ،

هكذا جعلت نظرتي منطلقا
لسانها ، ثم معندلا قوامها
في وقت تصوير ، ووجهها الشاحب
بلون الحب اكتسي » .

وتبدل حال هذه الانثى بهذا الشكل له دلالته الكبيرة ، وذلك أن النظرة الشهوانية تحول كل قبيح إلى جميل وكل مكره إلى محظوظ ، ويدلنا هذا على أن دائمي لم يتخاص بعد من رياضات الجسد ، فهو مازال مرتبطة - وهو في المظهر - بشهوة الجسد وبالرقةائل التي تمثلها تلك الانثى من بخل وجشع وشهوة جسدية .

وبعد أن يتبدل حال الانثى وينطلق لسانها لا تكتفى بأن تقول له أطيب الكلام ولكنها تبدأ في الغناء ، وكانتها تعلم قوة السحرية على روح دائمي التي طالما أخذت بالغناء .





« ويهد ان حلت عقدة لسانها على هذا النحو
بدأت تفني ، حتى انه كان عسيرا على
ان أجول عنها التباهم .

اخذت تثبيو « أنا ، أنا عروس البحر الفاتحة » ،
اسحر الملائكة في عرض البحر
والغم بالمسدة التي ابعدهما فهن يسعون
اجذبب أوليسيس من طريقه ،
يختفي ، فكل من يعايشنى
يلهن ارتماله عنى ، اذ ارضى كافة رغباته » .

تأخذ تلك الانثى في الغناء وتقول أنها عروس البحر وتنفس
بمقدرتها على الرجال - وأى رجالا - فهي التي استطاعت أن تبعد أوليسيس
العظيم عن رحلته في البحر ، وهذا يقع دانتي في الخطأ ، اذ أن الساحرة
ـ تشيرتش ، هي التي اجذببت أوليسيس كما ورد في الأوليسيه ، أو
ربما اعتقد دانتي أن « تشيرتش » الساحرة كانت مجموعة عرائس بحر
لمربط بينها وبين الانثى التي ظهرت له في حلمه .

وما كانت الانثى تخلق نفسها حتى رأى دانتي امرأة قديسة متحفزة لتدخل
الارض طراب في نفس تلك الانثى المخادعة . ولا تتمهل القدسية ، بل
تسارع إلى نداء فرجيليوس معايبة أياه لعدم تدخله لتخلصهن تلميذه دانتي
من الأعجاب بتلك الانثى .

ولقد ثار الجدل بين النقاد حول شخصية تلك القدسية : أهي لوتشيا
أم بياتريش ، أم هي الفلسفة أم الفلسفة أم العقل ، ونحن نستبعد أن
تكون رمزاً للعقل لأن فرجيليوس يرمي إليه وإنما نرى أنها قد تكون بياتريشى

فرجيليوس ودانتي



وذلك للهفتها على خلاص دانتى من شهوة الجسد ، وليس عنها في إنقاذه من مفاتن تلك الفتى ومن رياضات الجسد ، وليس عنها في إنقاذه عن أجل أن يقوم دانتى بحلته هذه إلى العالم الآخر .

وما أن يسمع فرجيليوس نداء تلك الغيضة حتى يثبت نظره عليها كما لو كان يستمئل منها العون والقرة ، ويمسك بالأنثى المخادعة ويشق ملابسها من الأمام فتتعرى بطنها أمام دانتى وتتفوح منها رائحة نتنة تزكم الأنوف . . . وهكذا نجد أن فرجيليوس كشف لدانتى بمعونة القبيضة حقيقة تلك الانثى بخطاياها النتنية ، فهي ذات منظر جميل ولكنها من الداخل قبر نتن ، وهي صنف بين ولكنها خاريبة لا تعطى ثمناً جيداً ، وما ان يشم دانتى هذه الرائحة الكريهة حتى يصحو من غفوته ، وينتهي حلمه ليواصل مسيرةه مع فرجيليوس في المطر .

三

وحلم ثالث يرويـه لنا رانتى فى المقطوعة السابعة والعشرين من المطهر وهو حلم رمزى كرساليـه . وإذا ماكنا نجد هذه الاحلام الاساسية الثلاثة فى المطهر ، فان احلاماً ورثـى كثيرة أخرى نقرؤـها فى كتاب مسام اخر لذات الشاعر .

ويبدو أن الأحلام بالنسبة لدانتي ليست مجرد أمطار نفس فحسب ، بل إنها تتوافر فيها صفات مميزة . لمان مزيقاً أحالم دانتي يجد أنها تحدث جميعاً في اللجر أو قبل الصباح .

وقد اهتم داانتى في كل مرة بان يحدد ساعة رؤية الحلم وذلك لاعتقاده بان احلام الصباح هي احلام حقيقة وقد نوه عن هذا الاعتقاد اكثر من مرة في المقطوعة السنسانية والعشرين من «الجحيم»، وهي البيت السادس من هذه المقطوعة يقول :

« ٩٣١ ما كان المرء يعلم بالحقيقة قرب الصباح
ويشير إلى هذا أيضًا إلى المقسومة التاسعة من « المظهر » كما سبق
ونذكرنا

1

وَمَا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنْ نَظِيرَةً دَأْتِيَ هَذِهِ لِلْأَحْلَامِ لَا تَمْثِلُ نَظِيرَتَهُ
كَادِيبٌ أَوْ شَاعِرٌ، وَلِكُتْبَاهَا تَمْثِيلٌ رَأِيَهُ كَمَعْلُومٍ وَفِيلِسُوفٍ . فَلِيَ كَتَابَهُ الْمُعْنَوْنُ
وَالْوَلِيمَةُ ، نَقْرَأُ لَهُ هَذِهِ السُّسْطُورَ : « أَنْ مَا يَكْشِفُ لَنَا فِي الْأَحْلَامِ لِبِرْهَانٍ
عَلَى خَلْوَدِنَا ، غَانِ هَذَا الْكَشْفُ لَا يَمْكُنُ أَنْ يَتَّسِعَ لَوْلَمْ يَكُنْ بِنَا جَانِبُ خَالِدٍ »
(الْوَلِيمَةُ : ٢ - ٨ - ١٢) .

ويجدر بنا أن نتبه إلى أن لفظ « المطهر » : يعني - حسب المفهوم الالاهوتى الكاثوليكى - مكان التطهير أو حالة التطهير على حد سواء ، وبما أن المطهر مكان أو حالة تقترب بالامن فى الخلاص ، ووجود أرواح الموتى فيه مؤقت على خلاف « الجحيم » فعقابه أبدي لا أمل فيه ، وعلى خلاف الجنة فهو الامل الحق وتعيمها أبدي ، فانه - أى المطهر - أشبه بحياة الإنسان على الأرض اذا رغب الرجل سواع عن انسانه والتخلص منها . ولهذا فان ارتباط الاحلام بالطهر - دون الجحيم والجنة - جاء موفقا وذلك لما تقسم به الاحلام والمكان بالامل المنشود .

اعطها
محصلتها



الاحلام في حياة الانسان
تشكل مرحلة هامة من التأثير والتأثير بما قد يراه من رؤى في نومه . وينعكس التأثير النفسي للحلم عند الكثرين منا فرحا ، او ترحا ، تفاؤلا او تشاؤما . . . تعال بنا نعرف الحلم الذي اثر في حياة هذه الصحفة من كتابنا وادبائنا

تحققت في حياتهم

ورثت الصدق في الاحلام : نكري اباظة

المهدى يدين كبير من «البنك العقاري الفرنسي» ووُقعت حجوزات ورفعت دعوى نزع ملكية ، ولكن ميزة هذا الحلم الذي تحقق نوعا ما أنها ذهبت فورا إلى شقيقها في بلدة أخرى وباعت أطيافها الخاصة ، ثم عادت وهي تصر على أن تستترى الأرض المنزوع ملكيتها والتي قدر «كبار» العائلة الاباطية أن نهاجر جميعا إلى «المانيا» نشتري أرضا أيها كانت بعد سداد الدين ، ولما باعت أطيافها اشتترت أرض والدى لكي ثبقي في مسقط رأسنا ولا نتشرد في أقليم غير أقليمنا وببلدة غير بلدتنا . . . ويظهر أننى ورثت بهذا الصدق في الاحلام التي تتطور بعد النوم العقيق إلى حقيقى . . .
فى سنة ١٩١١ حلمت بدوري حلما مزعجا ، وهو أننى قابلت سعد باشا زغلول وزير المعارف اذ ذاك

يتقول نكري اباظه : كانت والدى رحمة الله كثيرة الاحلام ، وكان كل حلم من احلامها «علم» على راي المثل الشائع . . . ذات مرة استيقظت متزعجة كل الانزعاج من أخاها الضابط « توفيق » في السودان مريض جدا ، وبعد ساعة بالضبط وصلتنا برقية من الخرطوم بأنه سقط من على جواده وتوفى رحمة الله . وحلمت مسيرة بأن أخي الأكبر « فؤاد » بالمستشفى ، وفي الصباح كان المرحوم « فؤاد » يمر على المعرض الذى يشرف عليه مسقط فى حفرة عميقة وكسرت ساقه . . . ومرة ثالثة استيقظت ثمر على أولادها فى الغرف لتأكد إننا موجودون ، وسبب ذلك أنه حلمت بأننا طردنا جميعا من بلدتنا ومسقط رأسنا « كفر أبو شحاته » والعجيب أن الحلم تفسر على هذا النحو كان والدى رحمة

وامرها يأن تقبل طلبني ! ولو لم احلم ، ولو لم يتحقق الحلم لضاع مستقبلي ولم اقم تعطيمي ..
وفى سنة ١٩١٥ حلمت حلما مزعجا خلاصته اتنى « عسكري » فى الجيش المصرى بدنقلس فى السودان ، وعندما استيقظت ضحكت من سخافة الحلم - ولكن حدث اتنى كفت وقتها طالبا بمدرسة الحقوق ، وكان من حق طلب الجامعة ان يعوا بحكم القانسون من التجنيد ولكن لما أخبرينا فى مدرسة الحقوق عن مقابلة السلطان حسين سنة ١٩١٥ تقرر فصلنا من المدرسة وكفت من بين المرفوتين ، وبهذا ضاع حقى فى الاعفاء ! .. وفى اليوم نفسه وصلنى الخطار يأن أتقدم الى إدارة « القرعة » لتجنيدى ، وتحقق العلم وربما ذهبت جنبها الى دنقلا بالسودان ، ولكن حدث ان السلطان حسين أمر بقرارا بالغلو عنا ، وهكذا عاد الى حق الاعفاء ونجوت من التجنيد .

ويستطرد شيخ الصحفيين فى سرد احلامه الغريبة فيقول : في سنة ١٩١٩ حلمت حلما عجيا هو الآخر ، وهو اتنى « تاجر حمير » والمدهش اتنى في الصباح - صباخ ليلة الحلم - كفت في أسيوط القى نشيدى نشيد الثورة المصرية ١٩١٩ - في كنيسة القبط في أسيوط ، وقامت الثورة ، واتهنت يأن نشيدى كان السبب في ذلك وبذلت السلطة العسكرية تجربة التحقيق وتطلب الحكم باعدامى من المحكمة العسكرية ولكن قبل ان تنتهى الاجراءات ذهبت الى مستر « ترنك » الانجليزى الذى يملك اعطاء تصاريح للسفر الى القاهرة بالقطار الوحيد الذى يخصهم للجنود البريطانيين أثناء الثورة ، وكان الرجل لاعب كرة قدم فمدحت فيه وقلت له : « اتنى لعبت خدمة بفرقة النادى الاملى ، وانا اريد ان



فخرى اباظة

ولم افهم ما هي علاقتي وانا مسيى صغير برجل عظيم ووزير عظيم ! ولكن ما توجهت في الصباح الى مدرسة السعيدية الثانوية لاتحقق بها لم يجعلوا لي شهادة ميلاد ، فسألتى وكيل المدرسة : « اين شهادة الميلاد ؟ .. قلت : « اتنى من سواقت القيد ! .. اي ان والدى لم يقيد اسماعى في نفتر المواليد وكذلك العدة الشيخ عطيه ابو عوض ، وهكذا قررت مدرسة السعيدية رفض طلب التحاقى بالمدرسة ، فشكوت لعمى « اسماعيل اباظه باشا » وتفضل ورحمه الله فأمرتى يأن اسماعيل معه الى الاسكندرية ولها وصلنا امتحانى معه ثورا الى سراى بولكتلى حيث كانت الوزارة تعنى الصيف هناك ، تم ذهبت معه الى حجرة كبيرة علمت انهما حجرة سعد زغلول باشا وزير المعارف ، وما دخلت انا وعمن ذكر له اتنى من سواقت القيد ، وأتيت عشوى شهادة ميلاد وان مدارس السعيدية رفضت ان التحقق بهما تعميدا ، وتقرب من الرجل وطلب المدرسة بالتلقيحون

أحلام تحققت في حيواتهم

أعود إلى مصر . • قاللى : وما هي
وظيفتك ؟ قلت . • « تاجر حمير »
لأن أسيوط مشهورة بالمير البلدي
الصالحة للزراعة ، وفعلاً أعطاني
التصريح باسمي وبوظيفة « تاجر
حمير » ، وأستطعت أن أنجو من
الإهانة والذلة .

وقد حصلت إلى أخيره هذه
وفي سبتمبر ١٩٦١ حلت التي
«المهدى المنظور» والتي أمر على جميع
أنحاء العالم وأسوى وأصفى مشاكلها
ومن ضممتها مشكلتنا مع إسرائيل .

وأسيطّلت في الصباح فرأقت لي
فكرة أنتي «المهدى المنتظر» ، فكتبت
مقالاً ناشئوم بعنوان الحالة «ج»
وكتبت أن إسرائيل لو غيرت صيغتها
الصهيونية وقبلت أن تندمج
في دولة فلسطينية عربية لانتهت
المشكلة . وكان أصلح لها ولنا ، ولكن
مع الأسف الشديد عرض أمر هذا
المقال على الرئيس المرحوم جمال
عبد الناصر عرضاً محرفاً أو لسبب
آخر لمن هذا محل تقدّسيه .

وفجأة نفي هسياح ليلة الحلم وأنا
مريض بالاسكتندرية قرأت في الاهرام
ما خلصته : « بما أن الاستاذ فخرى
إياظة قد خسر على اجتماع الدول
العربية ، وبالمثل يخسر مما كنا نقدره .
فقد قررنا اعفاءه من جميع مناصبه
. وظلت مشددا في الشسوار
قستة أشهر بعد أن كنت رئيسا
لؤسستى الاهرام ودار الهلال وتحقق
الحلم المزعجم .

وي جانب هذه الاحلام المزعجة احالم
كثيرة سعيدة ، ففي حلم من احلامي
سنة ١٩٢٦ حلمت بأنني اجول وأصيول
في مجلس النواب وان اسمى قد

ارتفاع للمساء كاتبا في الاهرام
وفانيا في المعارضه من مجلس النواب
بحفظى مثلا للامة ، وسائل
نفسى : لماذا لا ؟ - ورشحت نفسى
في الانتخابات ، ولكن الرجل العظيم
سعد زغلول ياشا قال : ان مثل
فكري اباظة يستحق ان ينفرد بدائرة
لا يرشح فيها احد ، وان ينجح
بالتزكية ، وفلا شاء الله ان يتتحقق
الحلم ، فدخلت مجلس النواب ،
وعارضت سعد زغلول سياسيا وظلت
ثانية زمام ربع قرن .

ومن اطرف الاحلام التي رأيتها في
نسمومي وتحقت : كنت من المعجبين
كل الاعجاب بمعذلة السينما الكبيرة
« جريتنا جاريو » وحلمت بأنني
قابلتها ، وتحدت معها طويلاً وتعددت
مقابلاتها بعها ، وألمدھش ان الحلم
تحقق في سهرة من سهرات جامع
باريس ، وجئت كل ايصار الجميع
تلجه نحبو سيدة جميلة ، واذ بها
جريتا جاريو بالذات ، وشمام الحظ
السعيد ان تجلس على مقائده يجواري
فعرفتها بنفسى بعد اعجاب دام عدة
سنوات ، وأخذت تسألنى بلهفة عن
مصر وآثارها العقلية ثم دعوتها الى
عشاء في اكبر مطاعم باريس
وتفضلت باهداى صورة كتبت عليها
خط يدها « مسديقة الجامع ،
جاريو » ! .. وعندى لها ثلاثمائة
صورة ، ولا اظن ان ممثلة بلغت
القمة مثل جريتا جاريو ، ثم لا اظن
ان ممثلة تكوب من كواكب
السينما بل كوكب الكواكب
خرجت من حياتها القبة الطويلة
العريضة ولم يخدش سمعتها خدش ،
ولا حرج كبرياً لها جرح ..

وأسائل نفسك بعد هذا .. أين ذهبت الاحلام المزعجة؟ .. ولين ذهبت الاحلام السعيدة؟ .. المسئال موجه الي العزيزة .. مجلة الهلال .

يراد بالحلم الأمال والأمانى :

د . ابراهيم مذكور



د . ابراهيم مذكور

لا يتحقق . السباب عادة كثيرة للاحلام ، وقد كان من احسلمي ان اضم الى الثقافة العربية ، الثقافة الغربية ، وحاولت ولما ابلغ العشرين ان اتعلم لغة أجنبية ، وقد اتجهت الى الفرنسية ، وتعلمت فيها برجن فاضسل ، كان هو محمود الفندى عبد الوهاب ، ولم يتزدد في ان يعطيتني بعض الدرس الخصوصية ، وكانت التوقع ان اكون بين مبعوثى مدرسة دار العلوم ، وبعثاتها فى الغالب تتجه نحو انجلترا ، فلترت لي تعلم الانجليزية ، وان لم اتوقف عندها طويلا وفى عام تخرجي لم يكن لدى العلوم بعثة وفي العام التالى اعلن عن بعثة لها الى انجلترا ، ووقع الاختيار على ، ولكن نظروف سياسية واعتبارات حزبية حينذاك لايدلى فيها استبدلت ببعثة لندن بارسالى الى انفو ٠٠٠

ويظهر ان حلمي القديم كان يشغل حيزا فى عقلى الباطن ، ففضلت ان استقلل من وظيفتى وان أسافر الى فرنسا لاتتم دراستى ، وتحقق ذلك الحلم بعد لاى نحو بسبعين سنين ٠٠ والحلم الكبير الذى كنت اذهب اليه ، فهو انى كنت من دعاة اشتراك مصر فى الحرب العالمية الكبرى ، وكانت دعوة لاقت فيها شيئا مما لاقى الرحوم الدكتور احمد ماهر على جلال قدره ، ولم يكن هدفى الا ان ارى جيشا مصريا يسمى فى تلك المعركة الدولية فثبتت حقوقنا الوطنية بالعمل لا بالقول ، وذربي روح الجندي عند شبابنا ولكن لم يتحقق هذا الحلم حينذاك ، وعارضت قوى مختلفة على رأسها السrai ، ثم جاءت مشكلة فلسطين ، ودعوت مرة أخرى الى ان نعد لها قبل ان نسمم فيها وما أردت من هذا الاعداد

يقول الدكتور ابراهيم بيومي مذكور ٠٠ لعل من الخير ان نتفق او لا على معنى الحلم ، ولاشك في ان مدلوله الحقيقى هو الرؤى والصور الخيالية التى تعرض للنائم النساء نومه ، وبخاصة فى لحظات النوم الخفيف فى بدء النوم ، او قبيل الاستيقاظ ، وهذه ناحية سينولوجية سبق لى ان عالجتها فيما يتعلق بموقف بعض مفكري الاسلام الذين يدعون الحلم بابا من ابواب التنبي بالمستقبل ، ويربطون بينه وبين النجوم ، وقد عنى علماء النفس بهذه الظاهرة ولهم فيها عدة مؤلفات لعل من ارقها وأقربها الى الروح الادبية ما كتبه برجسون فيلسوف فرنسيا العاصر منذ خمسين سنة مضت ، وليس لى ما يضيفه فى هذه الناحية . وقد يراه بالحلم فى الاستعمال الدارج امال والأمانى ، ومامانا الوله احلام يتحقق بعضها احيانا وقد

يحدثنا الأديب أ Ibrahim المصري عن مفهومه للحلم وأحلامه التي تتحقق فيقول : أن التأثيرات والاضطرابات والانفعالات التي تناهمنا ونحن نعمل ونتحرك ونعيش في اليقظة ، أي في حياتنا اليومية ، هذه الاضطرابات والتأثيرات والانفعالات هي التي تخلّة أحلامنا .

والسبب في هذا يرجع إلى الكبت فالفرد مما قد يضطر في حياته اليومية إلى كبت الكثير من عواطفه ومشاعره ومشتتاته وغرازه خشبة أن يصطدم بقوانين المجتمع أو بما أصبح سائلاً عليه الناس من اوضاع وتقاليد ، وعندئذ تجتمع تلك العواطف والمشاعر والمشتتات في وعيه الباطن وتولد فيه عقداً نفسية مستحقة لم تلتحق في منامه ، وظهور في أحلامه وتتحذى في للحلم حسونا وأشكالاً ورموزاً تعبّر عن جوهر شخصيته ، وعن الاضطرابات والعقد النفسية التي كان قد اخترقها في وعيه الباطن وهو يقطن .. قالتحليل النفس الذي يقوم به أخصائي هاجر هو الذي يمكن أن يفسر الحلم ويفك أشكاله ورموزه . ويكشف للفرد الحال عن أسباب اضطراباته الخفية ، وعن عقدته النفسية ، ويعاونه على التخلص منها بفهم واضح وتفيق لها فاحلامنا تعبّر عن ، وعما نكتبه ونتعثّب به في حسالة اليقظة ، أي تعبّر عن عمق شخصيتنا المستور ، ولكتها كلّ أن تعبّر عما سيقع لنا في المستقبل ، ومع ذلك في الإنسان قوة روحانية عجيبة ، تجعله في أحيان كثيرة يشرف بهذه القوة الروحانية على ما سيقع له في المستقبل وهذا الإشراف على المستقبل قد يحس به الإنسان قد يحس به الإنسان في حالة اليقظة وهو يمكن أن ينسى في حلمه ، ويتحذى صوراً وأشكالاً غريبة ، قيودي إلى وقوع شيء معاً إلى وقوع الشيء الذي أشرفت عليه النفس من قبل ، وماحدث

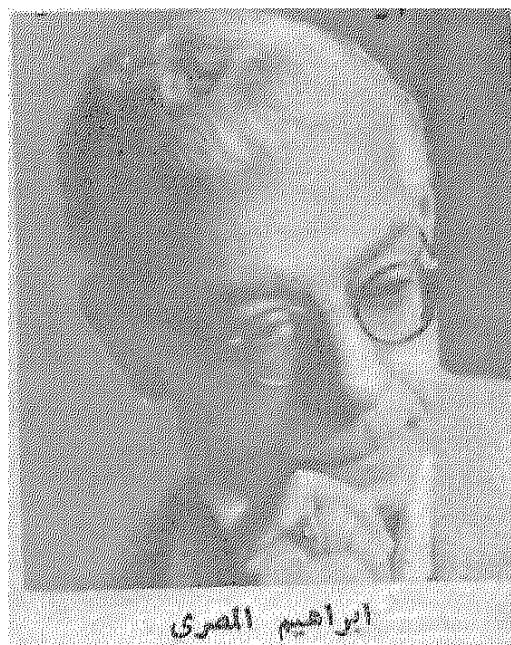
إلا أن يكون لنا جيش مجاهد ، وشاء القدر وقتئذ مرة أخرى أن نسير وراء الهوى ، لا وراء العقل والمنطق وأن نشتراك في حرب فلسطين دون إعداد ودون تسلیح ..

ويسعدني أن أرى اليوم أن مصر جيشها الذي تعتد به ، وتعول عليه ، وبعد صراع طويل ، استطاع هذا الجيش أن يثبت وجوده ، وما أجدرنا أن نوشك دعائمه ونعزز أركانه مع أيامنا بضرورة السلام العادل .

أحلام تحقيقها في حياتها



أحلامها تغير عن : Ibrahim المصري



Ibrahim المصري

لى يؤكد هذا كله . . .

كنت قد عرفت أيام شبابي أمرأة رائعة الجمال ، وأحبببها جداً عينها . وكانت قد قررت إليها فترة سعيدة . ثم حدث أن المت بالمرأة خصائص مالية ، فطلبني من مبلغ عشرين جنيهاً ، ولكن المبلغ كان في سوق طلاقني ، فعجزت عن أجلبها إليه ، فتبرعت بي ، واتهمتني في صدق عاطفتي ثم أعرضت عني وتبذلتني ، فثار ثائرى ، ورحت أبحث عنمن يقرضني المبلغ ، ولكن على غير جدوى ، فقطنطت عذاباً مريماً . بيد أنني وأنا أتعذب كنت أشعر رغم عذابي وفشلني أن قوة خفية في نفسي تشرف مع ذلك على المستقبل ، ولا تفتئ تهتف بي أني سانجح وسأجد المبلغ المنشود . ولكن كيف ؟ ومن أين ؟ . . . هذا مكان يحيبني . ولبثت ليالين معدباً ومؤرقاً أحلم أحلاماً مشوشة لا معنى لها . وفي الليلة الثالثة وكانت أذاك أقرأ الكثير في كتب التاريخ وعن حوايا الفرسان في القرون الوسطى . حلمت حلماً غريباً . رأيت نفسى في الحلم مرتدية ثياب فارس من أولئك الفرسان ومتقطعاً صهوة جواد الشهيد ينطلق بي في حقل فسيح ينهض في زاوية قصبة منه كوخ هلاخ ، هتجلت وبخت الكوخ « ظاهراً بغيره خساوايا إلا من سير من العجيز ، ومقعدين من اللش وشبة « قدر » كبير مكسو بقطاء « حلة » تلاحسست فجأة أني ظلماً تحولت إلى الظير ورفعت غطاءه ، وهسمت بآن اغترف منه بيدى حفة ماء وأشرب ، ولكنني عندما تظررت في جوف الظير لم أر ماء بل رأيت الظير مملوءاً بجبلات من اللش فاستغرقت وزايلنى الظلماء ولبثت أتمال القمع لحظة ، وأنا في غاية من الدهشة ، ثم تركت الكوخ وامتنعت الجساد

وشرعت انضوعنى ثوب الفارس ثم استيقظت .

ولى الصباح وقع للشه العجيب الذى كانت تشترف عليه نفس فى اليقظة ، وكانت مع ذلك استبعد وقوعه بأحار فى استشعارى آيات .

ارتديت ملابس العاديه ، وخرجت من للبيت لذ كنت على موعد مع المفتر له الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب « البلاغ » الذى كان قد بعث فى طلبى لاعمل فى جرينته .

ذهبت إليه وتم اتفاقاً ، وفجأة تطلع إلى الرجل الذى كان يعلم بانى شاب رقيق الحال و يريد ان يشجعني ويعاوننى ، وقال لى أنه اعتزم ان يعهد إلى بترجمة قصة كبيرة للبلاغ

ثم ساقنى إلى غرفة جانبية وفتح خزانة حديبية ، وفقدت مقاماً أحجرى على الترجمة ، وكذلك مرتب الشهر الأول من عملى في الجريدة مبلغ ثلاثين جنيهاً فارتعدت أنا وذهلت . لاح لى حلم ، نظرت إلى الخزانة الحديدية وتذكرت « الظير » ونظرت إلى الأوراق المالية وتذكرت حبات القمح فازداد ذهولى واستطمارنى الفرح ، وشكوت الرجل النبيل ، وأسرعت إلى حبيبى وأعطيتهما العشرين جنيهاً فدهشت المرأة وأكبت فى شهامتى وأمنت بصدق حبى ، ووعدتني بالزواج . ولكنها وباللحسرة تذكرت لى بعد أن قاتت بنتوردى واقتربت بكامل من قاربها . . . هذا هو أشرف النفس على المستقبل ، مازج حلبي واقترب به ، واندفع فيه وتحقق في الواقع . فهو الحلم الوحيد الذى تحقق في حياتى . . . حلم جاعنى بالمال ، ولكنه لم يتحقق لى السعادة بأمتلك المرأة الفاتحة التي كنت أعيدها .

أحلام تحققت في حياته

اتصال وجداً بيني وبين شوقي:
صالح جودت



صالح جودت

يقول صالح جودت : لعل أعجب
حلم حزين أذهلني ، عندما صدرت
في الصباح لماذا هو واقع بالفعل ، هو
وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي .
حملت ذات ليلة أنه مات .

كان شوقي إلى آخر يوم في حياته
يروح ويجيء ولا شيء به ، وكان
ليلة وفاته هي زيارة لاحسدي دور
الصحف .

ورأيته في تلك الليلة يموت ...
وقرعت من نومي ، وثلاث أبكي حتى
مطلع الصباح ، وأهل بيتي يسألونني
لماذا أبكي ، فما جبتم بان شوقي قد
مات .

وعندما طلع الصباح ، تحول الحلم
إلى حقيقة ، ومصدرت المصحف تمنى
أمير الشعراء ولا شك أن هذا الكشف
الروحي كان نتيجة لاتصال وجداً
قوياً بيني وبين شوقي رغم أنني لم
التحق به أبداً ، ولكنني نشأت على
عيادة شعره منذ طفولتي ، ولا أزال
حتى الان أحظى عن ظهر قلب ،
وأثره على كل شاعر من القدامى والـ
المحدثين .

حلم يتحقق لي حفظ القرآن :
د . عبد العزيز كامل



د . عبد العزيز كامل

يقول الدكتور عبد العزيز كامل :
الحلم في كثير من الأحيان امتداد
للصورات التي يذكر الإنسان
ليها للكتاب قبل يقظته ، ولهذا فكثير
ما تكون قراءاتي في الليل وكتاباتي
في الصباح الباكر حيث تتضاعف معالله
الموضوع الذي اتناوله وأعالجه ، ذلك
لأنني أتابع التفكير وأنا نائم مما
يسهل الكتابة واستمرارها .

يقول د . مصطفى محمود : من اطرف الاحلام التي اتذكرها وانا طالب بالثانوى فىطنطا ، فى ذلك الوقت كان هناك يا نصيب والتذكرة الرابحة تكتب خمسة عشر الف جنيه واذكر انى رأيت فى الحلم التذكرة الرابحة - ودونت الرقم وهو عبارة عن ستة ارقام وفى اثناء السحب ، كانت الورقة الرابحة عبارة عن خمسة ارقام صحيحة كلها ما عدا خطأ فى الرقم العشري ، وارقام الالوف والمائات مضبوطة .. وكان هذا الحلم من اعجوبة الصدف الغربية فى حياتى .

وحياتى كلها تحقق احلامي ، وما من شيء تمنيته الا وتحقق الله سبحانه وتعالى وما انا فيه الان ما كان يمكن ان يتحقق الا بارادة الله جل شأنه .. وكل حلمى فى المستقبل ان يعود الاسلام الى سابق مجده وعظمته وترتفع راياته خفاقة ويعود علماؤنا كما كانوا فى عهود الاسلام الاولى روادا فى كل ميادين العلم بكل انواعه وفروعه .. وما يعود الاسلام كما كان فى الماضي يؤثر فى الحضارة العالمية والفنون الانسانى .

وهذا هو حلم ال الكبير الذى اترقبه .. وأمتنا العربية الاسلامية امامها الفرصة المواتية لتعيد مجدها وماهذا على الله ببعيد ..

ويطبيعنى احلامى الليلة جسدا ، لكننى اذكر حلما اثير فى حياتى ...

رأيت فيما يرى النائم عالما جليلا كمن تلقى عليه دروسنا الدينية بالإسكندرية فسألته عن الفضل الوسائل التي تعيننى على حفظ القرآن الكريم .. قال لى : لا تقتصر على مجرد الحفظ ، ولكن حاول دائمًا ان تفهم ما تقرأ ، وان تقسم الآيات التي تود حفظها الى وحدات او الى مجموعات ، كل مجموعة منها توفر معنى اساسيا ، فإذا حفظته فانتقل الى الذى يليه ، وحاول دائمًا ان تعيش الآية .

وقد كانت تصفيحة العالم الجليل هي الأساس الذى سرت عليه فى حياتى ، وحققت حفظ القرآن ووعيت بكل دلائله وأسراره بفضل هذا الحلم الذى انرى فى حياتى .

حياتى تحقق احلامى

د . مصطفى محمود



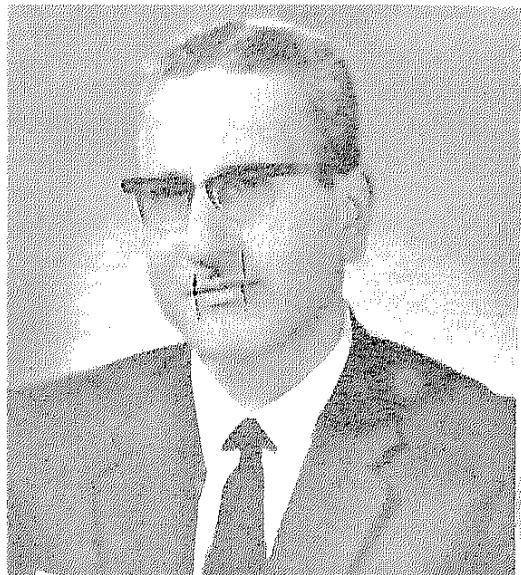
د . مصطفى محمود

أحلام تحققت في حياتهم



لم أحلم بالإنجاز الهامة :

ش. فوزي شعبان



ش. ريموند عبيده

يقول د. رموف عبيد : منذ حوالي ثلاثين عاماً كنت تاضيا بقنا، وحلمت أنني كنت أركب مركبة ، حنظرة ، في طريقى إلى المحطة وجمع الجراد وخرج عن سيطرة السائق فصعدت العربية على الأفريز ، وفي اليوم التالي تحقق نفسي الحلم ولكن بصورة مختلفة جداً إذ جمع الجراد فعلاً ، وخرج عن سطوة السائق ولكن العربية لم تصعد الأفريز .. وهي كثير من الأحلام أحلم ليلًا انى تأبلت صديقاً افترقت عنه منذ عشرات

من العرسانين خلاً بين أقارب هذا الصديق بعد الحلم بيوم أو ببضعة أيام وبصورة لم تكن متوقعة أبداً عن العقل الواقعى .

وهذا أيضاً ثلاثة أحالم غريبة في حياتي عن علاج روحي إذ كنت أنم مريراً يعرض ما ثم أحلم كما لو كنت خاضعاً لصورة ما من صور العلاج مثل تصويب أشعة إلى رقبتي أو إلى رأسي ، وبعده ذلكلاحظ تحسين ثورى في المرض الذي كنت أشكوا منه وليس لهذا التحسين من سبب واضح .. وفي مرة وجدت في جسمى علامة حمراء واضحة كما توكتلت من اثر كى بالناسار وأعقبها شفافى المباحثت من انفلونزا حادة كنت أشكوا منها وحدثت هذه الواقعية منذ حوالي ٢٥ عاماً وأحياناً أحلم أحلاماً سعيدة جداً كما لو كنت أشاهد زهوراً جميلة أو أحضر حلقة راقعة ، أو استمع إلى موسيقى حبية ، وفي الصباح أسأل نفس ، هل يمكنني عقلى الخاص أن يكون من عنده مثل هذه المناظر أو يؤلف هذه الموسيقى أو يبعث في حالة من البهجة غريبة كل القرابة عن مشاق الحياة التي أعيش فيها باستمرار وفي الحقيقة لقد قرأت الكثير عن الأحلام وأعتبر كل ما قيل عنها في شأن تفسيرها رجم بالغيس وأفتراضات ارتقائية تمثل عجز العلم المادي ، وتصوره حتى الان وأعتقد أن علم الإنسان بعد أن تغير عن نفسه تهائياً إغلاق الفلسفة المادية للوجود ، قد ينجح في المستقبل في القاء أضواء جديدة وكثيرة على الأحلام وعندما يفعل ذلك فسيكون قد كشف عن الكثير من خفايا العقل الإنساني وهو أعظم معجزة في الوجود وأعتقد لغز فيه حتى الان .

ياقوت

صاحب معجم البلدان

ياقوت الحموي عالم موسوعي
هذا ، فهو جغرافي ، وحالات ، وآدبي
وهو أحد وأضخم أسس الحضارة
العربية الإسلامية .

وقد جمع بين الجغرافية والأدب
وعلوم الشريعة واللغة العربية
وغيرها ، ولكنه يبرز كعالم جغرافي من
أبرز جغرافيين العالم الإسلامي .

وياقوت هو أبو عبد الله ياقوت بن
عبد الله شهاب البغدادي وقيل ابن
عبد الله الرومي الجنس ، ونسبته
إلى حماة وإن كان ببغدادي الدار .

ولد سنة ٥٧٥ هـ ببلاد الروم (بلاد
الأناضول) ثم أسر وهو صغير من
بلده فقيل له « الرومي » وقيل أن آباء
عبد الله الرومي قد أسره الروم ،
وعاش زمناً في بلادهم ، حتى ولد له
ياقوت هناك ، ثم أسره العرب وهو
طفل فعاد إلى وطن أبيه ، ثم اشتراه
ناجر بغدادي يدعى « عسکر بن أبي
نصر الحموي » فنسب ياقوت إليه
أو إلى حماة ولذلك سمي « ياقوت
الحموي » .

وقد أناد ياقوت من صحبته
« عسکر بن أبي نصر الحموي » فقد
عن تعليمه وتدریبه على الأسفار ،

ما كان له أكبر الأثر في زيادة
معلوماته وقراءاته ، واقتناء الكتب
وجمعها ونسخ بعضها .

وقد أطلق ياقوت من أمر تبعيته
سنة ٥٩٦ هـ فكان ذلك فرصة ثمينة
ليتمتع بحرية في القراءة والاطلاع
وحرية السفر .

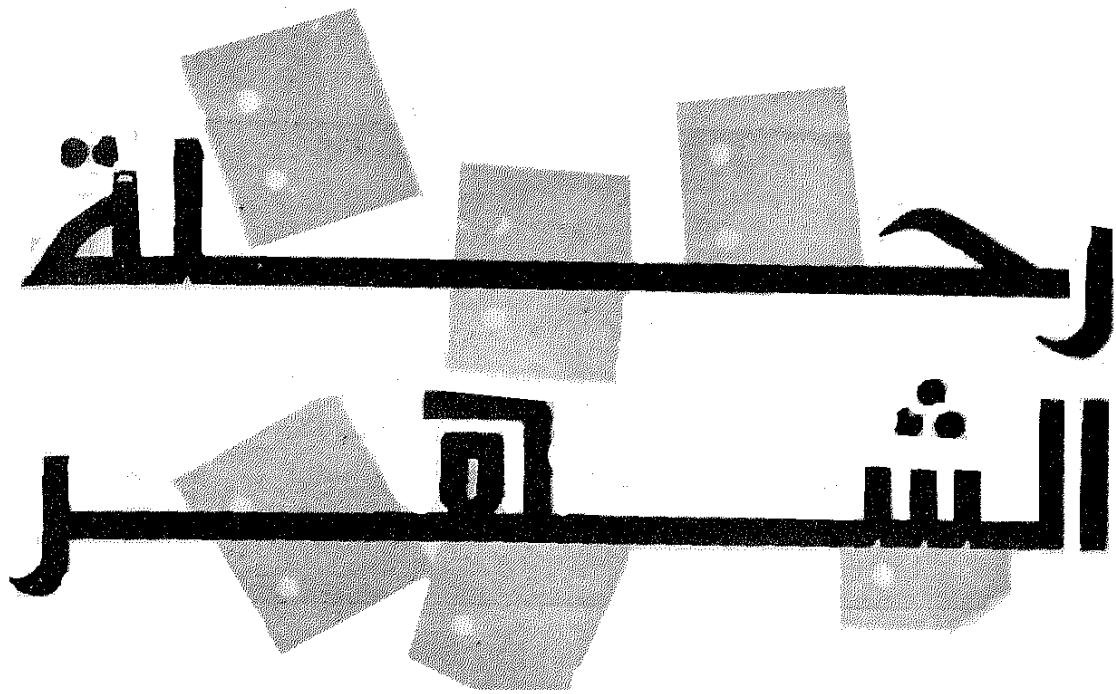
كانت رحلته الأولى عام ٦١٠ هـ زار
خلالها تبريز والموصى والشام ومصر
.. وفي سنة ٦١٣ هـ خرج من دمشق
إلى حلب واربيل وارمنية ومنها إلى
تبريز وأذران الشرقية .

وقد أفادته كل هذه الاسفار في
تأليف كتابه المشهور معجم البلدان ،
حيث أتم التسوية الأولى له عام
٦٢١ ..

وكان ياقوت حين قدم دمشق
قد أثار جدلاً عنيقاً في أحد أسواقها
مع بعض غلة الشيعة ، فأخذ يناظرهم
بعنف ، لمسخروا عليه ، وكادوا
يقتلونه لو لا أنه أسرع بمغادرة دمشق
قادساً حلب ، وهناك بدأ منذ أول
يناير سنة (٦٢٥ هـ - ١٢٢٨ م)
يعمل على تهذيب معجم البلدان ، غير
أن المذكرة عاجلته قبل أن يفرج من
عمله ، فكانت وفاته في ٢٠ أغسطس
عام (٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م) بخان عند
أحد أبواب حلب ، ولما يتجاوز
الخمسين من عمره .

ويعد ياقوت عالماً مسلماً أسمى في
أحياء التراث العربي الإسلامي وقد
تميز بسعة الأفق ووفرة الإطلاع
وبيته ، وكان يؤثر السجع ويستخدم
الحسينيات البدوية ، ويستشهد
بالشعر .

من تصانيفه : معجم البلدان
معجم الشعراء ، المشترك وضميرا
المختلف صنعا ، المبدأ والمآل ، الدول
أخبار المتنبي ، المقتضب في النسب .



الازدياد .. وابن زيدون

كلمة لطيفة ، هي « الإزدياد » وقف أمامها « الأدباء والشعراء المشارقة متسائلين عن معناها ، وهم ذاتيون إلى مؤتمر الأدباء وهو حان الشعور بالمخضين اللذين عقدا في الجزائر .

صادقهم هذه الكلمة وهم يباشرون اجراء الحصول الى
الجزائريين ويعملون الاستثمارات الخاصة بذلك ، وفيها « مكان
وتاريخ الانسحاب » .

ولخبرتني السابقة في التهامل بهذه الكلمة ، أخبرتهم أن كلمة « الإزيداد » في المفرد العربي ، معناها « الميلاد » وإن المراد بـ« الشابة المذكورة » مكان و تاريخ الميلاد .

ولعل هذه الكلمة ناشئة من آن ميلاد اي انسان، يعني ان العالى قد اذداد واحداً

وکنت قد ذکرت فی « رحالة الشہر » فی عدد سابق ،
ان المغرب الشقيق قدر الاحتفال يمرور الف سنة على
ازدياد الشاعر الخاک ابن زیدون ، وکان مقرراً ان يكون الاحتفال
ما بین ۱۵ ابریل و ۱۵ مایو الماضیین . وقد نشرت يومنہ خطاباً
تلقیته من السيد « محمد آیا حنیفی » وزیر الثقافة المغربی ،
يدعوی فیه للمشاركة فی المدحیة ابن زیدون . وكان الخطاب قطعة
فذة من الادب الرفیع . مما جعلنى على شره يومنہ حتى اشیر
القارئ فی المتعة بتراویته ..

ييد أنى تلقيت بعد ذلك من السيد « أبا حنيف » خطاباً آخر ، يسأله رقة وعدوية ، ينفي فيه بتأجيل الالتبة إلى اليوم الخامس عشر من أكتوبر الحالى ، حيث يلتقي فى الحفل الكبير أربعة عشر بلادنا وإننا عشر شاعراً من أعلام الدول العربية ، من بينهم محمد أحمد المحبوب رئيس وزراء السودان السابق ، وعبد العزيز الرفاعى من السعودية ، وعزيزه هارون من سوريا ، ومحمد بهجة الآخرى وعبد الرزاق الهلالى من العراق ، و د. عبد المنعم خفاجى و د. احمد هيكل وصالح جواد من مصر .

وقائعية العناء

وفي هذا العام أيضاً ، تحفل ثلاثة دول ، هي تركيا والعراق والاتحاد السوفيتى ، بمرور الف سنة على « زاده » الفيلسوف « الخالد » أبو نصر محمد بن محمد بن أوزشى بن طرخان « الفارابى » الذى ولد بمدينة فاراب ، بجمهورية كازاخستان ، السوفيتية الان .

كان الفارابى ، على علو كعبه فى الفلسفة ، زاهداً فى أعراض الدنيا ، لم يتزوج ولم يحصل بمال ، مكتفياً باريبة شرائح يجريها عليه سيف النول كل يوم ، بينما كان غيره من المشتغلين بالكتب والثقافة عامة من معاصريه يتصرفون حول المقام ، مستهزئين قرضاً الصراع بين الدول وأمرائها وولاتها ، ليتكلّسوا بالذبح والقطع .

أما هو ، فقد قضى جل حياته معزلاً الحياة ، باحثاً عن الله ، متاماً في ملكته .

الذين تتحقق حلم نزارك الماركة

قرأت حديثاً مستعاً للشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة فى صحفة « الأتصوار » اللبنانية ، قالت فيه :

« أما موقدى من تراثنا العربى ، فهو إننى لا أسمع لقديمنا الجليل أن يطبع انتاجى بطابع القرن الثالث الهجرى مثلاً ، وإنما أمستrophic منه سوراً معاصرة ، أريد لها أن تخصب أنتاجنا الحديث » .



ـ ولهذا اجدني اضيق ضيقا شديدا يصنتين من الادباء العرب المعاصرین :
ـ «الصنف الاول ، صنف الذين يقلدون قرائنا القديم ،
فيكتب شاعر معاصر على طريقة البحترى ، ويظنه انه يبدع اثرا معاصرا .

ـ «والصنف الثاني ، صنف الذين يتقلون الادب الغربي ـ
خاصة الشعر ـ فقلابا مباشرا ، يتصوره واجوانه ، ويظنهون انهم بذلك يجددون انتاجنا .

ـ «هذان المصنثان يقطنان معا ضحية للتقليد ، وهؤلاء الادباء يقتلون شخصياتهم بهذه الوسيلة ، ويسوئون الى ادينا العربي المعاصر اساءة بالغة » .

نازك الرازي

إنجازات ضخمة للجنة الشعر

تضطلع لجنة الشعر بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب في هذا الموسم بعمل من اعظم الاعمال في تاريخ الادب العربي وتأمل ان تتجزء قبل نهاية هذا الموسم . ذلك هو كتابة تاريخ الشعر العربي في مصر ، منذ الفتح الاسلامي ـ اى منذ دخول اللغة العربية الى مصر ـ حتى اليوم .

وسيصدر هذا التاريخ في سلسلة موحدة من الكتب تحت عنوان « تاريخ الشعر العربي في مصر » .

اما العصر الحديث ـ منذ عهد الاضمدة ـ فتتناوله سلسلة عنوانها « الشعراء الخمسة » . تجمع كل خمسة شعراء متعاقدين ، المدورة في جزء منها . وقد صدر الجزء الاول في هذه السلسلة عن خمسة من شعراء الوطنية ، هم احمد الكاشف ، واحد محرم ، واحد نسيم ، وعبد الحليم المصري ، وعلى الغایانی .

ومن الظواهر العجيبة ان الاربعة الاولى من مؤلفات الخمسة ، ينتمون الى ارومة تركية ، وهم هذا فانهم كانوا يلتهبون حماسة مصر ويرفضون تبعيتها للدولة العثمانية التي كانت لها ذيل في عدهم فيسائر الدول العربية . والى جانب هذا ، تحقق لجنة الشعر انجازين اخرين .

الأول ، هو تجميع أعمال الشعراء المصريين الذين نظموا باللغة الفرنسية ، لأصدارها في كتاب يضم سيرة حياتهم .

والثاني ، كتاب يضم سيرة الشعراء اليونانيين الذين تلقوا في مصر ، أو تأثروا بها ، وهم كثيرون ، ومنهم من بلغ مرتبة عالمية ونال جائزة نوبل .

والكتاب الأخير ، يسهر عليه الان الإبيب المسكتندي الجهير نقولا يوسف ، الذي عاشر نهولاً الشعراء ووضع عنهم عدة دراسات لامعة .

عولجينا بالروسي في الجزائر

لا ازال حتى اليوم اعاليج سكرات المخنة الصحبية التي الت بي واما اشراك في المتنق الاسلامي بمدينة تلمسان بالجزائر والتي نزفت فيها دفع دم .

نلت يومئذ الى مستشفى تلمسان - وهو كمستشفى تصر العينى عندها تماما - ولازال تعاويني من تكرييات هذه المخنة ، لمحات ترسم ابتسامات عريضة في أعماقى .

منها انة أول من عالجني ، طبيبة سوفيتية ، لا تعرف العربية ولا الفرنسية ولا الانجليزية ، ولهذا لم يستطع أحد ما ان يتocommunicate مع الاخر بالمرة .

والثانية ، كان طبيبا بجزالريا كبيرا ، اسمه الدكتور بابا احمد . وقد اكتشف بسرعة انه - فوق مكانته الطبية - ادعي ومتلك من طراز نادر . وهكذا تركنا حديث المرض ، وبضيئتها تحدثت في الانجليزية والشعر والفلسفة .

اما الثالث ، فكان من اشرف الاطباء الذين قابلتهم في حياتى ...

جاعنى ، بعد ان غادرت المستشفى ولزمت مخدعى بالفندق . وتفضل الاخ العزيز الاستاذ مولود قاسم وزير التعليم الاملى والشئون الدينية ، الجاه و لهذا الطبيب - واسمه الدكتور عيسى حمربو - وامرها الا يبرح الفندق حتى اتيح انة ارتفع الجزائري ونقل الدكتور حمربو هذا العداء بروح مرحة ، لانه فنان ، يحسن الغناء ، ويعشق صوتي عبد الوهاب وام كلثوم .

كان يدخل على كل يوم عشر مرات ، وهو يحمل في كل مرة مقياس الضغط ، والسماعة ، وجهاز التسجيل ومعه شرائط عبد الوهاب وام كلثوم .

د . محمد عبد الوهاب

وكان صديقي الدكتور عثمان أمين ، استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ، قد أصيب بحمى قرية من حالي . وكان يؤثر ان يترك غرفته ويجلس معى في غرفتي ، والدكتور صبرو يعالجنا معا .. تارة بالدواء .. وأخرى بصوتى عبد الوهاب وام كلثوم ، واستطاع ان اجزم بأن هذين الصوتين الكريمين كان لهما اثر اكبر من اثر الدواء في نجاتنا من المحنـة بفضل الله .

صورة لـ توفيق الحكيم

يسألنى كثير من المقربين على نظم
الشعر ، كيف يشقون الطريق الى مستقبل
وأعد ؟

اقرول لهم : اذا توفرت الموهبة ،
فالطريق سهل ، بشرط واحد ، هو أن يخلصوا
للشعر كل الاخلاص ... ان يجعلوا
الحبيبة الارلى في حياتهم .

الهوایة لا تتساقق في يد صاحبها الا
اذا احبها كل الحب ، واخذمن لها كل
الاخلاص .

انا - في شسبابي - تعلقت بهوایة
المتصوّرين ، ولكنني - على مر الزمان - لم
أحبها ولم اخلص لها .
وكانت النتيجة التي فشلت فيها فلا
ذریعا حتى الان .

ومنذ اسابيع قريبة ، حملت الكاميرا
وصورت توفيق الحكيم وهو جالس بمحله
الاثير « بترو » على شاطئ الاسكندرية
وكانت النتيجة ، هذه الصورة المنشورة
مع هذه الكلمة :

صورة فاشلة قطعا .. وانا اؤكد للقاريء
ان توفيق الحكيم اجمل من هذا بكثير .
ولسولا ثقني هي محبتة لى ، ما نشرتها ،
لان من حقه ، بعد نشر هذه الصورة ، ان
يجرى خلفي بعصباء من « بترو » الى محطة
الرمل ليؤربني على هذه العملة .



د . توفيق الحكيم ..
تصوير صالح جودت :

قراءات هذا الشهر

● راكبان على سفينة (كتاب اليوم)

نموذج حاصل بالجانبية في أدب الرحلات ، لكاتب من شباب الصحافة الراudedin ، هو الاستاذ حسين قدرى ، يروى فيه قصة رحلة ممتعة من البحر المتوسط الى المحيط الهندي في بلاد تعيش في احلامنا كاساطير .

● أطباق شهرية (دار الهلال)

يقولون أن الأكلة الشهية هي أسهل طريق تكسب به المرأة قلب رجلها .

و « كتاب حواء » الذي صدر أخيرا عن دار الهلال يعنوان « أطباق شهرية » للسيدة بنظيرة نقولاء هو سلاح في يد كل سيدة تلتقط به قلب زوجها فتحا ملمسيا محبا ، وتسعد به أهل بيتها وأحبابها .

● تاجوج :

« إلى الذين أحبوا فوفقا في حبهم فعاشوا في نعيمه .. والى الذين أحبوا فاختقوا في حبهم فتذبذبوا في جحيمه .. والى، الذين لم تخلق قلوبهم بالحب فعاشوا في بيداء وقفر من الحياة موحشين ... إلى هؤلاء وأولئك جميعاً أهدى هذه القصة .

ويعد هذا الإداء العاطفى ، يروى الكاتب والشاعر السودانى الموهوب قصة « تاجوج » .. مأساة الجمال والحب التي نشرها منذ ربع قرن ، ثم أعاد نشرها مرة أخرى ، لأنها - حكاوية - تمثل مرحلة انتقال في الأدب السوداني ، ولأنها - كتاريف - تروى أحداً ثالثاً شهدتها السودان فيما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر ... وأخيراً لأنها - كعمل أدبي ، شاعرى - ترسم لك صوراً ملونة من مأساة حبيبين ... « تاجوج » و « الملحق » .

المؤلف : عثمان محمد هاشم
، الناشر : المطبعة الحكومية بالخرطوم)

● ج ٠ ص ●

محمد علوى
العنوس

هفت والشَّعور روحٌ وراحُ
ويكَ غرَّد فقد أضاءَ الصباحُ
الصباحُ الَّذِي لَهُ مِنْ مِنْ التَّفَسُّ
إِبْلَاجٌ وَمَنْ هُوَ إِلَّا افْتَسَاحٌ
قف على قمةِ الزَّمَانِ معَ التَّارِيخِ
واهْتَفْ يَهْزِكَ الْأَرْتِيَاحُ
وتأمَّلْ شَوَاهِيَّ التَّلِيلِ وَالْبَشَرِيَّ
عَلَى ضَفَّتِيهِ وَالْأَفْسَرَاحِ
هدَاتْ ثُورَةَ الْخَضِّيمَ وَقَرَّتْ
وَنَجَى بِالسَّفِينَةِ الْمَلَائِحَ
وَثَبَ الْمَرْبُّ وَثَبَّ فِي سَمَاءِ
يَحْسَدُ الْبَرْقَ فِي مَدَاهَا الرِّيَاحُ
إِنَّهَا وَثَبَّ يَرْنَ صَدَاهَا
عَالِيَاً مَلَؤُهَا العَشَلاُ وَالنَّجَاحُ
هزَّتْ الْغَربَ فِي مَحَافِلِهِ الْكَبِيرِيَّ
وَقَدْ خَفَقَتْ مِنَ الشَّرْقِ رَاحَ
وَعَلَتْ رَايَةُ الْعَروَبِ شَمَاءَ
يَرْنَ السَّمَاءَ مِنْهَا جَنَاحٌ
عَالَجَتْ جَرْحَهَا أَسَاطِيَّةُ بَنَيَّهَا
وَاتَّهَى مِنْ عَسْلَاجِهِ الْجَرَاحُ
وَرَوَاهَا دَمُ الْحِيَاةِ شَبَابٌ
دَمَهُ فِي تَرَابِهِ نَفَاحٌ

ودماء الشباب نور ونار
ومنها توثب وجماح
عبروا عن مرادهم في (عبور)
يدعم الحق في سناه الكفاح
طلبوا الموت في ثراها ففازوا
بحياة كسرية لا تشانح
حطمت المارد القيود فسلا النيل
فرات ولا (الفسرات) قرائح
لا قضاة السوس حوض ولا
(الجولان) روض ولا الخليل مراح
واعتصمنا بثروة الوحدة الونقى
وشلت على القلوب الصفاح
وأضاءات لنا الطريق معان
وأمان غر وضياء وضاح
وأنطلقتنا تهز أقدامنا الأرض
ويطوى السماء منكاجماح
نحن شعب أضاءه الشور والدنيا
ظلام تحتكم سما الأشباح
كيرت في سمائها الشمس إيمانا
وصلى على هدىنا الصباح

● محمد علي السنوس ●
● السعودية - جازان ●

مع وفـاء أدبـاء السودـان في الـقـاهـرة

العام . وهذا لقاء مع الوفد القائم من الجنوب في محاولة للتعرف على وجه الحركة الأدبية في السودان الحبيب .

- **الشعر الحديث ..**
- تلرسنة تقليدية ثانية !
- محمد المهدى الجذوب ●
- وليس وفـاء أدباء السودان
- ثالث مدير عام ديوان المحاسبة بالسودان ●
- من كبار شعراء السودان من دواوينه المطبوعة : « نـار المجاذـب » و « الشـرافـة والـهـجـرة » . وله عدة دواوين غير مطبوعة هي : « منـابر » و « تلك الاشـيـاء » و « القـسوـة فيـ الحـلـب » وثلاثـة شـعـرـية ذات خطـ درـامي مـتكـاملـ هي « البـشـارـة - القرـيان - الخـروـج » .
- شاعر السودان الكبير محمد المهدى الجذوب يتحدث :
- الشعر الذى يسمونه العامودى أنا أرفض له هذه التسمـية . من جانـبـى أفضـلـ له تـسمـيةـ أخرىـ أـجدـهاـ أكثرـ صـدقـاـ عنـهـ وـمعـهـ . أـفضـلـ أنـ اسمـيـ تصـانـدـ هذاـ الشـكـلـ بـتمـسـيدـةـ « الـبـحـرـ المـقـنـى » . وهذاـ النـسـوحـ منـ الشـعـرـ يـحـتـاجـ إـلـىـ قـدرـةـ خـارـقةـ منـ الـاصـالـةـ وـالـمـوهـبـةـ وـالـمعـانـاةـ . فالـقـانـيـةـ لـيـسـ تـكـرارـاـ وـأـنـماـ هـيـ المـحـورـ بـيـنـ شـطـرـيـنـ .. خـابـطـ الـايـقـاعـ وـسـطـ الـبـحـرـ المـتـمـوجـ .. لاـ أـرـضـ الشـعـرـ الـحـدـيثـ .. ثـوقـ هـذـاـ اـتـقـبـلـ الشـعـرـ فـيـ أـىـ شـكـلـ يـجـيءـ .. وـقـدـ اـتـقـبـلـ نـصـاـ ماـ عـلـىـ أـنـهـ شـعـرـ وـانـ لمـ يـلـقـزـ بـالـبـحـرـ وـالـقـانـيـةـ مـادـامـ يـنـطـسـوـيـ فـيـ دـاخـلـهـ عـلـىـ فـنـ يـجـعـلـ اـيـقـاعـ الصـورـ دـاخـلـهـ شـعـراـ .
- **الـشـعـرـ الـحـدـيثـ لاـ يـتـعـقـ**
أـعمـاقـ النـفـسـ وـلاـ يـنـذـدـ إـلـىـ الـوـجـدانـ مـثـلـ تصـانـدـ الـبـعـرـ المـقـنـىـ . وـلـكـنـ

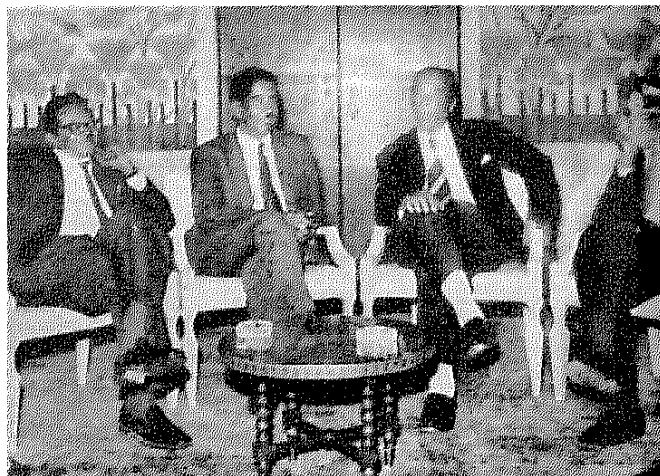
● تـاكـيدـاـ لـرـوـاـبـطـ أـخـوةـ حـمـبةـ بـارـكـهاـ اللـهـ مـذـ الـأـزلـ .. وـتـوـثـيقـاـ لـعـرـىـ مـحـبةـ سـسـتـنـومـ - بـالـنـ اللهـ - إـلـىـ الـإـبـدـ . قـدـمـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ وـفـدـ مـنـ رـجـالـ الـأـدـبـ وـالـفـنـ فـيـ السـوـدـانـ الشـسـقـيقـ بـدـعـوـةـ مـنـ وـزـارـةـ الـثـقـافـةـ الـمـصـرـيـةـ لـلـلـلتـقـاءـ باـشـقـائـمـ الـأـدـبـاءـ فـيـ مـصـرـ . وـمـعـابـشـةـ الـحـرـكـةـ الـأـدـبـيـةـ فـيـهاـ . تـحـقـيقـاـ مـبـدـيـاـ لـهـدـفـ الـتـكـاملـ الـثـقـافـيـ بـيـنـ شـطـرـيـ وـادـيـ الـفـيلـ . وـكـانـتـ الـخـطـوـةـ الـأـولـىـ هـيـ دـعـوـةـ وـفـدـ مـنـ كـبـارـ أـدـبـاءـ مـصـرـ وـشـعـرـانـهاـ وـلـفـانـيهـاـ لـزـيـارـةـ السـوـدـانـ وـالـشـارـكـةـ فـيـ مـهـرجـانـهـ الـأـدـبـيـ فـيـ بـطـلـعـ هـذـاـ

الآن ظليل العدد ولكن غالبيتهم مبدعة وأصيلة . والذين يكتبون الشعر الحديث عددهم كبير ولكن الإبداع بينهم طفيف ومحدود .

● برغم أن شباب الأدب في السودان بدأ يتوجه إلى أنواع أدبية درامية غير الشعر . إلا أن هذه الأنواع لم تزل بعد في بدايتها . ولم تستطع أن تنتزع من الشعر زمام المبادرة . مازالت القصيدة صاحبة اللحن المعلى في مجال الأدب عندنا . وقد وصل التجويد بالشعر عندنا مع الثقافة المسماة التي مستوى رفيع بجاذب الفصوصية التي يضفيها السودان الغنى يأساطيره على الإبداع الشعري بما يعطيه وضعاً متيناً في حركة الشعر العربي .

● أزمة النشر في السودان خانقة . . اغلب الاعمال الأدبية ما زالت مخطوطه . ولكن الأزمة بدأت تتفرج . . فقد خصصت وزارة الثقافة مؤخراً جائزاً من ميزانيتها لنشر التراث الفكري في السودان وطبع الجاهز للنشر من كتب كبيرة الأدباء والشبيان . وعلى مصر الشقيقة والأكثر إمكانية أن تقسم بدور في هذا لنشر الأدب السوداني تحقيقاً ليجابياً للتكامل الثنائي وقد حان الوقت لأن تلعب الجامعة العربية دوراً في تحقيق التواصيل بين قنوات العطاء الأدبي في العالم العربي أن ذلك هو الطريق الأمثل والوحيد لقيام علاقات وطيدة لاتختفي لقطيبات الظروف السياسية .

● أتمنى أن تقوم الدولة لمصر بتكريم واحد من خيرة رجاله هو الدكتور عبد المجيد عابدين أقام به من جهوده جباره لتراث الأواصر الثقافية بين مصر والسودان



لقطة لمجموعة من الأدباء السودانيين يتتوسطهم الشاعر صالح جودت

الشعر الحديث أكثر ملامحة للحوار المسرحي واتساعاً مع متطلبات الحركة فيه .

● إذا كانوا يطلقون على شعر « البحر المقفى » دائماً تسمية الشعر التقليدي . . فانا اقول بأن الغلب أصحاب الشعر الحديث هم من مدرسة تقليدية ثانية . معظم الذين يكتبونه الان نجد لهم يقلدون بداياته الأولى عند الرواد . . والذين يقلدون في الشعر الحديث نجد لهم أضعف وأقل إجاده من الذين يقلدون القصيدة العربية ، القديمة ويحكمون صنعتها .

● الایقاع الجيد في الشكلين هو روح الشعر . . وقل أن نظر في بهذا إلا عند الشاعر الذي استوعب تراثه وإن بجزءاته . ولكن المدرسة التقليدية الثانية - مدرسة الشعر الحديث - أغلب شعرائها لا يلمون بالتراث بل يجهلونه !

● بالنسبة لوضع الحركة الشعرية الان في السودان . . يمكنني أن أقول لك بأن الذين يكتبون شعر « البحر المقفى » عددهم

مع وفند
السودان



● هو الشيء الذي يخصني في
هذا العالم ●

● محمد المكي إبراهيم ●
● مستشار بوزارة الخارجية
السودانية ●

● شاعر وناقد أبي ●
● صدر له ديوان « أمتي » وتحت
الطبع لديه ديوان « البرقة أنت »
ودراسة ضخمة « التكر السوداني
أصوله وتطوره ».

● شاعرنا يتحدث قائلاً :
● صنعتي شاعر قبل كل شيء ..
إذا كنت اكتب الدراسات الأدبية
خدمة لجنسنا الأدبية فإن الشيء
الذى يخصنى والذى يعبر عنى هو
الشعر وهذه ب رغم الجنون العبيدة
الموجلة فى تربة الواقع السودانى
بالنسبة للشاعر المتنى . ولكن
القارىء عذنا لم يريلف الشعر
الحديث .. إنها يتعاشن جنبًا
إلى جنب ولكن القارئ السودانى
يتقبله بشرط هو أن يبتعد عن
الغموض والا يكون أصداء لاصوات
آخرى . أن أوزان الشعر الشعبى
المعاصر عذنا تأثرت بأوزان الشعر
المديث القائمة على التفعيلة المرددة

● حسبيها إنها لغة القرآن ●

● فراج الطيب السراج ●
● مدير مدرسة أبي روف الثانوية
- أم درمان ●

● يقدم كل يوم برنامجاً إذا عينا
من إذاعة أم درمان بعنوان « لسان
العرب » يعالج فيه قضايا اللغة
العربية . وتقترب فهمها وتتوثقها
للمجتمع المستمع . يجذب كثيف
ما تتضمنه هذه اللغة المطواحة من
ظروف البداع . وما يتوفى لها من
امكانيات قريدة هي ثراء التعبير بما
يجعلها اللغة المميزة على سائر

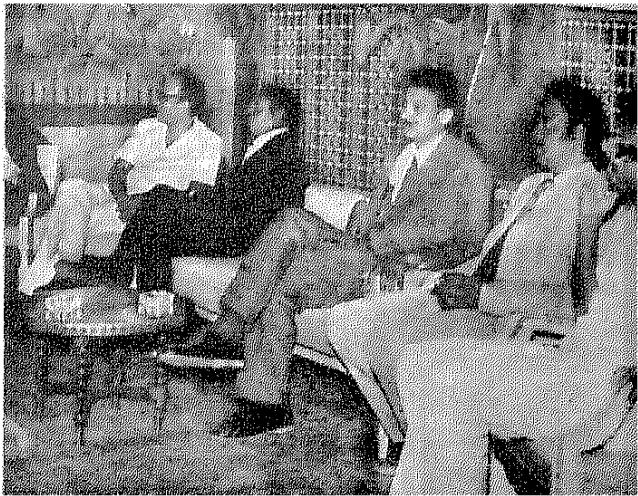
.. ولدوره في إثراء الحركة الأدبية
في السودان .. وتشجيعه لعدة
كثير من أدباء السودان وأنا واحد
منهم .

● عاشق النيل ●

● مبارك الغريبي ●
● شاعر كتاب المجموعات التالية:
« عمارة قلب » صدر عام ١٩٥٤
وقدم له شاعر مصر الراحل عزيز
أباشه وأمهستره مطبعة مصر في
القاهرة . لديه ثواودن مخطوطة
« الحان الكروان » مع الإصدقاء
و « من النشيدى » و « رجل من أهل
الجنة » و « عاشق النيل » الذي
يكتب له الآن المقدمة الشاعر الكبير
صالح جوين .

● يعمل في محيط الاحداث
الجانحين وله مؤلفات في علم
الأجتماع هي « المخطيء الصغير »
و « الخطأون » صور من حياتهم ».
● كان أحد الذين لعبوا دوراً
هما في تنظيم مهرجان الأدب
والفنون الذي أقيم في السودان في
يوليو الماضي من هذا العام . وقد
كان حدثاً فريداً في تاريخ السودان
وقد اشتهرت فيه لجنة من كبار
الشعراء والفنانين في مصر .

● زار مصر عدة مرات . وقربه
هذه صدقة ياغليب أدبهانها وشعرانها
ورجال التكر فيها ويؤمن أيماننا
قاطعاً بأهمية التكامل الثقافي بين
مصر والسودان تنويعاً لوحدة
الأرض والتراث والculture .



الثانوية العليا

- روايى وكاتب تصمى
- من أعماله : « بداية الربيع » - رواية عام ١٩٥٨ ، « النبع المز » - عام ١٩٦٥ ، « تصمى سودانية » - مجموعة تصمىية عام ١٩٥٧ ، و « جاء الصيف » عام ١٩٧٤.
- أعماله غير المشورة : « تاجوج » ، « الأسود الخضر » ، الفرز ثوق الماحظة المصيرية » - روايات .
- أبو بكر خالد يتحدث :
- القصة في السودان تمر بما يشبه مرحلة ركود .. فالنافذة التي تتطل منها القصة من المجالات والصفحات الأدبية والمجموعات التصمية . وあげاب هذه المجالات الأدبية وعدم اهتمام الصحف الأدبية بنشر القصة فإن هذا يشكل خطورة على حركة القصة عندنا و يجعلها تعاني الركود لأن النشر هو أكثر الفعاليات تأثيراً في تشطيط الحركة الأدبية و الشاعة المناخ البداعي .
- إذا كان هناك رأى يقول بأن القصة في العالم كله تقريباً وفى عالمنا العربي تعانى من هذا الركود .. فأننى أعتقد أن السبب فى هذا ربما يكن فى كون أجهزة الإعلام مثل الإذاعة والتليفزيون أصبحت تقدم المادة الدرامية التي تعتمد على شكل يقترب من شكل القصة . وقد أصبحت هذه المادة تستوعب الكثير من قدرات الفنانين .. بجانب الازمة يمكن أن نجد الحل باصدار المجالات الأدبية المتعددة التي يجذب اليها أصحاب المواهب بواسطة ما سوف تتجه من مناخ أدبي يدفع الفنان لان يشارك فيه .
- بالتأكيد تأثرت القصة في

وفى الأدباء والشعراء السودانيين فى لقاء مع الأشقاء فى القاهرة ..

- اللقاء .. وحسبها أنها لغة القرآن على حد تعبيره .
- قدم أيضاً برنامج من تراث العرب في « من القصص العربي » عن طريقهما قدم إلى المستمع وعرفه بمزيد من الشخصيات العربية الفذة الذين تركت انرا سواء في الشعر أو في السياسة أو في ساحات الفروسية والمعارك . وذلك في صورة درامية .
- من أنجح البرامج التي قدمها برنامج « في محراب الشعر » والذي يقدم من خلاله أربعة شعراء الذين من عصور مختلفة .. ليدور بينهم أو من خلالهم حوار أبيي وتقدي حول فنادق من شعر كل واحد منهم . ومن خلال الحوار تكتشف ملامح عصر كل واحد منهم .
- يقدم أيضاً برنامج « يقولون » والذي يتعرض لتصويب الخطاء اللغوية الشائعة . وبرنامج « رسالة النور » الذي يعرض من خلاله تاريخنا الإسلامي في صورة درامية .
- له ديوان شعر لم ينشر بعد . وعديد الدراسات في اللغة والفنون .
- أجهزة الإعلام تحاصر القصة ●
- أبو بكر خالد ●
- مدير مدرسة موسى الطبو

مع وند السودان

أديبة ممتازة .. وشربتنا خصبة بالعطاء . ولكن المشكلة هي الاختناق لعدم النشر ● كل انواع الاب في السودان من شعر وقصة ورواية لا يمكن منها اطلاقاً عن حركة الادب في مصر .. ربما تكون لعوامل عربية أخرى تأثيراتها .. ولكن التأثير البالغ والفعال ينبع من مصر دائمًا .

● **السلم العربي والانكفاء على**
الذات ●

● عبد القدوس الخاتم ●
● مترجم بوزارة الخارجية
السودانية ●
● ناقد أدبي ●
● عن الحركة الأدبية في السودان

يقول : ● الحركة الأدبية تعاني الامرين بسبب ازمة النشر ولا يمكن ان تصدر كما قاطعاً يحدد ملامح هذه الحركة ومداها في غيبة النصوص المنشورة . على ان المشهود به ان هناك تيارات فكرية عميقه الجذور تسيطر بدون ان تجد المصب الذي تتبلور فيه .. في الرواية اتجينا الطيب صالح وفي الشعر نحن بغير عندها محمد الهدي المذوب ومحمد المكي ابراهيم . ومحمد عبد الحفيظ والتجانى يوسف بشير . ولمن القصة عندها اسماء جيدة قد اكتشفنا باحساسنا الفطري للسليم التيارات التي كانت تدور في احساءات الحركة الأدبية في مصر .

● النقد الأدبي في مصر اسهم في الناخ النقدي في السودان . جاءنا من عندهم استاذ فاضل هو الدكتور عبد المجيد عابدين تدين له حركتنا الأدبية في السودان بالكثير .. السودان ايضاً ساهم في الحركة النقدي في مصر .. ليتمكن من مصر بمحضهن عن أهمية دور ناقد سوداني

السودان بالاتجاهات الحديثة الواردة من أوروبا .. فالواقع أن الكاتب في أي بقعة من بقعة العالم لا يعيش في قرقة منعزلة عما يحدث في العالم حوله . خصوصاً في عصرنا هذا الذي أصبح فيه العالم - كما يقولون - مجرد قرية .. ولا يمكن لابيب أن يتحسن بما يبعده عن قابلية التأثر بهموم عصره والتيلارات الفكرية والذئبة التي تorrow فيه . ولكن المهم أن يكون مصادقاً مع نفسه ومع واقعه ومع بيته الخاصة مع هذا .

● مصر .. تعشعن التأثير ●
● السر حسن فضل ●
● رئيس القسم الغارجي في
صحيفة « الأيام » السودانية .
● صحفى وكاتب روائى ينشر
باللغة الانجليزية ●
● صدرت له في لندن روايته
« أجمل أيامهم » بالإنجليزية ●
● يكتب القصة القصيرة
بالإنجليزية ايضاً ●
● السر حسن يقول :
● لا اعرف السر حتى الان في
كوني اكتب بالإنجليزية ما لدى يقال
فنا .. وجدت قدراتي الفنية تسوقني
لهذا بدون توقيف من جانبي لمعرفة
الاسباب .. ربما يكون السبب هو
توقى لتقدير السودان العربي
الأفريقي لأوروبا .. وللعالم الأفريقي
الناطق بالإنجليزية من حولنا .
● عندي في السودان نهضة

● السودان أرض الفنون الجميلة ●

- حسين جمعان عمر ●
 - محاضر بكلية الفنون الجميلة بالخرطوم ●
 - الفنان تشكيلي . حصل على ماجستير كلية الفنون الميكية في لندن في علم التصميم الإيطالي .
 - عن الحركة التشكيلية يقول :
 - أعتقد أن حركة الفن التشكيلي في السودان - وهذا رأيي الخاص - تعتبر من أضخم الحركات الفنية في العالم العربي وهي إفريقيا قاطبة .. قد تكون الحركة التشكيلية يارنة في نيجيريا . وقد تكون قسماتها متميزة في العراق ، وقد تكون عراقتها متمثلة في مصر . ولكنها في السودان بالذات أكثر تلوّنا .
 - تسائلني عن سر هذا التفارق .. السر يمكن في هذا المزيج المدهش للحضارة الإسلامية العربية والتوبية والسيحية . إن هذا المزيج هو الذي يطبع السودان بطابعه الفاسد في كل شيء وكل هذه العناصر مساعدة في صهر القيم الجمالية التي تحفي كل منها في بوتقة واحدة . هذا بجانب التأثيرات المعاصرة في الفن التشكيلي .. أن انتاج الحركة التشكيلية في السودان لا تعنيه نظريات الفن . فالفنان عندما يبدع ثلاثة ما يمثل ملامح الحياة السودانية حوله .. أنه يتشرب واقعه ويسقيه لفنه . في شهر أكتوبر سبق في القاهرة - كما أعلم - معرض الكتاب السوداني . وأتمنى أن يكون للفن التشكيلي مكانه في هذا المعرض ليتمكن التحقق من مسلق ما ذكرته لك عن الفن التشكيلي في السودان .

مصور عاش بينكم وكتب في مجلتك هو الناقد معاوية محمد نور . لقد اكتشف في الثلثينات أشياء مذهلة عن الثقافة العربية .. كان يكتب في « السياسة الأسبوعية » و « البلاغ » دراسات تتسم بالتفصي والرؤى النقدية .. وأوسى كثيراً من المفاهيم من خلال نقده لمسرح شوقي .. والعقلانية في شعر العقاد .. كما كان أول من اكتشف اقتباسات المازنلي من الشعر الانجليزي .. ومن سوء الحظ أن هذا الناقد توفى في السودان مبكراً بعد عودته من مصر إذ لم تستطع البيئة السودانية أن تتقبله على علاته .

● الحركة الأدبية في السودان مهما أبدعت . ومهما توفر لها من أصاله فيدون النثر لن تتمكن من أن تلعب دورها في السودان .. لأنها مهما حاولت لن تستطيع أن تنسد من العيبطان الصفيحة من آفة النثر وأزمة تجاهل السابقات في الوطن العربي لها . وأزمة قلة التعاطف من العالم العربي مع هذه الانسال الرواية من الجنوب .. لقد كان لنا عن كبير في آخرتنا في مصر ولكن الحركة الفكرية في العالم العربي تمر الان عموماً بأزمة انكفاء على الذات .

● هناك محاولات من جانب الدولة لحل الأزمة . وجود هذا الرجل هنا في القاهرة جزء من محاولة الدولة لتحطيم الحواجز الموجودة . ولكن لا يحل قضية الأدباء إلا الأدباء يعني أن كسر الاجراءات مهما جاءت في الاتجاه الصحيح فإنها لا تخلق الأدب الصحيح ولكن تلحق الأذى ينبع الفكرة العامة .

اُدوار حنا سعـل

ପାତ୍ର କିମ୍ବା ପାତ୍ରକାରୀ

هذا الليل ، فاستبدل بيضي
موعد " العاصف " بروحى وحشى
نازعتنى له ، ضراوة يومى
وتصدت لها غرارة أمنسى
أنا فى العاصف العتى " شراع "
ليس يدرى أيان .. أو كيف يئرسى
وتمزقت .. بين رغب ورهب
وعلى يابها .. أفقى لنفسى

هـ هـ دـ تـ نـى الـ عـ طـ سـور وـ الـ أـ نـوـار
خـ اـ قـ سـات .. وـ قـاـ وـ شـ سـتـنـى النـار
فـ يـادـا الـ عـرـفـة الصـغـيرـة تـغـسـلـوـدـو
عـالـمـا .. لـا تـحـسـدـيـه الـأـبـصـار

قصة الفتى الغريق في الماء الملوث

وغيوماً موردات الحسوائي
وسماءً تطفأ الأسرار
وبحاراً إعصار من نسيم
ورياضاً .. نسيمها إعصار

وإذا عالم "جديد بساح"
جلسته الطيف و/or الأشباح
ويدي" عانقت .. وأخرى تراخت
واسى يبتدى .. ونعمى تساح
أجريح" شفته كأس التدانى
أم برىء" قد أختسه الجراح ؟
.. وانطوت قصة" .. كان رؤاها
ختيم" .. واتباهة" .. وصباح"

شهد" الفجر مشفقاً .. ما أعانى
حين غادرت ساحة الشيطان
هاريما" ينفتح" المراقة أفقى
وخجولاً من كل" وجهٍ يراني
ندمى صارخ" على كلماتى
وجيني معربد" في كيانى
صوحت جنتى ... وهِيَض جناحى
وعرتني مأتم الإنسان
• دوار هنا سعد •
• الإسكندرية •



محمد
عبد الغنى
حسن

ثالٌ بينَ الْعَرَبِ وَالْفَرْنَيْتِ عَقْدٌ بَغْرَبَةِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ

وقد حلّتُم من جزيرة قبرس - مركز تجمعهم - إلى ميناء الاسكندرية ، أنواع من سفن ذلك العصر ، منها : الأغربية ، والقراقر ، والشواوني ، والافاريطة وغيرها .
وإذا كان المؤرخ أبو المحاسن قد أوجز في ذكر وقعة الاسكندرية بما لا يزيد على صفحتين من كتابه المشهور ، فإن المؤرخ تقي الدين المقرizi قد أطّال بعض الشيء في بعض صفحات من كتابه ، في وصف ما دار بين الفرنج والمسلمين في تلك الأيام الثمانية العصيبة التي قضتها المغبونون في الميناء يعيشون هناك ، ويسيرون الدور ، ويسترون ما تصل إليه أيديهم من المذابح ، حتى ليصفهم المقرizi بقوله : (التخل
وقت الشخصى من يوم الجمعة ملك قبرس - وأسمه ربيير بطرس بن ربيوك - وشق المدينة وهو راكب ، فاستلم الفرج المنسان بالسيف ، ونهبوا ما وجدوه من عصامت وناظق ، وأسروا وسبوا خلائق كثيرة ، وأحرقوا عدة أماكن ، وهلك في الزحام بياب رشيد ما لا يقع عليه حصر) فأعلن الفرنج بهبتهم

اذا هلا غزو الاسكندرية لم ينصرف الذهن - لمن يقرأ التاريخ الاسلامي - الا الى غزو ملك قبرس - الملك بطرس لوزجنان بن الملك هيو الرابع - لشفر الاسكندرية سنة ٧٦٧هـ - سنة ١٣٦٥م ، وهي تلك الغزو الفتنية التي حدثت في عهد السلطان المملوكي شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون وقد اشارت اليها اجمالا او تفصيلا كتب التاريخ المعاصر لها او المؤلفة بعدها ، مثل كتاب «النجوم الزاهية» لابي المحاسن يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ ، وكتاب «السلوك» للمؤرخ احمد بن على المقرizi المتوفى سنة ٨٤٥هـ . ومثل كتاب «اللام» الذي ألفه محمد بن القاسم التويدي المالكي المتوفى بعد سنة ٧٧٥هـ ، والذي كان معاصرًا لملك الحملة التي قادها بطرس ملك قبرس ، وشهد لها جموعاً كثيرة من الفرنجية والبساطقة وأهل جنوة ، وأهل كريت - او قريطش - وغيرهم ، وكانت عدتهم - كما قدرها المؤرخ أبو المحاسن - تزيد على ثلاثين ألفاً .

وإذا كان المؤيرى هذا - هو غير المؤيرى صاحب كتاب نهاية الارب المشهور - قد أطّال في كتابة المخاص بهذه المواقعة بما جعله موضعًا للنقد عند المؤرخين والباحثين حتى في عصره، وبما خرج بالكتاب عن قصده إلى استطرادات لا محسب لها ، ولا مقنضي لأبرادها - فان تفصيل حوادث الواقعه ذاتها يعد وأفيا بالغرض ، كما يعد مصدرها وتنقا من يودون ان يؤرخوا لهذه الحملة التي وقعت بعد انتهاء الحروب الصليبية ولهذا لا تجد في تاريخ الحسروب الصليبية التي امتدت نحو قرنين من الزمان وانتهت في عهد السلطان « الأشرف خليل » الذي بعث بالجيش الذى أعده والده لفتح عكا الذى كانت اخر مدينة حمسينة بقيت بآيدى الصليبيين ، وانتهى الأمر بان فتح يند الأشرف خليل مدينة عكا سنة ٩٦١ هـ وهزموا حصونها ، وتلا ذلك سقوط باقي المدن الصليبية في الشام واقراغن دولتهم ..

ومن هنا نعرف أن واقعة الاسكندرية سنة ٧٦٧ هـ كانت بعد انتهاء الحملات الصليبية ببضعة وسبعين عاماً ، وانها لهذا لا تدخل في نطاق الحروب الصليبية ، وإن كان يبدو أنها قصد بها أن تكون امتداداً لها، أو بعثاً جديداً لبواعتها ... ولا فما معنى اشتراك نصارى الفرنجة ، والروادسة - أهل روسن - والقبارسة ، والفرابطة - أهل جزيرة كريت والجندلانيين والبنادقة فيها ؟ ..

وبالمطبع لم يكشف جيش العساكر الغير عن غرضه من هذه الحملة، ولا الدوافع التي دفعته إلى القيام بها . ويبدو أنهم طرقوا المدينة السالمية المطمئنة على حين فقلة - كما يقول صاحب التحوم الظاهرة - في سبعين سفينه مختلفة الاحجام والاغراض . وإن كان المقريزى - صاحب السلوك



وانضم اليهم من كان بالقبرص من النصارى ، ودلولهم على دور الانفاس فأخذوا ما فيها . واستمروا كذلك يقتلون ، ويأسرون ، ويسبون ، وينهبون ويحرقون من ضحوة نهار الجمعة الى بكرة نهار الاحد . فرفعوا السيف ، وخرجوا بالاسرى والغنائم الى هراكيهم واقاموا بها الى يوم الخميس شامن عشرينه ، ثم اطلقوا ، ومعهم خمسة الاف أسير . فكانت اقامتهم ثمانية ايام (٠٠)

على أن المصدر الوحيد المعاصر لحملة ملك قبرص على الاسكندرية هو كتاب « الامام بالاعلام » فيما جرت به الاحكام والامور القضية ، في واقعة الاسكندرية ، للمؤرخ الاسكندرى محمد بن القاسم المؤيرى الذى يعد شاهد عيان للحملة . فقد رأى ما ي نفسه في بعض الواقع . وسمع كثيراً مما رواه الناس في موقع آخرى من التقرير ، وجمع كل ما سمعه ورأه في كتابه الخصم الذى تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة خطية منه ، ثم أتيح له أن يطبع في حيدر آباد الدكن بالهند منذ عام واحد بتحقيق المؤرخ المصرى المعاصر الدكتور عزيز سوريان عطية .

الراي

بين العرب والفرنج

بها وصلوا عليها حملة شديدة . . .
ولم تكن واقعة الاسكندرية ، هبة
على الرغم من قصر أيامها الخمسة
فقد كان نضال الشعب قوياً وعنيقاً
ورائعاً . وكان للمرأة العربية من
أهل التغير دور هائل في المعركة
على قدر ما وافتها امكاناتها ،
ويكفي ان يصف المؤرخ المقربى هذه
الواقعة بقوله : (وكانت هذه المواجهة
من اشفع ما هو بالاسكندرية من
الحوادث ، ومنها اختلت احوالها ،
وانتقض اهلها ، وقت اموالهم ،
وزالت نعمتهم . وكان الناس في
القاهرة - ملذ اعوام كثيرة - تجرى
على السعيدهم جميعاً : « في يوم
الجمعة تؤخذ الاسكندرية » ، لكن
ذلك . . .)

وتوقع الفرنج أن المصريين والعرب
سيهبون للأخذ بالثغر من اجترأ
عليهم في مامتهم ، واحتسبوا
برسائلهم أن يتقربوا إلى السلطان
المصري من جديد ، وأن يبعثوا إليه
برسلهم يشرحون له حسن موقفهم
وطيب نياتهم ، واتهم كانوا مخدوعين
من الملك بطرس صاحب قبرس .
ولقد حملوا رسالهم - فوق رسائل
الاعتذار - هدايا ثمينة إلى
السلطان المملوكي شعبان . وما زالوا
يحتالون حتى نزلوا البر وطلبوا
النحول بين يدي السلطان ، فلما
مثلواً قدموه إليه هدية ملك الفرنج
إليه ، فأخذ السلطان الهدية وفرقتها
- بحضورهم - ثمين بين يديه . ولم
يأخذ لنفسه شيئاً . . . الا طشت
وايرضاها من الذهب . وصنعوا لم
يعرف ما فيه . وتضمنت الرسالة
أنهم في طاعة سلطان مصر ، وأنهم
مساعدوه على صاحب قبرس .
وطلبوها تجديد الصلح ، وتمكين
تجارهم من النزول بالثغر الاسكندرى
. . وأن تفتح كنيسة القيامة - او
القمامدة - بالقدس ، بعد أن كانت
أغلقت عقب واقعة الاسكندرية . . .

- يقرر أن أهل التغير المكتدرى كان
قد بلغهم منذ أشهر اهتمام الفرنج
بغزوهم ، وأن الأمير مسلاح الدين
خليل بن عرام - متولى الثغر ،
قد كتب بذلك إلى السلطان الأشرف
شعبان ونائبه الأمير « يلبيغا » ولكن
السلطان لم يهتم بالأمر ، ولا اهتم به
الأمير « جنفرا » نائب الأمير ابن
aram الذي كان قد خرج إلى الحج
وأتاب عنه ذلك الأمير . . .

ومن عجب أن سلطان مصر
الأشرف شعبان كان وقت نزول
الحملة بالثغر غائباً عن القاهرة
في بلدة سرياقوس ، كما كان
ابن عرام غائباً عن مصر كلها في
موسم الحج ، فوقع العبه كله على
يلبيغا : نائب السلطان من ناحية ،
وعلى الأمير جنفرا نائب متولى
الاسكندرية من ناحية أخرى .

ولما تحرك السلطان شعبان ومعه
نائبه يلبيغا متوجهاً إلى الاسكندرية
بعد أن عبروا النيل بالجيش المصري
هي غير تعبية ولا توقيب ، لشدة
ما دهنتهم المفاجأة ، كان الخبر قد
وصل إلى المغيرة قتلاً ونهبا وأسرًا ،
تقربوكما وعانيا إلى مراكبيهم
بالبحر . ولعلم عادوا على أمل
العودة إلى النزول إلى البر مرة
أخرى - على الرغم من شدة لقاء
أهل الاسكندرية لهم . وقسّوة
حملتهم عليهم ، أو لعلم كانوا
يقصدون ثغراً عربياً اسلامياً آخر .
كما حدث بعد ذلك بزمن قليل حين
ذهبوا إلى طرابلس الشام ونزلوا

وهنا أجابهم السلطان شعبان في حزم وصرامة واستعلاء (بأنه لا بد من غزو قبرص وتخربيها ...) وبخت المريزى وصف هذه السفارة بأن رسول الفرقان لم يجابوها وأعادوا إلى بلادهم خائبين ...

ولم يكن هذا شأن الفرقان وحدهم في موقفهم من الواقعة واعذارهم من حدوثها ، فقد جاء إلى مصر أيضًا رسول ملك جنوة ، ومعهم ستون أسيراً من أهل الإسكندرية ، ومعهم بعض الهدايا الثمينة للسلطان شعبان ، ولذاته الأمير يليقاً . وكان من اعتذار ملك جنوة أنه جاهل قيام الجهل يأمر هذه الواقعة التي تعد مفاجأة له ، على الرغم من استقرار جنوده من الجنوبيين فيها ، وأنه لم يعلم بها إلا بعد وقوعها ! وأنه مستقر على الصلح دائم في طليمه ...

وزكي ملك جنوة نفسه أيضًا بأن الأسرى المصريين من أهل الإسكندرية الذين صاروا إليه ، واصبحوا في ملوكه يده . هم من أسرهم ملك قبرص نفسه الذي عدهم خائنه ، وزعهم على ملوك الفرقان ، فكان مؤلاء ستون أسيراً من نصيبه ملك جنوة الذي يردهم الآن إلى مصر بعد أن أهله لهم وأحسن إليهم وكساهم ، وأجرى لهم الرواتب من يوم صدورتهم في ملك يده حتى بعث بهم إلى سلطان مصر ... والحق أن مؤلاء الأسرى المصريين قد أجمعوا على الشهادة بحسن معاملة ملك جنوة لهم ، كما اطبقوا جميعاً بالإناء عليه ...

والحق أن عوطف المصريين والعرب والمسلمين جميعاً كانت تدللي بهذه الواقعة النادرة ، وخاصة بعد أن أتبعها العدو بالحملة على طرابلس الشام . وكان الرأي العربي الإسلامي العام ساخطاً على الذي

حدث من ملك قبرص . ومسعدًا للأخذ بالثار والانتقام من العساكر بسرعة هائلة . وكان رد الفعل المباشر لرقة الإسكندرية أن أخذ سلطان مصر ونائب الأمير يلبساً يتأنسان لغزو الفرقان وخاصة القبارصة في مصر دارهم ، وقبضت

السلطات في مصر والشام على جميع من فيهم من الفرقان على اختلاف أجنسهم ودولهم ، ويقول المريزى أنه (أحضر البطريق والنصارى ، والزموا بحمل أموالهم ، لفكاك أسرى المسلمين من أيدي الفرقان . وكتب بذلك إلى البلاد الشامية ، وتبعت ديار النصارى التي يأتمسال مصر كلها ، والزم سكانها باظهار أموالهم وأدائهم ونحوقيوا على ذلك ...)

وتشتمر العرب جميعاً - وعلى رأسهم المصريون - عن ساعد الجد ليينوا مصر أسلولاً عظيمًا يستطيع أن يمكّن المغاربة في البحر المتوسط وفي بلاد الفرقان وجزرهم ، لما يبذلون بالثار للإسكندرية وطرابلس الشام ، ولما كان بناء مثل هذا الأسطول المتعدد القطع المختلف الأنواع يحتاج إلى قيم عليه مشهور بالإنجاز وسرعة التقدّم ، فقد عين الأمير يليقاً لذلك المشروع الوزير فخر الدين ماجد بن قزويني ، وهو من قويّت مصر ، وقد تولى وزارة الشام (الأول) تم نقل إلى وطنه مصر ، وأضيف إليه الماخن ، كما يقول عنه المؤرخ ابن حجر في الجزء الثالث من كتابه : (الدرر الكامنة ، في أعيان الملكة الثامنة) . والحق أن هذا الوزير المدير كان حسن التعيين ، بجيد الإدارة لشئون المال في مصر ، فقد خلف بيوت المال في الدولة المصرية عسيرة بالذهب والفضة ، وخلف الاهراء عامرة بالفالل ، وإن كان يؤخذ عليه أنه جمع هذه الأموال من القلم وكثره

الانذنة والاسستطاله على الاكابر ،
استنادا الى ما كان يعده به يلبيها
من المجاه والمتساندة .
وكان مقاول عملية بناء السفن
المصرية المطلوبة للثوار والانتقام من
العدو الامير علاء الدين يلبيها الذى
يسعى « شاد العمل » او متعمده ،
كما كان بهاء الدين بن المقرئ هو
ناظر العمل . وندع المقريزى يصف
لنا بعبارة ذلك العصر مدار العمل فى
الاسطحول المصرى الجديد قائلا :
(... فقدم للعمل مائة شينى -
أى سفينة - ما بين غراب وطريدة ،
برسم حمل الخيال ، فكان امراً مهولاً
ونوردى بالقاهرة ومصر بحضور
البحارة والنجاطة ، ومن يريد الجهاد
فى سبيل الله الى بيت الامير يلبيها
الاتراك للعرض ، واخذ النفقه للسفر
في المراكب . فاجتمع عدء من
المغاربة رجال البحر ، وكتب
اسماؤهم ، وفترت لهم العماليم
واقيمت لهم نقباء وقاموا فى
مساعدة صناع المراكب . وكتب الى
طرابلس ونحوها من بلاد الساحل
بانشاء مراكب هربية ، وجمع
رجالها ، فكان عملاً جليلاً (٠٠)

وَلَا تَمْتَ حِنْدَةً قُطْعَهُ الْأَسْطَوْلِ
الْمَصْرِيِّ النَّسَاشِيِّ بِأَعْدَادِهِ الْمَائَةِ
اَحْتَلَ بَنْزُولِهِ إِلَى الْبَحْرِ فِي مَهْرَجَانِ
عَظِيمٍ . وَتَدْعُ لِلْمُقْرِنِيِّ - أَيْضًا
وَهَذِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِبَارَتِهِ حِيثُ
يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ أَخْرَى مِنْ «السَّلْطُوك» :
(وَفِي هَذَا الشَّهْرِ كَمْلَتْ عَمَارَةُ
الشَّسْوَاتِيِّ الْبَحْرِيَّةِ ، وَعَدَتْهَا مَائَةَ
قُطْعَةٍ مَا بَيْنَ غَرِيَانَ وَطَرَابِيدَ ،
فَاسْتَهْدِمَ الْأَمِيرَ يَلْبِغَا لِهَا مِنَ الرِّجَالِ

شاعر

وطرابلس الشام يتولى فيها :) ... فنونينا أن نرفع بها هضبة جانب الاسكندرية ، ونقوم بفرض الكفاية عن الكافة المرضية ... وأخربت الدور والقصور - يعني دور الفرنجة - والبيع والرابع الشهير، والحانات المطسروقة ، والديور المقصودة ، والقياس الميسورة ، فسلطت النار على أهاليها ، والهدم على ما يليها ، وجللها الدخسان ، وظللها الخسان ، ونادى منسادي الحمية : يالثارات الاسكندرية !) .

والحق أن السلطان الاندلسي الشهم محمد بن يوسف بن الاحمر ملك غرناطة قد حز في نفسه ما وقع للسكندرية حين بلغه بما ذلك من أحد الاسرى المصريين الذي حصل في يده بعد أن وقع في يد القبارسة والفرنجة المعتدين ، فلما عرض أمام ابن الاحمر وقضى عليه انباء وقعة الاسكندرية تأثر السلطان الاندلسي تأثرا بالغا ، وعبر عن حقده على القبارسة والفرنجة الطفاة ، وعلى عزمه على الثأر لمصر والشام ..

وإذا كان ملك غرناطة قد ثاب عن العرب جميعا في الآخذ بالثار لهم من القبارسة وأهواهم بما فعله مع ملوك الفرنجة المتاخمين لدولته في الاندلس ، فإن بناء الأسطول المصري على نية الثأر والانتقام وخروجهم إلى البحر المتوسط ، وأعماله الاسر والقتل في السفن المعادية بقيسادة البطل العربي المغربي ابراهيم النازى - كان كافيا لوقف الفرنجة عند بحدهم ، وعودتهم إلى الخضوع والمصالحة مع مصر زمانا طويلا ، إلى أن جد بعد ذلك من الأمور ما لا سبيل إلى تناوله في هذا المضيق ...



التعاطف والتضامن والتعاون ما يستحق أن يشار إليه في هذا المقام . كما أن أيمانهم بضرورةأخذ الثأر والانتقام من المعتدين أخذ يزداد يوما بعد يوم ، وخاصة بعد أن بلغتهم أنباء المقاومة المصرية والشامية التي ضربت أروع الأمثل ، وقد سجل المؤرخ ابن القاسم التويري الاسكندرى كثيرا من مواقف البطولة الرائعة في النضال بما نترك الحديث عنه لكتابه الجليل المطبوع أخيرا بالهند .

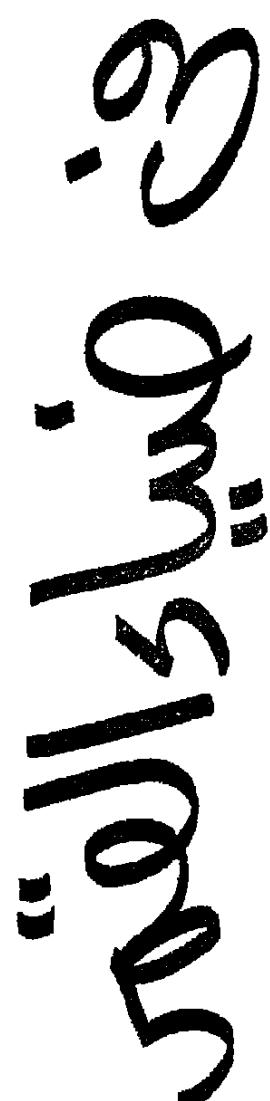
وهنا نرى ملكا عربيا متحمسا هو السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الاحمر ملك غرناطة في زمن الغارة على الاسكندرية ينهض بداعي من المشاركة الوجданية العربية المتاخمة لحدود مملكته بالأندلس . ولما كتب الله له النصر في عدة وقائع هناك ، وكتب له أن يفتح مدينة (جيانت) التي كانت مستعصية لقرة تحصينها ، أرسى إلى السلطان عبد العزيز المريني ملك المغرب ومراكتش والمقيم بمدينة فاس رسالة يبشره فيها بالفتح ، ويخبره بنجاح حملة الثأر لثغر الاسكندرية

أدعوكِ أن تهندى خطى غربتى
وتحججى الأشباحَ عن ليلىٍ
وتُسْكُبى السلوانَ فى مهجّتى
وتَمْنَحِينى هدأةَ المستقر
فقدَ علاً الأفقَ ضياءَ القمر.

هيا بنا يا أخت للمعبدِ
جئنا لجنبِ ويداً في يدِ
تسبق الخطبو إلى الموعدِ
ويَبْلُغْنَا وادِي الهوى يَرْزُدَ هر
والقلبُ يَشْدُو في ضياءِ القمر

متناكِ أثنا في الهوى نُسْعِد
وأنتَ أنتَ أنا - تُخْسِلَنِ
كتُوبَنا في أفقِهِ أوَحدَ
وتحنُ في الأرضِ خيالَ عبسِ.
إِلْفَانِ هاما في ضياءِ القمر.

نَسْيَ وأَنْفَاسِمِ الهَوَى حَوْلَنَا
وموْكِبُ الْأَحْلَامِ يَنْسِي بَنَا
قَدْسِيَّةَ الْأَطْيَافِ عَلَيَا السَّنَى
مُسْتَلَّهَمَاتِ رَاقِصَاتِ السَّحَرِ
لَهُنَا يَهْسَدِيهِ ضياءَ القمر.





حتى يَلْعُنَا الجَنَّةُ الضَّائِعَهُ
رِيَاهَهُ أَنفَاسُهَا ضَائِعَهُ
رَفِيفُهَا فِي الرُّوحِ مَا أَرْوَعَهُ
إِنْ لَفَنَا الصَّمْتُ بِهَا وَالذَّكْرُ
عَلَى طَرِيقٍ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ•



تَضَمَّنَا سَاحَ الرُّؤْيِ الطَّسَافِرِه
كَالطَّيْرِ فِي أَطِيافِهَا السَّاحِرِه
وَنَحْنُ مِنْ مَوْجَاتِهَا الْزَاهِرِه
عَلَى شَرَاعِ سَابِعِ نَهَارِه
يَسَابُ مِنْ قَيْضِ ضِيَاءِ الْقَمَرِ•



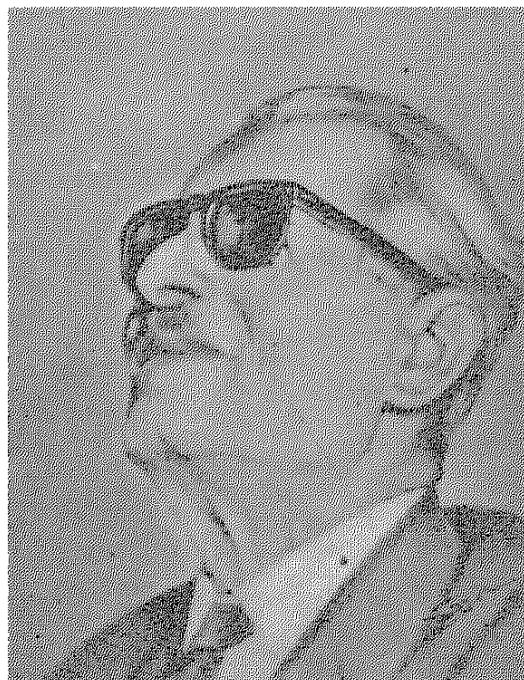
أَسْرَى بَنَا فِي فَلَكِ هَائِمٍ
وَالْكَوْنُ فِي الْقَمَرِ كَالْحَالِمِ
وَالْحَبُّ فِي صَدَرِ لَهُ رَاحِيمٌ
يَهْمَسُ بِالنَّجْوِي كَخَفْقِ الْوَقْرِ
رَوْيَا مَلَكُ فِي ضِيَاءِ الْقَمَرِ•



وَفِي حِسْنِ مَعْدَلِ الْسَّامِقِ
فَكَانَتْ يَتَابِعُ الْمَوَى الدَّافِقِ
شِعْرًا كَهْمَسِ الْبَلَلِ الْعَاقِقِ
أَهْدِيهِ قَرْبَانًا كَوْثَنِي الزَّهْرِ
إِلَى حَبِيبِي فِي ضِيَاءِ الْقَمَرِ

عبد الرحمن
علي

طه حسين والنهاية العراقية



كان طه حسين أمام مدرسة فقهية سلطان نورها في أرض عربية وكانت تشكل سثارا من خيالية التخييط في البحث والمنهج ، ولم تكن حتى في تقليدها لفاهج السالفين تدنو من أبسط مقومات البحث العلمي الذي يقوم على أساس القسمة العقلية في الطرح والتناول والتعامل مع الفتن يقتصر حتى ومنهج واضح سليم ..

وليست الكلمة مقصورة على حضور الفرس والاستماع وفن ثم تسجيل الرسائل تحت اشراف المعيد طه حسين ولا وكانت مقتصرة على عدد محدود في عالم لا يعترف بالإقليمية الفنية ، وإنما الكلمة الحقة هي تلك الحركة الواسعة من الاتباع والمربيين في القطر العربي التي سارت على هدى طه حسين في البحث والتاليف والمنهج ، فالتأثيرت به ، واحتذت نهجه ، وطبقت طريقته

فكان أن ظهر كتاب مبدعون تتلمذوا على طه حسين في مهجه دون أن تكون لهم أى قربى به ، وربما لم يكونوا قد تحدثوا معه ، أو حتى شاهدوه .

هكذا مثل الدكتور على جواد الطاهر وهو من أساتذة الأدب في جامعة بغداد ، تجده يعلن تلمذته على الدكتور طه حسين بكل فخر واعتزاز قائلا : « لم تكن تلميذا له في حرف أو مدرسة أو في أي مكان محدود بسياج ، ولكنك كنت تلميذا له في كتبه ومقالاته ، تلميذا لأستاذ علمك يعني أن يكون الأديب مبدعا .. وقد تطرق تلمذة من هذا التسوع تلمذة من ذلك النوع » (١)

(١) على جواد الطاهر ، « نبا » ، مجلة الأعلام ، العراقية ، السنة التاسعة ، ١٩٧٤

ومن الطبيعي أن يكون الأسلوب عاملًا مهمًا من عوامل تلمذة الأدباء عليه ، لانه كان يطرح عبقرية الرجل وشخصيته ولوازمه وطرق تفكيره ومحاججته ، انه ادن العامل الرئيس في التلمذة التي حدت بالكتيرين الى اتباعه والتعلم منه ، ولهذا فمن الطبيعي أن يؤكد ذلك على جمود الطاهر بقوله : « ولكن التلمذة الحقيقة تهيات لنا عن طريق واحدة، هي أسلوب طه حسين ، اى طه حسين كاملا غير مجازا يقدم نفسه خلال الحرف المبدع » (٢) لانه دليل على وعن ثام بعيقرية طحسين وتفريده واعجازه ، ولاز امساكه كانت تتبع من مقدراته على شد القوارئ اليه ومتابعته في انتظراده وسفريته ومحاججاته التي كانت تستخدم اللغة الرصينة وسيلة في توصيل افكاره عبر أسلوب عرف بتفرده فيه ، حيث « كانت للرجل طريقة في الاداء ، انفرد بها ، اى انه صاحب اسلوب ، لم يكن ملائما فيه ، ولا يستطيع احد ان يحاكيه دون ان يتقلب عمله الى نوع من العبث ، وقد حاول كثيرون دون جدوى » (٣) لأن خمسائهن اسلوبه كانت تك كونتها ثقافته الواسعة بشقيها التراثي والغربي ، فعرف التقديم وخبر اسراره واستقرأ الجديد وتمثله .

وعندما راح يعرض افكاره لم ينس الاعتماد على وسيلة للتوصيل وكانت لغته الجية مدعاه للأعجاب ، وذلك لأنها كانت رصينة منتقاة ، يبعد في كثير من الاحيان الى اعابة صورة

وليس بعيدا عن الحقيقة ان كلنا ان كثيرا من العراقيين الذين كانوا يؤمنون اكمال نراساتهم الادبية العالمية في مصر ، كانوا مدفوعين برغبة التلمذة للمعلم طه حسين ، سواء وكانت تلك الكلمة بالاستعمال الى دروسه ، او كانت بالعمل تحت اشرافه ، لانهم لم يرثوا بدراسات الابن الا بعد ان ترك طه حسين قيمهم من سحره وعصره وادبه المترفع ما ترك من اثر ...

ولست اخالى ان قلت ان طه حسين الابيب نفسه كان من بين الاسباب التي شجعني ونفعتني الى شراء الرجال الى مصر لدراسة الابن في جامعاتها قبل سنوات وسنوات فقد كنت احب ان اراه بعد ان قرأته ، وان اعد من طلابه في الكلية الى جانب ما استفدت من مطالعه كتابه وآثاره ، فقد خلصني الابن ، وأطربني نهجه ، وسحرتني شخصيته (١) تلك الشخصية الفذة التي كان اسلوبها المفرد في عالم الابن فلقل على تأكيد الاصالة البدعة التجسدة في عبقرية الانسان حين يطرح نفسه من خلالها ، فنحن حينما قرأنا الابن فانما قرأنا ما في طه حسين ، انه اسلوب الذي يحمسه المثلثي في الابن الابن .

ولقد صدق من قال ان اسلوب هو الرجل نفسه ، لأن اسلوب طه حسين كان متينا واضحا في كل اعماله ، حتى انك لتحس بذلك ان كنت من قرائه في اى نص حتى وان كان ذلك بطريق المصادفة وبدون معرفة ان النص يعود له .

(١) مشكور البدوى ، ثلاثة من جمال الاوس ، طه حسين بين الصار ، وخصوصه - مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٣

(٢) على جمود الطاهر ، بنا ، مجلة (الاقلام) العراقية من ...

(٣) جلال الخطاط ، طه حسين موقف واصالة ، مجلة « الاقلام » العراقية ، السنة التاسعة ١٩٧٤ .

منهجا علميا يقوم عليه ، اذ وضع من خلال بحثه الاولى لبناته الاساسية ، ثم شرع بعد ذلك يبني تلك الاسس الفنية بمنهجية تقوم على طريقة جديدة في البحث والتأليف ، جعلت الناقد بعد حين لا يقل موهبة عن صاحب الاثر الفنى « شاعرا كان أم ناثرا » ، ان لم ينفعه في أحيان كثيرة ... وأصبح النقد المنهجى موهبة وقدرة لا يمتلكها الا من اوتى قدرة نادرة في تفسير وتحليل الاثر الادبى ، ومن ثم ادرك ما يعنيه النص وما يحمله يحطه من معنى خارجي وداخلى . والوقف على ابعاده ودقائقه . والتحدث عنه بلغة الغير ،

وقد اجمع النقاد العراقيون على ان الفضل في هذا يعود إلى طه حسين ، اذ مكان الرائد الاول للنقد ، فرسم موازينه ، وعبد شرعته ومهد الطريق لن جاء بعده من كتب في هذا الفن الرفيع وأستطيع ان يعبد للأديب طريقة (٤) وأن يقرب بين النص والمتنقى ، ليهيد منه المشتى والقارئ ، يهيد منه الاول ما سطره من ملاحظات تتعلق بالنص من حيث تبيان جوانبه الايجابية والسلبية . ويهيد منه الثاني بتحليل النص وتقريبه منه وجعله يتعامل مع الاشتراكية التي غمضت عليه « نفطه حسين لم يتبدى اسلوبه الذي نشأ عليه ظهريا ، ولم يتعلم اسلوبا ادبيا فرنسيا بيكارييا جديدا او يونانيانا قدما ، بل تعلم طريقة بعث جديدة . الجملة العربية البليغة ذات الجرم

الموسيقى العذبة ، مستفيدا من لغة التزيل العزيز (٢) في بعث الجزالة فيها وعلى الرغم من الاستعمال فقد يبقى اسلوبه سهلا ، منسجما بشخص جميل ، لانه عندما يتذمّر على الاثر بالدراسة ، فائما يتذمّر عليه بشكل يجعله قريبا من المتنقى « انه يقترب شرقي غيره .. ويكون وسيطه الوهمي بين متابعيه زمانا وف克拉 .. وسلحه الاول في ذلك الاسلوب ، وانه قادر بهذه الاسطوطب ان يؤدي الاشياء اي يحييها ادبيا اذ يمسها» وهذا تتجلى عبرية الرجل ، حين يتحول اسلوبه الى نثر فني يقارب الشعر في خصائصه فيجعل المتنقى يعيش المتعة مرتين ، مرة مع مناقشات طه حسين للقضايا الاسمية ، ومرة اخرى مع اسلوبه الادبى المميز الذي يحاكي اجمل القطع التشرية الفنية والشعرية ، لانه ، سهل لين يجري متھلا ويسرى متوفقا ، جادا تارة ، وساخرا اخرى ، مستطردا قافزا مريرا معيدا ، منه ان يسيطر على انتباه القارئ او السامع (٣) وله غاية لا تناهى لغير طه حسين ، لانه يملك الوسيلة التي تطوع له انتباه المتنقى ، فقد تغير بثقافته الواسعة ، النظرة المثلثى لعالم المحاججة العلمية الراوية .

يعتبر طه حسين اول كاتب استطاع ان يجعل للنقد الادبى «العربي الحديث



طه حسين و النقد العربيون

- (١) ابراهيم السامرائي ، « نكارة في لغة الدكتور طه حسين » .
- (٢) علي جواد الطاهر ، « نبا » ، مجلة (الاقلام) لسنة ١٩٧٤ .
- (٣) جمال الدين اللوسي ، طه حسين بين انتصاره وخصوصيه .
- (٤) المصدر السابق .

بالاستعلاء والكبرياء » (٢) لانه يعرف جيداً ان تفرغه لكتابه بحث هو اجدى بكثير من انشغاله بالرد على الاخرين، على الرغم من ان تلك الكتابات المعارضية كانت باقلام ادباء اعلام ، ساهموا الى حد ما في ترسیخ منهجه طه حسين اذ جعلوه يؤكّد علميته المترفة من خلال ما يطرحه كل يوم من مؤلف او مترجم ، او بما كان له من فنون أدبية حديثة جعلته بارعا في عالم الأدب « فكان له قصص وكان له حوار ، وكان له مقالة أدبية بارعة كان فيها الكلمة العربية أصلة (٤) وظل طه حسين الهايم لكتبو من المسلمات الموروثة » (٥) حتى اخر لحظة من حياته الأدبية « معرفة القارئ » القارئ العربي بالوأن من الأدب كان لها سطوة وتأثير ، فنزع عنه رداء التقاعة والسداجة والاتغلاق واستقطبه في أقرب مقبرة للتاريخ ليفرز الاشباح التي مازالت تعتقد أنها تستطيع أن تحكم عالم الإنسان فتحيله ميتاً وهو حي (٦) .

ان طه حسين سيقى ظاهرة أدبية مشرقة في مسار الأدب العربي، الأصيل ، وستظل رياضته النقدية المترفة عالماً محفزاً للأجيال الأدبية القادمة في محاولاتها لمحاذنة آفاق الخلق والإبداع والتجديد والتطور في عالم الأدب °

لأنه فنان ، يتجلّى ذنه في عطائه المتطور » وهو الى هذا وذاك صاحب مدرسة في عالم البحث الأدبي قائمة بذاتها ولها مريدون وقائميون ، وكانت ايجابية حتى في سلبيّة الآراء والكتب التي وقفت ضدها ، تناقضت وترد ، فقد أحيت الحركة الأدبية المعاصرة وكانت لها نتائج باهرة في تاريخ الأدب العربي الحديث » (١) ان طه حسين سيقى عالمة مضيّة في تاريخ الأدب العربي الحديث ، يشار اليه بال歇ّة والرويادة في كل ما انتج ، وفي ما انتج فسده ، لأنّ جعل للحركة التقافية اصلة بعد ان كانت لا تقوم الا على التقليد الاعمى لطريق قديمة عقيمة المعطاء، يرفضها العصر ويحملها المثلقي °

وسيظل طه حسين شاغلاً لأجيال قائمة ، لأنّ أديب فنان مجدد « هو أديب في لغته وأسلوبه ، وهو صاحب فن لأنّه مجدد ، أعاد للغة العربية صفاءها ونضارتها ، وهو صاحب مهارة في انه استطاع الا يبتعد عن لغة الناس ولكنّه اتقى بفصاحة مشرقة عرفها المصريون فجاء بشيء جديد عز على كثير من ذوى الأقلام ان يأتوا يمثله (٢) « لأن تفرد معجزة ، ولا يطول المعجزة أحد » وهو فيما يكتب يرضي ذنه قبل ان يعني بارضاه القين من القراء ، ولا يأبه للنقد ولا يرد عليهم ، حتى لقد رماه بعضهم

(١) جلال الخطاط ، « طه حسين موقف واصالة »

(٢) ابراهيم السامرائي ، كتب النثر كروالع الشعر ، مجلة الهلال (المصرية) العدد الرابع ، ابريل ١٩٧٥ °

(٣) جمال الدين الايوسي ، محسن بين انصاره وخصومه °

(٤) ابراهيم السامرائي ، كتب النثر كروالع الشعر ، مجلة الهلال المصرية ابريل ١٩٧٥ °

(٥) جمال الدين الايوسي ، طه حسين بين انصاره وخصومه °

(٦) جلال الخطاط ، طه حسين مؤلف واصالة ، (الأقلام) المراجعة ، السنة التاسعة ١٩٧٤ °

رسالة كيلاري

وفي نفس تلك الليلة
 ... تعرفت أول مرة
 على « فريد » وقد
 قمت بتقديمه إلى
 بكلمات كبيرة . تحيين
 فيه الصدق ، والأخلاق
 ... والأخروة
 المتبادلة ...

وقد سبق لي أن
 علمت من صديقتي
 « سهير » قبل التعرف
 عليك ، كل شيء عن
 قصتها جبها الدفين مع
 « فريد » وعن حسلتها
 الوثيقة به ...
 كانت تحدثني كثيراً
 عنه . وعن مشاعرها
 الفياضنة نحوه .
 وحبهما الكبير له .
 وأملهما الوحيد في
 الزواج منه ، حيث
 وعدها بذلك مراراً ،
 وقد خططا لمستقبلهما
 على الورق - على حد
 قولهما - عش
 الزوجية ...

ولم تفارخ مخيلتي
 هذه الصورة وأنا
 اتحادث مع « فريد »
 أول مرة حيث قضينا
 جميعاً وقتاً طيباً ...

وفي الطريق ...
 وبينما كنا سائرين ،
 نس « فريد » بين كتابي
 التي كنت أحملها في
 يدي ورقة كتب فيها :
 (ضرورة مقابلتي هي
 اليوم التالي لامر هام
 يخصنا جميعاً)

وكم كنت المسانا
 تقدر وتشعر ...
 رقيقاً ، مهذباً ، فناناً ،
 عذب الحديث ...

قصيدة



عزيزى ...
 عرفتك قبل أن القات
 ... ورأيت مسحورتك
 قبل أن أشهدهك ،
 وعرفت مباريكك قبل أن
 يخاطب لسانى لسانك

لقد عرفتك من خلال
 سطور قصصك التي
 قراتها لك قبل أن
 أحستلي برؤياك ...
 عشت مع إبطالها
 وبطلاتها ، وكنت -
 ومازلت ، وستظل -
 كاتبى المفضل ...

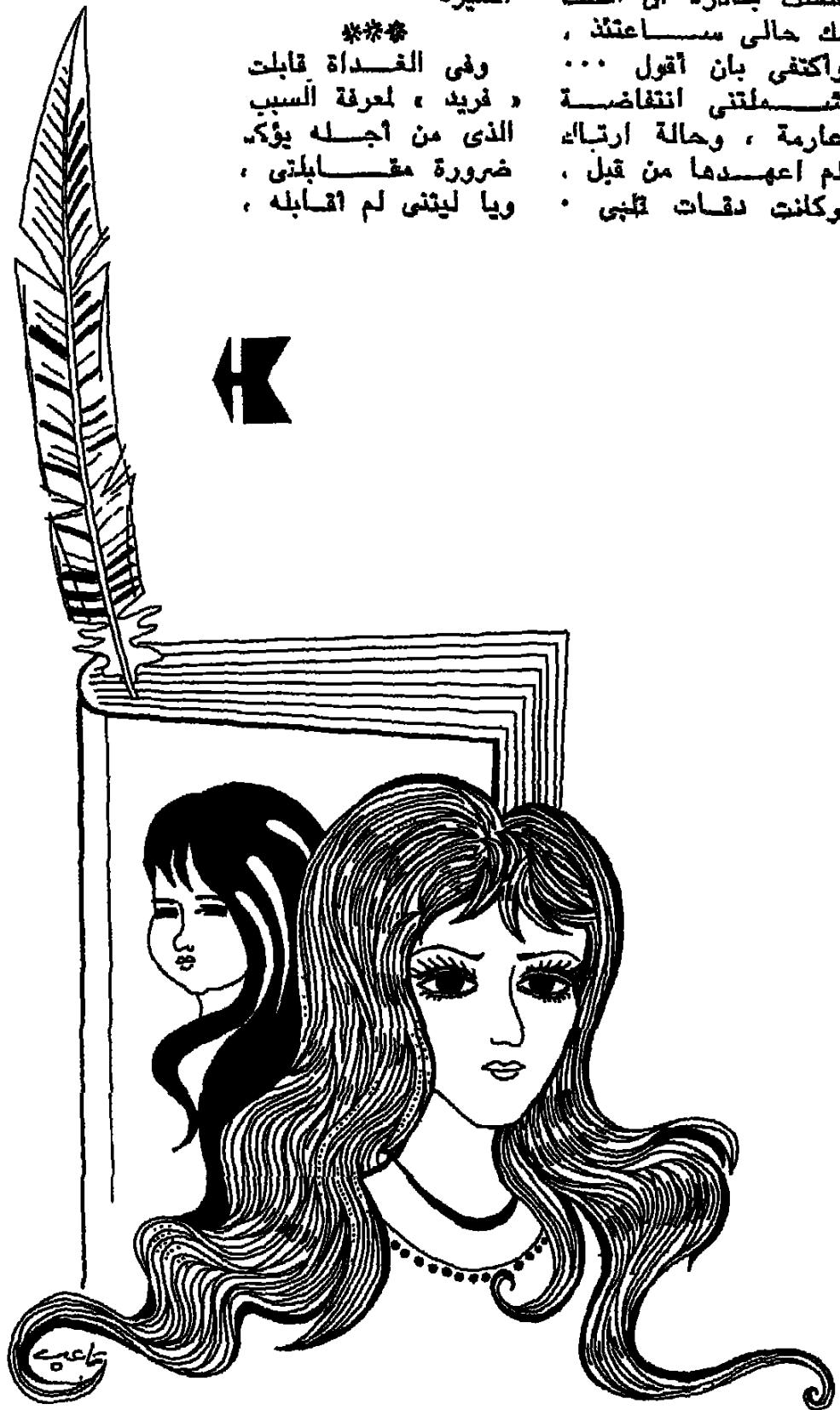
وشاء لي القدر أن
 أجد عند صديقتي
 « سهير » كتاب المهدأة
 إليها ، وقد المحجت عليها
 أن تقدمنى إليك . فلقد
 كنت مشتاقاً إلى
 محرفك ...

وهي لقاء شسيء في
 المنتدى الذى اعتدت
 الجلوس فيه منذ
 فترة ، تم التعارف بيني
 وبينك ...
 وقضينا لحظات ..
 نناقش أعمالك . وأبطال
 قصصك . وأختيارك
 لتألك القصص التي
 تمتاز بتلك النزعة

تسارع ، والجمشي
الحيرة ...

اعذرني يا عزيزي
فلست بقادرة ان اصف
لنك حالى ساعتى ،
واكتفى بان أقول ...
شعلتني انتفاضة
عارمة ، وحالة ارتياه
لم اعهدنا من قبل ،
وكلنت دقات ثلبي .

وفي الغداة قابلت
« فريد » لعرفة السبب
الذى من أجله يؤكد
ضرورة مقابلتى ،
ويما ليتنى لم أقابله ،



وتعتبره كل شيء غير
حياتها ، والذى يرقص
في خيالها عشـها
الجعيل معه ؟ ٠٠

ولم أخسف عن
حصنيقتى ما حديث من
ذلك الانسـان الذى
توسمت فيه صفات
الغوج المناسب لها ،
وشرحت لها كل شيء ،
وبينت لها أنه ليس
جديراً بأن يكون شريكـاً
لحيـاتـها ، وأنـها قد
خدعتـ فيه

وافتنت بحديثي
وولدت ان اواجهك
واصرارك انت ايضا ،
ولكتني لم آجرؤ على
ذلك ، ففضلت ان اكتب
لك رسالة *** ورغم
انني اعلم كم ستكون
رسالتك هذه قاتمة
على نفسك ، ولكن
اثرت ان اخبرك مهما
ي يكن الامر بكل ما حذر
من صدق كنت تتعزز
به وتقدمه لكل انسان
بأنه رجل الصدق ،
والاخلاص والاخوة
المتبادلة ***

وعنى انسا
ويطلب لى ان احدث
الذك عن الشيء
لا استطاع ان اخيها
عنه ، واجتنى مسوقة
بدافع خفى لا يخفى بذات
نفسه واطلعتك على
طوابها حباتي
انك لا تعرف انى

واحسنت وقلت
يعلمكني ، وشعرت بالذى
أصيغ رويدا ..
رويدا ..

ولما ائم كلامه بهذه
الصورة الواقحة ، بدا
يبيت لى حبه الكبير
مرددا فى تفاصيل انى
انا الوحيدة التى اخذت
لبه من اول لقاء ، وانما
التي أعيش فى خياله
.. وانا .. وانا
واحمسست بكلماته
مارغة كطبل اجساده ،
لا تحمل اي معنى
وتفتقد صدق
الحرارة ..

صدقنى يا عزيزى
.. بينما كان يحدثنى
هذا الحديث الذى
يتصف بالراقة ،
كنت أتخيلك برجولتك ،
وأنت تقوم بتقديمه
إلى أول مرة . بكلماتك
الكبيرة ذات الوصف
الذى ثبت لى أنه
يقتده ..

三三三

وَمَا عَدْتُ إِلَى الْبَيْتِ
فِي تَلْكَ الْلَّيْلَةِ ..
ظَلَّتْ أَرْقَةً خَسَائِفَةً
الْمُصْدِرْ تَرَاحِمْتِي مُشَاعِرَ
كَثِيرَةً كَلَّتْ نَطْوَقَ
جَيْدِي ، وَكُنْتْ أَحْبَبْتُ
نَفْسِي وَأَسْأَلَهَا ..
كَيْفَ أَرْجُهُكَ وَكَيْفَ
أَرْجُهُ صَدِيقَيْكَ
وَسَهِيدَ ، الَّتِي تَعْلَمُ

وسقط القلم

لقد حدثنى حديثا
غريبا ... جعلنى عن
أول وهلة احتره ، يل
احترر ذاتى ، والعن
نفسى لأننى رضيت
مقابلته ، والجلوس
... ممه

لقد حدثني عنك
كثيراً .. عن أخلاقك
.. عن أسلوبك .. عن
أعمالك ، وأفهمنى في
ختام حديثه أنه تتعالى
دائماً في علاقتك مع
الآخرين ، وأنك لن
تتضرر إلى أنا ، الا
لتتخد مبني مجرد بطلة
لأحدى قصصك ..

وحاولت ان اثبت له
ان كل ما يتصل بي
ويك ما هو الا احترام
متباين واخوة وصداقه
يرى

عزمی

لا غرابة في أن أبعث
الليك بهذه الرسالة التي
تتضمن رسالتك ..

لقد حضرت زائرة
لصديقي « اسلام »
حاملة اليه ساكتابك
الجديد الذى أوصيتكى أن
اقرئها اليها ..

وحيثما ولجت ياب
غرفتها ، وجلسست
بجانبها على قرائتها
وجدتها تخط لك رسالة .
وبينما كنت أقرأ ما
كتبه في نهاية رسالتها ،
سقط القلم فجأة من بين
أصابعها ، وزمت شفتيها
كأنما أرمقت نفسهما
بالكتسابة والانفعال ،
وعاودتها الحالة . . . لم
عنف يحتاج كل كيانها

وحاولت أن تقاوم
واشتد بها الألم .
وتحسست مكان عظمها ،
وحاولت عيناً أن تكتم
قاومتها قابضه على
صفحات الرسالة التي
 تكونت بين انماطها دون
أن تشعر ***

وَلَا هُمْ بِأَنْ تَعْزِيزَهُ
بِاسْتَانَاهَا ۝ ۝ ۝ نَزَّعُهُمْ مِنْ
بَيْنِ يَدَهَا ، وَيُعَذِّبُهُمْ بِمَا
الَّذِي كُنَّا نَعْلَمُ هُنَّ فِي

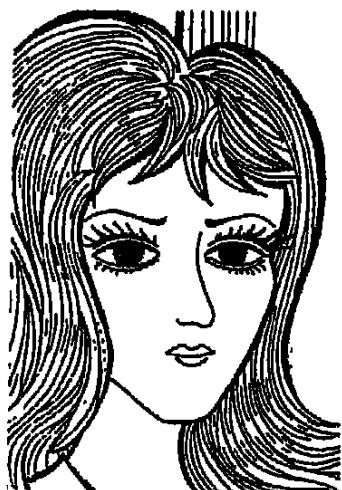
ايرانی .. احسنت !!
ام ترانی خطاط !!
المخلص
(سہیں)

**النادرة التي افتقدتها
في كثير من الناس**

عڑپڑی

وفي ختام رسالتى
هذه التي أكتبها لك
لتكون إجابة عن سؤالك
الذى حملته إلى حد يدقق
« سهير » عن سبب
غيابي الطويل ،
وأنقطاعي المفاجئ .

أطلب منك الدعاء لى
 بالشفاء ...
 لا ... لا ... بسر
 أطلب منك الدعاء لى
 بالرحمة من ذلك الداء
 الذى يهزم قلوب بالراحة
 الابدية ، فلقد أص比ح
 أملى فى الحياة حتىقيها
 جدا ...



مريضة بمرض لا يرجى
منه شفاء ، وأكابد
الشقاء من تلك الآلام
التي تحيطت قلبي
المربيض ... أعيش
حياة يائسة أنتظر موتي
في كل لحظة تمر
...
بيان

ولما التقيت بك شعرت
بحب الحياة خلال تلك
السويقات الفلال .
وأزاحت خلفي مرضي
وسماس الذى عانيت منه
الكثير ، وتلك الرؤية
المظلمة التى كانت تحيط
بى من كل جانب ٠٠٠
وشعرت بالأمل يغمرنى
نفسى كما شعرت معك
بطمانينة لم أشعر بها
في حياتى ٠٠

ولكن سرعان ما تبدد ذلك الحلم القصير . . .
وعادت الى من جديد تلك الحواجز السميكة
فانتابتني اخسالطاً من
وحدة وسكنون ، و Yasen ،
وملل و كآبة ، ومن
الالم الذي يقتصر كل
نرة في كياني . . . حتى
اصبحت الحياة امامي
هشاشة ، لا مؤنس
الا وحشتي ولا انيس
الا ~~كتب~~ التي
اصبحت هي العزاء
الباقي لي . . . فكلما
ضاقت نفسى او شعرت
بالوحشة والانقسام ،
 وبالوحدة الكائنة التي
تعنق روحي - أمرع
ليها التمس من خلالي
سطورك اليسانية

ابراهيم صبرى

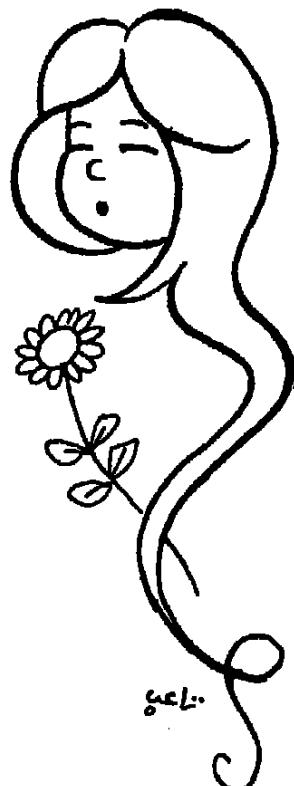
لقاء مع الحياة

لامشيء ما ... خففي المدركات
أحاط بي الهوى .. أسرًا لذاتي

وقد كان الهوى أخلق سبيلي
وردة لي الغرام مقصده راتي
فصار الصخر ألين من فؤادي
ونفسى كالجبل الراسيات
وخيلتُ الحب معجزة قلبي
« وقد ولئ زمان المعجزات »

فلما تيقنَ الحسان على استلابي
ولا حرّكَن قلبي من سبات
ولكتى رأتك ذاتَ صبح
فلم يتنقَّلَ الفؤاد على الثبات
وناشدت الهوى رقاً بقلبي

فلما يصنِّع الهوى لتوسلاتي
وابصرته الفؤاد ليشب شوقاً
ليحظى من عيونك بالثبات



ناعية

وكانت لفترة .. لفترة طريقى
 إلى حيث التقيت مع الحياة
 وعانت الوجود بكل شوقي
 إلى ماضى من الدنيا وآت ..
 إلى ماضى تمنى به حياء
 ليدرك بعض حمل الذكريات
 وآت شق ستور الغيب عمداً
 ليحيا فى بحير الأمانيات
 ويتلذب الأرض فردوساً لعبئى
 تظللها سماء الأغنيات
 وكل الخلق أطيسار تغنى
 لحسناته .. رائحته غاذيات
 تسبح بالجمال .. وقد أحاطت
 بعرس الحبة .. في أحلى صلة
 ترى الكون الفسيح يصير عشاً
 لقلبينا .. هني الأمانيات
 ملكت بك المساء هو وأنساً
 وحذرت بك المساء مع الفدأة
 وأهمس .. الوجود يجرب همسى
 إذا ثاديت .. فالنعمى تسواتى
 فما خلق التعليم لغير قلبي
 لأنى قد وجدت لديك ذاتى !

محمد حسن

الجديد في

المكتبة الغريبة

في زحام عالمنا المaddى المفرق في الواقعية .

ولا شك ان فرويد زاد من غموض الاحلام ، يقوله ان رمزية الحلم تخفى المعنى عنا .. الا اذا تمت ازاحة ستار عن هذا الفوضى من خلال

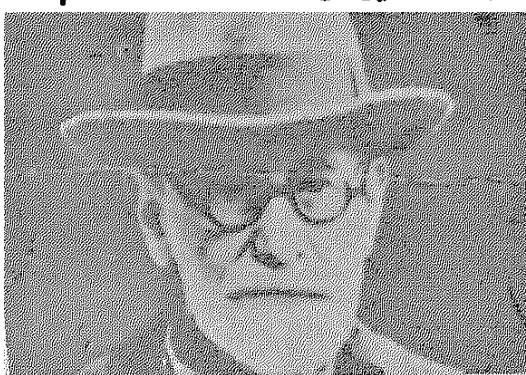
جلسات التحليل النفسي الطويلة ، وحتى بعد ذلك ، قد يبيّنوا ان الحلم متعلق بأمور سرية «ملفقة» ومتقطعة بالجنس خلال فترة الطفولة . المؤلفة تختلف فرويد فيما ذهب اليه ، وتکاد تتذكر نظريتها تماما حين تقول ان من السهل تفسير رسائلة الحلم ،

ذئبة الاسلام !

الكتاب : اصبة الاحلام

المؤلف : آن فارادايج

هذا كتاب فريد بين طوفان كتب الاحلام ، لانه يعلمك كيف تتصور حلمك بنفسك فالكتاب يبحث للقاريء على ان بينما اولا بدراسة احلامه ويتناقضها ، ليخرج بالنتيجة السليمة والمنطقية . ومن ثم فان الكتاب يقدم مجموعة من الارشادات ، بتسجيل الاحلام ، وماذا تفعل قبل ان تأوى للغراش ، وخلال الليل . والمؤلفة تؤكد اتنا جميعا نحلم ، حتى ولو لم نتبه لذلك ، ولذلك فان ما يسمى «النوم العميق بلا احلام » خرافه ، وانه لا ينبع على الانسان ان يهمل احلامه ، لانها افكار القلب والوجدان ، وهي عبارة عن اشارات رقيقة لطيفة الى مكتون عواطفنا ، كثيرا ما نتجاهلها



فرويد

لوضع سلوك اليهود الغريب
تجاه الاجناس والديانات الاخرى .
شخصها الديانة المسيحية ، كتبه
كانوليكى ناضج (٥٢ سنة) ، وعالم
أستاذ يدرس علم الاجتماع فى جامعة
هانتر بنيويورك . وهو كتاب جرىء
 جداً ، لانه رغم ثفوذه اليهود القوى فى
الولايات المتحدة ، وفي نيويورك
بالذات ، التى سميت فى يوم من الأيام
بالمدينة اليهودية ، يجاهر بكشفهم فى
معقلهم دون خوف من تهمة معاداة
السامية ، وهى التهمة التى يلخصها
اليهود بكل من يحاول الوقوف فى
طريق اطماعهم . ومع ذلك فالكتاب
لا يعادى السامية ، وإنما هو على
أحسن الفروض تحريض على الثورة
على الأفكار التى توارثتها الأجيال
خلال المائة عام الأخيرة ، باعتبارها
قضايا مسلم بها لا تتقبل الجدل .
الكتاب يشجع القارئ على مناقشة
مفاهيمه . للخروج بإدارك وفهم
سلبيين لهذه الأفكار .

وموري يسمى كتابه تأملات ، وهى
فعلا تأملات ولكن لها وخز الابر .
بل هو ينحدر اللفظ العبرى ،
فيسمى بهاميراش ، والاسم مناسب ،
لأن الميراش هو التفسير اليهودي
التقليدى للتوراة ، وكما ان التلمود
يقدم تفسيراً للنصوص المقدسة التى
لا ينبعى ان تناقش ، كذلك فإن كتاب
مورى يقدم تفسيراً علمياً ناضجاً
للافكار التى لا ينبعى مناقشتها :
تفسيراً لسلوك عمالقة اليهود المشتتين
فى الأرض ، من أمثال كارل ماركس
وكروليد وائى هومان . وكما ان
تفسير الميراش يتبع من مبدأ طابع
ساحق ، فإن الكتاب يرى ان طبيعة
المثقفين اليهود كانوا يهسانون من
عقدة يهوديتهم، ويؤسخون عليهم تلك

بالبحث فيه عن رموز شرقية
نعرفها ، مثل لحة ، أو توراه ،
أو تلاعب لفظى ، أو تشبيه شعري ،
أو هولكلور ، أو اصطلاح مثل
ـ ملعنة فى الظهر ، أو لغة الجسد
مثل ـ آلم فى الرقبة ، والتفسير
الصحيح هو ما يبدو منطقياً من
 وجهة نظر الحال نفسه : من واقع
رضاته شخصياً عن التفسير واقناعه
به ، لأن فرض الحل بواسطة محل
نفسى يفقد الحلم رسالته !
والكتاب عملى جداً ، وهو يؤكد ان
جميع الاحلام لها علاقة وثيقة
بحوادث اليوم السابق ، ولن فيها
ـ مفاتيح ـ تستحق الدراسة ، فهو
قد أتبين خطأ فى تصرفنا ، إذا اخفلنا
الإشارة الى الحلم له ، قد تصيب بالضرر
ـ وعلى الحال بعد ذلك أن يسأل
نفسه : ماذا كنت فاعمل بعد ان
فهمت حلمك ؟ والجواب : لا بد ان
تستفيد بهذا الفهم فى حياتك .
وهكذا فإن الكتاب ينحو منحى حديثاً
ويتصفح بالتأمل ، واليوجا ، ورحلات
الاتصال الروحي بسكن القضاء .
ويبدو أن المؤلفة ترى ان الاحلام
تشبه جلسات الهلوسة او ما يسمى
الآن « تجارب رحلات النفس » ، بل
ان المؤلفة تلمع « في حياء » الى
ظرفية تتاسب الازواح !

ولكن هذا تطرف يخرج بنسما
إلى علوم ما وراء الطبيعة ، فحسب
القارئ أن يفسر الغاز حلمه بما
يفيده فى حياته ، بدلاً من الدخول فى
متاهات للسفرات معقدة ، فلا يفيد او
يستفيد .

يهود الاخلاق لهم :
الكتاب : مجلة الكياسة
المؤلف : جسون موري كودين

ليس هذا كتاب سياسى
 وإنما هو كتاب علمى ، هدفه

الجديد في

المكتبة

الخريبيّة

طاغٍ خجلًا من يهوديتهم .

على هذا الأساس ، فإن كل واحد من أشهر عباقرة اليهود يعتبر نفسه «نبي داود» ، مثقف يصرع الكافر جوليات الجبار بمقلعه . لماذا ؟ لأن الامتصاص الحضاري الناجح يتطلب من اليهودي أن يكون مهذبًا لطيفاً ، يتقبل الكياسة الغربية لحضارة المسيحيين «الكافار» ، على حساب الحساسيات والترااث الذين لعسالم الجيتو (حي اليهود) . ومن ثم فإن الكياسة واللطف تخنق عداء مغلقاً بخلاف أنيق ، وهكذا فإن ماركس وفرودي وغيرهما حين يقروا على اصرارهم على الخشونة - مع الكفار - التي تجرح وتعرى . مساغوا دستور مقاومتهم في رمز شهريه ، على شكل مناهج ونظريات علمية مستفيضة ، وكان رد فعلهم لعادات السامية في جيلهم ، هو تعريف النفاق المتأصل في جنور كل ما هو غير يهودي ، وأحتقار كل من يخلو يهوديته خجلًا . أي أن وراء الاناقة التي تبدو على اليهودي المهدب المثقف يمكن اليهودي العالمي غير المذهب !

من هذا المنطلق خسرج فرويد بنظريته الواقعة ، نظرية الكبت ولسان حاله يقول : هي مقابل كبت البدي - اليهودي - للبيئة اليهودية في أعمق نفسه ليندمج في مجتمع المسيحيين الكفار ويقتادى التفسقة ويبليو كواحد منهم ، فإن هؤلاء الكفار يكتبون الأيد - الفرائس - الدنيا -

الكاميرا في أعماقهم ليبدوا مهذبين
متحضررين !

ويناقش «مورى» نظرية عقدة آوديب التي ابتدعها فرويد ، فيقول إن العنصر الحاسم في طفولة فرويد ، كان شعوره العميق بالعار حين أهان «الكافار» آباءه في شوارع فينا ،

بسبب يهوديته ، ومن ثم صمم فرويد على الانتقام ، وضجع هؤلاء «الكافار» .. بوضعهم على كرس الاعتراف ، اي كرس المحلل النفسي . وهكذا فإن الدافع لنظرية التحليل النفسي دافع انفعالي لا علمي !

وهكذا أيضًا فعل ماركس ، الذي يعد النبي اليهود الجديد لتحطيم العتقدات والمؤسسات التقليدية والحضارية التي يعتز بها المسيحيون «الكافار» ، وليس أدل على هذا الحقد من مقاله عن السلوك الاقتصادي لليهود ، وهو المقال الذي أثار - ولا يزال يثير - جدلاً عنيفاً بين المثقفين باعتباره معاذياً للسامية ، بينما هو في الحقيقة يصف «المسيحيين الكفار» .. في مقابل تصوير المسيحيين لليهودي بأنه رأسمالي عالمي يتخد من المال الوسائل لآن المسيحيين أيضاً يعبدون نفس الله ، مع اختائه بقلة مهذبة تشبه ورقة التوت التي تغطي عورة آدم وهكذا فإن بشكل ملتو ، يصف المسيحيين بالوقاحة ، وإن الكياسة التي يدعونها مجرد خداع !

وفاء للموفي
الكتاب : ثورة كوبا
المؤلف : هربرت هاتيوز

في سنة 1959 ، وهي عنوان أزمة حسوس تاريخ كوبا ، نشرت مجلة

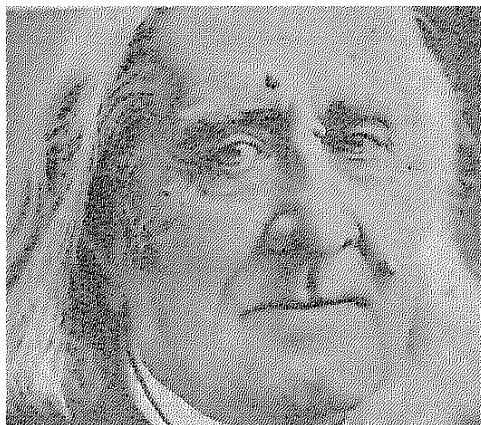
ومع ذلك فالكتاب ليس بخسراً كلّه ، فماتيوز ينتقد مركبة كاسترو الادارية ، وتقييده لحرية الصحافة وأبقائه أكثر من ٢٠ الف مسجون سياسي في المعتقلات .

ويقول ماتيوز فصلًا كاملاً عن سياسة الواقع الجديدة بين الولايات المتحدة وكوبا ، فيقول أنها سياسة وطنية حكيمة ، نتاج عنها تلك الحصار الاقتصادي عن كوبا .. مما سوف يترتب عليه تحسن الوضع الاقتصادي في البلاد .

شيطان البيان !

الكتاب : ليست
المؤلف : اليانور بيرن

يعتبر فرانز ليست نموذجاً فريداً للفنان الرومانسي المقرب ، وإن لم يكن أبداً في عدد المثقفين أو المنشودين هم يكن ليست مثل باريون الذي غادر بلاده بسبب بند المجتمع له ، أو شيللي الذي « تخيل » نفسه ثائراً مطارداً ، بل كان مثل شوبان الذي هاجر إلى باريس ليجمع ثروة ، مع بقائه بولنديا يشعر بالحنين لبلاده حتى آخر لحظة من



فرانز ليست

١٤٥

ناشيونال ريفيو الأمريكية ، رسماً كاريكاتوريًا لفيديل كاسترو متربعاً على خريطة كوبا وهو يقول : « لقد انتصرت عملى بمعونة صحفة نيويورك تايمز » ، وكان المقصود هو نقد مرير للصحفى هيريت ماتيوز ، الذى نشر أول حديث للثائر كاسترو ، أجراء من مخبئه فى جبال سيرا مايسيرا سنة ١٩٥٧ ، ونشر فى صحف العالم - خصوصاً التبادل - تايمز - ليعرفه بثورة كوبا ومفادتها ، فى وقت أشاع فيه أنصار ليكتاتور كوبا السابق باتيستا ، أن الشوارى الذين يكافحهم فى بلاده شيوعيون ! ولكن ماتيوز لم يأبه أبداً بالفقد ،

بل يلقى على وسائله لفيديل (اي الموتى) كاسترو ، ثورة كوبا ، وخلال سنتي ثورة كوبا أصدر ماتيوز عدة مؤلفات تناصر الثورة الكوبية ، وتشرح مبادئها ، وتشيد بها ، باعتبارها أبرز ثورة اجتماعية فى نصف الكره الغربي ، قامت لتحرير الشعب باسره من الظلم والفساد والاستبداد .

والكتاب يعتبر تحفتنا صحفياً ، أكثر منه بحثاً علمياً ، يروى من خلال عشر زيارات قام بها الصحفى لكوبا خلال مراحل الثورة ، ومن ثم فهو يصور تطور الثورة الكوبية ، ومتغيراتها ، ويصر على أنها ثورة اجتماعية ، وثورة اجتماعية ناجحة .. خصوصاً فى ميدان التعليم ، حيث هبطت بنسبة الأمية من أكثر من ٢٤ % إلى مجرد ٦٪ ، وحيث نهض بتنظيم المرأة بحيث أصبح أكثر من نصف طلبة الجامعات - خصوصاً كليات الطب من النساء .

الجديد في

المكتبة الغربية

أيضاً ، مع أنه لم يكن كذلك مع آية « جبه العظيم الثاني » ، لل Amir ساين ويتجيئتين ، ويبدو أن « ليست » كان من الناس الذين يعتقدون محبتهم على البعيدين لا القريبين منه ، ولا تتراجع مشاعره تجاه الناس والأماكن إلا إذا كانوا على بعد معين منه !

وتغلل المؤلفة جواب هامة من شخصية « ليست » : لا نرى مثلاً سوى اشارة عابرة لحماس « ليست » للمؤلفين الروس ، ولا نرى اشارة - ولو عابرة - لا عجابة بسان سان كذلك يغفل الكتاب رحلات « ليست » ، السنديمة الشحادة لبودابست في كهولته ، وبقائه شهوراً في كأس زيارة لتنظيم أكاديمية الموسيقى ، وتدریس البيانو والتاليف الموسيقي ، ولعل ذلك راجع إلى توقف المؤلفة عن سرد قصة حياة الموسيقى العظيم بعد أن وصل إلى روما وهو في الخمسين لأنها تمر بخمسة وعشرين عاماً من حياته بعد ذلك في صفحة واحدة ! والواقع أن « ليست » لم يلقب « بشيطان البيانو » عيناً ، فهو يعتبر مع صديقه شوبان وشومان ، أشهر عازفي البيانو في القرن التاسع عشر .. وقد خرج « ليست » باتجاه جديد في التاليف إلى سعاده « الموسيقى المعبرة ذات المنهج » ، ومن هذا الاتجاه الجديد كانت سيمفونياتها « فاوست » و « دافتنى » اللذان تحرر فيما من التزام الصياغة المألوفة في مثل هذا النوع من المؤلفات الموسيقية ... ويعتبر « ليست » مبتدع « القصيدة السيمفونية » ، وقد ألف منها ثلث عشرة قصيدة ، أهمها التريلوغ ستة ١٨٥٦ .

حياته القصيرة .. ومع ذلك ظلم تمن « ليست » جذور على الأطلال ، كان يتحدث بأربع لغات لا يجيد واحدة منها ، عاطفياً : كان يعتبر نفسه مجرياً ، ثقافياً ، كان يشعر أنه فرنسي ، ومع ذلك فقد بقى فيmania أكثر أيام حياته !

المعروف أن « ليست » ولد سنة ١٨١١ في قرية رايدينج غربى المجر ، لأب مجرى وأم فنسوية ، وأمضى شهرته كعاذف بيسبانو في باريس ، وألف أنفسه مؤلفاته عندما كان قائد أوبرا كسترا البلاط في وايبر .. وقضى السنواتخمس والعشرين الأخيرة راهباً ، يوزع وقته بين روما ، ووايبر ، وبودابست ، حتى توفي في باريس سنة ١٨٨٦ .

والمؤلفة تتفضاض عن غراميات « ليست » العنيفة ، أو مأساة شهوانياتها باعتبار أن العالم ارتكب من الخطايا في حق « ليست » ، أكثر مما ارتكب هو من خطاياها . ومن خلال تحليل دقيق لراسلاته مع « أول حب عظيم له » ، مع الكونتس مارى داجول اظهرته أكثر أدباً وتهذيباً مما يظن به .

وتتعنى المؤلفة على « ليست » القليل الذي قدمه لثورة المجر سنة ١٨٤٨ ، ولكنها تنسى تعييز « ليست » بالاستقلال الغريب وعدم التورط ، الذي يعد من العلام الرئيسية لشخصيته ، وهي تصفه بذى « القلب الصخرى » حينما تتناول تعامله مع



الروماتيزم

كما يخطئ من لا يقدر أهمية الروماتيزم فيهم في علاجه ، خاصة في الأطفال ، فقد يتسلل إلى قلب الطفل اذا أهمل العلاج والراحة الكاملة ...

ويخطئ ايضاً من ينتابه اليأس من العلاج وذلك لأن الروماتيزم الان أصبح في الامكان علاجه بعد اكتشاف العقاقير الحديثة ، ولكن الامر يتطلب الصبر والثبات حتى لا ينكس المرض ، لأن الروماتيزم بالذات يميل الى التكرار في حدوثه .

ويعتبر الروماتيزم مرضًا اجتماعياً لأنه يتصل بالظروف الاقتصادية للناس وينتشر بين الطبقات التي تعاني من ضعف التغذية والازدحام على المسكن الضيق الرطب ذات التهوية السيئة ، وكل هذه عوامل مهيأة للمرض ...

اما السبب المباشر فهو التهاب اللوز المتكرر ، لأن الجراثيم الخاصة بالتهاب اللوز تفرز سموماً في الدم تحدث بعض التغيرات المرضية في الانسجة مما يسلل التهاب الكلم والروماتيزم ..

هناك عدة افكار خاطئة شائعة تتعلق ب موضوع الروماتيزم ، وأولها الخطأ في نفس التسمية ، أي في استخدام كلمة « روماتيزم » إذ أنه ليس هناك مرض واحد يسمى الروماتيزم وإنما هناك مجموعة من الأمراض تسمى الأمراض الروماتيزمية .

كما يخطئ من يظن أن الروماتيزم مقتصر على المفاصل ، وإنما هو يصيب معظم أجزاء الجسم ، فهناك الحمى الروماتيزمية ، والتهاب العضلات ، والتهاب المفاصل ، وروماتيزم القلب ، وروماتيزم الأعصاب ، بل وروماتيزم الجلد .

كما يخطئ من يظن أن أي ألم في أعضاء الحركة أي في العظام أو العضلات هو حالة روماتيزمية ، وذلك لأن هناك عدة أسباب أخرى مثل هذه الألام ...

ويخطئ أيضًا من يظن أن الروماتيزم سببه المباشر هو الرطوبة ، وهو في ذلك يشبه من يظن أن نوبة البرد سببها البرد ، لأن سببها هو فيروسات خاصة .

نَزْكَةٌ طَبِيعِيَّةٌ

الحركة . وهنا يخشى من تسلل المرض للقلب في حالة الأطفال ، لذا يتلزم للطفل الراحة الكاملة ...

أما الالتهابات الروماتيزمية المزمنة بالماضيل ، فهي عبارة عن الامتصاص المماضيل الكبيرة مثل الركبة والكتف والعضد والساعد ، وتنمّي بتنقلها من مفصل لأخر ، إذ ما تكاد تخف من مفصل حتى تبدأ في المفصل الآخر .

أما روماتيزم الأعصاب فيتبرأ بارتجاف لا إرادي في اليدين مما يجعل الطفل المصاب لا يستطيع أن يمسك الأشياء باحكام فتسقط من يده المعاقة أثناء تناول الطعام ...

أما علاج الروماتيزم فيستخدم فيه البنسلين والاسبيرين والكتروفيزون وغيره من هرمونات الغدة الكظرية ، هذا إلى جانب التغذية الجيسمدة وفيتامين « ج » وفيتامين « ب » الركيب ...

وعموماً يجب أن يكون علاج الروماتيزم طويلاً ونشيطاً ومتكرراً أيضاً خلال عام واحد بعد المرض ، لا أن يوقف المريض العلاج بعد أن يشعر ببعض التحسن ...

أما الوقاية من الروماتيزم فهي أمر في حيز الامكان

وهناك نوعان من الوقاية نوع ينطلق بالشخص السليم كي لا يتلقى الروماتيزم ونوع آخر ينطلق بالمريض كي لا يعوده الروماتيزم مرة أخرى.

أما وقاية السليم فتاتي بالابتعاد عن الأماكن المزبونة السنة التقوية كي لا يتعرض الشخص للالتهابات

فالروماتيزم ينشأ كرد فعل شاذ من قبل الجسم تجاه سعوم الجراثيم الخاصة بالتهاب اللوز ... أي أن الروماتيزم يعتبر نوعاً من انسواع الحساسية الزائدة تجاه العدو ... ولذلك إذا فحصت المماضيل المصابة بالتهاب روماتيزمي ، ثالثة لن تجد فيها أي نوع من الجراثيم تحت الميكروسkop ...

وهذا يفسر لنا أيضاً لماذا لا يصاب بالروماتيزم كل من يتناول التهاب اللوز ، فالسبب هو أن الروماتيزم رد فعل شاذ عند النسجة بعض الأشخاص تجاه سعوم جراثيم التهاب اللوز ...

والروماتيزم ليس مرضاً وراثياً ، وإنما قد ينتشر في بعض العائلات لاشتراك أفرادها في التلوّف البيئيّة ...

أي أن هناك عاملين رئيسيين في نشأة الأمراض الروماتيزمية ، هما العدو والحساسية ... أما الحمى الروماتيزمية فيصحبها ارتفاع شديد في درجة الحرارة والألم بالماضيل مع أحمرارها وتورّتها وصّفوية في

البيكتروني يقوم بتشخيص الامراض ، وهو يتميز عن الطبيب الانسان بأنه أكثر منه سرعة ، كما انه لا يتاثر بالعوامل النفسية مثل التسخان او سوء التقدير او التوتر .

● يستخدم الان قلب صناعي ورئة صناعية وكلية صناعية وهي اجهزة البيكترونية تعمل اوتوماتيكيا وتؤدي وظائف تلك الاعضاء عندما يتوقف القلب الطبيعي ، مثلاً يتطلب الامر النساء اجراء جراحة بالقلب او الرئة او عندما تفشل المكلاية في عملها

● اذا كنت تعالج بالاستربوتوميسين ثم شعرت بضيق في سمعك فيجب ان توقف استعماله فوراً وتخبر طبيبك كي يشير لك العلاج لأن الاستربوتوميسين له تأثير ضار على السمع

● ينصح المصابون بأمراض الكلى بعدم استعمال اقراص السلفا لأنها تعمل على ترسيب الاملاح بها ...

● عرق « الفسا » ليس له علاقة بالنساء كما هو شائع فهو ينبع يفتح النون ، لا يكسرها ، وهو اسم العصب الذي يغذي الساق والقدم ... والانبهاب الذي ينتاب تلك العصب يصيب الرجال والنساء على السواء .

● الجسم يحتاج في اليوم الواحد الى جرام واحد من البروتينات لكل كيلو جرام من وزن الجسم ، اي ان الشخص الذي يبلغ وزنه 70 كجم يحتاج في اليوم الى 70 جرام من البروتينات فقط .

● منوع التدخين تماماً على كل مصلب بقرحة في المعدة او نزلة شعبية او ذبحة صدرية او تصلب الشرايين ...

الموز التي اذا حدثت عالجها بسرعة كما تأتي الوقاية بالاهتمام بالتنفس والراحة والتنزه فهي الهواءطلق وممارسة الرياضة كي يرفع ذلك من المقاومة الجسدية .

واما وقاية المسريض من تكرار حدوث المسرف فتاتي باستعمال الموز او تعاطي حقنة بنسرين طويلة الامد مرة كل شهر ...

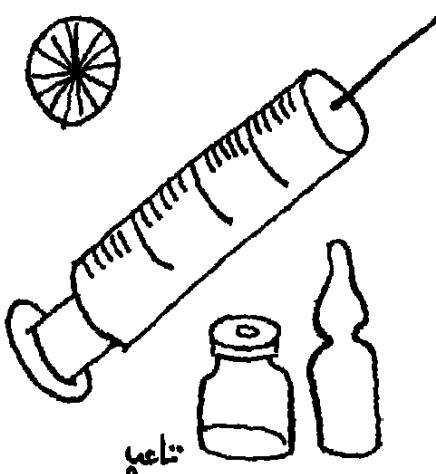
هذه نبذة سريعة عن الامراض الروماتيزمية من حيث اسبابها وطرق العلاج والوقاية منها ...

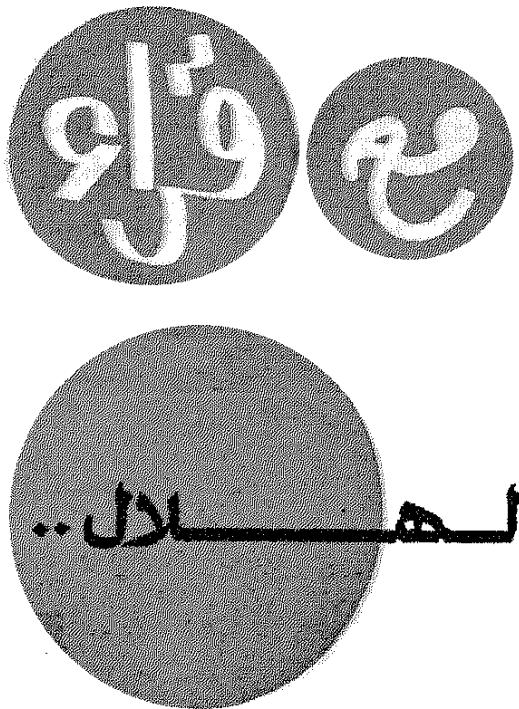
معلومات :

● اذا كنت تتعاطى الاسبرين او الاسبريد لعلاج الروماتيزم بكثره فيجب ان تستعمل معه فوارا يعادله مثل سترات البوتاسيوم وذلك لأن هذه المركبات مشتقة من حامض السلسليك مما يسبب زيادة الحموضة في المعدة

● على المصاب بالسكر ان يحذر من استعمال مركبات الكورتيزون ، لأنها تحسّن مفعول الانسورين بالجسم وتقلّل عمله مما يزيد نسبة السكر في الدم .

● استطاع العلماء تصميم عقل





● نصرالدين عبد اللطيف ●

• ردود خلاصة

الى

• احمد علی - الظاهرة •

- كتابات يغير مقابل ... واجبات عمل وحياتك !
 ... لك حق بالطبع تحسينه ، خاصة وأن مدير البنك
 الدولي ، السيد : ر. ماكنمارا - تكلم عنى ... فقال في التقرير
 السنوي للبنك أن في العالم ملاريين من القراء .. ثم أضاف
 وهو يوضع تحت كلماته خطأ ، كانوا يشير به إلى شخصياً :
 ومن بين هذين الملياريين ثمانمائة ألف مليون قرير ، فبرا
 ...

من الذي قال له انتي وصلت بالفعل ، اخيرا ، الى درجة
« مدفع » ؟

● عزيز قسطنطين حسان - بيتهيم ●
- لم تترجم الشاهنامة الى العربية ، فيما اعلم ...

اما صاحبها ، او على الاصح ناظمها « الفريوس » ، الذى تحفل ايران هذه الايام بمرور ١٠٥٠ عاماً على مولده - فهو ابو القاسم متصور بن فخر الدين ، ولد عام ٣٢٩ هجرية ، وكان شاعراً عظيماً ، اعنى خمسة وثلاثين عالماً من عمره فى نظم

، الشاهنامة ، وأخرجها في قصص نظمت على هيئة ملحمة شعرية تضم حوالي ستين ألف بيت ، ولا تدور الاحداث في هذه القصص حول بطل واحد ، أو أسرة واحدة ، أو حول حرب أو موقعة واحدة ، بل أنها تاريخ أمة الفرس ، منذ أساطيرها الأولى حتى الفتح الاسلامي ... وبذلك جاءت ، الشاهنامة ، درة في جبين الادب الفارسي ، وملحمة لا تظير لها عند مختلف أمم العالم ...

● الرحيل في الدروب الثانية ● ديوان جديد للشاعر عبدالخالق فريز

ليس ت درويك يا « أبولو » ؛ ثالثية
القيسد بين يديك ولهم حانيمه
احصيتن فسكن قسوع فراس
الذى يهن هواك نحو الهمساويه
(نيساء) خلف (دلال) ترجم (نازكا)
و (وداد) بعد (مثال) ترحف باكيه
وتشق (أمال) الصفوف الى (مني)
وتعود عيتها لحمد الفسازيه
اما (سهام) فكم اصابت مقتلا
من (ثايد) بـ حرب الفسائيه
رثى بين - قد اقتتل على ذى
ما زال يعبد قبلهن القافيه
ان لم تقطعه الغسواني يعملا
حاولت انبعاثن ، (رحن بدأهبيه)
● جورج صيدح ●

● مجدى محمد ياسين - الاسكندرية ●
- أحبيك ياحسن من تحبه ، الذى انتقم منها رسالتك ،
حيث تقول ؟

« الاستاذ الفاضل ساحر الشعر - بلاخ المكر -
يااسم المكر - شوى المعرقة » ؟

اما بعد هذه المقدمة البوسيطية ، فسان كل ما ملأت به
الصفحات من مقطوعات ، لا يجري على اي وزن ولا اي بحر

مکتبہ
کراو
البازل

من بحور الشعر ! ... وبالاضافة الى ذلك كان في كل سطر
من سطورها - فضيحة لغوية !

فروزی کامل سلیمان - طنطا

- معك حق ... واقتراحك أن تقدم في سلسلة مسدايا «الهلال»، من صور رجال الفكر والادب ، صورا لكتابات الشعراء والادباء المعاصرین ومنهم صالح جودت ، ومحمد عبد الغنى حسن ، و محمود حسن اسماعيل ، ونجيب محفوظ ، وحسين فوزى ، ويحيى حق - اقتراح طيب ندرسه بالفعل ، للتنفيذ ..

مخطوطة

● احمد رماح ، طب اسيوط : فات موعد تقديم قصيقته في تحيية ذكرى قاسم أمين ● صالح السباعي - عدن : « بعض الحروف » ، كلمات شاعرية، جنى عليها خلوها من وزن الشعر ● مثير عبد الغنى حموده - كفر الشيخ : صدقنى ... ان قراءة خمسة وعشرين عدداً من الهلال والزهور ، لا تجعل قارئها شاعراً لا يأس به ، الا اذا كان هو من البدائية شاعراً لا يأس به ! ... ● نادية مصطفى - باب اللوق : من الكتب التي تعلمك او زان الشعر « العروض والقافية » للدكتور محمد بدوى المختون . و « دراسات في العروض والقافية » للدكتور عبد الله درويش . و « موسيقاً الشاعر » للدكتور ابراهيم انيس ... ● طه امان - عدن « لا ... يا حبيبي » ، كلمات لا تحرى على اية قاعدة من قواعد الشعر القديم او الجديد ... ●

● من . من - كلية الزراعة ●
 - بدون كسوف ، وبكل تهذيب ، ومن غير « واحد وأربعين
 سبيبا » : كتاباتك واعدة بشيء ما مع المستقبل ... وبالنسبة
 لقصتك وقصيدتك ، فإن القصة - لا تصلح ... ولكن القصيدة
 الأولى ، - لا تصلح .. أما القصيدة الثانية ، فلا تصلح ! ...

● احمد نصر أبو خالد - لسوق ●
 - القصائد الأربع مصاينة يكسوون خاتمة ؟ ٠٠٠ النفع
 ببعض كتبه دراسة أوزان الشعر التي ذكرتها في ردي هذا على
 رسالة سابقة ٠٠٠ استوقفني - لا تفصب - وأضحكني من

تعييراتك الشعرية ، قوله : « ايداك يا قنديل ايكي المبدع » ٠٠١
و « صيابك ياتاج الحنايا انزوى » ! ٠٠ و « خضعت لللام في
كون الهوى » !!

● كرم عدى - الحدانق
لا يعجبك أن يصدر « الهلال » عددا خاصا عن الاحلام
انت حر ! ٠٠٩

وتسالنى عن فائدة الاحلام ؟ .. اقول لك : لا اعرف ...
ولكنى اظن ان فائدة الاحلام انها تسلى النائم وتبعد عنه
الضجر !!

● ابراهيم ادهم - المعمورة
ـ صراحة ، لم اسأل نفس ، ولم يسألني احد قوله : هل
هناك صلة ما بين الموهوب الذهنية وبين الخروج الى الحياة
عند الميلاد بعيتين مفتوحتين ؟ ..

ولكن ، وبصراحة ايضا ، لا تظن انه تقدم لي كذا من
المعرفة ، عندما تخبرنى بأن كل من الفيلسوف الالمانى « كانط »
والفلکي الايطالى « جاليليو » ، وصاحب تعاليم الدهاء السياسى
« ماكيافيلي » ، والكاتب الفرنسي الشهير « فولتير » قد ولد
وعيناه مفتوحتان !

● عادل محمد وزوز - القدس
تحية لاحظتك الذكية حول الوزن في قصيدة « يشى النبله »
التي نشرها الهلال في عدد أبريل الماضي ، وأختلاه ، عدد من
الآبيات في الوزن عن وزن بحر القصيدة ، وهو « مجنزوه الوافر »
بين الآبيات المشار إليها من بحر الهزج ... صحيح أن الهزج
يشابه مجنزوه الوافر ، ولكن في حالة واحدة هي إذا كان البيت
من البحر الهزج صحيح التفاعيل ، أما إذا أصابه « الكف » ..
وهو حذف الساقن - فلا نستطيع أن نشابه بينهما ..

يسعدنا - وانت في القدس العربية - ان تصلك اعداد
الهلال ، ومرحبا بانتاجك شعرا ونشرأ ..

منتدي المجتمع العربي - الذهبي

ـ لم تنس الوعد بان يعني « الهلال » اكثر يقضى سياقا
واهتمامات المرأة واكرر يا سيدتي انتي لا احب ، ولو احبيت
فنن استطيع ... ـ ان اكون عدوا للمرأة ... ولكن ، ليس يعني
ان قواعد لغتنا تميز بين الرجل والمرأة ، وان اللغات الاوروبية
تفضل المذكر على المؤنث ! .. لكن - وبالعلم معلومة تهمك !
ـ فنان لقطة « الموت » في معظم اللغات الاوروبية : مؤنثة ، اما
عذينا وفي لفتنا ، فنان الموت : مذكر ! .. مبسوطة ؟

«مختارات وأسماء»

في بريد الشعر

- أبو بكر العولقي - السعودية : رسالة تعارف مقصيدة
- محمد عرموش - عمان : أين أنت ● رضا عبد الرحمن ملال : سلوا القلب ● صالح عبد الخالق خليل - نيسابة الاستثنائية : ذكريات وأمسى ● محمد الطاهر الصيفي - استثنائية : الفتح المبين ● محمد حسين أبو العلا - القاهرة لا تصدق ● صالح عمر فرجاني - أدب القاهرة : حبيب خيالي ● محمد عباس أمين - الرياض : الأمل الخسائط ● حمدي محمد عيد - كفر الشيف : يا رب ● ابراهيم المحمدي خلف الله - قطور غريبة : الشجرة الخضراء ● حسن السلمان - العراق ، البصرة : صرخة في عالم الصمت ● عبد الرزاق محمد عبد القادر - المقاطعة الشرافية ، السعودية : حب وحدود ● سعيد البدرى النجاشي - أبو تكير : الى حبيتى ● بسيوند احمد محمد - الوادى الجديد ، الخارجة : العمل والنصر ● مصطفى ايومناك - الدار البيضاء : الروح والظلمات ● عبد الرحيم محمد عيد - الزقازيق : يابل حلزون ● حسن محمد على بـ سوهاج : تهنة ● سيد احمد الهمشري : روح الشاعر ● هدى على الطيباني - المحلة الكبرى : ليل الفراق ● غيوم ٠٠٠ السعودية ، الطائف : مناجاة ناي

● عزيز منى - الجيزة ●
- حمد الله على سلامة الوصل - من بريطانيا التي
يحتلون فيها هذه الأيام ينكري الكاتب الإنجليزي الشهير
الساخر « ج . ب . شو » ... ولعلك فان « شو » قد ظهر
من الآباء والmakers والترجمين العرب . بما لم يظفر بسيطرة منه
نظيره العربي العظيم : الجامظ ...

لكن ، ومادمت تصر على أن نقدم في هذه المناسبة « صورة وتحية » لجورج برنارديشو ، فها أنا أحق رغبتك وأقول لك :

الجاحظ ، هو أبو عثمان عمرو بن بحر ، ولد في البصرة عام ٧٧٥م ، وفي طفولته وينقاشه ، بعد وفاة والده ، كان يتعيش من عمله هي بيع الخنزير والسمك ، ويطلب العلم في ذات الوقت ... وقد استطاع الجاحظ معارف عصره في الفنون والأدب واللغة والحكمة . حتى تفتحت عيقريته ، وتواترت له ثقافة موسوعية واسعة ، ومعرفة بأداب وتراث العرب واليونان والفرس والهنود وغيرهم ... وببلغت مؤلفاته ما بين كتب ورسائل ثلاثمائة وخمسين مؤلفاً في مختلف مجالات العلم واللغة والتاريخ والفلسفة واللسخريّة وكل ما يتصل بال المعارف الإنسانية في عصره وما بعد عصره ...

واليوم ، تمر ألف ومائتا عام على مولد هذا العربي العبقري ، الأديب ، الفلسف ، العالم والساحر العظيم : أبو عثمان عمرو ابن بحر - الجاحظ ... فلا يحتمل بذلك إدراكه أحد لا هنا ولا في بريطانيا ، ولا يسأل عنه أحد ، ولو ليطلب أن نقدم له في هذه المناسبة « صورة ، وتحية » .

● جليل طه حماد - رمل الاسكندرية ●
... أنت يلزمك شيخ عالم موسوعي ، عارف بالله ،
وأصل ، ومتصرف !

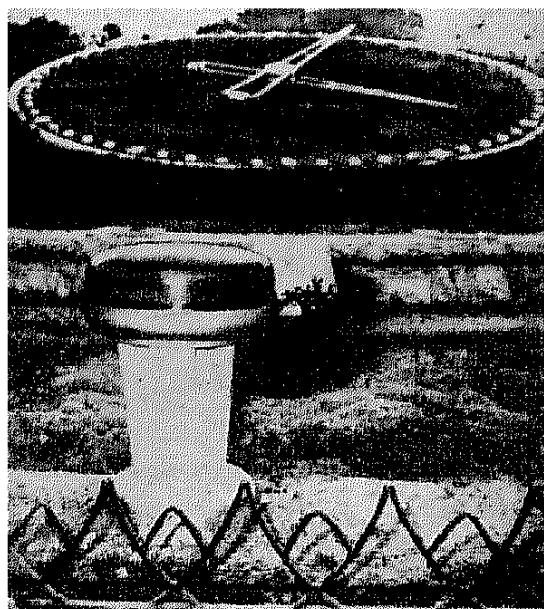
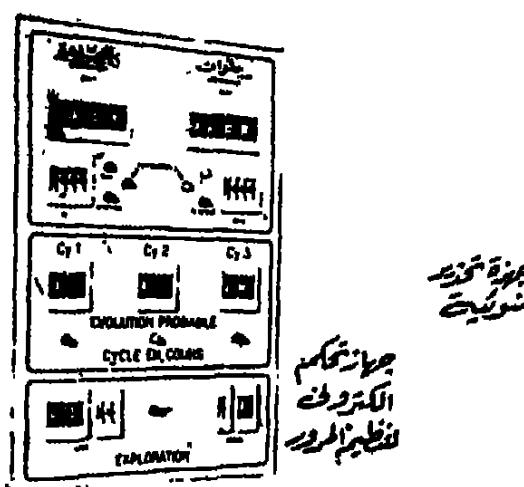
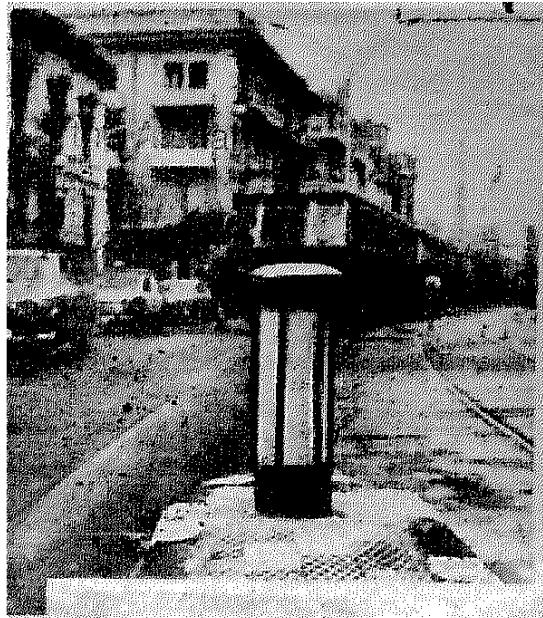
وأنا كما تعلم - وإذا لم تكون تعلم ، فاعلم ! - لا أملك شيئاً
من هذه المواصفات والمزايا كلها !

فكيف أعرف أنن لن هذه الكلمات التي كتبها « كازانتزاكى »
كأنها التقديم والاهداء على صدر قصتها ، ومن أين نقلها ؟
كل ما أستطيع هو أن أنشر تلك المقوله ، من يعرفه ...
ويعرفنا بها ! ...

« يقول الله ...
« هن يبحث عنى يجدنى
« ومن يجدنى يعرقنى
« ومن يعذنى ، أحبه ...
« ومن أحبه ، أقربه » ...
« متصرف من القرن التاسع »

شركة الائكتورية للمنياط المعدنية

٧٣ شارع التحرير جبله البرق - المخفرة اسكندرية - تلفون ٧٥٣٣/٧٧٧٦ - مصروف ٣٨٦٦





أجيري هو القلب يا حلوة
على ناهديها يضج النعيم
وتسبع في شفتيها الحسية
وتغفو على مقلتيها النجوم

أجيري هو القلب أني إليك
لصاد مشوق لنار الجحيم
تعذبني ذاهم الامنيات
وتصهرني نازعات الهموم

فتحتام أشكو ليالي الفرام
وحثتام أحزم طعم الكروم ؟
أيا رفة الالق الشاعري
ويما سبحة العطر بين الفيوم

لقد غاض صبرى ولم يبق لى
سوى خافق في الرزايا مقيم
احبك يا طلة من حنسان
ويا ذكريات غرامى القديم

واهفو لحسنك مثل الفراش
على منبع النور لما يحسوم
فلا تمنع عاشقا والها
إليك يزف الفرام العظيم

• عبد الخالق هرید •
• بغداد •



الطبعة بعربية استرجست في
طبع ابن سويف ١٩٧٢
البيان : جمال العتب

الكتاب الذي يتناوله في هذه المقدمة هو كتاب
عن العصر الذهبي في مصر، وهو كتاب يتناول
العصر الذهبي في مصر، وهو كتاب يتناول



اللهم
لهم

عذر خاص
أعد الله

الحلال + الزهور + الهدية = ١٥ الرشـا

الهلال

شوال ١٣٩٥
نوفمبر ١٩٧٥

مجلة شهرية تصدر
من دار الهلال -
أسسها جورج زيدان
سنة ١٨٩٢ - الصندوق
الحادي عشر - السنة
الثالثة والثمانون -
أول نوفمبر ١٩٧٥
٢٨ شوال، ١٣٩٥

رئيس مجلس الإدارة
فخرى أباظة
صالح جودت

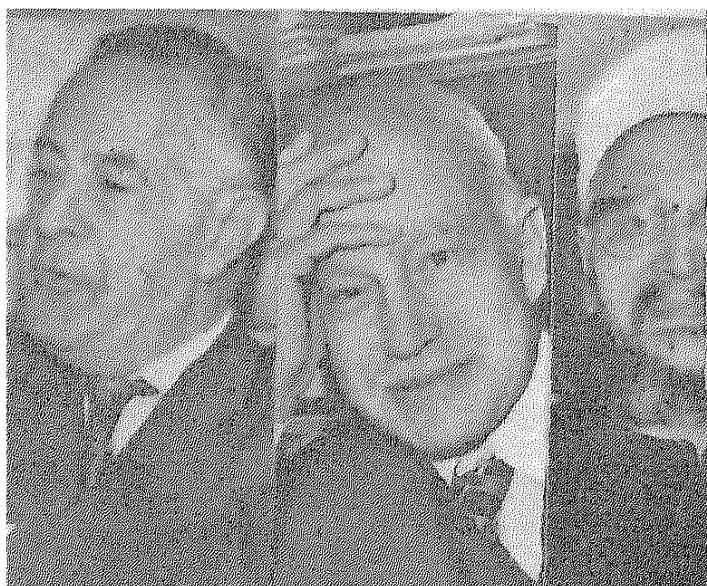
رئيس التحرير
صالح جودت

مدير التحرير
نصر الدين عبد الأطيف
سكرتير التحرير
جمال قطب المشرف الفنى
عاطف مصطفى

عن الصندوق : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليونا
ليرة الاشتراك السنوي : ١٢٥ مسداً في جمهورية مصر العربية وببلاد الحادى البريد
العرب والأفربيش ١٥٠ لريسا سالما . فيسائر أنحاء العالم ٦ دولارات أو ٩٢ جلوك والقيمة
مسددة مقدماً تقسم الاشتراكات بدار الهلال في جمهورية مصر العربية والمملوكة بمصر وجنوب
بربرية . في الخارج يشيك مصرى والاسعار الوضحة بالبريد المادي - ونفساف درس
البريد الجوى والمسجل على الاسعار المحددة عند الطلب .
الادارة : دار الهلال - ١٦ شارع محمد بن القصب - القاهرة
تلفون : ٤٠٦١٠ * عشرة خطوط *

شاهنده كريم : معر .. كما وصفها ناصر خسرو في كتابه سفرنامه	٩٠
محمد التهويي المخطوب: أم صابر .. «قصيدة»	٩٦
أبو بكر خالد : كتاب القرية «قصة»	٩٨
مبارك الغربى : تحية لأشقاء «قصيدة»	١٠٤
عبد الرزاق الهلالى : أم كلثوم بين الشيبى ال الكبير ، وابنه أبي كلثوم الوفدى	١٠٦
فراج الطيب السراج : حبي الأحباب «قصيدة»	١١٢
عثمان محمد هاشم : في مطلع اللوح «قصيدة»	١١٥
محمد حسن : الجديد في المكتبة الفريدة	١١٦
حسن كامل العساف : نافذة الحسيناء «قصيدة»	١٢٢
د. صلاح عيسى : تذكرة طبية .. أمراء الكل	١٢٤
د. عبد بدوى : حدود من الياسمين «قصيدة»	١٢٦
عزمى لبيب : العب داخل المدينة «قصة»	١٢٨
د. محمد عبد النعم خفاجي : وحدة الوادى «قصيدة»	١٣٥
مغارك أدبية : ـ رشاد على أدبيب : حول رسالة الملاكتة لأبي العلاء المعرى	١٣٦
نصر الدين عبداللطيف: مع قراءة الهلال	١٤٠

٠٠١ كلمة الهلال	٠٠١ د. وحيد رافت :
الفزو الفخرى وكيف	الفزو الفخرى وكيف
مقاومة	مقاومة
٠١٥ د. سيد نوبل : أعداء	٠١٥ د. سيد نوبل : أعداء
الله في القرآن	الله في القرآن
٠٢٢ د. عبد العليم محمود:	٠٢٢ د. عبد العليم محمود:
الشيوعية عدوة الله	الشيوعية عدوة الله
وعدوة الإنسان	وعدوة الإنسان
٠٣٠ د. ابراهيم مدكور :	٠٣٠ د. ابراهيم مدكور :
الرأسمالية والشيوعية	الرأسمالية والشيوعية
ومشاكل الإنسان المعاصر	ومشاكل الإنسان المعاصر
٠٣٨ د. أحمد الشريانص :	٠٣٨ د. أحمد الشريانص :
المسلمين تحت حكم	المسلمين تحت حكم
روسيا	روسيا
٠٤٠ على أنهم : الشيطان	٠٤٠ على أنهم : الشيطان
ضد الإنسان في الأدب	ضد الإنسان في الأدب
العالمي	العالمي
٠٤٧ د. سيد كريم : المرأة	٠٤٧ د. سيد كريم : المرأة
والشيوعية	والشيوعية
٠٤٩ رحلة الشهر	٠٤٩ رحلة الشهر
صالح جودت : ابن	صالح جودت : ابن
زيدون «قصيدة»	زيدون «قصيدة»



عبد الحليم محمود د. وحيد رافت د. ابراهيم مدكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كـلـمة أتمنى أن يجيء اليوم الذي يصبح فيه معنى الالتزام
لـلهـ لـلـوـلـ عند الشاعر والقاص والأديب والفنان ، هو الوطنية
لا السياسة ...

أعني أن يلتزم بوطنه ، وببروبته ، وبأنسانيته ،
ولا شأن له بعد ذلك بالحزبيات ولا بالعنصريات ولا
بالإيديولوجيات

كان أمير الشعراء أحمد شوقي كذلك ...
كان صديقاً لجميع الزعماء . وعلى الرغم من حصة
النسب التي ربطته بعض هؤلاء الزعماء من خصوم
سعد زغلول ، فإنه كان صديقاً ثابتاً عن سعد زغلول .
وقد حاولت جميع الأحزاب ان تكسبه في صفها ،
ولكنه رفض هذا الاتساع بكل أصرار ، وأنكر ان يبقى
وطنياً ، بعيداً عن السياسة

ولم ينجح العقاد ولا طه حسين - في شبابهما في
أن يسلكا سلوك شوقي . فقد انضم العقاد إلى حزب
الوفد المصري بكل قواه ... ثم خرج عليه وعاداه
بكل قواه .

وانضم طه حسين إلى الإحرار الدستوريين بكل
قواه ، ثم خرج عليهم وعاداهم بكل قواه
ولقد أخذ العقاد وطه حسين السياسة احتراضاً ،
فكانت لهما مصدر لقمة العيش وهما في ذهرة العمر .
فلما تقدمت بهما السن ، تركا السياسة ، وخلصا
لوجه الأدب

ولا شك أن الأدب الخالص قد خسر كثيراً خلال
السنوات الطويلة التي استغرقت الرجلين في

السياسة . ولو أنها تتفقا تلك السنوات لوجهه
الإدب وحده ، لكتاب الإدب أخفاف أخفاف ما
انتجا
والإدب الوطني يستطيع أن يفيض وطنه وأمته
والإنسانية جماء ، باكثر ما يفيضها الإدب السياسي
الف مرة

كان المرحوم الدكتور ذكي مبارك أديباً وطنياً ...
وذات يوم ، وقع حادث مؤسف في بغداد ... اذ
احتلق طالب عراقي الرصاص على استاذ مصرى ، في
فضبة طلوبة

وهاجت يومئذ الخواطر ، وشردت الأقلام الى حد
أن بعضها طالب بسحب جميع الأساقفة المصريين من
العراق ، وذهب البعض الآخر الى بعد ذلك ،
طالب بقطع العلاقات السياسية مع العراق !

وتصدى لها ذكي مبارك بشجاعة رائعة ، وكتب
عدة مقالات ينادي فيها القساوسة في البلدين ان تهدأ
وتتوب ، وتدرك ان هذا حادث فردي ، وأن كلمتي
مصر وال العراق أكبر من كل حدث ، وأن الوشيعة
بينهما القوى من أن يقطعنها مصر فرد واحد ، ولا
مصرع ألف فرد ، سواء أكانوا من مصر أم من العراق
وسرعان ما استجابت القساوسة ، وهدأت الخواطر
أتمى أن تصحو هذه الروح الإيثارية ...

أتمى - في النار التي يشعلها أعداء الأمة العربية
اليوم ليوقعوا الفتنة بين ابنائها - أن يتواصى الإدباء
والشعراء والقاصون والفنانون عامة على أن يتفرغوا
للوطنية لا للسياسة ، ويحيطوا أنهم فوق جميع
الاحزاب والتيارات والأيديولوجيات ، حتى لا تسقط
هذه الأمة مرة أخرى سقطة التفرقة التي انتهت بها
إلى معلمها سنة ١٩٦٧ ، وحتى تقف مرة أخرى
وقفة النصر الذي حققه صنفها الواحد سنة ١٩٦٣

د. وحيد
رأفت

النُّزُوفُ الْفَرْدِيُّ

وَكَيْفَ تَهَادِيُّهُمْ؟

إذا كانت الشرة الدولية قد تجمت بعد جهودها بما وضعت من مواثيق عصرية في أن تخضع نهاية المغزو العسكري ولو من الناحية النظرية البهتة ، يتصدرهم كل هجوم مسلح من جانب أية دولة على أقليم دولة أخرى يقصد الاستيلاء عليه كله أو بعضه وضمه للدولة الفازية أو الفاتحة (١) ، فإن المغزو العسكري ما زال يتحدى القيود فضلا عن صعوبة تحديده وتعريفه .

ولعل من أوجه الشبه بين المغزو العسكري والمغزو الفكري ، أن كلا منها يحاول تغيير واقع بأخر . فالغزو العسكري يرسى إلى احتلال سيادة محل الآخر أو استبدال سلطان بسلطان ، ولو إلى حين .. والغزو الفكري يهدف هو الآخر وعلى المدى الطويل ، إلى احتلال عقيدة دينية أو سياسية أو اجتماعية أو مجموعة من الأفكار ، محل أخرى ..

وبينما يفترض الغزو العسكري استخدام القوة المادية الماشرفة ، فإن سلاح المغزو الفكري هو الكلمة الذكية . وكما أن الأسلحة التي تتجه إليها القوة لبلوغ غايتها هي في تطور مستمر ، وقد تطورت في حضورنا تطورا خطيرا ورهيبا ، فإن وسائل نشر الكلمة أو الفكر ، قد

١ - كان المغزو أو الفتن من أهم الوسائل التقليدية لاستباب القوى والدول والأمبراطوريات عبر التاريخ وذلك إلى بداية هذا القرن العشرين حيث بدأ التصدير العسكري يستذكر ويشكل في شريته لا سيما منذ قيام عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم باطلاع ميثاق هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي يمنع أعضاء هذه المنظمة العالمية من استخدام القوة والتهديد بهائلياتهم الدولية ضد سلامة الآ الآمن والاستقلال السياسي لآية دولة .

ولا يترى بشرعية الفتن أي بضم الآ الآمن الفيتنبيحة للمغزو والتأثير العسكري .

تطورت بالمثل تطوراً كبيراً ، منذ اختراع الطباعة ، وانتشار الصحف والمجلات ، وظهور الأذاعة المسموعة والمرئية ، وغيرها من وسائل الاتصال اللاسلكي على مسافات خيالية عبر محطات المضاء والاقمار الصناعية .

ولا نفس أن عبد الناصر أسقط حلف بغداد ، وأرقى الاستعمار البريطاني في الجنوب العربي ، وحرك الجماهير في معظم أرجاء الوطن العربي ، يالكلمة المذاعة على الهواء

والغزو الفكري قديم قدم الحضارة ذاتها . ويدعون ان نذهب بعيداً في الماضي الصحيح ، ألم يكن فجاج الديانات السماوية التي ثادت بالتوحيد والبحث والثواب والعقاب ، في تحويل المجتمعات الأولى البدائية ، والتي كانت ترى في كل شيء أهلاً للهداية وتتعلمه وتسترفيه ، غزوا لفكار جديدة مستبررة ومؤمنة ونصر الهمة على البساطل العتيق الموروث ! .. . وألم يكن انتصار المسيحية على الوثنية في معاقيدها الحصينة داخل الامبراطورية الرومانية القديمة وخارجها ، وانتشار تعاليم المسيح بين هريم في العالم بأسره . غزوا فكرياً أعظم إنما من أى هزو عسكري وعاه التاريخ ؟ ..

ثم ألم يكن بزدغ فجر الإسلام في شبه الجزيرة العربية الجرداء في القرن السادس الميلادي أيداناً بغزو فكري جديد اتخد في سنواته الأولى شكل الدعوة الوديعه المسالمه ، قبل أن يلجم المسلمين إلى السيف لنشر تعاليم دينهم، ولتحقيقها بتوحاتهم أمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف، لا تشمل أجزاء كبيرة من آسيا وأفريقيا فحسب ، بل وكانت تطبق على غرب أوروبا ، لو لا ان تصدى لهم شارل مارتل عام ٧٣٢ من الميلاد في موقعة بواتييه أو « بلاط الشهداء » الفاصلة ، هنراجع الفاتحون إلى الاندلس وقاموا فيها حضارة من نوع الحضارات الإسلامية ؟ ..

ثم ألم تكون الانوار الجديدة التي نادى بها مارتن لوثر في المائة وكيف الفرنسى في سويسرا في القرن السادس عشر الميلادي ، بفتحية الحد من طفيان بابوات روما والقضاء على البدع والفساد في الكنيسة الكاثوليكية وقتذاك ، غزوا دينها آخرادى إلى انقسام المسيحية على نفسها إلى كاثوليكي وبروتستانت ، وأغرق أوروبا في القرن العتاي عشر في حروب ضارية امتدت إلى ثلاثة عاماً ، بين أنصار المذهب الكاثوليكي وأتباع الأصلاح الديني ، وما لم يثبت أن اختلطت فيها السياسة بالدين ، وأصبح هذهم الغائب الحفاظ على التسوانن الأوربيين ، وإن كانت قد انتهت باستقرار البروتستانية في عدد من دول أوروبا وفي شمالها بنوع خاص ؟ ..

وala يذكرنا ذلك من بعض الوجوه بالعمور المسيحية في القرن

الخر و الفكري

الروسي ، التي بدأت هي أيضا بفكرة دينية مترتبة أطلقها في أواخر القرن العادى عشر الميلادى راهب متخصص هو بطرس الناسك ، بعده استرداد الاماكن المقدسة ومدينة القدس من أيدي المسلمين، ثم ما لبثت أن تحولت إلى حروب عنصرية استعمارية ، غايتها تقسيم بلاد الشام بين الامراء الصليبيين واتباعهم ، الذين وظفوا إلى الشرق العربي السلم من أوروبا المسيحية .

ومع مرور الزمن خفت حدة الصراعات من أجل الدين دون أن تقرض تماما حتى في وقتنا هذا ، يشهد بذلك الانقلاب الترور بين البروتستانت والكاثوليك في مقاطعات أيرلندا الشمالية ، و عمليات الإرهاب والانتقام التي يقوم بها كل فريق ضد الفريق الآخر مما جعل الحياة جحيمًا في مدنها الكثيرة ، بل وانتقل التردد إلى العالمية البريطانية ذاتها .

و كذلك الممارك الطائفية الدامية والجردة من الإنسانية أحيانا ، بين المسيحيين والمسلمين في لبنان مما يهدد وتغريب اقتصاد هذه البلد الشقيق ، والقضاء على وحدة ترابه والتعايش الآخوى بين مواطنيه الذي كان مغرب الأمثال !

ولكن هذه و تلك ظواهر شلالة في عصرنا الذى انتقال فيه المراعى الحقيقى بين الانسكار من المجال الدينى إلى مجالات أخرى لا تمت يصلة كالمجال السياسى والاقتصادى . فلم يتم حرب أوروبية من أجل الدين بعد حرب الثلاثين عاما في القرن السابع عشر الميلادى .

وكان اندلاع الثورة الفرنسية الكبرى في أواخر القرن الثامن عشر أيدانا بمولد عالم جديد مختلف تماما عن سابقه ، تحركه وتسوده انكار جديدة استمدت أصولها من كتابات فلاسفة و مفكرين كبار أمثال لوک ، وموتنىكيور وروسو ، وبيرون ، ما لبثت أن ثبتت الأوضاع السياسية والاجتماعية القائمة رأسا لعقب . لقد حللت أوروبا المعاقة ، أو

الرجعية حسب تعريف عصرنا الحالى، مثلثة في بريطانيا العظمى والمعصا وبروسيا وروسيا التبعيرية ، ان توقد انتشار تلك الانكار الجديدة ورأدها أن استطاعت ، ولو بذوق فرنسا الثورة او فرض الحصار من حولها . ولكن هيهات ! .. فقد خرقت تلك الانكار الحصار بفضل الجيوش

الفرنسية المنتصرة والجحروب النابليونية التي هزت العروش وغيرت خريطة أوروبا . وعلى إنقام التشيد الثورى الفرىقى « المارسيز » ، وفي ظل العلم الشورى الفرىقى الثالث الألوان ، غزت تلك الانسكار الثورية

الجديدة شئ انحاء أوروبا وجاوزتها إلى ما وراءها ، وقفت على الكثيير من الأفكار والنظريات السابقة التي كانت تمسيطر حتى على مقدرات الشعوب ، كنظرية التوريض الالهي التي طالما استمد منها الملك جبروتهم وسلطانهم المطلق . وعلى التمييز بين المواطنين طبقيا ، أو تبعاً لصسيهم ونسمتهم أو جاههم ، وعلى القيد والإغلال التي كانت تقبل حقوق الفرد كأنسان وكمواطن . وأحلت محلها أفكاراً ومفاهيم جديدة تتلادى بيان الشعب مصدر السلطات جميراً ، وبضرورة الفصل بين هذه السلطات من تنفيذية وتشريعية وقضائية وحظر تركيزها في جهة واحدة ، وبمحض الشعب المتحررة في اختيار حكامها وعزلهم متى أساءوا التصرف ، وبيان الفرد كأنسان وكمواطن حقوقه مقدمة كالحرية الشخصية ، وحرية العقيدة وحرية الفكر والتعبير عنه ، وحرية العمل ، وحرية العيش بأمان في حرمة سكناه ، وأنه لا يجرؤ العصافر بهذه العريات إلا وفقاً للقوانين التي يضعها الشعب برواسطة نواب يختارهم لتمثيله في البرلمان والمجالس النيابية المختلفة .

والحق فقد كان اعلن حقوق الإنسان الذي اقرته الثورة الفرنسية الكبرى في الثالث من سبتمبر سنة ١٧٩١ ووقيعه الملك لويس السادس عشر قبل تمامه ، غزوا فكتوريا مدريا وتردلت أمساكه في جميع نساطير العالم بعد ذلك ؟

ولقد ظلت هذه الأحكام سائدة طوال القرن التامس عصر ، في كل منها تمت وازدهرت ثباتات التجارة والصناعة وارباب المهن الحرة الذين يتكونون منهم ومن ملك العاملات ما يعرف بالطبقة البروجورازية التي ورثت بعد الثورة الفرنسية الكبرى ، مكاناً للقبلاه أو الطبقة الاستثنائية من ثروة ومكانة في مجتمع ما قبل الثورة . كما انتبهت الاستثمارات في التجارة والصناعة في شكل مؤسسات فردية وعائلية او شركات رأسمالية مختلفة . وشجع على هذا الإزدهار والاتصال تركة الاقتصاد حراً . وعندم تدخل الدولة في استثمار رموز الأموال في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي بما في ذلك الملك العاملات وعمليات التسلیف والاستيراد ، الا في أضيق المحدود .

وقد يلغى هذا النظام الرأسمالي البيورجموساوي بحسبه في أوائل هذا القرن ، بحيث لا يحتمل يملأه جديداً يملك لها (التنمية) ، ذلك تختصر وتفاعل معه متصف القرن الماضي متقدمة الفرضية السائدة للانقسام . ومن أبرز خصائصها أنها لا تستهدف تغيير ملخص « السلطة » داخل الدولة وحفظ التوازن بين فرعاتها التقليدي والقطري يعني « بل تتيح تغيير مفهوم الدولة ذاتها كل بتطويرها من جهاز تكميل تكميل تتعسر وظائفه في الدفاع وتصريف الشؤون الخارجية وحفظ الأمن والاستقرار في الداخل والقضاء بين الناس وتأمين الحقوق والحرمات التقليدية السياسية للمواطنين إلى جهاز شامل تكامل قادر على خلق مجتمع

جديد تماماً ، تزول فيه الفوارق بين الطبقات التي تولد الاقتصاد والصراعات ، ويتمتع فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان . وسبيل ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل وأدوات الانتاج وتحويل ملكيتها إلى الدولة والسيطرة الكاملة على الانتاج والاستهلاك والتوزيع والتصدير والاستيراد ، وبالتالي على جميع دقائق الاقتصاد القومي حيث تحل الإدارة الحكومية للحياة الاقتصادية محل إدارة الأفراد والشركات الحرة . فلا مكان في هذا المجتمع الجديد للابتکار الحر أو للمؤسسات والمشروعات الحرة أو للملكية والاستثمارات الخاصة ، إلا في أضيق الحدود التي تسعم بها الدولة ولا فضل لمواطن على مواطن في هذا المجتمع إلا بالعمل ، فالعمل واجب على كل مواطن قادر ، ومن لا يعمل لا يأكل ، وهو ما نص عليه صراحة دستور الاتحاد السوفييتي الصادر في 5 ديسمبر ١٩٣٦ في مادته الثانية عشرة ، والدساتير اللاحقة له . وهكذا يتحول معظم المواطنين التسادرين في هذا المجتمع إلى « أجراء » يعتمدون على كسب قوتهم وارزاقهم على الدولة ومؤسساتها وشركتها ، أو على ما يعرف في تعبيرنا الراهن بالقطاع العام .

ولقد أخذت هذه الأفكار الجديدة في التبلور منذ منتصف القرن الماضي حينما أصدر كارل ماركس اليهودي الأصل ، والاب الروحي للشيوعية أو الاشتراكية العلمية كما يسميها ، هو وزميله وصديقه فريدريك إنجلز ، بيانهما الشهير إلى شيوعي العالم عام ١٨٤٨ ، وحثا فيه الطبقة العاملة أو البروليتاريا (طبقة الأجراء) في جميع دول العالم إلى الاتساع لنيل حقوقهم وفرض إرادة لهم . ثم حينما أصدر هو وصديقه وزميله فريدريك إنجلز في عام ١٨٦٧ الجزء الأول من مؤلفهما الضخم عن « رأس المال » ، والذي حاول فيه شرح نظريةهما وأفكارهما حول التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ ، وأهمية العمل في تقييم المبلغ المصنعة ونظرية القيمة وفائض القيمة ، وعن الصراع الطبقي ، وعن أهمية طبقة الأجراء ، أو البروليتاريا ودورها في القضاء على الرأسمالية والمجتمع الرأسمالي . هذه النظريات والأفكار التي قادتها إلى التأثير يانهيار البورجوازية الرأسمالية بتأثير ما في النظام الرأسمالي من متناقضات على حد قولهما ، والصراع الطبقي الذي سوف يزداد شدة وعمقاً بانتشار التصنيع وتکاثر عدد الأجزاء العاملين في المصنع والذين يكونون طبقة البروليتاريا ومركز الثقل في هذا الصراع ، وعن حتمية تولي هذه البروليتاريا مقايد الحكم في نهل العالم الصناعي أولاً ، كمرحلة انتقالية هي مرحلة التحول إلى الاشتراكية العلمية ، قبل بلوغ آخر

الخروالفكري



مراحل الطريق الطويل إلى الشيوعية العالمية الكاملة .

وخلالا لما تنبأ به كارل ماركس وإنجلز في دراستهما ، وجدت هذه الأفكار الثورية أول تطبيق عملي لها لا في البسلام المتقدمة صناعياً كبريطانيا وإنكلترا وإنجلترا ، بل في بلد زراعي متخلف صناعياً هي رومانيا القيصرية أو ما يعرف الان بالاتحاد السوفييتي ، عندما تفجرت فيها الثورة البلشفية في أكتوبر ونوفمبر ١٩١٧ ، فقسمت هذه الثورة الاجتماعية الكبرى ، العالم المعاصر إلى شطرين رأسمالي وشيوعي ، ار

إذا شئنا إلى رأسمالي وأشتراكي استناداً إلى أن الشيوعية بمعناها العلمي الدقيق والتي تختفي فيهما الملكية الخاصة ، وتنوب الطبقات ، وتقسم الأرزاق وفقاً لشاعر « من كل حسب قدرته ولكن حسب حاجته » وتصهر فيها جميع الدول في مجتمع موحد « سعيد » يدار وفقاً للمعيادي الماركسيّة وعلى يد قيادة الطبقة العمالية أو البروليتاريا ، هذه الشيوعية المنشودة لم تتحقق بعد وإن تتحقق فهي المستقبل المنشور ، وإنما الذي تحقق عملاً وفي بعض الدول ، هو صورة مخطلة منها تحت

اسم الاشتراكية العلمية ، لا تلغي فيها الملكية الخامسة او الطبقية كلها ، ولا توزع الارزاق فيها على الناس حسب حاجة كل منهم ، بل حسب العمل الذي يؤديه كل ثور وفي بحث الامكانات المتاحة للدولة بل ولقد أصبح التعايش بين الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية أمراً متبساًولاً ، فلم تدفع الاشتراكية الرأسمالية كما تنبأ البعض ، كما أصبح الواقع بين المعاشكين او الكتلتين معكنا ومحققاً في الوقت الحاضر بعد أن أبانت دول كل كتلة ان التفاهم المستتر بينهما في التسلیح النووي والباطل التکالیف سوف يؤدي اذا ما مضى في تصاعده إلى صدام رهيب يحطم الحضارة ويقضى على العالم .

ولكن التهادى العسكري وحقن الوفاق السياسي بين الشرق والغرب لم يرضع حداً ، بل ولا ينتظر أن ينهي كل الصراع المكروي بين الكتلتين . وهو على أية حال أهون الشررين وإذا كان العمامون الذى ابنته الدول الكبرى الرأسمالية فى التصدى للشسيوعية والذى بلغ ذروته فى السنوات الاولى ، الذى أعادت انذاراً الثورة البلشفية فى روسيا عام

الخزواني

١٩٦٧ . قد نظر الان بعد ان نجحى النظام الشيوعي في تثبيت اقتصاده في تلك الدولة للعظمى ، وانتقل منها الى دول عديدة في اوروبا وأمساكا وسائر العالم . فان هذا النجاح للحركة الشيوعية ، لو للاشتراكية العلمية التي تقوم على نظام الحزب الواحد هو المعزب للشيوعي . قد فتح شهيتها لابتلاع دول جديدة على حساب الكلمة الراسخة . تشهد بذلك احداث اليريفان بعد سقوط الحكم اليميني فيها في أبريل عام ١٩٧٤ . ونشاط الاحزاب الشيوعية الم��وم في كل من ايطاليا واليونان وحتى في اسبانيا قريبا لنهاي حكم الجنرال فرانكو . المتهم بالفاشية . وايضا الزحف الشيوعي المستمر في جنوب شرق آسيا بعد انسحاب القوات الامريكية من آخر معاقيتها . وأنهيار الحكم اليميني في شتاء الجنوب بعد هزيمتها العسكرية للصلحة .

وَهَا هِيَ الْحَرْكَةُ لِلشَّيْءَوَعِيَّةِ الْعَالِمِيَّةِ ، مُخْلِصَةٌ لِيَادِهَا الَّتِي مِنْ
جِيَانِهَا الْمُسْعَى بِكَافَةِ الْوَسَائِلِ لِلْمُسْبِطَرَةِ عَلَى الْعَالَمِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْكَرَاسِيَّةِ
وَلِيَادِهَا ، تَقْدِيرُ الْفَرَسِنِ لِلْتَّسْلُلِ إِلَى الْأَفْرِيقِيَّةِ مُسْتَقِيَّةً مِنْ شَعْفِ حُكُومَاتِ
الْأَدْوَلِ الْأَفْرِيقِيَّةِ الْمُعَدِّبَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَّلِلَةِ ، وَلِيَ الْمُلْكُ لِلْشَّرِقِ
الْمُوَسِّطِ مُسْتَقِلَّةً مِنْ جَهَةِ التَّزَاعِ لِلْمُرْئَى الْمُرْكَبِيَّى وَمِنْ أَحَدِهِ
وَيُحَدِّثُهُ مِنْ خَلْخَلَةِ وَبِلَيْلَةِ فِي الْمَنْطَقَةِ، وَمِنْ جَهَةِ الْأَخْرِيِّ حَلْجَةٌ يَعْضُنُ لِلْأَدْوَلِ
الْأَفْرِيقِيَّةِ الْمُلْحَمَةُ إِلَى السَّلَاحِ وَالْمَالِ وَالْقَرْوَافِ . ثُمَّ اِمْسَاكَةٌ تَعْرِيرُ أَرْاضِهَا
الْمُلْحَكَةُ مَذْ الْخَلْصِ مِنْ يُونِيُّو ١٩٦٧ وَلِاستِخْلَاصِ الْمُحْقُوقِ الْمُشْرُوَّعَةِ لِلشَّعْبِ
الْمُسْتَهْلِكِ مِنْ أَيْدِي الْمُسْهَلِيَّةِ وَلِتَقْرَاراتِ الْأَمْمِ الْمُتَّحِدةِ الْعَدِيدِ يَهْدِي
الْشَّاهَنَّـ

ويعدّ لن حق الاتحاد السوفييتي بفضل هذه الظروف المختلفة وجوداً مستديماً في الشرق الأوسط لم يطُمِّنْه قبل عام ١٩٥٥ . فمسار له استول شرخ في البحر الأبيض المتوسط يناظر الاستول المسلمين الأوروبيين . وصلقات عديدة في المنطقة تحيّزها معاهدات ثنائية عقدت مع بعض دولها كمعاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفييتية الموقعَة سنة ١٩٧١ ، والمساعدة السوفييتية العراقية . المائة المرحة بعد ذلك بعام (ك مقابل جزئي للسلاح السوفييتي الذي تسلّمه هذه الدول والقروض السوفييتية التي تركت عليها) . بعد هذا التحول غداً للشرق الأوسط ودوله العربية بوجه خاص مهياً لخوض تحرك رئيسي لذاته ووسائله ، يرافق الإذاعة الناطقة باللغة العربية من موسكو وسائل على حجم أوروبا الشرقية . وألمانيا وعات ونشرات القر، توزعها بصفاء سفارات هذه الدول في العالم العربي .

والاتصالات المنظمة التي تلقم بها هذه السفارات واعضاء
الاحزاب الشيوعية المطلية ، وتنافش فيها خطط العمل وترسم استراتيجية
المستقبل . بل وأصبح لهذه الأحزاب الشيوعية المطلية التي يتبع
بعضها موسكو ، والبعض الآخر بيكون وقلة منها تدعى الاستقلال عن هذه
وتلك صحف ومجلات تسسيطر على ادارتها وتحريرها تلك الأحزاب ،
وتبث من خلالها دعايتها ودعوتها . في ظل من سيادة القانون ، وتمت
سقارة حرية الرأي والفكر التي كفلتها بعض الدساتير العربية لجميع
المواطنين . وهذه الصحف والمجلات في مصر معلومة للكافة ، وقد لفت
نشاطها أنظار الجميع عندما وجهت حملتها مؤخرا ضد بعض رجال
الدين وفضيلة شيخ الجامع الأزهر يوجه خاص ، ضمن استراتيجيةها
الاعلامية العامة ، لزعزعة الثقة في الاديان السماوية ، افieron الشعب
في نظر ماركس ولينين !

وتحاول الدول الشيوعية كالاتحاد السوفييتي وسائل دول حلف وارسو،
تحصين نفسها وشعوبها ضد الغزو الفكري الغربي ، ووسائل الاعلام
الرأسمالية ، بما تفرضه من عراقيل وقيود حارمة على حرية السفر
والانتقال منها وإليها ، ووسائل الاعلام والمطبوعات الغربية
ومنع دخولها أو تسريبها إلى أراضيها، وبالتشويش على البث الاذاعي من
العواصم الغربية أو من محطات الإذاعة « الحرية » التي يوجد بعضها
في أماكن متفرقة حول العالم الشيوعي ، ويستمع إليها البعض
يشغف زائد في دول الكتلة الشرقية رغم كل تشويش . وقد أخذ تأثير
هذه العراقيل والقيود ينخف بفضل طرق البث الجديدة عبر المحطات
الجوية والقمر الصناعية ، ونتيجة لدور الاجيال المساعدة من الشباب
في الاتحاد السوفييتي نفسه في أوروبا الشرقية ، من هذا السفار
الحادي المفروض عليهم منذ عهد لينين وستالين ، وتعلّمهم إلى
الضريح من عالمهم المغلق للوقوف على ما يجري في سائر أنحاء
المعمورة ، وطالبة قذات المثقفين من بينهم ، بسياسة الكبارى المفتوحة
وقنوات الاتصال الحرية بين الشعوب رغم اختلاف عقائدها السياسية
والاجتماعية والاقتصادية . وكان هذا من جملة المسائل التي تناولها
مؤتمر الأمن الأوروبي المنعقد في صيف هذا العام في هلسنكي عاصمة
فنلندا ، بين الغرب والشرق ، والذي فتح باباً يغير من خلاله الفكر
الأوروبي الغربي إلى دول أوروبا الشرقية بينما لا تعرف دول العالم
الحر أصلاً مثل هذه القيسار و السعدون ، ولا تفرض على شعوبها
تلك الرقابة الصارمة على حرية الفكر ووسائل الإعلام ، لذلك كانت
وستظل هدفاً للدعائية الشيوعية والغزو الفكري اليساري القائم على
تلقي طبقة العمال وال فلاحين واسلامتهم على طبقة المالك ،
والذي يجد إلى السخط والحسد والحقد ، والفرائض الإنسانية التي
لا يخلق منها أي مجتمع بشرى ، مادة وقوداً لبث هذه الأشكال
اليسارية . والحق حسب قول الزعيم الشيوعي تروتسكي هو أسهل معابر

الغزو والفكري

الصراع المطوري . ولكن خطر هذه الدعالية الهدامة على الدول الغربية الغربية ، جد محدود ، بل ولا يكاد يؤبه له ، لما تفتتح به هذه الدول عن استثمار ، ووعي ، وارتكاع في مستوى المعيشة تجدها عليه الطبقة العاملة في الدول الشيوعية ، فضلاً عن انتشار التعليم والثقافة في هذه الدول الغربية الخالية . يعكس الحال بالنسبة للدول العربية كما زالت الأمية متقدمة فيها ، وما زال بعضها يعاني الأمرين من مخلفات حكم ثوري مسلطة أتقنها الوعي والتقدير السليم للأشياء ، وجعلها رغم عودة الحرية لشعوبها بحاجة إلى فترة نقاوة طويلة لكن تستمد وعيها وازانها وهذا هو حال مصر في الوقت الحاضر لما يتحمله شعبيها من معاناة بسبب الظروف القاسية التي فرضتها وفرضها حروب أربع خلال أقل من ثلاثين عاماً كلفتنا الآف الملايين من الجنierيات ، وكثافة سكانية وهيبة لا يلوح في الأفق مخرج منها أو علاج لها ، يقابلها موارد محدودة تنوء تحت هذا الطوفان البشري المتزايد ، ويدين عرقنا فيها تستند اتساطها وقوائدها ثلث الدخل القرمي في تغير البعض . ند على ذلك أن بعض تراينا ما زال يحتله العدو . وإن الفلاف الذي بيننا وبين الاتحاد السوفيتي حول أمور معينة ، أو بيننا وبين بعض الحكومات العربية العربية حول الاتساق الثاني لذا الارتباط بين القوات المصرية والإسرائيلية في سيناء ، كل هذا قد يستقل لتعكير الجو ولبث دعائيات مفرضة هدام ، للنيل من صورتنا ونشر الفوضى والتمزق بين شعبينا .

لنكن أنن على حذر لجأبها أي غزو فكري من هذا القبيل من آية جهة يأتى . ولا شك رغم كل تلك الصعاب والمشاكل والازمات التي تتوه بحملها الجبال ، أن أيمن هذا البلد بالله الواحد الأحد ، واعتزاذه بتاريخه الحضاري الذي تمت جنوره في الماضي لآلاف السنين كيلان ياجتساز هذه الصعاب والمشاكل والازمات يامان وان سحر الخالدة التي تردد ذكرها في الكتب السماوية الثلاثة التوراتي والتجليل والقرآن ، وكانت دائماً مقبرة الغزة ، مصر الحريمستة على حريتها واستقلالها اللذين كافحت من (جلهم) أجيال من المصريين لاجلاء الغاصب أو المستعمر أو المطامع عن ترايتها بهما طلت مدة احتلاله له ٠٠٠ مهر هذه التي لم تستسلم للغزو العسكري لن تقؤ ولن تستسلم لاي شرذوه فكري ، ولن وسوف تحافظ باشكارها والسفتها المتابعة من أرادتها الحرارة وترانها الروحي ، وسوف تزيد اي فكر انخيل لا يمت بصلة الى حقيقة معناتها او طبيعة سجلها شعبيها .

د. سعيد
شوقي

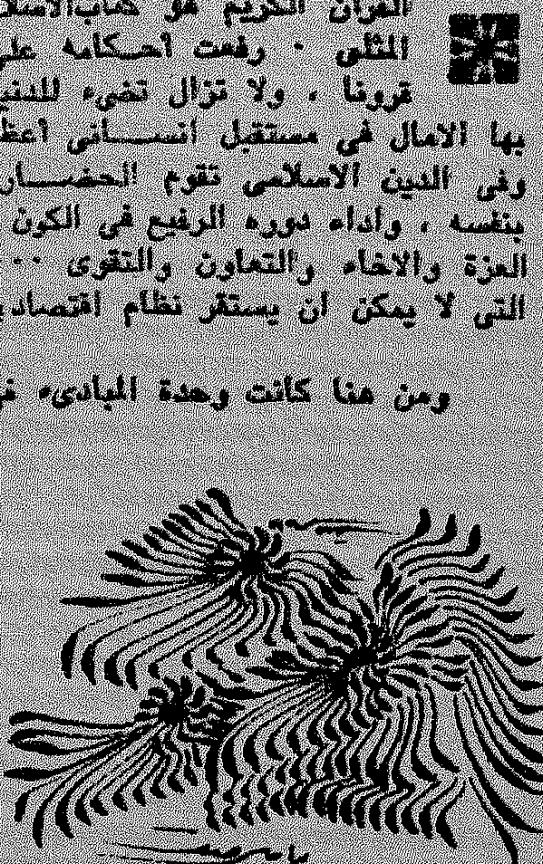
العنوان

في القرآن

القرآن الكريم هو كتاب الإسلام الجيد ، وينسخون الحضارة الإنسانية
الثمين . رفعت أحكامه على العالم حرية العرية والعدل والسلام
قرونا ، ولا تزال تضيئ الدنيا بسبيل الهدى والخير والرشاد وتعلق
بها العمل في مستقبل إنساني أعظم أشياها ، وأوفر حرية وعدلاً ورضاها .
وفى الدين الإسلامي تقوم الحضارة البشرية على أساس معرفة الإنسان
بنفسه ، وأداء دوره الرفيع فى الكون ، والاعتصام فى هذا الدور بمبادئه
العزوة والاغماء والتعاون والتقوى . فقواعد الخلق هى دعامتان إسلامية
التي لا يمكن أن يستقر نظام اقتصادى ولا اجتماع ملائم على غيرها .

ومن هنا كانت وحدة المبادئ في أمور الدين والدنيا ، واحتفاء جميع
مظاهر الوسائط الدينية ، إذ لا واسطة
بين العبد وربه ، والناس جميعا
سواسية ، والعبادات الحمسجعة هي
سبيل المعاملات الصادقة .

ومن هنا كانت الحرية الذاتية التي
كرم الله بها الإنسان ، حرية تجعل
العقل صاحب الكلمة العليا في كل أمر
من أمور الدين والدنيا بعضا . بل إن
التدين والتأمل هما سبيل الإيمان



الصحيح المستند الى الفعل والبيئة ،
ولا ايمان للمقددين التساعين مصالك
ابائهم بغير تأمل ولا تعميص .

أعداء الله في القرآن

وإذا ما أخذت البشرية بمبادئه
الإسلام ، واعتبرت بأحكامه حمسا
بيتها القرآن ، فذلك سببها إلى الله
ومحبته وإلى صلاح الدنيا والآخرة ..
والذين يكفرون بالدين ، أو يحرفون كلامه عن موضعه، أو يقفوون في سبيل
تنفيذ أحكامه - أو يشسأعون اليقى والعدوان والفساد فأولئك أعداء
الله الذين استفاض القرآن الكثير في التحذير من شرهم
المستطير وفسادهم المدمر للكيانات الخلقية والاقتصادية والاجتماعية ،
التي جمعها الإسلام في مكان واحد مترايطة متكاملة ..

اعمال المؤمنين اعمايل الله

وإذا كان المؤمنون حزب الله ، وهو ولهم ونصيرهم ، وكلئي به ولها ولنصيرها - فان اعداء المؤمنين هم اعداء الله وملائكته وكتبه ورسالته .

ولهذا حسدر الله المؤمنين من موالاة الكافرين ، فان اليمان يتناقض مع هذه الموالاة اشد التناقض .. ومن يؤمن بالله ورسوله ثم يضمر الموالاة للكافرين اعداء الله ورسوله والمؤمنين ، ائما يفضل عن سبيل اليمان اشد دعى الصال .. ذلك بان الكفار قد حاربوا حرية العقيدة في المسلمين فاخذوهم من بيوتهم لأنهم امنوا بالله وتحربوا من الشرك وسموا الى مقام الاسلام ، ولایخافون في المسلمين ومداداتهم العصباء لومة لائم .. ولهذا فلا قرابة بين المسلمين والشركين ، وان التقوى في الانساب والارحام .. فالإيمان ابعد ما يكون عن الكفر في الدنيا ، والله سبحانه ينادي بين الكافرين والمؤمنين في الآخرة . ومثل ابراهيم والمصدقين برسالته أروع مثل . فقد تبرأوا من قومهم ، ولم يمل الخليل لايبيه من الله شيئاً سوى طلب المغفرة بيرا ورواء بالابوة . فالمؤمن مع الله طرال حياته ، والى الله مرجة ومصيرة بعد مماته

وفي ذلك يقول الله سبحانه في مطلع سورة المطفأة :

« يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عذري وعذوكم أولياء » **الثقلون** اليهم بالموعدة وقد تکثروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول ويا ايها ان تؤمنوا بالله ربكم ، ان كنتم شرجتم بجهادا في سبيله وابقاء هرمضانى ، تسرون اليهم بالموعدة وانا اعلم بما اخفيتكم وما اعلنتم عن يفتعله لكم فلذ فعل سواء السبيل .. ان يلتفتونكم ي يكونوا لكم اعداء ، ويسلطوا عليكم ايديهم والمستهون بالسوء وودوا الى تکثرون . من تخلفكم ارجح حكم ولا اولادكم ، يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون يصير . قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم لانا ذرراء منكم وما تعيدون من دون الله ، تکثروا

بكم ، ولينا يبيتنا ولينكم المسداوة والبغضاء أبدا ، حتى تؤمنوا بالله
وحيده لا تقول ابراهيم لربه لست غافر لك ، وما أملك لك من الله من شيء ،
ولينا عليك توكلنا ولعليك آتينا وليسك المصير ...

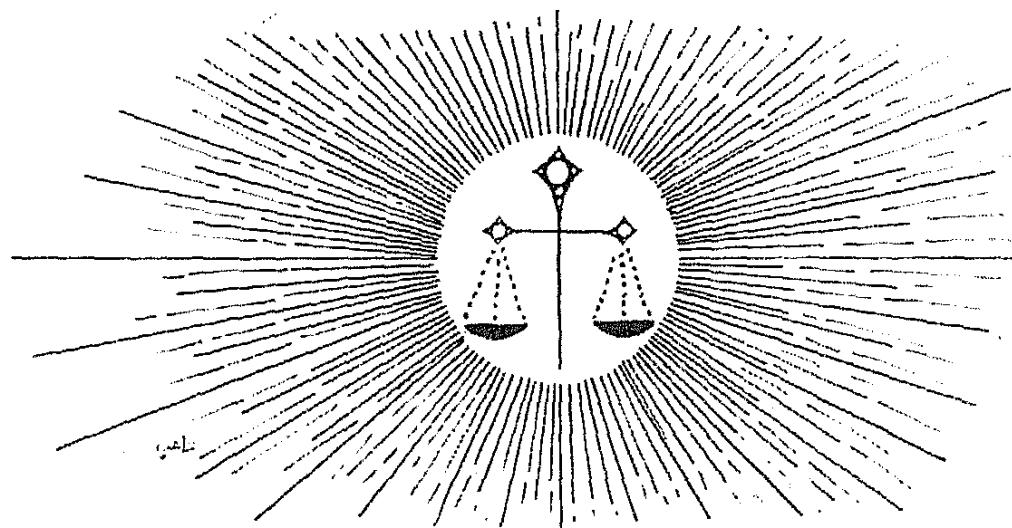
وفي مقام حديث الله عن الطفاة المستدين ، من قبل الاسلام ، الثانية
عملوا لإبادة المؤمنين ، وأنزلوا بهم العذاب الوانا ، وعد الله للمؤمنين الذين
نان الأذى من نفوسهم أعمق من سائل أن يهلك عدوهم بولاذ يجعلهم خلفاء الله
في أرضه لينظر سبعائه كيف تكون سيرتهم في الحياة ، ويجزيهم بما
يعملون ...

ظلل موسى لقومه أستعينوا بالله وأصيروا أن الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده والعقاب للمتقين . قالوا أونينا من قبل أن تأتينا بمن
بعد ما جئتنا . قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فلينظر
كيف ت عملون ...

وتمير الأمور حسب سنة الله في الكسوف . ويتصرّر آل موسى على من
سامواهم سوء العذاب وعلوا في الأرض ... لكنهم يلتقطون عن طاعة
الله وعبادته وحده ، فيعيدون العجل النهبي سنتها وكفراها بالإله والله وحسن
جزائنه . وحينئذ يتلهم « غريب من ربهم وللة في الحياة الدنيا » . وكذلك
يجزى المفترين ...

أشد الناس عداوة لله

واشد الناس عداوة للمؤمنين والله ، هم الشركون ومن الامم من
أهل الكتاب في مقاومة الدعوة الاسلامية والاتصال بالوثنية . فهم في الواقع
انما يقاومون حركة الحياة في نفسها، وحركة التغيير الانساني في مسيرة



أداء الله في القرآن

لحو النضج والكمال .. والشرك في جوهره إنما هو انكار لرسالة الإنسان ودوره في الحياة التي جاء الإسلام لاعله كلمتها . فعبادة الأحجار وما إليها من الأصنام والأوثان إنما هي اهدار للإنسان وعقله وكرامته . كما أن حياة المشركين وسيرتهم تمثل حياة دون حياة سائر الحيوان . ومسيرة تزدري بكل إنسان . تمثل قتل الآب لولده في واد البنات ، تمثل الاستغلال بأبشع معاناته في الربا الفاحش ، زغى استباحة الأقوياء لجهود الضيفاء وأموالهم وجميع حقوقهم . تمثل استعلاء القوة المادية على جميع معانى الأخاء والتعاون الإنسانيين بل استجابة هذه المعانى استباحة منكرة ..

وأهل الكتاب ، وخاصة اليهود ، والذين عرقو موسى ورسالته معرفتهم ببنيائهم ، وتنكروا لمبادئ اليهودية الحقة ، وظاهروا الوثنية على الحنفية السمحاء ، وباعوا الدينما بالآخرة – أهل الكتاب المظاهرون للمكافرين هم أشد من المشركين عداء لله ولدينه وللمؤمنين ، وأخطر على دعوته من جميع المتأممين .

ولهذا لم يكن لعجبنا أن يقدّم لهم الله على المشركين في عداء المؤمنين حزمه ودعاة دينه . « لتجدرن ألسن الناس عداوة للمذين أمنوا اليهود والذين أشركوا » .

ولقد بلغ اليهود في بلاد العرب هذا المبلغ من عداء الله والمؤمنين ، خفافضا على مسلطاتهم الموهوم بين العرب ، والقائم على دعوة التوحيد والمعروفة بالله والكون بمعرفة تناهى عن مهاوى الوثنية والشرك والجهالة ، لكنهم مع ذلك سلطوكهم المأهين في مظاهر المشركين بطن المسلمين ، وجمع القبائل الوثنية المخاوية لدعوة الإسلام في حرب شاملة ضد المسلمين ، وادعائهم بيتانا أن الشرك أخير من التوحيد .

وقد ضاق الرسول ذرعاً بنقض اليهود من بني قينقاع في المدينة للعهود مع المسلمين ، ومحاربة المسلمين من الداخل على حين يصاربهم المشركون القرشيون وحلفاؤهم من الخارج ...

وفي موقف اليهود المناقض لدعوة التوحيد التي تقوم عليها اليهودية ، نزل قوله تعالى : الْمَنْعِلُ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ، يَوْمَنْسُون بالجحث والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدا من الذين أمنوا سبيلا . أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا .. .

ولهذا لم يكن بد من اخراج الرسول لبني قينقاع من المدينة ، ومن أجلاه بني النضير عن ديارهم القريبة من المدينة .. لكن يهود بني النضير لم يستكينوا ، وإنما جمعوا قبائل المشركين في جيش من عشرة آلاف لمحاجمة المسلمين ، مصوّرين لهم أن يهود بني قريطة الذين كانوا لا يزالون بالمدينة سيتولون طعن المسلمين من الخلف أثناء مهاجمة المشركين لهم ..

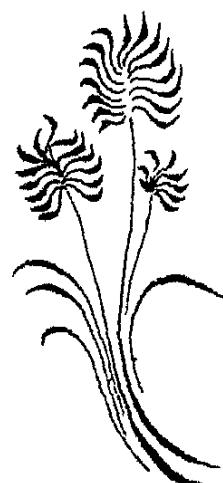
لكن الرسول وال المسلمين حفروا خندقا حول المدينة ، وتحصنوا بها ، ولم يستطع يهود بني قريطة التحرك ضدهم من الداخل وادرك المشركون ان دخول المدينة غير ميسور لهم ، وأنه لا مناص من العودة تهيوأ القرصنة أخرى أنسى إهلا .. لكن زعماء اليهود الذين حشدوهم حسالوا بينهم وبين العودة ، واكذبوا لهم أنهم سيحررّون يهود بني قريطة من الداخل ضد المسلمين ، وبهذا يتسرّ للمشركين اقتحام المدينة ، وتحقيق أوهامهم الباطلة في القدرة على اطفاء نور الله الذي يأتي إلا أن يتم نور الاسلام ولو كره المشركون ومن يحركهم من بغية أهل الكتاب ..

وتحرك بنو قريطة من الداخل ، وقطعوا المدد والميرة عن جيش المسلمين وأعلنوا حربا سافرة عليهم . وفزع المسلمين ، وخاضوا أعمالا بطولية ضد الغزاة من الخارج والمتالعين من الداخل .. لكن السياسة التي اتبّعها الرسول للتفرقة بين قبائل المشركين المهاجمة ، ووعد بعضها بنصيب من ثمرات المدينة .. هي التي أضعفـت هجومهم حتى اشتقت رياح الشتاء العاصفة ما فتلت حصون المشركين وأهلكـت من ضرـعـهم وأبلـهم وخـيلـهم ، ذكـروا عـلـى أعتـامـهم خـاسـرـين .. وحيـنـتـ لم يـجدـ الرـسـولـ الـكـريمـ بـداـ منـ القـضـاءـ عـلـىـ بـنـيـ قـريـطةـ . واقتـلـاعـ أـصـوـلـهـ الشـرـيرـ وـفـرـعـوـنـ الـخـبـيـثـ منـ الـمـدـنـةـ . وبـهـذـاـ اـسـتـرـ اـلـلـاـمـ فـيـهـ وـتـوـطـدـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ شـبـهـ الـجـزـيـرـةـ لـيـنـشـ فـيـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ ..

المافقون أعداء الله

**والمافقون من شر أعداء الله في القرآن الكريم . فالمنافق من خمسة
الكفر والشرك .. والمنافقون أخوان**

الكافرين وأعوانهم . والكفر والنفاق
صـنـوـانـ مـتـلـزـمـانـ ، وـتـوـامـانـ
مـتـشـابـهـانـ مـتـلـقـيـانـ . وـمـنـ بـذـرـ اللهـ
الـنـفـاقـ فـيـ قـلـبـهـ لـزـمـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ،
إـلـاـ مـنـ تـابـ سـبـحـانـهـ عـلـيـهـ . وـالـمـنـافـقـونـ
وـالـمـنـافـقـاتـ وـالـمـشـرـكـونـ وـالـمـشـرـكـاتـ جـزـائـهمـ



في الآخرة نار جهنم خالدين فيها أبداً . وجزاؤهم في الدنيا مجاهدة المسلمين لهم حتى هزيمتهم الماحقة التي وعد الله بها رسوله الصادق الأمين ...

وقد أتم الله شرورهم ، وسموه مصيرهم في الدارين ، في سبعة
وثلاثين موضعًا من كتابه الكبير ، كلها ملحة ...

وذلك لأن شرور المذاقين قد أخذت تظهر وتفتقر بعده أن أحد الإسلام يسود في المدينة ، وتنسغ التنصاره في شبه الجزيرة تمهدًا لتجاوزها إلى أرجاء المعمورة بعذراك .

وكان حديث الأئم من عمل المذاقين . وكان من عمل المذاقين الفتنة التي أثيرت عقب عودة الرسول بجيش المسلمين ، أو جيش العسرة ، من حدود الشام بعد مصالحة أمير أيله وبالبلاد المجاورة لأخذين على النبي ، حصلت الله عليه وسلم ، تقديم المسلمين على الحرب بعد وعثاء السفر الطويل بدون مفتق مادي ، متناسين قول الله سبحانه في الشركين « وإن جنحوا للسلم فاجنح لهم » ، ومتناسين أن الرسول ظل ثلاثة عشر عاما يدعو للإسلام بالحسنى ، ولم يلجم لقتال إلا ينفعا للفتنة والبغى والعدوان .

والحق أن هذا السلام الذى أشار المنافقين كان مطلع انتصارات أصلامية
كثيرة . أكمل الله بها الإسلام فى شبه الجزيرة . ومهد للمرحلة العالمية
المحددة ..

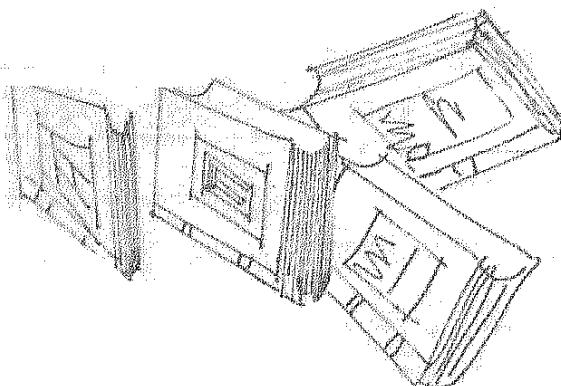
وَكُنْتَ لِمَا يَوْمَ الْحِسْبَانِ

ومن أعداء الله الذين عنى القرآن بمقاومة شرورهم المستغلون للغير ولشرارات عمله بغير حق ومن أجا هذا حرم الإسلام الربا المباحث لذلك الذي يأخذ فيه المرادي أخص عاد ما يقرض لنوى العاجة ، وسمى بين المرايبين الكافرين وحترهم نار الجحيم . ووصف هوانهم في الدنيا والآخرة ، وأعلن عليهم الحرب من الله ورسوله . وشرط قبول توبتهم برد أموال الربا إلى أصحابها . . .

حـدـاء الـمـسـكـنـة
فـي الـقـرـآن

هـلـلـلـهـعـالـىـ : « يـا أـيـهـا الـذـيـنـ آتـيـوـا لـا تـكـلـوـا الرـبـيـاـ أـضـعـافـاـ مـضـاعـفـةـ ،
وـأـنـقـوا اللـهـ لـعـكـمـ تـلـاحـزـونـ ، وـأـنـقـوا
الـنـارـ الـتـيـ أـعـدـتـ لـلـكـافـرـينـ .. »
« الـذـيـنـ يـاـكـلـوـنـ الرـبـيـاـ لـا يـقـومـونـ لـاـ
كـمـ يـقـومـ الـذـيـ يـتـخـبـطـهـ الشـيـطـانـ مـنـ
لـهـنـ ، نـلـكـ يـاـنـهـمـ هـالـلـوـاـ : اـنـهـ الـبـيـعـ
مـذـلـ الـرـبـيـاـ وـاـحـلـ اللـهـ الـبـيـعـ وـهـرـمـ الـرـبـيـاـ ،
قـمـ جـاءـهـ مـوـعـظـةـ مـنـ رـبـهـ هـافـتـيـهـ ذـهـ
مـهـ سـلـفـ وـأـمـرـهـ إـلـىـ اللـهـ ، وـمـنـ هـادـ
قـوـلـتـكـ أـصـحـابـ الـنـارـ هـمـ فـيـهاـ خـالـيـونـ .. »

أعداء الله في القرآن



« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ونروا ما يبقى من الرئيس ان كنت مؤمنين . فإن لم تقطعوا هذنوا بغير بمن الله ورسوله ، وإن قبتم فلكم راوس اموالكم لانظلمون ولا نظلمون » .

وتقسير ذلك يسير . ذلك بأن النظام الاقتصادي الاسلامي كما اسلفنا يقوم على الاسس الخلقى الذى ينكسر الاستقلال والبعض ، ويدعى الى التعاون والاخاء الانسانى . لكنه مع ذلك لا يحول دون وضع النظم الملائمة لكل حصر ، وقبل اتجاهات المجهودين فى هذا المجال ، بحكم عالمية الاسلام ، واستمراره الى ان يirth الله الارض ومن عليها .

ولعلنا نذكر ان الرؤيا الفاحش كان السبيل الى استعمار مصر والهند وغيرهما ، وأنه كان سبيل الاستعمار البريطانى للقضاء على الاقتصاد المصرى فى عهد الامتيازات الاجنبية الذى انتهى عام سبعة وثلاثين من هذا القرن ، وادى الى نهب ثروات المصريين والمساواة بينائهم الاقتصادى والاجتماعى

مواجهة أعداء الله

والقرآن الكريم . شأنه فى حلأ المشاكل البشرية . ورسم النهج السليم لمقاومة اعداء الله . ووعد المسلمين بما تحقق لهم بعد من نصر واعماله لكتمة الله . . . وقد فعلته سيسورة الانفال .

ويتلخص النهج السبع فيما ياتى :
أولاً - اللجوء الى المصالحة والتعامل على الكف عن الاذى للمسلمين ومحاربة دعوه الله .
ثانياً - به محاربة تآلف العبرود حتى يكفروا عن فرورهم ويتوبيوا الى هبودهم .

ثالثاً - اعداد القوة القتالية ارهاماً من يتأمرون للخيانة وتعذيباً من مدحه طغياتهم . فإن جنحوا للإسلام جنح اليها المسلمون وان تكونوا مخادعين فلا مشارف من امتحاناتهم ، والله ناصر المسلمين عليهم مهما زان عدد اعدائهم وفاقت عدتهم . . . وذربيه انه منتج حكيم ، وتوجيهه ابدي خالص على الزمان .

فضيلة الإمام الأكبر
شيخ الأزهر
د. عبد الصاليم محمود

يقول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر : يقول نعما ، يقول بحرفيما ، هي المقدمة التي كتبها لكتاب «حقيقة الشيوعية» .

كل ما كتبه الشيوعيون من شيوعيتهم (أنهم صاروا أتوت في جهاز الاتصال العام وكانوا يشارا نوى ارادة) .

• كفروا بالدين : لأن الدين هي عرف الشيوعية بخراقة !!

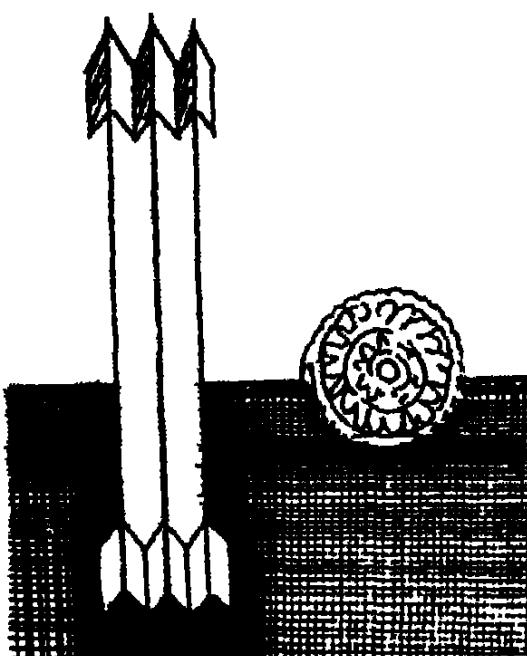
• وكلروا بالفرد : لأن الفرد في دين الشيوعية لا كيان له ولا حقيقة لوجوده ، وإنما الكيان للدولة !!

• وكلروا بالحرية : لأن الحرية نوع من إيمان الفرد بذاته ، وليس للفرد في النظام الشيوعي ذات ولا ارادة !!

• وكلروا بالمساواة في نظام الدولة ، لأن الدولة هي المستثبور الشيوعي حلقات فتنظم في هرم يتربع على قمته فرد ، ويحتشد ملايين الشعب في القاعدة !!

(لنؤمن الشيوعية بما تشاء ..
ونكفر بما تشاء .. ظليس يعتينا ما تشن به وما تکفر .. وإنما يعنيها أن تؤكد أيما نفينا بيننا الذي ندين الله عليه ، وترسم مسترده فيما نعمل

الشيوعية عدوة الله وعدوة الإنسان



للتفسنا والقومنا .

ويعضمهم في اسرائيل ، .

وقد خبّطت في بعض تفاصيلها الشيوعية في مصر أوراق وتقارير ومكانتين تثبت أن النشاط الشيوعي في مصر يدار من الخارج ، فقد عثر بتاريخ ١٩٥٣/١١/٣ بمسكن بعض المتهمين بالشيوعية على كثير من التقارير الوارددة البالغة من « هنري كوربيل » تحوي تعليمات للشيوعيين في مصر .. كما عثر مع « ناعومي كافيل » الاسرائيلية التي قبض عليها في اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج ، وبعضاً من اسرائيل ..

وخطب بالقاهرة في يوم ٤/١٠/١٩٥٤ مع « هنري فيتاكونين » .. وهو اسرائيلي كذلك - تقارير عن النشاط الشيوعي في مصر كانت معددة لرسالتها للخارج ..

وأكثر مع زميله « جوزيف دايفيد أوزسو » .. الاسرائيلي أيضاً - على كثير من التقارير الوارددة لهم من « هنري كوربيل » في تاريخ مختلف وتحوي توجيهات للشيوعيين في مصر وقد خبّطت السلطات الإيطالية « بميلانو » في أواخر سنة ١٩٥٠ كلية شيوعية يكونها بعض الاسرائيليين

كل ما بيننا وبين الشيوعيين في مذهب الحكم ، أو في مذهب الحياة ، أن للشيوعية دين .. ولنا دين .. ولسنا تاركين لیننا من أجمل دين الشيوعية !!

لقد خاق جمال عبد الناصر بنزعة التخريب تارة ، والقلقلة التي تحدثها الشيوعية في مصروف كل قطر عربي ، وبخاق بهذا الارتباط الوثيق بين الشيوعية والصهيونية ..

وستعود إلى حيث جمال عبد الناصر بعد قليل ..

ومن الخير أن تبين لأن شيئاً من تاريخ الشيوعية بمصر ، ومن أعمالها في مصر من واقع سجلات القضاء ، يقول كتاب « حقيقة الشيوعية » : « يترעם هذه المنظمات الشيوعية في مصر بعض الاسرائيليين ، يقيم أكثرهم في الوقت الحاضر بالخارج ، وهم من اليهود الذين كانوا في مصر واعتقلوا في أثناء حرب فلسطين ، ثم أبعد بعضهم ، وطلب بعضهم التصريح له بمقادرة البلاد بصفة ذاتية ، فسمح له بذلك ، ويقيم بعضهم في الوقت الحاضر بفرنسا ، وبعضهم في إيطاليا

الحكم ، والقسامة حكومة شيعية
تفضي لتجويفات موسكو الصهيونية
ويند الشعوب الخلة الشيعية
التي تتضى بالتسليل إلى مختلف
الطوائف والهيئات بالطرق الآتية :-

(١) التحويل الى التصدير
والنقلبات المهنية والعمل على السيطرة
عليها ، ثم توجيهها توجيها يلائم
أحد الضموعة العالمية .

(٢) التخلغل في منظمات الطلبة
والعمل على تزعم تحالفاتهم واستدراج
أكبر عدد منهم للائحة بالشيوخية
كرسميلة للإصلاح .

(٢) تكوين جبهات مع الميليشيات
المعارضة للحكومة يكون لها برنامج
متطرق عليه وهنها القضاء على نظام
الحكم .

وهذا التقطيع لا يزال العمل به
صائراً حتى الان . وان من المظاهرات
الأخيرة وفي الحركات التحريرية ما
يثبت كل ما قيل عن التسلل من كل
محيط يمكنهم التسلل اليه .

ونعود الى حديث جمال عبد الناتح : انه يقول عن الشيوخين ..

لقد كلروا بالدين ، لأن الدين في
عرف الشيوعية خرافة ،

ولقد بذل الكثير بالدين مع صاركته

الذين كانوا يقيمون في مصر ثم
غادروا وأقاموا هناك ، وثبت من
الأدلة المعتبرة أنهم كانوا
يدينون بعض المنظمات الشيوعية في
مصر ، وأنهم على صلة بالهيئات
الشيوعية في كل من إيطاليا وفرنسا ،
كما تبين أن لهم علامة من الأكراديين
يدينون في فرنسا ويعلمون لتمثيل
الشبان المصريين الذين يسافرون
إليها لطلب العلم .

ولقد أمعن في دراسة الأشخاص الذين
تبخض عليهم من أحدي القضايا
الشيوعية في مصر انه اتفق باوروبا
نحو ستة أشهر مختلفاً بين الفرسان
وأيميليا وفرنسا على نقطة الشيوعيين
هذا يكفي وبتوسيعه من الاسرائيليين
هذا يكفي وبتوسيعه من الاسرائيليين
هذا يكفي وبتوسيعه من الاسرائيليين

وتصدر المنظمات الشيوعية في مصر
نشرات تتضمن مهاجمة نظام الحكم
والقائمين على رأس الحكومة ،
وهي تلهمها تعبئة الشعب العام ضد
الحكومة ، والعمل على قلب نظام

لش أعدائنا وهم يبشرون بحب الجيران والاعطف والرحمة ، وهذا يخالف ميادينا ، والحب المسيحي عقيدة في سبيل تقدم الثورة ، فليسقط بحسباً لجيراننا ، لأن ما تريده هو الكراهية والعداوة وحين ذلك تستطيع غزو العالم » .

أن تبشر المسيحية - أو - بتعبير آخر - تبشر الأديان بحب الجيران والاعطف والرحمة يثير الكراهية في نفس الشيوعي : إذ أنه لا يعرف إلا الحقد والكراهية والعداوة وبهذه الكراهية والعداوة يستطيع - فيما يزعم - غزو العالم .

ويتحدث عن الشيوعية بكلمات قليلة حاسمة ، أنه يقول : « الماركسية هي المادية ، وهي من شعاعية الدين ، أما البرنامج الذي وضع للمؤتمر الدولي الشيوعي السادس الذي عقد في سنة ١٩٢٨ م فإنه يقول حرفياً :

« إن الحرب ضد الدين - وهو الدين الشعوب - تشغل مكاناً هاماً بين أعمال الثورة الثقافية ، ويسلم أن تستمر هذه الحرب بأصرار وبطريقة منتظمة .

ولا يكاد « لينين » يمل الحديث عن الأديان ووجوب تحطيمها ، أنه يتحدث عنها بمناسبة وبدون مذاسبة . ولقد كتب في يوم خطابه إلى الكاتب الروسي مكسيم جوركى يقول فيه :

منذ ابتداء الشيوعية ، قال ماركس بنفسه المشهورة : « إن الدين الفيوز القراء » . أي أنه يغزيرهم ويعدهم ويمنيهم ويتحدث إليهم عن الله ، وعن الحساب والنعيم في الآخرة ، وهو من هذا الجانبي عامل تخدير يتم في الجو الاجتماعي .

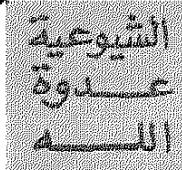
ولقد تلفت « لينين » هذه الكلمة لكارل ماركس وأعلن أن هذه الكلمة هي حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية فيما يتعلق بالدين ، أنه يقول حرفياً :

« لقد قال « ماركس » إن الدين هو أفيون القراء وهذا حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية جميعها من ناحية الدين ، وتعد الماركسية البيانات جميعها والكتائس وكل أنواع المنظمات الدينية ألة لرد الفعل البرجوازي الذي يستهدف الاستقلال بتخدير الطبقية العاملة » .

وفي المقدمة التي كتبت لكتاب لينين ما يلى نصاً :- « الاتحاد جزء طبيعى من الماركسية لا ينفصل عنها تتبع أقوال الشيوعيين عن الدين يقول « لوناشارمسكي » الذي كان يوماً وزيراً للتعليم في حكومة الشيوعيين :

« نحن نكره المسيحية والمسيحيين ، وحتى أحسن المسيحيين خلقاً » . نعم

ومن أجل هذه المعاشرة الواضحة
بين الشيوعية والدين ، يقول الأمير
هود في نظرية صيفية ، وفي مذكر
يشتبه الشيوعيون بالقول لهم وأفعالهم:
يقول : « إن الشيوعية تصادى كل
نظام يغايرها ، وتعاربهم بنفس العند
والقسوة والقردة التي تعارض بهما
النظام الرأسمالي ، وأعنت خربة
وجهتها الشيوعية لم تكن موجهة إلى
النظام الرأسمالي ، لأن له قوة مادية
تنفذ على وجه الشيوعية . بل كانت
موجهة إلى الإسلام في الدول
الإسلامية التي احتلتها مثل بخارى
ومشانق والقرم والقريقان ، وبشكلت
بال المسلمين وخفت على الإسلام فيها .
والشيوعية حلقة في تحرير الإسلام
في كل مكان ، ويدأت بالعرب
اللبنانية أو المكورية فأصدرت رسائل ،
وكثيرات منها بالطبع من المسلمين
ورسوله الكريم - محمد - صلى الله
عليه وسلم لتشكيق القائمة المسلمة في



وأذا جئت الى التطبيق العملي فيما يتعلق بالصلة بين المبادئ الشيوعية والذين ثانوا نفس من واقع تحقيق النيابة والقضاء بمصر . إن بعض الشيوعيين تحدث عن الجر الشيوعي فيما يتعلق بالصلات الجنسية فقالوا أمم النساء :

أن في الجو الشيعي ما يسمى : « رجال الدولة » ، وما يسمى « نساء الدولة » ، وكشفت هذه القضية عن أن « ميري رونفال » ، وهو أحد المتهمين كان لها في مصر زوجان مختلفان إلى كلِّيْهما وتقاسم كلاً منهما الفراش حين تشاء ، أو حين يشاء هو ، ولم تذكر من أنها « زوجة » ، لكلِّيْهما ، ولم يذكر أحد منهما أنها « زوجته » ، ولم تذكر ولم يز أحدهما في ذلك عيناً لأنهم جميعاً « شيعيين » .

وهذا المثل في التطبيق تمر عليه
مرورا . فهذا النوع من الصيحة
الجنسية المتعلقة شائع في الجر
الشيوخ بصورة لا تحتاج الى تسليل
ولكن عن الاخلاق بوجه عام يقول
هارولد كوكس :

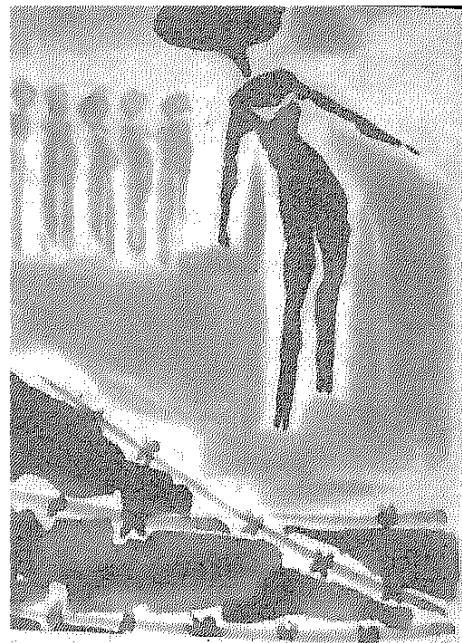
« لم ينشأ الشيوعي لكن يسمى
بالطبيعة البشرية ويعلو بها ، وانت
فتشا كيعلم للرأسمالية »

« ومن أهل أن يصل إلى هسترا
الغرض ، فهو ينبع أو هو ينطلق كل

الأخلاق التي ننكر ملتقعه البرجوازية
من أن بمبادئه الأخلاق هي أوامر من
عند الله ، نحن بالطبع لا نؤمن بالله
ونعلم تمام العلم أن القساوست والملوك
والبرجوازية نسيوا الأمور إلى هذا
الاسم : - الله » لتحقيق مأربهم
• الاستغلالية » .

« نحن لا نعتقد في الأخلاق الازلية،
ونعد لكل الانماطين الخرافية التي
ترى إلى غرض أخلاقي قوله هراء ». •
أنه لا أخلاق للشيوخين ، وكل
وسيلة أنن عندهم ميسحة ، ولكن
الفكرة التي نحب أن نتفق عنها هي
ما يقوله الأستاذ « دى جوبير » :
« لقد تسع الشيوخون نظرية في
السرقة صورها : تعريض الم Harmone،
لقد تحدثنا عن العقيدة وتبين لها
هي واضح أن الشيوخين ملحدون
كاثوليك » .

وتحدثنا عن الأخلاق وتبين لها في
وضوح صدق ما يقوله « هارولد
توكسن » : « ليس من تعاليم الشيوعية
شيء مثالي أو رفع : أنها تستنصر
جميع الفئات ، وجميع الرذائل :
كالحسد ، والتغيرة ، والشهرة ، أنها
تشجع - أو على الأقل - تجبر
الاتلاف والشطط ، والغلاء والاسمان



سلوك وضعه الناس من قبل بانسه
اجرامي » .

« أن الشيوعية تحض على نزعات
هي غاية في الأسفاف . ومن أجمل
أن توثق لهذه النزعات تجفف إلى
استشاره عواطف وانفعالات أشد
اسفافا ، وهي انفعالات الحسد
والحقد التي تشيب ضرائبها في قلوب
الجماهير » .

والأساس الأصيل في هذا التحلل
الأخلاقي أعلن عنه لينين في واضح
حيث نسف الأخلاق نفسها .

أنه كما كفر بالدين .. فقد كفر
بالأخلاق . ولقد كفر بهما في وحدة
لا انفصام لها أنه يقول في خطابه
الذي القاه في المؤتمر الروسي لاتحاد
الشبان الشيوعيين في ٢٠ أكتوبر ١٩٢٠:
« المحقيقة عن انكارها قواعدهـ

**الشيوعية
عندوة
السلمة**

«ليس في تعاليم الشيوعيّيّشِ مثاليٍ
أو رفيعٍ»

لأن اقتصادها يتعارض تماماً مع
وجهة النظر الإسلامية ..

إن الإسلام شرع للعمال : لقد شرع
للملكية الفردية ، وللتجارة ، وللبيع
والشراء ، وتاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وأمته ، وكانت
له أهل وأذنام ، ولقد أهملَت الصحابة
رضوان الله عليهم ، وكانت لهم أموال
من كسبه حلال طيب ينتفعون منها فيما
يرضى الله ورسوله ويغضبه كان من
اصحاب الملايين ، وكانوا ينتفعون على
الجهاد هي سبيل الله ويتصدقون ..

ماذا فعل عثمان رضي الله عنه ؟
لقد جهز جيشاً باكمله هو جيش
العسرة ، وأشتري بئر رومة بمبلغ
طائل ، وذلك ليسى المسلمين هذه دون
مقابل ، وكان يتفق في الليل ، ويتنفق
في النهار : سراً وعلانية ، حتى لقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه : « اللهم ارض عن عثمان فاني
عنه راض » ..

ولقد قال خاتم الإسلام : « إن المال
المزكي لا يعتبر اكتنازاً » ..

ولقد شرع الإسلام للميراث ،
والميراث يوزع الثروة فتصبح مقسمة
بين مجموعة من الأفراد ذكوراً وإناثاً

ان غايتها السلب والتذهب ..

وانتلاقنا هنا من واقعهم الحاضر
ومن نظرتهم التي نسجوها عن
المرقة ...

ولأن جاء دور العبيدين عن
الاقتصاد :-

ان الشيوعيين حينما يستولون على
بلد فائهم يستولون مباشرة على كل
ثروة البلد ، على العمارات ، وعلى
الأرض الزراعية ، وعلى الأموال في
البنوك ، وعلى الشركات والمتاجر ،
ويجررون الانزداد من كل ما يمسكون
قهرًا ، ومن يهدى عليه محسسونه
المعارضة زجوا به في السجن أو نفوه
أو أعدمه ، وهم دائمًا يشيدون الرعب
في أول الأمر ، وذلك بالقتل
بالعشرات بل بالمئات ، بل الآلاف ،
ويشيدون بذلك الرعب في كل قلب ،
والخروف في كل نفس ، ويعيش
الناس مهورين برهق وجرمهم القتل ،
وترهقها الذلة ، أنه لا ملكية في
الريع الشيعي ..

وكلما كفرت الشيوعية بالدين ..
وكلما نزلت بالأخلاق إلى درجة أنه :

٣ - يتعارض الشيوعية مع
الاسلام في الاخلاق :

ان للإسلام اخلاقه القائمة على
الرحمة ، والعدل والاتصال ، وحب
الجبار ، والبر بالانسانية اجمع ..
اما الشيوعية فانها تقوم على اذارة
الكراءة والبغض والعداوة ، بل
والحرب بين الطبقات ..

٤ - يتعارض الاسلام مع الشيوعية
جزرها في الاقتصاد :

وذلك ان الاسلام يكرر الملاكي
الفردية ، ولا يضع في طريقها عقبات
ما دامت في إطار المبادئ الاسلامية ..

اما الشيوعية فقد ثسفت الملاكي
تصفها ..

٥ - الاسلام يحترم الفرد ،
ويحتفظ له بحقوقه ، ويحافظ على
كرامته . في حدود مبادئ الوضى ..

اما الشيوعية فانها لا تضع الفرد
في سجل تقديرها ..

وهذا التباين والتمارض بين
الشيوعية والاسلام أصبح الان من
الوضوح بالقدر الكافي لكل من درس
الشيوعية والاسلام .. ومن كل ذلك
تبين في النهاية ان :

الشيوعية عدوة الله ولعله
الانسان ..

يعيشون منها ، وينتصرون بوبابون ،
وماشر عبد الرحمن بن عوف والزبير
وطلحه في الاتفاق في سبيل الله
لا تحصي ..

ويensus كبار الملائكة بشرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ،
كما بشر بعض الذين لاموا لهم بالجنة
 ايضا

ومقياس الرقة عند الله هو
التقوى :

« ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ..

اما كون سيدنا عمر رضي الله عنه
أخذ من هذا شطر ماله ، ومن ذاك
بعض ماله ، فإنه ما أخذ الا من
الولاة الذين جوز لهم احتمال ان
 تكون الولاية يسرت لهم بعض الثراء ،
اما غير الولاية والحكام فإنه لم
 يتعرض لهم ..

من كل ذلك نتبين ان :

١ - الشيوعية ولادة الصهيونية ،
ان الصهيونية هي التي اخترعها
وأنشأتها وأخذت ترعاها ..

٢ - الشيوعية تتعارض جذرها مع
الاسلام كما يتعارض الكفر والاعيال ،
ذلك ان الشيوعية ملحدة والاسلام
بين

د. إبراهيم مذكر

وأوضح ما تكون هذه
الظواهر في منطبيين عرقاً في
آخريات النصف الأول من
القرن الماضي ، وقدر لها أن

يشغل العالم إلى اليوم ، وتعنى
بها الرأسمالية والشيوعية ، والحق
أن هناك اثنين وفقراء منذ أن خلق
الله الأرض ومن عليها ، وهناك من
تاريخ البشرية ثروات طائلة اختص
بها نفر معين ، وهناك من أعلما

الرأسمالية

والشيوعية

ومشكل الإنسان المعاصر

ليس ثمة شيء آخر بالذات والظروف الاجتماعية
من أن تعد قوالب متجردة وصيفاً جاهدة لا تقبل
التعديل ولا التبدل ، ذلك لأنها تنصب أساساً على
الإنسان وهو في حركة مستمرة وتطور دائم . وإذا
تبعدنا تاريخ هذه المذاهب وجدها أنها بيد غالباً في
صورة بسيطة مختصرة ، ثم لا تثبت أن تطلى وتشعى ،
وستغور وتسع مداها ، وربما عن على منشئها
وأواكل القاتلين بها أن يتعرفوها في الصورة التي انتهى
إليها التلاميد والابياع . ويسىء إلى هذه المذاهب أمر
آخر هو التحرّب الأعمى والنصب الجليح ، فيختلط
منها النصارى أحياها عنيفة يطلقون باسمها ما يطلقون
ويحرمون ما يحرمون ، وديانتا يكثرون كل من يخرج بحلبه ،
والعنزية العمياء بقبيضة في كل شيء ، وربما لطفى
شرها على خيرها . وزرداد خطراً هذه المذاهب أيضاً
إن اختلطت بالسياسة ، وانخذل منها الحكم شعراً
يعترضون به ، ونظموا في الحكم يعولون عليه ، فيفرضونه
على الناس فرضاً ، ورسولونهم إليه سرقة ،
ولا يترددون في أن يستخدموا في سبيله العناد من العنف
والاستبداد .

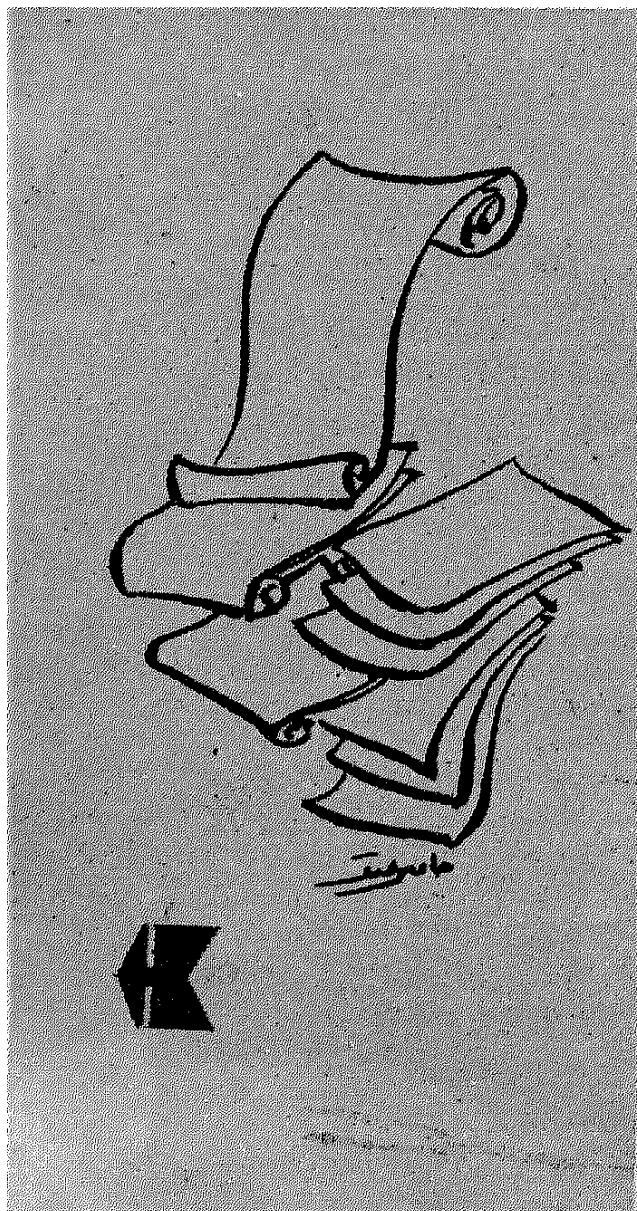
المنتجين الحقيقيين والعمال ، وقضت
يأن يبقى الاغنياء دافعاً اغنياء ،
والقراء دائمًا فقراء . وقد تأثر
ماركس في هذا دون نزاع بالنهضة
الصناعية الحديثة التي مكنت افراداً
من تكوين ثروات كبيرة ، وانشاء
مصانع استخدمو فيها عمالاً عديدين
قبلوا منهم من قبلوا ورفضوا منهم
من رفضوا ، وحققا على حسابهم

بجمع المال والتغافل في الحصول عليه
وعدوه مدفهوم الوحيد في الحياة .
هناك باختصار عقليات ومدلول
جبلت على حب المال وضم الدرهم الى
الدينار ، واشتهرت بالحرس
والتدقيق في الحساب والمعاملة .
هناك أخيراً من سموا ، ولا يزالون
يسعون الرأسماليين . أما أن تجت
داعياً أو مصلحاً ينادي بالرأسمالية
ويدعو إلى أن يحظى الرأسماليون
بالرهاينة والعيش الناعم وحدهم ،
فهذا مالا سبيل إليه ولستنا في حاجة
أن نشير إلى أن الأديان السماوية
كلها حببت في البذل والعطاء ، ودعت
الاغنياء إلى معونة الفقراء ، والأقواء
إلى نصرة الضعفاء .

والرسمية نفسها من صنع خصم
الرأسمالية الأول ، فقد عرفتو انتشرت
يوم أن وضع كارل ماركس كتابه
الشهير : « رأس المال »

ومن الغريب أن حملة ماركس
العنيفة في هذا الكتاب أنها انصببت على
« البرجوازية » ولعلها كانت تساوى
في نظره الرأسمالية وبها يمكن من
أمر ما أنه شاء أن يكشف في كتابه هذا
عن مساوى الرأسمالية ، وكأنه به
لم يدر فيها حسنة ما ، وبالغ انصاره
ومؤيدوه في ذلك ما وسعهم .

ومن أهم ما خذله على الرأسمالية
انها اعتبرت العمل والجهد الإنساني
سلعة تباع وتشترى بایخس الاثمان .
ومكنت رب العمل من التحكم في



الرأسمالية و الشيوعية

وتعدد مناحيه ، على مفترعاته ومتكرراته ، على حركته الذاتية وأوتوماتيكيته ، على حامياته والكترونياته ، لا يزال للإنسان في مكانه مسبح ، لا سبيل له أن يستغني عنه . ولكن من الخطأ أن يقال مع الماركسيين أن العمل هو عنصر الانتاج الوحيد ، كلا إن له عناصر أخرى من مواد أولية وخامات ، من أجهزة ومحركات ، وبنونها لا نزع ولا ضرع لا صنع ولا ابداع ، بل لا حياة ولا حركة . وفقدت فكرة : « العمل سلعة ، ما كان لها من سحر وتأثير » وأصبحت لا تستولى على جماهير العمال ذلك الاستيلاء القديم . حقاً أن هناك آزمات اقتصادية تطبع بسير الانتاج أو تعيش طريقه ، وهناك عاملون وعاملون ، ولكن أصبح للعاصلين حقوق ربها كانت أدعى للرعاية من حقوق العاملين .

ولا أظن أن أحداً اليوم يتلقى مع ماركس على أن رأس المال شن كلّه . حتى ولا الماركسيون أنفسهم لذ لولاه ما كانت ظاهر الحضارة الحديثة وحديثاً في الشرق والغرب ولولاه ما نزع حل ولا أديم صنع ولولاه ما خاص الإنسان في أعماق البحار ، ولا حلق في أجواء الفضاء ، ولولاه ما كشف اختراع ولا صنعت الله بولولاه ما استطاع إنسان القرن العشرين أن يصعد إلى التمر أو إلى المربيع .

وقد يفهم رأس المال فيما خاطنا ، فيسرد به تلك الدوافع والذئاب

أرباحاً طائلة ، ولم يعنوا بالخدمات الصحية ولا بالساعدات الاجتماعية ومن بين عمالهم من قضى حياته كلها راضياً بالكافف أن وجده .

وانضم إلى هذا غنائم الاستعمار وما أكثرها ، وقد وقفت هي الأخرى على الإشراف والنبلاء . والاقطاعيين والأمراء . وكان للملكية الزراعية ، أيضاً شأن في هذه التفرقة الطبيعية ، توارثها الأغنياء جيلاً بعد جيل ، واستطاعوا عن طريقها أن يسيطروا في المصانع الصناعية .

ولا شك في أن عمل الفرد ومجهوده كان دعامة الانتاج منذ أن خلق الإنسان ، فعمل أولاً على تراعة وقسمه على سمعه وبصره ، على أنهه وقمه في طلب العيش وكسب قوت يومه . ولعله استخدم أخيه الإنسان قبل أن يستخدم الحيوان ، فاستعان بابنه وزوجه قبل أن يكتشف عن قوى الطبيعة ، ويوم أن كشف عنها لم يستفن عن جهده وعمله ومن الثابت أن اقتصاد القرون الوسطى والتاريخ القديم قام على عمل الإنسان ، وعمل عليه أيضاً اقتصاد التاريخ الحديث، برغم ما اختراع فيه من عدد وألات . ولاقتصادنا المعاصر على مسماه

القرن . وبدعامة الثروة فيها هي الملكية الزراعية ، وقد امتد إليها مبدأ التعبدين والتقسيم ، وأصبح نظام الاصلاح الزراعي أمراً مسلماً به في كثير من البلاد النامية ، وتتحققه تلك التي لم يطبق فيها بعد ، ولا مناص من أن تقبله أن دعت إليه حاجة .

أما البلاد المتقدمة فهي وسعنا أن نفرد أن شعور الرأسمالية فيها بذاته تتفقىء وأن جاهها أخذ يتضاءل . لجسات متذبذبة في مؤسساتها الانتاجية والاستهلاكية إلى نظام الشركات المساهمة ، وهي خرب من الاشتراكية المقترنة للجميع . وبهذا اختفى الشخص الطبيعي الذي كان مصدر التحكم والسيطرة وحلت محله شخصية معنوية تكاد تكون مجرد رمز وشارقاً يحيطها مجلس الإداره والأعضاء المنتسبون ، وهم يخضعون جميعاً لقرارات الجمعية العمومية للمساهمين ولا سبيل لأن يحتفظوا بمواقفهم في تحمل العبء والمسؤولية إلا أن انزوا وجاتهم على وجهه ، وحققوا عملاً له قيمة وسوقه - ذلك لأنهم يخضعون أيضاً ليدان المنافسة العرة ، وما أقسامه . وشملت الدولة هذه الشركات برعايتها ، فوضعت التشريعات المنظمة لها وأشرفت على مدى أخذها بها وأحترامها لها . ولم تقنع بهذا بل راقت الانتاج والاستهلاك عامة ، فوضعت للمنشآت الصناعية والزراعية مواصفات خاصة والزمرة بخدمات اجتماعية وشرائط صحبة لمحاسبة

المكتنزه وتلك القساططير المقتطرة من الذهب والمودعة في خزانة البنوك المركزية ، إن هذه تعد ثروة محظوظة إن لم تبعث على ثقة هي أساس التبادل والتعامل وما لاذن الصرف ، أو المشيك أو لورق البنوك من قيمة ذاتية ؟ أنها جميعها مجرد رموز لعمليات هو أساس التبادل بين الأفراد والجماعات . وهناك أشخاص لا يكادون يحملون معهم نقداً يذكر ، ومع ذلك يحصلون على كل ما يريدون وعمليات التبادل الكبرى ليس فيها تخفيض ولا دفع ، وإنما هي عقود تتفق و/or تعطى ، وهناك أمثلة تساؤى مئات الملايين من الجنبيات . ولم يبق لتسلم النقد ذلك البريق واللمعان ، ولا تلك اللهفة التي كنا نحس بها يوم أن يقع في أيدينا قدر من العملة الذهبية - فغيرزة حب المال نفسها في ضعف وتراجع مستمر ، وفقد رأس المال كثيراً مما كان له من هيبة وسلطان ، وأضحي مجرد وسيلة من وسائل الانتاج ، وخشي عشاقه بالإعلان عنه والياباهة به .

والآن : أين الرأسمالية وأين الرأسماليون ؟ لا أظن أن من الميسير أن تتحدث عنهم في البلاد النامية ، تلك التي تشكو الفقر والفاقة وتعاني من مستوى معيشة ضئيل ، ولم تعرف حتى الآن المصانع الضخمة ولا الانتاج الكبير . حقاً أن فيها أغذاء وفتراء وقلة سائل نسمة، ومع هذا لم يحظ رأس المال فيها بذلك التفؤذ الذي كان قد حظي به في البلاد الصناعية أيام القرن التاسع عشر وفي أوائل هذا

وتعمل في عنف وقوة ، ويقوم مجدها دون نزاع على العمل والانتاج ، يقدر ما يقوم على ما توافق لديها من ثروات طبيعية ، ولو لا العمل ما كشف عن هذه الثروات ولا أفاد منها . ولعمالها شأن ملحوظ ولنقاباتهم ثقہ کبیر ، ويحظون بمستوى معيشة يعز تحقیقه في بلاد أخرى . وأصحاب رعوس الأموال هم في الحقيقة قوى محركة وعقل خلقة تحرص على أن تفتح أبواب عمل جديدة ، ويسمون ب حتى رجال أعمال . والثروات الموروثة لا تقوى وحدها على مقاومة التطورات والحداث ، وهي عرضة للنزو وال.

ذلك هي الرأسمالية ، فما نحن من الشيوعية ؟ وأين مجدها ، أنا إن أخذناها بالصورة التي حسّنوا بها لكارل ماركس ، فلا أظن أنها مجدها في مجتمع ما . لأن إقامتها على دعائم ثلاثة أساسية هي :

(۱) الغاء الملكية الخاصة الغاء تماما واستيعاب الملكية العامة لوسائل الانتاج جميعها .

(۲) تدخل الدولة في شئون المجتمع صغيرها وكبيرها .

(۳) تضامن القرى العاملة في العالم بأسره . وذلك فيما يبدو خيال مفرط وأيديولوجية مغالية ، وقد أدرك ماركس نفسه هذه المقالة ، وعدها من الأمال البعيدة . وقناع بدرجة لدينا من الشيوعية هي الاشتراكية ، واعتبرها مرحلة أولى من مراحل التطور الشيوعي ، وباسمها نشأت جمهوريات روسيا الاشتراكية واتحادها . ولم يخف هذا الفلو على تلاميذه من بعده .

العمال . وتندفلت في الأجر والأسعار وفي الأرباح أيضاً أن دعت الحاجة ، وحمت المستهلكين من جشع التجار والسماسرة المعنين والغافلين وفرضت ما فرضت من ضرائب ورسوم ، وربما زادت حميتها من ذلك على حمضة المساهمين والمنتجين . وتوسعت في الملكية العامة وإدارة المنشآت الكبرى ، وأصبحت تنافس الملكيات الخاصة ، وبرز للقطاع العام وجود إلى جانب القطاع الخاص .

هل في ظروف كهذه تستطيع أن تتحدث عن رأسمالية بحثة ؟ لا شك في أنها محاولة ترمي إلى الملاعة بين العمل ورأس المال ، وضرب من المزايدة بين القطاع العام والقطاع الخاص . ويمكن أن نشير إلى بعض بلد أوروبا ذات المجد الصناعي القديم ، كإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، فهي تيارات اشتراكية واضحة وسائدة يساندتها الجنود والتقيميون ، ولا يستطيع أن يقف في طريقها العاملون والمحافظون ، وخضعت لها الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خصوصاً ملحوظاً . وللولايات المتحدة التي تعد المثل الأول للرأسمالية تعمل

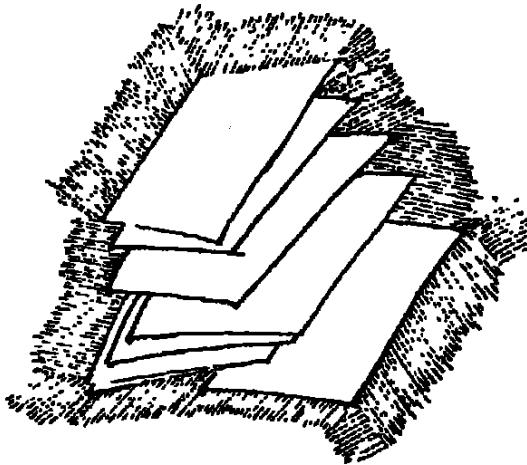
الرأسمالية و الشيوعية

متصارعون فيما بينهم ، يطلي بعضهم على بعض ، ويحاول كل واحد منهم أن يستائز بالسلطة دون سواه ، مع أنهم يقولون **بالمقادة الجماعية** .

وفي الخارج عرفت الشيوعية بمحاربتها للمذاهب والنظم الأخرى ، ورفضت التعاون معها ، حتى مع الاشتراكية التي ثمنتها بحسب وان ثبت ذلك ، فكثيراً ما يكون على دخن ، أو لرغبة في التغلب على خصم آخر . ومن أوضح صور هذا الصراع النزاع بين روسيا والصين ، وما جيئان شيوعيتان تتقاذن وجهاً لوجه ، وكم توسيط بينهما حائط السلام دون جلوس . ويرجع قدر غير قليل من النزاع في العالم إلى الصراع بين مؤيدي الشيوعية ومعارضيها ، ويمكن أن يقال بوجه عام أن هذا الذهب لم يبرهن على أنه رسول السلام ، وداعية تفاهم وسلام .

وإزالة الفوارق بين الطبقات هي صوبت إليه الاشتراكية قبل الشيوعية وفيه ما يتحقق مبدأ المساراة والعدالة الاجتماعية ، وما يرفع من شأن الإنسان ، وهو وسيلة من وسائل تكوين المجتمع المعبد . وفي تحديد الدخول والملكيات ، ورفع مستوى المعيشة ما يعين على ذلك ، وإذا لم تستطع إزالة الفوارق جملة ، فقل أقل من أن تقرب مسافة الخلف بين الغنى والفقير، والمهم أن يشعر الإنسان بكرامته المادية شعوره بكرامته الروحية .

وقد خطت الشيوعية في ذلك خطوات صاحبها ما صاحبها من حق



أمثال لينين وتروتسكي ، وقد ادخل على الذهب عدة تعديلات ، وأصبحنا أمام شيوعيات لا شيوعية واحدة . ومن بينها ما أقر الملكية الخاصة وشرع لها ، وليوغسلافيا في ذلك تجربة رائدة . وتدخل الدولة المفرط في شئون الأفراد صادف ضرراً عابراً شديداً ، ومن أسرع فيه اضطر إلى التخفيف منه . وتضامن القوى العاملة في العالم بأسره أمل حل ، وليس من اليسير تحقيقه ، ويتحول دونه اختلاف بيئات هذه القرى ، وتباعد اوطانها وميلها واتجاهاتها ، ولم يوجه التوجيه السليم لبث روح التعاون والتفاهم بين العاملين ، وبعكس هذا أريد به أحياناً أن يكون سلاح دعائية وحملات سياسية .

ومن سوء حظ الذهب الشيوعي أنه اقترب منه البداية بفكرة الكفاح والخصومة ، وأثار معركة طاحنة بين طبقات المجتمع تهدف إلى أن تحرر « البروليتاريا » محل وب العمل بطبيع بطبيع صراع لازمه واتسم به صراع في الداخل ، وه الرابع في الخارج مقادة الشيوعية ورؤادها

الرأسمالية والشيوعية

لا بد لها أن تتأثر بالاسعار العالمية، وأن ت hubs حساب الارباح والخسائر وينتظر في بروفة المذكورة عن تصد أو غير تصد ، وأن حرصت في معاملاتها التجارية على الأخذ بنظام الاتفاقيات الثنائية وتبادل السلم . وأضطر بعض مفكريها وبعض الاقتصاديين فيها إلى التسليم بعامل الرويع، ودعوا إلى اعداد العدة للمذكورة في

الأسواق الخارجية ، وإن تزداد بعض البسالة الشيوعية في الدخول في المذاكرات العالمية ان وجدت السبيل إلى ذلك . وكثيراً ما تندد الشيوعية بالاستعمار والامبرالية ، وتصب نفسها مندداً لطلاب الاستقلال والحرية وفتت في عنف ما سمعه الاستعمار الجديد الذي يهدف خاصة إلى تصريف الانتاج وكسب اسواق جديدة ، إلا أنها لم تزدد في أن تسهم في ذلك بتصنيع ملحوظ ، وإن تسعى جاهدة إلى بسط نفوذها وتوسيع أسواتها .

وفوق ذلك لم تستطع الشيوعيات المعاصرة حتى الآن أن ترفع مستوى معيشة الفرد بدرجة محسوبة ، وذلك أمل حل حلماً عاززاً به دعوتها . ولا تزال مستواه فيها دون مستوى تطويره في البلاد المتقدمة ، ولا تزال مثلاً تقارن مستوى معيشة الفرد في روسيا بمسمى مستوى معيشته في الولايات المتحدة . وكان هذا الهدف لا يتحقق من الشيوعيين بتور كلف من العالية ، ولا ينلو في رأس قائلة اهتماماتهم ، ويطلق المجتمع عندهم دائماً على الفرد وحقوقه . مع أن المذهب الشيوعي يقرر تكريهاً تكريهاً من بالإنسان ، وأنه حريص على أن يوجه عنه ويحصن حقوقه ، وأنه يحل مشكلة الحياة بجمعها . ويزعم أنه داعية توسيع شامل ، فيحقق بين الإنسان وأخيه الإنسان « بين الفرد والدولة »

ومراة ، ولم تسلم من استغلال المتفوز ، ومحاولات غير بريئة للانتقام وهناك من يستبعد تحقيق هذا البناء بصورة تامة ، لأن الآباء سيختلفون دائماً بظروفهم الطبيعية ، وإن يعز على القادة في أي نظام أن يحقروا لأنفسهم وأشياعهم مقام ليست من متاحل الجميع .

شن الشيوعيات المعاصرة حرب للملكية الخاصة ، وفيها تزداد من التوسع في تدخل الدولة في شؤون الأفراد والهيئات وفيها طبقة ملحوظة تبعاً للنظام نفسه الذي يفرق بين الحكم والحاكمين ، وبين القسايدة والمقودين . وقد يكون في ذلك شيء من رواسب الماضي ، أو من عدو الرأسمالية ، وهو على كل حال يتعارض مع مثل الشيوعية الأعلى . واختلطت الشيوعية أيضاً بالرأسمالية في أمير - آخرى هامة كالربح ، والمنافسة ، والاستعمار ، ذلك لأنها ، ومن أصل نظام اقتصادي ، ذهب إلى إغفال عامل الربيع والمنافسة ، وكل مما أن تنفع ، وتنتفع بوفرة سواء حققت وما لا . ولعلها

كانت تحرض على محاربة التعطيل وعلى تحقيق انتاج يسد حاجاتها في الداخل . وما كان لها ، وهي لا تزال في بدم الطريق ، أن تمسك إلى منافسة الصناعات الغربية . و يوم أن أتجهت نحو الأسواق الخارجية كان

واستقلاله ، تصون حقوقه وتمكنه من أداء واجباته . تمت الطائفة والتفرق العنصرية والدينية، وتدع كل فرد حراً في إيمانه ومعتقداته ، وتحاول ما استطاعت أن تقضي على الفوارق بين الطبقات . فهو أشبه ما يكون بحركة اصلاح مسلمة تنفذ إلى مختلف العبيئات والمجتمعات ، وقد صادفت في نصف القرن الأخير نجاحها ملحوظاً .

والشيوعية أو الشيوعيات التي نراها اليوم ليست هي التي خلدها ماركس في القرن الماضي بل تطورت هي الأخرى ، وخطت خطوات متعددة . حدث دون نزاع عن سلطان الرأسمالية وأخذت عنها ما أخذت ، ويفتر بعض المبادئ الاشتراكية دفعها قوية ، فحاربت ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، وأبرزت عيوب الطريقة ، ووقفت إلى جانب الشعوب الضعيفة والمهضومة .

إلا أن ما اتسمت به من عنف ونطراف أحياناً لم يبعث على الطمأنينة ولم يقابل بالرضا النام ، هذا إلى أن دعاتها افترضوا دائماً برغبة في بسط النفوذ وأستبداد السلطان ، ويدت وكأنها حركة سياسية قبل أن تكون دعوة اجتماعية وأصلاحية ، وكمسا يقولون ما دخلت السياسة في شيء إلا أفسدته . وأعدى أعدائها الطغيان

ومحاربة الحرية ، وهي سبيل الحرية يضمن الإنسان بكل نفع ورفاه . فهو يتنهى بها التعايش السلمي المشود إلى سلام ومحادنة ، فتستطيع أن تأخذ وتعطى ، وأن تعامل أنصار المذهب الأخرى على قدم المساواة . ولعلها بعد ذلك تصبح هي الأخرى صورة من صور الاشتراكية الصحيحة التي تناهى بالتأخر والسلام ، وتشهد الرفاهية والاستقرار للجميع .

بين **الفكر والأرادة** ، وأنه فيمي بختصار إلى خلق الإنسان جديداً . فهل حق فعلاً هذه الوعود والآمال ؟ أخشى ما أخشاه أن يكون قد انتهى إلى عكس ذلك كلّه ، فقد حرم الإنسان ، وهو جسد وروح ، من غذائه الروحي ، وشاء أن يقف به عند المادة وحدها ، وهو ليست كل شيء في الحياة ، والاستنساك بها هو يوط بالانسان عن معانى انسانيته السمائية والجدلية المادية التي قال بها ماركس كفيلة بأن تقضي على كل حقيقة ، وأن تهدم كل أصل ومبدأ . والدين حاجة ركين يلجا إليه المرء في أوقات اليأس والشدة ، وليت الشيوعية تصح أن تكون ديناً ، إذن لحملت نقائضاً ولسدت حاجة . ومن الغريب أنها

وهي التي تحارب التالية والدين ، نقود إلى عبادة الأشخاص وتقديسهم ، والأمثلة على ذلك معروفة ، ويكتفى أن نشير إلى ستالين بين الاموات ، وإلى ماوتسى تونج بين الأحياء ، وأنني ما تنتهي إليه هو الدكتاتورية ، وهي والعريمة ضدان لا يجتمعان بحال . ولن نتحدث عن الظلم والاستبداد ، ولا عن التعذيب والتشريد ، فقد انت الشيوعية من ذلك ما لم تأتِ به التالية ولا الفاشية .

أظننا نستطيع بعد كل ما تقدم أن نقر أن الرأسمالية ، التي عرض لها ماركس بالنقد والتجریح لا وجود لها اليوم ، وحل محلها اشتراكية تعتد برأس المال والعمل معاً، فتجمع بينهما وتقرب العامل من رب العمل ، وتقيم علاقتها على أساس من المساواة والتضامن . أنها اشتراكية رأسمالية، تعتد بالأخلاق والدين ، وتحتفظ بالقيم والمثل العليا . تخس حرية الفرد

أن بداية الجرم الروس ضد
الإسلام والمسلمين عميقة
الجنور ، طويلة المدى ، مر
عليها قرون وأجيال .

وأن شبح الجريمة ما زال قائمًا
يتثبت بمسيرته المطاغية ورحة
الوباء ، وأن اختلفت نديه الوسائل
والأساليب ، وما اهان هذه الشبح
ـ أو هذا الكابوس ـ بقابل أن يتغلب
عن مكافحة ، أو يخفف من بهاته ،
ـ لأن النهاية غير معروفة الأجل ،
ـ وليس بالهين أو السهل أن تتوقع لها
ـ حدًا تتفق عنده راضية ، وـ أن كنا
ـ موقتين بـان اليمان والغنم من أهل
ـ الحق كـفيـلان بـفرض النهاية فيـ الوقت
ـ المناسب : « وـ يومـنـ يـفرـجـ المـؤـمنـونـ
ـ بـنـصـ اللـهـ يـنـصـرـ مـنـ يـعـادـهـ
ـ وـ هوـ العـزـيزـ الرـحـيمـ » .

لقد ابـتـاعـتـ روـسـياـ الصـليـبيةـ
ـ القـصـرـيةـ ،ـ شـمـ روـسـياـ الحـمرـاءـ
ـ الـمـلـعـودـ ،ـ بـلـادـ رـاقـطاـرـاـ اـسـلـامـيـةـ ،ـ
ـ وـاسـعـةـ شـاسـعـةـ ،ـ حـسـنـتـهاـ إـلـىـ رـقـعـتهاـ
ـ بـاسـمـ العـدـوـانـ وـالـتجـرـبـ ،ـ وـبـقـوـةـ
ـ الصـدـيدـ وـالـنـارـ ،ـ وـهـذـهـ الـأـقـطـارـ
ـ تـزـيدـ فـيـ السـعـةـ اـضـعـافـاـ عـلـىـ مـسـاحـةـ
ـ أـوـرـيـاـ مـجـتمـعـةـ ..

ابـتـاعـتـ روـسـياـ منـ بـلـادـ الـإـسـلـامـ
ـ دـوـلـ الـقـرـمـ ،ـ وـالـقـوقـازـ ،ـ وـالـتـرـكـسـتـانـ ،ـ
ـ وـسـيـرـيـاـ ،ـ وـالـأـوـرـالـ ،ـ وـغـيـرـهـ .ـ

ولـيـنـتـهاـ اـبـتـاعـتـهاـ وـاـبـتـعـتـهاـ يـمـدـ
ـ اـبـتـاعـهـاـ عـلـىـ كـيـانـهـاـ وـشـفـصـيـاتـهـاـ ،ـ
ـ بـلـ عـلـمـتـ يـمـكـنـ بـشـعـ ،ـ وـفـيـ قـلـ كـنـ
ـ الـفـرـعـ ،ـ عـلـىـ اـذـابـتـهـاـ أـوـ اـبـلـدـتـهـاـ ،ـ
ـ وـأـزـهـاقـ رـوـحـ الـإـسـلـامـ فـيـهـاـ ،ـ وـأـزـالـةـ
ـ شـخـصـيـتـهـاـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـذـقـانـيـةـ .ـ

ولـقـدـ دـخـلـ الـإـسـلـامـ الـقـوقـازـ ،ـ وـأـنـتـشـرـ
ـ فـيـ الـتـرـكـسـتـانـ وـمـاـ حـوـلـهـ مـنـ صـدرـ
ـ الـإـسـلـامـ ،ـ وـفـيـ عـمـدـ الـمـوـيـنـ ،ـ
ـ فـيـ الـإـسـلـامـ تـحـيمـ أـصـيلـ فـيـ الـأـقـطـارـ الـتـيـ
ـ اـبـتـاعـتـهـاـ روـسـياـ ،ـ وـمـسـخـتـهـاـ مـسـخـاـ .ـ

وـمـنـ بـيـنـ الـبـلـادـ الـتـيـ اـبـتـاعـتـهـاـ

المسلمون تحت حكم روسيا

يقول الشاعر احمد شوقي
عليه رحمة الله تعالى : « حديث
الأفاسن طويل المدى ». فكيف
بالافاسن اذا كانت حمراء رقطاء ،
لا ضابط لها ولا حسمان ولا
ارعاء ؟

أينه « على » .
عليهم رضوان الله تعالى .

وإذا كانت الجزء الاستعمارية
البشرية التي قاتلت بها روسيا
لابتلاع دول إسلامية من حولها ،
قد شملت البلاد التي تقع بين حدود
« منغوليا » وبهد جر « قزوين » من
ناحية ، و « سيريا » حتى أفغانستان
من ناحية أخرى ، فان « أفغانستان »
المسلمة لم تنج من بغي روسيا
وطغيانها عليها ، فقد أخذت تناوشها
وانتقمت في الوقت نفسه مع
« بريطانيا » صاحبة التاريخ الأسود
مع العرب والمسلمين - على تقسيم
« إيران » الإسلامية منطقتي نسرين
بينهما ، تخمن روسيا نفسها بمنطقة
في الشمال ، وتأخذ بريطانيا نفسها
منطقة في الجنوب ، وللدب الروسي
مع السبع البريطاني « أن يفعلا في
ظلما ما يشاءان » ، وساعدت الظروف
روسيا الاستعمارية على المفروض - في
توقع - في ابتلاعها لدول الإسلام
بجولها .

يتول بعض المؤرخين ذلك المقام ؟
« وساعد على ذلك أن إسپانيا
الصغرى - سواء من حيث موقعها
الجغرافي ، أو من حيث طقوسها
الأخرى - كان يكتفها ستار من
الظلم . فبدت كما لو كانت جزءاً
متضايلاً لاملاك روسيا الآسيوية التي
لم يكن يعرف عامة الأوروبيين منها
في ذلك الوقت إلا القليل .

ومن جهة ثانية فإن الاستعمار
عن طريق البر ، أو الاستعمار من
الباب للباب ، لم يكن لأنماه للنظر
كماستعمار البلاد الثانية التي تتسع
فيما وراء البحار .

ومن جهة ثالثة فإن معظم شعوب

« سيريا » المواسحة التي كنلت في
الاصل بلاداً إسلامية ، وكان اسمها
قبل هذا الابتلاع هو « هيرى » ،
قرفة الميتلعون الجشعون إلى
« سيريا » ، وكان يحكمها « المغول »
أولئك الذين عادوا الإسلام لولا قدر
ما استطاعوا . ثم لجئتهم الإسلام
بروحه ونوره ، فصاروا من أقوى
الناس لعاززاً بالإسلام ، وغيره
عليه » . وجهاته من نجله .
وكان الأمير « باطو بن جنكيز
خان » أول من أقام دولة المغول هذه ،
وبلغ من قوته وسيادة دولته ، از
« بارسلوف » فوق روسيا الاعظم
كان مخططاً إلى أن يقسم يمين الولاء
أمام الأمير « باطو » تعبيراً عن
خطبوطه - مع بقية أمراء روسيا -
لسلطنة ذلك الأمير .

ثم شهدت دولة المغول الإسلامية
على يد الابتلاع الروسي مأساة تهز
على الوصف والتصوير ، فقد ظلوا
يقاومون للدب الروسي الجشع أكثر
من نصف قرن ، وكان السلطان
« كوجم » آخر من أدار هذه البلاد
باسم الإسلام ، وتكلب عليه طفيان
الروس ، فكسره وسطبوه بلده ،
ولقد عارضوا لتسويغ طفيانهم اختفاء
جريستهم ، أن يسكن على احتلالهم
لوطنه . وأن يعيش في ركبائهم تابعاً
لهم ، وكان يصطبغ - بعد أن فدى
الحكم والجيش والوطن - أن يوافق
أبيه يتبع ، ولكن أبيه واستعصم .
وحييناً عرضوا عليه ذلك العرش
اللذيم الخسيس ، قال للملفقة - يهي
محظوظ مكسور - : أني لا أقبل
عيش الاسير ، ولموت الذليل ، وانس
لدت حزيناً لفقد أملاكي وأموالي ، مل
أن حزني لهؤلاء التعسّفاء الذين
يحيون داخل اغلال الاستعباد الرومي ،
ومات ذلك العاكم العلّم شهيداً .
وتأل الشهادة كذلك من ورائه

الإسلاميون
تحت حكم
روسيا

واشد نكبة ، ابتووا به من ناحية الغرباء ، أو لأن مصلوهم العطبا من ناحية أخرى وكانت هي يد الدولة منهارة وخلافة كانت هي نفسها تلقي آخر انفاسها ، أولها من مشاكلها السياسية والعسكرية ، ما كان له انر مدمر على الشعب الإسلامية عامة ، تلك هي الدولة العثمانية .

ولم تلجم روسيا فياحتلال البلاد إلى الأساليب الاستعمارية والمستعديّة بل اعتمدت كل الاعتماد على جحافلها وجيوشها ، وعلى ما تستطيع تلك أن توقعه بالناس من قتل وفتح ، وسلب ونهب .

كان احتلالاً يمثل الاستعمار في أبغض صوره ، وينزع إلى إنزال الشعوب المستعمرة منزلة العبيد .

ولم يستسلم المسلمون في تلك البلاد لسلطان الروس مع ذلك ، بل جعلوا يقاومون ويستبسرون ، محظلين في ذلك كل أنواع التضحية وهم يحاولون رد هذا الظلم عن بلادهم وأوطانهم . ففي بلاد الشركس والقوقاز استمر جهادهم على أشدّه حتى سنة ١٨٦٤ م ، إلى أن وقع زعيمهم المجاهدون ومن بينهم الإمام (شاول) في قبضة الروس .

وإن الحرب التي دارت واستطلت بين القوقاز الإسلامية وروسيا الاستعمارية ، قد انتزعت من الروس أنفسهم الاعتراف بشجاعة المسلمين المجاهدين من إبناء القوقاز المسلمة ، وشباتهم ثباتاً عجيباً وطويلاً أمام الزحف الدموي الروسي . لهذا ، كارل ماركس ، بذاته يجدد هذه البطولة على الرغم من أنه ، ليقول للعالم : « يا شعوب العالم ، ليكن قتال القوقازيين من أجل حرياتهم درساً لكم ، فتعلموا منهم قن الشاعر عن الحرية القومية » .
وهو هو ذا « قاتيف » المؤرخ

آسيا وأفريقيا التي كان لها وهي سياسى أو قومى ، كانت الحملات القومية في هاتين القارتين كلها منصبة على بيان مساوى الاستعمار الأوكراني وحده .

وبينما كانت روسيا في غفلة من الناس إلى البلد الإسلامية التي تشفل أوامض القارة الآسيوية ، دون أن تلتفت إليها الانتظار .

وهكذا كان من حسن حظ روسيا القيصرية - شأنها في ذلك شأن روسيا السوفيتية الآن - أنها لم تكون مضطورة إلى ركوب البحر في توسعها الاستعماري ، على خلاف ما كانت عليه حال الدول الاستعمارية الأخرى ، التي كانت مضطورة بحكم موقعها الجغرافي ، إلى البحث عن مستعمرات لها فيما وراء البحار ، في بلاد لا تربطها بها روابط الجوار الجغرافي .

لذلك كان توسيع الروس في أواسط أربعينيات القرن العشرين بعيداً عن أعين الناس ، رغم أنه كان استعماراً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .
واما المسلمين أنفسهم في سائر بلاد العالم فإنهم لم يشعروا يوماً بهذا الاستعمار الخفي ، ولم يدركوا ما سوف يكون له منثر في حياة نصف وأربعين مليوناً من أخواتهم المسلمين ، يعيشون تحت ظل روسيا القيصرية ، لأنهم كانوا في شغل شاغل بشغلوهم الخاصة ، يحاولون استخلاص أنفسهم وحرريلهم من براثن استعمار آخر أكثر وضوحاً ،

١٨٦٥ م ، يُعْرَفُ فَاتِحُهَا الرُّومُونِ
وَتُشْرِقُهَا عَلَى الرُّغْمِ مِنْهُ بِشَجَاعَةٍ
الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا . شَيْقَلٌ
فِيهَا بَقَاءٌ :

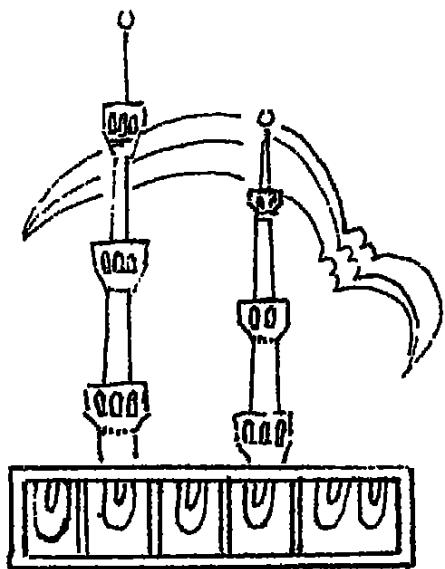
د، أن المدينة كانت مستعدة باكبس
الرمال في جميع الشوارع ، وكانت
المقاومة عنيفة جدا ، وقد مات كثير
من الناس وهم يهاجموننا جمسيات
أو فرادى ، ولم يستسلم أحد قط ،
فقد فضل الكل الموت على أستنة
الرماح ، وعاني جنودنا الكبير وهم
يجهلون الشوارع في وجه قتال هو ،
ولم تخضع أيديينا على مجتمع أو ناد ،
الا بعد أن سبعة جنودنا في بحار
من الدماء ،

وهكذا شهد الروس بالتفاسير
على تفاسيرهم.

وأفادت روسيا الاستعمارية
بتجمع مئذنة القبيم في احتلال
«الأستانة» وهي دار الخلافة

الروسي يقول مصطراً الى الاعتراف : « لولا الحرب الفرقازية التي عاقدت تقدمنا ، لاستطاعت الجيوش الروسية أن تحتل الشرق بأجمعه ، من مصر الى البابان ، وهي تسير على نعمات فرقها الموسيقية » .

ثم يقدر المؤرخ الروسي نفسه ،
ويعرف ب بشاعة الجرم الروسي في
ساحة الاحتلال والاستعمار ، فيقول :
« ولم يكن يستتب الأمر لروسيا
في منطقة القوقاز ، حتى أخذت
تسير جيوشها نحو القرمستان
وغيروا من البلاد الإسلامية في
أواسط آسيا ، إلى أن تم لها في
النهاية اخضاع المنطقة كلها ، ومنذ
ذلك الحين أخذت تستغل أسلاليها
الاستعمارية التقليدية ، لتفريض كيان
ذلك البلد ، فعند ذلك تقىيد
الحربيات التي أنشئ حد معنون ،
واستغلت كل ما فيها من موارد من
القطن والمعانن ، استغلالاً مباينا ،
لا يمنعها من ذلك مانع » .
وهذه مثلاً مدينة « مشهد »
الإسلامية التي ابتلعتها روسيا سنة



بساطاً ، لما كان يمكن فرنسا باستيلاء
على الجزائر ، ولا على مرسى ، ولا
إيطالية دخول طرابلس ولا انكلترا
احتلال مصر والسودان ، بل كانت
الدولة العثمانية بامتها ناحية
الروسية تقدر على حماية هذه
البلدان ، ولا سيما في بداية الأمر ،
ثالروسية من التي كانت سبب سقوط
الشرق ، وواسطة تقسيمه بين الدول
الاستعمارية .

ومن مأسى روسيا الاستعمارية في
حق الخلافة الإسلامية وفي حق
المسلمين بعامة تلك العرب التي
دارت بين روسيا وبين الدولة
العثمانية - دولة الخلافة الإسلامية -
وتعرف هذه الحرب باسم
« حرب القرم » ، التي
كانت بين سنتي ١٨٥٣ و ١٨٥٥ م .
وقد اشترك الجيش المصري المسلم
مع الجيش التركي المسلم في هذه
الحرب ، بداعي من الاخوة الإسلامية
والرابطة التي تجمع بين شعب
تركيا وشعب مصر من ناحية الدين
ولقد كتب الامير عمر طوسون عن تلك
الحرب كتاباً سماه : « الجيش المصري
في الحرب الروسية المعروفة بحرب
القرم » ، ونشر هذا الكتاب سنة
١٩٣٦ م .

وشبه جزيرة القرم تعد منذ
القديم من البلاد الإسلامية ، ويرجع
ذلك التاريخ إلى القرن السابع الهجري
(الثالث عشر الميلادي) ، والرابطة
بين القرم ومحن قديمة ، ويذكر
التاريخ أن الملك المنصور « قلاون »
سلطان مصر ، أرسل إلى القرم سنة
١٢٨٧ م مهندساً ولقي دينار لالامة
مسجد هناك .

وعندما بدرت بوادر الظهور
الشعبي عند الدب الروسي في تركيا
عن طريق « حرب القرم » طلب

الإسلامية ، حتى تتحكم في العالم
الإسلامي كلها ، عن طريق تحكمها
وسيطرتها على عاصمة المسلمين
جميعاً ، تلك العاصمة التي ينظر
إليها أبناء الإسلام كلهم نظرة الأجلان
والاكبار ، وكان أكبر مatum للقيصر
أن يستولي على دار الخلافة ، حتى
تصير ضمن إمبراطوريته الروسية
الكبرى .

ولقد أورد أمير البيان الأمين شبيب
أرسلان في الجزء الثالث من كتاب
« حاضر العالم الإسلامي » خلصة
وانية لكتاب « مائة مشروع لتقسيم
تركيا » ، وهو الكتاب الذي ألفه الوزير
الروماني « بوجمارا » ، وجاء فيه
أن المشروع الثامن والأربعين من هذه
المائة هو المشروع المنصوب إلى بطرس
الاكبر الروسي ، وتاريخه سنة ١٧١٠
كما ذكر أن « كاترينا » إمبراطورة
روسيا كان لها أكثر من مشروع
لتعزيز تركيا وهي زعيمة المسلمين
يومئذ ، وكان مولتير ، يوحنا فوندريك
ملك بروسيا بعدم معارضته كاترينا
في مشروعاتها المتعلقة بالاستيلاء على
القسطنطينية عاصمة تركيا . ولا شد
أن تقسيم تركيا هو أثبت خطوة نحو
اضغاف المسلمين .

ويتدلل إليه إلى ذلك الأمين شبيب ،
فأورد هذه العبارة في الجزء الأول
من كتاب حاضر العالم الإسلامي :
« من الحق لولا ثقل حمل
الروسية على ظهر العثمانيين ،
وكونهم أصبحوا من عداوة الروس
بعالة لا يملكون معها تفهماً ولا

المسلمين
تحت حكم
روسيا

حافظنا عليهما دائمًا معززين
ومحترمين ، طبقاً لاموال وشحاذر
الاصلاح ومرأة الجهد من جهة
أخرى ، ومع أننا اقتربنا من مشروع نظام
وتعديل هذا الخصوص وبدلنا الجهد
على اتخاذ كل الوسائل الكتابية ، فلم
يكون لذلك أي تأثير .

واخيراً قد عبر الجيش الروسي نهر (بيروت) الذي هو رأس الحدود، واحتل مملكتي (الافلاق) ، و (بغداد) اللذين هما بيراوى الشاهانى ، واستولى عليهما ، ومع كل هذا فان حكومتنا السنوية ، وان كانت سعت بحسن النية في المحافظة على المصالح والسلم ، يقصد اصلاح ذات العين ، الا انه لم يمكن ذلك • وبهذا قد دعى جميع الوكيلاء الفخام ، والوزراء العظام ، والمصدر الكرام ، والعلماء الاعلام والأمراء العسكريين ، وسائل عاموري سلطنتنا السنوية ، الى بابنا العالى ، وعقد به مجلس عمومى في اليومين الثانى والعشرين والثلاثين والعشرين من شهر ذى الحجه الشريعه .

ولنا جرى فيه بحث المصلحة بكل اطرافها وأياديه الملاحظة إليها ، تبين أنه من حيث أن دولة الروسيا رفضت مشروع النظام الذي وافقت عليه دولتنا العلية ، فإن هذا النزاع لن يمكن بحسنه بطرق الصلح ، ولذلك ولأن الروسيا نقضت العهد باعتماده جبوشها على ممالكنا المحررسة ، كما هو معلوم للجميع ، وأنه ليس من الواقف أيضا دوام هذا الحال ، فقد تقرر بإجماع الآراء اختيار جناب الحرب ، واتخاذ التدابير العسكرية توكلًا واعتمادًا على عون الله

السلطان العثماني عبد المجيد من عباس الاول ، والى مصر ان يرسل نجدة من الجنود المصريين ، فارسل الوالى اسطولا بقيادة أمير البحار « حسن الاسكندرانى » ، وارسل كذلك جيشا بقيادة الفريق « سليم فتحى » ، وارسل اموالا ومساعدات أخرى .

وفي سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣) جهز
والى مصر جميسع اللوازم لجيش
النجدة ، وأخذوا المعدات من « دار
الصناعة بالاسكندرية » ، وسميت
السفن التى سافرت ياسم « سفن
الجهادية » نسبة الى الجهاد الذى
يفرضه الدين عند الحاجة . وكانت
روسيا قد بدأت بالعدوان ، فاحتلت
ولاية « ملدافيا » وولاية « فلاديفيا » ،
 فأعلنت تركيا المسألة الحرب على
روسيا فى الرابع من شهر
أكتوبر ١٨٥٣ م ثم صدر
بشأن هذه الحرب « فرمان
همایونی » من السلطان العثمانى ،
 جاء فيه بعد مقدمة التي وردت
بصدر الترجمة ، وهو موجه الى والى
مصر :

ـ انه كما هو معلوم للجميع ، ان
قبول مطلب دولة الروسيا باكمالها ،
فيما يختص بمسألة الامتيازات الدينية
فهيلا عن انه يمس حقوق الحكومة ،
واستقلال سلطنتنا السنية ، فانه
سيكون ـ معاذ الله تعالى ـ موجبا
لأنواع الضرر في الحال والاستقبال ،
ولذلك ، ولأن الدولة المشار إليها قد
اتخذت أيضا تدابير عسكرية الغرض
منها التهديد ، فمن جهة دولتنا
العلية ايضا ، ارسلت قوة عسكرية
إلى حدودنا الشاهانية بجهة
الاناضول والروم أيلى من قبيل
التحفظ والاحتياط .

مع بذلك اكير مجهود في سبيل
الحافظة على الصالح والسلام للذين



المسلمون
تحت حكم
روسيا

المتحابة ، تجب عدم وقوع أي تعرض أو سوء معاملة من أحد التجار ورعايا هذه الدول الوجريين بالمالك المعروسة بقصد التجارة والسلعة وكافة رعايانا من مختلف الأديان . الذين نعد شرعاً أرواحهم وأعراضهم وأموالهم كأرواحنا وأعراضنا وأموالنا .

وأن يكونوا على النور مشمولين بالعدل والأمن والراحة ، طبقاً لاحكام الشريعة المنيرة المطهرة . وحاصل الكلام أنه كما سبق أن أعلنا أنه لا يجوز شرعاً ولا عقلاً ، أن يكون رعايا دولتنا العلية الذين لهم علاقة دينية مع دولة الروسيا مستقلين عن أعمال الدولة المشار إليها المعلومة لأن دعوى هذه الدولة هي لأجل نفوذها ومصالحها فقط وحيث أن الامتيازات الدينية التي منحت من قبل أجدادي العظام لهزلاء الروسيا قد تقوت وقوست تحت حماية دولتنا العلية الخاصة منذ مئات السنين .

وهم أيضاً يعلمون بأن تمثل دولة الروسيا الان بحق حمساوية الامتيازات المذكورة سيكون سبباً بضعف عقائدهم الدينية ، وحيث أن من أساليب الانتصار أن يعيش جميع رعايانا على اختلاف اجناسهم مع بعضهم بصلة حسنة ، ولا يكره أحدهم صفو الآخر ولا يهينه ولا يضره بأى حال ولا في أى مكان ، وأن يخلوا جميعاً بالاتحاد والاتفاق كل ما في وسعهم في خدمة الوطن العامة .

فهم الجمهور كل ذلك تفصيد ، وأبتل جهله هي إلا يحدث من أحد ما يختلف بفضلنا الهايئونى ، وفهم لكل شخص إيجيضاً من الآن ، أنه قد سبق أن أمر المجلس العمومي ، وأيده المجلس العمومي هذه المرة أيضاً ،

تعالى وعنته ، واستناداً لامداد روحانية العصرة التبوية ، معمدوتين بنصرة الله تعالى .
وصدرت إيجيضاً ثقري شرعية بذلك من طرف شيخ الإسلام ، ولدى عرض الأمر على ذاتنا الشامانية والاستاذان قد رأينا من المناسب اجراء المقترن لذلك بموجب المجلس العمومي والقرى الشريقة ، وأصدرنا خطنا الهايئونى بذلك .

وبشخصيه النيف قد أبلغ الأمر إلى فيلقنا الهايئونى بالردم ايطى والاناضول ، وإلى جميع ممالكتنا المعروسة ، الشامانية باذاعة أوامرنا التركانية الخاصة ، وبما ان المستوية في هذه المادة واقعة كلها على دولة الروسيا ، فقد دعونا وابتهانسا إلى الله تعالى بقوب مخلصه أن ينصر عساكرنا الشامانية بمحوله وقوته ، وهو خير الناصرين
فأنت أيها الوالي المشار إليه ، عند وصول فرمانى الموكى الجليل العنوان عليك أن تعلن ذلك لأهالى جميع سبع الجهات الواقعة تحت ادارتك وتنبيهه وأن تتبه عليهم وتقهمهم بأن يشتغلوا جميعاً بالدعاء بنصرة دولتنا العلية كما هو مفروض عليهم . ويواظبوا على ذلك .

هذا ، وبما ان هذه الحرب ضد دولة ارادت الاعتداء على حقوق دولتنا العلية واستقلالها ، بدون أى حق أو سبب ، ولم يطرأ أى تغير على العلاقات الودية التي بين سلطتنا العلية وبين سائر الدول

هؤلاء المجاهدين كامنة في البعد عن الخبر ، وكل حولهم مستقر في جدهم على احتمال الشدائـد ، وكل ملاحمـهم ايـمان راسـخ ، ويقين بالله متـين ، يتعصـبون لـديـنـهم ، ويـفـالـون بـمعـتقـدمـهم وـتـعـصـبـهم بـهـمـ العـواـصـفـ وـهـمـ ثـابـتوـنـ ، لأنـهـمـ عـلـىـ اللهـ العـسـوـاتـ وـالـأـهـرـ مـعـتـدـونـ ، وـمـقـزـعـ زـيـرـ الجـبـالـ وـهـمـ لاـ يـقـزـعـعـونـ ، لأنـهـمـ بـرـبـ الـعـالـيـنـ مـؤـمـنـونـ لاـ يـرـهـبـونـ الموـتـ فـيـ الـعـرـبـ ، بـلـ يـرـغـبـونـ فـيـهـ وـيـقـمـونـ عـلـيـهـ ، لأنـهـ خـاتـمـ الـمـتـابـعـ ، وـمـفـاتـحـ لـبـابـ جـنـةـ النـعـيمـ .

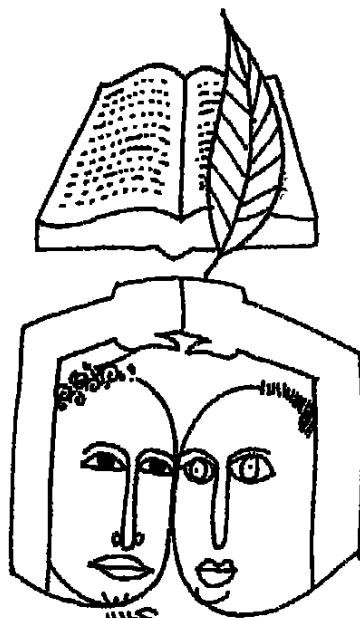
لقد كان المسلمين الذين رزحوا تحت قير القيـرـ الروـسـ يـجـاهـدـونـ يـتـوـهـ الـإـيمـانـ ، وـقـيـةـ الشـهـادـةـ وـاخـلـاعـنـ النـضـالـ لـوـجـهـ اللـهـ ، وـهـذـاـ هوـ الشـاعـرـ عـبـدـ اللـهـ فـكـرـيـ يقولـ فـيـ هـؤـلـاءـ الـمـجـاهـدـينـ وـفـيـ جـهـودـهـمـ :
 لقد جاءـاءـ نـصـرـ اللـهـ ، وـانـشـرـ الـقـلـبـ لـانـ يـفـقـعـ «ـالـقـرـمـ» هـنـاـ الـعـصـبـ يـقـدـ ذـلـكـ الـأـعـدـاءـ فـيـ كـلـ جـانـبـ وـضـلـاقـ عـلـيـهـمـ فـيـ سـبـعـ الـفـضـاـ وـجـبـ بـحـربـ تـشـيـبـ الـطـلـلـ مـنـ قـرـطـهـولـهـاـ يـكـادـ يـتـوـبـ الصـفـرـ ، وـالـصـارـمـ الـعـصـبـ إـذـ رـعـيـتـ فـيـهـاـ الـمـدـافـعـ الـمـطـرـتـ كـثـوـرـ مـهـنـونـ تـهـرـعـتـ دـوـنـهـاـ السـبـبـ تـجـرـعـ «ـالـأـصـفـ» الـمـوـتـ أحـمـراـ وـلـلـيـشـ فـيـهـ مـسـوـدـهـاـ ماـ تـهـمـ ذـهـبـ تـرـاـمـ سـكـلـرـيـ لـلـظـيـيـ فـيـهـ وـعـوـسـهـ شـنـاءـ ، وـمـنـ صـرـفـ المـذـلـيـاـ لـهـمـ الـرـبـ إـذـ وـقـعـتـ ذـاتـ الـبـرـوجـ ، وـأـبـرـواـ بـهـاـ الـسـوـرـ يـتـكـلـوـ الـسـجـدـةـ انـقـطـرـ الـقـلـبـ وـانـ هـنـ لـذـنـ الـرـمـعـ غـصـنـ قـوـامـهـ هـكـلـ دـمـ فـيـهـ الـىـ قـدـهـ صـبـ وـمـاـ أـحـمـرـ خـدـ السـيـفـ إـلـاـ وـأـسـبـحـ رـقـبـهـمـ شـوـقـاـ لـتـقـيـيـهـ تصـبـيـوـ وـقـدـ غـرـهـمـ مـنـ قـبـلـ كـثـرـةـ جـيـشـهـمـ فـلـمـ يـقـنـ عـنـهـمـ ذـلـكـ الـجـيـشـ وـالـرـيـبـ وـوـلـواـ يـجـدـونـ الـفـارـ بـسـكـرـ

انـ مـنـ وـاتـيـ فـعـلـاـ مـقـايـيـاـ لـلـتـبـيـهـاتـ الـمـشـروـعـةـ الـمـشـروـحـةـ ، عنـ بـيـهـلـ اوـ غـفـلـةـ اوـ لـاـخـرـاضـ شـخـصـيـةـ ، مـسـيـكـونـ مـسـكـوـلاـ عنـ عـمـلـهـ ، وـوـصـاقـ عـقـابـاـ شـدـيدـاـ ، فـلـيـعـلـمـواـ يـمـوجـيـهـ . وـعـلـىـ لـكـ حـالـ اـهـتمـ وـاعـتـنـ بـاجـراءـ ماـ يـلـزـمـ لـذـلـكـ بـوـرـاـيـتـكـمـ وـبـوـرـيـتـكـ ، وـاعـلـمـ ذـلـكـ وـاعـتـمـدـ عـلـىـ عـلـاقـتـاـ الـفـرـيقـةـ .

تحريراـ فـيـ اوـائلـ شـهـرـ مـحـرمـ الـعـرـامـ ، سـنةـ سـبـعينـ وـمـائـيـنـ وـالـقـيـمةـ .

وهـذـاـ صـحـفـيـ اـنـجـليـزـيـ مـحـايـدـ ، قـدـ رـافـقـ الـحـمـلـةـ الـمـصـرـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـتـيـ حـارـيـتـ الـرـوـسـ الـبـيـغـةـ عـلـىـ الـسـلـمـيـنـ فـيـ أـرـضـ الـإـسـلـامـ ، نـقـلـ عـنـ أـحـدـ جـنـوـدـ الـحـمـلـةـ قـوـلـهـ :

«ـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـالـشـكـرـ لـهـ جـلـ جـلـهـ الـمـ يـقـلـ عـلـىـ لـسـانـ نـبـيـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ .ـ سـلـمـ تـسـلـمـ ، أـىـ تـوـجـهـ إـلـىـ اللـهـ وـحـدـهـ ، وـأـتـرـكـ أـمـرـ نـفـسـكـ إـلـيـهـ ، وـهـوـ يـحـمـيـكـ ، فـهـوـ رـاعـيـ الـرـعـاءـ وـحـافـظـ الـحـثـةـ »ـ ، وـيـقـولـ الصـحـفـيـ الـمـرـاقـقـ :ـ انـ قـوـةـ



وما كان هؤلاء القادة البولنديين
بمخلصين لهؤلاء المسلمين ؟ خيرهم
يقولون ويوجهون من نداء ورجاء ،
ولكنهم عن مصلحتهم يبحثون . ولأنه
كان هذا اعتراضاً صريحاً واضحاً بأن
اسلافهم - على عهد القياصرة قبلاً
الثورة الحمراء - قد ظلموا المسلمين
وطغوا عليهم ، وسلبوا خيراتهم ،
ولكن المسلمين أيضاً قد ذاقوا العذاب
الوازا على أيدي هؤلاء الثوار الحمر
واشترك الأسلام والاختلاف متواترين
على حرب الإسلام والتكميل
بالمسلمين ، وقدما قالوا : لا تلد
الحياة إلا حية ١٠٠

وهذا هو النداء المخادع ، بل هذا
بعض أو جزء منه :
« أيها المسلمون في روسيا ، أيها
الترن على شواطئ الفسوليجا وفي
القرم .
أيها التكرايز والسيسارتيون في
سيبيريا والتركستان .
أيها التتر والاتراك في القوقاز .
أيها التشيشيين . . . أيها الجيبيون
في أنحاء القوقاز .

أنت يا من التهتك حرمات
مسجدكم وقبوركم ، واعتقدى على
عقائلكم وعدائكم ، وداس القياصرة
والطغاة الروس على مقدساتكم .
ستكون حرية عقائلكم وعدائكم ،
وحريه نظامكم القومية ، ومنظماتكم
الثقافية مكتولة لكم منذ اليوم ، لا
يطغى عليها طاغ ، ولا يعتدي عليها
معتد .

هباوا اذن ثابتو حيساتكم الترميمية
كيف شئتم ، فانتم احرار لا يحول
بينكم وبين ما تشتهرون حائل . ان
ذلك من حكم ذاتكم .

واعلموا أن حقولكم شأنها شأن
حقوق سائر افراد الشعب الروسي .
تحسيها الثورة بكل ما اوتت من عنجهية
وقدرة ، وبكل ما يتوفر لها من سائز

تحكم فيه المقتل والأسر والسلب
وأين يسومون الفجأة وخلفهم
تسابقت الخطل المسومة الشهب
ولو سلموا من مرافق السيف ، ادخلوا
بأنفسهم يوماً لاظمام الرعنوب
فقد راعهم من آل عثمان دولة
مجيدية ، دافت لها الترك والعرب
وجاء بشير النصر يشدو مؤرخاً
لقد جاء نصر الله وإنشرح القلب
وقد نظم الشاعر هذه الآيات
يصف فيها موقعة « سباستيول » من
 المعارك هذه الحرب ، وقد انتصر فيها
الأتراك والمصريون على الروس سنة
١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) .

وسارت الثورة الشيوعية العبراء
على سنن أسلافها ، مع مزيد من
المخادعة والمداهنة ، ومن كيد
الشيطان الخبيث ، ففي أواخر سنة
١٩١٧ - وهي أولى سنوات الثورة
الشيوعية الروسية - احسن قادة تلك
الثورة بأنهم في حاجة إلى قسوة
ال المسلمين الواقعين تحت استعباد
روسيا ، ليسيروا مع الثورة
ويؤيدوها ، وأنذن فلا بد من مخادعة
هؤلاء ، ليقتلوا لهم في الثورة
والغارب ، كما يقول المثل القديم .
فأصدر قادة هذه الثورة البلشفية
- ومن بينهم لينين وستالين -
اصدرروا في السابع من ديسمبر سنة
١٩١٧ نداء باسم « مجلس قومسيرى
الشعب البلشفى »، موجهاً إلى الشعب
الإسلامية في روسيا . ليساعدوا
الثورة ، ويقاتلا معها ضد أعدائها
في الداخل والخارج .

**المسلمون
تحت حكم
روسيا**

جند أشداء ، ومجالس للعمال
ومندوبيين عن الفلاحين .
واذن ننشروا أثر هذه الثورة .
ونختوا بمساعد حكمتها الشرعية .
أيها المسلمون في الشرق ، ايها
الفرس والأتراك والعرب والهندوس ،
أنتم جميعاً يامن وطن الاوربيين
القراصنة ارضكم ، وتأجروا ياروا حكم
واملاكم وحربياتكم فرنا بعد قرن ..
أنتم جميعاً يا من يحاول اللصوص
الذين أشعلوا نار الحرب أن يقتسموا
بладكم بينهم .. أخلعوا عن اعتناقكم
نير هؤلاء اللصوص ..

أولئك الذين يستعيذون بهم ،
ويستبعدون نعاءكم وأرواحكم ، ثمان
من المستهيل عليكم بعد الان أن
تظلوا قابعين لا تحركون ساكنا في
وقت تهز فيه الحرب عرش النظام
القديم ، وتشتعل فيه ثفوس العماله
كله هنا على الغاضبين المستعمرين ،
وتمتد في شرارة التحبب فتصبىع
ثورة تأتى على كل شيء .

هذا أن تشيعوا ولتكم دون أن
تلقو عن كاملكم نير المستعبدين
والظالمين الذين استبدلوا بكم
وباء طائفكم أياكم أن تدعوه يسلبونكم
ما أورثتم من خير بعد اليوم . وعليكم
من اليوم أن تشيدوا صرح كيانكم
بأنفسكم وبطريقكم الخاصة ، وفرّ
ما تحبون وتحذارون ، فان من عذر
أن تفعلوا ، وانكم لفاعلون ، وها هو
مستقبلكم في ايديكم .
أيها الرفاق ، أيها الاخوة : لنتقىم

سوياً في عزم وصلابة نحو سلم عادل
ديموقراطي ..
أن رأيتنا تحمل معها العروبة

للسُّعُوب المظلومة هي ارجاء العالم .
أيها المسلمون في روسيا ..
أيها المسلمون في أى
الظيق .. إننا ونحن نسير في الطريق
الذى يؤدى إلى العالم الـ بعثة حميد

نقطة العطف
والمuron :
الآ ما أعدب الكلام بوما أمر العين
الآ ما أغيرن المدعوي ، وما أهول
الحقيقة .

وفي نهاية هذا العام كان الروس قد استولوا على جمهورية «أيديل أوزال»، وشمال القوقاز وحكومة «نخوقد» في قرغيستان، وتاهير الاستيلاء على شبه جزيرة القرم لعنة إمبراطورية فرسها

وفي سنة ١٩١٩ استولت بريطانيا على جمهورية «روس اورنوك» وهي انتهت من قبل ابريل سنة ١٩٢٠

المسلمون
تحت حكم
روسيا

المسلمين ، ويقول التقرير أيسسا : « إن لكل نعم الاتصال لم يكن من الحوائط التي يستغرب لها ، أو تبدو هجيبة في بابها » !
وبحسبنا أن نعلم أن مسكن « القرم » كانوا سنة 1917 خمسة ملايين مسلم ، فأصبحوا في سنة 1940 على أيدي التسلل والابادة أقل من نصف مليون ، أو بمعنى آخر أقل من عشر السكان ، والقرم شهد له أشلاء ونماذر .

ولقد تقدمت « جماعة الكفاح الإسلامي » بالقاهرة إلى « مستشفى تريجيولي » ، سكرتير هيئة الأمم بشكوى مفرغة مبكية ، خصمتها قائمة بجانبها من المجازر والجرائم التي ارتكبها الشيوعيون ضد المسلمين في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن ، ونقطف بعضها ، والبعض يالبعض أكتفى كما يقولون :

١ - قتل الشيوعيون سنة 1924 في تركستان وحدها مائة ألف مسلم من أعضاء الحكومة المحلية والطعساء والثقيلين والتجار والمزارعين .
٢ - ما بين سنتي ١٩٢٢ ، ١٩٣٤ مات ثلاثة ملايين تركستانى جوعا ، نتيجة لاستيلاء الروس على محاصيل البلاد ، وتدميرها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان لأشاعة معلم الشعب المسلم .

٣ - في القرم طمسوا معالم الإسلام بما فيها الجامع الأثري في مدينة « يالجيه سراي » عاصمة القرم العجمية ، مثل « جامع نهان » وجامع « طوزيمازار » وجامع « أندمازو » وغيرهما .

٤ - هدموا في مدينة « زهراب » جامعا عظيما شيده المسلمون هنا لوحدة عصري الشعب الكرواني .

احتلال القرم ، ثم استهدف الهجوم على جمهورية التركستان ، واستطاعت الخداعها .

ثم حاصرت جمهورية « خيوه » من ثلاث جهات ، هدفها منها أهلها التركمان دفاع المستوطنة ، ولكنها سقطت في نهاية عام ١٩٢٠ .

وفي سنة ١٩٢١ استأنف الروس الهجوم على « جمهورية بخارى » ، ودار بينهم ومن أهلها قتال مرير . ودفع أحفاد « للبخاري » عن وطنهم بكل ما لديهم من يأس ، فلما انهزم جيشهم المنظمة شروا حرب العصابات نحو عشر سنتين . ولتهم نشروا في أحراز النصر لعدم وجود أية مساعدة خارجية من العالم الإسلامي .

وأخذ الشيوعيون يلغون معالم الأقطار الإسلامية بشئون الوان التنسبيب والارهاب ، من تجويع وتشريد ، وتهجير جماعي مفسوخ بالحديد والنار ، إلى إزهاق للحرمات التي كتب للشعوب الدينى ، إلى حركة استهلال بشرى ، إلى اغتصاب للحقوق والثروات والخيرات ، إلى استيلاء على الناجم الإسلامية العديدة ، إلى تقسيم للأرض ، وتنقيت للأقطار الإسلامية حتى أن الرفيق « كالبيتين » كتب تقريرا عن مجاعة القرم ، استشهد به كتاب « الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر » للأستاذ محمد الفرزالي ، وهو كتاب أهداه كثيرا في هذا المجال ، وفي هذا التقرير الأعداد الشخصية المرعنة التي تبين عدد الذين ماتوا جسموا من

السوفيتى . حسبي حسبي ١
٠٠٠
Hadith al-aqsa طويل المدى ٠٠
كانت الشكوى دائمة ومحزنة
ومرعبة ودامية ، ولكن هيئة الامم لم
تحرك ساكنا ، والكتفـر كلـه امة
واحدة ١

ما الذي اوان العذاب الذى لقيها
المسلمون داخل الاقطار الاسلامية .
الى ابتعتها روسيا القبرصية ،
واستقرت فى ابتاعها ، بل واخضـت
روسيا الشيوعية .

وإذا كان هؤلاء المسلمين الاشقاء
قد ذاقوا الخسف والعسف على ايدي
الصلبيـة الغربـية ، فقد قـلـوا يـذـوقـون
هـذـاـ الخـسفـ وـذـاكـ العـسـفـ عـلـىـ ايـدـىـ
الـشـيـوعـيـةـ الـلـاحـدـةـ الطـاغـيـةـ التـىـ تـزـعـمـ
انـ اللهـ خـراـفـةـ بـهـ تـعـالـىـ اللهـ عـنـ ذـلـكـ
الـأـنـكـ عـلـوـاـ كـيـسـراـ ،ـ وـالـتـىـ تـزـعـمـ نـنـ
الـدـيـنـ سـفـرـ الشـعـوبـ وـأـسـوـنـ الـأـمـ
وـالـتـىـ قـرـدـ فـيـ شـعـارـاتـهاـ اللهـ لـاـ يـدـ مـنـ
مـقـاـوـمـةـ الدـيـنـ ٠٠٠ـ المـخـ

والـيـومـ ٠٠ـ ماـ السـبـهـ الـيـومـ بـالـبـارـحةـ
لـقـدـ اـسـتـحـدـلـتـ الشـيـوعـيـةـ الـكـافـرـةـ
لـلـمـلـمـعـينـ مـنـ السـلـمـعـينـ الـرـازـحـينـ تـحـتـ
جـبـروـتـهاـ الـاحـمـرـ بـعـضـ الـظـاهـرـ
الـخـارـجـيـسـةـ التـىـ يـبـدوـنـ يـهـاـ اـمـامـ
الـنـاظـمـيـرـينـ غـيـرـ الـتـبـصـرـيـنـ ،ـ وـكـانـهـمـ
يـتـمـتـعـونـ بـحـرـيـةـ دـيـنـيـةـ فـيـ مـعـارـسـتـهـمـ
شـعـائـرـهـمـ الـاسـلـامـيـةـ ،ـ وـغـایـةـ ذـلـكـ انـ
تـمـكـنـ اـفـرـادـاـ مـنـهـمـ مـنـ اـدـاءـ فـرـيـضـةـ
الـحـجـ ،ـ اوـ لـاـ تـمـتـعـهـمـ اـدـاءـ فـرـيـضـةـ
الـصـلـاـةـ .ـ

ولـكـثـمـ هـمـ زـالـواـ محـرـومـينـ مـنـ اـعـزـ
شـىـ فـيـ حـيـاةـ الـإـنـسـانـ ،ـ وـهـوـ الشـعـورـ
بـالـحرـيـةـ وـالـاسـتـقـالـلـ فـيـ بـلـدـهـمـ التـىـ
بـنـاهـاـ اـجـهـادـهـمـ بـالـدـمـ وـالـعـرقـ وـالـعـزـمـ،ـ
عـلـىـ اـسـاسـ مـنـ الـإـيمـانـ وـالـيقـنـ .ـ

يـاـ طـولـ مـاـ يـلـقـىـ هـؤـلـاءـ الـمـؤـمـنـ
عـلـىـ اـيـدـىـ الـمـلـحـدـيـنـ .ـ بـعـنـ اللهـ لـهـ
وـمـعـهـ ٠٠٠

٥ - اـفـلـقـواـ فـيـ مـدـيـنـةـ «ـ سـرـايـيفـوـ »ـ
الـاـكـادـيمـيـةـ الـاسـلـامـيـةـ الـعـلـيـاـ للـشـرـيفـةـ
الـاسـلـامـيـةـ ،ـ وـجـمـيعـ الـمـارـسـ الـدـيـنـيـةـ ،ـ
بـاـسـتـثـانـ وـاحـدـةـ فـقـطـ ،ـ اـبـقـواـ عـلـيـهـاـ
لـلـدـعـاـيـةـ .ـ

٦ - قـلـلـواـ رـجـالـ الدـيـنـ ،ـ اوـ
نـفـوذـهـمـ ،ـ اوـ حـكـمـواـ عـلـيـهـمـ بـالـاـشـفـالـ
الـشـفـاـقـةـ ،ـ اوـ مـنـعـهـمـ حـسـقـوـهـمـ
الـسـيـاسـيـةـ وـالـاـنـسـانـيـةـ وـمـنـ رـجـالـ الدـيـنـ
الـذـيـنـ قـلـلـهـمـ قـاضـىـ الـقـضـاـةـ ،ـ وـمـقـتـىـ
بـخـارـىـ ،ـ وـالـشـيـخـ «ـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ دـامـلـاـ»ـ
٠٠ـ وـالـشـيـخـ «ـ مـحـسـسـوـمـ مـتوـلـىـ»ـ
وـالـشـيـخـ «ـ عـبـدـ الـاحـمـدـادـ خـانـ»ـ ،ـ
وـالـشـيـخـ «ـ الـحـاجـ مـلاـ يـعقوـبـ»ـ ،ـ
وـ«ـ الـشـيـخـ مـلاـ عـبـدـ الـكـرـيمـ»ـ وـغـيرـهـ
كـثـيـرـوـنـ كـثـيـرـوـنـ .ـ

٧ - كـانـواـ يـحـرـقـونـ الـصـاحـفـ
الـكـرـيمـ فـيـ الـمـيـادـيـنـ الـعـامـةـ سـخـرـيـةـ مـنـ
الـقـرـآنـ الـمـجـيدـ وـالـاسـلـامـ الـحـنـيفـ .ـ

٨ - قـلـلـواـ كـثـيـرـاـ مـنـ الزـعـماءـ فـيـ
الـتـرـكـسـتـانـ الـشـرـقـيـةـ سـنـةـ ١٩٣٤ـ ،ـ فـيـ
طـلـيـعـتـهـمـ «ـ الـحـاجـ خـوـجـهـ نـيـازـ»ـ رـئـيـسـ
الـجـمـهـورـيـةـ وـ «ـ مـوـلـانـاـ ثـابـتـ»ـ رـئـيـسـ
الـوزـراءـ ،ـ وـ وـشـرـيفـ حـسـاجـ»ـ قـائـدـ
مـقـاطـعـةـ الـنـاـ ،ـ وـ «ـ عـثـمـانـ أـورـانـ»ـ قـائـدـ
مـقـاطـعـةـ كـاشـفـ ،ـ وـ «ـ يـونـسـ تـكـ»ـ
وـزـيـرـ الـدـوـلـةـ ،ـ وـ «ـ الـحـاجـ أـبـوـ الـحـسـنـ»ـ
وـزـيـرـ التـجـارـةـ ،ـ وـ «ـ طـاهـرـ بـكـ»ـ رـئـيـسـ
مـجـلـسـ النـوـابـ ،ـ وـ «ـ عـبـدـ اللـهـ دـامـلـاـ»ـ
وـزـيـرـ الـاـشـفـالـ ،ـ وـغـيرـهـمـ كـثـيـرـوـنـ .ـ

٩ - وـقـيـ ١٩٢٨ـ قـلـلـواـ فـيـ الـقـرـمـ
«ـ وـلـىـ اـبـرـاهـىـمـ»ـ رـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ
مـعـ جـمـيعـ وـزـرـائـهـ ،ـ وـقـيـ سـنـةـ ١٩٣٠ـ
قـلـلـواـ «ـ مـحـمـدـ قـوـبـائـىـ»ـ رـئـيـسـ جـمـهـورـيـةـ
الـقـرـمـ مـعـ هـيـةـ وـزـرـائـهـ جـمـيعـاـ ،ـ وـقـيـ
سـنـةـ ١٩٣٧ـ قـلـلـواـ «ـ الـيـاسـ طـرـحـانـ»ـ
رـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ وـمـيـاـ بـالـرـصـاصـ ،ـ
مـعـ ظـاهـرـ حـكـمـتـهـ .ـ

١٠ - مـنـعـواـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ النـمـيـعـ
سـالـنـظـمـ الـاسـلـامـيـةـ فـيـ دـائـرـةـ الـاحـسـاـلـ
الـشـخـصـيـةـ فـيـ جـمـيعـ آنـحـاءـ الـاتـحـادـ

أدهم | عاص

من الكلمات المأثورة عن الناقد البريطاني ليزلي ستيفن قوله لا شيء أقل شاعرية من التفاؤل ، لأن جوهر وظيفة الشاعر هو تنسيق أحزان الكون وينتجه إلى تأكيد ذلك قول الحكيم الاستكنتنلوي سورن كسيير كجارد « إن الشاعر مخلوق غير سعيد تكريه الألم عميقه » وقد كونت شفتاه بحثت أن تنهاته تشبيه الموسيقى الساحرة » وفي العتقدات الأوروبية القديمة ~~له نوس~~ كغير الآلهة الأوليين خلق الآلهة من الابتسامات وخلق البشر من دموعه ، ومن ثم يعتبر الحزن الموضوع الأصيل للشعر الذي يتناول حياة الإنسان .

وإذا أثرنا مجافاة المبالغة قلنا أن الحزن أقوى إثارة للشعور من السرور ، ومن المحظوظ أن شعر الرثاء وشعر الغزل أقرب إلى طبيعة الشعر وتاثيره من ضروب الشعر الأخرى ، وذلك لأن الرثاء يصف ما يلم بالنفس من لوعات الحزن ومرارة الألم لقد عزيز أو يقع كارثة ، وشعر الغزل كثيراً ما يتحدث عما يعانيه المعسون من روعات الدراق ومعاناة الهجر والقطيعة وارجع أن يابي الغزل والرثاء في ديوان الخامسة الذي يضم مجموعة من جيد المقتارات الشعرية في الأدب العربي جمعها أبو تمام مما أقرب أبواب الديوان إلى طبيعة الشعر والشاعر البريطاني الكبير شيلتون يقول في أبياته المشهورة « إلى قبرة » « ننظر إلى ما قبل وما بعد ، وندوب أنس لما هو غير كائنة ، وأخلص ضحاكتنا يشوبها الحزن ، وأجمل أفانينا هي التي تروي أشد الأفكار حزناً » .

ضد الإنسان

في

الأدب العالمي

حيوانات البرية التي عملها رب
 فأغرت حواء بالأكل من شجرة المعرفة
 المحرمة وكانت نتيجة ذلك اخراج آدم
 وحواء من الجنة إلى الأرض، ولدت
 حواء قابين لآدم ولدت له بعد ذلك
 أخيه هابيل، وحدث بعد أيام أن
 قابين قسم من ثمار الأرض قربانا
 للرب، وقدم هابيل قربانه، فنظر
 الرب إلى هابيل وقربانه، ولم ينظر
 إلى قربان قابين، وأغاظ ذلك قابين
 يجعله يقتل أخيه هابيل.

ويشير ميلتون إلى تمرد الشيطان
 وخروجه على الطاعة لانه لم يقبل أن
 يكون ابن الله أعلى منه شيئاً واعز
 مكانة، وأنحى إلى جانب الشيطان
 فريق من الملائكة، وقد كانت خطيبة
 آدم وحواء ياعتصماً خديعة الحياة
 لهما، أما الشيطان وحزبه من
 الملائكة الذين تبعوه في قسرده فقد
 تبنتوا الطاعة، ولم يفكروا في طلب
 الغرمان، وهو يصور الشيطان في
 صورة بغيضة جديرة بالكراهية،
 وهي يظهر احساسه وبطولة في محاولته
 تحقيق خياناته الشريرة، ونوق
 ميلتون الشعري لإيجعله يصور
 الشيطان قذراً ملطخاً بالسّواد،
 فهو ليس زعيمًا موفور الحظ من
 الخسة والسفالة، وإنما يستجيب
 أصحابه لدعوه ويتذرون أثنيضام
 إلى هذه على معاونة الإنسان،
 ويبيو عليه جلال الكبرياء والشجاعة
 وروعة حب الاستقلال، والاجتراء
 على النقد والمراجعة، فهو جدير
 بأن يسمى «أمير الظل»، وشجاعة
 هذا الخارج على الطاعة أشد تمثيراً
 لأنها معنجة بالبطولة والقدام على
 الكبار، يشير قرند، والعاطفة الغالية
 عليه هي أنه لا يقبل مثاقساً ويختضع
 لبساعه جمعهم لزراحته وهو يمثل
 الشر الذي تمثيل وتحديه للعقل،
 ويرفض باحتقار آية تصيحة تقدم له

والنظرة التشاؤمية الفاسدبة على
 الكثرين من كبار الشعراء العالميين
 في أدب الأمم المختلفة مردماً إلى
 الاعتقاد بغلبة الشر على الخير في
 أكثر نواحي الحياة الإنسانية، وقد
 مثل هذه النزعة في الأدب العربي
 إلى حد كبير أبو العلاء المعري والمتبنى
 إلى حد ما، كما مثلها في الأدب
 الإيطالي جياكومو بياردي، وفي
 الأدب الفرنسي الفرد دى فن وفى
 الأدب الانجليزى اللورد بيرون،
 ويعزى الكثير من الشر العائد في
 الحياة إلى التور الخطير المنسوب إلى
 الشيطان أو إبليس في الحياة البشرية
 وهناك ثلاثة من كبار الشعراء
 العالميين مثلوا هذا الدور الذي يلعبه
 الشيطان في حياة الإنسان ومحاولة
 الشيطان تغليب الشر وهزيمة الخير
 وإيقاع النفس الإنسانية في شباك
 مقاصده السعيدة، وأهدافه المدمرة،
 وقد تمثل ذلك في الفريدوس المفقود
 لميلتون وقابين للورد بيرون، وفاسد
 لجوته، وفي غير ذلك منطرائق
 الأدبية الخالدة الأقل شهرة من الآثار
 الأدبية الفلسفية المذكورة.

وأتخد ميلتون من سفر التكوير خلقياً
 لمنظومته الحماسية، وقد حاول
 ميلتون أن يصف في الفريدوس المفقود
 عالماً قد ساد فيه الشر الذي يقضى
 على الإنسان، ولكنه لم يتعرض
 لمكانة الله من ناحية ولم يجعل
 للشر الانتصار على الخير في النهاية،
 والحقيقة الفالية على شيطان ملتوٍ
 في الكبرياء والتفرد والعناء والشتم،
 وكان ياعت تمترده وخروجه على
 الطاعة أن أقرب الله - كما في سفر
 التكوير - حينما خلق آدم ووضعه
 في جنة عدن وأوصاه بأن يأكل من
 جميع شجر الجنة غير شجرة معرفة
 الخير والشر، وخلق حواء وأحضرها
 إلى آدم، وكانت الحياة أحيل جميع

الشيطان

كل أعماله ، ويجعل كل ما انتجه
حقده خيراً ونحة ، وتشمل الرحمة
الإنسان الذي تعرض لغرايته ، وببره
الشيطان باللعنة .

ويقر الشيطان قابلين على أكساره
ويزد بثورته الشعاع ، وحينما يسمع
حديث الشيطان يقول : « إنك تتحدث
إلى عن الشيء ، حالت ينفس ،
وخطرت عالي ، واني أثير الطرف
حسولي أسيبو لي أني لا ثني في
الوجود » على لحين تجيش ينفسى
أفكار لكانها تحاول بسط سلطانها
على الأشياء ، وقد كنت أحسب في
وحتى أن الحزن تصيبى ، وقد لأن
جانب ابن وريفي جماعة ، ونبت
أمى الفعل الذى اكتسبها إلى المعرفة
وعرضها للعون الله وغضبه ، ولم
اصدف من قبل من يقاسمى
الشقاء ، وربى لبلوای .

فهل تتجلى غمرة هذا الشئ
القوى ، ويعلن قابلين تحديه المصريح
والانضمامه إلى حزب الشيطان وسيره
تحت لوائه ؟ إن الشيطان يعتمد على
كبرياته التي لا تستبدل ولا تتحدى
صعوبتها ولا تخمد جذورتها ، ويتعزى
بحبه للحق ، وأيا شاهد الحق على
السعادة والنعم ، ويوحن الشيطان
إلى قابلين كراماته للخضوع يقول :
« أني أرفض السعادة التي تسمى
الخسق ، وتحمل كل من يلود بين
الذل ، والهوان » .

ولكن « عادة » - زوجة قابلين
وشقيقه - ترحب الشيطان ، ولا تطمئن
إليه وتقول له « أني أرى على محياك
علامات الهم وأيات الشقاء ، فلا
تعطليساً مثلك محزونين ، واني
سائرك الدفع من أجلك » .

فيجادلها الشيطان قائلاً « لو
تعلمين اي بشار من الدموع الغزار
ستراق ويجرى طوفانها ، وكم من
الناس الذين يخرجون من ذريتك

وتحض على الاعتدال ، ويمضي
في طريقه دون أن يتراجع
في عناد وتمادي مستراسلا
في طريق الهلاك والدمار .
وهو في تنظيم خطمه لا يغيب عنه أنه
سيهزم في النهاية ، ولا يجعل سقوطه
من القمة العالمية التي كان يعتليها ،
لكنه لا يبالى الهزيمة ما ذام مهراً
على المقاومة ، ولا يرى أى لون من
الوان الجد والفارق في الخضوع
والطاعة ، وهو يستغل كل كنز
طبيعته الملائكة في متابعة أهدافه
المثوية ، وهو لن يصون الغير ،
وإنما يجد المتعة الوحيدة في الإساءة
والانقسام في الشر ، لأن هذا
السلوك ينافي أراده الله الذي يعمل
هو وأتباعه على مقاومته ، ويستشعر
أن البؤس سيقضى عليه ، ولكن
الخضوع في تغييره أشد أيامه له
من البؤس والشقاء ، ولو كان هذا
التصديم والمقاومة وضعفت جميعها في
الخلاف والخلاف وطلب تحقيق الغايات
السامية لكنه قد أصبح جديراً
بالمكانة التي كان يشغلها ، ولكن
فضائله قد زالت شره سواداً لأنها
يسرت له الانطلاق في طريق الضلال
والعصبية ، والإنسان نفسه الذي خلقه
الله على صورته قد يختار الطريق
الاعوج لتحقيق أهدافه فيهبط إلى
الحضيض .

وال فكرة الرئيسية في الفريد من
المفقود هي أن الشر يقضى على نفسه ،
 وأن الخير هو الذي يبقى ويدور ،
 وأن الشيطان يحمل المعاناة ولكن
في النهاية يقضى المطف الالهى على

أيس من طممات نسخ ، وأهون من
تصورات فكري .

ويصلناول قلبين أن يلقي بدور
الشيطان ، ولكن يعجز عن ذلك .
وفي ثورة لوجاء وخفسب الأرض
يدماء أخيه ، ويرتكب أول جريمة في
تاريخ الإنسان ، وقد هنا قلبين يلتقي
ويقائم لوجود الشر الذي يفسد
الحياة ويقتل الشيء ، ثمأخذ يشتد
شكه ويستقبل خطره حتى أصبح
يملك في وجود الخير . ويراما قلبين
تباين في أوضاع صورة أن يرون من
النصر الشيطان الذي يابى ويفوز
المعركة على السعادة وراعة البخل ،
وخلصه حكمته لن على الإنسان ان
يفكر ويتأمل ويمسير كما يلخصه في
رسائل تلك من مير الام وعلام
الحزن ، والنسان لا يرتفع إلى ذروة
الكرامة الإنسانية للحزينة إلا بالبحث
عن المعرفة والجري وراء الحق وليلتر
ذلك على كل شيء .

ولا يقدم لنا يرون في دراما
قلبين صورة معركة خاسرة أو هاملا
بين الشيطان وقلبين قلبين لا يسدده
الشيطان باستسلامه إلى ناحيته ،
وانما يجد قلبين في الشيطان حدي
لثورته والتسميم على الاتكال ،
وقلبين يتخذ الشيطان فيها قدوته
وأن كان في محاولته أن يمثل دور
الشيطان وتجلوذ حدود شرطه .

ومن الأسف وغيرها التي الساعات في
واخسر الأصر الوسيط لمطهورة
الدكتور فلوست ، وقد تناولها
الشاعر البريطاني مارلو كما تناولها
بعض الكتاب الإنجليز لكنبيوا عنها
كتيبا مخططة من زاويتها عدة .
وصافحوها بحسابة المثلية ، وقد
استሩت هذه الأسطورة نظر الشاعر
الإنجليزي الكبير جوقة متذمتع حيثته
الإنسانية واستثارت وتثيره فترة طويلة
من حياته ، ولا تزاع في أن جوقة

سيغض بهم الجحيم ، ولكن « عادة »
بعيدة المنال عليه ، فلا يُؤثر في
نفسها حدبة ، فيزعن لقايين نفس
الخضوع وأعلن الثورة .

ويدرك الشيطان أن سبب تردد
قلبين في أعلن عصيانه هو عجزه
عن احتقار ما يجب وما يكره لشيء
أفته وقلة درايته وجهله وحقارة
عاله وضيقه شرانه . فيأخذ على
نفسه مهمة تلقيه دروس الازدراء
وامتناع الشيء ، وينتقل به في
الفضاء غير المحدود تنقل الضياء
في الارجاء حتى تخنق عن ناظره
الجنة ، وتحسید الأرض كالهباء ،
ويرى عزالم جديدة ، ولتش مجهرة
بها جنات وحيات وأنامل ، ويعرف
به حتى يقوى شعوره بعظم المجهول
وضخامة أمره ، ثم تدور بيتهما هذه
المحاورة :

الشيطان : « لأن أعيدك إلى
مالك ، وستكتاثر به نرية ألم ،
وستتكلل وتشرب وتجاهد وتكابد
وتتقصد وتحصله وتبكي وتقسم ثم
نموت في النهاية ! »
قلبين - ولادي غسلية قد رأيت
الأشياء التي كشفت لي عنها وأطعنت
عليها ؟

- الشيطان : ألم تطلب المعرفة ؟
ألم أعلمك بما أطلعت عليه أن تعرف
نفسك ؟

قلبين : - وأنتاه ؟ يتراوى لي
أني لاشيء »

ولتكن الواقع أن مأساة قلبين
ليست في هذا الشعور بالتناهى
وهوان الأمر ، ولا شيئاً من ذلك ،
وانما هي في شعوره بالتناهى
بين قرآن الفساد ، وبعد طرحه
والإنسان بلا شيئاً نسمة ، وهو
يمارح الشيطان بذلك عن قوله :
« لئن أريتني أشياء من وراء
ملائتي ، ومن فوق مغاركي . ولكنها

الشيطان

ممارسة المسرح ، وفي تلك الوجع
وهو يعني هذه الأزمة أعلن له
حادمة " وجد حضور طالبين سلماه
الكتاب الذي كان يريد له دراسة
السحر وعرف منه طريقة استحضار
الآرواح ، ومال إلى استخدام
أسرعها تلبية لطلبه ، وتعهد
الشيطان - مفسفو فولتير بالاستجابة
لكل ما يطلب ، واتفقا على أن يقوم
الشيطان بخدمته وتلبية رغباته مدة
أربعة وعشرين عاماً يصبح بعدها
فريسة لقوى الجحيم .

والدكتور فارستاس شخصية
حقيقة التي عليها أخوات الأسطورة
والخرافة ، وقابلها المصلح الدين
سيلانكتون وتحصلت معه ، ومعروف
أن الفرق بينه وبين الشيطان تم في
رملينق القريبة من ويتنبرج في ٢٢
أكتوبر سنة ١٥٢٨ وقد قرأ جوته
ما كتب الشاعر مارلو ، وترك
قصة في نفسه أثراً قوياً وأمضى
جانباً كبيراً من حياته في إنجلز
كتابتها ونظمها .

وبعد الرواية المسرحية يعتقدانه
مقتلة وقعت أحداها في الأرض
ومقتلة ثانية وقعت أحداها في
الماء ، وتقاول المذمة الأولى
مناقشة بين الشاعر ومدير المسرح ،
وهي تتضمن تجربة جوته نفسه
حينما كان يشرف على مسرح ويمثل ،
والذمة الثانية مع مستوفولير عن
محادثة مالوفة مع مستوفولير عن
أخلاق فارستاس ، يثير فيها
مستوفولير الشكوك حول أخلاق
فارست ويزن الله هي محاولة
استغوايه ، وحمله على الاعتراف عن
طريق التفضيلة والاستقامة .

وبعد المنظمة الشعرية قبل عبد
القيمة في حجرة الدكتور فارست
بالمجامعة ، وقد استولى الملل والضيق
على نفس فارست وسمم العkov

قد تأثر فيتناوله لهذه الأسطورة
بما كتب عنها قبل عهده وبما أثاره
ليبتذر من النقاش بين انصار الخير
والقائلين بحقيقة الشر في الحقيقة
ولا يمكن أن تصاغ نظريته في أحسن
من الصيغة الإسلامية المعروفة
« ليس في الامكان أبدع مما كان »
وقد ظهرت هذه النظرية في القرن
السابع عشر ، ووضع فولتير حسنة
كانديد ساخراً من هذا المذهب ،
هائماً له ، يقارنها بين الخير والشر
محسوباً لما بينهما من الجهاد العنيف
في حياة الناس وجود الأشياء ،
وانتهى إلى نتيجته المشهورة « ليعش
كل منا بحديقة » .

وقد ظهر في لرانكفورت الواقعة
على نهر المين سنة ١٥٨٧ كتاب
تاريخ الدكتور فارستاس الساحر
الشهير ، والأستاذ في « الفن
الأسود » وكان مؤلفه بروتستانتيا
شديد المحافظة ، وقد جمع الكتاب
مجموعة من النماذر المختلفة عن
الدكتور فارستاس ، وأعاد كاتب
آخر لوثري المذهب سنة ١٥٩٩
كتابة الكتاب وأضاف إليه تحذيراً من
المسحر ولحظات أخرى ، وعرف
الكتاب في إنجلترا ، واتخذه الشاعر
البريطاني مارلو أساساً لكتابه
ماصاته عن الدكتور فارستاس ،
وفارست الذي عرف من الدراما
الشـائعة كان استاذًا في جامعة
ويتنبرج ، لم يقنع بحظه من المعرفة
الواسعة ، وضاق بها ، وأعلن أنه
سيتجه إلى السحر ، وقد نهته عن ذلك
طبيعته الصالحة ولكن الجانب
الخبيث في عقريته دفعه بما إلى

والرقي ، ويقف في مكانه مفستو فوليز في ثوب طالب علم رحالة ، ومن صوته حظه لن الجر و قد هاجه الانفعال وشب على النجمة المخمسة الموضوعة على مدخل حجرة الساحر فلا يستطيع الشيطان الخسروج دون اذن .

ويطلب صاحب الحجرة للفيلسوف من زائره الجديد ان يوصل زياراته ، ويجعل مفستو فوليز على تقويم فاوست ، ويستدعى الفيران لتقريض الدخل ويجد الشيطان سبيلاً للخروج . ويعود في اليوم التالي وقد أرتفى حلقة قرمذية ووضع على رأسه قبة من ييش بيك و يقدم لها فاوست بكل ما يطلب من يمع الدنيا ، ولكن العلامة المتبع لا يدقق في ثورة هذه المتع على اخشال العرور على نفسه ، ويضلال انه واثق النهاية لكنها ان بهذه المتع ان يكون لها سيطرة على نفسه وانه ليس على طرق مفستو فوليز ان يستنزل جسده وروحه بقوياته في اي وقت من الاوقات .

ولكن الشيطان الماكر يتسلل الرهان ، ويمضي العقد بالدماء ، ويستعد لها فاوست للرحلة ، ويظل مفستو فوليز في حجرة الدراسة ، ويفسر درج الاشتان معه الى حانة اورياخ ، ولا يعجب ما فيها من اللهو ثغر العالم المفك فاوست ، وينور معه مطبخ الساحرة كيتشن ، ويأخذان منه شراباً سحرياً يجدد قوى فاوست ، وبينما كان مفستو فوليز يجدد معرفته بالساحرة لمح فاوست في مرأة صيرة الفتاة الحسناء التي تستغل دوراً هاماً في حياته المقبلة ، وفي اليوم الثاني يلتقي الحسناء برفقتها في احد شوارع نورميرج ، ويعرض عليها ان يسير في حراستها ، فترفض ذلك وتتفى في طريقها فيطلب فاوست المعونة من مفستو فوليز ، ويخبره

على الدراسسة والثوفر على طلب المعرفة ، ويشعر بأنه قد اسر في الاعراض عن طلب المتعة والانخساف في البحث عن اللذة ، وعيينا يلجاً الى السحر ، وحتى الارواح التي كان يستدعيها ويأمرها صفات تزدرية ، ويدخل عليه خادمه ومصاعده وجذر وهو يعاني هذه الحالة للنفسية ، ويلقى نظرة على ما حوله بعد ان يستبعد وجذر فيقع بصره على قارورة سم نسيها على الرف منذ سنوات ، نيرحب بها وهو في هذه الحالة السعيدة من الاجهاد والضيق ، ويعتبرها وسيلة للخلاص ، ولكن حينما يلتف الكأس من قمة تون في اذنيه اصوات فرق المرتلتين في الاختفال بعيد القيامة ، فتختصر في باله افكار اقل جفاء واكثر ليقاً ، وتختن الشكوك التي الت من نفسه في منتصف الليل ، ويحضر في اليوم التالي الاحتفال بعيد القيامة ومعه وجذر ، وبهذا طلب الاستاذ وهو يشارك الجماعة في ابقهاجاها بالعيد على حين كان وجذر ينظر اليهسا باحتقار ويقول ان الدراسة الحقة للانسان هي العكس على تراءة المجالات الضخمة ، ويحاول اثبات نظريته وفاوست غير مصنوع اليه ، وقد وجد التقانة الى جرو اسود اللون يتبعه ، ويراه وجذر جروا عائداً ، ولكن سيده يلمع شيئاً غير عادي في الجرو الذي يتبعه الى حجرته حيث يختبئ وراء المود ، ويأخذ فاوست في ترجمة اجزاء من الكتاب المقدس ، ويدعا ان ذلك يتثير اعصاب ضيقه الجرو .

ويلاحظ الحكيم اعتراضات للجري الشيطان قيسرين بالرعن والعزائم ويختفى الجرو بعد الكثير من العزم

الشيطان

فاوست ويسقط قتيلاً إلى المبارزة ،
ويموت بين شراغن شقيقته ، ويعرف
فاوست بعد ذلك أن مرفريت في
السجن لأنها أكلت طفلها منه، فبوجهه
اللوم الشديد لمستوفوليز ، ولكنها
يواجهه قائلاً « من الذي حطم حياتها
وأنسد عليها أمرها ؟ » ، ويحذّر ذلك
في نفس فاوست وبينما منه ، وينوى
أن لا يتركها في هذه المأساة ، ويأمر
مستوفوليز بأن يحمله إلى المدينة
التي سجنـت بها ، ولكن صاحبـه
يذكره بصرع فالنتين وأن سلامـه
تقضـى أن لا يذهب إلى المدينة ، ولكن
فاوست يضم على ذلك ، ويرافق
مستوفوليز على تـله ، ويدخل
فاوست إلى السجن متـراً ، وحيـنا
يفتح الباب يـعرف ما سبـبه من الأسى
والحزـن لـمرغـريـت وهي لا تـعرـفـهـعـنـدـمـاـ
تقدـمـهـاـ وـتـخـالـهـ الجـلـادـ وـقـطـلـبـ
متـسلـةـ مـنـهـ المـهـلةـ حـتـىـ الصـبـاحـ ،
ولـكـتهاـ حـيـنـماـ تـسـمعـ صـوتـهـ تـنسـىـ كـلـ
شـيـءـ وـلـاـ تـعـرـفـ الاـ وـجـودـهـ ، ثـمـ تـنـتـراـكـ
الـصـبـحـ عـلـىـ عـقـلـهـ وـيـسـمـعـ مـنـهـ
الـبـائـسـ فـارـسـتـ ماـ اـبـلـاـهـاـ بـهـ حـبـهـ
لـهـ ، وـيـحاـوـلـ انـ يـقـنـعـهـ بـالـهـربـ مـعـهـ
ولـكـتهاـ لـاـ تـعـيـ مـاـ نـاشـدـتـهـ لـهـ ، وـتـقـرـبـ
تبـاشـيرـ الصـبـحـ ، وـيـخـبرـهـ مـفـسـتوـ
ثـولـيزـ آنـ بـقـاءـ غـيرـ مـمـكـنـ ، وـتـمـوتـ
مرغـريـتـ مـسـقـلـةـ لـحـكـمـ اللـهـ .

وقرينا الرواية بخطر الانقسام
الإثنـيـيـ في طـلبـ المـعـرـفـةـ وـالـأـشـرـاقـ
المـفـضـلـ في طـلبـ المـنـعـةـ ، فالـعـالـمـ المـنـفـرـ
في صـوـمـعـتـهـ وـالـلـاهـيـ اـسـرـفـ في طـلبـ
الـمـنـعـةـ تـكـلـاـهـاـ هـدـفـ لـأـغـوـاءـ الشـيـطـانـ
وـالـوـقـوعـ فيـ شـبـاكـهـ وـمـخـالـبـهـ .

وقد تـنـاـولـ الـكـثـيـرـونـ مـنـ الـكـتـابـ
وـالـشـعـرـاءـ اـسـطـورـةـ فـاوـسـتـ مـنـ
جـوانـبـ مـخـتـلـفةـ وـكـلـهاـ تـهـوـمـ عـلـىـ عـدـاؤـ
الـشـيـطـانـ الـلـاتـسـانـ وـعـملـهـ عـلـىـ التـكـيلـ
بـهـ وـاسـتـرـاجـهـ إـلـىـ الـخـطـيـبـةـ

صاحبـهـ إـنـاـ فـتـاةـ بـرـيـةـ فـيـ اـنـكـارـهـ
وـأـعـالـهـ ، وـأـنـهـ لـمـ يـلـمـ لـهـ سـلـطـانـ عـلـىـ
مـثـلـ هـذـهـ فـتـاةـ الـبـرـيـةـ ، وـلـكـنـهـ
يـوـافـقـهـ عـلـىـ أـنـ يـهـيـئـ لـهـ الـاجـتـسـاعـ
بـهـ فـيـ حـجـرـتـهـ ، وـبـيـنـماـ كـانـتـمـرـغـريـتـ
مـشـفـولـةـ بـتـسـوـيـةـ ضـفـائـرـ شـعـرـهـ فـيـ
حـجـرـتـهـ الصـقـيرـةـ وـهـ تـفـكـرـ لـأـفـيـةـ
فـيـ هـذـاـ الـفـارـمـ الـحـمـنـ الصـورـةـ الـذـيـ
تـقـدـمـلـيـهاـ عـنـ بـابـ الـكـتـيـسـةـ ، وـتـخـرـجـ مـنـ
حـجـرـتـهـ ، وـيـدـخـلـ فـارـسـتـ وـلـيـ صـحـتـهـ
مـفـسـتوـثـولـيزـ وـيـضـعـ الـأـخـيـرـ حـلـيـاـ
فـيـ عـلـبةـ مـفـقـيـةـ ، وـيـخـرـجـانـ حـيـنـماـ
تـدـخـلـ مـرـغـريـتـ حـجـرـتـهـ .

وـسـرـعـانـ مـاـ تـكـشـفـ الـعـلـبـةـ ، وـيـشـتـدـ
سـرـورـهـ بـهـ وـتـتـخـذـهـ لـلـزـيـنةـ ، وـلـكـنـ
وـالـدـتـهـ تـكـشـفـ وـجـودـ الـعـلـبـةـ وـتـأـخـذـهـ ،
وـيـسـوـهـ هـذـكـ مـرـغـريـتـ ، وـلـقـيـ بـعـدـ
هـذـكـ مـرـغـريـتـ فـاوـسـتـ ، وـتـقـعـ تـحـتـ
تـأـثـيـرـهـ ، وـيـسـتـولـيـ عـلـيـهـ النـدـمـ وـتـوـيـخـ
الـفـسـيـرـ وـيـفـكـرـ فـيـ عـلـاقـةـ الـجـدـيـدةـ
بـمـرـغـريـتـ ، وـيـشـعـرـ بـيـخـواـيـةـ الشـيـطـانـ ،
وـيـفـكـرـ فـيـ خـطـورـةـ سـلـكـهـ ، وـيـصـمـ
عـلـىـ فـرـكـهـ مـهـماـ يـكـفـهـ هـذـكـ ، وـلـكـنـ
مـفـسـتوـثـولـيزـ الـدـأـوـقـهـ فـيـ شـبـاكـهـ ،
وـتـسـالـ مـرـغـريـتـ صـاحـبـهـ الـمـتـيمـ بـعـبـهاـ
عـنـ عـقـيـدـتـهـ الـدـيـنـيـةـ ، وـتـحـزـنـ بـعـيـنـهاـ
لـاـ تـسـمـعـ أـجـابـةـ حـاسـمـةـ ، وـتـأـسـوـمـ
مـفـسـتوـثـولـيزـ عـلـىـ هـذـكـ ، وـيـطـلـبـ فـاوـسـتـ
مـنـهـاـ إـنـ تـلـقـاهـ فـيـ حـجـرـتـهـ عـنـدـ
مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ حـيـثـ يـكـوـنـ وـعـيـنـهـ
عـنـ الـانتـظـارـ ، وـيـعـطـيـهـ لـيـزـرـعـةـ مـتـوـمةـ
لـتـقـعـهـ إـلـىـ وـالـدـتـهـ حـتـىـ لـاـ يـتـاحـ لـهـ
الـتـدـخـلـ إـلـىـ اـجـتمـاعـهـ الـمـنـتـظـارـ ، وـتـوـافـقـ
مـرـغـريـتـ عـلـىـ هـذـكـ وـتـجـبـهـ طـلـبـهـ ،
وـتـبـلـغـ أـخـاـهـاـ الـلـاتـنـيـنـ أـخـيـارـ اـعـلـاقـهـاـ
بـفـاوـسـتـ ، فـيـلـيـزـ هـذـكـ غـضـبـهـ ، وـيـتـحدـيـ

د. سيد
كريم

الفراعنة

والشيوخية

٤٨

أن عظمة مصر تتجلى في تاريخ حضارتها و مداراتها التي استمرت خمسة الألف عام ، عاشتها أمة عظيمة موحدة ثابتة متقدمة تخطو دائما نحو التقدم والارتفاع ..

العامري كان أول من شق طريق الحضارة . وعلى هذا الطريق وضع أول تجربة الإنسانية التي ارست نظم المجتمع، وقواعد الحكم، ومسار الفسق السياسي ب مختلف ابعاده بآيجابياته وسلبياته . انتصر مرة وتعثر أثمر من مرة .. كان من الطبيعي خلال مسيرته عبر ذلك الطريق الطويل الا تكون هناك تجربة من تجارب الحكم لم يسلك دروبها او مبدأ من المبادئ السياسية لم يخض افواره او نظام اجتماعي لم يمارس الدوران في تشكيلاته ... وعلى هذا الطريق سارت عدّة شعوب مقتفيه آثار القدامى، ومنه اختلف الكثير من مقومات الحضارة التي يعيشها العالم الان ، والتي ابنت الا جديـد تحت الشـمس ..

الفراعنة والشيوخية

● الفراعنة والشيوخية ●

سجون لأن القوانين والاحكام ضـ
الحرية ، وليس هناك تشاريع تقرـ
الناس بالسماء لأن الإله لا وجود
له ...

وبيات الثورة يهجم الرعاع على
مخازن الحكومة فقتلوا حراسها
واستولوا على ما كان بها وذهبوا
الأسواق والتجار واستولوا على
محظياتها ، واعتدوا على السكان
وطربوا الموظفين من بوابين الحكومة
استولوا الفلاحون على محاصيل
الأراضي وشان البسطoirين وأستولوا
قطاع الطرق على الماشي الموجدة
بالقرى .

فتحت أبواب السجون ليخرج
اللصوص وال مجرمون للاشتراك في
الثورة ، وأغلقت المحاكم بعد
ما طاردوا القضاة ، وأغلقت المعابد
وشنت الكهنة ، وأغلقت المساجد
وبيوت الحياة ، واعتقل العلماء
والثقافون ، وسارت البلاد بخطوات
واسعة نحو التفكك والانهيار وتسلل
البدو والليبيون إلى بلاد الديكتـ
لينشروا الخوف والذعر بين الناس ،
لما مناطق الصعيد فقد انتصـ
ر لولايات استقلت عن بعضها البعض .
وتحولت إلى نوع من الاقتـ
شـلـ الشـيـوـعـيـ ، وحاـلـ كلـ حـاـكـمـ آـنـ
يـسـتـقـلـ بـالـسـلـطـةـ وـيـنـادـيـ بـنـفـسـهـ أمـيرـاـ
أـوـ مـلـكـاـ . وـحـاـلـ كـلـ مـنـهـ الـانـضـاضـ
عـلـىـ الـاقـالـيمـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـجـاـزوـرـةـ
لـيـضـمـهـ إـلـىـ مـلـكـهـ ، فـسـادـتـ الـفـرـغـىـ .

وقد نجع الحـاـكـمـ اـبـيـورـ في
وصف الثـورـةـ وـاـحـدـاثـهاـ فيـ بـرـبـيـتهـ
الـتـيـ تـعـتـبرـ مـنـ اـنـقـذـاتـ سـجـلـاتـ قـارـيـعـ
الـثـورـةـ الشـيـوـعـيـةـ الـأـلـوـيـةـ الـتـيـ عـاـزـرـ
اـحـدـاثـهاـ وـقـطـوـنـاـتـهاـ .

قامت الثورة الشـيـوـعـيـةـ الـأـلـوـيـةـ فيـ
التـارـيـخـ فـيـ مـصـرـ لـلـقـيـمةـ عـامـ ٢٢٨٠
قـ٢ـ٠ـ فيـ اـعـقـابـ اـسـرـةـ السـادـسـةـ
وـاـطـلـقـ عـلـيـهـاـ الـفـرـاعـنـةـ اـسـمـ «ـ ثـورـةـ
الـرـعـاعـ »ـ ، فـنـدـ اـنـتـهـ زـعـمـاءـ

الـشـيـوـعـيـةـ فـرـصـةـ اـنـشـقـالـ الجـيـشـ فيـ
الـدـفـاعـ عـنـ حـسـبـوـدـ الـبـلـادـ وـاخـذـواـ
يـعـمـلـونـ عـلـىـ تـنـظـيمـ صـفـوفـهـ وـبـثـ
دـعـورـهـ وـرـجـعـ السـلـطـةـ فـيـ اـيـدـيـهـ .

وـقـدـ سـاعـدـهـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ الـلـهـ
بـيـبـيـنـ الثـانـيـ عـاـشـ قـرـنـاـ كـامـلاـ وـحـكـمـ
الـبـلـادـ ٩ـ٤ـ سـنـةـ ، فـكـانـ شـيـخـوـخـتـهـ

الـطـوـلـيـةـ حـافـزاـ لـهـ عـلـىـ التـسـادـيـ
وـالـتـهـيـيدـ لـلـثـورـةـ ، فـعـنـدـمـاـ تـوـلـىـ اـبـنـهـ
الـحـكـمـ خـلـعـهـ التـوـارـ فـيـ السـيـنـةـ
الـأـلـوـيـةـ مـنـ اـعـتـلـةـ الـعـرـشـ ، وـاـخـتـارـ
الـمـرـدـخـوـنـ فـيـ مـصـيـرـهـ .

بدـأـتـ الـثـورـةـ بـمـجـمـسوـعـةـ مـنـ
الـمـنشـورـاتـ وـالـشـعـارـاتـ كـانـتـ الـأـلـوـيـةـ
مـنـ ثـوـعـهاـ فـيـ الـعـالـمـ الـقـيـمـ ، نـصـ
أـحـدـهـاـ اـنـتـفـشـ عـلـىـ اـحـدـىـ لـوـيـمـاتـ
الـأـوـسـتـرـاـكـاـ :ـ «ـ الـأـرـضـ مـنـ زـوـعـهـاـ ٠٠ـ
وـالـحـسـبـةـ اـنـ اـحـتـرـهـاـ ٠٠ـ مـيـسـ
لـلـسـمـاءـ وـصـيـاـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ »ـ ?

نـادـىـ التـوـارـ بـاـنـهـ لـيـسـ هـنـاكـ
سـيـدـ وـمـسـودـ ، وـلـيـسـ هـنـاكـ رـئـيـسـ
وـمـرـعـوـنـ ، الـجـمـيـعـ سـوـاءـ وـالـجـمـيـعـ
اـحـرـارـ ٠٠ـ لـيـسـ هـنـاكـ مـحاـكـمـ اوـ

لتلمسه هرما ، ثم اسم نفركاوحوود في أحد متابر مذف . كذلك اسم مرأب أو خيتن مؤسس الأسرة القاتمة وهو من أمراء أهناسيا ، وأطلق عليه لقب الدكتاتور النموى ، وقد أصبح بالجنون في آخر أيامه ، وقيل أن أحد أتباعه الناه للقياسع . يظهر الأسرة العاشرة كما ذكر مائتيون بذات مرحلة جديدة من مراحل ثورة التصحيح التي حاول فيها الحكام

التقرب من الشعب وزالة الكثير من اثار الشريوعية بالسماح باقامة الشعائر الدينية المحدودة ، ومحاولة إعادة الأمن للبلاد ، وفتح المحاكم ، ولكن البلد تعرّفت نسمة خطفهم إلى موجة جديدة من موجسات القطع والمجاعة حين توقف فيضان النيل لمدة ٢ سنوات فلمعروفة الشلالات التي كان أولها مع بدء الثورة الأولى ، وكان التدهور الاقتصادي سبباً إلى انتشار الاقتتال على سلطة الحكم وظهور نوع جديد من الاقتتال الشريوعي والحروب الاهلية بين مختلف الأقاليم مما مهد لقيام أمراء طيبة بصلة تطهير البلد من بقايا الشريوعية يظهر الأسرة العاشرة عشرة .

● يعتبر عصر تلك الثورة الشريوعية بمختلف مراحلها وتوالي أسرتها ، من الألغاز التاريخية التي اكتنفها الغموض واكتفى المؤرخون القدماء بتصنيفها بعمر الأضحم والظلم الحضاري .

وقد هزى « بيرستد » تلك الفجوة في « الضمير السياسي لحضارة الفراعنة » التي عدها هو أهل من بينها ما سبق ذكره من استقطاب أسماء الملوك والحكام ولكن هؤلاء العظيم أو التاريخ الزمني لم يحكمهم

وقد وصف مائتيون الثورة بأن مصر حكمها سبعون حاكماً ماقسيعين يوماً وأطلق عليهم في قوائمه بالآسرة السابعة ، وهو ما فسرته بعض المؤرخين بأن مجلس الثورة كان مكوناً من سبعين عضواً اقتدوا على أن يتقى كل واحد منهم لمدة يوم على التوالى ، وقد وصفهم الكاهن نفرأيهو يقوله « ذهب ملك عائل ليحل محله سبعون حاكم يغلا الشر قويهم » .

ورصفهم أبيدور الحكيم يقوله : « لقد أصبح يجلس على كرسى العرش سبعون فرعون بدلاً من فرعون واحد .. وكانوا دائماً على خلاف فيما يعلو صوتهم على الآخرين » كما ذكر بعض المؤرخين أن مدة حكم الأسرة السابعة قد استمر سبع سنوات حل محلها الأسرة الثامنة التي قامت خلال حكمها الثورة الشريوعية الثانية ، وذكر مائتيون أن ملوكها كان عددهم ٧٧ ملكاً من ملوك متف استمرت مدة حكمهم ١٤٦ سنة .. وقد اختلفت أسماؤهم وعددهم ومدة حكمهم في مختلف الدراسات وقوائم الملوك . فذكرت بجريدة تورين انهم كانوا سبعة ملوك كل منهم مدة واحدة ، بينما ذكرت قائمة أبيدوس انهم كانوا ١٧ ملكاً ، وقد تعدد مؤرخو الفراعنة الذين وضعوا قوائم الملوك ويردات التاريخ الزمني لحضارة الفراعنة - تعمدوا إسباب اسماء ملوك تلك الأسرات وعددهم وتاريخهم الزمني لعدم شرعينهم لأنهم كانوا من أعداء الله ، ولما سارت إليه البلاد وحضارتها العريقة بخطوات واسعة نحو التفكك والانهيار ولم يظهر من بين ملوك الأسرة الثامنة يأكلها سوى اسم « أبي » الذي أراد لتشبيه مملوكه الفراعنة فبني

يسير بمقتضاهما - فتبادلوا القصور .. وتبادلوا القبور .. وتبادلوا التاريخ . ومكذا دارت عجلة التاريخ في حلقات مفرغة ، فكان أميناً في وصف عصرهم بالأضمحلال والعقىم الحضاري وتنسب اليهم تزييف التاريخ الذين أغلل أسمائهم بعدما استقطروا اسماءهم من قوائمهم باليديهم .

وقد شر المورخ هولندر اختفاء مومياء حكام إسرات ذلك العهد إلى النهايات الخامسة التي واجهها كثير منهم في صراعهم على السلطة .. إنما أن بمعارضة الشيوعية للأديان والعقيدة وعدم الاعتراف بالخلود

والعالم الآخر ومنعهم التحيط لارتباطه بحقيقة الخلوى البيئية مما كان سبباً في سرعة تحلل جثثهم التي لم تحفظ وزوال معالمها خاصة بعدما كانت تخرج من مقابرها ليحتلها خلفاؤهم وهنداً أصبحت مقابرهم مشاععاً يمتلكها كل منهم في حياته ليقترب بها غيره بعد وفاته .

● بردية تاريخ الثورة ●

رغم ما اكتفى عمر الثورات الشيوعية في مصر القديمة من غموض وما حدا به المؤرخون ورجال الآثار في مختلف العصور من عقبات في تسجيل تاريخ تلك العهد . فقد وصلتنا أكثر من بردية وصفت أحداث الفورة في مختلف مراحلها . وجدت معظمها في مقابر كهنة طيبة وأهتماسياً وهذا المنقطتان اللتان قاومتا الشيوعية ولم تتمكن من السيطرة عليها ، وهي المناطق التي هرب إليها رجال الدين والحكماء وأهل المعرفة

من قوائم الملك وبردياتهم ، لعدم الاعتراف بشرعية حكمهم أو وجودهم السياسي والديني ، وعدم اعتراض ملوك الفراعنة والكهنة المؤرخين بهم أو بالعائلات التي ينتسبون إليها .

هذا بجانب عامل أساس هام وهو تزييف التاريخ الذي وصموا به في بدائية حكمهم واستيلائهم على السلطة وهو الاعتداء على المقدسات والمتون السرية ووثائق أسرار المعرفة التي كانت تحتفظ بها المخازن السرية بالمعابد والأهرام وبيوت الحيسة ودور العدالة وقياسهم باتلافها وأحرارها ، والتي تعتبر أكبر جنائية ارتكبت في حق الحضارة وتاريخها وتراثها ، تلك بالإضافة إلى ما قاموا به من تزوير تراث ما خلقه من سبقهم من ملوك الأسرة السادسة من أمجاد عصرانية وفنية حاولوا نسبتها إلى أنفسهم بازالة أسماء مؤسسيها ووضع أسمائهم عليها . لم يكنوا بالاستيلاء على القصور وتحفها ووثائقها ومباني الحياة وروائعها المعمارية وأطلالق أسمائهم عليها بل امتدت إلى المقابر نفسها ليعدوا على حرماتها ويلقروا ما فيها من مومياء في الخلاء ليعدوها لأنفسهم بحسبهاكتبوا أسماءهم على أبوابها وتركوا تاريخ أعمال من سبقوهم المسجل على جدران المقبرة ليضاف إلى أعمالهم ودارت مسيرة الثورة ليتفيد الخلف من الحكماء تدوة من السلف

الفراعنة والشيوعية

في أربع عشرة بردية يحتفظ بها متحف ليدن في هولندا ، وقام أكثر من عالم وباعث من علماء الآثاريات بترجمتها وتحليلها الحديث ، والتي يمكن منها تحديد معالم الشيوعية كأول تجربة من نوعها في تاريخ الحكم في مصر القديمة وانتقلت منها إلى العالم الحديث .

ومن البرديات التي وصفت الثورة او بعض مراحلها التي وجدت متفرقة في بعض مقابر طيبة واهناسيما بردية الكاهن نفرايمو الذي ختم بريدياته في وصف الثورة يتبوءة ظهور قائد منقذ من أبناء المصعید سيسحر البلاد ويعيد لها مجدها ويدعو إلى عبادة آله اسمه «امتحعت» وهي النبوة التي تحققت بظهور القائد سحبات اب رع من أبناء طيبة وينكر بعض المؤرخين انه اطلق على نفسه اسم «امتحعت» الأول تيمناً بتنبوءة نفرايمو .

ومن بين بردية الثورة التي ثقت ضوءاً على أكثر من جانب من جوانب عصر الأضمحلال وتاريخ الثورة بردية كل من الكاتب خ حببورع سنب والكافن الحكيم سنب حسوتب وختي بن دو اوف . كما تحفظ بعض الماقف بمقطوع ومقطفات من بردية الثورة ومعظمها لا يختلف كثيراً عملاً ورد في بردية الحكيم ايبيور .

إذا استعرضنا تجربة الثورة الشيوعية ومراحل تطورها لتحديد معالمها وما تبلور عنها من مبادئ مما أمكن استخلاصه من بردية تاريخها المعاصر ، نجد أنها بدأت بالشعارات والمنشورات التي كانت



بعد إغلاق معابدهم ومعاهدهم ، وقد وجد ضمن البرديات التي كشفتها حفريات طيبة أكثر من بردية سجلوا فيها تاريخ الثورة التي عاصر كل منهم مرحلة من مراحلها ووصفوا أحداثها ووقائعها .

من أهم البرديات التي وصلتنا كاملاً وسليمة بردية الحكيم ايبيور الذي كان مستشاراً للملك بيبي الثاني آخر ملوك الأسرة السادسة الذي قام في عهده الثورة والتي عاصرها ايبيور وسجل أحداثها وتطوراتها

الفراعنة والشيوخية

بینهم كل حسب قوته وسلطته ، ورفضوا استلام الاراضي عندما علموا انهم سيقومون بالعمل فيها وزراعتها كما كانوا في الماضي ، لأن الملكية في نظرهم هي أن يعمل غيرهم لحسابهم

كما كانوا يعملون بالامس لحساب المالك فتركوا الاراضي بعدما سلبا خيراتها وما جروا الى المدن بعثا عن الرزق السهل والوفر ، لما سمعوا من ان المدن وخیراتها ونفائسها اصبحت ملكا مشاعا لسكانها ، واضطربت السلطات الى جموع الفلاحين والعمال الزراعيين وتشغيلهم بالسخرة والتهديد بالسلاح ...

ولم تستمر تلك التجربة طويلا حيث لازمها سوء الحظ عندما توقيفهضان النيل سبع سنوات تقريبا فيها القحط وعمت المجاعة التي وصفها المؤرخ رع حتب بان القرى قد تحولت الى مقابر عندما هجرها سكانها ، وان الجثث ملأت المزارع الجافة ولم تجده من يدفنها وقررت للذئاب والضياع التي زحفت عليها من الصحراء ، وان الناس كانوا يعبرون النيل مشيا على الاقدام ، كما تعرض الاصلاح الزراعي لمجموعة من التجارب خلال الاسرتين التاسعة والعشرة جمعت بين انظمة المزارع التعاوني والمزارع الجماعية والتي انتهت باستقلال حكام المقاطعات بادارتها لحسابهم الخاص وعودة نظام الاقطاع الزراعي .

◎ الثورة والاديان ◎

في مقدمة تعاليم الثورة الشيوعية الأولى الثورة على الدين وأغلاق المعابد ، ومنع الشعائر الدينية وحرق المقدسات وتشريد الكهنة ... وقد

الشارارة الاولى لما ظهر في التاريخ الحديث من ثورات مماثلة . نادت أول الشهارات بتأميم الملكيات وتوزيع الثروات الخاصة والعامة وجعلها ممتلكات الجميع وكل ما يملكه الاغنياء يوزع على الفقراء حتى يصبح الجميع اغنياء ولا يكون هناك فقراء . لقد فتح تطبيق تلك التجربة المجال أمام المصارع بين القدرة والقدرة والذى انتصرت فيه القرية على الاغتصاب ، على القدرة على الانتاج والتي وصفها الحكيم أبيبيور بقوله : « توقفت يد العامل وال manus وتحركت يد قاطع الطريق . فقد ما كان بالمخازن بعد توزيعه على الناس . توقف الانتاج وأغلقت الأسواق والمخازن خاوية استيقظ الناس من تخمة الامس ليجدوا بطونهم خاوية . لا يجدون غذاء اليوم ، والقد ... تساوى الجميع في الجوع ... وعاد الجميع للقبر » .

ان الفرضى الذى عم المدن وتسببت في انهيارها الاقتصادي انعكس على القرى نفسها . نادت الثورة بأن الأرض لن زرعها وقادت بتوزيعها على الفلاحين الذين كانوا يعملون بها . ولكن الفلاحين نضلوا الاستيلاء على الصاحب والمواشي والدواجن وجميع ثروات القرية التي اقسموها فيما

ونور هو وسيلة التقرب والاتصال
بالله ومحاطيته لنسعد منه القوة
في اعمالنا وفي وجودنا .

لكلهم للناس ان الله قد مات في
السماء ، وحرقت اليمان به فكيف
تنجا وتدعوا من لا وجود له ؟ .. وان
كان ما زال موجوداً فلن يستمع الى
من يذكر وجوده ؟

وأن تكلم لا تؤمنون بالخالق وبدون
والعالم الآخر الذي تصلح اليه الأرواح
وتقولون أن الروح تبقى مع الجسد
في الأرض - فروح الحكم ستنقى
مع جسده كما قال ، وستبقى في قاع
النهر او جوف الأرض ، ولنذهب
إلى عالم الغلواد بجوار اوزوريون الله
السماء الذي تذكرتم له .. فلما ذهب
الحاكم هو ره الله السماء الذي تهدأ
حالياً منه أن يثبت وجوده وتؤته » .

وقد حاول بعض المؤرخينربط
تلك الاسطورة بتاريخ الملك ختي^ن
مؤسس الاسرة التاسعة الذي وحده
التاريخ بأنه كان يكتاوراً سورياً
اصيب بالجنون في آخر حياته ومات
مؤذنة غامضة وتقليل أن أحد أتباعه
قام للتماسيع .

لقد حاريت تلك الشهادة الدين
والملائكة بأغلق المعابد وجسرت
القدس وتعاليم الدين وأفلتت
سعاده الطسم (ببره العجابة)
المحنة بالمعابد ، فهاجر كهنة من
وكثير من أهلها إلى البجزرة العربية
وهم الذين أطلق عليهم اسم جرمهم
(وهم كلمة مصرية تحنيمة معندها
مهاجر مصر) وبهذا مناكف وهم

وصفتها الحكم أبيبود يقوله :
وانهم لم يعترفوا بالله - كانوا
يذكرون بأن الله قد مات . فاضلقوا
المعابد وحرقوا التشاريع والقدسات ،
وهي برببيه أخرى من برببيات طيبة
يصفها بقوله :

« ان من ذكروا بمسوت الإله في
السماء وخرقوا تعاليمه القدسية
وحطموا تماثيله ، أصبحوا يرثدون
رثى الكهنة ويقتلون أهله الشر التي
تعيش بيونهم في الأرض . فرضوا على
الشعب أن يقدم لهم القرابين التي كان
يقدمها للأله واعتلقوا بالخالق في
تصورهم بدلاً من اطلاقها في المعابد
لله - لهم الذين ينتهيون ويمتهنون
لا الله السماء » .

وتروى احدى برببيات أسطولير
طيبة ان أحد ملوك الأسرة السابعة
نادى بأن الله قد مات ومسات
من كانوا معه في السماء من رسنه
وچنوده ، وأنه يتعدد الله ان كان
مرجسوساً أن ينزل إليه في الأرض
ليثبت له وجوده وبرهه قوته . وتكلم
الاسطورة القدسية بأن الملك كان يتنزه
ليلًا في حدائق بصره العمال على النيل
يسبحه به اهواهه وحراسه فسأدا
يتساح فشقم يخرج من بين اعشاب
البردي ويسبحه وهو يصرخ ليقتني
به في قاع النهر ..
وقد شلت الملاجاة حرقة اعوانه
وحراسه الانداء .

ويليجا اعوان الحكم التي استدعاء
الكافن الأكبر من السجن ويطلبون
منه انظهار قوه ويركتاته في القزاد
الحاكم او البحث عن جنته .. وهذا
يدور حوار لكن في الاسطورة بين
الكافن ورجال الحكم الفريق يقول
فيه الكافن - ان ما ذكرتم به من دعاء
وطلاقه ومن وتراتيل وما ذكرته من ترايين



● الثورة على العدالة ومتيبة القضاء ●

كان في مقدمة تعاليم تلك الثورة الشيوعية التي نسبتها شعاراتها إلى تحرير الشعب ، القضاء على العدالة وأغلاق المحاكم والمسجون ، مع تشريد القضاة واعتقالهم والافراج عن في السجون وتحريرهم ، حتى يمكن اطلاق يد الثورة في التخلص من أعدائها ومعارضيها بغير محاكمة ، وهي التي وصفتها الحكيم رع سنب بقوله : « لا مكان ، لشريعة السماء وأحكامها مع شريعة الأرض وظاهرها » . كما ان عدم اعتراف الشيوعية بالله والدين قد اعتبر ان « القضاة يحكمون بشرعية الله لا وجود له ، الله انتهى وجوده بانتهاء خلق الكون ، لذا فاحكام الشريعة تعتبر باطلة وإنها وضعت لخدمة الخالق » ، وأن عدالة السماء تتعارض مع عدالة الأرض » . ولما كان القضاة ينتمون إلى طبقة العلماء والمثقفين من الكهنة المجلين ، وكانت لهم مكانة مقدسة في نظر الشعب فقد وصفهم رجال الثورة بأنهم من الطبقات المميزة التي حلت بهم وثرواتهم وحرموا من حقوقهم الدينية .

وقد يرد وصف الثورة على العدالة في جميع بيانات الثورة ومختلف مراحلها فوصفها الحكيم أبيبيد بقوله :

« أن ماعت (رمز الصدق والحق والعدالة) تركت سماء البلاد التي كانت ترثى عليها ياجتحتها . إن القضاة البلاد طردوها من طول

الذين ينوا الكعبة ونظروا إليها تماثيل مختلف الثلاث (اللات والعزى ومناة) وهي البيت وايزيت ومني الله الخير والخصب والتقابل ، وكانت الكعبة صورة من معايدتهم الجنازية التي تتمثل في هرم ميدوم ..

كما لجا البعض الآخر إلى مدينة طيبة وهي المدينة الوحيدة التي قاومت الشيوعية بفضل موقعها الحصين وحافظت على العقيدة ، ومنها خرجت القوى التي حررت البلاد من الشيوعية وعهد الأضمحلال بعدما استمر ما يقرب من 100 سنة .

يصف أحد كهنة طيبة الثورة على الدين في أحدي بردياته التي ترجع إلى الأسرة الثامنة بقوله :

« خيم الظلم على بيوت الله ، وتوقفت المصادر والقراءات ، تذكر الناس للله وتركوا عبادته عبدوا حكامهم ، وعبدوا الحكام أنفسهم » .

حل الظلم شريعة شياطين الشر ، محل ماعت شريعة الله الخير والعدالة فجات تشاريع خرجت من وحل الأرض

محل تشاريع نزلت من نور السماء نسلوا في حكم الشعب لأنهم نسلوا في حكم أنفسهم جعل لهم الله عدوا من أنفسهم ومن عبادهم » .

الفراعنة والشيوعية

المثقفين على أنها نوع من الصراع الطبقي لأن أهل المعرفة من علماء وأطباء وأدباء وحكماء وفنانين وخبراء كانوا يعتبرون في مصر القديمة من الطبقات المميزة التي لها مكانها واحترامها في المجتمع وعند الشعب ، وكانت تحصل في بعض الأحيان إلى درجة التقديس .. كما

كان معظمهم ينتمي إلى طبقة الكهنة المجلبي نظراً لانتسابهم وانتسابه معاودهم إلى « بيوت الحياة » أو المعاهد العلمية التي تعتبر جزءاً من العبد وتدار تحت اشرافه ..

كما خشى رجال الثورة من امكان سيطرة المثقفين على الشعب مما يهدى كيان الثورة وبادتها . بدأت الحملة على المثقفين كما وصفها المؤرخون

المعاصرون للثورة بطرد الموظفين من أهل الخبرة من المكاتب الحكومية ليحل محلهم أهل الثقة من الرعاع وأمتدت الحملة إلى جميع أهل المعرفة من حكماء وأطباء وقضاة وفنانين وأدباء ، حتى فناني الشعب في مختلف فنون الحياة ، كما استمرت الحملة لتشمل خبراء الحرفيين وفنانيهم الذين ثبّت مصانعهم وحرموا من مزاولة مهنتهم مما كان له الأثر المباشر في هجرة الكثير من أهل العلم والمعرفة والفنانين والصناع المهرة إلى خارج حدود مصر ، مما لعب دوراً معروفاً في انتقال الكثير من جذور المعرفة وأسرارها في مختلف العلوم والفنون إلى البلاد الأخرى التي انتقلت إليها شعلة الحضارة المصرية بعدما خبت في أرض مصر .
كان دور الشيوعية في زوال العلم والمعرفة والتخلص من

الارض ، طردوها من بيوت العدالة . وثائق الحكم قد سلبت وأصبح المكان السرى مكتوفاً . طرحت سجلات المحاكم وقشاريف القضاء أرضساً ، وصار الناس يطأونها بالقدم في الساحات العامة - أفلقت المحاكم والعدالة قد نبذت ليحل محلها القلم وفي برديات منبئ حوت ونصف مماثل اذ يقول :

كره الحكم القوانين ، أصبح كل لسان يحكم وكل لسان يتكلم تحولت الكلمات إلى المسنة من نار في قلب الأنسان . نار تحرق كل شيء .

تحرق الحق والعدالة - صاح سادة الرعاع لتسقط العدالة ولا مكان لامعت .. خرج المجرمون واللصوص ليجلسوا على منصة القضاة المقدسة ،

وافتتحت أبواب السجون ليدخلها القضاة الإبريماء .

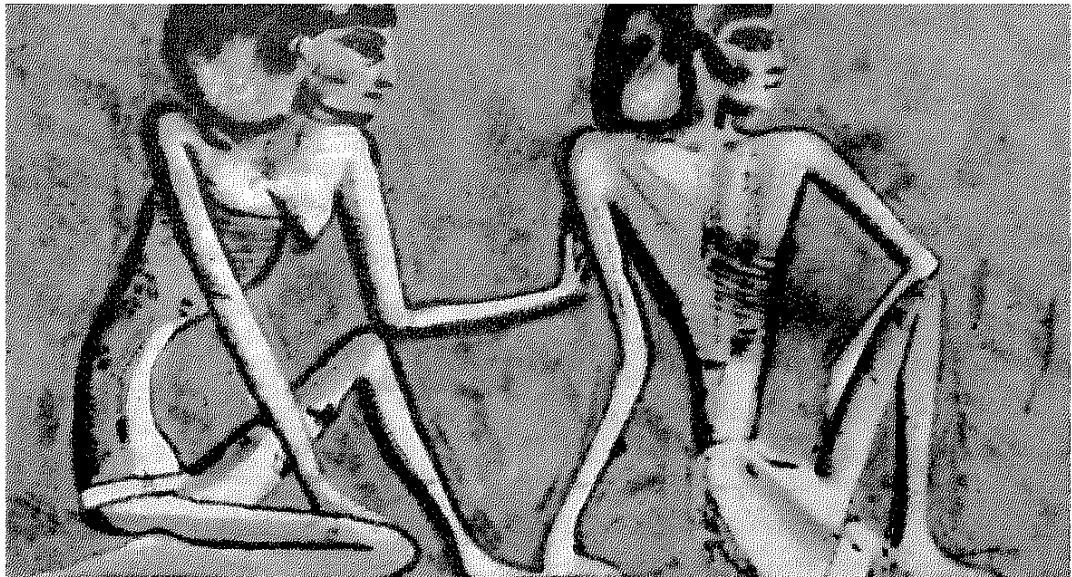
من كانوا يجلسون على الأرض في ظلمات السجون . جلسوا على أنصاف العالية .

ومن كان يجلس عالياً في الثور ، انتقل إلى ظلام السجون .

ذبحوا العدالة قرباناً للشياطين الشر فاشتعلت نيران الظلم لتلتهم كل شيء ..

③ أهل الثقة وأهل المعرفة

في مقدمة الاعمال التي ارتبطت ببعادىء الثورة الشيوعية مهاربة المثقفين من أهل العلم والمعرفة ، لا في الإدارات الحكومية فحسب بل في مختلف نواحي الحياة العامة ، وقد فسر مؤرخو ذلك العصر الثورة على



الفراعنة والشيوخية

شعاراتها شيوخية الاسكان ، - صريح تصور الائتماء ، ومساكن الطبقات المميزة ومحظياتها ملكا لرجس الشارع ، وخرج سكانها ليسكروا الخراب والطرقات . وقصور الاقطاعيين في القرى يسكنها الفلاحون ويسكن اصحاب القصور في حظائر مساكن الفلاحين .

ولما كان بكل قرية او اقطاعية قصر واحد يجواره مائتا بيت للفلاحين ، فقد قام فيها ما سمي بدورات القرى عندما نشب النزاع والصراع بين الفلاحين حول طريقة توزيع الأراضي والمعاصيل والمواشر او مكاسب الثورة فيما بينهم وفيهن له الحق في مسكنى القصر واستبدال بيته به كما وعدوه .

وحلت الثورة مشكلة التصوير وتحليمه الارضي بان حيث في كل قرية حاكما يمثل الثورة يسكن في

أصحابها هو التفسير المباشر للسمية عهدوا بعد الانقضاض الذي انهارت فيه الحضارة ولم تركه اي تراث حضاري او اثر فني على مسحات تاريخها سواء في العمارة او الفن والتصوير بل انتشرت عظمة مصر في علوم الطب والفلك والطبيعتيات والرياضيات بعدها كانت قد وصلت الى قمة ازدهارها في الدولة القديمة التي انتهت بصر الامبراطور . واختضرت مصر بعد تحررها ان تبدأ من الحضيض لتبني حضارة الدولة الوسطى وتستعيد امجادها .

● قصور الشعب وقصور الثورة ●

كان في مقدمة المسادىء التي نادت بها ثورة الرعاع واعلنتها ضمن

وقام قادة الثورة الجديدة او ثورة التصحح بتنفيذ المبادئ والشعارات التي نادت بها الثورة الأولى ولم تلتزم بها فحولوا قصور الاقطاعية الى قصور للشعب يصبح القصر ملكاً لسكان القرية ياجمعهم ويقوم بخدمتهم ، فتحولوا القصر الى دار لاجتمعات اهل القرية ونادى للتوفيق عنهم ومدرسة لثقافتهم ومستوصف لعلاجهم ومنتدي للاحتفال بفراحهم واعيادهم ، وأطلقوا عليه اسم قصر الشعب ...

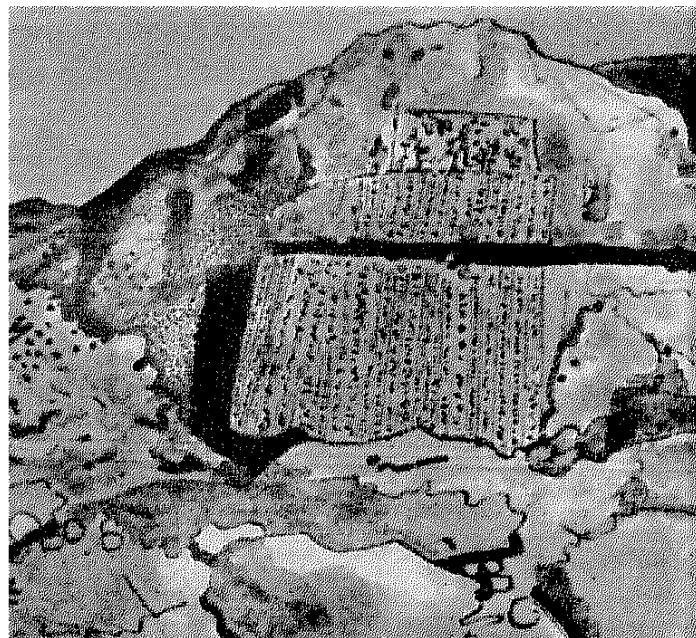
لم يذكر التاريخ مدى نجاح تجربة قصور الشعب التي لم تستمر طويلاً خاصة عندما رفض الفلاحين امتلاك الاراضي للعمل فيها وتسليم محاصيلها الى الحكومة فهو يرى من المزارع وهاجروا من قراهم وذهبوا سعياً وراء الرزق في المدن مما أضطر الحكم الى إنشاء الملكية الزراعية وتسيير الفلاحين والعمال الزراعيين في اصلاح الاراضي بعدد بار اكثراً ودمراها الجفاف والقطع.

● ان تلك التجارب هي التي وضعـتـ المـبـادـىـءـ التيـ سـارـتـ عـلـىـ ضـوـئـهـ الـحـرـكـاتـ الشـيـوعـيـةـ فـيـ العـصـرـ الحديثـ ،ـ وـالـقـيـاسـتـ قولـ الكـاتـبـ المؤـرـخـ أـمـيلـ لوـديـنجـ فيـ اـسـتـعـارـضـهـ لـلـتـجـارـبـ الـإـنسـانـيـةـ فـيـ حـضـارـةـ مصرـ الـفـرـعـونـيـةـ وـهـوـ :ـ «ـ لـاـ جـدـيدـ تـحـتـ الشـفـقـ »ـ ...

كما عبر عنها بيرنارد شو يقوله: «ـ التـارـيخـ يـعـيـثـ نـفـسـهـ ..ـ وـيـكـسـدـ اـخـطـاءـهـ ،ـ لـخـفـفـ ذـاـكـرـةـ الشـعـوبـ »ـ .

القصر كمثل للشعب ،ـ وـاعـتـرـتـ الـأـرـضـ مشـاعـاـ يـشـتـركـ كلـ الـفـلـاحـينـ فـيـ زـرـاعـتهاـ عـلـىـ أـنـ تـسـلـمـ مـحـاـصـيلـهاـ وـمـنـتجـاتـهاـ إـلـىـ حـاـكـمـ القرـيـةـ لـيـعـطـيـ كلـ فـلـاحـ حـسـنـهـ تـبـعاـ لـعـمـلـهـ وـيـرـسـلـ الـبـاـقـيـ إـلـىـ مـخـازـنـ الـدـوـلـةـ لـتـعـوـيـنـ سـكـانـ الدـنـ .

كان من سبب حظ الثورة ان اصـبـيـتـ الـبـلـادـ بـقطـطـ حيثـ توـقـفـ فـيـضـانـ الـقـيـلـ سـبـعـ سـنـواتـ فـهـبـ الـفـلـاحـونـ فـيـ الـمـازـارـ بـعدـمـاـ اـتـشـرـتـ الـجـمـاعـةـ ...ـ فـقـامـتـ الثـورـةـ الشـيـوعـيـةـ الـثـانـيـةـ ،ـ الـقـيـامـ فـيـهاـ الـفـلـاحـونـ حـكـامـ الـقـرـىـ وـالـأـقـالـيمـ الـشـيـوخـ اـتـلـقـواـ عـلـىـ هـمـمـهـ اـسـمـ اـقـطـاعـيـ الرـعـاعـ ،ـ وـاـتـلـقـ علىـ قـلـكـ الثـورـةـ اـسـمـ الثـورـةـ الـذـمـوـيـةـ حيثـ قـتـلـ الـفـلـاحـونـ وـالـثـوارـ سـكـانـ الـقـصـورـ الـجـدـدـ وـنـهـيـوـاـ ثـرـوـاتـهـ الـقـيـامـ اـدـعـسـوـ اـنـهـمـ اـغـتـصـبـوـهـاـ مـنـ عـرـقـهـ وـمـنـ الشـعـبـ .





الفراعنة والشيوخية

● بردية الكاهن فرايمون ●

عثر عليها البروفيسور جولتشف وهي محفوظة في متحف لينتجراد -
كان فرايمون كما أورد ضمن القصبة الكاهن البريلن لمحمد هيلويوس
ومصاحب الفنون الصادقة والتي تنبأ فيها نهاية الشيوعية وظهور «الاذى
امتحنت» الذي سحرر البلاد ويفتح المعابد ويعبد اليمان الى قلب مصر -
وهي النبوة التي تحققت فعلاً وأطلق الكهنة على الملة اسم
امتحنت الاول مؤسس الاسرة الحادية عشرة عام ٢١٣٦ ق.م.
وترجع بردية فرايمون الى حسام ٢١٣٩ في اواخر الاسرة العاشرة
كما ينسبيها بعض المؤرخين الى نهاية الاسرة التاسعة ، ومن بردية
في وصف الظاهرة - وهي الثورة الشيوعية الثانية ، البردية الثالثة
ونصها :

«انتبه يا قلبي .. واترف الدمع على هذه البلاد في كل تياراتك
لقد أصبحت البلاد خرابا .. لا احد يهتم بها وكتاباً لهم اهنا ..
أهلها وأبناؤها - ليس هناك من يتحدث عنها او يترف الدمع السخين
على ما وصلت اليه ، وما امسى في اهلها كيف أضفت هذه البلاد ..
وكيف اعشت ؟
ان الشمس قد غربت ولم تعد تشرق ليرى الناس ما حل بها سوف

اريك هذه العلاد ذليلة يائسة وحزينة ان ما لم يكن ليحدث ابدا - قد حدث سوف اريك الابن وقد اصبح عدوا ، والاخ وقد اصبح خصما والابن يقتل اباد . ام بحث الوجوه غريبه عن بعضها البعض اين الوجوه التي كان يسلوها البشر والطمانينة والرهبة تعيش هي ظل عدالة الاطه التي تجدد علاقتها ببعضها البعض ، اين اختفت لتحمل محلها نذاب جائعة وقسما عطشى للدماء ، لقد اختفى حاكم عالى يحمل رسالة السماء الى اهل الارض ليحل محله سبعون حاكما يعلم كلوبهم .

افتبيه يا قلبى . . . لقد جلت **اللعنة** . . . وولى كل ما هو طيب
لقد بحث نهر النيل . . . حتى لم يستطع المرء ان يعبره ماشياً، وجفت الارض
وتحولت الى شقوق وجحور وهجرها زارعواها . . . تحولت **أعياد الحصاد**
الملائكة . . .

لم تعد المراكب قسيرو في التهير تستقبل النسيم يا شرعتها وتحمل
الخيرات من الشمال والجنوب .

ان المخازن والاسواق قد اصبحت مهجورة وخاوية لا يجد الناس ما يشترونه منها ولا يملكون ما ينتظرون اليها سوف اريك هذه البيسلاه وكيف أصبحت وقد خضعت للشقام .. ان ارض بناح المقسية قد دنستها الدام اعداتها من اهلها ومن الغزارة والمتسللين الذين وظفوا ارضاهم ارضها .

لقد ظهر الاعداء في مصر من اتوا لحماية الحكام او نسلاوا
لصحف الحكام .

لقد تسلى الليبيون فنهيوا القرى والبلدان غرب النهر ونهب البلو
الاسوديون مناجم الذهب والمعانن والاحجار وخرارات سينا .

لقد أصبحت الأفواه ملأى بعبارات الاستجداء
كل الاعمال الطيبة قد ولت وكل الشيماء الطيبة قد اختلت ، الأرض
يعمها الخراب وأملاك المرم تتنزع منه وتعطى للغريب .. سوق أريكة المالك
يعاني الحاجة والغريب وقد استولى على ماله . أصبح المصري غريباً في
بلده

ان حدود البلاد تتعامل، والارض تتعامل، والاملاك تتعامل، والحكام
تتعاملون

القبح أصبح نادراً ، ولكن المكيان كبير وجسامع الضرائب يصر على أن يجعله طانياً

محاصليل البلاد ان وجدت لا تذهب الى مخازن الشعب بل الى اعداء
البلاد من اهلها ومنن تزحفوا اليها ليسلباوا ثيراتها . سوف ارىك ارض
مصر وهي ترسف في اغلال العبودية وبيوت الالهة في هيليووليس وقد
اغلقت ولم تعد مستقرة لالله . لقد خرج اليمان بالاية من قلوب الفان
وخرجت معها تعاليم الالله وعدالة السماء لتدخل محلهما تعاليم الشر

وعلم الأرض التي فرشها الحكماء الذين تصيرون أنسهم إله للشعب .
لقد رحلت ماعت إله العدالة والحق ، تبعتها إله الخير والخصب
والنعم والرزق . . . جتسود إله ورسله في الأرض

الفراعنة والشيوعية

هيسيطر الشر ، وانتشر الظلم ، وعم الظلم ، وقف النهر

● بردية الحكم أيبور ●
٢٢٩٠ م (١٤٠٣ ق) بردية - متحف ليدن - هولندا

● بحق الله لكذلك :

لقد غضبت السماء وهلت اللعنة . غربت الشمس فانتشر الظلم وارتفعت السنة اللهب لتحرق كل شيء . سيحدث شيء كما لم يحدث في أي زمن أو في أي عهد من العهود الماضية .

ان لهب النيران يرتفع ويبدو ليحرق كل شيء على ارض مصر ، انظروا ! لقد تجاسر الثائرون من الرعاع فحرموا البلاد من عرشها المقدس ، واصبح الناس يظهرون العداء للملك الذي جعل الأرضين في سلام . وكانت رعايتها تشمل كل من يعيش فوق ارض مصر وتحت سمائها المقدسة .
لقد نصبو العداء للمسقر المقدس الذي يحمي تاج مصر بقوة من الله رب السماء

ان الحياة المقدسة قد أخرجت من جمدها .. واسرار العرش في دلتا مصر وصعيدها قد فكت قسيساتها ودستور الحكم المستمد من السماء قد فقد قوته .

انظروا : ان قصر الحكم قد اسقط في ساعة وقد وطأت الاقدام العرش والقدسات والحرمات

انظروا : لقد غادر فرعون البلاد ، وتركها ليحكمها الرعاع ، ومن كان يدفن كالنفس المقدس وضفت بذاته فوق المذهب

انظروا : ان عصابة قوية من الرعاع .. سلبت البلاد ملكيتها والعرش قسيسها والبلاد امنها وحررتها

● بحق الله لكذلك .

لقد غضبت السماء .. وحطت اللعنة . وغربت الشمس فارتفعت السنة اللهب لتحرق كل شيء .

لقد املا الأردن بالعصابيات كالذئب الجائع حتى ليذهب الرجل إلى حرب حمله حاملا درعه .. وحامل القوس يسير به مشدودا ، فالمجرمون في كل مكان

لقد تغيرت الوجوه وعلاما الشعوب وكسادها الفوف وكلها غريبة عن بعضها ... ليس بينها وجه من وجوه الآمن ، خرج الرعاع من الجحور ليحتلوا كل مكان وينهبون كل شيء .

انظروا الى النهر وقد نصب ماؤه ولا احد يذهب للحرث فالكل يربد ان
يستولى على المحاصيل ، لا ان يزرع الارض ، لا اعرف ماذا حدث للبلاد .
وللناس !

● حقا انه كذلك :

تشتت العائلات وتوقف العمل واصبحت النساء عاقرات . تخلى الاله
أنوبيس عن رعاية اهل البلاد بعدهما أصبحوا جنودا في رعاية عدو
الله .

● حقا انه كذلك :

اصبح الرعاع يملكون أجمل الاشياء ، من كان يرتق نعليه فيما
مضى ، أصبح صاحب ثروة ...
ومن كان بالامس صاحب ثروة ، أصبح يمشي حافي القدمين !
وبن لم يكن في مقدوره أن يتقيم حائطا أصبح يملك قناع مسورة ، وبن
ليس في مقدوره ان يصفع لنفسه تأپونا أصبح يملك قصرا ، ومن كان
يستجدي شريه ماء ، أصبح لا يشرب الا الجعة الفاخرة .
من لم يكن يملك ما يقيه الشمس .. أصبح يتمتع بظل وفيرة
ومن كانوا يملكون الملابس الفاخرة أصبحوا في خرق بالية لا تستر
اجسامهم العارية ..

ومن لم يكن يملك ثورا ، أصبح يملك قطعاً
ومن لم يكن يملك حلقه قمع ، أصبح يملك اجرانا ..
ومن كان يبحث لنفسه عن صدقة أصبح يمنع المصدقات
ومن لم يكن له خدم واتباع ، أصبح رب جوار وعبد
ومن كان سيد قومه أصبح ينفذ اوامر غيره من أمياده الجلد
ومن كان له بيت يأويه ، أصبح في العراء تحت رحمة العواصف ،
اصبح الغنى يمضي الليل وهو ظمان يبحث عن غذاء لولاده ...
ومن كانت لا تشاهد وجهها الا في الماء أصبح مصاحبة مرأة ..
ومن كان يجعل العزف على العود ، أصبح يملك احسن القيثارات ..
ومن كان لا يغنى له أحد ، أصبح يجد الثناء الجم لدى الالهة الغناء ،
ومن يضعون له الاناشيد والدعاء ويعدون مائده .

● حقا انه كذلك :

لقد عدت المجموعة ... ورفقت بجناحيها على الارضين
انظروا ... أصبح الناس يختلون الحشائش ، ويعيشون على الماء حتى
الطيور لم تجد ما تأكله من فاكهة واعشاب وحضرات ، اهربع الناس
يختلرون القساندورات من افواه المخازير .
اصبح الناس يجوبون انحاء البلاد بغير اتجاه كالاسماء في البركة ،
يطاردوها الخوف واليأس وعدم الثقة في اي شخص ، او اي شيء
انتشر الوباء في كل مكان ، وصار الدم يصبح كل ارض .

● حقا انه كذلك :

اصبحت الموبيات تتكلم دون ان يقترب منها انسان ، لقد ثبّت قبور
لاموات وسرقت اكتافهم
لقد أصبح منظر الناس كمنظر طير « جم » الاغرب .
خلت العساكن من تغريد الطيور ليحل محلها نعيم البوم والغربيان ، ولم

يبقى معلقاً في السماء سوى النسور التي تحوم حول الجثث ، كانت الجثث من الكثرة بحيث تقدر بذاتها فكأنها يلقون بها في النهر كالحيوانات الميتة .

لأن الحق لقد دفن الكلير في النهر حتى أصبح قبراً ٠٠٠

● حفظ أنه كذلك :

صار الناس يقدرون على الانتحار بطبيب خاطر هرباً من الجحيم ، وأصبحت التماسيع في تغمة من كثرة ما كان الناس يلقون بانفسهم إليها عن طيب خاطر ٠٠٠

● حفظ أنه كذلك :

أصبح الأوصيون يختبئون في الخزانات والمخابئ حتى إذا أتي المعاشر ليلًا انقضوا عليه وسلبوا ما يحملون وسرقوا أمواله ، ويضرب بالعصا حتى تخمد لفاسه أو ينبع ظلاماً .

إن الرجل ليتبع مجوار أخيه فيتركه وحيداً لينجو بنفسه

● حفظ أنه كذلك :

أصبحت الأرض تدور كعجلة صانع الفخار فتبدل أقدار الناس وقيم الحياة .

من كلن في أعلى أصبح في أسفل ومن كان في أسفل أصبح في أعلى استبدلت العجلة عاليها بساقها

● حفظ أنه كذلك :

التهمت النيران **البسرويات** والنور والجدران ، تحطمت الأعمدة وقيجانها والتماثيل **الجميلة** المصنوعة من الديوريت والالبستر والتحف المقتضة وألقى بها في آبار المقابر .

انظروا : لقد تهبو القصور والمنازل وخرسواها ، حرم منها الغنى ، ولم يستفد منها الفقر

كسروا خزائن العاج والابنوس وحطموا صنائق الأخشاب الثمينة ٠٠

لم يدركوا قيمة ثالثوا بأخشابها في الحريق .

أقتلعوا الاشجار من جذورها كاعواد الكتان وتحولت البستانين الجميلة خراب لا حياة فيها بعد ما ماتت شمارها باشجارها التي تحملها انظروا لقد تحول مجوى النهر المقدس إلى بركة من الدماء والقانورات شرب منها النافع بعدها كانوا يشربون من مائه المقدس الذي كان يحمل الخير لهم ولراضيهم .

● حفظ أنه كذلك : لقد أصبحت سقية الجنوب تتدفقها نوامة من ثمار الشجر ، طاحت المدن ، وتحولت مصر العليا إلى صحراء قاحلة تعود فيها بقى **القراب** التي لم تترك شيئاً إلا انت عيه ، لفتت على الاحياء وانتهكت حرمة الاموات .

● حفظ أنه كذلك : لقد أصبحت الأرض ملتقى بالعصابات فالرجل العظيم يغتصب النساء متاعه وما يتحقق به رب البيت في بيته أصبح للرعاع الحق في مشاركته فيه .

الفراعنة والشيوخية

لقد أصبحت المخازن خاوية وحراسها يلقون على الأرض - تهرب الرعاع ثروات الأغنياء فاصبح الدين يملكون لا يملكون .. والذين عانوا محروميين من كل شيء أصبحوا يتذمرون بأجمل الأشياء ... وأندرها حتى ان لم تكون ذات نفع لهم ، فكانوا لا يقدرون قيمتها ولا يمكنهم الارتفاع بـ

● حقاً انه كذلك : ان الذين كانوا ينامون على الارض أصبحوا يفترشون الأرض والذى كان ينام في الاوساخ أصبح يمتك سريراً وغطاء ان الذهب واللؤلؤ والساكنات والفضة أصبحت نقطه صدور الجواري بينما تجوب الشريفات والذيلات ارجاء البلاد متسللات وهن يقلن « لست عندنا شيئاً لتأكل » .

ان اولاد البلاط أصبحوا يتجلبون في خرق بالية كالثريين لا تكاد تستر اجسامهم ، وأولاد الحكام يلقون في الطرقات .

ان خزان المصانع المصنوعة من خشب الابوس والدوالب المصنوعة من الاختشاب الشحمة قد تحطم لتتحول الى أسرة للنوم

● حقاً انه كذلك : ان من نم يعرفوا الله او يعترفوا بوجسده أصبحوا يقدمون القرابين ويطلقون البخور التي اغتصبوا من العابد ومن كانوا يقدمونها للخير ، يطلقونها في قصورهم بعدما نادوا ان الله قد مات وان بيدهم مقدرات البشر

انظروا - ان الاهرام قد أصبحت خاربة مما كان يعتقد به في خزاناتها السرية المنسنة من اسرار المعرفة والغيب والعلوم المقدسة ، لقد سلبوا ما كان بها من وثائق مقدسة كانت وديعة السماء لأهل مصر .

انظروا - ان سقوط مجلس الحكم ومجمع الحكماء سيفتح ابواب البلاد امام الاعداء الذين يتربصون بها ليجدوا من الفوضى سبيلاً للسيطرة على الأرض الطاهرة .

● حقاً انه كذلك : لقد طرد الموظفون العميون من مكاتبهم وأخرج موظفو القصور الملكية وأهل الخبرة من وظائفهم .

انظروا - ليس موظف في مركز عمله الحقيقي ، وليس هناك مختص يعمل في دائرة اختصاصه او تخصص مهنته ، انهم يعملون جميعاً كقطيع من الماشية ليس لها راع .

انظروا - ان الأرض لا تجد من يحرثها او يزرعها بعد ان اغتصبت من سيدها ليصبح لها الف سيد .

انظروا - ان المؤشر تسير بغير راع وصاحب ، ليس هناك من يهتم بها ، ويقوم كل من يتقابل احدهما بختها باسمه .

انظروا - ان الناس لا يذهبون الى الحكماء والعلماء ورجال الدين ليستشوروهم في امور دينهم وبدنياتهم فقد أصبح اسياد الشعب اصحاب القراءة هم الذين يبدون الرأي والمشورة وهم وحدتهم اهل الحكم والمعرفة .

وهم يجعلون معرفة القراءة والكتابه .

انظروا - لقد توقف الفنانون عن العمل وسوق اعداء البلاد تحفها الفنية .

.. لقد اختفى محبو الفنون ومن يذريون الفن ويحتقرون بتحفه وسلبت تحفهم الفنية لتكسر في بيروت من لا يفهمونها او يقدرون قيمتها .

الفراعنة والشيوخية

لقد ذهب من كانت تصنع لهم التماشى لتخليد ذكرائهم ويتبارى الفنانون من رسم اللوحات التي تزيّن مقابرهم ليقوم أداء الشعب بتحطيمها والقائها في آثار المأثير وانقلاب التراب .

انظروا : ان من نوع الأرض لم يجن ثمارها ، وذهبت محاصيلها الى من هو أقوى منه ليقتبسها لنفسه .

هذا انه كذلك : لقد اتنى البدو باقوا لهم وحرابهم من الخارج واختفى المصريون من كل مكان .

ان بناء الاهرام قد تحولوا الى عمال في خدمة أسيادهم الجدد .

انظروا ، ان من كانوا في سلسلة الآله ، تشتقوا من الأرض ..

انظروا : لقد توافت الصناعات فلم يعد هناك صانع يعمل ما الذي لا يصنع يختص بانتاج من يصنع والبعض يعمم البلد من حرفيها لقدر ترك صاحب كل حرفة حرفة التي يقتبسها وخرج ليتجول مع الرعاع بعضا عن حفنة من القمامة او الشعير .

انظروا : أصبح الناس لا يبحرون شمالا الى بابلوس ، فمن أين لنا خشب الأرض من أجل مومنانا ؟

هذا انه كذلك : لقد اختفى الذهب الذي يحتاج اليه الصناع في حرفهم وصناعتهم البدوية - كما اختفى من كانت تصنع لهم المصانع والآلات الزراعة من يحتاج اليها اليوم او يتزّين بها يقتبسها من كائناته .

انظروا : لم يحضر اهل الواهات يحملون اليقول والبهارات ومحاصيلهم الطازجة والطيور والدواجن والماشية بعدما نهب العدو والذينيون خيرات الواهات او ملأ الرعاع وتقطّع الطرق ما كان منها في طريقه الى البلاد .

هذا انه كذلك : ان جزيرة الفنتين وتيبيس وبيلاد التوبية قد توافت عن شعير الضرب عندما انتقلت الفوضى ووباء الشر اليها . خامت عن ارسال المحاصيل والقمح والقمح والقمح الى بيتهما وممتلكات الحكومة التي كانت هؤون الشعب .

انظروا : ماذا سيصنع بيت الملاين غير عائد ... وماذا سيصنع الشعب بعدما أصبحت خزانة بيت الملوك مغارنه خاوية ، لم يتركوا شيئا للفرد ؟ ما كان في مغارنه بيت المال نبهه اداء الشعب وقتلوا حراسه .

انظروا : ان الأطفال يقتلون امام اهلهم ، وابناء النساء والاغنياء يخطفون ويعذبون عن ذويهم ليشردوا في الصحراء او يعملا في خدمة الرعاع حتى اذا كبروا نسوا اصلهم وطبقات اهلهم وان تعود لهم سلطة بعد ان يتغذوا على اللذ والفacaة .

انظروا : ان من يسير بملابس تطيبة يضرب وتمزق ملابسه حتى وان كان من عامة الشعب ... ان اهل مصر الذين كانوا يتميزون عن اهل البلاد المعيبة بهم يحسن ازيائهم وملابسهم ومقاعدهم امبرعوا يحسدون اهل البدو والاسيوبيين والغيريين على ما يمسـتر أجسامهم ، أصبح المصري يستجدى

الاجنبي يعدما كان الاختيار يحسم المعرفي على ما هو عنده .

● حفظاً انه كذلك : ان ماعت (رمز الصدق والحق والعدالة) اختفت من سمعاء مصر التي تكانت تترفف عليها يحيطها

اللقاء : ان قسمة البلاد طرقو من طول الأرض .. طرقو من بيوت

انظروا : لقد سلبت وسائل العدل واصبح المكان السرى مكتتبوفا ،
وطرحت سجلات المحاكم أرضا ، والقيت القففاء على الورجل وضمار النساء
يظلونها بالآدم في الساحات العامة والراغب يبعثونها على قارعة الطريق
خرج الموصوس من السجون ليتصبوا أنفسهم حكاما وقضاة على الشعب
نشردوا الاشراف وسلبوا حريةهم - ان رجال العدالة يهربون دون ان يكون
لهم عمل ويهدرون خوفا من البطش

الناظروأ : لقد هوجمت الادارات العامة ونهبت قرايتها وانتهت اسرار التعاويد السحرية وصارت عديمة الاثر - فلقد تنسستها لأن الناس حنظروا لها اتهانهم .

● حسنا انه كذلك : لقد ذبّح الموظفون العموميون وسلبت ثقافتهم ولم يعد لكيان الموظفين كلمة مسموعة انظروا : لقد اختلفت سجلات جيّادة الفرائض بعدها أصبحت مخازن غلال مصر وما فيها من ثروات ملكاً مشاعراً للثوار ومخازن الله أصبحت خاربة بعدها نهبها الثوار وحرمت مما يجيئ لها من شعير وقمح ونجاج واسمك وأختنق ما كان يهسان من التسريح الآليين والتليل الجميل والمعادن النقيمة والزيوت والعطور والمحاصيل الجميلة التي كانت توزع وتهوى الى من يستحقونها في المناسبات والاعياد وبيوت الله

انظروا : لقد توقفت الاسواق واغلق التجار حواينهم ظم يجلوا ما يبيعونه او يسترونه - اختفت اشرعة المدن التي كانت تحمل الفيرات فوق سطح التلير او التي تحمله من البلاط البعيدة - لقد هربت بضائع البلاد الى خارجها بعدما كانت تتدفق اليها من الاركان الازدية .

• حفظ الله لكذلك : لقد قدم على الفرج فلم يعد أحد ينافر به
الحزن والأس ينتشران في أنحاء البلاد
حل الآمن حل الفتاء والعویل محل الضحك والحزن محل الفرج والآلام
محل الذهاب
انظروا : إن المغيبات في البيروت تحولت العائدين وأغاثين وموسيقائين
للسكسوكى الى الها فى الموسيقى وسمت ترقيل المنشدين والقام موسيقى
للمعايد

لقد حل عوكل النائجات بمحض غياب المفهوم

● حقا انه لكتلك : لقد تكسس الناس لغيرهم و سخروا منها كما علمهم اسيادهم الجدد . ويقول البعض « آه لو عرفت أين يوجد الله .. لضحيت به قريانا للثورة » .

• حقا انه لكتلك : لقد اصيحت البلاد لا عائل لها وفي حاجة الى من يحييها من شر نفسها وشر اهلها
 انظروا : لقد نشر طائر الحداد اجحنته على ارض مصر تخيم عليهما
 الحزن والالم وارتفع ضجيج طبول الفوضى على انقاض قبور اهالى الامان .
 انظروا : لقد نفثت القلوب الامل ، والاسئلة النطق والمعدة الفداء .
 لا فرق بين الحى والموت . اصيبح الانسان غريبا فى بلده بلد اجداده .
 غريبا بين قومه . غريبا بين اهله لانقطعت الصلة بيته وبين كل منهم .
 حتى بينه وبين الہته وعقيرته

انظروا : لقد سقط شعر الانسان من الاهوال
 انظروا : لقد اختفى الاشراق والنبلاء واهل الخير . اختفت طبقات
 الشعب الذى قسمها الله فى المراتب والارزاق والنعم . ارادوا ان يساوروا
 الجميع فى المكانة والثروة والرزق فتساوروا فى الفقر وسوء الحال
 والحد

انظروا : لقد تساوى الفنى والفقير الكبير والصغير فى قولهم « ليتنا لم
 اعش لارى ما حدث وماوصلنا اليه »
 الصغير يقول لماذا انجذبنا لبواى والشكوى عمت البلاد باكملها ولانها
 ترى لها

• حقا انه لكتلك : لقد اصيبح الناس لا امل لهم فى الحياة بعد ان
 عمت الفوضى البلاد طوال تلك السنوات
 انظروا : ان الرجل يقتل داخل اسوار بيته وهو ساهر للنفاع عن اهل
 بيته . لماذا كان قويا وامكنته الدفاع عن اهل بيته . يكن على قيد الحياة
 واحتفلت بزوجته وبيته .

انظروا : ان الخدم الذين يتلقون على ولاه لا يلمسون نعمتهم كانوا
 يغرسون نظمية الى المركبات ليتسولوا لسيادهم
 الطريق مطلق ومن يقارب بيته ، قد لا يعود اليه
 ان السنن التى كانت تجلب المسؤول كل يوم او تحمل السيد الوغير الى
 الامساواة وتحمل الناس والموالى والمحاصيل وينق كل يوم مع شروق
 الشمس ، قد تحطم وانغرقت بعدهما اغتصب الرعاع ما بها ونهبوا حتى
 اشرعنها واخشابها لأنها اصيحت ملكا مشاعرا لهم كما لقوهم قلم تعد
 تحمل لهم غذاء يومهم وقدم
 انظروا : ان مكتسي للثورة المؤقتة قد تحذى . اصيبح للجميع لا يجدون
 لقمة العيش وشارکهم التغير فى ملائتهم فتضىء ملؤه ويختلا الارض بمحاصيلها
 فهو رها اهلها وزارعواها .
 اصيبح القراء يتبعون بعضهم البعض او من اصيبح منهم على قسر
 من النساء المقصبة .

الفراعنة والشيوخية

جلت المباغة واصبحت الانسان لا يحصل على قوتة الا بقتل جاره والجئت
لا تجد من يواريها الشرى وتترك فى العراء ولا فرق بين الانسان والحيوان
النظر وا : لئن امهجحت البلاد لا عائل لها ، وفى حاجة الى من يحميها من
شى نفسها ، يوشى أهلها .

● هنا انه كذلك : ان الملك وقد غادر البلاد التي كان يرعاها ويحميها
بقوه الله السماء ، لم يسعى فرح القلب لما وصلت اليه البلاد وما دفعته شعرا
لجهودها وتجبرها وتنكرها لاهتها . وما وضعته لها الالله من تعاليم لنشر
الحق والعدالة والخير والرزق

ماذا سنتقول عننا البلاد البعيدة عننا ترى ما حل بارض مصر وما
وصلت اليه حالتها ؟

هل ستحتفظ لنا تلك البلاد بالولاء والاحترام ؟

تلك البلاد التي كانت بالنسبة لنا الماء والخيرات . وكنا بالنسبة لها
السيد الذى تدين له بالولاء . . .

اصبحت تنتظر علينا كالعبد الذى يتصل منها طعامه وكسائه .

لقد فقد اسياد البلاد هويتهم ، نفتت البلاد هويتها ، وفقدت سوانحها على
جارتها فاصبحت مطمعا لقبائل الشرين التي بدت رياحهم من الجهات
الاربع

● هنا انه كذلك : ما زال هناك من ينادي بتعاليمه وينفذ أوامرها . .
لزال هناك من يدين الله بالولاء ويؤمن بوجود الله ولكن لا زال الجميع
يغارضون بعضهم البعض

اذا اجتمع ثلاثة على رأى وساروا فى طريق واحد اختلف واحد منهم او
اغتاله معارضوه

اىها الله العظيم لقد تركت شعسك ووصايتك عليه ليصل الى تلك الحاله
لقد خدمت نفسك عندما ثقلت باقليم لن يجزع واطلى تعديها عات او تعليم الله
اىها الله العظيم : ان البلاد تنتظر عودتك حاملا اليها العدالة والامان
والاستقرار والخيرات

● لتعود المسفن تمسير عباب النهر ثارده اشرعتها وهي تسلق نسائم
العرية وتتلألل الخيرات وال العاصف والثار و الاشتاب والمعطر الذي حرم
منها الناس طوال تلك السنوات

● لتعود الشياك ممتلة بالطيس وروافد الانساك من خيرات البهارات والبرء

● لتعود الى الابيادى اعمالها التي تباركها الالله تثبيت الامصار وتنبیم
المساكن وتصنيع الفنون وتحريث الارض وتجنی الشمار وتدبغ الاشجار المتسنة
التي تعبس من الشكر لملائكة الخلق والتقرب الى اعتابه

● لتعود الترجمة للطبوب ويشهد الناس تحف للستادة ويتقيون الاعياد
تبركا بالالله وذوال الارواح الشريرة

الفراعنة والشيوخية

- تعود للأشراف والقبيلات وكبار القوم وعلمائهم مكانتهم عند مواطنיהם ليشاركونهم أفرادهم وأعيادهم ويوزعون عليهم الخيرات ويتركتون بأجمل الثياب والصباخ والعلف ويرتدى الناس كبارهم وصغارهمكسوة الأعياد والأفراح . وتتعلن أنفلام الموسيقى وأصوات الغناء وتتساب تراثيل الدعاء في أرجاء العابد ويتصاعد البخور وتقسم القرابين للآلهة والصلوات للمحتاجين وتعود البلاد لأهلها المخلصين .
- تعود العدالة والحرية والنور التي تور العدالة في نهان الإنسان وبيته مفتوح ، ويجد فراشه وغطاءه ومسدرأسه - لا يفكر في رزقه ورزق بيته الذي امته له ، يمنجه له الله كلما أشرق نور وجهه على الأرض .
- انه لجميل ان تزهر الاشجار وتتزين حدائق المنازل بالزهور وكل ما هو جميل ويجد كل انسان خلا في حدينته يرقد فوق اريكته - والا ينام خلوى المعدة وهي العراء بغير غطاء . ينام وهو مطمئن على نفسه وبيته وأولاده
- انه لجميل ان يتجمع هعمل العائلة وتعود كما كانت في حمى الرجل بيته وزوجته وأولاده ليبني بيته ويزينه ويفرشه فتعرف الزوجة زوجها والرجل أبناءه ويعود الاحترام بين الجميع
- سيعود الامن الى البلد .. ويعود رجال الامن الى عملهم بعدما تحرضوا للقتل . سيعودون لحماية الناس لا لحماية اعداء الناس
- سيعود مصر جيشها الذى سيحمل سلاحه ضد اعداء الوطن بعدما كان يحمله ضد اهل بلده
- سيقول النببيون انتا في حاجة الى حمايتكم . سيطلب الاعداء حمايتنا ويرسلون لنا الخيرات والجزية بعد ما كنا نطلب حمايتهم ورسلوبوننا كل مائلك
- ستعود الهيئة للوطن والمكانة المقدسة لصر ارض الله عندما يعود الناج ويأخذ الشعبان الذين مكانه على جهة تتجهها نوحى الوطن من لكل شر ان الشر الذى يسكن القلوب لا يليث ان يحيطها ، ولا يبقى الا الخير الذى يحتفظ به قلب المؤمن . ان قلبه لم يحمل الا الخير الذى امرك به الله انتك تخليت عن رسالتك المقدسة خوفا من ظلمة اللئ ، كان هناك ملك وكان كبير السن ، وعند الوداع كان وريثه مثلا غير تاضعج - لم يتمكن من فتح نسمة ليتكلم او ذارك ليلاقي تعاليكم .

نهاية الشيوعية

الثانية عشرة التي تعتبر بدأمة الدولة الوسطى .

● العلم والإيمان ●

أن كانت مصر الفرعونية أول من رفع شعارات الشيوعية التي نادت « الأرض إن ترعنها .. والحرفة إن أحرقها .. ولا وصاية للسماء على الأرض » وهي الشعارات التي سارت بمقتضاهما وأقتلت خطواتها الثورات المعاشرة التي قامت في أنحاء العالم على مختلف عصوره ، فهذا هو جدير بالذكر أن شعار « العلم والإيمان » كانت مصر أول من رفعه لتأكيد أنه لا جيد تحت الشمس ، وهو الشعار الذي اتخذه حكام طيبة كرمز للثورة التحرير من الشيوعية « عبد الإضعاف » ودعوا فيه لإعادة العقيدة وفتح المسابد ولفتح بيوت الحياة أو معاهد العلم والمعرفة .

فالإيمان والعلم كانوا أساس حضارة مصر الحالية في مختلف عصورها الذهنية . والتخلّى عنهما كان الصعب الميسّر في انحسار حضارتها وانطفاء شعلتها وتريدها في عهد الإضعاف .

طيبة .. دعوة للعلم والإيمان في معرك التحرير وإعادة بناء الحضارة ..

رغم أن عصر الإضعاف قد استمر ١٤٧ سنة من عام ٢٢٨١ - ٢١٣٤ ق.م من الأسرة السابعة إلى العاشرة عشرة غالبيّة ومبادئها لم تتّسخ من السيطرة على البلاد باكمالها وقد تويت شيشناً نشيئاً أسرة الأمراء الحاكمين في طيبة وبنيات منذ ذلك الحين عظمّة تلك المدينة الخامسة الصيّت ، وكان موقعها الجغرافي يفسّر مكانها التاريخي بروابطها الخصّب الذي تحيط به الأغوار والجبال وتحمى حدوده من المغيرين من شمال الوادي أو جنوبه أو الصحراء الشرقية .

وتولت أسرة طيبة الحكم وجمع شمل البلاد بعد كفاح طويل قسم بين حكام طيبة وحكام امناسيا وعلى يد متوحّتب الثاني رجعت إلى مصر وحدتها وجعل منها أمة واحدة، ولكن هراكن القوى» من أنذاب الشيوعية على اختلاف عناصرها استمرت في تدبّر المؤامرات واستمرت الأضطرابات والمؤامرات وظهر كثيرون من الحكام من لم يكن لهم حق شرعى حاولوا تعزيز الروحدة حتى ظهرت أمنمحات الأول الذي أعاد شتمل الوحدة وحرر البلاد وأسس الأسرة





الفية ابن زيدوت

على الرغم من الرقة البالغة في خطاب الدعوة الذي تلقايتها من الاستاذ الكبير محمد باهنيقى ، وزير الثقافة المغربي . للمشاركة في الاحتفال بمرور المائة على ميلاد ابن زيدون ، الشاعر والعاشق والسيف والوزير والمجاهد والشوري ..

القول ... على الرغم من الرقة البالغة في هذا الخطاب الذي تميز ببساطة شاعري رفيع ، مما دعا إلى الجو النفسي الذي تلقت فيه قصيدة « ابن زيدون » المشورة في هذا العدد . فقد شاعت هذه الظروف أن تقدّسني عن المسير إلى العاصمة المغربية والمشاركة في هذه الأالية التي عقدت في الخامس عشر من الشهر الماضي ، والتي أسمحت فيها أسماء كثيرة من النطاب الأدب والشعر في العالم العربي بأسره .
ولا يخفى من أسفى على حرماني من شرف المشاركة في هذا الحفل ، إلا لمن يبعث إلى الاستاذ باهنيقى بتصديق ، لتسجيل قي كتاب المهرجان .

وتأمل لن تنشر في الأعداد القادمة من « المهرجان » بالذات ، ما يتيسر لنا الحصول عليه من النسائد والدراسات التي طرحت في هذا المهرجان الكبير .

لقاءات القاهرة والخرطوم

سعدنا في الشهر الماضي باكثر من ليلة قضيناها مع تلك الصحفة العزيزة من الاباء والشعراء والشاعرية الذين قدموها من السودان الصبيب الى وطنهم الشمالي ، مصر ، وقضوا نهار اسبوع كانوا خلاله موضع الترحيب والتكريم من وزارة الثقافة والاعلام . ومن ادباء مصر الذين احتفوا بهم في ليلة حلوة بدار الابباء وقد نشرنا على صفحات هذا العدد من « الهلال » بعض ما قلّلنا به من نتاج اشتغالنا شعراء السودان الذين اسعدهونا بزيارةتهم .

وقد جاءت هذه الزيارة، ردا لزيارة شعراء مصر للعاشرة المئوية في مطلع هذا العسام ، حيث التقوا مع اخوتهم من اقطاب الادب في السودان ، في مهرجان تكثي فيه الجميع بادب النيل ، والنيل العبور .

واننا اذ نتوجه باجمل الشكر لوزاري الثقافة في عاصمتى البطل على ان هياانا هذين اللقائين السعيدتين ، تأمل ان تكرر هذه اللقاءات كل سنة، كجزء اساسى من برنامج التكامل الفكري بين شطري النيل .

ونقتصر هذه الفرصة لنؤكد لأخوتنا في الجنوب ان منتمى « الهلال » ، مفتوحة للاتصال السودانية التأصيحة ، وصفحات « الزهور » هي الأخرى مفتوحة للاتصال السودانية او اعادة

أحمد زكي « مع الله في السماء »



فقد مصر في منتصف الشهر السافى عالسا من أجل هلمانها وأسيبا من اعظم ادبائها ، هو المفتر له الدكتور احمد زكي ، رئيس تحرير « ميلتنا » ، العربي ، الكريتية ، التي تسللها ولبيدة ، شسبت على يديه قوية مفرقة ، واجتازه حسدوه الانجليزية ، واصبحت مشعلا باهرا من مشاعل الفكر في العالم العربي باسره .

عرفت أستاذنا الدكتور احمد زكي منذ سنوات طولية ، اذ كنت مرافقا للبرامع الثقافية بالاذاعة المصرية، ودعوتة الى الناء حيث كل اسبوع ، فأستجاب مشكورا .

وراعنى منه ، منذ اول حديث من هذه الاحوالى عناته ، د. احمد زكي

رحلة الشهر

وكان « هندا يبدل الليل على الناب ستاره » .
وبدا لي العطوان كانه مطلع المصيدة شعرية حالة .
وقرات الحديث - قبل اذاعته - فلذا هو أبدع مزاج وقفت
عليه في حسانتي من الندب الخالص والعلم العصيق معا ، تخرج
فيه من مدخله الساعر رويدا رويدا الى الحديث عن القافية وما
يعيش فيها من مختلف مخوافات الله وكيف يتعيش او تتعاطف
او يتصارع .

وكان عنوان الحديث الثاني « ياعيني » .
ويبدأ بكلمة « ياعيني » وكيف يقولها الانسان عند
الامجاد بالجمليات . كاتوجه الحلو ، وكالنعم العذب ... ثم
كيف يقولها من باب الاسترحام حين يواجه مشهد او حدثا
يشير الى اشظاء ...



ثم تخرج بسيولة اخاذة الى الحديث عن العين ، وجوهرها
وعجيبة صنعها الالهى بسر تباهي اشكالها والوانها ... الخ
هذه صور لا ازال انكرها منذ نحو ثلاثين سنة ، وانكر كيف
ان جماجم المستمعين قد شهدت اليها حتى لقد اصبح حديث
الاسبوعى معلما شديداً الجانبية من معالم برامج الاذاعة .

وقد قولي الدكتور احمد زكي امر مجلة « الهلال » في فترة
من فترات حياته شهدت المجلة فيها عهدا من ازهر عهودها ، كما
اسهم في « كتاب الهلال » بأكثر من كتاب ، الشهير ما عمله
العلمى الروحى البجليل « مع الله في السماء » .

وابتني به المطاف ، بعد جهاده في كثير من المناصب
والواقع ، الى رئاسة تحرير مجلة « العرب » . وافتقم
بالكريت وطال به المقام ، وكان له - بعد مدتها سنة ١٩٦٧ -
موقف وظنى مسجل على صفحات « العرب » حرمه من القبول
الى مصر فترة ليست بالقصيرة ، حتى نالت الفضة سنة ١٩٧٠ .

وقد أعياد الجهد وتوالت عليه الوان من الآثاراء في
السنوات الأخيرة ، لكنه يقول لن كل حيف انه قرر ان يتقادم
ويستريح ويلزم بيته للهدى بالمعاد . ثم لا يليث ان يعلمه
العنين الى العمل ، فيعود الى الكريت .

رحمه الله رحمة واسعة

لله كان موافق الروح ، عاش طول حياته مع الله في
الزهو ، حتى ان له ان يستجيب لدعوة الداعي ، ويعيش مع
الله في السماء .

والى ان يتهيا لنا ان نطرح على قراء « الهلال » دراسة
واافية عن سيرته واعماله الجليلة . نكتفى اليوم بهذه التبذلة من
حياته التي نشرت يوم ذهابه للقاء الله :

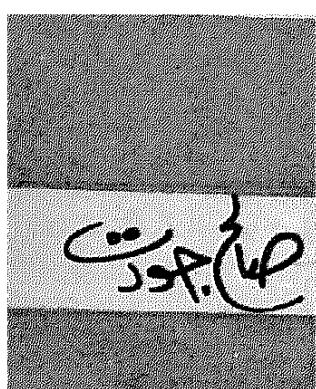
كانت حياة الدكتور أحمد زكي حافلة بالكتاب والمحاجات والمواضف الوطنية المشرفة . فما كاد ينخرج في مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٤ ويشتغل بالتدريس بضع سنوات ، حتى انضم في ثورة ١٩١٩ . كان ناظراً لمدرسة وادي النيل الثانوية ، وخرج طلبة المدرسة ثائرين ليحرقوها أحدى دور الصحف المسائية المعاونة مع الانجليز ، وعندما دهم الانجليز المدرسة لينكلوا بالطلبة ، لم يكن بالمدرسة تلميذ واحد ، كان الدكتور زكي قد أخفاهم جميعاً في أبراج المدرسة وصراديبها !

عمل الدكتور زكي في عشرات الوظائف وتمدّدت مواهبه وفتراته .. اشتغل بالازهر ، ثم رحل إلى إنجلترا لاستكمال دراسته درس واحد بحوثاً قيمة في جامعات ليفربول ومانشستر ولندن وإنجلترا وجراحته بالنحس ، حصل على بكالوريوس العلوم في الكيمياء عام ١٩٢٢ ودكتوراه في الفلسفة في الكيمياء عام ١٩٢٤ ، ثم دكتوراه في العلوم في الكيمياء عام ١٩٢٨ ، من جامعة ليفربول ولندن .

عمل أستاذًا للكيمياء العضوية المساعدة بكلية العلوم (القاهرة) عام ١٩٢٨ ثم أستاذًا للكيمياء ورئيسًا لقسم الكيمياء حتى عام ١٩٣٦ ، ثم عميدًا للكتابة مرتين عام ١٩٣٣ ، ١٩٣٦ .

تقلد عدداً من الوظائف العامة والهامة، فعمل مديرًا لمصلحة الكيمياء حتى عام ١٩٤٧ ، ثم انتدب الإدارية مصلحة الصناعة في نفس الوقت . وتم تعيينه سكريراً عاماً لمجلس (فؤاد الأول) الأهلية للبحوث عام ١٩٤٥ ثم مديرًا للمجلس ثم وكيلًا لوزارة برئاسة مجلس الوزراء في ١٩٤٧ حتى ١٩٥٢ . ثم اختير في يونيو ١٩٥٢ وزيراً للشئون الاجتماعية ، ثم مديرًا لجامعة القاهرة في ديسمبر ١٩٥٣ ، ثم وكيلًا مساعدًا لوزارة التربية ١٩٥٧ .

قام الدكتور زكي بعشرات الرحلات للمعارض وزار معظم بلدان العالم ومثل مصر في عشرات المؤتمرات العلمية .. كان الدكتور أحمد زكي يجمع إلى جانب ذهن العالم الدقيق موهبة الأديب البرهق .. فنظم الشاعر وكتب وترجم عدداً من المؤلفات الأدبية والفكريـة . كان يكتب أبحاثـاته العلمية بلهـة الأديـب ، بينما قـرر كتابـاته الأدبية بـغرض لا يـنـصـبـ منـ العلم . نـشـأـ فـيـ بيـتـ حـفـاظـ ، وـكـانـ لـوـالـدـهـ عـلـمـ بـالـدـيـنـ وـالـلـغـةـ وـالـفـقـهـ وـيـجـيدـ الفـرـشـيـةـ فـيـ الـوقـتـ تـفـسـهـ ، وـقـدـ أـخـذـ مـنـ وـالـدـهـ الـكـثـيرـ منـ حـبـ الـلـدـبـ وـرـوحـ الـعـرـقـ . فـحـفـظـ مـذـلاـ دـيـوانـ المـتنـبـيـ فـيـ الثـالـثـةـ عـشـرـةـ مـنـ عـرـهـ . وـسـيـاسـيـاـ قـرـيـبيـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـحـزـبـ الـوطـنـيـ . التـحـقـ بـأـحـرـبـ يـوـمـ وـفـاةـ زـعـيمـ مـصـرـ طـفـيـ كـامـلـ . وـقـدـ إـلـىـ بـجـانـبـ الـمـرـأـةـ وـحـقـهاـ فـيـ الـمـساـوـةـ . دـفـعـ عـنـ اـشـتـفـالـ الـطـلـبـةـ بـالـسـيـاسـةـ ، لـذـنـ السـيـاسـةـ مـمـتـرـجـةـ بـكـلـ فـرـعـ الـحـيـاةـ !ـ . أـنـنـ بـالـدـيمـوـقـراـطـيـةـ إـلـىـ اـنـدـ الدـبـيـونـ . عـرـهـ ٨١ـ سـتـةـ .



قيات في الاختلال الذي اقيم في
الشهر المأذى بالعاصمة الفرنسية
الرباط ، في ذكرى هزوز الفسدة
على ميلاد الشاعر الخالد ابن زيدون
الذى كانت قصة جبه للإذاعة (وإذة
نست المستكفي) اجمل غراميات
الاندلس ، والذى أسمهم في الشارع
اول جمهورية في التاريخ العربي ،
هي جمهورية الجهاورة بقرطبة

صالح جودت

ابن سين

تأسلل تعيش من عصر لمصر
قتلت ابا الوليد بكل قلب
وعشت خريطة في كل صدر
وطفت بكل مملكة لتعيشا
وتذكرة في العمالق خير ذكر
وقد بك المطاف هنا ، وانتم
بأنسلعن الجليلة من مصر
بها ملك هو الحسن المفدى
أبو العبد المثمن بكل خير
وتنسبه الجلائل حين ينسى
لأشرف عترة وأجل ظهر
عرفت أيام فترة أن دعائى
إلى إيوانه وأعز قدرى
وأكرمنى بظل حمام شهراً
أحب لخاطرى من ألف شهر
وأنعم بالوسام فزان صدرى
وقلدى الحسام فشد أزدى



زبدون

وأسرق قى توآفسىعه كائنى ألا الملك المتفيف وذاك قصري
وكيف يتقىد الشعراًء ملكا وكل قصورهم آيات شمره
ولسكن زاد من زهوى يقينى بآن رضاه تكريم لمصر

أيا أيام أندلس سلاما على ملك بناء فتى تصوير
تهمله الطموح بكل بذل وبده الجضوح لكل تذكر
وأسلمت الطوائف كاهميتها لمركب كل مقتسون وغير
وما الملك الكبير بمستتب ولا العهد الوثير بمستقر

ابن زيدون

إذا ثنت المطامع والدنايا على الاشار للوطن الابر

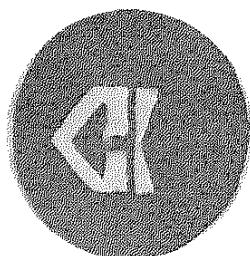
سألتك يا بن زيدون التمس لي إذا شط الحديث جميل عن
فاني قد رأيتك في الليالي تهور مع العوادث أى غور
وتهدم دولة وتقيم أخرى وقلع في السياسة كل دور
فآونة تعيش درب مسلك وآونة تعيش رهينة أسر
خدمات بني أمية حين هانوا وهاموا بالتهلك والتسري
ولجوا في مبادلهم وأسست درا تيجانهم أقداح خبر
وافتلت الجماهير الموالى وما كانوا ذوي نسب وصهر
ولكن قربتوك إلى عراهم أواصر عفة وذيول طهر
وحكم لا يشتاب باى بني وعهد لا يتعاب باى قصر
نهل حفروا الجميل إذ استقروا وهل يجازوك عن بذل بشكر
وهل ذكر ابن عبدوس ليالي لقاءكما على عمر ويسر
أجل ، إن الشدائيد خير درس «جزي الله الشدائيد كل خير»

ذكرتوك يا بن زيدون ولسا ينزل من داء عهدهك بعض سور
فقد أهوت على قومي المأسى وأووهت كثرة النكسات صبرى

فلسطين السليمة كل فجر
 يعيش بلا مني وبلا مقر
 ك أيام الطسوائف مستمر
 وبات ثرابنـا يرنـو ويترى
 إلى الجلى بأقدام المـصر
 إلى ساحـة الـفداء كـيوم حـشر
 وأـن على القـناة صـلة عـصر
 فقد مـحت الـهزـمة كـل عـذر
 وأـعـدـنا العـتـاد لـيـوم ثـار
 وـحـولـنا الـجـيـال رـمـوس جـسر
 بـاـيمـان الـجـمـاعة يـوم بـدر
 نـصـحت الـقـوم فـي رـشـد وـبـر
 فـما هـانـت وـلـا لـات لـكـفر
 وـيـغـفو اللـه عـن ذـبـ المـقر

وـحـسـبـك أـن تـرى الأـيـام تـنـعـي
 وـحـسـبـك أـن تـرى شـعبـا عـزـيزـا
 أـضـعـتـاه وـنـحن عـلـى خـلـافـ
 فـيـات كـيـتابـنا يـدـعـو عـلـيـنـا
 وـحـين تـوـالـت النـكـبات قـمـنا
 دـعـونـا الـعـرـب فـاتـفـضـوا وـهـبـوا
 كـانـ عـلـى الرـمـال دـعـاء حـجـجـ
 وـمـا كـانـوا بـمـتـخـذـين عـذـراـ
 وـزـوـدـنا الـجـهـاد بـكـل مـهرـ
 وـأـنـزلـنا الـرـجـال جـسـور زـحفـ
 وـتـرـجـمـنا الصـيـام إـلـى عـبـورـ
 فـلـيـتـك يا بـن زـيلـونـ بـهـذاـ
 اـذـن لـحـفـظـت أـنـدـلسـا عـلـيـنـاـ
 وـهـاـنـدا أـقـرـ بـذـبـ قـوـمـيـ

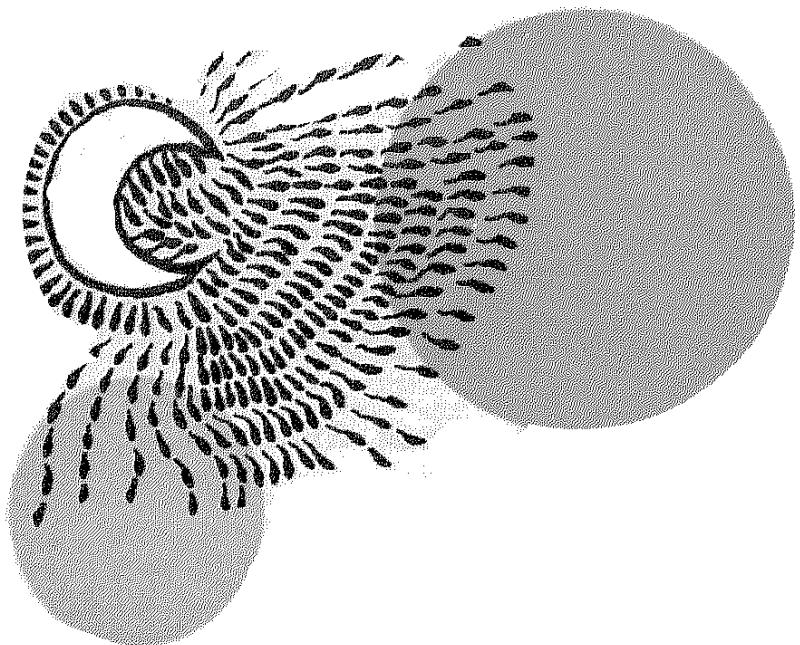
سـاحـا يا بـن زـيلـونـ وـعـفـواـ
 وـخـضـنـا فـي مـعـامـهـ كـانــاـ
 وـمـا فـيـنـا وـحـقـكـ من كـمـيــ
 وـلـسـنـا فـي السـيـاسـة أـهـلـ نـهـيــ
 وـلـسـنـا مـعـشـر الشـعـراء إـلـاـ



فقد جتنا لشطرب أو لشطري
 عن الوله الذي يسرى في شرى
 وقعت بها فمالك من مفر
 على أعنى القلوب بغير تذر
 واد تختال في تلمع وكبس
 وموجة شعرها شلالٌ بين
 وفي أعماقها طاغوت بحر
 صنوف العاشقين على المدن
 تقول وصوتها بالحب يمرى
 وأمكן عاشقى من ثم فرى
 سمات غضنفر وعيون صقر
 أجل ، وهو الوزير بغير وزر
 ذو القيد حين من شعن وثر
 روى الظمان في أعماق بئر
 فان الليل يكتم كلَّ سر
 عليه بما افستت ولا تفترى
 ولا دون الملوك علوٌ قدر
 هو القرشى في نسب المعالى
 وما يجتنى لسدِّ كر المآل
 نهاتِ أبا الوليد لنا وحدث
 وعن « ولادة » وشباك طرف
 وعن شقراء إذ تخطوا وتسقطوا
 واد تهلل سافرة لمعوا
 كان يياضها لمات تمس
 وفي آماقها راوش حسان
 تسر بروض قرمبطة فتلقي
 فتحظر ينهى بغرور أش
 « أنا والله أصلح للمعالى
 وتلمع في الصنوف فتني عليه
 أجل ، وهو الوجيه بخير وجه
 أجل ، وهو القبيه بكل فن
 يطالع حسنها ، وبنائليه
 فتسأل أذ يواصلها بليله
 فيما بنت الخليفة لا تدلى
 فما هو دون عترتك اتسابا
 هو القرشى في نسب المعالى

أزاوية الزمان اثنا عشر على سلاطين محبة ورشاش عطن

ابن زيدون



فلتشعراء ينتصر التجربى
 ثورق مضجعى وثير جمرى
 وكانت أظن لم تحدث لغيرى
 رزئت بعله فى شرخ عمرى
 وغال أميرقى ووشى بوكرى
 وذفت بأؤمه الوان غدر
 رويت حكايتها وفضحت سرى
 بأركان الخسائل مستتر
 جسان تحتها الانهار تجري
 أليقا فى التدثر والتعري
 يشيع عيده فى كل ذهر
 يطيب سمعاه فى كل عصر
 على حب وأغنية وشمع

ولا تسم ابن زيدون ملاما
 حكايتها الشوجية فى هواها
 فاني عشتتها أيام طيشى
 تقمت على ابن عبلوس لأنى
 أباح سرورى واهتاض ودعى
 وضقت بشغوه فى كل أمر
 ولو لا خشيتها لوم الأعادي
 فلا تسل الرصافة عن حديث
 فما سمعته أو حفظته إلا
 وحسبك أنها شهدت غراما
 وحسبك أنها ثرت لتساحا
 وحسبك أنها سمعت نشيدا
 وحسبك أنها قد جمعتنا

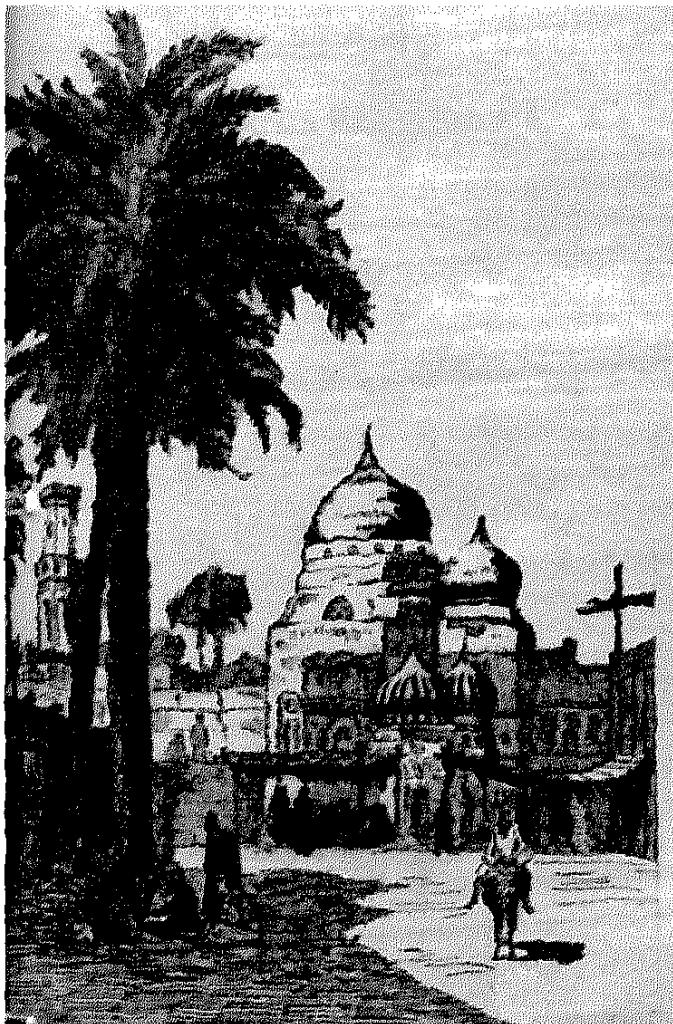
| شاهنده | من أدب الرحلات

| كريم |

كما وصفها ناصر خسرو

في كتابه سفر نامه

الأصرحة الشيعية في القاهرة



روى الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار مصر سنة أحدى وأربعين واربعمائة هجرية (١٠٤٦ ميلادية) في وصف مدينة القاهرة التي افرد لها يحيى بن شبيبها في كتابه «سفر نامه» . في آخر مدينة يصل إليها المسافر من الشام إلى مصر هي القاهرة وتسمى القاهرة المعزية ، ويقال للعاصمة المسططة ، ويروي أن أحد أبناء أحد المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وهو العز الدين الله استولى على بلاد المغرب حتى الأندلس ، ثم سير عيشا نحو مصر . وكان لا بد لهذا الجيش أن يعبر النيل وكان هذا أمرا غير مستطاع ، أو لا : لأن النيل عظيم الاتساع ، ولذلك : إنّه معلوم بالتجربة أنّ قطب الرياح ينبع إلى قاعه فلن الحال كل من يعبر ..

ويقال أنه في الطريق قرب مدينة مصر ملسم يحسن الأنسان والدواب من هذا الشر . ولكن أثره يمتد على مسافة زمية من المدينة فلا يجرؤ أحد أن يقترب من النيل .

أن للسلطان ثمانية آلاف بيت في القاهرة ومصر وأنه يؤجرها للطائرين بربحهم ثم يتقاضاهم الأجر كل شهر ولا يجبر أحداً على شيء .

ويقع قصر السلطان في وسط القاهرة وهو طلق من جميع الجهات ولا يتصل به أي بناء وكل ما حوله فضاء ويحده كل ليلة ألف رجل وخمس مائة فارس ، وبين هذا القصر من خارج المدينة كأنه جبل لكثرة ما فيه من أبنية متعددة وهو لا يرى من داخل المدينة لارتفاع أسواره ويقال أن بداخله ثلاثين ألف دينار .

وللقصر عشرة أبواب فوق الأرض فضلاً عن أبواب أخرى تحتها وأسماء أبوابه الظاهرة : باب الذهب ، باب البحر ، باب العريش ، باب الزهرية ، باب السلام ، باب الزيزجد ، باب المعبد ، باب الفتوح ، باب السرية - وهذا القصر مكانه الان مسجد الحسين وخان الخليلي ، وكان يعرف بالقصر الشرقي الكبير .

ويجلب ماء الشرب من النيل وينقله السقاون على الجمال وعددهما اثنان وخمسون ألف جمل عدا ما يحمله

السقاون على ظهورهم في ترب جلدية وجرار نحاسية وذلك في الحالات الضيقة التي لا تسير فيها الجمال المدينة ملحة بالمنازل التي يصل ارتفاع بعضها إلى أربعة طوابق وهي من الفنادق والبيهاء بحيث يقول الرحالة بأنها تبدو وكأنها بنيت من الجواهر الثمينة من الحصى والأجر أو الحجارة ، وقد غرس الأنجار

فقبل أن المعز ارسل جيشه فنزل حيث القاهرة اليوم وقد أمر جنوده قائلاً : « حين تصلون إلى النيل ينزل إلى الماء أمامكم كلب أسود فيغير النهر ، فاتبعوه واعبروا أمتن ». •

فقبل وقد بلغ هذا المكان ثلاثون ألف فارس كلهم خدم المعز وقد انطلق الكلب سابعاً أمامهم وهم في اثره ، وعبروا من غير حادث . وكانت هذه الحادثة سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ثم حضر السلطان إلى مصر عن طريق البحر فأفرغت السفن التي حضر بها قرب القاهرة ، وأخرجت من الماء وتركت ، وقد رأها الرحالة ناصر خسرو بعد أن مضى عليها حوالي ثمانون عاماً . وقال أن تلك السفن كان عددها سبعاً وكان طول الواحدة مائة وخمسين ذراعاً وعرضها سبعين وحين دخل المعز لدين الله مصر تقدم له بالطاعة قائد الجيش الذي ولاه خليفة ببغداد ، ونزل المعز بالجيش في هذا الموضع الذي هو القاهرة اليوم ، وقد سمي المعسكر بالقاهرة لأن ذلك الجيش كان قاهراً ، وقد أمر المعز بالآلا يتتجول أحد من جيشه في هذه الصحراء وأن يشيد كل من أفراد حاشيته بيته ، وهكذا بنيت المدينة التي قلل نظيرها .

وقدر الرحالة أن بالقاهرة مالا يقل عن عشرين ألف دكان كلها ملك السلطان وكثير منها يؤجر بعشرة دنانير مغرية في الشهر وليس بينها ما تقل أجرته عن دينارين .

أما الاربطة والحمامات والابنية الأخرى فكثيرة لا يحدها الحصر وكلها أيضاً ملك السلطان أذ ليس لأحد أن يملك عقاراً أو بيته غير المثائل وما يكون قد بناء الفرد لنفسه ، وسمع

100

کا و صرفہ ان اصرخ سرو

لوق اسطع بعض منها . والبيوت
تبعد عن بعضها في تخطيطه وأضيق
اللألا تتمو النجارة بيت على سور بيت
آخر .

وتنشر البيشاتين والأشجار بين
القصور وتحت من ماء الجبار . وقد
كانت لقصر السلطان بسلطان لا تنتهي
لها وقد نصبت المسوافر لربها .

ويرى السلطان خارج المدينة ناجية
القريب ترعة كبيرة تسمى « الخليج »
حفرها والد السلطان وله على سلطانها
اللانامة قرية ، ويتدبر في فم الخليج
من مدينة مصر (المسلط) ويمر
بالمقاهيرة ويدور بهسا مارا يقصر
السلطان ، وقد شيد على رأسه
قصران أولهما قصر اللؤلؤة وثانيهما
الجوهرة .

وبين مدينتي مصر والقاهرة أقل من ميل ، وال الاولى في الجنوب والثانية في الشمال الشرقي ، ويمر النيل بهما ويرتبطان عن طريق بيوتها ومساكنها .

وفي القاهرة أربعة جوامع ، هي المساجد التي تقام بها صلوات الجمعة والجماعة والاعياد ، وهي الازهر ، وجامع المعز ، وكان خارج القاهرة على شاطئ النيل ، وجامع العاشر بالمرادي ، وجامع التور .

وكان للسلطان حلية أخرى تسمى
« حلية عين شمس » وتبعد قرابة سبعين
عن القاهرة ، وهناك عين ماء عذبة

يقال أن البيستان تصنى بها ، وقد رأى
الرحلة بالقرب منها بناءة قديمة بها
أربع قطع من الحجارة النبوية طول
كل منها ثلاثون ذراعاً ، وكان الماء

يطرد من رموزها ولا يترى أحد ما
هي ... وفي الحديثة شجرة البلكان
ويقال أن آباء هذا السلطان أتوا
ببناتها من بلاد المغرب وزرعوها في
الحديثة ، ولا يوجد غيرها في جميع
الأنفاق حتى في بلاد المغرب نفسها ،
ويع أن لهذه الشجرة حبا إلا أنه لا
ينبت حينما ينزع ، وإذا نبت فسلا

يخرج منه الزيت . . . والبستانيون
يشبون غصون هذه الشجرة بالتحمل
حينما تكبر ويدخلون زجاجة عنب
مرضع كل قطع فيخرج منه الدهن
كالصين ، ويحين ينفذ ما بها من دهن
تجف ويحمل البستانيون غصونها الى
المدينة ويسيرونها . ولهازها سميه
وطعمه كاللوز حين يغمر ، وينبت على
جذعها أخشاب جديدة في السنة
التالية فيعملون بها كما فعلوا في
السنة الفارقة . . .

ولدينا القاهرة عشر محلات وهم
يسمون المحلة « حارة » وهي حارات
برجوان ونوبية والجسونية والأمراء
والنبالة والروم والبطالية وقصر
الشقة ، عبد المساعدة ..

ثم يعود الرسالة ليصف مدينة مصر (السلطان) ليقول أن بها سبعة

الأسواق التي تفane شوارعها دائمًا
بالأتاريلن .

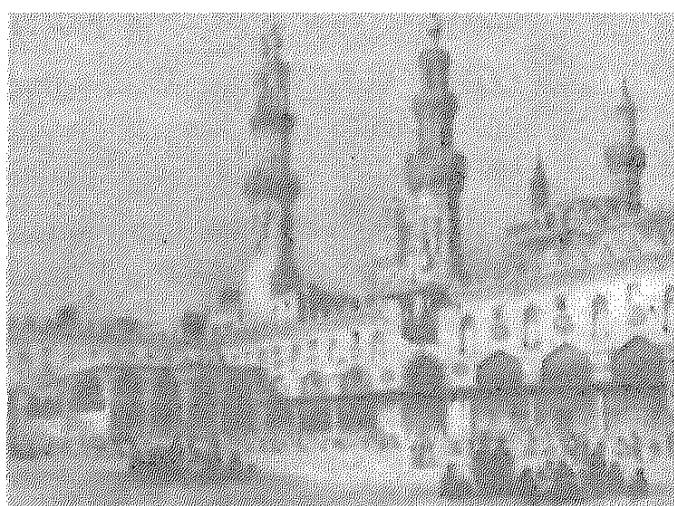
ومدينة مصر ملمسية على ربوة
خشنة فتضان الماء عليها ، وهذه
الربوة كانت مفطاققى وتحتها باحجار
كثيرة جداً ولكنها كانت وسيلة
وكلت مصر تبدو كأنها جبل حين ينظر
إليها من بعيد .

ويحصى بيوت مكونة من أربعة عشر
طابقًا ، وبيوت من سبعة طوابق ، وإن
الرأوى سمع أن شخصاً غرس حديقة
على سطح بيته المكون من سبعة أدوار
وحمل إليها عجلاً هسغراً يسهل حمله
ثم رياه حثواً كبيراً وتصب على السطح
ساقية تكون هذا النور ينيرها ليرفع
الماء من يندر إلى السطح - وكان
بهذه الحديقة شجر
النارنج والمانز وغليسيرا ، وقد
أزعرت كلها ، كما زرع فيها الورد
والرياحن وأنواع الزهور الأخرى .

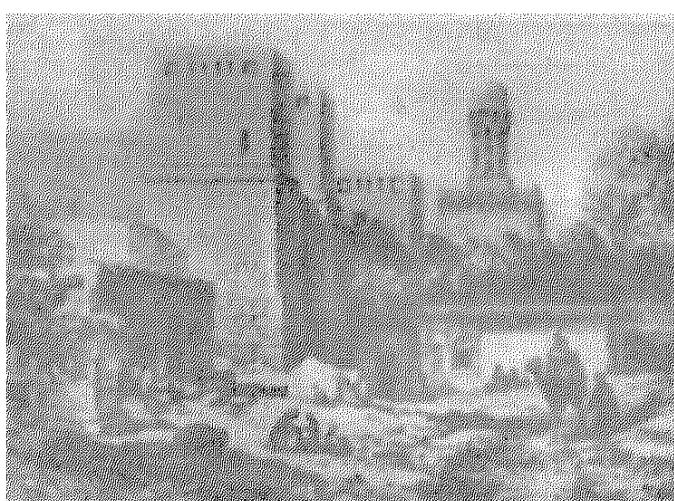
وفي وسط سوق مصر جامع يسمى
«باب الجامع» شيده عمرو بن
 العاص أيام امارته على مصر في زمن
 الخليفة عمر بن الخطاب ، وهذا
المسجد قائم على أربعين قبة عمود من
الرخام ، ويقطن الرخام الأبيض
جدراً ، ومكتوب عليه بخط جيسل
... وتحيط الأسواق بالجامع من
جهاته الأربع وعليها تفتح أبوابه ،
ويقيم به المدرسون والمقرئون ولا يقل
من فيه في أي وقت عن خمسة آلاف
طالب من طلاب العلوم الغريراء والكتاب
الذين يعرّبون المسكوكه والمقود .

جواجم غير جواجم القاهرة . وتروى
أنه سمع من تاجر ثقة أن ينصر نوراً
كثيرة فيها حجرات للاستقلال
(لايجار) ومساحتها ثلاثة نراعا
هي ثلاثة نراعاً وتسع ثلاثة
وخمسين شخصاً كمان بها الكثير من

صحن الجامع الازهر وتلمسان
به حلقات الدارسين .



مشهد من جامع العاشر الذي يقع
الصلع الشمالي لسور القاهرة بين
باب النصر والفتح



جلد البقر من الحبقة وهو يشبه
جلد الثغر ، ويصنعون منه النعال .
وترك جلبوها من الحبقة ليضا طائرا
كبيرا اليقا به نقط بيضاء وعلى
رأسه تاج مثل الطاووس .

وتنجع مصر عسلا وسكنها كثيرا ،
ويصنعون بمصر الأخار من كل نوع
ومنه ما هو شفاف وخيف بحيث اذا
وضعت يده عليه من الخارج ظهرت
من الداخل ، وتضيق منه الاكواب
والات ráج والاطباق ، وهم يلونوها
بالوان جميلة وكثيرة وتمتاز بانها
تبعد عن كل جهة بلون مختلف ، كما
يصنعون بمصر قوارير كالزيرجد في
الصفاء والنظامة وبيرونها بالوزن .
وسمع الرحالة من بزار (نساج)
ان وزن الدرهم الواحد من الخيط
يشتري بثلاثة دنانير مغربية .

وتجار مصر يصدرون في كل ما
يبيعونه واذا كتب أحدهم على مشترى
كان يوضع على جمل ويمسك جرسا
بيده ويطوف به في المدينة وهو يدق
الجرس ويقادى قائلا « لقد كذبت ..
وها أنا أعقاب .. وكل من يقول
الكلب فجزاؤه العقاب » - ويعطى
التجار في مصر من يقالين وعطارين
وغيرهم الأوعية اللازمة لما يبيعون من
زجاج او خزف او ورق حتى لا يحتاج
المشتري أن يحمل معه وعاء .

ويستخرجون في مصر زيتا
للمسابح من ينور الفجل واللفت
يسمونه « التوت الحار » والسمسم
هناك تليل وزنته عزيز اما زيت

وقد اشتري الحكم بأمر الله هذا
المسجد من ابناء عم سرو بن العاص
بمبلغ مائة ألف دينار ، وأشهد على
ذلك كان أهل مصر ثم تحفل عليه
معارات كثيرة وعجبية منها ثريا لها
ستة عشر جانبًا طول كل جانب
منها ذراع ونصف وذرئتها
أربعمائة وعشرون ذراعا ..
ويرويون في هذه الشريعة التي بلغ
وزنها خمسة وعشرين قنطرة سبعمائة
تقديل ، وذلك في ليالي المراسم ...
ويقال انه حين تم صنعها لم يتسم
لها اي من ابراب الجامع فظروا ببابا
وأنخلوها منه ، ثم ردوا اليها
مكانه ...

ويفرض الجامع بعشر طبقات من
العصير للجميل الملون بعضها فوق
بعض ، وتضاهي جوانبه بأكثر من مائة
تقديل .

وفي هذا الجامع مجلس قاضي
القضاء ، وعلى الجانب الشمالي
للجامع سوق تسمى سوق القنابريل
ولا يعرف مثله في اي بلد ، وفيه كل
ما في العالم من حراج ، وفناك
معروضات من الأوعية والمشروط
والسفاكيين ، كما يعمل به المسلمون
المهرة المتفرغون لفتح البالور في
غاية الدقة وهم يحضرونه من المغرب .
وقيل انه ظهر حديثا عند مصر
القلزم (السويس) بللورا صنفريا
الطف وأكثر شفافية من بللور المغرب
وتوجد كذلك اتياب الفيلة التي جلبت
من زنجبار وكان وزن كلير منها
بربوا على مائة رطل ... كذلك احظر

هـ

كما وصفيها ناصر حسرو

الزيتون فرخيمن ، والفستق اعلى من
اللوز ، ولا يزيد سعر عشرة اطنان عن
اللوز المنشور على دينار واحد .

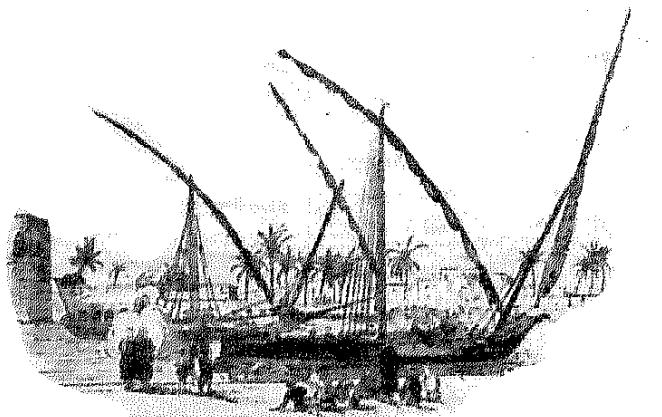
ويركب أهل السوق وأصحاب
الملاكتين الحمر المسرجة في نهارتهم
وأيامهم الى السوق من البيوت وفي
كل حي وعلى راس كل شارع حمير
كثيرة عليها يراذع مزينة يركبها من
يريد تظليل اجر زهيد ، وقيل انه يوجد
خمسون ألف بقعة مساحة تزرين كل
يوم وتكرى ولا يركب الخيل الا الجند .

وكان الناس جمعها ينثرون بالسلطان
 فلا يخشون الجوايس ولا المازين
معتمدين على ان السلطان لا يظلم
 احدا ولا يضع في مال احد . ويروى
 ناصر خسرو انه رأى اموالا يملكونها
 بعض المصريين لو ذكرها او وصفها
 لما جعله الناس في خلوس ، اما عن
 الامن فتقول انه لم يبر مثله في اي
 بلد من قبل ..

ولا ينسى الرحالة ان يصف جزيرة
الروضة الحالية فخريو انة شاهد امامه
 مصر جزيرة وسط النيل كان عليها
 مدينة في وقت ما ، والجزيرة غربى
 مدينة مصر وبها مسجد جمعة وحدائق
 وكانتها صقرة وسط النهر تسمى الى

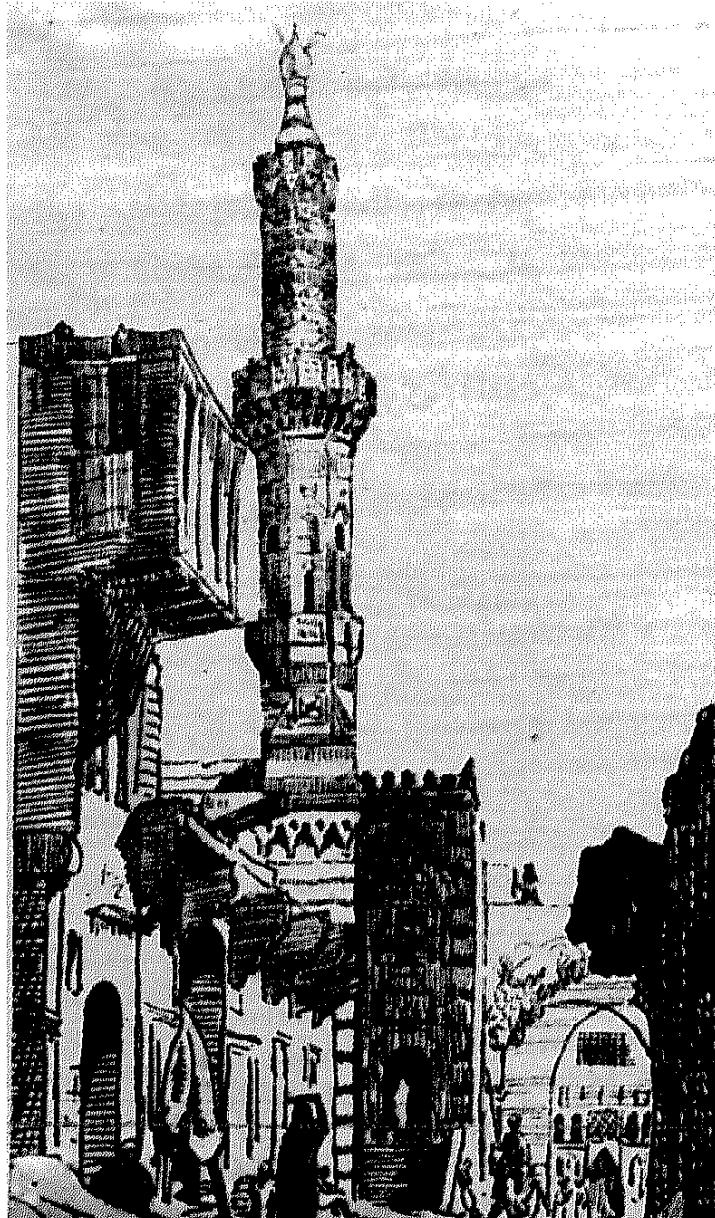
فرعين كل منها في اتساع نهر
 جيجون ، ولكنه بطيء في جرميشه
 وبين الجزيرة ومصر جسر يتكون من
 ست وتلاتين سقيفة .

كما يقع جزء من مدينة مصر على
 جانب النيل الآخر ويسمونه «الجيزه»
 وبها مسجد لصلوة الجمعة ولكن ليس
 بها جسر ولذا يعبر الناس اليها
 بالزوارق او المعابر وهي كثيرة في
 مصر اكثر مما في بغداد او البصرة .



مراكب البصائر كما تبدو
في النيل « لهم العطب »

أحد مساجد القاهرة العزبة



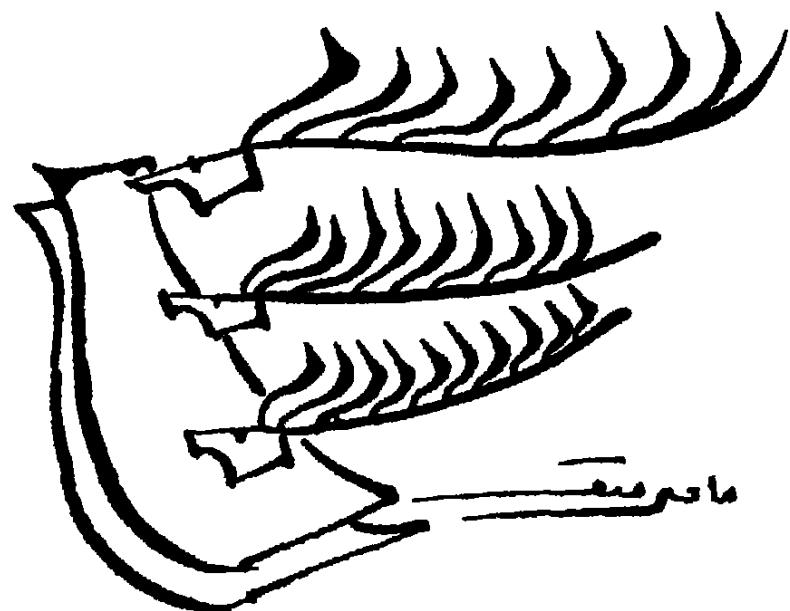
● محمد المهدى المجدوب ●

من شهداء
معارك السويس
عام ١٩٥١

أهلاً بحباب

تنفس عن روحى خواء المتساير
وقد طمس الألوان جهل الدواجر
على رملها يضى حطام الإدابر
تسربه البطنان فوق المتساير
لأحياء بحر ثغر غير متساير
تحت له خطو القوى المبادر
يسقون كبر النفس مع البوادر
وحستنا أيساً ظاهراً في المخدار
سوى دمه بين الصدور الكواسر
صدور المزايَا واحكموا في المصائر
فما السلم الا في تهيب المخادر
ولا تمسكوا ارغافها في السرادر
وحتى تطير الوسام قبل البوادر
من المصراق يستوجب إيمان شاعر
وائل خياء الغار فوق المنسائر
على البحر أرسى جامداً في المعلق
تساور مسخراً ملهم الآثار

صباح طانى الشمس شمساً جديدة
كست كل شيء لونه بعد حيرة
الهضنا من الأهرام والموت غاليل
وقد نفحوا في بسوق فرعون سره
بني النيل دونى الى أم صابر
تساقق قلل الموت في قير أهبة
بقية قوم انسوا الطف حيرة
حمت ارضها زوجاً وعرضاً واسرة
وما صائد يومن حملها ولم يجد
إلى السيف شعب النيل خوضوا بحنة
ذعوا السلم تذهب مزقة بعد هزقة
أفيضوا قتسلاً من حقود مسيرة
أيدوا الى ان يلفظ السيف حده
بني وطنى شعري بشير وروعة
اما حمل الهادى الى القدس مكة
امتها القصوى جسود وكبة
فيها موجة من غمرة النيل حرة



سَرِيْ دُكَ الْخَلَاقِ دُرْعَا وَشَارَةٌ وَنَصَرا حَسِيسُ الْهَدَى وَالْمَائِنِ
جَلَ الْجَوْنَ مِيزَانَا فَلِلشَّمْسِ كَفَةٌ وَلِبَدْرِ أَخْرَى مَا وَلَا فِي جَاثِرِ

سَوَامِرَةٌ تَتْلُو كِتَابَ الْقَابِرِ
رُوتَ خَبْرًا قَدْ وَثَ بَينَ الْخَواطِيرِ
وَارُوعَ مَا تَحْكِي صَدُورُ الْمَحَابِرِ
وَغَرِيبًا عَلَى هَامِ الطَّيُورِ الْكَوَاسِرِ
وَدَانَ لَهُمْ مِنْ غَابِهَا كُلُّ سَاحِرِ
فَلِلأَرْضِ أَنْفَاسُ الْفَسِيفِ الْمَحَسَّلِرِ
وَقَدْ عَصَرُوا كَرْمَ النَّجُومِ الْزَوَاهِرِ
شَيَاطِينُهُمْ فِيهَا لَهَا ضَحْكٌ فَاجْرَرَ
عَوْلَهُمْ تَنْفِيْشَ شَيْهَ الْبَصَائرِ
مَعَ الصَّبَحِ رَجْزَ قَاهِرٍ كُلَّ قَاهِرٍ
مَعْلَقَةٌ فِي دَائِرَاتِ الْإِذَاهِسِرِ
فَمَا اعْتَبَرَتْ أَوْ فَكَرَتْ فِي الْمَقَادِيرِ
لَهُلْ خَنَزُوا وَمَضَى الْهَوَى فِي الْمَحَابِرِ
صَبَاحَكَ وَاسْمَعْ طَرْقَتِي الْدِيَاجِرَ
وَانْ عَلَقَتْ أَشْبَاجَهُ بِالْخَواطِيرِ
لَدِي الْمَوْتِهِ مَا اتَتْ بِهِ أَمْ صَابِرَ

سَمِعَتْ عَجَوْزَ النَّعِيْ فيَاللَّيلِ حَوْلَهَا
تَرَدَدَ انَّ الْعَلَمَ لِلَّهِ كَلْمَـا
تَقُولُ ، وَيَصْحُو صَوْتَهَا بَعْدَ نَوْمَةٍ
لَقَدْ كَانَ قَوْمٌ عَبَرُوا الْبَحْرَ شَرَقَهُ
إِذَا نَزَلُوا أَرْضَـا احْلَتْ عَرَامَهَا
يَنْتَلُونَ مَا شَاءُوا قَعُودًا وَانْشَوَا
عَلَى النَّدَبِ الْوَهَاجِ يَسْرُونَ لِيَاهِمْ
وَمَا جَلَ شَيْءٌ عَنْدَهُمْ كُلُّ جَنَـةٍ
نَسَوَا اللَّهَ نَسِيَاتَا جَهْوَلَا فَالْفَسَوَا
وَبَيْنَا هُمْ فِي غَمَرَةِ الْمَسْجِبِ زَارُهُمْ
أَسَاطِيلَهُمْ - وَالْبَحْرَ لِلَّهِ - صُورَةٌ
بِهَامَاتِ فَرْعَوْنَ سَوْبِلَ بَيْلَ - زَانِنَا
إِذَا فَجَرُوا فِي ظَلَمَةِ الْعَقْلِ ذَرَهُ
إِلَى اللَّيلِ عَدَ بِي إِيَاهَا الْقَلْبَ وَانْتَفَرَ
فِيَا حَلَمَا وَلَى مَعَ الْمَسْهُرِ ذِيفَهُ
نَجَوْتَ فَاما عَدَتْ فَاطَّلَبَ مَهَافِتِي

● قصة ●

كلب القردة

سوى أيام قلائل وتشح
البتر ويغز الماء ويصل
صياد الفتيات . كان
يقول تلك بيرسل ضحكة
معطرة .

ومضت الأيام وكانت
آخر فراشي أيام بيته
والذى يبنى بطريرقة
استطاع منه الاشراف
على جميع الداخليةيات .
وكانت مدربتنا تشبهه
حيرة هائلة من الاستعنت
لهرذث فى تلك الرمال
التي لم تالف مثل هذا
اللون من البنيان .
نطلت على ظهر تلك
الريبة تشد الاعين من
المسافات البعيدة بلونها
الابيض ..

وكان اجد لذة بالغة
عندهما يتحقق حولى
المسفار يسألوننى عن
ال ترام والتيل والسيلما
والرمان الحياة عند اهل
البحر .. كانوا يدقون
ارجلهم المصغيرة فى
الرمال ويتعلمون السفن
شفف ، وكانت اتحايل
لارجاعهم للمسنیاع .
ولكتهم دائمًا كانوا
يفضلون مجلسى هذا ..
بل كثيرا ما كانت أجد
يعضمهم قد سرقه النوم .

للموتى . كانت دائما
تحمل ملبيتها، واراها
على البعد وهي تعرف
لها في سيرها يعيش
له مسواني ، كما أن
تقرب حتى تحبس
انوثتها في مشية عسكرية
صارمة ، وتشمخ بانوثها
في كبيرة عجيب ...
لا تختلف ابدا ، ولا
يسـتـطيع انسان ان
يـلـيـرـهاـ بـيـنـ حـواـلـيـهـ اـخـرـيـاتـ
يـلـقـنـ وـيـنـقـسـ اـحـكـنـ ،
ويـعـشـنـ يـلـقـيـ بالـتـعـيـةـ
ليـنـقـ ، وهـيـ تـسـيرـ
وـسـطـنـ تـحـيـطـ بـهـاـ هـالـةـ
يـحـسـهـاـ كـلـمـنـ يـقـنـ لـهـاـ .
وـكـانـ اـحـدـ الـاصـدـقاـنـ .
لا يـدـىـ ماـ تـشـيـرـهـ فـيـ
نـفـسـهـ وـيـقـولـوـهـ يـتـبعـهـاـ
بـنـظـرـاتـهـ النـهـمـهـ «ـ لـمـ تـبـقـ

عندما هيـطـتـ
تلك القـسـرـيةـ
النـسـائـيـةـ كـنـتـ
أـسـمـعـ الـكـبـيرـ مـنـ
الـقـصـصـ ، عنـ مـشـيـاتـهاـ
وـعـنـ ثـرـةـ الرـجـالـ
.. وـيـدـ وـصـولـيـ كـنـتـ
عـلـىـ وـشـكـ اـنـ اـكـذـبـ كـلـ
مـاـ سـمـعـ ، اـلـمـدرـسـةـ
الـقـرـآنـ اـعـمـلـ بـهـاـ تـحـسـومـ
حـولـهـ اـعـدـادـ مـنـ الـقـبـيـاتـ
الـقـيـرـاتـ الـعـطـلـاتـ مـنـ
الـحـسـنـ ، وـهـنـ يـحـمـلـنـ
حـفـلـاجـ الـمـاءـ إـلـىـ بـيـوـتـهـنـ
وـوـضـعـ لـىـ اـنـ كـلـ مـاـ
سـمـعـهـ ، كـذـلـكـ خـيـالـ
الـراـوـيـ وـاـكـسـبـهـ خـصـوـيـةـ
لـأـسـلـسـ لـهـاـ مـنـ الـوـاقـعـ
إـلـىـ اـنـ رـأـيـتـ حـمـطـرـ ..
كـلـطـةـ الـمـانـجـوـ النـافـيـجـةـ
.. وـكـانـتـ تـقـاسـمـ مـعـ
الـغـسـرـيـاتـ طـرـيقـاتـ
الـمـرـسـةـ هـيـ طـرـيقـهـنـ

وكان هذه هي احدى
المساعب التي ترهقني
كثيرا في تلك الدراسة ،
اذ كان على دائسا ان
أنجول في كل الأماكن
القريبة من المدرسة
لتأكد ان بعض التلاميذ
لم يهربوا من اسرتهم
بعد جرس النوم الاخير
فقد علمت من تجربتي
انهم جميعا يقدّسون
النسمة على الرمال
الجميلة خاصّة في
النهار المقصورة والتي

حرموا منها يوم ان
حضروا لمدنه الياباني
الضخمة الصمام ، التي
يقطّعون بجدارها
السميكه وارضيها
الحجيرية الصمام ..

وفي هذه الليلة بدا
طلبتي يوجهون لى اسئلة
لاتتعلق بالبحر وحياة
امله ، وقد بدا هذه
الاسئلة طالب كبير ،
وشعرت بسخطه تغير
وببرة مسوته ترتفع
وهو يقول :

- ياستاذ انا بشوف
واحدة قت ..
واكتفى بأن اشار
باصبعه للمصابير التي
تجاوز المدرسة ووعندها
طالب صغير تبرع اخر
وادسم بأنه كان ذاهبا
ليشرب ، فوجد شيطانا
هناك فرجع خائفا وقرأ
ـ سورة يس ، حتى
الصباح ..

والحقيقة انى كنت
اسمع قصتها كل يوم
ومتنسقة ومن طيبة



كتاب القرية



انبثوا جماعات ترقض
وتروفع عقائدها بأغنيات
لا افهمها ولكنها تنفذ
لا عساقي ... وامتدت
يد صغيرة توظعني : -

یاں تکڑا

ورفعت رأسه لأجد
تلميذا صغيراً يشير في
هلع إلى أخواته الذين
تجتمعوا بالقرب منه .

وعلمت كل شيء .
ونهضت أنا الآخر قد
تأثرت بخسوبهم . . .
ولكنني كنت أعلم أنهم
يضعون لي في رموزهم
حورة أسطورية، وأنني
القادر على كل شيء ولو
كان شيطاناً نهض من
المقابر في آخريات
الليل ! .

وتقضيتمهم مكان الماء
بعد أن أرسلت بعضهم
لإيقاظ العمال والغافر ،
وفي لحظات حضر
العمال ولكنهم تسمروا
بعيدا ، ورفضوا أن
يتقدموا خطوة واحدة ،
ويوقف خلفهم التلاميذ
وعيونهم يدور فيهم
تساؤل كبير . واخذت
طريقها وأنا أحمل عصا

السماء التي تبدو قريبة
كأنها على وشك أن
تنكشف على الأرض
وهذه المرة وجدت
نفسى أضيق باستثنية

الطلبة واطلب منه
الرجوع لحلقة المذيع
١٠١ ورأيتم ينتزعون

أرجوكم من الرسائل في
يأس ، ويأخذون طريقهم
غير مقتنعين بتهربى
الذى لم يغروا له سبباً
وكلت أرجو أن أخلو

لنفسى ... كان على
ان اوقف عبث العمل.
والحظى تلك ساقى
طلبته دليلا ملماسا
يغتيم عن كل شرح .

يفتيم عن كل شرح .
وعندما انطفأ نسور
المدرسة سكت الداخليات
لهمدومه متقطع . ثم
غرتق لمي الصمت ..

وجعلت اتفلب في فراشى
وقد تلاشت رغبتي في
القراءة والنوم ورثف
قدر القرية الهائل .
وسرعان ما دبت الحياة
في اطراف القرية ،
وبذلت الطبلول تدق خلفه
بأذىء الامر . وكل
غريب تنقل عليه وطأة
الذكري جعلت احالم
والنسائم تحمل لى
الغنىات الالالى الذين

مختلفين ، وكانت أعلم
ان عمال المدرسة
يُنزعون الخوف في قلوب
الاولاد بخصوص الفاسد
الذين ينهضون في عتمة
الليل من المقاير ليشربوا
ماء الداخليات . . .
وكانت اعرف ان عمال
المدرسة يبررون افعالهم
في حراسة الماء حيث
تتدفق الابقار والماعزف
واخر الليل لشرب الماء
حيث لا سور للمدرسة
يتحولون الى خولها ولا
ابواب تمنع من الوصول
لمكان الماء . وكانت في
تلك الايام فعالي خبيقا
عظميا في الماء » وكانت
احضر الماء للمدرسة

بيان خاص ، وكتاب يصر
الإسر تحضر المبشر مجرد
الشرب ويغضهم يحضرون
من القرى المجاورة
ويغتصبون ليلتهم حسول
الدونكى ليتسلقى لهم
حمل الماء فى الصباح .

٠٠ - ياسنار
وتجاهلت هذا المسؤال
كنت أتصبّطع عدم
الاهتمام بمراقبة ثقة

وأخذت طريقي لفراش،
وعندما عاد المصعد مرة
أخرى ، كانت تنهش
صلوى اذالات لا حد
لها يملؤني حنق على
هذا التغير ، وكانت
ابصرت بين خيالي
، مطر ، صاحبة الاند ،
المسلمخ وهي تجسرى
كأنها صبي شقى تورط
في اثم كبير ، ثم المع
شعرها المتبروض وعينيها
الجميلتين وقد استلأتا
بالخوف ٠٠٠ وتقطعت في
ذراعي . وحاولت جهدي
ان أفرغ ما يسود في
رأس لاتام بلا جنوى ٠٠٠
وخيال الى أنفس أسمع
حركة ، لرقت رأس قلم
ار شيئا ٠٠٠ وبدت
فترة تاكلت ، هذه المرة
ان شدة شيئا يتحريكه
وفى مكان قريب جدا
نحبس انفسنا كائنى
اخفى ان اطلع على شيء
ولبشت أولئك المصركة
وهي تقرب وتتفتح ،
الآن ان تاكلت ان انداما
تكلف خلف رأسها فلما فضلت
عييني وخياشيمى قد
استلأت برائحة انشى
اوشتكت ان تصعد



واما اعلم اذنى ساجد
بقرة او عتزا ، وقبيل
ان افعع رجلى داخل
الحجرة مرق فى هرعة
كلب هائل ١١

وأنهال عليها ضربا ..
وصرخت فيه خائفها ،
نكل فجأة وهو يعتذر
لي ويؤكد انه ان لم
يغسل ذلك الماء يقف سيل
البئات الذي يتتفق
آخر الليل لسرقة الماء
... أما مطر فقد هزت
لتسوی على شيء لم
اكت في حالة تسعّع لي
بالحسبيث . أغمت
الطلبة بالرجوع لاصرتهم

وهبط الامان على
ثلبى ، وتنفست الصعداء
واللفت ، فى سخرية
للعمال ثم رفعت الفانوس
الصغير ظلمحت عنزا قد
رفعت رجلها الاماميتين
وأخذت رأسها فى الزير
وهي تشرب آمنة ...
وعندما اقتربت من العنز
وقلت فجأة وانا ابصر
لئنة قد تجمعت فى ركن
المجرة وهي تحارل ان
تشعر جرتها التي ملأتها
بالماء .. وعندما نهضت

والتقريت مني تراجعت
خلالنا ، وقلبي لو شئته
لن يفلت مني ، فقد كانت
ـ مطر ، الصبيحة الحسنةـ
التي كانت تشغل أحلامي
لا تشاركها في ذلك
واحشدة من الكثيرات
اللائي كن يحملن حولي .

وخرجت سريعاً
وخرجت خلف « عطر »
وطار العمال المواهيم في

لراشى، وعند ذلك سمعت
صوتا خالقا يقول :

- هـ ٠٠٠ هـ ٠٠٠

ولم تتحرك وسمعت
الصوت يعود، هـ، ياها
ورفعت رأسه، وفجأة
تشعرت كاللدغة ٠٠٠
ووجدها أمامي ٠٠٠
« مطر » بلحصها وعقلها
٠٠٠ قطعة المانجو التي
احتلت جياني لمجحيم
٠٠٠ ووقفت مشدوها
واندا اتلفت ، وفخار هقني
شوف لم اغيره قبل ذلك
٠٠٠ ومسارات تلهي
منيحة هارقة في يدها
ثم همست :
- هـ ٠٠٠

والشارت لزيز الماء
المنتفع القريب وما لم
تجد اعترافها بذات
تصب الماء ٠
في صفيحتها في خفة
اللعن وهرسها ، حتى
لا يصلون صوتاً موعظها
فرفعت من حمل المساء
همست : -
- اها ٠٠٠ مع ٠٠٠

واكملت كلمتها
بابتسامتها الساحرة وهي

كلاب القرية

... ولم تمض ببرهة
حتى وجدت نفس محاطا
بالكلاب . كانها كانت

لشم طريقى وتبعنى
... واحكمت حلقتها
حولى ومسارات تتحرش
بي وتنبحنى بطريرقة
نزلنلت كيسانى كله
واطارت ما تبقى لى من
صواب ٠٠٠

وفي خسوف افتحت
مساراتها وانطلقت فى
سرعة هائلة حتى وصلت
بيتى كال العاصفة ،
واستيقظ الخفسير على
جلبة الكلاب ، وتحته
يجول حول المبانى بهذا
عن شئ . ولعل بصره
وقوع على وانا الهرب
نجاعنى ليبرهن على
حراسته ، وقال اننسع
خطوات اللعن المسرعة
والذى لم يستطع ان
ينعل شيئاً سوى الهرب
لن كلاب القرية كعادتها
شاركت فى مسارة
اللعن ٠٠٠

• ايوب بكر خالد •
• السودان •

ترفع الصفيحة لراسها
وأقللت طرف ثوبها الذى
امسكته بأسنانها . نبرز
مسارها بكوزه الظاهرة
٠٠٠ وتناولت طريف
الثوب وهى تخضط على
مسارها وشرجت .
روجدت نفس اسير
خلفها .. خاصة وان
مشيتها العسكرية كانت
لند لانت وتكسرت ،
وعندما انتبهت لنفسى
كانت المبانى البيضاء
تسقط بعيداً تمت ضوء
القر ٠٠٠ ومررت شبہ
منوم و « مطر » تتسارع
وتنهي أطنانها وصوتها
هي غنج حبيب .

وعتما هذه نسمات
المياح افترقا . وعند
وحينا ٠٠٠ كان وجهي
معتلقاً . يتفسح عرقاً
رقم العسس المتشesse
والشعر يفسوف وأنا
اسمع حركة كلاب تقترب

ابن جبار

”تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار“

هو أبو الحسين أحمد بن جبير الاندلسي ولد بمدينة
بلنسية والأندلس في سنة ٥٤٠ هجرية ، وتنشأ مهنة صغره ينهل من
كتب الديب واللقه تماماً كما كان يفعل
أبوه أبو جعفر أحمد بن جبير . ثم
تنقل ابن جبير في مسلم الأندلس
والمغرب ..

وانتقل ابن جبير إلى غرناطة ولبث
فيها يكتب ويدرس حتى دخل في
خدمة صاحب « غرناطة » أبي سعيد
أبي عبد المؤمن .

وقد أراد ابن جبير الرحيل إلى بلاد
الشرق في رحلة للحج ، وسافر معه
في هذه الرحلة أبو جعفر بن حسان
وكان من رجال الطب والعلم والأدب ،
وعبر الرجال البحر إلى « سبتة »
بالشلطيين المغاربة ووجداً عنده سفينة
من سفن مدينة « جنوة » تزيد الأقلام
إلى « الإسكندرية » فركب فيها يوم
الخميس من شوال وألقت السفينة من
الثغر المراكش ، وكان الفصل في
الخريف فتبايلت السفينة وعيث به
الموسم ، ومرت الرحلة بأهواز
وعواصف شديدة وصفعها ابن جبير
فقد كان يسجل يوماً فيما يقع
له خلال السفر وما يشاهده أثناء ذلك
على عادة أرقى الكتاب والمؤلفين .

وقد وصف ابن جبير وصوله إلى

الإسكندرية والإجراءات التي اتبعت في
المياه وصفاً شائقاً ، حافلاً بمثل ما
يحدث أدنى من تفاصيل الحصائب وما
تروعوا به في رحلتهم ، كما وصف
آثار الإسكندرية وذكر بعض أخبارها
واستعرض المدارس والمساجد والمغارب
في لقائه الممتع « تذكرة بالأخبار
عن اتفاقات الأخبار » كذلك وصف
الحالة العامة خلال حكم صلاح الدين
فراء أهل البلد في غاية من الترقية
وانتساع الأحوال .

ثم رحل إلى القاهرة فوصف الآثار
فيها والمشاهد ، والمساجد ، كما
تحدث عن الابنية والجذور والخلجان
والنيل والقناطر ، وذكر الأيام والأشهر
لارتفاعه وسفره وعودته ، وأثبت حال
الانواء والطقس والشمس والقمر .
وسجل الأشهر العربية والغربية معاً .
وغاية ابن جبير مصر ، فاما
الحج ، فركب البحر ، ووصف منه ما
لم يصف قبله وأصنف .

وابن جبير قضل كثير على أدب
الرحلة ، فقد استطاع في القرن الثاني عشر للميلاد أن يقول ما لم يقله كاتب
قبله ، وبذلك خط الطريق ، وكان
علماء في هذا الأدب خالداً على الزمان
تبعه من بعده فقدمه ابن بطوطة .

وابن جبير من أوائل من كتبوا
الرثاء ، وقد كان ذلك نادراً في
عصره وله في ذلك ديوان سمعاه
متتبجة وجد الجوانح في تأيين القراء
الصالح ، وهو جملة مرات لزوجته
التي كان حبه لها شديداً .

وبوفاة زوجته شد الرجال
إلى الشرق ليسني ويتعزز ، وكانت
رحلته إلى مكة ثم القدس . ثم
الإسكندرية ، وفيها واقفه آلة وهو
في الرابعة والسبعين من العمر ،
يوم الأربعاء ٢٧ شعبان سنة ٦١٦ هـ
بعد أن خلد في أبدنا العربي ما كتب
عن هذه الرحلة .

واشد القصيد ورتل
فل في الوشاح المخمل
لك ... اي سعد مقبل
ع ... و كنت غير مؤمل
فبحكت عروسة المفضل
ت وقبة المتسلل
ث يزف عطر المفضل
تحبي سني التخيل
ازهار ... لم تتمهل
نعم الشجى المرسل

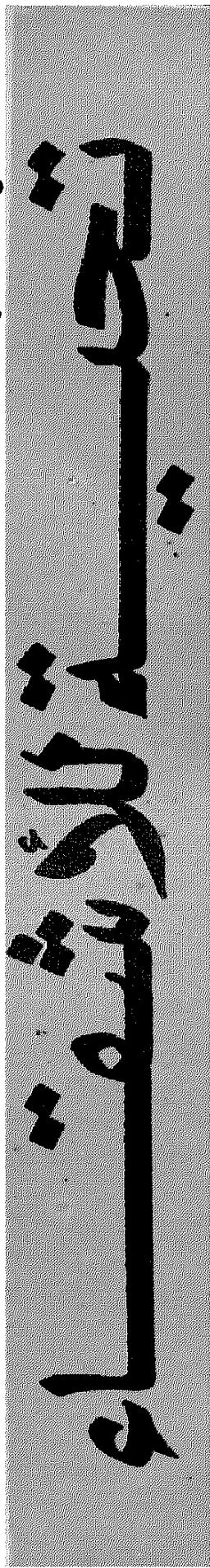
بسم الزمان فهم سل
وتلق فاتحة العسا
وتعن ما طلب المسوى
فقد أتيت لك الرجو
فيداء جعلها العسا
هنى ديار المكر ما
هذا هو الروض الاري
حيثك منه رواتع
نقطلت منه نفاس الـ
وعلى رباه صدحت بلا

سزة ... للحبيب الاول
فة حل ارجب منزل
و علاة المتسلل
سل الى حمسا الابل
ب بكل سحر مذهل
ل .. وفي حفيظ السبيل
نعم العسا المتغزل
جدلان يرسم من عل
ب جوى . وافرى بالخطى
كالمطود ... لم تتحول
غ الغاي ٠٠ دون توسل
ها من نداء المجزل
مثل الرحيق السليل
الكافح الواحد المتخل
في علة الجوار الا مشل
في كل خطب مشكل
ن هناء - فم تبتل

جنساته يا مصر العزب
جشاوك في وفـه التقـا
تشتـلـ من شـهدـ التـقا
ترجيـ لـكـ الشـوقـ النـبـيـ
ترـجـيـهـ منـ لـوـجـ الـجـنـوـ
قـنـ وـعـشـةـ النـسـيمـ الـظـلـيـ
قـنـ السـيـسـيـانـ يـمـيلـ مـنـ
قـنـ النـخـلـ يـطـلـوـ شـامـخـاـ
قـنـ كـلـ مـاـ شـفـ المـدـ
انا عـلـ رـغـمـ العـساـ
مسـنـوانـ دـابـهـماـ بـلوـ
اعـدىـ لـناـ الرـحـمنـ فـيـ
قـنـ النـيلـ يـجـريـ دـافـقـاـ
قـنـ الـحـبـ ٠٠ـ فـيـ الـنـمـ فـيـ
قـنـ الـعـادـ ٠٠ـ فـيـ الـاسـلامـ
قـنـ كـلـ عـيـشـ مـخـسـلـ
تبـسلـ الـعـلـيـاـ وـنـدـ

به ... يا سلاح العزب
بـ الشـرقـ بـعـدـ تـخلـ
لـ القـاصـبـ المـتـسلـلـ
نـ عـلـ العـلـوـ الـوـغـلـ
صـبـعـ اـنـزـ مـجـسـلـ

يا مصر يا اهل العزو
لولاك ما هزت شسو
لولاك ما خسرجت فلو
لولا بنسوة الثاثرو
ما انجذب ليل القلم عنـ



ل عن الحياض الهمel
بجبيئها التهال
بـ كـ ما تـ شـاء وـ تـ عـ تـ لـ
وـ . . . وبـ هـ جـةـ التـ اـ تـ اـ مـلـ
قـىـ قـتـشـتـىـ وـ قـفـزـلـىـ
بـ الـ اـ لـ اـ مـسـ عـ شـ دـ «ـ الـ مـ نـ يـ »ـ
يـ بـ يـ
دـ جـوـيـاـ القـوـادـ المـتـقـلـ
عـ فـ السـيـانـ مـكـمـلـ
«ـ بـ عـ زـ يـ يـ »ـ قـوـمـ مـفـسـلـ
وـ شـعـورـهـ . . . لـ هـ يـ رـ حـلـ

وـ لـ جـلـ شـعـثـ المـفوـ
وـ لـ زـهـتـ أـفـرـيقـيـاـ
جـتـلـزـ آـفـاقـ السـحـاـ
يـاـ مـصـرـ يـاـ هـبـةـ السـماـ
يـاـ دـارـ اـخـلـامـ وـ مـلـ
كـمـ مـنـ لـقـاءـ كـانـ لـ
أـقـضـيـ لـسـانـاتـ الـهـمـوـيـ
وـ اـبـتـ لـلـرـبـعـ الـفـصـيـيـ
أـزـهـيـ بـصـحـبـةـ جـهـيـزـ
يـاـ لـلـزـمـانـ وـقـدـ مـضـ
هـوـ بـيـنـشـاـ فـيـ شـعـرـهـ

* * *
يـنـ فـسـارـ دـونـ تـهـمـلـ
بـ الصـدـقـ غـيرـ مـؤـولـ
ذـمـنـ الـخـشـولـ الـخـشـولـ
لـيلـ الـخـطـوبـ الـلـيـلـ
لـهـمـ . . . وـ رـايـ فـيـصـلـ
يـنـ الـخـصـومـ الـصـنـلـ
لـصـادـ اـكـرمـ مـوـئـلـ
شـاعـتـ كـرـيـحـ الشـمـالـ
وـ . . . وـ شـعـبـنـاـ التـاـصـلـ
أـذـكـيـ وـأـوـفـيـ مـعـقـلـ
هـزـأـ . . . وـ كـمـ مـنـ مـقـولـ
شـرـ الصـوـادـيـ التـنـزـلـ
كـلـامـنـ فيـ أـزـهـيـ حـلـيـ
نـ -ـ فـدـاكـاـ -ـ لـ نـاتـيـ
يـنـ لـدـارـهـمـ منـ تـسـدـلـ
وـ الـلـيـلـ «ـ لـاـ يـنـجـلـىـ
عـىـ فـيـ الـأـدـيمـ الـهـمـلـ
يـنـ الـصـفـوفـ بـ جـبـجلـ
جـيـشـ الـظـلاـصـ الـضـخـلـ
يـنـاـ وـ اـقـصـيـ الـأـقـلـ
بـ الـتـفـسـيـجـاتـ مـؤـولـ
غـشـنـاـ لـهـ . . . لـ هـ نـسـدـلـ
دـهـيـ الـنـيـلـ . . . الـمـسـتـقـلـ

نـادـاهـ وـكـبـ الـخـالـدـ
مـنـ مـعـشـرـ زـانـواـ الـجـسـىـ
الـحـافـظـينـ الـعـهـدـ فـيـ الـ
وـرـاثـتـينـ الـهـمـولـ فـيـ
كـمـ مـوـقـفـ مـسـتـبـسـلـ
وـمـأـثـرـ مـشـهـودـةـ
لـاـ غـرـوـ أـنـ أـصـبـحـتـ لـ
بـطـلـ الـعـبـورـ تـحـيـةـ
مـنـ خـدـنـكـ الـبـطـرـ الـجـسـوـ
مـنـ أـهـلـكـ الـأـدـقـينـ مـنـ
كـمـ مـوـقـفـ لـكـ هـزـهـمـ
يـكـمـاـ يـلـوـذـ النـيـسـلـ مـنـ
وـتـعـودـ أـمـجـادـ الـعـمـىـ
سـيـراـ وـلـاـ تـنـيـ وـنـهـ
مـاـ عـنـ حـقـوقـ الـعـادـ
لـنـ تـسـتـرـيـعـ نـفـوسـنـاـ
وـسـوـاـتـمـ الـأـعـدـاءـ قـرـ
نـهـفـوـ لـصـوتـ رـاءـدـ
نـهـفـوـ لـيـسـوـمـ النـصـرـ فـيـ
يـاـ مـصـرـ يـاـ أـغـلـ اـمـاـ
تـيـهـيـ بـمـجـسـدـ حـافـلـ
اـنـاـ عـلـ الـعـهـدـ الـذـيـ
وـلـنـاـ الـوـفـاءـ . . . لـخـيرـ وـ

The Agip logo consists of three black dots arranged in a triangular pattern above the word "agip". The letters are in a bold, italicized, sans-serif font.

عبد الرزاق الهلاوي

بین الشدی الکبر

الشيباني الكبير هو الشاعر العراقي الفحل ، المغفور له ، الشيخ محمد جواد الشيباني ، هذا الشاعر الذى لقبه العراقيون بلقب (الشيباني الكبير) تبييناً له عن بقية ابنائه من الشعراء ، وفي مقتطفهم المرحوم الشيخ محمد رضا الشيباني والمرحوم الشيخ محمد باقر الشيباني .

● قریۃ الدوح ●

١ : مـا: ١ - الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي لكاتب هذا المقال ب Freedman ١٩٦٥

٢ - الشهين الكبير تأليف الاستاذ عمود الحمادي بغداد ١٩٧٣ .

وأينهُ أبى كلثوم الوفدى

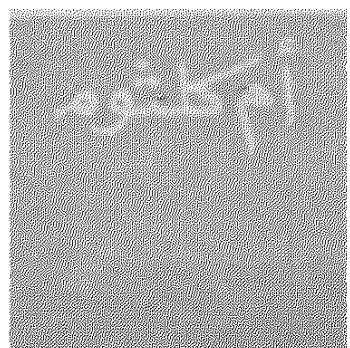
قصيدة الروح يا ذات التراثيم مع النسور على ورد الردى حومي

وقد كان المفترض ، أن يسلك في قصيته هذه ، الملك الذى سلكه كبار شعراء العراق وهم يرببون باسم كلثوم ، ولكن سلك غير ذلك فقد انتهز مناسبة زيارتها للعراق ، لا ليعرب لها عن مشاعره نحوها ونحو فنها الرفيع بل ليسجل لها فى قصيده أحساسه ومشاعره الوطنية وألامه التى تتف适用 فى ظلها يسبب ما حل بالشعوب العربية والاسلامية من مصائب ونكبات ، فرسم بريشة الرسام الماهر عمال تلك الشعوب فى هذه القصيدة ، وكيف رحب باسم كلثوم ابن ؟ قال مخاطبها اياماها :

مع النسور على ورد الردى حومي
وساينقى ثوله سرب الطساعيم
يلادها بالطساعيم الطساعيم
لأن عهد الراوشى غير مذنوم
ملء البيسيقة من فرس ومن روم

قصيدة الروح يا ذات التراثيم
سيرى مع البجفل الجرار خاتمة
وناوحى الامة الشكلن الله وزلت
ونكريها عرسود العيشن ملذبة
خلت ولاده من لوم فرانسهم





وهكذا ، بعد أن يستمر مثلث في تذكيرها بما حل بالدول الإسلامية .
يخرج على العراق ، فيصف لها ما حل بابنائه من جور وظلم يقول :
قبرية الدول ما في الدول من ثمن
الآ تهاليل محسنةون لهمون
طيري إلى النفق الأعلى وليس على
وجه الشري وكم هن غير مهدوم
أشفالة في القبافي والديامي

ولكنه ، وهو يخاطب هذه المذلة الكبيرة ، عند زيارتها للعراق ، لم يذكر
أن يهمل ذكر أخوانه من أبناء العربية. بل راح يخاطبهم من تصريحه الآتى :
سكلان جلق ذات المرج بجانكم يعارض من فوق السحب مسحوم
لا زلت تلتح في شمع وقيصوم
يعز يعقل هموم الشعب منهموم
في موسم النيل عذبا الف هرثوم
لقيت لا تكررت إلا يعصم يوم
سوء الميلاد منهَا والخواصيم
الله ميلادها درسا يعلما

الآن نزعة بالاتدقق الذي حدث بين صافوت نادرة حزب الورث المغربي .
فقد أعرب عنه مخاطبا ممن الآتى :

يا معن قواني لون العز مد نسوا
لئين (المصدود) سعيديها (فروعتي)
كونوا من الذهب المسبيقة سلسلة

ويذهب هذا الشاعر الكبير ، في مخاطبته لام كلثوم ، إلى أبعد الحدود
لأن يقول لها ، إن غرف الأمة العربية لم يكن غرقا يطيب به الطرف والغباء ،
لأن لا يطيب ذلك إلا بعد أن يعود لها عزها وسلط مجدها ، لأن يقول :

قبرية الدول توسى والنظري امها
ما في العراق إدا استقررت بيته
ولكنه مع هذا يقول :

بل طيبة نداد الطوق تلمسكها
إن عاد للغرب المجداد ملكهم
إن ترجعهم إلى أمجاد ملكهم
و قبل أن يختتم هذه القصيدة الوطنية الجياشة المشاعر والاحاسيس ،
يهدى وجهة نظره في (الغناء) وفي قدرة الشعب على تحليه فيقول :
مبين للهابطين المعزون في وطن
تنمية الورقة أو تنمية اليوم

لوان يكن غير مشروب ومطعم
وارسلونا لروح غير مالبسوم
وشارب السم هل يشفى بمسحوم؟

قالوا الغناء ، خذاء الروح يتعشه
قلت فاحمموا هذه الأرواح ان حبيت
متى يكون علاج للضئ ، بضمي؟



ذلك هي قصيدة الشبيبي الكبير ، وهذا هو ترحيبي بمطربة الشرق ، أم كلثوم ، حين زيارتها للعراق ، فكيف ولقد منها أبله الشقيق محمد باقر اذن ١٩

● هلا أيتها القيادة ●

ليس من شك في أن موقفه سياتر مغاييرًا لرفق أبيه ، ذلك الشيخ الذي كان قد ناهز السبعين بينما هو لما ينزل يحوم حول من الأربعين ، فقد رحب بام كلثوم ترحيب الشباب الذي ملك الحب والشوق مشاعره ، فلا عجب إذا ما رأيناها يخاطبها قائلاً :

تلقني لي على العادة
ولكبي دالسم الخلق
وشاهدته في الواقع
ومن أنت من الخلق
أم من مجمع الورق؟

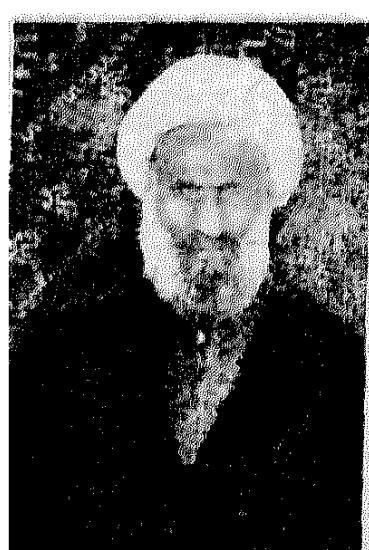
هذا سبب لك يا دجلة



هلا أيتها القيادة
ثم يقول :

نظلحت الى الجسر
فابصرتك في المهر
نعم سواك كالطير
أمن عائلة البطل

على الشاطئ صيدايج



الشيخ جواود الشبيبي

د. زكي مبارك

سار على النجم المصباح
ناهلاً ثانية اليل
وبوركت على السير

واعن الكل في الملة
ومرحى بحارة الرملة
وهي على الزهراء

وأثونر هذه القصيدة عبيدة ، ولتن كان انشقاق حزب الوفد وافتئذ
هد الفزع آباء ، كما رأينا ، فإنه اعتبر هذا الفراق والانشقاق حادثة
كبيرى أذ يقول :

من العادة الكبرى
ومن ذا يبت العمرا ؟
الا من يطرد الشرا ؟
وردى الكيد والمكرا

عجينا أم كلثوم
لما التسم الوفد ؟
الا من يجمع للهش
خدى حلوك يا مصر

ثم يختتم هذه التصيدة ، بلكر هواه وظبه الذى أذاه الوجد قائلاً :

هذا ذاب من الوجه
وكم حمام على الورد
همن سبب الذى شهد
فاني فى الهوى ولدى

سلى لتبين عن الحب
وكم لاب على الروض
سليني شاحب اللون
خدى لتبين المؤسى

نعم ، هكذا أنهى تصييده ، بالحديث عن حبه ، وعن هواه نحو
حزب الوفد المصرى ، وهو كما نرى ختام ، يغاير الصورة التي ختم بها
أبوه تصييده .

أبو كلثوم الوفدى

وإذا كان الشيخ محمد باقر الشبيبي رحمة الله عز وجله ، هو عن
نفسه ، لن تصييده تلك ، نحيط بـ لنا بهذه المناسبة ، أن تدين للقراء ، إن
استاذنا المرحوم الدكتور نك مبارك ، كان قد منحه في سنة ١٩٣٩ ، لقب
(أبو كلثوم الوفدى) حين كتب عنه على صفحات مجلة (الرسالة) القاهرة
في عددها الصادر يوم (٤ ديسمبر) مقالاً عنوانه (أبو كلثوم الوفدى)
مثال فيه : (لم يكن الشيخ باقر الشبيبي ، أول المقربين بأغاريه أم
كلثوم ، ولكن هيامه بها قد اتصال بتزعة ثانية من الجزع من الانشقاق
الذى وقع فى الوفد سنة ١٩٢٢ وخرج به على الزعامة ثمانية أعضاء وأشار
الدكتور فى مقالة هذا الى اجتماع نادى القلم العراقي فى (الرسمية)
والقائمه تصييده الهرمزية الرائعة التى مطلعها :

وقد على يقذاف والتقطب موقع لهل فرجت كربلا وهل ابرات دافى
شم لكر اختيار الشيخ محمد باقر الشبيبي للأجاية على تصييده هذه ،

شعراً في المجتمع الذي سيعيش في مثلك لـ(النوبة) ويقول (وأجئهنا
في النوبة في مساء مقتل النسيم، ودجلة تصعد علينا ، في تهدى وترافق
والأخوان يلتذرون قصيدة السيد باقر الشيباني .. ثنيف العليل :

فیصلهٔ خمسه کا دل نزلہ من مکانہ ثم مخفی یعنوں :

أهانها لها من داء وجودي فأذن
ولكتونى هب المعبا فى تفسيره
هواه على أجراف سجلة وأقصد
قصاص الأعضاء : صفت فراسة الدكتور زكى مبارك فى الرفند ، فهل
تتعجب من أم كلثوم ؟ فمضى الشاعر ينشد :
فلا تمسبوه شوارد اللبه وحده
شمسيدان هذا للترائب هيئه
فييلان أما من النساء بمساجنه
فلما قتيل من جنى الشهد يشتكي
هرريع الشوانى لا تلتفن فأذن
سلام على تلك الأهارىدة إنها

三

أما بعد فهذا حديث (ابن كلثوم الوفدي) أعزه الحب ، وروضت عنده العربية المصرية العرالية .

نَمْلُ الْقَسَارِيُّ الْكَرِيمُ ، قد وقف على ما اثارته رحلة أم كلثوم إلى العراق من مشاعر وأحساسٍ هي نفوس عدداً من كبار الشعراء فيه ، وهي بلا شك مشاعر ، هزلية بالمعنى - جيل والحفظ والدراسة ، أرجو أن يكون قد كثرت بمقالي هذا ، عن لوحة جميلة من الواقع الشعري في العربي هي العراق في الثلاثينيات ، خدمة للشعر والفن والحقيقة ، ومن الله التوفيق .

二三

• عبد الرزاق الهلالي •



في اللهمباب

اليك وفي الفلوع هوى مديب
يضاخكتنى اذا عبست كروب
وانت على المدى حب قريب
له ما بين احشائى دبيب
كما يقضى لى سالىه العريب
اذا غنى لالف عنديب
كقلبك قد نوى عنك العبيب
فانى ذرى اهل غريب
فعيشى دونهم قفس جدب
فتى فى اهله فرد غريب
اسير للهوى فلق كليب
يزايله واحيانا يشوب
رمته فى جمائلا الخطوب
اناديه فيسلدر لا يجيء
خلوب الحسن فاتنة لسووب
كما يتمايس الرشا الريب
اقول له دشادك بعض هندا الوجيب
ولا يجدى نحيبك فقد الف وهل يسترجع الالف النعيب

هي الاحباب هاننا انسوب
وكنت على التوى حلما وضيئا
اراك على المدى النانى قربا
هواء مند من العجب قلبى
يؤرقنى فافنى الليل سهلا
ويجري النعم سجاها سخينا
اهيب به روينك ان قلبى
وان تلك انت فى ايک غريب
اليس احبتى عنى بعيينا
وهل يهنا بعيش مطمئن
وهل يهنا بعيش مطمئن
تنازعه الصباية نضو عشق
يرفرف فى الفلوع ريف طير
فمن عرف الهوى امسى عصيا
وكيف يجيء من تامته خود
تمايس فى برواد الوشى عجبنا
وترنو فالقلب لها نهاب تصيب
بعض هندا الوجيب فليس يوجديك السوجيب



ويقعم ليس يثنىء اللهيب
 ونيران الهوى رونى خصيبة
 وما نال الذى يوما هيسوب
 وبعدها يا عنه وبأ لفسوب
 تنبيل ولا عنول ولا رقيب
 كما يبتسم الشر الشئيب
 تمنى أن تمساقه القلوب
 يعن الـ مشارعها الأدـيب
 متـعا لا يحـوم عليه ذـيب
 فرج لزارـها التـون الرحـيب
 للـا بـقـيـا عـلـيـهـ ولا هـرـوب
 ولكن التـبـابـ له نـصـيـبـ
 اذا ذـكـرـ التـقـعـمـ والـسـوـنـوبـ
 له الـولـانـ منـ هـولـ تـشـيـبـ
 رـكـيناـ لا يـبـالـ ما يـنـسـوبـ
 ويـغـربـ فـالـقـنـالـ دـمـ صـيـبـ
 يـعـودـ لـاـهـلـهـ حقـ سـلـيـبـ
 وقد سـدتـ باـوجـهـ الدـرـوبـ
 اـبـاهـ العـسـوبـ حـيـ فـتـسـجـيبـ

شمارهم التوقيع والهبوط
جبان القوم هائله العزوب
كما يحمي الشرى ليثغضوب
شديدة البأس مقدام أرباب
جري، القلب للعليا طلوب
بتذليل يصيّب ولا يخيب
بامر العرب منصله خضيب
من العلياء ليس له ضريب
وقد وقفت لها ترزو الشعوب

٥. كتاب لاتهاب الموت شعث
يخوضون اللعن يسلا اذا ما
٦. تنافح عن شرى حمزى
يقتودهم رئيس المى
٧. سعيد الرأى اروع هيرزى
يبدود عن العروبة كل باع
٨. برأى محنا ويسيف طب
اقام على التقى والعلم صرحا
به مصر تستحب الشريا

* * *

نصر العرب شبان وشبيب
ينهمن وشبيه سحر خلوب
فضاء كاته در رطيبة
تواطبت القلوب وضاع طيب
هي الاهام والنبع الوهوب
عميم صوبه غلق سكوب
الى فلن عجائب ضروب
يرفرق سحره لبق لبيب
كيان الشعر اذا غفل الرقيب
ولحنته سميم او مجيّب
متى قد اطرب السمع النعيب
يسرق في اسرتها الشعوب
يهش له ولا معنى مصيّب
اليك وفي الفلوع شج شبوب
اذا ذكرت له مصر يسلوب
يساقى العب صفو لا يشوب
ويروع العهد ان الفدر حوب
تغرس واقتسى واش مریب
يوشج ما الشمال وما الجنوب
بقاء النيل ليس لها ذهوب

احييه وافديه وتفدى
احييه بشعر عبقرى
شعر بنت يعرب قد نمته
اذا غنى الان بن به رخيما
اليسرت مصر معيشة ومصر
اذا نصب البيسان فمصر غيث
فمن علم الى ادب مصرى
وحسبك ما تسمع من بيسان
تنزه عن وطنات تشتت
وهل قشعر هلهلا سناه
وهل يصفى الى غث هجين
وليس الشعر الفاختا هرائما
وابين الشعر لا لفظ دشيق
حمي الاحياب هاندا انسوب
يتوق الى الالفا ويكلاد وجنا
من السودان احمل حب شعب
يصون لك المودة صون حر
كلانا شعب وادي النيل مهما
ليس النيل والفصحي دباتا
سيرعى الله وحدتنا وتبقى

عثمان محمد هاشم

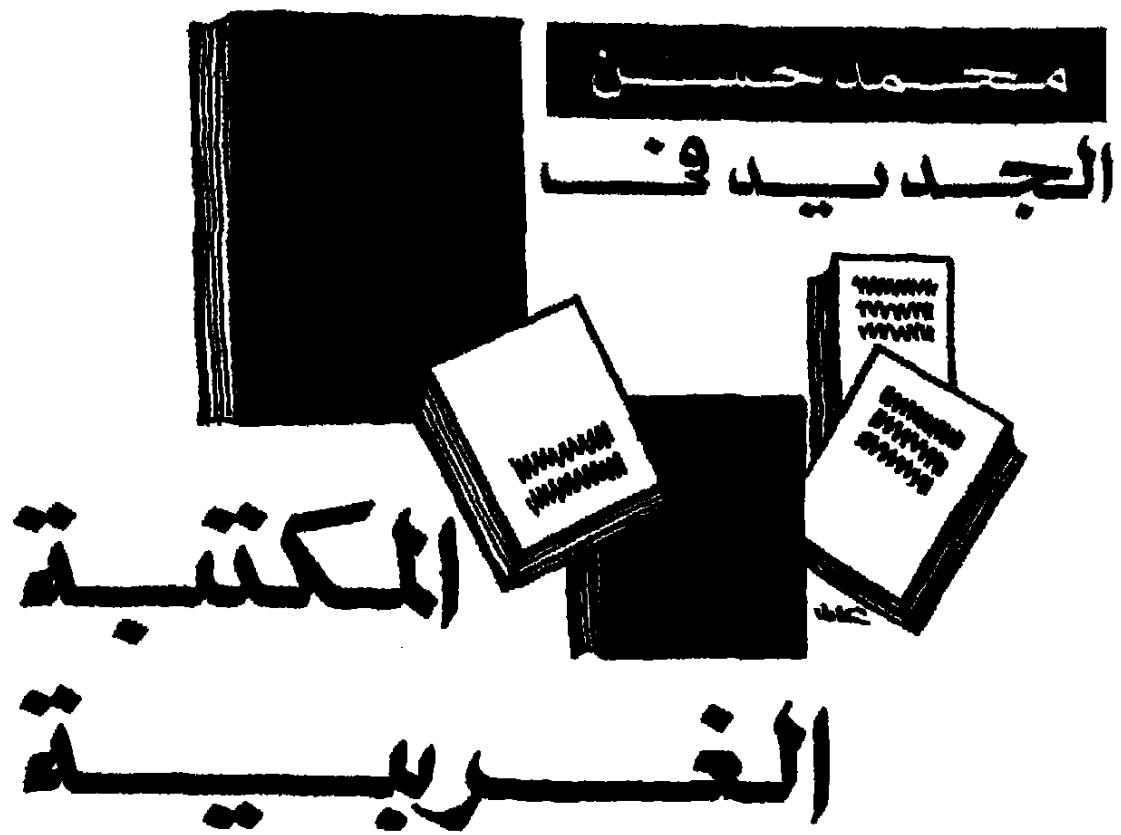
فـ مطلع الفتح

إلى لقاك فالقى الروح والراحـا
بين السياسة بالحب الذى باحـا
وما خلعت ببرق خلب لـاحـا
يحوطنى من ينـيك العطف لـواحـا
جـاحـافـلـ الـعـلـمـ حـفـاظـ وـشـاحـا
يـقـودـهـ الـكـفـرـ وـالـتـبـشـيرـ مـجـاحـا
منـ الجـنـوبـ تـعبـ الـعـلـمـ اـقـاحـا

أعود يا مصر مشتاقاً ومرتاحـا
ووضعـتـ فيـكـ أـفـارـيقـ الـهـوىـ زـعنـاـ
فـماـ تـشـكـيـتـ منـ سـجـنـ اـقـمتـ بـهـ
أـمـضـيـتـ أـكـثـرـ عـمـرـيـ فيـكـ هـبـهـجاـ
فيـ مـطـلـعـ الفـتـحـ جـاءـتـ منـ بـنـيـكـ لـنـاـ
فـانـقـلـوـ الشـعـبـ منـ جـهـلـ وـمـنـ خـطـرـ
وـالـآنـ تـهـوىـ إـلـىـ مـضـنـاكـ اـقـلـةـ

وـحـولـواـ القـطـرـ بـالـإـشـادـ اـفـراـحـاـ
فـلـذـكـرـونـيـ بـخـلـوـ الشـعـرـ وـفـسـاحـاـ
فـأـبـدـعـواـ القـولـ اوـصـافـاـ وـأـقـاحـاـ
يـحـيلـ جـيشـ بـنـيـ صـهـيـونـ اـشـبـاحـاـ
فـيـ الـجـوـ نـسـراـ وـتـحـتـ الـمـاءـ تـمـسـاحـاـ
تـلـكـ السـنـينـ نـسـواـ ثـارـاـ وـارـواـحـاـ
يـشـبـهـ الـفـيـظـ لـلـاعـدـ لـفـاحـاـ
بـالـحـسـنـ مـعـتـدـيـاـ مـنـهـمـ وـسـفـاحـاـ
عـنـ الرـجـاءـ لـمـجـيـانـوسـ هـصـبـاحـاـ
دـاعـيـ الـجـهـادـ فـكـانـ النـصـرـ مـفـاحـاـ
وـبـاـكـرـ تـكـ سـحـابـ الـمـزـنـ سـحـاحـاـ
وـأـنـتـ عـطـرـ الـرـبـاـ فـيـ الـكـوـنـ فـوـاحـاـ
طـوـلـ أـيـادـيـهـ تـوـلـ الشـعـبـ اـصـلاحـاـ
صـفـ وـكـانـ كـرـيمـ النـفـسـ مـسـاحـاـ
بـهـ الـعـروـبةـ وـالـاسـلـامـ اـرـبـاحـاـ
ثـنـائـةـ اللهـ زـوارـاـ وـسـواـحـاـ
أـقـصـىـ الـجـنـوبـ بـطـيـبـ عـاطـرـ فـاحـاـ

لـمـ أـنـسـ وـفـدـكـ لـلـاعـلامـ حـينـ شـدـواـ
وـأـسـمـعـواـ مـنـ دـقـيقـ القـولـ أـعـذـبـهـ
وـهـلـلـواـ الشـعـرـ فـنـاـ فـيـ قـصـائـدـهـ
شـهـدـتـ فـيـكـ عـبـورـ الـجـيـشـ مـنـتـصـراـ
هـانـ الـعـبـورـ لـهـمـ اـذـ كـانـ كـلـ فـتـيـ
ظـنـواـ بـأـنـ بـنـيـ مـصـرـ وـقـدـ صـبـرـواـ
وـمـاـ دـرـواـ أـنـ مـنـ تـحـتـ الرـمـادـ لـفـيـ
فـضـوـاـ عـلـىـ جـمـعـهـمـ قـتـلاـ وـمـاـ تـرـكـواـ
مـاـ أـحـوجـواـ مـصـرـ اـنـ تـرـفـعـ هـنـقـبةـ
فـكـلـهـمـ رـجـلـ لـبـاكـ حـينـ دـعـاـ
حـيـثـكـ يـاـ مـصـرـ أـزـهـارـ الـرـبـيعـ ضـحـىـ
فـأـنـتـ رـيـحـانـةـ الدـنـيـاـ وـبـهـجـتهاـ
وـبـارـكـ اللهـ فـيـ السـادـاتـ هـاـبـرـحتـ
هـدـىـ وـجـمـعـ اـشـتـانـ الـعـروـبةـ فـيـ
وـقـادـ مـصـرـ إـلـىـ النـصـرـ الـذـيـ كـسـبـتـ
نـجـادـ اـشـاؤـهاـ بـالـبـشـرـ وـاعـتـمـرـواـ
تـحـيـةـ لـكـ يـاـ مـصـرـ الـعـزـيـزةـ مـنـ



وكافنديش ينقب في معين لاينصب من الاساطير : يفتح صندوق باندورا المرأة التي ارسالها الإله زيوس ضربا على الجنس البشري وعقابا ، بعد أن سرق بروميثيوس النار ، ومن ثم اعطتها عليه ، ما أن فتحها بروميثيوس يداعف الفضول ، حتى انطلقت منها مختلف الشرور ، فعمت بين البشر ... وكانت عشر كافنديش على هذا الصندوق الرهيب ، وفتحه ليخرج لنا منه الروانة عجيبة من الاساطير ...

من هذا القبيل اسطورة الغرفة تسمية تقول ان « دنيا القلام » ، تقع في جنون الزرفن ، حيث يهدده الليل وبين يديه النوم وآخاه الموت واسطورة أخرى تقول ان الكهنة الزيتونيين القدماء انسحروا

• خيطان الشيطان •
الكتاب : قوى الشر
المؤلف : ريتشارد كافنديش

هذا بحث علمي عن كل شر أصاب الانسان ، وليس مجرد رواية للخرافات والاساطير ، فمنذ أيام وجاء ، يطارد الجبابرة الغراقوين ، والسحرة ، ومصاصو الدماء ، والشياطين ، والمليس نفسه - بني الانسان ... والمؤلف عالم غبيبات بريطاني ، يبرهن بدقة توقف شعر الرأس ، على أن التقلبات المختلفة ابتكررت وطورت مجموعة مبادئ شاملة عن الشر ، ثم بعد ذلك ، وفي هجوم مفسد ، طورت مجموعة مبادئ للخير ... ولكن تمسن الشر وأساطيره كانت دائما أكثر اثارة وجاذبية من تمسن الخير !

وسرعان ما تقوم حرب جديدة فيموت أصحاب هذه الملابس والسلاح بعد استخدامه .

٠٠٠ وأسطورة سكاندنافية تقول أن نهاية العالم سوف تحدث عندما يطبق طقس جليسي على الأرض . ولتهم قرآن الشمس نسب رهيب !

﴿ اسْطُورَهُ الْمَحْرَزُ : ⑤ ﴾

الكتاب : بـ جورج ١٩٣٦

المؤلف : تيرنر بـ

في عصر حاصل بفراية الأطوار ، تظل جورج حصانه ، أكثر غرامة وإثارة . . . في القرن التاسع عشر ، كما الحال الان ، كانت صورتها العامة هي صورة الشائنة على التقاليد . صورة امرأة تدخن السجائر ولا تتردد في ارتداء ملابس الرجال ، صورة المتمردة إلى أقصى حدود التحرر . . حتى في الجنس . وهي صورة المرأة التي وصفتها ديفوفسكي بأن « مجدها عظيم وشقتنا في عقريتها عظيمة » . لذلك ننتظر منها شيئاً عظيماً لم يسمع به أحد » . وصورة الكاتبة التي وصفتها الناقدة البيزابيث براوننج بأنها « أول عبقرية نسائية في كل عصر وأوان » .

ولدت حساند باسم أورورا لويان سنة ١٨٠٤ ، نفس العام الذي تزوج فيه تايليون أمبراطورا . أياها كان شابطاً وسيماً سليل أسرة نبيلة ، وأياها سيدة خفيفة الروح من عامة الشعب . وقتلت حساند تربية اجتماعية في قصر جداً الريفي . شakan تعليمها تخليلياً في مدارس الراهبات ، ولكنها كانت متصردة ، وكثيراً ما اضطرها عنها الاستغاثة إلى التركع طالبة المسافع لأنها تركب الغريب ، وتنهى ، وتعلق

« يماؤخاتهم » للجن ، وفي لقاء بين كاهن وجنية هستيرية جميلة ، سئلت عن البشر ، فقالت أنها تكرهم لأنهم قوم كانوا يوبون ملماعون . . ولا يدرك تكافنديش شيئاً على خريطة العالم دون أن يروي أسطوري شروره ، فيجد الشر كامناً في الجنس تارة ، وفي التوجس من مخلوقات شريرة تنهش أو تتعصب الحياة تارة أخرى ، أو من قبضة الموتى على الاحياء في احيان كثيرة . . .

ولكافنديش في عالم السحر جولات ، يروي لنا « ميسارزة » ، بالسحر الأسود بين ساحرين عظيمين في سنة ١٩٠٠ ، أرسل الاول « تيارا من الشر » على كلاب الثاني لمصرع بعضها وأعطيته بالمرهن البساقي . قاتلهم الثاني بتمثيل العقرب بيلز بباب واتباعه ، التسعة والأربعين على الاول ، يورقونه ويشعرون الرعب في حياته .

وليس للشر زمان : في سنة ١٩٦٩ حاكمت محكمة سويسرية خمسة رجال وأمراة بتهمة قتل شابة أثناء ممارسة شعائر إخراج الجن من جسدها ، للتضربوا بالعمى ، والصوطة وقضيب من المطاط حتى فارقت الحياة . . . ومنذ شهر أصبيت حفيدة الفيلسوف البريطاني بورنأند راسل بالجنون ، فاتحررت حرقاً لاعتقادها بأن عقريتا من الجن مسكن جسدها . . . وعالم جليسيل فتاً عين زوجته لأن الشيطان يطل منها .

ورغم قسوة الشر وما ينطوي عليه من رعب ، فإن له قدرة عجيبة على الهم الاساطير الرائعة الجميلة ، المخيبة في أن معها . . . مثل أسطورة الشيطانة التي تظهرت في عرب العروب ، تتسلل بقع الدم من ملابس وأسلمة الرجال على حافة الينبع

المكتبة الغربيّة

الرساص من مسدسها :

ويحاول المؤلف أن يخلص المرأة من الهالات الأسطورية التي جسدها في جورج صاند ، ويبدل في ذلك مجدها خارقاً ويعمل بصبر وأستاذية لا تخلوان من استقطاع التهامن . ومن ثم يتابعها منذ جاءت باريس سنة ١٨٣١ هارة من زواج فلشل تم في الثلمة عشرة ثم نراها في المساحة والعشرين أما لطفيين أحدهما غير شرعي ، تلاحظها الإشعاعات لتضعها في فراش كل مؤلف وفنان وموسيقي وثائر في عمرها . ولكن المؤلف يقصر مخاراتها العاطفية فيما لا يزيد عن عشرين ، وهذا يستبعد غراماتها مع ليست ، وبليزاك ، وفلوبير ، ثم يتناول هذه الفراميات في أسلوب ، فهو علاقاتها بمارييه ، والغريد لى موسبيه ، وفريديريك شوبيان ، وتورجيف ... وجراح ايطالي ، ومحامين فرنسيين ، ومجموعة من الشباب من مختلف الجنسيات ،دخلوا بينها كمعلمين لأبنها مورييس وسوانج .

ولقد كان لعواطف صاند نفع غريب ، بينما ثورة جنسية لائحة ، تدرج إلى خسوف على المحبوب من الهلاك حيا ، وهذا النط واسع في رسالة لها إلى طالب الطب جسون صافرو ، الذي أخذت اسمه بعد ذلك مع بعض التعديل تقول : « أنه لدعوة للنرم المخيف ، أن نرى من نحن على استعداد أن نهب حياتنا في سبيله يذوي ويعود بين ذراعينا ويستهلك نفسه يوماً بعد يوم » .

وما حدث لصاند حدث لشوابان وللشاعر دى موسبيه، الذي استمرت علاقتها به شهان سنوات ، كتبت له في أواخرها تقول : « لابد أن أعاني الألم في سبيل من أحب ، لابد الطاقة الزائدة والحساسية المفرطة ، الكامنة في أعماقى » .

ولاضطرار صاند إلى إنكار الجنس مدفوعة بخوف لم يمير له على من تحب يتحول إليها إلى عناء مفرطة، وألمة عفة ، وكثيراً ما أدى هذا الحرمان الذي فرضته على نفسها إلى تحطيم الحب . وكما يبدو في رسائلها و يومياتها ، فإن هذا القمع من الاستهلاك العاطفي والحرمان ، يستمر مع الآخرين حتى يصبح قصة ملء معاذه للحد من الإفراط والحب الأفلاتوفي ، لذلك فإن حياة صاند تشكل تحدياً وأغراء لا يقاوم لهوا التحليل النفسي ، ولسوء الحظ يقع المؤلف في هذا الفخ ، فيصنفها بالماسوشية العاطفية ، ويصف كيتها للجنس بأنه « سعر حوري » . أي رغبة في لذة من العظمى بحيث يصعب على انسان فإن ان يبذلها . ولو أن المؤلف حاول أن ينصف الكاتبة الأميطرورية من تعقيداتها، إلا أن حكمه هذا لا ينصلحها على الاطلاق .

ولقد كانت أول رواية لصاند ، وهي « أنديانا »، التي تروي قصتها : قصة زوجة تقصه تحاول الفرار من أسر الزواج ، تجاهها ساحتها في باريس ، أغضب فيكتور هيجو ، فصاح في التقى : تقولون أن أنديانا هي أحسن كتاب ، لماذا تقولون أنن عن توتردام دى باري ؟ » . والواقع أن صاند كانت تعانى في عملها نفس المشكلة التي عانتها في حبها ، فهي مثل بليزاك وبيكنز وينستون توكى ، تعتبر من روائق الأدب في القرن

والسبعين ، ورثاها تورجيف لـ
رسالة لفلوبيير قائلًا : «أى رجل
شجاع كانت ، وأى امرأة طيبة» .

● مولودة زعيمه ●
الكتاب : هوجريت هنليون من
الطبولة التي الرغبة
المؤلف : جورج هاريسون

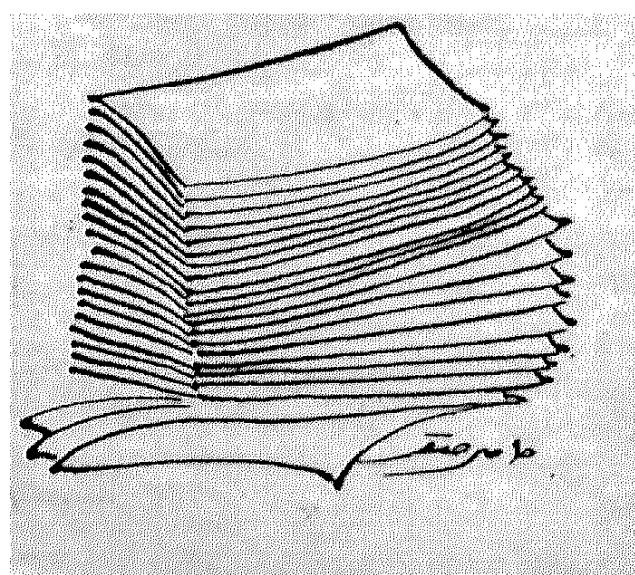
منذ هازت السياسية البريطانية
هرجيت ثانث بزعامة حزب
المحافظين ، صدرت عدة كتب عنها
اكتسبت السوق البريطانية ، ليس
بسبب عملها السياسي بل بنوعية
القارئات في معرفة كل شيء عنها .
ومكناً هنا النساء في كل زمان
ومكان .

وهذا واحد من أهم الكتب التي
صدرت عنها ، مؤلفه غضو بيلان
بريطاني محافظ ، جديد في أسلوبه
لأنه مبني على عدد كبير من
التسجيلات مع السياسية وأسرتها .
والمؤلف يرى أن أهمية مسح ثانث
في السياسة البريطانية اليوم تبرر
الاهتمام بكيف تعمل ، وكيف تتصرف ،
وكيف وصلت إلى هذا المنصب
الهام ، ويرى رغم ما أحبط بها من
دعایة - أنها بعد ما تكون عن مجرد
ست بيت أحدى ضواحي لندن .
فإن خلقيتها المستقلة ، المنشقة عن
كتيبة إنجلترا في البلاسند .
أبوها وأعطى منهجه من اتباع الحركة
الدينية الاصلاحية التي قادها في
الكسنورد عام ١٧٢٩ ، تشارلز وجون
ويلز محارلين احياءه كتيبة
إنجلترا - أصبح بعد ذلك عدة
جرائمها . وكان ينتظر من ابنائه
أن يعاونوه في إدارة محل بقالته -
اعطى ابناته شعورا قوية بوجوب
استقلال مواهيبها وفرصها إلى أقصى
حدود الاستقلال ، ومن ثم تنشأت
منظمة إلى أقصى حدود التنظيم .
وعلية إلى أقصى الحدود ، ومن ثم

التاسع عشر ، تحاول دائماً أن تهي
كتباتها حاجة الدافترين ، وكانت المتقببه
افتاجاً غزيراً : حوالي ٦٠ رواية ،
و ٢٥ مسرحية ، وترجمة شخصية ،
ومجموعة من المقالات تكفي دستة
مجلدات ضخمة . أما مراسلاتها ،
التي لايزال يعஸها يكتشف حتى
الآن ، فيمكن أن تمسلاً ٢٥ مجلداً
ضخماً . وصلت بعد من النصار
الحركة الرومانسية المتحسين ،
وكتاباتها تتفجر بالثورة السياسية
والجنسيّة » .

وكانت صانك تتميز بجرأة يعجز
عنها الرجال : عندما انحرفت
الجمهورية في فرنسا سنة ١٨٤٨ ،
طلب مقاولة لويس ثابليون ، رغم
علمها أنها أيضاً مهددة بالنفي ،
وامكنتها خلال القابلة أن تلقي عدداً
كبيراً من أصدقائها من السجن
والنفي . . .

وفي منتصفها الأخيرة ، اعتزلت
صانك ثابلياً ، وأقامت في قصرها
الريفي في نوهان ، لايرنس وحدتها
سوى زيارات الأصدقاء وأفراد
الأسرة . . . وكتابية الشخص لاحقادها
وي بعض الملاحظات الأدبية مع فلوبير .
ولقد توفيت صانك في المسادية



المكتبة الغريبية

الحدث في الجمع بين مهنتها - أولاً كباحثة كيمائية ، وبعد ذلك كمحامية في شئون الضرائب وزيرة - وعملها السياسي مع الزواج والثورة .

وهي ليست لها نفسة سياسية وإن كانت لديها رغبة بسيطة وحيوية، هي بحفر ملحوظ الطبقات العلمية للرقي إلى مصاف الطبقات الوسطى ، لأن فردية ونشاط الطبقة الوسطى هي الكفالة بمواجهة التدخل المضطرب للدولة في الاقتصاد العام . ومنذ ستة ١٩٦٨ ، حينما اقتتلت خطاباً لفت إليها النظر في مؤتمر حزب المحافظين بيلكمبول ، وهي تندد بالتدخل المضطرب للدولة ، واستمرت بعد ذلك في التحذير من أن المزيد من التأمين سوف يوضع على عاتق الدولة علينا ماليًا هي غير قادر أو مستعد له ... وفازت بزعامة حزب المحافظين لتسكناً بها لهذا الرأي ! ويركز الكتاب على علاقة مسرى ثاتشر بمستشار أموارد هيث ، زعيم حزب المحافظين السابق ، فقد بدأت هذه العلاقات طيبة منذ تعرّف به في الأيام المبكرة لعملها السياسي . وصوتت لصالحه كزعيم للحزب . سنة ١٩٦٥ ، وأيدتها هو ورقصها لمنصب الوزارة ، ولكن بعد انتخابات سنة ١٩٧٤ ، عندما بدا أن هيث لا يريد أن يعترف باخطائه السياسية والاقتصادية . تدهورت علاقتها به . في ذلك الوقت كان مستشار كيث جوزيف من أشد نقاد هيث ، وأكثرهم فراسة لخلافته ، وكانت من أكبر أنصاره في جميع الأجتماعات السياسية لحكومة الظل فيما بين

شهرى فبراير وأكتوبر ، وبعد انتخابات أكتوبر بدا أن فرص كيث لزعامة الحزب قد ضاعت . في ذلك الوقت حين جعل هيث ثانثرة متعددة باسم حكومة الظل للشئون الاقتصادية أعطاها فرصة لتلمع في البرلمان ، كما سبق أن لم يحصل على منصب تسع سنوات على يد سير الـك دوجلاس هيوم . وكانت فرصة لم تفتها مسرى ثاتشر ، فرمى بكل ثقلها السياسي ضد وزير الاقتصاد العمالي ، وساعدتها مواعيدها غير العادي وحيويتها وحماسها في السيطرة على كل تفصيل من تفاصيل التشريعات المقيدة ، الأمر الذي أدى إلى مسيطرتها على زعامة المعارضة في البرلمان ، مما أسعد زملاءها البرلمانيين ، الذين وجدوا فيها أخيراً القائد الذي أفتقدوه ... وساعدها في ذلك مختار أمير تيف ، أحد قادة المعارضة البارزين ، الذي يكره هيث لاحتقاره البادي للبرلمان ، الأمر الذي جعله يسخر مهاراته البرلمانية غير العادية كمدبر غير رسمي لحملتها الانتخابية ... وكان المؤلف نفسه من المشركون لصالحها في العملة !

والكتاب مع ذلك لا يتبع موضوع بما ستكون عليه السياسية ثاتشر ، ولكنه يبرز نقاطها الفرط وحسن استغلتها للفرص التي تعرض لها ... وعن مواهب طبيعية للنجاح في عالم السياسة !

• المختصر ! •

الكتاب : أسمى فري بوجارت
المؤلف : فرانسيس بريتشلي

لعل أقرب ملخص حياة أشهر ممثل ل الأربعينات والخمسينات ، همفري دى هورست بوجارت هي أنه أحسن عروض ممثل ..

« مواهبة العتيبة في ميدان الحب ، فكان المحبوب المشاغب الذي يأمر ويصرخ وأحياناً يصفع محبوبته . لقد أبدى بروجارت الرجولة الخشنة ، رغم قصر قامته عن أغلب ممثّلات عصره الالهيات مثل أنجريد برجمان ، وأونوري مسيورن ، ولورين باكال . وكان أول دور له من هذا النوع في نكازابلانكا، حيث كان السيناريو يكتب يوماً بيوم ، وكل من عمل في الفيلم يتباين بالفشل . . . خصوصاً فشل بطله القصير . ولكرة لدهشة الجميع نجح الفيلم نجاحاً مذهلاً ، مما أهل البطل القصير بعد ذلك لسلسلة من أفلام الحب . . . العتيف !

ولكن الممثل المحترف « الناجح ،
فشل في ثلاثة زيجات ، يكى في حفل
الزفاف في كل منها ، قيسيل أن ينجح
في الزبجة الرابعة ، ويصيّر رب
بيت شعور بزوجته وأبنائه ؟

هذا نخرج من كتاب بيشلي .
فوالد ووجارت لكان طيبا ، وهو
لكان فنانا يرسم لوحات لمجلة ازياء ،
ويعد ذلك جنديا مسرحي ، قبل أن
تقوده المقادير الى المسرح ، في
يحتله عن عمل يرتقى منه بعد الحرب
العالمية الثانية ١٩١٤ - ١٩١٨ .
اول اور ٤ مجرد رئيس تخدم ميلانشى
يدخل احد الماظر ليقول كلمة واحدة
ولكنه ادى الدور بجهد واضح وبعد
تدريب « شماق » . وبعد الانسلاك
في مسرحيتين بعد ذلك ، قال المخرج
الامريكي الكنستنر ولوكوت : « الله
لا يصلح للتمثيل على الاطلاق !

ومع ذلك شاپر بوجارت ، وظل « في متناول اليد » فترة طويلة ، حتى أصبح في حكم العاطلين المليوس منهم ، إلى أن ظفر بيور « الدوق مانتي »، رجل العصابات الهارب في رواية روبيرت شيريود « الغابة المتحجرة »، حيث بذلت مواهبه الخالقة في عالم العنف ، وهي الموهبة التي أهلته بعد ذلك لكتير من هذه الأدوار ، حتى لعب في سنة ١٩٤١ بطولة « غابات سيبيريا » ، بعد أن رفض كل من جورج رافت وبيول موسي لعب الدور . وفي نفس العام كان « الاختيار الثاني » بعد جورج رافت هي بطولة « صقر مالطة » ، ثم تجّبع بعد ذلك نجاحاً مذهلاً في الفلم العنف »، بحيث أصبح الاختيار الأول !

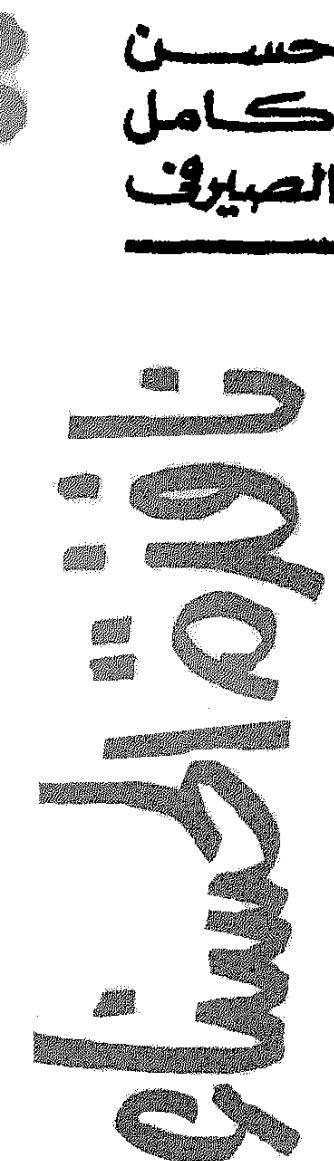
ولكن بوجارت لم يقنع بذلك، لقد أراد أن يكون بطلاً رومانتيكياً لا مجرد رجل عصابيات أو جندي محارب أو شرطي . ماهسر . وكلنت عملية تحويله صعبية حقاً ، ولكن سخاف

**حسن
كامل
الصيروف**

نافذةُ الحسناءِ ... ها هي المثيرَةُ
المَحَّ خلْفَهَا الغواطِرَةُ السَّكِيرَةُ
وراءَهَا قد هَدَاتْ أُمَيرَةٌ
شَسَرَّعَ الذَّوَابَ الشَّيْرَةُ
ضَقِيرَةٌ ... ضَقِيرَةٌ ... ضَفِيرَةٌ
أو عَلَيْهَا فِي غَفْسُورَةٍ قَرِيرَةٌ
قد مَهَدَ اللَّيْلَ لَهَا سَرِيرَةٌ
أو رَبَّا سَافَرَتْ الْأُمَيرَةُ
فِي رِحْلَةٍ صَفِيفَةٍ قَصِيرَةٍ
لَكَثِيرَة٠ ... لَكَثِيرَة٠

نافذةُ الحسناءِ ... مَسْرَحُ الجَمَالِ
وراءَهَا تَبَدَّوْ عَرَائِسُ الْخِيَالِ
تَسْبِيعٌ فِي لَهْسُورٍ ، وَفِي دَلَالٍ
مَلْفُومَاتٍ بِالرَّقِيقِ مِنْ ظَلَالِ
شُوَعَى إِلَى الشَّاعِرِ وَالْمُشَالِ
دُنْيَا خَلْلُودٍ ، لَا دُنْيَا زَوَالٍ
وَهُنْيَّ قَصِيدَةٍ ، أَوْ سَنَّا يُمْشَالِ

قد مَسْرَحَتْ بِشُورَهَا شَسْمُورَةٌ
وَحَسْرَكَتْ بِرَوْجَهَا شَسْمُورَةٌ
وَالْهَمْسَهُ الْفَهُ الْفَهُ شَسْمُورَةٌ !



● إنها شير إلى إسلام
أن يتهدى بينانك النور
إلى قلب الشاعر ..

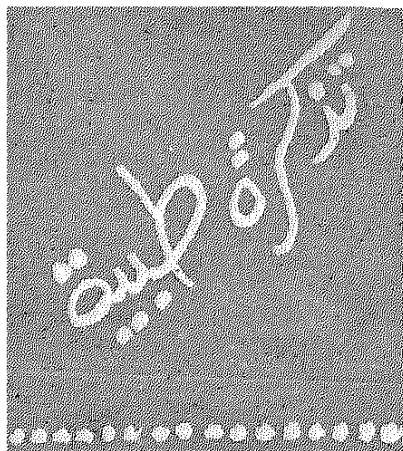


نافذة الحسناء ... فِكْرَةٌ تُلْوِحُ
لِشَاعِرٍ ... شَمْعُورَةٌ جَسْوَحُ
خَيَّاتَهُ التَّجَتَّحُ السَّبَوْحُ
فِي مَهْرَهِ كَائِنَ الْمَسْبِحُ ...
يَطْوِي الْيَالِي فِكْرَةُ النَّسِيجِ
بِوَحْيِهَا ... بِسِرْعَهَا يَبْشُوحُ
لَهُ الْمَسَانِي جَسَدٌ وَرُوحٌ

يَصْشُوْغُهَا جَلَّيَا لِهَنْدَهُ الْأَمِيرَهُ
تَلْمَسُعُ كَالْمَسْجِدِ فِي الظَّهِيرَهُ
فَتَخْطُفُ الْأَبْصَارَ وَالْبَصِيرَهُ !

نافذة الحسناء ... فِكْرَةٌ وَصُورَهُ
وَغَرْفَهُ الحَسَنَاءُ ، هَنْدَهُ التَّنِيرَهُ
يَضْيَئُهَا جَمَالٌ هَنْدَهُ الْأَمِيرَهُ
فَشَانَهُ ... سَامِرَهُ ... مَهْرَهُ
الْكَجَمُّ مِنْهَا يَسْتَمْدُثُ ثُورَهُ
كَائِنَهَا وَمَنْطَهُ الدَّشَحُ جَزِيرَهُ
رَفَضَهَا الْأَقْلَهُ نَضِيرَهُ ...
يَشُوِي الْخَيْالُ عَنْدَهَا عَبُورَهُ
فَيَطْلُقُ الْمَوْجُ لِهِ مَلَدِيرَهُ :
قَفُّ عَنْهَا ، وَاسْتَاذَنَ الْأَمِيرَهُ !





أمراض الكلى

ارتفاع درجة الحرارة نادراً ما يقترن بأمراض الكلى فيما عدا حالات تجمع الصديد في الكلى وبعض التهابات الأخرى ...

اما التورم او الوذمة فتتتج عن تجمع سائل تحت الجلد وتنبيز الوذمة في حالات الكلى بأنها تصيب الوجه بالتورم وخاصة تحت العينين ولا سيما في الصباح بعد الاستيقاظ من النوم ...

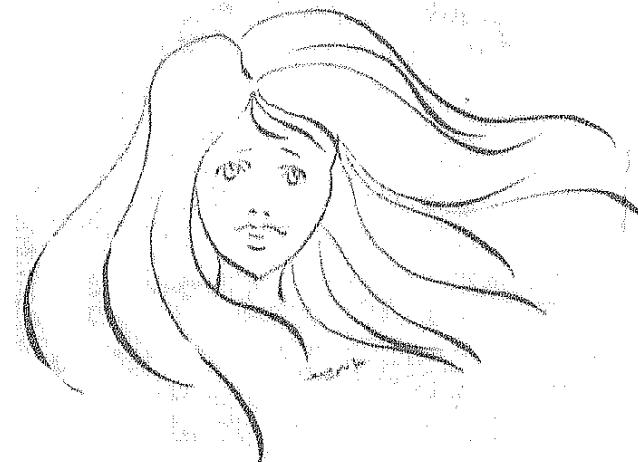
والتهابات الكلى قد تكون ناتجة عن الاصابة المباشرة بالجراثيم ، او ناتجة عن الحساسية تجاه بعض الجراثيم وسمومها دون أن تصل إليها هذه الجراثيم بنفسها ، وبشهادة ذلك تماماً ما يحدث في حالة الروماتيزم إذ أن الجراثيم المسببة للتهاب اللوز وسمومها مثلاً قد تؤدي حساسية الجسم تجاهها إلى الاصابة بالروماتيزم او الامساقة بالتهاب في الكلى ...

اما التنسووهات الخلقية نادراً ممثلتها شحادة حجم الكلية او وجود اكياس تتضخم وتضغط على نسيج الكلىين مما يسبب خللاً في وظيفتها ...

أمراض الكلى متعددة وأهمها: الحصبة ، والالتهابات ، والتسووهات الخلقية ، والأورام ، كما قد تصاب الكلى نتيجة للحمل ...

والأعراض العامة التي تدل على اصابة الكلى متعددة هي الأخرى . وأهمها : الالم ، وازدياد البول او تضيائه ، وحرقان البول ، وارتفاع درجة الحرارة والتورم او الوذمة ، وارتفاع ضغط الدم ، والتشمم بالبولينا في النم نتيجة لفشل الكلى ، والذئبة ، ووجود نم او تغيرات أخرى في البول ، وغير ذلك من الأمراض التي تختلف بخلاف المرض ...

اما الالم فيكون مرفوضياً على جانبي العود الفقري ، وقد يمتد إلى أسفل عند ثنية المقدمة الدافئة والقضيب مما يدل غالباً على وجود مرض كلوي بسبب حمسة في الحالب ... أما ازدياد البول وحرقان التبول فيحدث غالباً في أمراض الكلى او التهابات المثانة او قناة مجاري البول ...



الكل

البول ... أما المعاشرة الكبيرة فتتداخل بالجراحة ... وتعالج الأدوية بالأنواع المدرة للبول ، كما تستعمل أيضاً الأدوية الخامدة بعلاج الضغط المرتفع في حالات أمراض الكل ...
ويستعمل أيضاً جهاز الكلية الصناعية وهو جهاز يكترونى أو قوماتيكى يقوم بوظيفة الكلية في حالة فشلها وتسمم الدم بالبولينا ، أى أن هذا الجهاز يقوم بتنقية الدم من البولينا واستخلصه البول ...
كما يمكن زراعة الكلية بفشلها من شخص سليم إلى شخص مريض ...
فشل الكلية المزمن ...

واخيراً نتكلم عن طرق الوسائبة من أمراض الكل وهي تشمل وقاية السليم حتى لا تتشكل الكلية ، كما تشمل أيضاً وقاية المريض حتى لا تتفاقم الحالات العادة وتحول إلى حالات مزمنة وحتى لا ينتكس المريض ...
أما وقاية الشخص السليم فتاتي برفقة قلوة البسبم والتقطير والرياشة البولية وتجنب الإجهاد وعلاج التهاب اللوز أو استعمالها حتى لا تسبب جراحتها التهاباً بالكلية وكل هذه يسرى أيضاً على وقاية المريض حتى لا ينتكس إلى جانب معالجة حالته علاجاً كاملاً ...

لخطوة إلك

- لا تتماد في استعمال الأقراص المنومة لتقديرون أنها تأثير مميت على صحة جسمك وأعصابك لأنها تسبب نوعاً من القعود يشبه الإمسان وقت لا تعلق أثراً إلا بزيادة الجرعات ...

- أمكن لفترة بتكرياس البكترونى يقوم أدموناتيكياً بقياس نسبة السكر في الدم وأفراد الأنسولين اللازم ، وفي ذلك بشرى لمرضى السكر

أما المعاشرة فتشمل مختلف الأملاح المترسبة وهناك عدة عوامل تسهم في تكوين المعاشرة منها سوء التمثيل الغذائي والتهابات المجاري البولية وكذلك الالتهاب المزمن في الكلية وحوضها ، وكذلك اختلال عملية مرور البول في مجاريه ...

وتظهر الأصابة بالمعاشرة على شكل نوبات من آلام المقص الكلوى وقد يحدث أيضاً تهيجاً وارتفاع في درجة الحرارة وزيادة البول أو احتقان نزوله ، وقد يظهر أيضاً دم في البول بسبب الجرح الذي يحدث من جراء مرور المعاشرة ...

وعموماً لكي تتأكد من تشخيصك أمراض الكلى يجب عمل بعض تحليلات البول راشنة لتصوير الجهاز البولى ...

أما علاج أمراض الكلى فيختلف باختلاف الحالة المرضية ...
وعموماً تستعمل المسادات العيوبيّة مثل البنسللين كما تستعمل بعض المستحضرات التي تساعد على إزالة انتباخ الحاليين ، وكذلك المستحضرات التي تساعد على تحرير الحميات الصفرية في المجاري البولية وطردتها مع

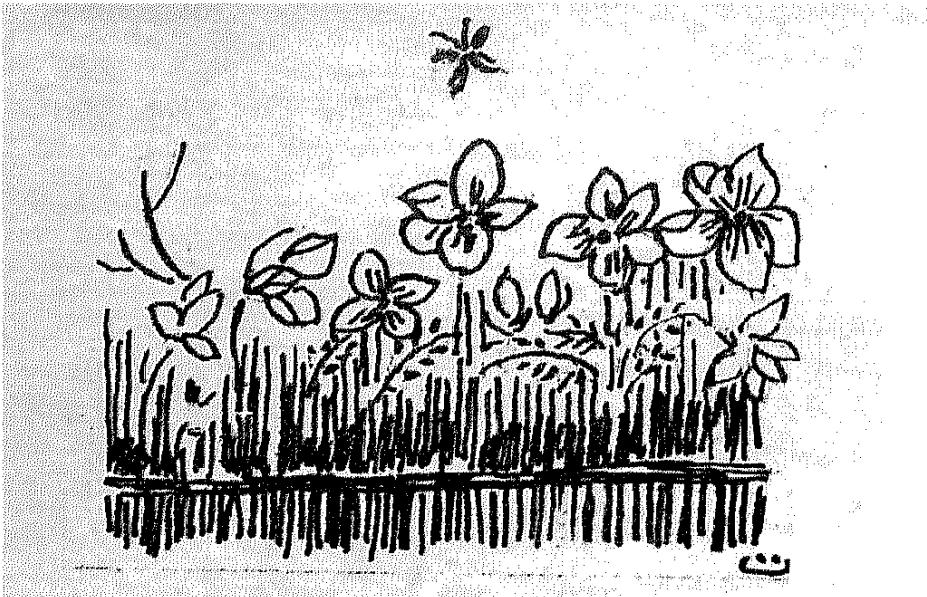
د. عبیده
پیدا وی

آخر سالیمان

قالت - وفي نبراتهما غَضَبٌ يضاحِكُهُ حنين
وتهلّقُ طِفلٌ أحسنَ له عَلَى قلبي رَزْنَين -
يُشْتَى ترالُك نسيتَهُ من بَعْدِ خَمْسٍ مِنْ سَنَين
فَلَقِدْ نَظَمْنَاهُ معاً وَالعَمْرُ أَنْضَرَ مَا يَكُونُ؟!
.. إِثْنَى لَمْعَتَكَ مِنْ سَيَّارَ حَجَرَتِي ثَمَبَ الظَّنَّونَ
لَمْ تَسْتَمِعْ لِنَدَاءِ يُشْتَى وَهُوَ يَنْبِضُ فِي السَّكُونَ
نَادَتِكَ شَرْقَتِهِ الْمَطَّلَةُ مِثْلَ عَشَرِهِ فِي الْفَصَّوْنَ
وَالْبَابُ أَجْهَشَ وَاسْتَدارَ عَلَى بَقِيَّاهَا مِنْ أَنِينَ
وَحْدَيْتَنِي التَّفَتَتْ وَفِي أَعْمَاقِهَا شَيْءٌ حَزَنَينَ
وَانْشَهَورَ دَارَ لَكِنْ تَدُورُ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ
.. مَا كُنْتَ تَخْطُئُ جَسْتَى وَاللَّيلُ بِاللَّقِيَّا ضَنَينَ
وَالآنَ تَقْبِلُ مِثْلَ طَفْلٍ رَجَاءً مِنْ أَقْصَى الْقَرُونِ !!

三

فمددتْ كفى أرفعْ الخصلَ المضيئَةَ في العجينِ.



وأشدّ في « زهرية » .. قد خاتَت بعض الجنون
وهتفتْ : إِنِّي كُنْتُ أَحْسَلْمَ بِالوداعَةِ فِي العِيُونِ
فتبعتْ قلبي أَخْسُرْ دارِكَ فِي شِرُودِ الْمُغْرِبِينَ
فوجئتْ أَئِكَ كُلَّ مَا لَعْتَهُ عَيْنِي مِنْ قَشْوَنِ
فِي نَجْمَةٍ ، وَفِرَاشَةٍ ، وَصَدَى لِشِيءٍ لَا يَسِينَ
وَبِرْعَشَةٍ عَادَتْ تَهْزِيَ القَلْبَ مِنْ تَحْتِ الْغَضْوَنِ
فَالْبَسَتْ كَانَ بِغَرْبِتِي أَمْلَى ، وَفِي لِيلِي شَجَوْنِ !

三

قالتْ : مفَالِطَةً مُطَرَّزَةً بِأَذْهَارِ الْيَقِينِ
وَتَضَاحِكَتْ .. ثُمَّ اسْتَمَعَتْ لصُوْتِهَا بَيْنَ اللَّثْحُونَ
لَعِيدَ شَيْئًا ظَلَّ فِي قَلْبِي وَفِي عَمْرِي دَفِينَ :
إِنِّي مَا زَرْعَ هَا هَنَا مِنْ أَجْلِ حِبْسَكَ يَا سَمِينَ
لَا تَخْطُطْ بِعَنْدِهِ إِلَّا إِلَى عَشَى الْأَمْيَنِ ١

عزیز لیب

الله

أنتيه على صوت أحد
زملائه في الكتبية، يربد
صوت واضح :

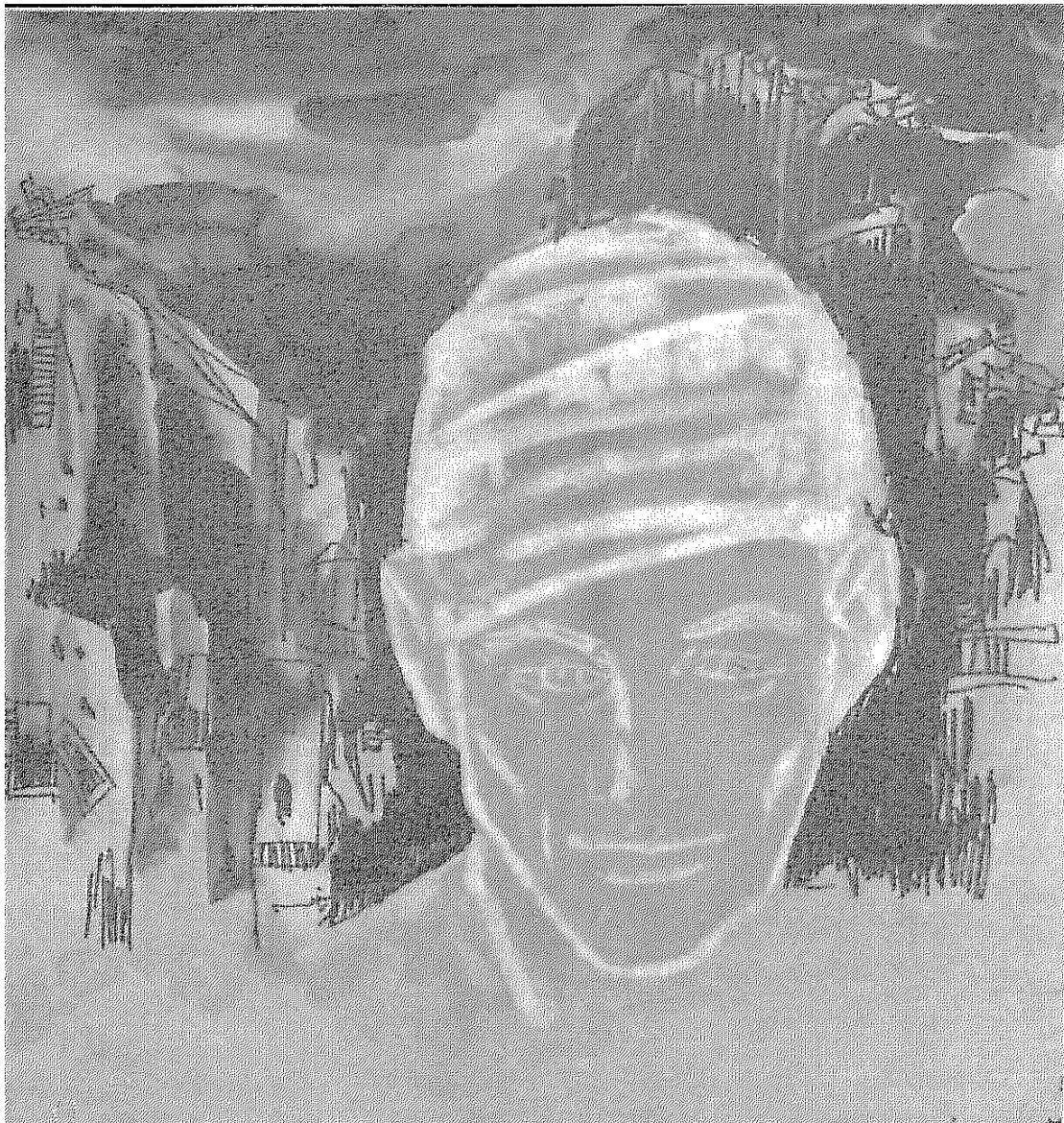
- صاعقة ، صاعقة .
استدار ونظر إلى
الخلف . استمر صدى
الصوت يربد في القضاء

القبيح ، نفس الكلمات
بنفس العماش . انتفع
صدره ببراءة القبيح
المعنى . تسايكت
الكلمات في أنفه .
شعر لن كلمات زملاته

ترتب على كتليّة وعلى
وكتليّة : أسيويغين
أجازة . . . تنبّياتنا الطيبة
لله ، أن الإجازات تجدد
النشاط ، وتحقق اللقاء
اذن حفظ سعيد ١٠

ارقصت على شفتيه
ابتسامة عريضة ، كشفت
عن سعادته .. اراد ان
يعلن لهم ان الصباح
شرق .. سينطلق اليها
بسرعة القلادة .. منذ
ايوام الجسامحة لقد
مضت اعوام وأعوام ..
منذ ان اقامت له : لن
 يتم زواجنا الا بعد التمر
 .. مالتظرك !

تذكر كلماتها عندما
 ضمها الى صدره مودها
 .. فحسست في الله :
 سأذكر لبي دائمًا ، كلما
 أشرقت الشمسم ، وعندما
 يطل القمر ، سأكون معك
 في كل لحظة .. سأنتظر
 دائمًا عودتك هنا : أمام
 البحر ، عند مدخل من
 المستنقع ..



- أجازة مليبة ، وحظ
سعيد ؟

انحرفت العبرية
- مسرعة - على شكل
دائري . عنسترة بدت
الدشم المنهار ، وفجوات
القنايل الثقيلة ، تجري
مذعورة الى الخلف . هو
فقط ينطلق الى الامام ،
وعندما بلغت العبرية
الطريق الرئيس المهد ،
اصرعت بشكل ملحوظ .
ونظر الى ساعته .. انه

جيداً . ومع هذا دعوه
أحسان بالتجسس
والخوف ، لم يلمسه
أيام المعارك الضارية ..

قال بصوت خافت
كأنما يحدث نفسه :

- أنا في أجازة ،
ولدة أسبوعين ..

كان ضرورياً أن يقول
هذا الكلام للسائق
نظر السائق الذي
وابتعد

**العصيرية (الجيب) عاد
يتظاهر ناحيتيهم شامخاً .
مرة أخرى تباهلوا
الابتسامات والأعماق .
الطيبة .**

• تحرّك العَرْبَ بِبَطْءٍ
ثم سارت تتبع الطريق
الحادي بالأسهم والعلامات
الخضراء ، مقتصرةً

• حقول الألغام يحسّن
شديد . كان السائق
يُنفّذ ، رغم صغر سنه ،
بيلو الله يعرف الطريق

**المسجائر وهو غيره
سعدهما ؟**

- التفضل . اجهزة
ندة أسبوعين .. تعم ؟
ماذا ؟

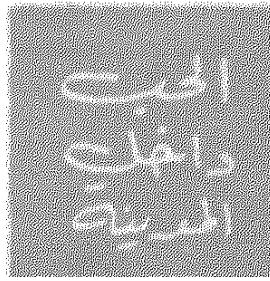
وسمح لها بالسير .
كان الوقت ظهرا
والشمس تسقط عمودية
على كل شيء . لم يكن
آمامه سوى الصحراء
الفسحة تعلوها السماء
الزرقاء . أخذ يصطفى
لدوران الماكينة الرتيب
يتشابك مع دوران
العجلات فرق الطريق
المهد . ملا رتيبة
بالهواء ورفع رأسه إلى
أعلى . ارتفعت ابتسامة
سعيدة على شفتيه .
عنيد بدت العربية وقد
أبطأت في السير ، لأنها
 تستعد للوقوف .

حال المائة بحسب

١٣

- لقد وصلنا
بمحمد الله .. مخطوطة
السكة الحديد .

• شكرًا لك .
وقفز خارج العربية ،
لروح له وثراعه ، واتجه
راساً تجاه مخطبة



يقطع الصحراء الفسحة
من العرق ١ ٠٠ أخذ
يتحقق في أسللت الطريق
المتند وقد استمر يفتقرى
تحت عجلات العربية مترا
مترا ٠ هتف في أعماته:
وكل مترا يتسرى من
الهدف ٠٠

ارسلت ايسامة
عريضة على وجه السلطان
وتقهق باليخته . ضحكت
هو ايضا دون ان يعرف
تماما لماذا يضحك هكذا

•• عند ذلك جاء اثنان من
رجال الشرطة العسكرية
وطلبوا التوراق
لهم على

**القطار ويلوحضون
يايدهم ..**

وتذكير أمه .. ما زالت تحفظ له بعده منقوش بمربيعات خضراء وببيضاء متوازية .. وعمل النحل ، وزغاليل الحمام والقطير المشلت .. . وير القطار بأرض مستوية منبسطة . سمع صوته يردد : أنا أسف يا أمي ينبعى أن اذهب إلى المدينة أولاً . البحيرة وببوابة المستشفى .. وجاءت قرية أخرى وثالثة . البتدار والأغنام تتحرك لمى كسل وقت الظهيرة .. خيل إليه أن أمه تشعل الفرن الآن ، وتصب الماء الدافئ فوق الدقيق . أخرج عليه السجان وأشعل واحدة . خرج الدخان المحترق من فمه طويلاً . الشوق وفرحة اللقاء . أصوات تعلو في أتنبه متضيفة مليون مرة .. أحضان وقبلات وزغاريد . أنس .. هذا صوت أمي ، تعالى بالاحسان يا غالية ..

ـ أهلا ولدنا العزيز .. مرحبا مرحبا ! رفعت رأسنا ١

ويدين رأسه في صدرها .. تتوقف الكلمات .. تتعسالي

الحساس الود المفلترة بالعنان . وتميل عليه أمه تسأله :
 - بعد العشاء تحكي لى عن كل بطولاته ..
 يبتسم ، ثم ينحني يقبل يدها . تسأله بد晦ة :
 - لم يتغير فيتشيء !
 كيف طارت الصهاينة ؟
 - كانوا يجرون أمامنا كالخراف !
 وتضحك أمه وتحظر إليه لغوره ، ويصرسر :
 - كانت كلمة الله أكبر ، هي الطلاقة
 للمدينة ، يا أمي ..
 - متعمك الله بالعافية ..
 .. البلد كلها فرمانه ،
 الدنيا كلها .. لكن فرحة
 الأم ..
 وتوقفت عن الكلام
 - كنا في الجبهة
 يا أمي ن GAMMAM عين واحدة
 تظل الثانية ساهرة
 ترقب حركات الجرذان
 داخل المصيدة .. كنا
 نحاصرهم من كل جانب
 .. ادركوا مرة واحدة ،
 انهم داخيل جهنم
 الحقيقة .. كان همهم
 الوحيدة أن ينسحبوا
 فقط ..

ارتسنت على وجهه
 ابتسامة عريضة ،
 عندما وجد نفسه يصل

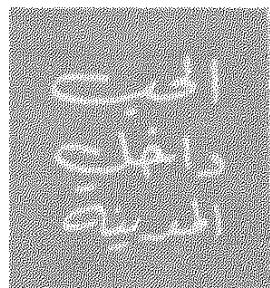
إلى هذا الجانب من التفكير ... في هذه اللحظات ، ارتفع صوت صفير القطار العاد يثقب أتنبه .. بند .. بقسوة - تلك المشاعر التي كان يعيشها منذ لحظة ... وفتح عينيه على اتساعهما ، واجهه الحاضر بكل ما يحصل من أمال ورغبات وأمسان ... نظر إلى القضايان الحديدية .. القضايان التي توصله إلى المدينة ... إلى الدفعه والامن والمأمول واليها ... عاد يهمن بذلك الاحساس الشجي ... هذا الاحساس الذي طالما خالجه ملائين المرات عندما كان في الجبهة .. ظن انه يهمن بهذه الكلمات : عندما اصل إلى المدينة ... عندما تلتقي ، سفيني - على الفور - بيتنا الحقيقي ... يعتقد أمه حدائقه صفيرة تتوسطها شجرة ياسمين ... انه الشيء الوحيد البالى الذي لم يتحقق ... لذكر عندما كان



في الجبهة ، أن هذه
الفكرة كانت تسيطر عليه
في كل لحظة وفي كل
لحنة ، ومع كل طلاقه ..
رفع يده ولا مس الجرح ..
الغالل هو حاجبه ..
عاد يغوص في ذكرياته
القديمة ..

ثالثة العرضة
بحنان :

- العين عليها حارس
ما سبب هذه الاصابة؟
- شطبة طائشة ،



عند معر متلا ...
عادت تسأله وهي
تبتسم :
- هل هذا أول وسام
تحصل عليه ؟
أجابها باعتزاز
وفخر :
- هناك آخر ، في
الصدر ...

ثم أردف بسعادة :
- بعد أن نسم لنا
العبور ، كنت أنا أول
من رفع العلم فوق
سيناء

الأخضل أن نسأل ...
فتح باب السوان ورأى
في المحر الخقيق اناسا
متجلين . نظر اليه
احدهم وهو يسرع في
خطواته ، فتسائل
بدوره :

- الا يصل القطار
إلى وسط المدينة ؟

أجاب الرجل
باقتناب :
- لا ...

- لم لا ؟

- لأنه لا يصل إلا
إلى هنا :

نظر إلى ظهر الرجل
المصرع ولم يكتثر لاي
شيء . ربما فعلوا ذلك
من باب الحذر . وهبط
مضرعا مع آخرين ...
سمع صوت حذائه
الثقيل يصطدم بارض
الشارع . عبر إلى
اليمين خلف الرصيف .
وأسرع يستقبل الشارع
وكان الرصيف يتحرك
تحت قدميه كأى شيء
حتى ظهرت المدينة على
البعد . اشتعل سيجارته
ثم وقف وهيأ نفسه
لللحظة اللقام المنتظر
تطلع حوله بسعادة
فسمع أحدهم كأنما
يحادثه :

ثلاثة بأهباب ؟
لك ان تنفر يابطل
المعارك ...
وابتسست له ..
وابتس لها ..
ظللت الابتسامة
ترافق على وجهي ،
وعلى كفيه وداخل
صدره ..

ادرك على نحو ما
ان القطار يبطئ في
السير . كأنما يشارك
- بضم سرعته - في
تداعي افكاره الطموحة
.. استطاع ان يتبيّن
اسماء المحطات التي لم
يتوقف عندها القطار .
مررت عليه أشياء كثيرة
لم يستطع التعرف
عليها ، أشياء غير
محددة لا هي منازل ولا
قرى ولا مرتفعات .
غمّه احساس حلو
ونكريات واضحة .
لم تكن أكثر من احساس
بالعودية .

لم يستفرق انفر
أكثر من بضع دقائق
حتى ظهرت المدينة على
البعد . اشتعل سيجارته
ثم وقف وهيأ نفسه
لللحظة اللقام المنتظر
تطلع حوله بسعادة
فسمع أحدهم كأنما
يحادثه :

- لم تصل بعد .
فالمحطة هي وسط المدينة .

وقال آخر :

- ربما تخلوها ،

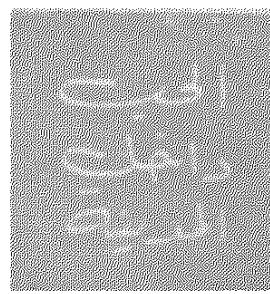
طبعا ، هذه اوامر
الدفاع المدني . لكنه مع
ذلك لم يكن يتوقعه .
سلك الطريق مسرعا .

ورأى نكان خير ليس فيه خير . وتبعد ذلك دكان بدل كبير . وكان مغلقا . ثم وصل إلى دكان مصنوعات جلدية . وتذكره جيدا ، طاما ! وقف معها أمام زجاج المعرض يتطلعان إلى الموديلات وينتicipان الصدأ الالبيق . ثم واصل السير ، كانت فكرة واحدة تشغله ذهنه عن أي شيء آخر . التفت إلى دبابة متقدمة تتف بجانب الرصيف ، وعبر أخرى وثالثة ، في كل مرة كان يقرأ بالاحرف العبرية اسم الكتبية والرقم . لم يتم الدمار ! ترك في الجبهة الافق الدبابات محطمة ومتقدمة . ونظر حوله البيسوت واقفة غير منهارة ! والستوف غير مهدمة ! وبدت السماء خلف البيسوت زرقاء داكنة ، وانتهى به الشارع إلى ميدان صغير . وعلى الناصية رأى أول بيت منهار . لم يفكر في أمره ، لكنه بنظره عابرة إلى الانقضاض وأسرع مارا بها . هذا المنزل دمر منذ وقت بعيد . ونظر إلى اسم الشارع . ثم التقى بأول ناصية لصرت . ظهرت منازل كثيرة ، لم يسبق منها غير أساسات متقدمة مسوداء . كانت أسيان



من الحديد المسلح معلقة ملتوية ، ذاتها حيّات تزحف من بين الانقضاض . وزاد الدمار !! وظل يحملق ويحملق أعمدة المصانع الكهربائية ملتوية على نفسها وبلا مصابيح . جذوع الاشجار وقد احترقت فروعها الكبيرة والمسفيرة !! كانت المدينة التي يحبها منذ طفولته قد تغيرت ، إلى حد أنه لا يعرف كيف يجد طريقه . استمر يحملق في مساحات من المدار . لقد اعتنّ أن يسترشد بواجهات المنازل ولم تُعد هناك واجهات !!! أين التجمع ؟ خلف الجامع توجد المستشفى !!! على بعد لمح المدى ترتفع إلى أعلى ، قطع الطريق بزاوية حادة

متوجهًا ناحية الجامع وقد ركز نظروه حسب هلال المذكرة . هو وبعض العمال يرتفعون الانقضاض من وسط الشارع . جاهد أن يتعرف على الطريق بنفسه . لم يصل إلى شيء محدد . تملكه الخوف والرهبة ! كيف يمكنه الوصول إلى المستشفى ؟ ما زال هلال المذكرة يرتفع أمامه إلى أعلى . وسار يتعثر بين الشوارع والاطلال متدهلاً قدر استطاعته . لم يدري يعرف أين هو . سأل أحد رجال الشرطة العسكرية عن الطريق إلى المستشفى الأميري !!! تقدم نحوه الرجل وأشار بيده وقتم بصوته خافت : - هناك !!! هناك على الناصية . وتقى آخر بخطلات ثانية وسأله : - هل تبحث عن أحد ؟ - نعم !!! عن مساعدة حبيبائي المستشفى . لم أرىك يصوت مرتفع : - الدكتور حسام ، مدير المستشفى !!! - هل أنت في اجازة ؟ - نعم ، لأجازة لمدة



الطريق . ورأن بينهما
الصمت . كلامها يدقن
أحزانه داخل نفسه ولا
يريد ان يفصح عنها .
- ضربوا وأبور المياه
والمدارس والمستشفيات
- قاطعه مدعورا :
- والمستشفيات ؟

- أجل كل بيت وكل
شارع ، عندما الكسرت
محاولاتهم في الجبهة ،
آمام ~~صلابة~~
الرجال ، طوقوا حتى
الزيفين ، وعندما انشلوا
تراجعوا ... ثم جاء
الطيران ودمر المدينة
هكذا .

وساله فجأة :

- يمكن أن يرقد
موتي تحت هذه لثائضن؟
- كلا ، هذا غير
ممكن ... كل النساء
في متنه ~~البلطفة~~
وحسن التصرف .

- آلن ، سوق
اجدها ...

ادار الرجل وجهه
نحوه يطه وقسطل :

- ملذا ... ماذا
تلوك ؟

كان متهم جدا .
كل طوال اليوم يبعث
ويصال ولم يصل الى
نتيجة مرضية ...
اكتفى في وكن السيارة
وراح يلکر . وينما اخذ
المساء يتسلّط بطريقها
هزينا ...

انحنى صاحب
السيارة له بشسا
ولفتح الباب واشار
بيده قائلا :
- اتفصل ، اتفصل
... الى اين تريد ان
تذهب ؟

جلس بجانبه غير
مصدق ... ثم سارت
السيارة بهدوء . عاد
يساله بصوت رذين :
- الى اين تريد ان
تذهب ؟

قال ساهما هزينا :
- انتي ابحث عن
المستشفى الاميري ...
ثم اضاف كمن يحدث
نفسه :

- لم اكن اتصور ان
المدينة لمتر بمثل هذه
الصورة ...
انه شيء مختلف عن
الجبهة ...
- نعم ، يختلف
كثيرا ...

- في الجبهة ،
الصحراء ممتدة وفسحة
والارض مكتوفة ...
- أجل ، لذلك كانوا
يلسرون امامنا وهم
يرغبون أديفهم الى أعلى
- هنا ، وجدوا
المجال تسمينا لقرب
المدينة بالطيران ، بعد
ان هدلوا في فزوها
ثلاث مرات .
ومسكن الرجل مرة
واحدة ، والثالث الى

اسبوعين ...
- المستشفى لا يعمل
الآن ، تسلل الى
المستشفى العربي ...
- ملذا ؟؟
- اتمنى لك حظا
سعيا في الإجازة ...
أخرج عليه المساجف
واشعل واحدة . خرج
الدخان المعترق من فمه
طويلا مرتجلسا ...
تملكه العيرة . مسار
مهوما على طول رصيف
لم يسره من قبل ...
ادرك انه لم يعقص
 شيئا ... مرت بجانبه
سيارة سرعة ولم يشعر
بها . دفعه أحسام
بالبرودة ، وكانه وحيد
خارج العالم . تلفت
خلفه يرقب الطريق حتى
لا يلقي منه مرة أخرى .
تحسّر بسيارة
مرهقة ببطء ووقفت
بجانبه . تسلّم نهر
السائل وساله باهتمام :
- اين أنا الان ؟
أى شارع ؟

في اللقىاء الكبير بوفد أدباء
السودان في دار الأدياء بالقاهرة

وَحْدَةٌ لِلْمَوَادِي

د . محمد عبد المنعم خفاجي

امل لاسع بين حسود مصباحه
نفما كالعسير بين يطساحه
منه واد المني ستا اصباحة
الليل سكران من معتق راحه
بتراقيل الش____وق في ادواحه
سق ، وتهفو للنور من مصباحه
هاقه هازجا ، ومن ارواحه
كان قبلًا في الروض من صداحه
يالمني في غسلوه ورواحه
وارتدى النيل النصر في افراحه
برة حتى اهتدى الى ملاحة
وحدة الشعب ذاتها من سلاحه
فكير كان الاخلو من مفتاحه
وجمال الصفا حسن ملاحة
سلام مجد الشعرين فوق جناحه

في اجتماع الوادي وفي الفراحه
الهوى والوفاء واللحن يسرى
والمساء الجميل جمع شهلا
من رحيق الصفاء والحب بان
صادح الطير في دجي الليل غنى
والطير انبابت تفرد في الاف
وانتشينا فالكون يضحك من اع
عاد للروض والقصاف هزار
ها هنا يلتقي اخ باخيمه
كل اتراح النيل ولت سراغا
زورق النهر قاده الياس والعي
كل مجد للنيل والعرب كانت
وحد الدين بينها اخوة وال
وشبابها همة وشبابها
طار للوادي في ذرى المجد ذكر

يل في النهر ذاتها من كفاحه
الشعب في الوادى العر سر نجاحه
رار هنا ، ييفن الفعل سماحة
من مسامح فى الندى صباحه
نور للوادى ليله وصباحه
لم اكن فى الندى من مناهه
ساريغ والدين الحق فى اوضاحه
والشعب قد شفني من جراحه

مرحباً أخوة الكنائج ومجد الله
مرحباً أخوة النصارى واتحاد
ومعنى دائماً ، مع الأخوة الأد
وباعمق الود حيث قسموا
وبكل الوفاء في مهرجان السـ
انا مجلات اخوتي ورفاقـ
علم الله اثنا اخوة التـ
برئت مصر اليوم من كل مكرهـ

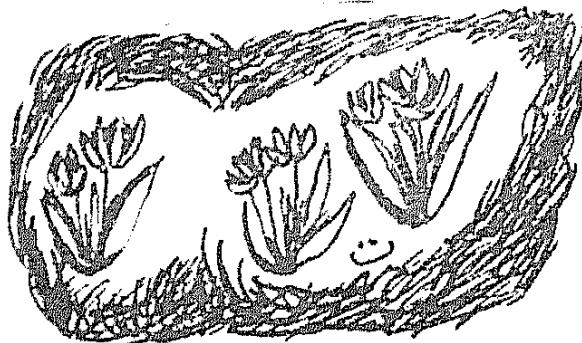


حول رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى

ذكر الأديب الكبير الدكتور عبد المنعم خفاجي في مقالته المأتممة بعنوان (الملائكة والجنة في الأدب العربي القديم) المنشورة في الهلال عدد أيلول (ميلاد) عام ١٩٧٥ في الصفحة ١٠١ ما نصه : (وللمعرى رسالة في الملائكة وهي مقتودة) .

الفول أن رسالة الملائكة للمعرى موجودة وغير مقتودة والدليل على ذلك أن المرحوم الاستاذ كامل كيلاني نشر موجزاً منها في احدى عشرة صفحة في الجزء الثالث من « رسالة الفقرا » المطبوع في المطبعة التجارية الكبيرة عام ١٩٢٥ من صفحة ٢٢ حتى صفحة ٤٣ ، وقد كتبها يلسونوف الشهراوي وشاعر الفلسفة جواباً على مسائل صرفية المقادير فيه بعض الاهاضل وهي مقتضبة وأولها (ليس مولاي الشيخ باول رائد ظعن في الأرض العصاية فوجدها من النبات قفرا ، ولا أخسر شائم ظن الخير بالمسحابة فكانت من قطر صفرا) .

كما نشرها بتمامها منقحة ومصححة العلامة الهندي الاستاذ عبد العزيز الميمني الرابع حتى الاستاذ بجامعة ، على كره ، الاصلامية في آخر كتابة القيم : « أبو العلاء وما فيه ، المطبوع في المطبعة السلفية سنة ١٩٤٥ مجرية ، وتقع في ٢٦ صفحة من صفحة ٢ حتى صفحة ٢٨ ، وأولها : (ليس مولاي الشيخ أدام الله عزه باول رائد ظعن في الأرض العازية فوجدها من النبات قفرا ، ولا أخسر شائم ظن الخير في المسحابة فكانت من قطر صفرا) وقد أشار الناشر في شرحه إلى أن كلمة (ظن) الواردۃ في المقدمة حسوا بها (ظعن) أي كما أوردها الاستاذ الكيلاني . . . وأما الخلاف في روایة الأرض العازية والارض العازية فالاخيرة هي الصواب وهي روایة الاستاذ الميمني وهو مشهور بالتحقيق والتنقيح وحبسه مقدرة أنه صوب بعض آفوال المرحوم الدكتور طه حسين في كتابه (نكرى أبي العلاء) حتى اضطر عبد الأدب



العربى أن يثبت تصويبه فى كتابه (تجديد نكرى ابن العلاء) لأنه رأى الحق فى تصويبه .

وقد ذكر الاستاذ الميعرى أنه عانى كثيراً فى تنفيذ رسالته الملاكتة من التحرير والتصحيف والاغفال ، ومع هذا فقد بقى متغيراً فى تصويب بعض الاخطاء وأشار الى أن بخزانة (ليدن) فى هولاندا نسخة من رسالة الملاكتة ، وتمتنع لو أن بعض المعتقدين المستعربين أن يقابل نسخته عليها ليتحقق وجه الحقيقة ، كما أنه يتبع له من فحوى الرسالة أنها ألفت نحو سنة ١٢٥٤ هجرية تقريباً .

هذا وإن الكتب المذكورة جميعها فى مكتبى .

وعلى لکر فيلسوف المعرفة أرى من المناسب أن انظر إلى المهرجانات العظيمة التي اقيمت له بمناسبة مرور ألف سنة على ولادته في البلاد العربية ومنها المهرجان الكبير الذي اقيم له في فندق السياحة والاصطياف (الكازينو) في الاندونيسية وقد اشتراك فيه عدد من العلماء والأعلام والشعراء الكبار وأقام لهم حفاظ اللاذقية في ذلك الحين العلامة الامير مصطفى الشهابي ، مادسة غداء فخمة في (الفرق) وهو متزئه لطيف للغاية يقع على طريق الاندونيسية مصطفاف كسب الجميل ويحتوى ذلك المتزئه البديع على أشجار حراجية كثيفة حتى لتكاد في بعض جوانبه لانظهر السماء لاكتشاف الانواع الباسقة

وبعد أن انهوا غدائهم وانتشروا من تلك المناظر الخلابة انحدروا إلى الاندونيسية واجتمعوا في باحة الفندق السماوية المسيحية ، وتوارد المدعولون ببطاقة شخصية موقعة من قبل رئيس المجمع العلمي العلمن العربى الاستاذ محمد كرد على ، وقد حضر المهرجان ثم افتتحه الامير الشهابي بخطبة ترجمبية بلغة وموجزة ، وتبارى من بعده المحاضرون والشعراء ، والفنون بدوى الجبل قصيدة رائعة هذا مطلعها :

هلى الندى كرامه للمسراح عجا العسكرية وافت الصهاهى
وانشد عمر ابو ريشة قصيدة بارعة مطلعها :
ملعب الدهر لو ملكنا مسدانا ليلفنسا من الحيسنة مسدانا

معارك أدبية

وقد بدأت الممثلة في المساعاة السابعة عشرة من يوم الجمعة ٢٩
أيلول سنة ١٩٤٤ وكانت أعدت له رجان المعرى الألفي تصييده بعنوان (شاعر
الحكماء وحكيم الشعراء) على طريقة اللزومنيات تتضمن حياة وقصيدة
وابيه مؤلفاته ، وعدد أبياتها مائة وخمسة وأربعون مؤلفة من تسعة
وعشرين مقطوعة على عدد حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء ، وكل
مقطوعة تتألف من خمسة أبيات ، وهذه المقطوعة الأولى ابتداء من قافية
الهمزة :

حَكِيمُ الْمَشْقَنِ أَبُو الْعَلَاءِ
وَنَبِيلٌ لَمْ يَتَشَابَهْ بِالْمُطَّلَّعِ
وَلَا تَهْ لَكَرِيْمَة بِالْمُطَّلَّعِ
بِدَاهِيْةِ الْعُنْيِ ادْهِي بِالْمُطَّلَّعِ
بِنَفْسَتِهِ وَأَرَاءِ مُطَّلَّعِ

علا بنبوغه اي اعتلام
لتوخ انجيجه ريب فضل
وارف معرة النعمان هاطست
ولكن الزمان رماه مغللا
معاش منفصا وجيهه يهمي

وَهَذِهُ هِيَ الْمَطْوِعَةُ الْأَخِيرَةُ الْمُنْتَهِيَّةُ بِقَاطِنَةِ الْبَاءِ :

ویرهن عن نیاهته میتواند
نضماء سنتی و لم یمکن خدیده
ولم یصلب کسولا او غیره
لاوشته آن یکون به نیسته
ولاقر الصدق هرا یعنی نیسته

تجلی فی لفونه آیینہ
ورف نکلاؤ بین البراءینہ
وصاحب کل شہسہم المعنی
وسلسل ذہنے الوفاد وحبی
تلقی العیش فدا عیقر

وهذه التسمية لم تكنها إلى لجنة المهرجان ولم تنشرها طولها
وغرابة أسلوبها بالتزام ما لا يلزم المقادم بالعربي ، ولاحتواها على
الخط لغوية في تراجم الثناء والخاء والذال والظاء والغين .

وأني لاحين الأديب الكبير الدكتور عبد المنعم خفاجي أطيب تحيه ، راجيا
أن يتقبل مني ما أورنته عن رسالة الملائكة قبولاً حسناً وما ثنايته وغایته
الوصول إلى الحقيقة ولهم الأدب العربي، أيام الطوبل والفشل الكبير

• رشاد طه أديب •

$$L_{\text{out}} = \frac{L_0}{2}$$

● في ٣١ يوليو عام ١٩٢٠ عاد
ـ مرة أخرى ـ مديرًا للجامعة
المصرية .

● استقال في ٩ مارس ١٩٢٢ من
منصب مدير الجامعة احتجاجاً على
نقل عميد كلية الآداب حينئذ ـ الدكتور
طه حسين ـ من الجامعة إلى وزارة
ال المعارف ، بدون موافقة الدكتور طه
والجامعة .

● وفي يوليو عام ١٩٢٨ عاد
للمرة الثالثة ـ مديرًا للجامعة .

● في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٤٠ عين
عضوًا بجمع اللغة العربية .

● في ٢١ يناير عام ١٩٤٥ عين
رئيساً لجمع اللغة العربية .

● في عام ١٩٤٦ عين وزيراً
للخارجية ونائباً لرئيس الوزراء
وعضواً بمجلس الشيوخ .

● في عام ١٩٥٨ نال جائزة الدولة
التقديرية في العلوم الاجتماعية .

● ترجم لـ *ليوبولوف الأغريقي*
ـ أرسسطو ، أهم مؤلفاته :

ـ الأخلاق ـ السياسة ـ الطبيعة ـ
الكتون والفساد .

وقد جمع مقالاته وخطبه وأحاديثه
في عدة كتب من « المتنبّات »
صفحات مطلوبة من تاريخ الحركة
الوطنية ـ ثأرات .

● توفي في ٥ مايو عام ١٩٦٢
عن عمر يناهز الحادية والتسعين .

● قال عنه العقاد : « كان هذا
الرجل الممتاز يشخصيته وخلقه فكرة
في حياة ، أو حياة ملكتها الفكرة في
خاصة شأنه وعامة عمله وقوته ،
وأحالنا بتقديمه في مكانه الوظيفي بين
مفكري العصور حين تقول أنه في
عصرنا هذا زميل عربي لـ أرسسطو
اليوناني تجدد مع الزمن في المدرسة
الثورية الفرنسية » .



هدية الحدد صورة أحمد لطفى السيد

● ولد في قرية « برقين » بمحافظة
الدقهلية في ١٥ يناير عام ١٨٧٢ :
درس في القاهرة ، وحصل على
ليسانس الحقوق عام ١٨٩٤ .

● عين كاتباً بالنيابة العمومية
بوزارة العقانية (العدل) في أول
يوليو عام ١٨٩٢ ورقى إلى « مساعد
نيابة » في ٢١ مايو عام ١٨٨٦ .
ثم عين وكيلًا للنيابة في ٩ سبتمبر
عام ١٩٠٠ .

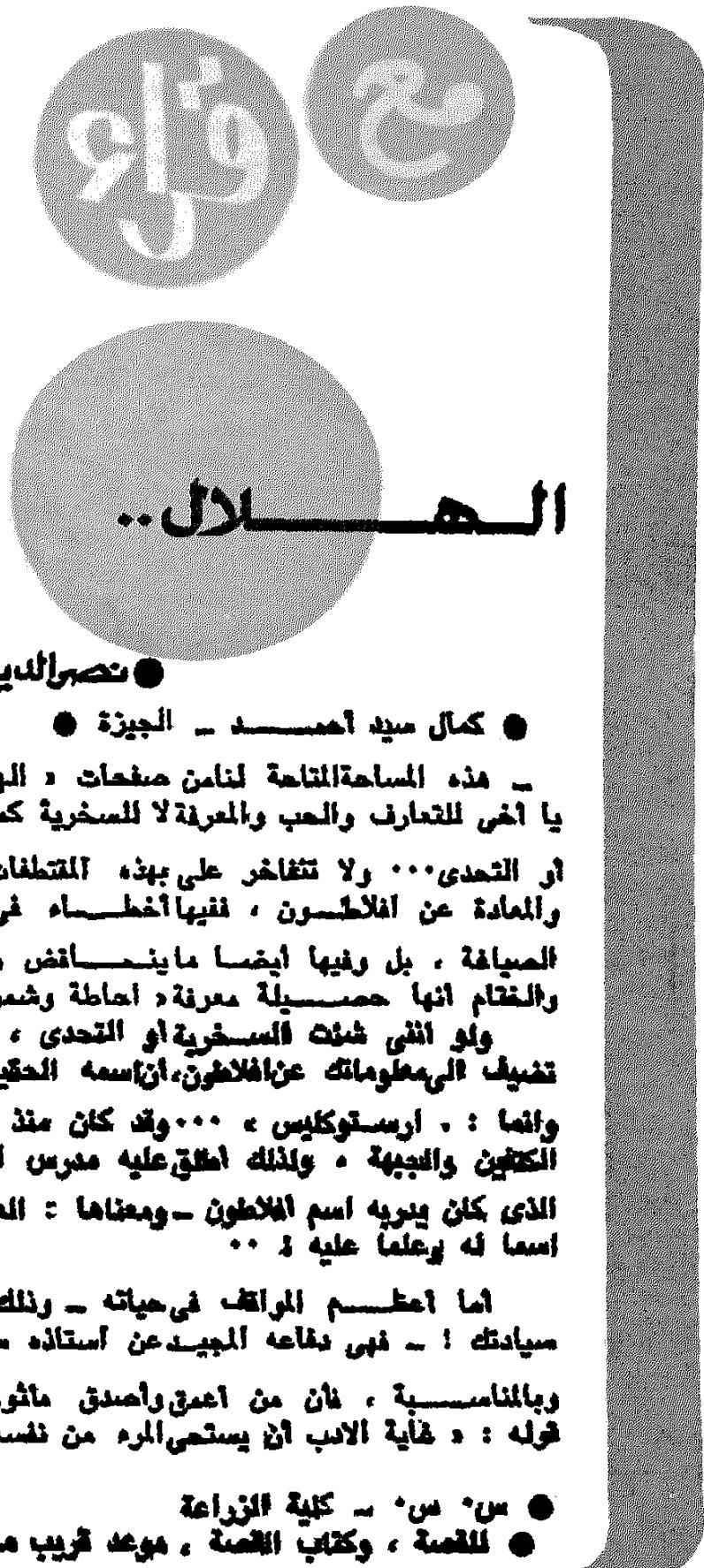
● تقدم استقالته من وزارة
العقانية للعمل بالسياسة في ٧ نوفمبر
عام ١٩٠٥ .

● أسهم في تأسيس حزب الامة
عام ١٩٠٦ ، وقىلى رئاسة تحرير
صحيفة « الجريدة » ، واستمر في هذا
العمل إلى عام ١٩١٤ .

● وفي شهر مايو عام ١٩١٥ عين
رئيساً لنيابة بنى سويف ، ثم عين في
١٦ سبتمبر عام ١٩١٥ مديرًا لدار
الكتب ، واستمر في هذا المنصب حتى
١٥ نوفمبر عام ١٩١٨ .

● في ١١ مارس عام ١٩٢٥ عين
مديرًا للجامعة المصرية .

● عين وزيراً للمعارف في ٢١
سبتمبر عام ١٩٢٨ .



● نصر الدين عبد اللطيف ●

● كمال سيد الحسند - الجيزة ●

- هذه المساحة المتاحة لنامن صفحات « الهلال » اكتبها ، يا أخى للتعارف والحب والمعرفة لا للسخرية كما تقول أو التهدى او التحدي ... ولا تتفاخر على بهذه المقطفات المتتبسة والمعادة عن افلاطون ، لتفيها أخطاء في الترجمة ولدى الصياغة ، بل وفيها أيضاً ما ينافيها في بعض زعمك في التقديم والافتراض أنها حوصلة معرفة « احاطة وشمول » بابلاطون ... ولو انتهى شئت السخرية او التهدى ، لفترحت عليك ان تضيف الى معلوماتك عن افلاطون ، ان اسمه الحقيقي ليس افلاطون ، وإنما : « ارستوكليس » ... وقد كان منذ حادقته عريضاً الكثرين والجيشه ... ولذلك اطلق عليه مدرس الاعمال الرياضية الذي كان يدرره اسم افلاطون - وبعذها : العريض - الاصبحت اسمها له يومها عليه ...

اما اعظم المواقف في حياته - وذلك ما لم تشر اليه سعادتك ! - فهو دفاعه الجيد عن استاذه سقراط ... كذلك ، وبالمناسبة ، شأن من اعمق وأصدق ما ثورات افلاطون قوله : « نهاية الاب اذن يستحق المرء من نفسه » ...

● من « من » - كلية الزراعة
● للقصة ، وكتاب القصة ، موعد قريب مسمى « تلقيش عن

النقد » في الزهور ، وبالطبع ستكون فرصة للشعراء الذين
تتأملين أنفسكى في تقدمهم ، ليس تاريخوا حتى قرة يمكن أن
تعتبر يعني وبينهم ، مؤقتا : « اتفاقية لك الأشخاص » :

● الاستلة كثرة كاثرة ، ولكن شغلت المساحة المتاحة
لـ هنا بمرحبي التصيرة : ثوب واحد لكل النساء ، -
أعجلك ؟ ..

● الشيء الذي توعدت به كتاباتك ، هو ما يمكن أن تحمله
الموهبة ، إذا مساندتها المعرفة والتجربة ، فما على - مجد -
أن تعرفي شيئاً من أوزان الشعر ، وأستمري ...

● الرسم يطبع جدا - صورتك ؟ .. لم صورة لوجه
من أعضاء الجمعية العمومية ، هي بينكم : أخواتك وأخواتك
الاربعة عشر ؟

● يوسف عزيز - رمل الاسكندرية

- لا أظن أن جيل العصر من القراء تتجمع بينهم نكرتك في
إعادة طبع ونشر الترجمات القديمة من روايات شارلز
جارقس ، وساباقيني ، وديماس ، وغيرها من « الروائع » التي
نشأت أنت عليها كما تقول وتعلمت منها ...
على أي حال لقد قدمت اقتراحك إلى استاذنا رئيس
التحرير ...

ويبقى بعد ذلك نشك لما أكتب في بعض ردودي هنا .. والحقيقة
أنه ليس بسيطاً ولا خططاً ولا سطحية ، ما تلاحظ من اهتمامي
باللمسات الشخصية في حياة كبار المفكرين والعلماء وأهل الفن
والأنباء .

وإذا كنت أنت ، مثلا ، تعرف الروائي العظيم إسكندر
ديماس (الاب) من كتاباته ، فلا شك أنه سوف تعرفه أكثر
من مثل هذه اللحمة الإنسانية الغريبة في الواقع حياته ..
تقى أيام البداية الصعبة ومراحل الكفاح الشاق ، ظل إسكندر
ديماس يبذل الجهد والجهود المستحبة لدى الناشرين ومديري

المسارح لكي يقبل شيء آخر من انتاجه ، وأخيراً واته
الفرصمة وقبلت مسرحيته مملكة السويد ... كريستينا ،
لتمثل على خشبة المسرح الفرنسي ، وثم بالفعل اختيار
الممثلين لأدوارهما ، وبذات التدريبات ...

وفي هذه الفترة بالسادات ، والمُؤلف الشاسب يضع قصيدة
سعيداً على اعتاب النجاح والجد ، ظهر مؤلف آخر ،
هو رجل عجوز أفنى زهرة شبابه من أجل الوصول إلى
خشبة المسرح ولكنّه لم يوفق أبداً ، وقدم مسرحية موضوعها
أيضاً حياة الملكة السويدية ..

وهذا يوز نيل الكاتب التسافي إسكلاند ليهاسن ، فقد أصر على
أن يسحب مسرحيته ليفسح المجال للمؤلف العجوز في فرصة العمر ،
وقال وهو يسحب مسرحيته ياسما وهي رضا وسماحة : « لنرجع
هذا الزميل المسكين يستمتع في الحياة بفرصة هرجة قبل
الرحيل ! » .

● ردود سريعة ●

● عبد الرحيم محمد - الزقازيق : « يا الهي ، أجوء من
كل ما سبق ، ضاعف الجهود واستمر ... »

● بسام عبد اللطّاح محمد : لا يضيف هذا البحث جديداً لا
يعرفه الدارسون عن شاعر الزهد والزندقة أبي العناية

● على محمد منصور - القاهرة : في تصريحاته « عيوننا
للتقط ، و « محسنة مائة للهروب من مدن الزيف الشوكني »
ما يشجع المحب للشعر على أن يحاول ويتعلّم ، حتى ولو جاءت
النتيجة لا جيدة ولا جديدة !

● صالح البيسوبي - سوريا الخيمة: تصيدة التهنة والتأييد.
طيبة ... ولكنها - لل المسلم ، وصلت متأخرة !

● محمد عثمان - أبيدال : يمثل هذا الاصرار والراسخة ،
قد تتوافق وتختبر التجربة ، وقد يسبق غير الموهوب صاحب
الموهبة !

● ع · محمد العسالق · نبسة الجزائر : كلامك ، يا أخي المجل
جميل ، يبالغ الروقة والمعذوبة ... ولكنك ، لأنعدام الوزن لا
يدخل في حساب الشعر عمونياً أو حدثنا ، أو أحدث ؟

● محمد عبد الفتاح - طنطا : أسعدني أنك لم تتعجب نفسك
في اختيار عنوان لقصيدتك سويسعدنى أيضاً أن أفعل مثلك !
.. أن ليهما - في القصائدتين - من الكسور والمضائق اللغوية ،
ما يجعلنا نتيمانن معها على أخفاء أمرها ، ابتجاه المثوية وحسن
الجزاء ، عند الله ومن القراء !

● ماجد سليم الصالحي - الإسكندرية

- لم تتناول حياته ودوره في عالم الشعر والأدب حتى الآن ، وفيما
اعلم ، تراسة للماجستير أو رسالة للمكتوراه ... لكننى محظوظ
معجب به مثلك وربما أكثر منه ... فالحق أنتى متفوقون ب أصحاب
تلك الشخصية الجذابة المميزة والغريبة في تاريخ أبناءنا العربى:
الأصمى ...

ولا يهم ، يا أخي ، أن لا تكون هنالك مناسبة ذكرى مولد أو
رحيل تتحدث عن الأصمى ... فان هي حياته الشخصية الحافلة
عانيا ، أدباء ، لغويًا ، وروائية - مناسبات دائمة ومتجلدة للحديث
عنها، والمهم أن يكون الحديثًا تكشف وتجلو الشخصية الفذة
في تلك الفترة اللامعة من حياة العرب والأدب العربى ...
والصمى ، وأسمه الكامل أبو سعيد عبد الله بن قریب
ابن عاصم الأصمى - من أبناء حن بن أنسع بالبصرة ، ولد
عام ١٢١ للهجرة (٧٤١ ميلادية) وكان في مراحل الطفولة والیناء
خفيف الروح متدقق الحيوية ، ملآن اللسان ، عذب الصوت
طموحاً ... وبفضل ذكائه الواقاد ، وذاكرته الحسافية ،
وتنقله بين حلقات العلماء ، ورحلاته في البوادي الشاسعة -
أن دهرت ملكاته وتزايدت ثروته العلمية والأدبية ومحفوظاته
من القصائد والأراجيز ، والاخبار والقوادر والحكم والامثال ،
والانتساب والشهادات وأمساك بزيارة علمه وأبيه وبظرفه



ذوقه ، عالماً جليلاً تقاده وروایة يخطب الالباب بمعارفه وتراثه وأشعاره . . . وكما قال عنه أبو نواس : كان يأتي بالزائرة في مذاقبتها فرسوراً ، كأنها كانت تجول على هنقيه ، أو كان هو الذي أوجد تلك المناسبة ليرسمها بنادرته . . . وتنطلق طرائف النحو والأشعار ، ويدائع الحكم والأمثال في حديثه كانها تتدو في رأسه ، وكان يتحاشى جارح القول واللطف ، ويرسم أهل التجاجة والفصام باستثنة المعجزة ، وأجوبيته المسكينة .

● نادية اسعد طولان - المعادى ●

- . . . ولماذا انفصل ، يا سيدتي ، والمساحة المذاقة لم مخلودة ، وبريد « الهلال » عظيم ؟

أن هذه المشتملة المخصصة حالياً ، لرسائل رئيسة للقراء لا تكفي لأن تكون مهدداً تكريباً وتجويجاً لهرأة غلوون الكتابة ومن تتشذر خطواتهم في المسارولات الأولى على الطريق ؟ .

ولو أنتى تشرفت لواحد باستقبال كل قصيدة وكل تصميدة بالحقارة والرمادية . ولنطلقت أبصراً بتسواعد الفن ، واشرح ، وأصلع ، ثم أقدم للنشر . . . - أذن ، . . لطال بين المدى وضيق المجال ، و . . استثنينا عن خدماتنا هنا في « الهلال » .

المهم الآن أن دعائدة ، قصتك التي هي أول تجربة لك في الكتابة منذ تخرجي وبعد خمس عشرة سنة حياة توجيهية - ليست كما يتصوّر وللمطلع من تكريمه لها روعة ولا « تحفة » . . كما أنها

لا تتبين عن موهبة كانت ناشئة ولا تكشف عن كلذ ذئبين !
وممكح أن المواهب في عالم التفكير والكلمات ، ليس بالظهور ما مواهيه أو مناسباته . . ومضحى إنها تتظاهر في مختلف الأعمالي ، يتغير اختيار وفترة الأسباب أو العجائز أو الشبلات . .

ولكن الموهبة - هبة . . . ومارسة علم ، وتجربة ؟ . .
وهي لا تولد بمنسوب الأيام والسنوات في حياة الزوجات ؟
ولا توجد بالنشر للتأميين في الصحف والمجلات ؟

٠٠ كما أنها - حدليبي - لا تعيش على حوار المجاملات في
الاستلة والاجماليات ٠٠ بل لها اهتمامات بالمجاملات ؟
و ٠٠ لا عزاء للسيدات ؟

● فريد عبد الحميد سد - القناطر ●

- ٠٠٠ ستة استلة مرة واحدة وفي التاريخ يا خال، وأنا وحيد
مشغول ، و ٠٠ فقير تاريخياً على أي حال فقد كانت معن عناية
الله وأنا أكتب للفتنى إلى ما لم يرسالة عزيزة للماجستير ما
أجيب به فأقول لك : الجمعية الأدبية التي أنشأها الأباء
العرب في أمريكا الشمالية ، هي الرابطة الظرفية ، ٠٠ والتي
أنشأها الأباء العرب في أمريكا الجنوبية ، هي « الجمعية
الأندلسية » ، ٠٠ أما عنترة فيعتبر من الشعراء الجاهليين ،
والمردود من الأمريكان ، ولبيك من الخضررين ٠٠ وأخيراً ، فإن
الfilisوف العربي الذي يشتهر في العالم بأنه « المعلم الثاني »
بعد أرسطو فهو أبو ثمر محمد الفارابي ٠٠

هل تستشهد ، يا أخ فريد ، لامتحان القبول في جمهورية
« اختبر معلوماتك » ، ١٩

● جمال محمد توليسيق - السيدة زينب ، القاهرة ●

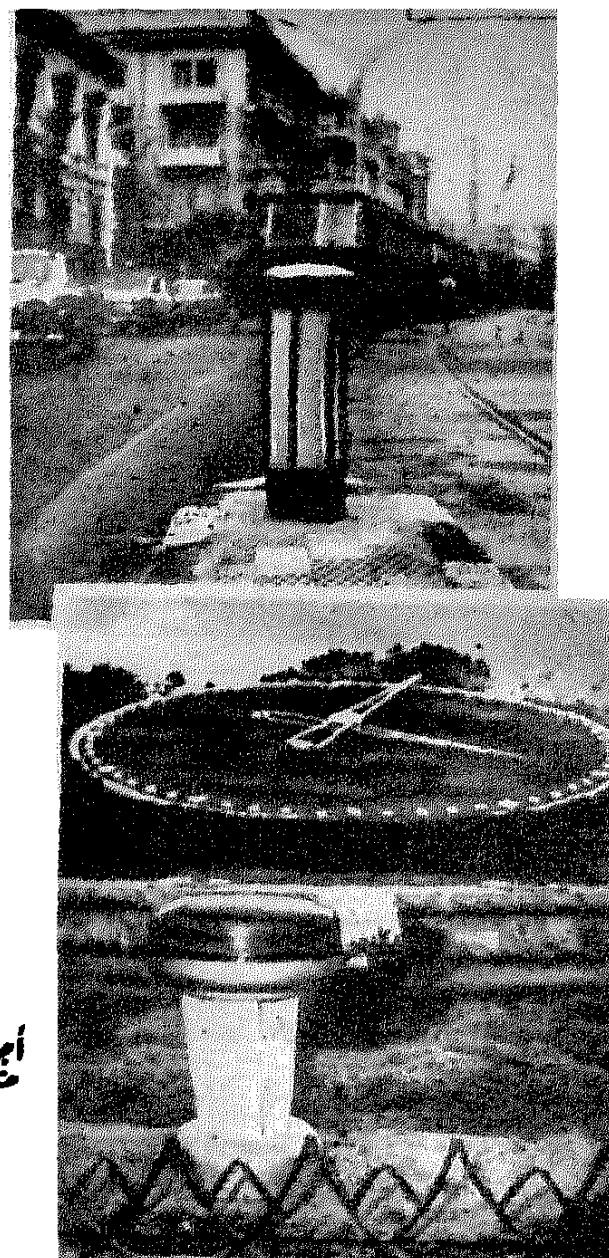
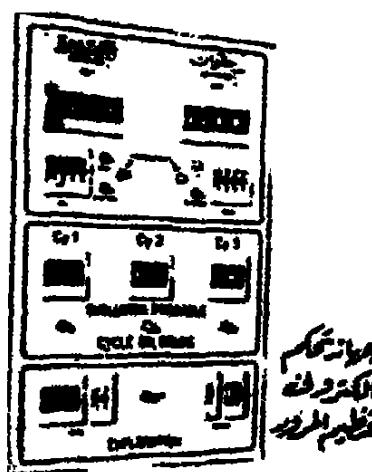
- من حسن الخطأ أن كتابتك على الصفحة من الوجهين ،
وحذك الرديء والمتعجل - يتبع لحظات طيبة مع قصيدة
لا أقرها ولا أقدّسها ، ولا تكلم عنها !

اما بالنسبة لاستفساراتك عن الأعداد المطلوبة من « الهلال »
ويعرض مطبوعات الدار ، فلتفضل مكرماً ، وانت بجوار
تسكن قريباً من الدار ، بزيارة لقسم التوزيع الطابق الأول ،
ولا داعي لأن ذكرك بما حدث يوماً لشاب - في مثل سنك دن
السيوف - عندك فكرة عن السيوفة ؟ تأكله أمه « الإسبانية »
السيوف ، فتناوله ثم قال : « آتني تصوير يا أماه ٠٠ فقالت :

٠٠ نقدم خطوة في طولها ٠٠

شركة الإسكندرية لانتاجات المعدنية

٧٦ شارع التعمير جولان اليسري - الإسكندرية بر. ٢٨٦٣٣/٧٧٧٦٦ صناعة



فكرة
المفنان

عش بالشعور ، وللشعور ، فانه
ذئب لا تكون عسواطف وشمسعور
شيء على العطف العميق ، وانه
تجف لوشبيه يد على التشكير
وتظل جامدة الجمال ، كثيبة
كالهيكل ، المتمدم ، المهدسورد
وتغسل قاسية اللامح ، جهينة
الموت ، مقبرة ، بغیر سرور
لا الحب يرقض فوقها متغير
للناس ، بين جداول وذهسورد
متورد الوجشنات ستران الخطى
يهتز من مرح ، وفرط جبسورد
متكللا بالسود ، ينشر للسورى
أوراق ورد « الللة » المنفسورد

● أبو القاسم الشافعى ●



مشهد من الازهر الشريف ، حسن الاسلام ،
والامين على مساري ورسالة المحمدية ، جهادا
في سبيل الله ، فسد اعداء الله ، . . .

السرار داخل العدد : ملخص
الإمام الأكبر شيخ الازهر





الهلال + الزهور
+ الهداية = ١٥ قرشاً

اطلاعات

ذو القعدة ١٣٩٥
ديسمبر ١٩٧٥

نيد مجلس الادارة ونكري اباظة صالح جودت نائب رئيس مجلس الادارة

رئيس التحرير صالح جودت

مدير التحرير نصرالدين عبداللطيف جمال قطب المشرف الفني سكرتير التحرير عاطف مصطفى

لعن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليما
قيمة الاشتراك السنوي : ١٢٣ عددا في جمهورية مصر العربية ويلاج الحادى البريد
العربى والافريقى ١٥٠ لريشا مساغا . في سائر أنحاء العالم ٦ دولارات او هر ٢ چك والقيمة
مسدد معدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال . في جمهورية مصر العربية والسودان بحواله
بريدية . في الخارج بشيك مصرى والاسعار المنشورة بالبريد العادى - وتحفظ رسوم
البريد الجوى والمسجل على الاسعار المحددة عند الطلب .
الاداره : دار الهلال - ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة
تلفون : ٤٠٦٠ « عشرة خطوط »

- | | |
|--|---|
| ٥٩- فوزي عطوى : يا شاهري
«قصيدة»
٦٠- د . محمد أبو الأنوار :
الأفانى لابن الفرج
الاصفهانى
٦١- فاروق خورشيد : الف
ليلة وليلة والفتاح
وأتجاه
٦٢- دة. رحمة الشهور
٦٣- د . عبد الواحد علام :
العمدة لابن رشيق
٦٤- د . روحية القليني : لاصدقني
«قصيدة»
٦٥- د . شفيق السيد : نهج
البلقة
٦٦- د . عبد المنعم الانصباري :
أصداء «قصيدة»
٦٧- د . سيد كريم : لغزال البرم
الأكبر
٦٨- د . مسلاح عيسى :
الإيجاهات المعاصرة في الشعر
الإنجليزي
٦٩- محمد حسن : الجديد في
المكتبة الغربية
٧٠- احمد السمرة : سمسراء
«قصيدة»
٧١- نصر الدين عبد الطيف :
مع قراء الهمسال | ٧٢- د . سيد توفل : الكلمة الهلال
«كلمة الهلال»
٧٣- د . سيد توفل : رحلة الحق والرسول
والسلام
٧٤- د . سيد توفل : البيان
والتبيين للجاحظ
٧٥- د . احمد الشرامي :
احياء علوم الدين للفزالي
٧٦- د . احمد العوف : وفيات
الاميان لابن خلكان
٧٧- د . محمد عبد الفتى حسن :
طبائع الاستبداد والذكى
التعدد والوعى
٧٨- د . الطاهر احمد مسكن :
العقد الغريب لابن هبيرة
٧٩- د . علي آدم : تاريخ الامم
والملوك لمحمد بن جابر
الطبرى |
|--|---|



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة
الملول

دعاء ..



لِي حَبِيبٌ لَسْتُ أَخْشَى فِيهِ عَيْنَ الرَّقْبَاءِ
أَتَشَاءُ وَلَا يَمْتَنُنِي عَنْهُ حَيْسَائِي ...
هُنُوْ فِي الشَّدَّةِ عَوْنَى وَهُوَ فِي الْكَيْلِ ضَرِيَائِي
وَعَلَيْهِ سَلَوَاتِي ، وَلِغَنَاهُ دَعَسَائِي

يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَالشَّهَادَسِ وَيَا تَورَّ السَّمَاءِ ...
يَا مَتَجِيرِي مَنْ مَصِيرِي يَا أَمِيرَ الْأَتَيْبَاءِ
يَا شَقِيرِي يَوْمٌ لَا يَسْتَأْلُ عَنِ شَقَعَائِي



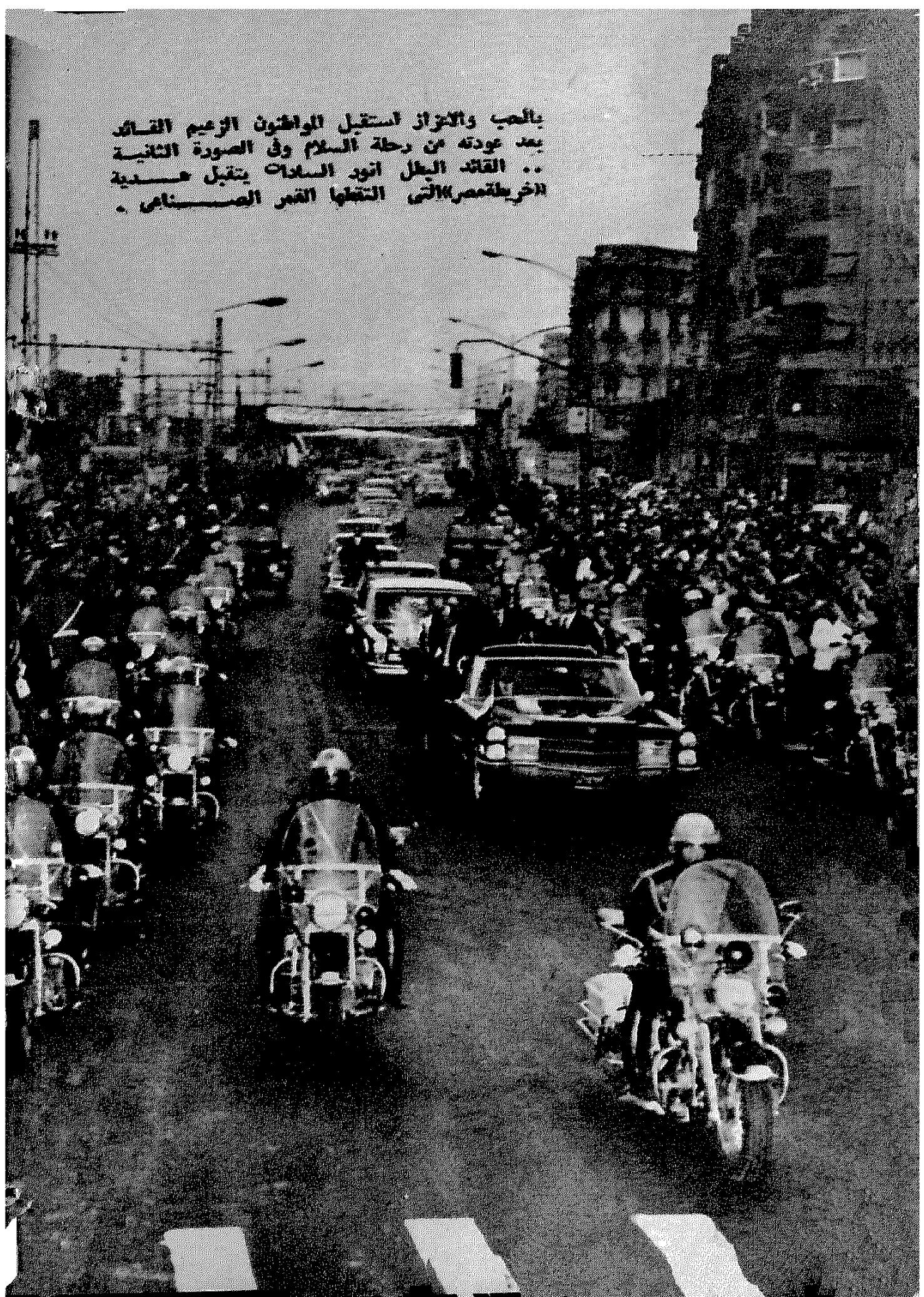
صالح جودت



أنا غنيّة بذكر الله مسباحي ومسائى
وبذكر الله اتّسّرت روحى وأبدعّت غيّائى
وبنحو الله ازدهرت نفسى وتأهّلت خيلائى
وعلى يارك يا أحمّد القيّت رجائى
كلّما عانّيت ، فاديتك ... فائزّ شقائى
يا بشير المسلمين المؤمنين الاتقياء
إن تكثّ عنّي رضيّا ، فانا في السعادة
يا حبيب الله والناس ، ويا ثور السماء ...



بالحب والترحيب استقبلوا الرئيس الأرعن القاتل
بعد عودته من رحلة السلام وفي الصورة الثانية
.. القائد البطل انور السادات يتقبل هدية
الخريطيات التي أهداها القرى الصيادي





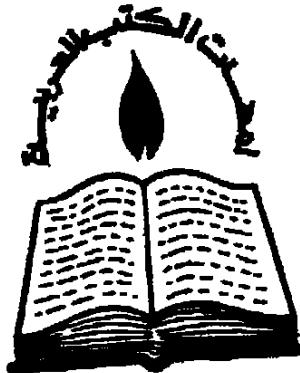
رحلة الحق والعدل والسلام

في رحلته من أجل الحق والعدل والسلام ، زار الرئيس أنور السادات فرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا خلال نوفمبر الماضي وأوصل كل وجهات النظر العربية معبرا بحق عن إهال طال الأمد لكي يعرفها العالم ..

وعلى امتداد أيام الرحلة سمع الملايين في أنحاء العالم وشاهدوا الرجل الذي صنع معجزة العبور .. راوه شامخا عملاقا ، ينسى بالسلام وينعم إلى نصرة الحق من فوق منبر الأمم المتحدة ، وأمام الكونغرس الأمريكي

لقد حققت هذه الرحلة التاريخية تفاصيل بالغة الأهمية ، واستقبلت جماهير الشعب الزعيم القائد عند عودته إلى وطنه العجيب استقبالا غير عنده الرئيس البطل ، بتلك الكلمات المميزة : إن بسمة العجب على الشفاه ، وأشرقة الهمل على الوجوه ، هي خير ما يمكن أن أسعد به بعد عودتي إلى أرض مصر الغالية ..

■ د. سيد نويف ■



من طبيعة الجدل وصناعة الكلام ، توجيه العنایة الى الالفاظ ودلائلها ، او التوجه نحو فن البلاغة ، وجد هذا في تاريخ البلاغة اليونانية ، وفي تاريخ البلاغة العربية على سواء . فالسوسيطائيون اليونانيون كان لهم اكبر الاثر في تاريخ البلاغة اليونانية . والمتكلمون العرب كان لهم اكبر الاثر في تاريخ البلاغة العربية .. و « البيان والتبيين » ، الذي اراه اول كتاب في تاريخ البلاغة العربية ، من عمل ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتلهم ، وموجه الفكير والادب العربيين لعدة قرون منذ نهاية القرن الثاني الهجري وصاحب الاثر الباقى على الزمان في لفتة القومية والوان ادبها المتنوعة ..

البيان والتبيين الجاحظ

ما يكونان في جميع كتب الجاحظ ، مع روعتها الفكرية والعلمية والابدية .. فهو يفتح بعثة « البيان والتبيين » بجمل طويل بارع مفيد حول البلاغة والخطابة ، والاحتجاج لرأى مصاحبها على رأى صاحب الصوت والسكوت ، وابراز واف أمن ما يمكن ان يقال ترجيحاً لكلا الرأيين ..

وكتاب « الحيوان » يلخص مناظرات

وَمَا أُحْرِجْنَا وَأُحْرِجْ جَمِيعَ الْمُرْضِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْأَطْبَاءَ مُتَكَلِّمِينَ ، وَإِلَى
أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُونَ عُلَمَاءَ ، فَسَيِّنَ
الْطَّبَ لَوْ كَانَ مِنْ نَتْائِجِ هَذَا الْمُتَكَلِّمِينَ
وَمِنْ تَلْقِيَهُمْ لَهُ ، لَمْ يَجِدْ فِي الْأَهْرُولِ
الَّتِي يَبْثُنُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَلْلِ مَا نَجَدْ ،
وَمِنْ هَذَا صَحَّ وَصَفَ ابْنُ الْعَمِيْسَ
لِكِتَابِ الْجَاحِظِ بِاَنَّهَا « تَعْلَمُ الْعُقْلَ اُولًا
وَالْأَدْبَ ثَانِيًّا » .

أغراض الكتاب وأثره

وَمِنْ أَرَاهُ مَؤْلِفَاتِ الْجَاحِظِ الْكَثِيرَةِ
كِتَابَهُ : « الْبَيْانُ وَالْتَّبَيْنُ » ، نَقْدَ
تَصْدِيْدِهِ التَّعْرِيفِ بِالْبَيْانِ وَالْبَلَاغَةِ
وَالْخَطَابَةِ ، وَذَكَرَ مَحَاسِنَهَا وَمَسَارِهَا
وَشَرَحَ فَنَوْنَهَا وَالسَّوَانِهَا ، وَانْ يَعْنِي
الْوَزَرَاءَ وَالْكِتَابَ وَسَائِرَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِذَلِكَ
الْعَصْرِ فَيَمَا يَتَشَدَّدُونَ مِنْ تَفْرِقَ فِي فَنِ
الْأَدْبِ .

وَفِي هَذَا الْكِتَابِ عِتَابَةٌ بِالْتَّاجِيَةِ
الْعَطَيْفَةِ مِنْ عَيُوبِ النَّطْقِ ، وَأَرْتَاقَ
الصَّوتِ وَانْخَفَاضِهِ ، وَمَظَهُورِ الْخَطِيبِ
وَالشَّاعِرِ ، وَمِنَ الْإِيجَازِ وَالْتَّكَرَازِ
وَالْأَطْنَابِ ، وَمِنَ الْإِشَارَةِ وَالْتَّعْبِيرِ .
كَمَا عَنِ يَتَعَرِّفُ الْبَيْانُ وَالْبَلَاغَةُ
وَفَنَوْنُهُمَا ، وَالْلَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، وَالنَّظَمُ
وَالْأَعْجَازُ . وَوَجَهَ عَنْيَتِهِ الْأُولَى إِلَى
إِبْرَادِ الشَّوَاهِدِ وَالْأَمْتَالِ مِنَ الْأَدْبِ
الْمُعَاصِرِ لَهُ وَالسَّابِقِ لِعَهْدِهِ .

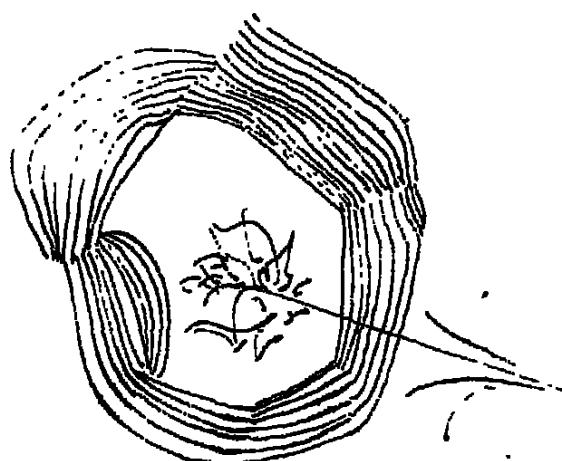
وَمَغَامِرُ الْجَاحِظِ مِنْ تَلَمِيْدِهِ ، وَمِنْ
أَنْتَوْا بَعْدَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْإِبْرَيْسَاءِ
وَالْمُؤْلِفِينَ ، قَدْ تَأْشِرُوا بِالْحَسَاحِنَةِ
وَكِتَابِهِ : « الْبَيْانُ وَالْتَّبَيْنُ » أَعْلَمُ
تَلَمِيْدٍ .

وَيَكُنْ أَنْ نُشَدِّدُ إِلَى كِتَابِ « الْكَاملِ »

شَقِّيْنَ بَيْنَ صَاحِبِ الْكِلَبِ أَوْ صَاحِبِهِ
وَصَاحِبِ الْقَطِّ ، أَوْ بَيْنَ صَاحِبِ الْبَيْكِ
وَصَاحِبِ الْكِلَبِ ، أَوْ بَيْنَ صَاحِبِ الْحَمَامِ
وَصَاحِبِ الدِّيْكَةِ ، أَوْ بَيْنَ صَاحِبِ الدِّبَكَةِ
وَصَاحِبِ الْغَرِيْبَانِ ، أَوْ بَيْنَ غَيْرِهِمَا مِنْ كُلِّ
مُحْتَاجٍ لِحَيْوانٍ ، مُفْضِلٍ لَهُ عَلَى مَا
عَدَهُ . وَكَذَلِكَ النَّمَلَةُ تَجِدُ لَهَا صَاحِبِها
مُتَحَمِّسًا ، يَؤْثِرُهَا عَلَى غَيْرِهَا ، وَيُطْبِنُ
فِي ذَكْرِ مَزَایِّاهَا وَفَضَائِلِهَا ، وَيَسْتَهِدُ
بِأَيْدِيِّ الذَّكْرِ الْحَكِيمِ مِنْ سُورَةِ النَّعْلَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَكِتَابُ الْمَحَاسِنِ وَالْأَضَدَادِ أَبْرَزُ
كِتَابِ الْجَاحِظِ دَلَالَةً عَلَى جَدْلِهِ ، فَهُوَ
يُعَرِّضُ مَحَاسِنَ الشَّيْءِ وَمَسَاوِيهِ . . .
بَلْ أَنَّ الْجَدْلَ ، وَالْقَصْدَ الَّتِي تَعْلِيمِهِ
لِلنَّاسِ ، ظَاهِرٌ فِي رِسَالَتِهِ الْأَدِيبِيةِ .
فَفِي دِسَّاسَةِ التَّرْبِيَّةِ وَالْتَّدْوِيرِ الَّتِي
يَهْجُو فِيهَا الرَّوْزَرِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ
يَدَاعِيهِ بِرَفْعَسِهِ وَخَفْضَهِ ، وَانْ كَانَ
الْخَفْضُ وَالرَّفْعُ مَعَا لِلْسَّيْرِ خَرِيْجَيَّةٍ
يَسْتَهِدُ فَانَّ . . .

وَمِنْ قَنْتَةِ الْجَاحِظِ ، وَاقْتِسَاعِهِ
بِطَرِيقَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَفَكِيرِهِ ، قَعْنِي
إِجْتِمَاعِ الْعِلْمِ وَالْكَلَامِ عَنْ حَرَمَيْنِ مُتَكَامِلَيْنِ
فِي هَكْرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْعَالَمِ مَعًا . . . وَقَالَ :



البيان والتبيين

انما هو الفهم والانهـام . فيـايـةـ شـئـءـ
بلغـتـ الانـهـامـ وأوضـعـتـ عنـ المعـنـىـ .
لـذـكـرـ هـوـ الـعـيـانـ .

وعلمه على هذا الموضع ثقہ
تعريفاً اخر ، نقال : « انه الدلالة
الظاهرة على المعنى الخفي ، وان
البيان بهذا المعنى هو الذى دعا اليه
الله ، ونطق به القرآن . وبذلك
تباخرت العرب ، وتناقضت وأصناف
العجم » .

ويعد أن يبور هذا وذاك ، يذكر
اصناف الدولات من « لفظ واشارة
وعلم وخط وحال ، اذ جميعها تدل
وتحدها تمن » .

وفي هذا ، نرى نزعة الجاحظ الى
تمام الانهاب وحسن التجلية للمعاني
كما ان حديث الجاحظ لا يرب عن المعانى
وموقفه وحياته ، وحظ الانفاس
بخاصية والدلائل بعامة في البيان
عنها - فيه تفكير وعمق .

وذكر الجاحظ في معرض الحديث

المغيرد ، و «أديب الكاتب» ، لابن قتيبة
و «أديب الكتاب» ، للصولان ، و «كتاب
الكتاب» ، لابن نروستويه . ويكتفى أن
تنظر «الصناعتين» ، لأبي هلال
العسكري ، و «العمدة» ، لابن رشيق
و «من الفضاحة» ، لابن سنان ..

وليس أبو هلال الا شارحاً
للحاجظ ، جاماً للمتفرق عنده ،
وقد تحدث عن كتاب «البيان»
والتبين » بعد أن أورد ملخصاً من
تلخیط بعض المحدثین فی علم البلاغة
 فقال : « ووقلت على موقع هذا
العلم من الفضل ، ومکانه من الشرف ،
والنبل » ووجبت الحاجة اليه ماسة ،
والكتب المسنفة فيه قليلة . وکان
أکبرها وأشهرها كتاب «البيان»
والتبين » لابن عثمان عمرو بن بحر
الجاجظ . وهو لعمرى كثیر
الغراش ، جم المنافع » . (١)

البيان ومساهمه عند المباحث

وُعِرَفَ الْجَاحِظُ بِالْبَيَانِ تَعْرِيفًا عَامًا
لِنَسَالٍ : « أَنَّهُ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ شَيْءٍ »
كَثُفَ قَاعَ الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْحِجْبَةُ دُونَ
الْفَضِيلَ ، حَتَّى يَغْضُبَ السَّامِعُ إِلَى
حِقْقَتِهِ وَيَلْمِمَ بِمَا فِيهِ » .

شرح هذا وعلل له يان مدار
الامر ، « غایة القائل والسامع »

(١) الدكتور سيد نوبل : للبلاغة العربية في دور ثاناتها ، مصر ١٩٤٨
١٧٠ - ١٧٤

وتحليقه عليه يقوله : « قوله هم ساعد الدهر إنما هو مثل ، وهو الذي يسميه الرواة « البديع » ، وقد قال الراعي :

هو كاهل الدهر الذي يلتقي به ومتكيسه أن كل الدهر متكب

وقد جاء في الحديث « مرسى الله أحد ، وساعد الله أشد » ، والبديع مقصور على العرب . ومن أجله ناقش لفتهم كل لغة ، وأربت على كل لسان .. والراعي كثير البديع في شعره ، وبشار حسن البديع ، والعتابي يذهب شعره في البديع .

وكل ذلك تحدث الجاحظ في أسلوب عن التشبيه ، والجاز ، والاستعارة ، والمثل بمعنى الجاز أو مقابل المقابلة والكتابية بمعنى عام .

الإيجاز عند الجاحظ

ورأى الجاحظ في الإيجاز يمثل حقاً نكراً المنظور وعلمه للرائد . فقد عنى العرب في الجاهلية بالإيجاز واعتبروه البلاغة الحقة . واتى الإسلام فامتدحه الكتاب وتنثروا فيه ، حتى ود بعضهم لو أن للكلام كله توقيعات . وأغلب اللظن أن الأممية في الجاهلية والاعتماد على الذكرة كان من نوعيه ، كما لتفصياء تدوين

عن البيان مسائل بعيدة عن علم البيان المتأخر . فعرض متناقض الألفاظ والحروف والغرایة وما إليها مما يذكر في باب البلاغة . ومعرفة أن هذه المسائل وضعت أخيراً في باب المصاحفة ، وجعل البيان علماً خاصاً ببحوث التشبيه والجاز والكتابية

ويلاحظ كذلك أن الجاحظ جعل عنوان كتابه « البيان والتبيين » وأورد فيه أموراً متعددة متصلة بالبلاغة والخطابة ، وضمنه ثمراً ونطماً .. وهذا كلّه من البيان عنده . وعند يابا خاصاً للبيان تحدث فيه عن البلاغة ...

ومن هنا يتأكد أن الفرق بين البلاغة والبيان لم يكن ظاهراً حينئذ بل أن التراويف بينهما ظلل موجوداً إلى العصور المتأخرة . فيتضمن العلوم الثلاثة علوم البلاغة أو البيان ويسمون البلاغة ببراعة بيانها وفصاحة أيضاً .

على أن بعض بحوث البيان بالمعنى الاستلاغي كانت معروفة عندهم . وكان يطلق عليها اسم « البديع » .

فالجاحظ يقول : وكان العقليين يحتذى حلواً يشار في البديع ، ولم يكن في المؤذنين أصوات بدلاً عن يشار وابن هرمة . والبديع هذا اسم شامل للمجاز وما إليه من العصور البيانية ، ويتبع هذا من إيراد الجاحظ لآيات منها :

هو ساعد الدهر الذي يلتقي به وما خير كف لا قسوة بساعد



الرسائل في الإسلام ، إذ يتطلب
قراطيس كان الحصول عليها شاقاً .
يروى أن عمر بن عبد العزيز كان
إذا طلب منه كتابة قراطيس ، أمرهم
باليحاز والإكتفاء بما عندهم منها ،
فهي الإيجاز بلاغة وقصد . ويضاف
إلى هذا انقطاع طائفة من الأدباء
للكتابة ، وما يؤدي إليه الانقطاع
والتحصص من التفنن في الإيجاز
المطلوب بل والاسراف فيه أحياناً .

اما الجاحظ فقد ورد الايجاز عنده
معنى حذف التفصيل . واقتصر مما
قد تدل هذه العبارة عليه من ان الايجاز
يعنى قلة اللفظ على الاطلاق ، فنصل
على ، انه لا يعني الاختصار ولا قلة
عدد الحروف واللفظ ، وقد يكون
الباب من الكلام من اتي عليه فيما
يسع يطن طومار فقد اوجز . فالحذف
ما لا يكون سببا في اغلاق المعنى وما
يحدث التكرار بذكره ، والخطل في
ايراد ما لا حاجة اليه لوضوحيه ،

وشرح هذا في متن الجمزة
السادس من كتاب الحيوان ، فقال
بعد أن عدد ما ذكره من أنواع الحيوان
والطيسور والحيشات : « وقد بقيت
آيسواب توجب الإطالة وتخرج إلى
الإطباب . وليس باطالة مالم تجاوز
مقدار الحاجة . . . وإنما الالتفاظ على
القدر المعنى ، فكتيرها لكتيرها ،
وقليلها لقليلها ، وشريفها لشريفها ،

البيان والتديين

ثم نسر الايجاز تفسيراً واسعاً
بمعنى اداء حاجة المعنى ، سواء
اكان ذلك الاداء في الفياظ كثيرة
او قليلة . ثم قرر أن هناك معانٍ
مشتركة مبهمة تحتاج الى ايضاح
واسهاب في التعبير عنها ، كما ان
هناك معانٍ مفردة يكتفيها قليل
الل蜚 . وهو يعتذر عن البسط
والاسهاب ، ويقول انهما أمر لامناص
منه « ولا سبيل الى ما سوى الرضا
عنه »، ثم يتحدث عن اللغة وطبيعتها،
والتلف وجلتها ، حيثنا يناسب ما

والنكرار غير معهن ، لانه أمر يتصل
بالذمار المستمعين ومن يعمر الحديث
من العامة والخاصة »

البيان والملاحة والفصاحة

وأنت البيان عند الجاحظ بالمعنى
الفنى ، أو ما هو قريب منه ، هكذا
يعنى البلاغة ، كما سبق ذكره ،
حين يضع البيان مراده لها ، ويدرك ما
في البلاغة المشوبة بالتكلف ، والبيان
المغزوج بالتعمل ، من لائمة ومنعة .

ويظهر هذا المعنى في قول جعفر بن يحيى ، وقد سئل ما البيان : « إن يكون الاسم يحيط بمعناه ، ويجلب عن مغزاك ، وتخرجه من الشركة ، ولا تستعين عليه بالفكرة . والذى لا بد منه : أن يكون سليما من التكليف ، بعيدا من الحسنة ، بريئا من التعقد ، غنيا عن التأويل » .

ثم يعلق الجاحظ على هذا بقوله:
وَهَذَا هُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ :
«الْبَلِيجُ : هُوَ مِنْ طِبْقِ الْمُفْسِلِ ،
وَأَغْنَاكَ عَنِ الْمَفْسِرِ »، فَيَجْعَلُ مَا قَبْلَ
هُنَّ الْبَيْسَانَ تَأْوِيلَ مَا قَبْلَهُ مِنْ
فِي الْبِلَاغَةِ . كَمَا يَظْهَرُ فِي قَوْلِهِ عَنْ
تَكْثِيرِهِ عَنْ صِنَاعَةِ الْبِلَاغَةِ . وَكَتَبَ
الْأَعْاجِمَ فِيهَا : هَذِئُنَّ قَرَا هَذِهِ الْكِتَابَ
عُرِفَ غَوْرُ تَلْكَ الْعَقْوُلُ ، وَعُرِفَ أَيْنَ
الْبَيْانُ وَالْبِلَاغَةُ ، وَأَيْنَ تَكَامَلَتْ تَلَاهُ
الصِّنَاعَةُ .

وهي قوله عند التكلم عن البلاغة، وكان صاحب المخطق نفسه يكره



عهد فيه من الربط بين الانب وحال
النفس .

« ولئن التكرار عيناً مدام لحكمة،
كتلرير المعنى أو خطاب الغبي؟
الساهي ، كما أن ترداد الالفاظ ليس
بعض مالم يجساوز مقدار الحاجة
ويخرج إلى العبث . وهذا القرآن قد
رد قصاموس وهو وهارون وشعب
وابراهيم ولوط وعساك وتمود ، كما
رد نكر الجنة والمثار وغينهما ،
لأنه خطاب جميع الأسم من العرب
وأصناف العجم ، وأكثرهم غبي شاكل
او معاند مشتغل الفكر ساهي
القلب ،

٢) وضيـط العـاجة إلـى التـرداد

للمصاراة أشرع في هضم المعنى من النار في يبس العرج ، ومن السبيل في الدور » .

وفي قول الجاحظ : « البيان بصر ، والمعنى عين » ، وفي قول يوحن بن حبيب : « ليس لعين مسرورة ولا لعنون البيان بهاء » .

وفي قوله عن الكتاب : « إن شئت كان أبين من سعیان واکل ، وإن شئت كان أعني من باقل » .

وفي قوله : « كسد المعنى والجهل ، وقامت سوق البيان والعلم » .

ولو حسأته فيه معنى الخطابة أو الحديث ، كالبلاغة . فقراءه يعتقد فصلا عشوائيا : « في صفة من يكتبه على الإبادة » ، يذكر فيه المصطلحات التي تجعل بالقدرة على الخطابة ، حتى نحو القوة في الموقف وزيادة القريبة وتوضيح المعانى وتغيير الألفاظ وتجنب الفريبي .

ويتحقق ذلك عن حاجة البيان إلى سهولة المخرج ، وتجاهدة الصوت ، وتمكيل الحروف ، واعطائها حقها من التلہور ، والإشارة باليد والرأس ، كما يذکر لوازم الخطابة في باب البيان .

ويتحقق ذلك عن اخراج المعرف والاتقاء ، ومتغيرات النطق ، وعيوب اللسان ويحصل القول فيها .

اللسان غير موصوف بالبيان ، وهو يزعمون أن جالينوس كان أسطورة الناس ، ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة » . فهو في هذه العبارة وضع البلاغة والخطابة والبيان في أوضاع متباينة ، مقابلًا بينها وبين المنطق .

والإمثلة عديدة على الجمسم بين البلاغة والبيان ، جمعا فيه معنى المرادفة .

واستعمل البيان كذلك في المعانى

البيان والتبيين

التي استعملت فيها البلاغة :

ثاتر مقتبل للمعنى في قوله : سعیان مثل في البيان ، وباقل مثل في المعنى ، وفيما رواه عن رسول عبد ابن ثور الملالى :

أنا ولم يعد له سعیان واکل بيانا وعلما بالذى هو قادر لما زال عنه اللامى حتى كانه من المعنى لما ان تكلم باقل

ومن قول زيد بن علي جوابا لمن سأله : الصوت خير أم الكلام :

« أخزى الله العساكرة لما أفسدوا للبيان وأجلبها للحصر ! والله

**مسارح المعرف والبعد عن اللكتة
واللحن والمعجمة**

ويهدى ، فإن الجاحظ يكتبه «البيان
والتيقين» يعتبر مؤسس علم البلاغة
العربية وما يتعلّم بها مما سمي
بـ: «البيان والمعنى والبداع»

لقد جمع ما يتعلّق بفتوحها من
كلام سابقته ويعاصره ، وأضفى
عليه من شروحه واضافاته وفتنه
في بيانه الفذ المبارك

وقد نالت بعض المؤشرات التي
أشارها في هذا الميدان ، وعدل بعض
ما أورده تمهلاً كلياً أو جزئياً .
لكن فتح باباً لم يسبق إليه ، وظهرت
أثاره واضحة في مناجم المؤرخين
لهذا العلم من بعده ، وظللت المسائل
التي تحدث عنها ، والأمثلة التي
أوردها مناطق البحث ومدار الشرح
والتأريخ

ولو قدر لنهج الجاحظ الأدبي ان
يسود دون منازع ، ما التكشّف على
البلاغة العربية على يد السكاكين
واضراباته من الأعاجم ، الذين
اكتروا كماله بالطمسة والإيدال في
الأبواب والاقسام ، وجردوه من
روحه الرصاءة الملمة

ولهذا لم يجد المحدثون بدا ، حين
اتجهوا إلى تطوير علوم اللغة ،
من الرجوع إلى الجاحظ ، يتطلبون
 منه العون لحياء علم البلاغة وقد
وحذوا عنه ثم العون ، ونعم المصدر
القياسي الخصيّب

**أما الفساحة فقد انت كذلك
مرادفة للبيان والبلاغة في مواضع
كثيرة ، وعطّلت على البلاغة في
قوله من كلام مستهجن رواه بعض
الكتاب في كتبهم : «فإن كانوا قد
رووا هذا الكلام ، لانه يدل على
فساحة فقد ياعده الله من هسنة
البلاغة والخطابة» . كما عطلت على
البيان في قوله : «فلو أنشأتم نجعًا
لمحمد صلى الله عليه وسلم ففسحة
هي نبوة ولا مزية في البيان والفساحة
لأننا لا نجد يداً من أن نعلم أنه كواحد
من التصيّمات» .**

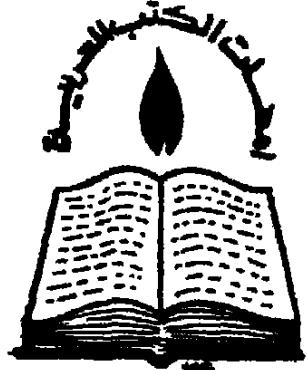
وعلّف الأنصاص على البيان عطف
تفسير في قوله : «ومدح الله القرآن
بالبيان والفصاحة وحسن التفسير
والإيضاح ، وبجريدة الأفهام وحكمة
البلاغ» .

وقد تأتي بمعنى مطلق النطق الذي
يصل بين الإنسان والحيوان ،
فيحصل فيها كل تعبير بما لغة من
اللغات . ومن هذا قوله : «والإنسان
هو التصريح وهو الناطق

وقوله : «والإنسان فصيح وإن
عبر عن نفسه بالفارسية أو الهندية
أو بالروميمية ، وليس العربين أسوأ
لهما لطمأنة الروم من الروم من
لبيان لسان العربي . تكل إنسان
من هذه الوجهة يقال له تصريح» .

غير أن الفساحة عنده كان لها
بعد هذا معنى مسْتَقل يميزها عن
البيان والبلاغة ومطلق النطق . ذلك
هو الأداء اللفظي الك شامل من حيث

د. أحمد
الشرباصي



إحياء علوم الدين

العنوان

كان الفخر المسعدي ي يريد أن يربط حياته وفكري بحجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالى رضى الله عنه ، لقد قرأت له وقرأت عنه وأنا فتنى ناشئاً في أول دراماً في الأزهرية عند قرابة نصف قرن ، ثم طالعت كتابه الكبير الخطير « إحياء علوم الدين » ، وانتفعت به كثيرة وطويلاً من كتابي وخطابي ، ليتداء من عهدي بالجامع الصغير في قريتى « البجلات » خلال الثلاثينيات من هذا القرن العشرين إلى الجامع الأزهر « الخمسينيات » ، إلى « جامع الرفاعي » في السبعينيات والسبعينيات ، إلى غير ذلك من أماكن الكتابة والمحاضرة .

وفي سنة ١٩٦٦ - أي منذ عشرة أعوام من حاضرنا - أخرجت لى دار الهلال كتاباً عنوانه « الغزالى والتصوف الإسلامى » . ولعل الغريب يطوى في الغد بقية أو بقايا من الحديث .

والغزالى رجل أوسع لقبه شهرة لقب « حجة الإسلام » ، ثم يليه لقب « مجدد القرن الخامس » في تاريخ الإسلام ، وهو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الشهور بالغزالى ، وقد ولد ببلدة طوس « سنة خمسين وأربعين » ، ويقال أنه ولد في قرية « غزالة » من قرى طوس ، والخطب في هذا الخلاف يسير .

وقد نشأ فقيراً ، وفقد أبياه وهو ما زال في صباه ، ودخل أحسدى المدارس الدينية بطورس ، ثم انتقل إلى جرجان حيث درس الفقه ، ورحل إلى قيمابور من أجل العلم أيضاً ، واتصل بالوزير السلجوقي « نظام الملك » ، وتولى التدريس في المدرسة النظامية ب بغداد .

وفي سنة ثمان وثمانين وأربعين تعرّض الغزالى لازمة روحية فسكونية لم يستمرت لديه شهوراً ، حيث تعرض للطلق والاضطراب والشك . ثم أرتحل إلى الشام حيث اعتنّ الناس قرابة عامين قضى أحدهما في الاعتكاف والزهد . ثم رحل إلى بيت المقدس ، حيث بدأ تأليف كتابه الجليل : « إحياء علوم الدين » ، واتّه في دمشق .

وبعد الغزالى ، وتنقل في البلاد ، ثم عاد إلى التدريس في المدرسة

النظامية ، ثم عاد إلى وطنه وتقضى فيه أواخر أيامه ، ثم لحق بربه سنة خمس وخمسين ..
رضوان الله عليه .

هذا تعريف عاجل خاطف لأبد منهرين يدى الحديث عن كتابه « أحياء طنوم الدين » ، وهو أعظم كتب الغزالى حجماً ومكانة ، وهو أوسعها شهرة ، وقد تغنى به كثيرون ، وتحصل علىه كثيرون ، واعتذر في نقده كثيرون ، واشتغل في ذمه كثيرون

وقد طبع عدة طبعات ، ووضعت له شروح وتلخيصات ، وترجم إلى الفارسية والالمانية والتركية والأردوية ، وللгазالى كتاب سماه « كيميساء السعادة » ، الفه بالفارسية ، وهو كتاب كبير ، وكأنه ترجمة لكتاب « أحياء طنوم الدين » .

ولقد وصفت كتاب أحياء علوم الدين آنفاً - منذ قليل - بأنه كتاب كبير وخطير ، وأنا أعنى بذلك هذين اللفظين على مسعته ، كتاب الأحياء أكبر كتب الغزالى حجماً بلا استثناء ، وهو أيضاً أخطر كتبه أثراً ومكانة ، ولعله لم يحظ كتاب بمثل ما حظى به كتاب الأحياء من الانتشار، ومن التأثير ، ومن الاقتداد ، في وقت واحد .
ولذلك قلت عنه في كتابي « الغزالى والتصوف الاسلامي » :

كتاب أحياء علوم الدين هو أوسع كتب الغزالى شهرة ، وأعلاها مكانة ، وائلها على طريقته في المزج بين الفقه والتصوف ، وبين التفكير والتأدب .
وإذا كان هنالك من تحامل على هذا الكتاب وطعن فيه لأنّه يحشو بعض الأحاديث الضئيلة ، أو بعض القصص التي تحتاج إلى نظر ، أو لوناً من المبالغة في بعض الزهديات أو الأخلاقيات فإنّ كثيرون قد أغروا بهذا الكتاب وهمروا به جيا ، حتى كتبوا نسخة بأيديهم ، ويتبركون بهذا الكتاب ، وقاوموا فيه من عبارات التمجيد ما يعد نوعاً من المبالغة أو الافتراض في المدح ، وهذا مثل التورى يقول : « لو عدمت كتب الاسلام - والعياذ بالله - وبقى الاحياء ، لاغنى عما ذهب » .

ولم تقصر العنسالية الكبيرة بهذا الكتاب على السابقين ، بل شرى المتأخرین من الأئمة والعلماء يواصلون هذه العنسالية به ، حتى طبع جملة طبعات ، وترجم إلى عدة لغات . وهذا هو الاستاذ الإمام الشیخ محمد عبد بندر الشیخ محمد مصطفی المراغی ، وهو يهم بالسفر إلى السودان لتولی القضاء هناك ، ويوصيه الإمام فيكون الكتاب الوحيد الذي يسأل الإمام عنه هو « الاحياء » حيث يقول للشیخ المراغی متاكماً : هل صحيحت معرفة كتاب أحياء علوم الدين للغازالى ؟

والسيد محمد رشید رضا صاحب « مجلة النار » و « تفسیر النار » ، والتمیز الاکبر للاستاذ الإمام ، وخليفة من بعده ، وناشر علمه في الانفاق يؤكد أكثر من مرة أن اعظم كتاب أثر فيه هو « الاحياء » . ويقول أن هذا الكتاب هو « استاذ الاول » . وقد انتفع السيد رشید رضا انتفاعاً كبيراً بنصوص الاحياء حين تكلم عن الغزالى في مجلة النار ، فنزل الكثير من هذه النصوص خلال هذا الحديث ، حتى كان كلام السيد يفرق أحباباً بقلته بين

إحياء حفظ الدين

كلام الاحياء بكثره .
وقد يدا الغزالى تاليف كتابه فى القدس سنة تسع وثمانين واربعين ،
وروى انه كان يؤله فى بيت موجود بالجهة الشمالية الشرقية لقبة المسخرة
بالقدس ، وقد أخذت لهذا المنزل ، صورة ، وأعلمه الاستاذ أمين الرحانى
والدكتور اسحاق موسى الحسينى بوقوفه فى الاستاذ محمد لطفي جمعه هذه
الصورة فى كتابه : « تاريخ فلسفة الاسلام » ، ثم اتم الغزالى كتابه فى
معشق .

ويذكر المخترون لكتاب الاحياء ، والمخessor له والمعلقون عليه ،
والباحثون فيه ، واول من اختصره هو شقيق الغزالى : ابو الفتوح احمد
ابن محدث الغزالى المتوفى بقرن وسبعين سنة عشرين وخمسة وسبعين : كتاب
الاحياء . ثم اختصره آخرون بعد ذلك » ومن تخصصه فى الفصر الحديث
الشيخ جمال الدين القاسمى فى كتابه : « موعظة المؤمنين من احياء علوم
الدين » ، وقد لخصه القاسمى استرشادا برأى الاستاذ العام الشيخ
محمد عبد ، اذ قال القاسمى وهو يزوره « ان اعتم كتابه للوعظ
والارشاد هو لكتاب الاحياء او جزءه واختصر لختموا حسنا » واعتبر
القاسمى لكتاب الامام . وقام محى الدين هبى الكردى بطبعه .

وأول من نعرف من الشارحين لكتاب الاحياء هو السيد محمد بن
محمد الحسينى الزيدى الشهير بمرقضى ، حيث شرحه فى كتاب سماه:
« اتحاف المسلاة المتدين بشرح أسرار احياء علوم الدين » . ويقع فى عشرة
اجزاء خمسة .

ويتبين لنا الدافع الذى يقع الغزالى الى تاليف كتابه من المقدمة التى
جاءت فى طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية سنة ١٢٥٦هـ . حيث جاء
فى تلك المقدمة انه كلن لتعريف الشفاعة للبيونانية وغيرها من التقليдов الاعجمية
فى العصر للجليسى اثره الرجعى فى الحركة الفكرية الإسلامية ، وزاد الخطير
فى اواخر القرن الثالث الهجرى ، ثم اخذ يزحف بمساندته على ما اوجده
الاسلام من خلق روحى فاضل ، وأداب لجتماعية سامية .

وما فتح القرن الخامس الهجرى صفحاته ، حتى كانت موجة سادية
المحددة تأتى على بنىان الدين الاسلامى من القواعد ، تلى هذا القوى تمكن
بعض اعداء الله الحنفية للسمحة من نفذ معمومهم فى تيار الاتكال العامة ،
بما أخذوا ينشرونه من اتكال خاطئة اشيمه ، مهنو لها تمهيدا باطنين
وضعوا أنسه بتلكير خبيث افسدوا به كثيرا من القائمين بالشئون العلمية ،
وأوجدوا فى الارصاد المثلثة نوعا من الجيل العمومسطائى حرف اغلب اهل
العلم والرأى عن سبيل الهدى ، وكاد يُؤدى بمجموع امة الاسلامية فى
مهارى الهاك .

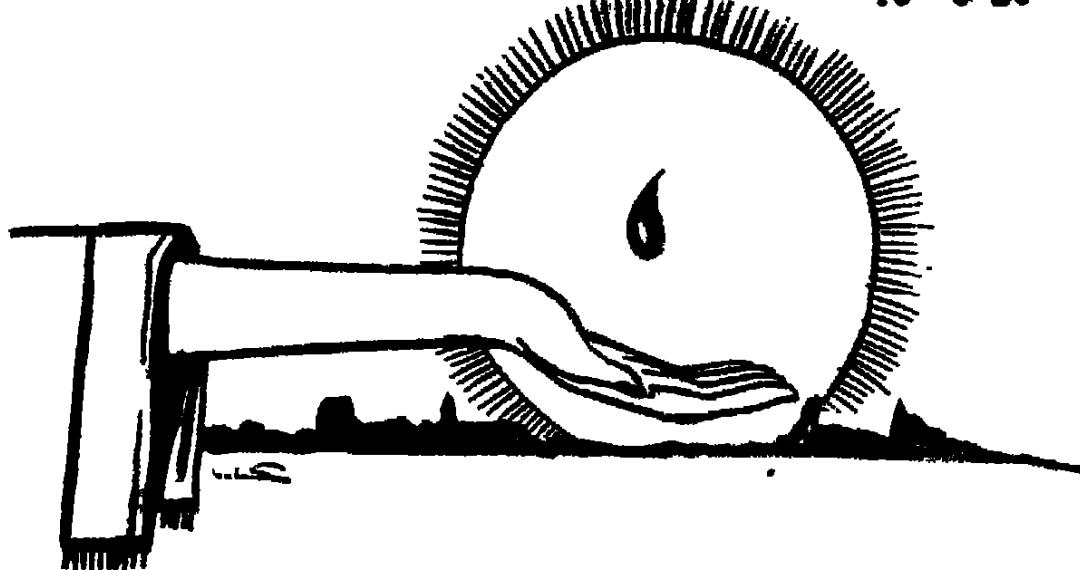
في هذا الظرف العصري ، وفي وسط تلك الزوبعة المائية وقف الفرزالي يناضل عن تعاليم الاسلام ، فأخذ في تأليف كتبه وفي طبعتها «احياء علوم الدين » . ولقد أتى بعد أن فسح عقله وأستوى تفكيره وقد قراره ، وبعد أن درس الفلسفة وعرف ما عند أهلها، وأندرك موطن نعده لها ، وبعد أن عرف طريق التصوف ، وقرأ كتب المتصوفة من أمثال أبي طالب المكي ، والحارث الحاسبي ، والجندل ، وأبي يزيد البسطامى ، وقد اعتز الفرزالي بكتابه، وذكر في طلاقته أنه يمتاز بما كتبه غيره في هذا المجال بخمسة أمور هي :

- ١ - حل ما عدوه ، وكشف ما اجهلوه .
- ٢ - فرتيب ما بدده ، ونظم ما فرقه .
- ٣ - ايجاز ما طلوه ، وضبط ما فرقه .
- ٤ - حذف ما كروه ، واثبات ما حرره .
- ٥ - تحقيق أمور غامضة اعتمدت على الاتهام .

ولعل من حق الفرزالي أن يغفر بعلمه وبضاعته ، وكيف لا وهذا هو العطاء يتهدى في كتابه «أين سيدنا» وما كتبه ، وعمالله يكتبه ، وعما يريد أن يكتبه فيقول فيما يقول :

« قد الفت عن أين سيدنا وعن أين رشد ، وهو أكبر فلاسفة اللغة العربية في الشرق والمغرب ، ويقى كاتب عن الفرزالي الفيلسوف الذي يصارع الفلسفة ، والفقير الذي يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء ، كما يكتشف عن عالم الشهادة . »

« وليس في الشرق والمغرب من هو أرجح نكر ، واصغر علا ، والسوى دماغها من هذا الاسم الجليل ، ولو لاتسع الثاق الذي تتسعنا اليه الكتابة عنه ، لم يدأت بتراجعته وتقدمه قبل أين سيدنا أو ابن رشد وغيرهما من حكماء الشرق والمغرب ». »



وقد قسم الغزالى كتابه الى أربعة أرباع :
ربع العبادات ، وفيه يتحدث عن قواعد العقائد ، والطهارة والصلوة
والزكاة والصوم والحج ، وعن قراءة القرآن الكريم ، والإنكار والدعوات .

وربع العادات ، وفيه يتحدث عن أدب الأكل والزواج والكسب ومعاشة
الناس ، وآدب السفر والسفر ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأخلاق
النبوة على صاحبها الصلاة والسلام .

وربع المثلثات ، وفيه يتصدى عن النفس والشهوات والانفاس .
وربع المنجيات ، وفيه يتحدث عن طائفة من الفضائل ، مثل الصبر ،
والشکر ، والرجاء ، والتوكيل والاخلاص ، والمراقبة ، والتفكير ، وذكر الموت .
ويعلل الغزالى تقسيم كتابه الى أرباع الاربعة بقوله :

« وإنما حملني على تأسيس هذا الكتاب على أربعة أرباع أمران :

احداهما - وهو الباعث الاصلى - أن هذا الترتيب في التحقيق والتفہیم
كالضروري ، لأن العلم الذي يتوجه به إلى الآخرة ينقسم إلى علم المعاملة ،
وعلم المكافحة ، وأعني بعلم المكافحة ما يطلب منه كشف المعلوم فقط وأعني
بعلم المعاملة ما يطلب منه مع الكشف العمل به .

والمحضون من هذا الكتاب علم المعاملة فقط ، دون علم المكافحة ،
التي لا رخصة في ايداعها الكتب ، وإن كانت هي خاتمة مقتضى الطالبين ،
ومفع نظر الصديقين ، وعلم المعاملة طريق إليه ، ولكن لم يتكم الاتباع
صلوات الله عليهم مع الخلق إلا هي علم الطريق والرشاد إليه .

واما علم المكافحة فلم يتكلموا فيه إلا بالرمن والإيماء على سبيل التفصیل
والاجمال ، علما منهم بقصور المهام الخلق عن الاحتمال ، والعلماء ورثة
الاتباع ، لما لهم سبیل إلى العدول عن نهج الناس والاقتداء .

ثم ان علم المعاملة ينقسم إلى علم ظاهر ، أعني العلم بأعمال الجوارح ،
والى علم باطن ، أعني العلم ب أعمال القلوب ، والجاري على الجوارح أما
عادة وأما عبادة ، والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتياج عن المحسوس
من عالم المكونات ، أما محسوس وأما محسوس ، فالواجب انقسم هذا العلم
إلى شطرين ، ظاهر وباطن ، والشطر الظاهر المتعلق بالجوارح . انقسم إلى
عادة وعبادة ، والشطر الباطن المتعلق بالحوال القلب وأخلاق النفس انقسم
إلى مذموم ومحمود . لكن المجموع أربعة أقسام ، ولا يشد نظر في علم
المعاملة عن هذه الأقسام .

الباعث الثاني : أنى رأيت الرغبة من طيبة العلم مصادقة في الفقه الذى
صلح عند من لا يخالف الله سبحانه وتعالى ، المتدرج به إلى المباحثة
والاستظهار بجامه ومتذلت فى المذاهب ، وهو مرتب على أربعة

الغزالى إحياء علوم الدين

أرباع ، والمتزني ينادي المحبوب محبوب، فلم يبعد أن يكون تصوير الكتاب بصورة الفقه تلطفا في استدراج القارئ .

والغزالى - في العصادة - يبدأ الموضوع من موضوعات كتابه بمقمة فيها تذكير وعظة ، وفيها مراجعة وصنعة ، فهي شبيهة بمقمة الخطب المنبرية ، فيها حمد وتسبيح ، وثناء على الله عز وجل ، وصلوة وتسليم على رسوله صلى الله عليه وسلم وفيها إشارات ورموز إلى حقائق الموضوع الذي سيعرضه .

وبعد هذه المقدمة يورد الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ، ثم يسوق الأحاديث النبوية الواردة في هذا المجال ، وفي العصادة يطلق الغزالى على هذه الأحاديث كلية « الأخبار » .

ثم ينتقل إلى إيراد الكلمات الواردة في الموضوع عن الصحابة - وهي طليعتهم الخلفاء الراشدون الاربعة ، وينقل كذلك عن التابعين ، وهو يسمى هذه الكلمات باسم « الآثار » .

ثم يغيب في التحليل والتفسير ، يروح صوفية مدققة متعمقة ، ويمتد نفسه في هذه الناحية ، حتى تقلب الصيغة الصوفية على غيرها من الألوان والفرزات .

وهو يسمى أحياناً كتابه كتاباً، وبينما كل كتاب منها - كما ثرث - بمقمة كأنها فاتحة خطبة منبرية ، فهو مثلاً يفتح كتاب « قواعد العقائد » بهذه المقدمة :

« الحمد لله المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد ، ذي العرش المجيد ، والبطن الشديد ، الهدى صفوة العبيد ، إلى المفهج الرشيد ، والمسك المسدد ، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقادهم من قلمات التشكيك والتربيه ، السالك بهم إلى انتساب رسوله المصطفى واقتفاء آثار صحبه الأكرمين المكرمين بالتأكيد والتسديد المتجلى لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من القوى السبع وهو شهيد ، المعرف أيامه أنه في ذاته واحد لا شريك له ، فرد لا مثيل له ، صمد لا هد له ، منفرد لا ند له ، وأنه واحد قديم لا أول له ، أزلى لا بدائية له ، مستمر الوجود لا آخر له ، أبدى لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا ان تمام له ، لم ينزل ولا يزال موسواً ينحوت الحال ، لا يقضى عليه بالانقضاض والانحسار ، ينصرم الأبداد وانتفاض الأجيال ، هو الأول والأخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم » .

وهو يفتح « كتاب أسرار الطهارة » بقوله :

« الحمد لله الذي تلطف بعصاده فتعديم بالنظافة ، والأخضر على تلويهم تزكية لسائرهم أنواره والطانه ، وأعدل ظواهرهم تطهيرها لها الماء المخصوص بالبرقة والطسافة ، وصلى الله على النبي محمد المستفرق بنور الهدى أطراف العالم وأكتافه ، وعلى آل الطيبين الطاهرين صلوات تنجينا بركاتها يوم المخافة ، وتنتصب جنة بيننا وبين كل آفة » .

وهو يكتف من التشريحات والتغريبات والتفسيرات ، ويفتن في ذلك الفتان عجيبة ، وتحن فراء - على سبيل المثال - يتحدث عن الطهارة ، فيجعلها أربع عراقب :

إحياء عادة تضوف الدين الغزالى

- الأولى : تطهير الظاهر عن الأحداث ، والاختيارات ، والفضولات .
- الثانية : تطهير الجسوارح عن الجرائم ، والقتل ، والذمam .
- الثالثة : تطهير القلب عن (الأخلاق المدعومة ، والرذائل المعقودة) .
- الرابعة : تطهير السر عما سوى الله تبارك وتعالى .
ثم يشرع بعد ذلك في تيسير كل مرتبة من هذه المراتب بتفصيل وتحليل .

* * *

وللفقه نصيب في كتاب «الإحياء»، والمغاربي شافعى ، ويظهر فقه الشافعى بوضوح في القسم الأول من كتابه ، عندما يتحدث عن الطهارة والصلوة والصوم والزكاة ، والحج ، ولكن يعنى الفقه بالتصوف وبالأخلاق ، ويعنى عملية وأوضاع باستبعاط الأسرار والحكم الموجدة في كل فريضة أو عبادة .

ولقد أفضت في الحديث عن هذه الناحية في كتابي : «الغزالى» ، والتصوف الإسلامي ، وما قلت أن الغزالى حينما يتحدث عن المسلاة - مثلا - يربط بين أحكامهما وأعمالها وصيغة التصوف ، فهو يتحدث عن خطايا أدابها ونواقص سنتها وأسرار معاناتها ، ويقول أن ذلك مهم في كتب الفقه : «ونحن كاشفون من دقائق معانينا الفقير ما لم تجر العادة بذكره في فن الفقه» .

وهو يفعل مثل هذا حين يتحدث عن أسرار الصوم وشروطه الباطنة ، فإنه يربط بين عبادة الصوم المفروضة وبين المعانى الصوفية ، فيقول : «اعلم أن الصوم ثلاثة درجات : صوم العموم ، وصوم الشخصون ، وصوم خصوص الشخصون ، أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة ، كما سبق تفصيله ، وأما صوم الشخصون فهو كف السمع والبصر وللإنسان واليد والرجل وسائر المجرار عن الأثاث ، وأما صوم خصوص الشخصون فصوم القلب عن الهم الدنيوية والإنكار الدينية ، وكله مما سوى الله عز وجل بالكلية» .

وحيثما يبحث الغزالى لريضة الحج يحرص على الخطة نفسها ، وهي ربط العبادات المفروضة بمعانى الصوفية ، فتوبوا الأحرام في الحج شبيهان بالكتن ، والخروج من البلدة توجه إلى الله ، وقطع للعلاقة مع الناس ، ونخلو اليقادات كالخروج إلى حيقات القیسام ، والأحرام والتلبية اجامة لنداء الله تعالى ، والطواف بالبيت صلاة وتشبيه بالملائكة الحاذفين من حول العرش ، وليس المقصود هنا طواف الجسم ، بل المقصود طواف القلب ، واستلام الحجر الأسود مبادرة لله تعالى على الطاعة ، والمسعى بين الصلا والمرأة اظهار للخلاص في خدمة المولى سبحانه ، لما ساعي يذهب ويجيء استعدادا لاي خدمة ، والوقوف بعرفة كالوقوف في الحشر يوم النيام ، ورمي الجمار اظهار للرق والعبرودية وتهر الشيطان .

وهو يرى أن أول أفعال الصبح هو نهم موقعاً الصبح من الدين ، ثم الشرق إليه - ثم العزم عليه ، ثم قطع العلاقات المانعة منه ، ثم شراء ثوب الاحرام ، ثم شراء الزاد ، ولكراء الراحلة ، ثم الخروج ، ثم السير في البادية ، ثم الاحرام من المقيمات بالتبيبة ، ثم دخول مكة ، ثم استئنام الأفعال .

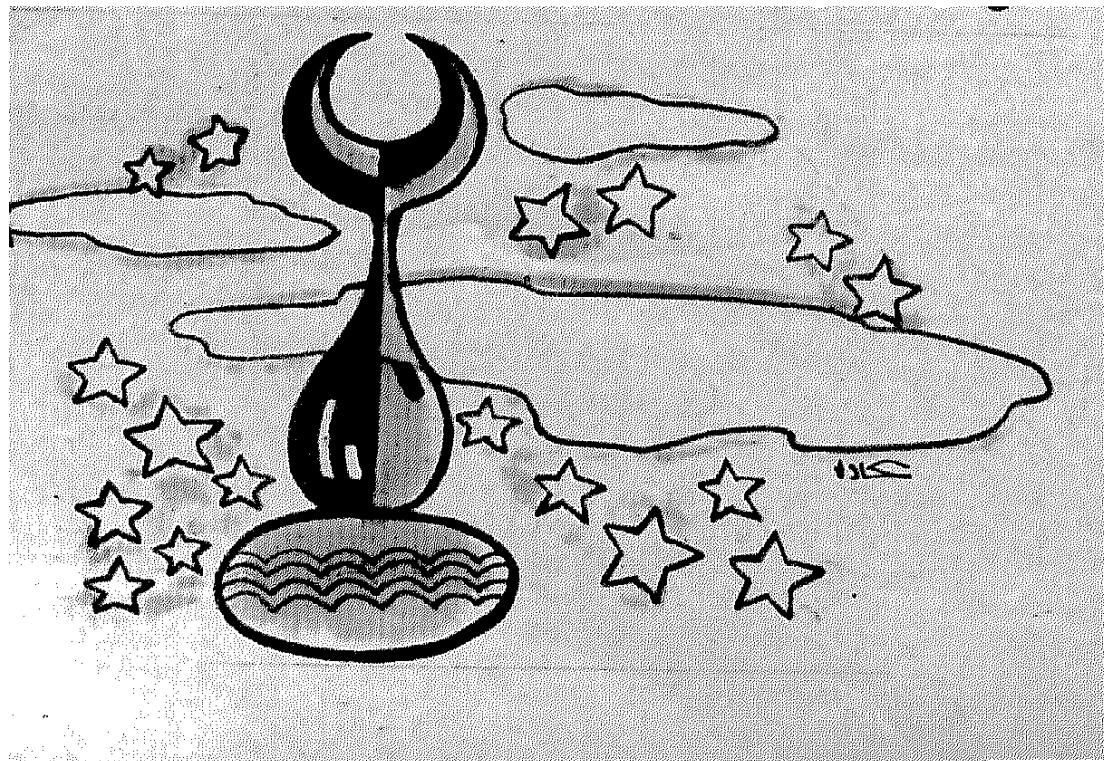
ويذكر أن يذكر هذه الأفعال بينما هي تطبيقها وردها بالمعنى الصوفي ، في شرح معنى « الفهم » يقول أنه لا يوصى إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتفزه عن الفسادات ، والكف عن المذميات ، والتغافل على الفروقات والتجدد لله عز شأنه في جميع الحركات والسكنات .

وفي شرح معنى « العزم » يطالب الحاج بأن يجعل عزمه خالصاً لوجه الله سبحانه بعيداً عن شوائب الرياء والمدحمة .

وفي شرح معنى « قطع العلاقات » يطلب بالتوجيه الخامسة لله تعالى ، ورد كل المظالم والحقائق ، وقطع علاقة القلب بالدنيا ، وهذا ...
ويظهر أن توسيع الفرزالي في عملية الربط بين العبادات والعلائق المعنوية قد يبدأ في نظر بعض اليهوديين أمراً لم يدخل من شرطه في مفهوم التصور ، وأصحاب يمكلة اللغة ، فقتل هذا البعض : « على الرغم من أن الفرزالي كان ثقلياً ممتازاً ، وأصولياً عرموق المكانة ، قد أسلزل الله من مملكته من تكاليف التي تكون يحيطها وبين سلطان المطهوم ، وجدهما تماماً للتصرف وتباهي له » .

ويعنى هذا القول قد يحتاج إلى مراجعة ، لأن الفرزالي لم يقصد - فيما نفهم - أن يجحف بمكانته الفقهية ، بل على العكس قد أراد أن يزيد رفعة وطنوا ، لأن يبعث فيه الروح والحياة ، فهو لم يشاً أن يبقى الفقه مجموعة من الأحكام المتجردة الجامدة الشكلية للغالية من التاثر والانبعاث والعيوب ، تفرض هذه الأحكام محفوظة بأضواء من التصور الذي لا يقتصر بالأشكال والظواهر فقط ، بل يعني بالأرواح والبواعث ويرى أن كل عمل لا يتحرك فيه القلب مع الجارحة لا يكون عملاً كاملاً مستيناً لجزيل التواب ، وأن أسطع ثمرة العقاب عنه تجريد أدائه آداء هكذا .

على أن الفرزالي قد يقوس التحقيق القديم في بعض ما كتبه في العبادات .



مثل ما فعله عندما نتكلم عن « صلاة رجب » ، « أو صلاة الرغائب » ، وهي صلاة غير ثابتة ، والحديث الذي أورده فيها « زين » في كتابه حديث موضوع .

ومثل كلامه عن « صلاة ليلة النصف من شعبان » وتسمى صلاة الخير - فان الحديث المذكور فيها حديث باطل .

ومثل « صلاة التسبيح » ، والصلوات التي ذكرها مخصوصة الى أيام الأسبوع .

ومهما كانت الأخطاء التي نشأت عند الفرزالي في هذا المجال ، فانتنا لا نستطيع أن ننكر على ابن خلدون ما ذكره - وهو يتحدث عن الفقه والتتصوف - من أن الفرزالي رحمة الله قد جمع في كتابه « احياء علوم الدين » بين ذكر الاحكام الفقهية . ولكسر احكام الورع والاقداء ، وأنه أوضح آداب التتصوف وسنته ، وشرح أصطلاحاتهم في عباراتهم ، حتى صصار « علم التتصوف » علمًا مدونا ، بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط ، وكانت احكامها تؤخذ عن صدور الرجال .

ومن الطرائف في كتاب الاحياء ما تحدث به الفرزالي عن « القصص » ، وهو يرحب بها اذا كانت صادقة وأعظة فيقول : « فان كانت القصص من قصص الانبياء عليهم السلام فيما يتعلق بامور دينهم ، وكان القاصص صادقا صحيحا الرواية ، فلمست ارى به باسا ، فليحضر الكتب وحكایات احسوان ثماني الى هنوات ، او مساهلات يقصر فهم العوام عن درك معانيها ، او عن كونها هفوة خادرة مرددة بتغيرات متداركة بمسننات تقطى عليها ، فان العامي يتعصب بذلك في مساهله وهراته ، ويمهد لنفسه عنرا فيه ، ويحتاج بأنه حكم كيت وكيت عن بعض الشوايخ وبعض الاكابر ، فكلنا يصدق المعاشر، فلا غرو ان عصبيت الله تعالى فقد عصاه من هو اكبر مني ، وفيديه ذلك جراءة على الله تعالى من حيث لا يسئلني . فبعد الاحتراز عن هذين المذورين فلا بأس به ، وعند ذلك يرجع الى القصص المعمودة ، والتي ما يشتمل عليه القرآن ، ويصبح في الكتب الصحيحة من الاخبار .

ومن الناس من يستجيز وضياع الحكايات المرغبة في الطاعات ، ويزعم أن تصدده فيها دعوة الخلق الى الحق، ظنذه من تزغات الشيطان ، فان في المسارق متذوقة عن الكتب . وفيما ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فتنية عن الاختراع في الوعظ » .

ومن الموضوعات التي تعرفن لها الفرزالي في كتابه ، الاحياء ، والشعر ، وهو هنا يقول :

« وأما الاشعار فتكتيرها لم الواقع من يوم ، قال الله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوى ، الم تسر لهم من كل ، واد يهيمون » ، وقال تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » . واكثر ما اعتاده الواقع من الاشعار ما يتعلق بالتراث بالعشيق وجمال المغرى ، وروح الوصال والم الفراق ،

إحياء علوم الدين الفرزالي

ولقد استشهد الغزالى بكتير عن الآيات الشعرية فى كتابه «الإحياء»، ولو جمعنا ما فيه من آيات تكون منها ديوان لطيف العجم من الشعر، ومن الآيات التي استشهد بها :

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها
و قول الشاعر :
يا معاشر القراء ، يامطلع بلد
وقول الشاعر :
يا واعظ الناس قد أصيحت متها
أصيحت تتصحهم بالوعظ مجتهدا
تعجب بدنيا وناساً وأغيبن لها
وقول الشاعر :
لله شر لمن لدعوه
عرفت الشر لا من لا يعرف الشر من الناس وقع فيه

* * *

ولعل أكبر المأخذ التي وجهها الناقدون إلى كتاب «الإحياء» هو عدم تدقير الغزالى في رواية الأحاديث النبوية وهذا عيب فتح عليه الكثير من المجموع وقد قال الإمام سان ابن تيمية وتلميذه ابن القيم : «بضياعة الغزالى في الحديث من جهة ، أى قليلة ».

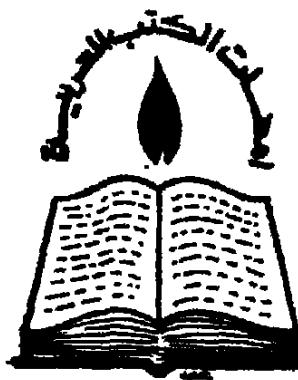
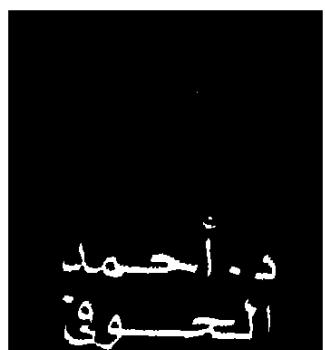
وإذا كان بعض الناقدين أو المحملين على الغزالى قد توسعوا في تجمسيم هذا العيب ، فإن مما لا شك فيه أن كتاب «الإحياء» تكثر فيه الأحاديث الضعيفة ، وكذلك توجد فيه أحاديث لا أصل لها ، وأحاديث نعن علماء الحديث على أنها موضوعة .

ومن العجيب أن أول حديث استشهد به الغزالى في كتابه «الإحياء» حديث روى بأسناد ضعيف ، وهو الحديث الذي ذكره في المقدمة ، وجاء فيه : «أشد الناس عذاباً يوم القيمة على لم يتعلمه الله سبحانه بعلمه ». ومن الأحاديث الموضوعة في الكتاب ما روى عن أبي ثور : «حضر مجلس علم الفضل من صلاة ألف ركعة ، وعيادة ألف مريض ، وشهود الف جنازة ... الخ ».

ومن فضل الله على قراء كتاب «الإحياء» أن ليس لهم عالماً جليلاً للتعميم حال الأحاديث النبوية التي استشهد بها الغزالى في كتابه ولا يمكن لقارئ «الإحياء» أن يسير على هدى دون أن يستثير بهذا التعميم . ذلك العالم الجليل هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، الذي والله يضر سنته خس وعقرن وسبحانة ، وأقسمت له بعلم الحديث النبوى وتنصر له ، حتى هاجر علماً من أعلامه . وقد ألف كتبة النفس الذي سماه «المقني عن حمل الأسفار في الإسفار» في تحرير ما في الإحياء من الأخبار ، عزا فيه الأحاديث إلى مخرجها ، مع الإشارة إلى نرجتها وما قبل فيها .

ان كتاب «أحياء علوم الدين» هو ابرز كتاب الغزالى وأطلها على علبيته وشحصيته ، وهو يربّم عبودية والتقى عليه ، كنز فخرين ، اختلطت جواهره ولاته بعض الأوشباب والاختلاط . وأنت تلقي منه يا الكثير الغزير ، إذا توقيت ما فيه من شطحات في الأخبار والروايات .

وعلى الله تتم المسألة



(١) تمهيد

ليس من التغريب في شيء ، ولا من التزيف في قليل أو كثير أن نشهد بجهود العرب في فن الترجم والسير ، وأن نعلن في كثير من الثقة والاطمئنان أنهم سبقو الغرب إلى هذا الفن بعدهة قرون .

وذلك لأن كتاب الترجم العرب علوا بالشعب كما عن المؤرخين بالسياسة والملوك ، فارجعوا لطوابق من الناس ليسوا من السياسيين ولا من الملك في شيء ، وإنما هم نحاة أو شعراء أو كتاب أو كفافة أو مفسرون أو محدثون أو قسواد أو مؤرخون أو أطباء أو متصوفة أو أصحاب مذاهب وآراء ، أو من يجمعهم قرن أو بلد أو وصف معين ، كما نرى في الطبقات الكبير لابن سعد (٢٣٠ - ٨٤٤ م) وفي طبقات الشعراء لابن سالم (٩٢٣١ - ٨٤٥ م) وفي طبقات النساء لابن سعيد الاعرابي (٣٤١ - ٩٥٢ م) وفي الأغاني لابن الفرج الاصفهاني (٣٥٦ - ٩٦٦ م) وهي أخبار القضاة المصريين لمحمد بن يوسف الكندي (٣٧٥ - ٩٨٥ م) وفي كتابي معجم الشّعراء وأشعار النساء للمرزبانى (٢٨٤ - ٩٩٤ م) وفي تاريخ الصوفية للنصوی (٣٩٦ - ١٠٠٥ م) وفي تاريخ بنداد للخطيب البغدادي (٤٦٢ - ١٠٧٠ م) وفي تاريخ حكماء الإسلام لظهور الدين البيهقي (٥٦٤ - ١١٦٩ م) وفي معجم الأدباء لياقوت (٦٦١ - ١٢٢٨ م) وفي أنباء الرواية للقطني (٦٤٦ - ١٢٤٨ م) وفي حيون الأبياء في طبقات الأطباء لابن أبي الصبيعة (٦٦٨ - ١٣٦٩ م) وفي تكتبيان في تكت العميان لصلاح الدين الحسـنـيـ (٧٤٠ - ١٣٦٢ م) وفي طبقات الشافعية المسبكي (٧٣١ - ١٣٦٩ م)



كتابه التعريف الذي فصل فيه تاريخه ورحلاته وصلاته وأحداثه وقصائده، والسخاوي (٢٩٠٢ هـ - ١٤٩٦ م) في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، والسيوطى (٩١١ هـ - ١٧٠٥ م) في كتابه حسن المحاضرة، وهناك عشرات غير هؤلاء دونها تاريخهم باقلامهم ٠

وبهذا كانت الترجم ذاتية العربية أسبق من الغربية بقرن، لأن إنجلترا بدأت تعرف المذكرات اليومية وتعتبرها نواة الترجمة الذاتية منذ كتاب سعوييل بيبيس مذكرياته (١٦٣٢ - ١٧٠٣ م) وفي الزمن نفسه ظهرت بضع ترجم كتبها أيزاك والتون ٠٠٠ ولأن فرنسا لم يكن لها عهد بهذه القوميات حتى كتب ريتز مذكرياته سنة ١٦٧٢ م ٠

(٢) تعریفه بالمؤلف

أما مؤلف الكتاب فهو أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ثاضي القضاة، وكتبه شمس الدين، وكنية أبيه شهاب الدين ٠ ولد بمدينة أربيل (على وزن اثمد) وهي بالشاطئ الشرقي من دجلة على مقربة من الموصل، سنة ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م) فتعلم بها أول الأمر، إذ درس البخاري على الشيخ الصالح ابن هبة الله سنة ٦٢١ هـ، ثم انتقل إلى الموصل ودرس على الإمام كمال الدين بن يوسف، ثم سافر إلى حلب سنة ٦٢٦ هـ وأقام بها سنتين حضر فيها دروس الشيخ بهاء الدين أبا الحasan يوسف بن شداد وتفقه عليه، وقرأ النحو على موافق الدين أبي البقاء يعيش بن على النحو ٠

١٨٤٢ وفي جونتنجتون ١٨٣٥ - ١٨٤٣
١٢٩٩ - ١٨٨١ م طبع أخيراً
عبد الحميد في ستة أجزاء منه
١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م بمطبعة السعادة بالقاهرة ٠

وفي طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي (٧٧٥ هـ - ١٢٧٢ م) وفي بغية الرعاة للسيوطى (٩١١ هـ - ١٥٠٥ م) وفي كثير من مئات الكتب التي جال مؤلفوها في هذه الميادين جولات، فخطوا بها الفن خطوات فسيحات ٠

وبهذا تفوقوا على الغربيين لا بالسبق وحده، بل بكثرة المؤلفات ووفرتها وشموليها وتنوعها وعنياتها بأعلام كل علم أو فن أو عصر أو مصر أو مدينة، مع التدقيق في ضبط الأعلام، والحفاظ بالنسماء المشهورات، وتحقيق سنوات الرفاة، وتحرى سن الميلاد على قدر المستطاع، ومع تسجيل العالم البارزة من حياة المترجم لهم، وذكر مؤلفاتهم كلها أو أكثرها، والتمثيل بنماذج من شعرهم ونشرهم ٠

على أن العرب سبقوا إلى الترجمة الذاتية، سواء أكانت تسجيلاً لحياة كاتبها أم يوميات يدون فيها أبرز أعماله، فكتب بعضهم ترجم حياتهم باقلامهم كما فعل ابن سينا المتوفى سنة (٤٢٨ هـ - ١٠٣٦ م) وأسامة ابن مقداد (٥٨٤ هـ - ١١٨٨ م) إذ دون في كتابه الاعتبار يوميات قص فيها أحداث بطولته، وعمارة اليماني (٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م) في كتابه النكت المصرية، والعماد الاصفهانى (٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م) في مقدمة كتابه البرق الشامي، ولسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م) في كتابه الإحاطة في تاريخ غربناطة، وأiben خلدون (٨٠٨ هـ - ١٤٠٣ م) في

● طبع في باريس سنة ١٨٣٨ -
وهي مصر مرات متعددة طبعة بولاق
بتتحقق الاستاذ محمد محيي الدين
١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م بمطبعة السعادة بالقاهرة ٠

ولابن خلكان شعر رقيق منه قوله :

يأساني اني فتحت وحستكم
في حكم منكم يايس مطلب
ان لمتجدوا بالوصال تحطها
وقد صدم هجري وفطرت تجذبي
لا تحرموا عيني القرىحة ان ترى
يوم الخميس جمالكم في الموكب

(٣) تعريف بالكتاب

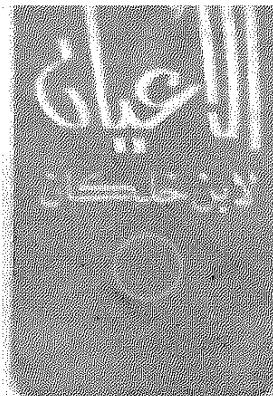
متى ألفه ؟

لم يحدد قن المقدمة اذ من الذى ألفه
شيه ، ولكنه حدد زمن ترتيبه فقال
انه تم فى سنة ٦٥٤ هـ بالقاهرة .
وحيثما نرجع الى خاتمة الكتاب
يتبعنا لنا ان هذا الترتيب لم يكن اخر
تعديل في الكتاب ، وأنه عساوه
بالتنقيح والتكميل ، لانه قال : انتى
تركت مصر عائدا الى الشام في خدمة
ابن الفتاح بيبون سنة ٦٥٩ هـ لتقديم
الحاكمها (يقصد المرأة الأولى) ثم
تمضي بعد عشر سنين ، وعدت الى
مصر سنة ٦٦٩ ، ومكثت فراغى من
مراجعة كتب كنت اثر الوقوف عليها ،
واخذت منها حاجتي ، وتمت الكتاب
سنة ٦٧٧ بالقاهرة . ويفهم من المقدمة
انه قضى سنوات في جمع مادة الكتاب
وتسويقه مسوداته ، وأنه ذكره مرات
حتى أكمله

ولاشك ان رحلاته وتنقله من قطر
إلى قطر ، واطلاعه على كثير من كتب
الترجم والتاريخ ، واتصاله بكثير من
العلماء ، كل هذا كان معيناً استثنى
منه المعارف التي سجلها في ذمن
طويل .

{٤} موضوعة

سجل في هذا الكتاب تاريخ جماعة
من الفضلاء عددهم ثمانمائة وستة
وعشرون
فيهم الملك والامير والوزير والشاعر
والكاتب والمعلم والمؤلف والطبيب
والفيلسوف ، وكل من له شهرة في امة



ولم يليث ان اتجه الى دمشق سنة
٦٣٣ فسمع من على بن الصلاح ،
ولبث هناك اربع سنوات ، انتقل
بعدها الى القاهرة سنة ٦٣٧ ، وحيثذا
بدأ يقولى المذاهب ، كتاب عن فتنى
القضىء بدر الدين السنجاري ، ثم ولد
قضاء المحلة ، ثم عين قاضياً للقضاء
بالشام سنة ٦٥٩ ، ومكث في هذا
المنصب الكبير عشر سنوات الى ان
عزل سنة ٦٦٩ ، بعد ذلك مهر بوليث
بها سبع سنوات باعied بعدها الى
وقيقته بالشام ، حتى عزل سنة ٦٨٠
ثم توفي بدمشق في شهر رجب سنة
(٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) ودفن

بالصالحية .

ويذكر ابن العساد الصنباري في
شذرات الذهب ان شمس الدين كسان
موسوماً بجمال الصورة ، معروفاً
بقصاحة المنطق وغزاره العقل وثباته
الجاش ونزامة النفس .

وينقض عن الذهب انه كان اماماً
فاضلاً متقناً ، عارفاً بمذهب الشافعى ،
حسن المقاوى ، جيد القرىحة ، بصيراً
بالعربية ، علامة في الادب والشعر
وأيام الناس ، كثير الاطلاع ، حمل
المذاكرة ، وأقر الصرمة من اشراف

الناس ، كريماً ، جواداً ، ممدحاً .

وما نكره ابن العساد العتيلى من
نقائمه أنه لم يكن يستطيع أحد أن
يتناول لمجلسه آخر بغيبة ، واستدل
بحادثة تدل على كلفه بصداقته سمعة
الناس وحمایتهم من التشهير .

ترجم فيه بذات من المؤلفين في اللغة وال نحو والقراءات والتاريخ والأدب المنشور ، ورتب أسماءهم ترتيبا هجائيا دقينا مراعيا الحرف الأول وما بعده إلى الرابع ، فان اتفق الأسماء رجع إلى اسم الوالد ، وعنى بتحري زمن الميلاد والوفاة قدر ب بهذه .

اما ابن خلكان فلم يحبس كتابه على طائفة معينة يجمعها علم او وصف ، او على طوائف محددة يجمعها أقيم او عصر ، بل جعله عاما يضم كل ذي شهرة .

(٥) منهجه

١ - رتب الكتاب ترتيبا هجائيا ، فبداء بالاعلام التي اولها همسة ، وختمه بالاعلام التي اولها ياء ، فابراهيم قبل جمال الدين ، وعبد العزيز قبل محمود ، غير انه راعى اول الاسم وثانية فقط ، ولهذا نظر مسلم بن الصجاج النيسابوري قبل مسعود بن مسعود ، وذكر هذا قبل مسعود بن عبد العزيز ، بل لم يراع الحرف الثاني أحيانا ، فقدم همام بن غالب بن صعصعة على هلال بن الحسن الصاببي ، ولم يراع اسم الاب اذا اتفقت أسماء الترجم له ،

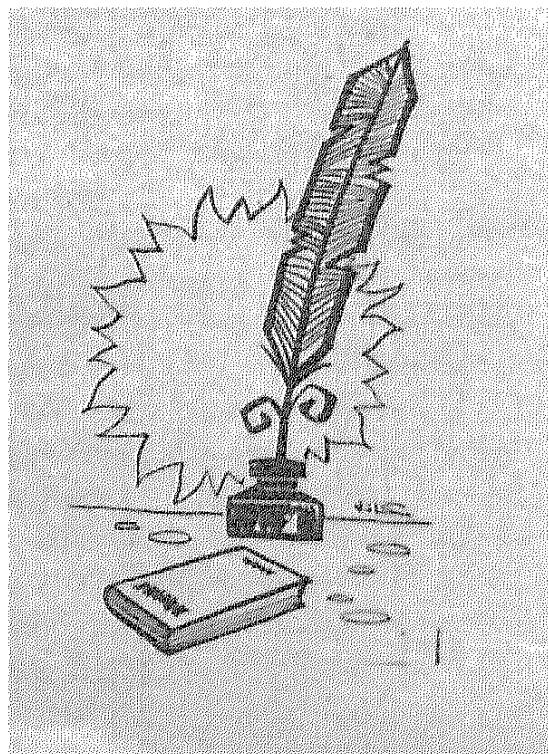
تقدم الوليد بن عبيد البختري على الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني لكن هذا القریب الهجائي على ما فيه أسهل من القریب على سبني الوفاة هو ايسر في العثور على العلم المراد ، ولكنه لم يسلم من مشقة يعانيها الباحث ، لأن المؤلف صرف النظر عن الكنى والألقاب ، كحسنا فعل أكثر مؤلفي المعاجم التاريخية في ذلك العصر ، واعتبر الأعلام هي الأساس ، فذكر ابا تمام في حرف الحاء لأن اسمه حبيب ، وأiben سنتا في حرف الحاء لأن اسمه الحسين ، وأبا الاسود الدؤلي في حرف اللاء لأن اسمه ظالم ، والشريف الرضي

من رجال ونساء مسلمين وغير مسلمين ولم يترجم للصحابة والتابعين الا لقليل منهم تدعو الحاجة الى تكرهم لمعرفة احوالهم ، ولا لأحد من الخلفاء اكتفاء بالمؤلفات الكثيرة التيتناولتهم .

وقد كانت كتب الترجم قبله تقتصر على نوع معين من الناس لا تغدوه ، كالصحابية او التابعين او المفسرين او الحدثين او الشعراء او الفقهاء او النحو او اعلام بلد معين .

لما ألف كمال الدين الانباري المتوفي سنة (٥٧٧ هـ - ١١٨١ م) كتابه نزهة الآباء في طبقات الآباء ، خالف هذا المنهج في ناحيتين : الأولى انه ترجم لأشخاص لا تجمعهم رابطة مدينة مدن تقاضاو زمان او أقليم ، وان أولى علماء اللغة والنحو والأدب عنابة خاصة .

الثانية انه رتب الأعلام طبقا لتاريخ الوفاة لا طبقا لحرقوف الهماء . ثم جاء ياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) فالف كتابه ارشاد الأربib او معجم الآباء ،



مجائياً دقيقاً ، وتذكر الكثي والألقاب والنسب في مواضعها ، وأمام كل منها اسم صاحبها ، ووضع فهرساً للزمان رتب فيه أعيان كل قرن ترتيباً مجائياً ، ومصنوع فهرساً للفتوح التي اشتهر بها مؤلاء الأعيان ، فلذلك هرمس ، والشاعر هرمس ، وهكذا .

٢ - وابن خلكان حريص على ضبط الأعلام المحتاجة إلى ضبط حتى تسلم من التحرير والتصحيف ، وقد ضبطها ضبطاً معمرياً بالعروف لا بالحركات لأن الحركات كثيراً ما تختلف وتتوقع في الخطأ ، مثل قوله في ترجمة ابن نصر محمد بن جهير أنها ينتفع الجيم وكسر الهاء وسكون الباء المثلثة من تحتها وبعدها راء ، وقال السجستاني أنها بضم الجيم ، وهي غلط ، يقال رجل جهير بين الجهارة لـ تو منظر ، ويقال أيضاً جهير الصوت يعني جهوري الصوت .

ومثل أبي نصر محمد بن طرخان ، فقال : طرخان يفتح العاء المهملة وسكون الراء وفتح الفاء المعجمة وبعد الألف ثون .

ومثل ابن عبيدة معمر بن المثنى ، فإنه قال : معمر يفتح اليدين بينهما حين مهملة وفي آخره الراء ، والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها .

وقال في ترجمة ابن الوليد من ابن زائدة الشيباني أن أحد آجداته أسمه الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام ولخره الباء الموحدة .

كذلك ندق في ضبط التصريبة ، سواء أكلنت إلى شستين أم إلى بلد كقوله : قيرز أيلاذ بكسر الفاء وسكون الباء الثالثة التمهية وضم الراء المهملة وواو ساكرة وزاي مفتوحة والف ساكرة وباء موحدة والف بعدها ذال معجمه ببلده بقارعن

في حرف الميم لأن أسمه محمد ، وصلاح الدين الإيوبي في حرف الباء لأن أسمه يوسف ، والفاراء التحتوي في حرف الباء لأن أسمه يحيى ، وهكذا . كذلك لم يراع تجانس الأعلام المتلاحقة ، ففاض بيده شساعر ، ومؤرخ بيده سلطان ، ومتكلم بيده كاتب الخ ... لأن حدث تجانس كان سببه أن أوائل الأسماء من حرف واحد ، وقد فطن إلى هذا كما ذكر في المقدمة ، ولكنه تخاذل عنه . ولم يراع تفاوت العصور ، فعلم من القرن الأول بيده علم من القرن الرابع ، وعلم من القرن السابع بعده علم من القرن الثاني ، وهكذا .

وقد تتلاحم أعلام من قرن واحد ، لأن أوائلها متقدمة للعرف ، ولم يعقل هو عن هذه المفارقة ، ولكنه حرف النظر عنها .

وإذ كان في هذا الترتيب تعيسة وتصعيب وتضييع لوقت الباحثين حتى ليغيل إلى الاتساع أحيااناً أن ابن خلكان لم يترجم للعلم الذي يرويه ، لأن كثيراً من الأعلام معروفةون يكتاهم أو بالقبتهم . وليسوا معروفين باسمائهم ، ولأن الترتيب عن علم معين يقتضي كثيراً من الجهد . لكن تذكرة ذلك الاستاذ محمد مصطفى الدين عبد الحميد بالفهارس التي احتفظ بالكتاب ، فترت الأعلام كلها ترتيباً



عشر شوال .
وهو له في ترجمة ابن عبد الله
تالع شوال ابن عمر . توفي سنة
سبعين عشرة ، وقيل سنة عشرين
ومائة .

وقوله في ترجمة البختري : كانت
ولادته سنة ست وقيل خمس وعشرين
وتوفى سنة أربع وثمانين وقيل خمس
وثمانين ، وقيل ثلاثة وثمانين
وثمانين ، وقال ابن الجوزي : توفي
البختري وهو ابن ثمانين سنة ،
والله أعلم بالصواب ، وكان موته
يعنيق وقيل بحطب ، والأول أصح .
ولقد يعقب على الروايات المختلفة
بترجيح أحدهما ، كما رجع في
تاريخ وفاة ابن رشيق الفيرواني أنه
سنة ثلاثة وستين وأربعين ، وقال
أن هذا أصح من الرواية الثانية
التي وجدتها بخط بعض الفضلاء .
وكما قال في ترجمة ابن مسلم
معاذ بن مسلم للهراة النصري أنه
توفي سنة تسعمائة وستين ، وقيل في
السنة التي نسب فيها البراءة ومن
سنة سبع وثمانين ومائة ، وهو
الأصح .

فإذا لم يستطع تعين نون الوفاة
صرح بأنه عجز ، كقوله في ترجمة
المعتمد بن عباد : وأما أبو بكر بن
اللبانة فما رأيت تاريخ وفاته في
شيء من الكتب ، ولا رأيت من يعلم
ذلك علّك رأيت في كتاب الحماسة
التي صنقتها أبو الحجاج يوسف
البياسي أن ابن اللبانة قدم ميرقة
في آخر شعبان سنة تسعة وثمانين
وأربعين يابيات ، وعقب ابن خلكان
بقوله : وكانت أظن أنه مات قبل
المستعد ، لأنني ما رأيت له فيه مرثية
إلى أن رأيت ما قاله البياسي .

٤ - شم يورد العالم البارزة من
حياة المترجم وثقافاته وأساتذته

قاله للحافظ السمعاني في كتاب
الأنساب ، وقال غيره هي يفتح المعرفة
للنساء .

وقال : الإبيوردي يفتح المعرفة
وكسر البياء الواحدة ومسكون البياء
الثانية من تحتها وفتح الواو ومسكون
الراء وبعدها دال مهملة ، وهذه
النسبة إلى الإبيوردي وهي بلدية بخرسان
خرج منها جماعة من العلماء
وغيرهم .

وقد يشرح معنى الكلمة كقوله في
ابن با بشاذ ؟ با بشاذ معناه المرور ،
وقوله في ترجمة ابن التماعيويدي :
هذه النسبة إلى كتبة التعاويذ وهي
الحرز ، وقوله في ترجمة ابن
ثورث ، أن هذه كلمة ببرية ،
وقوله في ترجمة أبي الفضل بن
العميد حينما جاء ذكر أبي حسان
التوحيدى : لم أر أحداً من وضع
كتب الأنساب تعرّض إلى هذه
النسبة ، لا السمعانى ولا غيره ، ولكن
يقال أن آباء كان يبيع التوحيد
بيفارس ، وهو نوع من التمر
بالعراق ، وعليه حمل بعض من شرح
ديوان المتنبي قوله :

يقرئون من فس رسلات

هن فيه أهل من التوحيد

وقوله في ترجمة البختري : هذه
النسبة إلى بختار وهو أحد أجداده .

٣ - وهو يذكر اسم الشخص
واسم أبيه وجده أو أحد آباءه ، ونسبة
ومولده أن وقف عليه ، ويتحرى
من الوفاة ، ويورد الأراء المختلفة
عن المولد والوفاة ، كقوله في ترجمة
ابن التماعيويدي : كانت ولادته في
العاشر من رجب يوم الجمعة سنة
تسعمائة يخمسمائة ، وتوفي في
ثلاثين شوال سنة ربيع وقيل سنة ثلاثة
وثمانين وخمسين مائة بيقادار ، وقال
ابن النجاشي في تاريخه : مولده يوم
الجمعة ، وتوفي يوم السبت ثامن



وإذا اختيرون ظفرت بياطن
متجمهم ويظاهر هشيشاً
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي
تمام الطائى من قصيدة أجاد فيها
كل الأجاد :

أن شئت أن يسمو ظلك كله
فاجله على هذا السواد الاعظم
ليس الضيق بمن يغيرك ظاهراً
متبساً عن ياطن متجمهم
وهذا الشرب كثير في تعقيبات
ابن خلكان .

ولا شك أن نزوعه الآدمي كان
الباعث له على الاحتفال بالشعر
تدوينا ونقدا وتعليقـا ، وكان الموجه
له إلى الأطالة في ترجمـاتـ الشـعـراءـ
والكتـابـ ، حتى بلـغـ الحـدـ الذـىـ لمـ
تـبلـغـ تـرـاجـمـ العـلـمـاءـ وـغـيرـهـ إـلاـ
ظـيلـاـ مـنـهـ .

٦ - وأحياناً يربط بين كبار العلماء
والشعراء والملوك في سني ميلادهم
أو وفاتهم ، كما ذكر في ترجمة أبي
الفرج الأصفهانـيـ أنه في عام مـسـتـ
خمسـينـ وـثـلـاثـةـ مـاتـ عـالـمانـ
كـبـيرـانـ وـثـلـاثـةـ مـلـوكـ كـبارـ ،
هـمـ أـبـوـ الـفـرجـ وـأـبـوـ عـلـىـ الـقـالـىـ ،
وـالـلـوـكـ هـمـ سـيفـ الـدـوـلـةـ بـنـ حـدـانـ ،
وـكـافـرـ الـاخـشـيـدـيـ ، وـمـعـرـ الـدـوـلـةـ بـنـ
بـوـيـهـ .

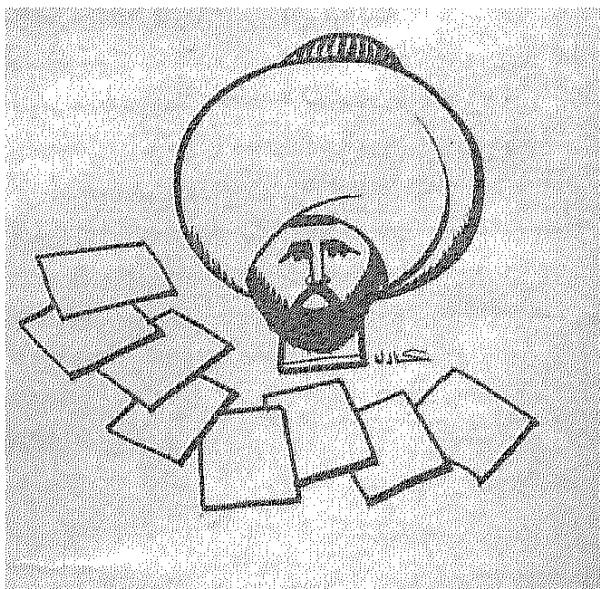
و قوله في ترجمة أبي عبيدة
معمر بن المثنى ، : كانت ولادته في

وتلاميذه وأخلاقه وأحداثه وصلاته
بغيره ومزاياه .

ويشـفعـ لـيـهاـ أـحـيـاناـ مـلـاحـعـ منـ
اوـصـافـهـ الـجـسـديـ وـصـفـاتـ الـنـفـسـيةـ ،
كـماـ يـذـكـرـ مؤـلـفـاتـهـ أـنـ كـانـ مـنـ
اصـحـابـ الـقـالـيفـ ، وـنـمـسـانـجـ مـنـ
شـعـرـهـ اوـ نـشـرـهـ أـنـ كـانـ مـنـ أـرـبـابـ
الـأـسـبـ ، وـكـثـيرـاـ مـاـ يـسـتـطـرـهـ إـلـىـ نـذـكـرـ
بعـضـ مـاـ قـيلـ فـيـ مـدـحـ اوـ هـجـاءـ ،
كـماـ نـجـدـ فـيـ تـرـجـمـةـ الـعـقـدـ بـنـ عـيـانـ ،
وـأـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ تـوـرـتـ ،
وـرـبـةـ اللـهـ بـنـ الشـجـرـىـ .

٥ - وأحياناً يضيف إلى ما ذكره
منـ شـعـرـ الـمـتـرـجـمـ نـرـاسـةـ أـلـبـيـةـ نـقـيـةـ
يـنـضـيـنـهـ بـرـايـهـ ، وـيـتـبـعـ الـمـعـنـىـ
وـتـنـقـلـهـ ، وـبـيـنـ مـاـ قـلـىـ النـصـ مـنـ
محاـكاـةـ اوـ اـضـافـةـ اوـ تـجـدـيدـ ، كـماـ
نـجـدـ مـثـلـاـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ لـابـنـ خـفـاجـةـ
وـالـأـشـهـيـنـ وـسـالـمـ خـاسـرـ وـالـحـرـيـرـيـ
وـالـبـحـتـرـيـ ، مـثـلـ قـولـهـ فـيـ تـرـجـمـةـ
أـبـيـ الـظـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـأـبـيـورـدـيـ
وـلـهـ مـنـ قـصـيـدـةـ :

فـسـدـ الزـمـلـانـ لـكـلـ مـنـ صـاحـبـهـ
رـاجـ يـنـاقـقـ اوـ مـدـحـ حـاشـيـ



شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة في
الليلة التي توفى فيها الحسين
البصري رضي الله عنه .

٧ - وقد ترجم لقليل من النساء ،
مثل بوران بنت الحسن بن سهل ،
وتنية بنت عبد الرحمن ، ورابعة
العذيبة ، وزبيدة بنت جعفر بن
المتصور ، وسكنية بنت الحسين ،
ونفسة بنت الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي .

٨ - وهو إلى ماذا كله لم يتبع
طريقة المسند التي اتبعتها بعض
المؤرخين متاثرين برواية الحديث
النبوي الشريف ، ولم يسجع كما
كان يسجع كتاب عصره ، بل عبر في
أسلوب مرسى بعيد عن التكلف .

٩ - ومن مزاياه أنه لم يقتصر
على التحقيق والتدقيق بل شفف
إليهما أمانته العلمية .

(٦) قيمته

١ - هو ذخيرة لدارسي العلوم
والآداب والتاريخ واللغة والاجتماع ،
جمع فيه مؤلفه خلاصة ما أورد
العلماء قبله في تراجم الرجال
والنساء ، وقد ضاع كثير مما
خلفوه ، فتكلل كتاب وفيات الاعيان
ببقائه .

ثم أنه أضاف إلى ما نقله عنهم
ما سمعه من مخالطيه ، وما عرفة
هو عن معاصريه .

٢ - لهذا احتفى به لاحقه ،
فنقلوا منه كثيرا ، وذيلوا عليه ،
 فمن الذين اختصوه ابنه موسى ،
ومن هذا المختص هي المكتب البندى
بلندن ، ومنهم المازرى ومحضره في
مكتبة باريس ، ومنهم ابن حبيب
ومحضره في مكتبة برلين ، ومنهم
وجدى بن ابراهيم المزقى سنة
١١٢١ هـ ومحضره بدار الكتب
بالتقاهرة .

ومن الذين ذيلوا عليه المؤفق
فضل الله بن فخر الصقاعى في
كتابه (تالى وفيات الاعيان) ترجم
فيه أن توفى بمصر والشام من سنة
٦٦٠ إلى ٧٢٥ هـ ومن هذا الكتاب
نسخة في باريس ، ومحمد بن شاكر
الكتبي في كتابه (هروات الوفيات)
ذكر فيه ما ثات ابن خل كان من
تراجم ، وترجم فيه للفضلاء الذين
جاءوا بعد ابن خل كان إلى عمره
هو ، فبلغت كلها نحو خمسين
وخمسين ، مرتبة على حروف
البهاء ، وبعضها ذكره ابن خل كان ،
وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ هـ ثم
طبع ثانية سنة ١٢٩٩ في مجلدين .

ومن انتقدوه تاج الدين المغزوى
٧٤٣ هـ ، وذيل عليه ثلاثين ترجمة
وفضل ابن الأثير عليه .

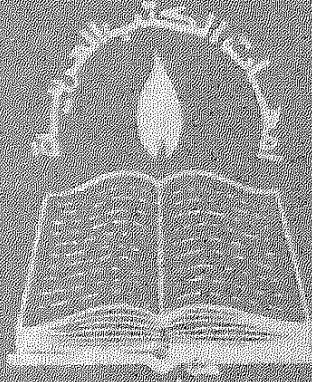
٣ - وقد ترجمه إلى الفارسية
يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ هـ
وترجمته بالتحف البريطاني .
وترجمه إلى الفرنسية دى سلان
في القرن التاسع عشر الميلادي ،
ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية في
لندن سنة ١٩٠٨ مـ . وترجم إلى
التركية سنة ١٨٦٣ مـ .

٤ - ولبعض المستشرقين وأى في
الكتاب يثنى عن تقادير وأعجاب ،
فقد وصفه المستشرق الإنجليزى
تكلاسون فى كتابه تاريخ العرب
الآبى بأنه أول كتاب فى الترجم
العربية ألفه مسلم .
وجراءه فى هذا الرأى المستشرق
الإنجليزى « جب » .

ولا شك أنهما توسعوا في الحكم
توسعاً اغفل ابن الأثيرى ، وجاء
على سبق ياقوت الحموى ، ولعلهما
نظرتا إلى تعدد الشخصيات التي
ترجم لها ابن خل كان تقريباً له
بالسبق واختصاره بالتقدير ..

● محمد عبد الغنى حسن ●

طبائع الاستبداد رائد كتب



إذا كان كتاب مثل مقدمة ابن خلدون يعد رائداً في كتابة للتاريخ وفلسفته في القرن الرابع عشر الميلادي إلى اليوم ، لم ينسج على منواله ، ولم يضف على مثاله . فان كتاب « طبائع الاستبداد » يعد رائداً في كتب الاصلاح وحركات التحرير للأمم في القرن العشرين . ويعده الاستاذ مارون عبود : (من نار اليقظة العربية) .

وإذا كان هذا الداعية المصلح الجديد ، الوارد على مصر ، منزلاً الأحرار ، من حلب ، قد شد انتباه الناس بأفكاره الجديدة الجريئة ، وبطريقة معالجته لموضوع الاصلاح وتحrir الإنسان العربي المسلم من قيود الحكام الطغاة المستبددين ، شأنه - في الوقت نفسه - قد لفت الانتباه بأسلوبه الطلاق المتحرر - كالكاره - من كل زخارف اللنط والمحسنات البديعية ، فقد اتجه وأمسى إلى الأداء ، وحسن البيان ، وأبلاغ المعنى من أوجز طريق واقربه إلى الدقة والسلامة اللغوية ، ذلك الأسلوب الذي قال فيه عبادن محمود

● لا نعموا الصواب اذا قلنا ان كتاب « طبائع الاستبداد » لعبد الرحمن الكواكبي هو أول صيحة في العصر الحديث انطلقت في أجواء الشرق العربي ، لتوقظ النوم ، وتتحرر أرقه العقول والأجسام في العالم الإسلامي الحديث من ريبة الأسأر والطفيان ولتنبه الحكماء والرؤساء إلى واجباتهم قبل الرعية التي ولاهم الله أمرها ، كما تنبه المحكومين إلى حقهم في الحياة الحرة الكريمة تحت ظلال حكم عادل واع صالح لا طفيان فيه ، ولا أثرة تسوده ●



التحرر والوعي في العصر الحديث

الشرق ونواهيه ، حتى تأكد له واستقر
عنه ان اصل الداء هو الاستبداد
السياسي ، وان دفع الداء وعسلجه
وكون بالشوري الدستورية *

ويتضمن من المقدمة ان لفترة
النكوص لم تكن طارئة عليه ، ولكنه
كان مهوما بها ثلاثين عاما ، فلم
يتصور سببا للانحطاط الا عالمه ،
وكان كلما فرغ من تعطيل حلقة انتهاى
الى ثيرها . فان الطل منكاثرة ..
ومن اجل هذا خلدر وطنه « طبع »
وسمسار يضرب في افق الارض
مائتها ، ويأخذنا ، ودارسا . وتفى
النكوص لم يتصرف ذلك بمعنه ان
امة او حكومة بذاتها ، وانما اراد
بيان طبات الاستبداد ، وما يفعل
في الناس والشعوب ، وتشخيص
مساره ، حتى يتتبه الفلاطون من
العرب والمسلمين الى مورده الداء
الديني . ويطعنوا انهم التسبيون فيما
حاص بهم ، فلا يلوموا ادارهم ، ولا
يعتبروا على غيرهم ، واما يعتبرون
على الجهل ، وفقد لهم ، والتراكم
وبهذا يستدركون شانهم ويصالحون
آخرهم قبل ثوات الاولان *

المعقاد : (.. وسلست عبارته في
نسق مرسل ولپنج ، يقرر الواقع ،
ويقترب المشاهدة . ويتبسط فيما يراه
بالتفكير . كما يتسمى في وصف
ما يراه بالعيان) .

وقد جاء كتاب « طبائع الاستبداد »
ـ حين صدر سنة ١٩٠٢ م - على
نحو في التأليف لم يألقه الناس من
قبل ، وهي عمر كان السلطان العثماني
الثمانى عبد الحميد متوكلا في
كل شر في الدولة العثمانية واطرافها
وولياتها ، وكان وليبيها عليه
وارصاده على هركات الناس
وسكتهم ، بل حتى على همسات
شقاهم ... وكان الكواكب جريها
هي معالجة موضوع « الاستبداد » -
ولو انه ليس السلطان عبد الحميد
ويسم كل حاكم شرقي في ذلك العصر
ويشتغل طبائع الاستبداد ، على
مقمة وقصة رسول ، ففى المقدمة
يكشف لنا هذا المؤلف المصلح عن
اهتماماته ، وعن غرضه من تأليف
كتابه ، فقد ابظنه مسألة احتفاظ
الشرق عموما ، والمسلمين على
الخـوص ، وأخذ يبعث عن داء

طبائع الاستبداد

الكواكب عن الاستبداد والدين ، فينتقل عن الفرقة قوله ان الاستبداد السياسي متولد من الاستبداد الديني ، وانهما حاكمان قويان ، أحدهما في مملكة الأجسام ، والآخر في عالم القلوب .

كثير من الاديان تدعو الناس الى خشونة قوة عظيمة هائلة لا تدرك العقول كنهها ، وهذه القوة تمثل بالمحاسبات في الدنيا عند بعض الديانات ، وبالعذاب والشر في الآخرة عند اديان اخري . ثم تتحقق هذه الديانات ابواها لامل في التجاه من العذاب ، بالاتجاه الى الاخبار والكتبة ، للتحامسا للمفقرة والرضوان . ويصف الكواكب وسائل هؤلاء الكهان في اذال المغوس ، وامتهان الاتياع .

وبعدها ينتقل الى الاستبداد السياسي ، وما يفعله المستبدون للسياسيون . فهم يستهونون الناس بالتعالي والتسمانع ، ويدللونهم بالقهر وسلب الاموال ، حتى يخضعون لهم ، ولا يجدوا مخلصا الا الزلغى اليهم انتقام لشرهم . . . وهذا يخلصه الامر على العام والبساط ، بين الله العبود بالحق ، والمستبد المطاع بالقهر . فلا يرون لأنفسهم حقا في مرافق الحاكم المستبد ، لانتقام النسبة بين عظمته وضالاتهم . ومن هنا تراهم يخلعون عليه صفات كصفات الله العبود ، من امثال : ولئ النعم ، وجليل الشأن ، وعظيم القدر . . .

ويرى الكواكب ان الاسلام مناف لطبيعة الاستبداد ، وانهما لا يلتقيان . . . فقد جاء بعد اليهودية وال المسيحية ، مؤسسا على الحكمة والعزم ، هادما للتشريك ، محكما لقواعد الحرية السياسية . كما ان القرآن - وهو دستور الاسلام - مشحون بتعاليم

وفي الفصل الاول يعرف الكواكب (بالاستبداد) عند اللغويين ، و « الاستبداد » عند اهل السياسة . ويسرق امامنا بعض مترادات لغطة الاستبداد ، مثل : الاستبداد ، والاحتساف ، والسلط ، والتحكم - كما يسوق بعض مترادات لغطة المستبد ، مثل الملاعنة ، والجبار ، والحاكم بأمره ، والحاكم المطلق . أما مراتدات المستبد بهم فمنها : الاسرى ، والاسراء ، والمستصررون ، والبؤساء ، والمستغيثون . ويensus في مقابلهم لغاظ : الاحساد ، والاباء ، والاحباء ، والاعزاء . . . وحين يفرغ من تعريف الاستبداد بالتراث والتقاليد اللفسى ، يعرقه بالصلة ، خائلا : انه صفة المحكمة المطلقة العنان فعلا او حكا ، التي تصرف في شئون الرعية كما تشاء ، بلا خيبة حساب ، ولا عتاب ، ويلاحظ الكواكب ان « الاستبداد » لا يجد طريقه الى الحكومات البدوية التي تختلف الرعية فيها من عذائب متنفذة ، ترحل متى وجدوا من حوكتمهم شيئا او شيئا . وهذا تظهر مزية البداعة على التمدن والحضارة .

ويعد ان يفرغ الكواكب من هذا يلتجأ الى القساط وعبارات طنائحة رائعة في تعريف الاستبداد والمستبد ، ويقول انه لخداعها من اقوال حكامه ، ولكنها غير منسوقة وية عنده الى حكيم معين . . .

وفي الفصل الثاني يحدثنا

مدى حقوقه ، ومدى غبته فيها ، وكيف يطلبها وبينها ، وكيف يصرنها ؟ والمستبد يخاف من هؤلاء العلماء الصالحين الراعنين المرشدين ، لأنهم يكتشرون ظلمه وسرقاته .

أما العلماء الذين امتهنوا رموزهم بمحقظات كثيرة كانوا مكتبة مقطلة فلا يحسب لهم المستبد حسابا ، والصراع دائم بين الحاكم المستبد والعلماء المستديرين ، فهم يسعون في تطوير العقول ، والمستبد يجتهد في إطفاء نورها ، والعمام الجهم ، مجتذبون للصراع بين الطرفين .

ولغة الأمة - كما يلاحظ الكواكبى - فيها تلليل على عراقة الأمة في الاستعباد ، أو تأصلها في السيادة والحرمة ، فهذه الفاظ التعظيم ، وندرة عبارات التفخيم في العربية ملحوظ في الأدب العربي ، كما أن الأدب الفارسي مشحون بعبارات تدل على التذلل للأمراء والحكام . وكذلك اللغة التي تجعل فيها بين المخاطبين الا : أنا ، وأنت ، غير اللغة التي تزدحم بعبارات : سيدى ، مولى ، عبدكم .

وينتقل الكواكبى إلى دور الإسلام العظيم في الأمر بالعلم والهجن عليه . ولكن تأخر المسلمين كان نتيجة للاستبداد الذي استهان بالعلم وظل من شأنه ، حتى رجع بالآية إلى الأممية .

وحين يحدثنا الكواكبى في الفصل الرابع عن الاستبداد والمجد ، فإنه يقول أن الاستبداد يضيق على العقل فيفسده ، ويجلب بالدين فيفسده ، ويحارب العلم فيفسده ، ويغالب المجد فيفسده ، ويقيم مقامة «المجد» . . . والمجد هو احراز المرء مقام حب واحترام في القبور ، وهو مطلب طيبى شريف لكل إنسان ، ولا ينال إلا بنوم من البال في سبيل

تفشي بامانة الاستبداد - ، وأحياء العدل والمساواة ، حتى في القصص القرائى ، تقول بلقيس ملكة سبيا تخاطب أشراف قومها : (ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون) . ومن هنا لا مجال لدعى الإسلام بالاستبداد مع تأسيسه على الشورى ، كما في بعض الآيات . ولكن دخل الفساد بتضليل بعض العلماء الذين مالوا الاستبداد ، ونزلوا إلى المستبد ، فحرفو الكلم عن مواضعه ، وغيرروا مفهوم اللغة ، وطمسوا على العقول ، حتى كاد الناس ينسحبون لذة الاستقلال ، وعززة الحرية . . .

* * *

وفي الفصل الثالث يتحدث الكواكبى عن الاستبداد والعلم ، فيقرر أنه ليس من غرض المستبد ولا مصلحته أن تتطور الرعية بالعلم . أذ لا يخفى على المستبد - مهما كان غبيا - أنه لا استعباد إلا ما دامت الرعية حمقاء ، تخطي في ظلمات الجهل .

والمستبد لا يخشى علوم اللغة ، والأدب ، ولا العلوم الدينية المتعلقة بالمعاد ، المختصة بما بين العبد وربه ، لاعتقاده أنها لا ترفع غباؤه ولا تزيل غشاوة . وإنما يتلهى بها المتهوسون الذين يسخرهم المستبد في تأييد أمره ، لقاء أنه يضحي عليهم بشيء من التعظيم ، ويسعد أفرادهم بلقيمات من فنات مائدة الاستبداد . . .

وإنما ترتعد فرائض المستبد من العلماء المشتغلين بالحكمة النظرية ، والفلسفة العقليّة ، وحقوق الأمة ، وخلقائع الاجتماع ، والسياسيّة المدنية ، والتاريخ المفصل ، والقدرة على الخطابة الانفعية ، وتحو ذلك من العلوم التي تكبر النقوش ، وتوسيع العقول ، وتعزز الإنسان

ويلاحظ الرجل أن النوع الواحد في الحيوان عموماً لا يأكل بعضه ببعض على حين أن الإنسان يأكل الإنسان؛ كما في بعض القبائل المختلفة، والأنسان كثيراً ما يغطّف اللائمة من فم أخيه ... وتبعد نزعة الكواكب الاشتراكية هنا. فهو يرى أن الرجال تقاسموا مثناقي الحياة قسمة ظالمة.

فإن أهل السياسة والدين وعدهم لا يتجاوز خمسة في المائة يتمتعون بنصف ما يتجمد من دم البشر أو زيادة، وينفقونه في الرفاهية والآسراف واللذات والملاهي، ولا يفكرون في ملايين من القراء ويعيشون في بيوتهم في ظلام. ومن أهم وظائف الحكومات العادلة أنها تعمل على تطريب المسافرات بين أفراد الشعب، فلا غنى فاحش، ولا فقر مدمع مفطر. وهذه المفارقات كانت قائمة إلى عهد الكواكب، حتى في أكثر البلاد الأوروبية تمدنا. ولعل الكواكب أول من تنبأ من مفكري العرب إلى قوانين تحديد الملكية الزراعية في الصين، وقد جعل هذا موضوعاً للخبر عند دولة يتهماها لغبيون باختلال النظام.

ولقد فعل الكواكب إلى التر الحكومات المستبدة في خلق جماعة من الممولين، تسهل لهم الحصول على الثروة بالسرقة من بيت المال، وبالتعدي على الحقوق العصامة، وباغتصاب مالى أيدي الصناع الذين لا حول لهم ولا قوة. ويكتفى الواحد من ملوك الممولين المجرمين من الوجود، والدين، والحياة، إن يتصل بياب الحاكم المستبد، ويقترب من اعتياده، ويتسل إلى ذلك بالتملق وشهادة النور، وخدمة الفهود، والتجسس، ليسهل له الحصول على الثروة الطائلة، التي هي في الأصل ثروة الشعب ومن دمه.

الجماعة، فإذا كان المبدول ملا سمي مجد الكرم، وإذا كان المبدول علما نافعاً مليناً سمي مجد الفضيلة، وإذا كان المبدول نفساً سمي مجدد النبيلة، وهو أرفع درجات المجد، واليه ترقى القلوب الكبار. أما «المتجدد» فهو محاولة القوي من المستبد بالعمل والتعاون معه، أو بواسطته يقال، أو لقب يخلع ... والمستبد يتخذ المستبدين سواسرة لتفجير الأمة باسم خدمة الدين أو حب الوطن، أو توسيع المملكة، أو تحصيل منافع عامة ... والمستبدون أعداء للعدل، الاصحاء للجسور، فلا دين لهم ولا شرف عندهم، ولا رحمة لديهم، وهم العصابية التي تعين المستبد على الظلم، ومنهم الوزراء والقراط والموظفون والعمال ... والحكومة المستبدة يتجلّى استبدادها في كل قروعها وأدواتها، من المستبد الأعظم نفسه، إلى الشرطي، بل حتى إلى كناس الشوارع. ولا يكون كل صنف إلا من أسفل أهل طبقته أخلاقاً ... لأن وسائل التمجيد والزيف إلى كبيرهم تنسيهم كل القيم الكريمة ... ومنها ينتهي الأمر إلى أن يكون استظلهم طباعاً هو أعلام وظيفة وقريباً ... ولن تقاد الأمة خير مقادة إلا بالحكامة العقلاء المتوربين الإبرار ...

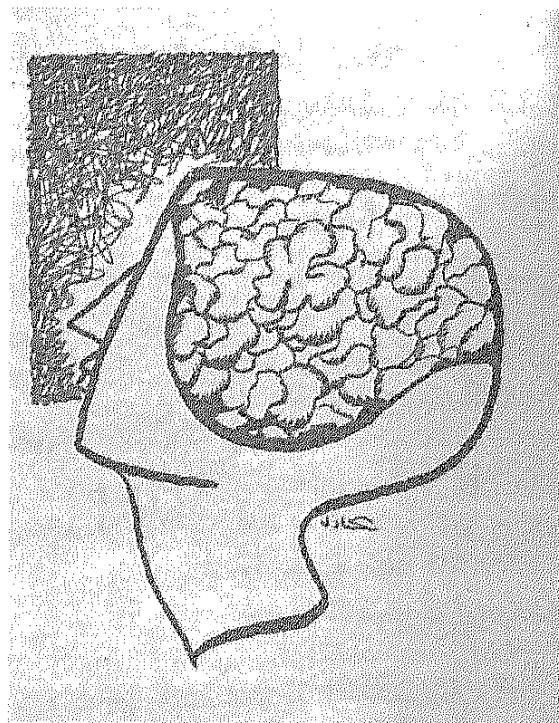
وفي الفصل الخامس يعالج الكواكب موضوع الاستبداد والمال.

طبائع الاستبداد

مراتبها ، ثم يؤمنون العمل لكل عاجز ، ويتيحون الفرصة لكل عاماً .

اما الحكومات المستبدة فلا تعنى
بتربية الافراد ، ولا يهتمون بذلك في
كثير او قليل ، بل تركهم ممسلاً
بدون رعاية ، وقطيعاً يغير عذابه .
والاباء انفسهم لا يشقون انفسهم
بتربية ابناءهم لانهم ان نوروا
ولادهم بالعلم ، جنوا عليهم بتربية
احساسهم بسوء الحالة ، وارهاف
مشاعرهم بادراك الظلم الواقع عليهم
فيزيديو نهم شقاء ، وينزدؤنهم بلاء .
ولهذا يفضل الاباء في الحكومات
المستبدة ان يتربكاً اولادهم مملاً ،
تجرؤ لهم البلاهة الى حيث تشاء .
...
ومن الفضل الثامن تجنب معالجة
لموضوع الاستبداد والترقي . والترقي
الحيوي الذي يتدرج فيه الانسان
بملائحته وهذه هو الترقى في الجسم
صحة وتلذداً ، والترقى في القسوة
بالعلم والمثال ، والترقى في النفس
بالمفاخر والمخالف .
بالاشرقة استثناساً وتعاوناً ، وقرارياً
وتكافلاً . والترقى بالعشريرة
تقاصراً عند الطسواري ، وآخرها
الترقى بالنسانية ، وهو نهاية
المطاف .

وقد يبلغ الاستبداد بالامة ان يحول ميلها الطبيعي ، من طلب الترقى ، ومحاولة التسامس والتفرع ، الى طلب التشتي والتسفل . يحيط لو نعمت الامة الى العلوم والوفعة لابت على نفسها ذلك . وتألت كما يتالم الاجهر من النور . وسيبلل الانسان هو الرفق ما دام جنانياً الاتساع والانقباض فيه متوازيين كتوزان الايجابية والسلبية في الكهربائية . وسيبلل التقرى ان غلبة الطبيعة او المزاجة . ثم ان الاتساع اذا ظلب فيه العقل النفس .



وفي الفصل السادس يتناول الكواكب موضوع الاستبداد والأخلاق فيرى أن الاستبداد يفسد أحسن الأخلاق ، ويشوّه أسلم الفطر ، ويجهل المرء حقيقة فلقد أحب وطنه ، ضعيف الحب للأسرة ، مختلس الثقة في الصداقات . فما الاستبداد يغير القيم ، ويقلب الأوضاع . فكم مكن بعض الملوك الأولين من التلاعيب بالآدبيان تأييداً لاستبدادهم فاتبعهم النازن . وقد غير الاستبداد حقائق الأشياء تمويهاً على العقول ، فسمى طالب الحق فاجرًا ، وتارك الحق مطيناً ، والمشتكي للظلم مفبركاً ، والنبي المدق ملحداً .

وفي الفصل السابع يحدثنا
الكونكبي عن الاستبداد والتربية ،
فالحكومات العاملة المنظمة تتولى
ملاحظة تربية أفراد الأمة منذ اللحظة
التي يتكونون فيها في ظهور الآباء .
وذلك يعنى توأمين الزوج ، والعنانة
بالقول والاطباء ثم يتحسنون
الملاجيء وبيوت الابيام ، وينزرون
القضاء ، والمدارس على اختلاف

حق أحاد الورك ، ولكنها تنسف
للام مجازا ، أو بالمعنى من حقوق
جموع الام ، وتفسف للملوك
مجازا ، ولهم عليها ولية الأمانة
والناظرة على مثل الاراضي والمعادن ،
والاتهار والمسواحل ، والقلاع
والمعابد ، والاماكن والمعدات ، وولية
الحدود ، والصرامة على مثل الامن
العام ، والعدل والنظام ، وحفظ الدين
وصيانة الآداب ، والقوائيين
والعادات والاتجار ، الى غير ذلك
ما يتحقق لكل فرد من الامة ان يتمتع
به ، وأن يطمئن عليه ؟

وتمتد المباحث الفرعية في هذا
الفصل الختامي الى خمسة وعشرين
مبحثا ، تدور حول التساوى في
الحقوق الشخصية ، ونوعية الحكومة
ووظائفها ، وحقوق الحاكم ، وطاعة
الامة ، وتوزيع التكاليف ، واعداد
المنحة ، والرقابة على الحكومة ،
وحفظ اامن العام ، وحفظ السلطة
في القانون ، وتأمين العدالة القضائية
بين التقاضيين جميعا ، وحفظ الدين
والآداب ، وكيفية وضع القوانين ،
وما هو القانون ، وما هي قوته ،
وكيف توزع الاعمال والوظائف ،
والتقسيم بين السلطات ، والترقى
في العلوم والمعارف ، والتوسيع في
الزراعة والصناعة والتجارة ، والسعى
في العمران ، والسعى في رفع
الاستبداد .

هذه هي بحوث كتاب « طبائع
الاستبداد » وموضوعاته . ولقد
عالجها الكواكب الداعية الى الاصلاح
والتحرر والسيادة ، على طريقة
التحليل ، والتشريح ، وظلمة
التاريخ ، وبيان الاسباب والسببات ،
والملاحظة الواقعية الدقيقة لاحسن آل
المكام والحكومات والشعوب في

طبائع الاستبداد

كانت الوجهة الى المحكمة ، وإن
غلبت النفس العقل كانت الوجهة الى
الزيف .

ويختتم الكواكب بمسئوليكتاه
« طبائع الاستبداد » بالفصل التاسع
وموضوعه الاستبداد والتخلص منه .
وهذا يطرح مباحث لتفريق المطالعين ،
فيفيد اولا عن الامة والشعب ،
ويسأله : هل هي ركam بمخلوقات
نامية ، او جمعية عيده لصالك
متقلب ، وظيلتهم الطاعة والاستبداد
ولو كرها ؟ او هي قوم جمع بينهم
روابط دين او جنس او لغة ووطن ،
وحقوق مشتركة و Jacqueline سياسية
اختيارية ؟ لكل فرد حق الشهار
رأيه فيها تطبيقا لقاعدة الاسلامية
التي هي اسمى وأبلغ قاعدة سياسية
وهي : (كلكم راع ، وكلكم مسئول
عن رعيته) .

ويبحث ثانيا عن الحكومة ،
ويتساءل : هل هي سلطة امثاله فرد
لجمع ، يتصرف في رقبهم ، ويقتني
باموالهم ، وي فعل فيهم بارادته ما
يشاء ؟ او هي دكالة تansomها المشتركة
الامة لاجل ادارة شئونها المشتركة
العامة ؟

ويبحث ثالثا عن ماهية الحقوق
العمومية ، ويسأله : هل هي

« طبائع الاستبداد » مسلوبًا فربما
متميza . وعلى الرغم من سهولة
اسلوب الكواكبى ووضوحه وأدائه بلا
تكلف ولا زخرفة فقد وجهت اليه بعض
الانتقادات ، فلم يسلم من الواقع في
بعض أخطاء اللغة والنحو ، ولم يسلم
من مأخذ التعبيرات الصحفية المرسلة
التي كانت تشيع في صحفة أخريات
القرن التاسع عشر وأوائل القرن
العشرين . والرجل معنور على كل
حال ، فاته لم يكن لغويًا ولا نحوياً
ولا مشغلاً بقضايا أساليب الفصاح ،
وانما كان محلها دينياً واجتماعياً
لا يهمه من الآثار والعبارات الا
البلاغ والبلاغ .

ولقد بلغ من قصيدة الإفحاح
والوضوح عند الكواكبى انه لجأ كلثرا
إلى التشبيهات التي توسيع فكره ،
وتبسيط نظريته ، كقوله : (كالفنم
تناف على بعضها اذا ذعرها الذئب)
وقوله : (هؤلؤ كان المستبد طيراً لكن
خفاشاً يحيط بهم العوام في ظلام
الجهل) ، وقوله : (الاقوام كالاجرام
ان تركت مهملاً تزاحت الشجارها)
وقوله : (الانسان في شفاته كالغضن
الرطب) ، وقوله : (وعند ذلك يصير
الاستبداد كالعلق ، يطيل له المقام
على استعراض نعم الامة) ..

ومن عجائب الامور أن هذا الشيخ
الديني ، والمصلح السياسي كانت تتواله
احياناً صحة الاستشهاد بآيات القرآن
الكريم شيئاً بها على غير وجهها ،
كت قوله : (اذا اردنا اهلات قرية امرنا
متوفها) وصواب الاية : (اذا اردنا
ان تله قرية امرنا متوفها) .
وكقوله : (وكم منا بنى ادم) ،
وصوابها : (ولقد كرمنا بنى ادم) .
وهي سقطات لم يكتنیتوق عن حصولها
من رجل حصل على قدر غير قليل من
الثقافة الدينية ، ولكنها تدل - على
كل حال - على ان العصمة لله الذي
تفرد بالكمال .

٤١

القديس والحديث ، وفي الشرق
والغرب ، على نهج غير مسبوق
في الفكر العربي والتاليف العربي ،
الا ما كان من المؤرخ ابن خلدون في
ـ مقدمته ـ ومن المؤذن ابن المغربي
في كتابه : (السياسة) وغيرها
من العرب الذين اشار اليهم الكواكبى
في مقدمة طبائع الاستبداد .

وقد طال عهد الناس في عمر
الكواكبى بهذه الدراسات العقلية
الرمضانية ، حتى خلتها في اول الأمر
حين نشرت متفرقة في صحيفتين (المؤيد)
بغير توقيع من كتابات الاستاذ
الإمام الشيخ محمد عبده ، لأنه كان
هو الأقدر من رجال الاصلاح
المسلمين على خوض مثل هذه
الموضوعات . ولكن الجفاء الذي
كان بين الشيخ على يوسف صاحب
المؤيد وبين الاستاذ الإمام لم يدع
لهذا الفن مجالاً . فلما عرفوا بعد
ذلك أنها لضيف مصر الوارد : عبد
الرحمن الكواكبى أكبروه وأجلوه .

ويبلغ من عمق دراسة الكواكبى في
كتابه هذا أن الناس استثنوها عليه ،
وظفوه أخذها من مؤلفات أجنبية .

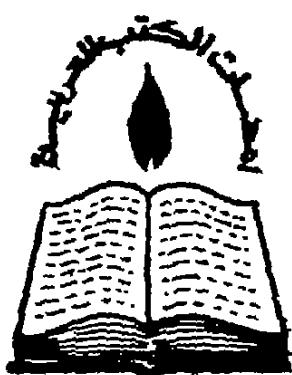
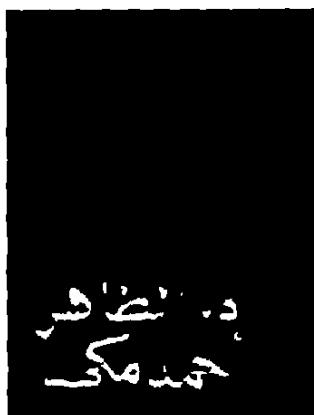
وقد استشهد الكواكبى نفسه في كتابه
بعبارة تسبها إلى (الفياري المشهور)
.. ومن هنا تسرب الفن أن الكواكبى
أخذ كتابه من كتاب للفياري هذا ،
وهو من مفكري ايطاليا في القرن
الثامن عشر . وقد اشار المرحم
الدكتور احمد أمين هذه القضية ،
وتساءل كيف وصلت اراء الفياري الى
الكواكبى ولم يكن يعرف غير اللغة
العربية ؟ وليس من الصعب أن تكون
هذه الاراء واشباهها قد ترجمت الى
التركية التي كان يتقنها الكواكبى ،
فاخذتها وتمثلها وعدلها بما يناسب
البيئة الشرقية ، والعملية الإسلامية
كما يقول احمد أمين في كتابه (زعماء
الاصلاح الحديث) .

ولقد اختار الكواكبى لكتابه

كثنت العملة الامثلية في
شبة جزيرة اوروبا ، المفتر
الجنوبي الفوري لاوروبا ،
ارفع حمل حرب عرقه تاريخ العصور
اللوسطى . ففي خلال سنوات مسيرة
ثم فتح شبه الجزيرة ، وقدر للمحضارة
العربية ، يهدى نصر ييلو كانه اسطورة
ان تستقر فيها وتنذر . وأن
يصبح لها يهد ظليل طباعها العزيز ،
على الرغم من اصولها المشرقة ..
وان تصير قرطبة عاصمة الدولة
الجديدة مركز الثقافة في
اوروبا ، وبؤرة التحضر ، لكن كانت مدينة
مرصدة للطرق ، مضاء الشوارع ،
تزخر بالعمارات العامة ، في الوقت
الذى كانت فيه جامعة أكسفورد - مثلاً -
ـ ترى في الاستخدام عادة وثنية
ينبعى الايتماد عنها .

وكلن لها احدى وعشرون ضاحية ،
ولها سبعون داراً للكتب ، ويتجاوز
سكانها المليون عدداً ، عامرة
بالمدارس والمساجد ، ثلاثة العلم
والآدبية ، واليهما الرحلة هي رواية
الشعر ، وبقها كلن علماء التقليد ،
وللبيها يقصد علماء الشرق ، من
يرونون الشهرة ، او يغفون الشروء ،
او يريدون ان يفسدوا الى علمهم
جديداً .

وكان المجتمع التقليد يعامة ،
والقرطبي يخاصة ، صحيحاً متقدماً ،
بلغ فيه النوق العام ذراً عالياً من
الرقى وتنوّق الشون الجميلة ، يطرأ
للعمريقي ، وبهذا لانهاد الجميل ،
والفناء العلو ، وعاصمه الطبيعية
يجمالها . وتميزت حضارتها بانهاساً
تعشق الحياة الجارية ، والجنسان
الخدرة ، والبحاريات المتسللة ،



الفرد

لابن عيسى ربيه

الخطىء ، وعن تحسينه يقول ابن خلگان : « كان من العلماء المترفين من المخوظات والأطلاع على أخبار الناس » .

وقد ألقى إلى بلاط الأمير محمد ابن عبد الرحمن الداخل شاباً فتى ، ولزمه طوال مدة إمارته (٨٥٢ - ٨٨٦ م) ، وترك هذا فيه أبلغ الآثر . لقد كان الأمير واقعاً تحت قائمته أعظم شخصيتين في قرطبة في ذلك الوقت ، يحيى بن يحيى القمي ، وزريق المقلعي ، فجاء ابن عبد ربه مسونع للطلب بين هذين الاعرين ، كان ثقلاً دارساً ، وبهذا التقرب عرق تكريماً له على طريقة عصره ، وكان صاحب لهو يطرب ويترقب ويُعشّق . وإذا كان مؤرخو عصره قد عروا بالجانب الثاني من حياته براها ، ورعاها منهم أو أجللاً له ، لقد اعترف هو بأنه يحب سماع الموسيقى والآلات ، على طريقته أهل آدبيته ، وأنه يشرب النبيذ جريحاً على منقبه أهل العراق .

وقد دافع عن الغناء في « عدوه » : « إن كانت الألحان مكرورة ، فالقرآن والذان أحسن للتزييه عنها ، وإن كانت غير مكرورة فالشعر أهون إليها » .

وقد حار المتأخرون من علماء الشرق والمغرب في أمره ، أزاء المتناقض من خبره ، بينما يسلمه مواطنه صاحب كتاب « بديه المتن » ، بأنه : « كانت له ديانة وصيانته ، ويفعل عنده ياقوت العمسي في أرشاد الأريب » ; « وكانت لأبي هرون بالعلم جلالة » ، نجد فيما وصلنا من شمسوره ، ومن الملامع العامة « لعتقده » ، أنه عب من

الأنوار المنتشرة ، في حمر العصون والأسوار والقصور المطلقة .

ونقد وصفتها بحق راهبسة المالية شاعرة ، من القرن العاشر الميلادي في قصيدة لها ، يائها : « جسوهرة العالم الثالثة ، مدينة حبيبة رائعة ، زهرة يمتعها ، فاختفت بيمامجهما ، مختلفة ينتفتها ، فاضست ببنابيع المعرفة السبعة ، وطبق اسمها الأفاق ، أيد الدهر ، بما أحضرت من نصر متواصل » .

في قرطبة هذه ولد ابن عبد ربه ، ذات يوم من عام ٢٤٦ هـ - ٨٦٠ م ، وبها عاش طول حياته ، وفيها توفي عام ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م

- ٢ -

يذكر المؤرخون في التعريف بتصنيفاته : « أبو عمرو شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حمير بن سالم القرطبي » . ولا نعرف شيئاً كثيراً عن أسرته أو طفولته .

ولكن يمكن أن نتصور أنه كمسامة الأطفال على أيامه ذهب إلى المدرسة الابتدائية ، وكان التعليم في قرطبة شائعاً ومجانياً ، فحفظ مسورة من القرآن ، وقصائد من الشعر ، ودرس شيئاً من النحو ، و شيئاً من اللغة ،

ويبعضاً من شعائر المسلمين ، وتعلم جانباً من الرياضيات ، والكتابية والقراءة . وكان ذلك هو منهج التعليم في المرحلة الابتدائية بمدارس الأندلس ، على ما يذكر ابن خلدون .

هذا تجاوز سن الطفولة إلى مرحلة الشباب ، درس الشائع في عصره من أدب و تاريخ ولغة ، وفقه و تفسير الحديث ، على جلة العلماء في المدينة هناك من أمانته : محمد بن وضاح ، و يحيى بن مخلد ، ومحمد بن العازى

العقد القزيـد لابن عبد ربيـه

وفي مجال الكتابة لا نعرف له
نشرًا وصلنا ، يمكن أن تستدل به على
مكانته في هذا الفن غير مقتضيات
لبواب « عقد » ، وهي تمتاز بوضوح
العبارة ، ودقّة الأسلوب ، واندراج
الجملة ، والخلو من الغريب والبعد
عن التكلف والتعقيد ٠

وتتسبّب إليه المصادر الاندلسية
أنه كان وشاحا ، ويذهب بعضها
إلى أنه مبتدع فن التوشيح ، والاحتمال
الأول معنون والثاني بعيد ، ذلك أن
الموشحات ابتدعت في أيامه ، وعلى
يد زميل له شاعر وأعمى في بلاط
الامير عبد الرحمن ، هو مسلم بن
سعافي الثوري ، فمن المرجح أن ابن
عبد ربه سابقه منافسة ، وواكبته
أعجبابا ، ولكن موشحات الاثنين
خابت كلها ، ربما لأنها كانت عسرة
راشد في خطسواته الأولى ، لم تبلغ
الغاية تجويداً واتقاناً ، فتسليها
الناس مع روائع الموشحات التي
أفرقت الاندلس بعد ذلك بعشرة عام ٠

أما شعره فكان موضوع أعياد
القدامى وتقديرهم ، قال عنه الفتح
ابن خاقان في مطعم الانفس : « انه
حجّة الآباء ، وأن له شعرا انتهى
منتهاه ، وتجاوز سماك الاحسان
وسهاه ٠ »

وروى ياقوت في « معجم الادباء »
أن أبي الوليد بن حصال لقى المتنبي
في مسجد عمرو بن العاص ، وأن
المتنبي قال له : أنشدته للبيهقي
الأندلس ، يعني ابن عبد ربه ،
فأنشده :

يا مؤلوا تسيئ الحقول أنيقا
ورشا بقطيع القلوب رقيقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله
فلا يعود من العياء عنيقا

المراجع الحسينية لعمره ، وشماره
فيما كان يجري حوله من شرب ولهو
وطرب ٠

ولا تناقض بين الروايتين فيما
أرى ، فأخذها تصفه شاباً مقبلاً
على الحياة ، وهذا من مهامجها يقدر
واسع ، والآخر تحدث عنه شيئاً
مدبراً عن التقى ، زادها فيها ،
يحاول أن يتزود لاخضرته باوقفي
تصبيب ، وقد عمد في آخريات أيامه
إلى الشعرا في المسارع والقراءات
قصصها ، وتفضّلها بمتلها في
المواعظ والزهد ، وسمها « المحضات »
وجعلها على أهاريف تلك وقوافيه ٠

وقد لازم ابن عبد ربه بعد الأمير
محمد ابنه المنذر ، ثم أخيه عبد الله
من بعد ، وعبد الرحمن النسامر
أخيراً ، وكان معهم جميعاً شاعر
البلط ونديمه ، وقال في غزوات
الناصر وانتصاراته شعراً كثيراً ،
وخصه بارجوزة ذكر فيها كل ستة
من مغازييه على حدة ، ولكن ليس
في شعره أو « عقد » ما يدل على أنه
شخصياً كان يشاركه في العرب ، أو
يسهم فيها بتصبيب ، مقاتلاً أو مدافعاً
أو مقرياً لعزائم الجنود ٠

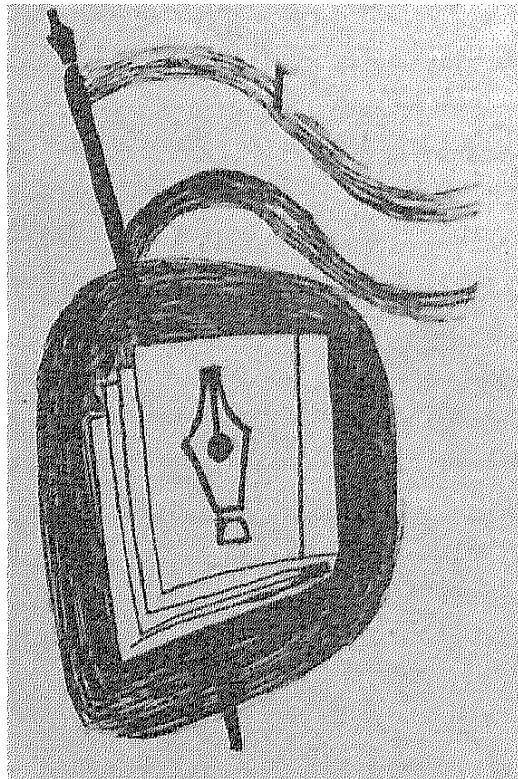
- ٣ -

كان ابن عبد ربه كاتباً وشاعراً
وشاحاً ٠

الشعر ساقط ، والشعراء أرامل .
وله أرجوزة تاريخية ، فيما شهد
من حكم الناصر وأحداثه ، وإذا كان
النقد العربي ، ومنهومهم للشاعر
يقف عند الجانب الغنائي منه ،
يرونها نظماً لا أهمية له ، فان
المشرقين الاسبان يرونها ، وغيرها
من مثيلاتها الاصل الذي احتداه
شعر الملامم الاسيعاني فيما بعد .

و اذا نظرت الى محسن وجهه
ابصرت وجهك في سذاء غريبها
يا من تقطع خضره من رقة
ما يزال قلبك لا يكون رقيقا
فاستعاده المتبني ، ثم صدر
بديه وقال : « يا ابن عبد ربه لـ
يأتيك العراق حبوا » .

وقد نظر ابن خلگان في « وفیات الاعیان » : « ان له دیوان شعر جيد » ، ونذكر الحمیدی في كتابه « البقیة » : انه كان في نصف وعشرين جزءاً . وقد ضم دیوانه ، ولسم يصلنا من شعره الا ما اوردہ في « العقد » ، وما رواه له التحالبی في « بیتیمة الدهر » ، وهو قدر يكفي للحكم على شاعریته واراها في مستوى معظم شعراء الاندلس ، ممنقة ، ذات عرضن بارع ، ووقيع موسیقی حلو ، وخيال بجيد ، وبساطة جميلة ، لا ترقع به الى مستوى الشاعر الفحل ، كما لا تهبط به حيث



أمرها، والأجراءات والأصناد ، والموهود، ومخاطبة الملوك ، والعلم والأدب ، والأمثال ، والمواعظ والزهد ، والتعازى والمراثى ، والنسب وفضائل العرب ، وكلام الأعراب ، والأجوبيات ، والهدايا والفكاهات والملح ، والتعلم والشراب ، وطبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاصيل البلدان ، والمتبنون والمرعون والبسلاه والطغيليون ، النساء وصلائهن ، وعلم الانحسان وأختلاف الناس فيه ، وأعاريض الشعر وعلل القوافي، ولفضائل الشعرو مقاطعه ومخارجها ، وأيام العرب ووقائعهم ، وأخبار زياد والحسناج والطالبيين والبرامكة ، والخلفاء وتواريختهم وأيامهم ، والتقيعات والفصل وأخبار الكتبة ، والخطب .

— ٥ —

من استيعاب مادة العقد يبدو أن مؤلفه كان يهدف إلى وضع دائرة معرفت صغيرة ، تفي بمتطلبات الآباء على النحو الذي كان يطلب منه في ذلك العصر ، من الإمام بطرق من كل علم ، فهو يعرض لكل ضروب المعرفة في عصره ، على النحو الذي ازدهرت عليه في الشرق ، على يد الجاحظ والبرد وابن قتيبة ولآخرين .

وكان « عيون الأخبار » لابن قتيبة من أوضح المصادر المشرقية التي في العقد الفريد ، فقد كان الكتاب راجحا في الغرب الإسلامي، وتميز مؤلفه بين معاصريه ، ومن سبقهم ، بتنظيم مؤلفاته ، وسلسل المكاره ، يسوق العاب ثم يتبعه بما هو قريب الله أو مناسب له ، وهو المنهج نفسه الذي سلكه ابن عبد ربه في العقد ، بل أخذ ابن عبد ربه جانباً كبيراً من مادة « عيون الأخبار » ونقلها إلى كتابه .

ال قوله ، لا يرى فيها « العقد » متعينا بالفرد ، وكان الوحيد الذي أورده متعينا هو الإشارة به في كتابه « المستطرف من كل فن مستطرف » ، ومع ذلك ظل من الصعب الجزم بأن هذه الكلمة أضيفت فيما بعد ؟

وأصعب منه تحديد الزمن الذي أضيفت فيه ، وتعدد من أعملها . وتفرد من أوردها ، لا يقوم وحده دليلاً كافياً على نفع أو ثبات ، وبخاصة أن كلمة « الفريد » توجّد في كل المخطوطات التي بين أيدينا .

وقد قسم صاحب العقد كتابه إلى خمسة وعشرين كتاباً ، أى فصلاً أو باباً ، في خمسة وعشرين فنا ، ثم تصور عقده مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرة كريمة ، اشتتا عشرة في جانب وأشتتا عشرة أخرى في جانب ، وجعل للعقد وأسفله ، لكنه لم يسم إلا

الاشتتا عشرة الأولى ، ظلولة وفريدة وزيرجة وجملة ، ومنجانة وبالقوته ، وبجوهرة وزمرة ، ودرة وبنية ، ومسجدة ومبنية ، وأما الاشتتا عشرة التي في الجانب الآخر ، فهي نفسها التي في الجانب الأول مكررة ، على نحو ما نرى في الرسم .

وشملت هذه الكتب نظم الحكم ، تحت اسم السلطان ، والحروب ومدار

العقد الفريد لابن عبدربه

يُعترف بذلك أحياناً ، ويُسكت أحياناً
آخر .

كما أفاد مما حكاه أبو عبيدة في «**النقاء**» و«**أيام العرب**»، ومن الجاحظ في «**البيسان والتبين**»، فنقل عنه فضولاً في العتاب واستنجاز الوعد، والاعتذار وكتابة الرسائل • وأخذ عن «**الكامل**» لمفرد الكثير من أخبار الخارج، وعن الطبرى من كتابه «**تاريخ الأمم والملوك**»، وعن ابن سلام الجمحي من كتابه «**طبقات حقول الشعراء**»، وأخرين كثيرين • وأورد كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث، وأخذ عن التوراقى للاتجىيل وتمثل بكثير من الحكم الفارسية والهندية، ولقتيس من أسطو، وهى معارف شوهدت متداولة بكثرة في المصادر المشرقية التي أفاد منها •

لكن ابن عبد ربه لم يقف عند المصادر المشرقية وحدها، وإنما عرض للتاريخ الاندلس حتى زمانه ، وخصص عبد الرحمن الناصر بارجوزة أورد فيها ملخصاً ملهمة ، ولكن حظ الاندلس إذا قياس بما خص الشرقيين العرب تلليل ، وهي ملامحة لم تكتب عن الأقباطين أنفسهم . فقد روى أن الصاهب بن عباد حين قرأ « العقد » قال : « هذه يضاعفنا ولدت علينا » .

—

وقد أورد ابن عبد ربي مذهبة في
تأليف الكتاب وأضحا في مقدمته ،
 فهو :

يختار ، ويحسن الاختيار ، وينتقل
جرأهـ من خـير ما فـي الـآدـب ، وـمن
جـوـامـع الـكـلـم ، وـأن لـه : « تـالـيـفـ »
الـاخـبار ، وـفـضـلـ الاختـيار ، وـحسـنـ
الـاخـتصـار ، وـقـوـيـشـ فـي صـدرـ كـلـ كـتـابـ»

وَمَا سُواهُ فَلَا خُرُدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ،
يَمْتَزِّرُ عَنِ الْحُكْمَ سَاءَ وَالْإِجْمَاءَ،
وَلِخَيْرِ الْكَلَامِ أَصْعَبُ مِنْ تَالِيفِهِ،
وَلَقَدْ نَحَلَّ نَظَارَ الْكَلَامِ، وَالْمُسَكَالِ
الْمُعَانِي، وَجَوَاهِرُ الْحُكْمِ، وَضَرُوبُ
الْأَدَبِ، وَنَوَادِرِ الْإِمْثَالِ، ثُمَّ قَرَنَ كُلُّ
جِنْسٍ بِنَهَا إِلَى بِنَسِيهِ، فَجَعَلَهُ يَابِياً
عَلَى حَدَّةٍ، لِيَسْتَذَلِّلَ الطَّالِبُ لِلْمُفْسِرِ
عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَتَغْفِرَهُ فِي
كُلِّ يَدٍ.

وأنه تخير من جملة الاختيارات ،
وقد تكون الاشارات ، اشرفها بعوهرا ،
واظهرها روتقا ، واللطفيها معنى ،
واجزلها لفظا ، واحسنها سياحة ،
وأكثرها ملائمة وحلوة .

وأنه حذف الاستثناء من أكثر
الأخيارات ، ظبلاً للاستخفاش والإيجاز ،
وغيرها من التتفيل والقطويل ، لاتتها
أختير وحكم ونواير ، لا ينفعها
الاستئثار بالتصحّله ، ولا يضرها ما
حذف منها .

وأنه نظر في بعض الكتب المنشورة
فوجدها غير متصرفة في تحديد
الأخبار ، ولا جامعة لجمل الآثار ،
فجعل العقد شائياً جاماً لاكثر
المعانى التى تجرى على آفواه العامة
والخاصة ، و تكون على العدة المأمور
والمسؤولة ، وطن كل كتاب منها
يشوه من الشعر ، تجاءن الأخبار
في معاناتها ، وتوافقها في مذاهبها ،
وقرن بها غرائب من شعره ، ليعلم
الناظر فى كتابه أن المفسر على
خاصيته ، ولبلده على انتقامته حظاً
من النظرة والنشر .

3

يعد العدد واحداً من المصادر
الهامة لتاريخ الميادة العربية بجوائزها
المختلفة ، ساسية واجتماعية

العقد الفرد لابن عبدربه

دار الكتب المصرية عندما حفظت «عيون الأخبار» لابن قتيبة ، فقد الحقت به زيادات كثيرة نقلتها عن «العقد» ، وصححت عنه كثيرة من الأخطاء التي رجدها في مخطوطات «عيون الأخبار» عند مقابلة نصوصها بما أورده العقد عنها .

وقد نقل عن «العقد» لكثيرون جاعوا بعده ، وأفادوا من مادته البوهيرية مثل : الإبشيبي في كتابه المستطرف من كل فن مستطرف » ، واعترف بذلك في مقدمة كتابه ، وابن خلدون في تاريخه ، والقلقشيني في كتابه «صبح الاعشن» ، والبغدادي في «خزانة الأدب» وغيرهم .

وعلى الرغم من المكانة التي يحيط بها «العقد» في التراث العربي ، كان حظه من الترجمة إلى اللغات محدوداً ، فلما ثُرَّف له ترجمة إلى آية لغة أجنبية ، شرقية أو غربية ، وان كان من المعروف أن مستشرقًا فرنسيًا نقل منه إلى الفرنسية كثيراً من النصوص التي تتصل بعرب الجاهلية ، ونشرها في باريس أهواه ١٨٣٦ - ١٨٣٨ .

كذلك اعتمد المستشرق الإسباني خوليان ريبيرا على الكتاب الأول منه ، والخاص بالسلطان ، في بحثه عن : «أصول القضاء في أرغون» ، والذي تستهدف فيه بيان تأثير النظم السياسية والقضائية والأدارية المسلمين الاندلس في مثيلاتها بمعمالات الشمال الإسبانية المسيحية .

- ٨ -

وقد اختصر «العقد» تidiما

الأول : أبو امسحاق ابراهيم بن

واقتضادية وثقافية ، فهو يضم بين صفحاته مادة وافرة من الأخبار والقصص والروايات التي تعين على تصور حركة تطور المجتمع العربي .

فكتاب السلطان - مثلاً - يعطي صورة واضحة عن سياسة عمر ، رقابته لعماله ، والرسائل المتداولة بينه وبينهم فيما يتصل بالثراء الفاحش الذي أصابوه فجأة ، بعد أن تولوا الولاية ، في هذا القطر أو ذاك ، من الإمبراطورية الإسلامية الشاسعة . وفي كتاب الحرب حديث طويل عن فرسان العرب في جاهليتها وأسلامها ، وإنفرد بأخبار ليست فيما وصلنا من المصادر الأخرى ، كمشاورة المهدي لأهل بيته ووزرائه فيما يتصل بحرب خراسان . وأخبار زياد والحجاج والطالبيين تحتوى حقات يعز العثور عليها في مكان آخر .

وقد سلمت أخبار «العقد» ، نسبياً ، من التشويه والتحريف والبتر ، ومن هنا يمكن الامتناد عليه في المقابلة بين النصوص من المختلفة عند تحقيق ونشر المصادر التي أخذت منها ، أو التي نقلت من رواة استند إليهم ، وهو ما فعلته

نشرت وزارة الثقافة بعض مختاراته في ملخص شاملة كانت تشرف على إصدارها .

وقد طبع العقد عدة مرات في مصر : طبع في مطبعة يواق المدرا الأولى سنة ١٩٢٢ = ١٨٧٥ م ، وفي المطبعة العثمانية عام ١٣٠٢ = ١٨٨٤ م ، وفي المطبعة الشرقية عام ١٣٠٥ = ١٨٨٧ م ، وطبع ثانية في المطبعة نفسها سنة ١٣١٦ = ١٨٩٨ م ، وفي المطبعة الازهرية سنة ١٢٢١ = ١٩٠٣ م ، وفي المطبعة الجمالية ١٣٣١ = ١٩١٢ م ، ونشره محيطى محمد عام ١٣٥٣ = ١٩٣٤ م .

ثم طبعته المكتبة التجارية لمصطفى محمد طبعة أخرى بتحقيق محمد سعيد العريان عام ١٣٦٢ = ١٩٤٢ م ، وجاء في ثمانية أجزاء . ولكن أجزاء الطبعات وادقاها ، وأحسنها تنظيماً تلك التي أصدرتها لجنة التساليف والترجمة والنشر عسام ١٣٥٩ = ١٩٤٠ م ، بتحقيق الأستاذ : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وأبراهيم الإبرازى . وإن كان اكتشاف هذه من مخطوطات العقد في مكتبات الغرب ، لم تكن معروفة من قبل ، يجعل من المفید إعادة تحقيق العقد ، في شروء ما تضمنه هذه المخطوطات من جديد .

هذا وقد قام الأستاذ محمد شفيع ، الأستاذ اللغة العربية في جامعة شيكاغو بالهند بإصدار كتاب عن العقد الفريد في جزأين : أحدهما فهو من تحليله للنسخ المطبوعة في مصر ، والثاني تصحيحاته وتعليقاته ومقارنتها بينها ، وقد نشره في كلتا عام ١٩٣٥ - ١٩٣٧ .

عبد الرحمن الوادى أشى القيس ، المتوفى عسام ١٥٧٠ = ١١٧٤ م ، وهو أندلسى من وادى أش ، مدينة جبيلة ، تقع في مقاطعة غرنسطة بإسبانيا الان .

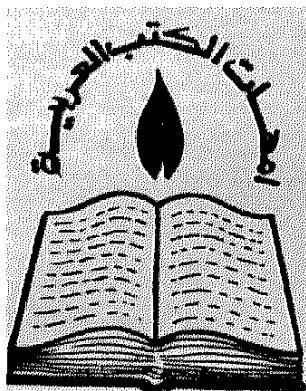
والثانى : جمال الدين أبو الغليل محمد بن مكرم الانصارى الخزرجى الشهير بابن منظور ، صاحب معجم « لسان العرب » ، المتوفى عام ١٣١١ = ١٢١١ م .

واختصر حديثاً مرتين :

الأولى هنداً حدثت لجنة من أسلائدة دار العلوم إلى اختصاره ، لمحاجة لرغبة وزارة المعارف لذ ذلك ، فاختارت بعض كتبه ، وانتقت من هذه بعض أخبارها ، وسمسته « مختار العقد » ، ونشر عام ١٩١٢ ، والثانية تمت من عشرة أعوام هنداً



شایع الام
والله علیک



ولد الطبرى سنة أربع أو
أول سنة خمس وعشرين
وماقتين ، وكان مولده فى
مدينة أمل ، وهى قصبة طبرستان ،
وقد روى لنا الطبرى نفسه سبب تسميته
المدينة التى نشأ فيها « طبرستان »
 فقال : « جئت إلى أبي حاتم
السجستاني ، وكان عنده حديث عن
الأصم عن أبي زائدة الشعبي فـ
القياس ، فسألته عنه ، فحدثني به ،
وقال لي أبو حاتم من أى بلد أنت ؟
فقلت « من طبرستان » ، فقال : « ولم
سميت طبرستان ؟ » فقلت : « لا
أبرى ، .. فقال : « لما افتتحت

عائـادـهـم

كتاب « تاريخ الأمم والملوك » للإمام الحسن والفقير العudit العلامة الكبير محمد بن جرير الطبرى ، من الكتب العظيمة الإلهية في التراث الإسلامي ، وقد كان الطبرى من كبار العلماء الأفذاذ ، والشخصيات النادرة بين العلماء والباحثين في الحضارة العربية الإسلامية ... امتاز بوزارة العلم ، وسعة المعرفة وتنوعها ، وكان قدوة في سمو أخلاقه ، وقوة شخصيته ، والتفاني في طلب العلم ، والتوفير على البحث ، في تراجمة موضوعية ، وترفع عن الجري وراء المطالب الدنيوية ، والاتزب المادية ... ومحاجة القول أنه كان مثالياً في علمه وأخلاقه ، وعلمه ووفاته ، وتفرغه للبحث والتأليف بزينة لا يعتريها الكلل ، ولا ينال منها مرور الأيام وتبعد الاحوال .

النشاط العلمي والأدبي ، وبدأ له ان يشخص الى بغداد ليسمع من عمالها الإمام احمد بن حنبل ، ولم يتمكن له ذلك ، لأن ابن حنبل قوفي قبل وصوله الى بغداد ، ولا علم بوفاته وهو على مقربة منها ، انصرف عنها ، واتجه الى البصرة ليسمع من علمائها ، ولما ارتوى من ينابيعها التقليل الى واسط ليسمع من شيوخها ويكتسب عنهم .

وحدها بعد ذلك طلب المعرفة على الرحيل الى الكوفة ليسمع عن علمائها ، وفي طليعتهم ابي كريب من كبار علماء الحديث ، ولم يقنع بما حصل من العلم والمعرفة في الري والبصرة وواسط والكوفة فاتجه الى بغداد ودرس بها القراءات ، وتلقى فقه الإمام الشافعى ، واعترض بعد ذلك الرحلة الى مصر ليستوعب ما عند علمائها ، وخرج وهو في طريقه الى مصر على الشام ، واقام في بيروت مدة ، ولما قضى منها حاجته تصرف مصر ، وكان ذلك في سنة ٢٥٣ هجرية في أوائل عهد احمد بن طولون ، وقضى مدة في الفسطاط ، ثم خطر له ان يعود الى الشام ليستكملا الاخذ عن علمائها ، فلما ادركه غايتها عاد الى مصر سنة ٢٥٦ هجرية ، ولقي الكثير من علماء مصر في تلك العقبة ، وكانت مصر حينذاك حائلة لهم ..

وعرف وهو بمصر بسعة المعرفة

وابتدئ ببنائها كانت أرضها ذات شجر ، فالتقىوا ما يقطعون به الشجر ، فجاءوهم بهذه الطير الذي يقطع به الشجر ، فسمى الموضوع (١) به .

وتشتمرت قوتها حفظته وفرط تعلقه بطلب العلم منذ حادثة سنه . وقال عن نفسه في خلال حديثه مع أحد أصحابيه : « حفظت القرآن ولدي سبع سنين » . ورأى ابي في اللذوم لتفتن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معنى مخلة مخلوة حجارة وأنا أرمي بين يديه ، فقال له المعتبر « أنت ألم تكرر نصيحة في بيته ، وتب عن شريعته ، فعرض أبا على معرفتي في طلب العلم ، وأنا حينذاك صبي صغير » .

ولم يبرأ فيه نكام السلطة ، وتقى في الخاطر ، وقوة الذاكرة ، والأخلاق ، في طلب العلم ، والجد في تحصيله ، فبذل جهده ليهين له أسباب ذلك ، ويعينه على الفراق للتحصيل ، والتقليل في الاقطار طلبا للاستزادة من المعرفة ، والتوصيف في النراية .

وبعد الطيري يلتقي العلم في بلده قسم الحديث وكتبه ، ثم سافر الى مدينة الري يبعده ان اخذ ما وسعه من شيخوخ امسى ، وكانت الدراسات الفقهية مزدهرة بالعراق في تلك الفترة ، وقد تزعمت المدن الثلاث الكبار بغداد والبصرة والكوفة

(١) وفي كتاب « المعتبر » للجزائري صفحه ٢٢٨ أن معنى « التبر » بالفارسية « الناس » وكانت طبرستان يحيط بها الشجر ثم يوصل اليها حتى قطع الشجر بالغرس

تاريخ الأمم والملوک

وكان عازفا عن الدنيا ، تاركا لها ،
ولأهلها ، يرفع نفسه عن التماسها ،
وكان كالقاريء الذي لا يعرف الا
القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف
الا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف
الا الفقه ، وكالنحوى الذى لا يعرف الا
النحو ، وكالحاسب الذى لا يعرف
الا الحساب ، وكان عالما بالعبادات ،
جامعا للعلوم ، واذا جمعت بين كتبه
وكتب غيره وجدت لكتبه فضلا على
غيرها ،

وقال عنه في موضع اخر : « كان
أبو جعفر من الفضل والعلم والذكاء
والحفظ على ما لا يجهله أحد عرفة
لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه
اجتمع لأحد من هذه الأمة ، ولا ظهر
من كتب المصنفين ، وانتشر من كتب
المؤلفين ما انتشر له ، وكان راجحا
في علوم القرآن والقراءات وعسلم
التاريخ من الرسل والخلفاء والملوک
واختلاف الفقهاء مع الرواية » . وكان
له قدم في علم الجدل يدل على ذلك
مناقضاته التي تکتيبة على المعارضين
لهانى ما انتي به ، وكان فيه من الزهد
والورع والخشوع والأمانة وتصنيع
الاعمال وصدق النية وحقائق الافعال
ما دل عليه كتابه في ادب التقوس ،
وكان يحفظ من الشعر للجاهليّة
والإسلام ما لا يجهله الا جاهل به » .

ويروى عبد الله بن احمد الفرغاني
في كتابه المعروف بكتاب الصلة . (٢)

وفسارة الاطلاع ، وأثر بعد ذلك
العودة الى بغداد بعد أن قضى فترة
في طبرستان ، وقد ظل مقينا في
بغداد منقطعا للبحث والتدريس
والتاليف حتى ادركه الوفاة ٠٠٠

ويوضح لنا هذا التنقل الكثيف
في المراحل الإسلامية ما بذله
الطبرى من الجهد ، وما أحتله من
الشاق في تحصيل العلم ، وتوطيد
الدراسة ، وتأصيل الثقافة ، والرورف
على مختلف التيارات الفكرية التي
كانت مائدة في عصره في العالم
الإسلامي ، وقد مكنته ذلك الجهد
المبذول من أن يبلغ في عدة علوم
شرعية وأدبية مختلفة غاية ما يستطيع
تحصيله المتخصصون في كل فرع
منها على حدة ، مع تمكنه ومسحة
احاطته بغيرها حتى شهد له رجال
عصره بالسبق والتقدم وفيهم الكثيرون
من كبار العلماء في الأدب والنحو
واللغة والشريعة ، قال عنه مواطنه
وكاتب سيرته عبد العزيز بن محمد
الطبرى : « كان (١) أبو جعفر قد
نظر في المنطق والحساب والجبر
والقابلة وكثير من فنون أبواب
الحساب وهي الطبع ، وأخذ منه قسطا
وافرا يدل عليه كلامه في الوصايا ،

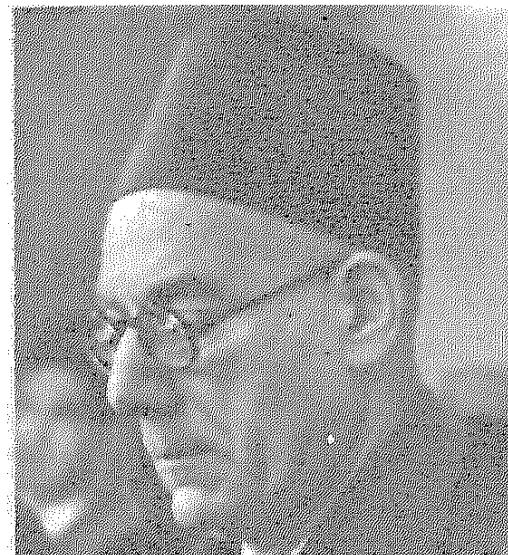
(١) معجم الأدباء ليياقوت جزء ١٨ ص ٦٠ ، ٦١ .

(٢) معجم الأدباء ليياقوت جزء ١٨ ص ٤٤ .

و مع طول معاناته للدراسات الجدية
ومعالجة التاليف في المذاهب الصعبة
التي تستقرق الجهد ، وتعني النفس
وترهق الأعصاب ، ظل محتفظاً
بهدوء النفس ، وصفاء الخاطر ،
وطيبة القلب ، وقد ترك أثراً جميلاً
في ثغور عارفيه وتلاميذه وأصحابه
ومناقبيه .

وصيته تلميذه عبد العزيز بن محمد
بقوله (١) كان ابن جعفر ظريضاً في
ظاهره ، نظيفاً في باطنه ، حسن
ال العشرة لجاليه ، متقدماً لأحوال
اصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ،
جميل الأدب في مأكله وملبسه ، وما
يخصه في أحوال نفسه ، متيسطاً
مع أخوانه ، حتى ر بما داعبهم أحسن
مداعبة ، وربما جرى بين يديه بشيء
من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى مالا
يخرج من العلم والفقه والسائل حتى
يكون كأجد جد ، وأحسن علم ، وكان
إذا أهدى إليه مهد هدية مما يمكنه
المكافحة عليه قبلها وكفاه ، وإن كانت
مما لا يمكنه المكافحة عليه رد ما
واعتذر إلى مهديها ..

وكان صاحب هذه النفس النبيلة ،
والروح السامية ، والهمة العالية ،
وجلاً أسرى إلى الأدمة ، أعين تحيف
الجسم ، بمديد القسمة ، ولم يغير
شيئه حتى وافته المنية يوم السبت
لأربع بقين من شوال سنة ٣١٠ هجرية
وقد فرغ من تصنيف كتابه العظيم في



د. أحمد ابن

«إن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا
 أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي
 وهو ابن ست وثمانين ، ثم قسموا
 عليها أوراق مصنفاته فصار منها
 على كل يوم أربع عشرة ورقة ، وهذا
 شيء لا يتهما لخلق لا بحسن عنانية
 الخالق ، »

ونذكر له ياقوت في معجمه بعض
 أبيات من الشعر تصور أيامه وقناعته
 وهي تمتاز بالصدق وإن لم تكون من
 الطبيعة العالية في الشعر ، منها
 قوله :

إذا اعسرت لم أعلم رفيقي
 واستغنى بستغنى صديقي
 حيائني حافظت لي ساء وجهي
 ورافق في مطالباتي رفيقي
 ولو أني سمحت بيذل وجهي
 لكنت إلى الغنى سهل الطريق

(١) معجم الأدباء لياقوت جزء ١٨ ص ٨٧

تاريخ الأمم والملوك

التي بدأت في ذلك القرن ، واستعمل طريقة الاستناد التي جرى عليها رواة الحديث ، وقد تأثر بطريقتهم في كتابة التاريخ ، واستطاع أن يجمع فيه مجموعة كبيرة من مختلف الروايات والأخبار التاريخية استوعبت كل ما تقدمها ، وقد تمكّن من أن يربطها بعضها ببعض ببراعة فائقة ، وأخذ عليه ما أخذ على أكثر مؤرخى العرب جميعا ، وهو أنهم لا يتجاوزون في أغلب الأوقات السرد الحولى ووصف الأحداث ، ولم يفكّر الطبرى كثيرا في تعليل الحوادث ، ولم يحاول التوسيع في تعرّف أسبابها الظاهرة أو الخفية ، ولم يتعلّم على كشف البواعث العميقة المستخفية التي تعمل وراء التغيرات الاجتماعية الظاهرة ، والواقعات التاريخية الماثورة .

وهو في روایته للحوادث يكتفى بذكر الأسباب المباشرة ، معولاً على الاستناد ، مكتفياً بذلك ، دون أن يعرض الفصل نفسه على تفكيره الخاص ، ويزنه بميزانه ، ويختصره لبحثه وتحليله ، وهو يصارحنا بذلك في بساطة مستحبة فيقول في مقدمة كتابه « ولعلم الناظر في كتابنا هذا إن اعتقادى في كل ما أحضرت ذكره فيه بما اشتربت أنى راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار

التاريخ سنة ٣٠٣ هجرية ، وقطبه على آخر سنة ٣٠٢ ، وربما كان الطبرى والجاحظ وأبن حزم الظاهري أغذ المؤلفين انتابجاً في تاريخ الأدب العربي برمته ٠٠

وعلم الطبرى الواسع ، ومعرفته الغزيرة ، ودعويه على التحصيل والاطلاع مع ثقته بنفسه ، وعلى همة جعله يتفق على تفسير القرآن ، وهو عالم بخطورة هذا الاقدام ، وما يستلزم من نواحي المعرفة ورسوخ القدم ، والتمكن وسعة الذرع ولا هم بتفسير القرآن قال لاصحابه : « أنشطون لتفسير القرآن ؟ » قالوا : « كم يكون قدره ؟ » قال : « ثلاثة ألف ورقة » قالوا : « هذا معايضاً الاعمار قبل تمامه ٠٠٠ » فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، وقد وفق في تفسيره ، وحاز أعجاب العلماء الاعلام ، وظفر بتقديرهم العالي وقد أضطره تفسيره للقرآن إلى مراجعات تاريخية كثيرة ، وأرجح أنها أورحت إليه فكرة كتابة تاريخ العالم ، ولا انقوى ذلك بعد فراغه من التفسير شاور أصحابه قال لهم « أنشطون لتأريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ » قالوا : « كم قدره ؟ » فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال « أنا لله ما ماتت بهم ! » فاختصره في نحو مائة ألف

وقد أفاد الطبرى من المواد التي جمعها مؤرخو القرن الثاني للهجرى ، وانتفع بحركة النقل عن اللغات الأجنبية

ابن خلدون في مقدمته ، وجعل عليها وقال في التنبيه بها : « ان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العرمان والاحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن العثور بمذلة القديم ، والعيد عن جادة الصدق ، وكثيرا ما يقع للمسئولين والمفسرين رائحة النقل المغالط في الحكایات والروايات لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا ، لم يعرضوا على اصولها ولا قاسوها باشباهها ، لا سيروها بمعيار الحکمة والوقوف على طبائع كائنات ، وتحكيم النظر وال بصيرة في الاخبار ، فضلوا عن الحق ، وتأهلا في بيداه الوهم والفلط ، ولا سيما في لحصاء الاعداد من الاموال والعساكر اذا عرضت في الحكایات ، اذ هي مثنة الكذب ، ومطية الهدر ، ولا بد من ردتها الى الاموال ، وعرضها على القواعد » .

وقد اخذ ابن خلدون على الطبرى ذهابه الى ان غزوات التبایعه ملوك السن وجزيرة العرب ، قد امتدت الى افريقيا والمغرب ، وقال ان هذه الاخبار بعيدة عن الصحة ، وعروقة في الوهم والفلط ، وانها اشبه باحاديث الفحاسى المروضوعة ، وذلك لأن ملك التبایعه انما كان بجزيرة العرب وقبرارهم وكرسيهم بصنعاء اليمن .

والاسلوب الذي اتبעה مؤلفسو



جورجى زيدان

التي انا ذاكراها فيه ، والآثار التي انا مستندها الى دوائرها فيه ، دون ما ادرك بحجج العقول ، واستنبط يذكر النقوص ، الا يسير القليل منه اذ كان العلم بما كان من اخبار سار الماضين ، وما هو كائن من انباء العاديين غير واصطد الى من لم يشاهدهم ، ولم يدرك زمانهم ، الا باخبار المخبرين ، ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقل ، والاستنباط يذكر النقوص ، فهمها يكن هي كتابى هذا من خير ذكرى نراه عن بعض الماضين مما يحيى تذكره قارئه ، او يستحضره سامعه من اجل انه لم يعرف له وجها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وانما اتي من قبل بعض الناقلين اليها ، وانا انسا اربينا ذلك على نحو ما ادى اليها » .

وهذه هي الطريقة التي اتقندها

القرن الثاني والقرن الثالث الهجريين
لقد اخترطت الروايات هذين القرنين
التاريخية الكثير من الزهاء ،
والخزعبلات والأكاذيب المنسومة ،
والآقاويل المزيفة ، وكان للعديد من
المختلفة والأغراض السياسية والفرق
المتباينة اثر واضح في ترويج بعض
الروايات ، وأذاعة طائفة من
الشائعات واحتراق ضروب من
الأكاذيب .

وقد كان الطبرى رجلاً واسع
المعرفة غيرها العلم مستقل التفكير .
وأنى أرجع أن مثل هذا الرجل كان
يقرب إلى الروايات والآقاويل في صفت
ومسكون فيتفى ما يدخله فيه الشك ،
ويثبت ما يطمئن إليه ويراه جديراً
بالثقة والتصديق ، فليس هو خابط
عشواه ولا حاذب ليل ، فقد اعتمد
على وثائق كثيرة وأحاديث وروايات
وأخبار ممحضة إلى حد ما ، وفيها
ما يدل على دقة النظر وصدق الحكم .
وقد أجاد عرضها وأحسن تنسيقها
حتى أغنت عن الرجوع إلى ما كان
قبلها ، وأصبحت مادة يستمد منها
المؤرخون ، ويعتمدون عليها .
ويسمرون في أضوائها ، وقد عبَد
الطريق لمن جاء بعده من كبار مؤرخى
الإسلام مثل المسعودى حسانى
مروج الذهب وأبن مسکورى مؤلف كتاب
تجارب الأمم وأبن الأنثى وأحسن
كتاب الكامل وأبن القدام كاتب كتاب
المختصر في تاريخ البشر وأبن خلدون
نفسه مؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ
والخبر .

وأنسلوم الطبرى في كتابه عربى

العرب بوجه عام في أكثر مؤلفاتهم
التاريخية كان يغضبه من ياديه
الامر الى ممارسة نوع خاص من النقد
التاريخي ، وذلك لأن التاريخ كان
عندهم قائماً على الثقة بالشاهد الأول ،
واعتماد على صدق روایته ، وصحة
لدراته ، واستقامة أخلاقه ، وقد
استلزم ذلكبذل مجهود ضخم في
تحري سير أمثال هؤلاء الرجال الذين
يصح الاعتماد على أقوالهم ، والأخذ
بروايتهم ، وكان على المستدrix ان
يشعر نفسه الامتنان إلى هؤلاء
الرواة بعد التحقق والتحقق .

والتظاهر انه كان يجد ان الرواية
وتنقل الاخبار والحفظ اهل للثقة
والتراجع إلى القوائم متى عرقوها
باستقامة الأخلاق وسلامة العقيدة ،
والبعد عن الكتبة والربيع ، واشتهروا
برياحنة العقل والسمعة الطيبة وحسن
السيرة ، أما نقد الرواية في ذاتها
وتحقيقها فقد تصرعوا فيه تصرعوا
وأشحوا ، والمهد التاريخي بالمعنى
الحديث لم يعرفه الواقعى ولا الطبرى
أى ابن قتيبة أو المسعودى ، ولم يقدر
أهمية سوى ابن خلدون ، فهو الذي
عرف مداده ، وادرك طبيعته ، والواقع
إن الحاجة كانت ماسة إلى ممارسة
هذا النوع من النقد التاريخي في

تاريخ
الأمم
والملوك

الاخباريين في تقدير المدة من بدء
الخلق حتى الهجرة النبوية ثم يذكر
في روايته للتاريخ البشري خروج آدم
من الجنة وما وقع في عهده من
الاحداث وما ولسته له حواء من بنين
وبنات ، ثم تكاثر ذريته وانتشارها في
الارض وحوالتهم حتى عهد نوح ، ثم
يؤرخ للملائكة الفارسيتوملوك الطيف اتف
ويتحدث عن ملوك الفرس حتى مقتل
يزnger آخرهم في عهد الخليفة عثمان
ابن عثمان ، وينتقل بعد ذلك الى السيرة
النبوية والفتور الاسلامية والاخبار
الامويين والعباسيين حتى صدر عهد
ال الخليفة المقتدر ، فلا يتناول على
الامويين ولا يحابي العباسيين .

وند أخذت عليه انه على بتاريخ
الحركة الاسلامية في الشرق ولم يعط
الحركة الاسلامية في المغرب ما تستحقه
من العناية ... ومما يكن من الامر
فان كتاب الطبرى في مجموعه يعدد
من اوفى المراجع ، واكثرها احاطة
بالروايات المختلفة ، سواء في التاريخ
القديم او التاريخ الاسلامي .

ويقول المؤرخ العلامة جوزيبي
زیدان في الجزء الثاني من كتابه عن
« تاريخ ادب اللغة العربية » عن كتاب
الطبرى في « اخبار الرسول
والملوك » ، انه عمدة المؤرخين
وورجعهم في التحقيق حتى الان ، وان
القوم تغافلوا في اقتناصه حتى كان منه
هي خزانة العزيز الفاطمى اصحاب
مصر ٢٠ نسخة منها واحدة بخط
المؤلف ، وعني به المستشرقون عناية
 الخاصة وترجم المستشرق نولندره الى

اصيل يجمع بين السهولة والجمال
والوقاء بالفرص من اقرب سبيل ،
وفي تصويره للحوادث وضوح وقوه ،
وقد مكتنه سعة اطلاله على الابد
واشعار العرب من ان يوضع تفاصيه
بمجموعة مصالحة من المصادر الشائقة ،
والمقطوعات البارعة ، والخطيب
الهليفة ، والآقاويل الحكيمه ، وهو لا
يعرضها في مذبح واسراف ، وإنما
يذكرنا في مذابسها ، ويتذكرها
منازلها الملائكة فيضي ، فيها جوانب
التاريخ ، ويجلو ثوابعها الحوادث :

وهو يؤرخ للحوادث سنة ستة ،
ولكل سنة قاريئها القائم بياداته ، وهو
يذكر بما يقع فيها من الاحداث ،
ويتعرى هذه الطريقة بطريقه التلخیص
بالسنین ، ولم يتبع المؤرخ اليعقوبي
الذى عاصره هذه الطريقة الجوليست
بل اتبع طريقة المجموعات ، وقد
اتبع المسعودي طريقة اليعقوبي ، وقد
انتقد الطريقة الجوليست المؤرخ الكبير
ابن الأثير لأنها تقطع او يصل الاحداث
ولا تمكن من استثناء تضليلها
تصویرا متصلا فلتاتي الحادثة متنقضة
اما لا يعين على سهولة فهم الاحداث
وقلائل ارتباطها بعضها ببعض .

ويبدأ كتاب الطبرى بخطبة
ويتبعها تمهيد يتلوه التاريخ ويشمل
تاريخ الخلق منذ البدء حتى سنة ٣٠٢
هجرية ، وهو في التمهيد يتخلص عن
الزمان ومعناه ومقداره من بدئه الى
نهايته معتمدا على احاديث يرويها ،
ويذكر رأى اليهود والبروتانية من
النصارى ورأى المجرس واختلاف

تاريخ الأمم والسلوكي

في الكتاب كما وصل اليه - كما كان متوقرا - مصدرها تفضيله الاخذه عما جمعه المؤرخ سيف من الاخبار المشكوك في صحتها على الرجسوع الى الواقدى لأن المسلمين كانوا

يشتبهون فيه ، ولكن الى جانب هذه العيوب فان للكتاب مزاياه الايجابية التي تمثل في الاعتماد عليهما وشمولها نهاية عصر ، وقد اعتمد عليه جميع الذين جاءوا بعده والذين بدأوا حيث توقف » .

ولقد اشار اليه الاستاذ العسالمة روبرت هلتز في كتابه القيم عن « تاريخ الفلسفة التاريخية » حين تحدثى لكتابية التاريخ عند المسلمين فقال عنه » (٢) يمكن ان يبعد كتاب الطبرى اول تاريخ عام من وجهة النظر الاسلامية ، وقد بدأ بالخلافة وانتهى سنة ٣٠٢ مجرية (٩١٤ ميلادية) وقد وضع تصميمه على اوسع مدى والجز ببراعة وقدرة وبجهد غيريسى مقصى ، ومعلومات غزيرة ، وحكم مستقل ، واسلوب جذاب ، وال المتعل الكتاب على مجموعة من الاخبار المأثوره ، والوثائق الكثيرة ، وهي مع اكترتها حسنة الاختيار والتنسيق وقد كانت دراسة التاريخ العام قد اهلها المسلمون الاولى وتعلموا تقدم الخوض فيها باعتبارها غير شرعية وخطيرة ، ولكن بعض الزمن تغافلوا على هذه العقبة ، وبعد كتاب الطبرى أصبحت كتابة التاريخ العسلام من الاشياء المأوقفة » وهو بهذه المناسبة من الرواد في هذا الاتجاه الهمام ٠٠٠

اللغة الالمانية الجزء الخاص بتاريخ السادسين ، كما ترجم بعض اجزاء الكتاب الى الملاطينية وترجم كله الى التركية وهو بعد في تاريخ الفرس اكبر سبة بين المستشرقين في العصر الحديث ، كما اعتمد عليه المؤرخون القدامى والمعاصرون .

ويقول عنه الدكتور احمد امين في الجزء الثاني من معنى الاسلام (١) « وهو جرى في قول الحق ، ويتعرض لذكر اشياء قد لا يرضي عنها العباسيون ، وهم الخلفاء ذنو السلطة ، وان اخذنا عليه شيئا فهو انه يكثر من ذكر العرب والواقع العربي وسير الخلفاء ، ولا يعرض الاما ما لذكر الاهداف الاجتماعية والمساواة الاقتصادية » .

ويقول عن المستشرق جيب في كتابه « دراسات عن حضارة الاسلام » (٢) كان الطبرى اولا من رجال الحديث وعلماء الدين ، وقد تصدى بكتابه في التاريخ استكمال تفسيره للقرآن وذلك ببيان تاريخ الاسلام مستوفى مجتمعا ومحفظا كما فعل في التفسير ، والكتاب الذي وصل اليه على ما يبدو مقتبس عن الخلطة التي كان ينسموى اتخاذها في تالية . ونواحي الصعب

(١) معنى الاسلام الجزء الثاني ص ٢٠٤ .

(٢) صفحة ١١٨ من كتاب دراسات في حضارة الاسلام .

(٣) صفحة ٨٢ من كتاب تاريخ الفلسفة التاريخ لروبرت هلتز .

فوزى عطسوى

سیان

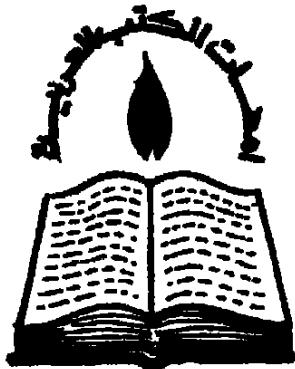


سيان ، للبك في نهاري هاجرى
ام طيف حبك ، في اليلى ذاتى
يتحدون ! .. وانت ادرى بالذى
يتحدون ، اذا عبرت بخاطرى !
من انت ؟ ود الحاسدون لواهشوا
ولانت ، لو علموا ، ضياء الناظر
فاذ اذتك ، تهتمت ~~نيسان~~
ورنا العير الى الربيع الزاهى :
« يا شاعرى ! » ووددت لو رجعته
نفها يتمتم ، عاتبا : « يا شاعرى ! »
طوفت في جزر العيون ، مسائلا
عن موجة رقت لجفن سماهر ،
فقرات في عينيك ما كتب الهوى
ولشمت نمنمة الجمال الآسر !
اشقى نساء الأرض اهمالى لها ،
منذ اتنقلت على سطور دفاترى
لم تعنى امرأة عسداك اروقهها ،
اتى ربيت على هواءك الطاهر !
اوحيت لي ، في الحب ، ما اوحيته
فالعcriة بعض ذوب مشاعرى ،
ازرت بالاقلام ، فلناسافت الى
قلمى تبایع ، كابرًا عن كابر ،
فالناثرون يدالون معاطفى ،
والشاعرون يجررون مسادى !

الإنجليز

د. محمد
أبوالأنوار

لأنّي الفرج الأصفر بـ



حمدان فكانه سيف الدولة عنها بالف
دينار ، وبلغ ذلك الصاحب بن عباد
 فقال : « لقد قصر سيف الدولة ، وآذه
ليستمع اضعافها إذ كان مشحوناً
بالحسن المتنبعة والفقر الغريبة » .
 فهو لازداد نكامة وللعالم مادة وزيادة
وللكلتب والمتائب بضاعة وتجارة ..
ولقد اشتغلت خزانتي على مائة الف
وسبعة عشر ألف جنيه مجلد ما فيه
مسيري غيره ، ولقد عنيت بامتحانه
في أخبار العرب وغيرهم .. ففاز
بالسبق في جمه وحسن وضوءه
وتأليقه ..

وابن خلكان يحكى أن الصاحب بن
عباد كان يستصعب في أسفاره حمل
ثلاثين جملًا من كتب الأدب فلما
وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن بعد
ذلك يستصعب غيره لاستغنائه به
عما سواه ..

يعجب مؤرخ المطبعة الفكري
والثقافية في تاريخ العربية
كمف أنها تميزت بهذا الصير
العجب وذلك الاحاطة الواسعة عندها
عرضت لتراثها تجمعه وتقدم القراءها
ـ وللينك عجيبة من كلية هابري من
مبنى على الجمع والتنفس شارة، وعلى
التحقيق والتدقيق أخرى ..

والكتاب موضوع هذا المقال يعد
أشضمموسعة « شعبية » روى فيها
مؤلفها من الأخبار ما لا يدخل تحت
حصر فيما تصد إليه من موضوع
كتابه ، وفشل هذا الرجل بموضوعته
تاريخ كتاب العربية رئيساً على نحو
لا يشاركه فيه إنسان آخر ..

وحسبنا قبل البحث والدرس أن
نقدم شهادات مما حفظها التاريخ لنا
عن هذا الكتاب القيم : يقال أن آيا
النرج أهدى نسخة كتابه
الأهانى إلى سيف الدولة بن

تغلب ابن قاصر الدولة وكان يختلف
أبا تغلب بالحضره قال : كتب أبو
تغلب رأي هابتياع كتاب الأغاني لابن
الفرج الاصبهانى ، هابتعته بعشرة
الف درهم ، فلما حملته اليه وقف
عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى
قال : لقد ظلم ورآه المسكين وانه
ليسواى عندي عشرة الف دينار ،
ولو ذلك لما قسمت عليه الملكه الا
بثلاثين .. وامر ان تكتب له نسخة
آخر يخلد عليها اسمه .

ويروى صاحب نفح الطيب ان
الحكم المستنصر اهد خلفاء بنى أمية
بالأندلس بعث في كتاب الأغاني الى
مصنفه ابن الفرج الاصبهانى ، وكان
نسبة في بنى أمية وارسل اليه ألف
دينار من الذهب العين .

من أبو الفرج الاصبهانى (١)

الكلام عن المؤلف هنا هو المدخل
الهام للتعرف على الكتاب في مادته
وطريقته . وهذا الرجل هو : على
ابن الحسين بن محمد بن احمد بن
البيهيم بن عبد الرحمن بن مروان بن
عبد الله بن مسروان بن محمد بن
مروان بن الحكيم بن أبي العاص بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
الترشى الاموى .



ويقول أبو القاسم عبد العزيز
بروسف كاتب محمد الدولة لم يكن
كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة لم
سفره ولا حضره .

ويقول ياقوت الحموي : ولعمري
ان هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم
جامع بين الجد والبيعت والهزل النحت
ومن أدراك قيمة هذا الكتاب ، ورب
بل تسبق القادرون من أهل العلم
والحكام في اقتناقه ونسخه .

يقول ياقوت الحموي : قرأت على
ظاهر جزء من نسخة الكتاب الأصبهانى
لابن فرج : حدث ابن عروس الموصلى
وكان المرسل بين عز الدولة وبين أبي

(١) راجع في الكلام عنه : معجم الأدباء لباتوت ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، عيون التواریخ لابن شاکر ، الفهرست لابن النديم ، الكامل لابن الاثیر ، نفح الطیب للمقری ، مقدمة ابن خلدون ، الجمهرة لابن حزم . المنظم في تاريخ الایم لابن الجوزی ، يتيمة الدهر للثعالبی ، كشف الظنون . صاحب الأغاني للدكتور محمد احمد خلف الله ، منهاج ابن المسير . الاصبهانى في كتاب الأغاني داود سلوم .

أيضاً كانت من المواطن التي لأهلها
تعلق بالأمويين ومحبة لهم .

اما مدينة « سرمن رأى » فكانت
امراة ابيه من اوائل الاسر التي
عمرتها ، وكان يحيى بن محمد بن
ثوابه جد ابي الفرج لامه واحداً من
الكتاب بها ، وهكذا كانت امراة
الاب والام معاً في « سرمن رأى »
وقد جاءت امرة الام من اصبهان ،
ولكن امرة الام جاءت من قرية النيل
التي نكرها البصرى في مجستانه
ظل ثوابه . وهي « سرمن رأى »
كانت المصادرية وكان ميلاد ابن
الروح ...

ولا عجب في ان المؤسوس الجديد
« سرمن رأى » يكون مؤرخ الغناء
في كتابه الاغاني فقد كانت هذه
المدينة تزخر بحركة غنائية شديدة
حتى كان الناس بها احزاباً في
هوى الغناء وأمهلهم من يتعصب
« لغريب » ومنهم من يفضل « شارية »
ولكن الغناء في عصر ابي الفرج
كان قد تحول مع الخطفاء والوزراء
والكتاب الى بغداد .

اما موطن النشأة والتربية الاولى
فكان الكوفة ، وفيها كان محمد بن
الحسين الكتدي خطيب مسجد
القاسمية كما يصفه ابي الفرج في
كتابه الاغاني مؤيناً ومعلماً له ، وما
تنبغي العناية بالاشارة اليه هنا

ومن هذه السلسلة ترى أن نسبة
يتبعها الى مروان بن محمد اخسر
خلافه بنى امية ، وقد ولد ابو الفرج
سنة ٢٨٤ ، وتوفي على ارجح الاراء
سنة ليف وستين وثلاثمائة ، ويدرك
كثرة من الباحثين والدارسين الى
انه ولد بأصبهان ونشأ وتربي في بغداد
ولكن مولده بأصبهان ليس موضع
اتفاق . . . ويعجبني في هذا السياق
المذكورة التاريخية الدقيقة العالمة التي
قدمها الدكتور محمد الحمد خلف
الله في كتابه « صاحب الأغاني »
وهي تكشف بوضوح ان امراة ابي

الأفان

الفرج من جهة ابيه وأمه كانتا تقيمان
بمدينة « سر من رأى » وهناك أخبار
تعارض القول بأن الاسرتين كانتا معاً
في اصبهان .

اما لقب الاخفهاني في اسم
الرجل فمرجعه ان ابا الفرج قد ورث
هذا اللقب عن الامة ، خاصة وان
هذا اللقب كان يعرف به عمّه وابن
عمّه وجده وكذلك والده ، ومرجع
علاقة الاسرة بأصبهان يتبينه الباحث
عندما يعرف ان اصبهان كانت من
المواطن التي استقر فيها بعض
الأمويين من نسل الخطفاء عند
اضمحلال الدولة وبعد انحلالها ، وأنها

ويتبين الا يغيب عن الذهن هنا ان الكوفة كانت آنذاك بيئة المجان والخلقاء من المفنيين والشعراء ، وان الغناء قد استقر بها قبل ان يستقر بغداد ، والكوفة قامت في موقع تلميذ الاية من كل جانب . ومن ثم كان الفمارون والفارسات وما الى ذلك من لهو وديث وزندقة . وقد عن اسحاق الروحاني في كتابه عن الموسيقى بـ «حاديـث قيـان العـجـاز والـكـوـفـة» ، وكان عمر بن ابي دعيـعـه يلمـبـها لـيـسـعـغـنـاءـ جـارـيـتـينـ مـعـتـازـتـينـ فيـالـغـنـاءـ ،ـ وـالـقـصـدـ منـ توـضـيـعـ هـذـهـ النـاجـيـةـ عنـ بـيـةـ الـكـوـفـةـ القـرـولـ بـاـنـ اـبـاـ الفـرـجـ قدـ تـأـشـرـ بـهـذـهـ الـبـيـةـ تـأـثـرـاـ كـبـيرـاـ لـبـهاـ يـتـصـلـ بـالـمـجـانـ وـالـعـسـاسـيـةـ بـنـ الغـنـاءـ .

اما حـيـاتـهـ بـبـيـانـ دـكـانـتـ كـماـ يـشـيرـ هوـ فـيـ الـاغـانـيـ آنـهـ كـانـ بـعـدـ سـنـةـ ثـلـاثـائـةـ حـيـثـ يـقـولـ فـيـ تـرـجـيـتـهـ لـابـيـ شـرـاعـهـ :ـ «ـ وـأـبـيـ نـيـاضـ بـنـ أـبـيـ شـرـاعـةـ أـحـدـ الشـعـرـاءـ وـالـرـوـاـةـ قـدـ عـلـيـنـاـ بـمـدـيـنـةـ السـلـامـ يـعـدـ سـنـةـ ثـلـاثـائـةـ هـكـتـبـ عـنـ أـصـحـابـنـاـ .ـ وـلـاتـقـنـ ظـمـ القـهـ .ـ وـكـماـ سـيـقـ القـولـ لـعـلـ الرـحـلـةـ إـلـيـهـ بـعـدـ سـنـةـ ٣١٢ـ أـوـ قـبـلـهـ .ـ



ان كتاب ابي الفرج «مقابل الطالبيين» انشأ يعتمد على ثقافته الكوفية وأبي الفرج يأخذ فيه عن شيخوخ الكوفيين من أمثال احمد بن محمد بن سعيد الهمذاني، ومحمد بن الحسين الكندي وعلى بن العباس المخانسي ، والبطخي وغيرهم .

واذا عرفناـ اـنـ اـبـاـ الفـرـجـ قدـ اـخـرـجـ كـتـابـهـ «ـ مـقـاـلـ الطـالـبـيـنـ»ـ سـنـةـ ٤٣١ـ كـمـاـ يـنـصـ هـوـ فـيـ مـقـرـبـتـهـ ،ـ عـرـفـنـاـ اـنـ تـحـولـهـ عـنـ الـكـسـوـفـهـ الـىـ بـغـادـ وـبـهـاـ كـانـ بـعـدـ ذـلـكـ وـرـبـهـاـ كـانـ بـيـنـ سـنـةـ ٣٠٠ـ وـسـنـةـ ٣١٣ـ كـمـاـ يـسـتـفـدـ مـنـ سـيـاقـ اـخـرـ ،ـ وـلـاـ عـجـبـ اـنـ تـجـدـ هـنـدـاـ الـامـوـيـ بـؤـلـفـ عـنـ الطـالـبـيـنـ كـتـابـهـ وـيـقـطـعـ مـفـهـومـ .ـ لـنـ الـحـبـ تـشـأـ بـيـنـ الـامـوـيـنـ وـالـطـالـبـيـنـ بـفـعلـ الـمـحنـ السـيـاسـيـهـ الـتـيـ جـمـعـ بـيـنـهـمـ قـيـهـاـ كـراـهـيـةـ الـعـسـاسـيـنـ وـمـظـالـهـمـ لـالـأـسـرـيـتـ .ـ معـ مـلـاحـظـةـ اـنـ اـبـاـ الفـرـجـ كـانـ قدـ وـرـثـ تـشـيـعـهـ عـنـ اـسـرـةـ لـامـهـ تـلـكـ اـلـسـرـةـ الـتـيـ خـالـلـاـ اـلـاضـطـهـادـ لـتـشـيـعـهـ ،ـ وـعـلـىـ اـيـةـ حـالـ فـانـ تـشـيـعـهـ لـيـسـ تـشـيـعـ الـعـقـائـدـ الـمـاضـيـلـ بـلـ تـشـيـعـ الـكـلـيلـ الـمـسـوـرـوـثـ فـيـ اـسـرـةـ اـبـيهـ وـالـهـوـيـ الـغـالـبـ فـيـ اـسـرـةـ اـمـهـ ،ـ وـسـوـفـ نـعـلـمـ مـنـ خـلـائقـ شـخـصـيـتـهـ اـنـ كـانـ صـاحـبـ اـهـتمـامـاتـ وـخـلـائقـ لـاـ يـقـوـفـ صـاحـبـهـ بـذـهـبـ عـقـائـدـيـ يـتـوـقـرـ عـلـيـهـ وـيـعـملـ لـهـ .ـ

بحياة أبي الفرج توخيص لنا انه لم يكن متدينا وانه كان مختلطا بحياة استاذه وصديقه جحظة ، والوزير ابو محمد المهلبي ، وكذلك القاضي الائينجي والقاضي والتنوخى ، وهم في جعلتهم يحيون حياتين : حياة ظاهرة للناس فيها الجد والعنف وحياة مستترة عامرة بالفسق والفجور ، وكان أبو الفرج من أولئك الذين يتفلعون ويتهكون ، من أولئك الذين يشققون بالضمر وبالغمسان وله في الأغاني حكايات عن هواه باللهب والشراب .

وابو الفرج الى جانب هذا الخلق سريع الغضب يغضب لانه الاشداء ، ويضيق بايس الامور ، وهذا المزاج ربما يقبل من اصحاب التبعات الفكرية الثقيلة حيث تكون لهم حساسية خاصة لا يدركها من حولهم ، ولكن الذي لا يعذر فيه هو انه بسذاجة اللسان هجاء شديد الفحش اذا رغب في ذلك ، لدرجة ان الوزير المهلبي الع الح عليه في ساعة فهو وشراب ان يهجوه ، وابو الفرج يتمتع وآخر استجاب فقال جملة واحدة شديدة البذاعة والفحش طلب اليه المهلبي وهو مخمور ان يكتف والا فلان الفرقه واقفة يبيتها لا محالة .

ولم يكن أبو الفرج حسن المظهر بل كان اكولا لا يحسن ثيابه حتى توشك على البلى ، فيما يروى عنه ، والعجيب ان الوزير المهلبي وهو شديد

والى جانب الحسنه العلميه المتسمه ب بشداد التي امدت ابا الفرج بثقافة واسعة تأخذ من كل فن بطريقه حيث نراه يتربى على شيوخ المحدثين واللغويين والكتاب والشعراء والاخباريين والوراقين يهمنا بصفة خاصه الشخص على انه تأثر كثيرا بما يجري في مدارس المفنين والتنداء والجلساء ، وآى مدارس تلك التي تأثر بها ، أنها مساحات الدور والجسمor لدى الفلسفة ، والوزراء والاثرياء ، وكذلك بيوت

الأغانى

من اثفذ تربية المفنين والمفنين من اثفذ تربية المفنين والمفنين والقيان صناعة وتجارة اونها وهراء وصاحب الأغاني يروى لنا طرفا من ذلك في مواعده شتى .

من هذه الصيحة الوثيقة لأبي الفرج بفن الغناء وما يتصل به من لهو وتمesse كانت ثقافته الموسيقية الواسعة وكلفت عقليته بالتاليقه عن الغناء والمفنين وكان من اعظم شماره في هذا الصييل كتابه الأغاني .

لحوات من سماته النفسية والأخلاقية

ان التيسارات الخليقة التي تعطى

الرواية وحشد الاخبار للشعر العربي الذي فناد المفون قديماً وحيثنا مع العذبة بتشبيه كل شعر الى صاحبه وصانع احنه وبيان طريقته من الابداع والاصنع الذي نسب اليهولون الطريقة ونوع الصوت ، وما يتصل بذلك كله من استراتي المفونين .

وأسامن الغناء المختار هو المسائة صوت التي اختارها ابراهيم الموصلي للخليفة هارون الرشيد ، وزاد ابو الفرج من باب الاستطراد في العرض غيرها مما ليس منها منها الى ذلك، واهتم ابو الفرج في كل ذلك بذكر الاصناف وما عرض لها ، وشرح ابعادها شرعاً يعتمد فيه على الاصطلاح الفنى المعروض في عصره بما يدل دلالة واضحة على ان ابا الفرج متبحر في دراسة اصناف الموسيقى عالسم بطرائقها القديمة والحديثة .

ثم حشد ثبنا لذكر الاصناف كل ما يتصل بأخبار المفونين والشعراء والملوك والسوقة دون الرهيف عند ابعاد الموسيقى والفناء ، ولذا جاء كتابة حافلاً بأخبار الشعراء والادباء والكتاب والوزراء والعلماء والسوقة، موضحاً من خلال الاخبار المتسرعة ابعاد العبرات الاجتماعية والسياسية والثقافية على كل مستوى ارتقى او هبط .

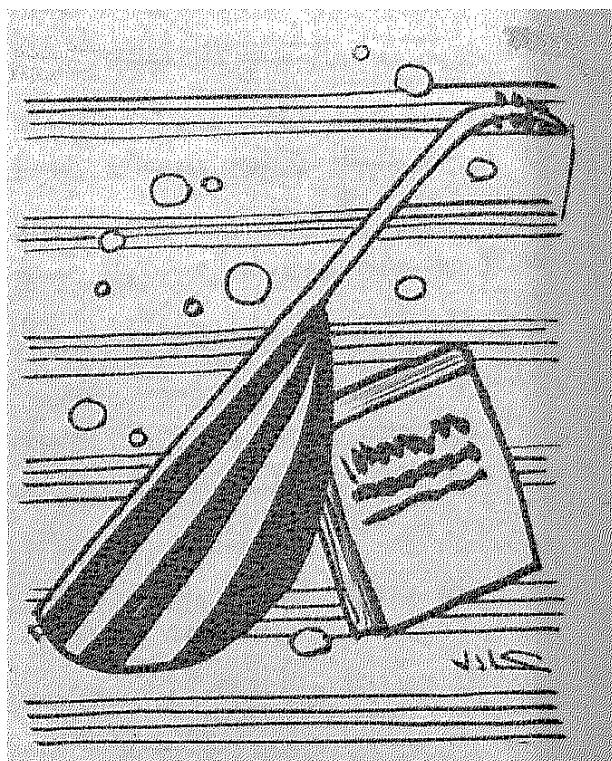
ولذا كان كتاب الاغانى مرسومة في اخبار الادب العربى ، والسياسة

المبالغة في النظافة والتائق الى المدى الذي كان يأكل بالملعقة على المائدة مرة واحدة ثم يدفع بها الى غلام يجاوره ويأخذ غيرها أنيقة نظيفه ، ومع ذلك فان ابا الفرج كان جليسه بل تديمه الذي استولى عليه . وكان الوزير يحبه ويطيق كل خلقته ، ولكن هذه العلاقات الحميمة وتلك البيئة الفنية والخلقية كانت من اكبر الدوافع والحرافez التي جعلت ابا الفرج يؤلف كتابه الاغانى وجعلته ايضاً خيراً بحياة المجانة فيما يرويه ويحكى ويتعلق عليه في هذا الكتاب .

الكتاب ونظارات حوله

(١) متوضوع الكتاب

يؤرخ هذا الكتاب عن طريق



العربية ، وإن كان الباحث دائمًا يتعرى الصواب فيما يأخذ ويُدعَّ ، ولكن أبا الفرج أمنه بالأخيار كلها حتى ما كان يراه هو نفسه مكتوبًا وذلك في جملته يهدى الباحث ويُغیر له ، وإن كان أحياناً يجعل تبعته ثقيلة ومهمته في التحرى والتدقيق والتحليل شاقة :

واسمه التقسيم عند ابن الفرج
يقوم على الامواط وليس على
الاشخاص ولكن بعد الكلام عن
الامواط يتبع ذلك اخبار الشاعر

الْأَغْانِي

الذى قال الشعر والمغني الذى غنى
الصوت او اللحن المختار دون قاعدة
فنية او تاريخية فى عرض وتصنيف
الغناء او الاصوات .

وابو الفرج يدرك هذه البدائنة
منزعه في ترتيب الكتاب وأنه على
غير قاعدة فنية أو تاريخية ، ويشرح
هذا المسلك ويدافع عنه حيث يقول :
« ولعل من يتضيق ذلك يذكر تركنا
تصنيفه أيا وابا على هراق النساء
او على طبقات المخنثين في أزمانتهم
ومراتبهم او على ما ثنى به من
شعر شاعر والياعث على ما نحوناه
على »

وأخذ في تعداد بعضها، وأهمها :

ان الاوصوات المختارة كان شعراً لها من المتاخررين وحيقنة فلا مفهوم للعرض التاريخي الذي يحفظ للمسابقات سبقه ، ومنها ان الاغانى قلما ياتى منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغندين فن طرائق مختلف لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق او الاسعاف الفنية ، وهو يرى في الوقت نفسه لو انه التزم اخبار المحتوى الواحد وما غنى فيه وما يتعلق به من اخبار اطوال الموقف وسنتهم منه القارئ ، وكذلك لو وقف عند جميع ما غنى به من شعر الشاعر الواحد في السياق الواحد ، او كما تقول عبارته : « فلو أتينا بما غنى به من شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى نفرغ منه لجحري هذا الجحري ، وكانت للنفس عنده نبوة ، وللقلب منه ملة وفي طبيع البشر محبة الانتقال من شيء الى شيء واذا كان هذا فما ربناه اعلى وأحسن ليكون القاريء له بانتقاله من خبر الى غيره ومن قصة الى سواها ومن اخبار قدسية الى محدثه وملك الى سوقه وحد الى هزل انشط لقراءته واشهى لتصفيح فنونه لا سيما والذى حضناه ايام احسن جنسه وصفور ما الف فى بابه ولباب ما جمع فى معناه » .

(٢) علاقة الكتاب بمكان وصلة مؤلفه في مجتمعه

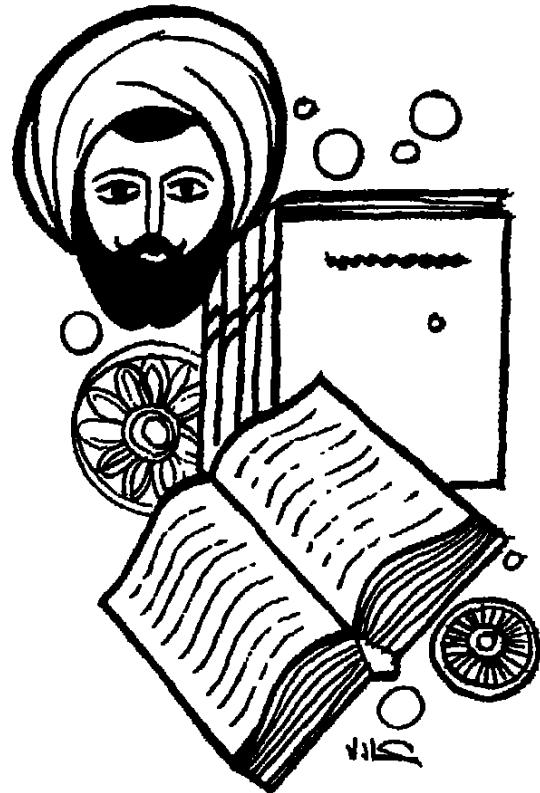
وهو في الوقت نفسه يرضي الذوق الطبقية المترفة التي دانت بحياة المذهب والمنعة وهذا تكشف لنا مادة الكتاب صلته بمزاج مؤلفه ومزاج من يجذبه عنه ويثيرونه عليه ، وتلك ظاهرة لا يخلو منها عصر من العصور .

وثاني الأسبرين : أن نوع المادة وطريقة عرضها بوضوح سهل طبيعة المزاج الثقافي والعلمي الذي ثقل على الشخصية أبي الفرج وهي شخصية الرواى وليس المؤرخ . الرواى الذي يجمع لك ما يتصل بالمؤلف أو الشخص أو المناسبة ، وهو يقص

عليك كل ما تقبل حتى لو كان يبرى أو يعتقد كذب ما يرويه وقد يتباهى به أو يقيم الدليل على فساده ، ولكن في النهاية يذكر له كل شيء لتتعرف وتحسن وتخutar ولتكرن على علم بكل مكتنزه على المؤلف أو المناسبة أو الشخص ، وهذه الظاهرة ظاهرة الرواية والتجميع تدلنا على المزاج العلمي واللون الثقافي الغالب على شخصية أبي الفرج .

(٣) أبرز الملاحظات حول الكتاب

(١) - لقد نص أبي الفرج عندما حدثنا عن الأسباب التي يجعله يعرض الكتاب على أساس الأصوات دون أساس لها في التقديم والتلخيص، دون أساس تاريخي بالنسبة للشعراء والمحدثين - على أن ذلك أنساب وأيام وأشهى للقارئ حتى لا يسام الإطالة وكثرة الحشو في الكلام عن الشخص الواحد أو الصوت الواحد .



تأليف هذا الكتاب ليقول : « والذى بعضى على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كلفنى جمعه ، وعرفنى أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة » . ويروى أبو الفرج في ذلك أسانيد وروايات تؤكد أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق الموصلى ليس له .

ويبدو هنا امران . أولهما : إن الوزير المهلبي هو ذلك الرئيس الذى طلب إلى أبي الفرج تأليف ذلك الكتاب فإذا أضيف إلى ذلك عنابة أبي الفرج بذلك أخبار المجانة والإسراف فيها فإن ذلك بغير شك مما يرضى ذوق المهلبي ومزاجه ، وكذلك الذوق أصحاب أبي الفرج من بطانة المهلبي كالقاضى الإيجى والقاضى التورى .

أبو الفرج ، وهذه مسألة تحتاج إلى تفصيل وتركيز :

أولاً : يبدو أبو الفرج أمام القارئ - لا سيما المحقق للأخبار والمذاق - لهما المؤرخ على نحو خاص - وهو يجمع بين الفت والستين والستادق والكتاب . والحق أن المسألة كما سبقت الإشارة إليها راجعة عنده إلى أنه حريص على أن يذكر كل ما قيل ولو كان باطلًا وبجمع ما ذكر ولو كان كذبا ، وهو كثيراً ما يورث الخبر ولا يحتسبه ويرويه ويروه ، وكثيراً ما يدل على ما يقصه أو يتصبّه ، ولكنه من وجهة نظر تاريخية يجمع للقارئ كل ما قيل هنا كان أو باطل ، وكذلك ما يرى أن هذا ملهم لمن يدرس تواریخ الأمم في عاداته وأفكارها وإن يدرس الحسناة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية لأن الكلب والتزوّد فيما يحكي ويقال يجعل ثمارات وسمات دلالات لا ثلثت من يد المؤرخ الذي يعني برصيد الظواهن الظواهن والدلائل التشعبة حول الموقف أو العائنة ، فهذه الظاهرة عادة مع أنها غير محسوسة من جانب إلا أنها ذات دلالة وفائدة من جوانب أخرى لأن المادة التي يكتسبها تصور كل شيء هنا كان أو باطل حول الخبر الموقف أو الشخص فتكشف عن حقيقة مما كان وما قيل .

ويلزم من هذا بالضرورة أن أبا الفرج يعرض حياة الأشخاص في مذاسبات مبعثرة فهو يجزئ ما يروى عن الشخصون الواحد لأن الشاعر الواحد قد يأخذ من شعره أكثر من قطعة للذاء وأكثر من حسوة ، وما دامت الأصوات هي الأسماء هي العرض فإن أبا الفرج بالضرورة سينذكر مع كل صوت ما يلائمه من الأخبار ولذا لرأه ترجمة لبعض

الأفان

الشعراء هي أكثر من مذاسبة وأكثر من مرضع

ويلزم من هذا العيب التكرار بالضرورة لأن الصوت الواحد تتصل أخباره بكثير من المغنين والشعراء والأمراء وغيرهم ، وبالتالي فإن أبا الفرج يعود إلى الكلام عن الشخص أو الموقف كلما جاءت م المناسبة مع كل صوت .

(ب) هناك ملاحظة تتصل بطبيعة المادة التي تحصلها أبو الفرج وهذه أمر يكثر الحديث حوله والتعليق عليه بل التمسك به عند ارادة أمصار قيمة الرواية أو الخبر الذي يقدمه

ثانياً : وللخ من ولع أبي الفرج
ـ مساحب الأغانى ـ كثيراً من
النصوص المقلولة أو المنسوبة إلى
الشيخ فرجه يلتزم اللطف والمعنى،
 وهو في أحاسين أخرى كان يذكر
الأخبار مختصرة وبالناظر من عنده،
 ويتنصل على كمال المعنى ويتبعه القارئ
ـ إلى ذلك كلّه ـ

ويتنصل بما نحن فيه تعليقات
أبي الفرج على خطأ التكراة أو الغير
ـ أو الرواية بالدليل التاريخي فضلاً
ـ عن جانب الثقة بالرواية أو الشك
ـ فيهم ، وكثيراً ما يعتمد على وسائل
ـ البحث والنظر العقلي ، ومتضيّبات
ـ العصر والبيئة ، وكل ذلك يدل على
ـ أنه صاحب بصر بالفقد التاريخي ،
ـ وذلك أمر ليس بالكثير على رجل
ـ انتسب حياته لهذه الموسوعة الضخمة
ـ في ثراث العربية فضلاً عن غيرها
ـ من المؤلفات الأخرى .

وكثيراً ما يعتمد في التقادم
ـ التاريخي على الدراسة الفنية وهذا
ـ موقف لا يستغرب من أديب ذوقه إذ
ـ الاعتماد عليه في اثبات الخير أو
ـ النعم أو ردّه تقدم يحسب له في
ـ ميزان البحر الفني والتحليل
ـ التاريخي أيضاً ولكن كل هذه
ـ السمات لا تنطلق الرجل من مساف
ـ الرواية إلى مساف المؤرخين بل هي
ـ حقه يضاف إليه ويعرف به مسكنه
ـ بين الرواية .

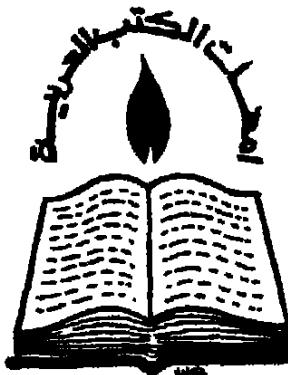
ثالثاً : وللخ من ولع أبي الفرج
ـ بالعرض على تسجيل كل ما يتعلق
ـ بالغير من روايات وأخيهار وتعليقات
ـ أنه لطلب إلى النساء إكمال أو إثبات
ـ ما وصل إليهم أن لم يكن قد وصل
ـ إليه ، وهو في ذلك حسرين على
ـ عدم مادة الكتاب طبقاً لمنهج وخطته
ـ ولكن خطر هذه المكرة أنه ربما
ـ زور النساء أو اخطأها عند الاذفاف
ـ ولم يفعلوا ما يطابق مراده ، وقد
ـ يضيفون بغير اشارة منهم إلى أن
ـ هذا من صنفهم ، ويبعدون أن الذي
ـ تعرض له الكتاب من هذا القبيل طلياً
ـ غير مؤثر ـ

رابعاً : ظبيعة التوثيق عند أبي
ـ الفرج وكذلك التعليقات التي يدلّى
ـ بها حول الخير أو النعم تجعل إياها
ـ الفرج صاحب منهج في التوثيق
ـ والتقادم وبالغير العقلي بما يقوله
ـ ويرد عليه ـ

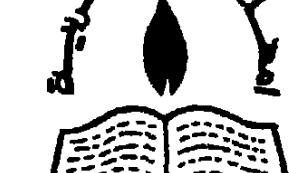
وهذا فالاحسن في جملة أمور ثلثة
ـ تنظر القارئ الكتاب :
ـ كان أبو الفرج يروي النصوص
ـ الشعرية بالفاظها إذا لم تكن خذاء
ـ فإذا كانت خذاء رواها كما عند
ـ حيث كان المعني يغير بعض الكلمات
ـ أو تغير له ـ

كان أبو الفرج إذا نقل من كتاب
ـ يحرص على الالفاظ والمعنى ، وفي
ـ روایته عن الشيخ أن في روایته
ـ خبراً مغداً كان يلتزم نفس القاعدة،
ـ وقد راجع عليه الدكتور محمد أحمد

فاروق خورشید



ألف ليلة وليلة



وألف اتجاه واتجاه

وأقها أحتملاعياً عاشته البلاد
الإسلامية في فترات زمنية بذاتها ..
وهو يلقي الترجمة بمصل المعلومات التي
الإدراك العربي وعن المعلومات التي
ظهرت عن البابا من خلال دراسات
المستشرقين الذين اهتموا بالكتاب
قبله والترجمين الذين تصدوا لتقديم
الكتاب إلى اللغات الأوروبية المتعددة ..
فالواقع أن هذه الدراسات عرفت
طريقها إلى الدراسات الفولكلورية
والأدبية منذ عام ١٢٠٤ م حين بدأ
(antuwan Bissalan) في نشر ترجمته
الفرنسية لآلف ليلة وليلة على أجزاء
تاختطفها الأيدي في باريس فور
طبعها حتى انتهى منها عام ١٧١٧ م ..
منذ ظهرت هذه الترجمة الفرنسية
في أوروبا والترجمات تتواتي إلى كل
اللغات الأوروبية والناشرون يقبلون
على نشر هذه الترجمات التي أبعد
طبعها أكثر من مرة لما تلاقى من
نجاح شعبي كبير في كل لغة نقلت
النها ..

ومن هذا النجاح الذي لاقته الف
ليلة وليلة كعمل قصصي شعبين عالى
يحد حدفاء المدوي في الشرق والغرب

كتب المنشور (ليونارد سترنر) في مقدمته للطبيعة التي قام بنشرها بالإنجليزية لاف ليلة وليلة عام ١٨٨٥ ، كتب يقول : « في معالجتى لفصيل كاملة من النص مع مراعاة العديد من ملاحظات المترجم الأنثروپولوجية، رسمخ هي ذهني ان هذا الكتاب ليس فقط كتاباً كلاسيكياً ، بل هو كتاب علمي وأنثروپولوجي أيضاً ، وأنه لا يبعد أن يحتوى باهتمام اكبر من الاهتمام الذي تحظى به مجرد قصة تقرير للمتعة » .

والترجمة التي تحدث عنها
الناشر هي ترجمة الكاين سير
(بودتون) التي تعد أفسخ ترجمة
ظهرت في المغرب رغم العديد من
الترجمات التي ظهرت لالف ليلة
وليلة . فالترجمة في عشرة أجزاء
يليها ملحق في سبعة أجزاء أخرى .
والحقيقة أن الملاحظات التي
يتحدث عنها الناشر والتي ملأت
الكتاب هي تعليقات مطولة تتناول
بعض الفظواهر الاجتماعية التي كانت
عذراً قصص الكتاب والتي تعكس

عن ١٥٥ من كتابه القيم (قصصاً الشعبى) : « هناك نظر من العلماء الإنجانب ما كاد يطلع على الترجمة التي نشرها (أنطوان جلاند) - بقصد ترجمة جالان - عام ١٧٠٤ م حتى ذهب يفترض مختلف الفروض حول هذه القصص ، وأخذ يشك القراء في عبرية العربي وخياله الخصب ، وهذا ليس يستبعد على الغربيين ، فقد كانوا في ذلك العصر خلاصة يحملون كل ضفاعة وحقد للغدر السامى ، وكانوا يهاجمونه بمختلف الوسائل ، وشق عليهم أن تكون هذه الثروة القصصية فى اللغة العربية وثمرة من ثمار الحضارة الإسلامية ..

والدراسات العديدة التى قام بها المستشرقون والتى عرضتها الدكتورة سهير القلماوى لم كتابها القيم ، الف ليلة وليلة ، والذى نالت عليه اجازة الدكتوراه ، تؤيد هذا الاتجاه وتبنته بما لا يدع مجالاً للشك ، ويقول الدكتور فؤاد حسنين : « اتجه بعض علماء السنسكريتية من الأوروبيين فى ذلك الوقت إلى القول بأن الف ليلة وليلة ترجمة للقصص الهندية ، والهند أريون لهذه الثروة أذن أريه ... وكان على رأس هذه الجماعة من العلماء (شاليجل) (جولد ميستر) . ثم ظهرت جماعة أخرى من الأوروبيين أيضًا ومن المتهمن بالدراسة الهندية أمثال (ليبر) و (جrai) و (شربينتيه) وانضم إليهم بعض علماء اللغات السامية أمثال (مللر) و (ادسترب) و (ليتمان) وقررروا رأياً ورسمواً وهو أن هذه القصص عربية مارسية أو بتعبير آخر سامية أريه ... »

والواقع أن أمانة المؤرخين العرب هي السبب الأصلى الذى استند إليه المستشرقون فى محاولة إخراج الف ليلة وليلة من الموروث الإسلامى

على السواء ، بدأ الدراسات والتحقيقات العلمية ، وبدأت محاولات الوصول إلى أقدم المخطوطات للتعرف على الأصول الأولى للكتاب ، كما بدأ البحث عن المصادر الحقيقة للقصص العديدة المختلفة المنجع والاتجاه فى داخل الكتاب ... وبرزت إلى جوار اسم (جالان) اسماء (جوتىه) و (برسفال) و (دولاكروا) مترجمين ومعقرين على الف ليلة وليلة فى نصها الفرنسي ، كما بُرِزَتْ اسماء (فون هامر) و (لوويل) و (هانتش) و (جيريه) و (ليتمان) فى الألمانية . و (ليتمان) هو صاحب الترجمة الإنسانية الأمينة التى لم تعتمد على نسخة (جالان) الفرنسية ، وإنما اعتمدت على أصل عربي مطبوع فى كلكتا ..

اما فى الانجليزية فبرز اسماء (سكوت) و (كورنر) و (لين) و (جون بين) ثم أخيراً (بورتن) الذى وقفنا عند ترجمته فى أول هذا المقال . والواقع ان وقوفنا على هذه الترجمة بالذات كان لما ساقه المترجم من تبرير لتفصيات الأنثروبولوجيا الكثيرة التى ملا بها ترجمته ، إذ برأها بإن الانجليز فى أمس الحاجة إلى معرفة الشرق فى حياته الاجتماعية لتسلّم عليهم مهمتهم فيه ، ومهمة الانجليز فى عام ١٨٨٥ فى الشرق كما هو معروف مهمة استعمارية محضة ..

فالمعرفة الذى ليست لذات المعرفة ، والتعقيقات العلمية والأنثروبولوجيا والأدبية التى شغلت حيزاً كبيراً فى هذه الطبقة الفخمة تم تكثّن لوجه العلم والمعرفة ، وإنما كانت خدمة لأهداف استعمارية لم يدخل عليها المترجم بكل البهود والوقت والذائب الذى تقطنه أمثال هذه الدراسة .. ويقول الدكتور فؤاد حسنين على

الف ليلة وليلة

الف ليلة وليلة التي بين أيدينا غير
الف ليلة وليلة أو هزار انسانة التي
ذكرها سعودي ٠٠٠

والواقع ان نص سعودي لا
يمكن فهمه الا اذا وجدنا الى نص
آخر من كتاب عربي هام اخر هو
الهرست لابن النديم ، فقد ذكر ابن
اسحاق النديم الف ليلة وليلة وذكر
ايضا كتسباب هزار انسانة . وقد
انتبه المستشرقون الى نص ابن
النديم ولكنهم لم يستقروا منه الا
من حيث كونه تحضيرا لنص سعودي
حول الاصل الفارسي لـ الف ليلة وليلة ،
رغم ان نص ابن النديم يوضح
حقيقة الموقف بالنسبة للكتاب
وصورته الفارسية . ثم بال بالنسبة لما
تم حيال الكتاب في الراحل الاولى
لدخوله الى العربية .

يقول محمد بن اسحاق النديم في
صفحة ٤٢٢ من طبعة المطبعة
التجارية وفي مستهل المقالة
الثانية من الجزء الشامن
من كتابه : « أول من حسنة
الخرافات ، وجعل لها كتابا ، وأودعه
الخزائن ، وجعل بعض ذلك على
السنة الحيوان ، المرض الاول ، ثم
أفرق في ذلك ملوك الاشغافية . وهم
الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ، ثم
زاد ذلك واتساع في أيام ملوك
الساسانية ، ونقلته العرب الى اللغة
العربية ، وتناوله الفصحاء والبلغاء
لهذيه وتفوه ، فأول كتاب عمل في هذا
المعنى : كتاب هزار انسانة ، ومعنى
الف خرافه » .
وتعنى ابن النديم وافيا في مصدر

الى موروثات الشعوب الاجنبية التي
ترتبط بسبب او باختصار بالشعوب
الاوروبية كالهنود وفارس وهم من
السرة الهند - او بريشة ، او بمعنى
اخر من الشعوب الازدية التي تلتقي
مع الشعوب الاوروبية في السبب في
رغم من قسموا الشعوب طبقا
لسيطرة نوع واوبيه الثالثة الذين
انحدرت منهم اصول شعوب الارض
فقد اورد سعودي في مروج الذهب
في الجزء الرابع ان كتابا اسسه
الف ليلة وليلة ترجم منذ ايسام
المؤمن او المتصور عن الفارسية .
وقد عثر المستشرق (هامر)
المساوي على هذا النص فقام
الدانيا واقعدها عن الاصيل الفارسي
لـ الف ليلة وليلة ، وتبعه غيره من
المؤرخين والمدارسين بحيث أصبح
هذا الاصيل سلامة معترفا بها
لاتفاق علميا ، وإنما الذي يناقش
هو مدى تأثير هذا الاصيل على
الصورة الحالية للكتاب ، ومدى
ارتباط هذا الاصيل الفارسي بغيره من
القصص الهندية والفارسية ٠٠٠

هذا كله والأصل الفارسي المشار
إليه لم يعثر عليه احد ، ولم يظهر
لا عند الفرس ولا عند غير الفرس من
الشعوب الأخرى ٠٠٠ وإنما الذي
ظهرت قصص متفرقة تتفق في روحها
العام او في بعض جزئياتها الأساسية
او الفرعية مع واحدة او أكثر من
قصص البالي ، أما الف ليلة وليلة
كاملة وكما هي ، او هزار انسانة
كما قال عنها سعودي فلم تظهر
مخضولة فارسية حتى الان ٠٠٠ بل
ان المستشرق (لين) يذهب الى ان

وقفة المناقش المتخصص ، كما أخذ بها الدارسون العرب دون تهمل أو إمعان نظر ... فالعرب أخذوا عن الفرس الكثير من الفياظ الحضارة . ودخلت اللفاظ الفارسية ذات الاستعمال الاجتماعي والحضاري إلى القاموس العربي ، وتغيرت وأصبحت الفاظاً عربية مستعملة وإن عرف أصلها الفارسي ولم ينكر ... العرب عرفاً أيضاً قبل الإسلام عن طريق الاختكاك ، والتجارة بل والحروب الكثير من العادات الفارسية والعقائد الفارسية والأساطير الفارسية .

وهناك نص ذكره ابن هشام في الجزء الأول من المسيرة النبوية (من ٣٠٠) من طبعة الطبع يقول « وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُنصب له العداوة ، وكان قد قدم المدينة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رميم وأسبنديار ، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ذكر فيه بالله أو حضر قومه . »

ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمـة الله . خلفه في مجلسه إذا قام . ثم قال : أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلم اليـ ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثـ ، ثم يحدثـ عن ملوك فـارس ورمـيم وأسبـندـيار . ثم يقول بماذا مصدر أحسن حديثـ منـ ؟ »

وهذا النص الذي أورثناه من ابن هشام يؤيدـه نصـ آخر ذكرـه المهدـانيـ في كتابـه (الوـثـقـيـ المرـقـوـمـ) يقولـ : « لم يصلـ إلى أحدـ خـبرـ منـ أخـبارـ

الـأـدـبـ (الخـرـافـاتـ) كـاـلـبـ مـتـكـاـمـلـ ، الـفـتـ فـيـهـ الـمـؤـلـفـاتـ ، وـوـضـعـتـ فـيـ الـخـرـائـنـ ، وـأـهـمـ بـهـ الـمـلـوـكـ ، فـعـنـهـ انـ هـذـاـ الـمـصـدـرـ هـوـ الـفـرـسـ ، وـانـ هـذـاـ الـمـلـوـنـ مـنـ الـأـدـبـ آنـمـاـ عـرـفـتـهـ الـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ بـشـكـلـهـ الـوـاسـعـ الـمـظـنـ الـذـيـ يـجـعـلـهـ أـدـبـاـ قـائـمـاـ بـذـاتـهـ عـنـ طـرـيقـ تـخـولـ الـفـرـسـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ ، وـتـحـولـهـمـ إـلـىـ الـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ ، دـاخـلـيـنـ فـيـهـ بـكـلـ مـوـرـوثـاتـ هـذـهـ الـحـضـارـةـ الـعـرـيقـةـ ، وـبـكـلـ مـوـكـنـاتـ هـذـهـ الـحـضـارـةـ الـعـرـيقـةـ مـنـ عـلـمـ وـقـنـ وـادـبـ . فـهـنـيـنـ دـخـلـ الـفـرـسـ الـإـسـلـامـ اـصـبـحـوـاـ جـزـءـاـ مـنـهـ يـقـاعـلـ مـعـ الـعـرـبـ لـيـكـونـ مـاـ يـهـسـمـيـ بـالـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ . وـلـيـسـ عـجـباـ أنـ يـتـصـارـعـ الـعـنـصـرـاتـ عـلـىـ سـيـادـةـ الـدـوـلـةـ سـيـاسـيـاـ وـفـكـرـيـاـ وـفـقـدـاـ مـنـذـ الـلـمـحـظـاتـ الـأـوـلـيـ ، فـتـصـبـحـ قـضـيـةـ الـشـعـرـيـةـ مـنـ أـخـطـرـ الـقـضـيـاـتـ الـتـيـ وـاجـهـتـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـهـيـ فـيـ مـرـحـلـةـ هـضـمـ مـكـوـنـاتـهـ لـخـلـقـ الـبـنـيـانـ الـوـاحـدـ ، وـلـيـسـ عـجـباـ أـنـ تـصـبـحـ قـضـيـةـ عـرـبـ وـعـجـمـ ، مـنـ الـقـضـيـاـتـ الـتـيـ وـاجـهـتـ الـأـنـسـانـ الـمـسـلـمـ مـذـ مـطـالـعـ الـتـكـونـ الـإـسـلـامـيـ الـأـوـلـ فالـعـربـ عـرـفـوـاـ الـحـضـارـةـ الـفـارـسـيـةـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ ، وـأـخـذـوـاـ عـلـهـاـ وـاسـتـقـادـوـاـ مـنـهـاـ وـقـلـيـوـهـاـ وـحاـكـوـاـ الـعـنـيـدـ مـنـ نـتـائـجـهـاـ وـخـاصـةـ فـيـ الـمـيدـانـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـفـقـيـ ، فـإـذـاـ مـاـ جـاءـ الـإـسـلـامـ الـدـمـجـ الشـعـبـيـانـ الـدـمـاجـاـ كـلـيـاـ لـيـسـهـمـ كـلـ مـتـهـمـ بـتـصـبـبـ فـيـ بـنـاءـ الـصـرـحـ الـجـدـيدـ الـمـشـترـكـ . وـلـيـقـدـمـوـاـ لـلـعـالـمـ شـبـيـقاـ جـدـيدـاـ هـوـ هـرـيـجـ مـنـ جـهـهـمـاـ مـعـ جـهـودـ الـشـعـوبـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ دـخـلـتـ الـإـسـلـامـ وـكـوـنـتـ مـاـ عـرـفـهـ الـعـالـمـيـاـسـ الـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ . »

الـأـلـاـنـ نـصـ ابنـ النـديـمـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ الـعـربـ لـمـ يـعـرـفـوـاـ الـفـلـيـلـةـ وـلـيـلـةـ أـوـ هـزـارـ أـنـسـانـةـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ ، فـلـيـسـ هـنـاكـ مـاـ يـبـرـرـ هـذـهـ الـمـسـلـمـةـ الـتـيـ أـخـذـ بـهـ الـمـسـتـشـرـقـوـنـ دـونـ الـوـقـوفـ عـنـهـاـ



في معرفة العرب القديمة بخرافات الفرس وفي محاكاتهم هذا النوع من الأدب ومن تدخلهم في صياغته تهذيباً وتنميقاً ، ثم في تدبرتهم على هذا النوع من التأليف . ثم تأتى عبارته التي يقول فيها « بأول كتاب عمل على هذا المعنى : « كتاب هزار انسانة » ، لتدل على سبق المعرفة القديمة بالكتاب وبالتالي سبق تناوله تهذيباً وتنميقاً ، وسيق التأليف في معنـيـاء وفـيـما يـشـبـهـهـ .

وتحت ترديد أن ثدلل بهذه على أن ترجمة الكتاب لم تتأخر حتى عصر المتصور أي في القرن الثامن الميلادي كما قال (برتن) وكمساً لاحتلت الدكتورة سهير الظماموي في تعقيبها على ما قاله بقولها (ولطه يقصد عصر دخولها إلى العربية) فنحن لا نوافق الاستاذ (برتن) كما لا نوافق الدكتورة سهير الظماموي في تأخر معرفة العرب بالف ليلة حتى عصر المتصور ، وإنما نحن نذهب إلى أنه دخل المخطوط العربي مما نقلوه عن الآخرين قبل هذا بزمن طويل جداً ، وأنه عندما وصل عهد المتصور كان قد تم هضمه عربياً وأسلامياً ، بحيث أصبح جزءاً من التراث العربي التكروي والوجوداني ، وبذلك جزءاً من التراث الإسلامي الحضاري . فابن النسيم يonus على أنه أول كتاب عربه العربي من كتب الأسماء والخرافات ونقلوه عن الفرس ، ثم هو حين نص على أن العرب نقلته إلى اللغة العربية لم يحدد زمناً معيناً لهذا النقل ، ثم أن الكتب القديمة تحت على أسماء مترجمى بن هامرون وأسماء الكتب

العرب والجم الـ من العرب ، وذلك لأن من سكن مكان احاط بعلم العرب ، العارية وأخيار أهل الكتاب ، وكانوا يدخلون البسـلـاد للتجـارـاتـ فيـعـرـفـونـ أـخـيـارـ الـذـانـ . وكذلك من سـكـنـ المـصـيـرةـ وجـارـ الـأـهـاجـيمـ علمـ أـخـيـارـهمـ وأـيـامـ حـمـيرـ وـسـيرـهـاـ فيـ الـبـلـادـ .ـ وـكـلـلـهـ منـ سـكـنـ الشـامـ خـيـرـ يـاـخـيـارـ الـرـومـ وـبـيـ إـسـرـائـيلـ وـالـبـيـوتـانـ .ـ وـمـنـ سـكـنـ الـيـمـنـ عـلـيـ أـخـيـارـ الـسـلـدـ وـقـارـسـ .ـ وـمـنـ سـكـنـ الـيـمـنـ عـلـيـ أـخـيـارـ الـأـمـ جـمـيعـاـ لـأـنـ هـيـ كـانـ فـيـ قـلـ المـلـوـكـ الـمـيـارـةـ .ـ

بهذا النص يحدد الهمدانى مصادر الثقافة العربية المتعددة ، فالعرب لم يكونوا بمعزل عن الحياة الفكرية للشعوب التي جاورتهم ، وبالتالي فإن حكايات هذه الشعوب وأخبار ملوكها وأبطالها وقصص مسامارها لم تكن بعيدة المثال عنهم . وجـزـءـ هـامـ من مصادر الحكايات عن العرب كانت الحكايات التاريخية ، ومادام العرب قد عرفوا قصص رستم وأسبندiar ، فهم قد عرفوا الأساطير التاريخية القديمة وكذلك موروثهم من حكايات وقصص .. وليس من سبب يدعو إلى أن تتأخر معرفتهم بالف ليلة أو هزار انسنة إذا كان الأسمان يطلقان على كتاب واحد إلى ما بعد الإسلام .

نهـنـ الـهـمـدـانـىـ وـكـلـلـهـ نـصـ ابنـ هـشـامـ بـرـجـحانـ مـعـرـفـةـ الـعـربـ يـقـصـدـ الفـرسـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ ،ـ أـمـاـ نـصـ ابنـ النـديـمـ فهو يورد عبارة « وـنـقـلـتـ الـعـربـ إـلـىـ اللـهـةـ الـعـرـبـيةـ ،ـ وـتـنـاـولـهـ الـأـسـمـاءـ وـالـبـلـغـاءـ تـهـذـيـبـهـ وـثـقـوـهـ ،ـ وـمـسـنـلـوـاـ فـيـ مـعـنـاءـ مـاـ يـشـبـهـ ،ـ وـهـيـ عـبـارـةـ صـرـيـحةـ

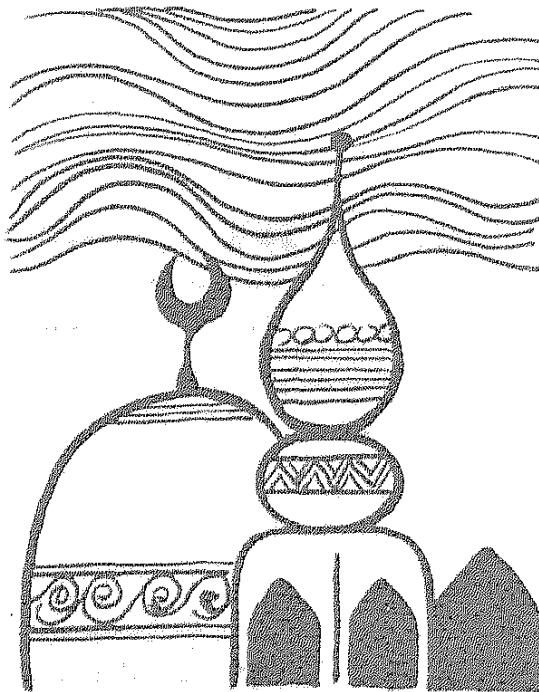
ألف ليلة وليلة

أى « نقلته العرب إلى اللغة العربية
وتناوله المصححاء والبلغاء فهو نميره
ونمقره » . وأصبح الكتاب كاملاً
تناوله الأيدي ومع هذا ظليس أحمد
يعرف من صنعته ولا من ترجمه ولا من
أضاف إليه أو نممه . . . لأن فقد غدا
كتاباً شعرياً متداولاً يدخل في عداد
التراث الشعبي ويعبر عن السروج
الشعبية وتنطبق عليه قراعد كتب
الفولكلور المدونة من أنها مجهولة
المؤلف خصائص النسب ويحق عليها
من حيث مستوى حكم رجال البلاغة
والآدب وقواعده الكتابة حول ابن
النديم . وهو بالحقيقة كتاب غث بارد
الحديث » .

ثالث ليلة وليلة آن يكاد يكون الكتاب الشعبين الأول الذى جمع محفوظات الشعب العربى من الأسماك والخرافات أو من التصحر ، وهذه المحفوظات جاءت أما من موجوداتهم اللذين في العصر الجاهلى وما سبقه وأما من كل ما نقل اليهم من مأثورات الشعب التى عرفوها واحتكرها بهـما كشعوب الهند وفارس واليونان ومصر وغيرها .

وهذا النهي في الاستفادة من كل المأثور القصصي في بناء الاعمال
القصصية الجديدة من حيث ملوكه ، مفهوم
فالقصصية موروث لنساني ، يجد فيه
الانسان نفسه وتجاربه وأشرافه ايا
كان مؤلفها الاصلي لو ايا كان موطن
تأليفها الاصلي ، ولعلها بهذه امرين
الاعمال التقنية تربانا في حضارة
المثقفين ، واكثرها قدرة على ان تتلاعما
في كل بيئات جديدة تغزوها مع طبيعة
هذه البيئة وروحها ، لتعسلو معبرة
عنها هي قدر ما عبرت عن بيئتها
الاعلام التي نشأت فيها .

وهذه الحقيقة أساس لعمل عالم
الدولكلور ، فهو يحاول من خلال النص
الموجود أعلمه أن يصرخ تخرج آثار
البيئات الاجتماعية والجغرافية



التي تألفوا يترجمتها عن غير العربية من اللغات ، فقد تنص أصحاب هذه الكتب على أن ابن المقفع ترجم كليلة ونسمة ، بل إن ابن النديم يقول في (أسماء الكتب التي فيها الفرس) ما نصه : « كتاب رسستم وأسينديار ترجمة جبلة بن سالم ، كتاب يهرام شوسن ، ترجمة جبلة بن سالم » .. أما الف ليلة ، أو هزار النساء الذي ذكره ابن النديم أو المسعودي فلم ينص أحد متهمًا على اسم مترجمه ، وهذا يرجع أن الكتاب كان قد ترجم قبل عصرهما بزمن طويل . ويؤيد هذا قول ابن النديم من الفهرست : « ويحتوى على ألف ليلة وعلى دون المائتين سفر ، لأن السفر ربما حدث به في عدة ليال ، وقد رأيته بثمانين دفعات . وهو في الحقيقة كتاب ثانية الحديث » ، فما دام ابن إسحاق النديم قد رأه كاملاً وقرأه بل وحكم عليه هذا الحكم القاسي ، فلا بد أن الكتاب كان قد اكتمل في صورة من صوره ، وتم فيه ما تم في غيره من كتب الأسمار

ألف ليلة وليلة

اللغة واللون المحلي معالم العنصر
الأجنبي للشطر الأكبر من مادة
الكتاب طمساً فعلياً ،

هالكتاب قد بدأ معرفة العرب له
لبل هذا كما قلنا ، كما أن العنصر
الأجنبي امتص وتمثل وتم هضمه ولم
يعد إلا مجرد إشارات لمصادره الأصلية
وما في الكتاب خلق عربى جديد ،
أمثالاً بالروح العربى وأصبح تعبيراً
عن الوجود الحضارى العربى الذى
لمتدت له يد الإسلام بعد هذا فلونته
بلونها ومنحنه فلسفتها ورؤيتها .
ولكن هذا التطور الفنى والاجتماعى
والتارىخي الطبيعى لا يرضى الاستاذ
(جرو ثيباروم) فهو يستمر فى حديثه
عن الكتاب قائلاً : « أن روح الإسلام
راحت تشيع فى حكايات يهودية الأصل
أو بوذية أو هلينستية ، وحلت النظم
الاسلامية والأداب الاسلامية والعلوم
الاسلامية فى هدوء محل الأرضاء
الثقافية المادة الأصلية ، وأخذت
على الكتاب تلك الوحدة فى الجو التى
هى من أبرز ما تقسم به الحضارة
الاسلامية من خصائص ، والتى تمنع
المشاهد لا محالة من أن يلحظ لأول
وهلة ذلك التجميع المبرقش للعنابر
فيجو المتجانسة التى تتراكب منها تلك
الحضارة » .

وعلى الرغم مما فى عبارة
(جروثيباروم) من سهولة تفسيره
الكلمات والمعروف إلا أن الحقائق لا
يمكن تغييرها أو إنكارها . لماذا
كانت تكون ألف ليلة وليلة أن لم يعامل
لها العقل العربى المبدع ، والوجودان
الإسلامى الخلائق لا تنسى إلا أنها

والتاريخية التى تظهر فى النص أو
التي تركت بصماتها على النص .

والف ليلة وليلة تحمل بصمات
مندية وفارسية ويونانية وفرعونية
وعربية قيمة ، كما تحمل أيضاً
بصمات بيوت جديدة تكونت بعد
الإسلام فى مصر والعراق والشام ،
وذلك فى الأجزاء التى يسمى بها
المستشرقون بالاجزاء المصرية أو
البغدادية .

فتاليق القصص اعتماداً على كل ،
ما وصل القاصص من مأثورات
عمل طبيعى ومحروف ، واعتماد الكاتب
على كل ما سبقه من ثراث شعب شائع
لا يحتاج إلى كل هذا العناء فى محاولة
نسبة الكتاب مرة إلى الهند ومرة إلى
mars ، ثم مرات عديدة إلى غيرهما
من الشعوب ليتمكن لمستشرق أو لآخر
أن ينزع الكتاب من مكانه فلى الموروث
الحضارى العربى ليدخله فى موروث
شعب آخر .

والاستدلال على بود الزمن بمعرفة
العرب لالف ليلة وليلة والذى اقتداء
على نص ابن النديم ينفى ما تواضع
عليه المستشرقون من اعتبار الكتاب
من فتاج العصر العباسى ، وينفى أيضاً
القضائية التى أقام عليها (فون
جروثيباروم) أحكامه على الف ليلة فى
كتابه (حضارة الإسلام) من ترجمة
الاستاذ عبد العزيز جاريد ، حيث يقول
هلى من ٣٧٢ « تطورت المجموعة
الضخمة من الحكايات والغرائب
المعروفة بالف ليلة وليلة فى أصقاع
مختلفة من العالم الناطق بالعربية بين
قرابة ٩٠٠ م و ١٥٠٠ م . وتنطمس

أصول أغريقيسة في الف ليلة وليلة مترجمه في الحقيقة الى موقف يتذمّر منه من الحضارة الإسلامية كلها بوجه عام . وهذا الموقف يتلخص في عدة نقاط :

الاولى : ان الحضارة الإسلامية لم تقدم جديداً للإنسانية بل هي اقتصرت على القيام بدور الناقل للحضارات القديمة دون اضافة جوهرية ، هناك تغيير في الشكل حقاً ولكن هذا التغيير لا يعتبر اضافة حضارية ، بل قد يعتبر عموماً حضارياً ويقول (جروثبياوم) في تحديد واضح (من ٤٠٠) « اجتمعت عناصر من ثلاثة وفارسية ويهودية ويونانية وبابلية ومصرية فضلاً عن عناصر هربرتية أصلية، فأصبحت كل واحداً على أيدي أساتذة مجهولين يرجع إليهم التضليل في تلك الجزالة الهائلة التي ينطوي عليها مجموع الف ليلة وليلة . ورأت اللغة العربية من حيث الظاهر ، والروح الإسلامي من حيث الداخل تزجد هذه الخطوط المتعددة وتتوالى حبكتها ليسمّط فاتن يخطف الإبصار » . وأن الف ليلة هي تأليفها بين كل ما هو مختلف وكل ما هو متقارب لإشيه الأشياء بمثال مصدر للحضارة الإسلامية برجس الإجمال » .

السؤال أن إن الجهود التي انتسبت بإنها جهود طمية مخلصة ، إنما من تعامل عن طريق النهج العلمي انكار كل الأضافات التي قدمتها الحضارة العربية والإسلامية الخامفة للبشرية عن طريق العطاء الفنى والوحدى الذي يعبر عن الإنسان بواسطته الكلمة . فإذا أضفينا إلى هذه القضية مجموع الفضايا التي أطلقها المستشرقون على الأدب العربي الرسمى والذى يجعل منه آدباً رسماً ، يهتم بالتفاصيل ولا يستطيع النزرة الشمولية التي هي الوسيلة الأولى للابداع الحق

كانت ستصبح شيئاً آخر غير الف ليلة ، شيئاً نعرفه موجوداً في البقايا الفولكلورية لبعض الشعوب التي لم تجد من يحفظ المعنى الانساني الشامل فيها ليجعل منها نقطة حضارية وأضحة أن المستشرق (جروثبياوم) يجهد نفسه في تحصيل يعنوان (يونان في الف ليلة) ليثبت أن هناك الكثير من المؤشرات الهلينستية فيها . والجهود متوفّف وممضى . والحكايات الهلينستيّة يمسّك فيها غيره من يكتب سلسلياً لحكايات من الوروث الهاوريّة يمسّك فيها غيره من المؤشرات العالمية القديمة الأخرى ، بل بلغ به الأمر إلى حد اعتبار مجرد تشابه الفكرة ملحاً على الاصحى الهليني للحكاية العربية المشابهة لها ، فيقول عن رحلات المستبداد في من ٣٧٨ : « إن الفكرة مهما تكون منطقية اختراعها كان أول ظهور النبي لها في اللغة الإغريقية ، ثم تناولها القساوسة الشرقي توسيع فيها وأعطوها شكلًا غير الشكل الذي أعطاها آباء المؤلف الكلاسيكي » .

وال فكرة في المستبداد هي الرحلة إلى المجهول دائمًا ، والغريبة من رحلة إلى رحلة ، وهذه الفكرة ليست وقلا على الأهريق فقد سبقهم اليهود المصريون القدماء وأمتلكت بهوساً شخصهم . والواقع أن التicsمات الدارسين إلى الأصول الفرعونية للف ليلة وليلة التفاصيل غير جاد ، فلا نجاد إلا (ثولدكه) الذي يلتقط إلى أن قصص الشطار والسحر فيها أصول فرعونية ، رغم أن نظرية سريعة إلى ما قدمه الاستاذ سليم حسن في كتابه الأدب المصري القديم من تنماذج شخصية يؤكّد وجود تأثيرات وأضحة في الف ليلة وليلة بالكثير من الأشكال مثل الحوادث التي وردت في هذه القصص . ولكن أصرّ (جروثبياوم) وغيره من المستشرقين على البحث عن

اكتملت لنا صورة تامر علمي استمد
أسبابه من المراقب التعبصية العرقية
والدينية على السواء .

ألفي
ولى

من عدد القصص العربي تماماً فيقول في ص ٢٢٣ من الطبعة الثالثة لهذا الكتاب : « وقصص الف ليلة وليلة مدينة قطعاً في نشأتها إلى أصول هندية وفارسية كما ثنا ، فهي تدخل في عدد القصص من المترجمة في الأصل » .

والحقيقة أن الف ليلة وليلة تعكس عكس كل الأحكام التي قيلت عن العقلية العربية فهي تثبت قدرة هذه العقلية على الإبداع الفني الكامل والرائع ، كما ثبتت قدرة هذه العقلية على الخلق وعلى اخادة الخلق من بخله ... وما قبل من آثار للحضارات الأخرى إنما هو دليل على أن الحضارة الإسلامية إنما جاءت للتنقل البشرية نقطة جديدة إلى أيام ، وهي لم تبن من فراغ ، وإنما هي احترمت عقل الإنسانية وفكرها وأبداعها ، فاستنبطت كل ما هو صالح من نتاجه لنضيف إليه روحها وفكيرها ورسالتها الجديدة إلى البشرية ... وإذا كان العالم قد منذ ترجمة (جالان) لألف ليلة وحتى الان يعيش في أحلام الإنسان والسوابق ومخاوفه من خلال شخصيتها وخيساتها وحيكتها اللذيذه فهذا الدين كثير على هذا العالم الجديد ولم هذه الحضارة الغربية الحديثة يجب أن يؤديه حباً واحتراماً لاصحاح الفضل فيه .

ان وجود الاشارات البابلية والفارسية والهنودية والأغريقية والمصرية في هذه الموسوعة الفنية الضخمة لا يشكل باهتراف كل الدارسين الا جزءاً واحداً من اجزائها أما الجزء الآخر منها نادب قصصي جديد كل الجدة يعبر عن مجتمعات اسلامية متاخرة أما عاشت لم ينذر واما عاشت في القاهرة ، وقد التفت المستشرقون إلى هذا الجزء الأخير

كان هو الدافع الحضاري الجديد والخطير الذي خرج به العرب من الجزيرة العربية ليقيموا اعظم مسيرة شهدتها القرون الوسطى واستمرت إلى مطالع ظهور الحضارة الغربية ...

هذه العقلية هي التي حكم بها المستشرقون على العقل العربي ، رغم ان أصحابها ليسوا بالضرورة من العرب ، بل ليسوا في الحقيقة ممثلين حقيقيين للعقلية الإسلامية التي امتصت ما سبقها من حضارات مصدر رحب واسع واضافتها إليها البعد الإسلامي الروحي الذي يتحدث عنه توينبي في الفقرة التي تقلناها عنه . وهذه العقلية وسيادتها فقرة ، وسيادة احكامها على الفن ، سهلت على المستشرقين أن يرجعوا كل اشراق إلى غير العرب حتى ليقول (ليتمان) عن الف ليلة فيما تقلنا عنه الدكتور سهير القلماوي (ص ٢٤) : « ان القصص الذي ينقل فيها السجع والشعر اصلها غير عربي على الارجح ، وأن يكن كثيرون من القصص الواضح اصله الهندي او الفارسي قد حشد فيه الشعر وسجع » . وهذا يصل الأمر إلى حد الاعتماد على الصياغة في تحرير الأحكام عن هذا الكتاب العظيم ، رغم ان (ليتمان) وغيره يعرفون تماماً ان الصورة التي وصلتنا من الف ليلة وليلة مرت بأكثر من صياغة في أكثر من مرحلة زمنية وانهما تمت بشكلها الحالى على الارجح في القرن الحادى عشر ، كما ان الباحثين يذهبون في استنتاجاتهم الى ان هذه الصياغة صياغة مصرية وقد رسبت هذه الأحكام في اذهان الدارسين العرب أنفسهم وأخذوها أخذ المسلمات حتى يخرجهما الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه (الآدب المقارن)

الفصلية ولسلة

ملامحها الفنية ، اذ هي بهذا الفن من القصص من الغريبة بكثير وازهى بها هذا وبما احتفظه من استهواه عند المثقفين الغربيين عن ظهورها أحد النبارات التي اثرت ولا شك في ابداعهم الشخصي الواقعى حين بدأوا يحاولون الابداع فيه .

ولكن هذا الالهال المتعدد لهذا الجزء اتى بما يوحى ان المستهدف من هذه الدراسات لا العلم الخالص وإنما العلم المغرض الذى كان (بورتون) اوضح من غير عن اهدائه فيما تلقتنا عنه فى صدر المقال . وقد لفت هذه الظاهرة التجنطية عند كل المستشرقين الدكتور سهير القماوى لفتا قروا حتى تقول فى شيه لوم فى حسنة (٢٦) : « وارى بهذه المناسبة ان الاخط شيئا على بحث كثير من المستشرقين فى هذا الميدان وهو قوله هذه ظاهرة لا تلامى الطبيعة العربية او الامة الاسلامية ، فانهم ، ولنأخذ المستشرق (لين) مثلا ، قد اسرفوا فى الحكم على الطبيعة العربية والامة الاسلامية - لأنهم جعلوا اسام حكمهم الفكرة العامة التى اخذوها من كتب الادب العربى وكتب الدين . وهذا الامناس للحكم غير كاف . فالذى لا شئ فيه ان توافق من الصق ما تكون بهذا الموضوع ، موضوع الادب الشعوب ، لم تصدر فى كتب الادب ولا فى كتب الدين » .

وليسنا نريد فى الحقيقة الا ان نضع هذا الكتاب فى مكانه الحقيقي على قمة موروثنا من المكتبة القصصية الغربية والعالمية معا ، والا ان تلتف انه رغم هذه المكانة الخضراء فان الدراسات الفنية والفنية والتاريخية والتوكيلوية العصرية ما زالت مقصورة على حقه تقدّسوا مخلدا ومحينا ...

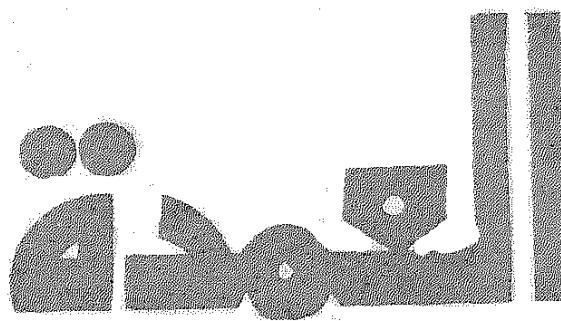
ولكنه لم يحظ باهتمامهم او دراستهم واكتفوا بأن جنباً بحثهم المضمنة عن الاصول التي أخذت منها حكايات وتقول الدكتورة سهير القماوى عن عمل المستشرقين فى هذا الجزء من (٢٧) : « يذكر (اولسيترب) فى صدر هذا الجزء الذى لا يجدى فى درسه البحث عن مشابهاهات الادب القديمة ان (لين) قد نظر انه كل مصرى ، ولكن يرى ، كما قد رأى (نولدك) من قبل ، ان هذه القصص تحمل ولا شك اشار الاخراج المصرى او التحسينات المصرية ، ولكن بغداد موطن الرشيد نواة اجتمعت حولها الاصول لكثير من هذه القصص التي مازال اثر هذا الاصل واضحا فيها ، لذلك يقسم (اولسيترب) الجزء الباقى الى مجموعتين الاولى بقدادية والثانية مصرية كما فعل (نولدك) من قبل و (لينمان) وغيره من بعده .

وهذا موقف غريب من اجهدة انسفهم فى البحث وراء كل شخصية وكل اسم وكل حرف فى الجزء التاريخي من الميدالي . ثنى من المثنى ، اما ان هذا الجزء الوالى من الميدالي يرتبط بتراث الشعب اما المصرى او البقدادى او الشعبى العربي كله ، هكذا لا بد من البحث المعاىل فيه عن مدى ارتياطهم بموروث هذا الشعب او هذه الشعوب ، واما انه خلق شخصى ميسدع هكذا لا بد من الوقوف عدده وتحليله ودراسة خصائصه والخروج منها باحكام عن اصول القصة العربية الواقعة وعن



رحلة
الشهر

في العدد القـاـدـم
صـالـح جـوـدـت
يلتقـى بـقـرـائـهـ في رـحـلـةـ الشـهـرـ
كـمـاـعـودـهـمـ كـلـ شـهـرـ



لابن رشيق ..



ويغفل الروادد الثقافية غير العربية التي راحت ترقد الفكر العربي بصفة عامة ، فضلاً عن تطور فن الشعر العربي قطعوا بالغا على يد النابهين من الشعراء من أمثال ابن تمام والمتبنى وأبن الرومي وأبن نواس وغيرهم ، وقد كان هذا التطور وحده مجالاً فسيحاً للنقد الأدبي في القرن الرابع على وجه الخصوص ، ولا أدل على ذلك من أن أهم اثنين نقديين ظهرتا في هذا القرن كانوا يدوران حول « الموازنة بين ابن تمام والبحترى » ، و « الوساطة بين المتبنى وخصومه » .

وإذا كان النقد الأدبي في الشرق قد أرتفع مكانة سamente في القرنين الثالث والرابع الهجريين على نحو الذي أحدثنا إليه ، فقد كان الامر جد مختلف في المغرب العربي ، إذ لم نشهد مثل ذلك النشاط النقدي الموفور وإن كان بعض القسم على صورة بالمذاهب الشعبية المشرقية ، وعلى

لم تك شرق شمس القرن الخامس الهجرى حتى كأثر النقاد العرب في الشرق قد خطوا خطوات واسعة في سبيل تكوين النظرية النقدية ، والناظر فيما خلفه مؤلاء النقاد من تراث نبدي يستطيع أن يقف على هذه الحقيقة جليّة واضحة ، بحيث يمكن القول إن النقد الأدبي عند العرب قد أخذ شكل النظرية النقدية بانتهاء القرن الرابع الهجرى ، ففي هذا القرن ، والقرن الذي سبقه ، حاول عدد من المهتمين بدراسة الأدب ونقشه استخلاص الأسس والأصول التي ينبغي أن يقوم عليها نقد الشعر ..

رسوء أصحابها فيما ذهبوا إليه لم الخطأوا ، فإن الأمر المحقق هو أن النقد في هذين القرنين قد لما وترعرع واستوى على عوده بفضل توافر العديد من النقاد واللغويين والمتكلمين على النظر في الشعر ،

دراسة بالتيارات النقدية التي زخرت
بها آثار المغاربة .

على أن هذا لا يعني أن المغارب
العرب لم يعرف النشاط الناقد ، فقد
كان هناك بعض من شفروا بالفقد
السيسي ، ويد أهله قلة قليلة لا نكاد
نذكر منهم إلا « أبي عبد الله القزاز »
الذي ألف كتابا فيما أخذ على أبي
الطيب ، و « عبد الكريم التهشلي »
صاحب كتاب « المتع في علم الشعر
و عمله » .

وهكذا تشرق شمس القرن الخامس
من المغرب دون أن يكون لهذه البقعة
من العالم العربي دور يعتد به في
صياغة النظرية النقدية في النقد



العربي القديم ، إذ كانت ذخيرة هذه
النطقة في النقد أقرب إلى الأحكام
الجزئية المتفرقة والأخبار المبعثرة ،
منها إلى النظرة الشمولية - بغض
النظر عن خطتها أو صوابها - التي
تكون في النهاية ما يسمى بالنظيرية
النقدية لدى العرب القدماء .

ويجيء « ابن رشيق » (١) ليافت
الانتظار بكتابه « العمدة » الذي يعد
البلاد الحقيقي لنهضة نقدية وفكيرية
 شاملة في المغرب العربي .

والكتاب يقع في جزعين كبيرين نالا
وصاحبهما اهتمام عدد من القدامى
والمعاصرين وعانته ، فقام بعضهم
باختصاره والتتبيله على أغلظه (٢)

(١) أبدر على الحسن بن رشيق
القيرواني . ولد سنة ٣٩٠ هـ على
أرجح الاقوال بالحمدانية ، وتعلم فيها
بعضها من علوم العربية ، ثم رحل
إلى القريوان وعاش فيها أكثر عمره
واليها يتنسب ، ثم غادرها إلى إحدى
مدن جزيرة صقلية حتى توفى سنة
٤٦٣ هـ وقيل ٤٥٦ هـ غير كتاب
العمدة الذي أشتهر به كتب ورسائل
المعهاكتاب « أنموذج الزمان في شعراء
القريوان » ، ورسالة « تراخيستة
الذهب في نقد أشعار العرب » ، وقد
طبعت في القاهرة سنة ١٩٢٦ . راجع
في ترجمته : معجم الآباء ، ١١٠/٨ ،
انتبه الرواة ٢٧٧/١ ، شذرات الذهب
٢٩٧/٣ ، وفيات الأعيان ١٦٤/٤

(٢) من بين من اختصر « العمدة » ،
« الأعلم الشنيري » ، و « موسى
البدائي » .

وأدابه » وهي وهذا تتفق مع الطبيعة الأخرى التي قام بتحقيقها العالم المحقق المرحوم الشيخ محمد مهين الدين عبد الحميد ، ونشرتها المكتبة التجassarie بالقاهرة .

وعلى الرغم من أن التسمية الأولى هي التي لقيت وما زالت تلقى الرواج في الأوساط الأكادémie والنقبية ، نرى التسمية الأخرى هي الصصيمحة ، فإن أقسام النسخ المودعة بدار الكتب المصرية وهي التي يرجع تاريخ نصفها إلى عام ١٩٦٩ م تحمل عنوان : « الجزء الأول من العمدة في محسن الشعر » ويحمل الجزء الثاني العنوان نفسه ، ويختتم بعبارة « كل كتاب العمدة في محسن الشعر وأدابه » . وينظر ابن رشيق في خطبة الكتاب أنه جمع فيه أحسن ما قال سابقوه ، ليكون العمدة في محسن الشعر وأدابه . (٢) .

أما محتويات الكتاب فتشهد على صحة ما ذهبنا إليه ، فإن ابن رشيق في عمدة يطوف في أرجاءه بعيدة عن صناعة الشعر ونقده ، وبصفة خاصة

كما هي آخرون وتحقيقه ونشره ، ولا يكاد يخلو كتاب يورخ للذوق النقدي والبلاغي من حدث عن كتاب ابن رشيق ، فضلاً عن الدراسات المستقلة التي دارت حول ابن رشيق سحاولة التعريف به وبعمره ونتائجـه (١)

وبلغت النظر أن الكتاب في طبعتين نشرتا في مصر ، يحمل عنوانين مختلفين ، فال الاولى يعنوان : « العمدة في صناعة الشعر ونقده » والآخر يعنوان : « العمدة في محسن الشعر وأدابه » وإن كانت الطبيعة الأولى تذكر في نهاية الجزء الثاني من الكتاب « تم كتاب العمدة في محسن الشعر

العمدة لابن رشيق

(١) من هذه الدراسات كتاب « بساط العقيق في حضارة القيروان وشهرها ابن رشيق » للأستاذ حسن هسن عبد الوهاب ، طبع بالطبعة التونسية سنة ١٣٣٠هـ ، وكتاب « ابن رشيق ، للأستاذ عبد العزيز الميلاني » الاستاذ بالكلية الشرفية في لاهاي ، وكتاب « حياة القيروان وموئل ابن رشيق منها » للدكتور عبد الرحمن ياغي ، نشر دار الثقافة بيروت ، وكتاب « ابن رشيق الناقد الشاعر ، للأستاذ عبد الرحمن مخلوف » سلسلة أعلام العرب ، نشر المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، وكتاب « ابن رشيق ، القيروان » من سلسلة ثوابع الفكر العربي ، دار المعارف ، القاهرة . دراسة في مجلة المجمع العلمي بدمشق في المجلدات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ . كما أن لابن رشيق ديوان شعر جمعه وبيبه الدكتور عبد الرحمن ياغي ، ونشرته دار الثقافة بيروت .

(٢) العمدة :

نفيه قد كفى الباحثين مشقة البحث عن مصادره حين صرخ في خطبة الكتاب أنه بعد أن وجسد الناس مختلفين حول الشعر ، ثبوا به أبواباً مبهمة ، ولقبوه القلباً منههم ، وغرب كل واحد منهم في بعده - جمع أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه .

وإذا كان الكتاب يحوي هذه المائة المغزية التي يوبأها ابن رشيق في أكثر من مائة باب ، فإنه لم يكن تقييماً في هذا القبوب ، إذ كثيراً ما ينتهي الحديث عن موضوع خاص عائقاً له باباً من أبواب ، ولكنه يعود بعد ذلك بباب آخر إلى الحديث عن الموضوع السابق عائقاً له سبيل المثال تراه ينقسم للوزان والقوافي يابين في الجزء الأول ، ولكنه يعود ثانية يابين آخران تربى نهاية الجزء الثاني للحديث عن الزحاف وأحكام القوافي ، وهو يقع بمايا للحديث عن المعاظمة بين أبواب لاصلة لها بذلك الباب ، وكان الوضع الطبيعي له أن يكون بين الأبواب التي امرها للحديث عن البلاغة وهو يفرق الحديث تفريقاً عن صور الأطباب ، وكان الأجلر به أن يجمعها في نسق واحد . ويعلو بما الحديث لو تبعنا صنيع ابن رشيق في تصنيف مادة كتابه .

ويتبين على طريقة ابن رشيق أيضاً الاستطراد ، وهو سمة من سمات التاليف وبخاصة في عصره المتقدم

في الجزء الثاني ، حيث تطالعنا أبواب تتحدث حديثاً مسبباً في أصول النسب وبيوتات العرب ، وما يتعلق بالأنساب ، وذكر الواقع وأيام العرب ومعرفة الملوك ، والعتاق من الخيل ، وذكر منازل القسر ، ومعرفة الأماكن والبلدان ، إلى غير ذلك من أمور (١) لا علاقة لها بالشعر ونقده وصناعته .

ولعل ناشر الكتاب في طبعته الأولى أراد له الزيوع والانتشار ، فكتب عليه « في صناعة الشعر ونقده » بر تلك عباره قادره على جذب القارئ إلى الكتاب ، وبث فيه روح الحرمن على افتتاحه ، ليس كتاباً في صناعة الشعر ونقده ؟ وأين من هذا كونه في محاسن الشعر ، أو في محاسنه واداًيه ؟ ويدعم ذلك أن الناشرين لم يكونوا يرون في ذلك الصنيع عيباً ، بل كانوا كما سبق يبغون من ورائه زبوع الكتاب وانتشاره ، وليس صنيع ناشر كتابين عبد الشهابي الجرجاني : « أسرار البلاغة ، ودلائل الأعجاز ، عنا بعيد » .

والكتاب يحتوى على مادة هامة تدور حول موضوعات شتى ، ولكن لا يخلص لابن رشيق من هذه المادة المغزية إلا التذر اليسيء ، ولا يجد الباحث عناء في استخلاص تلك التذكرة ، إذ لا يكاد يجعل النظر فيه حتى تطالعه التقول الكثيرة من ابن سلام وقدامة والأمدي ، والجرجاني ، والنهشلي وغيرهم . بل إن ابن رشيق

(١) انظر الجزء الثاني ، الصفحات : ١٥٤ - ٢٠٣

وقد يدخل في دائرة النقد الأدبي، وهو تلك الأبواب المتفرقة التي يتحدث فيها عن مفهوم الشعر ومواضيعاته، والسرقات الشعرية، والمطبوع والمصنوع من الشعراء، ومتوقف النقاد، من قضية اللفظ والمعنى وبين القصيدة التي غير ذلك من مباحث هي من جمجم النقد الأدبي.

أما القسم الآخر ثالبوب كثيرة في مباحث التشبيه والاستعارة والتجنيس والطابقة، التي غير ذلك من الم WAN البديع التي أكثر ابن رشيق من ذكرها والتي تسمى الاخرين ترجع قيمة الكتاب، ومن ثم تخصيصها بما بقى من هذه الدراسة.

الحمدة لأبن رشيق

وأول ما يطالعنا من القسم الخاص بالنقد الأدبي محاولة ابن رشيق تحديد مفهوم الشعر، فيعد باباً للحديث عن «حد الشعر وحياته»، يرى فيه أن هذه البنية تتكون من أربعة أقسام هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، ويأخذ في تفصيل القسّول فيها مستشهدًا بالتراث الكثيرة التي وقع عليها من سابقيه. ومع تأثر ابن رشيق بمن سبّبه تأثراً بينا وبخاصة قيادة بن جعفر يلحّ المتبع لرأيه المنشودة في كتابه شينا فيه بعض الجسدية

بيد أن ابن رشيق كان يلغا إلى ذلك كثيراً، ولقل في رفعه كتابه إلى أبي الحسن على بن أبي الرجال ما ذكره يدفعه إلى ذلك دفعاً، إذ كثيراً ما نراه يخرج إلى حدث لاصلة له بموضوع بابه ليورد شعراً أو رائياً لأبي الحسن هذا، بل نراه يعتمد باباً للحدث عن الشعراء الكتاب - وهو هو رأي باب مقدم - لكن يليج منه إلى الحديث عن شعر العيد الرئيس أبي الحسن (١).

بعد تلك النظرة في كتاب العدة من حيث منهج صاحبه وطريقته، نعود منتظر في مادة الكتاب ممساولين الوقوف على مدى تأثيره في المعرفة البلاغية والنقدية.

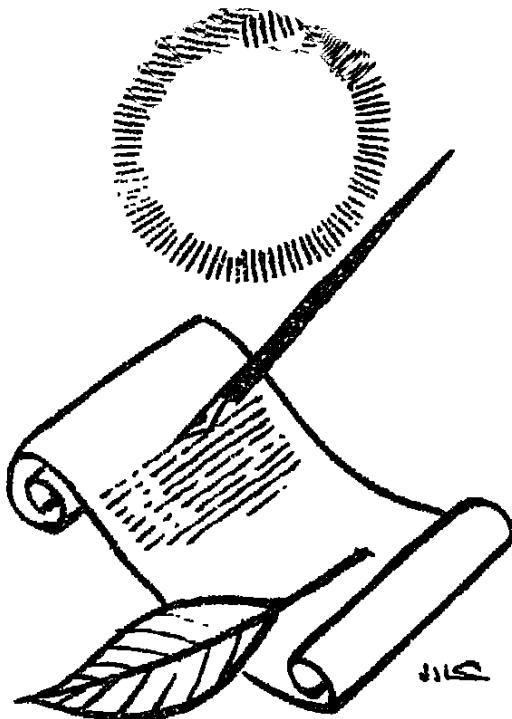
ويسكن تقسيم الكتاب ثلاثة أقسام: قسم يتدرج تحت ما يعرف بالآدب في مفهومه العام. ويشكل هذا القسم حدثه عن الشعر وأهميته ومنافعه ومضاره والتكميل به، كما يدخل فيه الجزء الذي سبقت الاشارة إليه، وهو الحديث عن الانساب والواقع وما شاكل ذلك، ويكون هذا القسم جزءاً كبيراً من الكتاب حتى ليكاد يقارب نصفه. وليس لأبن رشيق في هذا القسم إلا التبويب والتصنيف، فهو في حقيقة أمره مجموعة من آراء السابقين وأشعارهم، وأن كان يدل أبلغ دلالة على رحابة الثقافة التي كان يصدر عنها ابن رشيق.

(١) انظر : العدة : ٨٨/٢ - ٩٠

رشيق ينظر في هذا إلى العاتق فأنه يبقى له تحصل الشرح والتفصيل، وإن كان يبدو ميله إلى جانب المعنى في تعليقه على بعض النصوص التي يوردها . وقد كنا نود لو أن القناد العرب سلكوا طریقاً آخر في تناول هذه القضية فابتدعوا عن هذه الشفافية في التناول على نحو ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني فيما بعد . ولم يلتفت ابن رشيق إلى مبدأ الرودة في القصيدة ، ومن ثم أخذ في تعليل بناء القصائد الجاهلية .

وهو تعليل سبق إليه ابن قتيبة، ولكن ابن رشيق يضيف إلى ذلك رسم الطريقة المثلثة في رأيه للشاعراء الحديثين ، فيذكر أن من الواجب اجتناب البدء في القصائد بما كان يبدأ به الجاهليون « ولا سيما إذا كان المادح من سكان بلد المدح يردد في أكثر أوقاته ، مما اتبع ذكر الناقة والفلة حينئذ » . وتلك نظرة ثاقبة تختلف ما ذهب إليه ابن قتيبة من أنه ليس للمتأخر من الشعرا أن يخرج عن مذهب المتقدين فيقف على منزل علام أو يمكى عند البيان الشبيه « لأن المتقدين وقووا على المنسزل الداشر والرسم العالى » (١) .

وكان يمكن لبعن رشيق أن يطور فكرته السابقة فيaidu إلى تفصيصة القصيدة في خلوتها لغرض واحد ، ولكنه يخرج علينا برأى غريب حين يرى أن « أولى الشعر فإن يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى لم يصل إلى الأول



حين يرى أنه إذا لم يكن لدى الشاعر توليد معنى أو اختراعه أو استقراره لفظاً وأبتداعه كان أطلق اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ولم يكن له إلا قضل الوزن » وليس بفضل عندي مع التكمير » . وحين يرى أن الشعر « ما أطرب وهوى النسوة وحره الطياع » . وإن هذا هو « حلب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا إمساوه فهو بذلك يتعد كثيراً عن قدرة الذي وقف بالشعر عند حد اللفظ والوزن والمعنى والقلالية ، كما أن ابن رشيق يورث كثيراً من النصوص الشعرية ميزاناً فيها الجيد والرديء ، وكان بهذا يرى أن مواجهة المقارن للشعر تجعله قادراً على الوقوف على حقيقته ، أو كتمانها تقريره منها .

ويقف ابن رشيق من قضية اللفظ والمعنى مرغناً معدلاً ، فلا يخفى أن أحدهما على الآخر ، بل هما مترابطان مترابطان الجسم بالدروج . ومع أن ابن

(١) انظر : الشعر والشاعراء . ٢٢/١ .

وقد أدت هذه النظرة العجيبة الى
الشعور الى احكام فيها كثير من
السلطط ، فيفضل ابن رشيق عتاب
الباحثى على عتاب المتنبى ، لأن الاول
يقول :

وَمَا كَانَ سَخْفَكُ إِلَّا الفَرَاقُ
الْأَخْضَرُ الدَّمْعُ وَالشَّجَنُ الْقَلْوَيَا
وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ تَذَبَّهَا لَمْسًا
تَذَاهِلُجَنْتِي الْهَلْكَ فِي أَنْ أَتَوْيَا
سَامِبِرْ حَتَّى الْأَقْشَى رَضْسَا
كَ أَمَا يَعْيِدَا وَأَمَا قَرِيبَا
أَمَا قُولُ الْمَتَنْبِي :

وأخذ في خيره ثم رجع إلى مكانه
فيه (١) ماي عمل - فضلا عن إن
يكون عملا فنيا - ذلك الذي يشكل
على الطريقة التي يدعى إليها ابن
رشيق؟ . فإذا جمعنا إلى رأيه
السابق ذلك الرأى الذي يذهب فيه إلى
استحسان «أن يكون كل بيت قائمًا
بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى
ما يليه وما سوى ذلك فهو عندي
تقصير» (٢) ، وذكره ل أبيات كثيرة
على أن هذا الغزل بيت قاله العرب
ونشك أبدع بيت إلى غير ذلك ، وعدم
تبوله المخمسات والمسقطات لأنها
تلبس في نظره - « على عجز الشاعر

الحمدة

وقلة تواقيه وضيق عطنه « (٣) الأول
إذا جمعتنيا ذلك لكنه اندركتنا مدى
استنساخ ابن رشيق بذمام التصييد
العامية •

١٨٩/١ (٤) ١٢٠/١ (٣) ١٧٥/١ (٢) ١٥٨/١ (١) المعدة ١٠٢/٢ (٥)

1-8/2 (1) 1-2/2 (0)

الكثيرة التي قيلت فيهما ، حتى إذا ما بدا الحديث عن نزول البديع ألاضن فيه أمامه بالغة .

ويبدو من حديث ابن رشيق عن هذه الفنون أن المصطلحات الخاصة بها لم تكن عرفت طريقتها نحو التعريف معرفة تامة ، ومن ثم نراه يعرض للافتراضات على أنه الاعتراف تارة والاستدراك تارة أخرى ثم يرجع على تعريف ابن المعتز له وهو التعريف الذي عرف به الافتراض فيما بعد . كمساً يبيّن الخلط واضحًا في صور الاعتقاب والدخول « العشو » فيها .

ويمع أن ابن رشيق يكتثر من النقل في هذا القسم نراه في مواطن كثيرة صاحب رأى يمكن التعميل عليه ، مثل رأيه في التشبيه والفلو والمباله وغير ذلك من الآراء المبنوقة في ذاتها هذا القسم . وأخيرًا تبدو عنصريته بالخصوصية الشعرية وتحليلها في هذا القسم بخلقه واضحة .

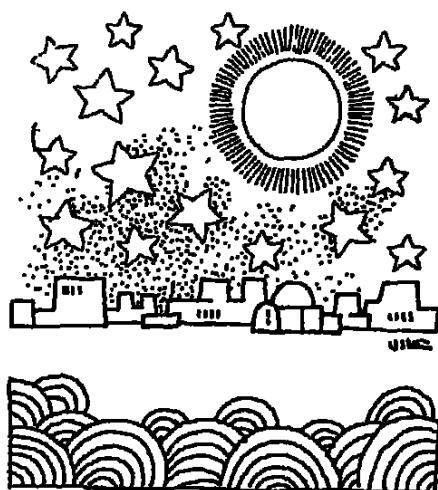
وأخيرًا يبقى لكتاب العمداء أنه أول كتاب في المغرب العربي حاول صاحبه الإسهام في تطور النظرية النقدية عند العرب ، كما حاول في أخلاق من الإسهام في تطور علوم البلاغة معتقداً هي كثير من الأحوال على ذوقه النقدي وإن كان لها بعض الأخذ عليه كمساً سبقت الإشارة إلى ذلك فأن ذلك لا يقل من قيمة الكتاب بوصفه علامة واضحة هي التفكير العربي .

يا أعلم الناس ألا في معاملتي
فيه الشخصيات الفصيحة الحكم
أعيدها نظرات منه حسانية
أن ت慈悲 الشهم لم يعن شحنه ورم
 فهو في ذاته « غالية الجودة » غير
إنه من جهة الراجب والسياسة غالية
في القيسح والرداع ، (١) وبسبب
القام عاطفة الشاعر الخاصة لا يرى
ابن رشيق فرقاً بين الرثاء والدح
« إلا أن يغلط بالرثاء شيء يدل على
أن المقصود به ميت مشسل كان أو
عدمنا به كيت وكيت أو ما يشائل
هذا ليعلم أنه ميت » (٢) .

وقد عقد ابن رشيق ياباً للمرفات
اعتمد فيه أعتماداً يكاد يكون قاماً
على من سبقه من المقاد ، وبصلة
خاصة المحاتى في حلية المحافظة
على أنه يعود إلى قضية السمات في
رسالته « قراصنة الذهب » التي وضعاها
بعد تأليف العدة في حسنه مفهومها
والمقصود منها بطريقة أكثر وضوحاً
وأقل اعتماداً على سابقيه .



باقي الحديث عن القسم الأخير الذي
يشغل حيزاً كبيراً من الكتاب . وفيه
نراه يعقد ياباً للبلاغة فيذكر عديداً
من تعريفاتها لدى السابقين والتي
نرى الجزء الأكبر منها في البيان
والتبين للجاحظ ، كما عقد ياباً
للإيجاز بدأه بالنقل المباشر عن
الرماساني ، وتحصلت عن التشبيه
والاستعارة حديثاً جمع نسب الآراء



لِمَ تُخْبِرُنِي

لا تصدقني اذا ما قلت يوماً
او شعوراً صادق الحس تهادى
او حديث العين حستنا وحنينا
او لقاء بين قلين احبسا
او عتاباً منك او مني تبلى
او اذا عثت شسائلت قليلاً
لا تصدقني اذا ما كنت غصبي
ثم ابكي في عناد مثل طفل
كيف انسى انها قصة عمرى
كيف انسى والذى بسمع شعرى
يلتقى فيه بفيض من خسان
كيف انسى من باحلامي وفسكري
لا تصدقني وصدق ما تسرأه
لا تصدقني وصدق همس قلبى
اذا لا اكتب لكن سبسر ياتى
انا لا اكتب حرقاً فيه نبض
دون وحي منك دفاق المعانى

من أهمها تأثيث الكتب

٢٠١٤

”اطفال“

لابن خلدون

يعتزل السياسة استاذان السلطان في السفر الى الحج ، ووصل الى الاسكندرية عام ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ثم لم يلبث ان بارحها الى القاهرة ليقيم بها مؤجلا الحج . ولد وجده ابن خلدون في ساحة الازهر العتيق حقا خصبا يفترس فيه بذور عبقريته . فاتسعت حلقات درسه ، وكثسر طلابه وازداد اقبالهم على ما عنده من علم وافر ..

وعينه السلطان بررقق في مناصب التدريس ثم في منصب قاضي قضاعة المالكية فأصلح القضاء وعمل على تحقيق العدالة بين الناس ، وظل ابن خلدون ينتقل ما بين مناصب القضاء والتدريس مبديا آيات نكائه وعلمه حتى مات في رمضان عام ٨٠٨ هـ (مارس ١٤٠٦ م) ودفن بباب النصر بالقاهرة

اما مقدمة ابن خلدون ، فقد أرخ فيها لطبيعة العمران في الخليقة ، وقد صدرها بخطبة الكتاب ، ومقدمة في فضل علم التاريخ ومذاهبه ، وخطاء المؤرخين ، ثم تتابع الموضع في ستة أبواب : الاول في العمران البشري ، والثانى في العمران البدوى والامم الوحشية ، والثالث في الدول والخلافة والملك ، والرابع في العمران الحضري ، والخامس في الصنائع والماعاش والكتاب ، والسادس في العلوم واكتسابها وتعلمها .

وأول طبعات ظهرت للمقدمة طبعتان ، صدرتا عام ١٨٥٨ احداهما في مصر باشراف الشیخ نصر الہوری وعنهما صدرت كل الطبعات التدارلة في العالم العربي اليوم والثانية في باريس باشراف المستشرق کاترپیر ، وبينهما اختلاف بحيث تزيد طبعة باريس احد عشر فصلا غير موجودة في طبعة مصر ، وتزيد الاخيرة فصلا لم يوجد في طبعة باريس .

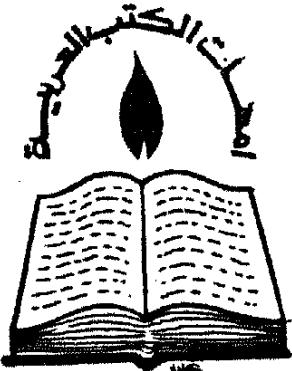
ولد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون بمدينة تونس في رمضان عصام ٧٣٢ هـ الموافق مايو ١٣٣٢ م ، وتنتمي ابيه ثم على اساتذته من كبار علماء الاندلس الذين هاجروا إلى تونس ، للحفظ القرآن ودرس قراءاته وعلومه ، وعلوم اللغة والدين والفلسفة والمنطق .

في سن التاسعة عشرة اختير للشغل وظيفة في ديوان الكتابة ، وفي سن الواحدة والعشرين اتيحت له جولة في ارجاء الديار المغربية ، وبعد ذلك ظل يترقى في مناصب الكتابة حتى عين كاتباً لبعض الامراء مما دفعه ان يتصل بالسياسة عن كتب ويرقب تماراًتها ويشارك فيها .

وقد جره العمل بالسياسة الى التعرض للسجن والاضطهاد . ورغم أن الريبة كانت تقع بينه وبين بعض الحكام ، الا ان مغريات السياسة كانت تجذبه من جديد ، وكان دائم المتنقل بين بلاد المغرب ، ثم قام برحالة الى الاندلس .. وبعد ذلك اعتزل بقلعة بنى سلامة بمقاطعة وهران من بلاد الجزائر ، فقضى في معتزله أربع سنوات كانت أخصب سنى حياته الفكرية دون بعدها كتابه المعروف باسم (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) .

بعد ان صمم ابن خلدون على ان

د. شفيع السيد



قد يتباين الى ذهن القارئ
المرادى عند قراءته ، او
سماعه لاسم هذا الكتاب ،
انه يحتوى على دراسة للبلاغة العربية
في مباحثها المعروفة . . . ولكن تصفح
الكتاب والاطلاع عليه سرعان ما يعيده
هذا الخاطر ويبيّن أن البلاغة هنا
ليست الا اداء المعنافي والافكار
بأسلوب جزل وعبارات محكمة رصينة
. . . وهذا ما فرأه ماشلا بين الحقى
الكتاب الذى نتحدث عنه، فهو مجموعة
مختارة من الخطب ، والمواعظ والحكم
على مستوى عال من الجزلة والقوءة
وهو بهذا الاعتبار يعد بحسب
صاحب التسمية بـ « تهجا » ملهمسا ،
وطريقا عمليا لمن رام اكتساب البلاغة
في النهل ، والارتفاع في مدارجها
العليا .

ولا يكاد الدارس يفرغ من دفع هذا
الخاطر السريع حتى يواجه بأمر آخر،
هو نسبة المادة التي احتواها الكتاب
فالشائعة بين جمهور التقليدين في
العربية أن هذا الكتاب من كلام الإمام
على كرم الله وجهه ، قام الشريف
الرضي (٣٥٩ - ٤٠٤ هـ) بجمعه
وتصنيفه على هذا النحو ، وقد أشار
الرضي في المقدمة إلى أنه قام بهذا
الجهد استجابة لرغبة بعض أخوانه

وأصدقائه الذين أعجبيهم ما نظره من محسن كلام الإمام على في الموعظ والحكم ، والامثال ، والاداب ، في أحد نصوص كتاب كان قد عزم على تاليفه في « خصائص الاشعة عليهم السلام يشتمل على محسن اخبارهم ، وجوادرن كلامهم » ولكتبه بعد ان انتهى من خصائص الإمام على حالتها بأغلب الايام عن اتمام بقية الكتاب ، وكان اخر ما كتبه من فصل قوله هو ذلك

نَبِيٌّ مُّصَدِّقٌ

المنسوب للإمام
علي بن أبي طالب
كترم الله وجهه

اليها هي تأيد وجهة نظرهم ، ذلك انه في الاعم الاغلب من الاحيان يورد النهضون مسؤولية الى الامام على ، دون توثيقها بذكر المصادر التي سبقته الى روایتها ، او الشيوخ الذين روی عنهم .

وقد يمكن الرد على ذلك بان الرفق سلك هذا المثلث **فعلا** في تأليف كتابه ، لكنه في بعض الاحيان كان يشير الى المصادر والرواية الذين سبقوه الى روایة بعض الخطب ، او الراعظ والحكم ، ومن ذلك **مثلا** ما جاء في تعليقه على احدى الخطب التي جاء فيها : « ايها الناس ، انا قد أصبحنا في دهر عزود ، وزمن كنود ، يعد فيه الحسن مسيطاً ويزداد الظالم عترا ، لا تنفع بما علمنا ، ولا تعال عما جهنا ، ولا تخاف ثارعة حتى تحل بنا ... الخ » فقد علق عليها بقوله : « اقول: هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه ، وain الذهف من الرغام ! وain العذب من الاجاج ! وقد دل على ذلك التسلسل الغريت ، ونقده الناقد البصیر عمرو بن يحيى الباجحظ ، فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب « البيان والتبيين » وذكر من نسبها الى معاوية ، ثم قال : هي بكلام على عليه السلام اشبه ، وبمذهبة هي تصنيف الناس ، يقى الاخبار عما هم عليه من القوى والاذلال ، ومن التقى والغوف اليق » . ومهما ايضا ما اشار اليه في بعض المواطن من نقله عن المقتضب للعمور ، وكتاب المازى لمسعود بن يحيى الاموي وتاريخ ابن جرير الطبرى ، ونكره لاسماء بعض الرواة في مواضع

الفصل المشار اليه ، ظلما اطلع عليه « مؤلاء الاصحاح سالوه ان يبدأ بتأليف كتاب » يحتوى على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومشعباته غصونه ، من خطب وكتب ، ومواعظ وآدب » .

وقد جاء الكتاب في ثلاثة اقسام رئيسية : هي الخطب والاوامر ، والكتب والرسائل ، والحكم والراعظ . واعتذر الرفق عما جاء به من تكرار بعض الانفاظ او المعانى باختلاف الروايات التي عرضت له اختلافاً شديداً ، فربما اتقن الكلام المختصر في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعاً غير وضعه الاول ، اما بزيادة مختار ، او بلفظ احسن عبارة ، فلتقتضي الحال ان يعاد ، استظهاراً للاختبار ، وبقية على عقائل الكلمة ، وربما بعد العهد ايضاً بما اختير اولاً ، فاغير بعضه سهواً او نسياناً لا تصداً او اعتماداً

على ان الامر من ذلك كله ، والذي المحت اليه في صدر الفقرة السابقة ، هو موضوع **النسبة** المبححة للماءة التي احتواها الكتاب ، على الرغم مما هو شائع من نسبة ما جاء بالكتاب الى الامام على ، واقتصر دور الشريف الرفق على الاختيار والجمع والتصنيف فقط ، فان هذه النسبة لم تسكن موضع للتسبيب والقبض على من جميع العلماء والدارسين ، قد يذهب بعضهم الى ان الكتاب ليس من كلام الامام على ، وإنما هو موضوع عليه وان الذي وضمه هو الشريف الرفق نفسه . وكان منهج الشريف الرفق في تسجيل النصوص من العوامل التي استندوا

نَهْجُ الْبِلَاغَةِ

وأنه ليعلم أن محل منها محل القطب من الرحا، ينحدر عن السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كثحاً، وطفقت أرتشين بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طفية عباء، يوم فيها الكبير، ويшиб فيها الصغير، ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجي، فصبرت وفي العين قدري، وفي الحلق شجاً، أرى تراشى نهاياً، حتى مخى الأول لسيبه، فادلى بها إلى فلان (في رواية ابن أبي الحديد: ابن الخطاب) بعده:

شَتَانَ مَا يَوْمَيْ عَلَى كُورَهَا
وَيَوْمَ حِيَانَ أَخِي جَابِرِ

فيما عجبنا بینا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرأ ضرعها! .. ثم يقول: فصبرت على طول المدة، وشدة المحن، حتى إذا مضى لسيبه، جعلها في جماعة زعم أنه أحدهم، فيقال له وللشوري متى اعترض الربب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرب إلى هذه النظائر لكنني أسفت أن اسغرا، وطرت آذ طاروا، فصغى رجل منهم (يشير إلى سعد بن أبي وقاص) . وعند ابن أبي الحديد أنه يعني طلحة بن الزبير (لضيقه، ومال الآخر لصهره) (يقصد عبد الرحمن ابن عوف) معهن وهن.

الآن قام ثالث القوم (يشير إلى عثمان بن عفان) ناججا خصتيه، وبين نشيله وستلفه وقام معه بنسو أبيه يخصمون حال الله خضم الأول نبقة الربيع، إلى أن انتكث قتلته، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته .. الخ، .. والحق أنها شبهة قوية تدفع الباحث

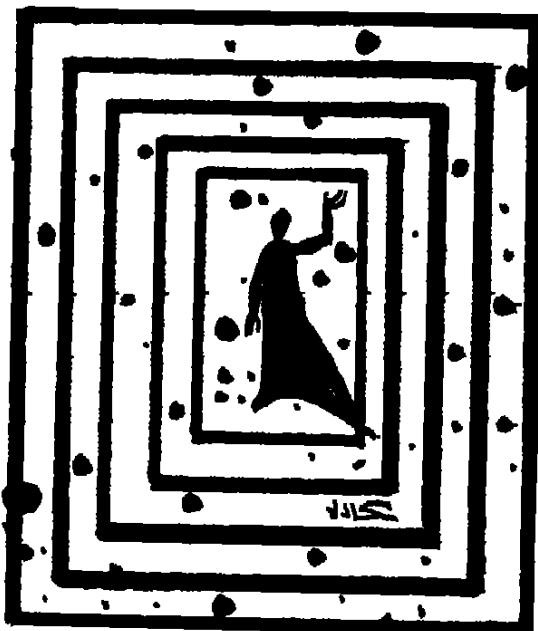
آخرى .. ومن المحتمل حينئذ أن يكون قد نقل عن مصادر أخرى لكنه لم يشر إليها ومن المحتمل أيضاً أنه كان يهد نفسه من حفظةتراث الإمام ورواته، والقاسمين عليه، باعتبار تسبته إلى البيت الطوى، فهو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن جعفر الصادق بن محمد البسائل بن على زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومن ثم لم يجد ما يدعوه إلى توثيق رواياته فيما مصدر عن الإمام من أقوال وخطب، فإنه هو المرجع الامين على ذلك التراث فضلاً عما اشتهر به الإمام من بلاغة القول، ورصانته العبارة، على نحو لا تستبعد منه نسبة تلك النصوص إليه، من حيث تركيبيها اللغوي وتشكيلها البياني.

بيد أن هناك شبهة أخرى أشارها المنكرون لنسبة « النهج » إلى الإمام على، وتمثل في اشتمال الكتاب على ما يسمى إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعسد مقنعاً عليهم، وطعنوا في نزاهتهم، وخاصة الخلفاء الراشدين الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان، فقد جاء في الخطبة المعروفة بالشمشقية قوله: « أما والله قد تقدصها فلان (في رواية ابن أبي الحديد: ابن أبي قحافة) ،

ال المسلم الى التوقيف والشك - على الأقل - في نسبة هذه الخطبة وما كان على مشاكلتها ، الى الإمام علي، تزييها له عن الهبوط الى هذا المستوى وتصوير قضية الخلافة بأنها كانت مسرحاً للتآمر بين صاحبة رسول الله أولئك الذين حملوا عبء الدعوة الإسلامية في عهدهما الأول وأشربت أرواحهم من نبعها الصافي ، والتفت أفرادتهم حول صاحبها محمد عليه الصلاة والسلام حقبة غير قصيرة من الزمان ٠

ومما يغذى هذا الشك ما أشرت اليه من نسبة الشريف الرضي - بجامع الكتاب - الى البيت العلوي فهو بهذه النسبة ، هي تقديرى ، سلاح ذو حدين ، فهي من جهة يمكن أن تعد سندًا صحيحًا ، الى حد كبير ، لقول ما اثر عن الإمام علي من اقسامه وخطب ، للاعتبار الذي ذكرته من قبل

وهو ولادة الفرع على ثراث الاصل ، وبخذه له ، وحرصه عليه، لاسيما اذا كان هذا التراث من الاشبياء التي يتفاخر بها الفرع ويتعاظم ، وهي من ناحية أخرى ، يمكن ان تكون الدعاة للشك ، ودافعاً الى الاتهام بالتحيز والتعميب ، وبخاصة في مثل الظروف السياسية التي مرت بها سلالة البيت العلوي والشیعیون له ، فالمعروف في تاريخ الدولة الإسلامية ان ابناء هذا البيت والمنتفعين بالبيه كانوا ينطلقون الى الخلافة ، ويتعلّقون بذلك بكل جهودهم بدعاوى قرابة الدم ، واهمة الرحم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد حرمائهم منها - على ايدي الامويين اولاً ، وابناء عمومتهم العباسيين ثانياً - وغيتهم فيها ، وتختلف معهم عدد كبير من المسلمين في مختلف الامصار الإسلامية ، وانطلقت الدعوة الشيعية تناذى بحق آل البيت في الخلافة ، وتمجيد على رضي الله عنه ، وتفضيله على سائر الصحابة ، ومنهم أبو بكر وعمر ، وانه كان أحق من أبي بكر في ولادة المسلمين بعد الرسول عليه السلام ، بل ان بعضها منهم غالى في تقديره حتى وفقه الى مستوى من اصطدامه الله بالوحى ، ومن هؤلاء الرضي نفسه في مقدمته للكتاب ، فقد علل سبقة رضي الله عنه في تضليل البيان وتقويه على كل من عداه من الخطباء والبلغاء بان كلامه « عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة لأن العسلم الالهي وفيه عبة من الكلام النبوى » ورجل يتصدر عنده مثل هذا القول لا يكون بمنجاة من الزلل ، ولا يؤمن بجانيه في التكول على على رضي الله عنه بما يوافق هوى الشيعة ورؤى دعواها ، والذي يثير عليه تلك المهمة انه كان شاعراً فعلاً يمتلك طاقة



بيانية مطبعة •

ولا يتسع المجال هنا للتعریف بكل شروح الكتاب على فرض وجودها جميعاً وسهولة الحصول عليها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هناك منهجاً أساسياً تلتقي عنده كل تلك الشروح، هو بيان معانٍ المفردات اللغوية، وتفسير بعض التراكيب، والاشارات التاريخية، والخلاف بينها يمكن في الإيجاز والاختصار بما يتحقق بهذه ويوضح المراد، أو الاطهاب والاستطراد من موضوع إلى آخر لادنى ملائمة، وهو خلاف جد يسير يسونع لها معه الاكتفاء بالحديث عن بعضها والتعریف به عن التعریف بالآخرين.



ولعل شرح ابن أبي العنكبة، والأمام محمد عبد كافيين في هذا المقام، فارلهما يمثل الشروح القديمة والآخر يمثل العصر الحديث، وأيضاً فإن درج ابن أبي الصديد تنزع إلى التشريع، على حين أن الإمام محمد عبده يمثل التفكير الإسلامي المعتدل، وبهذين الاتجاهين كليهما نOPSIS التعریف بالكتاب وشروحه تعریفهما أقرب ما يكون إلى الكمال.

لقد عدلت شرح ابن أبي الصديد (عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين) بمثلاً الشروح القديمة لكنه، في حقيقة الأمر أقرب الشروح قاطبة في القديم والحديث كتبه استجابة لترضية مؤيد الدين ابن

طالب محمد بن أحمد بن العلقمي وزير المستنصر بالله آخر خلفاء العباسيين، وقضى في تأليفه أربع سنوات وثمانية أشهر تمت من غرة رجب سنة ٦٤٤ هـ إلى أخير سبتمبر سنة ٦٤٩ هـ.

وقد قال عنه بعض وأصليه: كان شاعراً مفتقاً، فصيح النظم خصم الأفاظ، قادرًا على الفريض، متصرفاً في فتوته: أن تصد الرقة في النسيب التي بالعجب العجائب، وأن أراد المخامة وجزالة الأفاظ في المدح وغيره التي بما لا يشق له فه غبار...، وأن تصد الرائق جسماء سابقها، والشعراء منقطعة الانفاس...، وكان مع هذا مترسلاً، كاتباً بليغاً، متین العبارات، سامي المعانٍ، فمن البعير على مثله أنن أن يؤتى من الكلم ما يشكل كلام على رقى الله عنه في جزالة الأفاظ، ومتانة المبالغة.

ونحن لا نجزم بهذا لكنه احتمال ظائم في ظل الظروف التي أوضحتناها ومهمها يكن ذلك لملي «نهج البلاغة» اهتماماً كبيراً من العلماء والباحثين في القديم والحديث، فقاموا بشرحه والتعليق عليه، حتى اذلت على الأربعين باللغتين العربية والفارسية، ومعظم هذه الشروح قام بها رجال من الشيعة، تعبيراً عن تدينهم الشديد للأمام علي، وولائهم له، ومن الشروح التي القسمهم ما كتبه القطب الرواوني وأبن أبي الصديد، وأبو الحسن البيهقي، والأمام قدر الدين الراري، وعنهما هي العصر الحديث شرح الإمام محمد عبده ومحمد نائل المرتضى.

استhang البلاغة

للتفسير المفردات اللغوية ، وقد يطعن تفسيره بنصوص من أخرى شعراً أو نثراً ويكتسب ما في النص من مسائل النحو والتصريف ، والوان المعاني ، وفنون البيان والبيان ، ليس ذلك فقط ، بل أنه قد يستطرد إلى عرض مباحث بلاغية بيرمتها ، وإذا كان النص يشير إلى حدث تاريخي التقط الخيط من أوله ، وراح يفصل القول في ظروفه وأخباره ورواياته المختلفة ، وإذا كان لم النص ما يتصل بموضوع فقهي أو قضية من قضايا علم الكلام خاص في الموضوع ، وأورد آراء العلماء فيه ، وينتظر يقلب عليه استخدام أسلوب الفهماء الجدليين من تصور الأسئلة ، وتقديم الإجابات عنها .

ومع هذا الذي أوضحناه من ثقافة ابن أبي الحديد الغنوية، وامتلاكه لخاصية البيان شأنه فيما نرى ، لم يتحل بتواضع العلماء ، وركب الغرور والعجب ، وطقق يزهى - في مقدمة الكتاب - يحسن صنعيه ويلوغه غاية الكمال ، وتفرده بما سواه ، ليقول : « فخرج هذا الكتاب كاملاً في هذه ، واحداً بين أبناء جنسه ممتعًا بمحاسنه » ، جليلة لرأيه ، شريفة مقاصده ، عظيمًا شأنه ، عالية منزلته ، ومكانه . ولا عجب أن يتقارب بسيد الكتب إلى مسييد الملوك ، وبجماع الفضائل إلى جامع المناقب ، وبواحد العصر إلى أوحد الدهر ، فالأشبياء بـ«أمثالها أليق» ، إلى إشكالها أقرب ، وشببه الشيء إلى منجدته ، ونهره دان ومتقرب ، ..

وكان ثرياً يابن أبي الحديد أن يطري كتابه على هذا النحو ، وكان

والكتاب يقع في عشرين جزءاً (حقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ونشرت طبعته الأولى سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م) . وترجع ضخامته ، بالقياس إلى النص الذي يدور حوله ، إلى أنه يعكس ثقافة الرجل بكل جوانبها اللغوية والأدبية والعقائدية والتاريخية ، فقد عاش في العصر العباسي الثاني مأبین عامي ٦٥٦ و ٦٥٥ أو ١٢٥٦ هجرية (على اختلاف في الروایات) ، وهو عمر ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية ، وحفل بكثير من الشعراء ، والكتاب وكانت نشأته بالمدائن ، الحسدي البيئات الشيعية المتطرفة ، فتتلمذ على شيوخها ، ودرس المذاهب الكلامية فيها ، وتأثر أول الأمر ببنزعة التشيع المتطرفة التي كانت

تسود موطن نشأته ، ثم خفت هذه النزعة عنده ، بعد انتقاله إلى بغداد حاضرة الخلافة ، واحتلاطه بعلمائها وملوكها ، وأصبح - كما يقول المؤرخون - معتزلياً جاحظياً بعد أن كان شيعياً غالياً . وكان إلى جانب ذلك فقيها أصولياً ، كما كان أديباً ناقداً متطلعاً في علوم العربية ، عارفاً بالخیان العرب ، راوياً لأشعارها وأمثالها ، كما كان يحسن القول ، ويجيد التصرف فيه ، وقد ترك أثاراً مكتوبة في كل تلك المجالات .

بكل هذه الحضسيلة الفكرية والثقافية ، على تنوعها واتساع اطراها ، تناول ابن أبي الحديد «نهج البلاغة » فأخذه وأضفاف إليه عطاء وفيرا ، فهو حين يتمنى للنص لا يتناوله بجملة واحدة ، وإنما يتناوله على تفاصيل ، فيها يذكر المفردة ، ثم يتلوها بالشرح ، فيعرض

البلاغة

جميع الصحابة، ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان ، وأن الفضيلة تعنى الكل تواياه، والجمع تزايا الفضل والخلال الحميدة »

ويدافع من هذه الروح كذلك تناول موضوع نسبة الكتاب إلى الإماماء على ، ورد على الذين قالوا إن الكتاب كله أو بعضه منحول عليه ، قد وضعت قوم من فصحاء الشيعة ، وأنه ربما كان لرغبة نور في ذلك . ويخلص رده في أن الكتاب أما إن يكون كله منحولاً أو بعضه ، والاحتمال الأول باطل بالضرورة ، في رأيه ، لتوافر أسناد بعضه إلى على كرم الله وجهه ، لذ روى كثير من المحدثين والمؤرخين ، الذين ليسوا من الشيعة ، كثيراً مما جاء في الكتاب . أما الاحتمال الثاني وهو انتقال بعضه ، فينقضه ما يتضم به الكتاب كله من وحدة وتناسق بين أجزائه يدعوان إلى القول بوحدة الموقف ، ثانت « إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحداً ، ونفساً واحداً ، وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعده ، من أبعاضه مخالفًا لما قبله في الماهية ، وكالقرآن العزيز ، أوله كوسطه وأوسطه كلغره ، وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والنون والطريق والنظم لما قبل الآيات والسور . »

ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً ، وبعضه صحيحاً ، لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بالبينان الواضح خلل من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام »، وقد عسيق

عليه أن يدعي ذلك للقراء الذين يأتون من يده في مختلف العصور . على أنه لم يقتصر على مدح عمله ، والثناء عليه ، بل واج يقتصر بشرح ابن الرائقى (سعيد بن عبد الله بن الصحن ٥٧٢ هـ) وهو الشرح الوحيد الذى كان قد سببه ، ويشير إلى أن استفاله يعلم الفقه ، والخصوص تفكيره فيه ، حيث كان المؤسس من تأسيس الشيعة الإسلامية ، يجعل من الصعب على مثله لهم التعميم ومن يشركونها ، والوقوف على هرامها وكشف أسرارها البيانية ويعذر صراحة أنه ميئاتهن رأيه في مواضع يسيئة ، وبهمله في مواضع أخرى كثيرة لفترة الفائدة ، وقد انجز ابن أبي الحميد ، في ثانيا الكتاب ، هذا الذي صرخ به في المقدمة .

ويستطيع القاريء أن يدرك من الفقرة المسماة ، التي تكتنافها عن ابن أبي الحميد في سعد شرحه والثناء عليه مسدي ما يكتبه من تعظيم لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهو « سيد الملوك » و« جامع المذاهب » و« أوحد الدهس » وذلك مظهراً من مظاهر روح التشريع التي كان الرجل ينزع إليها ، ومن مظاهرها أيضاً ما يلخصه في فصل لاحق للucusma تحدث فيه عن الامامة والتفضيل والبيادة والخوارج ، وصرح فيه بالاتفاق مع شبيوه البقداديين على تحويله رضي الله عنه على

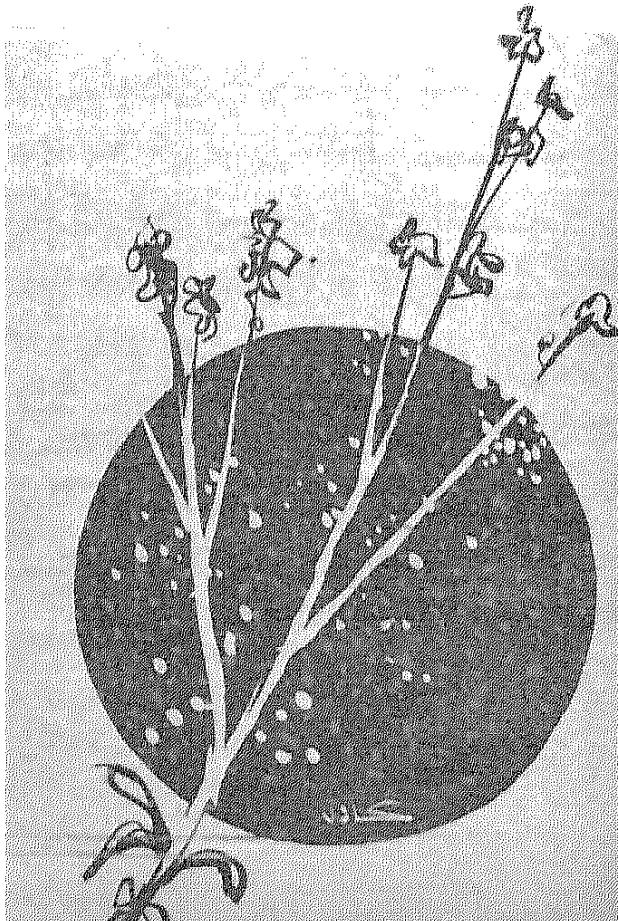
أن عرضينا جوانب الرأى في هذه القضية .

وتوسيع المصطلب من تراكيضه ، وتعيين المراد من إشاراته ، كل ذلك بالأسلوب موجز يقف عند حد الرفاه بالغرض . ومع علمه سلسلة ما كان كثيراً من جلة العلماء قد سبقوه إلى شرح الكتاب فان فرصة الاطلاع على أي منها لم تتبادر له ، اللهم الا شذرات متفرقة قرأها من قوله في بعض الكتب ، ومن ثم اخترت لنفسه النهج الذي أرضحت « معتقداً » في ذلك على المشهور من كتب اللغة ، والمعروف من صحيح الاخبار .

ولم يتعرض الاستاذ الإمام التفتية « الفهج » الأساسية ، وهي صحة نسبة الى الإمام على كسرم الله وجهه او انتقال بطيئه عليه ، وإنما قبله على الله صحيحة النسبة اليه . كذلك لم يقدم نفسه في موضوع الامامة - على نحو ما فعل ابن أبي الحدید مثلاً - واكتفى « بتنصیر العیارة وتوسيع الانسارة » ، تاركاً للقساوى وحده الرأى في هذا الموضوع ، بعد الالتفات الى أحسن المذاهب المعلومة فيها ، لانه لم يتقد من الكتاب « الا ما تعلق منه بحسب المعانى العالية في العبارات الرقيقة ، هي بكل ضرب من ضروب الكلام » .

ومع الجهد الكبير الذي بذله الاستاذ الإمام في شرح النهج والتعليق عليه كان جم التواضع ، حين أعلن الله « لا يعبد شرحة هذا في تعداد الشروح ، ولا يذكره كتاباً بين الكتب ، وإنما هو نظران للنهج ، وعلم توسيع به اطرافه » ، وذلك لصغرى سعة العلماء الكبار الذين لا ينفهمون بعلومهم ، مما يظنوا من بجهة ، ومنظروا من تلنج .

وفيما يتصل بشرح الاستاذ الإمام محمد عبد (أصدرته دار الشعب ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩ م في ستة أجزاء من سلسلة « كتاب الشعب » ، بتحقيق الاستاذين محمد احمد عاشور ، ومحمد ابراهيم البنا) فإنه يشكل - في رأى الباحث في تاريخ الاستاذ الإمام - جزءاً من المهمة الكبرى التي كان يجاهد في سبيلها ، وهي مهمة البحث والاخذاء لشريعة الاسلام ، ولغة العرب في أنساب عصورها ، وأصنف مواردها ، ومن خلال سعيه لتحقيق هذه المهمة اغجب بما في الكتاب - حين قراءه - من روعة البيان ، وسمو المعانى ، وجزالة التعبير لكنه رأى ان اكمال الفائدة منه لا تتناسب الا بتقريبه من مدارك الشباب بشرح الخامد من المفاظة ،



أصداء

بعض ما كان طى سجل الطفاه مظهر النجس ادرجه فمحاسه ***

تاركا في دمى دعشه من اساه والمدى راہب مطرق في حسلاة عرف العجد في نورها مبتداه فجأة وطوى الرعب سخط الآباء ***

قدر بالغ رغم انفي مسداه أن يرى صاحبى بعض مالا اراه ***

لم ينزل يهب النبت دف العياء ربما لم تكن كلمة منتهاه غارق فيه ضيخت طوق النجاه وانا الارض ظمانة والياء ***

رایة تعتمسا يتوارى العجاء *** الدعاء التي ، في القميص الذي

قوله لم تزل فوق بعض الشفاه صبرها في انتظار دماء المصاه جيلنا انقض المجرمون دهاء ***

من ثوى يخرج الشى من هيئت ؟ وله تنحنى هامشى ؟ من ثراه ؟؟

حينما هجر اللحن قيشوارى بت في شرفة ارجوانية ويد تسرق النور من جبهة فكست مسحة الذل كبر العجاه ***

ذبل الورد في جنتى وشساناه كل ما كان في بدنها كلمسة فانا الييم في ثسورى .. وانا وانا العشب والنار مجنسونة ***

- ومحاسن موذاكم اوئى - وبستور الاسى ضيخت في الثرى يا بلور الاسى ليس فينسا دم ***

د. المسيد
كريم

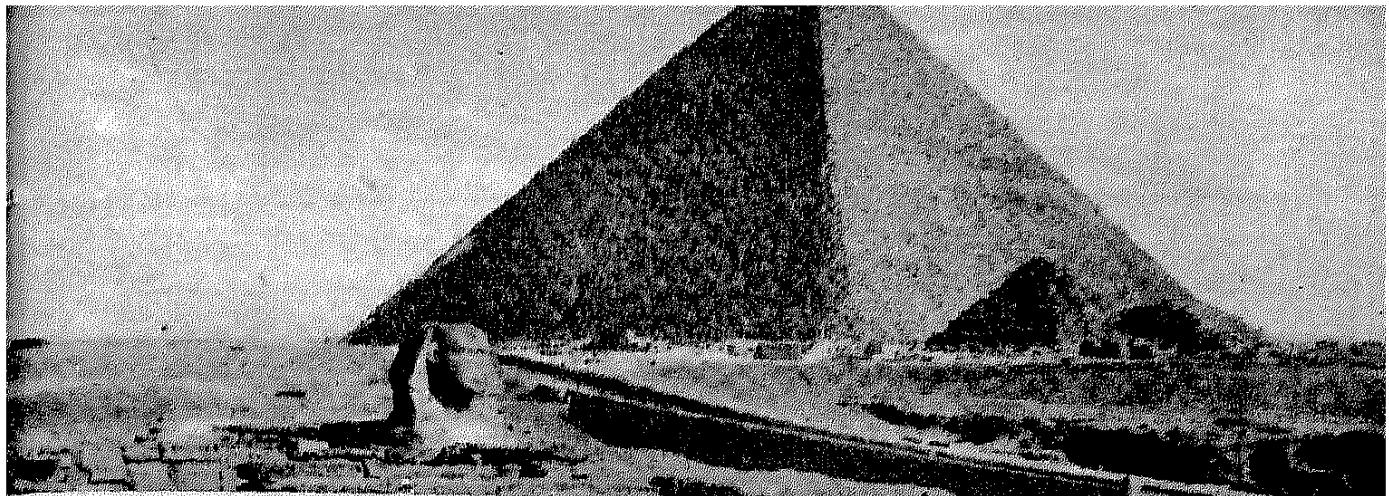
لخز الهرم الاَكْبَرِ



الهرم الأَكْبَرُ . . . أَعْظَمُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا السَّبْعَ وَأَخْلَدُهَا عَلَى الْأَطْلَاقِ .
مَحَا الزَّمْنَ مِنْ آثارِ الْعِجَائِبِ السَّبْعَ الْأُخْرَى وَاحْتَفَظَ بِتَفاصِيلِ تَارِيخِ
كُلِّ مِنْهَا كَامِلاً .

بَيْنَهَا بَقَى الْهَرَمُ الْأَكْبَرُ وَحْدَهُ قَائِمًا يَتَحَذَّلُ الزَّمْنَ . . . يَحْتَفَظُ
بِصَفَحَاتِ تَارِيَخِهِ مَطْوِيَّةً تَعْجَيَّبُ بِهَا الْأَفْلَازُ وَيَكْتُنُفُهَا الغَمْوُضُ . . .
وَصَفَهُ الْمُتَنَبِّي عِنْدَمَا قَامَ بِزِيَارَتِهِ وَحَاوَلَ قِرَاءَةَ افْكَارِهِ وَكَشْفَ
أَسْرَارِهِ بِقُولِهِ :

بَنَاءٌ يَغْافِلُ الْدَّهْرَ مِنْهُ وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الْأَرْضِ يَغْافِلُ مِنَ الْمَدْهُرِ
وَصَفَوْهُ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ صَرْحٍ فِي التَّارِيخِ بَنِي كَمْبِيرَةَ لِمَلِكٍ وَاحِدٍ
وَوَصَفَهُ الْبَعْضُ الْآخَرُ بِأَنَّهُ مَرْصُدُ لِعِلَمِ الْفَلَكِ وَالشَّنجِيمِ وَسُجْلُ
لِتَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْعَالَمِ فِي مَاضِيهِ وَحَاضِرِهِ وَمُسْتَقْبِلِهِ .
اَخْتَلَفُوا فِي اسْمِ مِنْ بَنَاءٍ ، وَأَخْتَلَفُوا فِي تَارِيخِ بَنَاءِهِ وَطَرِيقَتِهِ
إِنْشَائِهِ . كَمَا اَخْتَلَفُوا فِي الْفَرْضِ الَّذِي بَنَى مِنْ أَجْلِهِ فَتَاهَتِ الْحَقِيقَةُ
. . . وَبَقَى الْهَرَمُ الْأَكْبَرُ لِخَزَانَتِهِ مِنْ يَحْلَهُ .



● يبلغ وزن الهرم بأكمله ٧ ملايين طن كما يبلغ حجمه ٢٦٣٢٠٠٠ متر مكعب .

● ذكر قابليون أن أحجار الهرم الأكبر تكفي لبناء سور ارتفاعه ٢٠٠٠ متر وعرضه متر ويحيط به فرساً بأكملها .
كما ذكر نيوتن أن أحجاره تكفي لبناء خزان عرضه ٥٣٦ يمتد يطوق الكورة الأرضية بأجمعها عند خط العرض الذي يمر بالهرسون أو يقطع ثلث خط الاستواء .

● من الذي بني الهرم الأكبر ؟
اصطلحت الراجع الحديثة لتاريخ مصر على أن الذي بني الهرم الأكبر هو الملك خوفو ثالث ملوك الأسرة الرابعة بينما اختلف قدماء المؤرخين على اسمه وظهرت مختلف الأسماء التي لا تمت لبعضها بصلة .

لقد خلا الهرم نفسه من اسم خوفو أو أي اسم آخر لا على جدرانه أو ضمن مقونه ونقوشه أو في فرقته الدفن أو على تابوتة كما جرت العادة في مختلف الأهرام الأخرى المعاصرة .

لم يرد اسم خوفو الذي اكتنفه مصادفة إلا ضمن بعض النقوش التي تركها عمال المحاجر على ظهر الكلل

● وصف الهرم ومواصفاته

يرصف الهرم الأكبر من الناحية المعمارية بأنه تكوين إنساني هرمي الشكل منتظم الأضلاع يرتكز بقاعدته المربعة على هضبة صخرية ترتفع بمقدار ٥٩٥ متراً عن سطح البحر و٤٩٤ متراً عن سطح النيل .
تشغل مساحة قاعدته ٥٢ ألف متر مربع وهي المساحة التي تمثل المساحة التي تغطيها أكبر خمس كاتدرائيات في العالم ، وارتفاع الهرم ١٤٦ متراً أي ارتفاع ناطحة سحاب مكونة من ٤٨ طابقاً .

يتكون تدريجياً الهرم من ٢٠٣ مدامك أو مصطبة حجرية من الحجر الجيري والرملي المستخرج من محاجر الضفة الشرقية للنيل ، يتراوح ارتفاع كل مصطبة من ٥٦ - ٧٠ سم .

يبلغ مجموع عدد أهتمساته ٢٠٠٠٠٢٠٠٠ طن حجر وزن كل منها ٣١ طن يصل وزن بعضها عند القاعدة إلى ١٥ طناً كما يصل وزن كل حجر من أحجار الجرانيت التي تتكون منها طبقات سقف غرفة الملك إلى ٧٥ طناً ، أي وزن قاطرة من قاطرات السكة الحديد الحديثة ، نقلت جميعها من محاجر أسوان .

التضعيفية ، ثم أمرهم جميعاً بالعمل من أجله فاجبر البعض على جسر الأحجار من المهاجر الوجدة بالجبل الغربي حتى النيل . وأمر الآخر باستلامها بعد نقلها في العلن عبر الفهر وجرها إلى الجبل السمني بالجبل الليبي . وكانوا يشتركون في مجموعات من مائة ألف رجل تعمل كل منها ثلاثة أشهر ولقد مرت عشر سنوات انتهكت فيها قوى الشعب لانشاء الطريق الذي جروا عليه الأحجار . وهذا عمل في نظري لا يقل عن تشييد الاهرام وهو طريق طوله خمسة (استاد) وعرضه عشرة أبواخ وعلوه في أعلى ارتفاعه ثمانية أبواخ وهو مبني من حجارة الأرض في التل الذي تقوم عليه الاهرام وقد بني هذه الفرق واتخذها مقابر لنفسه في جزيرتين تنتهي إليها مياه النيل بواسطة قناة . واستفرق بناء الهرم نفسه عشرين عاماً وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية بلثرا وارتفاعه مثل ذلك . وهو مبني من حجر مصقول يلتصق بعضه ببعض تمام الالتصاق ● يصف مانيتون الكاهن والمدح المصري (٢٨٠ ق.م) الهرم الكبير وتاريخ بنائه وصفاً مخالفًا لميرودوت الأغريق يقول «قام ببنائه الهرم الكبير الملك سوسيس الأول الملقب باسم بروبيوس العظيم وهو الملك الثامن والعشرون من ملوك الفراعنة الذين حكموا مصر من وقت منتصف الألفية الأولى وكان من أنصاف الآلهة من ملوك منفالين جمعوا بين الحكمة والمعرفة المدرسة وكان له الفضل في كتابة أحد فصول كتاب الموتى المقدس وكان محلها ومنفذها وساحراً منزع

الجسرانية غيس المصقوله رالتي نقشت بطريقة بدائية وتحمل اسم خوفو وخنوم خوفو . وقد نفى بعض الباحثين الآثريين علاقة كلمة خوفو باسم الملك حيث ترجمت خوفو بمعنى جل جلاله ، وخنوم هو الإله معبد الشمس لجزيرة الفتنيين . وتفق تلك النظرية مع النتائج التي توصل إليها كل من Davidson, Wyse والباحثين الذين قاماً بدراسة الهرم الكبير في أوائل القرن التاسع عشر بالإضافة إلى بحوث أندريه بوشسان الحديثة والتي وجدت أن الهرم الكبير الذي بني تكرز للملك خنوم معبد الفتنيين وأن غرفة الدفن والتسليات الخالية من أي رموز أو نقوش تشير لاسم الملك ، ما هي إلا المقبرة الرمزية لروح الإله . كما تدل جميع القراءات من حيث ابعاد الغرفة وشكلها وأبعاد التابوت نفسه الذي لا يسمح بوضع المومياء بداخله بجانب اتجاه وضع التابوت الذي يتعارض مع تقالييد الدفن واتجاه المومياء ، كذلك وجود فتحات للتهدية بالغرفة . وتأكد جميعها أن تلك الغرفة لم تكون غرفة الدفن لمومياء تلك من الملوك أو حتى المقبرة الرمزية « الملك » أو قرين روحه مما رجح نظرية عدد من الباحثين الذين استبعدوا فكرة أن الهرم الكبير كان مقبرة للملك خوفو أسوأه بالإهرام الأخرى .

● المؤرخون و الهرم الكبير

وصف ميرودوت (٤٣٠ ق.م) الهرم الكبير في كتابه الثاني من كتبه التسعة يقوله « و قال الكهنة انه حتى هدد الملك « رامسيسيتوس » كان يسود مصر كلها نظام تام ، ويعدها رخماء هظيم ، ولكن حكم البلاد من بعده كيويس الذي ساقها إلى البؤس اذ بدأ بإغلاق المعابد ومنع المصريين من

الاشراث على انه ومسيس الثالث وهو من ملوك الاسرة العشرين التي تولت الحكم بعد خوفو بالفى سنة .

ويصف المؤرخ ديدوروس الصنلى (٥٦ ق.م) الهرم الكبير وهو أول من وصفه بأنه لحد عجائب الدنيا السابع الذى كانت قائمة وأقدمها جميعاً يذكر أن الذى بناء هو الملك « خميريس » شاعن ملوك متف من عبدة الماء الشمس ويوصف الهرم بأنه أقيم كمحراب مقدس للله ووصفه بأن كل خطوة من أضلاع قاعدته الرابعة يبلغ طوله ٧٠٠ قدم مصرى وارتفاع الهرم ٦٠٠ قدم وان جميع أبعاده ومقاساته ترتبط بطبيعة ذلك الذى كان يقتنها كهنة متف ويعبرونها من الأسرار المقدسة ويقول ديدوروس أن الملك خميريس طلب من ورثته أن يدفن في قبر خاص في مكان سرى وأنه حكم خمسين سنة ويذكر المؤرخ سترايبون الاغريقي (٣٤ ق.م) أن الذى بنى الهرم الكبير « خميريس » وأنه سخر مائة ألف عامل لمدة عشرين سنة لبناء الهرم ليكون قبراً له وإن عصره كان عصر استبداد وفساد .

ثم يأتي المؤرخ بليني الرومانى (٦٥ م) ليصف الهرم الكبير بأنه « استعراض طاش للثروة الملكية التي أراد بها الملك أن يستهلك كثوزه حتى لا يتراكها لخلفائه أو خصوصه الكثيرين من المتمردين ». كما ذكر أن الذى بنى الهرم يدعى « الملك مسابس » وأنه سخر ٣٦٠ ألف عامل لبناء الهرم واستغرق بناؤه خمساً وعشرين سنة ولا يعرف أحد مكان جثته التي سرقها الناس من مقبرته انتقاماً منه لطغيانه كما انكر المؤرخ سترايبون المقدوني (٣٦ ق.م) أن الذى بنى الهرم الكبير يدعى راميس ووصفه المؤرخ أراثتوستين باسم مساوتبس وستهيللو يصفه باني الهرم الكبير باسم



السخرة ووضع الأرض على الفلاحين ولهم حماً اوقف الكثير من المزارع والخيرات على مهابيد الله خنوم وان الناس كانوا يتسباقون في القطوع لبناء هرم الله بعد الانتهاء من مواسم النزع والحماد . وانشأ نفسه معبداً ومحراباً خاصاً بمحوار الهرم وأعد لنفسه قيراً على شكل جزيرة تحت هضبة الاهرام تصلها مياه النيل من نفق خاص وحكم مصر ٦٣ عاماً وكان عهده عهد رحاء ساعد ورثته على أن يبني كل منهم هرماً خاصاً لنفسه وهو ما يتعارض تماماً مع ما ذكره هيرودوتus كما ان اسم « رامسيسيتوس » الذي خلفه خوفو في الحكم ورد أسمه في قوائم ملوك



الملك خوقو - تمثال من العاج يختلف في الشكل والطابع والتحت عن بقية تماثيل ملوك بنية الاهرام .

وكتب فيها جميسع ما قاله
الحكماء وجميسع العلوم
الخامسة وأسماء العاقير ومنافقها
ومضمارها وعلم الطالبات والهندسة
والطب وكل ذلك مصر لم يعرف
كتاباتهم ولغاتهم . واحضروا لها
المنور من جهة أسوان وجعل
ابوابها تحت الأرض ياربعين شراعا
.. ظلموا غرغ منها لكساها نبياجا
ملوتنا عن فوق الى أسفل وجعل كلها
عبدا يحضره اهل مملكته كلها . ثم
عمل في الهرم الفريدي ثلاثين مخزنا
معلوة بالاسوال الجمة والآلات
والشانيل المشنوعة من العجواهر

(الملك كلوخومي والمسندخ اغيريكانوس)
١٧٠ م) باسم سوبقليس وهذا لم
يتفق ابدا من مؤرخي العصـور
القديمة على اهم الملك او بحقـة
شخصـيه .

• ماذا قال مؤرخو العرب؟

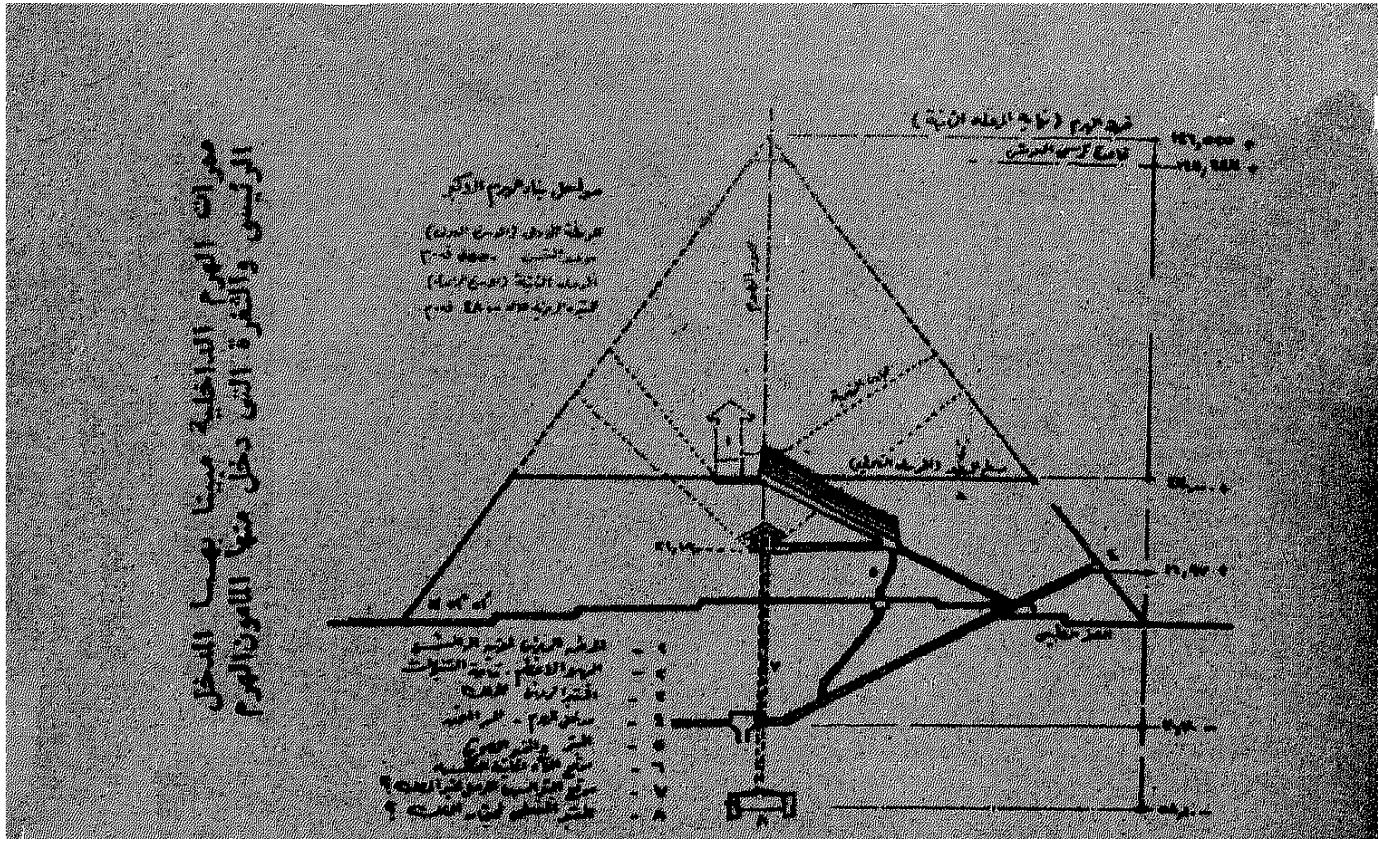
كان الهرم الأكبر موضع اهتمام
كثير من مؤرخى وكتاب العرب أيامه
من القرن الثامن الميلادى وكان العرب
أنفسهم أول من اكتشف مدخل الهرم
ووصلوا إلى داخله في عصر الخليفة
المأمون عام ٨٤٠ م فكشفوا معرواثه
وقاعاته السرية بما عثروا عليه من
وثائق قديمة . وقد أجمع مؤرخون
على أن العصور على أن الذى بني الهرم
الأكبر يدعى سوريد وهو اسم ليست
له علاقة بختلف الأسماء التي ذكرها
مؤرخو الإغريق والروماني والمصريين
القدامى . ويرتبط تاريخ الهرم
وفرعون الذى قام ببنائه باسطورة
تناقلها جميع مؤرخى العرب وكان أول
من ذكرها المؤرخ جلال الدين السيوطي
في حسن المحاضرة يقوله «أن جماعة
من أهل التاريخ قالوا أن الذى بني
الهرم الأكبر هو س سوريد
بن سليمان لهوق بن شرياساق
ملك مصر . وسبب ذلك أنه
رأى في مقامه كان الأرض انقلبت
بأهلها وكان الناس هاربون على
وجوههم . وكان الكراكب تساقطت
ويقصد بتضيئها بعضا بأصوات هائلة
فاغمه ذلك وكتمه ، ثم رأى بعد ذلك
كان الكراكب الثابتة نزلت إلى الأرض
في صورة طيور بيضاء وكانها تخطت
الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين
وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان
الكراكب المنيرة مظلمة . فانتبه
مذعوراً وجمع رؤساء الكهنة من جميع
أعمال مصر فأخبروه بأمر الطوفان
العظيم فامر ببناء الاهرام وملأها
طلسمات وعجائب وأموالاً وخزائن

القىسة والات الحديد الفاخر والسلاح الذي لا يهدى والزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر والطلسمات السحرية والسرية الخفريدة ، واصناف العقاقير المفردة او المقلقة والسموم القاتلة وغير ذلك ، وعمل هي الهرم الشهير اصناف القباب الفلكية والكواكب وبروج التنجيم وما صنع اجداده من تمايزيس . وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ، مع كل كاهن مصححة وفيها عجائب بصنعته وحكمته ، وسيرته وما عمل في وقته وما لكان وما يكون من اول الزمان الى اخره يجعل لكل بصر خازنا يقتل من يقترب منه » .

كما ذكر ابن الحكيم (٨٢٠ م) نفس القصة عن تاريخ الهرم واضاف اليها « ان الملك سوريد جمع كهنة مصر وكان عددهم ١٣٠ كانوا وكأن كبارهم يدعى اكليمون لقعن عليهم العلم باكمله . فلما اكليمون ورجاله باستقراء الكواكب في السماء وتحركاتها وفسرها بعلم التنجيم الذي كان يعرف اسراره فذكر له ان الاله سيغرس الارض بطوران عظيم يأتي عليها ويضرب كل ما عليها وحدد له ميعاده بعد ثلاثة اجيال من الزمان - فامر سوريد ببناء ثلاثة اهرام وتوصيلها بقنوات تحت الارض تصلها بالنيل وامر كل كاهن من الكهنة المجلين من اهل المعرفة ، ان يجمع كل منهم اسرار معرفته ووثائقها السرية المقدسة ، وبنى لكل واحد منهم صنوعة في الهرم يحفظ بها تابوت المصنوع من الصوان الاسود وأسرار معرفة الوجود الكونية لتخفيتها للأجيال القادمة بعد زوال الطوفان وشروع شمس الحياة في الارض » . وقد وردت نفس القصة مع



العرب أول من دخلوا الهرم الكبير .. وهذه لقطة لعمدة المأمون داخل الهرم الكبير بمدرجات ساقية التي تمثل السموات السبع



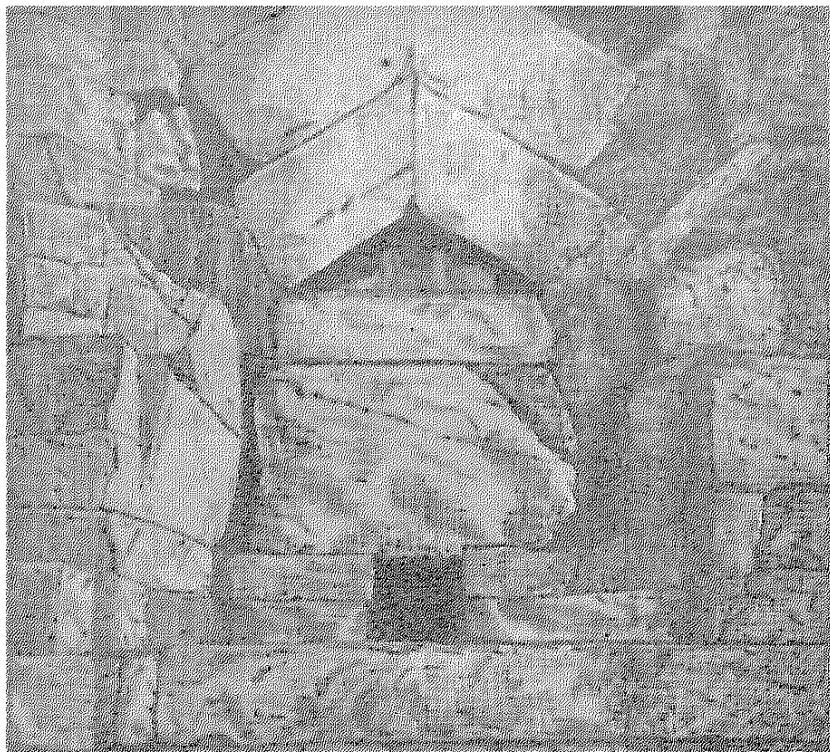
(١٢٦٠ - ١٤٤٢ م) الفضل في جمع آثار كثير من مؤرخي العرب القدماء عن الهرم الأكبر في كتابه الخاص عن تاريخ الأهرام .

ومن أشهر مؤرخي العرب الذين قاما ببحوث مطولة عن الأهرام وتاريخها الرحالة والمؤرخ [عبداللطيف البغدادي (١١٦٢ - ١٢٣١ م) وكان من المهتمين بعلوم الفلك فركز دراسته على علاقة الهرم الأكبر بعلم الفلك القديم ، وفي سود قصبة تاريخ الهرم نفسه لم يختلف عما ذكر لكل من ابن الحكم والسيوطى إلا أنه اختلف في ذكر اسم بناء الهرم وكان مما قاله « الهرم الأكبر بناء الملك أهاتونيمون والثانية بناء هرمون وكأنها بالنسبة المصريين بمثابة رسول الله الشخص بما كان سبباً في تحول الهرم الأكبر إلى كعبة يزورها الفراعنة ويكتسبون لها القرابين » ، كما ذكر في وصف الهرم أيضاً « كانت واجهاته مكسوة بمحاراة ملساء عليها نقشون

تغييرات خفيفة في « مروج الذهب » لأبي الحسن المسعودي (٩٥٠ م) الكاتب والمؤرخ القبطي الذي تحتفظ جامعة أكسفورد بمخطوطاته التي وصف فيها الهرم بقوله : « أن الهرم الأكبر يحتفظ بالحكمة والمعرفة المقدسة بخلاف الفنون والعلوم من هندسة وذلك ورياضيات والعلوم الطبيعية والكونية ، لخدمة الإنسانية وأجيالها القادمة لتبقى أبد الدهر » فهو يحوى معرفة أسرار الفلك وحركة الكواكب والأفلak في دورانها ومداراتها وما يرتبط بها من أحداث تأريخ العالم في الماضي والحاضر وتبعوات المستقبل .

له الهرم وشكله قد خطط بدقة متناهية من حيث أبعاده ومقاساته وجميع تفاصيله مما يعبر عن القواعد الأساسية لقوانين الطبيعة .

كما وردت أوصاف مماثلة ضمن مخطوطات المؤرخ العربي ابن فضل الله العمري (المسالك والمالك) كما كان للمقريزي المؤرخ المصري



مدخل الهرم الأكبر ويظهر فوقه الـ الشمس المنفي في الأفق

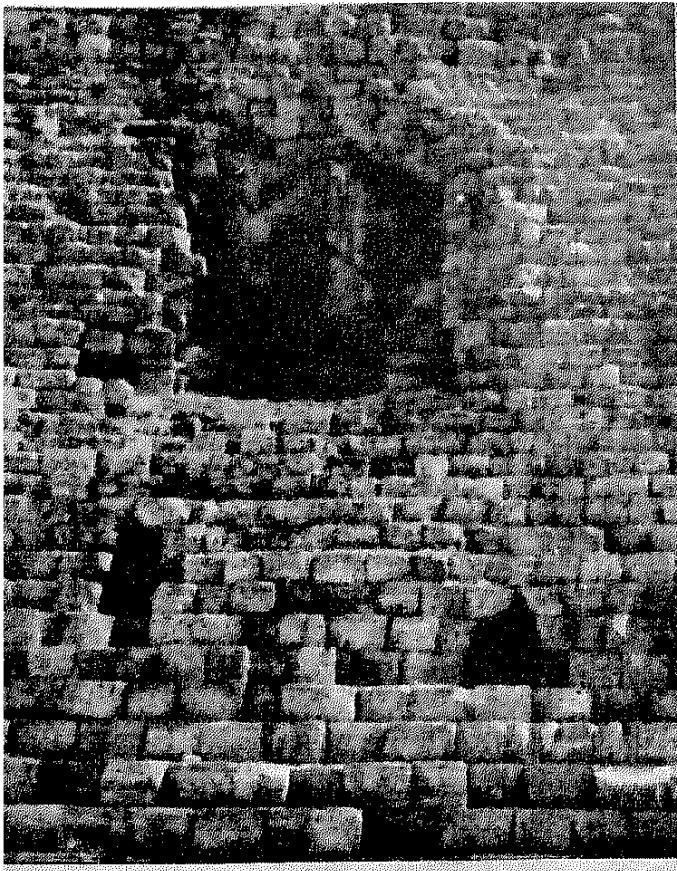
وأنه هو على بناء الهرم الأكبر تبعاً لدراساته الفلكية ١٩٤١ عاماً وان الهرم تم ببناؤه قبل الطوفان العظيم بـ ٣٥ سنة وان علماء الفلك من أهل منف الذين حددوا ميلاد الطوفان وربطوا أحداث العالم بقبة السماء وبورة الأفلak هم الذين قاموا بتصميم الهرم الأكبر كمحراب للآله ومرصد لعلوم السماء ليحفظوا فيه وثائق المعرفة الكونية بأسرار الوجود حتى لا يجرفها ويمسحها الطوفان لتبقى خالدة أبد الدهر ويسترشد بها السلف بعد ما تعود الحياة للأرض من جديد .

● وقد ورد ذكر لغز الهرم الأكبر في مخطوطات كتاب العرب فيما روى في تاريخ أحمد بن طولون (٨٧٥ م) أن رجاله whom يحفرون حول الهرم الأكبر بعثاً عن أبواب كهوز، السرية وجدوا في الحفر لوحًا من المرجان نقشت عليه سطور باليونانية القديمة فلاحضوا من يعرف تلك الكلم فإذا هي أبيات شعر ترجمت فكان قيها :

وطلاسم لم تجد في مصر من يعرف عنها شيئاً ويعكّنه تفسيرها . وهي كتابات تكتلية تملأ الوف الصفحات لكن يريد نظيرها . كما ذكر ان قراقوش هو الذي ازال حجر الكسوة لاستعماله في بناء قلعة صلاح الدين وأسوارها (١١٦٩ - ١١٩٦ م) ● ويشير الرحالة الكاتب ابن الصيل الإذلن فيما شاهد عن وثائق علمياء الإقباط عن مخطوط تقديم وجد في أحدى مقابر أبو فرعون تنصه :

« أنا سوريد بنت الاهرام في ستين سنة . أن من يانى من بعدي ويدعى قوتى فليحاول أن يهدمنها لا أن يبني مثلها في ستة عشر سنة ، مع أن الهرم أسهل من البناء . ولقد حمسوتها بالحرير المتفوش من يدعى أنه يبني مثلها أن يكسسوها بالحصى » .

كما ذكر عالم الفلك عبد الرشيد الباقوري (١٤١٢ م) أن الذي قام ببناء الهرم الأكبر ملك يدعى دامون



الواجهة الشمالية للهرم ويظهر بها المدخل الرئيس وتحته الثغرة التي فتحها المامون للدخول إلى الهرم متخذ من اسم الله خنوم الله الشمس الذي يرمي له الفراعنة بالجدى وأسمه باللغة الفرعونية سيراد أو سيريد .

لقد اقتصرت بحوث وكتاب الدرب عن الهرم الأكبر ابتداء من القرن الرابع عشر على ما ذكره مؤرخو العرب وما ورد في وثائق مؤرخى الأغريق ومن أهم البحوث التي ظهرت في ذلك الوقت بحوث كل من العالم الفرنسي بالدنسيل في القرن الرابع عشر وبحيث د البراميولوجي ، للعالم البريطاني جريفيز في القرن السابع عشر .

لم يظهر الاهتمام الفعلى بالاهرام الا بعد الحملة الفرنسية ١٧٩٩ هو اهتمام نابليون بونابرت بتاريخ مصر وأثارها وكان لفالفضل لم اعداد أول موسوعة مصورة عن تاريخ مصر وأثارها اشتراك في وضعها مجمعة ن علماء الآثار وقد حظى الهرم الأكبر بجزء

انما ي يأتي الاهرام في مصر كلها وماليتها تدعى بها والمقسم تركت بها آثار علمي وحكمي على الدهر لا تعلى ولا تنعلم وفيها كنوز جمة وعجائب وللهدر لبين مرة وتهجم وفيها علومي كلها غير انتي أرى قبل هذا ان اموت فتفطم ستفتح القفالى وتبلو عجائبي وهي ليلة هي اخر الدهر تترجم ثمان وتسعم واثنان واربع وسيمعون بعد المذين فتسلم ومن بعد هذا جزء تسعمين يرمي وتلقى البرابي صخوراً وتهدم تسير شعالي في صخور قطعتها ستبقى وافنى قبلها ثم تعود قيل فجمع احمد بن طولون هل العلم والحكماء وأمرهم بحساب هذه المدة وفك رموزها فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيفس من فتحها . وقيل انه استدعي أحد علماء الاتباط فقام بتفسيرها بقوله « أنها ترمز إلى علم الأرقام أحد أسرار الهرم الكونيستة وعلاقتها بتاريخ العالم وأحداثه ما كان وما سوف يكون من وقت بناء الاهرام وحدوث الفيضان أى الموفان العظيم إلى نهاية العالم وليس هناك بين رهبان التجديم اليوم من يمكنه فك طلاسمها ومن أوتي منهم العلم بتفسيرها لن يؤذن له بافشاء أسرارها فامرها باعادتها إلى مكانها في مقبرة أحد كهنة طيبة حيث وجدت .

اما اسم سوريد الذي أجمع مؤرخو العرب على أنه فرعون مصر الذي قام ببناء الهرم الأكبر فقد حاول أكثر من باحث في العصر الحديث الكشف عن مصدر الاسم فذكر مارشام إدامي أنه ورد في أسفار اليهود والكتابات ضمن ما ورد عن الهرم الأكبر وعلاقته بأسرار الكون باسم هرم سيراد أو فرعون سيراد . وسيراد معناها مصر بينما تفسر بحوث بوشان أن الاسم

لغز الهرم الأكبر

الكتاب والمورخون على تسميته باسم بيراميد واجمعوا على أنه ماخوذ من الاسم الذي أطلقه عليه مؤرخون الأغريق القدماء وهو Pyramis

وجمعها Pyramides وبيرا معناها النار أو الضوء وميس أو ميس معناها المقاييس .

لقد تعرض كثير من الباحثين للكشف عن اسم الهرم في مختلف المصادر والوثائق القديمة التي سبقت الحضارة الأغريقية القديمة فذكر العالم فولناري أن الاسم الأغريقى منقول عن الفينيقيين القدماء الذين أطلقوا عليه اسم Pur-middoh أي بيت النور كما ذكر اندر أن الاشوريين أطلقوا عليه اسم Pi-rama أي الصرح المرتفع .

ورد اسم في الكتابات اليهودية تحت اسم Bour-a-mit أي قبو الموتى وهو من الاصطلاحات العبرية القديمة المنقولة عن الفراعنة . فماذا أطلق عليه قدماء المصريين الذين بنوا الهرم نفسه ؟

هل نتمكنوا من بناء الاهرام وعيروا عن تسميتها ليتركونا للأجانب تسميتها ؟ إن الاسم ورمز للهرم ورد في كتاب هرميس (تحوت) عن أسرار المعرفة تحت اسم Pmer-Ousi ومعناه بيت أسرار الوجود .

كما ورد في متون الاهرام ووثائق كتاب الموتى للحكيم انى اسم بيراموس Per-m-us أي مصدر الأسرار السماوية وفي بريعيات الأسرار الخامسة يمقايير الاهرام وردت رموز شكل الهرم تحت اسم بيراميت Per-m-it أي بيت الخلود .

كما ذكر هاسبيرو في محسونه أن الشكل الهرمي أطلق عليه الاسماء المصرية اسم Peri-m-usi أي كتلة تقابل المثلثات وهو ما اشار اليه عالم الرياضيات اليوناني الذي ذكر

كثير من دراساتهم التي تركت بصمة خاصة على التأسيس الهندسي والانتسابية التي شملت قياساته وأبعاده الداخلية والخارجية .

ويعد الحملة الفرنسية بذات تحملة العلماء من جميع أنحاء العالم خاصة بعد ذلك رموز اللغة المصرية القديمة بعد اكتشاف حجر رشيد .

تعززت تلك المرحلة باهتمام العلماء من مختلف فنواحي التخصص ومن تكسروا حياتهم في دراسة الهرم الكبير كل منهم من زاوية تخصصه التي حاول بواسطتها تفسير اللغز . ظهرت بحوث عالم الفلك البريطاني موارد تيس H. Wyse عام 1837 ثم تبعه من علماء الفلك كل من ريتشارد بروكتور R. Proctor عام 1880 وبيانزى سميث Piatzi Smith عباس 1856 والذي اتفقت بحوثهم على أن الهرم الكبير مرصد فلكي .

كما ظهرت عام 1860 بحث جون

Taylor عالم الطبيعيات J. Taylor ومن علماء الرياضيات الذين كانت لبحوثهم ضجة عالمية بحث كل من رالستون سكينر Ralston Skinner عام 1875 وجون ادجار J. Edgar عام 1880 واشترك في تحقيقها العلامة نيوتن .

كما ظهرت بحث كل من لاجرانج Lagrange عام 1893 وتبعه كل من ديفيدسون Davidson 1920 الذين تركت دراستهم بالاشتراك بحث بيانزى سميث على علاقة الهرم بالكتب السماوية والعقائد والتنجيم .

● اسم الهرم .
ان أول لغز في الغاز الهرم الكبير هو — اسم الهرم نفسه — الذي أصطلاح

الاتهار وكان يطلق على الداليا لجامعة انهارها كما وردت كلمة الـ *سـ* نيل التي اطلقـت على نيل الوجه القبلي ومعناها النهر الأزرق وكلمة نيل هي التي تطلق على التالية او الصيفية الزرقاء .

• متي ينتهي العزم الأكبر ؟

كما اختلف المؤرخون والاثريون على تحديد اسم من بنى الهرم الكبير فقد لختلفوا بالمثل في تحديد التاريخ والزمن، لعلناه .

هذه بعض مما امكن استخلاصه من المدون والوثائق القديمة . ونحدد البعض الآخر ب مختلف نتائج بحث علوم الفلك والرياضيات والميكانيكا وما ورد بخصوصه في تاريخ الاديان كما لجا بعض علماء العصر الحديث - عمر التكتلوجيا - الى مختلف الوسائل الالكترونية الحديثة في تقدير العمر الزمني للآثار والخلفات الارادية . لقد اجمع معظم المؤرخين الذين اثروا بعد مائتين على أن الهرم الكبير يعود تاريخ بنائه الى ملوك الاسرة الرابعة ولكنهم اختلفوا مرة اخرى في تحديد التاريخ الزمني لعصر تلك الاسرة . كان المؤرخ المصري مائين، اول من وضع خانة كاملة للملوك الذين حكموا مصر وقسمهم الى عهود وأسراً ووحد التاريخ للزمني لحكم كل منهم . فكان اول من حدّد تاريخ الهرم الكبير عام ٤٨٢ ق.م واتى يده تقييمورس ليحدد تاريخه بـ ٥٦٠ ق.م . ثاميليون مؤرخ الحملة الفرنسية ٤٨٦ ق.م

أن اليهود نقلوا ذلك الاسم عن المصريين ثم وثائق الكابلاه العبرية مع ما نقلوه من أسرار رياضيات الهرم الكبير وعلاقتها بعلم الطبيعيات والفلك وسر الإرثام .

من تلك نرى أن أسم الهرم قد
نسب خطأ إلى الأغريق بينما هو أسم
محري قديم - بل لقد كان المصريين
أكثر دقة عندما اطلقوا على الهرم أكثر
من أسم متقابب في "النطق و مختلف
في المعنى تبعاً لتنوع الهرم وشكله
والغرض من بنائه .

ان ذلك الخطأ الذى نسب فيه اسم
الهرم الى الاغريق من اخطاء
الشائعة التى زندها مؤرخو الاغريق
لتاريخ مصر القديم ورددتها معهم
الناس على مر العصور حتى اعتبرها
كثير من كتاب العصر الحديث من
الحقائق التاريخية الثابتة ، كما هو
الحال ايضا فى اسم مصر نفسها Egypt
الذى رجعوا به الى « جيبتوس » الذى
اطلقه مؤرخو الاغريق على مصر بينما
يرجع الاسم اصلًا الى الاسم الذى
اطلقه الفراعنة على ارض مصر قبل
عهد الاسرات وقبل ظهور الاغريق
بثلاثة الالاف سنة وهو اسم « جب -
بتاح » او جبناته اي ارض الله بتاح
وتنكر بربات وثائق « انى » ان
الله المعرفة وحامل سر العرف والكلمة
والاسماء اطلق على ارض مصر اسم
« جب بتاح » نسبة الى خالقها - اي
الارض المقدسة التى ستعلو برسالته
كما ورد نفس الاسم فى متون
پينيوبوليس :

وهو أيضاً نفس الخطأ الذي ورد في تفسير اسم التليل ومصدره حيث نسبanya إلى الأغريق للذى اطلق عليه مؤرخوهم هيلوس، فاسم التليل قد أورد بيوره في المقام مراجعاً لفروعه ويرجعها ، الكلمة تبي - الـ فروع بيتو معناتها التلرو جمعها تيلو أي





مع التاريخ الذى حدد المؤرخ المصرى
القديم مانيتون وهو بداية الأسرة
الرابعة .

اما الفارق الزمني فقد ذكره العالم
البريطانى جون تيلور بـ ١٥٠٠ ق.م
البحوث الاولى التى قام بها عالمـا
الفلك ويتشارد بروكتور وبيلتزى
سميث والتى بنى على أساسها نظرية
جديدة اهى ان الهرم بنى على
مرحلتين الاولى منهـما عام ٥٦٠٠
ق.م كمرصد للشمس قام ببنائه علماء
كثة عين شمس عند بداية الأسرة
الأولى وقام بتكملته ملوك الأسرة
الرابعة عام ٤٧٦٦ ق.م .

● كيف بنوا الهرم الأكبر ؟
ان كميات المواد ،التي استخدمت فى
بناء الهرم والتى بلغ حجمها ٢ مليون
و ٦٢ ألف متر مكعب وزن أحجاره
٧٥ مليون طن، وصل وزن بعض أحجاره
الجرانيتية ٧٥ منها للحجر الواحد
وطريقة نقل تلك الأحجار سواء من

بروكتور عالم الفلك ٩٥٠٠ ق.م
ماكنون عالم الرياضيات

دافيدسون ٤٧٤٨ ق.م

بيانقى سميث ٣٥٠٠ ق.م

برسك (المتحف البريطانى) ٣٣٥٠ ق.م

إنجلباخ (المتحف المصرى) ٢٩٠٠ ق.م

اسجار (الآثار المصرية) ٢٧٢٣ ق.م

من ذلك نرى أن الفارق الزمني فى

عمر الهرم الكبير وصل إلى ما يقرب

من ٣٥٠٠ سنة وهو ما يقرب من عمر

الحضارة المصرية فى نظر الكثير من

مؤرخى العصر الحديث .. وكان بدوره

أكبر لغز من الغاز الهرم الكبير .

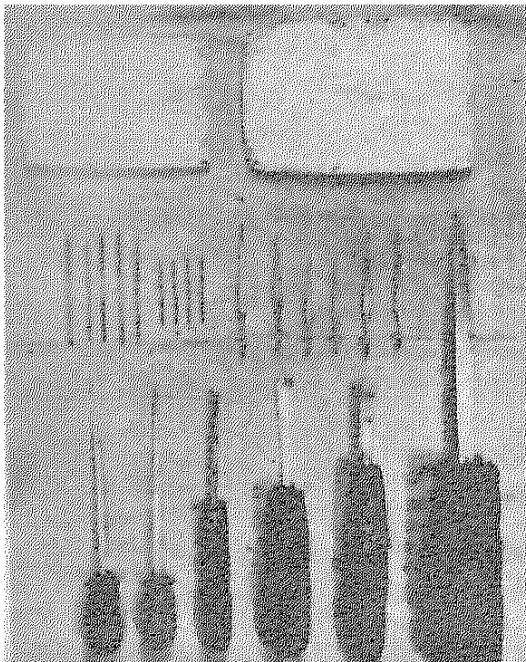
وقد خرج إندريه بوشان العمال

الفرنسي لمى اخر بحوثه « سر الهرم

الكبير » على ضوء البحوث التكنولوجية

الحديثة بنتيجة جديدة أثبت فيها

أن الهرم بنى عام ٤٧٦٦ ق.م ويتفق



الادوات البرونزية التي استعملت في قطع الاحجار وصستها . . .

فن بنائه وكل ما وصل اليها وتناوله المؤرخون نقل عن الوصف الذي ورد في كتاب هيرودوت الذي يصف فيه بناء الهرم يقوله : « بني أولاً على هيئة سلام يسمىها للبعض درجات والبعض الآخر مصطبة وبعد تشييده بهذه الشكل رفعوا الاحجار بالباقب وبواسطة الات مصنوعة من الكواح الخشبية تسمى . . . وكانت جرها من الاحجار من الترضي الى الطبيعة الاولى من الدرجات . . . وبعد رفع المجر الى هذه الطبيعة كان يوضع على آلة أخرى ثانية على الطبيعة الاولى ومنها يوضع الى الدرجة الثانية ثم يوضع على آلة أخرى . . . وكانت هناك اوت بسند الدرجات او لعلها كانت آلة واحدة سهلة للحمل كانوا ينطلقونها من طبيعة الى آخرى كلما جروا حجرا . . . ومن الواجب التحدث عن الطريقتين اذ يقلل يكتفيهما تم اولاً بناء أعلى جزء من الهرم ، ثم بعد ذلك يتضمنا الاجزاء السفلية التي على الرفق . . . ويصف هيرودوت أن الطريق الذي



نقوب الاوتاد والاسساتين التي استعملت في قطع صخور الجرانب بالجاجر

محاجر جبل المقطم بالضفة الشرقية او من محاجر أسوان عبر النيل ومن شاطئه النيل الى هضبة الامبرام بجانب المهارة والدقة المتسامية في صناعية قطع الاحجار وتشكيلها مع ما ارتقى بطريقه الانشاء من التواهي الهندسية والرياضية بل والظكية ، ما زالت جميعها من الالغاز التي لم تجد لها حلأ او جواباً مقنعاً .

وقد تمكن علماء الرحىسيات من اكتشاف وحدات القياس التي استعملها قدماء المصريين في تصميم الهرم الاكبر وحساباته انشائه وهي البوصة الهرامية المقدسة والثراوح الهرمي وتختلفان عن الوحدات المائة التي استعملت في مختلف الاهرام الأخرى .

ويبلغ طول كل خسلح من اضلاع قاعدة الهرم ٤٤٠ ذراعاً هرمياً وارتفاعه ٢٨٠ ذراعاً .

لم يترك بناء الهرم آية اثار او معلومات يستدل منها على طريقة بناء الهرم لو الالات التي استخدمت

مساكنهم الجديدة بعد نقل القلوب
والحجارة إلى قراهم كما ذكر البعض
الآخر من المؤرخين أنها استخدمت في
بناء مدينة « خنت كاوس » أو مدينة
عمال بناء الأهرام .

ولقد كانت تلك النظريات جميعها موضع بحث كثير من علماء الهندسة و لانشاء وصدرت نتائج بحوثهم في مجموعة من المؤلفات فنجد كل نظرية من النظريات المذكورة واثبتت بعدها عن الحقيقة ، ابتداء من وسائل جسر الاحجار التي ثبتت استحالة نقلها على الزحافات الخشبية وعدم تحلها لضغط الاحجار وروزنهرز رضيغط الزحافات على ارضسيات المرات والمنحدرات وأسطعها العلوية كذلك عدم تحمل الاخشاب للاحتكاك بمسار يساعد على سرعة احتراقها :

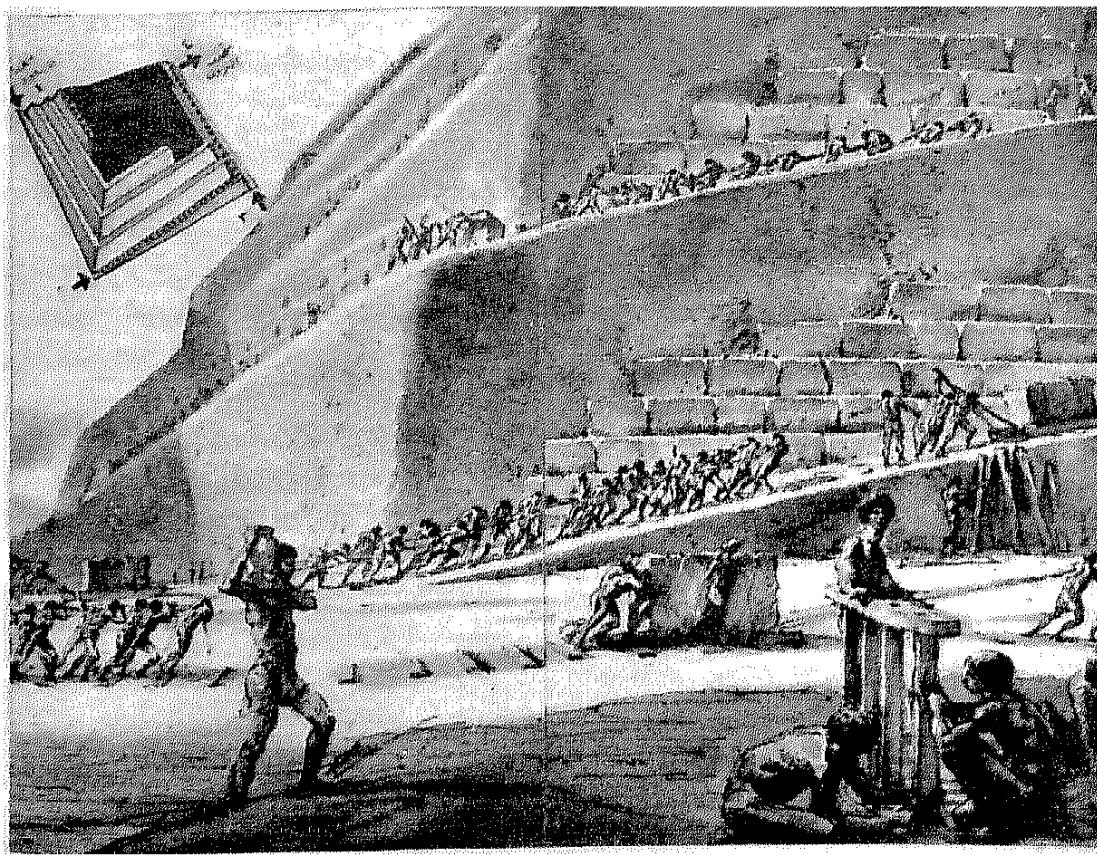
كما أن المحدّر اللازم لبناء
الهرم لا يقتضى من الوادي إلى قمة
الهرم لا يقل طوله عن الف متر حتى
تسمح زاوية ميله وانحداره بتنقل
الاحجار وسحبها إلى كامل الارتفاع.
وفي هذه الحالة سيعمل حجم مبانى
المصر ستة أمثال حجم مبنى الهرم
نفسه . بالإضافة إلى أن عرض المحدّر
سيأخذ في الضيق كلما ارتفع مع
ارتفاع الهرم حتى يصل عرضه إلى ما
لا يزيد عن ثلاثة أمتار عند بلوغه
المحيطية العليا وهو ما لا يسمح عملياً
بتناقل الأحجار أو مرور حامليها
وجراريهما كما أنه لا يمكن تماسته
الطريق وحوائطه أو جدرانه السائدة
على هذا الارتفاع الشاهق وهو ما
يهدى النظريات التي تفتق عنها خيال
المؤرخين من الأوصاف التي سمعوها من
المترجمين ونقلها عنهم ورددها
الآثريون والكتاب في مختلف العصور
واعتمدوا على الاجتهاد في تفسيرها
في مختلف الصور

لقد حاول علماء التكنولوجيا الحديثة حل لغز المعرات والمتغيرات

الثانية لتجربة الاحجار عمل لا يقل عن تشييد الهرم نفسه وقد انقضت عشر سنوات في بنائه واستغرق بناء الهرم نفسه عشرين سنة استغل فيها هامة ألف عامل بالسخرة في مجموعات تعمل كل منها ثلاثة أشهر . ويأتي المؤرخ ديدورس ليصف طريقة بناء الهرم بأنهم صنعوا لامصاطب منحدرة سحببت عليها الاحجار كما ذكر وصفها طريقة لبناء تلك المنحدرات سمعه من المصريين أنفسهم - كما يقول - وهو أنهم رسموا المرات المرتفعة بالمسارع والنظرؤن الصلب حتى تتحمل ثقل الاجراءات كما تساعد على انزلاقها وتم رش اسطحها بمواد شحومية تساعد على سهولة انزلاق الصخور والجوارل والزحافات - ولم يشرح دورها في منع انزلاق الزحافات والعمال أنفسهم إلى أسفل المنحدر - كما وصفت فكرة استعمال الملح والنظرؤن بجمسانب الصلابة وتحصل الضغط انه بعد ما تم بناء الهرم باكمله فتحت مياه الفيضان لتغير تلك المرات والمنحدرات فتدني بـ في مياهه فينكشف الهرم باكمله . ولم يذكر بطبعية الحال كيف تصل مياه الفيضان إلى ارتفاع الهرم أو حتى منسوب المهدية . أما عن عدد العمال الذين عملوا بالسخرة فقدر عددهم بـ ٣٦٠ ألف عامل عملوا لمدة عشرين سنة بالقوالي وهم الذين قدر ديدورس عددهم بـ مائة ألف والمؤرخ أفريكانوس بما مئتي ألف .

كما يختلف ديودورس مع هيرودوت في طريقة نقل الأحجار من مصرية إلى أخرى وذلك باستعمال الزحافات المصنوعة من الخشب والتي يجرها العمال بالعمال السميكة .

يبينما يذكر المؤرخ سنتيللو نقلاً عن
وثائق مانديتون قصة المهارات يانهسا
بنية من البلاطات الحجرية وقوالب
الطوب التي أهدت للعمالي بعمره
الائتماء من بناء الهرم المشيدوا بها



المؤرخون والاثريون .. فقد
خصسوا تلك النساجية الى
الدراسات العلمية ويعوّلها الخامسة
بعلاقة الطاقة البشرية والمجهود
الجسدي التي احتاج اليها تنفيذ
ذلك العمل ، فيما يقتضي بطبيعة العمل
والجهد اللازم لانتهائه وعدد العمال
والزمن اللازم له - بصرف النظر عن
استحالة تنفيذ بعض الاعمال اعتماداً
على المجهود البشري وعامل السفرة،
فأجمعوا نتائج البحوث التي قام بها
عده من العلماء من مختلف الدول بأن
الهرم الأكبر يحتاج تنفيذه الى ٤٠٠
الف عامل . وهو الحد الأقصى لمدد
العمال الذين يمكنهم العمل في وقت
واحد بالتناوب وخلال فترة زمنية لا
تقل عن خمسين سنة، وهو ما يتعارض
مع ما ذكره كل من هيرودوت ١٠٠

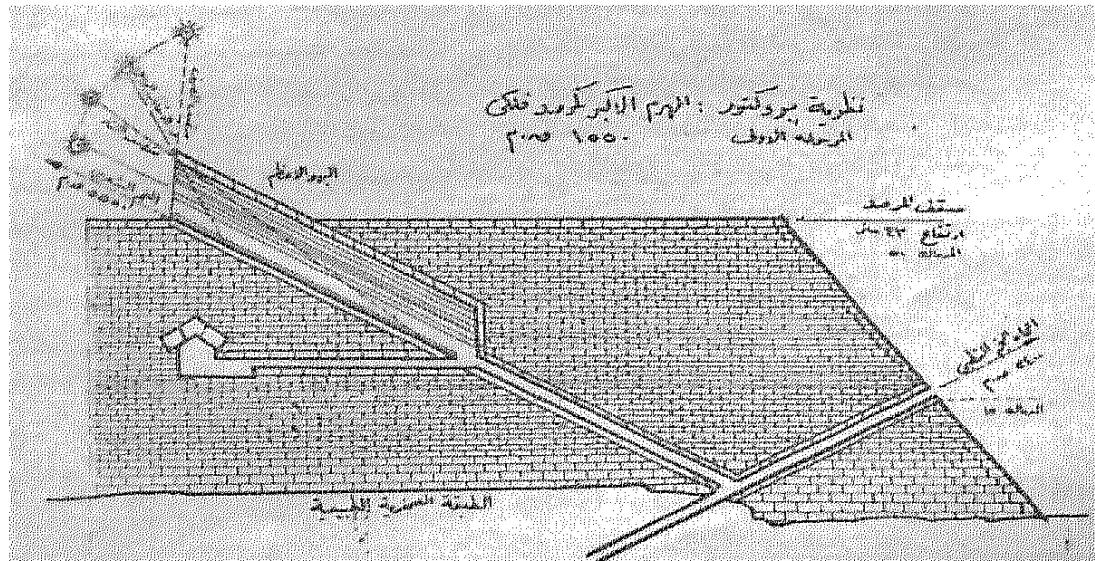
فوجدوا ان الطريقة العملية الوحيدة
 التي يرجع ان يكون قدراء المصريين
 قد تجاوزوا اليها والتي تتتفق مع امكانات
 العصر هي نظرية المقدرات الدائرية
 او المولبية التي تحيط بكل مصطبة
 من جهاتها الأربع وتكون مبرومها
 في هذه الحالة بسيطة جداً
 بحيث تسمح بسحب الاحجار باقل
 مجهود . وتبني المuras كل منها من
 أحد أركان الهرم ثلاثة منها للصعود
 ولنقل الاحجار والمعدات والعمال
 والرابعة لنزول العمال كما هو عين
 في الموجة المرفقة والمنظور البياني .
 ولما كانت عملية بناء الهرم اعتماداً
 من قطع الاحجار بالمحاجر وتنقلها الى
 موقع الهرم ثم نحتها وردمها
 وتنبيتها من مواقعها قد اعتمدت كلية
 على المجهود البشري كما اجمع

كما ثبتت معالجة بعض الاجهصار
الجرانيتية بالتسخين والتبريد المفاجئ
مع استعمال أنواع مختلفة من المواد
الكيمائية . أما الطرق التي اتبعها
القدماء في حقل الجرانيت والبازالت
التي احتفظت بلمعانها وبريقها الوفـ
الستين فلم يتوصل أحد إلى كشف
سرارها بعد .

بينما دارت بحثوث المؤرخين
النقاش عن طريقة بناء الهرم الكبير
حول وسائل البناء العادلة والطاقة
البشرية ، فقد ورد ذكر ينساء
الاهرام في المدون المقدس في احدى
برديات كتاب الموتى « ان الاله
تحبسوت الاله العلم والمعرفة واسرار
الكون ، اوحى الى خدام محمد
الشمس بينما صرخ الاله الهرمن
الشكل ليكون تجسيدا للكتاب المقدس
وكتشف لهم عن اسرار القوة التي
تجعلهم يسخرون الصغار لتتمرس
طوع امرهم ليعلنوا بها الهيكل
المقدس الذى يحيى عرش الاله .

لقد وردت اوسماء مماثلة في الكابيالا، التي ذكرت اوسمانا مماثلة نسبتها الى القرى الكونية السحرية التي كانت تتحرك بها الاجسام يقوى فقد الوزن وهي نفس القوى

ببشرى سارة، ولها ينبعق بالآلات التي استعملتها
بناءً للهرم التي تقطع الأحجار وتشكلها
ووصلتها شناسع استعمال الأدوات
والآلات البرونزية التي وجدها الكثيرون
منها في الحجر ومقابر آثارات
الدولة القديمة وكان للمصريين القدماء
خبرة خاصة في رفع هملاية معون
البرونز والأسلحة الحادة للأدوات .
كما توصل بعض الآثاريين إلى النباتات
استعمال المذايير والبريمدة العذبة
في قطع الأحجار الخفيفة والمصلبة
بعدما اكتشف وجود أشارها على
أسطح بعض الأحجار بمهاجرة سينا
واسوان . كما كانوا يستعملون مع
المذايير والمذاقي برادة أحجار
الدولوريت والبازالت والكورارن التي
تعمل على سهولة شق المصخور
المصلبة . كما استعمل حجر الصوان
والبازالت الصلب مع برادة النوع
مختلفة من الأحجار الكريمة في
صناعة أسلحة المذاقي أو المطرادات
المصل الكتل الجرانيتية ومعايجتها
يساعدة الأوتاد والخواصين الخشبية



المنظمة وعلاقتها بالزمن ، جذبت اهتمام العلماء لعرفة سر تركيبة الهرم وكشف الغموض الذيواجهه المعماريون والانشائيون في ترسبيه واياده التكينية الهندسية التي تختبئ في نظرهم عبدسارة عن معدلات هندسية لها دلالتها . فقام عالم الرياضيات البريطاني جون تيلور عام ١٨٥٩ بدراسة الهرم الأكبر على خصوصه ماذكره علماء اليهود في كتبهم العبرية عن العلوم العبرية التي يحتفظ باسرارها الهرم الأكبر ومن بينهما علاقة الأبعاد والأشكال بالزمن وأسرار علم الأرقام في الرياضة الكونية . وكانت أول نظرية أن معادلة رياضية تعبّرها عن الهرم (نظرية ط) Pi Theory أي علامة قطر الدائرة بمحيطها تقدّم : ١٤١٥٩^٢ التي كان علماء الرياضيات في الماضي يفسّرّوها إلى علماء الأغريق . وقد كانت تلك النظرية ممثلاً بدقة وباختلاف النسب الشكلية في الكثير من الأشكال التكينية للهرم تبدأ من علاقة محيط الهرم أي مجموع أضلاعه الأربعة إلى ارتفاعه كما وجد انه اذا رسّمت دائرة نصف قطرها يساوي ارتفاع الهرم لوجد ان محيطها يساوي المحيط الرابع لقاعدة الهرم أي ان نصف قطرها ومسار ارتفاع الهرم الى نصف محيط الدائرة يمثل نفس النظرية المذكورة . كما وجد ان تلك النظرية موجودة ايضاً في العلاقة بين ارتفاع سقف غرفة الملة ومجموع أضلاع الغرفة او محطيها كذلك في ابعاد النابت وعلاقة ارتفاعه بمحيط اضلاعه بل وجئت نفس النظرية ممثلاً في ابعاد كثيرو من مثلثات ميل المنحدرات والمدارات وأسطح الهرم او زاوية ميل اضلاع الهرم نفسه مع قاعدته والتي تبلغ

٠٠٠ ٥١ ، ٥١ ، ١٤

السرية التي قام بها صرح سليمان ورفع عليه عرشه . وورد في كتابهم السري أن أسرار ذلك العلم موجودة في الهرم الأكبر وعلومه السحرية ومنها ما اطلقوا عليه صفة رياضيات الكون .

ويصف المؤرخ المسعودي الذي تحفظ جامعة أكسفورد بخطوطاله دور السحر أو العلوم المقدسة في نقل الأحجار يقوله : « كان الحجر يوضع فوق أوراق من البردي عليها نقش سحرية فإذا طرق على الكلمة الحجرية انتقلت وحدها مسافة طفأ سهم (١٥٠ ذراعاً هرمياً) وهذا ينتقل الحجر على مراحل حتى يصل إلى موقع الهرم وكانت لهم سرقة سحرية معاونة ترتفع بواسطتها الأحجار الضخمة إلى الارتفاعات العالية لتحتل المكان المعد لها في هيكل المبنى ولا يظهر أي تخديش أو آثار ولا أثر أو روافع على سطحها أو أحرفها .

ان تلك البرديات وما فيها من طلاسم ورموز كان ينظر إليها في الماضي على أنها نوع من الأساطير السحر ، بما العلماء في أكثر من معهد يدرّسونها وتحليل مضمونها وفك رموزها على خصوص العلوم الالكترونية الحديثة حيث يؤكد البعض معرفة المصريين القدماء لكثير من قوى الأشياء والموجات الصوتية والضوئية بتنوعها وسيطرتهم على الكثير منها والتي كانوا يستخدمونها فيما اطلقوا عليه العلوم الكونية المقدسة .

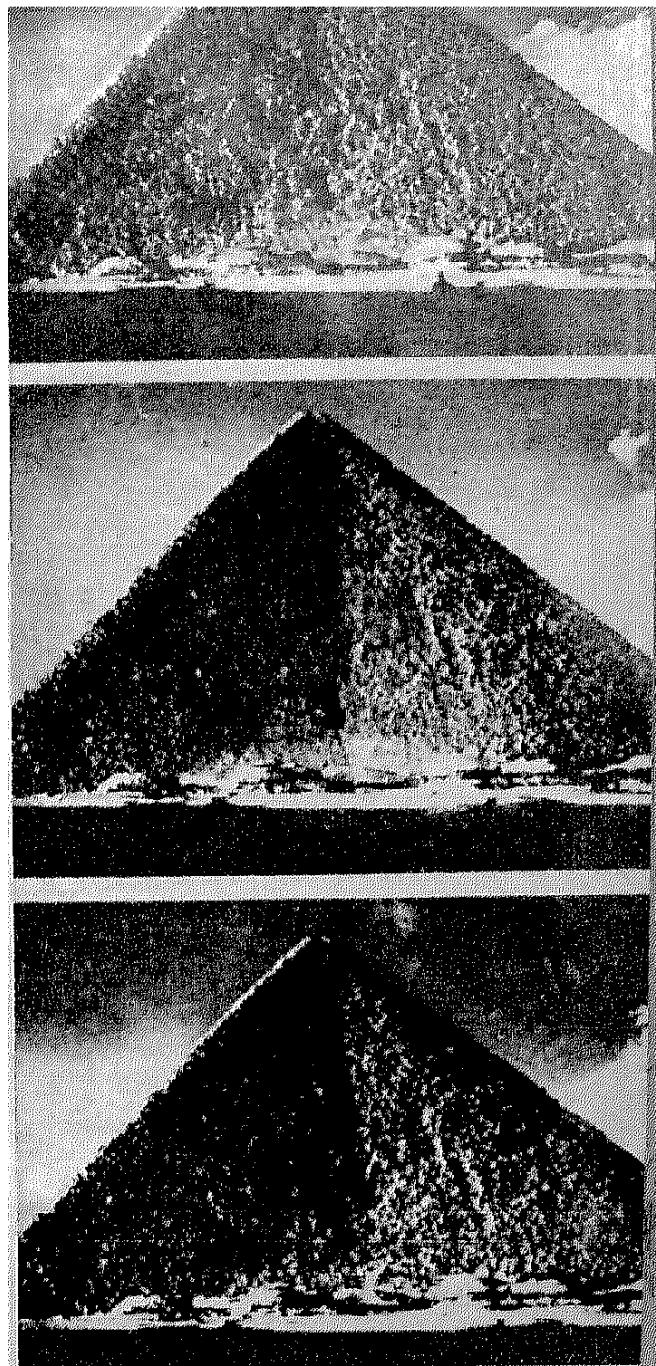
● رياضيات الهرم الأكبر

ما كانت الرياضيات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفنون الذي يعتبره الفراعنة مصدر جميع العلوم الرياضية فقد جنّب نتائج بحوثهم عن علاقة شكل الهرم وتكوينه الهندي ببقية السماء ومدارات كواكبها في دوراتها الهندسية

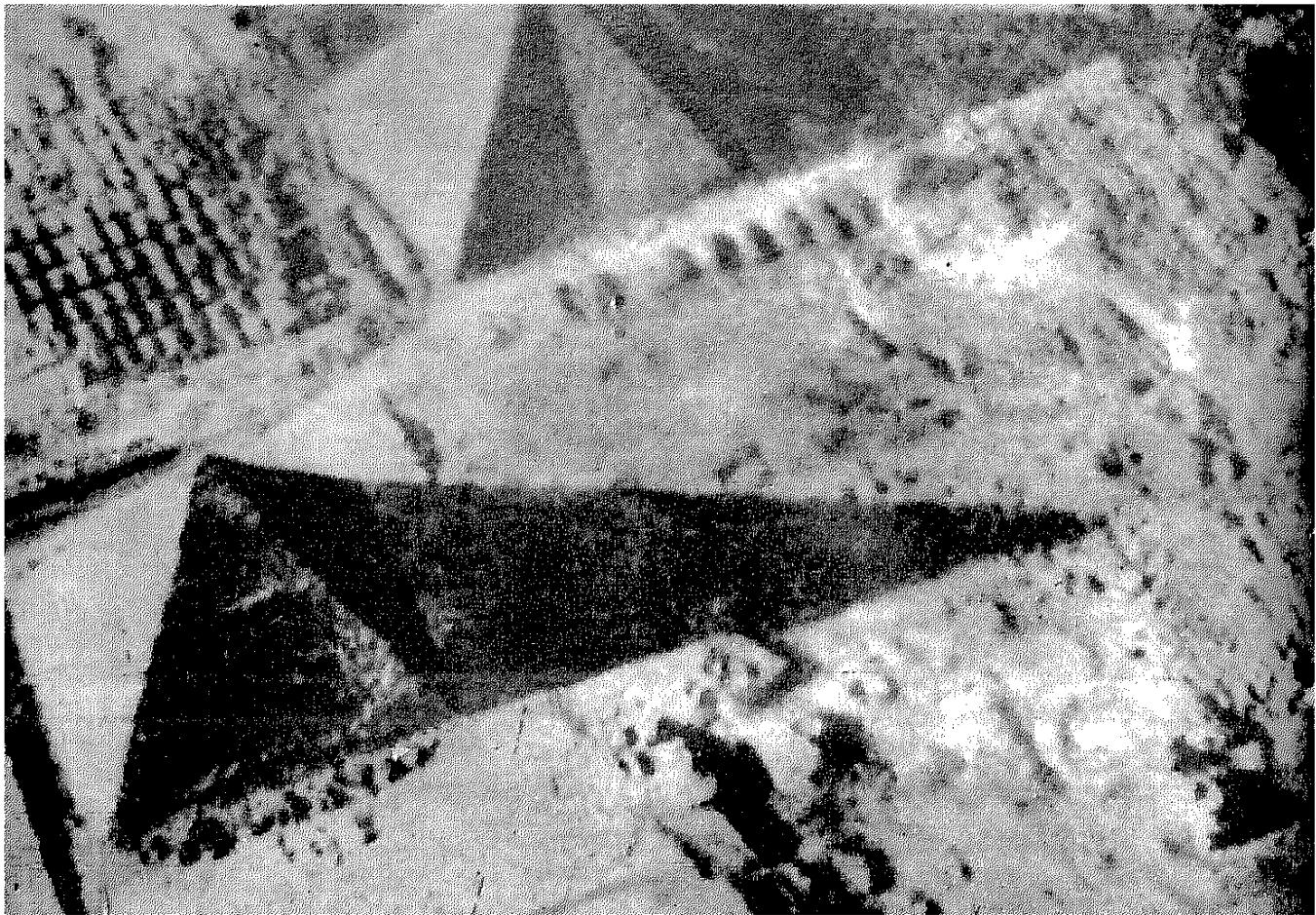
ويذكر علماء اليهود في كتاباتهم السرى الخاص بسر الأرقام أن الرقم الدال على نظرية ط وهو ١٤١٦ هـ يرمن إلى اسم الخالق كما ورد في التوراة وقد استغرقت بحوث تيلور خمس عشرة سنة عن الهرم الأكبر وحده وقام بهذه عالم الرياضيات والستون سكينر عام ١٨٧٥ ببحوث مكملة أصدر عنها موسوعته المشهورة «الهرم الأكبر مصدر المقاسات وعلوم الرياضيات» وكان له الفضل في الكشف عن وحدة القياس التي استعملت في تصميم الهرم الكبير وهي البوصة الهرمية المقدسة وظهرت بعد بحوث سكينر بحوث لاجرانج Lagrange الفرنسي عام ١٨٩٢ فكانت تلك المراجع الثلاثة هي نقطة الانطلاق قل البحوث التي قام بها كثير من علماء العصر الحديث والتي تمخض كل يوم عن اسرار جديدة لعلاقة الهرم بعلوم الرياضيات والهندسة.

كما كان للعلامة نيوتن دور هام في اثبات صحة كثيرون من نظريات الهرم الأكبر وعلاقة الإبعاد بالزمن والرياضيات الكونية التي ورد ذكرها في التوراة وكتب أسرار عالم إسحاق اسراويل المقدسه . لقد بدأ كثيرون اسرار رياضيات الهرم باكتشاف وحدات القياس والتي ورد في متون الامبراطور أنها انزلت بمعرفة الله تحشوت لمكتبة معبد الشمس وهي البوصة الهرمية المقدسة وتساوي ١٠٠٠١ بوصة بريطانية والكونية أو الذراع الهرمي ويبلغ ٢٥ بوصة ثم تم اكتشاف وحدة أخرى أخيرا وهي القامة الفلكية وللتي وجد أنها ارتفاع الهرم الأكبر نفسه كوحدة للمقياس في حساب ابعاد الكواكب .

وقد ثبت أن البوصة المقدسة التي ورد في المدون القديمة أنها تبلغ ١ : ٥٠٠ مليون من طرفى الكون أنها تبلغ بكل دقة تسع

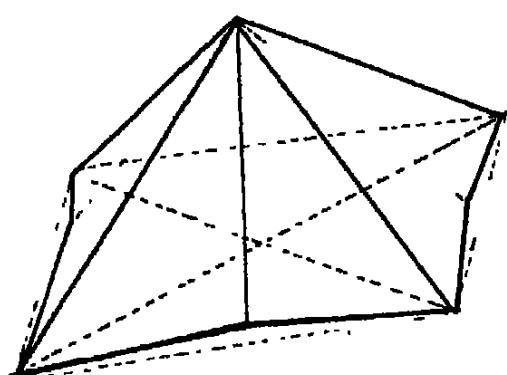


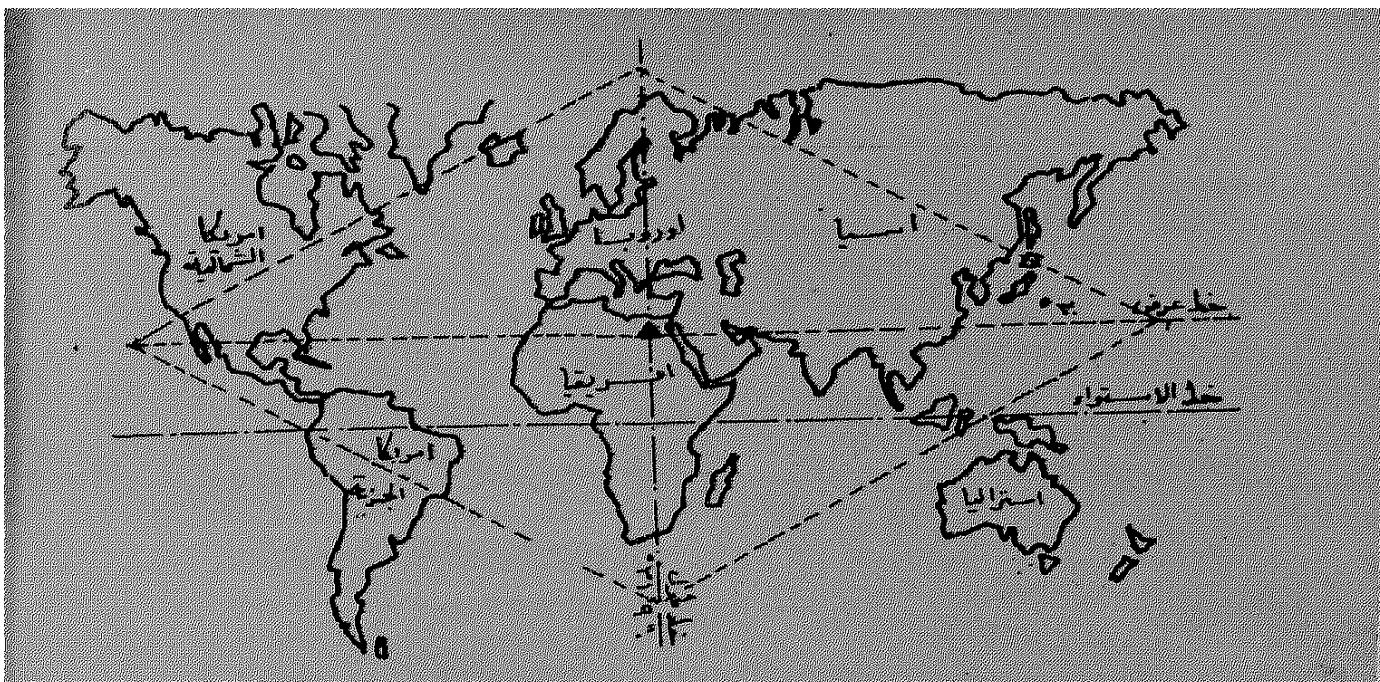
ثلاث لقطات للواجهة الجنوبية للهرم الكبير صورها الاستاذ اندره بوشان بالأشعة تحت الحمراء في الساعة السادسة من مساء يوم ٢١ مارس ١٩٣٤ خلال ١٥ ثانية التي وضحت بها التلال المخاطفة الفرع الواصل بالواجهة .



لقطة نادرة للهرم الأكبر تم تصويرها في تمام الساعة السادسة مساء يوم ٢١ مارس ١٩٢٠ كشفت حقيقة الأضلاع الثمانية .. « تصوير سلاح الطيران البريطاني »

للبحوث الانكليزية الأخيرة ١ : ٥٠٠ مليون هي طرفي القطبين اي محور الأرض . كما فسرت ما ذكره القدماء على أن يبعد الشّمس عن الهرم ١٠٠ مليون قامة - فإذا علمنا أن ارتفاع الهرم من قاعنته إلى طرف قمته التي كان يطلق عليها كرسى الله ٤٤٩٤ مترًا وان بعد الشمس عن الأرض قد ثبت أنه ٤٤٩٤ مليون كيلومتر .. وهي أحدي النظريات التي كشفتها نيوتن - وأكد بها دقة الحسابات الفرعونية التي حيرت علماء الفلك والرياضيات فيما كان يستخدمه قدماء المصريين من الآلات وأجهزة فاقت في دقتها الأجهزة الانكليزية الحديثة خامسة عندما استخدموها في إقامة الهرمية - اي ارتفاع الهرم - في تحديد أبعاد القمر والتجمنقطيين وثجم الشعيرى اليمانية وأبعاد الكواكب السّارية





• التقدير الفرعوني القديم .
• وزن الأرض = ١٠٠ مليون

مرة وزن الهرم
كما حددت رياضيات الهرم أبعاد
الكرة الأرضية وأبعاد مدارها ويعمل
عالم الرياضيات لجرانج على
نتائج تلك البحوث المثيرة بقوله
« إن الهرم الأكبر كتاب مغلق على
أسرار الرياضيات الطبيعية والكونية
كل ما توصلنا إليه من ذلك رسموزه
هو قراءة لها هو مسح طور على
غلافه » ويضيف قيلور « المعرفة
بالمathematics والهندسة ومختلف العلوم
التي تجمعت لتبني الهرم تؤكد
علاقتها وارتباطها وافتقاءها إلى
معرفة سماوية فوق مستوى البشر » .

● النظرية الفلكية

الهرم الأكبر مرصد فلكي كوني
كان في مقدمة من قاموا بدراسة
الهرم الكبير بعد الحملة الفرنسية
مجموعة من علماء ذلك العصر طلابين .
بدأت بيموث كل من هوارد فيس
عام ١٨٣٧ وتبعد بياثاري سميث
بيحوته التي ظهرت عام ١٨٦٥
وأجمعوا بحوثهما للفالك والتنجيم
والعلوم المرتبطة بهما وأكدا في

وأرتبساطها بالحركة والزمن .
تم خفضت تلك الدراسات التي قام بها
علماء الرياضيات خلال أكثر من
قرن من الزمان عن مجموعة خاصة
من المؤلفات حول ما لا يدخل تحت
حصر من النظريات والعادلات ذكر
منها على سبيل المثال .

● موقع الهرم : ثبت أنه مركز
شل اليابسة أي القرارات الفضائية
بالضبط

● موقع الهرم على سطح الكرة
الإرضية ... ويقع على قمة
 مثلث يمتد ضلعاه إلى كل
من القطب الشمالي ومركز محور
ال الأرض وتمثل أبعاده وزواياه أبعاد
الهرم نفسه التي تغير عن نظرية ط
اتجاه محور الهرم في اتجاه
القطب المغناطيسي وليس للأتجاهات
الأصلية .

● محيط قاعدة الهرم (مجموع
اضلاع قاعدته) ٣٦٥٢٤٣٦ يوحص
هرميّة وتغير عن الدورة الزمنية
للشمس بكل دقيقة والتي حددت السنة
الشمسية بـ ٣٦٥ يوماً وربع يوم يفارق
عدة دقائق عن التقويم المعول به في
العالم وقد ثبت ذلكياً وعلمياً صحة

الهضبة الفوبيّة لاحظت به أمر أر^٠
الكون السماوي وتنقى به كهنة
الشمس وسمبلة الله »^٠
كما اثبت بروكتور ان قاعة الرصد
كانت المسر الصاعد او البهو العظيم
الذى يتوجه نحو شرق نجم Sirius
او الشعري اليماني وهو النجم
الذى حدد به قدماء المصريين التقويم
الشمسي والسنة الشمسية للعالم
اجم^٠

وبذلك امكن تحديد تاريخ بناء
الرصد الذى وجد انه يرجع الى
٥٦٠ - ٥١٠ ق.م. وهو يتفسق
مصادفه مع التاريخ الذى حدد
ماينتون لبداية التقويم التحتوى الذى
حدده مرصد كهنة الشمس وبدأ في
عمر الملك تحوت ثانى ملوك الأسرة
الأولى ابن الملك مينا والذي يذكر
بعض المؤرخين انه اطلق على نفسه
اسم تحوت تيمنا باسم الله تحوت
الذى وهب سر المعرفة المقدسة^٠

ويصف بروكتور الهرم في تلك
المراحل انه كان يرتفع عن سطح
الارض الى منسوب المدماك الخمسين
من درجاته الحالية (٤٢ مترا) حيث
ينتهي المسر الصاعد والجاليرى
الكبير وكان سطحه بمنسوب أرضية
غرفة الملك الحالية فكانت الشمس
والكواكب وخاصة نجم سميريوس
يحدد لهم دوره الفلكي والتاريخي
بنوايا سقوط اشعته على ارضية
المن وحرائه^٠

وقد ثبت من مراجعة طريقه انشاء
الهرم ووضع المداميك وابعادها ما
يتفق مع نظرية بنائه على مرحلتين
بفاصل زمني يقرب من ٨٠٠ سنة
وهما المراحل الأولى - الملك تحوت
(حوالي ٥٥٧ ق.م) (الاسرة
الأولى)

المراحلة الثانية - الملك خوفس^٠
(سوفيis) (٤٨٦ ق.م) (الاسرة
الرابعة) اي في العاشرين الاول و ٧٢٩
من التقويم التحتوى (جدارل

دراستها التي شملت عدة مؤلفات
وجداول ومخططات تثبت علاقة المبنى
وتفاصيله وأبعاده بعلوم الفلك
ونظرياته القديمة واثبتا عدم علاقته
بالاسرة الرابعة وإن الذي قام ببنائه
كهنة معبد أون (هيليوبوليس) في
الاسرة الثانية وهو ما يفسر قول
المؤرخ ماينتون عن بناء الهرم
« إنهم قوم غريباء اتوا من الشرق
وانه انشىء ليكون مرصدًا للتنجيم
الذي كان يعتبر جزءاً من العقيدة
الدينية ومكملاً لبيت المعرفة المقدسة
واسرار الوجود^٠

وقد قاما بتحديد تاريخ بناء الهرم
بالموسائل الفلكية حيث تركزت
بحوثهما على اتجاه مصر مدخل
الهرم الذي كان وضعه متوجهاً الى
النجم القطبي Alpha Draconis
الذى كان يعتبر نراة الفلك القديم
وامكنتها من ذلك تحديد تاريخ بناء
الهرم من حساب من قياسات درجة
انحرافه عن المدار ثبعاً لأنحراف محور
الارض الذي يقدر بدقة و ٣٨ ثانية
كل قرن والتي ظهر منها أن الهرم قد
بني عام ٤٧٨٩ ق.م

ثم ظهرت بحوث العالم البريطاني
ريتشارد بروكتور عام ١٨٨٠ م
الذى قضى ما يقرب منربع قرن في
دراسة علاقة الهرم كمرصد فلكي
بما ورد في وثائق علم الفلك والمتون
والعقائد في مختلف الاديان التي ورد
ذكر الهرم في وثائقها مع مقارنتها
بعلم الفلك والتنجيم الحديثة
وتتلخص نتائج البحث التي توصل
إليها والتي قسم بمراجعتها ماك
نوتون من علماء العصر الحديث
ومجموعة من علماء الرياضيات
والانشاءيان الكبير قد انشىء
على مرحلتين الأولى منها كمرصد
للفلك والتنجيم لآل الشمس الذى
ذكرت المتون القديمة في كتاب هرمس
« إن الله تحوت أمر ببنائه بمعرفة
سماوية في موقع اختصاره على

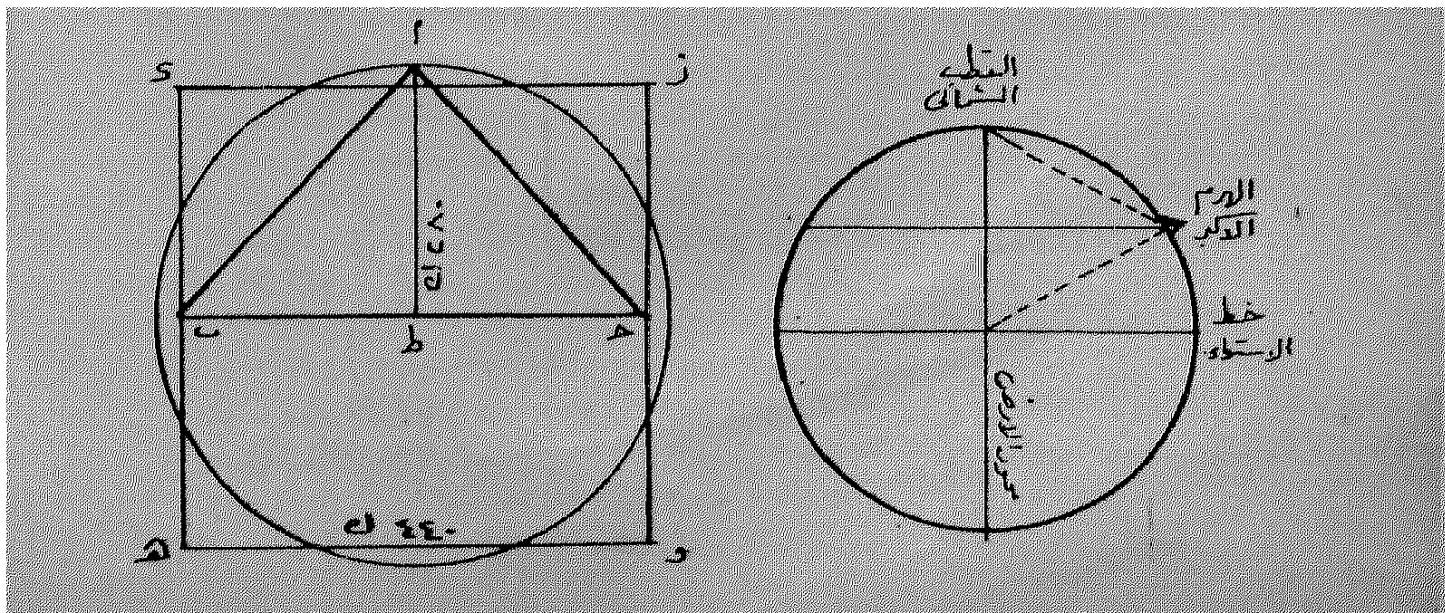
الهرم »

فإذا جلس الإنسان في منتصف القاعدة البحرية ونظر إلى قمة الهرم في تلك اللحظة لوجد قرص الشمس يظهر وكأنه جالس على قمة الهرم حيث كانوا يضعون رمزاً لكرسي العرش . وكان الهرم أو المرصد بأكمله يعتبر كمزولة كوفية ضخمة شغلي واجهاته مجموعة من الرموز والخطوط البيانية كما كسبت ارضية الواجهة الشمالية بتبليطات من الجمر الاميس كانت تستغل للتقويم بتحري ظلال الهرم عليها طوال الوقت والتي وجد أن عرضها يتفق مع ارتفاع المبني عندما كان مرصداً فلكياً وقد ان يتحول إلى صرح هرمي .

اما فكرة تحويل المرصد الى هرم مقلل بعد ان قام بهمهته في جمع اسرار المعرفة وعلوم الحياة بداخله وتسجيل تاريخ العالم من الخليقة الى البعض عن طريق التجربة بواسطة الفلك ورسائل القبة السماوية (كما ورد في تصوّر المتون القديمة وكتب المؤمن) لتفسيرها اسطورة الفيوجة التي تقول ان الهرم الاكبر بني من اجلها ^٢ وهي حسابية مقدسات العقدة وأسرار الكون من الطوفان العظيم وهي المسقطرة التي ورد ذكرها في وثائق مؤرخى العرب والمخطوطات الباقية القديمة وبعض العناكب الدينية .

فلكي ليست مربعة تماماً كما ان اسطحها المثلثة ليست مسطحة على يتكون كل منها من مثلثين متقابلين اي أن الهرم مكون من ثمانية اضلاع يدخل محور خط تقابلهما بمقدار ٩٢ سم عن الخط المستقيم لخسلع الواجهة وكان أول من كشف تلك الظاهرة المؤرخ دافيد سون عسام ١٩٢٠ وشرحها في كتابه « الهرم الكبير والرسالة المقدسة » . وذكر أن ذلك الفاصل في الواجهات لا يمكن مشاهدته بالعين المجردة الا في ساعة معينة من السنة وهي الساعة السادسة مساء يوم الاعتدال الربيعي (يوم عبور الشمس خط الاستواء Time of the Equinoxes - ٢١ مارس) وقد قام سلاح الطيران البريطاني بتصوير تلك الظاهرة عام ١٩٣٠ ظهر الفاصل واضحاً في الواجهة الجنوبية - كما قام الاستاذ اندرية يوشان بتصويرها في نفس الميعاد عام ١٩٣٤ في عدة لقطات سريعة حيث ذكر أن الظاهرة لا تستغرق أكثر من دقيقتين .

ونذكر دافيد سون أن تلك الظاهرة كانت معروفة لقدماء المصريين وقد ورد في أحدى بريديات كهنة مذكورة أن الناس كانوا يقدسون ذلك اليوم وبذهبون فيه الى سفح الهرم لتشاهدوا الآلة وهو يجلس على عرشه فوق قمة





هدى
الغورباني

هدا زيادة

● ولدت في الناصرة سنة ١٨٨٦ وتلقت تعليمها في لبنان. عاشت في مصر أديبة وكاتبة، وأسمها الحقيقي ماري الياس زيادة.

● بدأت حياتها الأدبية في سن السادسة عشرة، وكانت كتاباتها الأولى باللغة الفرنسية، ونشرت ديوانها «أزهار الحلم» في عسام ١٩١١.

● سنت ١٩١٥ بعد أن لاقت انتشار الكثيرين من أدباء مصر ولبنان، وبعد أن تتلمذت على استاذ الجيل أحمد لطفي السيد، والشيخ مصطفى عبدالرازق ومارست الكتابة في مجلة الزهور التي كان يصدرها انطون الجميل، وظلت تكتب في الاهرام والهرسلي والمنتظم.

● اهتمت هي للتقاليد الفلسفية الإسلامية وكل ما يتعلق بها من فنون وأداب وعلوم وتراث، لشأنها العربية الأصيلة، وبفضل دراستها الواسعة اتسع آفاق تفكيرها، وعلقت روحها في كل قاد فيه من المعرفة ليس، ومن بين الاتجاهات شفاعة، سائحة متجولة في كل ميادين الفكر العربي والغربي دون أن تخلي عنعروتها.

● يجمع أسلوبها بين موسيقى

الشعر وفصاحة الفثر وبلايته ٠٠٠٠ ويعتبر أسلوبها شعراً منثوراً ، ولو أنها قيدته بالقوافي والأوزان لكنها شعراً .

● هل هناك من الإيمان مرقدة لكتاب الآباء والمكررين في مصر والعالم العربي إلى أن أطلقه بعد لصايتها بصمة عليه اثر وفترة والديها .

● كانت من مصدر للهمم أدباء كثيرين ، لما كانت تتسم به من جمال واثوثة وأسلوب ذريدين في الحياة ، وقد حرك هذا وجذبهم لكثيراً الكثير عنها ، ونجحوا لها الرسائل الإيمانية ، وأسدوا إلى الأدب العربي آياتي بيضاء ، وأضالوا إليه صحتنا باهرة ، والفضل لم هذا راجع إلى من التي عاشت وحيدة ، وماتت في عزلة موحشة .

● من هؤلاء الذين اتصلت بهم هي طه حسين ، والعقاد والرافعي ، والمازنی وكانت آنذاك علاقتها ما ربطها بالهجر ، إذ اتصلت بجيран خليل جيран منذ عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٣١ حيث ماتت بعد مرض طويل .

● من انتاجها : سوانح فتاة ، غاية الحياة ، كلمات واشراف ، المساواة ، كلمات وأشعة ، للصحابات بين الد وتجزء ، للرسائل ، الخيال على الصخرة التي جانب العديد من الملايين الأدبية ، فضلاً عن شعر قالته بالفرنسية

● بعد حياة حنكة بالعراق والقلق ، اختفت بـ المون «هي» في يوم الحـ ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤١ بعد أن اتت للذيب العربي رسائل عظيمة للآخر لها في نفس كل أدب عاصرها أو اشتهر من انفاسها العينة أعمق الآخر . ولتطوئ صفحات البهار امرأة عربية عرفتها مئتيات الأدب في النصف الأول من القرن العشرين .

د. صلاح | عدس

الإنجليز

المعاصرة
في الشعر

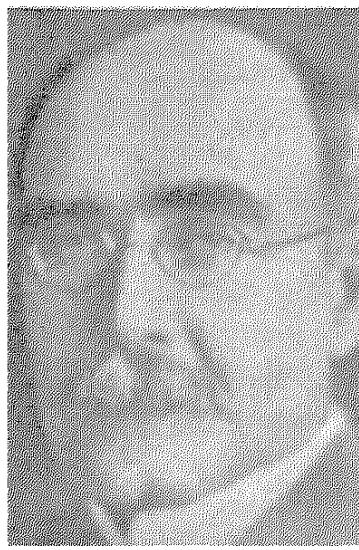
الإنجليز

إذا أردنا دراسة الاتجاهات المعاصرة في الشعر الانجليزي فيجب أولاً أن نتعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في القرن العشرين ، لأن تلك الظروف هي بمثابة الأرضية التي أثبتت تلك الاتجاهات الشعرية .
وتبدأ دراستنا هذه بالشاعر « ت. س. إليوت » وأستاذه « أرثر باولد »، والشاعر « بيتس » وهو لاء معاً تماماً في العقد الأول والعقد الثاني من هذا القرن ..

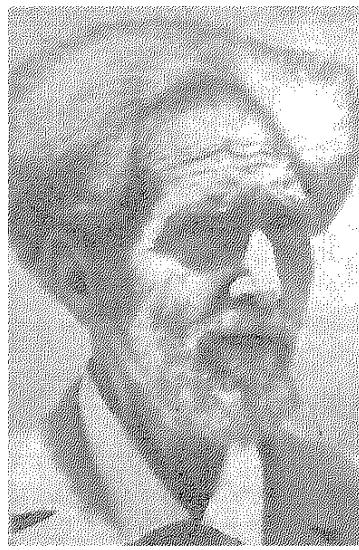
ثم يهد ذلك شعراء الثلاثينيات وهم « أودن » و « سبنسر » و « لويس ماكينيس » ، و « سيسيل داي لويس »، وهو لاء من أصحاب الشاعر الاجتماعي ، وقد ظهر معهم في نفس الفترة حركة سيريرالية يمثلها « دايلان توماس »، و « جورج باركر » .. ثم ظهرت الرومانسية الجديدة في الأربعينيات على يد « كاثلين رين » و « أدوين موين » ... وأخيراً الشعراء الذين ظهرت اسماؤهم منذ الخمسينيات حتى الان ومن أمثلتهم « كينجنزلي إيميس » و « فيليب لاركن » و (كوفمان) وهم من أصحاب الحركة المعاصرة لتكنيك « إليوت » وغيرهم من أصحاب الحركات الاستيطانية والسيريرالية ، وكذلك بعض التابعين لتكنيك « إليوت » فليس هناك مذهب محدد في الشعر وإنما هناك حركات مختلفة يمثلها بعض الشعراء الشباب في إنجلترا ..

ظروف القرن العشرين

لقد شهد القرن العشرين حربين عالميتين ، ومعدلاً سرياً في التغيرات الاجتماعية نتيجة للتحول من الزراعة إلى الصناعة بعد الانقلاب الصناعي (١٨٧٠ - ١٩٠٢) وانهيار الإمبراطورية بقيمة الاجتماعية وأنهيار الزراعة كأسلوب في الحياة والتنظيم الاجتماعي ، وجاءت الحرب العالمية الأولى بشسباب نهاية للعالم القديم ، وقد انعكس ذلك في الأدب مثلاً في نعي « توماس هاردي » وغيره للماضي ذلك العهد الذهبي ، وفي رثاء « إليوت » للمجتمع الأوروبي المعاصر الذي أغرقته المادية وضاعت فيه القيم الروحية .. ففي ظل الرأسمالية سادت أخلاقيات السوق



توماس هاردي



أ زداباوند



ت . س . اليوت

التجارية والمنافسة جو المثينة مما جعل الانسان تنخفض قيمته في حدود تبادل المنفعة الاقتصادية فهو يقاس بمقدار ما يملك وأصبح الشعار السائد في العلاقات الاجتماعية هو « أنا وبعدي الطوفان » ! ..

وقد ظهرت مجموعة من النظريات العلمية التي أسهمت في تقويض الأفكار القديمة المرتبطة بالمجتمع الذراعي وعلى رأسها النظرية « النسبية » عند أينشتاين التي هزت المطلقات القديمة باثباتها أن الزمان نسبي وان المكان نسبي ، بل هزت البديهييات الراسخة ..

كما ظهرت فلسفية التحليل النفسي عند فرويد التي أكدت أهمية الجنس، وبذلك هزت أخلاقيات العصر الفيكتوري التي كانت تذكر الاعتراف بالجنس بل وتحمّرمه ، حتى أن د. هـ لورانس ، حين كتب آنذاك روايته « عشيق اليدى تشاترلى » وعبر فيها عن أهمية الجنس قدموه للمحاكمة ومنعوا نشر روايته تلك في إنجلترا ..

وهي مجال العلم أيضاً ظهرت « السبيرونتكا » التي تعتبر أحدث العلوم أو علم المستقبل بما لها من تطبيقات مثل العقّول الالكترونية والصواريخ الموجهة وسفن المضاء والاجهزة الاليوتوماتيكية ، حتى أنه يمكننا أن نسمى الفصل الثاني من القرن العشرين باسم عصر السبيرونتكا أي عصر الاليوتوماتيكية ، ولعله كان لذلك أثر في ازدهار القصة العلمية .. أما في مجال الفلسفة فقد انتهى عهد العروج الميتافيزيقي بعد « هيجل » و « بيرلي » و « شهيد القرن العشرين الفلسفات التحليلية عند « بيرتراند راسل »، و « جورج مور » (ويقتبسون) وتطبيقات الفلسفة ذاتهم تلك في مجال الأخلاق فنجد لهم يوجهون خدمة للمجتمع القديم بمقابلاته الأخلاقية ، فهم يرون أن الأحكام الأخلاقية بتحليلها لغوية تتجدها مجرد تغيير عن مشاعر ، وأنه لا يمكن الحسم عليها بالصحة أو الخطأ ..

كما شهيد القرن العشرين أيضاً الفلسفة « للبراجماتية » عند « وليم جيمس » و « جون ديوى » والتي تجعل من الفائدة العملية أساساً لصحة أو

الاتجاهات المعاصرة في الشعر الإنجليزي

خطاً أى فكرة وهي بذلك تقدم صيغة للفسيمة للعلاقات القائمة في المجتمع الأمريكي أى المجتمع الصناعي الرأسمالي ... وكذلك ظهرت « الوجسودية »، التي تعكس السام والقلق في المجتمع الغربي وتوارد فكرة الحرية الفردية ...

أما من الناحية السياسية فقد شهد القرن العشرين ظهور غاندي في آسيا وتحرير الهند وباكستان وحركات التحرير في البريقى واندھار الاستعمار وتخلص الأبعاطورية التي كانت لا تغرب عنها الشمس ، مما كان له اثر في نشأة حركة الساخطين عند يجون أوسبورن» وخاصة في مسرحيته «انتظر ورناك في سخط » كما شهد القرن العشرين ثورة روسيا ، وظهور متل في المانيا ، وموسوليني في ايطاليا ، وانتشار الحركات الاشتراكية في العالم .

ونجد أنه في أعقاب اليأس بعد الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية في إسبانيا سنة ١٩٣٧ ، والكساد الاقتصادي في الثلاثينيات والاضطراب الاجتماعي ، ونتيجة لذلك كله - نشأت الرغبة في الانفصال عن الماضي بكل تفاصيله ... وفي هذا المذاق ظهرت حركات مثل الدادية وحركة السريالية في الفن التشكيلي عند « بيكاسو » و « ماكس ارنست » و « سلفادور دالى » وكذلك حركة المسرحية ، وحركة « الملامح » في المسرح عند « يوجين اوينيسكو » و « هيموويل بيكيت » ... وكذلك الامتناعي « عند « كون ويلسون » ، فقد كانت كل هذه الحركات بمثابة تأكيد للتعبير الفردي كرد فعل ضد الديكتاتورية الفاشية والفازية التي تحساوا على الجميع في قالب واحد ... ورأى البعض الآخر في الماركسيّة ملجاً باعتبارها تقدم حلولاً جامحة وهذا يلمس لنا سر الميل اليساري عند شعراء الثلاثينيات ..

● بيتس ● (١٨٦٢ - ١٩٣٩)

كتب « بيتس » عدة دواوين أهمها ديوان « البعثات البرية لم كول » و « جزيرة بحيرة آينسفري » ، و « البرج » ، و « الرياح بين اعداء الغساب » ، و « جولات اوپيزين » ، و « قصائد اخيرة » ، و « المسلم المتعرج » ...

ونجد دواوينه الأولى ترسّودها نسمة الحزن والاكتئاب ، فالنسنجه مثلاً يقول في تصيدة عنوانها « سقوط الوراق » :

الخريف يقطن الوراق المصفراء
وقد تعبت أرواحنا العزينة
للترحل الآن لأن زمان العواطف
ند نسيينا ...

وقد كان له في شبابه قصيدة غرام فاصل مع المثلثة « مودجمون » ، التي تزوجت شخصاً آخر ، ولكننا نلاحظ في دواوينه الأخيرة نفمة مغابرة تسودها البهجة وتنبض بالحياة والعواطف والجنس فيما كانت اشعاره الأولى مبارزة عن قصائد حالمه عسر فيها عن هروبها إلى أرض الجنسيات بعيداً عن عناه هذا العالم وخشونته - فقد كان في شبابه منفصلاً في السهر والفلسفة الميتافيزيقية - نجده في شيخوخته يتطرق موضوع الجنس إلى اشعاره حتى أنه كتب عدة قصائد عن عامرة تدعى « كيرازى جين » ما كان يكتبه في شبابه . وبما يتحدث في السهر عن « ثنيات يجلسن على الشاطئ » ويفهم ما يعنيه الظلام » .

ولعل سبب التغير الذي طرأ على شخصيته وانعكست في اشعاره هو عملية « نزع خصوصية القرود » تلك العملية الجراحية ذات الآثر الهرموني التي أجريت له بعد الستين من عمره . فأعادت اليه الشباب والحيوية وملأت شعره بنفمات الجنس والفرح والبهجة بسبب الهرمونيات ، وذلك بعد نفحة الحزن والاكتئاب التي سادت دواوينه الأولى ولدوا تلك الأبيات التي تليهن بالرح اذ يقول :

طف بالريف والمن

واقذف بكل عاشقين إلى السرير

واقذف بكل الآخرين إلى الأرض

أظن انه يتضح ما في تلك الأبيات من بهجة تناقض تماماً الكتبة التي تظهر في الأبيات التي نقلناها من قبل من قصيدة « سقوط الارراق » ، ومع ذلك لم يكن « بيتس » شاعر الجنس أو شاعر الاحلام والاساطير فقط وإنما كتب أيضاً شعراً سياسياً وأعياً يقضايا عصره مثلما في قصيدة « عبد الفصح » التي كتبها عام ١٩١٦ يصور فيها الأوضاع السياسية في وطنه لا إيرلندا ، بعد أن هزته البطولة المأساوية للثائرين فيها . فنراه يقول في نهاية تلك القصيدة :

ان كل شيء قد تغير

تغير تماماً

وولد جمال وهيب

فالجمال الرهيب هنا هو رمز بطولات الثوار . . .

● ازرا باوند ●

كان ازرا باوند استاذًا لاليوت من حيث التkinie الشعري ، وكانت اهم دواوينه هي « أناشيد بيزا » ، و« لافندة »، و « رند » ، (لماذا أحب القراء) ، و « الانشيد » . . .

وقد حدث خلال الحرب العالمية ان راح يلقى احاديث اذاعية من راديو روما خلال الحرب الفاشية ثم نقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٦ حيث حكم بتهمة الخيانة ثم أودعه في مستشفى الامراض العقابية . ولنسمع له تلك الأبيات :



الكلمات على لحنة
كأنها حصفور كأدب تدفعه الرياح إلى جدار

وأنهم يتحدثون عن نساء « سوبينبرن »
وعاهرات « بودلير » . . .

فهنا نرى مثلاً للشارات الأدبية التي تميز بها التكنيك الشعري عند باوند
ومن بعده « اليوت » . . .

● س ● اليوت ●

كان اليوت كلاسيكيًا في الأدب ، ملكياً في السياسة ، كاثوليكياً في الدين ، مثالياً في نزعته الفلسفية . . . وتميز أراؤه النقدية بمحاجمه الرومانسية في الشعر ، ومحاجمة الانطباعية في النقد ، ومحاجمة نقد الأدب بمقاييس خارجة عنه مثل البحث عن شخصية الكاتب وراء انتاجه أو مقاييس خلقية أو اجتماعية . . . هذا إلى جانب دعوته إلى الموضوعية في النقد وفي الانتساج الأدبي نفسه ، ودعوته إلى الكلاسيكية والارتباط بالتقاليد الفنية والماضي الأدبي ، ودعوته إلى العادل الموضوعي أي تصوير مجموعة من الأشياء أو موقف أو موقف أو سلسلة أحداث كي يعكس الأديب بذلك أحاسيسه في شكل فني . . .

وكانت أهم كتاباته في النقد هي : « مقالات مختارة » ، و « الغسالية المقدسة » ، أو مقالات في الشعر والنقد . . .

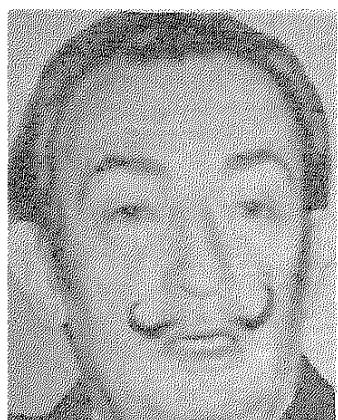
ربما يتذكر له في مجال المسرح الشعري هو لقائه عن الشعر في الدراما ومحاولة احياء أيام المسرح الشعري ، وكانت أهم مسرحياته الشعرية : مسرحية « جريمة قتل في الكاتدرائية » ، ومسرحية « عودة ثقلاف العائلة » ، و « حفل الكوكب » ، و « الكاتب المؤمن » .

أما في الشعر فقد تأثر باوند كما تأثر بدانلي والشعر الفلمنكي في الكوميديا الالهية حيث تتفاعل الفكرة الفلسفية مع الابحثة الشعري ، وتتأثر كذلك بالشعر الميتسافيزي عند « جون دون » في القرن السابعة عشر، كما تأثر بشعراه الرمزية في فرنسا في القرن التاسع عشر وخاهمسة « بودلير » و « لاقورج » . . .

وأشهر تصانيف اليوت هي : « الأرض الغراب » ، و « الرجال الجوفون » ، و « أغنية الحب للفريد بروفرو » ، و « أربع رياضيات » ، و « صورة

وليم جيمس

سلفادور دالي



**الاتجاهات
المعاصرة
في الشعر
الإنجليزي**

سيدة » ، و (خواطر في ليلة عاصفة) و (الفتاة الباكية الصغيرة » ، وقصيدة « حملة مسرى البوت في صبيحة يوم الاحد » ، وقصيدة « بير بانك ومه بايديكار - بشستان ومعه سيجارته » ، وقصيدة « الرجل الهرم » ، « جيرفيتون » . ويتعين (التكينك الشعري عند البوت بثقافته الواسعة التي تتضمن فيما يتبين بين أبياته من أفكار تصفيية من الشرق والغرب والمسيحية والديانات القديمة في مصر وبايل واشور ... كما تجده يكتفى بالاقتناب والرمز والإشارة ويعمد إلى الانقال المفاجي » وكل هذا يسبب الغموض في شعره ...
كما يتميز التكينك الشعري عند البوت باستعمال الحرار واستعمال الاساطير والاقتباس من الأداب الإوربية والفلسفات العالمية ثقافات كاملة بلغتها الأصلية ... هذا إلى جانب الاشارة إلى أبيات من التراث الشعري ... وكل هذا قد مسبب الصعوبة والتعميد في شعره بعد سلسلة وبساطة من قبله من الرومانسيين ... كما يتميز التكينك الشعري عند البوت بتكتيف صور جزئية من الحياة اليومية وكان يرمي من وراء ذلك إلى الكشف عن ذيف الحياة في المدينة ، ظننها مثلا في « الأرض الخراب » يقول :

ماذا نعمل هنا
وماذا نعمله دائمًا

الحمام الدافئ في العاشرة صباحاً
وإذا أمطرت السماء

فالسيارة المقلقة تستقطها في الساعة الرابعة
وستذهب بعبارة شطريق
ثم الحاول يذب النوم إلى لعبون الرهبة
 فهو يصور هنا من خلال تلك الصور الجزئية ما في الحياة الآلية في المدينة
من رتابة وتكرار وسام وملل ...
وهو يتصور في الأرض الخراب كارثة العالم الأوروبي من خلال الرمز والاستrophe فيقول :

ثم بجئت إلى قوطاجنة
انتنا نحرق ... نحرق ... نحرق ...

يا الهي اذفني إلى الخارج
يا الهي انتزعني
نحرق

ومكذا نجد قصيدة « الأرض الخراب » بمثابة رثاء للمجتمع الأوروبي ونعي وشهادة وفاة له ... فالارض الخراب هي أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى حيث سادت المادية وخنق القيمة الروحية ...

● شعراء الثلاثينيات ●

ان شعراء الثلاثينيات هم : سيسيل داي لويسن ، و « اوردن » ولويسن ماكتيس ، و « ستيفن سبندر » ... ولقد تأثر هؤلاء باليوتو من حيث الشكل وبالماركسية من حيث المضمون أما « سيسيل داي لويسن » فيتميز بروح التكافاه وأهم دواوينه « مجموعة القصائد » ، و « الحسان افتتاحية الى الموت » ، و « الكلمة تسوق الجميع » ، و « زيارات لايطاليا » ...
اما « اوردن » فيتضمن في شعره إلى جانب تأثيره لقرة طويلة بالماركسية

الاتجاهات المعاصرة في الشعر الإنجليزي

تأثره أيضاً بالحديـل النفـيـ عن فـرويد ... وقد غيرـ في شـعرـه عن قـضاـيا العـصـر مـثـلـ الـكـسـادـ الـاقـتصـاديـ وـظـهـورـ النـازـيـةـ وـالـفـاشـيـةـ وـالـحـربـ الـاـهـلـيـةـ الـاسـپـانـيـةـ وـكـانـتـ اـهـمـ دـوـاـيـلـهـ هـيـ :ـ «ـ قـصـائـدـ»ـ وـ «ـ الـخـطـاءـ»ـ وـ «ـ رـقـصـةـ الـمـوـتـ»ـ ،ـ وـ «ـ اـنـظـرـ إـيـهاـ الغـرـبـ»ـ ،ـ وـ «ـ وـ لـنـىـ زـمـنـ أـخـرـ»ـ ،ـ وـ «ـ رـسـالـةـ الـعـامـ الـجـدـيدـ»ـ ،ـ وـ «ـ عـصـرـ الـقـلـصـقـ»ـ «ـ رـ»ـ «ـ مـجـمـوعـةـ الـقصـائـدـ الـقصـيرـةـ»ـ .ـ .ـ .ـ

وـقدـ بـرـعـ «ـ اوـدنـ»ـ فـيـ كـتـابـةـ الـقـمـةـ الـشـعـرـيـةـ مـثـلـماـ فيـ قـصـيـدـتـهـ «ـ فيـكتـورـ»ـ الـتـيـ يـصـوـرـ لـيـهاـ شـابـاـ مـسـتـقـيمـاـ يـكـشـفـ خـيـانـةـ زـوـجـتـهـ فـيـقـولـ :

نظـرـ فيـكتـورـ فـاحـيـةـ الـحـيـالـ

الـحـيـالـ الـتـيـ يـقـطـيـهـاـ الـثـلـاجـ

وـضـاحـ :ـ اـرـاضـنـ عـنـ اـنـتـ يـاـ اـبـتـيـ ؟ـ .ـ .ـ

جـامـعـتـهـ الـاجـمـاعـ يـالـلـفـيـ

وـأـخـيـراـ يـصـابـ فيـكتـورـ بـالـجـنـسـونـ فـنـيـ «ـ اوـدنـ»ـ يـقـولـ :

رـبـيـتوـاـ عـلـىـ كـنـفـ فيـكتـورـ

وـلـخـدـمـهـ بـعـدـاـ فـيـ عـرـبـةـ

فـجـلـسـ سـاـكـنـ كـحـزـمـةـ مـنـ العـشـبـ

قـالـلاـ :ـ اـنـاـ اـيـنـ اـلـإـنـسـانـ

وـرـاحـ يـصـنـعـ اـمـرـأـ مـنـ الطـينـ

وـهـوـ يـتـولـ :

اـنـاـ الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ

سـلـقـيـ لـكـيـ اـدـيـنـ الـأـرـضـ ذـاتـ يـومـ

وـهـنـاـ نـلـاحـظـ اـقـتـبـاسـ «ـ اوـدنـ»ـ مـنـ الـكـتـابـ الـقـدـسـ وـهـوـ مـنـ ذـلـكـ يـتـبعـ تـكـنـيـكـ الـبـوتـ .ـ .ـ

اـمـاـ لـوـيسـ ماـكـنـيـسـ فـنـلـمـ فـيـ شـعـرـهـ نـفـسـ الـاتـجـاهـ الـيـسـارـيـ وـنـرـاءـ فـيـ قـصـيـدـةـ «ـ صـلـةـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ»ـ يـحـدـثـنـاـ بـلـسـانـ جـنـينـ يـخـاطـبـ الـعـالـمـ الـمـعـاصـرـ مـسـتـكـراـ مـاـ فـيـهـ مـنـ اـسـتـبـدـادـ فـيـقـولـ :

هـذـاـ عـنـ الشـعـرـاءـ ذـوـ الـاتـجـاهـ اـجـتـمـاعـيـ فـيـ الـفـتـرـةـ مـاـ بـيـنـ عـسـامـ ١٩٣٠ـ وـعـامـ ١٩٤٠ـ وـقـدـ ظـهـرـ فـيـ نـفـسـ الـفـتـرـةـ حـرـكـةـ سـيـرـيـالـيـةـ يـمـثـلـهـ «ـ دـاـبـلـانـ تـوـمـاـسـ»ـ وـكـذـلـكـ «ـ جـوـرجـ يـارـكـرـ»ـ الـذـيـ يـقـولـ فـيـ اـحـدـيـ قـصـائـدـهـ :

أـيـ أـحـسـلـامـ الـعـيـفـ الـجـامـعـةـ مـاـ حـزـنـكـ ؟ـ

أـيـ اـحـلـامـ الشـسـنـاتـ الـجـامـعـةـ مـاـ بـهـجـتـكـ ؟ـ

أـيـهـاـ الـيـوـمـ الـمـقـدـسـ .ـ .ـ

أـيـهـاـ الـيـوـمـ الـمـقـدـسـ الـبـالـغـ الـقـصـرـ

وـرـغمـ كـلـ ذـلـكـ الطـولـ

كـانـتـ قـبـلـ اـوـلـ لـيـلـ أـيـهـاـ الـيـوـمـ الـمـقـدـسـ

حـسـيـثـيـ حـسـيـثـيـ .ـ .ـ .ـ

أـمـاـ مـنـ يـقـظـةـ مـنـ ذـلـكـ السـرـيرـ الطـوـلـ

أـوـ ذـلـكـ النـوـمـ

جیسیقی حلیتی ۰۰۰
النما الکتب هنا کی یوخد
ونحن یمکتنا ان ناخذ
ولکننا لا تستطيع ان نستیقی
ونحن تستطيع ان ناخذ
ولکننا لا تستطيع ان نستیقی ۰۰۰

الرومانسية الجديدة

شهدت الأربعينيات حركة رومانسية جديدة يمثلها الشاعر « أبوين موير »
والشاعر « كاميلين رين »، الذي يقول في قصيده « العالم » :
أنه يشتعل في الفراغ
ولا شيء يرافقه
ومع ذلك فهو يسافر
إذ يسافر في الفراغ
الاشتعال يرافقه
لا شيء ساكن
مشتعلًا يسافر
الفراغ يرافقه
ومع ذلك فهو لا شيء
لا شيء وهو يسافر
فراغًا مشتعلًا
يرافقه السكون

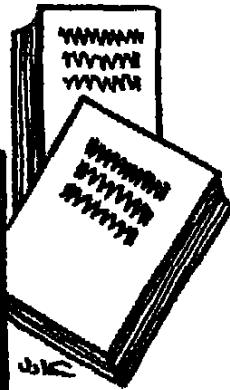
• الخمسينيات وما بعدها •

هناك الان في الشعر الانجليزى امتدادات للشاعر اليوت ، وهناك أيضا اتجاهات معارضة لكتنیك اليوت منذ الخمسينيات يمثلها « كنجولی ايمیس » و « فيلیپ لا رکن » و « كوفمان » وهم يدعون الى العودة الى البساطة والتقليدية باعتبار الشعر نابعا من القلب الى القلب وقصویرا للانسان البسيط في حياته اليومية وفي ذلك ثورة ضد حشو الشعر بالفلسفية والرموز والاساطير لأن ذلك يجعل الشعر غامضا معدما ... وهؤلاء الشعراء الجدد يرفضون استعمال الاشارات الادبية والفنية الى قصائد اخرى او لوحات او اعمال موسيقية مشهورة ... وهم يقولون ان « الارض الخراب » للبيوت و« الاناشید » لازوا ياؤند ما هي الا الغاز يصعب فهمها ... اذ ما الداعي لأن يعرف قارئ الشعر التاريخ والفلسفة وعلم النفس والانثروبولوجيا والاساطير الفرعونية واليونانية واللاتينية ، وأن يلم باللغات الاجنبية ... ما السداع في كل هذا التحلق ...

وأخيراً يمكننا أن نقول إن هناك عدة اتجاهات متباينة في الحركة الشعرية الآن منها الاستبطانية ومنها السريالية وغير ذلك وليس هناك ما يمكن تسميته بمدرسة واحدة يمكن تحديد ملامحها إلا أنه يمكن تبيان تيارين أحدهما يسير في اتجاه تكثيف البيوت وأخر يسير في الاتجاه المضاد . . .

محمد حسن

الجديد



المكتبة الظرفية

الذكرى الثانية لتسليم اليابان في
الحيط الهادى ، ولكن « فيالق » من
قراء الطالع الهندى احتاجوا . لأن
كل طالع فى ذلك اليوم كان يتسبىء
بصوت كارثة ، ومن ثم قدم الموعود
12 ساعة .. ولكن يبدو أن النجوم
لم تخدعها هذه الحيلة !

وهيئنا نرى من أول وهلة ان
المؤلفين يلجان الى أسلوبهما الشهور
في بعث الحياة تابعة في احداث
التاريخ ، بحيث يقارنه المعمود ،
ويصبح قصة حية مشوقة .. وهكذا
خلق المؤلفان من المصراع الدقيق ،
وزاع العذبود ، والفضحيات
السياسية ، عروضا شبيقا من الالوان
والأشكال والاحاديث .. ولكن بعث
الحبوبة في التاريخ يتطلبوى على بعض
التضحيات في الدقة وسير الاحداث ،
لأن مولد شعب ليس مجرد هادة
الميلودrama ، لأن المستوى الانساني
والقاريئي اعمق من هذا يكثير .

نهضة عملاق !

الكتاب : الحرية عند منتصف

الليل

المؤلف : لاري كولينز

ودومينيك لا بير

المتابعون لاحاداث استقلال
دولى شبه القارة الهندية ،
يعلمون انه عندما دقت
الساعة منتصف ليل يوم 14 أغسطس
سنة 1947 ، انتهى عهد وبدأ عهد
.. انتهى عهد الاستعمار البريطانى
بعد 347 عاما ، وبدا عهد الحرية ،
عندما رد البريطانيون في تلك
الساعة شبه القارة الى اهلها ..
ويقول المؤلفان في هذه الرواية -
ههى أشبه بالرواية منها بكتاب
التاريخ الرصينة - ان لورد لويس
مونتيفان ، نائب الملك البريطاني في
لهند ، كان قد حدد لهذا الحدث
يوم 10 أغسطس ، الذى يوافق

كلمنت أتلن العمالية أن تلقي عن كاهمها عباء استعمار الهند .. ولكن المشكلة كانت أن « حمامات الدم التي سوف تكون أسوأ من حمامات الدم التي سوف تحدث لو استمر الوجود البريطاني هناك ... كان الموقف شديد التعقيد ، بل مثير من منه ! » .

ويرى المؤلفان على « الرعموس » الذي مهد نضالها للاستقلال ، الذي أسرى عن تحرير خمس سكان العالم ، مع تركيز أشد على السور مونتيغان ، باعتباره أكبر مماسير مادة كتابهما ، ومن ثم يضميان عليه ثوب البطولة الاستطورية ، ولا غرابة من وجها نظرهما ، فهو حفيد الملكة الاستطورية هيكتوريما ..

يصوره المؤلفان موزعا بين « عز » منصب نائب الملك وبجاهه ، و « ذل » التنازل عنه في سبيل المبايعة والعودة إلى الوطن الكبير .. ويحلب خيال المؤلفين العبقري هنا ، فيتصور الصراح وكثير من التفاصيل - غير التاريخية - وقليل من الدقة التاريخية وإن أسرى كل ذلك عن قراءة مشوقة تشبيه الروايات !

يلني ذلك ثناء كثير على جواهر لال نهرو ، زعيم حزب المتمرد الهندي ، وأول رئيس وزراء الهند بعد الاستقلال .. وإذا كان لا بد أن يكون في كل رواية شرير ، فلن المؤلفان يضميان بالواقعية والانصاف والدقّة وحقائق الواقع - مع تحامل واضح - ليجسدا محمد على جناح في ثوب هذا الشرير ، فيتصور أنه زعيماً متعصباً للجامعة الإسلامية ، يصر على تقسيم الوطن إلى شطرين : هند وباكستان ، ويوردان على لسانه قولًا مشكراً فيه ، وهو د سنتسم الهند أو تدمّرها ، ولعل أجمل مسورة في الكتاب هي صورة المهاجمان غاندي ، الرجل



جواهر لال نهرو

في سنة ١٩٤٧ - كما يقول المؤلفان - كانت الهند ساحة المتناقضات : كان ٣٠٠ مليون هنودى ، و ١٠٠ مليون مسلم يكرهون الاحتلال البريطاني أقل قليلا - كما يذيع المؤلفان - من كره أحدهما للأخر . كان في كلكتا أكثر من ثلاثة ملايين فقير هندي ، كل منهم يشبه هيكلًا عظيمًا متحركًا . وكان في الهند ٥٦٥ مهراجا يرثون في نعيم الثروة والجاه والسلطان غير المحدود ، وسط أغلبية من الشعب تعيش في فقر مدقع وجوع يبلع أحيانا حد المجاعة . وكان قصر نائب الملك في نيودلهي يستخدم أكثر من ٥ آلاف خادم و ٤١٨ بستانيا ، في وقت كانت فيه بريطانيا تعاني من آثار الحرب العالمية الثانية الانتمات والمديون : كان الفحش نادرا ، والطعام واللباس بالبطاقات .. ولهذا السبب فرت حكومة

بعد الاستقلال يمسّر عن لا شيء .
حينما تتشعّب حالات الاستقلال .

المكتبة يصطدم الشعب بمشاكل الواقع .
يوفّي مواجهة هذه المشاكل يطالع

ـ تهروـ كما يزعم المؤلفان ـ نائبـ

الملك باستعادة سيطرة البريطانيين

على بلاده مرة أخرى ٠٠ يطّالبـ
بالاحتلال ، وهو أمر غير معقولـ
طبعا ، ولكن يبدو معقولاً إذا عرفناـ
أن المؤلفين يتبنّيان وجهة نظرـ
المستعمر في الكتاب كلـه ، ولا يهمـهماـ
من الاستقلال وصيرورة الشعب الهنديـ
الـلا مجرد « حـبـسـكـةـ القـمـةـ » ٠٠

والحوادث والفسادات الطريفة ،
واعجابـهاـ الشـخـصـيـ بكلـ ماـ هوـ
بريطـانـيـ ، ومنـ ثمـ يعطـيـانـ الحـقـيـقةـ
بغـلـالـاتـ كـثـيـفـةـ ، ويصـورـانـ المستـعـمـرـ
في صـورـةـ الـمـلـكـ الـمـتـرـىـ عـلـيـهـ ، لاـ
الـجـرـمـ الـسـتـوـلـ عـنـ التـاعـبـ والمـصـابـ
وـالـأـلـامـ الـتـىـ تـواـجـهـ الشـعـوبـ الـمـسـعـمـةـ
بعـدـ الاستـقـلـالـ .

ولا شكـ أنـ قـضـاياـ الشـعـوبـ
تـسـتـحـقـ عـلـاجـاـ لـكـثـرـ دـقـةـ وـأـنـصـافـاـ
مـنـ مجـدـ رـسـمـ لـوـحةـ تعـجـبـكـ الـوـانـهاـ ،
أـوـ كـتـابـةـ قـصـةـ طـرـيفـةـ تعـجـبـكـ مـفـاجـلـتهاـ
.. وـأـنـ كـانـتـ التـنـاقـضـاتـ لـاـ تـنـقـصـ
شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ . وـمـكـنـاـ ثـانـ فـيـ
ـالـحـرـيـةـ عـنـ مـتـصـفـ اللـلـيـلـ ، عـدـةـ
أـخـطـاءـ ، وـلـكـنـ الـهـنـدـ نـفـسـهاـ لـيـسـتـ
أـحـدـيـ هـذـهـ الـأـخـطـاءـ !

صراع الفلسفـةـ ؟

الكتـابـ : جـيمـسـ وجـسـونـ
ستـيوـارتـ مـيلـ : الـابـنـ وـالـاـبـ
فيـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ
المـؤـلـفـ : بـروـسـ هـازـلـيـتشـ

جون ستـيوـارتـ مـيلـ (١٨٠٦ - ١٨٧٢) فيـلـيـسـوـفـ بـرـيـطـانـيـ اـسـهـمـ فيـ
تقـدـمـ التـجـرـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ الـمـوـرـوثـةـ
عـنـ لـوكـ وـهـيـومـ ، وـجـمـسـلـ منـ عـلـمـ

الـتـحـيـلـ الضـئـيلـ الـذـيـ جـعـلـتـ شـخـصـيـتـهـ
الـجـيـارـةـ مـنـ بـاقـيـ العـمـالـقـ الـفـزـامـاـ ٠٠
هـذـاـ المـتـصـفـ لـلـضـئـيلـ الـجـسـمـ حـسـارـعـ
الـمـحـتـلـ ثـلـاثـيـنـ عـامـاـ ، بـالـصـيـامـ تـارـةـ ،
وـبـالـقاـوـمـةـ السـلـبـيـةـ تـارـةـ أـخـرىـ ،
وـبـوـصـفـهـ الـمـسيـاـسـيـ الـبـرـيـطـانـيـ الـمـشـهـورـ
وـبـتـسـوـنـ تـشـرـشـلـ ، بـالـفـقـيرـ الـهـنـدـيـ
لـلـتـحـيـلـ خـارـ ، وـكـانـ لـاتـبـاعـهـ فـيـ
مـرـتـبـةـ الـقـدـيسـ ٠٠ وـهـنـاـ أـيـضاـ لـاـ يـنسـىـ
الـمـؤـلـفـ حـبـةـ الـقصـةـ ، فـيـقـعـسـانـ
الـفـقـيرـ الـهـنـدـيـ الـتـحـيـلـ خـارـ فـيـ
الـتـنـاقـضـاتـ ، وـلـاـ يـنسـيـانـ أـيـضاـ كـيفـ
يـخـرـجـانـهـ مـنـ الـوـرـطةـ ؟ يـسـأـلـهـ اـتـبـاعـهـ
ـ كـيـفـ تـنـادـيـ بـشـيـءـ أـمـنـ ، ثـمـ تـعـرـدـ
فـتـنـادـيـ بـشـيـءـ مـخـلـفـ الـيـوـمـ ؟ وـيـرـدـ
غـانـدـيـ : « لـأـنـيـ تـلـعـمـتـ شـيـئـاـ جـدـيدـاـ
الـيـوـمـ ! ـ

وـهـكـذاـ يـصـوـرـهـ الـمـؤـلـفـانـ فـيـ صـورـةـ
الـبـاحـثـ عـنـ الـمـعـرـفـةـ نـائـمـاـ ، الـذـيـ
لـاـ يـتـوقـفـ عـنـ طـلـبـ الـعـلـمـ حـتـىـ اـصـبـعـ
أـخـيـراـ رـوـحـ الـهـنـدـ وـفـسـمـيرـهـ ـ
وـاجـعـلـ هـاـ لـيـ الـقـصـةـ وـلـاشـتـدـادـهـ
أـثـارـةـ ، مـتـنـظـرـهـ وـهـوـ يـمـارـسـ اـعـمـالـاـ
لـاـ تـقـوـيـ بـيـشـ بـأـسـرـهـ عـلـىـ الـقـيـامـ
بـهـاـ ٠٠ يـحـولـ بـجـسـدـهـ التـحـيـلـ دـونـ
حـدـوـثـ مـذـبـحةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ وـالـهـنـدـوسـ
فـيـ شـوـارـعـ كـلـكـتاـ ، وـلـكـنـ غـانـدـيـ
لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـدـ جـمـيعـ الـزـوـاحـ ،
حـقـرـ رـوـحـهـ هـوـ لـمـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـقدـهـاـ
مـنـ مـقـبـلـ اـنـدـسـ بـيـنـ اـتـبـاعـهـ لـيـقـتـالـهـ
ـ وـيـعـدـ اـغـيـالـهـ حـدـثـ مـذـابـحـ لـاـتـظـيرـ
لـهـاـ لـيـ التـارـيخـ ـ

ويـصـوـرـ الـكـتـابـ مشـاـكـلـ مـاـ بـعـدـ
الـاسـتـقـلـالـ ، وـكـيـفـ تـعـانـيـ الشـعـوبـ
ـ مـنـ خـيـبـةـ الـأـمـلـ بـعـدـ تـحـقـيقـ الـاهـدـافـ ـ
ـ كـانـ الـاسـتـقـلـالـ هـوـ كـلـ شـيـءـ ، مـاـذاـ بـهـ

ابعاده في ضوء التحليل التاريخي ، بل واكثر : هو يبذل محاولة شجاعه ومدعمة بالاسانيد لوضع مشكلة رد فعل جون ستيوارت ميل العاطفي والفكري ازاء السيطرة الابوية - المزعومة - في الاطار الدقيق والمعقد للتغيير الاجتماعي في تلك الحقبة في بريطانيا عموماً ، فهو يفترض انه ولو ان التجارب النفسية لامرأة ميل اثرت تأثيراً بالغاً في شكل وطريقة اسهامها في التحليل والفهم الاجتماعي ، الا ان طريقة ادراكهما ومعالجتها لمشاكلها الشخصية ذات اثر بالغ ايضاً ، لأنه في اللحظات الحاسمة في التاريخ تصبح امكانية التغيير بين جيل وجيل هي أداة التغيير الاجتماعي الأولى .

وفي هذا الصدد ، يرى الاستاذ المؤلف ان « اليزيدين - ثروذج للمخطط العام الذي ابرزه هوارد وولف في دراسته عن « الآباء البريطانيين وأبنائهم فيما بين ١٧٧٣ و ١٩١٣ » حيث أصبحت علاقة اواخر القرن الثامن عشر الابوية الوثنية بين الاب والابن ، مشكلة تعالج بطريقة جديدة ، لأن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية البهت الصراع بين الاجيال ، والتناقض السيكولوجي اعطى شكلاً ومعنى للتغيير الاجتماعي الكبير .. باختصار : كان القرن التاسع عشر هو عصر اوديب ، باعتباره عصر تمرد الابن على الاب !

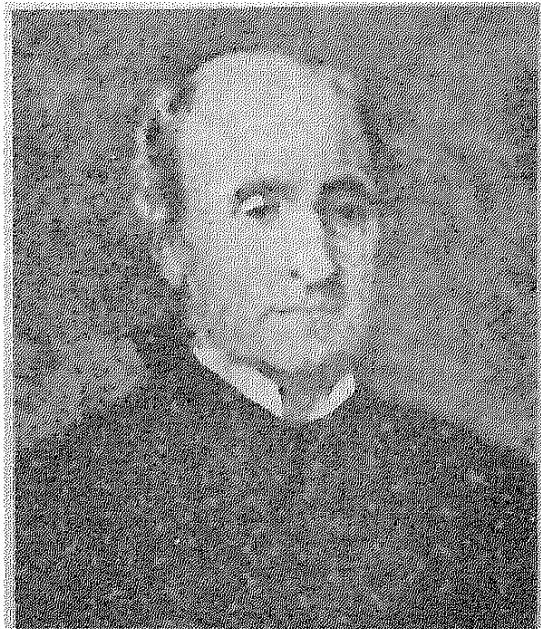
ومعظم الكتاب لا يستخدم هذا الفيل من العموميات طبقاً ، بل يبذل جهداً يسترعى النظر في إعادة دراسة آراء ميل الاب وميل الابن ، من واقع معتقداتهما الشّعورية واللّاشعورية ، و موقفهما في الأسرة ، ويبحثهما عن ذاتهما .. وهو بهذا الشكل يبرز أراءهما في الاقتصاد ، ونظم الحكم ، والاصلاح الاجتماعي .

النفس أساساً للفلسفة ، وقدم بحثاً منطقية هامة في الاستقراء ، فضلاً عن أضافات قيمة إلى مذهب المعرفة في الأخلاق ، وموافق لبيرالية في الميدان السياسي والاجتماعي .

ومنذ اجيال واثورخون يتسلون باستخدام علم النفس في تفسير تراجم عظماء الرجال ، وهاموا كتاب - بعد اكثرب من قرن - يحاول ان يجرع الفيلسوف البريطاني من نفس الكأس : يركز على عقدة اوديب بين الاب والابن ، اي تحيز الاب ضد الابن ، خاصة التأثير النفسي لثقافة الاب وسيطرته التربوية على الفيلسوف الشاب ، وهي العلاقة التي يعكسها بصدق جون ستيوارت ميل في كتابه « ترجمة شخصية » ، وهو من « الفرويديين »

ولو ان اكتشاف الصراع الاوديبى في جسد الليبرالية المنفعية ليس اكتشافاً حديثاً ، الا ان المؤلف يفعل اكثرب من مجرد ابراز الاكتشاف .. هو هنا يتسع في دراسة الاكتشاف ، ويحدد

جون ستيوارت



وإذا صبح كلامه هذه المرة ، فقد يعتزل
في نهاية هذا العام .
والواقع أنه لم يسبق أن شريع
على عرش الملائكة مثل هذا الزمرة
الطويل ، ما عدًا أربع سنوات
تحالفت عليه سلطات بلاده لمرفقها
الحرب في فيتنام ، ولكن حمد وصبر
وكافح حتى استرد عرشه ، ولا غرابة
في ذلك فمحمد على ليس ملائكة
عاديا ، انه بطل أبطال العالم في
الملائكة ، الرجل الأسطورة .
معجزة الله التي خلقها للبطولة ،
ويطريقة فريدة لا يمكن لمن درب ان
يجرب على تعليمها من يدربيهم ، انه
يلعب وداء مستر خيانت تحت بحزمه
ووجهه مكشف للخصم ، ولو لعب
ملائكة غيره بهذه الطريقة لكان هدف
مكتشوفا ولسهول القضاء عليه في
 دقائق ، ولكن محمد على يكتب
كل مباراة دون اصابة تذكر ، بفضل
سرعة التقنية الفريدة لذراعيه اللتين
تتحركان في الوقت المناسب تماما ،
وفي سرعة مذهلة ، لتفتي ضربة او
تسدد ضربة قاضية . هو اذن بطل
رياضي لا ، ترك بصماته واضحة
على تكتيك اللعبة ، باسلوبه المبتكر:
يرقص كالقراشة ، ويندفع كالنحلة .
ولا شك ان فضل محمد على على
رياضة الملائكة لا يذكر ، ليس فقط
لأنه البطل الذي لا يقهرون ، بل لأنه
اعطى اللعبة من الحيوية والبقاء
ما جعلها تشتعل الناس والدنيا ،
بعد ان كانت مجرد رياضة محذورة
الشعبية ، فلا غرابة اذا قام واحد
من ابرز كتاب أمريكا ، وهو ويلفريد
شيد ، الكاتب الذي يتميز بالذكاء ،
وخفة الروح ، وأناقة الأسلوب ،
باتلiff كتاب عن بطل أبطال العالم .
والكتاب نفسه يعد رد اعتنان
لأعظم ملائكة عرفته حلبات الملائكة
الأمريكية والعالية ، بعد محاولات
لتجریده من القافية وأسدال ستار من

والتركيب الطبيعي ، والاستعمال
وينجعها إلى الضغوط النفسية التي
 عليهم . والنتيجة تفتح للقارئ
افقًا جديدة لفهم الاثنين . ومع ذلك
تبقى الحقيقة ، وهي أنه رغم عيوب
التحليل النفسي وأخطائه فيما يختص
بالتطبيق على الاحياء الذين يمكن
سؤالهم واعادة سؤالهم ، فإن هذه
العيوب تزيد حينما يطبق التحليل
النفسى على الاموات الذين لا يمكن
اعادة سؤالهم للتحقق من صدق ما تم
التوصل إليه من نتائج .

وقد لا يرجع الخلاف الفكري بين
الاب والابن إلى عقدة اوديب ، بقدر
ما يرجع إلى عقدة أخرى ، أو لا
عقد على الاطلاق . ولو ان التفسير
السيكولوجي يظل مثيرا لخسال
القارئ وحيانا في مخيلته ، الامر
الذى يجعل هذا الكتاب شبيها
بتسائل الصالونات الثقافة المترفة .

بطل الأسطوري :

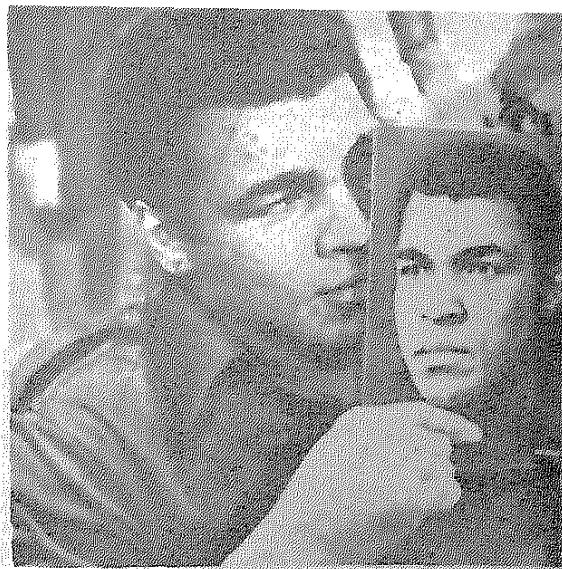
الكتاب : محمد على
المؤلف : ويلفريد شيد

لقد جاء هذا الكتاب في وقت
يكثر من الحديث عن الاعتزال في
هذه الأيام ، خصوصا قبل كل مباراة
فاصلة ، ثم يعود بعد الانتصار
فيoglobin الاعتزال . لقد صرخ في شهر
اكتوبر الماضي ، وقبل ان يتغلب على
جو فريزيار بأنه يلاكم منذ ٢١ عاما ،
وقد بدأت أضيق بهذه الرياضة ،
ولكنه أجل اعزالة حتى « يصفى » ،
فريزيار وجورج فورمان ، وكين
نورثون . وما قد تمت تصفيته
فريزيار ، وبقي فورمان ونورثون .

الجديد في

المكتبة

الغربيّة



محمد علي .. الملهم العبرى

شخصية تجمع المتناقضات : فهو الصخرة الادمية ، احياناً وأحياناً اخرى أرق من النسيم .. هذا الوحش الكامر على الحلقة ، له قلب طفل ودبيع ، وهو عموماً شخصية اجتماعية وودودة تكسب كل يوم مزيداً من الاصدقاء والمعجبين . يُلهمي الأطفال ، لدرجة أنه نسى النصر بعد مباراته الخامسة في زائير ليبعضي عدة ساعات يلطف الأطفال ويتحدث إليهم .. الواقع أن محمد على مع الأطفال يكون في أحسن حالاته ، ويشعر أنه أسعد إنسان في العالم ، وتحسن انت بمحض شخصيته وحثائه !

ورغم الثروة الطائلة والشهرة ، ومئات المعجبين به وبنته .. وبجسده المنافق الجميل ، لم ينعرف إلى مقامرات أو علاقات أثمة كفيفه من نجوم الرياضة والسينما ، الذين تتلاطم ضائعهم من صفحات المصحف والمجلات كل يوم .

ولقد قام هميد بعمل فمتاز في ١٥٠ صفحة ، ومن خلال إسلوبه الفريد ، يروي قصة حياة محمد على ، والطريق الطويل الذي سلكه إلى البطولة العالمية .. ولم ينس شيئاً ، ولم يفل شيئاً . حتى حياته الخاصة غاضب فيها حتى الطفولة ، وصور حسوعية الوقوف على المقعد وسط حضن التحدى والتحديين . وفي الكتاب ٢٠٠ صورة ملونة وغير ملوونة ، تصوّر البطل في جميع أطوار حياته .

هذا كتاب غير عادي ، عن بطل غير عادي .. رقم محساولات المحبين والحاقدين !

النسیان علیہ ، لأنّه رمز لمناصرة الزنوج ، وداعية للسلام ، وتجسيد للشبات على المبدأ رغم كل العذابات التي لاقاها

ومن الكتاب تدرك أن ما وصل إليه محمد على لم يأت عن طريق الصدفة والعقوبة ، وإنما هو نتاج صبر ومران ، واهم من كل ذلك : إيمان لا حدود له بالله ، وبدينه الإسلامي ، الأمر الذي جعله يتخلّى عن اسمه المسيحي « كاسيوس » كلامي ، ليتخد اسمه إسلامياً يعتز به ويصر عليه دائماً ، هو محمد على ، فهو لا يعتبر نفسه مجرد رياضي ، بل مبشر إسلامي ، وصاحب رسالة ، وشهيد في سبيل القيم والمبادئ التي يؤمن بها ويرفع شعارها . وبفضل هذا الإيمان وهذه المبادئ ، استطاع وهو الصبي الملون العدم ، أن يجتاز كل الحواجز والقيود التي وضعتها المجتمع الأمريكي أمامه ، وإن يحقق ما وصل إليه من نجاح ، وهو الذي كانت أقصى أماله - في صغره - أن يجمع بضعة ألف من الدولارات ، فإذا به في أوج مجده ، يدفع هذا المبلغ « التافه » بقشيشاً وفي الكتاب لمحات إنسانية تبرز

معارك أدبية :
في العدد القادم

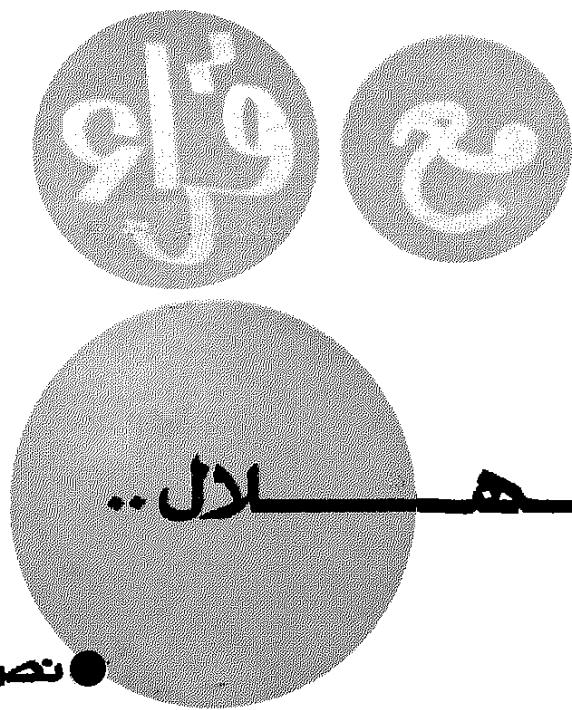
أحمد
السهرة

silkworm



أنا ، وهل ينبعك إلا أنا
من سلسل العشق ومن لحننا
أنا أخضلال الشسوق في برعهم
يبنى الهوى من عطره موطننا
أنا اختلاج النور في نجمتنا
ترمى بكفيها سراد السدتنا
أنا التلاق الصالفو في بسمة
كم اسكتت من خمرها اعيننا

اسئل العينين ما لهفتنى
والعطان والنسفمان عندي هنا
وما احتشد الوجد في مسلعي
وانت لحن في دمي دلنيسا
لا .. لن اخاف بعد يا حاوتي
الوصل والفجر لنا العتسا
فالحب ريان الصبا نافعيم
من شرفة النجوى دللا رنسا
يلون الاحلام في وهمنا
سكري تساقى باسم الليثا
فها هبنا قلبى فسلاما ، ولا
تهاون الحب ولا هسبونا



● نصر الدين عبد الطيف ●

● حسان ابراهيم - العباسية ●

- لست اذكر انتا عرضنا من قبل في هذا الباب لشكلا
العواطف والقلوب ... ولعلك سمعت او تعلمت فاختارات
رسالتك العنوان ...

لكن ، ومدام يهمك كما تقول رأيي ، فرأيي ان
مشكلتك لا حل لها ، لأنها ليست مشكلة ! ...
وليس ضعيفا كما تصور ان تأخذ بالحزم جموع تلك التحفة
الفاخرة ذات الشعر الكستنائي البديع . . . فما ولي ، ولا تكتسبنا
معك فهن ابناء جنسنا الخشن ! ...

دع الماضي يمضن . وانطلق ... لا تلتفت كثيرا او طويلا
الي السورة حتى لا تتغير ، وقد تقع ، و تلتقط
رقبتك ؟ ...

● الاستاذ احمد عبد الطيف بدر - بور سعيد ●

- انها السرعة ، والسرعة افة العمل الصحفى ، كما يعرف
بالطبع استاذنا الجليل وشاعرنا المقدور ، فهن نقاد
نكتب ما نكتب خططا ! ...

وإذا كان المجال هنا لم يتسع للاظهار او تصويرياتك
القيمة ، فان الامر كما تقول تماما : « من نصح ينصح » ،
و « فوق كل ذى علم عليم » ، ...

ومع العهد ، وذيقا ، بيان اذوخى المسبحيخ والامثل -
لغة - فيما اكتب ، فاقترن سعيد لاقترنكم بما
 دقرا من « تعقلياتي المتجهة » ... وبما سالت لي من الخبر
والفتوح ...

● خواك سيد احمد ●

- ذلك بيت من الشاعر الجميل للشاعر المهجري « الياس أبو شبكه » ... ولكن السياق والمعنى يكون أجمل وأكمل ببيتين سابقين من ذات القصيدة ، وبحيث تقرأ الآيات الثلاثة كما يلى :

حبي الكتوس ولا تبكي على مهج
موج الشباب على خديك بمطخب
حبي الكتوس فهذا العصر عصر طلاق
أما السكارى فهم ابناءه النجب
لا تتقطى أن رايت الكناس فارغة ..
حبي فهى كل عام يتضيق العصب !

● م - صالحى - الجزائر ●

- لم اكن اعرف ، لولا ان صادقنى اخيرا فى قراءاتى ما يفيد انها عربية فصيحة - كلمة : مجلة ... انتنا نطلقها الان على الصحف التى تصدر اسبوعية او شهرية او فصلية او موسمية ... ولكنها ليست كلمة عصرية كما قد يتباادر الى الذهن لأول وهله ...

وأصل اشتقاقةها فى اللغة من : جل الشيء ، أي عظيم
قدره وارتقع شأنه ... وقالوا فى ذلك ، يقول أبو عبيده :
 وكل كتاب عند العرب : مجلة ، وحدث ابن الأعرابى عن نفسه ،
 انه كانت فى يده كراسه ، فلقى اعرابيا ، فسأله : ما
 المجلة ؟ ... فأجابه : الذى فى يدك ... « كذلك قالوا ان
 شعر أمية بن أبي الصلت - وكان شعره زاخرا بالحكم -
 مجلة ابن أبي الصلت ...
 وفي عصرنا الحديث ، اختار الرواد من رجال الصحافة
 تسمية الصحف الأسبوعية والشهرية باسم « المجلة »
 فشاعت الكلمة بهذا المعنى الجديد أو « المقجدد » ولم يعد
 لها مدلول سواه ...

● مصطفى أحمد متين - رمل الاسكندرية ●

- اوافقك على ان الرحلات الفضائية الى القمر قد فتحت هذه الايام مجالا جديدا خصبا لفنون الاعمال الادبية تصصبا وشعراء ...

وارجو ان ترافقنى على ان هذا المجال موجود قبل هذه
الایسام بزمن بعيد ،منذ ان حق جاليلو أرساده للرائعة
للقمر ، وبعد ان كتب الفلكي الالمانى يومان كبلر كتابا
الشهير عام ١٦٢٤ .

ولعل الشهر الراحلات الفضائية في عالم الأدب ، هي المرحلة التي وصفها جول فيرن في روايته التي ألقاها عسام ١٨٦٥ « من الأرض إلى القمر » .

ورغم أن الكثير في هذه الرواية كان يقصد به الهجو ، إلا أنها تعتبر عملاً أدبياً هاماً، إذ أنها أول رواية ترتكز على المبادئ العلمية السليمة . . . كان فيرن يعلم أنه إذا جرى اطلاق جسم إلى خارج نطاق الأرض بسرعة للافلات من بجانبية الأرض ، فهو لا بد أن يصل إلى القمر . . . وهذا صنع فيرن بخياله مدعاً هائلاً، وأطلق منه أبطال قصته وهو داخل قذيفة ذات تجهيز خاص - اعتبرت فيما بعد نموذجاً بدائياً لكسولة المركبة الفضائية أبواللوا . . .

ويطوى المدى لو أنتي استطردت واكملت . . . فإن أحبها : الراحلات الفضائية ، في الفضاء ، وفي الأدب . . . وعديتها يستفرق الصفحات ، والساعات والليالي ! . . .

* * *

● سلمان عن الماجستير - عمان ●
ـ الثناء والود لك ، ولن يعطي مثلك منصة من طرائف الأصمعي . . .

قال الأصمعي : اختصم أعرابيسان إلى بعض الولادة في دين لأحدهما على صاحبه ، فجعل المدعى عليه يحلف بما يعن له ، فقال له المدعى : دعني من هذه الإيمان وأخالف بما أقوله لك : « لا ترك الله لك خطا يتبع خطا . . . ولا ظلما يتبع ظلما ! . . . وحتىك من أهلك ومالك حتى الورق من الشجر ! . . . و . . . » : هنا قاطعة المدعى عليه مسلماً : لا لا . . . خذ حظك ، ولا أخلف لك ! . . .

مختارات وأسماء . . .
في بريد الشعراء . . .
من قصيدة « كابوس الوحدة »؛ مصطفى الطريقي - المغرب
ـ القصر الكبير :

حيثما صد حبيبي وغدر
جهم الكون بعيوني وأكون أدر
دارتمس القلب بأحشمان الضياع
يتلذلن ، والعنایا تعتصر . . .
وإذا الوحدة كابوس رهيب
ليس يبقى من هنا (أو يذر)
أسف القلب على ذاك السرuman
ويكت عيني بدمع كالمطر . . .

من مقطوعة « حيرى مع الزمان » كتبتها : س . س - كلية الزراعة :

اذكر يا حبيبي .. تلك الميالى الفورية
يوم عدنا منزحلتنا الماضية
وشاءت القدر .. و ماشنا ..
عجبا لهذا الزمان ..
وضفت القدر .. و تمنينا ..

اما من شئ احببناه - نلقاه ؟ !

جف القلب ! .. زاد الرزد !
ورضينا بما كتب لنا ..

● من مقطوعة الى « الزهر » : مدحوج نجيب حسب -
علوم اسيوط :

ومجلنى انت « الزهر » ، وانت اجمل مشتل
ورسائلى حملت اليك على الطريق فضائلى
ارسلت ودى .. وانتظرت الرد منك لترسلن
ارفضتني ؟ .. اهملتنى .. اهملت كل رسائلى
مع انى أصبو اليك ، وانت لا .. لا تسألنى !

● من قصيدة : خريف ثقب - شمسير حماد احمد هبیع
- قطاع غزة - دير البلج :

٠٠٠ وتروين حقوقى اليوم كالطيسير الغريب
ويعدنك حين ، وحسنان لا يفهم
كيف صلت الحب ذكري في السفين الخاليست
وحقولي اسكنتهها الربيع من خمر المسروات
فاغفرى لي ان جلوت الوهسل لفتسا وربعا
وطووت الليل ، ليل الهجسسر هريا وصيقعا :

● من قصيدة : المجر الذى لا يندمل - شعر : معصومة
المهدى - البحرين :

لقد ساق ربى الى الهرى
ولكن بلا نظرة من امل ا
وذهب قلبى بجرح الشوى
فلا هو يشقى ولا يندمل ا
رقيق الهموم خليل الجوى
به الحزن يudo شموخ الجدا،
نكم من بلاء عليه انطوى
وكم من عذاب به قد حمل ا



● ثاقلة الذكريات - أحمد محمد حسـن على - قـدـا
● العصافور السجـين : انور احمد راشـد - شـيـنـ القـسـاطـر
● عـذـابـاتـ الـانـسانـ : مـشـهـورـ عـبـدـ اللهـ - سـوسـوـهاـجـ ● زـيـدـونـاـ
● هـجـراـ : حـ . الـامـينـ - مـلـنـطـاـ ● أـطـلـالـ فـيـ حـيـاتـيـ : حـمـدـيـ مـحـمـدـ
● عـيـدـ - الشـعـارـقـةـ ، كـفـرـ الشـيـخـ ● نـقـرـتـانـ عـلـىـ وـتـرـ القـلـبـ : جـلـالـ
● سـعـدـ مـحـمـدـ مـصـطـفـيـ - مـنـشـيـةـ الـأـوقـافـ ، دـمـنـهـورـ ● عـلـمـتـنـيـ
● ثـورـتـيـ : سـالـمـيـ تـوـفـيقـ - الجـزـائـرـ ، سـوقـ اـمـرـاسـ ● الـوـفـاءـ : ٠٠٠ـ
● اـبـراهـيمـ خـطـيلـ تـعـيمـ - غـرـبـيـةـ ● عـاصـفـةـ : وـ : رسـالـةـ النـصـرـ :
● ٢ـ . الـأـزـهـرـ مـيـزـارـهـ - الجـزـائـرـ ● مـرـكـبـ الـانـسـانـ : عـمـارـ جـهـيدـ ،
● جـامـعـةـ الـأـزـهـرـ ● صـفـحةـ مـنـ كـتـابـ الرـحـلـاتـ : عـزـتـ الطـيـرـىـ -
● زـرـاعـةـ أـسـيـوطـ ● قـدـ رـأـيـتـ يـائـثـاتـيـ ٠٠٠ـ : بـوـسـاحـةـ حـسـنـ -
● سـوقـ اـمـرـاسـ ، الجـزـائـرـ ● أـجـرـاسـ الـذـكـرىـ : الـحـسـينـ عـبـسـهـ -
● الدـارـالـبـيـضـاءـ ، المـفـرـقـ الـأـقـصـىـ ● يـاـ حـبـيـبـيـ ٠٠٠ـ : عـبـدـالـرـحـيمـ مـحـمـدـ
● عـبـدـ الرـحـيمـ - الزـقـازـيقـ ● يـاـ فـؤـادـيـ لـاـ تـدـعـيـ : عـلـىـ مـنـصـورـ -
● هـبـيـلـةـ ● فـيـ الـحـيـاةـ : حـمـدـيـ رـمـضـانـ - الـقـيـوـمـ ● يـسـعـةـ بـلـدـىـ :
● عـفـافـ سـيـدـ اـحـمـدـ - الزـرـوانـ ● عـنـ ٦ـ اـكـتوـبـرـ : حـسـنـ مـحـمـدـ عـلـىـ
● عـبـدـ الرـحـمـنـ - سـوـهـاجـ ● تـأـمـلـ لـهـ : فـيـصـلـ مـحـمـدـ مـوـسـ -
● الـخـرـطـومـ ● اـنـاـ وـلـيـلـيـ وـمـصـيـلـحـىـ الـغـازـىـ : اـبـراهـيمـ الـمـهـمـدـىـ
● خـلـفـ اللـهـ - غـرـبـيـةـ ●

* * *

● فـرـجـ أـمـينـ ذـرـيـالـهـ - مـنـوفـ ●
● لـيـسـ ، وـالـلـهـ ، مـنـ قـبـيلـ «ـ التـعـالـمـ » وـ «ـ التـعـالـىـ » مـاـ اـنـصـحـ
● بـهـ لـكـ وـلـكـلـ مـنـ يـحـاـولـ الشـعـرـ وـيـكـتـبـ لـىـ - اـنـ يـلـمـ بـالـعـرـوـضـ ، عـاـمـ
● اوـزـانـ الشـعـرـ الـغـرـبـىـ ٠٠٠ـ
● اـنـ الـعـرـوـضـ لـاـ يـخـلـقـ شـاعـرـاـ ، وـلـكـتـهـ يـكـمـلـ اـدـوـاتـ الشـاعـرـ ،
● وـنـاـ ، وـمـوـسـيـقـىـ ، وـسـلـامـةـ اـدـاءـ ٠٠٠ـ

ولـقـدـ كـانـ لـلـعـرـوـضـ مـعـلـمـيـونـ قـلـكـ مـذـ
● الجـاحـظـ الـظـيـقـيمـ ٠٠٠ـ كـذـلـكـ كـانـ لـلـعـرـوـضـ اـبـضاـ ضـحـاحـاـ ، وـيـتـهمـ
● الـعـالـمـ الـفـحـوـيـ اـبـوـ جـعـفرـ الـنـحـاسـ الـمـصـرـىـ ، فـقـيـ سـتـ شـعـرـ فـيـهـاـ
● وـلـمـ يـنـضـمـ مـاءـ نـهـرـ الـقـيـلـ ، كـانـ اـبـوـ جـعـفرـ يـجـلسـ يـوـمـاـ عـلـىـ دـرـجـ
● مـقـبـاسـ الـقـيـلـ ، يـقـطـعـ اـبـساـنـاـ مـنـ الشـعـرـ وـنـاـ يـالـقـاعـيـلـ ، وـمـنـ يـهـ
● رـجـلـانـ فـسـحـاهـ يـتـكـلـمـ بـكـلـامـ ثـيـرـ مـفـهـومـ : مـسـتـفـعـلـ ، فـعـولـ ٠٠ـ الـعـ
● فـتـوهـهـاـ اـنـهـ يـسـحـرـ لـلـقـيـلـ ، وـغـفـهـاـ ، فـدـقـهـاـ يـهـ فـجـاهـهـ الـقـيـلـ
● فـسـطـ ، وـ ٠٠٠ـ غـرـقـ !

* * *\n● طـاهـرـ سـعـيدـ عـزـتـ - الـقـيـلـ ●

- لـمـ يـنـجـعـ لـىـ وـالـيـوـمـ جـمـعـةـ وـاجـسـازـ ، وـاـنـاـ فـيـ بـيـتـيـ اـكـتـبـ
● لـلـقـراءـ (ـ مـقـتـبـيـ الـاجـتـهـادـ ١ـ) - اـنـ اـرـاجـعـ مـكـتـبـةـ الـفـهـارـسـ فـيـ

وكما فهمت من رسالتك فإن السؤال يمهد لتقديم كتاب جديد الله صديق لك عن كازانوفا ، ويعرضه للنشر في سلسلة كتاب الهلال .. ولكنني لم أفهم حرصك الظاهر والشديد على اخفاء اسم الكاتب ، وعنوان الكتاب ، والمعلومات التي لا بد منها لدراسة عرضك والرد عليه ..

والى ان تكتب ، اذا شئت ، هذه المعلومات ، فان السؤال
الذى يطرح نفسه سوالحق اتنى الذى اطرحه ا هو : ماذا
تظن انه لم بقى للعمر من كازانوفا سينجالت جيفانيجا كومو
بعد كل ما كتب هو نفسه عن نفسه .. وبعد كل ما كتب عنه ،
منذ وفاته فى نهاية القرن الثامن عشر ، عرضـا وتحليلـا ،
وتمثيلـا لشخصيته ولسيرته حياته الحافلة بالغامرات ، والسجن
والتجسس ، والقمار ، و... والفسر ايضا ؟

لقد كان ، غفر الله له - (هل قرأت مذكراته الشهيرة
التي تتحكى غرامياته ؟) - نشارا عظيمها !

ورغم انه الف وكتب ببراعة وتنوع ، من الشعر الى
اللامهотов ، هنائق لا تسعى اليه الان - وهذا رأى شخصي - في
تراث الخالدين .. ولكنك قد تتعذر عليه في مقدمه متواضيع
بالصفوف الخليفية وراء العشاق العظام في التاريخ .

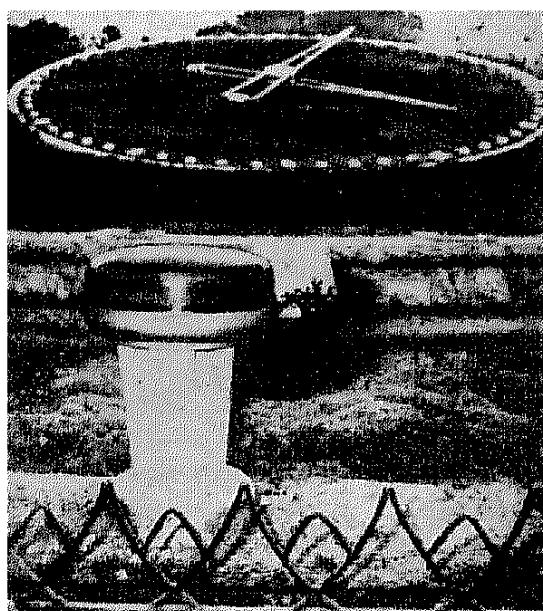
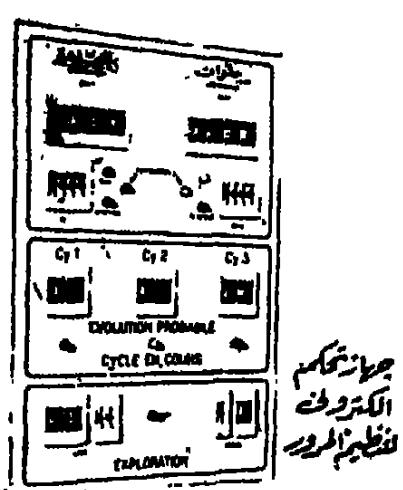
ولا تظنها نكرا الخلود ان تسمع اسمه يتربد في مناسبة
عصرية ، فلعل ذلك من تقاليع السياحة التي تحصلت لها
أخيرا بلدية احدى المدن في ايطاليا ، فأعلنـت أنها تدعـو كل من
يحمل اسم أحد المشاهير في تاريخ الحـب ، ليحضر الى
المـدينة وينـزل ضـيقا يـكرم ويـحتـفـي به بـغير حـساب ٠٠

و مع الجموع التي تواجدت على المدينة ، كان هناك نحو
ما يلى شخص يحمل كل ملئهم اسم « كازانوفا » و رحبت بهم
المدينة في فندق تعلوه لافتة ضخمة كتب عليها « هذا لقد
مؤتمر الكازانوفات » ..

وأقبل الرجال والنساء والعشاق من كل مكان ، يتزاحمون
شوقاً وفضولاً للحفلة يحملون اسم أمير العشاق
وكانت المفاجأة أن يجتمع « الكازانوفات » الحاضرين : كانوا
من تجاوزوا سن الستين ، وإن كل عجوز منهم كانت تصغي
المحظى بروجته ..

شركة الأسكندرية ل المنتجات المعدنية

٧٢ شارع التحرير - جبلة البرسوقي - المختبر أسكندرية رقم ٦٣٧٦/٧٧٦ من بـ ٣٨٦٤ بـ ٧٥٣٣



● الصديق والشقيق ●

انا لا ارى الا المسودة حجة
يدلى بها في الفاشيات صديقى
هي منه كبرى ، وطب ناجع
في دفع نائب ووعنة خسيق
ولرب خل ناصح متافق
اهدى وانفع من اخ وشقيق



● مودة الغريب ●

يا رب ذي رحم في سمعه صمم
يلقاك حين يجد العبد معترضا
ورب خلل وفي فن موائفه
يفديك بالروح لا منا ولا كدرا
فاحفظ مودة من يسولي مودته
اكرم به موئلا في الخطب مدخلها

● محمد مصطفى الماحي ●

